

الموطأ

إمام الأئمة وعالم المدينة
مالك بن أنس رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ)

١ - كتاب وقوت الصلاة

(١) باب وقوت الصلاة

١ - قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْأَيْبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْرَجَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخْرَجَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، وَهُوَ بِالسُّكُوفَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

﴿كتاب وقوت الصلاة﴾

• (وقوت) جمع وقت، جمع كثرة؛ لأنها وإن كانت خمسة، لكن تكررها كل يوم صارت كأنها كثيرة، كقولهم شمس وأقمار، باعتبار تردها مرة بعد مرة.

١ - (قال) هو الراوي عن يحيى وهو ابنه عبيد الله الليثي، فقيه قرطبة، ومسنند الأندلس.

(آخر الصلاة يومًا) أى صلاة العصر. (فصلى) أى جبريل الظهر. (ثم صلى) العصر. =

ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : بِهَذَا أُمِرْتُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَعْلَمَ مَا تُحَدِّثُ بِهِ يَا عُرْوَةُ ، أَوْ إِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي أَقَامَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقْتَ الصَّلَاةِ ؟ قَالَ عُرْوَةُ : كَذَلِكَ كَانَ بِشِيرِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ .

أخرجه البخارى في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ١ - باب مواقيت الصلاة وفضلها .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣١ - باب أوقات الصلوات الخمس ، حديث

١٦٦ و ١٦٧

*
* *

٢ - قَالَ عُرْوَةُ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا ، قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ .

أخرجه البخارى في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ١ - باب مواقيت الصلاة وفضلها .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣١ - باب أوقات الصلاة الخمس ، حديث ١٦٧

*
* *

٣ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ . قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى

= (ثم صلى) المغرب . (ثم صلى) العشاء . (ثم صلى) الصبح . (ثم قال) جبريل .

(بهذا أمرت) بفتح التاء على المشهور ، أى هذا الذى أمرت به أن تصلّيه كل يوم وليلة ؛ وروى بالضم ، أى هذا الذى أمرت بتبليغه لك .

٢ - (في حجرتها) في بيتها . (قبل أن تظهر) أى ترتفع ، يقال ظهر فلان السطح إذا علاه ، ومنه - فما اسطاعوا أن يظهروه - أى يعالوه .

= - ٣

إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ. ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ مِنَ الْغَدِ بَعْدَ أَنْ أَصْفَرَ. ثُمَّ قَالَ: «أَيُّنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟» قَالَ: هَٰذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «مَا بَيْنَ هَٰذَيْنِ وَقْتُ».

هذا الحديث مرسل . وقد ورد موصولاً عن أنس .
أخرجه النسائي في : ٧ - كتاب الأذان ، ١٢ - باب وقت أذان الصبح .

*
*

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ الصُّبْحَ، فَيَنْصَرِفَ الدَّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمَرْوِطِينَ، مَا يُعْرِفَنَّ مِنَ الْفَلَسِ.

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ - باب وقت صلاة الفجر .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٠ - باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ، حديث ٢٣٢

*
*

= (أسفر) انكشف وأضاء . (هَٰذَا) قال ابن مالك في شرح التسهيل : تفصل هاء التنبيه من اسم الإشارة المجرد ، بأننا وأخواتها ، كثيراً . كقولك هانحن ، وقوله تعالى - هَٰأَنتم هَٰؤُلَاءِ تحبونهم - ، وقول السائل عن وقت الصلاة ، هَٰذَا . (ما بين هذين وقت) يعني هذين وما بينهما وقت .

٤ - (إِنْ كَانَ لِيُصَلِّيَ) - إِنْ - هي المخففة من الثقيلة ، واسمها - ضمير الشأن - محذوف ، واللام في ليصلي هي اللام الفارقة الداخلة في خبر إِنْ فارقاً بين المخففة والنافية ، والكوفيون يجعلونها ، أَى اللام ، بمعنى إلّا ، و - إِنْ - نافية . (متلفعات) في النهاية اللغات ثوب يحلج به الجسد كله ، كساء كان أو غيره ، وتلفع بالثوب إذا اشتمل به ؛ وقل عبد الملك بن حبيب في شرح الموطأ : التلفع أن يلتقي الثوب على رأسه ثم يلتف به ، لا يكون الالتفاف إلّا بتغطية الرأس ، وأخطأ من قال إنه مثل الاشتغال . (بمروطين) جمع مِرْط ، وهي أكسية من صوف أو خز كان يؤتر بها . وقال ابن حبيب في شرح الموطأ : المرط كساء صوف رقيق خفيف مربع كان النساء في ذلك الزمان يأتزن به ، ويلتفنن . (ما يعرفن) أي نساء أم رجال . (من الفلس) - من - ابتدائية أو تعليلية ، والفلس ظلمة الليل يحاطها ظلام الفجر .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَنِ الْأَعْرَجِ . كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ » .

أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٨ - باب من أدرك من الفجر ركعة .
ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٠ - باب من أدرك ركعة من الصلاة ، حديث ١٦٣

*
* *

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ : إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ . فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافِظَ عَلَيْهَا ، حَفِظَ دِينَهُ . وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ . ثُمَّ كَتَبَ : أَنْ صَلُّوا الظُّهْرَ ، إِذَا كَانَ النَّفْيُ ذِرَاعًا ، إِلَى أَنْ يَكُونَ ظِلُّ أَحَدِكُمْ

٥ - قال أبو السعادات ابن الأثير : وأما تخصيص هاتين الصلاتين بالذكر دون غيرها ، مع أن هذا الحكم ليس خاصاً بهما ، بل يعم جميع الصلوات ، فلائهما طرفا النهار ؛ والمصلى إذا صلى بعض الصلاة وطلعت الشمس أو غربت عرف خروج الوقت . فلو لم يبين ﷺ هذا الحكم ، ولا عرف المصلى أن صلاته تجزئه ، لظن فوات الصلاة وبطلانها بخروج الوقت ؛ وليس كذلك آخر أوقات الصلاة . ولأنه نهى عن الصلاة عند الشروق والغروب ؛ فلو لم يبين لهم صحة صلاة من أدرك ركعة من هاتين الصلاتين ، لظن المصلى أن صلاته فسدت بدخول هذين الوقتين ، فغرفهم ذلك ليزول هذا الوم .

٦ - (من حفظها) أى علم ما لا يتم إلا به من وضوئها وأوقاتها ، وما تتوقف عليه صحتها وتمامها .
(وحافظ عليها) أى سارع إلى فعلها فى وقتها . (من ضيعها) يريد من أخرها ، ولم يرد أنه تركها .
(إذا كان النفى ذراعاً) بعد زوال الشمس وهو ميلها إلى جهة المغرب ، لما صح أنه ﷺ كان يصلى الظهر المهاجرة ، وهى اشتداد الحر فى نصف النهار . والنفى ما بعد الزوال من الظل . وسعى فيثاً لرجوعه من جانب إلى جانب . =

مِثْلَهُ . وَالْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةً ، بَيضاءَ نَقِيَّةً ، قَدَرُ مَا يَسِيرُ الرَّكِبُ فَرَسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبِ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَالْعِشَاءَ ، إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ، إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . وَالصُّبْحَ ، وَالنُّجُومَ بَادِيَةً مُشْتَبِكَةً .

* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَنْ صَلِّ الظُّهْرَ ، إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ . وَالْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ بَيضاءَ نَقِيَّةً ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا صُفْرَةٌ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَآخِرَ الْعِشَاءِ مَا لَمْ تَنْمَ . وَصَلِّ الصُّبْحَ ، وَالنُّجُومَ بَادِيَةً مُشْتَبِكَةً . وَاقْرَأْ فِيهَا بِسُورَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ مِنَ الْمُفَصَّلِ .

* *

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : أَنْ صَلِّ الْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ بَيضاءَ نَقِيَّةً ، قَدَرُ مَا يَسِيرُ الرَّكِبُ ثَلَاثَةً فَرَاسِخَ . وَأَنْ صَلِّ الْعِشَاءَ ، مَا يَبْنُكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ . فَإِنْ أَخَّرْتَ فَإِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ،

= (بيضاء نقية) لم يتغير لونها ولا حرها . قال مالك في المبسوط : إنما ينظر إلى أثرها في الأرض والجدر ، ولا ينظر إلى عينها . (الشفق) الحرة في الأفق بعد غروب الشمس . (فن نام فلا نامت عينه) دعاء عليه بعدم الراحة . (والنجوم بادية) أى ظاهرة . (مشتبكة) قال ابن الأثير : اشتبكت النجوم أى ظهرت واختلط بعضها ببعض ما ظهر منها .

٧ - (زاعت الشمس) مالت . (نقية) لم تتغير . (قبل أن يدخلها صفرة) بيان لنقية .
(بادية مشتبكة) مختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها . (من المفصل) أوله الحجرات إلى عبس .
٨ - (إلى شطر الليل) أى نصفه . =

وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ.

*
* *

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا أَخْبِرُكَ . صَلَّى الظُّهْرَ ، إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَكَ . وَالْعَصْرَ ، إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَيْكَ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَالْعِشَاءَ مَا يَبْنِيكَ وَبَيْنَ ثَلَاثِ اللَّيْلِ . وَصَلَّ الصُّبْحَ بَغَبَشٍ . يَعْنِي الْغَلَسَ .

*
* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يُخْرَجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ .

أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ١٣ - باب وقت العصر .
ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ - باب استحباب التكبير بالعصر ، حديث ١٩٤

*
* *

= (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) عَنْ الصَّلَاةِ .

٩ - (إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَكَ) أى مثل ظلك . (إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَيْكَ) أى مثل ظلك بغير النىء .
(مَا يَبْنِيكَ) أى ما بين وقتك من الغروب . (بَغَبَشٍ) قال الخطابى : الغبش قبل الغبس وبعده الغلَس وهى كلها فى آخر الليل ، ويكون الغبش أول الليل .

١٠ - قال أبو عمر : معنى الحديث السعة فى وقت العصر ، وأن الصحابة حينئذ لم تكن صلاتهم فى فور واحد ، لعلهم بما أبيع لهم من سعة الوقت . وقال النووى : قال العلماء كانت منازلهم على ميلين من المدينة ، وكانوا يصلون العصر فى وسط الوقت لأنهم كانوا يشتغلون بأعمالهم وحروثهم وزروعهم وحوائلهم ، فإذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة ثم اجتمعوا لها ففتأخر صلاتهم لهذا المعنى .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى قُبَاءٍ ، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .

أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ١٣ - باب وقت العصر .

ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ - باب استحباب التكبير بالعصر ، حديث ١٩٣

* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا أَذْرَكَتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يُصَلُّونَ الظُّهْرَ بَعَثَى .

* *

(٢) باب وقت الجمعة

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهِيلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَرَى طَنْفَسَةَ لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، تُطْرَحُ إِلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ الْغَرْبِيِّ . فَإِذَا غَشَى الطَّنْفَسَةُ كُلَّهَا ظِلُّ الْجِدَارِ ، خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَصَلَّى الْجُمُعَةَ . قَالَ مَالِكٌ (وَإِنَّ أَبِي سُهِيلٍ) : ثُمَّ نَزَجِعُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَقِيلُ قَائِلَةَ الضَّحَاءِ .

* *

١١ - (قباء) على ثلاثة أميال من المدينة .

١٢ - (ما أدركت الناس) أى الصحابة ، لأنه من كبار التابعين . (بعثى) قال فى الاستدكار ، قال مالك : يريد الإبراد بالظهر ؛ وقيل أراد بعد تمكن الوقت ومضى بعضه ، وأنكر صلاته أثر الزوال ؛ وفى النهاية: العشى ما بعد الزوال إلى الغروب ، وقيل إلى الصباح .

١٣ - (طنفسة) بساط له خمل رقيق ، وقيل بساط صغير ، وقيل حصير من سعف أو دوم عرضه ذراع ، وقيل قدر عظم الذراع . (الغربى) صفة لجدار .

(الضحاء) بفتح الضاد والد وهو اشتداد النهار ، مذكر ، وأما بالضم والقصر فعند طلوع الشمس مؤنث ؛ =

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَلِيطٍ ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالْمَدِينَةِ . وَصَلَّى الْعَصْرَ بِمَلَلٍ . قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ لِلتَّهْجِيرِ وَسُرْعَةِ السَّيْرِ .

*
* *

(٣) باب من أدرك ركعة من الصلاة

١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ » .
أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٩ - باب من أدرك من الصلاة ركعة .
ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٠ - باب من أدرك من الصلاة ركعة ، حديث ١٦١

*
* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، كَانَ يَقُولُ : إِذَا فَاتَتْكَ الرَّكْعَةُ فَقَدْ فَاتَتْكَ السَّجْدَةُ .

*
* *

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، كَانَا يَقُولَانِ : مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ السَّجْدَةَ .

*
* *

= أى أنهم كانوا يقولون فى غير الجمعة قبل الصلاة وقت القائلة ، ويوم الجمعة يشتغلون بالغسل وغيره عن ذلك ، فيقولون ، بعد صلاتها ، القائلة التى يقولونها فى غير يومها قبل الصلاة ؛ وقال فى الاستدكار أى أنهم يستدركون ما فاتهم من النوم وقت قائلة الضحاء على ما جرت به عادتهم .

١٤ - (بملل) بوزن جمل ، موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة ، وقال بعضهم على ثمانية عشر ميلا ، وقال ابن وضاح على اثنين وعشرين ميلا . (للتهجير) أى صلاة الجمعة وقت الهاجرة وهى انتصاف النهار بعد الزوال .

١٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ أَبَاهُ رُبْرَةَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَذْرَكَ الرَّكْعَةَ فَقَدْ أَذْرَكَ السَّجْدَةَ . وَمَنْ فَاتَهُ قِرَاءَةُ أَمِّ الْقُرْآنِ ، فَقَدْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ .

*
* *

(٤) باب ما جاء في دلوك الشمس وغسوه الليل

١٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : دُلُوكُ الشَّمْسِ مِثْلُهَا .

*
* *

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : دُلُوكُ الشَّمْسِ إِذَا فَاءَ الْفَاءِ . وَغَسَقُ اللَّيْلِ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَظُلُمَتُهُ .

*
* *

(٥) باب جامع الوقوت

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

١٩ - (مِثْلُهَا) أى وقت الزوال .

٢٠ - (إِذَا جَاءَ الْفَاءُ) وهو رجوع الظل عن المغرب إلى المشرق ، وذلك من الزوال ، ومنتهاه الغروب . وهذه الآية ؛ وهى قوله تعالى - أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر - إحدى الآيات التى جمعت الصلوات الخمس . فدلوك الشمس إشارة للظهرين ؛ وغسق الليل ، العشاءين ؛ وقرآن الفجر ، إلى صلاة الصبح .

= - ٢١

« الَّذِي تَقْوَتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ » .

أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ١٤ - باب إثم من فاتته العصر .
ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٥ - باب التغليظ فى تقويت صلاة العصر ،
حديث ٢٠٠

*
* *

٢٢ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَلَقِيَ رَجُلًا لَمْ يَشْهَدْ الْعَصْرَ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ ؟ فذَكَرَ لَهُ الرَّجُلُ عُذْرًا . فَقَالَ عُمَرُ : طَفَفْتَ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَفَاءٌ وَتَطْفِيفٌ .

*
* *

٢٣ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْمُصَلِّىَ لَيُصَلِّى الصَّلَاةَ وَمَا فَاتَهُ وَقْتُهَا . وَلَمَّا فَاتَهُ مِنْ وَقْتِهَا أَعْظَمُ ، أَوْ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَدْرَكَ الْوَقْتَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا ، حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ ، أَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُقِيمِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ قَدِمَ وَقَدْ ذَهَبَ الْوَقْتُ ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ . لِأَنَّهُ إِنْ تَأَخَّرَ يَقْضَى مِثْلَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ .

= (كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ) قال ابن عبد البر : معناه عند أهل الفقه واللغة أنه كالذى يصاب بأهله وماله إصابة يطلب بها ورا ، والوتر الجناية التى يطلب ثأرها ، فيجتمع عليه غمان : غم المصيبة وغم مقاساة طلب الثأر . ولذا قال وتر ، ولم يقل مات .

٢٢ - (ما حبسك) أى مانعك . (عن صلاة العصر) أى مع الجماعة . (طففت) أى نقصت نقصك حظها من الأجر لتأخر عن صلاة الجماعة ؛ والتطفيف لغة الزيادة على العدل ، والنقصان منه .

٢٣ - (وما فاته وقتها) لكونه صلاها فيه . (ولما فاته من وقتها) أوله أو أوسطه . (فى المغرب) أى فى أفق المغرب .

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الْأَمْرُ هُوَ الَّذِي أَدْرَكَتْ عَلَيْهِ النَّاسَ، وَأَهْلَ الْعِلْمِ يَبْدِلُونَا.
وَقَالَ مَالِكٌ: الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ الَّتِي فِي الْمَغْرِبِ. فَإِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ، فَقَدْ وَجَبَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ،
وَخَرَجْتَ مِنْ وَقْتِ الْمَغْرِبِ.

* *

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَعْمَى عَلَيْهِ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ. فَلَمْ
يَقْضِ الصَّلَاةَ.
قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ فِيمَا نَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ ذَهَبَ. فَأَمَّا مَنْ أَفَاقَ فِي الْوَقْتِ،
فَإِنَّهُ يُصَلِّي.

* *

(٦) باب النوم عن الصلاة

٢٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
حِينَ قُفِلَ مِنْ خَيْبَرَ، أُسْرِيَ. حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، عَرَسَ. وَقَالَ لِبَلَالٍ: «اَكْلَأْنَا
الصُّبْحَ» وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. وَكَلَّا بَلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ. ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ، وَهُوَ
مُقَابِلُ الْفَجْرِ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا بَلَالٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الرِّكْبِ،

٢٤ - (لم يقض الصلاة) حين أفاق.

٢٥ - (قفل) رجع. والتفول الرجوع من السفر، ولا يقال لمن سافر مبتدئاً قفل، إلا القافلة، تفاؤلاً.
(أسرى) سار ليلاً، يقال أسرى وأسرى لقتان. (عرس) التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة،
ولا يسمى نزول أول الليل تعريساً. (اكلأ) أى احفظ وارقب. (الصبح) بحيث إذا طلع توقظا.
(مقابل الفجر) أى مواجه الجهة التى يطلع منها. =

حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ . فَفَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ بِلَالٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي
 أَخَذَ بِنَفْسِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَادُوا » . فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ ، وَاقْتَادُوا شَيْئًا . ثُمَّ أَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالًا ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ . ثُمَّ قَالَ ، حِينَ قَضَى
 الصَّلَاةَ : « مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ ، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَقُولُ فِي كِتَابِهِ
 - أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرِي - » .

هذا مرسل . وقد وصله مسلم عن أبي هريرة في :

٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٥٥ - باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، حديث ٣٠٩

*
 *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : عَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ،
 بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يُوقِظَهُمْ لِلصَّلَاةِ . فَرَفَدَ بِلَالٌ ، وَرَقَدُوا . حَتَّى اسْتَيْقَظُوا وَقَدْ
 طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ . فَاسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ ، وَقَدَفَرُوا . فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْكَبُوا
 حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي . وَقَالَ : « إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ » فَرَكَبُوا حَتَّى خَرَجُوا مِنْ
 ذَلِكَ الْوَادِي . ثُمَّ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ يَنْزِلُوا ، وَأَنْ يَتَوَضَّؤُوا . وَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُنَادِيَ
 بِالصَّلَاةِ ، أَوْ يُقِيمَ . فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، وَقَدْ رَأَى مِنْ فَرَعِهِمْ .
 فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا ، وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا . فَإِذَا رَقَدَ

= (حتى ضربتهم الشمس) أى أصابهم شعاعها وحرها . (ففزع رسول الله ﷺ) أى اتبه وقام .

(أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك) أى إن الله استولى بقدرته على ، كما استولى عليك مع منزلتك ؛ ويحتمل

أن المراد ، النوم غلبنى كما غلبك ؛ ومعناه قبض نفسى الذى قبض نفسك . (اقتادوا) أى ارتحلوا .

(فبعثوا رواحيلهم) أى آثاروها لتقوم . (واقتادوا شيئاً) قليلاً .

= - ٢٦

أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ، أَوْ نَسِيَهَا، ثُمَّ فَرَعَ إِلَيْهَا، فَلْيُصَلِّهَا، كَمَا كَانَ يُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا». ثُمَّ انْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ آتَى بِإِلَافٍ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَضْجَعُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ، كَمَا يَهْدِي الصَّبِيُّ حَتَّى نَامَ». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِلَافٍ. فَأَخْبَرَ بِإِلَافٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِثْلَ الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

هذا مرسل بائناق رواة الموطأ.

(٧) باب النهي عن الصلاة بالرهاجرة

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اسْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرَدُوا عَنِ الصَّلَاةِ». وَقَالَ: «اسْتَسَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا. فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ فِي كُلِّ عَامٍ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ».

هذا مرسل، ويقويه الأحاديث المتصلة التي رواها مالك وغيره من طرق كثيرة. قاله أبو عمر.

== (يهدئ) قال ابن عبد البر: أهل الحديث يروون هذه اللفظة بلا همز، وأصلها عند أهل اللغة الهمز. وقال في المطالع: هو بالهمز أى يسكنه وينومه. من هدأت الصبي إذا وضعت يده عليه لينام، أى حركته.

٢٧ - (بالرهاجرة) هى نصف النهار عند اشتداد الحر. (فيح جهنم) أى من سعة انتشارها وتنفسها، ومنه مكان أفصح أى متسع وهذا كناية عن شدة استعارها. وظاهره أن مثار وهج الحر فى الأرض من فيحها حقيقة. وقيل هو من مجاز التشبيه أى كأنه نار جهنم فى الحر فاجتنبوا ضرره. (فأبردوا) أى أخرجوا إلى أن يبرد الوقت، يقال أبرد إذا دخل فى البرد، وأظهر إذا دخل فى الظهيرة، ومثله فى المكان أنجد وأنهم إذا دخل نجداً وتهامة. (عن الصلاة) أى بالصلاة، و - عن - تأتى بمعنى الباء، كرميت عن القوس أى به. (بنفسين) ثنية نفس، ==

٢٨ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ . »
وَذَكَرَ « أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّهَا ، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ . »

أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٩ - باب الإبراد بالظهر فى شدة الحر .
ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢ - باب استحباب الإبراد بالظهر فى شدة الحر ، حديث ١٨٠ و ١٨٥ .

*
* *

٢٩ - وَحَدَّثَنَا عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ . فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ . »
أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٩ - باب الإبراد بالظهر فى شدة الحر .
ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢ - باب استحباب الإبراد بالظهر فى شدة الحر ، حديث ١٨٠ .

*
* *

= وهو ما يدخل فى الجوف ويخرج منه من الهواء ، فشبه الخارج من حرارتها وبردها إلى الدنيا بالنفس الخارج من جوف الحيوان .

٢٨ - (أبردوا) الإبراد - انكسار الوهج والحر . وهو من الإبراد ، الدخول فى البرد . وقيل معناه صلوها فى أول وقتها ، من بَرَدَ النهار ، وهو أوله . (عن الصلاة) أى صلاة الظهر ، لأنها التى يشتد الحر غالباً فى أول وقتها . (وذكر) أى النبى ﷺ . فهو بالإسناد المذكور ، وقد أفزده مسلم من طريق آخر عن أبى هُرَيْرَةَ . (فأذن بها فى كل عام بنفسين : نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف) قال عياض : قيل معناه أنها إذا تنفست فى الصيف قوى لمبئ تنفسها حرَّ الشمس ، وإذا تنفست فى الشتاء دفع حرَّها شدة البرد إلى الأرض .

(٨) باب النهي عنه دخول المسجد بريح الثوم، وتغطية الفم

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقْرُبُ مَسَاجِدَنَا. يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثَّوْمِ».

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجَبَّرِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَرَى سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ يُعْطَى فَاهُ، وَهُوَ يُصَلِّي، جَبَذَ الثَّوْبَ عَنْ فِيهِ جَبْذًا شَدِيدًا، حَتَّى يَنْزِعَهُ عَنْ فِيهِ.

هذا مرسل، وقد وصله مسلم عن أبي هريرة في:

٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ١٧ - باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً، حديث ٧١

*
* *

٣٠ - (من أكل من هذه الشجرة) يعني الثوم. وفيه مجاز. لأن المعروف لغةً، أن الشجر ماله ساق. وما لا ساق له، فنجم. وبه فسر ابن عباس - والنجم والشجر يسجدان - . (جذب الثوب) الجذب، لغة في الجذب، وقيل هو مقلوب.

٢ - كتاب الطهارة

(١) باب العمل في الوضوء

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُرَبِّينِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ : نَعَمْ . فَدَعَا بِوَضُوءٍ . فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ تَمَضَّضَ ، وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا . ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا . ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ؛ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ ؛ بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ؛ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤ - كِتَابِ الْوُضُوءِ ، ٣٨ - بَابِ مَسْحِ الرَّأْسِ كُلِّهِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٢ - كِتَابِ الطَّهَارَةِ ، ٧ - بَابِ فِي وَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ ، حَدِيثَ ١٨ و ١٩ .

﴿ كتاب الطهارة ﴾

١ - (بوضوء) يفتح الواو ، هو ما يُتَوَضَّأُ بِهِ . (فأفرغ) صب . (واستنثر) فيه إطلاق الاستنثار على الاستنشاق لأنه يستلزمه ، بلا عكس . وقال النووي : الذي عليه جمهور أهل اللغة وغيرهم أن الاستنشاق غير الاستنثار . مأخوذ من الثرة ، وهي طرف الأنف . فالاستنشاق إيصال الماء إلى داخل الأنف ، وجذبه بالنفس إلى أفصاه . والاستنثار إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق . (إلى المرفقين) ثنية مَرَفَقٍ بكسر الميم وفتح الفاء ، وبفتح الميم وكسر الفاء ، لثنتان مشهورتان . وهو العظم الناقى ، في آخر الذراع ، سمي به لأنه يرتفق به في الاستكاء ونحوه . وذهب جمهور العلماء إلى دخولها في غسل اليدين . (فأقبل بهما وأذبر) قال القاضي عياض : قيل معناه أقبل إلى جهة قفاه ورجع . وقيل المراد أذبر وأقبل ، والواو لا تقتضى رتبة ، قال : وهذا أولى . (ثم غسل رجليه) أى إلى الكعبين . والكعبان هما العظمان الناثتان عند مفصل الساق والقدم ، من كل رجل .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً ، ثُمَّ لِيَنْثُرْ ؛ وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٦ - باب الاستجمار وترا .
ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٨ - باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار ، حديث ٢٠

*
* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٥ - باب الاستنثار في الوضوء .
ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٨ - باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار ، حديث ٢٢

*
* *

٤ - قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْثِرُ مِنْ غُرْفَةٍ وَاحِدَةٍ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

*
* *

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَوْمَ مَاتَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ !

- ٢ - (لينثر) نثر الرجل وانتثر واستنثر ، إذا حرك النثرة في الطهارة ، وهي طرف الأنف . وقال عياض : هو من النثر وهو الطرح . وهو هنا طرح الماء الذي تنشق منه ، قبل ، ليخرج ما تعلق به من قدر الأنف .
(استجمر) الاستجمار هو المسح بالجوار ، وهي الأحجار الصغار ، ومنه سميت جوار الرمي .
(فليوتر) أى اجعلها فردا ، إما واحدة أو ثلاثة أو خمسة .
٣ - (فليستنثر) بأن يخرج مافى أنفه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس .
٤ - (من غرفة واحدة) في الست مرات . (أنه لا بأس بذلك) أى يجوز ، وإن كان الأفضل خلافه .
٥ - (فدعا بوضوء) أى بما يتوضأ به . =

أَسْبِغِ الْوُضُوءَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

أخرجه مسلم موصولا في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٩ - باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما ، حديث ٢٥ .

*
* *

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَحْلَاءَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ لِمَا تَحْتَ إِزَارِهِ .

*
* *

٧ - قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَنَسِيَ ، فغَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضَّمَ ، أَوْ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا الَّذِي غَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضَّمَ ، فَلْيَتَمَضَّمْ وَلَا يُعِدْ غَسْلَ وَجْهَهُ . وَأَمَّا الَّذِي غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ ، فَلْيَغْسِلْ وَجْهَهُ ثُمَّ لْيُعِدْ غَسْلَ ذِرَاعَيْهِ ، حَتَّى يَكُونَ غَسْلُهُمَا بَعْدَ وَجْهِهِ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ ، أَوْ بِمَحْضَرَةِ ذَلِكَ .

*
* *

٨ - قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يَتَمَضَّمَ وَيَسْتَنْثِرَ حَتَّى صَلَّى . قَالَ :

= (أسبغ الوضوء) إسباغه هو إبلاغه مواضعه ، وإيفاء كل عضو حقه . (ويل) هلكة وخيبة . وَوَرَدَ مرفوعا في صحيح ابن حبان ، من حديث أبي سعيد « ويل واد في جهنم » . قال الحافظ : وجاز الابتداء بالنكرة لأنه دعاء . (للأعقاب) جمع عقب ، وهو مؤخر القدم .

٦ - (يتوضأ) يتطهر . (لما تحت إزاره) كناية عن موضع الاستنجاء تأديبا . أى أنه بالماء أفضل منه بالحجر .

٧ - (أو بمحاضرة ذلك) أى بقربه . فإن بُدِءَ ، بأن جُفَّتْ ، أعاد المنسي وحده ؛ فيغسل وجهه ولا يعيد غسل ذراعيه .

= - ٨

لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ صَلَاتَهُ . وَلْيَمْضِمْضْ وَيَسْتَنْتِزْ مَا يَسْتَقْبِلُ ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ .

*
* *

(٢) باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي وَضُوئِهِ ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٦ - باب الاستنجار وترا .
ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٢٦ - باب كراهة غمس التوضي وغيره يده المشكوك في نجاستها
في الإناء ، حديث ٨٧ و ٨٨

*
* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ مُضْطَجِعًا فَلْيَتَوَضَّأْ .

*
* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ - أَنَّ ذَلِكَ إِذَا قُمْتُمْ مِنَ الْمَضَاجِعِ ، يَعْنِي النَّوْمَ .

*
* *

= (ليس عليه أن يعيد صلاته) لأنهما من سنن الوضوء . فما على تاركهما ، ولو عمدا ، إعادة .

٩ - (في وضوئه) أي في الماء الذي في الإناء المعد للوضوء .

١٠ - (إلى المرافق) أي معها ، كما بينته السنة . (وامسحوا برؤوسكم) أي رءوسكم كلها بالباء ، فزيدت الباء لتفيد ممسوحا به . (إلى الكعبين) أي معهما ، كما بينته السنة .

١١ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ مِنْ رُعَافٍ، وَلَا مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ قَيْحٍ يَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ يَخْرُجُ مِنْ ذَكَرٍ، أَوْ دُبُرٍ، أَوْ نَوْمٍ.

*
*
*

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَنَامُ جَالِسًا، ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ.

*
*
*

(٣) باب الطهور للوضوء

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ، مِنْ آلِ بَنِي الْأَزْرَقِ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ. أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَزَكَبُ الْبَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَتَتَوَضَّأُ بِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاوُهُ، الْحُلُّ مَيْتَتُهُ».

رواه أبو داود في: ١ - كتاب الطهارة، ٤١ - باب الوضوء بماء البحر.

والترمذی في: ١ - كتاب الطهارة، ٥٢ - باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور..

والنسائي في: ١ - كتاب الطهارة، ٤٧ - باب ماء البحر.

وابن ماجه في: ١ - كتاب الطهارة، ٣٨ - باب الوضوء بماء البحر.

*
*
*

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ مُحَمَّدَةَ بِنْتِ

١١ - (رُعَافٍ) خروج الدم من الأنف. (دم) خرج من الجسد، ولو بحجامة وفصد.

(حدث يخرج من ذكر) وهو البول والمذى، والمثني في بعض أحواله. (أو دبر) وهو الغائط والريح،

ولو بلا صوت. (أو نوم) ثقیل.

١٢ - (البحر) هو الملح. (الطهور) البالغ في الطهارة. (الحل) الحلال.

= ١٣ -

أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ فَرُوءَةَ ، عَنْ خَالَتِهَا ، كَبْشَةَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَكَبَتْ لَهُ وَضُوءًا . فَجَاءَتْ هِرَّةٌ لِتَشْرَبَ مِنْهُ ، فَأَصْنَى لَهَا الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَتْ .

قَالَتْ كَبْشَةُ : فَرَأَيْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : أَلَمْ تَجِدِي يَا ابْنَةُ أَخِي ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ ، نَعَمْ . فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ أَوْ الطَّوَّافَاتِ » .

أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ٣٨ - باب سؤر الهرة .
والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٦٩ - باب ماجاء في سؤر الهرة .
والنسائي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٥٤ - باب سؤر الهرة .
وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٣٢ - باب الوضوء بسؤر الهرة والرخصة في ذلك .
قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِهِ ، إِلَّا أَنْ يُرَى عَلَى فَمِهَا نَجَاسَةٌ .

*
* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ فِي رَكْبٍ ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، حَتَّى وَرَدُوا حَوْضًا . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِصَاحِبِ الْحَوْضِ : يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ أَهْلُ تَرْدُ حَوْضِكَ السَّبَاعُ ؟

= (فَأَصْنَى) أَمَالَ . (أَنْظُرُ إِلَيْهِ) نَظَرَ الْمُنْكَرَ أَوْ التَّعَجُّبَ . (لَيْسَتْ بِنَجَسٍ) وَصَفَ بِالمصدر فيستوى فيه المذكر والمؤنث . (مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ) أَيْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَكُمْ وَيَخَالِطُونَكُمْ . (أَوْ الطَّوَّافَاتِ) شَكَّ مِنَ الرَّأْيِ ، أَوْ تَنَوَّعَ . أَيْ ذَكَرَهَا مِنْ ذَكَورٍ مِنْ يَطُوفُ ، وَإِنَّمَا مِنْ الْإِنَاثِ . (لَا بَأْسَ بِهِ) أَيْ يَجُوزُ الْوَضُوءُ بِمَا شَرِبَتْ مِنْهُ .

١٤ - (هَلْ تَرُدُّ حَوْضَكَ السَّبَاعَ) لِلشَّرْبِ مِنْهُ ، فَنَمْتَنِعُ عَنْهُ . =

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا صَاحِبَ الْخَوْضِ ! لَا تُخْبِرْنَا ، فَإِنَّا نَرِدُّ عَلَى السَّبَّاحِ ، وَتَرِدُ عَلَيْنَا .

*
* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَيَتَوَضَّؤُونَ جَمِيعًا .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤ - كِتَابِ الْوُضُوءِ ، ٤٣ - بَابِ وَضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ .

*
* *

(٤) بَابُ مَا لَا يَجِبُ مِنْهُ الْوُضُوءُ

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أُمِّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهَا سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ أَطِيلُ ذَيْلِي ، وَأَمْشِي فِي الْمَكَانِ الْقَدِيرِ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُطَهَّرُ مَا بَعْدَهُ » .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ١ - كِتَابِ الطَّهَارَةِ ، ١٣٧ - بَابِ فِي الْأَذَى يَصِيبُ الذَّيْلَ .
وَالْتِّرَمِذِيُّ فِي : ١ - كِتَابِ الطَّهَارَةِ ، ١٠٩ - بَابِ مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ مِنَ الْمَوَاطِئِ .
وَإِبْنُ مَاجَةَ فِي : ١ - كِتَابِ الطَّهَارَةِ ، ٧٩ - بَابِ الْأَرْضِ يُطَهَّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

*
* *

= (لَا تُخْبِرْنَا) وَاتَّكَأْنَا عَلَى الْيَقِينِ الْأَصْلِيِّ ، الَّذِي لَا يَزُولُ بِالشَّكِّ الْعَارِضِ . (فَإِنَّا نَرِدُّ عَلَى السَّبَّاحِ وَتَرِدُ عَلَيْنَا) أَيْ أَنَّهُ أَمْرٌ لَا يَدُورُ مِنْهُ . وَهِيَ طَاهِرَةٌ ، لَا يَنْجَسُ الْمَاءُ بِشَرْبِهَا مِنْهُ .

١٥ - (إِنْ) مَخْفِةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، أَيْ إِنَّهُ . (لَيَتَوَضَّؤُونَ جَمِيعًا) قَالَ الرَّافِعِيُّ : يَرِيدُ ، كُلُّ رَجُلٍ مَعَ امْرَأَتِهِ ، وَأَمَّا كَانَا بِأَخْذَانِ مِنْ إِيَّاهُ وَاحِدٌ . وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ . قَالَ السِّيُوطِيُّ : مَا تَكَلَّمَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنَ الرَّافِعِيِّ ، فَلَقَدْ خَلَطَ فِيهِ جَمَاعَةٌ . وَأَقُولُ أَنَا : هَذَا مَا فَهِمَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِدَلِيلِ أَنَّهُ تَرَجَّمَهُ لَهُ « بَابُ وَضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ » .

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ رَأَى رَيْبَةَ بِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقْلِسُ مِرَارًا، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ؛ فَلَا يَنْصَرِفُ، وَلَا يَتَوَضَّأُ، حَتَّى يُصَلِّيَ .
 قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ قَلَسَ طَعَامًا، هَلْ عَلَيْهِ وُضُوءٌ؟ فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ وَضُوءٌ. وَلَيْتَمَضْمَضٌ مِنْ ذَلِكَ، وَلَيَغْسِلَ فَاهُ .

*
* *

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ حَطَّ ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَمَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأُ .

*
* *

قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ، هَلْ فِي الْقَيْءِ وَضُوءٌ؟ قَالَ: لَا . وَالْكِنِ، لَيْتَمَضْمَضٌ مِنْ ذَلِكَ، وَلَيَغْسِلَ فَاهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَضُوءٌ .

*
* *

(٥) باب ترك الوضوء مما مست النار

١٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٤ - كتاب الوضوء، ٥٠ - باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق .
 ومسلم في: ٣ - كتاب الحيض، ٢٤ - باب نسخ الوضوء مما مست النار، حديث ٩١ .

*
* *

١٧ - (يقلس) القلس والقلس ماخرج من الجوف ملء الفم أو دونه، وليس بقاء . فإن عاد فهو القىء .

١٨ - (حط) أى طيب بالحنوط، وهو كل شئ خلط من الطيب للميت خاصة .

١٩ - (ثم صلى ولم يتوضأ) هذا نص في أن لا وضوء مما مست النار .

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، مَوْلَى ابْنِي حَارِثَةَ ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَامَ خَيْبَرَ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ ، وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ ، نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى الْعَصْرَ . ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ ، فَلَمْ يُؤْتِ إِلَّا بِالسَّوِيقِ ، فَأَمَرَ بِهِ فُتْرَى . فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَكَلْنَا . ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا . ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٥١ - باب من مضض من السويق ولم يتوضأ .

* *

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ رَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ ؛ أَنَّهُ تَعَشَّى مَعَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

* *

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ أَكَلَ خُبْزًا وَلَحْمًا ، ثُمَّ مَضْمَضَ ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاسٍ ، كَانَا لَا يَتَوَضَّأَنِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ .

* *

٢٠ - (الصهباء) موضع أسفل خيبر ، أى طرفها مما إلى المدينة . (بالأزواد) جمع زاد ، وهو ما يؤكل في السفر . (السويق) الناعم من دقيق الحنطة والشعير . (تري) بُلٌّ بالماء ، لما لحقه من اليبس .

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ،
عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُصِيبُ طَعَامًا قَدْ مَسَّهُ الدَّارُ ، أَيْتَوَضَّأُ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي يَفْعَلُ
ذَلِكَ وَلَا يَتَوَضَّأُ .

* *

٢٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ ، أَكَلَ لَحْمًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِدِرِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، دُعِيَ لِطَعَامٍ ،
فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّى . ثُمَّ أَتَى بِفَضْلِ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ
مِنْهُ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

هذا حديث مرسل

وقد وصله أبو داود عن جابر في : ١ - كتاب الطهارة ، ٧٤ - باب في ترك الوضوء مما مست النار .
والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٥٩ - باب في ترك الوضوء مما غيرت النار .

* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛
أَنَّ أَلْسَنَ بْنِ مَالِكٍ قَدِمَ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ ، فَقَرَّبَ لَهُمَا طَعَامًا

٢٤ - (ثم صلى ولم يتوضأ) هؤلاء الخلفاء الأربعة ، الذين رويت عنهم هذه الأحاديث الأربعة ، قد فعلوا
ذلك بعد النبي ﷺ . فدل على نسخ الوضوء مما مست النار . وقد قال مالك : إذا جاء عن النبي ﷺ حديثان
مختلفان ، وعمل أبو بكر وعمر بأحدهما ، دل على أن الحق معاملة به .

٢٦ - قال ابن عبد البر ، عند هذا الحديث : مرسلات مالك كلها صحيحة مسندة . =

قَدْ مَسَّتْهُ النَّارُ، فَأَكَلُوا مِنْهُ. فَقَامَ أَنَسٌ فَتَوَضَّأَ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ: مَا هَذَا يَا أَنَسُ؟ أَعِرَاقِيَّةٌ؟ فَقَالَ أَنَسٌ: لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ. وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَصَلَّيَا وَلَمْ يَتَوَضَّأَا.

*
* *

(٦) باب جامع الوضوء

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْإِسْطِطَابَةِ، فَقَالَ: «أَوْ لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ؟».

هذا حديث مرسل

وصله أبو داود عن عائشة في: ١ - كتاب الطهارة، ٢١ - باب الاستنجاء بالحجارة.
والنسائي في: ١ - كتاب الطهارة، ٤٠ - باب الاجتزاء في الاستطابة بالحجارة دون غيرها.

*
* *

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ،

= (أعراقية) أى أبا العراق استفدت هذا العلم، وتركت عمل أهل المدينة المتلقى عن النبي ﷺ؟.

٢٧ - (الاستطابة) طلب الطيب. قال أهل اللغة: الاستطابة الاستنجاء. يقال استطاب وأطاب إطابة أيضا. لأن المستنحي يطيب نفسه بإزالة الخبث عن المخرج. وهى والاستنجاء والاستجار بمعنى واحد، إلا أن الاستجار لا يكون إلا بالأحجار، والآخران يكونان بالماء ويكونان بالأحجار.

٢٨ - (المقبرة) بتثنية الباء، والكسر أقلها. موضع القبور. (دار قوم مؤمنين) نصب على الاختصاص، أو النداء المضاف؛ والأول أظهر. ويصح الجرّ على البدل من الكاف واليم في- عليكم-.
والمراد بالدار على هذين الوجهين الآخرين الجماعة، أو أهل الدار. وعلى الأول مثله، أو المنزل. =

وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لَاحِقُونَ. وَدِدْتُ أَنْى قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَكُمْ «فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي. وَإِخْوَانُ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْخَوْضِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ، فِي خَيْلٍ دُهُمٌ بِهِمْ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غُرًّا مُحَجَّلِينَ، مِنَ الْوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْخَوْضِ. فَلَا يُذَادَنَّ رَجُلٌ عَنْ خَوْضِي، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ،

== (وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ) قال الإمام النووي وغيره: للعلماء، في إتيانه بالاستثناء، مع أن الموت لاشك فيه، أقوال؛ أظهرها أنه ليس للشك وإنما هو للتبرك، وامتنال أمر الله فيه. قال أبو عمر بن عبد البر: الاستثناء قد يكون في الواجب، لا شك. كقوله تعالى - لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله - ولا يضاف الشك إلى الله. (قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَكُمْ) في الحياة الدنيا، ويحتمل معنى لقائهم بعد الموت. (بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي) لم ينف بذلك أخوتهم ولكن ذكر مزيتهم الزائدة بالصحبة، واختصاصهم بها. فهؤلاء إخوة صحابة، والذين لم يأتوا إخوة ليسوا بصحابة. (فَرَطُهُمْ) يريد أنه يتقدمهم إليه، ويجدونه عنده. يقال فَرَطْتُ الْقَوْمَ، إِذَا تَقَدَّمْتَهُمْ لَتَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءُ وَتَهَيَّيْ لَهُمُ الدَّلَاءُ وَالرَّشَاءُ. واقترط فلان ابنه له، أى تقدم له ابن. وقيل معناه أنا أمامكم وأنتم ورائى، لأنه يتقدم أمته شافعا على الخوض. (أَرَأَيْتَ) أى أخبرنى. (غُرٌّ) جمع أغرّ، ذو غرّة، وهى بياض فى جهة الفرس. (محجلة) من التحجيل، وهو بياض فى ثلاثة قوائم من قوائم الفرس؛ وأصله من الحجال، وهو الخللخال. (دهم) جمع أدهم، والدهمة السواد. (بهيم) جمع بهيم، قيل هو الأسود أيضا، وقيل الذى لا يخالط لونه لون سواد، سواء كان أسود أو أبيض أو أهر، بل يكون لونه خالصا.

(بَلَى) حرف إيجاب، يرفع حكم النفي ويوجب تقيضه أبدا. (غُرًّا) أصل الغرة لمة بيضاء فى جهة الفرس، ثم استعملت فى الجمال والشهرة وطيب الذكر، والمراد هنا النور الكائن فى وجوه أمته ﷺ. (محجلين) من التحجيل، والمراد النور أيضا.

(وَأَنَا فَرَطُهُمْ) متقدمهم السابق. (لَا يُذَادَنَّ) لا يطرذن. أى لا يفعلن أحد فعلا يذاد به عن حوضى. (البعير) يطلق على الذكر والأنثى من الإبل. بخلاف الجمل، فإنه الذكر. كالإنسان والرجل. (الضالّ) الذى لا ربه له فيسقيه. =

أَنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمَّ ! أَلَا هَلُمَّ ! أَلَا هَلُمَّ ! فَيَقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ : فَسُحْقًا . فَسُحْقًا . فَسُحْقًا .

أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٢ - باب استحباب الغرة والتججيل في الوضوء ، حديث ٣٩ .

*
* *

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحْرَانَ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ جَلَسَ عَلَى الْمَقَاعِدِ . فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَنَهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ . فَدَعَا بِمَا فِتَوَضَّأَ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا ، لَوْلَا أَنَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْوه . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يَتَوَضَّأُ ، فَيَحْسِنُ وُضُوْءَهُ ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا » .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : أَرَاهُ يُرِيدُ هَذِهِ الْآيَةَ - أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ

= (هلم) يستوى فيه الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث ، ومنه - والقائلين لإخوانهم هلم إلينا - أى تعالوا (بدلوا بعدك) قيل معناه غيروا سنتك . قال ابن عبد البر : كل من أحدث في الدين مالا يرضاه الله فهو من المطرودين عن الحوض . وأشدّهم من خالف جماعة المسلمين ، كالخوارج والروافض وأصحاب الأهواء . وكذلك الظلمة السرفون في الجور وطمس الحق ، والمعلنون بالكبائر . فكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عُتُوا بهذا الخبر . (فسحقًا) بسكون الحاء وضمها ، لغتان . أى بعدا . وهو منصوب على تقدير ألزمهم الله سحقًا ، أو سحقهم سحقًا .

٢٩ - (المقاعد) هى مصاطب حول المسجد . وقيل حجارة بقرب دار عثمان يقعد عليها مع الناس . قال عياض : ولفظها يقتضى أنها مواضع جرت العادة بالعود فيها . (فأذنه) أعلمه . (لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكموه) قال في الفتح : إن النون تصحيف من بعض رواته ، نشأ من زيادة مسلم والموطأ في كتاب الله - ورواه البخارى « لولا آية ما حدثتكموه » . (الصلاة الأخرى) أى التى تليها . (أراه) أى أظن عثمان .

(يريد هذه الآية أقم الصلاة) فى الصحيحين عن عروة أن الآية - إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات =

إِنَّ الْحُسْنَائِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ - .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٤ - باب الوضوء ثلاثا ثلاثا .

ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٤ - باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ، حديث ٦ .

*
* *

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ ؛

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ، فَتَمَضَّضَ ، خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ . وَإِذَا

اسْتَنْثَرَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ . فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ . حَتَّى تَخْرُجَ

مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ . فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ . حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ

يَدَيْهِ . فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ . فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ

خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ . حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ » . قَالَ : « ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى

الْمَسْجِدِ ، وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ » .

أخرجه النسائي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٨٥ - باب مسح الأذنين مع الرأس .

وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٦ - باب ثواب الطهور .

*
* *

= والهدى - ٢/ البقرة/ ١٥٩ - والمعنى لولا آية تمنع من كثرة شيء من العلم ما حدثتكم به . وهذا هو الصحيح .

لأن عروة ، راوى الحديث ، ذكره بالجزم فهو أولى . أى لأن مالكا ظنه .

٣٠ - (خرجت الخطايا من فيه) قال عياض : ذكر خروج الخطايا استعارة لحصول المغفرة عند ذلك .

لا أن الخطايا في الحقيقة شيء يحل في الماء ، أى لأنها ليست بأجسام ، ولا كائنة في أجسام ، فتخرج حقيقة .

(استنثر) استعمل ، أخرج ماء الاستنشاق . (أشفار عينيه) قال ابن قتيبة : والعامية تجعل أشفار العين

الشعر ، وهو غاط . وإنما الأشفار حروف العين التي يثبت عليها الشعر ، والشعر الهدب .

(أظفار) جمع ظفر ، بضمتين ، على أفصح لغاته . (نافلة) أى زيادة له في الأجر ، على خروج الخطايا

وغفرانها .

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ (أَوْ الْمُؤْمِنُ) فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) . فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ ، خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) . فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ (أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ) . حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » .

أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١١ - باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، حديث ٣٢ .

*
* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْمَصْرِيِّ ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ وَضُوءًا فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ فِي إِنَاءٍ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ . ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ يَتَوَضَّوْنَ مِنْهُ . قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ . فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّوْا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

أخرجه البخاري في : ٤ كتاب الوضوء ، ٣٢ - باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة .

ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٣ - باب في معجزات النبي ﷺ ، حديث ٥

*
* *

٣١ - (بطشتها) أى عملها . والبطش الأخذ بعنف . وبطشت اليد إذا عملت فهي باطشة ، وبابه ضرب . (مشتها رجلاه) أى مشى لها بهما ، أو مشت فيها . قال تعالى - كلما أضاء لهم مشوا فيه - فالضمير يرجع إلى خطيئة ، ونصب بنزع الخافض . أو هو مصدر أى مشت المشية رجلاه . (نقيا) أى نظيفا .

٣٢ - (وحانت) قربت . (وضوءا) أى ما يتوضؤون به . (منه) أى من ذلك الإناء .

(ينبع) بضم الباء ، ويجوز كسرها وفتحها . أى يخرج . (حتى توضؤوا من عند آخرهم) حتى للتدرج =

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَعْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ الْمُجَمِّعِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضْوءَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِداً إِلَى الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ . وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِخْدَى خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ ، وَيُعْطَى عَنْهُ بِالْأُخْرَى سَيِّئَةٌ . فَإِذَا سَمِعَ أَحَدَكُمْ الْإِقَامَةَ فَلَا يَسْعَ . فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ أَجْراً أَبْعَدُكُمْ دَاراً . قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الْخَطَا .

قال ابن عبد البر :

قال مالك وغيره : كان ثعمان يوقف كثيراً من أحاديث أبي هريرة . ومثل هذا الحديث لا يقال من جهة الرأي

فهو مسند .

وقد ورد معناه من حديث أبي هريرة وغيره بأسانيد صحاح .

* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُسْأَلُ عَنِ الْوُضْوءِ مِنَ الْغَائِطِ بِالْمَاءِ . فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّمَا ذَلِكَ وَضْوءُ النِّسَاءِ .

* *

= ومن - لبيان . أى توضع الناس حتى توضع الذين هم عند آخرهم . وهو كناية عن جميعهم . و - عند بمعنى - فى . - لأن - عند - وإن كانت للظرفية الخاصة ، لكن المبالغة تقتضى أن تكون لطلق الظرفية ، فكأنه قال : الذين هم فى آخرهم . قال عياض : نبع الماء رواه الثقات من العدد الكثير والجم الفقير عن الكافة ، متصلة بالصحابة . وكان ذلك فى مواطن اجتماع الكثير منهم فى المحافل ، ومجامع العساكر . ولم يرد عن أحد منهم إنكار على راوى ذلك ، فهذا النوع ملحق بالقطعى من معجزاته .

٣٣ - (مادام يعمد إلى الصلاة) أى مادام مستمرا على ما يقصد . (فلا يسع) أى لا يسرع ولا يعجل فى مشيته ، بل يمشى على هيئته ثلاثاً يخرج عن الوقار المشروع فى إتيان الصلاة . (كثرة الخطى) جمع خطوة ، وفيه فضل الدار البعيدة عن المسجد .

٣٤ - (إنما ذلك وضوء النساء) يريد أن الاستنجار بالحجارة يجزى الرجل . وإنما يكون ، أى يتعين ، الاستنجاء بالماء للنساء . وهذا لا يراه مالك ولا أكثر أهل العلم .

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ » .
أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٣٣ - باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان .
ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٢٧ - باب حكم ولوغ الكلب ، حديث ٩٠

* *

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تَحْصُوا . وَاعْمَلُوا ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ . وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » .
هذا مرسل . وقد قال ابن عبد البر في (التقيص) هذا يستند ويتصل من حديث ثوبان عن النبي ﷺ من طرق صحاح .
وأقول : أخرجه ابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٤ - باب المحافظة على الوضوء .

* *

(٧) باب ما جاء في المسح بالرأس والأذنين

٣٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَأْخُذُ الْمَاءَ بِأَصْبَعَيْهِ لِأُذُنَيْهِ .

* *

٣٦ - (استقيموا ولن تحصوا) أى لا تزيغوا وتميلوا عما سنّ لكم وفرض عليكم ، ولتكن تطيقون ذلك . أو استقيموا على الطريق الحسى ، وسددوا وقاربوا ، فإنكم لن تطيقوا الإحاطة فى الأعمال ، ولا بد للمخلوق من تقصير وملا . (إلا مؤمن) أى كامل الإيمان .
٣٧ - قال الباجي : يحتمل أن يأخذ الماء بأصبعين من كل يد ، فيمسح بهما أذنيه ، نحو حديث ابن عباس ، أن باطن الأذنين يمسح بالسبابة وظاهرهما بالإبهام .

٣٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ ، سُئِلَ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ ، فَقَالَ : لَا . حَتَّى يُمَسَّحَ الشَّعْرُ بِالْمَاءِ .

*
* *

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، تَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَا عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَنْزِعُ الْعِمَامَةَ ، وَيَمْسَحُ رَأْسَهُ بِالْمَاءِ .

*
* *

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ ، أَمْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، تَنْزِعُ خِمَارَهَا ، وَتَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهَا بِالْمَاءِ . وَنَافِعٌ يَوْمَئِذٍ صَغِيرٌ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ . فَقَالَ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ وَلَا الْمَرْأَةُ عَلَى عِمَامَةٍ وَلَا خِمَارٍ ، وَلَيْمَسَحَا عَلَى رُؤُوسِهِمَا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ ، فَنَسِيَ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ، حَتَّى جَفَّ وَضُوءُهُ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ يَمْسَحَ بِرَأْسِهِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ، أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ .

*
* *

(٨) باب ما جاء في المسح على الخفين

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ زَيْادٍ ، مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ

شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . قَالَ الْمَغِيرَةُ : فَذَهَبْتُ مَعَهُ بِنَاءٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَكَبْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ . ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَيْ جُبَّتِهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ ضَيْقِ كُمَي الْجُبَّةِ . فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ . فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَمَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ يَوْمُهُمْ ، وَقَدْ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ ، فَفَزِعَ النَّاسُ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَحْسَنُتُمْ » .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٨١ - باب حدثنا يحيى بن بكير .

ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٢٢ - باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ، حديث ١٠٥

*
**

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَدِمَ الْكُوفَةَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَهُوَ أَمِيرُهَا ، فَرَأَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَمْسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ . فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : سَلْ أَبَاكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ . فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَتَسَّى أَنْ يَسْأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ ، حَتَّى قَدِمَ سَعْدٌ . فَقَالَ : أَسَأَلْتُ أَبَاكَ ؟ فَقَالَ : لَا . فَسَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ : إِذَا أَدَخَلْتَ رِجْلَيْكَ فِي الْخَفَيْنِ ، وَهُمَا طَاهِرَتَانِ ، فَأَمْسَحْ عَلَيْهِمَا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَإِنْ جَاءَ أَحَدُنَا مِنَ الْغَائِطِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ . وَإِنْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ .

*
**

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بَالَ فِي السُّوقِ . ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ

= (ذهب لحاجته) أى لقضاء حاجة الإنسان . (تبوك) مكان بينه وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة ، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة . (الجبة) ما قطع من الثياب مشمرا . قاله في المشرق .

وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ. ثُمَّ دُعِيَ لِحَاجَزَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا حِينَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ؛ فَمَسَحَ عَلَى خَفِيَّهِ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

*
* *

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رُقَيْشٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ أَتَى قُبَاً فَبَالَ. ثُمَّ أَتَى بِوُضوءٍ فَتَوَضَّأَ. فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْقَتَيْنِ. وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ. وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ. ثُمَّ جَاءَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى.

قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ لَبَسَ خُفَيْهِ، ثُمَّ بَالَ، ثُمَّ نَزَعَهُمَا، ثُمَّ رَدَّهُمَا فِي رِجْلَيْهِ. أَيْسْتَأْنَفُ الْوُضُوءَ؟ فَقَالَ: لَيَنْزِعُ خُفَيْهِ، وَلَيَغْسِلُ رِجْلَيْهِ. وَإِنَّمَا يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ، مَنْ أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ فِي الْخُفَّيْنِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ بِطَهْرِ الْوُضُوءِ. وَأَمَّا مَنْ أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ فِي الْخُفَّيْنِ وَهُمَا غَيْرُ طَاهِرَتَيْنِ بِطَهْرِ الْوُضُوءِ، فَلَا يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

قَالَ: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ خُفَاهُ، فَسَمَا عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، حَتَّى جَفَّ وَضُوءُهُ وَصَلَّى. قَالَ: لَيَمْسَحُ عَلَى خُفَيْهِ، وَلَيُعِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُعِيدُ الْوُضُوءَ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ غَسَلَ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ لَبَسَ خُفَيْهِ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْوُضُوءَ. فَقَالَ: لَيَنْزِعُ خُفَيْهِ، ثُمَّ لَيَتَوَضَّأُ، وَلَيَغْسِلُ رِجْلَيْهِ.

*
* *

(٩) باب العمل في المسح على الخفين

٤٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ يَمْسَحُ عَلَى الْخَفَيْنِ .
قَالَ : وَكَانَ لَا يَزِيدُ إِذَا مَسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ ، عَلَى أَنْ يَمْسَحَ ظُهُورَهُمَا . وَلَا يَمْسَحُ بُطُونَهُمَا .

* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ كَيْفَ هُوَ ؟ فَأَدْخَلَ ابْنَ شِهَابٍ
إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ الْخَفِّ ، وَالْأُخْرَى فَوْقَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا .
قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَقَوْلُ ابْنِ شِهَابٍ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ ، إِلَى فِي ذَلِكَ .

* *

(١٠) باب ما جاء في الرعاف

٤٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا رَعَفَ ، انْصَرَفَ
فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَنَى وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

* *

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَ يَرْعَفُ فَيَخْرُجُ فَيَغْسِلُ
الْدَّمَ عَنْهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَبْنِي عَلَى مَا قَدْ صَلَّى .

* *

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ اللَّيْثِيِّ ؛ أَنَّهُ رَأَى سَعِيدَ بْنَ

٤٦ - (رعف) كنصر ومنع وكرم وعُني وسمع : خرج من أنفه الدم ، رعفاً ورُعافاً . والرُعاف أيضاً الدم
بعينه . (فبنى) أى على ما صلى .

المُسَيَّب رَعَفَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَأَتَى حُجْرَةَ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَى بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ .
ثُمَّ رَجَعَ فَبَنَى عَلَى مَا قَدْ صَلَّى .

*
* *

(١١) باب العمل في الرعاف

٤٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ
سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَرْعَفُ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ الدَّمُ ، حَتَّى تَخْتَضِبَ أَصَابِعُهُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنْ أَنْفِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي ، وَلَا يَتَوَضَّأُ .

*
* *

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجَبَّرِ ؛ أَنَّهُ رَأَى سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْرُجُ
مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ ، حَتَّى تَخْتَضِبَ أَصَابِعُهُ ، ثُمَّ يَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ .

*
* *

(١٢) باب العمل فيمعه غلبه الدم من مَرَحٍ أو رَعافٍ

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ،
أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي طُعِنَ فِيهَا . فَأَيَقَظَ عُمَرَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ . فَقَالَ

٥٠ - (يفتله) يجرّكه .

٥١ - =

عُمَرُ: نَعَمْ. وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ. فَصَلَّى عُمَرُ، وَجُرْحُهُ يَثْمُبُ دَمًا.

*
* *

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِيمَنْ غَلَبَهُ الدَّمُ مِنْ رُعَافٍ فَلَمْ يَنْقُطِعْ عَنْهُ؟ قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَرَى أَنَّ يُوحَى بِرَأْسِهِ إِعْمَاءَ.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ، إِلَى فِي ذَلِكَ.

*
* *

(١٣) باب الوضوء من المذي

٥٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يسَارٍ، عَنِ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ؛ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ، إِذَا دَنَا مِنْ أَهْلِهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ الْمَذْيُ، مَاذَا عَلَيْهِ؟ قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنَّ عِنْدِي ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَهُ. قَالَ الْمُقْدَادُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ بِالْمَاءِ وَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ».

قال ابن عبد البر: هذا إسناد ليس بمتصل. لأن سليمان بن يسار لم يسمع من المقداد ولا من علي. ثم قال: وبين سليمان وعلي في هذا الحديث، ابن عباس.

قلت: أخرجه مسلم عن ابن عباس في: ٣ - كتاب الحيض، ٤ - باب المذي، حديث ١٩.

*
* *

= (يُثْمِبُ دَمًا) قال ابن الأثير أى يجرى.

٥٣ - (فَلْيَنْضَحْ) أى ليغسله. قال في النهاية: يرد النضح بمعنى الفسل والإزالة، وأصله الرشح. ويطلق على الرش.

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّي لِأَجِدُهُ يَنْحَدِرُ مِنِّي مِثْلَ الْخُرْيزَةِ . فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْسِلْ ذَكَرَهُ ، وَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ . يَعْني الْمَذْيَ .

*
**

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ جُنْدُبٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : إِذَا وَجَدْتَهُ ، فَأَغْسِلْ فَرْجَكَ ، وَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ .

*
**

(١٤) باب الرخصة في ترك الوضوء من المذي

٥٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ ، وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي لِأَجِدُ الْبَلَلَ وَأَنَا أَصْلَى ، أَفَأَنْصَرِفُ ؟ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : لَوْ سَأَلَ هَلِي نَخَذِي مَا أَنْصَرَفْتُ حَتَّى أَقْضِيَ صَلَاتِي .

*
**

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ عَنِ الْبَلْلِ أَجِدُهُ ، فَقَالَ : أَنْصَحْ مَا تَحْتَ ثَوْبِكَ بِالْمَاءِ ، وَالْهَ عَنْهُ .

*
**

٥٤ - (الخريزة) تصغير خرزة ، الجوهرية .

٥٧ - (ما تحت ثوبك) أي إزارك ، أو سروالك .

(١٥) باب الوضوء من مس الفرج

٥٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَتَذَاكَرْنَا مَا يَكُونُ مِنْهُ الْوُضُوءُ . فَقَالَ مَرْوَانُ : وَمِنْ مَسِّ الذَّكَرِ الْوُضُوءُ . فَقَالَ عُرْوَةُ : مَا عَلِمْتُ هَذَا . فَقَالَ مَرْوَانُ ابْنُ الْحَكَمِ : أَخْبَرْتَنِي بِسُرَّةٍ بَنَتْ صَفْوَانَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

- أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ٦٩ - باب الوضوء من مس الذكر .
والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٦١ - باب الوضوء من مس الذكر .
والنسائي في : ١ - كتاب الطهارة ، ١١٨ - باب الوضوء من مس الذكر .
وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٦٣ - باب الوضوء من مس الذكر .

*
* *

٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُمْسِكُ الْمُصْحَفَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَأَخْتَسَكْتُ . فَقَالَ سَعْدُ : لَعَلَّكَ مَسِسْتَ ذَكَرَكَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ : قُمْ ، فَتَوَضَّأْ . فَقُمْتُ ، فَتَوَضَّأْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ .

*
* *

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ .

*
* *

٦١ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ .

*
* *

٦٢ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي ، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، يَغْتَسِلُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ ! أَمَا يَجْزِيكَ الْغُسْلُ مِنَ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : بَلَى . وَلَكِنِّى أَحْيَانَا أَمْسُ ذَكَرِى ، فَأَتَوَضَّأُ .

*
* *

٦٣ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَيْتُهُ ، بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ لَصَلَاةٌ مَا كُنْتُ تُصَلِّيُهَا . قَالَ : إِنِّى بَعْدَ أَنْ تَوَضَّأْتُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ مَسِسْتُ فَرْجِى . ثُمَّ نَسِيتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ ، فَتَوَضَّأْتُ ، وَعُدْتُ لِصَلَاتِى .

*
* *

(١٦) باب الوضوء من قبل الرجل امرأته

٦٤ - حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قُبِّلَهُ الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ ، وَجَسَّهَا بِيَدِهِ ، مِنَ الْمَلَامَسَةِ . فَمَنْ قَبَّلَ امْرَأَتَهُ ، أَوْ جَسَّهَا بِيَدِهِ ، فَعَلَيْهِ الْوُضُوءُ .

*
* *

٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْمُودٍ كَانَ يَقُولُ : مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوُضُوءُ .

*
* *

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوُضُوءُ .

قَالَ نَافِعٌ : قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى .

*
* *

(١٧) باب العمل في غسل الجنابة

٦٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ ، إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، بَدَأَ بِغَسْلِ يَدَيْهِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ أَصَابِعُهُ فِي الْمَاءِ ، فَيُحَلِّلُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥ - كِتَابُ الْغُسْلِ ، ١ - بَابُ الْوُضُوءِ قَبْلَ الْغُسْلِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٣ - كِتَابُ الْحَيْضِ ، ٩ - بَابُ صِفَةِ غَسْلِ الْجَنَابَةِ ، حَدِيثُ ٣٥ .

*
* *

٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛

٦٧ - (من الجنابة) أى بسببها . (على جلده كله) أى على بدنه .

= - ٦٨

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إِنَاءٍ، هُوَ الْفَرْقُ، مِنَ الْجَنَابَةِ.

أخرجه البخاري في: ٥ - كتاب الغسل، ٢ - باب غسل الرجل مع امرأته.

ومسلم في: ٣ - كتاب الحيض، ١٠ - باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، حديث ٤١.

٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ،

بَدَأَ فَأَوْرَغَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى، فَعَسَلَهَا. ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ. ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْثَرَ. ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ.

وَنَضَحَ فِي عَيْنَيْهِ. ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ الْيُسْرَى. ثُمَّ غَسَلَ رَأْسَهُ. ثُمَّ اغْتَسَلَ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ.

٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ سُبُلَتْ عَنْ غُسْلِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَتْ:

لِتَحْفَنَ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنَ الْمَاءِ، وَلِتَضَغْتَ رَأْسَهَا بِيَدَيْهَا.

(١٨) باب واجب الغسل إذا التقى الختانان

٧١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

= (الفرق) بفتحين عند جميع الرواة. أما مقداره فقال سفيان بن عيينة: الفرق ثلاثة أصع. قال النووي: وكذلك قال الجماهير. وقيل صاعان.

٦٩ - (فأورغ) أى صب الماء. (مضمض) ييمينه. (واستنثر) بشماله، بعد ما استنشق ييمينه. (ونضح) أى رش الماء.

٧٠ - (لتحفن) الفعل كضرب، والحفنة ملء اليدين من الماء. (ولتضغت) قال ابن الأثير: الضغت معالجة شعر الرأس باليد عند الغسل، كأنها تخلط بعضه ببعض، ليدخل فيه الغسول والماء.

= - ٧١

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَائِشَةُ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا مَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ.

٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُثَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا يُوجِبُ الْغُسْلُ؟ فَقَالَتْ: هَلْ تَدْرِي مَا مِثْلُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ؟ مِثْلُ الْفَرْجِ، يَسْمَعُ الدِّيَكَةَ تَصْرُخُ، فَيَصْرُخُ مَعَهَا. إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ.

ورد متصلا عن عائشة .

أخرجه الترمذی فی : ١ - كتاب الطهارة ، ٨٠ - باب ما جاء إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل .

٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ أَتَى عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ اخْتِلَافُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي أَمْرِ، إِنِّي لِأَعْظُمُ أَنْ أَسْتَقْبَلَكَ بِهِ. فَقَالَتْ: مَا هُوَ؟ مَا كُنْتُ سَائِلًا عَنْهُ أُمَّكَ، فَسَأَلَنِي عَنْهُ. فَقَالَ: الرَّجُلُ يُصِيبُ أَهْلَهُ ثُمَّ يَكْسِلُ وَلَا يُنْزِلُ؟ فَقَالَتْ: إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا أَحَدًا، بَعْدَكَ أَبَدًا.

قال ابن عبد البر في كتابه (التقصي) : هذا الحديث موقوف .

وقد ورد متصلا .. أخرجه مسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٢ - باب نسخ (الماء من الماء) ووجوب الغسل

بالتقاء الختانين ، حديث ٨٨ .

= (إذا مس الختان) أى موضع القطع من الذكر . (الختان) أى موضعه من فرج الأنثى ، وهو مشاكلة ، لأنه إما سمى خفاضا ، لغة .

٧٢ - (الفَرْجُ) فرخ الدجاج . (الدِّيَكَةُ) بزنة عِنَبَةٍ ، جمع ديك . ويجمع على ديوك . ذكر الدجاج .

٧٣ - (الرجل يصيب أهله) يجمع حليلته . (يكسل) قال ابن الأثير : أكسل الرجل إذا جامع ثم

أدركه فتور فلم ينزل . ومعناه صار ذا كسل .

٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، مَوْلَى عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَبِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ وَلَا يُنْزِلُ ؟ فَقَالَ زَيْدٌ : يَغْتَسِلُ . فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : إِنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ ، كَانَ لَا يَرَى الْغُسْلَ . فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ : إِنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ نَزَعَ عَنْ ذَلِكَ ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ .

* *

٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ كَانَ يَقُولُ : إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانِ ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ .

* *

(١٩) باب وضوء الجنب إذا أراد أنه ينام أو يطعم قبل أنه يغسل

٧٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ يُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ « تَوَضَّأْ ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ ، ثُمَّ نَمْ » .

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥ - كِتَابِ الْغُسْلِ ، ٢٧ - بَابِ الْجَنْبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٣ - كِتَابِ الْحَيْضِ ، ٦ - بَابِ جَوَازِ نَوْمِ الْجَنْبِ وَاسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لَهُ ، حَدِيثُ ٢٥ .

* *

٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛

٧٤ - (نزع) أى كَفَّ وأَقْلَعَ ورجع .

٧٦ - (جنابة من الليل) أى فى الليل . كقولہ - من يوم الجمعة - أى فيه .

= - ٧٧

أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ، فَلَا يَنَمْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ.

ورد متصلاً عن عائشة:

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٥ - كتاب الغسل، ٢٧ - باب الجنب يتوضأ ثم ينام.

ومسلم في: ٣ - كتاب الحيض، ٦ - باب نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع، حديث ٢١ و ٢٢

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، أَوْ يَطْعَمَ، وَهُوَ جُنُبٌ، غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ طَعِمَ، أَوْ نَامَ.

(٢٠) باب إغارة الجنب الصلاة . وغسله إذا صلى ولم يذكر . وغسله نوبه

٧٩ حَدَّثَنِي - يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَبَّرَ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنْ امْكُثُوا. فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ وَعَلَى جِلْدِهِ أَثَرُ الْمَاءِ.

هذا مرسل . ورواه الشيخان عن أبي هريرة .

فأخرجه البخاري في: ٥ - كتاب الغسل، ١٧ - باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم . ومسلم في: ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢٩ - باب متى يقوم الناس للصلاة، حديث

١٥٧ و ١٥٨ .

= (إذا أصاب أحدكم المرأة) أى جامعها . من - أصاب بغيته - أى نالها .

٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الصَّلْتِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى الْجُرُفِ ، فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ قَدْ احْتَلَمَ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَغْتَسِلْ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَانِي إِلَّا احْتَلَمْتُ وَمَا شَعَرْتُ ، وَصَلَّيْتُ وَمَا اغْتَسَلْتُ . قَالَ : فَأَغْتَسَلْ ، وَغَسَلَ مَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ ، وَنَضَحَ مَا لَمْ يَرِ ، وَأَذَّنْ أَوْ أَقَامَ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى مُتَمَكِّنًا .

* *

٨١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ غَدَا إِلَى أَرْضِهِ بِالْجُرُفِ ، فَوَجَدَ فِي ثَوْبِهِ احْتِلَامًا . فَقَالَ : لَقَدْ ابْتُلَيْتُ بِالِاحْتِلَامِ مُنْذُ وُلِّيتُ أَمْرَ النَّاسِ . فَأَغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ مَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ مِنَ الْإِحْتِلَامِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

* *

٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ . ثُمَّ غَدَا إِلَى أَرْضِهِ بِالْجُرُفِ . فَوَجَدَ فِي ثَوْبِهِ احْتِلَامًا . فَقَالَ : إِنَّا لَمَّا أَصَبْنَا الْوَدَكَ لَانَتْ الْمُرُوقُ . فَأَغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ الْإِحْتِلَامَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَعَادَ لِصَلَاتِهِ .

* *

٨٠ - (الجرف) بضم الجيم والراء ، على ثلاثة أميال من المدينة من جانب الشام . (قد احتلم) أى رأى فى ثوبه أثر الاحتلام ، وهو المني . (ماشعرت) بفتحين ، أى ماعلت . (ونضح) أى رش . (بعد ارتفاع الضحى متمكنا) أى فى الارتفاع .

٨٢ - (الودك) بفتحين ، دسم اللحم والشحم ، وهو ما يتحلب من ذلك . (وعاد لصلاته) أى أعادها لبطلانها . وفى إعادته وحده ، دون من صلى خلفه ، دليل على أن لا إعادة على من صلى خلف جنب أو محدث إذا لم يعلموا ، وكان الإمام ناسيا . فإن كان عالما بطلت صلاتهم .

٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ؛ أَنَّهُ اعْتَمَرَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فِي رَكْبٍ فِيهِمْ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ . وَأَبُو عُمَرَ ابْنُ الْخَطَّابِ عَرَسَ بِنَعِضِ الطَّرِيقِ ، قَرِيبًا مِنْ بَعْضِ الْمِيَاهِ . فَاحْتَلَمَ عُمَرُ ، وَقَدْ كَادَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَلَمْ يَجِدْ مَعَ الرَّكْبِ مَاءً . فَرَكِبَ ، حَتَّى جَاءَ الْمَاءُ . فَجَعَلَ يَغْسِلُ مَا رَأَى مِنْ ذَلِكَ الْإِحْتِلَامِ ، حَتَّى أَسْفَرَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ : أَصَبَحْتَ وَمَعْنَا ثِيَابٌ ، فَدَعْ ثَوْبَكَ يُغْسَلُ . فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ : وَاعَجَبًا لَكَ يَا عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ ! لَئِنْ كُنْتُ تَجِدُ ثِيَابًا أَفْكُلُ النَّاسُ يَجِدُ ثِيَابًا ؟ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُهَا لَكَانَتْ سُنَّةً . بَلْ أَغْسِلُ مَا رَأَيْتُ ، وَأَنْضِجُ مَا لَمْ أَرِ .

* *

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَجَدَ فِي ثَوْبِهِ أَثَرَ إِحْتِلَامٍ ، وَلَا يَدْرِي مَتَى كَانَ ، وَلَا يَذْكُرُ شَيْئًا رَأَى فِي مَنَامِهِ . قَالَ : لِيَغْسِلَ مِنْ أَحَدِثِ نَوْمٍ نَامَهُ . فَإِنْ كَانَ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّوْمِ ، فَلْيُعِدْ مَا كَانَ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّوْمِ . مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا احْتَلَمَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ؛ وَيَرَى وَلَا يَحْتَلِمُ . فَإِذَا وَجَدَ فِي ثَوْبِهِ مَاءً ، فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ . وَذَلِكَ أَنْ تُمرَّ أَعَادَ مَا كَانَ صَلَّى ، لِأَخِرِ نَوْمٍ نَامَهُ ، وَلَمْ يُعِدْ مَا كَانَ قَبْلَهُ .

* *

٨٣ - (عرس) نزل آخر الليل للاستراحة . (ربما احتلم) رأى أنه يجامع . (ولا يرى شيئاً) أي منياً . (ويرى) التي في ثوبه . (ولا يحتلم) لا يرى أنه يجامع .

باب عمل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل

٨٤ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْأَةُ تَرَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَا يَرَى الرَّجُلُ ، أَتَغْتَسِلُ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ . فَلَتَغْتَسِلْ » فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ : أَفَ لَكَ ! وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَرَبَّتْ يَمِينُكَ . وَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ ؟ » .

أخرجه مسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٧ - باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ، حديث ٣٠ .

*
* *

٨٥ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ

٨٤ - (أف لك) قال الباجي : قولها أف لك ، على معنى الإنكار لقولها والإغلاظ عليها ، لما أخبرت به عن النساء . وقال القاضي عياض : أف لك ، أى استحقاراً لك . وهى كلمة تستعمل فى الاستحقار والاستقذار . وأصل الأف وسخ الأظفار . (تربت يمينك) قال النووي : فى هذه اللفظة خلاف كثير منتشر جداً ، للسلف والخلف ، من الطوائف كلها . والأصح الأقوى الذى عليه المحققون فى معناها أن أصلها افتقرت . ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها ، فيقولون : تربت يداك ، وقاتله الله ما أشجبهه ، ولا أم له ، ولا أب له ، وشكلته أمه ، وويل أمه ، وما أشبه هذا ؛ عند إنكار الشيء ، أو الزجر عنه ، أو الذم عليه ، أو استعظامه ، أو الحب عليه ، أو الإعجاب به . (الشبه) بفتح الشين والباء ، وبكسر الشين وسكون الباء . أى شبه الابن لأحد أبويه أو لأقاربه .

٨٥ - (لا يستحي من الحق) أى لا يأمر بالحياء فيه ، أو لا يمتنع من ذكره امتناع المستحي . والمعنى أن الحياء لا ينبغي أن يمنع من طلب الحق ومعرفته . =

إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ».

* *

أخرجه البخاري في: ٣ - كتاب العلم، ٥٠ - باب الحياء في العلم.

ومسلم في: ٣ - كتاب الحيض، ٧ - باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، حديث ٣٢.

* *

(٢٢) باب جامع غسل الجنابة

٨٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُغْتَسَلَ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ، مَا لَمْ تَكُنْ حَائِضًا، أَوْ جُنُبًا.

* *

٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ يَغْرِقُ فِي الثَّوْبِ وَهُوَ جُنُبٌ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ.

* *

٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ يَغْسِلُ جَوَارِيهِ رِجْلَيْهِ، وَيُعْطِيهِنَّ الْخُمْرَةَ، وَهُنَّ حِيضٌ.

* *

= (إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ) أَيْ الْمَنِيَّ، بَعْدَ الْإِسْتِيقَاطِ.

٨٦ - (لَا بَأْسَ) لَا يَجُوزُ.

٨٨ - (الْخُمْرَةَ) قَالَ الطَّبْرِيُّ: مُصَلًى صَغِيرٌ يَعْمَلُ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِسُتْرِهَا الْوَجْهَ وَالْكَفَيْنِ مِنْ حَرِّ الْأَرْضِ وَبَرْدِهَا. فَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً سَمِيَتْ حَصِيرًا. وَزَادَ فِي النِّهَايَةِ: وَلَا يَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا الْقَبَارِ، وَسَمِيَتْ خُمْرَةً لِأَنَّ خِيوطَهَا مُسْتَوْرَةٌ بِسَعْفِهَا. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: هِيَ السَّجَادَةُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا الْمُصَلِّي، سَمِيَتْ خُمْرَةً لِأَنَّهَا تَغْطِي الْوَجْهَ. (حِيضٌ) جَمْعُ حَائِضٍ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ لَهُ نِسْوَةٌ وَجَوَارِي، هَلْ يَطْوُهُنَّ جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ فَقَالَ:
لَا بَأْسَ بِأَنْ يُصِيبَ الرَّجُلُ جَارِيَتَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ. فَأَمَّا النِّسَاءُ الْخَرَائِرُ، فَيُذَكِّرُهُ أَنْ يُصِيبَ
الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ الْخَرَّةَ فِي يَوْمٍ الْآخَرَى. فَأَمَّا أَنْ يُصِيبَ الْخَارِيَةَ، ثُمَّ يُصِيبَ الْآخَرَى وَهُوَ جُنُبٌ،
فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

* *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ جُنُبٍ، وَضَعَ لَهُ مَاءً يَغْتَسِلُ بِهِ، فَسَهَا، فَأَدْخَلَ أَصْبَعَهُ فِيهِ،
لِيَعْرِفَ حَرَّ الْمَاءِ مِنْ بَرْدِهِ. قَالَ مَالِكٌ: إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصَابَ أَصْبَعُهُ أَذَى، فَلَا أَرَى ذَلِكَ يُنَجِّسُ
عَلَيْهِ الْمَاءَ.

* *

(٢٣) هذا باب في التيمم

٨٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؛
أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بَذَاتِ
الْجَيْشِ، انْقَطَعَ عِقْدِي. فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّمَاسِهِ. وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ. وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ.
وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟
أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ. وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ. قَالَتْ عَائِشَةُ: بَجَاءِ
أَبِي بَكْرٍ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاصْبِرْ رَأْسَهُ عَلَى خُذْيٍ، قَدْ نَامَ. فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٨٩ - (بالبيداء) الشرف الذي قدام ذى الخليفة من طريق مكة . (بذات الجيش) موضع على بريد
من المدينة، وبينها وبين العقيق سبعة أميال . (على التماسه) أى لأجل طلبه . (حبست) منعت . =

وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ . وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاثَنِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . وَجَعَلَ يَطْمُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَحْدِي . فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آيَةَ التِّيمُمِ . فَتِيمَمُوا . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : فَبِعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ .

أخرجه البخاري في : ٧ - كتاب التيمم ، ١ - باب قول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا . ومسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٨ - باب التيمم ، حديث ١٠٨ .

وَسُئِلَ الْمَلِكُ عَنْ رَجُلٍ تَيَمَّمَ لِصَلَاةٍ حَضَرَتْ ، ثُمَّ حَضَرَتْ صَلَاةٌ أُخْرَى ، أَيَتَيَمَّمُ لَهَا أَمْ يَكْفِيهِ تَيَمُّمُهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : بَلَى يَتَيَمَّمُ لِكُلِّ صَلَاةٍ . لِأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَغَيَّيَ الْمَاءَ لِكُلِّ صَلَاةٍ . فَمَنْ ابْتَغَى الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَإِنَّهُ يَتَيَمَّمُ .

= (فقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في فلاة ، وفي كل مرة تكونين عناء وبلاء على الناس . (خاصرتي) أي الشاكلة . وخصر الإنسان وسطه . (فأنزل الله تعالى آية التيمم) قال ابن العربي : هذه معضلة ما وجدت لدائها من دواء . لأننا لانعلم أي الآيتين عنت عائشة . وقال ابن بطال : هي آية النساء أو المائدة . وقال القرطبي هي آية النساء ، لأن آية المائدة تسمى آية الوضوء ، وآية النساء لاذكر للوضوء فيها . وأورد الواحدي ، في أسباب النزول ، هذا الحديث ، عند ذكر آية النساء . وقال الحافظ - في الفتح - وخفي على الجميع مظهر البخاري أنها آية المائدة ، بلا تردد . لرواية عمرو بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن القاسم عند البخاري في التفسير ، إذ قال فيها : فنزلت آية - يأيتها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة - الآية . واستدل به على أن الوضوء كان واجبا قبل زول الآية ، ولذا استعظموا زولهم على غير ماء . (فبعثنا البعير) أي أثرناه . (الذي كنت عليه) أي حالة السير .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَيَمَّمَ، أَيُّوَّمُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ عَلَى وُضوءٍ؟ قَالَ: يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ.
وَلَوْ أَنَّهُمْ هُوَ لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا.

* *

قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ تَيَمَّمَ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَاءً، فَقَامَ وَكَبَّرَ، وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ،
فَطَلَعَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ مَعَهُ مَاءٌ؟ قَالَ: لَا يَقْطَعُ صَلَاتَهُ، بَلْ يُتِمُّهَا بِالتَّيْمُمِ، وَلْيَتَوَضَّأْ لِمَا يُسْتَقْبَلُ
مِنَ الصَّلَوَاتِ.

* *

قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَجِدْ مَاءً، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّيْمُمِ،
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ. وَلَيْسَ الَّذِي وَجَدَ الْمَاءَ، بِأَطْهَرَ مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ صَلَاةً. لِأَنَّهُمَا أُمْرًا جَمِيعًا.
فَبِكُلِّ عَمَلٍ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. وَإِنَّمَا الْعَمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْوُضوءِ، لِمَنْ وَجَدَ الْمَاءَ. وَالتَّيْمُمِ،
لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ. قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الصَّلَاةِ.

* *

وَقَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ الْجُنُبِ: إِنَّهُ يَتَيَمَّمُ، وَيَقْرَأُ حِزْبَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَتَنَفَّلُ، مَا لَمْ يَجِدْ
مَاءً. وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ بِالتَّيْمُمِ.

* *

باب العمل في التيمم

٩٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، مِنَ الْجُرُفِ .
حَتَّى إِذَا كَانَا بِالْمَرْبِدِ، نَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَيَمَّمَ صَعِيدًا طَيِّبًا، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ،
ثُمَّ صَلَّى .

* *

٩١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَيَمَّمُ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ .

* *

وَسُئِلَ مَالِكٌ كَيْفَ التَّيَمُّمُ وَأَيْنَ يَبْلُغُ بِهِ؟ فَقَالَ: يَضْرِبُ ضَرْبَةً لِلْوَجْهِ، وَضَرْبَةً لِلْيَدَيْنِ،
وَيَمْسَحُهُمَا إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ .

* *

باب تيمم الجنب

٩٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ،
عَنِ الرَّجُلِ الْجَنْبِ يَتَيَمَّمُ ثُمَّ يُدْرِكُ الْمَاءَ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: إِذَا أَدْرَكَ الْمَاءَ، فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ لِمَا يُسْتَقْبَلُ .

* *

قَالَ مَالِكٌ، فَيَمْنِ احْتَلَمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، وَلَا يَقْدِرُ مِنَ الْمَاءِ، إِلَّا عَلَى قَدَرِ الْوُضُوءِ، وَهُوَ

٩٠ - (بالربد) بكسر الميم وسكون الراء وموحدة مفتوحة، على ميل أو ميلين من المدينة .

= ٩٢ -

لَا يَعْطَشُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَاءَ . قَالَ : يَغْسِلُ بِذَلِكَ فَرْجَهُ ، وَمَا أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَذَى ، ثُمَّ يَتِيمَمُ صَعِيدًا طَيِّبًا ، كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ جُنِبَ ، أَرَادَ أَنْ يَتِيمَمَ فَلَمْ يَجِدْ تُرَابًا إِلَّا تُرَابَ سَبَخَةٍ ، هَلْ يَتِيمَمُ بِالسَّبَاخِ ؟ وَهَلْ تُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِي السَّبَاخِ ؟ قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِي السَّبَاخِ ، وَالتَّيْمَمِ مِنْهَا . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا - فَكُلُّ مَا كَانَ صَعِيدًا فَهُوَ يُتِيمَمُ بِهِ . سَبَاخًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .

(٢٦) باب ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض

٩٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَا يَحِلُّ لِي مِنْ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَتَشُدَّ عَلَيْهَا إِزَارَهَا ، ثُمَّ شَأْنُكَ بِأَعْلَاهَا » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم أحداً رواه بهذا اللفظ مسنداً ؛ ومعناه صحيح ثابت .
وقال الزرقاني : رواه أبو داود عن عبد الله بن سعد الأنصاري .
وقلت : أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ٨٢ - باب في المذي .

= (صعيدا) الصعيد وجه الأرض ، كان عليه تراب أو لم يكن . وإنما سمي صعيداً لأنه نهاية ما يصعد إليه من الأرض . (طيباً) طاهراً . (سبخة) أرض مالحة لا تنكاد تنبت . وإذا وصفت الأرض قلت أرض سبخة ، بكسر الموحدة ، أي ذات سباح .

٩٣ - (لتشد عليها إزارها) ماتأثر به في وسطها . (ثم شأنك) أي دونك . (بأعلاها) استمتع به إن شئت . وجعل النذر قطعاً للذريعة .

٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَيْبَعَةَ بِنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ مُضْطَجِعَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . وَإِنَّهَا قَدْ وَثَبَتْ وَثَبَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكَ ؟ لَعَلَّكِ نَفْسَتْ » يَعْنِي الْحَيْضَةَ . فَقَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : « شَدَّى عَلَى نَفْسِكَ إِزَارَكَ ، ثُمَّ عُدِّي إِلَى مَضْجَعِكَ » .

قال ابن عبد البر : لم يختلف رواية الموطأ في إرسال هذا الحديث . ولا أعلم أنه روى بهذا اللفظ من حديث عائشة ألبتة . ويتصل معناه من حديث أم سلمة .

قلت : حديث أم سلمة أخرجه البخاري في : ٦ - كتاب الحيض ، ٤ - باب من سبى النفس حيضاً . ومسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٢ - باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ، حديث ٥٠ .

*
* *

٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ ، يَسْأَلُهَا : هَلْ يُبَاشِرُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ ؟ فَقَالَتْ : لَتَشَدَّ إِزَارَهَا عَلَى أَسْفَلِهَا ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا إِنْ شَاءَ .

*
* *

٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، سُئِلَا عَنْ الْحَائِضِ ؛ هَلْ يُصِيبُهَا زَوْجُهَا إِذَا رَأَتْ الطُّهْرَ قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ ؟ فَقَالَا : لَا . حَتَّى تَغْتَسِلَ .

*
* *

٩٤ - (مضطجعة) نائمة على جنبها .

(مالك) أى شئ حدث لك حتى وثبت . (نفست) بفتح النون وكسر الفاء ، أى حضت . وأما الولادة فبضم النون . وأصله خروج الدم وهو يسمى نفساً . (مضجعك) موضع ضجوعك .

٩٥ - (على أسفلها) أى ما بين سرتها وركبتها . (يباشرها) بالعناق ونحوه . فالمراد بالباشرة . هنا التقاء البشريتين ، لا الجماع .

باب طهر الحائض

٩٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عُلْقَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ، مَوْلَاةِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النِّسَاءُ يَبْعَثْنَ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، بِالذَّرَجَةِ فِيهَا الْكُرْسِيُّ، فِيهِ الصُّفْرَةُ مِنْ دَمِ الْخَيْضَةِ، يَسْأَلْنَهَا عَنِ الصَّلَاةِ. فَتَقُولُ لَهُنَّ: لَا تَعْمَلْنَ حَتَّى تَرَيْنَ الْقِصَّةَ الْبَيْضَاءَ. تُرِيدُ، بِذَلِكَ، الطُّهْرَ مِنَ الْخَيْضَةِ.

* *

٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمَّتِهِ، عَنْ ابْنَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهَا، أَنَّ نِسَاءً كُنَّ يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، يَنْظُرْنَ إِلَى الطُّهْرِ. فَكَانَتْ تَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ. وَتَقُولُ: مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هَذَا.

* *

٩٩ - وَسُئِلَ مَالِكٌ: عَنِ الْحَائِضِ تَطَهَّرَ فَلَا تَجِدُ مَاءً، هَلْ تَتَيَمَّمُ؟ قَالَ: نَعَمْ. لِتَتَيَمَّمُ. فَإِنَّ مِثْلَهَا مِثْلُ الْجُنُبِ، إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً تَتَيَمَّمُ.

* *

٩٧ - (بالدرجة) جمع دُرُج. والمراد وعاء أو خرقة. وفي النهاية: هو كالسَّقَط الصغير تضع فيه المرأة خف متاعها وطيبها. (الكرسف) القطن. واخترن القطن لبياضه، ولأنه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم ما لا يظهر في غيره. (القصة البيضاء) ماء أبيض يدفعه الرحم عند انقطاع الحيض. قال مالك: سألت النساء عنه فإذا هو أمر معلوم يريته عندهن عند الطهر.

(٢٨) باب جامع الجيفة

١٠٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ ، فِي الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ تَرَى الدَّمَ : أَنَّهَا تَدْعُ الصَّلَاةَ .

*
* *

١٠١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ، عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ تَرَى الدَّمَ ؟ قَالَ : تَكْفُ عَنْ الصَّلَاةِ .

*
* *

قَالَ يَحْيَىٰ قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

*
* *

١٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَرْجُلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَائِضٌ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦ - كِتَابِ الْحَيْضِ ، ٢ - بَابِ غَسْلِ الْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٣ - كِتَابِ الْحَيْضِ ، ٣ - بَابِ جَوَازِ غَسْلِ الْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ ، حَدِيثُ ٩

*
* *

١٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ امْرَأَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٢ - (أَرْجَلُ) أَمْسَطُ ، وَالتَّرْجِيلُ : تَسْرِخُ الشَّعْرَ وَتَنْظِيفُهُ .

= ١٠٣ -

فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا، إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِيهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ فَلْتَقْرُصْهُ ثُمَّ لَتَنْضِجْهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ لَتُصَلِّي فِيهِ» .

أخرجه البخاري في: ٦ - كتاب الحيض ، ٩ - باب غسل دم الحيض .

ومسلم في: ٢ - كتاب الطهارة ، ٣٣ - باب نجاسة الدم وكيفية غسله ، حديث ١١٠

(٢٩) باب المستحاضة

١٠٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ: يَارَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَطْهَرُ ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ؛ فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةَ فَاتْرُكِي الصَّلَاةَ. فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا، فَأَغْسِلِي الدَّمَ عَنْكَ وَصَلِّي» .

أخرجه البخاري في: ٦ - كتاب الحيض ، ٨ - باب الاستحاضة.

ومسلم في: ٣ - كتاب الحيض ، ١٤ - باب المستحاضة وغسلها وصلاتها ، حديث ٦٢ .

= (أرأيت) استفهام بمعنى الأمر ، لاشتركا في الطلب . أى أخبرني . وحكمة العدول سلوك الأدب . ويجب لهذه الناء ، إذا لم تتصل بها السكاف ، ما يجب لها مع سائر الأفعال من تذكير وتأنيث وتثنية وجمع . (فلتقرصه) ومعناه تأخذ الماء وتغمزه بأصبعها للغسل . وقال النووي: معناه تقطعه بأطراف الأصابع مع الماء ليتحلل . (لتنضجه) أى تغسله . قال القرطبي: المراد به الرش ، لأن غسل الدم استفيد من قوله - تقرصه - ، وأما النضج فهو لما شكت فيه من الثوب .

١٠٤ - (لا أطهر) أى لا ينقطع عني الدم . (أفادع الصلاة) أى أتركها . (عرق) يسمى بالعاذل (فإذا ذهب قدرها) أى قدر الحيضة على ما قدره الشرع ، أو على ما تراه المرأة باجتهادها ، أو على ما تقدم من عاداتها في حيضتها .

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَاقُ الدَّمَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « لِنَنْظُرُ إِلَى عَدَدِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُ مِنْ الشَّهْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الَّذِي أَصَابَهَا ، فَاتَّزَكِ الصَّلَاةَ قَدْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهْرِ . فَإِذَا خَلَفَتْ ذَلِكَ فَاتَّغَسِّلْ ، ثُمَّ لَتَسْتَغْفِرْ بِثَوْبٍ ، ثُمَّ لَتُصَلِّيَ . »

أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ١٠٧ - باب في المرأة تستحاض .

والنسائي في : ٣ - كتاب الحيض والاستحاضة ، ٣ - باب المرأة يكون لها أيام معلومة تحيضها كل شهر .

*
**

١٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ؛ أَنَّهَا رَأَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ جَعْفَرٍ ، الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانَتْ تُسْتَحَاضُ ، فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّيُ .

*
**

١٠٥ - (هُرَّاقُ الدَّمَاءِ) قَالَ الْفَيَّومِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ : رَاقُ الْمَاءِ وَالدَّمُ وَغَيْرُهُ رَيْقًا ، مِنْ بَابِ بَاعٍ ، انْصَبَّ . وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ ، فَيُقَالُ أَرَاقُهُ صَاحِبُهُ ، وَالْفَاعِلُ هُرِّقَ وَالْمَفْعُولُ هُرَّاقٌ . وَتَبْدِيلُ الْهَمْزَةِ هَاءً فَيُقَالُ هَرَّاقُهُ ، وَالْأَصْلُ هَرَّيْقُهُ ، وَزَانَ دَحْرَجَهُ ، وَلِهَذَا تَفْتَحُ الْهَاءُ مِنَ الْمَضَارِعِ فَيُقَالُ يَهْرِيقُهُ ، كَمَا تَفْتَحُ الدَّالُ مِنْ - يَدْحَرُجُهُ - . وَوَاقِفُهُ الْمَجْدُ عَلَى ذَلِكَ . (خَلَفَتْ) أَيْ تَرَكَتْ أَيَّامَ الْحَيْضِ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُهُ وَرَاءَهَا . (لَتَسْتَغْفِرُ) أَيْ تَشُدُّ فَرْجَهَا . (بِثَوْبٍ) خُرْقَةٌ عَرِيضَةٌ ، بَعْدَ أَنْ تَحْتَشِي قُطْنًا . وَتَوَثَّقُ طَرَفِي الْخُرْقَةِ فِي شَيْءٍ تَشُدُّهُ عَلَى وَسْطِهَا ، فَيَمْنَعُ بِذَلِكَ سَيْلَ الدَّمِ . مَأْخُوذٌ مِنْ ثَفَرِ الدَّابَّةِ ، الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ ذَنْبِهَا . وَقِيلَ مَأْخُوذٌ مِنَ الثَّفَرِ ، وَهُوَ الْفَرْجُ . وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ لِلْسَّبَاعِ ، فَلَا تَعْبِيرَ لغيرها . (ثُمَّ لَتُصَلِّيَ) بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، لِلْإِسْبَاعِ .

وفيه ، أَنَّ حُكْمَ الْمُسْتَحَاضَةِ حُكْمُ الطَّاهِرَةِ ، فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا كَصِيَامٍ وَاعْتِكَافٍ وَقِرَاءَةِ وَمَسِّ مَصْحَفٍ وَحَمَلِهِ وَسُجُودِ تِلَاوَةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ . وَهَذَا أَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ .

١٠٦ - (زَيْنَبُ بِنْتُ جَعْفَرٍ) لَيْسَتْ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُّ حَبِيبَةٍ . وَأَمَّا أَحْتَمَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ اسْمُهَا الْأَصْلِيُّ زَيْنَبُ ، وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَغَيَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ . (كَانَتْ تُسْتَحَاضُ) الْإِسْتِحَاضَةُ دَمٌ غَالِبٌ لَيْسَ بِالْحَيْضِ . وَاسْتَحِضَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ ، مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ .

١٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ الْقَعْقَاعَ بْنَ حَكِيمٍ ، وَزَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ أَرْسَلَاهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، يَسْأَلُهُ كَيْفَ تَغْتَسِلُ الْمُسْتَحَاضَةُ ؟ فَقَالَ : تَغْتَسِلُ مِنْ طَهْرٍ إِلَى طَهْرٍ ، وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ ، فَإِنْ غَابَهَا الدَّمُ اسْتَنْقَرَتْ .

*
* *

١٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَحَاضَةِ إِلَّا أَنْ تَغْتَسِلَ غُسْلًا وَاحِدًا ، ثُمَّ تَتَوَضَّأَ بَعْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ صَلَاةٍ .

*
* *

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ إِذَا صَلَّتْ ، أَنَّ زَوْجَهَا أَنْ يُصِيبَهَا . وَكَذَلِكَ النِّفْسَاءُ ، إِذَا بَلَغَتْ أَقْصَى مَا يُمْسِكُ النِّسَاءُ الدَّمُ ، فَإِنْ رَأَتْ الدَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُصِيبُهَا زَوْجَهَا ؛ وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَحَاضَةِ .

*
* *

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمُسْتَحَاضَةِ ، عَلَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ . وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

*
* *

١٠٧ - (من طهر إلى طهر) وقت انقطاع الحيض . وروى (من طهر إلى طهر) ومعناه عند ابن العربي أنه ، إذا سقط لأجل المشقة اغتسلها لكل صلاة ، فلا أقل من الاغتسال مرة في كل يوم عند الطهر ، في وقت دفء النهار ، وذلك للتنظيف .

(٣٠) باب ما جاء في بول الصبي

١٠٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِصَبِيِّ قَبَالٍ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَاءٍ فَأَتَبَعَهُ إِيَّاهُ.

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٥٩ - باب بول الصبيان .

ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٣١ - باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، حديث ١٠١

١١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَخْصَنٍ؛ أَنَّهَا أَتَتْ ابْنَ لَهَا صَغِيرٍ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجَرِهِ، فَقَالَ عَلَى ثَوْبِهِ؛ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَاءٍ، فَضَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٥٩ - باب بول الصبيان .

ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٣١ - باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، حديث ١٠٣

(٣١) باب ما جاء في البول فاعما وغيره

١١١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِي الْمَسْجِدَ، فَكَشَفَ عَنْ فَرْجِهِ لِيَبُولَ، فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ، حَتَّى عَلَا الصَّوْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١٠٩ - (فَاتَّبَعَهُ إِيَّاهُ) أَيِ اتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْبُولَ الَّذِي عَلَى الثَّوْبِ، الْمَاءَ، بِصَبِهِ عَلَيْهِ.

١١٠ - (حَجَرَهُ) بَفَتْحِ الْحَاءِ عَلَى الْأَشْهَرِ، وَتَكْسُرُ وَتَضْمُ. وَهُوَ الْحُضَنُ. (فَضَضَحَهُ) صَبَّ الْمَاءَ

عَلَيْهِ. وَالنَّضْحُ لُغَةٌ، يُقَالُ لِلرَّشِّ وَلِصَبِّ الْمَاءِ أَيْضًا. (وَلَمْ يَغْسِلْهُ) أَيِ لَمْ يَعْزِكَه.

= ١١١

« اَتْرُكُوهُ » فَتَرَكَوهُ ، فَقَالَ . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ ، فَصُبَّ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ .

مرسل

وصله البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٥٨ - باب صب الماء على البول في المسجد .
ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٣٠ - باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات ، إذا حصلت في المسجد ، حديث ٩٩ .

* *

١١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَبُولُ فَأَمَّا .

* *

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعَ مَالِكٌ عَنْ غَسَلِ الْفَرْجِ مِنَ الْبَوْلِ وَالْفَائِطِ ، هَلْ جَاءَ فِيهِ أَمْرٌ ؟ فَقَالَ : بَأْغَنِي أَنْ بَعْضَ مَنْ مَضَى كَانُوا يَتَوَضَّؤْنَ مِنَ الْفَائِطِ . وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَغْسِلَ الْفَرْجَ مِنَ الْبَوْلِ .

* *

(٣٢) باب ما جاء في السواك

١١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ ابْنِ السَّبَّاقِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، فِي مُجْمَعَةٍ مِنَ الْجَمْعِ : « يَأْمَعُشَرُ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا فَأَغْتَسِلُوا . وَمَنْ كَانَ

= (بذنوب) هو الدلو ملأى بالماء ، قاله الخليل . وقال ابن فارس : الدلو العظيمة . وقال ابن السكيت : فيها ماء قريب من الملاء . ولا يقال لها ، وهي فارغة ، ذنوب .

١١٢ - (يتوضؤون من الفائط) يغسلون الدبر .

١١٣ - (فاعتسلوا) استنانا مؤكدا . =

عِنْدَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ » .

وصله ابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة ، ٨٣ - باب ماجاء في الزينة يوم الجمعة .

* *

١١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْلَا أَنَّ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ » .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٨ - باب السواك يوم الجمعة .

ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٥ - باب السواك ، حديث ٤٢ .

* *

١١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَوْلَا أَنَّ يَشُقُّ عَلَى أُمَّتِهِ لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ ، مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث يدخل في المسند لاتصاله من غير ما وجه ، ولما يدل عليه اللفظ .

* *

= (وعليكم بالسواك) أى ازموه ، لتأكّد استحبابه .

١١٤ - (أشق) أثقل . يقال : شقت عليه ، إذا أدخلت عليه الشقة . (لأمرهم بالسواك) أى باستعماله .

٣ - كتاب الصلاة

(١) باب ما جاء في النداء للصلاة

١ - **حدثني يحيى عن مالك**، عن يحيى بن سعيد؛ أنه قال: كان رسول الله ﷺ قد أراد أن يتخذ خشبتين، يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة. فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري، ثم من بني الحارث بن الخزرج، خشبتين في النوم. فقال إن هاتين لنحو مما يريد رسول الله ﷺ. فقيل: ألا تؤذون للصلاة؟ فأتى رسول الله ﷺ، حين استيقظ، فدكر له ذلك. فأمر رسول الله ﷺ بالأذان.

أخرجه أبو داود في: ٢ - كتاب الصلاة، ٢٨ - باب كيف الأذان.
والترمذي في: ٢ - كتاب الصلاة، ٢٥ - باب ما جاء في بدء الأذان.
وابن ماجه في: ٣ - كتاب الأذان، ١ - باب بدء الأذان.

*
* *

٢ - **وحدثني عن مالك**، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الأيلي، عن أبي سعيد الخدري؛ أن رسول الله ﷺ، قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ».

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٧ - باب ما يقول إذا سمع المأذون.

ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ٧ - باب القول مثل قول المؤذن، حديث ١٠.

*
* *

- ١ - (خشبتين) هما الناقوس، وهو خشبة طويلة، تضرب بخشبة أصغر منها، فيخرج منهما صوت.
- ٢ - (النداء) أي الأذان. سمي به لأنه نداء إلى الصلاة، ودعاء إليها.

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ، لَاسْتَهَمُوا. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا».

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٩ - باب الاستهام في الأذان.

ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ٢٨ - باب تسوية الصفوف وإقامتها، حديث ١٢٩.

*
**

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، وَإِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قُوبَ بِالصَّلَاةِ، فَلَا تَأْتَوْهَا وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ. وَأَتَوْهَا، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ. فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا».

٣ - (النداء) الأذان. (الصف الأول) قال ابن عبد البر. لا أعلم خلافاً أن من بكر وانتظر الصلاة، وإن لم يصل في الصف الأول، أفضل ممن تأخر وصلى في الصف الأول. (يستهموا) يقتربوا. (عليه) أي على ما ذكر من الأمرين، ليشمل الأذان والصف. (لاستهموا) اقتربوا. ومنه قوله تعالى - فساهم فكان من المدحضين - قال الخطابي وغيره: قيل له استهام لأنهم كانوا يكتبون أسماءهم على سهام إذا اختلفوا في شيء. فمن خرج اسمه غلب. (التهجير) أي التبكير إلى الصلوات، أي صلاة كانت. وحمله الخليل والباحي وغيرها على ظاهره. فقالوا: المراد الإتيان إلى صلاة الظهر في أول الوقت. لأن التهجير مشتق من الهجرة وهي شدة الحر نصف النهار، وهو أول وقت الظهر. وإلى ذلك مال البخاري.

(لاستبقوا إليه) قال ابن أبي جرة: المراد الاستباق معنى، لاحقاً. لأن المسابقة على الأقدام، حساً، تقتضي السرعة في المشي، وهو ممنوع منه. (العتمة) العشاء. (والصبح) قال الباجي: خص هاتين الصلاتين بذلك لأن السعي إليهما أشق من غيرها. (حبوا) أي مشيا على اليدين والركبتين. أو على مقعدته.

٤ - (ثوب) قال النووي: معناه أقيمت. وسميت الإقامة تنويهاً لأنها دعاء إلى الصلاة بعد النداء بالأذان. من قولهم ثاب، إذا رجع. (تسعون) تمشون بسرعة. (وعليكم السكينة) ضبطه القرطبي بالنصب على الإغراء. والنووي بالرفع على أنها جملة في موضع الحال. =

وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُوا . فَإِنْ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ ، مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ . » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٢١ - باب لا يسمي إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٨ - باب استحباب إتيان الصلاة بوقار
وسكينة ، حديث ١٥١ - ١٥٥ .

*
**

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ
الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ
الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ ، أَوْ بِأَدْيَتِكَ ؛ فَأَذَنْتَ بِالصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ؛
فَإِنَّهُ « لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ ، وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٥ - باب رفع الصوت بالنداء .

*
**

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ ، لَهُ ضُرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ النِّدَاءَ . فَإِذَا قُضِيَ
النِّدَاءُ ، أَقْبَلَ . حَتَّى إِذَا نُوبَّ بِالصَّلَاةِ ، أَذْبَرَ . حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّشْوِيبُ ، أَقْبَلَ . حَتَّى يَخْطُرَ

= (ما كان) أى مدة كونه . (يعمد) يقصد .

٥ - (والبادية) أى لأجل الغنم . لأن محبتها يحتاج إلى إصلاحها بالمرعى ، وهو الغالب يكون في
البادية ، وهى الصحراء التى لامعارة فيها : (فى غنمك أو باديتك) يحتمل أن - أو - شك من الراوى .
وأنها للتنويح . لأن الغنم قد لا تكون فى البادية . وقد يكون فى البادية حيث لا غنم . (فأذنت بالصلاة) أى
أعلنت بوقتها . (مدى) أى غاية .

٦ - (إذا نودى للصلاة) أى لأجلها . (حتى إذا نوب بالصلاة) المراد بالتشويب ، هنا ، الإقامة .
(يخطُر) بكسر الطاء ، كما ضبطه القاضى عياض عن المتقدمين . وقال : انه الوجه . ومعناه يوسوس . وأصله =

بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ . يَقُولُ أَذْكَرُ كَذَا ، أَذْكَرُ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ . حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ
إِنْ يَذْرَى كَمْ صَلَّى . »

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٤ - باب فضل التأذين .

ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٨ - باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، حديث ١٩ .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
سَاعَتَانِ يُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَقَالَ دَاعٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ : حَضْرَةُ النَّدَاءِ لِلصَّلَاةِ ، وَالصَّفِّ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موقوف عند جماعة رواة الموطأ . ومثله لا يقال بالرأى .

وروى من طرق متعددة ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ . فذكره .

= من خطر البعير بذنبه ، إذا حرّكه فضرّب به نغذيه . قال : وسمناه من أكثر الرواة بضم الطاء ، ومعناه
المرور . أى يدنو منه فيمرّ بينه وبين قلبه ، فيشغله عما هو فيه . (بين المرء ونفسه) أى قلبه .
(لما لم يكن يذكر) أى لشئ لم يكن على ذكره قبل دخوله في الصلاة . (حتى يظل الرجل) ومعناه في
الأصل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارة . لكنها هنا بمعنى يصير أو يبقى . (إن يذرى) بكسر هـ - إن -
النافية بمعنى - لا - .

٧ - (يفتح لهما أبواب السماء) أى فيهما ، أو من أجل فضيلتهما . (وقول داعٍ تَرُدُّ عليه دعوته) إخبار
بأن الإجابة في هذين الوقتين هي الأكثر . وأن رد الدعاء فيهما ينذر ، ولا يكاد يقع . وقال السيوطي : بل
- قل - هنا للنفي المحض ، كما هو أحد استعمالاتها . قال ابن مالك في التسهيل وغيره : ترد - قل - للنفي المحض ،
فترفع الفاعل متولوا بصفة مطابقة له . نحو قل رجل يقول ذلك . وقلّ رجلان يقولان ذلك . وهي من الأفعال التي
منعت التصرف . (حضرة النداء للصلاة) أى الأذان . (والصف في سبيل الله) أى في قتال الكفار ،
لإعلاء كلمة الله . =

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النَّدَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، هَلْ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الْوَقْتُ ؟ فَقَالَ : لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَرُؤُلَ الشَّمْسُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ تَثْنِيَةِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَمَتَى يَجِبُ الْقِيَامُ عَلَى النَّاسِ حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَبْلُغْنِي فِي النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ إِلَّا مَا أَدْرَكَتُ النَّاسَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْإِقَامَةُ ، فَإِنَّهَا لَا تُتَنَّى . وَذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِلَدِنَا . وَأَمَّا قِيَامُ النَّاسِ ، حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ فِي ذَلِكَ بِحَدِّ يُقَامُ لَهُ . إِلَّا أَنِّي أَرَى ذَلِكَ عَلَى قَدَرِ طَاقَةِ النَّاسِ . فَإِنَّ مِنْهُمْ الثَّقِيلَ وَالْخَفِيفَ . وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَكُونُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْمٍ حُضِرَ أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوا الْمَكْتُوبَةَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا وَلَا يُؤَدُّوا ؟ قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ مُجْزِئُهُمْ . وَإِنَّمَا يَجِبُ النَّدَاءُ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي تُجْمَعُ فِيهَا الصَّلَاةُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ تَسْلِيمِ الْمُؤَذِّنِ عَلَى الْإِمَامِ وَدُعَائِهِ إِيَّاهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ التَّسْلِيمَ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ .

= (إلا ما أدركت الناس عليه) وهو شفع الأذان . لما في البخاري عن أنس قال : أمر بلال أن يشفع الأذان ، وبوتر الإقامة . (فإني لم أسمع في ذلك بحد يقام له) وما في الصحيحين عن أبي قتادة قال عليه السلام : « إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني خرجت » فهو نهى عن القيام قبل خروجه ، وتسويغ له عند رؤيته . وهو مطلق غير مقيد بشئ من ألفاظ الإقامة .

قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ لِقَوْمٍ، ثُمَّ انْتَهَرَ هَلْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ، فَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ؛ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَلَّى وَحْدَهُ. ثُمَّ جَاءَ النَّاسُ بَعْدَ أَنْ فَرَغَ، أَيْمِدُ الصَّلَاةَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ. وَمَنْ جَاءَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ، فَلْيُصَلِّ لِنَفْسِهِ وَحْدَهُ.

*
**

قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ لِقَوْمٍ، ثُمَّ تَنَفَّلَ. فَأَرَادُوا أَنْ يُصَلُّوا بِإِقَامَةِ غَيْرِهِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ. إِقَامَتُهُ، وَإِقَامَةُ غَيْرِهِ سَوَاءٌ.

*
**

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: لَمْ تَرَلِ الصُّبْحُ يُنَادِي لَهَا قَبْلَ الْفَجْرِ. فَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ، فَإِنَّا لَمْ نَرَهَا يُنَادِي لَهَا، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحِلَّ وَقْتُهَا.

*
**

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُؤَذِّنُهُ لِبَلَدٍ الصُّبْحِ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا. فَقَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ. فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي نِدَاءِ الصُّبْحِ.

*
**

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَذْرَكَتُ عَلَيْهِ النَّاسَ، إِلَّا النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ.

*
**

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سَمِعَ الْإِقَامَةَ وَهُوَ بِالْبَيْتِ، فَاسْرَعَ الْمَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ.

*
**

(٢) باب النماء في السفر وعلى غير وضوء

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ . فَقَالَ : أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ ، ذَاتُ مَطَرٍ ، يَقُولُ : « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ ، ١٨ - بَابُ الْأَذَانِ لِلْمَسَافِرِ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٦ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، ٣ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطَرِ ، حَدِيثٌ ٢٢ وَ ٢٣ .

* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي السَّفَرِ إِلَّا فِي الصُّبْحِ . فَإِنَّهُ كَانَ يُنَادِي فِيهَا ، وَيُقِيمُ . وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا الْأَذَانُ لِلْإِمَامِ الَّذِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ .

* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ : إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَذِّنَ وَتُقِيمَ فَعَلْتَ . وَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ وَلَا تُؤَذِّنْ .

* *

١٠ - (أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ) جَمْعُ رَحْلٍ ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ وَالْمَسْكَنُ . قَالَ الرَّافِعِيُّ : وَقَدْ سَمِيَ مَا يَسْتَصْحَبُهُ الْإِنْسَانُ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْأَثَاثِ رَحَلًا .
١١ - (لَا يَزِيدُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي السَّفَرِ) لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِلتَّأْذِينَ إِلَّا لِيَجْتَمَعَ النَّاسُ . وَالْمَسَافِرُ سَقَطَتْ عَنْهُ الْجَمْعَةُ ، فَكَذَا الْجَمَاعَةُ .

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُؤْذَنَ الرَّجُلُ وَهُوَ رَاكِبٌ.

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، صَلَّى عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ. فَإِذَا أَذَّنَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ أَوْ أَقَامَ، صَلَّى وَرَاءَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ.

هذا مرسل له حكم الرفع. فإن مثله لا يقال من جهة الرأي. وقد روى موصولا ومرفوعا.

(٣) باب قدر السجود من النداء

١٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». أخرجه البخاري في: ٣٠ - كتاب الصوم، ١٧ - باب قول النبي ﷺ لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال. ومسلم في: ١٣ - كتاب الصوم، ٨ - باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، حديث ٣٦ و٣٧ و٣٨.

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» قَالَ: وَكَانَ

١٣ - (بأرض فلاة) بزة حصاة. لاء فيها. والجمع فلا كحصى، وجمع الجمع أفلاء مثل سبب وأسباب.

١٤ - (ينادي) أي يؤذن. (بليل) أي فيه.

ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ. أَصْبَحْتَ.

قال ابن عبد البر: لم يختلف على مالك في الإسناد الأول أنه موصول.

وأما هذا فرواه يحيى وأكثر الرواة مراسلا. ووصله القعني، فقال عن أبيه.

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ١١ - باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره.

ومسلم في: ١٣ - كتاب الصوم، ٨ - باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطولوع الفجر،

حديث ٣٦ و ٣٧ و ٣٨.

*
* *

(٤) باب افتتاح الصلاة

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ. وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا. وَقَالَ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٨٣ - باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء.

ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ٩ - باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين، حديث ٢١، ٢٢.

*
* *

١٦ - (حذو) أى مقابل. (منكبيه) تثنية منكب. وهو جمع عظم العضد والكتف.

(سمع الله لمن حمده) قال العلماء: معنى - سمع - هنا، أجاز. ومعناه أن من حمده متعرضا لثوابه استحباب

الله له وأعطاه ماتعرض له. فإننا نقول - ربنا لك الحمد - لتحصيل ذلك. (ربنا ولك الحمد) قال العلماء،

الرواية بثبوت الواو أرجح. وهى زائدة. وقيل عاطفة على محذوف، أى حمدناك. وقيل هى واو الحال. قاله

ابن كثير، وضعف ماعده. (وكان لا يفعل ذلك) أى رفع يديه.

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي الصَّلَاةِ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ . فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ صَلَاتُهُ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ .

قال ابن عبد البر : لا أعلم خلافا بين رواة الموطأ في إرسال هذا الحديث .

*
* *

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ .

*
* *

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ ، فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ . فَإِذَا انْصَرَفَ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْهَبُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ١١٥ - باب إتمام التكبير في الركوع .

ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٠ - باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ، حديث ٢٧

*
* *

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الصَّلَاةِ ، كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ .

*
* *

١٧ - (كلما خفض) للركوع والسجود . (ورفع) رأسه من السجود . لا من الركوع ، لأنه كان يقول سمع الله لمن حمده .

١٩ - (يصلي لهم) أى لأجلهم إماما . (والله إنني لأشبهكم بصلاة رسول الله ﷺ) قال الرافي : هذه الكلمة مع الفعل المأثري به نازلة منزلة حكاية فعله ﷺ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، رَفَعَ يَدَيْهِ
حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ . وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، رَفَعَهُمَا دُونَ ذَلِكَ .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٢ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ١١٥ - بَابِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ .

* *

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛
أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمُ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلَاةِ . قَالَ : فَكَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُكَبِّرَ كُلَّمَا خَفَضْنَا وَرَفَعْنَا .

* *

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا أَدْرَكَ الرَّجُلُ الرَّكْعَةَ
فَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً ، أَجْزَأَتْ عَنْهُ تِلْكَ التَّكْبِيرَةُ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ إِذَا نَوَى ، تِلْكَ التَّكْبِيرَةَ ، افْتِتَاحَ الصَّلَاةِ .

* *

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الْإِمَامِ ، فَنَسِيَ تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ ، وَتَكْبِيرَةَ الرُّكُوعِ ،
حَتَّى صَلَّى رَكْعَةً . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَبَّرَ تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ ، وَلَا عِنْدَ الرُّكُوعِ . وَكَبَّرَ
فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ؟ قَالَ : يَتَنَدَّى صَلَاتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ . وَلَوْ سَهَا مَعَ الْإِمَامِ عَنْ تَكْبِيرَةِ الْإِفْتِتَاحِ ،
وَكَبَّرَ فِي الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، رَأَيْتُ ذَلِكَ مُجْزِئًا عَنْهُ ، إِذَا نَوَى بِهَا تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ .

* *

قَالَ مَالِكٌ، فِي الَّذِي يُصَلِّي لِنَفْسِهِ فَنَسِيَ تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِاحِ : إِنَّهُ يَسْتَأْنِفُ صَلَاتَهُ .

*
* *

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي إِمَامٍ يَنْسِي تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِاحِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ . قَالَ : أَرَى أَنْ يُعِيدَ .
وَيُعِيدُ مَنْ خَلَفَهُ الصَّلَاةَ . وَإِنْ كَانَ مَنْ خَلَفَهُ قَدْ كَبَّرُوا ، فَإِنَّهُمْ يُعِيدُونَ .

*
* *

(٥) باب القراءة في المغرب والعشاء

٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛
أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ بِالطُّورِ فِي الْمَغْرِبِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ ، ٩٩ - بَابُ الْجَهْرِ فِي الْمَغْرِبِ

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابُ الصَّلَاةِ ، ٣٥ - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّبْحِ ، حَدِيثُ ١٧٤ .

*
* *

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْخَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ - وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا -
فَقَالَتْ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! لَقَدْ ذَكَرْتُ بَقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ . إِنَّهَا لِأَخْرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ ، ٩٨ - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابُ الصَّلَاةِ ، ٣٥ - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّبْحِ ، حَدِيثُ ١٧٣ .

*
* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ نُسَيْبٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِغِيِّ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، وَسُورَةَ سُورَةٍ مِنْ قِصَارِ الْمَفْصَلِ . ثُمَّ قَامَ فِي الثَّلَاثَةِ ، فَذَنُوتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ نِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ نِيَابَهُ . فَسَمِعْتُهُ قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَبِهِذِهِ الْآيَةُ - رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُرَمَّرَ كَانَ إِذَا صَلَّى وَحْدَهُ ، يَقْرَأُ فِي الْأَرْبَعِ جَمِيعًا . فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، وَسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ . وَكَانَ يَقْرَأُ أَحْيَانًا بِالسُّورَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ فِي الرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ . وَيَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ كَذَلِكَ ، بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ سُورَةٍ .

* *

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ الْبَرَاءِ

٢٥ - (لا تزغ قلوبنا) تملأها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا ، كما زاعت قلوب أولئك .
(من لدنك) من عندك .

٢٦ - (يقرأ في الأربع جميعاً ، في كل ركعة بأَمِّ الْقُرْآنِ وسورة من القرآن) هذا لم يوافق عليه مالك ولا الجمهور . بل كرهوا قراءة شيء بعد الفاتحة في الآخرين وثلاثة المغرب . لما في الصحيحين وغيرهما عن أبي قتادة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأَمِّ الْقُرْآنِ وسورتين . وفي الركعتين الآخرين بأَمِّ الْكِتَابِ ... الحديث .

ابْنُ عَازِبٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَقَرَأَ فِيهَا بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ.

أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان، ١٠٠ - باب الجهر في العشاء.

ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ٣٦ - باب القراءة في العشاء، حديث ١٧٥.

*
* *

(٦) باب العمل في القراءة

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقِسِيِّ، وَعَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ.

أخرجه مسلم في: ٣٧ - كتاب اللباس والزينة، ٤ - باب النهي عن لبس الرجل الثوب المزعفر، حديث ٢٩.

*
* *

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ التَّمَارِيِّ، عَنْ أَبِي بَايَاضٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَقَدَّعَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ. وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، بِالْقُرْآنِ».

قد ورد مثل هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري.

أخرجه أبو داود في: ٥ - كتاب الصلاة، ٢٥ - باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل.

*
* *

٢٨ - (الْقِسِيُّ) ثياب مضلعة، أى مخططة بالحبر، كانت تعمل بالقس، موضع بمصر على الفرما. قاله الباجي.

وقال ابن الأثير: هى ثياب من كتان مخلوط بحبر، يؤتى بها من مصر، نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس، يقال لها القس.

٢٩ - (ولا يجهر بعضكم على بعض بالقُرآن) لأن فيه أذى، ومنعاً من الإقبال على الصلاة، وتفريغ السر لها، وتأمل ما يناجى به ربه من القرآن. وإذا منع رفع الصوت بالقُرآن حينئذ لأذى المصلين، فغيره من الحديث وغيره، أولى.

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قُمْتُ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ . فَكُلُّهُمْ كَانَ لَا يَقْرَأُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ١٣ - بَابِ حُجَّةٍ مِنْ قَالَ لَا يَجُوزُ بِالْبِسْمَةِ ، حَدِيثٌ ٥٠ .

* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَسْمَعُ قِرَاءَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عِنْدَ دَارِ أَبِي جَهْمٍ ، بِالْبَلَّاطِ .

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا قَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ ، فِيمَا جَهَرَ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ ؛ أَنَّهُ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَرَأَ لِنَفْسِهِ فِيمَا يَقْضِي ، وَجَهَرَ .

* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى جَانِبِ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ابْنِ مُطْعِمٍ ، فَيَغْمِزُنِي ، فَأَفْتَحُ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ نُصَلِّي .

* *

٣١ - (البلاط) بزة سحاب ، موضع بالمدينة ، بين المسجد والسوق . مبطل .

٣٢ - (فيغمزني) يشير إليّ .

(٧) باب القراءة في الصبح

٣٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتاهُمَا .

*
* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ ابْنَ رَبِيعَةَ يَقُولُ: صَاحِبُنَا وَرَاءَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الصُّبْحَ . فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ يُسُفَ وَسُورَةَ الْحُجِّ ، قِرَاءَةً بَاطِنَةً . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ، إِذَا ، لَقَدْ كَانَ يَقُومُ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ . قَالَ : أَجَلٌ .

*
* *

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ الْفَرَاغَةَ بْنَ عَمِيرٍ الْحَنْفِيَّ قَالَ : مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُسُفَ إِلَّا مِنْ قِرَاءَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِيَّاهَا ، فِي الصُّبْحِ . مِنْ كَثَرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا لَنَا .

*
* *

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ ، فِي السَّفَرِ ، بِأَلْفِ السُّورِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُفَصَّلِ . فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، وَسُورَةٍ .

*
* *

٣٤ - (لقد كان يقوم) أى إلى الصلاة ، يستدبها .

٣٥ - (يرددها) أى يكررها .

(٨) باب ما جاء في أم القرآن

٣٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ، مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ؛ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَادَى أَبْنَى بْنَ كَعْبٍ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ لَحِقَهُ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : « إِنِّي لَا رَجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى تَعْلَمَ سُورَةَ ؛ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ ، مِثْلَهَا » . قَالَ أَبْنَى : جَعَلْتُ أَبْطِئُ فِي الْمَشْيِ ، رَجَاءَ ذَلِكَ . ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي . قَالَ : « كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا افْتَسَحَتِ الصَّلَاةُ ؟ » قَالَ : فَقَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - حَتَّى آتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هِيَ هَذِهِ السُّورَةُ . وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ، الَّذِي أُعْطِيتُ » .

أخرج البخاري مثل هذه القصة عن أبي سعيد الملقب .

في : ٦٥ - كتاب التفسير ، ١ - باب ما جاء في فاتحة الكتاب .



٣٧ - (حتى تعلم سورة) أى تعلم من حالها ما لم تكن تعلمه قبل ذلك . وإلا فقد كان عالماً بالسورة ، وحافظاً لها . (ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها) قال ابن عبد البر : يعنى في جمعها لمعانى الخير . لأن فيها الثناء على الله بالحمد الذى هو له حقيقة . لأن كل خير منه . وإن حمد غيره ، فإليه يعود الحمد . وفيها التمجيد له ، وأنه الربّ للعالم أجمع . ومالك الدنيا والآخرة . المعبود المستعان . وفيها الدعاء إلى الهدى ومجانبة من ضل . والدعاء باب العبادة . فهي أجمع سورة للخير . (السورة) أى علمنى السورة . (وهى السبع المثاني) المذكورة في قوله تعالى - وآتيناك سبعاً من المثاني - فلتراد السبع الآتى . لأنها سبع آيات . وسميت مثاني لأنها تُتلى في كل ركعة ، أى تعاد . (والقرآن العظيم الذى أُعْطِيت) مبتدأ وخبر . أى هو الذى أُعْطِيتَه .

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ يُصَلِّ . إِلَّا وَرَاءَ الْإِمَامِ .

*
* *

(٩) باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجزئ فيه بالقراءة

٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ . هِيَ خِدَاجٌ . هِيَ خِدَاجٌ . غَيْرُ تَمَامٍ » قَالَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! إِنِّي أَحْيَانَا أَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ . قَالَ فَعَمَزَ ذِرَاعِي ، ثُمَّ قَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ يَا فَارِسِيُّ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي . وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » قَالَ رَسُولُ

٣٨ - (فلم يصل) لأنه ترك ركنا من الصلاة . وفيه وجوبها في كل ركعة . (إلا وراء الإمام) فقد صلى . فيه أنها لا تجب على المأموم .

(بأَمِّ الْقُرْآنِ) هي الفاتحة ، لأنها أصله ، أو لتقدمها عليه كأنها تؤمه . أو لاشتغالها على المعاني التي فيه من الثناء على الله ، والتعبد بالأمر والنهي ، والوعد والوعيد ، وذكر الذات والصفات والفعل ، والمبدأ والمعاد والمعاش ؛ بطريق الإجمال . (فهي خِدَاجٌ) أي ذات خِدَاج ، أي نقصان . يقال خدجت الناقة إذا أقت ولدها قبل أوان النتاج ، وإن كان تام الخلق . وأخدجته إذا ولدته ناقصا ، وإن كان لتمام الولادة . وقال جماعة من أهل اللغة : خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام . (اقرأ بها في نفسك) أي بتحريك اللسان بالكلم ، وإن لم يُسمع نفسه . (قسمت الصلاة) قال العلاء : أراد بالصلاة هنا الفاتحة ، لأنها لا تصح إلا بها . كقوله « الحج عرفة » والمراد قسمتها من جهة المعنى . لأن نصفها الأول تحميد الله وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه . والنصف الثاني سؤال وتضرع واقتدار . (فنصفها لي) خاصة . وهو الثلاث آيات - الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين - . (ونصفها لعبدي) وهو من - أهدنا ، إلى آخرها . و - إياك نعبد وإياك نستعين - بينه وبين عبده .

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « اقْرَأُوا . يَقُولُ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : حَمْدِي عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . يَقُولُ اللَّهُ : أَمْنِي عَلَى عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ . يَقُولُ اللَّهُ : مَجْدِي عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . فَهَذِهِ الْآيَةُ يَنْبِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » .

أخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ١١ - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، حديث ٣٨ .

* *

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ ، فِيمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

* *

٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

* *

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُومَانَ ؛ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

* *

(مالك يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة . (فهذه بينى وبين عبدى) الذى لله منها - إياك نعبد - والذى للعبد منها - وإياك نستعين - . (فهؤلاء لعبدى) أى هؤلاء الآيات مختصة به ، لأنها دعاؤه بالتوفيق إلى صراط من أنعم عليه ، والعصمة من صراط المغضوب عليهم والضالين . (ولعبدى ما سأل) من الهداية وما بعدها .

(١٠) باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر فيه

٤٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ هَلْ يَقْرَأُ أَحَدٌ خَلْفَ الْإِمَامِ ؟ قَالَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ خَلْفَ الْإِمَامِ خَفَسْبُهُ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ ، وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيَقْرَأْ .

* *

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَا يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ .

* *

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًَا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ وَرَاءَ الْإِمَامِ ، فِيمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ ؛ وَيَتْرُكُ الْقِرَاءَةَ فِيمَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

* *

٤٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ ابْنِ أَسْكَمَةَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاةٍ جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ . فَقَالَ : « هَلْ قَرَأَ مَعِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ آتِفًا ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ : نَعَمْ . أَنَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أَنْزَعُ الْقُرْآنَ » فَاتَّهَى النَّاسُ عَنْ الْقِرَاءَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا جَهَرَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِرَاءَةِ ،

٤٣ - (خفسه) أى كافيه .

٤٤ - (آتفا) أى قريبا .

(مالى أنزع القرآن) هو بمعنى التثريب واللوم لمن فعل ذلك . أى إذا جهرت بالقراءة ، فإن قرائتهم ورأى فكأنما تنازعوني القرآن الذى أقرأ ، ولكن أنصتوا . ومعنى منازعتهم له أن لا يفردوه بالقراءة ويقرأوا معه . من التنازع ، بمعنى التجاذب .

حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي : ١١ - كِتَابُ الْاِفْتِتَاح ، ٢٨ - بَابُ تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيمَا جَهَرَ بِهِ .

*
* *

(١١) بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّأْمِينِ خَلْفَ الْإِمَامِ

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مِنْ وَافِقٍ تَأْمِينُهُ تَأْمِينُ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « آمِينَ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ١٠ - كِتَابُ الْأَذَان ، ١١١ - بَابُ جَهْرِ الْإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابُ الصَّلَاة ، ١٨ - بَابُ التَّسْمِيعِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّأْمِينِ ، حَدِيثُ ٧٢ .

*
* *

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ - غَيْرِ الْمُعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ - فَقُولُوا : آمِينَ . فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كِتَابُ الْأَذَان ، ١١٣ - بَابُ جَهْرِ الْمَأْمُومِ بِالتَّأْمِينِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابُ الصَّلَاة ، ١٨ - بَابُ التَّسْمِيعِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّأْمِينِ ، حَدِيثُ ٧٦ .

*
* *

٤٤ - (إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا) قَالَ الْبَاجِي : الْأَظْهَرُ عِنْدَنَا أَنَّ مَعْنَى « أَمَّنَ الْإِمَامُ » قَالَ آمِينَ . كَمَا أَنَّ

مَعْنَى « فَأَمَّنُوا » قُولُوا آمِينَ . إِلَّا أَنْ يَمْدَلَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ بَدِيلٌ .

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ . وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمِينَ . فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ ، ١١٢ - بَابُ فَضْلِ التَّائِمِينَ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابُ الصَّلَاةِ ، ١٨ - بَابُ التَّسْمِيعِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّائِمِينَ ، حَدِيثُ ٧٥ .

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ . فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ ، ١٢٥ - بَابُ فَضْلِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابُ الصَّلَاةِ ، ١٨ - بَابُ التَّسْمِيعِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّائِمِينَ ، حَدِيثُ ٧١ .

(١٢) بَابُ الْعَمَلِ فِي الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ

٤٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيَّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَأَنَا أَعْبَثُ بِالْخُصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ . فَلَمَّا انْصَرَفْتُ نَهَانِي . وَقَالَ : اصْنَعْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ . فَقُلْتُ : وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ ، وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى نَحْوِ الْيُمْنَى ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا . وَأَشَارَ

٤٦ - (فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) أَى وَافَقَتْ كَلِمَةَ تَائِمِينَ أَحَدَكُمْ كَلِمَةَ تَائِمِينَ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ .

٤٨ - (بِالْخُصْبَاءِ) صِفَارُ الْحَصَى . =

بِأَصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى نَحْيِهِ الْيُسْرَى . وَقَالَ : هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٥ - كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، ٢١ - بَابِ صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ ، حَدِيثُ ١١٦ .

*
* *

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَصَلَ إِلَى جَنَّةِ رَجُلٍ . فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِي أَرْبَعٍ ، تَرَبَّعَ وَثْنِي رِجْلَيْهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ ، عَبَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَإِنِّي أَشْتَكِي .

*
* *

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَرْجِعُ فِي سَجْدَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ ، عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ سُنَّةُ الصَّلَاةِ . وَإِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا مِنْ أَجْلِ أَنِّي أَشْتَكِي .

*
* *

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ . قَالَ فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السُّنَنِ . فَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ . وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى ، وَتَثْنِي رِجْلَكَ

(بِأَصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ) هِيَ السَّبَابَةُ . قَالَ الْبَاجِي : فِيهِ أَنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ دَفْعُ السَّهْوِ ، وَقَعَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يُوَسَّوِسُ . وَقِيلَ إِنْ الْإِشَارَةَ هُنَا مَعْنَاهَا التَّوْحِيدُ .

(تَرَبَّعَ وَثْنِي رِجْلَيْهِ) قَالَ الْبَاجِي : التَّرْبِعُ ضَرْبَانِ . أَحَدُهُمَا أَنْ يَخَالَفَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَيَضَعُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ رِكْبَتِهِ الْيُسْرَى ، وَرِجْلَهُ الْيُسْرَى تَحْتَ رِكْبَتِهِ الْيُمْنَى . وَالثَّانِي أَنْ يَتَرَبَّعَ وَيُثْنِي رِجْلَيْهِ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ ، فَتَكُونُ رِجْلُهُ الْيُسْرَى تَحْتَ نَحْيِهِ وَسَاقُهُ الْيُمْنَى ، وَيُثْنِي رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَتَكُونُ عِنْدَ أَلْيَتِهِ الْيُمْنَى . وَيُشَبَّهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الَّتِي عَابَهَا .

الْيُسْرَى . فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ . فَقَالَ : إِنَّ رَجُلِي لَا تَحْمِلَانِي .

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كِتَابُ الْأَذَان ، ١٤٥ - بَابُ سَنَةِ الْجُلُوسِ فِي التَّشْهِيدِ .

*
**

٥٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَرَاهُمُ الْجُلُوسَ فِي التَّشْهِيدِ . فَنَصَبَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ، وَثَنَى رِجْلَهُ الْيُسْرَى ، وَجَلَسَ عَلَى وَرِكِهِ الْأَيْسَرِ ، وَلَمْ يَجْلِسْ عَلَى قَدَمِهِ . ثُمَّ قَالَ : أَرَأَيْنِي هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

*
**

(١٣) بَابُ التَّسْبِيحِ فِي الصَّلَاةِ

٥٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشْهِيدَ . يَقُولُ : قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، الزَّائِكِيَّاتُ لِلَّهِ ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ؛ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

٥٣ - (التَّحِيَّاتُ) جمع تحية ومعناها السلام أو البقاء أو العظمة أو السلامة من الآفات والنقص ، أو الملك .

ومعنى « التحيات لله » أى أنواع الثناء والتعظيم له . (الزاكيات) هى صالح الأعمال التى يزكو لأصحابها الثواب فى الآخرة . (الطيبات) أى ما طاب من القول ، وحسن أن يثنى به على الله ، دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به . (الصلوات) هى الخس ، أو ما هو أعم من الفرائض والنوافل ، فى كل شريعة . أو العبادات كلها . أو الدعوات . أو الرحمة .

وقيل : التحيات العبادات القولية . والطيبات الصدقات المالية . والصلوات العبادات الفعلية .

(ورحمة الله) أى إحسانه .

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

هذا الحديث رواه الشافعي في الرسالة ، ٧٣٨ بتحقيق أحمد محمد شاكر .
وقال عنه في الحاشية ؛ وقال الزيلعي في نصب الراية (٤٢٢/١) : « وهذا إسناد صحيح » اهـ .

*
*

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ ،
التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ، الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . يَقُولُ هَذَا
فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ . وَيَدْعُو ، إِذَا قَضَى تَشَهُدَهُ ، بِمَا بَدَأَ لَهُ . فَإِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ ،
تَشَهَّدَ كَذَلِكَ أَيْضًا . إِلَّا أَنَّهُ يُقَدِّمُ التَّشَهُدَ ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا بَدَأَ لَهُ . فَإِذَا قَضَى تَشَهُدَهُ ، وَأَرَادَ
أَنْ يُسَلِّمَ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . عَنْ يَعْنِيهِ ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْإِمَامِ . فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ عَنْ بَسَارِهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ .

*
*

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ ، إِذَا تَشَهَّدَتْ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ .
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

*
*

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ
أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ ، إِذَا تَشَهَّدَتْ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ

الزَّائِكَاتُ لِلَّهِ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ .
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ .

نقل الزرقاني عن الامتدكار : ما أورده مالك عن عمر وابنه وعائشة حكمه حكم الرفع . لأن من المعلوم أنه لا يقال بالرأى .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ، وَنَافِعًا ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ؛ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ
الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ . وَقَدْ سَبَقَهُ الْإِمَامُ بِرُكْعَةٍ . أَيْتَشْهَدُ مَعَهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ وَالْأَرْبَعِ ، وَإِنْ كَانَ
ذَلِكَ لَهُ وَتَرَاهُ فَقَالَ : لَيْتَشْهَدُ مَعَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

(١٤) باب ما يفعل من رفع رأسه قبل الإمام

٥٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ عُلْفَةَ ، عَنْ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ :

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ سَهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ فِي رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ : إِنَّ السَّنَةَ فِي ذَلِكَ ،

أَنْ يَرْجِعَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا؛ وَلَا يَنْتَظِرُ الْإِمَامَ . وَذَلِكَ خَطَأٌ مِمَّنْ فَهَلَهُ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ » وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، إِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ .

حديث « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فلا تختلفوا عليه » رواه أبو هريرة .

فأخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٧٤ - باب إقامة الصف من تمام الصلاة .

ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٩ - باب إتمام المأموم بالإمام ، حديث ٨٦ .

* *

(١٥) باب ما فعل من سلم من ركعتين ساهبا

٥٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ .

أخرجه البخاري في : ٢٢ - كتاب السهو ، ٤ - باب من لم يتشهد في سجدة السهو .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ - باب السهو في الصلاة والسجود له ،

حديث ٩٧ .

* *

= (فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ) قال الباجي : معناه الوعيد لمن فعل ذلك . وإخبار أن ذلك من فعل الشيطان به . وأن اتقياده له ، وطاعته إياه ، في المبادرة بالخفض والرفع قبل إمامه ، انقياد من كانت ناصيته بيده . والناصية شعر مقدم الرأس .

٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ . فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ ، فَقَالَ : أَقْصُرْتَ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ » فَقَالَ : قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ ، وَهُوَ جَالِسٌ .

أخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ - باب السهو في الصلاة والسجود له ،

حديث ٩٩ .

*
* *

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حُثْمَةَ ؛ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ مِنْ إِحْدَى صَلَاتِي النَّهَارِ ، الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ . فَسَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ ذُو الشَّامَلَيْنِ : أَقْصُرْتَ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَقْصُرْتُ الصَّلَاةَ ، وَمَا نَسِيتُ » فَقَالَ ذُو الشَّامَلَيْنِ : قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

قال ابن عبد البر : لا أعلم أحداً من أهل العلم بالحديث ، المصنفين فيه ، عوّل على الزهري في قصة ذي اليدين . وكلهم تركوه لاضطراره . وأنه لم يقم له إسناد ولا متنا . وإن كان إماماً عظيماً في هذا الشأن . فالغلط لا يسلم منه بشر ، والكمال لله تعالى .

*
* *

٥٩ - (كل ذلك لم يكن) أى لم أنس ولم تنقص . قال أصحاب المعاني : لفظ « كل » إذا تقدّم على النفي كان نافية لكل فرد ، لا للمجموع .

٦٠ - (من اثنتين) أى من ركعتين .

٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِثْلَ ذَلِكَ.

*
* *

قَالَ مَالِكٌ: كُلُّ سَهْوٍ كَانَ تَقْصَانًا مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ سُجُودَهُ قَبْلَ السَّلَامِ. وَكُلُّ سَهْوٍ
كَانَ زِيَادَةً فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ سُجُودَهُ بَعْدَ السَّلَامِ.

*
* *

(١٦) باب إتمام الصلوة ما ذكر إذا شك في صلوة

٦٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى، أَثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيُصَلِّ رَكْعَةً.
وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ التَّسْلِيمِ. فَإِنْ كَانَتْ الرُّكْعَةُ الَّتِي صَلَّى خَامِسَةً، شَفَعَهَا
بِهَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ. وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً، فَالْسَّجْدَتَانِ تَرْغِيمٌ لِلشَّيْطَانِ».

قال ابن عبد البر: هكذا روى الحديث عن مالك، جميع الرواة مرسلًا،

وقد وصله مسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في:

٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ١٩ - باب السهو في الصلاة والسجود له، حديث ٨٨.

*
* *

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَوَخَّ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّهُ نَسِيَ مِنْ صَلَاتِهِ.

٦٢ - (فليصل) كذا بالياء، للإشباع. (ترغيم) أى إغاطة وإذلال.

٦٣ - (فليتوَخَّ) أى يتحرى.

فَلْيُصَلِّهِ . ثُمَّ لَيْسَ جُذْ سَجْدَتِي السَّهْوِ ، وَهُوَ جَالِسٌ .

*
* *

٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَفِيفِ بْنِ عَمْرٍو السَّهْمِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ ، وَكَتَبَ الْأَجْبَارِ ؛ عَنِ الَّذِي يَشْكُ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، أَثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا ؟ فَكِلَاهُمَا قَالَ : لِيُصَلِّي رَكْعَةً أُخْرَى . ثُمَّ لَيْسَ جُذْ سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ .

*
* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ النِّسْيَانِ فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ : لِيَتَوَخَّ أَحَدُكُمْ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّهُ نَسِيَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَلْيُصَلِّهِ .

*
* *

(١٧) باب من قام بعد الإتمام أو في الركعتين

٦٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ . فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ ، وَلَظَرَ نَا تَسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ . ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ التَّسْلِيمِ . ثُمَّ سَلَّمَ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٢ - كِتَابُ السَّهْوِ ، ١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّهْوِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٥ - كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، ١٩ - بَابُ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ لَهُ ،

حَدِيثُ ٨٥ .

*
* *

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنُ بُحَيْنَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الظُّهْرَ . فَقَامَ فِي اثْنَتَيْنِ وَلَمْ يَجْلِسْ فِيهِمَا .
فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

أخرجه البخاري في : ٢٢ - كتاب السهو ، ١ - باب ما جاء في السهو .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ - باب السهو في الصلاة والسجود له ،

حديث ٨٧

*
* *

قَالَ مَالِكٌ ، فِيَعْنُ سَهَاً فِي صَلَاتِهِ ، فَقَامَ بَعْدَ إِتْمَامِهِ الْأَرْبَعِ ، فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ
مِنْ رُكُوعِهِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَتَمَّ : إِنَّهُ يَرْجِعُ ، فَيَجْلِسُ وَلَا يَسْجُدُ . وَلَوْ سَجَدَ إِحْدَى
السَّجْدَتَيْنِ ، لَمْ أَرَأْ أَنْ يَسْجُدَ الْأُخْرَى . ثُمَّ إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ ، فَلَيْسَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ،
بَعْدَ التَّسْلِيمِ .

(١٨) باب النظر في الصورة إلى ما يبتلعك عنها

٦٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : أَهْدَى أَبُو جَهْمٍ بْنُ حُدَيْفَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، خِمِيصَةً شَامِيَةً ، لَهَا عِلْمٌ .
فَشَهِدَ فِيهَا الصَّلَاةَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : « رُدِّي هَذِهِ الْخِمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ . فَإِنِّي نَظَرْتُ

٦٧ - (خميصة) كساء رقيق مربع ، ويكون من خز أو صوف . وقيل لاسمى بذلك إلا أن تكون سوداء
مظلمة . سميت خميصة للينها ورقها ، وصغر حجمها إذا طويت . مأخوذ من الخمص ، وهو ضمور البطن . وفي
التمهيد : الخميصة كساء رقيق ، قد يكون بلم ، وبغير علم ، وقد يكون أبيض معلماً . وقد يكون أصفر وأحمر
وأسود . وهي من لباس أشرف العرب . =

إِلَى عِلْمِهَا فِي الصَّلَاةِ . فَكَادَ يَفْتِنَنِي .»

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ١٤ - باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٥ - باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام ،
حديث ٦٢ .

*
**

٦٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبِسَ خَمِيصَةً لَهَا عِلْمٌ ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ . وَأَخَذَ مِنْ أَبِي جَهْمٍ أَنْبِجَانِيَّةً لَهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَلِمَ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى عِلْمِهَا فِي الصَّلَاةِ » .

قال ابن عبد البر : هذا مرسل عند جميع الرواة عن مالك .

*
**

٦٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطِهِ . فَطَارَ دُبْسِيٌّ ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ يَنْتَوِسُ مَخْرَجًا . فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ . فَجَعَلَ يُتَبِعُهُ بَصَرَهُ سَاعَةً . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي كَمْ صَلَّى ؟ فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ . بَجَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ . وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ . فَضَعَهُ حَيْثُ شِئْتَ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى من غير هذا الوجه ، وهو منقطع .

*
**

= (فكَادَ يَفْتِنَنِي) أى يشغلنى عن خشوع الصلاة . وفيه أن الفتنة لم تقع . فإن « كاد » تقتضى القرب وتمنع الوقوع .

٦٨ - (أُنْجَانِيَّة) كساء غليظ لا علم له .

٦٩ - (في حائطه) أى بستانه . (دبسى) قال ابن عبد البر : طائر يشبه اليمامة . وقيل هو اليمامة نفسها .

٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقَفِّ . وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ . فِي زَمَانِ الشَّرِّ . وَالنَّخْلُ قَدْ ذُلَّتْ ، فَهِيَ مُطَوَّقَةٌ بِشَمَرِهَا . فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ ثَمَرِهَا . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ؟ فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ . بَخَاءِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَلِيفَةٌ . فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ . وَقَالَ : هُوَ صَدَقَةٌ ، فَاجْعَلْهُ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ . فَبَاعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا . فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَالُ ، الْخُمْسِينَ .

٧٠ - (والنخل قد ذلت) أى مالت الثمرة بعراجينها ، لأنها عظمت وبلغت حد النضج .

(مطوقة) أى مستديرة . فطوق كل شئ ما استدار به .

٤ - كتاب السهو

(١) باب العمل في السهو

- ١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي ، جَاءَهُ الشَّيْطَانُ ، فَلَبَسَ عَلَيْهِ . حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ » .
- أخرجه البخاري في : ٢٢ - كتاب السهو ، ٧ - باب السهو في الفرض والتطوع .
- ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩ - باب السهو في الصلاة والسجود له ، حديث ٨٢ .

* *

- ٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لَأَنْسِي أَوْ أَنْسَى لِأَسْنٍ » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم هذا الحديث رُوِيَ عن النبي ﷺ ، مسنداً ولا مقطوعاً ، من غير هذا الوجه . وهو أحد الأحاديث الأربعة التي في الموطأ ، التي لا توجد في غيره مسندة ولا مرسلة . ومعناه صحیح في الأصول .

* *

- ٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَهْمُ فِي صَلَاتِي . فَيَسْكُتُ ذَلِكَ عَلَيَّ . فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : امْضِ فِي صَلَاتِكَ . فَإِنَّهُ لَنْ يَذْهَبَ عَنْكَ ، حَتَّى تَنْصَرِفَ وَأَنْتَ تَقُولُ : مَا أَتَمَمْتُ صَلَاتِي .

* *

٢ - (فليس) أى خلط .

٣ - (أهم في صلاتي) أى أتوهم أني نقصتها ركعة مثلاً ، مع غلبة ظني بالتام .

٥ - كتاب الجمعة

(١) باب العمل في غسل يوم الجمعة

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً . وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً . وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ . وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً . وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ يَئِضَةً . فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ ، حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ، يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٤ - باب فضل الجمعة .

ومسلم في : ٧ - كتاب الجمعة ، ١ - باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، حديث ١٠ .

* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ .

* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ ،

١ - (فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً) أى تصدق بها . متقرباً إلى الله تعالى .

٢ - (مُحْتَلِمٌ) بالغ .

٣ -

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ. فَقَالَ عُمَرُ: آيَةُ سَاعَةِ هَذِهِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، انْقَلَبْتُ مِنَ السُّوقِ، فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ، فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ تَوَضَّأْتُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَالْوُضُوءُ أَيْضًا؟ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ.

أخرجه البخارى في: ١١ - كتاب الجمعة، ٢ - باب فضل الغسل يوم الجمعة.

ومسلم في: ٧ - كتاب الجمعة، حديث ٣.

*
**

٤ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِىُّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

أخرجه البخارى في: ١٠ - كتاب الأذان، ١٦١ - باب وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الغسل والطهور.

ومسلم في: ٧ - كتاب الجمعة، ١ - باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال، حديث ٥.

*
**

٥ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ، فَلْيَغْتَسِلْ».

أخرجه البخارى في: ١١ - كتاب الجمعة، ٢ - باب فضل الغسل يوم الجمعة.

ومسلم في: ٧ - كتاب الجمعة، حديث ١.

*
**

قَالَ مَالِكٌ: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوَّلَ نَهَارِهِ، وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ غُسْلَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْغُسْلَ لَا يَجْزِى عَنْهُ، حَتَّى يَغْتَسِلَ لِرَوَاحِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ،

= (انقلب) أى رجعت . (فما زدت على أن توضحأت) أى لم أشتغل بشئ، بعد أن سمعت النداء،

إلا بالوضوء . (أيضا) مصدر آض يئيض أى عاد ورجع . أى ألم يكفك أن فاتك فضل المبادرة إلى الجمعة حتى أضفت إليه ترك الغسل؟

٥ - (لا يجزى) أى لا يكتفى . =

« إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَخَّرًا . وَهُوَ يَنْوِي بِذَلِكَ غَسْلَ الْجُمُعَةِ . فَأَصَابَهُ مَا يَنْقُضُ وَضُوءَهُ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْوُضُوءُ . وَغُسْلُهُ ذَلِكَ مُجْزِي عَنْهُ .

* *

(٢) باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَدْ لَعَوْتَ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١١ - كِتَابُ الْجُمُعَةِ ، ٣٦ - بَابُ الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٧ - كِتَابُ الْجُمُعَةِ ، ٣ - بَابُ فِي الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْخُطْبَةِ ، حَدِيثُ ١٢ .

* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ :
أَنَّهُمْ كَانُوا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يُصَلُّونَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حَتَّى يَخْرُجَ عُمَرُ . فَإِذَا خَرَجَ عُمَرُ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُونَ (قَالَ ثَعْلَبَةُ) جَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ . فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ ، وَقَامَ عُمَرُ يَخْطُبُ ، أَنْصَتْنَا ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنَّا أَحَدٌ .

* *

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَخَرُوجُ الْإِمَامِ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ . وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ الْكَلَامَ .

* *

= (مُعَجَّلًا) أى ذاهبا لها قبل الزوال . (أَوْ مُؤَخَّرًا) أى رأتها لها في الوقت المطلوب .

٦ - (فَقَدْ لَعَوْتَ) قَالَ الْبَاجِي : مَعْنَاهُ الْمَنْعُ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْفُورِيُّ الْكَلَامَ وَمَا خَيْرٌ فِيهِ .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْئِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي حَامِرٍ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ ، فِي خُطْبَتِهِ ، قُلَّ مَا يَدْعُ ذَلِكَ إِذَا خُطِبَ : إِذَا قَامَ الْإِمَامُ يُخْطَبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْتَمِعُوا وَأَنْصِتُوا . فَإِنَّ الْمُنْصِتَ ، الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، مِنْ الْخَطِّ ، مِثْلَ الْمُنْصِتِ السَّامِعِ . فَإِذَا قَامَتِ الصَّلَاةُ فَأَعْدِلُوا الصُّفُوفَ ، وَحَازُوا بِالْمَنَاقِبِ . فَإِنَّ اعْتِدَالَ الصُّفُوفِ مِنْ تَحَامٍ الصَّلَاةِ .

ثُمَّ لَا يُكَبِّرُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ رِجَالٌ قَدْ وَكَّلَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ ، فَيُخْبِرُونَهُ أَنْ قَدْ اسْتَوَتْ ، فَيُكَبِّرُ .

*
* *

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَأَى رَجُلَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فَخَصَبَهُمَا ، أَنْ اصْمُتَا .

*
* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ ، فَشَمَّتَهُ إِنْسَانٌ إِلَى جَنْبِهِ . فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ . فَتَهَاةٌ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : لَا تَعُدْ .

*
* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الْكَلَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذَا نَزَلَ الْإِمَامُ عَنِ الْمِنْبَرِ ، قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ . فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

٨ - (من الخط) النصيب من الأجر . (فاعدلوا الصفوف) أى سوّوها .

٩ - (فخصبهما) أى رماهما بالحصباء .

(٣) باب فَمِنْ أَدْرَكَ رَكْعَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

١١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَدْرَكَ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً ، فَلْيُصَلِّ إِلَيْهَا أُخْرَى . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَهِيَ السُّنَّةُ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ أَدْرَكَتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِلَدِنَا وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ . »

حديث « من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة » رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ .
فأخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٩ - باب من أدرك من الصلاة ركعة .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٠ - باب من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ، حديث ١٦١ .

* *

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يُصِيبُهُ زَحَامٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَيَرَكْعُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ ، حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ ، أَوْ يَفْرُغَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ : أَنَّهُ ، إِنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ ، إِنْ كَانَ قَدْ رَكْعَ ، فَلْيَسْجُدْ إِذَا قَامَ النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ ، حَتَّى يَفْرُغَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَتَنَدَّى صَلَاتُهُ ظَهْرًا أَوْ بَعًا .

* *

(٤) باب ما جاء في رفع يوم الجمعة

١٢ - قَالَ مَالِكٌ: مَنْ رَعَفَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ، نَخَرَجَ فَلَمْ يَرْجِعْ، حَتَّى فَرَغَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي أَرْبَعًا.

* *

قَالَ مَالِكٌ، فِي الَّذِي يَرْكَعُ رَكْعَةً مَعَ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ يَرْعَفُ فَيَخْرُجُ، فَيَأْتِي وَقَدْ صَلَّى الْإِمَامُ الرَّكَعَتَيْنِ كِلْتاهُمَا: أَنَّهُ يُبْنِي بِرَكْعَةٍ أُخْرَى مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ.

* *

قَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ عَلَى مَنْ رَعَفَ، أَوْ أَصَابَهُ أَمْرٌ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْخُرُوجِ، أَنْ يَسْتَأْذِنَ الْإِمَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ.

* *

(٥) باب ما جاء في السعي يوم الجمعة

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَقْرَأُهَا - إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - .

* *

١٢ - (رفع) رفع الرجل رَعْفًا ورُعْفًا، من بابي نصر ومنع، أي خرج الدم من أنفه.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا السَّعْيُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَمَلُ وَالْفِعْلُ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ - ، وَقَالَ تَعَالَى - وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى - ، وَقَالَ - ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى - ، وَقَالَ - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى - .

قَالَ مَالِكٌ: فَلَيْسَ السَّعْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ ، وَلَا الْإِشْتِدَادَ ، وَإِنَّمَا غَنَى الْعَمَلِ وَالْفِعْلِ .

*
* *

(٦) باب ما جاء في الإمام ينزل بقرية يوم الجمعة في السفر

١٤ - قَالَ مَالِكٌ: إِذَا نَزَلَ الْإِمَامُ بِقَرْيَةٍ تَجِبُ فِيهَا الْجُمُعَةُ ، وَالْإِمَامُ مُسَافِرٌ . تَخْطُبُ وَجَمَعَ بِهِمْ ، فَإِنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَغَيْرَهُمْ يُجْمَعُونَ مَعَهُ .

*
* *

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنْ جَمَعَ الْإِمَامُ وَهُوَ مُسَافِرٌ ، بِقَرْيَةٍ لَا تَجِبُ فِيهَا الْجُمُعَةُ ، فَلَا جُمُعَةَ لَهُ ، وَلَا لِأَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ . وَلَا لِمَنْ جَمَعَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ . وَلَيْتَمَّ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَغَيْرُهُمْ ، يَمْنُ لَيْسَ بِمُسَافِرٍ ، الصَّلَاةَ .

*
* *

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا جُمُعَةَ عَلَى مُسَافِرٍ .

*
* *

(٧) باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة

- ١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : « فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا ، إِلَّا آعْطَاهُ إِيَّاهُ » وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، يُقَالُهَا .
- أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١١ - كتاب الجمعة ، ٣٧ - باب الساعة التي في يوم الجمعة .
- ومسلم في : ٧ - كتاب الجمعة ، ٤ - باب في الساعة التي في يوم الجمعة ، حديث ١٣ .

* *

- ١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ السَّيَمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ ، فَكُنْتُ كَتَبَ الْأَجْبَارِ . جَلَسْتُ مَعَهُ . فَخَدَّئَنِي عَنِ التَّوْرَةِ ، وَحَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
- فَكَانَ فِيهَا حَدَّثَنِي ، أَنْ قُلْتُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فِيهِ خُلِقَ آدَمُ . وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ . وَفِيهِ تَبَّ عَلَيْهِ . وَفِيهِ مَاتَ . وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ . وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِخَّةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ،

- ١٥ - (لا يوافقها) أي لا يصادفها ، وهو أعلم من أن يقصد لها ، أو يتفق وقوع الدعاء فيها .
- (وأشار بيده يقللها) قال الزين بن المنير : الإشارة لتقليلها ، هو الترغيب فيها والحض عليها . ليسارة وقتها وغزارة فضلها .

- ١٦ - (الطور) قال الباجي : هو ، لنة ، كل جبل ، إلا أنه في الشرع ، جبل بعينه ، وهو الذي كلم فيه موسى . وهو الذي عنى أبو هريرة . (وفيه تقوم الساعة) أي القيامة ، (مصيخة) مستمعة ، مصغية .

شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ . إِلَّا الْجَنِّ وَالْإِنْسَ . وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » قَالَ كَتَبُ : ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ . فَقُلْتُ : بَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ . فَقَرَأَ كَتَبُ التَّوْرَةَ ، فَقَالَ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنَ الطُّورِ . فَقَالَ : لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ ، مَا خَرَجْتَ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَعْمَلُ الْمَطْيُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا ، وَإِلَى مَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ ، أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ » يَشْكُ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي مَعَ كَتَبِ الْأَحْبَارِ ، وَمَا حَدَّثَنِي بِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ . فَقُلْتُ : قَالَ كَتَبُ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبَ كَتَبُ . فَقُلْتُ : ثُمَّ قَرَأَ كَتَبُ التَّوْرَةَ ، فَقَالَ بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : صَدَقَ كَتَبُ . ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : قَدْ عَلِمْتُ آيَةَ سَاعَةٍ هِيَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي بِهَا وَلَا تَضَنَّ عَلَيَّ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ وَكَيْفَ تَكُونُ آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي » وَتِلْكَ السَّاعَةُ سَاعَةٌ لَا يُصَلِّي فِيهَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَاسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّي » ؟ قَالَ

(شَفَقًا) خَوْفًا . (بَصْرَةَ بْنُ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ) الْحَفُوظُ أَنَّ الْحَدِيثَ لَوَالِدِهِ . وَلِذَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : الصَّوَابُ « فَلَقِيتُ أَبَا بَصْرَةَ » قَالَ : وَالْغُلَاطُ مِنْ يَزِيدَ ، لَأَمِنْ مَالِكٍ . (لَا تَعْمَلُ الْمَطْيُ) أَيْ لَا تَسِيرُ وَيَسَافِرُ عَلَيْهَا . (إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ) اسْتِثْنَاءٌ مَفْرُغٌ ، أَيْ إِلَى مَوْضِعٍ لِلصَّلَاةِ فِيهِ إِلَّا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ . وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَسَافِرُ أَصْلًا إِلَّا لَهَا . (لَا تَضَنَّ) أَيْ لَا تَبْخُلْ . (فَهُوَ فِي صَلَاةٍ) أَيْ فِي حَكْمِهَا .

أَبُو هُرَيْرَةَ : قَعَلْتُ بِلَى . قَالَ : فَهَوَ ذَلِكَ .

أخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٠٠ - باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة
والترمذى في : ٤ - كتاب الجمعة ، ٢ - باب ماجاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة .
والنسائى في : ١٤ - كتاب الجمعة ، ٤٥ - باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة .

*
*

(٨) باب الرهينة ، ونحطى الرقاب ، واستقبال الإمام يوم الجمعة

١٧ - حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اتَّخَذَ ثَوْبَيْنِ لِحُمْعَتِهِ ، سِوَى ثَوْبَيْنِ مَهْنَتِهِ » .

وصله أبو داود عن عبد الله بن سلام في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢١٢ - باب اللبس للجمعة .
وابن ماجه عنه أيضا في : ٥ - كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٨٣ - باب ماجاء في الزينة يوم الجمعة .
وعن عائشة ، في الباب نفسه .

*
*

وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْرٍ ، كَانَ لَا يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ إِلَّا أَذْهَنَ ،
وَتَطَيَّبَ ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرَامًا .

*
*

١٨ - حَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِأَنْ يُصَلَّى أَحَدُكُمْ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ ، حَتَّى إِذَا قَامَ الْإِمَامُ
يَخْطُبُ ، جَاءَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

*
*

١٧ - (مهنته) قال ابن الأثير : أى بذلته وخدمته . والرواية بفتح الميم ، وقد تكسر . قال الزمخشري :
والكسر عند الأئمة خطأ . (إلا أذهن) أى استعمل الدهن ، لإزالة شعث الشعر به .
(حراما) أى محرما ، بحج أو عمرة .

١٨ - (الحرة) أرض ذات حجارة سود ، كأنها أحرقت بالنار ، بظاهر المدينة .

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يَسْتَقْبِلَ النَّاسُ الْإِمَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْطَبَ ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَلِي الْقِبْلَةَ وَغَيْرَهَا .

*
* *

(٩) باب القراءة في صلاة الجمعة ، والادب بها ، ومن تركها من غير عذر

١٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَكَزَنِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، سَأَلَ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ : مَاذَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، عَلَى إِنْشَاءِ سُورَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ - .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٧ - كِتَابِ الْجُمُعَةِ ، ١٦ - بَابِ مَا يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، حَدِيثٌ ٦٣

*
* *

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ (قَالَ مَالِكٌ : لَا أَدْرِي أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِنْ غَيْرِ عَذْرِ وَلَا عِلَّةٍ ، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ » .
قَالَ ابْنُ عَبْدِ البر : هَذَا يَسْنَدُ مِنْ وَجْهِ ، أَحْسَنُهَا حَدِيثُ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمَرِيِّ .
وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٢ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ٢٠٣ - بَابِ التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ .
وَالْتِّرَمِذِيُّ فِي : ٤ - كِتَابِ الْجُمُعَةِ ، ٧ - بَابِ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ بِغَيْرِ عَذْرِ .
وَالنَّسَائِيُّ فِي : ١٤ - كِتَابِ الْجُمُعَةِ ، ٢ - بَابِ التَّشْدِيدِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجُمُعَةِ .
وَابْنُ مَاجَةَ فِي : ٥ - كِتَابِ أَبْوَابِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا ، ٩٣ - بَابِ فِيمَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ .

*
* *

٢٠ - (طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ) أَيْ خْتَمَ عَلَيْهِ وَغَشَاهُ وَمَنَعَهُ أَطَافَهُ ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ . أَوْ جَعَلَ فِيهِ الْجَهْلَ وَالْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ . أَوْ صَيَّرَ قَلْبَهُ قَلْبَ مُنَافِقٍ . وَالطَّبْعُ ، بِسُكُونِ الْبَاءِ ، الْخَتْمُ . وَبِالتَّحْرِيكِ ، الدَّنَسُ . وَأَصْلُهُ الْوَسْخُ يَغْشَى السِّيفَ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِيمَا يَشَبْهُ ذَلِكَ مِنَ الْآثَامِ وَالْقَبَائِحِ .

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ خُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَجَلَسَ بَيْنَهُمَا .

قال ابن عبد البر : كذا رواه جماعة رواة الموطأ مرسلًا . وهو يتصل من وجوه ثابتة من غير حديث مالك .
وصله البخاري عن ابن عمر في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٢٧ - باب الخطبة قائما .

و ٣٠ - باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة

ومسلم في : ٧ - كتاب الجمعة ، ١٠ - باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة ، حديث ٣٣ .

*
* *

٦ - كتاب الصلاة في رمضان

(١) باب الترغيب في الصلاة في رمضان

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ . ثُمَّ صَلَّى اللَّيْلَةَ الْقَابِلَةَ ، فَكَثُرَ النَّاسُ . ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا أَصْبَحَ ، قَالَ : « قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ ، وَلَمْ يَنْعَنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ ، إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ » وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ .

أخرجه مسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٢٥ - باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، حديث ١٧٨٠.

*
* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يُرْعَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَ بِعَزِيمَةٍ . فَيَقُولُ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١ - (أن تفرض عليكم) أى صلاة الليل ، فتعجزوا عنها .

٢ - (من غير أن يأمر بعزيمة) قال النووي : معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحتيم ، بل أمر ندب وترغيب .

(إيمانا واحتسابا) قال النووي : معنى « إيمانا » تصديقا بأنه حق ، معتقدا بأفضليته . ومعنى « احتسابا »

أن يريد به الله وحده ، طلبا لثواب الآخرة ، لا لرياء ونحوه . =

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَتَوَوُّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣١ - كِتَابُ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ ، ١ - بَابُ فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٦ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، ٢٥ - بَابُ التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ ،
حَدِيثُ ١٧٤ .

*
**

(٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ

٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ. يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فِيمَا يَصَلِّيهِ الرَّهْطُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَانِي لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَهْمَلُ. فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ كَعَبٍ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ. فَقَالَ عُمَرُ: نِعِمَّتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ،

= (وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ) أَيْ تَرَكَ الْجَمَاعَةُ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ .

٣ - (أَوْزَاعٌ) أَيْ جَمَاعَاتُ . (مُتَفَرِّقُونَ) نَعَتْ لَفْظِيًّا لِلتَّأَكِيدِ ، مِثْلُ نَفْخَةٍ وَاحِدَةٍ . لِأَنَّ «الْأَوْزَاعَ» الْجَمَاعَاتُ الْمُتَفَرِّقَةَ ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . وَذَكَرَ ابْنُ فَارَسٍ وَالْجَوْهَرِيُّ وَالْمُجَدُّ أَنَّ «الْأَوْزَاعَ» الْجَمَاعَاتُ . وَلَمْ يَقُولُوا «مُتَفَرِّقِينَ» . فَعَلِيهِ ، يَكُونُ النَّتِجَةُ لِلتَّخْصِصِ . أَرَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَنَفَّسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ مُتَفَرِّقِينَ . (الرَّهْطُ) مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . (فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ كَعَبٍ) أَيْ جَعَلَهُ إِمَامًا لَهُمْ .
(بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ) أَيْ إِمَامِهِمْ . =

وَالَّتِي تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنْ أَنْتِي تَقُومُونَ . يَعْنِي آخِرَ اللَّيْلِ . وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣١ - كِتَابُ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ ، ١ - بَابُ فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ .

*
*

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ أَبِي بَنٍ كَعْبٌ وَتَمِيمًا الذَّارِيَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى الْعِصَى مِنْ طُولِ الْقِيَامِ . وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ .

*
*

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُومَانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فِي رَمَضَانَ ، بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً .

*
*

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَعْرَجَ يَقُولُ : مَا أَذْرَكَتِ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ الْكُفْرَةَ فِي رَمَضَانَ . قَالَ : وَكَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي ثَمَانِ رَكْعَاتٍ . فَإِذَا قَامَ بِهَا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، رَأَى النَّاسَ أَنَّهُ قَدْ خَفَّفَ .

*
*

= (والتي تنامون عنها أفضل) قال ابن حجر : هذا تصريح منه بأن الصلاة في آخر الليل أفضل من أوله .

٤ - (إلا في فروع الفجر) قال عياض : أي أوائله ، وأول ما يبدو ويرتفع منه .

٦ - (يلعنون الكفرة في رمضان) في فنوت الوتر ، اقتداء بدعائه ﷺ ، في القنوت ، على رعل وذكوان

وبني لحيان ، الذين قتلوا أصحابه بيتر معونة .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كُنَّا نَتَصَرَّفُ فِي رَمَضَانَ ، فَتُسْتَعْجَلُ الْخُدَمُ بِالطَّعَامِ ، مَخَافَةَ الْفَجْرِ .

*
* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ ذَكَوَانَ ، أَبَا عَمْرٍو (وَكَانَ عَبْدًا لِعَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ) ، فَأَعْتَقَتْهُ ، عَنْ دُبُرِ مِنْهَا) كَانَ يَقُومُ يَقْرَأُ لَهَا فِي رَمَضَانَ .

*
* *

٧ - (فَتُسْتَعْجَلُ الْخُدَمُ بِالطَّعَامِ) أى للسجود . (عَنْ دُبُرِ) قَالَ الْفَيَّومِيُّ : دُبُرُ الرَّجُلِ عَبْدُهُ تَدْبِيرًا ، إِذَا أَعْتَقَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَأَعْتَقَ عَبْدُهُ عَنْ دُبُرٍ ، أى بَعْدَ دُبُرٍ . (يَقْرَأُ لَهَا الْقُرْآنَ) أى يَصَلِّي لَهَا إِمَامًا .

٧ - كتاب صلاة الليل

(١) باب ما جاء في صلاة الليل

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشْكِدِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ عِنْدَهُ رِضًا ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ . أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٍ ، يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ ، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ » .

أخرجه أبو داود في : ٥ - كتاب التطوع ، ٢٠ - باب من نوى القيام فنام .
والنسائي في : ٢٠ - كتاب قيام الليل ، ٦١ - باب من كان له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم .

*
**

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَامَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَايَ فِي قُبْلَتِهِ . فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي ، فَقَبَضْتُ رِجْلِي . فَإِذَا قَامَ بَسَطَهُمَا . قَالَتْ : وَالْبَيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٢٢ - باب الصلاة على الفراش .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٥١ - باب الاعتراض بين يدي المصلي ، حديث ٢٧٢ .

*
**

١ - (عن رجل عنده رضاء) قال في الأساس : وهذا شيء رضاء ، أي مرضى
٢ - (غمزني) أي طعن بأصبعه في لأقبض رجلي من قبلته . (والبيوت يومئذ) قال ابن عبد البر : قولها « يومئذ » تريد « حينئذ » إذ المصباح إنما تتخذ في الليالي دون الأيام . وهذا مشهور في لسان العرب . يعبر باليوم عن الحين ، كما يعبر به عن النهار .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ. فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعَسٌ، لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ، فَيَسْبُ نَفْسُهُ». أخرجه البخاري في: ٤ - كتاب الوضوء، ٥٣ - باب الوضوء من النوم.

ومسلم في: ١٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٣١ - باب أمر من ناس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن أو الذكر، بأن يرقد الخ، حديث ٢٢٢.

* *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، سَمِعَ امْرَأَةً مِنَ اللَّيْلِ تُصَلِّي. فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ الْخَوْلَاءُ، بِنْتُ تُوَيْتٍ، لَا تَنَامُ اللَّيْلَ. فَكَرِهَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى عُرِفَتِ الْكَرَاهِيَةُ فِي وَجْهِهِ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا. اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ». قال ابن عبد البر: هذا منقطع من رواية إسماعيل.

وقد وصله البخاري عن عائشة في: ٢ - كتاب الإيمان، ٣٢ - باب أحب الدين إلى الله أدومه. ومسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٣٠ - باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، حديث ٢٢٠.

* *

٣ - (فيسب نفسه) أى يدعو عليها.

٤ - (سمع امرأة من الليل تصلى) أى سمع ذكر صلاتها. (لا يمل حتى تملوا) قال ابن عبد البر: أى أن من ملَّ من عمل قطع عنه جزاءه. فعبر عنه باللال، لأنه بجذائه، وجواب له. فهو لفظ خرج على مثال لفظ. والعرب تفعل ذلك، إذا جملوه جواباً له أو جزاء ذكره مثل لفظه، وإن كان مخالفاً له في المعنى. كقوله تعالى «وجزاء سيئة سيئة مثله» «فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» «ومكروا ومكر الله» و«نحن مستهزون بالله يستهزئ بهم» و«يكيدون كيدا وأكيد كيدا». وهذان على أن «حتى» على بابها في انتهاء الغاية. وجنح بعضهم إلى تأويلها، فقيل معناه: لا يمل الله إذا ملتم. وهو مستعمل في كلام العرب. يقولون لا أفعل كذا حتى يبيض القار، وحتى يشيب الغراب. ومنه قولهم في البليغ: لا ينقطع حتى ينقطع خصومه. لأنه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزية. (ا كلفوا) أى خذو وتحملوا. (من العمل) أى عمل البر، من صلاة وغيرها. (مالك به) أى بالداومة عليه. (طاقة) قوة. فنطوقه الأمر بالاعتصار على ما يطاق من العبادة، ومفهومه النهي عن تكليف ما لا يطاق.

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، أَقْطَعَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ . يَقُولُ لَهُمْ : الصَّلَاةُ ، الصَّلَاةُ . ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ آيَةَ - وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَأَنْسَأَلَكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى - .

*
* *

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : يُكْرَهُ النَّوْمُ قَبْلَ الْعِشَاءِ ، وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا .

هذا البلاغ حديث مرفوع رواه الشيخان عن أبي برزة .

فأخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٣ - باب ما يكره من النوم قبل العشاء .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٠ - باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها ، حديث ٢٣٦ .

*
* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِثْنِي مِثْنِي . يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ .

وصله الترمذي في : ٤ - كتاب الجمعة ، ٦٥ - باب ماجاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

*
* *

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

*
* *

٦ - (يكره النوم قبل العشاء) لما فيه من تعريضها للفوات . (والحديث بعدها) لمنعه من صلاة الليل .

(٢) باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ . فَإِذَا فَرَغَ ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ - باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ، حديث ١٢١ .

*
* *

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ ، وَلَا فِي غَيْرِهِ ، عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً . يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوِيلَيْنِ . ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوِيلَيْنِ . ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! إِنْ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » .

أخرجه البخاري في : ٣١ - كتاب صلاة التراويح ، ١ - باب فضل من قام رمضان .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ - باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ، حديث ١٢٥ .

*
* *

٨ - (يوتر فيها بواحدة) قال الفيوبي . الوتر الفرد . ووترت الصلاة وأوترتها جعلتها وترا .
٩ - (فلا تسأل عن حُسْنَيْنٍ وَطَوِيلَيْنِ) أي أُنهن في نهاية من كمال الحسن والطول ، مستغنيات بظهور ذلك عن السؤال عنه . (إن عيني تنامان ولا ينام قلبي) لأن القلب إذا قويت حياته لا ينام إذا نام البدن ، ولا يكون ذلك إلا للأنبياء .

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً . ثُمَّ يُصَلِّي ، إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ ، رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ - باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ، حديث ١٢٣ .

*
* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ خُرْمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهِيَ خَالَتُهُ . قَالَ : فَأَضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ، فِي طَوِيلِهَا . فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتِ الْخَوَاتِمِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ، فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ . ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتَلِحُهَا . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ .

١٠ - (إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ) أَى الْأَذَانَ .

١١ - (الْوِسَادَةُ) مَا يُوَضَّعُ عَلَيْهِ الرَّأْسُ لِلنَّوْمِ ، (يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ) أَى يَمْسَحُ بِيَدِهِ عَيْنَيْهِ . مِنْ إِطْلَاقِ اسْمِ الْحَالِّ عَلَى الْحُلِّ . لِأَنَّ الْمَسْحَ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَالنَّوْمُ لَا يَمْسَحُ . أَوِ الْمُرَادُ يَمْسَحُ أَثَرُ النَّوْمِ ، مِنْ إِطْلَاقِ السَّبَبِ عَلَى السَّبَبِ . (الْعَشْرَ آيَاتِ الْخَوَاتِمِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ) أُولَٰهَا « إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . (شَنْ مُعَلَّقٍ) الشَّنْ قُرْبَةُ خَلْقَتْهُ مِنْ آدَمَ . وَذَكَرَ الْوَصْفَ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ ، أَوِ الْآدَمَ ، أَوِ الْجِلْدَ ، أَوِ السَّقَاءَ أَوِ الْوَعَاءَ . (فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ) أَى الْإِيسَرِ .

(فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ . يَعْنِي أَنَّهُ أَدَارَهُ لِجَعْلِهِ عَنْ يَمِينِهِ .

(يَفْتَلِحُهَا) أَى يَدْلِكُهَا .

ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ أَوْتَرَ . ثُمَّ اضْطَجَعَ ، حَتَّى أَتَاهُ الْمَوْذُنُ . فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَصَلَّى الصُّبْحَ .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٣٦ - باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦ - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، حديث ١٨٢ .

*
* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَأَرْمُقَنَّ اللَّيْلَةَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ ، أَوْ فُسْطَاطَهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ . ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّائِنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّائِنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّائِنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّائِنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ أَوْتَرَ . فَتِلْكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦ - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، حديث ١٩٥ .

*
* *

(ثم أوتر) أى بواحدة .

١٢ - (لأرمقن) أصله النظر إلى الشيء شزراً ، نظر العداوة . واستعير هنا لمطلق النظر . وعدل عن الماضي

فلم يقل رمت ، استحضارا لتلك الحالة الماضية ، ليقررها للسامع أبلغ تقرير . أى لأنظرن .

(فتوسدت عتبه) أى عتبة بابه . أى جعلها كالوسادة ، بوضع رأسى عليها . (فسطاطه) هو البيت

من الشعر .

(٣) باب الأمر بالوتر

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى . فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ ، صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ تَرَلَّهُ مَا قَدْ صَلَّى » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٤ - كتاب الوتر ، ١ - باب ما جاء في الوتر .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٠ - باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من آخر الليل ، حديث ١٤٥ .

*
* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ ابْنِ مُخَيْرٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُدْعَى الْمُخْدَجِيُّ ، سَمِعَ رَجُلًا بِالشَّامِ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : إِنَّ الْوِتْرَ وَاجِبٌ . فَقَالَ الْمُخْدَجِيُّ : فَرُحْتُ إِلَى عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، فَأَعْتَرَضْتُ لَهُ وَهُوَ رَائِحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ . فَقَالَ عِبَادَةُ : كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ . فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ ، لَمْ يُضَيَّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، اسْتَحْفَافًا بِحَقِّهِنَّ ؛ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ ، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ . إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٨ - كتاب الوتر ، ٢ - باب فيمن لم يوتر .
والنسائي في : ٥ - كتاب الصلاة ، ٦ - باب المحافظة على الصلوات الخمس .
وابن ماجه في : ٥ - كتاب الإقامة ، ١٩٤ - باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس والمحافظة عليها .

*
* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: كُنْتُ أُسِيرُ
مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ. قَالَ سَعِيدٌ: فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ، نَزَلْتُ، فَأَوْتَرْتُ، ثُمَّ
أَدْرَكْتُهُ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: خَشِيتُ الصُّبْحَ، فَنَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ.
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، وَاللَّهِ! فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يُؤْتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ.

أخرجه البخاري في: ١٤ - كتاب الوتر، ٥ - باب الوتر على الدابة.

ومسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث
توجهت، حديث ٣٦.

*
**

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ فِرَاشَهُ، أَوْتَرَ. وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، يُؤْتِرُ آخِرَ اللَّيْلِ.
قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَمَّا أَنَا، فَإِذَا جِئْتُ فِرَاشِي، أَوْتَرْتُ.

*
**

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ الْوَتْرِ، أَوْاجِبٌ
هُوَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ. جَعَلَ الرَّجُلُ يُرَدِّدُ
عَلَيْهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ: أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَوْتَرَ الْمُسْلِمُونَ.

*
**

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ؛ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَتْ تَقُولُ: مَنْ
خَشِيَ أَنْ يَنَامَ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلْيُؤْتِرْ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ. وَمَنْ رَجَا أَنْ يَسْتَقِظَ آخِرَ اللَّيْلِ، فَلْيُؤْخِرْ وُتْرَهُ.

*
**

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَالسَّمَاءُ مُعَيَّمَةٌ . نَفَخَ عَبْدُ اللَّهِ الصُّبْحَ ، فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ . ثُمَّ انْكَشَفَ الْغَيْمُ ، فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلًا ، فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ . ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ . فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ .

* *

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُسَلِّمُ بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَالرَّكْعَةَ فِي الْوُتْرِ ، حَتَّى يَأْمُرَ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ .

* *

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يُوتِرُ بَعْدَ الْعَتَمَةِ بِوَاحِدَةٍ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، الْعَمَلُ عِنْدَنَا . وَلَكِنْ أَدْنَى الْوُتْرِ ثَلَاثُ .

* *

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتَرُ صَلَاةُ النَّهَارِ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَوْتَرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَبَدَأَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ ، مَثْنَى مَثْنَى . فَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى .

* *

١٩ - (والسَّمَاءُ مُعَيَّمَةٌ) غامت السماء ، إذا أظبق بها السحاب . وَأَغَامَتْ وَغَيَّمَتْ وَتَغَيَّمَتْ ، مثله .

(٤) باب الوتر بعد العصر

٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَقَدَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ . فَقَالَ لِمَاجِدِهِ : انْظُرْ مَا صَنَعَ النَّاسُ (وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ) فَذَهَبَ الْخَادِمُ ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ : قَدْ انْصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الصُّبْحِ . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَأَوْتَرَ ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ .

* *

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَعُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، وَالْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَدَّأَوْتَرُوا بَعْدَ الْفَجْرِ .

* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا أَبَالِي لَوْ أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، وَأَنَا أُوتِرُ .

* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ يَوْمُ قَوْمًا تَخْرُجُ يَوْمًا إِلَى الصُّبْحِ . فَقَامَ الْمُؤَذِّنُ صَلَاةَ الصُّبْحِ . فَأَسْكَنَتْهُ عُبَادَةُ حَتَّى أَوْتَرَ ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ .

* *

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ ابْنَ رَبِيعَةَ يَقُولُ : إِنِّي لَأُوتِرُ وَأَنَا أَسْمَعُ الْإِقَامَةَ ، أَوْ بَعْدَ الْفَجْرِ (يَشْكُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيْ ذَلِكَ قَالَ) .

* *

٢٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ:
إِنِّي لَأُوتِرُ بَعْدَ الْفَجْرِ.

*
* *

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يُوتِرُ بَعْدَ الْفَجْرِ مَنْ نَامَ عَنِ الْوُتْرِ. وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذَلِكَ،
حَتَّى يَضَعَ وَتْرَهُ بَعْدَ الْفَجْرِ.

*
* *

(٥) باب ما جاء في ركعتي الفجر

٢٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ حَفْصَةَ، زَوْجَ
النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ، إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ عَنِ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ،
صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ١٠٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ، ١٢ باب الأذان بعد الفجر.

وَمُسْلِمٌ فِي ٦٠ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، ١٤ - باب استحباب ركعتي سنة الفجر، حديث ٨٧.

*
* *

٣٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَيُخَفِّفُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، حَتَّى إِذَا لَقُولُ: أَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ أَمْ لَا؟

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَكَذَا هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ جَمَاعَةِ الرُّوَاةِ لِلْمَوْطَأِ.

وَقَدْ وَصَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ١٩ - كِتَابُ التَّهَجُّدِ، ٢٨ - باب ما يقرأ في ركعتي الفجر.

وَمُسْلِمٌ فِي ٦٠ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، ١٤ - باب استحباب ركعتي سنة الفجر، حديث ٩٢ و ٩٣.

*
* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعَ قَوْمَ الْإِقَامَةِ، فَقَامُوا يُصَلُّونَ. نَخْرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَصَلَّاتَانِ مَعًا؟ أَوَصَلَّاتَانِ مَعًا؟» وَذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، فِي الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ.

قال ابن عبد البر: لم تختلف الرواة عن مالك في إرسال هذا الحديث.

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَاتَتْهُ رَكْعَتَا الْفَجْرِ، فَقَضَاهُمَا بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

* *

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّهُ صَنَعَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ ابْنُ عُمَرَ.

* *

٣١ - (أصلتان معا ، أصلاتان معا) قال ابن عبد البر: هذا إنكار منه ﷺ لذلك الفعل . فلا يجوز لأحد أن يصلي في المسجد شيئاً من النوافل إذا قامت المكتوبة .

٨ - كتاب صلاة الجماعة

(١) باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٣٠ - باب فضل صلاة الجماعة .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ - باب فضل صلاة الجماعة ، حديث ٢٤٩ .

*
* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ ، وَحَدُّهُ ، بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ
جُزْءًا » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٣١ - باب فضل صلاة الفجر في جماعة .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ - باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد
في التخلف عنها ، حديث ٢٤٥ .

*
* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبُ ، ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ
فَيُؤَدَّنَ لَهَا ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُؤَمِّمَ النَّاسَ ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ يُؤْتَهُمْ . وَالَّذِي

١ - (الفذ) أى المنفرد .

٣ - - (فيحطب) أى يجمع . (أخالف إلى رجال) أى آتيهم من خلفهم . قال الجوهري : خالف =

نَفْسِي يَدِهِ ! لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِيًّا ، أَوْ مَرَمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٠ - كتاب الأذان ، ٢٩ - باب وجوب صلاة الجماعة .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ - باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد في التخلف عنها ، حديث ٢٤٦ .

*
* *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى مُعَمَّرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ؛
أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ : أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاتُكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ . إِلَّا صَلَاةَ الْمَكْتُوبَةِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مَرْفُوعًا فِي : ١٠ - كتاب الأذان ، ٨١ - باب صلاة الليل .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٩ - باب استحباب صلاة النافلة في بيته ، وجوازها في المسجد ،
حديث ٢١٣ .

*
* *

(٢) باب ما جاء في العنقة والصبح

٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَبْنَتَانِ وَبَيْنَ الْمُنَافِقَيْنِ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ . لَا يُسْتَطِيعُونَهُمَا »
أَوْ نَحْوَ هَذَا .

قال في التمهيد : هذا الحديث مرسل في الموطأ . لا يحفظ عن النبي ﷺ مسندا . ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة .

*
* *

== إلى فلان أى أتاه إذا غاب عنه . والمعنى أخالف الفعل الذى أظهرت من إقامة الصلاة فأتركه وأسير إليهم .
أو أخالف ظنهم في أى مشغول بالصلاة عن قصدى إليهم . أو معنى « أخالف » أتخلف عن الصلاة إلى قصد المذكورين . (أو مرماتين) بكسر الميم ، وقد تفتح . الواحدة مرمأة . قال الخليل . هى ما بين ظلفى الشاة من اللحم . (حسنتين) أى مليحتين .

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْتَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، إِذْ وَجَدَ غُصْنًا شَوْكًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ. فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَقَفَرَ لَهُ». وَقَالَ: «الشَّهْدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُمُونَ، وَالْمَبْطُونُونَ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ، لَاسْتَهْمُوا. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ. وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا».

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٣٢ - باب فضل التهجير إلى الظهر.

ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ٢٨ - باب تسوية الصفوف وإقامتها، حديث ١٢٩.

وفي: ٣٣ - كتاب الإمامة، ٥١ - باب بيان الشهداء، حديث ١٦٤.

*
* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَدْ سَلِمَانَ بْنَ أَبِي حَتْمَةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ. وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَدَا إِلَى السُّوقِ. وَمَسْكَنُ سُلَيْمَانَ بَيْنَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ. فَمَرَّ عَلَى الشِّفَاءِ، أُمِّ سُلَيْمَانَ. فَقَالَ لَهَا: لِمَ أَرَسَلَيْمَانَ فِي الصُّبْحِ. فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَاتَ يُصَلِّي، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ. فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنَّ أَشْهَدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الْجَمَاعَةِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً.

*
* *

٦ - (فشكر الله له) أى رضى فعله وقبل منه. (الطعون) الميت بالطاعون، وهو غدة كغدة البعير تخرج في الآباط والمراقي. (والمبطون) الميت بمرض البطن أو الاستسقاء أو الإسهال. (والغرق) الميت بالغرق. (صاحب الهدم) الميت تحته. (والشهيد) الذى قتل في سبيل الله. (إلا أن يستهمو) أى يقتربوا (التهجير) البدار إلى الصلاة أول وقتها وقبله، وانتظارها. (لاستبقوا إليه) استباقا معنويا، لأحسباً. لاقتضائه سرعة المشى، وهو ممنوع. (العتمة) العشاء. (والصبح) أى ثواب صلاتهما في جماعة.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ
الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَرَأَى أَهْلَ الْمَسْجِدِ قَلِيلًا، فَاضْطَجَعَ
فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، يَنْتَظِرُ النَّاسَ أَنْ يَكْثُرُوا. فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ مَنْ
هُوَ؟ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فَكَأَنَّمَا
قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ. وَمَنْ شَهِدَ الصُّبْحَ فَكَأَنَّمَا قَامَ لَيْلَةً.

قد صح مرفوعا .

أخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٦ - باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ،
حديث ٢٦٠ .

* *

(٣) باب إعادة الصلاة مع الإمام

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، يُقَالُ لَهُ بُسْرُ
ابْنِ مِحْجَنٍ، عَنْ أَبِيهِ مِحْجَنٍ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُذِّنَ بِالصَّلَاةِ. فَقَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى. ثُمَّ رَجَعَ، وَمِحْجَنٌ فِي مَجْلِسِهِ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
« مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ؟ أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟ » فَقَالَ: بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَلَكِنِّي
قَدْ صَلَّيْتُ فِي أَهْلِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا جِئْتَ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ
صَلَّيْتَ ».

أخرجه النسائي في ١٠ - كتاب الإمامة ، ٥٣ - باب إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه .

* *

٧ - (من شهد العشاء) أى صلاها في جماعة . (من شهد الصبح) أى صلاها في جماعة .

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَصَلِّي فِي بَيْتِي ، ثُمَّ أَذْرِكُ الصَّلَاةَ مَعَ الْإِمَامِ ، أَفَأُصَلِّي مَعَهُ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : نَعَمْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَيَّتَهُمَا أَجْعَلُ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : أَوْ ذَلِكَ إِلَيْكَ ؟ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يُجْعَلُ أَيَّتَهُمَا شَاءَ .

* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَصَلِّي فِي بَيْتِي ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَأَجِدُ الْإِمَامَ يُصَلِّي . أَفَأُصَلِّي مَعَهُ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : نَعَمْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَأَيُّهُمَا صَلَاتِي ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَوْ أَنْتَ تَجْعَلُهُمَا ؟ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ .

* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَفِيفِ السَّهْمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَصَلِّي فِي بَيْتِي ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَأَجِدُ الْإِمَامَ يُصَلِّي ، أَفَأُصَلِّي مَعَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : نَعَمْ . فَصَلَّ مَعَهُ . فَإِنْ مِنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُ سَهْمَ جَمْعٍ ، أَوْ مِثْلَ سَهْمِ جَمْعٍ .

* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ أَوْ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَذْرَكَهُمَا مَعَ الْإِمَامِ ، فَلَا يَعُدُّ لَهُمَا .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ الْإِمَامِ مَنْ كَانَ قَدْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ . إِلَّا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ إِذَا أَعَادَهَا ، كَانَتْ شَفْعًا .

* *

١١ - (فَإِنْ لَهُ سَهْمُ جَمْعٍ) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَيْ يَضْعَفُ لَهُ الْأَجْرُ ، فَيَكُونُ لَهُ سَهْمَانِ مِنْهُ .

(٤) باب العمل في صلاة الجماعة

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ ، فَلْيُخَفِّفْ . فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ ، وَالسَّقِيمَ ، وَالْكَبِيرَ . وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٦٢ - باب إذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٧ - باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، حديث ١٨٣ .

* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قُمْتُ وَرَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْمَرٍ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي . خَالَفَ عَبْدُ اللَّهِ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ .

* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُؤْتِمُّ النَّاسَ بِالْعَقِيقِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَهَاهُ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا قَهَاهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُعْرِفُ أَبُوهُ .

* *

١٤ - (حذاه) أى محاذيا له عن يمينه ، لأنه موقف المأموم الواحد .

١٥ - (العقيق) موضع معروف بالمدينة .

(٥) باب صلاة الإمام وهو جالس

١٦ - **حدثني يحيى بن مالك**، عن **ابن شهاب**، عن **أنس بن مالك**؛ أن **رسول الله ﷺ** ركب فرساً فصارع، فبحش شئته الأيمن. فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد. وصلى وراءه قومًا. فلما انصرف قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به. فإذا صلى قائمًا فصلوا قيامًا. وإذا ركع فاركعوا. وإذا رفع فارفعوا. وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد. وإذا صلى جالسًا، فصلوا جُلوسًا أجمعون».

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٥١ - باب إنما جعل الإمام ليؤتم به.

ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ١٩ - باب اتمام المأموم بالإمام، حديث ٧٧.

ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة ٦٩٦، بتحقيق أحمد محمد شاكر

* *

١٧ - **وحدثني عن مالك**، عن **هشام بن عروة**، عن **أبيه**، عن **عائشة زوج النبي ﷺ**؛ أنها قالت: صلى رسول الله ﷺ وهو شاك. فصل جالسًا. وصلى وراءه قوم قيامًا. فأشار إليهم أن اجلسوا. فلما انصرف، قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به. فإذا ركع فاركعوا. وإذا رفع فارفعوا. وإذا صلى جالسًا، فصلوا جُلوسًا».

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٥١ - باب إنما جعل الإمام، ليؤتم به.

ومسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ١٩ - باب اتمام المأموم بالإمام حديث ٨٢.

ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة ٦٩٧، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

* *

١٦ - (فصرع) أى سقط عن الفرس. (فبحش) أى خدش. وقيل الجحش فوق الخدش، والخدش قشر الجلد. (ليؤتم به) ليقترن به ويتبع. ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه، بل يراقب أحواله، ويأتى على أثره بنحو فعله. ومتضمن ذلك أن لا يخالفه في شئ من الأحوال. (أجمعون) تأكيد لضمير الفاعل في قوله «فصلوا».

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ . فَأَتَى ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي بِالنَّاسِ . فَاسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ كَمَا أَنْتَ . فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَكَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٤٧ - باب من قام إلى جنب الإمام لعله .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٢١ - باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما ، حديث ٩٧ .

*
* *

(٦) باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد

١٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ مَوْلَى لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَوْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَهُوَ قَاعِدٌ ، مِثْلُ نِصْفِ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ » .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١٢٠ .
والنسائي في : ٢٠ - كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، ٢٠ - باب فضل صلاة القائم على القاعد .
وابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ١٤١ - باب صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم .

*
* *

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، نَأْتَا وَابَاءَ مِنْ وَعَمِكَهَا شَدِيدٌ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، وَهُمْ

٢٠ - (من وعكها) قال أهل اللغة : الوعك لا يكون إلا من الحمى ، دون سائر الأمراض .

يُصَلُّونَ فِي سُبُحَتِهِمْ قَعُودًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ مِثْلُ نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .
قال ابن عبد البر : هذا الحديث منقطع ، لأن الزهري لم يلق ابن عمرو .

(٧) باب ما جاء في صلاة القاعد في النافذة

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ ، عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا قَطُّ . حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَقْفَتِهِ بِعَامٍ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا . وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرْتِّلُهَا ، حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلِ مِنْهَا .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافذة قائما وقاعدا ، حديث ١١٨ .

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قَطُّ . حَتَّى أَسَنَّ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا . حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ ، قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ رَكَعَ .

أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ٢٠ - باب إذا صلى قاعدا ثم صح .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافذة قائما وقاعدا ، حديث ١١١ .

(في سبحتهم) يعني نافلتهم . وسميت النافلة بذلك لاشتغالها على التسييح . من تسمية الكل باسم بعضه .
وخصت به دون الفريضة .

٢١ - (فیرتلها) یقرؤها بتمهل وترسل ، لیقع ، مع ذلك ، التدبر . كما أمره تعالى - ورتل القرآن ترتیلا -

٢٢ - (حتی أسن) أى دخل فی السن .

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ ، وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا . فَيَقْرَأُ
وَهُوَ جَالِسٌ . فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ .
ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ . ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ .

أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ٢٠ - باب إذا صلى قاعدا ثم ضح .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافلة قائما وقاعدا ، حديث ١١٢ .

* *

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، كَانَا
يُصَلِّيَانِ النَّافِلَةَ ، وَهُمَا مُحْتَبِيَانِ .

* *

(٨) باب الصلاة الوسطى

٢٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ
مَوْلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا . ثُمَّ قَالَتْ : إِذَا
بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَادْنِي - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ - فَلَمَّا

٢٤ - (وهما محتبيان) قال ابن الأثير : الاحتباء أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بشوب يجمعهما به مع
ظهره ويشده عليها .

٢٥ - (فادني) أي أعلمني . (قانتين) قيل معناه طائعين لقوله ﷺ « كل قنوت في القراءة فهو
طاعة » وقيل ساكتين . لحديث زيد بن أرقم « كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت . فأمرنا بالسكوت ، ومنهينا
عن الكلام » .

بَلَّغْتُمَا آذُنَيْهَا . فَأَمَلْتُ عَلَىَّ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ - قَالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٦ - باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ، حديث ٢٠٧ .

*
**

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ مُصْحَفًا لِحَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذِّنِي - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ - فَلَمَّا بَلَغْتُمَا ، آذَنْتُهَا . فَأَمَلْتُ عَلَىَّ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ - .

هذا الحديث رواه مالك موقوفاً .

*
**

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ ابْنِ يَرْبُوعِ الْمَخْزُومِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ .

ورواه عنه أبو داود مرفوعاً في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٥ - باب في وقت صلاة العصر .

*
**

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، كَانَا يَقُولَانِ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الصُّبْحِ .

*
**

قَالَ مَالِكٌ : وَقَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

*
**

(٩) باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد

٢٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُشْتَمِلًا بِهِ ، فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَاضِعًا طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤ - باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقا به .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب الصلاة في ثوب واحد ، وصفة لبسه ، حديث ٢٧٨ .

* *

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ ؟ » .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤ - باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقا به .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب الصلاة في ثوب واحد ، وصفة لبسه ، حديث ٢٧٥ .

* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ تَفْعَلُ أَنْتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . إِنِّي لَأُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ ثِيَابِي لَعَلَى الْمَشْجَبِ .

* *

٣٠ - (أَوْ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ) استفهام إنكارى إبطالى . قال الخطابي : لفظه استخبار ومعناه الإخبار عما هم من قلة الثياب .

٣١ - (المشجب) عيدان تضم رؤوسها ، ويفرج بين قوائمها ، توضع عليها الثياب وغيرها . وقال ابن سيده : المشجب والشجاب خشبات ثلاث يعلق عليها الراعى دلوه وسقاه .

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ .

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ حَزْمٍ ، كَانَ يُصَلِّي فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ .

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوْبَيْنِ فَلْيُصَلِّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُلْتَحِفًا بِهِ . فَإِنْ كَانَ الثَّوْبُ قَصِيرًا ، فَلْيَتَرَّرْ بِهِ» .
أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٦ - باب إذا كان الثوب ضيقا .
ومسلم في : ٥٣ - كتاب الزهد والرفائق ، ١٨ - باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ،
ضمن حديث ٧٤ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَجْعَلَ ، الَّذِي يُصَلِّي فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ ، عَلَى عَاتِقِهِ ثَوْبًا أَوْ عِمَامَةً .

(١٠) باب الرخصة في صدرة المرأة في الدرع والخمار

٣٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تُصَلِّي فِي الدَّرْعِ وَالْخِمَارِ .

٣٤ - (فليصلّي) بإثبات الياء للإشباع . (ملتحفاه) قال الزهري : الملتحف المتوشح . والالتحاف هو الالتفاف في الثوب على أي وجه كان . فيدخل تحته التوشح والاشتغال .
٣٥ - (الدرع) الدرع هو القميص مذكر . بخلاف درع الحديد ، فؤنث . (والخمار) ثوب تغطي به المرأة رأسها . وجمعه خُمُر ككتب .

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ قُنْفُذٍ ، عَنْ أُمِّهِ ؛ أَنَّهَا سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، مَاذَا تُصَلِّي فِيهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ فَقَالَتْ : تُصَلِّي فِي الْخِمَارِ وَالذَّرْعِ السَّابِغِ إِذَا غَيَّبَ ظُهُورَ قَدَمَيْهَا .

قال ابن عبد البر في الاستذكار : هو في الموطأ موقوف . ورفعته عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد ابن زيد عن أمه عن أم سلمة .
وأخرجه أبو داود مرفوعاً في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٨٣ - باب في كم تصلي المرأة .

*
* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الثَّقَفَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُنْمِرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْخَوْلَانِيِّ ، وَكَانَ فِي حَجَرٍ مَيْمُونَةٍ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ مَيْمُونَةَ كَانَتْ تُصَلِّي فِي الذَّرْعِ وَالْخِمَارِ . لَيْسَ عَلَيْهَا إِزَارٌ .

*
* *

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَفْتَتْهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ الْمِنْطَقَ يَشْقُ عَلَى . أَفَأُصَلِّي فِي ذِرْعٍ وَخِمَارٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . إِذَا كَانَ الذَّرْعُ سَابِغًا .

*
* *

٣٦ - (السابغ) الساتر . (إذا غيب) أي ستر .

٣٧ - (الذرع) درع المرأة قميصها ، وهو مذكر . (الخمار) ثوب تغطي به المرأة رأسها .
(الإزار) الملحفة .

٣٨ - (المنطق) المنطق ما يشد به الوسط . قال أبو عمر : المنطق والحقو والإزار والسر اويل واحد .
(سابغا) ساترا لظهور قدميها .

٩ - كتاب قصر الصلاة في السفر

(١) باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فِي سَفَرِهِ إِلَى تَبُوكَ .
قال ابن عبد البر في التقيي : اختلف على يحيى بن يحيى في إسناد هذا الحديث . فروى عنه مراسلا . وكذلك هو عند جمهور رواة الموطأ مرسل .
وقد روى عن يحيى مسندا عن الأعرج عن أبي هريرة .

*
* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ ؛ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَامَ تَبُوكَ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . قَالَ : فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ دَخَلَ . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، عَيْنَ تَبُوكَ . وَإِنَّكُمْ أَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ . فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَاءٍ شَيْئًا . حَتَّى آتِيَ » لِحَبْنَاهَا ، وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ . وَالْعَيْنُ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ .

١ - (كان يجمع بين الظهر والعصر) جمع تقديم إن ارتحل بعد زوال الشمس . وجمع تأخير إن ارتحل قبل الزوال .

٢ - (يضحي النهار) أي يرتفع قويا . (فن جاءها) أي قبل . (تبض) روى بالصاد ، ومعناها تبرق . وروى بالصاد ، ومعناها تقطر وتسيل .

فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَلْ مَسِسْتُمَا مِنْ مَاءٍ شَيْئًا؟ » فَقَالَا: نَعَمْ. فَسَبَّحَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ عَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ، قَلِيلًا قَلِيلًا. حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ. ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ. ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا. فَجَرَتِ الْعَيْنُ بَمَاءٍ كَثِيرٍ. فَاسْتَقَى النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَوْشِكُ، يَامُعَاذُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا هُمَا قَدْ مُلِيَ جَنَانًا ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ٤٣ - كِتَابُ الْفَضَائِلِ، ٣ - بَابُ فِي مَعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثٌ ١٠.

*
* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَجَلَ بِهِ السَّيْرُ، يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ٦ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، ٥ - بَابُ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، حَدِيثٌ ٤٢. وَهُوَ مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ.

فِي الْبُخَارِيِّ فِي: ١٨ - كِتَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ، ٦ - بَابُ يَصِلِي الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا فِي السَّفَرِ.

وَفِي مُسْلِمٍ فِي: ٦ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، ٥ - بَابُ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ، حَدِيثٌ ٤٤.

*
* *

٤ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا. فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ٦ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، ٦ - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الْحَضَرِ، حَدِيثٌ ٤٩.

*
* *

قَالَ مَالِكٌ: أَرَى ذَلِكَ كَانَ فِي مَطَرٍ.

*
* *

(يوشك) يقرب ويسرع من غير بطء. (إن طالت بك حياة) أى إن أطال الله عمرك، ورأيت هذا المكان. (جنانا) جمع جنة. أى يكثر ماؤه، ويخضب أرضه، فيكون بساتين ذات أشجار كثيرة وثمار.

٣ - (عجل) أسرع وحضر. (يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير.

٤ - (أرى) أى أظن.

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ، إِذَا جَمَعَ الْأَمْرَاءَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فِي الْمَطَرِ، جَمَعَ مَعَهُمْ.

*
**

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: هَلْ يُجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. لَا بَأْسَ بِذَلِكَ. أَلَمْ تَرَ إِلَى صَلَاةِ النَّاسِ بِعَرَفَةَ؟

*
**

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ يَوْمَهُ، جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ. وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ لَيْلَهُ، جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قال ابن عبد البر في التقيص: هذا الحديث يتصل من رواية مالك من حديث معاذ بن جبل وابن عمر، معناه. وهو عند جماعة من الصحابة مسندا.

*
**

(٢) باب قصر الصلاة في السفر

٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْحَضَرِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ،

٦ - (جمع بين الظهر والعصر) جمع تقديم إن سار بعد الزوال، وتأخير إن سار قبله.

وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا . فَإِنَّمَا نَفْعَلُ ، كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ .

قال ابن عبد البر في التقيص: هكذا يروى مالك هذا الحديث عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد . وسائر أصحاب ابن شهاب يروونه عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، عن ابن عمر .

وهذا هو الصواب في إسناد هذا الحديث .

ومن طريق الميث أخرجه النسائي في : ١٥ - كتاب تقصير الصلاة في السفر ، ١ - باب .

وابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٧٣ - باب تقصير الصلاة في السفر .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ . فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ . وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ١ - باب كيف فرضت الصلوات في الإسرائ .

ومسلم في : ٦٠ - كتاب صلاة المسافرين ، ١ - باب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث ١ .

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : مَا أَشَدَّ مَا رَأَيْتَ أَبَاكَ آخِرَ الْمَغْرِبِ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ سَالِمٌ : غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ بِذَاتِ الْجَيْشِ ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ بِالْعَقِيقِ .

(٣) باب ما يجب فيه قصر الصلاة

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا ، أَوْ مُعْتَمِرًا ، قَصَرَ الصَّلَاةَ بِذِي الْحَلِيفَةِ .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى رِيمٍ ، فَقَصَرَ الصَّلَاةَ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعَةِ مَرْدٍ .

١٢ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، رَكِبَ إِلَى ذَاتِ النَّصْبِ ، فَقَصَرَ الصَّلَاةَ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَبَيْنَ ذَاتِ النَّصْبِ وَالْمَدِينَةِ أَرْبَعَةُ مَرْدٍ .

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ إِلَى خَيْبَرَ فَيَقْصُرُ الصَّلَاةَ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مَسِيرِهِ ، الْيَوْمَ التَّامَّ .

١١ - (ريم) موضع متسع كالإقليم .

١٢ - (ذات النصب) موضع قرب المدينة .

١٣ - (خيبر) بينها وبين المدينة ستة وتسعون ميلاً .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ الْبَرِيدَ ، فَلَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ .

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَعُسْفَانَ . وَفِي مِثْلِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجَدَّةَ . قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ مَرْدٍ . وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا تُقْصَرُ إِلَيْهِ الصَّلَاةُ . قَالَ مَالِكٌ : لَا يَقْصُرُ الَّذِي يُرِيدُ السَّفَرَ الصَّلَاةَ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ بُيُوتِ الْقَرْيَةِ . وَلَا يُتِمُّ ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلَ بُيُوتِ الْقَرْيَةِ ، أَوْ يُقَارِبَ ذَلِكَ .

(٤) باب صلاة المسافر مالم يجمع مكانا

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : أَصَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ ، مَالَمْ أَجْمَعْ مَكَتًا . وَإِنْ حَبَسَنِي ذَلِكَ اثْنَتَى عَشْرَةَ لَيْلَةً .

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ لَيَالٍ ، يَقْصُرُ الصَّلَاةَ إِلَّا أَنْ يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ ، فَيُصَلِّيَهَا بِصَلَاتِهِ .

١٥ - (بين مكة والطائف) بينهما ثلاثة مراحل ، أو اثنان . (بين مكة وعسفان) بينهما ثلاثة مراحل

(جدة) ساحل البحر بمكة .

١٦ - (مكتنا) أى إقامة .

(٥) باب صلاة الإمام إذا أجمع مكانا

١٨ - حدثني يحيى عن مالك، عن عطاء الخراساني؛ أنه سمع سعيد بن المسيب قال: من أجمع إقامة، أربع ليالٍ، وهو مسافر، أتم الصلاة. قال مالك: وذلك أحب ما سمعتُ إلى. وسئل مالك عن صلاة الأسير؟ فقال: مثل صلاة المقيم. إلا أن يكون مسافرا.

(٦) باب صلاة المسافر إذا طله إماما أو طله وراء إمام

١٩ - حدثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه؛ أن عمر ابن الخطاب كان إذ قدم مكة، صلى بهم ركعتين. ثم يقول: يا أهل مكة أتموا صلاتكم، فإننا قوم سفر.

وحدثني عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، مثل ذلك.

٢٠ - وحدثني عن مالك، عن نافع؛ أن عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الإمام، عني أربعاً. فإذا صلى لنفسه، صلى ركعتين.

١٩ - (سفر) جمع سافر. كركب جمع راكب.

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ صَفْوَانَ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثَدٍ يُعِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ، فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقُمْنَا فَأَتَمَمْنَا.

(٧) باب صلاة النافلة في السفر بالنهار والليل والصلاة على الدابة

٢٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ؛ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي مَعَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فِي السَّفَرِ شَيْئًا، قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، إِلَّا مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ. فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى رَاحِلَتِهِ، حَيْثُ تَوَجَّهَتْ.

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَأَبَا بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانُوا يَتَنَفَّلُونَ فِي السَّفَرِ.

قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النَّافِلَةِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ. بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَرْثَدٍ كَانَ يَرَى ابْنَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَنَفَّلُ فِي السَّفَرِ، فَلَا يُسَكِّرُ عَلَيْهِ.

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ، وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى خَيْبَرَ .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به ، حديث ٣٥ .

*
* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فِي السَّفَرِ ، حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ .
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ٨ - باب الإيماء على الدابة .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به ، حديث ٣٧ .

*
* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ قَالَ : رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فِي السَّفَرِ ، وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ ، وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ . يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ، إِمَاءً ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى شَيْءٍ .
أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ١٠ - باب صلاة التطوع على الحمار .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به ، حديث ٤١ .

عن ابن سيرين ، عن أنس . وفيه زيادة ، قال « لولا أني رأيت رسول الله ﷺ فعله ، لم أفعله » .

*
* *

(٨) باب صلاة الضحى

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ، مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ، بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَامَ الْفَتْحِ، تَمَانِي رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ.

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ، مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ. قَالَتْ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: أُمُّ هَانِئَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى تَمَانِي رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّى، عَلِيٌّ، أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ أَجْرْتُهُ، فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمُّ هَانِئٍ» قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضُحَى.

هذان الحديثان أخرجهما البخارى في: ٨ - كتاب الصلاة، ٤ - باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقا به.

ومسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ١٣ - باب استحباب صلاة الضحى، حديث ٨٢ و٨٣.

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا. وَإِنْ كَانَ

٢٨ - (ملتحقا) أى ملتفا. (قد أجرنا من أجرت) أمنا من أمنت.

٢٩ - (سبحة الضحى) أى نافلته. وأصلها من التسبيح. وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذى فى الفريضة نافلة، فقيل لصلاة النافلة سبحة، لأنها كالتسبيح فى الفريضة. (لأسببحها) أى أتفل بها.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِيَدْعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَهُ، خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ، فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ.

أخرجه البخاري في : ١٩ - كتاب التَّهَجُّد، ٥ - باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ١٣ - باب استحباب صلاة الضحى، حديث ٧٧ .

* *

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَصَلِّي الضُّحَى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ. ثُمَّ تَقُولُ: لَوْ نُشِرَ لِي أَبَوَايَ مَا تَرَكْتُهِنَّ.

* *

(٩) باب جامع سبعة الضحى

٣١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ جَدَّتَهُ، مُلَيْكَةَ، دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ. فَأَكَلَ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْمُوا فَلِأَصَلَّى لَكُمْ» قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ، مِنْ طُولِ مَالِيسٍ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ. فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزَ مِنْ وَرَائِنَا. فَصَلَّى لَنَا رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ انْصَرَفَ.

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان، ١٦١ - باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور، وحضورهم الجماعة .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد، ٤٨ - باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير، حديث ٢٦٦

* *

٣٠ - (لَوْ نُشِرَ) أَحْيَى .

٣١ - (مِنْ طُولِ مَالِيسٍ) أى استعمل . وليس كل شئ بحسبه . (فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ) النضح هو الرش . (فَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمَ) صففت القوم فاصطفوا . وقد يستعمل لازماً فيقال صففتهم فصففوا هم .

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَاجِرَةِ ، فَوَجَدْتُهُ يُسَبِّحُ . فَقُمْتُ وَرَاءَهُ . فَقَرَّبَنِي حَتَّى جَمَعَنِي
حِذَاءُهُ ، عَنْ يَمِينِهِ . فَلَمَّا جَاءَ يَرْفَا ، تَأَخَّرْتُ . فَصَفَّقْنَا وَرَاءَهُ .

*
* *

(١٠) باب التبريد في أنه يمرُّ أُمِّ بَرٍّ بِرَى المصلي

٣٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،
عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي ، فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
وَلْيَدْرَأْهُ مَا اسْتَطَاعَ . فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ١٠٠ - باب يردُّ المصلي من مرٍّ بين يديه .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٤٨ - باب منع المارِّ بين يدي المصلي ، حديث ٢٥٨ و ٢٥٩ .

*
* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ يُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ؛
أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ ، يَسْأَلُهُ : مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِّ
بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ؟ فَقَالَ أَبُو جُهَيْمٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي ،
مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لَا أَدْرِي ،

٣٢ - (بالماجرة) أى وقت الحر . (حذاءه) أى بمقابلته . (يرفا) حاجب عمر .

(فصفقنا وراءه) أى وقفنا .

٣٣ - (فليدرأه) فليدفعه . (فإنما هو شيطان) أى فعله فعل شيطان .

أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ سَنَةً .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ٢٠١ - بَابِ إِثْمِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ٤٨ - بَابِ مَنْعِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي ، حَدِيثُ ٢٦١ .

*
* *

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ كَعْبَ الْأَخْبَارِ ، قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي ، مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يُخَسَفَ بِهِ ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

*
* *

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ أَيْدِي النِّسَاءِ ، وَهُنَّ يُصَلِّينَ .

*
* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

*
* *

(١١) بَابُ الرِّضْضَةِ فِي الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ ،

٣٨ - (عَلَى أَتَانٍ) الْأُنْثَى مِنَ الْحِمِيرِ . (نَاهَزْتُ) قَارَبْتُ . (الْإِحْتِلَامُ) الْمَرَادُ بِهِ الْبُلُوغُ الشَّرْعِيُّ .

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ ، يَمِيْنُ . فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، فَتَرَلْتُ ، فَأَرْسَلْتُ
الْأَتَانَ تَرْتَعُ ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ . فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٩٠ - باب ستر الإمام سترته من خلفه .

ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٤٧ - باب ستر المصلي ، حديث ٢٥٤ .

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ
الصُّفُوفِ ، وَالصَّلَاةُ قَائِمَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ وَاسْمًا ، إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَبَعْدَ أَنْ يُحْرِمَ الْإِمَامُ ، وَلَمْ يَجِدِ
الْمَرْءَ مَدْخُلًا إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَيْنَ الصُّفُوفِ .

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةُ شَيْءٌ ،
مِمَّا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ :
لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةُ شَيْءٌ ، مِمَّا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي .

(بين يدي بعض الصف) أى قدام . (ترتع) أى تأكل مائشاء . وقيل تسرع في المشي . وقيل ترعى .

(١٢) باب ستره المصلي في السفر

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَسْتَتِرُ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا صَلَّى .

*
* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الصَّحَرَاءِ ، إِلَى غَيْرِ سِتْرَةٍ .

*
* *

(١٣) باب مسح الخشباء في الصلاة

٤٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ إِذَا أَهْوَى لِيَسْجُدَ ، مَسَحَ الْخَشْبَاءَ لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ ، مَسْحًا خَفِيفًا .

*
* *

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ يَقُولُ : مَسَحُ الْخَشْبَاءَ ، مَسْحَةً وَاحِدَةً ، وَتَرَكُهَا ، خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ .

روى مرفوعاً عن أبي ذرٍّ ، من طريق سفيان عن الزهري عن أبي الأحوص .

فأخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة ، ١٧١ - باب في مسح الحصى في الصلاة .

والترمذي في : ٢ - كتاب الصلاة ، ١٦٢ - باب ماجاء في كراهية مسح الحصى في الصلاة .

والنسائي في : ١٣ - كتاب السهو ، ٧ - باب النهي عن مسح الحصى في الصلاة .

وابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٦٢ - باب مسح الحصى في الصلاة .

*
* *

٤٣ - (حمر النعم) هي الحمر من الإبل . وهي أحسن ألوانها .

(١٤) باب ما جاء في تسوية الصفوف

٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ. فَإِذَا جَاؤُوهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ قَدِ اسْتَوَتْ. كَبَّرَ.

* *

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَقَامَتِ الصَّلَاةُ - وَأَنَا أَكَلِمُهُ فِي أَنْ يَفْرِضَ لِي. فَلَمْ أَزَلْ أَكَلِمُهُ، وَهُوَ يُسَوِّي الْحُصْبَاءَ بِنَعْلَيْهِ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ، قَدْ كَانَ وَكَلِمَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ. فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الصُّفُوفَ قَدِ اسْتَوَتْ. فَقَالَ لِي: اسْتَوِيَ فِي الصَّفِّ. ثُمَّ كَبَّرَ.

* *

(١٥) باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة

٤٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ الْبَصْرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ كَلَامِ النَّبَوَّةِ «إِذَا لَمْ تَسْتَخِيْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ» وَوَضَعَ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ (يَضَعُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى) وَتَعْجِيلُ الْفِطْرِ. وَالْإِسْتِنَاءُ بِالسَّحُورِ. الشَّطْرُ الْأَوَّلُ رَفَعَهُ أَبُو مَسْعُودٍ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٦٠ - كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ، ٥٤ - بَابِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ.

* *

٤٦ - (إِذَا لَمْ تَسْتَخِيْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: لَفْظُهُ أَمْرٌ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ بِأَنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فَعْلُ الصَّغَائِرِ وَارْتِكَابُ الْكِبَائِرِ. (يَضَعُ الْيَمْنَى عَلَى الْيُسْرَى) هَذَا مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ، لَيْسَ مِنَ الْحَدِيثِ. (وَالْإِسْتِنَاءُ بِالسَّحُورِ) أَيْ تَأْخِيرُهُ.

٤٧- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ.
قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ يُنْبِئُ ذَلِكَ.
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ١٠- كتاب الأذان، ٨٧- باب وضع اليمنى على اليسرى.

* *

(١٦) باب الفوت في الصبح

٤٨- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَقْنُتُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ.

* *

(١٧) باب النهي عن الصلاة والركنانه بغير حاجة

٤٩- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَزْقَمِ كَانَ يَوْمَ أَصْحَابِهِ. فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ يَوْمًا، فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ، فَلْيَبْدَأْ بِهِ قَبْلَ الصَّلَاةِ».
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي: ١- كتاب الطهارة، ٤٣- باب أَيْصَلِّي الرَّجُلُ وَهُوَ حَاقِنٌ.
وَالْتَرْمِذِيُّ فِي: ١- كتاب الطهارة، ١٠٨- باب مَا جَاءَ إِذَا أَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ وَوَجَدَ أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ، فَلْيَبْدَأْ بِالْخَلَاءِ.

وَالنَّسَائِيُّ فِي: ١٠- كتاب الإمامة، ٥١- باب الْمَذْرُوفُ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ.
وَابْنُ مَاجَةَ فِي: ١- كتاب الطهارة، ١١٤- باب مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ لِلْحَاقِنِ أَنْ يَصَلِّيَ.

* *

٤٧- (يُنْبِئُ ذَلِكَ) أَيِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ صَائِمٌ بَيْنَ وَرَكَيْهِ.

(١٨) باب انتظار الصلاة والمشي إليها

٥١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ».

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٣٦ - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة .
ومسلم في: ٥ - كتاب المساجد، ٤٩ - باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، حديث ٢٧٤.
قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَى قَوْلَهُ: «مَا لَمْ يُحْدِثْ» إِلَّا الْإِحْدَاثَ الَّذِي يَنْقُضُ الْوُضُوءَ.

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ. لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ».

أخرجه البخاري في: ١٠ - كتاب الأذان، ٣٦ - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة .
ومسلم في: ٥ - كتاب المساجد، ٤٩ - باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، حديث ٢٧٥.

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ يَقُولُ:

٥٢ - (ما كانت الصلاة تحبس) أى مدة دوام حبس الصلاة له . (ينقلب) يرجع .

= - ٥٣

مَنْ غَدَا أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رَجَعَ غَانِمًا .

قال ابن عبد البر : معلوم أن هذا لا يدرك بالرأى والاجتهاد ، لأنه قطع على غيب من حكم الله ، وأمره في جوابه . وقد ورد مرفوعا عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ .

*
* *

٥٤ - -- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ ، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . فَإِنْ قَامَ مِنْ مُصَلَّاهُ ، فَجَاسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، لَمْ يَزَلْ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ .

*
* *

٥٥ - -- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . فَذَلِكُمْ الرَّبَاطُ . فَذَلِكُمْ الرَّبَاطُ . فَذَلِكُمْ الرَّبَاطُ . »

أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٤ - باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، حديث ٤١ .

*
* *

= (من غدا) ذهب وقت الغدوة أول النهار . (أوراخ) من الزوال .

٥٥ - (إسباغ الوضوء) أى إكماله وإتمامه واستيعاب أعضائه بالماء . (المكاره) جمع مكروه بمعنى

الكره والمشقة ، قال أبو عمر : هى شدة البرد ، وكل حال يُكره فيها المرء نفسه ، على الوضوء .

(كثرة الخطأ) جمع خُطوة ، وهو ما بين القدمين . أو جمع خُطوة بالفتح ، المرة . (الرباط) قال أبو عمر :

الرباط هنا ملازمة المسجد لانتظار الصلاة . وقال صاحب العين : الرباط ملازمة الثغور ، والرباط مواظبة الصلاة .

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : يُقَالُ لَا يُخْرَجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ، بَعْدَ النِّدَاءِ ، إِلَّا أَحَدٌ يُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ ، إِلَّا مُتَافِقٌ .
قال ابن عبد البر : هذا لا يقال مثله من جهة الرأي ، ولا يكون إلا توقيفاً .
وقد صحَّ مرفوعاً عن أبي هريرة ، رجال الصحيح .

*
* *

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

أخرجه البخاري في ٨٠ - كتاب الصلاة ، ٦٠ - باب إذا دخل المسجد فايركع ركعتين .
ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١١ - باب استحباب تمية المسجد بركعتين ،
حديث ٧٠

*
* *

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : أَلَمْ أَرَّصَاحِبَكَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَجْلِسُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ ؟ قَالَ أَبُو النَّضْرِ : يَعْنِي بِذَلِكَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، أَنَّ يَجْلِسَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ .

قال بخي ، قال مالك : وَذَلِكَ سَسْرٌ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ .

*
* *

(١٩) باب وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود

٥٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى الذِّى يَضَعُ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ .
قَالَ نَافِعٌ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ ، وَإِنَّهُ لَيُخْرِجُ كَفَّيْهِ مِنْ تَحْتِ بُرْنُسٍ لَهُ ، حَتَّى يَضَعَهُمَا عَلَى الْحَصْبَاءِ .

* *

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ ، فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى الذِّى يَضَعُ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ . ثُمَّ إِذَا رَفَعَ ، فَلْيَرْفَعَهُمَا . فَإِنَّ الْيَدَيْنِ تَسْجُدَانِ كَمَا يَسْجُدُ الْوَجْهُ .

* *

(٢٠) باب الوضوء والتصفير عند الحاجة في الصلاة

٦١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ . وَكَانَتِ الصَّلَاةُ . جَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَقَالَ : أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأَقِيمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ . جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ . فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ . فَصَفَّقَ النَّاسُ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ . فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ التَّصْفِيقِ ، التَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ امْكُثْ مَكَانَكَ . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ ، حَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ . وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى . ثُمَّ انْصَرَفَ . فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَالِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ التَّصْفِيحِ ؟ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ . فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ ، انْتَفَتَ إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٤٨ - باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول ، فتأخر الآخر .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٢٢ - باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ، حديث ١٠٢ .

*
* *

٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ .

*
* *

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَرَائِي ، وَلَا أَشْعُرُ . فَالْتَفْتُ فَعَمَزَنِي .

*
* *

= (أن ثبت) على إمامتك . (التصفيح) أي التصفيق . (من نابه) أي أصابه .
(فليسبح) أي فليقل سبحان الله . (وإنما التصفيح للنساء) أي هو من شأنهن في غير الصلاة . قاله على جهة الذم له . فلا ينبغي في الصلاة فعله لرجل ولا امرأة . بل التسبيح للرجال والنساء جميعاً .

(٢١) باب ما يفعل من جاء والى امام راعى

٦٤ - حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْمَسْجِدَ ، فَوَجَدَ النَّاسَ رُكُوعًا . فَرَكَعَ . ثُمَّ دَبَّ حَتَّى وَصَلَ الصَّفَّ .

٦٥ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَدِبُّ رَاكِعًا .

(٢٢) باب ما جاء فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

٦٦ - حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نُصَلِّ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٠ - كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ ، ١٠ - بَابِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٤ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ١٧ - بَابِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، حَدِيثُ ٦٩ .

٦٧ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَعْلَبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ؛

٦٦ - (حميد) فليل من « الحمد » بمعنى مفعول . وهو من يحمّد ذاته وصفاته . (حميد) بمعنى ماجد ،

من « الحمد » وهو الشرف .

٦٧ - =

أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَنَا نَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . فَقَالَ لَهُ بِشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَ نَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ . ثُمَّ قَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . وَالسَّلَامُ ، كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » .

أخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٧ - باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، حديث ٦٥ .

٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيُصَلِّيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ .

(٢٣) باب العمل في جامع الصلاة

٦٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ . وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي يَلْتِهِ . وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ . وَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٣٩ - باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٥ - باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدها ،

وبيان عددها ، حديث ١٠٤

= (والسلام كما قد علمتم) أى في التشهد . وهو « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته » .

٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا ؟ فَوَاللَّهِ ، مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ . لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي » .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤٠ - باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٢٤ - باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، حديث ١٠٩ .

٧١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْتِي قِبْلَةً رَاكِبًا وَمَاشِيًا .

أخرجه البخاري في : ٢٠ - كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، ٤ - باب إتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٧ - باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته ، حديث ٥١٧ .

٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي ؟ » وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « هُنَّ فَوَاحِشُ . وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ . وَأَسْوَأُ السَّرِيقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ » . قَالُوا : وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « لَا يُؤِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا » .

قال ابن عبد البر : لم يختلف الرواة عن مالك في إرسال هذا الحديث عن النعمان بن مرة .

وهو حديث صحيح ، مسند من وجوه ، من حديث أبي هريرة وأبي سعيد .

٧٠ - (قبلي) أى مقابلي ومواجهتي .

٧١ - (قباء) قال باقوت : على ميلين على يسار قاصد مكة ، وهو من عوالى المدينة . سُمِّيَ باسم بئر هناك .

٧٢ - (هن فواحش) أى ما فحش من الذنوب . كما يقال خطأ فاحش ، أى شديد .

٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي يُؤْتِيَكُم » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث مرسل في الموطأ عند جميعهم ، وقد أسنده نافع عن ابن عمر .
فأخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب كراهية الصلاة في المقابر .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٩ - باب استحباب صلاة النافلة في بيته ، وجوازها
في المسجد ، حديث ٢٠٨ .

*
* *

٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ
الْمَرِيضُ السُّجُودَ أَوْ مَأْ بِرَأْسِهِ إِعْمَاءً ، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَى جَبْهَتِهِ شَيْئًا .

*
* *

٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا
جَاءَ الْمَسْجِدَ ، وَقَدْ صَلَّى النَّاسُ ، بَدَأَ بِصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا شَيْئًا .

*
* *

٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي . فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ . فَرَدَّ الرَّجُلُ كَلَامًا . فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : إِذَا سَلَّمَ عَلَى أَحَدِكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي
فَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَيْشَرِ يَدِهِ .

*
* *

٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً ،
فَلَمْ يَذْكُرْهَا إِلَّا وَهُوَ مَعَ الْإِمَامِ ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ ، فَلْيُصَلِّ الصَّلَاةَ الَّتِي نَسِيَ . ثُمَّ لْيُصَلِّ بَعْدَهَا
الْأُخْرَى .

*
* *

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَمِّهِ
وَأَسِيعِ بْنِ حَبَّانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُسْنِدُ ظَهْرِهِ إِلَى جِدَارِ الْقِبْلَةِ . فَلَمَّا
قَضَيْتُ صَلَاتِي انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ شِقِّ الْأَيْسَرِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْصَرِفَ
عَنْ يَمِينِكَ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : رَأَيْتُكَ ، فَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْكَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَإِنَّكَ قَدْ أَصَبْتَ . إِنْ قَائِلًا
يَقُولُ : أَنْصَرِفْ عَنْ يَمِينِكَ . فَإِذَا كُنْتَ تُصَلِّي ، فَأَنْصَرِفْ حَيْثُ شِئْتَ . إِنْ شِئْتَ عَنْ يَمِينِكَ ،
وَإِنْ شِئْتَ عَنْ يَسَارِكَ .

**

٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَمْ يَرِ
بِهِ بَأْسًا ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَبْنَ الْعَاصِ : أَأُصَلِّي فِي عَطَنِ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا .
وَلَكِنْ صَلِّ فِي مُرَاجِ الْغَنَمِ .

قال ابن البر: مثل هذا من الفرق بينهما لا يدرك بالراى .

وقد روى عن البراء مرفوعاً .

أخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٥ - باب النهي عن الصلاة في مبارك الإبل .

**

٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَا صَلَاةٌ
يُجْلَسُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا ؟
ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ : هِيَ الْمَغْرِبُ ، إِذَا فَاتَتْكَ مِنْهَا رَكْعَةٌ . وَكَذَلِكَ سُنَّةُ الصَّلَاةِ ، كُلُّهَا .

**

٧٩ - (عطن الإبل) العطن مبرك الإبل حول الماء . (مُراج الغنم) مجتمعها آخر النهار موضع مبيتها .

(٢٤) باب جامع الصلاة

٨١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . فَإِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهَا . وَإِذَا قَامَ ، حَمَلَهَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨ - كتاب الصلاة ، ١٠٦ - باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٩ - باب جواز حمل الصبيان في الصلاة ، حديث ٤١ .

* *

٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ . مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ . وَيَتَحْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ . ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكَتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكَنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ١٦ - باب فضل صلاة العصر .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٧ - باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، والمحافضة عليهما ، حديث ٢١٠ .

* *

٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ، يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ ، مِنَ الْبُكَاءِ . فَمُرْ عُمَرَ . فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . قَالَ

٨٢ - (يتعاقبون) أى تأتي طائفة عقب طائفة ، ثم تعود الأولى عقب الثانية .

= - ٨٣

« مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ ، مِنْ الْبُكَاءِ . فَمَرَّ عُمَرُ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَقَعَلْتُ حَفْصَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ لَأَنْتَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ . مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ » فَقَامَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٤٦ - باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة .

*
* *

٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ الْخِيَارِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَلْتَمِسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ ، إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ فَمَسَارَهُ . فَلَمْ يُدْرِ مَسَارَهُ بِهِ ، حَتَّى جَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَإِذَا هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ جَهَرَ : « أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : بَلَى . وَلَا شَهَادَةَ لَهُ . فَقَالَ : « أَلَيْسَ يُصَلِّي ؟ » قَالَ : بَلَى . وَلَا صَلَاةَ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه سائر رواة الموطأ مرسلًا . وعبيد الله لم يدرك النبي ﷺ .

*
* *

= (إنك لانت صواحب يوسف) جمع صاحبة . والمراد أنهم مثلين في إظهار خلاف مافي الباطن . والخطاب وإن كان بلفظ الجمع ، فالمراد به عائشة فقط . كما أن « صواحب » جمع ، والمراد زليخا فقط . ووجه المشابهة أن زليخا استدعت النسوة ، وأظهرت لمن الإكرام بالضيافة . ومرادها زيادة على ذلك . وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته . وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أيها ، كونه لا يُسمع المأمومين القراءة لبكائه . ومرادها هي زيادة على ذلك . وهو ألا يتشاءم الناس به . وصرحت هي بعد ذلك به .

٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَنَنَا يُعْبَدُ . اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث .

* *

٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ عِثْبَانَ ابْنَ مَالِكٍ كَانَ يَوْمَ قَوْمِهِ وَهُوَ أَعْمَى . وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا تَكُونُ الظُّلْمَةُ وَالْمَطَرُ وَالسَّيْلُ . وَأَنَا رَجُلٌ ضَرَبَ الْبَصَرُ . فَصَلَّى يَارَسُولَ اللَّهِ فِي يَتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى . فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيْنَ تَحِبُّ أَنْ أَصِلَّ ؟ » فَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ . فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤٦ - باب المساجد في البيوت .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٧ - باب الرخصة في التخلف عن الجماعة
بعذر ، حديث ٢٦٣ .

* *

٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى :

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٨٥ - باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل .
ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ٢٢ - باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، حديث ٧٥ .

* *

٨٥ - (ضرر البصر) أى أصابني منه ضرر .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ رضي الله عنهما، كَانَا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ.

٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ لِلْإِنْسَانِ: إِنَّكَ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ فَقْهَؤُهُ، قَلِيلٌ قُرْأُوهُ، تُحْفَظُ فِيهِ حُدُودُ الْقُرْآنِ، وَتُضَيِّعُ حُرُوفُهُ. قَلِيلٌ مَنْ يَسْأَلُ. كَثِيرٌ مَنْ يُعْطَى. يُطِيلُونَ فِيهِ الصَّلَاةَ، وَيَقْصُرُونَ الْخُطْبَةَ. يَبْذُونَ أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَاءِهِمْ. وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ فَقْهَؤُهُ، كَثِيرٌ قُرْأُوهُ، يُحْفَظُ فِيهِ حُرُوفُ الْقُرْآنِ وَتُضَيِّعُ حُدُودُهُ. كَثِيرٌ مَنْ يَسْأَلُ، قَلِيلٌ مَنْ يُعْطَى. يُطِيلُونَ فِيهِ الْخُطْبَةَ، وَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ. يَبْذُونَ فِيهِ أَهْوَاءَهُمْ قَبْلَ أَعْمَالِهِمْ.

٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّلَاةُ. فَإِنْ قُبِلَتْ مِنْهُ، نُظِرَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِهِ. وَإِنْ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ، لَمْ يُنْظَرْ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ.

ورد في معناه حديث مرفوع عن أبي هريرة.

أخرجه أبو داود في: ٢ - كتاب الصلاة، ١٤٥ - باب قول النبي ﷺ كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه.

والترمذي في: ٢ - كتاب الصلاة، ١٨٨ - باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة. والنسائي في: ٥ - كتاب الصلاة، ٩ - باب المحاسبة على الصلاة. وابن ماجه في: ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٢٠٢ - باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة.

٨٨ - (فقهاؤه) المستنبطون الأحكام من القرآن. (قراؤه) الخالون من معرفة معانيه والفقهاء فيه. (يبدون) يقدمون.

٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛
أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨١ - كِتَابِ الرِّقَاقِ ، ١٨ - بَابِ الْقَصْدِ وَالْمَدَامَةِ عَلَى الْعَمَلِ .

*
**

٩١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ . فَهَلَكَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً . فَذُكِرَتْ فَضِيلَةُ الْأَوَّلِ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « أَلَمْ يَكُنِ الْآخِرُ مُسْلِمًا ؟ » قَالُوا : بَلَى . يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَانَ لَا بَأْسَ
بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا يُذَرِّكُمْ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ ؟ إِنَّمَا مِثْلُ الصَّلَاةِ كَمِثْلِ نَهْيِ غَمْرٍ
عَذْبٍ ، يَبَابُ أَحَدِكُمْ . يَنْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ . فَمَا تَرَوْنَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ؟
فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَهُ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ » .

ورد معنى الشطر الأخير ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٩ - كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، ٦ - بَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كِفَارَةً .

ومسلم في : ٥٠ - كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، ٥١ - بَابِ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تَمَحُّيًى بِهِ الْخَطَايَا

وَرَفَعَهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ، حَدِيثُ ٢٨٣ .

*
**

٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَّارٍ ، كَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ يَدْبِعُ
فِي الْمَسْجِدِ ، دَعَاهُ فَسَأَلَهُ مَا مَعَكَ ؟ وَمَا تُرِيدُ ؟ فَإِنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدْبِعَهُ ، قَالَ : عَلَيْكَ
بِسُوقِ الدُّنْيَا . وَإِنَّمَا هَذَا سُوقُ الْآخِرَةِ .

*
**

٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ رَحْبَةَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ،
تُسَمَّى الْبُطَيْحَاءُ . وَقَالَ : مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْغَطَ ، أَوْ يُنْشِدَ شِعْرًا ، أَوْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ ، فَلْيَخْرُجْ
إِلَى هَذِهِ الرَّحْبَةِ .

*
* *

(٢٥) باب جامع الترفعب في الصلاة

٩٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهِيلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ
ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، ثَائِرُ الرَّأْسِ ، يُسَمِعُ دَوِيَّ
صَوْتِهِ ، وَلَا تَفْقَهُ مَا يَقُولُ . حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ »
قَالَ : وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ . فَقَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ »
قَالَ ، فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ ! لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَفْلَحَ الرَّجُلُ ، إِنْ صَدَقَ » .

أخرجه البخاري في : ٢ - كتاب الإيمان ، ٣٤ - باب الزكاة من الإسلام .
ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٣ - باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ، حديث ٨ .
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٤٤ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

٩٣ - (يلغط) أى يتكلم بكلام فيه جلبة واختلاط ، ولا يتبين .

٩٤ - (ثائر) متفرق الشعر . (أفلح) أى فاز .

٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَمْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ، إِذَا هُوَ نَامَ ، ثَلَاثَ عُقَدٍ . يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ ، فَارْقُدْ . فَإِنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فَإِنْ تَوَضَّأَ ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدُهُ . فَأَصْبَحَ نَشِيطًا ، طَيِّبَ النَّفْسِ . وَإِلَّا ، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ » .

أخرجه البخاري في : ١٩ - كتاب التهجيد ، ١٢ - باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٨ - باب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ،
حديث ٢٠٧ .

*
* *

١٠ - كتاب العيدين

(١) باب العمل في غسل العيدين والنداء فبهما والبرقانة

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ فِي عِيدِ الْفِطْرِ ، وَلَا فِي الْأَضْحَى ، نِدَاءٌ ، وَلَا إِقَامَةٌ ، مُنْذُ زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَوْمِ .

ورد مرفوعاً عن ابن عباس وجابر بن عبد الله .

أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب العيدين ، ٧ - باب المشي والركوب إلى العيد بغير أذان ولا إقامة .
ومسلم في : ٨ - كتاب صلاة العيدين ، حديث ٥ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى .

١ - (نداء) أى أذان . لأنه دعاء إلى الصلاة .

(٢) باب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين

٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى قَبْلَ الْخُطْبَةِ .

ورد مرفوعا عن ابن عمر .

أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب العيدين ، ٧ - باب المشي والركوب إلى العيد بغير أذان ولا إقامة .

ومسلم في : ٨ - كتاب صلاة العيدين ، حديث ٨ .

*
* *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانَا يُفْعَلَانِ ذَلِكَ .

ورد مرفوعا عن ابن عباس .

أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب العيدين ، ٨ - باب الخطبة بعد العيد .

ومسلم في : ٨ - كتاب صلاة العيدين ، حديث ١ .

*
* *

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ؛ قَالَ : شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَخَطَبَ النَّاسَ . فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا . يَوْمَ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ . وَالْآخَرُ يَوْمَ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ لُسُكِكُمْ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٦٦ - باب صوم يوم الفطر .

ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢٢ - باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحية ، حديث ١٣٨

*
* *

٥ - (نسككم) أى أضحيةكم .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. بَجَاءٍ، فَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَخَطَبَ.
وَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا عِيدَانِ. فَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ الْمَالِيَةِ أَنْ يَنْتَظِرَ
الْجُمُعَةَ، فَلْيَنْتَظِرْهَا. وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ، فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ.

ورد في معناه عن أبي هريرة مرفوعا .

أخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢١٠ - باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد .

وابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ١٦٦ - باب ما جاء في إذا اجتمع العیدان في يوم .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (وَعُثْمَانَ مُحْضُورًا) بَجَاءٍ، فَصَلَّى،
ثُمَّ انْصَرَفَ، فَخَطَبَ.

(٣) باب الأكل بالأكل قبل الفرو في العيد

٦ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ يَوْمَ عِيدِ
الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَعْدُوَ.

ورد عن أنس مرفوعا .

أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب العيدين ، ٤ - باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ
كَانُوا يُؤْمَرُونَ بِالْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْعُدُوِّ.
قَالَ مَالِكٌ: وَلَا أَرَى ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فِي الْأَصْحَى.

= (الغالية) القرى المجتمعة حول المدينة .

(٤) باب ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّ هَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ ، مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ؟ فَقَالَ : كَانَ يَقْرَأُ بِقِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٨ - كِتَابِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، ٣ - بَابِ مَا يَقْرَأُ بِهِ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، حَدِيثٌ ١٤ .

**

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ الْأَضْحَى وَالْفِطْرَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَكَبَّرَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ . وَفِي الْآخِرَةِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .
وَرَدَ مَرْفُوعًا عَنْ عَائِشَةَ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٢ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ٢٤٢ - بَابِ التَّكْبِيرِ فِي الْعِيدَيْنِ .

**

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

**

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَجَدَ النَّاسَ قَدْ انْصَرَفُوا مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْعِيدِ : إِنَّهُ لَا يَرَى عَلَيْهِ صَلَاةً فِي الْمُصَلَّى ، وَلَا فِي بَيْتِهِ . وَإِنَّهُ لِنْ صَلَّى فِي الْمُصَلَّى ، أَوْ فِي بَيْتِهِ لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا . وَيُكَبَّرُ سَبْعًا فِي الْأُولَى قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَخَمْسًا فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .

**

(٥) باب ترك الصلاة قبل العيدين وبعدهما

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَا بَعْدَهَا .

جاء في معناه مرفوعا ، عن ابن عباس .

أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب العيدين ، ٢٦ - باب الصلاة قبل العيد وبعدها .

ومسلم في : ٨ - كتاب صلاة العيدين ، ٢ - باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلي ، حديث ١٣

*
* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى الْمُصَلَّى ، بَعْدَ أَنْ يُصَلِّي الصُّبْحَ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(٦) باب الرخصة في الصلاة قبل العيدين وبعدهما

١١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ؛ أَنَّ أَبَاهُ الْقَاسِمَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى الْمُصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ .

*
* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي يَوْمَ الْفِطْرِ ، قَبْلَ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ .

(٧) باب غزو الإمام يوم العبر وانظار الخطبة

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: مَضَتِ السَّنَةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا، فِي وَقْتِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، أَنَّ الْإِمَامَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ قَدَرًا مَا يَبْلُغُ مُصَلَّاهُ، وَقَدْ حَلَّتِ الصَّلَاةُ.

* *

قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ، هَلْ لَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ الْخُطْبَةَ؟ فَقَالَ: لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ.

* *

١١ - كتاب صلاة الخوف

(١) باب صلاة الخوف

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، صَلَاةَ الْخُوفِ ؛ أَنَّ طَائِفَةً صَلَّتْ مَعَهُ ، وَصَلَّتْ طَائِفَةٌ وَجَاءَ الْعَدُوُّ . فَصَلَّى بِالنَّيِّ مَعَهُ رَكْعَةً . ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا ، وَأَتَمَّوْا لِأَنفُسِهِمْ . ثُمَّ انْصَرَفُوا . فَصَبَّوْا وَجَاءَ الْعَدُوُّ . وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى ، فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ . ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا ، وَأَتَمَّوْا لِأَنفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٣١ - باب غزوة ذات الرقاع .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٥٧ - باب صلاة الخوف ، حديث ٣١٠ .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٥٠٩ و ٦٧٧ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ ؛ أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَسْمَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ صَلَاةَ الْخُوفِ ، أَنَّ يَقُومَ الْإِمَامُ وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَطَائِفَةٌ مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوَّ . فَيَرْكَعُ الْإِمَامُ رَكْعَةً ، وَيَسْجُدُ بِالَّذِينَ مَعَهُ . ثُمَّ يَقُومُ . فَإِذَا اسْتَوَى قَائِمًا ، ثَبَتَ وَأَتَمَّوْا لِأَنفُسِهِمُ الرُّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ . ثُمَّ يُسَلِّمُونَ ، وَيَنْصَرِفُونَ . وَالْإِمَامُ قَائِمٌ . فَيَكُونُونَ

١ - (ذات الرقاع) هي غزوة معروفة .

٢ - (مواجهة العدو) أى من جهته .

وُجَاهَ الْعُدُوِّ. ثُمَّ يُقْبِلُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، فَيُكَبِّرُونَ وَرَاءَ الْإِمَامِ، فَيَرَكْعُ بِهِمُ الرَّكْعَةَ وَيَسْجُدُ. ثُمَّ يُسَلِّمُ، فَيَقُومُونَ فَيَرَكْعُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الرَّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ. ثُمَّ يُسَلِّمُونَ.

قال ابن عبد البر: هذا الحديث موقوف على سهل في الموطأ، عند جماعة الرواة عن مالك. ومثله لا يقال من جهة الرأي. وقد روى مرفوعاً مسنداً.

أخرجه البخاري في: ٦٤ - كتاب المغازي، ٣١ - باب غزوة ذات الرقاع.

ومسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٢٧ - باب صلاة الخوف، حديث ٣٠٩.

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ قَالَ: يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ. فَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمَامُ رَكْعَةً. وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا. فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَلَا يُسَلِّمُونَ. وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً. ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ، وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. فَتَقُومُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً رَكْعَةً. بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ. فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَ خَوْفًا هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ، صَلَّوْا رَجُلًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ. أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ. أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا.

قال مالك: قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر حديثه إلا عن رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري في: ٦٥ - كتاب التفسير، ٢ سورة البقرة، ٤٤ - باب فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا.

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَا صَلَّيْ

= (وُجَاهَ) مقابل.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، يَوْمَ اخْتُنِدَقِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ .

جاء في معناه عن جابر مرفوعا .

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٣٦ - باب من صلى بالناس جماعة بعد فوات الوقت .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٦ - باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى

هي صلاة العصر ، حديث ٢٠٩ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : وَحَدِيثُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ ، أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي صَلَاةِ
الْخَوْفِ .

* *

١٢ - كتاب صلاة الكسوف

(١) باب العمل في صلاة الكسوف

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ . ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الزُّكُوعَ . ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الزُّكُوعَ ، وَهُوَ دُونَ الزُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ . ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ . فَخَطَبَ النَّاسَ ، خَمِدَ اللَّهُ وَأُثْنِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ . لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ . فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ . وَكَبِّرُوا ، وَتَصَدَّقُوا » ثُمَّ قَالَ : « يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ ! مَا مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزِنِي أُمَّتُهُ . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ . لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَسَكُمُ كَثِيرًا » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٦ - كِتَابِ الْكُسُوفِ ، ٢ - بَابِ الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ١٠ - كِتَابِ الْكُسُوفِ وَصَلَاتِهِ ، ١ - بَابِ صَلَاةِ الْكُسُوفِ ، حَدِيثُ ١ .

*
* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ . فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ زُكُوعًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ .

ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ . فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ ، فَادْكُرُوا اللَّهَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَأَيْنَاكَ تَنَاقَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكْعَمُكَمْ . فَقَالَ : « إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ . فَتَنَاقَلْتُ مِنْهَا عُمْقُودًا . وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا . وَرَأَيْتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ أَفْظَعَ . وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لِيَكْفُرْنَ » قِيلَ : أَيْ كَفُرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : « وَيَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ . لَوْ أَحْسَنْتُ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » .

أخرجه البخاري في : ١٦ - كتاب الكسوف ، ٩ - باب صلاة الكسوف جماعة .

ومسلم في ، ١٠ - كتاب صلاة الكسوف ، ٣ - باب ماعرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، حديث ١٧ .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا . فَقَالَتْ : أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . أَيْعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَائِذَا بِاللَّهِ مِنْ

= (تكعمت) أى تأخرت وتقهقرت . (ويكفرن العشير) أى الزوج .
(ويكفرن الإحسان) والمراد بكفر الإحسان تغطيته أو جحده .

= - ٣

ذَلِكَ . ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ غَدَاةٍ ، مَرْكَبًا . خَسَفَتِ الشَّمْسُ . فَرَجَعَ ضُحَى . فَمَرَّ
 بَيْنَ ظَهْرَانِي الْحَجَرِ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ . فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا .
 ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ
 الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ . ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ
 دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا
 وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ . ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ أَمَرَهُمْ
 أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٦ - كِتَابِ الْكُسُوفِ ، ٧ - بَابِ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكُسُوفِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ١٠ - كِتَابِ صَلَاةِ الْكُسُوفِ ، ٢ - بَابِ ذِكْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ ، حَدِيثُ ٨

* *

(٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ .
 فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ . وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي . فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ يَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ .
 وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ ، نَعَمْ . قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّيَنِي
 النُّعْشُ . وَجَعَلْتُ أَصْبُ فَوْقَ رَأْسِي الْمَاءِ . فَحَمِدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُثْنِيَ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ :
 « مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا . حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ . وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ

= (الحجر) جمع حجرة ، والمراد بيوت أزواجه ، وكانت لاصقة بالمسجد .

٤ - (تجلاني) غطاني .

أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ (لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيَقَالُ لَهُ: مَا عَلِمْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُؤْمِنَةُ (لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى. فَأَجَبْنَا، وَآمَنَّا، وَاتَّبَعْنَا. فَيَقَالُ لَهُ: نَمَّ صَالِحًا. قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا. وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُنَافِقَةُ (لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي. سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُ: «.

أخرجه البخاري في: ٤ - كتاب الوضوء، ٣٧ - باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثلث

ومسلم في: ١٠ - كتاب صلاة الكسوف، ٣ - باب ماعرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف

من أمر الجنة والنار، حديث ١١.

*
* *

١٣ - كتاب الاستسقاء

(١) باب العمل في الاستسقاء

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ ابْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُسَلَّى، فَاسْتَسْقَى، وَحَوَّلَ رِءَاءَهُ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ١٥ - كِتَابِ الْاسْتِسْقَاءِ، ٤ - بَابِ تَحْوِيلِ الرِّءَاءِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ.

وَمُسْلِمٌ فِي: ٩ - كِتَابِ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ، حَدِيثُ ١.

* *

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنْ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ كَمْ هِيَ؟ فَقَالَ: رَكَعَتَانِ. وَلَكِنْ يَبْدَأُ الْإِمَامُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ يَخْطُبُ قَائِمًا وَيَدْعُو. وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ. وَيُحَوِّلُ رِءَاءَهُ حِينَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ. وَيَجْهَرُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ بِالْقِرَاءَةِ. وَإِذَا حَوَّلَ رِءَاءَهُ، جَعَلَ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ. وَالَّذِي عَلَى شِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ. وَيُحَوِّلُ النَّاسُ أَرْدِيَّتَهُمْ، إِذَا حَوَّلَ الْإِمَامُ رِءَاءَهُ. وَيَسْتَقْبِلُونَ الْقِبْلَةَ، وَهُمْ قُعُودٌ.

* *

(٢) باب ما جاء في الاستسقاء

٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

كَانَ ، إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ : « اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَمِهْمَتَكَ . وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ . وَأَخْرِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه مالك ، عن يحيى ، عن عمرو مرسلا .
ورواه آخرون عن يحيى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده مسندا ، منهم الثوري عند:
أبي داود في : ٣ - كتاب صلاة الاستسقاء ، ٢ - باب رفع اليدين في الاستسقاء .

*
*

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَمْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلَكَتِ الْمَوَاشِي . وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ .
فَادْعُ اللَّهَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ . وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ . وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ظُفُورَ الْجِبَالِ ، وَالْأَكَامِ ، وَبُطُونُ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَايِتِ الشَّجَرِ » .
قَالَ : فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ أَنْجِيَابُ الثَّوْبِ .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الاستسقاء ، ٦ - باب الاستسقاء في المسجد الجامع .
ومسلم في : ٩ - كتاب صلاة الاستسقاء ، ٢ - باب الدعاء في الاستسقاء ، حديث ٨ .

*
*

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ فَأَتَمَّهُ صَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ وَأَدْرَكَ الْخُطْبَةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهَا ، فِي الْمَسْجِدِ
أَوْ فِي بَيْتِهِ ، إِذَا رَجَعَ ؟ قَالَ مَالِكٌ : هُوَ مِنْ ذَلِكَ فِي سَمِيَةٍ . إِنْ شَاءَ فَعَمَلٌ ، أَوْ تَرَكَ .

*
*

٣ - (هلكت المواشي) لعدم وجود ما تعيش به من الأقوات ، لحبس المطر . (وانقطعت السبل) لأن
الإبل ضعفت ، لقلة القوت ، عن السفر . (تهدمت البيوت) من كثرة المطر . (وانقطعت السبل) لتعذر
سلوك الطريق من كثرة الماء . (وهلكت المواشي) من عدم المرعى ، أو لعدم ما يكتتها من المطر .
(ظهور الجبال) أي على ظهورها . فنصب توسعا . (والأكام) جمع أكمة ، وهو التراب المتجمع .
(وبطون الأودية) أي ما يتصل فيه الماء ، لينفع به . (ومنايت الشجر) أي ما حولها من الأغصان ينبت
فيه . (انجابت عن المدينة انجياب الثوب) أي خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لابس . وقال ابن السكيت :
مالك : معناه تدورت عن المدينة كما يدور جيب التميمي .

(٣) باب الاستسقاء بالجحوم

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءَ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَتَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي ، وَكَافِرٌ بِي . فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ . فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا . فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي ، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ١٥٦ - باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم .
ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٣٠ - باب كفر من قال مطرنا بالنوء ، حديث ١٢٥ .

*
* *

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ، ثُمَّ تَشَاءَ مَتٌ ؛ فَتَمْلِكْ عَيْنُ غَدِيقَةٍ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعرفه بوجه من الوجوه ، في غير الموطأ ، إلا ما ذكره الشافعي في الأم .

*
* *

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَاهُ رِيْرَةَ كَانَ يَقُولُ ، إِذَا أَصْبَحَ ، وَقَدْ مُطِرَ النَّاسُ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ الْفَتْحِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ - .

*
* *

٤ - (الحديبية) سميت بشجرة حدياء كانت هناك . وكان تحتها بيعة الرضوان . (على إثر سماء) أي عقب مطر . (مطرنا بنوء) أي بكوكب .

٥ - (إذا أنشأت بحرية) أي إذا ظهرت سحابة من ناحية البحر . (تشاءمت) أي أخذت نحو الشام . (غديقة) مصغر غدقة . قال تعالى « ماء غدقا » أي كثيرا . وقال مالك : معناه إذا ضربت ريح بحرية فأنشأت سحابة ثم ضربت ريح من ناحية الشمال ، فتلك علامة المطر الغزير . والعين مطر أيام لا يقلع .

٦ - (مطرنا بنوء الفتح) أي فتح ربنا علينا .

١٤ - كتاب القبلة

(١) باب النهي عن استقبال القبلة ، والرد عليه على صاحبته

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ . عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ إِسْحَقَ ، مَوْلَى لَيْلِ الشَّفَاءِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مَوْلَى أَبِي طَلْحَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ بِمِصْرَ ، يَقُولُ : وَاللَّهِ ! مَا أَدْرَى كَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الْكُرَائِسِ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ أَوْ الْبَوْلَ ، فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ ، وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا بِفَرْجِهِ » .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ١١ - باب لاستقبال القبلة بغائط أو بول .
ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٧ - باب الاستطابة ، حديث ٥٩ .

* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى أَنْ تُسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةُ لِنَافِطٍ أَوْ بَوْلٍ .

* *

(٢) باب الرفضة في استقبال القبلة لبول أو غائط

٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عُمِّهِ

١ - (الكرايس) المراحض . قيل تختص بمراحض الغرف . وأما مراحض البيوت فيقال لها الكنف .
(إذا ذهب أحدكم الغائط أو البول) بالنصب على التوسع . (ولا يستدبرها) أي لا يجعلها مقابل ظهره .

= - ٣

وَأَسْبَحَ بْنُ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَنْاسًا يَقُولُونَ: إِذَا قُمَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ، فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يَنْتِ الْمَقْدِسَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ ارْتَقَيْتُ عَلَى ظَهْرِ يَنْتِ لَنَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَلَى لِبَتَيْنِ، مُسْتَقْبِلَ يَنْتِ الْمَقْدِسِ، لِحَاجَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ. قَالَ، قُلْتُ: لَا أَدْرِي، وَاللَّهِ قَالَ مَالِكٌ: يَعْنِي الَّذِي يَسْجُدُ وَلَا يَرْتَفِعُ عَلَى الْأَرْضِ. يَسْجُدُ وَهُوَ لَا صِقْ بِالْأَرْضِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٤ - كتاب الوضوء، ١٢ - باب من تبرز على لبنتين .

ومسلم في: ٢ - كتاب الطهارة، ١٧ - باب الاستطابة، حديث ٦١ .

ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة ٨١٢، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

(٣) باب النهي عن البصاق في القبلة

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَىٰ إِبْصَاقًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ، فَسَكَهَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَلَا يَبْصُقْ قَبْلَ وَجْهِهِ. فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَبْلَ وَجْهِهِ، إِذَا صَلَّى».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٨ - كتاب الصلاة، ٣٣ - باب حلق البزاق باليد في المسجد .

ومسلم في: ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ١٣ - باب النهي عن البصاق في المسجد،

في الصلاة وغيرها، حديث ٥٠ .

*
* *

١ - (النبي) نثية «لينة» وهي ما يسبح من الطين أو غيره اللينة، قبل أن يجرق .

٢ - (قبل وجهه) أي تدابره .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ بُصَاقًا ، أَوْ مَخَاطَا ، أَوْ نُحَامَةً ، فَحَكَّهُ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٣٣ - حكا البزاق باليد في المسجد .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٣ - باب النهي عن البصاق في المسجد ،

في الصلاة وغيرها ، حديث ٥٢ .

*
* *

(٤) باب ما جاء في القبلة

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرَّرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَنْبَغِي النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، إِذَا جَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ . وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ . فَاسْتَقْبَلُوهَا . وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٣٢ - باب ما جاء في القبلة .

ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢ - باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ،

حديث ١٣ .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٦٥ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

٥ - (نخامة) ما يخرج من الصدر .

٦ - (قباء) بضم القاف والدال والتذكير والصرف على الأشهر . ويجوز قصره وتأنيته ومنع الصرف . موضع معروف ظاهر المدينة . وفيه مجاز الحذف ، أي بمسجد قباء . (فاستقبلوها) بفتح الباء رواية الأكثر . أي فتحوّل أهل قباء إلى جهة الكعبة . ويحتمل أن فاعل «استقبلوها» النبي ﷺ ومن معه ، وضمير «وجوهم» له أو لأهل قباء ، على الاحتمالين . وفي رواية «فاستقبلوها» بكسر الباء ، أمرٌ . ويأتي في ضمير «وجوهم» الاحتمالان المذكوران . وعوده إلى أهل قباء أظهر .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . ثُمَّ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ .

قال في التمهيد : أرسله في الموطأ . وقد جاء معناه مسنداً من حديث البراء .
فأخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٣١ - باب التوجه نحو القبلة حيث كان .
ومسلم في : ٦ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢ - باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، حديث ١٢ .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٦٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٨ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ . إِذَا تَوَجَّهَ قَبْلَ الْبَيْتِ .

(٥) باب ما جاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رِبَاجٍ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَلَمَانَ الْأَعْرُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ . إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٠ - كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، ١ - باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٤ - باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة ، حديث ٥٥٥ .

٧ - (قبل بدر) أى قبل غزوة بدر .

٨ - (قبل البيت) أى جهة الكعبة .

١٠ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ خَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ يَدَتِي وَمِنْبَرِي ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
الْجَنَّةِ . وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه رواة الموطأ على الشك .
لكن أخرجه البخارى عن أبي هريرة في : ٢٠ - كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، ٥ - باب فضل
ما بين القبر والمنبر .
وكذا مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب ما بين القبر والمنبر وروضة من رياض الجنة ، حديث ٥٠٢

* *

١١ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
زَيْدِ الْمَازَنِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ يَدَتِي وَمِنْبَرِي ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .
أخرجه البخارى في : ٢٠ - كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، ٥ - باب فضل ما بين القبر والمنبر .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب ما بين القبر والمنبر وروضة من رياض الجنة ، حديث ٥٠١ .

* *

(٦) باب ما جاء في خروج النساء إلى المساجد

١٢ - حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَاغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا تَتَمَتَّعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » .

أخرجه البخارى في : ١١ - كتاب الجمعة ، ١٣ - باب حدثنا عبد الله بن محمد .
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٠ - باب خروج النساء إلى المساجد ، حديث ١٣٦ .

* *

١٠ - (ما بين يدي) أى قبري ، وقيل بيت سكناه ، على ظاهره . وهما متقاربان ، لأن قبره في بيته .
١١ - (ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة) فيه دلالة قوية على فضل المدينة على مكة . إذ لم يثبت
في خبر عن بقعة أمها من الجنة ، إلا هذه البقعة المقدسة .
١٢ - (إماء الله) جمع أمة .

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ، فَلَا تَمْسَنَّ طَبِيبًا » .

هذا مرسل . وقد وصله عن زينب امرأة عبد الله ،

مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٠ - باب خروج النساء إلى المساجد ، حديث ١٤٢ .

* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ، امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَأْذِنُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَيَسْكُتُ . فَتَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَخْرُجَنَّ ، إِلَّا أَنْ تَمْنَعَنِي . فَلَا يَمْنَعُهَا .

* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : لَوْ أَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ ، لَمَنْعُهُنَّ الْمَسَاجِدَ ، كَمَا مُنِعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ : أَوْ مُنِعَ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَسَاجِدَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ١٦٣ - باب انتظار الناس قيام الإمام العالم .

ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٠ - باب خروج النساء إلى المساجد ، حديث ١٤٤ .

* *

١٣ - (إذا شهدت إحداكن) أى أرادت . (صلاة العشاء) أى حضور صلاتها مع الجماعة بالمسجد .

١٥ - (ما أحدث النساء) من الطيب والتجمل وقلة التستر ، وتسرع كثير منهن إلى المناكر .

١٥ - كتاب القرآن

(١) باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن

١ - حدثني يحيى عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم؛ أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لمعرو بن حزم: «أن لا يمسه القرآن إلا طاهر».

قال ابن عبد البر: لاختلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث. وقد روى مسنداً من وجه صالح. وهو كتاب مشهور عند أهل السير. معروف عند أهل العلم، معرفة يستغنى بها، في شهرتها، عن الإسناد.

*
* *

قال مالك: ولا يحمل أحد المصحف بعلاقته، ولا على وسادة، إلا وهو طاهر. ولو جاز ذلك لحمل في خبيثته. ولم يكره ذلك، لأن يكون في يدي الذي يحمله شيء يندس به المصحف. ولكن إنما كره ذلك، لمن يحمله وهو غير طاهر، إكراماً للقرآن وتعظيماً له.

*
* *

قال مالك: أحسن ما سمعت في هذه الآية - لا يمسه إلا المطهرون - إنما هي بمنزلة هذه الآية، التي في عبس وتولى، قول الله تبارك وتعالى - كلاً إنها تذكرة. فمن شاء ذكره. في صُحفٍ مكرمة. مرفوعة مطهرة. بأيدي سفرة. كرام بررة -.

*
* *

١ - (بعلاقته) أى حالته التى يحمل بها. (خبيثته) جلده الذى يجب فيه. (عبس) كالج وجهه. (وتولى) أعرض. (إنها) أى السورة أو الآيات. (تذكرة) عظة للخلق. (فمن شاء ذكره) حفظ ذلك فاعتظ به. (مكرمة) عند الله. (مرفوعة) فى السماء. (مطهرة) منزهة عن مس الشياطين. (بأيدي سفرة) كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ. (كرام بررة) مطيعين لله تعالى، وهم الملائكة.

(٢) باب الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء

٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، كَانَ فِي قَوْمٍ وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ . فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَسْتَ عَلَى وُضُوءٍ ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَنْ أَفْتَاكَ بِهَذَا ؟ أَمْسَيْلِمَةُ ؟



(٣) باب ما جاء في تحزيب القرآن

٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ فَإِنَّهُ حَزَبُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَرَأَهُ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَفْتُهُ . أَوْ كَأَنَّهُ أَذْرَكَهُ .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٨ - باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مرض ، حديث ١٤٢



٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ حَبَّانَ ،

٢ - (فقال له رجل) من بنى حنيفة كان آمن بمسيلة ، ثم تاب وأسلم .

٣ - (حزه) الحزب الورد يعتاده الشخص ، من قراءة أو صلاة أو غيرها .

(فقرأه حين تزل الشمس إلى صلاة الظهر فإنه لم يفته) قال ابن عبد البر : هذا وهم من داود . لأن المحفوظ

من حديث ابن شهاب عن السائب بن يزيد ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر « من نام عن حزه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتب له كأنما قرأه من الليل » .

جَالِسِينَ . فَدَعَا مُحَمَّدٌ رَجُلًا . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِالَّذِي سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ أَتَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَى فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي سَبْعٍ ؟ فَقَالَ زَيْدٌ : حَسَنٌ . وَلَآنَ أَقْرَأُهُ فِي نِصْفٍ ، أَوْ عَشْرِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ . وَسَلَّنِي ، لِمَ ذَاكَ ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ . قَالَ زَيْدٌ : لَكِنِّي أَتَدَبَّرُهُ وَأَقِفَ عَلَيْهِ .

* *

(٤) باب ما جاء في القرآن

٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيٍّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ نِهَا . فَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ . ثُمَّ لَبَيْتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَخُذْتُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُ نِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسِلْهُ » ثُمَّ قَالَ : « أَقْرَأْ يَا هِشَامُ » فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَكَذَا أَنْزَلْتُ » ثُمَّ قَالَ لِي : « أَقْرَأْ » فَقَرَأْتُهَا . فَقَالَ : « هَكَذَا أَنْزَلْتُ ؛ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ » .

٥ - (فكدت أن أعجل) أى أخاصمه وأظهر بوادر غضبي عليه . (حتى انصرف) من الصلاة . (ثم لبيته بردائه) أى أخذت بمجامعه ، وجعلته في عنقه ، وجررته به لثلا ينقل . (أرسله) أى أطلقه . لأنه كان ممسوكا معه . (أحرف) جمع « حرف » مثل فلس وأفلس . قال السيوطي : اختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف على نحو أربعين قولاً ، سقتها في كتاب الإتيان . وأرجحها عندي قول من قال : إن هذا من المتشابه الذي لا يدرى تأويله . فإن الحديث كالقرآن منه المحكم والمتشابه .

أخرجه البخارى في : ٤٤ - كتاب الخصومات ، ٤ - باب كلام الخصوم بعضهم في بعض .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤٨ - باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، وبيان معناه ،
حديث ٢٧١ .

ورواه الشافعى في الرسالة . فقرة ٧٥٢ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٦ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا
مِثْلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ، كَمِثْلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا ، أَمْسَكَهَا . وَإِنْ أَطْلَقَهَا ،
ذَهَبَتْ » .

أخرجه البخارى في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ، ٢٣ - باب استذكار القرآن وتعاهده .
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٣٣ - باب الأمر بتمهيد القرآن ، حديث ٢٢٦ .

٧ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛
أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحْيَانًا
يَأْتِينِى فِى مِثْلِ صَلَصلةِ الْجَرَسِ . وَهُوَ أَشَدُّ عَلَىَّ . فَيُفْصِمُ عَنِّى ، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَال . وَأَحْيَانًا

٦ - (صاحب القرآن) الذى ألف تلاوته . (المعقلة) المشدودة بالعقال ، وهو الجبل الذى يشد فى ركة
البعير . (أمسكها) أى استمر إمساكها لها . (أطلقها) من عقلها أى أرسلها . (ذهب) أى انفلتت .
٧ - (أحياناً) جمع حين ، يطلق على كثير الوقت وقليله . والمراد هنا مجرد الوقت . (صلصلة) أصله صوت
وقوع الحديد بعضه على بعض ، ثم أطلق على كل صوت له طنين . وقيل صوت متدارك لا يدرك من أول وهلة .
(الجرس) الجبل الذى يعلق فى رؤوس الدواب . واشتقاقه من الجرس ، وهو الحس .
(يفصم عنى) أى يقطع ويتجلى ما ينشأنى . وأصل الفصم القطع ، ومنه قوله تعالى - لا انفصام لها -
وقيل الفصم بالفاء القطع بلا إبانة . وبالقاف القطع بإبانة . فذكره يفصم بالفاء إشارة الى أن الملك فارقه ليعود .
(وعيت) حفظت . =

يَتِمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا ، فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْبِي مَا يَقُولُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِي
الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ ، فَيُفْصِمُ عَنْهُ ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

أخرجه البخاري في : ١ - كتاب بدء الوحي ، ٢ - باب حدثنا عبد الله بن يوسف .
ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٢٣ - باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي ، حديث ٨٧

* *

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَنْزَلَتْ عَبَسَ وَتَوَلَّى -
فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ . جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، جَعَلَ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، اسْتَدْنِي . وَعِنْدَ
النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ . جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ ، وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ ،
وَيَقُولُ : « يَا أَبَا فُلَانٍ ، هَلْ تَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا ؟ » فَيَقُولُ : لَا وَالِدُمَاءِ . مَا أَرَى بِمَا تَقُولُ
بَأْسًا . فَأَنْزَلَتْ - عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى - .

وصله الترمذي عن عائشة في : ٤٤ - كتاب التفسير ، ٨٠ - باب ومن سورة عبس .

* *

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي
بَعْضِ أَصْفَارِهِ . وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا . فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ ، فَلَمْ يُجِبْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ ،
فَلَمْ يُجِبْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ . فَقَالَ عُمَرُ : تَكَلَّمْتَ أَمَّاكَ ، عُمَرُ . نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

= (يَتِمَثَّلُ) يتصور . (الملك) أى جبريل ف « أل » عهدية .

(لِيَتَفَصَّدُ) من الفصد ، وهو قطع العرق لإسالة الدم . شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغته في الكثرة .

٨ - (استدني) بياء بين النونين . أى أشرلى إلى موضع قريب منك أجلس فيه .

(والدماء) أى دماء الهدايا التى كانوا يذبحونها ، بمعنى ، آلهمهم . (بأسا) أى شدة .

٩ - (فى بعض أسفاره) هو سفر الحديبية . (تكلمت) أى فقدت . (نزلت) أى أُلححت

عليه ، وبألفت فى السؤال . أو راجعته . أى أنيته بما يكره من سؤالك . =

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ . قَالَ عُمَرُ : خَرَّكَتُ بَعِيرِي . حَتَّى إِذَا كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي قُرْآنٍ . فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي . قَالَ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِي قُرْآنٍ . قَالَ ، خِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : « لَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ ، هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، سُورَةَ . لَعَلِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » ثُمَّ قَرَأَ - إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا - .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٣٥ - باب غزوة الحديبية .

* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُخْرَجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ . وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ . وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ . يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَلَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ . يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، مُرُوقُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ . تَنْظُرُ فِي النَّصْلِ ، فَلَا تَرَى شَيْئًا . وَتَنْظُرُ فِي الْقِدَحِ ، فَلَا تَرَى شَيْئًا . وَتَنْظُرُ فِي الرِّيشِ ، فَلَا تَرَى

= (فَا نَشَيْتُ) أَيُ فَا لَبِثْتُ وَمَا تَعَلَّقْتُ بِشَيْءٍ . (ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأُسَيْدُ الْبَرَاءِ : هُوَ فَتْحُ الْحَدِيثِ وَوُقُوعُ الصَّلَاحِ .

١٠ - (يُخْرَجُ فِيكُمْ) أَيُ عَلَيْكُمْ . (قَوْمٌ) هُمُ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ ، فَقَتَلَهُمْ . فَهُمُ أَصْلُ الْخَوَارِجِ . (تَحْقِرُونَ) تَسْتَقِلُّونَ . (صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ . (وَلَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) جَمْعُ حَنْجَرَةٍ ، وَهِيَ آخِرُ الْخَلْقِ مِمَّا يَلِي الْقَوْمَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ قِرَاءَتَهُمْ لَا يَرْفَعُهَا اللَّهُ وَلَا يَقْبَلُهَا . (يَمْرُقُونَ) يُخْرَجُونَ سَرِيعًا . (الرَّمِيَةُ) الطَّرِيدَةُ مِنَ الصَّيْدِ . فَعِلَّةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . شَبَّهَ مَرُوقَهُمْ مِنَ الدِّينِ بِالسَّهْمِ الَّذِي يَصِيبُ الصَّيْدَ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ وَيُخْرِجُ مِنْهُ . وَمِنْ شِدَّةِ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ ، لِقُوَّةِ الرَّأْيِ ، لَا يَمْلِكُ مِنْ جَسَدِ الصَّيْدِ بِشَيْءٍ . (النَّصْلُ) حَدِيدَةُ السَّهْمِ .

(الْقِدَحُ) خَشَبُ السَّهْمِ . أَوْ مَا بَيْنَ الرِّيشِ وَالسَّهْمِ .

شَيْئًا. وَتَمَارَى فِي الْفُوقِ .

أخرجه البخاري في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ، ٣٦ - باب من رآيا بقراءة القرآن .
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٤٧ - باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، حديث ١٤٨ .

*
* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، مَكَثَ عَلَى سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثَمَانِي

سِنِينَ يَتَعَلَّمُهَا .

*
* *

(٥) باب ما جاء في سجود القرآن

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سَفْيَانَ ، عَنْ

أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَرَأَ لَهُمْ - إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ - فَسَجَدَ فِيهَا . فَلَمَّا
انْصَرَفَ ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ فِيهَا .

أخرجه البخاري في : ١٧ - كتاب سجود القرآن ، ٧ - باب سجدة - إذا السماء انشقت - .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٠ - باب سجود التلاوة ، حديث ١٠٧ .

*
* *

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، أَخْبَرَهُ

(وتماهى) أى تشك . (الفوق) موضع الوتر من السهم ، أى تشكك هل علق به شئ من الدم .

والمنى أن هؤلاء يخرجون من الإسلام بغتة كخروج السهم إذا مارماه رام قوى الساعد ، فأصاب مارماه ،
ففقد بسرعة ، بحيث لا يعلق بالسهم ، ولا بشئ منه ، من الرمي شئ . فإذا التمس الراى سهمه لم يجده علق بشئ
من الدم ولا غيره .

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجِّ . فَسَجَدَ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذِهِ السُّورَةُ فَضَّلْتُ بِسَجْدَتَيْنِ .

* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، يَسْجُدُ فِي سُورَةِ الْحَجِّ ، سَجْدَتَيْنِ .

* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَرَأَ ب - النجم إِذَا هَوَى - فَسَجَدَ فِيهَا . ثُمَّ قَامَ ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ أُخْرَى .

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ سَجْدَةً ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . فَتَزَلَّ ، فَسَجَدَ ، وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ . ثُمَّ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى . فَتَهَيَّأَ النَّاسُ لِلْسُّجُودِ ، فَقَالَ : عَلَى رِسْلِكُمْ . إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْتُبْهَا عَلَيْنَا ، إِلَّا أَنْ نَشَاءَ . فَلَمْ يَسْجُدْ ، وَمَنْعَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٧ - كِتَابِ سُجُودِ الْقُرْآنِ ، ١٠ - بَابِ مَنْ رَأَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَوْجِبِ السُّجُودَ .

* *

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ الْعَمَلُ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الْإِمَامُ ، إِذَا قَرَأَ السَّجْدَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَيَسْجُدَ .

* *

١٦ - (قَرَأَ سَجْدَةً) أَيُّ سُورَةٍ فِيهَا سَجْدَةٌ . وَهِيَ سُورَةُ النحل . (عَلَى رِسْلِكُمْ) أَيُّ عَلَى هَيْئَتِكُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ عَزَائِمَ سُجُودِ الْقُرْآنِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً . لَيْسَ فِي الْمَفْصَلِ مِنْهَا شَيْءٌ .

*
*
*

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَقْرَأَ مِنْ سُجُودِ الْقُرْآنِ شَيْئًا ، بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . وَلَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . وَالسَّجْدَةُ مِنَ الصَّلَاةِ . فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ سَجْدَةً فِي تِلْكَ السَّاعَتَيْنِ .

*
*
*

سُئِلَ مَالِكٌ : عَمَّنْ قَرَأَ سَجْدَةً . وَامْرَأَةٌ حَائِضٌ تَسْمَعُ ، هَلْ لَهَا أَنْ تَسْجُدَ؟ قَالَ مَالِكٌ : لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ ، وَلَا الْمَرْأَةُ ، إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ .

*
*
*

وَسُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ قَرَأَتْ سَجْدَةً . وَرَجُلٌ مَعَهَا يَسْمَعُ . أَعَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ مَعَهَا؟ قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ مَعَهَا . إِنَّمَا تَجِبُ السَّجْدَةُ عَلَى الْقَوْمِ يَكُونُونَ مَعَ الرَّجُلِ . فَيَأْتُمُونَ بِهِ . فَيَقْرَأُ السَّجْدَةَ ، فَيَسْجُدُونَ مَعَهُ . وَلَيْسَ عَلَى مَنْ سَمِعَ سَجْدَةً مِنْ إِنْسَانٍ يَقْرؤها ، لَيْسَ لَهُ بِإِمَامٍ ، أَنْ يَسْجُدَ تِلْكَ السَّجْدَةَ .

*
*
*

(٦) باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد، وتبارك الذي بيده الملك

١٧ - حدثني يحيى عن مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صصة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري؛ أنه سمع رجلاً يقرأ - قل هو الله أحد - يرددّها. فلمّا أصبح غداً إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له. وكان الرجل يتقأها. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده. إنها لتعدل ثلث القرآن».

أخرجه البخاري في: ٦٦ - كتاب فضائل القرآن، ١٣ - باب فضل - قل هو الله أحد - .

١٨ - وحدثني عن مالك، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن عبيد بن حنين، مولى آل زيد ابن الخطاب؛ أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: أقبلت مع رسول الله ﷺ. فسمع رجلاً يقرأ - قل هو الله أحد - فقال رسول الله ﷺ: «وجبت» فسألته: ماذا يا رسول الله؟ فقال: «الجنة» فقال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إليه، فأبشره. ثم فرقت أن يقوتني الغداء مع رسول الله ﷺ. فأثرت الغداء مع رسول الله ﷺ. ثم ذهبت إلى الرجل، فوجدته قد ذهب.

أخرجه الترمذي في: ٤٢ - كتاب ثواب القرآن، ١١ - باب ما جاء في سورة الإخلاص .

١٧ - (يرددها) لأنه لم يحفظ غيرها، أو لما رجاه من فضلها وبركتها. (يتقأها) يعتقد أنها قليلة. (إنها لتعدل ثلث القرآن) قال السيوطي: ذهب جماعة إلى أن هذا ونحوه من المشابه الذي لا يدرى تأويله. وإلى ذلك نحا أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه. وإياه أختار. قال ابن عبد البر: السكوت في هذه المسئلة أفضل من الكلام، وأسلم.

١٨ - (فرقت) خفت. (الغداء) ما يؤكل بالغداة. وكان أبو هريرة يلزم النبي ﷺ لشبع بطنه. فكان يتغدى معه، ويتعشى معه.

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُجَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ:
أَنَّ قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ. وَأَنَّ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ - تُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا.

*
* *

(٧) باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى

٢٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ. كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ. وَكُتِبَتْ
لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ. وَنُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ. وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيسَ.
وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدُهُمْ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٥٩ - كتاب بدء الخلق، ١١ - باب صفة إبليس وجنوده.
وَمُسْلِمٌ فِي: ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ١٠ - باب فضل التهليل والتسبيح
والدعاء، حديث ٢٨.

*
* *

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ. حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ

١٩ - (وإن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها) أى كثرة قراءتها تدفع غضب الرب، يوم تاتى
كل نفس تجادل عن نفسها. فقامت مقام المجادلة عنه.

٢٠ - (عدل) أى مثل. (حرزا) أى حصنا. (يومه) نصب على الظرفية.

٢١ - (سبحان الله) أى تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص. «وسبحان» اسم منصوب على أنه
واقع موقع المصدر لفعل محذوف، تقديره سبحت الله سبحانا كسبحت الله تسبيحا، ولا يستعمل غالبا إلا مضافا
وهو مضاف إلى المفعول أى سبحت الله. (وبحمده) الواو للحال. أى سبحان الله متلبسا بحمده له، من

وَأِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ .

أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ٦٥ - باب فضل التسبيح .
ومسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ١٠ - باب فضل التهليل والتسبيح
والدعاء ، حديث ٢٨ .

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ
اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ .
وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَخَتَمَ الْمِائَةَ بِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ،
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ .

أخرجه مسلم مرفوعاً في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٦ - باب استحباب الذكر بعد الصلاة
وبيان صفة ، حديث ١٤٦ .

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ صَيَّادٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ ،
فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ : إِنَّهَا قَوْلُ الْعَبْدِ (اللَّهُ أَكْبَرُ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) .

= أجل توفيقه للتسبيح . (مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة في الكثرة . والزبد ما يعلو البحر عند هيجانه .

٢٢ - (من سبّح) أى قال سبحان الله . (دبر) أى عقب . (وكبّر) أى قال الله أكبر .
(وحمد) أى قال الحمد لله .

٢٣ - (الباقيات الصالحات) المذكورة في قوله تعالى . والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً - سميت
ذلك لأنه تعالى قالها بالفاظيات الزائدة ، في قوله - المال والبنون زينة الحياة الدنيا - . (ولا حول) أى
لا تحول عن المصيبة . (ولا قوة) على الطاعة .

قال الزرقاني : وهذا قول أكثر العلماء . وقاله ابن عمر وعطاء بن أبي رباح . لجمع المعارف الإلهية . فالتكبير =

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ ، وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ، وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

رواه الترمذی مرفوعاً في : ٤٥ - كتاب الدعوات ، ٦ - باب منه .

وابن ماجه في : ٣٣ - كتاب الأدب ، ٥٣ - باب فضل الذكر .

*
* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَوِرِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الزُّرَقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

= اعتراف بالقصور في الأقوال والأفعال . والتسبيح تقديس له عما لا يليق به ، وتنزيه عن النقائص . والتحميم منبى عن معنى الفضل والإفضال من الصفات الذاتية والإضافية . والتهيل توحيد للذات ، ونفي الندد والصد . والحوقة تنبيه على التبرى عن الحول والقوة إلا به .

٢٤ - (وأرفعها في درجاتكم) أى منازلكم في الجنة . (وأزكاهما عند ملككم) أى أتمها وأطهرها عند ربكم ومالككم . (الورق) الفضة . (عدوكم) الكفار . (فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) يعنى تقتلوهم ويقتلوكم ، بسيف أو غيره . (قال ذكر الله تعالى) لأن سائر العبادات من الإنفاق وقاتل العدو ، وسائل ووسائط يتقرب بها إلى الله تعالى . والذكر هو المقصود الأسنى ، ، ورأسه « لا إله إلا الله » وهى الحكمة العليا ، والقطب الذى تدور عليه رحى الإسلام . والقاعدة التى بنى عليها أركانه ، والشعبة التى هى أعلى شمع الإيمان . بل هى السكك ، وليس غيره . - قل إنما يوحى إلى أنما إلهم إله واحد - أى الوحى مقصور على التوحيد ، لأنه القصد الأعظم من الوحى . ووقع غيره تبعاً . ولذا آثرها العارفون على جميع الأذكار لما فيها من الخواص التى لا تعرف إلا بالوجدان والذوق . اهـ . زرقاتى .

عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا نَصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ ، وَقَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَلْتَكَلَّمُ آتِنَا ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا . يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرَّوْنَهَا ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهُنَّ أَوَّلَ (أَوَّلًا) » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ١٢٦ - باب حدثنا معاذ بن فضالة .

(٨) باب ما جاء في الدعاء

٢٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِكْلَ نَبِيٍّ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا . فَأَرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي ، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ » .

أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ١ - باب لكل نبي دعوة .

ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٨٤ - باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأُمَّته ، حديث ٣٣٤ .

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو

= (فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه) أى شرع في رفعه . (آتينا) أى قبل هذا . (يتدرونها) أى يسارعون إلى الكلمات المذكورة . (أول) روى بالضم على البناء لأنه ظرف قطع عن الإضافة . وبالنصب على الحال .

٢٦ - (دعوة) أى مستجابة . (أختبي) أدخر . (دعوتي) المقطوع بإجابتها .

= - ٢٧

فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا، أَفْضِلْ عَنِّي الدِّينَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ. وَأَمْتِنْنِي بِسَمْعِي، وَبَصَرِي، وَقُوَّتِي، فِي سَبِيلِكَ» .
قال ابن عبد البر: لم تختلف الرواة عن مالك في إسناد هذا الحديث ولا في متنه .
وهو مرسل . فسلم بن يسار تابعي

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ إِذَا دَعَا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعِزِمَ الْمَسْئَلَةَ. فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ» .

أخرجه البخاري في: ٨٠ - كتاب الدعوات، ٢١ - باب ليعزم المسئلة فإنه لا مكره له .
ومسلم في: ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ٣ - باب العزم بالدعاء، ولا يقل
إِنْ شِئْتَ، حديث ٩ .

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ. فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» .
أخرجه البخاري في: ٨٠ - كتاب الدعوات، ٢٢ - باب يستجاب للعبد ما لم يعجل .

ومسلم في: ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ٢٥ - باب بيان أنه يستجاب للداعي
ما لم يعجل، حديث ٩٠ .

= (فالق الإصباح) خلقه وابتدأه وأظهره .
أي بحساب معلوم .
(سكننا) أي يسكن فيه . (حسبانا) أي حسابا .

٢٨ - (ليعزم المسئلة) أي يجتهد ويلج .

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟».

أخرجه البخاري في: ٩٧ - كتاب التوحيد، ٣٥ - باب قول الله تعالى - يريدون أن يبدلوا كلام الله - .
ومسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٢٤ - باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل،
حديث ١٦٨.

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: كُنْتُ نَاعِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَدَّتْهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي. فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ. وَبِمُفَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ. وَبِكَ مِنْكَ. لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ. أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

قال ابن عبد البر: لم يختلف عن مالك في إرساله. وهو مسند من حديث الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة.
فأخرجه مسلم في: ٤ - كتاب الصلاة، ٤٢ - باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث ٢٢٢.

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ؛ أَنَّ

٣٠ - (ينزل ربنا) اختلف فيه. فالراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا، على طريق الإجمال. منزلهن لله تعالى عن الكيفية والتشبيه. ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الأربعة، والسفيا بنين والحادين والليث والأوزاعي وغيرهم. قال البيهقي: وهو أسلم. (فأستجيب له) أي أجيب دعاءه.

٣١ - (فقدته) بمعنى عدمته. (برضاك من سخطك) أي بما يرضيك مما يسخطك.
(لا أحصي ثناء عليك) أي لا أبلغ الواجب في الثناء عليك. (أنت كما أثنت على نفسك) أي الثناء عليك هو المائل لثنائك على نفسك. ولا قدرة لأحد عليه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ . وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ) » .

أخرجه الترمذی مرفوعاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، في : ٤٥ - كتاب الدعوات ، ١٢٢ - باب في دعاء يوم عرفة

* *

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ . كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ . يَقُولُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

أخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٥ - باب ما يستأخذ منه في الصلاة ، حديث ١٣٤ .

* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَلَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ قِيَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَلَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ . أَنْتَ الْحَقُّ . وَقَوْلُكَ الْحَقُّ . وَوَعْدُكَ الْحَقُّ . وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ .

= (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) أي أعظمه ثواباً ، وأقربه إجابة .

٣٣ - (فتنة) امتحان واختبار . (فتنة الحيا) هي ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات . وأعظمها ، والعباد بالله ، أمر الخاتمة عند الموت . (وقتنة المات) هي فتنة القبر .

٣٤ - (أنت قيام السموات والأرض) أي أنت الذي تقوم بحفظهما ، وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه ، تؤتي كلاً ما به قوامه . وتقوم كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك . (أنت الحق) أي المتحقق الوجود الثابت ، بلا شك فيه . (وقولك الحق) أي مدلوله ثابت . (ووعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه . (ولقائك حق) المراد به البعث بعد الموت .

وَالْجَنَّةُ حَقٌّ. وَالنَّارُ حَقٌّ. وَالسَّاعَةُ حَقٌّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ. وَبِكَ آمَنْتُ. وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ.
وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ. وَبِكَ خَاصَمْتُ. وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَأَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ. وَأَسْرَرْتُ
وَأَعْلَنْتُ. أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

أخرجه البخاري في : ١٩ - كتاب التهجيد ، ١ - باب التهجد بالليل .

ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦ - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، حديث ١٩٩ .

* *

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ صَلَّى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ . وَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ . فَقَالَ : هَلْ
تَدْرِي مَا الثَّلَاثُ الَّتِي دَعَا بِهِنَّ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ . فَقُلْتُ : دَعَا بِأَنْ لَا يُظْهِرَ
عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ . وَلَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ . فَأُعْطِيَهُمَا . وَدَعَا بِأَنْ لَا يَجْمَلَ بِأَسْهُمُ يَنْتَهُمُ .
فَمَنْعَهَا . قَالَ : صَدَقْتُ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَنْ يَزَالَ الْهَرْجُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

جاء مرفوعاً عن سعد بن أبي وقاص .

فأخرجه مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ، ٥ - باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، حديث ٢٠ .

* *

(والجنة حق والنار حق) أى كل منهما موجود . (والساعة حق) أى يوم القيامة .
وإطلاق اسم « الحق » على ما ذكر من الأمور معناه أنه لا بد من كونها . وأنها مما يجب أن يصدق بها .
وتكرار لفظ « حق » مبالغة في التأكيد . (لك أسلمت) انقذت وخضعت لأمرك ونهيك .
(وإليك أنبت) رجعت إليك ، مقبلاً بقلبي عليك . (وبك خاسمت) أى بما أعطيتني من البرهان ،
وبما لقنتني من الحججة .

٣٥ - (دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم) أى من غير المؤمنين ، يعنى يستأصل جميعهم . (ولا يهلكهم
بالسنين) أى بالحل والحلب والجوع . (لا يجمع بأسهم بينهم) أى الحرب والفتن والاختلاف .
(الهرج) القتل .

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو ، إِلَّا كَانَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخَرَ لَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُكْفَرَ عَنْهُ .
قال ابن عبد البر : مثل هذا يستحيل أن يكون رأيا واجتهادا . وإنما هو توقيف ، وهو خبر محفوظ عن النبي ﷺ .

* *

(٩) باب العمل في الدعاء

٣٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ قَالَ : رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُهَمَّرٍ ، وَأَنَا أَدْعُو ، وَأُشِيرُ بِأَصْبُعَيْنِ ، أَصْبُعٍ مِنْ كُلِّ يَدٍ . قَتَمَانِي .
ورد مرفوعا عن أبي هريرة .

أخرجه الترمذی فی : ٤٥ - كتاب الدعوات ، ١٠٤ - باب حدثنا محمد بن بشار .
والنسائي فی : ١٣ - كتاب السهو ، ٣٧ - باب النهي عن الإشارة بأصبعين .

* *

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُرْفَعُ بِدُعَاءٍ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ . وَقَالَ بِيَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ . فَرَفَعَهُمَا .
قال ابن البر : هذا لا يدرك بالرأى . وقد جاء بسند جيد .

* *

٣٦ - (إِمَّا أَنْ يُدْخَلَ لَهُ) يوم القيامة . (وَإِمَّا أَنْ يُكْفَرَ عَنْهُ) من الذنوب في نظير دعائه .
٣٧ - (فَنَهَانِي) لأن الواجب في الدعاء أن يكون إما باليدين وبسطهما على معنى التضرع والرغبة . وإما أن يشير بأصبع واحدة على معنى التوحيد .
٣٨ - (وَقَالَ بِيَدَيْهِ) أى أشار بهما .

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا - فِي الدُّعَاءِ .
وصله البخاري عن عائشة في : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ١٧ - باب الدعاء في الصلاة .

* *

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِالدُّعَاءِ فِيهَا .

* *

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ . وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ . وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ . وَإِذَا أَدْرْتَ (أَرَدْتَ) فِي النَّاسِ فِتْنَةً ، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، غَيْرَ مَقْتُونٍ » .

ورد مرفوعا عن ابن عباس ، ضمن حديث .

أخرجه الترمذي في : ٤٤ - كتاب التفسير ، ٣٨ - ومن سورة ص ، ٢ - حدثنا سلمة بن شبيب .

* *

٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِمَّنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ اتَّبَعَهُ . لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا . وَمِمَّنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ . لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » .

ورد مرفوعا عن أبي هريرة .

أخرجه مسلم في : ٤٧ - كتاب العلم ، ٦ - باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو

ضلالة ، حديث ١٦ .

* *

٣٩ - (بين ذلك) أى بين الجهر والخافتة . (سبيلا) أى وسطا .

٤٠ - (فعل الخيرات) أى الإقذار على فعل المأمورات ، والتوفيق له . (وإذا أدرت) من الإدارة ، أى

أوقعت . (غير مقتون) الفتنة ، لغة ، الاختبار والامتحان . وتستعمل عرفا لكشف ما يكره .

٤١ - (إلى هدى) أى إلى ما يهتدى به من العمل الصالح .

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ الْمُتَّقِينَ .

* *

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُومُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : نَامَتِ الْعُيُونُ . وَغَارَتِ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .

(١٠) باب السُّبْحِ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَبَعْدَ الْمَصْرِ

٤٤ - -- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فَارْقَبَهَا . ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ قَارَبَهَا . فَإِذَا زَالَتْ فَارْقَبَهَا . فَإِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ قَارَبَهَا . فَإِذَا غَرَبَتْ فَارْقَبَهَا » . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ .

أخرجه الدُّسَائِيُّ فِي : ٦ - كتاب المَوَاقِيتِ ، ٣١ - باب السَّاعَاتِ الَّتِي نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا .
وَابْنُ مَاجَةَ فِي : ٥ - كتاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا ، ١٤٨ - باب مَاجَأِ فِي السَّاعَاتِ الَّتِي تَكْرَدُ فِيهَا الصَّلَاةُ .
وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الرِّسَالَةِ ، قُرَّةُ ٨٧٤ ، بِتَحْقِيقِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ .

* *

٤٢ - (مِنْ أُمَّةِ الْمُتَّقِينَ) قَالَ أَبُو عَمْرٍ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا - فَإِذَا كَانَ إِمَامًا فِي الْخَيْرِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَأُجِرَ مَنْ أَتَى بِهِ . وَمَعْلَمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى الْخَوْتُ فِي الْبَحْرِ .

٤٣ - (وَغَارَتِ النُّجُومُ) أَيُ غَرِبَتْ . (وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ الَّذِي لَا يَزُولُ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ - قِيَوْمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - أَيُ لَدَائِمُ حُكْمِهِ فِيهِمَا . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْقَيُّومُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - أَفَرَأَيْتَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ - أَيُ حَافِظٌ .

٤٤ - (وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قِيلَ مَعْنَاهُ مَقَارَنَةُ الشَّيْطَانِ لَهَا عِنْدَ نَوَّهَا لِلطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ ، وَيُؤَيِّدُهَا قَوْلُهُ « فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فَارْقَبَهَا » وَمَا بَعْدَهُ .

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَأَخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ. وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَأَخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ».

أخرجه البخاريّ موصولاً في: ٩ - كتاب مواقيت الصلاة، ٣٠ - باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس. ومسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٥١ - باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، حديث ٢٩١.

*
* *

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَعْدَ الظُّهْرِ. فَقَامَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، ذَكَرْنَا تَعْجِيلَ الصَّلَاةِ، أَوْ ذَكَرَهَا. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ. تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ. تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ. يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ، حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، أَوْ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَتَنَقَّرَ أَرْبَعًا. لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا».

أخرجه مسلم في: ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣٤ - باب استحباب التبكير بالمعصر، حديث ١٩٥.

*
* *

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَحَرَّ أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا».

أخرجه البخاريّ في: ٩ - كتاب مواقيت الصلاة، ٣١ - باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس. ومسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين، ٥١ - باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، حديث ٢٨٩. ورواه الشافعيّ في الرسالة، فقرة ٨٧٣، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

*
* *

٤٥ - (إذا بدا حاجب الشمس) أي ظهر طرفها الأعلى من قرصها. سمّي بذلك لأنه أول ما يبدو منها، يصير كحاجب الإنسان. (حتى تبرز) أي تصير بارزة ظاهرة، ومراده ترتفع.

٤٦ - (بين قرني الشيطان) أي جانبي رأسه. (فتنقر أربعا) أي أسرع الحركة فيها كنقر الطائر.

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٦ - كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، ٥١ - بَابِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا ، حَدِيثُ ٢٨٥ وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الرَّسَالَةِ ، فِقْرَةٌ ٨٧٢ ، بِتَحْقِيقِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ ، وَقَالَ : رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ .

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ ؛ أَنَّ مُعَمَّرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُعُ قَرْنَاهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَيَغْرُبُ بَانَ مَعَ غُرُوبِهَا . وَكَانَ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى تِلْكَ الصَّلَاةِ . هَكَذَا رَوَاهُ مَوْقُوفًا . وَقَدْ رَفَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ .

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي مِزَانِ حَدِيثِهِ ، فِي : ٥٩ - كِتَابِ بَدْءِ الْخَلْقِ ، ١١ - بَابِ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ . وَمُسْلِمٌ فِي : ٦ - كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، ٥١ - بَابِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا ، حَدِيثُ ٢٩٠

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّهُ رَأَى مُعَمَّرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَضْرِبُ الْمُتَكَبِّرَ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ .

١٦ - كتاب الجنائز

(١) باب غسل الميت

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غُسِّلَ فِي قَيْصٍ .

قال ابن عبد البر : أرسله رواة الموطأ . إلا سعيد بن عفير ، فقال : عن عائشة .

* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ؛ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتْ ابْنَتُهُ ، فَقَالَ : « اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ . وَاجْمَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا . أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ . فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذِنِي » قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ . فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ . فَقَالَ : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » تَعْنِي بِحِقْوِهِ ، إِزَارَهُ .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٧ - باب غسل الميت ووضوئه .

ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ١٢ - باب غسل الميت ، حديث ٣٦ .

* *

٢ - (بماء وسدر) قال الفيومي في المصباح : السدرة شجر النبق ، والجمع سدر ، ثم يجمع على سدرات . قال ابن السراج : ويقولون سِدْرٌ ويريدون الأقل لقلة استعمالهم التاء في هذا الباب . وإذا أطلق السدر في الغسل فالمراد الورق المطحون . قال الحجة في التفسير : والسدر نوعان ، أحدهما ينبت في الأرياف فينتفع بورقه في الغسل ، وثمرته طيبة . والآخر ينبت في البر ، ولا ينتفع بورقه في الغسل ، وثمرته عَفِصَةٌ اهـ .

(وكافور) طيب معروف ، يكون من شجر بجمال الهند والصين ، يُظَلُّ خلقا كثيرا . وتألفه النمر . وخشبه أبيض هش . ويوجد في أجوافه الكافور . وهو أنواع . ولونه أحمر . وإنما يبيض بالتصعيد . اهـ زرقاني .

(فأذني) أى أعلمني . (حقه) قال النووي : أصل الحقو معقد الإزار . وسمى به الإزار مجازا ، لأنه يشد فيه . (أشعرنها إياه) أى أجعلنه شعارها ، أى الثوب الذي يلي جسدها ، تبركا .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ مُهْمِسٍ غَسَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، حِينَ تُوُفِّيَ. ثُمَّ خَرَجَتْ فَسَأَلَتْ مَنْ حَضَرَهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ. وَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ، فَهَلْ عَلَىَّ مِنْ غُسْلٍ؟ فَقَالُوا: لَا.

**

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ، وَلَيْسَ مَعَهَا نِسَاءٌ يُغَسِّلُهَا، وَلَا مِنْ ذَوِي الْمَحْرَمِ أَحَدٌ يَلِي ذَلِكَ مِنْهَا، وَلَا زَوْجٌ يَلِي ذَلِكَ مِنْهَا، يُمَيِّتُ. فُمَسِّحَ بِوَجْهِهَا وَكَفَّيْهَا مِنَ الصَّعِيدِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا هَلَكَ الرَّجُلُ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِلَّا نِسَاءٌ، يَمَيِّتُهُ أَيْضًا. قَالَ مَالِكٌ: وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَمَيِّتْ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَوْصُوفٌ وَلَيْسَ لِذَلِكَ صِفَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَلَكِنْ يُغَسَّلُ فَيُطَهَّرُ.

**

(٢) باب ما جاء في كفن الميت

٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضِ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَيْصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ٢٣ - كِتَابِ الْجَنَائِزِ، ١٩ - بَابِ الثِّيَابِ الْبَيْضِ لِلْكُفْنِ. وَمُسْلِمٌ فِي ١١ - كِتَابِ الْجَنَائِزِ، ١٣ - بَابِ كَفْنِ الْمَيِّتِ، حَدِيثُ ٤٥.

**

٤ - (من ذوى المحرم) كُفِّحَ وَنَمَّ.
٥ - (سحولية) قال ابن الأعرابي: هي ثياب بيض نقية، لا تكون إلا من القطن، وقال آخرون: هي منسوبة إلى «سحول» مدينة باليمن يحمل منها هذه الثياب.

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَالَ لِعَائِشَةَ ، وَهُوَ مَرِيضٌ : فِي كَمْ كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، يَبِضُ سَحْوَلِيَّةً . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : خُذُوا هَذَا الثَّوْبَ (لِثَوْبٍ عَلَيْهِ ، قَدْ أَصَابَهُ مِشْقٌ أَوْ زَعْفَرَانٌ) فَاغْسِلُوهُ . ثُمَّ كَفَّنُونِي فِيهِ . مَعَ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَمَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْحَى أَحْجُجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ . وَإِنَّمَا هَذَا لِلْمُسْهَلَةِ .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٩٤ - باب موت يوم الإثنين .

* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الْمَيِّتُ يُقَمِّصُ ، وَيُؤَزَّرُ ، وَيُلَفُّ فِي الثَّوْبِ الثَّالِثِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، كُفِّنَ فِيهِ .

* *

٦ - (مشق) المغرة ، وهي الطين الأحمر . (للمهلة) روى بكسر الميم وضمها وفتحها . وهي الصديد والقيح الذي يذوب فيسيل من الجسد ، ومنه قيل للنحاس الذائب مهل .

٧ - (يقمص) أى يلبس القميص (ويؤزر) أى يجعل له إزار ، وهو مايشد به الوسط .

(٣) باب المشي أمام الجنائز

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ. وَاخْلَفَاءَهُمْ جَرًّا. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ.
قال ابن عبد البر: هكذا هذا الحديث في الموطأ، مرسل عند رواه.

وقد أخرجه، موصولا عن ابن عمر
أبو داود في: ٢٠ - كتاب الجنائز، ٤٤ - باب المشي أمام الجنائز.
والترمذي في: ٨ - كتاب الجنائز، ٢٦ - باب ماجاء في المشي أمام الجنائز.
والنسائي في: ٢١ - كتاب الجنائز، ٥٦ - باب مكان الماشي من الجنائز.
وابن ماجه في: ٦ - كتاب الجنائز، ١٦ - باب ماجاء في المشي أمام الجنائز.

* *

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقْدُمُ النَّاسَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ، فِي جَنَازَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ.
* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَبِي قَطُّ فِي جَنَازَةٍ، إِلَّا أَمَامَهَا.

قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْبَقِيعَ فَيَجْلِسُ، حَتَّى يَمُوتُوا عَلَيْهِ.

* *

٨ - (هلم جرا) أى امتدا إلى هذا الوقت الذى نحن فيه، مأخوذ من أجزرت الدين إذا تركته باقيا على الديون. أو من أجزرت الرمح إذا طعنته وتركته فيه الرمح يجره.

٩ - (يقدم الناس) أى يتقدمهم.

١٠ - (البقيع) مقبرة المدينة.

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الْمَشْيُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ مِنْ خَطَايَا السُّنَّةِ .

*
*

(٤) باب النهي عن أنه تنبع الجنائز بنار

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِأَهْلِهَا : أَجْمِرُوا ثِيَابِي إِذَا مِتُّ . ثُمَّ حَنَطُونِي . وَلَا تَذُرُوا عَلَيَّ كَفَنِي حِنَاطًا . وَلَا تَتَّبِعُونِي بِنَارٍ .

*
*

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُتَّبَعَ ، بَعْدَ مَوْتِهِ ، بِنَارٍ .
قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَكْرَهُ ذَلِكَ .

*
*

(٥) باب التكبير على الجنائز

١٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى النَّجَاشِيَّ النَّاسَ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى .

١١ - (من خطأ السنة) أي من مخالفتها .

١٢ - (أجروا) أي تجرؤوا : (حنطوني) قال الباجي : الحنوط ما يجعل في جسد الميت وكفنه من طيب مسك وعنبر وكافور . وكل ماله ريح ، لالون .

١٣ - (النجاشي) لقب لسكنى من ملك الحبشة . واسمه أصحمة بن أبجر ، أسلم على عهده، ﷺ ولم يهاجر إليه .

فَصَفَّ بِهِمْ . وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَسْكِيرَاتٍ .

أخرجه البخارى في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٤ - باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه .
ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٢٢ - باب في التكبير على الجنازة ، حديث ٦٢ .

* *

١٥ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ :
أَنَّ مَسْكِينَةً مَرِضَتْ ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَرَضِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَدُّ الْمَسَاكِينَ
وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَاتَتْ فَأَذِّنُونِ بِهَا » فَخُرَجَ يَجْنِازَتَهَا لَيْلًا ، فَكَرِهُوا
أَنْ يُوقِظُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ بِالَّذِى كَانَ مِنْ شَأْنِهَا . فَقَالَ :
« أَلَمْ أَمُرْكُمْ أَنْ تُؤَذِّنُونِ بِهَا » ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . كَرِهْنَا أَنْ نُخْرِجَكَ لَيْلًا ، وَنُوقِظَكَ .
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى صَفَّ بِالنَّاسِ عَلَى قَبْرِهَا . وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَسْكِيرَاتٍ .

قال ابن عبد البر : لم يختلف على مالك ، في الموطأ ، في إرسال هذا الحديث .

وقد جاء معناه موصولاً عن أبي هريرة .

أخرجه البخارى في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٧٢ - باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيذان .
ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٢٣ - باب الصلاة على القبر ، حديث ٧١ .

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ الرَّجُلِ يُدْرِكُ بَعْضَ التَّسْكِيرِ عَلَى
الْجَنَازَةِ ، وَيَقُوُّهُ بَعْضُهُ ؟ فَقَالَ : يَقْضَى مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ .

* *

= (فصف بهم) لازم ، والباء بمعنى مع ؛ أى صفّ معهم . أو متعدّ ، والباء زائدة للتوكيد ؛ أى صفّهم .

١٥ - (فأذّنونى) أى أعلمونى .

باب مايقول المصلي على الجنائز

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، كَيْفَ تُصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، أَخْبِرُكَ . أَتَّبِعُهَا مِنْ أَهْلِهَا . فَإِذَا وُضِعَتْ كَبَّرْتُ . وَحَمَدْتُ اللَّهَ . وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ . ثُمَّ أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أُمَّتِكَ . كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ . اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ . وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا ، فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ . اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ . وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ .

**

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ . فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

**

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ .

**

(٧) باب الصلاة على الجنائز بعد الصبح إلى الإسفار وبعد العصر إلى الإصفرار

٢٠ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
ابْنِ حُوَيْطِبٍ ؛ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تُوُفِّيَتْ ، وَطَارِقُ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ . فَأَتَى بِجَنَازَتِهَا بَعْدَ صَلَاةِ
الصُّبْحِ . فَوُضِعَتْ بِالْبَقِيعِ . قَالَ : وَكَانَ طَارِقُ يُعَلِّسُ بِالصُّبْحِ .
قَالَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ : فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِأَهْلِيهَا : إِمَّا أَنْ تُصَلُّوا عَلَى جَنَازَتِكُمْ
الْآنَ ، وَإِمَّا أَنْ تَتْرُكُوهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ .

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : يُصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ بَعْدَ
العصر ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ ، إِذَا صُلِّيَتْ لَوَقْتَيْهَا .

(٨) باب الصلاة على الجنائز في المسجد

٢٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا أَمَرَتْ أَنْ يُعْرَّ عَلَيَهَا بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْمَسْجِدِ ، حِينَ مَاتَ ، لِتَدْعُو لَهُ .
فَأَنكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ عَلَيْهَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا أَسْرَعَ النَّاسُ ! مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلٍ

٢٠ - (يَفْلَسُ بِالصُّبْحِ) أَيُ يَصْلِيهَا وَقْتُ الْفَلَسِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا . وَالْعَلَسُ ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ
بِضَوِّ الصَّبَاحِ .

٢٢ - (مَا أَسْرَعَ النَّاسُ) قَالَ مَالِكٌ : أَيُ مَا أَسْرَعَ مَا نَسُوا السَّنَةَ . وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَيُ مَا أَسْرَعَهُمْ
إِلَى الطَّعْنِ وَالْعَيْبِ .

ابن يَئُضَاءَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ .

قال ابن عبد البر : هكذا هو في الموطأ عند جمهور الرواة منقطعاً .

ورواه مسلم موصولاً في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٣٤ - باب الصلاة على الجنازة في المسجد ، حديث ٩٩ .

* *

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الْمَسْجِدِ .

* *

(٩) باب جامع الصلاة على الجنائز

٢٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى الْجَنَائِزِ بِالْمَدِينَةِ . الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ . فَيَجْعَلُونَ الرِّجَالَ مِمَّا يَلِي الْإِمَامَ . وَالنِّسَاءَ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ .

* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ يُسَلِّمُ ، حَتَّى يُسْمِعَ مَنْ يَلِيهِ .

* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى وَلَدِ الزَّانَا وَأُمِّهِ .

(١٠) باب ما جاء في دفن الميت

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوِّفِيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ . وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ أَفْذَاذًا . لَا يُؤْمِئُهُمْ أَحَدٌ . فَقَالَ نَاسٌ : يُدْفَنُ عِنْدَ الْمَنَبَرِ . وَقَالَ آخَرُونَ : يُدْفَنُ بِالْبَيْعِ . بَجَاءِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا فِي مَكَانِهِ الَّذِي تُوِّفِيَ فِيهِ » فَحَفِرَ لَهُ فِيهِ . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ غُسْلِهِ ، أَرَادُوا نَزْعَ قَمِيصِهِ . فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُولُ : لَا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ . فَلَمْ يُنَزِعِ الْقَمِيصَ ، وَغُسِّلَ ، وَهُوَ عَلَيْهِ ﷺ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه ، غير بلاغ مالك هذا . ولكنه صحيح من وجوه مختلفة ، وأحاديث شتى . جمعها مالك .

* *

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَلْحَدُ ، وَالْآخَرُ لَا يَلْحَدُ . فَقَالُوا : أَيُّهُمَا جَاءَ أَوَّلَ ، عَمِلَ عَمَلَهُ . بَجَاءِ الَّذِي يَلْحَدُ ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس في : ٦ - كتاب الجنائز ، ٤٠ - باب ما جاء في الشق .

* *

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ : مَا صَدَّقْتُ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ وَقَعَ الْكَرَازِينَ .

قال ابن عبد البر : لا أحفظه عن أم سلمة متصلا ، وإنما هو عن عائشة .

* *

٢٧ - (أفذاذا) أى أفرادا . والفذ الواحد .

٢٨ - (يلحد) أى يشق في جانب القبر .

٢٩ - (الكرازين) الكِرْزِين الفأس .

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي حَجْرِي (حُجْرَتِي) فَقَصَصْتُ رُؤْيَايَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .
قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدُفِنَ فِي يَتِيمَاهَا . قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: هَذَا أَحَدُ أَقْمَارِكَ ، وَهُوَ خَيْرُهَا .

* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يَتَّقُنُ بِهِ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيدَ ابْنَ زَيْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، تَوَفَّيَا بِالْعَقِيقِ . وَهَمَلَا إِلَى الْمَدِينَةِ . وَدُفِنَا بِهَا .

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحِبُّ أَنْ أُدْفَنَ بِالْبَقِيعِ . لِأَنِّي أُدْفَنُ بِغَيْرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْفَنَ بِهِ . إِنَّمَا هُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ . إِمَّا ظَالِمٌ، فَلَا أَحِبُّ أَنْ أُدْفَنَ مَعَهُ . وَإِمَّا صَالِحٌ، فَلَا أَحِبُّ أَنْ تُنَبَّشَ لِي عِظَامُهُ .

* *

(١١) باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر

٣٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الْجَنَائِزِ . ثُمَّ جَلَسَ ، بَعْدُ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ١١ - كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، ٢٥ - بَابِ نَسْخِ الْقِيَامِ لِلْجَنَائِزِ ، حَدِيثُ ٨٢ .

* *

٣١ - (بِالْعَقِيقِ) مَوْضِعٌ بَقَرِ الْمَدِينَةِ .

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْقُبُورَ ، وَيَضْطَجِعُ عَلَيْهَا .
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا نُبَيِّهُ عَنِ الْقُمُودِ عَلَى الْقُبُورِ ، فِيمَا نَرَى ، لِلْمَذَاهِبِ .

* *

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ ابْنَ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ يَقُولُ : كُنَّا نَشْهَدُ الْجَنَائِزَ ، فَمَا يَجْلِسُ آخِرُ النَّاسِ حَتَّى يُؤَذِّنُوا .

* *

(١٢) باب النهي عن البطء على الميت

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ بْنِ عَتِيكَ ، عَنْ عَتِيكَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ ، أَبُو أُمِّهِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَتِيكَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ يَمُودُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ . فَصَاحَ بِهِ . فَلَمْ يُجِبْهُ . فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « غُلِبْنَا عَلَيْكَ ، يَا أَبَا الرَّيِّعِ » فَصَاحَ النِّسْوَةُ ، وَبَكَينَ . فَجَعَلَ جَابِرٌ يُسَكِّمُهُنَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعْنِي . فَإِذَا وَجِبَ ، فَلَا تَبْكِينَ بَاكِيَةً » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَمَا الْوُجُوبُ ؟ قَالَ : « إِذَا مَاتَ » فَقَالَتْ ابْنَتُهُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا ، فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جَهَاذَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدَرِ نَيْتِهِ . وَمَا تَعْدُونَ الشَّهَادَةَ ؟ » قَالُوا : الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

٣٤ - (للمذاهب) المذهب هو الموضع الذي يتغوط فيه .

٣٦ - (قد غلب عليه) أى غلبه الألم حتى منعه إجابة النبي ﷺ . (فاسترجع) أى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . (فإذا وجب) أى فإذا مات . (قضيت جهازك) أى أتممت ما تحتاج إليه في سفرك للغزو . (إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته) أى على مقدار العمل الذى نواه كما نواه . فظنية بمعنى النوى .

« الشَّهْدَاءُ سَبْعَةٌ، سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الْمَطْمُونُ شَهِيدٌ، وَالْفَرَقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمُعٍ، شَهِيدٌ ».

أخرجه أبو داود في : ٢٠ - كتاب الجنائز ، ١٠ - باب فضل من مات في الطاعون .

والنسائي في : ٢١ - كتاب الجنائز ، ١٤ - باب النهي عن البكاء على الميت .

* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ (وَذُكِّرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ . وَلَكِنَّهُ نَسِيَ ، أَوْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيهودية يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا . فَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَتَبْكُونَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا » .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٣٣ - باب قول النبي ﷺ « يعذب الميت بيمض بكاء أهله عليه » .

ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٩ - باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، حديث ٢٥ .

* *

(المطمعون) الميت بالطاعون . (والفرق) الذي يموت غريقا في الماء . (صاحب الجنب) قال في المنجد . الجنب أو ذات الجنب هو التهاب غلاف الرئة ، فيحدث منه سعال وحمى ونخس في الجنب يزداد عند التنفس . (المبطون) قال ابن الأثير : هو الذي يموت بمرض بطنه ، كالاستسقاء ونحوه . (والمرأة تموت بجُمع) هي الميتة في النفاس . وولدها في بطنها ، لم تلده وقد تم خلقه .

(١٣) باب الحسبة في المصيبة

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، فَمَسَّهُ النَّارُ ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٦ - باب فضل من مات له ولد فاحتسبه .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ،
حديث ١٥٠ .

**

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ السَّلَمِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، فَيَحْتَسِبُهُمْ ، إِلَّا كَانُوا لَهُ جَنَّةً مِنَ النَّارِ » فَقَالَتْ امْرَأَةٌ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَوِائْتَانِ ؟ قَالَ « أَوِائْتَانِ » .

أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري في : ٣ - كتاب العلم ، ٣٦ - باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم ؟
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، حديث ١٥٢ .

**

٣٨ - (إلا تحلة القسم) أى ما يدخل به القسم وهو اليمين . يقال فعلته تحلة القسم أى قدر ما حلت به عيني . والمراد به ، قوله تعالى - وإن منكم إلا واردها - قال الخطابي : معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ، ولكنه يدخلها مجتازا ، ولا يكون ذلك الجواز إلا قدر ما تنحل به اليمين . وهو الجواز على الصراط .
٣٩ - (فيحتسبهم) أى يصير راضيا بقضاء الله ، راجيا فضله . (جنة) أى وقاية .

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصَابُ فِي وَلَدِهِ وَحَامَتِهِ ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَتْ لَهُ خَطِيئَةٌ » .

*
*
*

(١٤) باب جامع المصيبة في المصيبة

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُعَزُّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَابِئِهِمْ ، الْمُصِيبَةُ بِي » .

*
*
*

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَعْقِبْنِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ » قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ ، قُلْتُ ذَلِكَ . ثُمَّ قُلْتُ : وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَأَعْقَبَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ ، فَتَرَوَّجَهَا .

أخرجه مسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٢ - باب ما يقال عند المصيبة ، حديث ٤

*
*
*

٤٠ - (وَحَامَتِهِ) أى قرابته وخاصته .

٤١ - (لِيُعَزَّ) التعزية هى الحمل على الصبر والتسلى . قال تعالى - وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - .

٤٢ - (أَجَرْنِي) أى أعطنى أجرى وجزاء صبرى وهى . (أَعْقِبْنِي) أى أخلف لى .

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : هَلَكَتْ امْرَأَةٌ لِي . فَأَتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيُّ ، يُعْزِيَنِي بِهَا . فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ . وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ . وَكَانَ بِهَا مُعْجِبًا وَلَهَا مُحِبًّا . فَمَاتَتْ . فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا . وَلَقِيَ عَلَيْهَا أَصْفًا ، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتٍ ، وَعَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ . فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ . وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ ، جَاءَتْهُ . فَقَالَتْ : إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً أَسْتَفْتِيهِ فِيهَا . لَيْسَ يُجْزِيَنِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ . فَذَهَبَ النَّاسُ ، وَلَزِمَتْ بَابَهُ . وَقَالَتْ : مَالِي مِنْهُ بُدٌّ . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : إِنَّ هَؤُلَاءِ امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفْتِيكَ ، وَقَالَتْ : إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ . وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ، وَهِيَ لَا تَفَارِقُ الْبَابَ . فَقَالَ : ائْذَنُوا لَهَا . فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : إِنِّي جِئْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَةٍ لِي حَلِيًّا . فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ وَأُعِيرُهُ زَمَانًا . ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ ، أَفَأُودِّيهِ إِلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَاللَّهِ . فَقَالَتْ : إِنَّهُ قَدْ مَكَثَ عِنْدِي زَمَانًا . فَقَالَ : ذَلِكَ أَحَقُّ لِرَدِّكَ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ ، حِينَ أَعَارُوكِهِ زَمَانًا . فَقَالَتْ : أَيْ . يَرْجُمُكَ اللَّهُ . أَفَتَأْسَفُ عَلَى مَا أَعَارَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ؟ فَأَبْصَرَ مَا كَانَ فِيهِ ، وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهَا .

*
* *

(١٥) باب ماجاء في الرغضاء

٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحْتَنَى وَالْمُخْتَفِيَةَ . يَعْنِي نَبَأَ الْقُبُورِ .
قال ابن عبد البر . روى عن عائشة مسندا .

*
* *

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ : كَسَرُ عَظْمِ الْمُسْلِمِ مَيْتًا ، كَكَسْرِهِ وَهُوَ حَيٌّ . تَعْنِي ، فِي الْإِثْمِ .
روى عن عائشة مرفوعا .

أخرجه أبو داود في : ٢٠ - كتاب الجنائز ، ٥٨ - باب في الحفار يجد العظم ، هل يتسكب ذلك المكان ؟ وابن ماجه في : ٦ - كتاب الجنائز ، ٦٣ - باب في النهي عن كسر عظام الميت .

*
* *

(١٦) باب جامع الجنائز

٤٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى صَدْرِهَا ، وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ ، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى» .
أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٨٣ - باب مرض النبي ﷺ ووفاته .
ومسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، ١٣ - باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ،
حديث ٨٥ .

*
* *

٤٦ - (الرفيق الأعلى) معنى كونهم رفيقا تعاونهم على الطاعة ، وارتفاق بعضهم ببعض . والمراد بالرفيق هؤلاء المذكورون في الآية - ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا - ٤ / ٦٩ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ حَتَّى يُخَيَّرَ » قَالَتْ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى » فَعَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ .

وصله البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٨٣ - باب مرض النبي ﷺ ووفاته .
ومسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، ١٣ - باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ، حديث ٨٧ .

*
* *

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ . إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . يُقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٩٠ - باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي .
ومسلم في : ٥١ - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ١٧ - باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، حديث ٦٥ .

*
* *

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ ، إِلَّا نَجَبَ الذَّنْبِ . مِنْهُ خُلِقَ ، وَفِيهِ يُرْكَبُ » .

أخرجه مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ، ٢٧ - باب ما بين النفختين ، حديث ١٤٢ التمهيد ١٨/١٧٣

*
* *

٤٨ - (عجب الذنب) قال ابن الأثير : العجب العظيم الذي في أسفل الصلب عند العجز ، وهو العسيب

من الدواب .

وقال الزرقاني : هو العصعص ، أسفل العظم المابط من الصلب ، فإنه قاعدة البدن كقاعدة الجدار .

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ ، كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، كَانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَلْتَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَرْجِعَهُ اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ » .
أخرجه النسائي في : ٢١ - كتاب الجنائز ، ١١٧ - باب أرواح المؤمنين .
وابن ماجه في : ٣٧ - كتاب الزهد ، ٣٢ - باب ذكر القبر واليلي .

* *

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي ، أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ . وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي ، كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٩٧ - كتاب التوحيد ، ٣٥ - باب قول الله تعالى - يريدون أن يدلوا كلام الله - .

* *

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَمْعَلْ حَسَنَةً قَطُّ ، لِأَهْلِهِ : إِذَا مَاتَ خَرَّقُوهُ . ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ . فَوَاللَّهِ إِنِّي قَدَرْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ ، فَسَلُّوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ . فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ جَمَعَ مَا فِيهِ . وَأَمَرَ الْبَحْرَ جَمَعَ مَا فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، يَا رَبِّ . وَأَنْتَ أَعْلَمُ . قَالَ : فَفَقَّرَ لَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٩٧ - كتاب التوحيد ، ٣٥ - باب قول الله تعالى - يريدون أن يدلوا كلام الله - .

ومسلم في : ٤٩ - كتاب التوبة ، ٤ - باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، حديث ٢٤ .

* *

٤٩ - (نسمة المؤمن) أى روحه . (يعلق) أى يأكل ويرعى . (لئن قدر الله عليه) من القدر وهو القضاء . لا من القدرة والاستطاعة . كقوله - فظن أن لن نقدر عليه - أو بمعنى ضيق كقوله تعالى - ومن قدر عليه رزقه - .

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ. فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ. كَمَا تَنَاتِجُ الْإِبِلُ، مِنْ بَهِيمَةِ جَمَاءٍ. هَلْ تَحْسُثُ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءٍ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَرَأَيْتَ الَّذِي يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

أخرجه البخاري في: ٨٢ - كتاب القدر، ٣ - باب الله أعلم بما كانوا عاملين.

ومسلم في: ٤٦ - كتاب القدر، ٦ - باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث ٢٤.

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ».

أخرجه البخاري في: ٩٢ - كتاب الفتن، ٢٢ - باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور.

ومسلم في: ٥٢ - كتاب الفتن وأشراف الساعة، ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر

الرجل الخ، حديث ٥٣.

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدَّيْلِيِّ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ؛ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ قَالَ:

٥٢ - (كل مولود يولد على الفطرة) الفطر الابتداء والاختراع. والفطرة الحالة منه. كالجلسة والركبة، والمعنى أنه يولد على نوع من الجبلّة والطبع التّهيّ لقبول الدّين. فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها. وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد. (كما تناتج) أي تولّد. (جماء) نعت لبيمة، أي لم يذهب من بدنها شيء. سميت بذلك لاجتماع أعضائها. (جدعاء) أي مقطوعة الأنف، أو الأذن، أو الأطراف.

٥٤ - (مستريح ومستراح منه) قال ابن الأثير: يقال أراح الرجل واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء. والواو بمعنى «أو» فهي للتّنويع. أي لا يخلو ابن آدم من هذين المعنيين، فلا يختص بصاحب الجنّاة.

« السَّبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا ، إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ . وَالْمَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ وَالِدَوَابُّ » .

أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق ، ٤٢ - باب سكرات الموت .

ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٢١ - باب ماجاء في مستريح ومستراح منه ، حديث ٦١ .

وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَمَّا مَاتَ عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَمُرٌّ بِجَنَازَتِهِ : « ذَهَبَتْ وَلَمْ تَلْبَسْ مِنْهَا شَيْءٌ » .
وصله ابن عبد البر ، عن عائشة .

٥٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَلَبِسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ . قَالَتْ : فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي بَرِيرَةَ تَتَّبِعُهُ . فَتَبِعْتُهُ . حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ ، فَوَقَفَ فِي أَذْنَاهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقِفَ . ثُمَّ انْصَرَفَ . فَسَبَقْتُهُ بَرِيرَةُ فَأَخْبَرَتْنِي . فَلَمْ أَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا حَتَّى أَصْبَحَ . ثُمَّ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ لِأُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ » .

أخرجه النسائي في : ٣١ - كتاب الجنائز ، ١٠٣ - باب الأمر بالاستغفار للميتين .

(نَصَبُ الدُّنْيَا) تعبها ومشقتها . (يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ) من ظلمه لهم . (وَالْبِلَادُ) بما يفعله
لها من المعاصي . (وَالشَّجَرُ) تنامه إليها غصبا ، أو غصب ثمرها . (وَالِدَوَابُّ) لاستئثارها لها فوق
مناقبها ، وتصويره في علوها وسقيها .

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَسْرِعُوا بِجَنَائِزِكُمْ . فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ تَقْدِمُونَهُ إِلَيْهِ ، أَوْ شَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ .
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ : هَكَذَا رَوَاهُ جَمْعُهُورُ الرِّوَاةِ مَوْقُوفًا .
 وَرَوَى مَرْفُوعًا .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٣ - كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، ٥٢ - بَابِ السَّرْعَةِ بِالْجَنَازَةِ .
 وَمُسْلِمٌ فِي : ١١ - كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، ١٦ - بَابِ الْإِسْرَاعِ بِالْجَنَازَةِ ، حَدِيثُ ٥٠ .

*
 *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٧ - كتاب الزكاة

(١) باب ما يجب فيه الزكاة

١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دُرْدُودٍ صَدَقَةٌ. وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ. وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٤ - كِتَابُ الزَّكَاةِ، ٣٢ - بَابُ زَكَاةِ الْوَرَقِ.

وَمُسْلِمٌ فِي: ١٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ، حَدِيثُ ١.

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ

١ - (فِيمَا دُونَ) بِمَعْنَى أَقَلِّ مِنْ . (خَمْسِ دُرْدُودٍ) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الدُّرْدُودُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. إِنَّمَا يُقَالُ لِلْوَّاحِدِ بَعِيرٍ. وَأَصْلُهُ ذَادٌ يَزْدُودُ إِذَا دَفَعَ شَيْئًا. فَكَأَنَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ مَعْرَةَ الْفَقْرِ وَشِدَّةَ الْفَاقَةِ وَالْحَاجَةِ. (أَوْاقٍ) جَمْعُ أَوْقِيَةٍ. وَهِيَ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا، بِاتِّفَاقٍ، مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ. سِوَاكَانٍ مَضْرُوبَا أَوْ غَيْرِ مَضْرُوبٍ. (أَوْسُقٍ) جَمْعُ وَسْقٍ. وَهُوَ سِتُونَ صَاعًا، بِاتِّفَاقٍ.

= - ٢

أَوْسَقِ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوْاقٍ مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ دَوْدِمٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ . »

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٤٢ - باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَمَّرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى دِمَشْقَ فِي الصَّدَقَةِ : إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِي الْحَرْثِ ، وَالْعَيْنِ ، وَالْمَاشِيَةِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَكُونُ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : فِي الْحَرْثِ ، وَالْعَيْنِ ، وَالْمَاشِيَةِ .

(٢) باب الزكاة في العين من الذهب والورق

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مُكَاتَبٍ لَهُ قَاطِعُهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ . هَلْ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ مِنْ مَالٍ ، زَكَاةً . حَتَّى يَحْوِلَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .
قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَعْطَى النَّاسَ أَعْطَاهُمُ . يَسْأَلُ الرَّجُلَ ، هَلْ عِنْدَكَ

= (أواق) بتشديد الياء وتخفيفها . جمع أوقية . ويقال « أواق » بحذف الياء ، كما في الرواية الأولى .
(من الورق) بفتح الواو وكسرها . وبكسر الراء وسكونها . أى الفضة مطلقا . أو المضروبة دراهم .
والمراد هنا الفضة مضروبا وغيره .

٣ - (في الصدقة) الزكاة . (في الحرث) وهو كل مالا ينمو ويتركز إلا بالحرث . (والعين) الذهب والفضة . (والماشية) الإبل والبقر والغنم .

٤ - (عن مكاتب له قاطعه بمال عظيم) قال أبو عمر . معنى مقاطعة المكاتب أخذ مال معجل منه ، دون ما كوتب عليه ، ليعجل عتقه . (أعطاهم) جمع عطايا ، جمع عطية .

مِنْ مَالٍ وَجَبَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الزَّكَاةُ؟ فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ. أَخَذَ مِنْ عَطَائِهِ زَكَاةَ ذَلِكَ الْمَالِ. وَإِنْ قَالَ: لَا. أَسْلَمَ إِلَيْهِ عَطَاءُهُ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا.

*
**

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ، عَنْ أَبِيهَا؛ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ، إِذَا جِئْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَقْبِضُ عَطَائِي، سَأَلَنِي: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَالٍ وَجَبَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الزَّكَاةُ؟ قَالَ، فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ. أَخَذَ مِنْ عَطَائِي زَكَاةَ ذَلِكَ الْمَالِ. وَإِنْ قُلْتُ: لَا. دَفَعَ إِلَيَّ عَطَائِي.

*
**

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لَا تَجِبُ فِي مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ.

رواه مالك موقوفًا. وقال الدارقطني: والصحيح وقفه كما في الموطأ.

*
**

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَعْطِيَةِ الزَّكَاةَ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا، أَنَّ الزَّكَاةَ تَجِبُ فِي عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا. كَمَا تَجِبُ فِي مِائَتَيْ دِرْهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ فِي عِشْرِينَ دِينَارًا، نَاقِصَةٌ يَدِينَةُ النُّقْصَانِ، زَكَاةٌ. فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى تَبْلُغَ بَرِيَادَتِهَا عِشْرِينَ دِينَارًا، وَازِنَةً، فَفِيهَا الزَّكَاةُ. وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا، الزَّكَاةُ.

(وجبت عليك فيه الزكاة) بأن كان نصاباً مرّ عليه الحول.

٧ - (عندنا) أى بالمدينة.

وَلَيْسَ فِي مِائَتَيْ دِرْهَمٍ نَاقِصَةٌ بَيْنَةَ الثَّقَصَانِ زَكَاةٌ . فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى تَبْلُغَ بِزِيَادَتِهَا مِائَتَيْ دِرْهَمٍ وَافِيَةً ، فَفِيهَا الزَّكَاةُ . فَإِنْ كَانَتْ تَجُوزُ بِجَوَازِ الْوَازِنَةِ ، رَأَيْتُ فِيهَا الزَّكَاةَ . ذَلَالِيزُ كَلَامُهُ أَوْ دَرَاهِمُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ، كَانَتْ عِنْدَهُ سِتُّونَ وَمِائَةً دِرْهَمٍ وَازِنَةً ، وَصَرَفُ الدَّرَاهِمِ بِلَايِهِ ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمٍ بِدِينَارٍ : أَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَإِنَّمَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا . أَوْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ خَمْسَةُ دَنَانِيرٍ مِنْ فَائِدَةٍ ، أَوْ غَيْرَهَا فَتَجَرَ فِيهَا ، فَلَمْ يَأْتِ الْحَوْلُ حَتَّى بَلَغَتْ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ : أَنَّهُ يُزَكِّيْهَا . وَإِنْ لَمْ تَتِمَّ إِلَّا قَبْلَ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ يَوْمٍ وَاحِدٍ ، أَوْ بَعْدَ مَا يَحُولُ عَلَيْهَا الْحَوْلُ يَوْمٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ لَا زَكَاةَ فِيهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمٍ زُكِّيَتْ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ فَتَجَرَ فِيهَا فَخَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، وَقَدْ بَلَغَتْ عِشْرِينَ دِينَارًا : أَنَّهُ يُزَكِّيْهَا مَكَانَهَا . وَلَا يَنْتَظَرُ بِهَا أَنْ يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمٍ بَلَغَتْ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . لِأَنَّ الْحَوْلَ قَدْ حَالَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ عِنْدَهُ عِشْرُونَ . ثُمَّ لَا زَكَاةَ فِيهَا . حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمٍ زُكِّيَتْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي إِجَارَةِ الْعَبِيدِ وَخَرَاجِهِمْ ، وَكِرَاءِ الْمَسَاكِينِ ، وَكِتَابَةِ الْمُكَاتَبِ : أَنَّهُ لَا تَجِبُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، الزَّكَاةُ . قُلْ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ . حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ . مِنْ يَوْمٍ يَقْبِضُهُ صَاحِبُهُ .

(فَإِنْ كَانَتْ تَجُوزُ بِجَوَازِ الْوَازِنَةِ رَأَيْتُ فِيهَا الزَّكَاةَ) معناه أنها وازنة في ميزان ، وفي آخر ناقصة . فإذا نقصت في جميع الموازين ، فلا زكاة .

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ يَكُونُ بَيْنَ الشَّرَكَاءِ: إِنْ مَنْ بَلَغَتْ حِصَّتُهُ مِنْهُمْ عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا. أَوْ مِائَتِي دِرْهَمٍ. فَمَلِيَّةٌ فِيهَا الزَّكَاةُ. وَمَنْ تَقَصَّتْ حِصَّتُهُ عَمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ وَإِنْ بَلَغَتْ حِصَّتُهُمْ جَمِيعًا، مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ أَفْضَلَ نَصِيبًا مِنْ بَعْضٍ، أَخَذَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ. إِذَا كَانَ فِي حِصَّةِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ ذَهَبٌ أَوْ وَرَقٌ مُتَفَرِّقَةً بِيَدَيِ أَنْاسٍ شَتَّى، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُخْصِيَهَا جَمِيعًا. ثُمَّ يُخْرِجَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ زَكَاتِهَا كُلِّهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ أَفَادَ ذَهَبًا أَوْ وَرَقًا، إِنَّهُ لَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهَا حَتَّى يَحْمُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ. مِنْ يَوْمٍ أَفَادَهَا.



(٣) باب الرخاء في المعادن

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ لِبَلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ. وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ. فَتِلْكَ الْمَعَادِنُ

٨ - (معادن القبليّة) قال ابن الأثير: المعادن المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك. واحدها معدن. والمعدن الإقامة. والمعدن مركز كل شيء. والقبليّة منسوبة إلى قبيل، وهي ناحية من ساحل البحر، بينها وبين المدينة خمسة أيام. وقيل هي من ناحية الفرع، وهو موضع بين نخلة والمدينة.

لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ، إِلَى الْيَوْمِ ، إِلَّا الزَّكَاةُ .

مرسل عند جميع الرواة .

ورضاه أبو داود في : ١٩ - كتاب الخراج والإمارة والفى ، ٣٦ - باب في إقطاع الأرضين .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَى ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ ، أَنَّ لَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَعَادِنِ مِمَّا يُخْرَجُ مِنْهَا شَيْءٌ ، حَتَّى يَبْلُغَ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا قَدْرَ عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، أَوْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ . فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ مَكَانَهُ . وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ، أَخَذَ بِحِسَابِ ذَلِكَ ، مَا دَامَ فِي الْمَعْدِنِ نَيْلٌ . فَإِذَا انْقَطَعَ عِرْقُهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ نَيْلٌ ، فَهُوَ مِثْلُ الْأَوَّلِ يُتَدَأُ فِيهِ الزَّكَاةُ . كَمَا ابْتَدِئْتُ فِي الْأَوَّلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمَعْدِنُ بِمَنْزِلَةِ الزَّرْعِ . يُؤْخَذُ مِنْهُ مِثْلُ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الزَّرْعِ . يُؤْخَذُ مِنْهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ . وَلَا يُنْتَظَرُ بِهِ الْحَوْلُ . كَمَا يُؤْخَذُ مِنَ الزَّرْعِ ، إِذَا حُصِدَ ، أَلْعُشْرُ . وَلَا يُنْتَظَرُ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

*
* *

(٤) باب زكاة الرطاز

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ » . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٦٦ - باب في الركاك الخمس .

(عينا) أى ذهباً . (مكانه) أى عند أخذه من المعدن واجتماعه عند العامل . ويحتمل ، أن يريد ، عند تصفيته واقتسامه .

٩ - (في الركاك) الركاك عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية ، المدفونة في الأرض . وعند أهل العراق المعادن . والقولان تحتلها اللغة . لأن كلا منهما مركوز في الأرض ، أى ثابت . والحديث إنما جاء في التفسير الأول . وهو الكنز الجاهلي . وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه .

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنَّ الرِّكَازَ إِنَّمَا هُوَ دَفْنٌ يُوجَدُ مِنْ دَفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ . مَا لَمْ يُطْلَبْ بِمَالٍ ، وَلَمْ يُتَكَأَفْ فِيهِ نَفَقَةٌ ، وَلَا كَيْبَرُ عَمَلٍ ، وَلَا مَوْتَانَةٌ . فَأَمَّا مَا طَلَبَ بِمَالٍ ، وَتَكَأَفَ فِيهِ كَيْبَرُ عَمَلٍ ، فَأُصِيبَ مَرَّةً ، وَأُخْطِئَ مَرَّةً ، فَلَيْسَ بِرِكَازٍ .

* *

(٥) باب مال زكاة فيه من الحلي والتبر والعنبر

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَلِي بَنَاتِ أَخِيهَا يَتَأَمَّى فِي حَجَرِهَا . لَهْنُ الْحُلِيِّ . فَلَا تُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّنَ الزَّكَاةَ .

* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُحْلِي بَنَاتَهُ وَجَوَارِيَهُ الذَّهَبَ . ثُمَّ لَا يُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّنَ الزَّكَاةَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تَبَرٌ ، أَوْ حُلِيٌّ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . لَا يُنْتَفَعُ بِهِ لِلْبَّسِ . فَإِنَّ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةَ فِي كُلِّ عَامٍ . يُوزَنُ فَيُؤْخَذُ رُبْعُ عَشْرِهِ . إِلَّا أَنْ يَنْقُصَ مِنْ وَزْنِ عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، أَوْ مِائَتَيْنِ دِرْهَمًا . فَإِنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَيْسَ فِيهِ زَكَاةٌ . وَإِنَّمَا تَكُونُ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ إِنَّمَا يُعْسِكُهُ لِغَيْرِ اللَّبْسِ . فَأَمَّا التَّبَرُ وَالْحُلِيُّ الْمَكْسُورُ ، الَّذِي يُرِيدُ أَهْلُهُ إِصْلَاحَهُ وَلِبْسَهُ .

(دَفْن) أَيْ شَيْءٌ مَدْفُونٌ . كَذَبْحٍ بِمَعْنَى مَذْبُوحٍ . (يَطْلُبُ بِمَالٍ) أَيْ يَنْفِقُ عَلَى إِخْرَاجِهِ .

١١ - (عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا) أَيْ ذَهَبًا خَالصًا .

فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَتَاعِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَهْلِهِ . فَلَيْسَ عَلَى أَهْلِهِ فِيهِ زَكَاةٌ .
قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ فِي اللُّؤْلُؤِ ، وَلَا فِي الْمِسْكِ ، وَلَا الْعَنْبَرِ ، زَكَاةٌ .

*
* *

(٦) باب زكاة أموال البنات والتجارة لهن فيها

١٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : اتَّجَرُوا فِي أَمْوَالِ
الْيَتَامَى ، لَا تَأْكُلْهَا الزَّكَاةُ .

*
* *

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ
تَلِينِي ، وَأَحَالِي ، يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِهَا . فَكَانَتْ تُخْرِجُ مِنْ أَمْوَالِنَا الزَّكَاةَ .

*
* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُعْطِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى
الَّذِينَ فِي حَجْرِهَا ، مَنْ يَتَجَرُّ لَهُمْ فِيهَا .

*
* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ اشْتَرَى لِبْنِي أَخِيهِ ، يَتَامَى فِي حَجْرِهِ ،
مَالًا . فَبِيعَ ذَلِكَ الْمَالُ ، بَعْدَ ، بِمَالٍ كَثِيرٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِالتَّجَارَةِ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى لَهُمْ ، إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ مَأْذُونًا . فَلَا أَرَى عَلَيْهِ
ضَمَانًا .

*
* *

(٧) باب زكاة الميراث

١٦ - **حدثني** يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ ، وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ ،
إِنِّي أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ ذَلِكَ مِنْ ثُلُثِ مَالِهِ . وَلَا يُجَاوِزُ بِهَا الثُّلُثُ . وَتُبَدَّى عَلَى الْوَصَايَا . وَأَرَاهَا
بِعَنْزِلَةِ الدِّينِ عَلَيْهِ . فَلِذَلِكَ رَأَيْتُ أَنْ تُبَدَّى عَلَى الْوَصَايَا .
قَالَ : وَذَلِكَ إِذَا أَوْصَى بِهَا الْمَيِّتُ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يُوصِ بِذَلِكَ الْمَيِّتُ . فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُهُ .
فَذَلِكَ حَسَنٌ . وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَهْلُهُ . لَمْ يَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ .
قَالَ : وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى وَارِثٍ زَكَاةٌ ، فِي مَالٍ وَرَثَتُهُ فِي
دِينٍ ، وَلَا عَرَضٍ ، وَلَا دَارٍ ، وَلَا عَبْدٍ ، وَلَا وَلِيدَةٍ . حَتَّى يَحُولَ ، عَلَى نَحْوِ مَا بَاعَ مِنْ ذَلِكَ ،
أَوْ اقْتَضَى ، الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمٍ بَاعَهُ وَقَبَضَهُ .
وَقَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا تَجِبُ عَلَى وَارِثٍ ، فِي مَالٍ وَرَثَتُهُ ، الزَّكَاةُ . حَتَّى يَحُولَ
عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

*
**

(٨) باب الزكاة في الدين

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ : هَذَا شَهْرُ زَكَاتِكُمْ . فَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيُؤَدِّ دَيْنَهُ . حَتَّى تَحْصُلَ أَمْوَالُكُمْ . فَتَوَدُّونَ مِنْهُ الزَّكَاةَ .

* *

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ ؛ أَنَّ عُمرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، كَتَبَ فِي مَالٍ قَبْضَهُ بَعْضُ الْوَلَاةِ ظُلْمًا ، يَأْمُرُ بِرَدِّهِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيُؤْخَذُ زَكَاتُهُ لِمَا مَضَى مِنَ السَّنِينَ . ثُمَّ عَقَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكِتَابٍ ، أَنَّ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَإِنَّهُ كَانَ ضَمَارًا .

* *

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ لَهُ مَالٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مِثْلُهُ . أَعَلَيْهِ زَكَاةٌ ؟ فَقَالَ : لَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا فِي الدِّينِ ، أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يُرْكَبُ حَتَّى يَقْبِضَهُ . وَإِنْ أَقَامَ عِنْدَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ سِنِينَ ذَوَاتِ عَدَدٍ ، ثُمَّ قَبِضَهُ صَاحِبُهُ ، لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَإِنْ قَبِضَ مِنْهُ شَيْئًا ، لَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، سِوَى الَّذِي قُبِضَ ، تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنَّهُ يُزَكَّى مَعَ مَا قَبِضَ مِنْ دَيْنِهِ ذَلِكَ .

١٨ - (ضماراً) أى غائباً عن ربه لا يقدر على أخذه ، أولاً يعرف موضعه ولا يرجوه . وقال ابن عبد البر : وقيل الضمار الذى لا يدري صاحبه أين خرج أم لا . وهو أصح .

قَالَ: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَاضٍ غَيْرَ الَّذِي اقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ، وَكَانَ الَّذِي اقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ لَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهِ، وَلَكِنْ لِيَحْفَظَ عَدَدَ مَا اقْتَضَى. فَإِنْ اقْتَضَى بَعْدَ ذَلِكَ عَدَدَ مَا تَمَّ بِهِ الزَّكَاةُ، مَعَ مَا تَبَضَّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ.

قَالَ: فَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَهْلَكَ مَا اقْتَضَى أَوَّلًا، أَوْ لَمْ يَسْتَهْلِكْهُ، فَأَزَّكَاءُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ مَعَ مَا اقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ. فَإِذَا بَلَغَ مَا اقْتَضَى عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا، أَوْ مِائَتِي دِرْهَمٍ، فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ. ثُمَّ مَا اقْتَضَى بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، فَعَلَيْهِ الزَّكَاةُ بِحَسَبِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالِدَلِيلٍ عَلَى الدِّينِ بَغِيبِ أَعْوَامًا، ثُمَّ يُقْتَضَى فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ، أَنَّ الْعُرُوضَ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لِلتِّجَارَةِ أَعْوَامًا. ثُمَّ يَبِيعُهَا. فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي أَثْمَانِهَا إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِ الدِّينِ أَوْ الْعُرُوضِ، أَنْ يُخْرِجَ زَكَاةَ ذَلِكَ الدِّينِ أَوْ الْعُرُوضِ، مِنْ مَالٍ سِوَاهُ. وَإِنَّمَا يُخْرِجُ زَكَاةَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ. وَلَا يُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ شَيْءٍ عَنِ شَيْءٍ غَيْرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَعِنْدَهُ مِنَ الْعُرُوضِ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاضِ سِوَى ذَلِكَ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. فَإِنَّهُ يُزَكَّى مَا يَبِيدُهُ مِنْ نَاضٍ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعُرُوضِ وَالنَّقْدِ إِلَّا وَفَاءٌ دَيْنِهِ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ. حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُ مِنَ النَّاضِ فَضْلٌ عَنِ دَيْنِهِ، مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. فَعَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ.

* *

(فإن لم يكن له ناضٍ) قال ابن الأثير. ناضٍ المال هو ما كان ذهباً أو فضة، عينا وورقا. وقد نضَّ المال ينض إذا تحول نقداً، بعد أن كان متاعاً.. (من الناض) الذهب والفضة. (حتى يكون عنده) أي من الناض.

باب زكاة العروص

٢٠ — حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زُرَيْقِ بْنِ حَيَّانَ، وَكَانَ زُرَيْقٌ عَلَى جَوَازٍ مِصْرَ، فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ، وَسُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَدْ كَرَّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ انْظُرْ مَنْ مَرَّ بِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَتَخَذَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التَّجَارَاتِ، مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِينَارًا، دِينَارًا. فَمَا تَقَصَّ، فَحِجْسَابِ ذَلِكَ. حَتَّى يَبْلُغَ عِشْرِينَ دِينَارًا. فَإِنْ تَقَصَّتْ ثَلَاثَ دِينَارٍ، فَدَعَهَا وَلَا تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا.

وَمَنْ مَرَّ بِكَ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ تَخَذَ مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التَّجَارَاتِ، مِنْ كُلِّ عِشْرِينَ دِينَارًا. فَمَا تَقَصَّ، فَحِجْسَابِ ذَلِكَ، حَتَّى يَبْلُغَ عِشْرَةَ دِينَارٍ. فَإِنْ تَقَصَّتْ ثَلَاثَ دِينَارٍ فَدَعَهَا وَلَا تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا. وَاسْتَكْتَبَ لَهُمْ، بِمَا تَأْخُذُ مِنْهُمْ، كِتَابًا إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْحَوْلِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا يُدَارُ مِنَ الْعُرُوضِ لِلتَّجَارَاتِ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَدَّقَ مَالَهُ، ثُمَّ اشْتَرَى بِهِ عَرَضًا، بَرًّا أَوْ رَقِيقًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، ثُمَّ بَاعَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْوِلَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُودَى مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ زَكَاةً، حَتَّى يَحْوِلَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ صَدَقَهُ. وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَسِغْ ذَلِكَ الْعَرَضَ سِنِينَ، لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَضِ زَكَاةً، وَإِنْ طَالَ زَمَانُهُ. فَإِذَا بَاعَهُ، فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي بِالذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ، حِنْطَةً أَوْ تَمْرًا أَوْ غَيْرَ هَؤُلَاءِ لِلتَّجَارَةِ. ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى يَحْوِلَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ. ثُمَّ يَبِيعُهَا: أَنَّ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةَ حِينَ يَبِيعُهَا،

٢٠ — (صَدَقَ مَالَهُ) أَي دَفَعَ صَدَقَتَهُ، أَيْ زَكَاهُ. (بَرًّا) نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ أَوْ الثِّيَابِ خَاصَةً مِنْ أَمْتَةِ الْبَيْتِ.

أَوْ أَمْتَةُ التَّاجِرِ مِنَ الثِّيَابِ. (صَدَقَهُ) أَي أَدَّى زَكَاتَهُ.

إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِثْلَ الْخَصَادِ يَحْصِدُهُ الرَّجُلُ مِنْ أَرْضِهِ، وَلَا مِثْلَ الْجِدَادِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَا كَانَ مِنْ مَالٍ عِنْدَ رَجُلٍ يَدِيرُهُ لِلتَّجَارَةِ، وَلَا يَنْصُ إِصْحَابِهِ مِنْهُ شَيْءٌ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ لَهُ شَهْرًا مِنَ السَّنَةِ يَقُومُ فِيهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عَرْضٍ لِلتَّجَارَةِ. وَيُحْصَى فِيهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ نَقْدٍ أَوْ عَيْنٍ. فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ فَإِنَّهُ يُزَكِّيهِ.

وَقَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ تَجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ لَمْ يَتَجَرَ سِوَاهُ. لَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلَّا صَدَقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ. تَجَرُوا فِيهِ أَوْ لَمْ يَتَجَرُوا.

*
**

(١٠) باب ما جاء في الكنز

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُمَرَ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْكَنْزِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَا تُؤَدِّي مِنْهُ الزَّكَاةَ.

*
**

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛

(الجداد) قطع الثمار من أصولها، كالنخل. (ينص) يحصل.

٢١ - (الكنز) قال ابن جرير: هو كل شيء جمع بعضه على بعض في بطن الأرض أو ظهرها.

(المال الذي لا تؤدى منه الزكاة) فما أدبت منه فليس بكنز.

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مُثِّلَ لَهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، شُجَاعًا أَقْرَعَ ، لَهُ زَيْبَتَانِ . يَطْلُبُهُ حَتَّى يُمَكِّنَهُ . يَقُولُ : أَنَا كُنْزُكَ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موقوف في الموطأ .

وقد أخرجه ، موصولاً ، البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٣ - باب إثم مانع الزكاة .

* *

(١١) باب صفة الماشية

٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الصَّدَقَةِ . قَالَ : فَوَجَدْتُ فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الصدقة

فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَدُونَهَا النِّعَمُ ، فِي كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ .
وَفِيهَا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، ابْنَةُ نَخَاضٍ .

= (مُثِّلَ) أى صُوِّرَ . (شُجَاعًا) هو الحية الذكر . وقيل الذي يقوم على ذنبه ويؤاتب الفارس والراجل ، وربما بلغت وجه الفارس . تكون في الصحارى . (أقرع) رأسه بياض . وكلما كثر سمّه أبيض رأسه . وفي الفتح : الأقرع الذي تفرع رأسه أى تغطط لكثرة سمّه . (له زيبتان) هما الزبدتان اللتان في الشدين . وقيل هما النكتتان السوداوان فوق عينيه . وهى علامة الحية الذكر المؤذى . وقيل نقطتان يكتنفان فاه .

٢٣ - (ابنة نخاض) أتى عليها حول ودخلت في الثانى ، وحملت أمها . والنخاض الحامل . أى دخل وقت حملها وإن لم تحمل .

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ابْنَةُ بَحَاضٍ، فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرُ.
 وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، بِنْتُ لَبُونٍ.
 وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَى سِتِّينَ، حَقَّةُ طَرُوقَةِ الْفَحْلِ.
 وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، جَدَّةُ.
 وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَى تِسْعِينَ، ابْنَتَا لَبُونٍ.
 وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، حَقَّتَانِ، طَرُوقَتَا الْفَحْلِ.
 فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ، فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ، بِنْتُ لَبُونٍ.
 وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةُ.
 وَفِي سَاعَةِ الْغَنَمِ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، شَاةُ.
 وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَى مِائَتَيْنِ، شَاتَانِ.
 وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ، ثَلَاثُ شِيَاهِ.

= (ابن لبون) وهو ما دخل في الثالثة فصارت أمه لبونا بوضع الحمل .

(ذكر) وَصَفَهُ بِهِ . وَإِنْ كَانَ « ابن » لَا يَكُونُ إِلَّا ذَكَرًا ، زِيَادَةً فِي الْبَيَانِ . لِأَنَّ بَعْضَ الْخِيَرَانِ يُطْلَقُ عَلَى ذَكَرِهِ وَائْتِنَاهُ لَفْظُ « ابن » كَابْنِ عَرَسٍ وَإِبْنِ آوَى . فَرَفَعَ هَذَا الْإِحْتِمَالَ . أَوْ أُرِيدَ بِمَجْرَدِ التَّأْكِيدِ ، لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ . كَقَوْلِهِ - غَرَابِيبُ سُودَ - . (حَقَّةُ) مِنَ الْإِبِلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى آخِرِهَا . وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ الرُّكُوبَ وَالتَّحْمِيلَ . وَيَجْمَعُ عَلَى حِقَاقٍ وَحَقَائِقَ . (طَرُوقَةُ) أَيْ مَطَرُوقَةُ . فِعْلُوعَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . أَيْ يَعْلُو الْفَحْلَ مِثْلَهَا فِي سَنَاهَا . أَيْ مَرْكُوبَةٌ لِلْفَحْلِ . (وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ) وَهُوَ إِحْدَى وَسِتُونَ .

(جَدَّةُ) وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الْخَامَةِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا جَذَعَتْ مُقَدِّمَ أُسْنَانِهَا ، أَيْ أَسْقَطَتْهُ (وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ) وَهُوَ سِتُّ وَسَبْعُونَ . (وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ) وَهُوَ إِحْدَى وَتِسْعُونَ . (فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حَقَّةُ) فَوَاجِبُ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ ، بِنْتُ لَبُونٍ وَحَقَّةُ ، وَوَاجِبُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ ، بِنْتُ لَبُونٍ وَحَقَّتَانِ . وَهَكَذَا . (وَفِي سَاعَةِ الْغَنَمِ) أَيْ رَاعِيَتِهَا .

فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ، فِي كُلِّ مِائَةٍ ، شَاةٌ .
وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ تَيْسٌ ، وَلَا هَرْمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ .
وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ . خَشِيمَةُ الصَّدَقَةِ .
وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ .
وَفِي الرِّقَةِ ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَ أَوْاقٍ ، رُبْعُ الْعُشْرِ .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٩ - كتاب الزكاة ، ٥ - باب زكاة السائمة .
وَالترمذِيُّ فِي : ٥ - كتاب الزكاة ، ٤ - باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم .
وَحَسَنُهُ .

*
* *

(١٢) باب ما جاء في صدقة البقر

٢٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ ؛ أَنَّ مُعَاذَ
ابْنَ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَذَ مِنْ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً ، تَبِيعًا . وَمِنْ أَرْبَعِينَ بَقَرَةً ، مُسِنَّةً . وَأَتَى بِمَا دُونَ
ذَلِكَ ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا . وَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا ، حَتَّى أَلْقَاهُ
فَأَسْأَلُهُ . فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَقْدُمَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ .

= (تيس) هو غل الغنم ، أو خصوص بالمرز . لأنه لا منفعة فيه للرب ولا نسل . وإنما يؤخذ في الزكاة ما فيه
منفعة للنسل . (ولا هرمة) كبيرة سقطت أسنانها . (ولا ذات عوار) أي معيبة . ويدخل في الميب
المريض والصغير سنا بالنسبة إلى سن أكبر منه . (وما كان من خليطين) بمعنى خالط . ككنديم وجليس بمعنى
منادم ومجالس . (الرقة) الفضة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة . قيل أصلها الورق ، فحذفت الواو وعوضت
الهاء . نحو العدة والوعد .

٢٤ - (تبيعا) وهو ما دخل في الثانية . سُمِّيَ تبيعا لأنه فطم عن أمه ، فهو يتبعها . (مسنة) دخلت

في الثالثة ، وقيل في الرابعة .

قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِيمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ عَلَى رَاعِيَيْنِ مُفْتَرِقَيْنِ، أَوْ عَلَى رِعَاءِ مُفْتَرِقَيْنِ، فِي بُلْدَانٍ شَتَى. أَنَّ ذَلِكَ يُجْمَعُ كُلُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ، فَيُؤَدَّى مِنْهُ صَدَقَتُهُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ، الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الذَّهَبُ أَوْ الْوَرَقُ مُتَفَرِّقَةً، فِي أَيْدِي نَاسٍ شَتَى، إِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا، فَيُخْرِجَ مِنْهَا مَا وَجَبَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ زَكَاةِهَا.

وَقَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الضَّأْنُ وَالْعَمَزُ: أَنَّهَا تَجْمَعُ عَلَيْهِ فِي الصَّدَقَةِ. فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ، صُدِّقَتْ. وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ غَنَمٌ كُلُّهَا. وَفِي كِتَابِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ: «وَفِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاةً، شَاةً».

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ كَانَتْ الضَّأْنُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْعَمَزِ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى رَبِّهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ، أَخَذَ الْمُصَدِّقُ تِلْكَ الشَّاةَ الَّتِي وَجَبَتْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنَ الضَّأْنِ. وَإِنْ كَانَتْ الْعَمَزُ أَكْثَرَ مِنَ الضَّأْنِ، أَخَذَ مِنْهَا. فَإِنْ اسْتَوَى الضَّأْنُ وَالْعَمَزُ، أَخَذَ الشَّاةَ مِنْ أَيْتِمَهُمَا شَاءَ.

قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ الْعَرَابُ وَالْبُخْتُ، يُجْمَعَانِ عَلَى رَبِّهِمَا فِي الصَّدَقَةِ. وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ إِبِلٌ كُلُّهَا. فَإِنْ كَانَتْ الْعَرَابُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْبُخْتِ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى رَبِّهَا إِلَّا بَعِيرٌ وَاحِدٌ، فَلْيَأْخُذْ مِنَ الْعَرَابِ صَدَقَتَهَا. فَإِنْ كَانَتْ الْبُخْتُ أَكْثَرُ، فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا. فَإِنْ اسْتَوَتْ، فَلْيَأْخُذْ مِنْ أَيْتِمَهُمَا شَاءَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الْبَقَرُ وَالْجَوَامِيسُ، تُجْمَعُ فِي الصَّدَقَةِ عَلَى رَبِّهَا.

= (صَدَّقَتْ) أَيُ أَخْرَجَ صَدَقَتَهَا. (الْمَصَدَّقُ) أَيُ السَّاعِي. (الْعَرَابُ) مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَرَبِ. (الْبُخْتُ) الْجَمَالُ الطَّوَالُ الْأَعْنَاقُ. وَاحِدُهَا بُخْتَى. (الْجَوَامِيسُ) جَمْعُ جَامُوسٍ، نَوْعٌ مِنَ الْبَقَرِ. كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ جَمَسِ الْوَدُكِ إِذَا جَمَدَ. لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ قُوَّةُ الْبَقَرِ فِي اسْتِعْمَالِهِ فِي الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالْبَيَاسَةِ.

وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ بَقْرٌ كُلُّهَا. فَإِنْ كَانَتْ الْبَقْرُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْجَوَامِيسِ، وَلَا تَجِبُ عَلَى رَبِّهَا إِلَّا بَقْرَةٌ وَاحِدَةٌ، فَلْيَأْخُذْ مِنَ الْبَقَرِ صَدَقَتَهُمَا. وَإِنْ كَانَتْ الْجَوَامِيسُ أَكْثَرُ، فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا. فَإِنْ اسْتَوَتْ، فَلْيَأْخُذْ مِنْ أَيْتِمَا شَاءَ. فَإِذَا وَجَبَتْ فِي ذَلِكَ الصَّدَقَةُ، صُدِّقَ الصَّنْفَانِ جَمِيعًا.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: مَنْ أَفَادَ مَاشِيَةً مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ فَلَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ فِيهَا، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ أَفَادَهَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ قَبْلَهَا نِصَابُ مَاشِيَةٍ. وَالنِّصَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ، إِمَّا خَمْسُ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَإِمَّا ثَلَاثُونَ بَقْرَةً، وَإِمَّا أَرْبَعُونَ شَاةً. فَإِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ خَمْسُ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ ثَلَاثُونَ بَقْرَةً أَوْ أَرْبَعُونَ شَاةً، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهَا إِبِلًا أَوْ بَقْرًا أَوْ غَنَمًا، بِاشْتِرَاءٍ أَوْ هِبَةٍ أَوْ مِيرَاثٍ، فَإِنَّهُ يُصَدِّقُهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُهَا. وَإِنْ لَمْ يَحُولَ عَلَى الْفَائِدَةِ الْحَوْلُ. وَإِنْ كَانَ مَا أَفَادَ مِنَ الْمَاشِيَةِ إِلَى مَاشِيَتِهِ، قَدْ صُدِّقَتْ قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا يَوْمَ وَاحِدٍ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَرِيَهَا يَوْمَ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ يُصَدِّقُهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُ مَاشِيَتَهُ.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ، مِثْلُ الْوَرَقِ. يُزَكِّيهِ الرَّجُلُ ثُمَّ يَشْتَرِي بِهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ عَرَضًا، وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِي عَرَضِهِ ذَلِكَ، إِذَا بَاعَهُ، الصَّدَقَةُ؛ فَيُخْرِجُ الرَّجُلُ الْآخَرَ صَدَقَتَهَا هَذَا الْيَوْمَ. وَيَكُونُ الْآخَرُ قَدْ صَدَّقَهَا مِنَ الْغَدِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ، فَاشْتَرَى إِلَيْهَا غَنَمًا كَثِيرَةً تَجِبُ فِي دُونِهَا الصَّدَقَةُ، أَوْ وَرَثَهَا؛ أَنَّهُ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ فِي الْغَنَمِ كُلِّهَا الصَّدَقَةُ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ أَفَادَهَا، بِاشْتِرَاءٍ أَوْ مِيرَاثٍ. وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ مِنْ مَاشِيَةٍ لَا تَجِبُ

(النصاب) هو لعة، الأصل. واستعمل في عرف الفقهاء في أقل ما تجب فيه الزكاة. فلكأنه أصل لما تجب فيه. (يصدقها) يعطى صدقها. (قد صدقت) أى صدقها مالكمها البائع أو الواهب أو الورث.

فِيهَا الصَّدَقَةُ، مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ، فَلَيْسَ يَمُدُّ ذَلِكَ نِصَابَ مَالٍ، حَتَّى يَكُونَ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. فَذَلِكَ النِّصَابُ الَّذِي يُصَدَّقُ مَعَهُ مَا أَفَادَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ، مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَوْ كَانَتْ لِرَجُلٍ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ، تَجِبُ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا الصَّدَقَةُ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهَا بَعِيرًا أَوْ بَقَرَةً أَوْ شَاةً، صَدَقَهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدَّقُهَا.

قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي هَذَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الْفَرِيضَةِ تَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَا تُوجَدُ عِنْدَهُ: أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ ابْنَةً خَاضٍ، فَلَمْ تُوجَدَ، أَخَذَ مَكَانَهَا ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ. وَإِنْ كَانَتْ بِنْتُ لَبُونٍ، أَوْ حِقَّةً، أَوْ جَدَعَةً، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، كَانَ عَلَى رَبِّ الْإِبِلِ أَنْ يَنْتَاعَهَا لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهَا. وَلَا أَحَبُّ أَنْ يُعْطِيَهُ قِيمَتَهَا.

وَقَالَ مَالِكٌ: فِي الْإِبِلِ النَّوَاضِحِ، وَالْبَقَرِ السَّوَانِي، وَبَقَرِ الْحَرْثِ: إِنِّي أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، إِذَا وَجِبَتْ فِيهِ الصَّدَقَةُ.

*
* *

(الإبل النواضح) جمع ناضح وهو الذي يحمل الماء من نهر أو بئر ليسقى الزرع. سميت بذلك لأنها تنضح العطش، أي تبله بالماء الذي تحمله. هذا أصله. ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء.

(البقر السواني) التي يسنى عليها، أي يستقى من البئر.

باب صرفه الخلقاء

٢٥ - قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ؛ فِي الْخَلِيطَيْنِ إِذَا كَانَ الرَّاعِي وَاحِدًا، وَالْفَحْلُ وَاحِدًا، وَالْمَرَاخُ وَاحِدًا، وَالذَّنُو وَاحِدًا: فَالْجَلَانِ خَلِيطَانِ. وَإِنْ عَرَفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَالَهُ مِنْ مَالِ صَاحِبِهِ.

قَالَ: وَالَّذِي لَا يَعْرِفُ مَالَهُ مِنْ مَالِ صَاحِبِهِ لَيْسَ بِخَلِيطٍ. إِنَّمَا هُوَ شَرِيكٌ.
قَالَ مَالِكٌ: وَلَا تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْخَلِيطَيْنِ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِ الْخَلِيطَيْنِ أَرْبَعُونَ شَاةً فَصَاعِدًا، وَلِلْآخَرِ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً، كَانَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى الَّذِي لَهُ الْأَرْبَعُونَ شَاةً. وَلَمْ تَكُنْ عَلَى الَّذِي لَهُ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، صَدَقَةً. فَإِنْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ جَمْعًا فِي الصَّدَقَةِ. وَوَجَبَتِ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا. فَإِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا أَلْفُ شَاةٍ، وَأَوَّلُ مِنْ ذَلِكَ، مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. وَلِلْآخَرِ أَرْبَعُونَ شَاةً أَوْ أَكْثَرُ، فَهُمَا خَلِيطَانِ. يَتَرَادَانِ الْفَضْلَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ. عَلَى قَدَرِ عَدَدِ أَمْوَالِهِمَا، عَلَى الْأَلْفِ بِحَصَّتِهَا. وَعَلَى الْأَرْبَعِينَ بِحَصَّتِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الْخَلِيطَانِ فِي الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيطَيْنِ فِي الْغَنَمِ. يَجْتَمِعَانِ فِي الصَّدَقَةِ جَمِيعًا، إِذَا كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا

٢٥ - (الفحل) ذكر الماشية. (المرح) مجتمع الماشية للمبيت أو للقاءلة. (الدلو) آلة الاستقاء.

وقيل كناية عن المياه. (الفضل) أى الزائد.

دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فِي سَائِمَةِ الْفَنَمِ إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، شَاةً .

وَقَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرَقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ . أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَصْحَابَ الْمَوَاشِي .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ « لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرَقٍ » أَنْ يَكُونَ النَّعْرُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ شَاةً ، قَدْ وَجِبَتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَنَمِهِ الصَّدَقَةُ . فَإِذَا أَظْلَمَهُمُ الْمُصَدَّقُ جَمْعُوهَا ، لِثَلَاثٍ يَكُونُ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَهُمْ بِهَا عَنْ ذَلِكَ . وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ « وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ » أَنَّ الْخَلِيطَيْنِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ شَاةٍ وَشَاةٌ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ . فَإِذَا أَظْلَمَهُمَا الْمُصَدَّقُ ، فَرَّقَا عَنْهُمَا . فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَتَنْهَى عَنْ ذَلِكَ . فَقِيلَ : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرَقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ . خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ . قَالَ مَالِكٌ : فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

*
**

(أَظْلَمَهُمْ) أَيْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ . (الْمُصَدَّقُ) أَخَذَ الصَّدَقَةَ ، وَهُوَ السَّاعِي .

(١٤) باب ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة

٢٦ — حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّيْلِيِّ ، عَنْ ابْنِ لَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا . فَكَانَ يَعُدُّ عَلَى النَّاسِ بِالسَّخْلِ . فَقَالُوا : أَلْعُدُّ عَلَيْنَا بِالسَّخْلِ ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا ! فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ نَعُدُّ عَلَيْهِمُ بِالسَّخْلَةِ ، يَحْمِلُهَا الرَّاعِي ، وَلَا تَأْخُذُهَا ! وَلَا تَأْخُذُهَا إِلَّا كَوَلَةٌ وَلَا الرُّبِّيَّ وَلَا الْمَاخِضَ وَلَا فَحْلَ النِّعَمِ . وَتَأْخُذُ الْجَذْعَةُ وَالنَّيْنَةُ ! وَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ النِّعَمِ وَخِيَارِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالسَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ حِينَ تُنْتَجِجُ . وَالرُّبِّيُّ الَّتِي قَدْ وَضَعَتْ ، فَهِيَ تَرْبِي وَلَدَهَا . وَالْمَاخِضُ هِيَ الْحَامِلُ . وَالْأَكُولَةُ هِيَ شَاةُ اللَّحْمِ الَّتِي تُسَمَّنُ لِتَوْكُلَ .

وَقَالَ مَالِكٌ ؛ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ النِّعَمُ لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، فَتَوَالِدُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهَا الْمَصْدَقُ يَوْمَ وَاحِدٍ ، فَتَبْلُغُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ بِوِلَادَتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا بَلَغَتِ النِّعَمُ بِأَوْلَادِهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، فَعَلَيْهِ فِيهَا الصَّدَقَةُ . وَذَلِكَ أَنَّ وَلَادَةَ النِّعَمِ مِنْهَا . وَذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا أُفِيدَ مِنْهَا ، بِاشْتِرَاءٍ أَوْ هِبَةٍ أَوْ مِيرَاثٍ . وَمِثْلُ ذَلِكَ ، الْعَرَضُ . لَا يَبْلُغُ ثَمَنُهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . ثُمَّ يَبْلُغُ صَاحِبُهُ فَيَبْلُغُ بِرَبْحِهِ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ .

٢٦ — (السخلة) تطلق على الذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد . والجمع سخال . وتجمع أيضا على سَخَل . مثل تمره وتمر . (الأكولة) السمينة . (الربى) الشاة التي وضعت حديثا . وقيل التي تحبس في البيت لبنها . وهي فعلى ، وجمعها رُبَاب وزان غراب . (غذاء) جمع غذى أى سخال .

فِيصَدَّقُ رِبْعَهُ مَعَ رَأْسِ الْمَالِ . وَلَوْ كَانَ رِبْعُهُ فَائِدَةً أَوْ مِيرَاثًا ، لَمْ تَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمِ أَفَادَهُ أَوْ وَرَثَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَعِدَاءُ الْغَنَمِ مِنْهَا ، كَمَا رُبِحَ الْمَالُ مِنْهُ . غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ فِي وَجْهِ آخَرَ . أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهِ مَالًا ، تَرَكَ مَالَهُ الَّذِي أَفَادَ ، فَلَمْ يُزَكِّهِ مَعَ مَالِهِ الْأَوَّلِ حِينَ يُزَكِّيه ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى الْفَائِدَةِ الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمِ أَفَادَهَا . وَلَوْ كَانَتْ لِرَجُلٍ غَنَمٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ إِبِلٌ ، تَجِبُ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا الصَّدَقَةُ . ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهَا بَعِيرًا ، أَوْ بَقَرَةً ، أَوْ شَاةً ، صَدَّقَهَا مَعَ صِنْفِ مَا أَفَادَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ يُصَدِّقُهَا ، إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ الصِّنْفِ الَّذِي أَفَادَ ، نِصَابٌ مَاشِيَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .



(١٥) باب العمل في صرفه عامين إذا اجتمعما

٢٧ — قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ تَجِبُ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ . وَإِلَيْهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ . فَلَا يَأْتِيهِ السَّاعِي حَتَّى تَجِبَ عَلَيْهِ صَدَقَةُ أُخْرَى . فَيَأْتِيهِ الْمُصَدَّقُ وَقَدْ هَلَكَتْ إِبِلُهُ إِلَّا خُمْسَ ذَوْدٍ .

قَالَ مَالِكٌ . يَأْخُذُ الْمُصَدَّقُ مِنَ الْخُمْسِ ذَوْدًا ، الصَّدَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَبَتَا عَلَى رَبِّ الْمَالِ . شَاتَيْنِ :

(فيصدق) أى يزكى . (غذاء الغنم) أى سخالها . جمع غذى .

٢٧ — (المصدق) الساعى ، أى آخذ الصدقة . (يصدق ماله) أى يزكيه .

فِي كُلِّ عَامٍ شَاةٌ . لِأَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ يَوْمَ يُصَدَّقُ مَالُهُ . فَإِنْ هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ أَوْ نَمَتْ ، فَإِنَّمَا يُصَدَّقُ الْمُصَدَّقُ زَكَاةَ مَا يَجِدُ يَوْمَ يُصَدَّقُ . وَإِنْ تَطَاهَرَتْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ صَدَقَاتٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَدَّقَ إِلَّا مَا وَجَدَ الْمُصَدَّقُ عِنْدَهُ . فَإِنْ هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ أَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا صَدَقَاتٌ ، فَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ كُلُّهَا ، أَوْ صَارَتْ إِلَى مَا لَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، فَإِنَّهُ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ وَلَا ضَمَانَ فِيهَا هَلَاكَ . أَوْ مَضَى مِنَ السَّنِينَ .

*
* *

(١٦) باب النهي عن التصفيق على الناس في الصدقة

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : مَرَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِغَنَمٍ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَرَأَى فِيهَا شَاةً حَافِلًا ذَاتَ ضَرْعٍ عَظِيمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ ؟ فَقَالُوا : شَاةٌ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا أُعْطِيَ هَذِهِ أَهْلُهَا وَهُمْ طَائِعُونَ . لَا تَقْتُلُوا النَّاسَ . لَا تَأْخُذُوا حَزْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ . نَكَبُوا عَنِ الطَّعَامِ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنَ أَشْجَعٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يَأْتِيهِمْ مُصَدَّقًا . فَيَقُولُ لِرَبِّ الْمَالِ : أَخْرِجْ إِلَيَّ صَدَقَةَ مَالِكَ . فَلَا يَقُودُ إِلَيْهِ شَاةٌ فِيهَا وَفَاءٌ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا قَبْلَهَا .

٢٨ - (حافلاً) مجتمعاً لبنها . يقال حفلت الشاة تركت حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها . فهي مُحَفَّلَةٌ . (حزرات المسلمين) خيار أموالهم . جمع حزرة . يطلق على الذكر والأنثى . (نكبوا عن الطعام) أى ذوات الدرّ . قال موسى بن طارق : قلت لمالك : ما معناه ؟ قال : لا يأخذ المصدق لبونا . (فيها وفاء) أى عدل . قال ابن عبد البر : الوفاء العدل في الوزن وغيره .

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِنْدَنَا، وَالَّذِي أَدْرَكَتْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْدِلَانَا، أَنَّهُ لَا يُضَيِّقُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي زَكَائِهِمْ. وَأَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ مَا دَفَعُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

(١٧) باب أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها

٢٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِنَفْسٍ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: لِنَازِلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا. أَوْ لِنَاغِمٍ. أَوْ لِرَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مُسْكِينٌ، فَتُصَدَّقَ عَلَى الْمُسْكِينِ، فَأَهْدَى الْمُسْكِينُ لِلنَّفْسِ ».

مرسل .

وقد وصله أبو داود في : ٩ - كتاب الزكاة ، ٢٥ - باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو غني .
وابن ماجه في : ٨ - كتاب الزكاة ، ٢٧ - باب من تحل له الصدقة .

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي قَسَمِ الصَّدَقَاتِ، أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْجَهْدِ مِنَ الْوَالِي. فَأَيُّ الْأَصْنَافِ كَانَتْ فِيهِ الْحَاجَةُ وَالْعَدَدُ، أُوتِيَ ذَلِكَ الصَّنْفُ، بِقَدْرِ مَا يَرَى الْوَالِي. وَعَسَى أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِكَ إِلَى الصَّنْفِ الْآخِرِ بَعْدَ عَامٍ أَوْ عَامَيْنِ أَوْ أَعْوَامٍ. فَيُؤْتَرُ أَهْلُ الْحَاجَةِ وَالْعَدَدِ، حَيْثُمَا كَانَ ذَلِكَ. وَعَلَى هَذَا أَدْرَكَتُ مَنْ أَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيْسَ لِلْعَامِلِ عَلَى الصَّدَقَاتِ قَرِيبَةٌ مُسَمَّاةٌ، إِلَّا عَلَى قَدْرِ مَا يَرَى الْإِمَامُ.

٢٩ - (لا تحل الصدقة لنفسي) لقوله تعالى - إنما الصدقات للفقراء والمساكين - . (لنازل في سبيل الله) لقوله تعالى - وفي سبيل الله - . (أو لعامل عليها) لقوله تعالى - والعمالين عليها - . (أو لناغم) أي مدين . قال تعالى - والناغمين - .

(١٨) باب ما جاء في أخذ الصدقات والمُزِير فيها

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَالَ : لَوْ مَنَعُونِي عَقَلًا لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ .

هذا البلاغ أخرجه الشيخان من طريق الزهري .

فأخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ١ - باب وجود الزكاة .

ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٨ - باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا « لا إله إلا الله محمد

رسول الله » ، حديث ٣٢ .

*
* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : شَرِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَبَنًا فَأَعْجَبَهُ . فَسَأَلَ الَّذِي سَقَاهُ ، مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّابَنُ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى مَاءٍ ، قَدْ سَمَاهُ . فَإِذَا نَعَمْ مِنْ نَعَمْ الصَّدَقَةِ . وَهُمْ يَسْقُونَ . خَلَبُوا إِلَى مِنْ أَلْبَانِهَا ، جَعَلْتُهُ فِي سِقَائِي ، فَهُوَ هَذَا . فَأَدْخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَدَهُ فَاسْتَقَاءَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَنَعَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمُسْلِمُونَ أَخْذَهَا ، كَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ جِهَادُهُ حَتَّى يَأْخُذُوهَا مِنْهُ .

*
* *

٣٠ - (لو منعوني عقلا) روى عن مالك أن العقال هو القلوص . وقال محمد بن عيسى : هو واحد « العُقل » التي يعقل بها الإبل . لأن الذي يعطي البعير في الزكاة يلزمه أن يعطى معه عقاله . أى لو أعطوني البعير ومنعوني ما يعقل به لجاهدتهم .

٣١ - (في سقائي) أى وعائي .

٣٢- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ يَذْكُرُ :
 أَنَّ رَجُلًا مَنَعَ زَكَاةَ مَالِهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْ دَعَاهُ وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ زَكَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ .
 قَالَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ، الرَّجُلُ . فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ . وَأَدَّى بَعْدَ ذَلِكَ زَكَاةَ مَالِهِ . فَكَتَبَ عَامِلُ عُمَرَ إِلَيْهِ
 يَذْكُرُ لَهُ ذَلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْ خُذْهَا مِنْهُ .

*
* *

(١٩) باب زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب

٣٣- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الثَّقَفَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، وَعَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ؛
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعِيُونُ ، وَالْبَعْلُ ؛ الْعَشْرُ . وَفِيمَا سَقَى النَّضْجُ
 نِصْفُ الْعَشْرِ » .

أخرجه البخاري موصولاً عن ابن عمر في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٥ - باب العشر فيما سقى من ماء السماء .
 وأخرج مسلم ، بمعناه ، عن جابر بن عبد الله في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ١ - باب ما فيه العشر أو نصف
 العشر ، حديث ٧ .

*
* *

٣٤- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُؤْخَذُ فِي صَدَقَةِ

٣٢ - (فاشتد) أى عَظُمَ .

٣٣ - (فيما سقت السماء) أى المطر . (والعيون) الجارية على وجه الأرض التي لا يتكافى في رفع
 مائها لآلة ولا لحمل . (والبعل) هو ما شرب بمروقه من الأرض . ولم يحتج إلى سقى سماء ولا آلة .
 (بالنضج) أى بالرش والصب بماء يستخرج من الآبار والأنهار بآلة .

= - ٣٤

النَّخْلُ الْجَمْرُورُ، وَلَا مُضْرَانُ الْفَارَةِ، وَلَا عَذْقُ ابْنِ حَبِيقٍ. قَالَ: وَهُوَ يُعَدُّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ فِي الصَّدَقَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ، النِّعَمُ. تُعَدُّ عَلَى صَاحِبِهَا بِسَخَائِهَا. وَالسَّخْلُ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ فِي الصَّدَقَةِ. وَقَدْ يَكُونُ فِي الْأَمْوَالِ ثَمَارٌ لَا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْهَا. مِنْ ذَلِكَ الْبُرْدِيُّ وَمَا أَشْبَهَهُ. لَا يُؤْخَذُ مِنْ أَذْنَاهُ، كَمَا لَا يُؤْخَذُ مِنْ خِيَارِهِ.

قَالَ: وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْ أَوْسَاطِ الْمَالِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يُخْرَصُ مِنَ الثَّمَارِ إِلَّا النَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ. فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرَصُ حِينَ يَبْدُو صِلَاحُهُ، وَيَحِلُّ بَيْعُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ ثَمَرَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يُؤْكَلُ رُطْبًا وَعَنْبًا. فَيُخْرَصُ عَلَى أَهْلِهِ لِلتَّوَسُّعَةِ عَلَى النَّاسِ. وَلِئَلَّا يَكُونَ عَلَى أَحَدٍ فِي ذَلِكَ ضَيْقٌ. فَيُخْرَصُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ يَحْلَى بَيْنَهُمْ وَيَبْنَهُ يَأْكُلُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا. ثُمَّ يُؤَدُّونَ مِنْهُ الزَّكَاةَ عَلَى مَا خَرِصَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا مَا لَا يُؤْكَلُ رُطْبًا، وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ بَعْدَ حَصَادِهِ مِنَ الْحُبُوبِ كُلِّهَا، فَإِنَّهُ لَا يُخْرَصُ. وَإِنَّمَا عَلَى أَهْلِهَا فِيهَا، إِذَا حَصَدُوهَا وَدَفَقُوهَا وَطَيَّبُوهَا، وَخَلَصَتْ حَبًّا؛ فَإِنَّمَا عَلَى أَهْلِهَا فِيهَا الْأَمَانَةُ. يُؤَدُّونَ زَكَاتَهَا. إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. وَهَذَا الْأَمْرُ، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا.

= (الجمرور) وزن عصفور. نوع ردى من التمر. إذا جف صار حشفًا. (مضران الفارة) ضرب من ردى التمر. جمع مصير. كغريف ورغفان. وجمع الجمع مضارين. (عذق) جنس من النخل. (ابن حبيق) سمى به الدقل من التمر، لرداءته. (البردى) من أجود التمر. (لايخرص) قال ابن الأثير. خرس النخلة والكرمة يخرصها خرصا، إذا حزر ما عليها من الرطب تمرا، ومن العنب زنبيا. فهو من الخرص الظن. لأن الحزر إنما هو تقدير بطن. والاسم الخرص.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ النَّخْلَ يُخْرَصُ عَلَى أَهْلِهَا. وَتَمْرُهَا فِي رُؤُوسِهَا. إِذَا طَابَ وَحَلَّ يَبْعُهُ. وَيُؤْخَذُ مِنْهُ صَدَقَتُهُ تَمْرًا عِنْدَ الْجَدَادِ. فَإِنْ أَصَابَتِ الشَّعْرَةَ جَائِحَةٌ، بَعْدَ أَنْ تُخْرَصَ عَلَى أَهْلِهَا، وَقَبْلَ أَنْ تُجَدَّ، فَأَحَاطَتِ الْجَائِحَةُ بِالشَّعْرِ كُلِّهِ، فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةٌ. فَإِنْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْرِ شَيْءٌ، يَبْلُغُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَصَاعِدًا، بِصَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخَذَ مِنْهُمْ زَكَاةً. وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَصَابَتِ الْجَائِحَةُ زَكَاةً. وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي السَّكْرِمْ أَيْضًا. وَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ قِطْعُ أَمْوَالٍ مُتَفَرِّقَةٍ، أَوْ اشْتَرَاكَ فِي أَمْوَالٍ مُتَفَرِّقَةٍ، لَا يَبْلُغُ مَالُ كُلِّ شَرِيكَ أَوْ قِطْعُهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَكَانَتْ إِذَا جُمِعَ بَعْضُ ذَلِكَ إِلَى بَعْضٍ، يَبْلُغُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَإِنَّهُ يَجْمَعُهَا وَيُؤَدِّي زَكَاةَهَا.

* *

(٢٠) باب زكاة الحبوب والزرنيخ

٣٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الزَّيْتُونِ؟ فَقَالَ: فِيهِ الْعُشْرُ. قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنَ الزَّيْتُونِ الْعُشْرُ، بَعْدَ أَنْ يُعْصَرَ وَيَبْلُغَ زَيْتُونُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ. فَمَا لَمْ يَبْلُغْ زَيْتُونُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ. وَالزَّيْتُونُ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلِ. مَا كَانَ مِنْهُ سَقَتُهُ السَّمَاءَ وَالْعُمُيُونُ، أَوْ كَانَ بَعْلًا، فَفِيهِ الْعُشْرُ. وَمَا كَانَ يُسْقَى بِالنَّضِجِ، فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ، وَلَا يُخْرَصُ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْتُونِ فِي شَجَرِهِ.

(الجداد) الجداد بالفتح والكسر صرام النخل. وهو قطع ثمرتها. يقال جد الثمرة يجدها جدا.
(جائحة) الجائحة هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها.

وَالسُّتَةُ عِنْدَنَا فِي الْحُبُوبِ الَّتِي يَدْخَرُهَا النَّاسُ وَيَأْكُلُونَهَا، أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِمَّا سَقَتْهُ السَّمَاءُ مِنْ ذَلِكَ؛ وَمَا قَتْنَةُ الْعِيُونُ، وَمَا كَانَ بَمَلًّا، الْعُشْرُ. وَمَا سُقِيَ بِالْبَضْعِ نِصْفُ الْعُشْرِ. إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. وَمَا زَادَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ فَفِيهِ الزَّكَاةُ بِحِسَابِ ذَلِكَ. قَالَ مَالِكٌ: وَالْحُبُوبُ الَّتِي فِيهَا الزَّكَاةُ: الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ وَالذَّرَّةُ وَالذُّخْنُ وَالْأُرْزُ وَالْعَدَسُ وَالْجُلْبَانُ وَاللُّوبِيَا وَالْجُلْبَلَانُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحُبُوبِ الَّتِي تَصِيرُ طَعَامًا. فَالزَّكَاةُ تُؤْخَذُ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تُحْصَدَ وَتَصِيرَ حَبًّا.

قَالَ: وَالنَّاسُ مُصَدِّقُونَ فِي ذَلِكَ. وَيُقْبَلُ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَا دَفَعُوا.

وَسُئِلَ مَالِكٌ: مَتَى يُخْرَجُ مِنَ الزَّيْتُونِ الْعُشْرُ أَوْ نِصْفُهُ، أَقَبْلَ التَّفَقَةِ أَمْ بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: لَا يُنْظَرُ إِلَى التَّفَقَةِ وَلَكِنْ يُسْأَلُ عَنْهُ أَهْلُهُ، كَمَا يُسْأَلُ أَهْلُ الطَّعَامِ عَنِ الطَّعَامِ. وَيُصَدَّقُونَ بِمَا قَالُوا. فَمَنْ رَفَعَ مِنْ زَيْتُونِهِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَصَاعِدًا، أَخَذَ مِنْ زَيْتِهِ الْعُشْرَ بَعْدَ أَنْ يُعَصَرَ. وَمَنْ لَمْ يَرْفَعْ مِنْ زَيْتُونِهِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ فِي زَيْتِهِ الزَّكَاةُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ بَاعَ زَرْعَهُ، وَقَدْ صَلَحَ وَيَبَسَ فِي أَكْمَامِهِ، فَعَلَيْهِ زَكَاةُهُ. وَلَيْسَ عَلَى الَّذِي اشْتَرَاهُ زَكَاةُ. وَلَا يَصْلُحُ يَبِيعُ الزَّرْعَ، حَتَّى يَبَسَ فِي أَكْمَامِهِ، وَيَسْتَقْبَلَ عَنِ الْمَاءِ. قَالَ مَالِكٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ - : أَنَّ ذَلِكَ، الزَّكَاةُ. وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ.

(السلت) ضرب من الشير لا قشر له، يكون في النور والحجاز، قاله الجوهري. وقال الأزهري: حب بين الحنطة والشعير ولا قشر له كقشر الشعير. فهو كالحنطة في ملاسته، وكالشعير في طبعه وبرودته. (والأرز) وزان قفل. (والجلبان) حب من القطاني. (والجلبلان) السهم في قشره قبل أن يحصد. (أأكماه) جمع - كم. وعاء الطلوع، وغطاء النور.

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ أَصْلَ حَائِطِهِ ، أَوْ أَرْضَهُ ، وَفِي ذَلِكَ زَرْعٌ أَوْ ثَمَرٌ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ ، فَرَزَ كَاةُ ذَلِكَ عَلَى الْمُبْتَاعِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ طَابَ وَحَلَّ بَيْعُهُ ، فَرَزَ كَاةُ ذَلِكَ عَلَى الْبَائِعِ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهَا عَلَى الْمُبْتَاعِ .

*
**

(٢١) باب ما زكاة فيه من الثمار

٣٦ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ مَا يَجِدُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ ، وَمَا يَقْطِفُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الزَّيْبِ ، وَمَا يَحْصِدُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الْحِنْطَةِ ، وَمَا يَحْصِدُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الْقُطْنِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ بَعْضُ ذَلِكَ إِلَى بَعْضٍ . وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ زَكَاةٌ . حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّنْفِ الْوَاحِدِ مِنَ التَّمْرِ ، أَوْ فِي الزَّيْبِ ، أَوْ فِي الْحِنْطَةِ ، أَوْ فِي الْقُطْنِيَّةِ ، مَا يَبْلُغُ الصَّنْفَ الْوَاحِدَ مِنْهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ . كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ » .

وَإِنْ كَانَ فِي الصَّنْفِ الْوَاحِدِ مِنْ تِلْكَ الْأَصْنَافِ مَا يَبْلُغُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَلَا زَكَاةَ فِيهِ . وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنْ يَجِدَ الرَّجُلُ مِنَ التَّمْرِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ . وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَلْوَانُهُ ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْحِنْطَةُ كُلُّهَا . السَّمَرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ ، كُلُّ ذَلِكَ صِنْفٌ وَاحِدٌ . فَإِذَا حَصَدَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، جُمِعَ عَلَيْهِ بَعْضُ

(حائطه) بستانه . (المبتاع) المشتري .

٣٦ - (ما يجد) يقطع ويصير .

ذَلِكَ إِلَى بَعْضٍ، وَوَجِبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ. فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ الزَّيْبُ كُلُّهُ. أَسْوَدُهُ وَأَحْمَرُهُ. فَإِذَا قَطَفَ الرَّجُلُ مِنْهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، وَجِبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ. فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ الْقُطْنِيَّةُ هِيَ صِنْفٌ وَاحِدٌ. مِثْلُ الْحِنْطَةِ وَالْتَمَرِ وَالزَّيْبِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهَا وَأَلْوَانُهَا. وَالْقُطْنِيَّةُ: الْحَمَصُ وَالْعَدَسُ وَاللُّوْبِيَا وَالْجُلْبَانُ. وَكُلُّ مَا ثَبَتَ مِعْرِفَتُهُ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهُ قُطْنِيَّةٌ. فَإِذَا حَصَدَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ، صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْنَافِ الْقُطْنِيَّةِ كُلِّهَا، لَيْسَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْقُطْنِيَّةِ. فَإِنَّهُ يُجْمَعُ ذَلِكَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَدْ فَرَّقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْنَ الْقُطْنِيَّةِ وَالْحِنْطَةِ، فِيمَا أَخَذَ مِنَ النَّبَطِ. وَرَأَى أَنَّ الْقُطْنِيَّةَ كُلَّهَا صِنْفٌ وَاحِدٌ. فَأَخَذَ مِنْهَا الْعُشْرَ، وَأَخَذَ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالزَّيْبِ نِصْفَ الْعُشْرِ. قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ يُجْمَعُ الْقُطْنِيَّةُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي الزَّكَاةِ حَتَّى تَكُونَ صَدَقَتُهَا وَاحِدَةً، وَالرَّجُلُ يَأْخُذُ مِنْهَا اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ؟ قِيلَ لَهُ: فَإِنَّ الذَّهَبَ وَالْوَرِقَ جُمُعَتَانِ فِي الصَّدَقَةِ. وَقَدْ يُؤْخَذُ بِالذَّيْنَارِ أَضْمَافُهُ فِي الْعَدَدِ مِنَ الْوَرِقِ يَدًا بِيَدٍ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي النَّخِيلِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَيَجْذَانِ مِنْهَا تَمَاثِيلَةً أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ: إِنَّهُ لَصَدَقَةٌ عَلَيْهِمَا فِيهَا. وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا مِنْهَا مَا يَجْذُو مِنْهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، وَلِلْآخَرِ مَا يَجْذُو أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ، أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ، كَانَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى صَاحِبِ الْخَمْسَةِ الْأَوْسُقِ وَلَيْسَ عَلَى الَّذِي جَذَّ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا، صَدَقَةٌ. وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي الشَّرَاكِ كُلِّهِمْ.

فِي كُلِّ زَرْعٍ مِنَ الْحُبُوبِ كُلِّهَا يُخَصَّدُ ، أَوْ النَّخْلُ يُجَدُّ ، أَوْ الْكَرْمُ يُقَطَفُ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُجَدُّ مِنَ التَّمْرِ ، أَوْ يَقَطَفُ مِنَ الزَّيْبِ ، خَمْسَةَ أَوْسُقٍ . أَوْ يُخَصَّدُ مِنَ الْخِنْطَةِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَمَنْ كَانَ حَقُّهُ أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، فَلَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَى مَنْ بَلَغَ جَدَادُهُ أَوْ قِطَافُهُ أَوْ حَصَادُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، أَنْ كُلُّ مَا أُخْرِجَتْ زَكَاتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا ، الْخِنْطَةُ وَالتَّمْرُ وَالزَّيْبُ وَالْحُبُوبُ كُلُّهَا . ثُمَّ أَمْسَكَهُ صَاحِبُهُ بَعْدَ أَنْ أَدَّى صَدَقَتَهُ سَنِينَ . ثُمَّ بَاعَهُ ، أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي ثَمَنِهِ زَكَاةٌ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى ثَمَنِهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ بَاعِهِ . إِذَا كَانَ أَصْلُ تِلْكَ الْأَصْنَافِ مِنْ فَائِدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلتَّجَارَةِ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ وَالْحُبُوبِ وَالْعُرُوضِ . يُفِيدُهَا الرَّجُلُ ثُمَّ يُفْسِكُهَا سَنِينَ . ثُمَّ يَبِيعُهَا بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي ثَمَنِهَا زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ بَاعِهَا . فَإِنْ كَانَ أَصْلُ تِلْكَ الْعُرُوضِ لِلتَّجَارَةِ فَعَلَى صَاحِبِهَا فِيهَا الزَّكَاةُ حِينَ يَبِيعُهَا ، إِذَا كَانَ قَدْ حَبَسَهَا سَنَةً ، مِنْ يَوْمِ رَكَّى الْمَالِ الَّذِي ابْتَاعَهَا بِهِ .

*
**

(٢٢) بَابُ مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الْفَوَاحِ وَالْقَضَبِ وَالْبُقُولِ

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا ، وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَوَاحِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ . الرُّمَّانُ ، وَالْفَرَسُكُ ، وَالتَّيْنُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَمَا لَمْ يُشَبَّهِهُ . إِذَا كَانَ مِنَ الْفَوَاحِ .

(الفرسك) الخوخ . أو ضرب منه أحمر . أو ما ينفلق عن نواه .

قَالَ: وَلَا فِي الْقَضْبِ وَلَا فِي الْبُقُولِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ. وَلَا فِي أَعْنَانِهَا إِذَا بَاعَتْ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى أَعْنَانِهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ بَيْعِهَا، وَيَقْبِضُ صَاحِبُهَا مَتْنَهَا.

*
*

(٢٣) باب ما جاء في صدقة الرقيق والخيل والعسل

٣٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٤ - كِتَابُ الزَّكَاةِ، ٤٦ - بَابُ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ.
وَمُسْلِمٌ فِي: ١٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ، ٢ - بَابُ لَا زَكَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَفَرَسِهِ، حَدِيثُ ٨.

*
*

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَالُوا لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ: خُذْ مِنْ خَيْلِنَا وَرَقِيقِنَا صَدَقَةً. فَأَبَى. ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَبَى عُمَرُ. ثُمَّ كَلَّمُوهُ أَيْضًا، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «إِنْ أَحْبَبُوا فَخُذْهَا مِنْهُمْ. وَارْزُقْ رَقِيقَهُمْ».

قَالَ مَالِكٌ: مَعْنَى قَوْلِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ «وَارْزُقْ رَقِيقَهُمْ» يَقُولُ: عَلَى فَقَرَائِهِمْ.

*
*

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ

(الْقَضْبُ) نَبَاتٌ يَشْبَهُ الْبَرَسِمَ، لِلدُّوَابِّ يَعْلَفُ.

كِتَابُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي وَهُوَ يَمْنَى : أَنَّ لَا يَأْخُذَ مِنَ الْعَسَلِ وَلَا مِنَ الْخَيْلِ صَدَقَةً .

*
* *

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ صَدَقَةِ الْبَرَادِينِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ فِي الْخَيْلِ مِنْ صَدَقَةٍ ؟

*
* *

(٢٤) باب جزية أهل الكتاب والمجوس

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنْ مَجُوسِ الْبَحْرَيْنِ .

انظر البخاري في : ٥٧ - كتاب الجزية ، ١ - باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب .

وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ فَارِسَ وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَخَذَهَا مِنَ الْبَرْبَرِ .

انظر الترمذي في : ١٩ - كتاب السير ، ٣١ - باب جاء في أخذ الجزية من المجوس .

*
* *

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ الْمَجُوسَ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ فِي أَمْرِهِمْ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « سَنُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » . التمهيد ١١٤/٢

*
* *

٤٠ - (البرادين) جمع برذون . التركي من الخيل . يقع على الذكر والأنثى .

٤١ - (البحرين) موضع بين البصرة وعمان ، وهو من بلاد نجد . (البربر) قوم من أهل المغرب كالأعراب في القسوة والغلظة . والجمع البرابرة .

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ الْجُزْيَةَ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ . وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا . مَعَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصِيْفَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ .

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : إِنَّ فِي الظَّهْرِ نَاقَةً عَمِيَاءَ . فَقَالَ عُمَرُ : ادْفَعْمَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَنْتَفِعُونَ بِهَا . قَالَ ، فَقُلْتُ : وَهِيَ عَمِيَاءُ؟ فَقَالَ عُمَرُ : يَهْطُرُونَهَا بِالْإِبِلِ . قَالَ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : أَمِنْ نَعْمِ الْجُزْيَةِ هِيَ أَمْ مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ؟ فَقُلْتُ : بَلْ مِنْ نَعْمِ الْجُزْيَةِ . فَقَالَ عُمَرُ أَرَدْتُمْ ، وَاللَّهِ ، أَكْلَهَا . فَقُلْتُ : إِنَّ عَلَيْهَا وَسْمَ الْجُزْيَةِ . فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَجُرَتْ . وَكَانَ عِنْدَهُ صَحَافٌ تِسْعٌ . فَلَا تَكُونُ فَارَكِبَةً وَلَا طَرِيفَةً إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصَّحَافِ . فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَيَكُونُ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ ابْنَتِهِ ، مِنْ آخِرِ ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ تَقْصَانُ ، كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ . قَالَ : جَعَلَ فِي تِلْكَ الصَّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجُرُورِ . فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجُرُورِ ، فَصُنِعَ . فَدَعَا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ . قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ تُوْخَذَ النَّعْمُ مِنْ أَهْلِ الْجُزْيَةِ إِلَّا فِي جَزَائِهِمْ .

**

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ : أَنْ يَضَعُوا

٤٣ - (أهل الذهب) كعصر والشام . (أهل الورق) كالعراق .

٤٤ - (صحاف) جمع صحفة ، قطعة مستديرة . (طريقة) تصغير طرفة ، بزة غرفة ، ما يستطرف أى يستملح .

الْجِزْيَةُ عَنْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْجِزْيَةِ حِينَ يُسْلِمُونَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَضَتْ السَّنَةُ أَنْ لَا جِزْيَةَ عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا عَلَى صِبْيَانِهِمْ . وَأَنَّ الْجِزْيَةَ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَدْ بَلَغُوا الْحُلُمَ . وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَلَا عَلَى الْمَجُوسِ فِي تَحْمِيلِهِمْ ، وَلَا كُرُومِهِمْ ، وَلَا زُرُوعِهِمْ ، وَلَا مَوَاشِيَهُمْ صَدَقَةٌ . لِأَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ تَطْهِيرًا لَهُمْ وَرَدًّا عَلَى فُقَرَائِهِمْ . وَوُضِعَتِ الْجِزْيَةُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ صَغَارًا لَهُمْ . فَهُمْ ، مَا كَانُوا بِبِلَادِهِمُ الَّذِينَ صَالَحُوا عَلَيْهِ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ سِوَى الْجِزْيَةِ . فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . إِلَّا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَيَخْتَلِفُوا فِيهَا . فَيُؤْخَذُ مِنْهُمْ الْعُشْرُ فِيمَا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ ، إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ ، وَصَالَحُوا عَلَيْهِمْ ، عَلَى أَنْ يُقَرَّوْا بِبِلَادِهِمْ ، وَيُقَاتَلُ عَنْهُمْ عَدُوُّهُمْ . فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى غَيْرِهَا يَتَّجَرُ إِلَيْهَا ، فَعَلَيْهِ الْعُشْرُ . مَنْ تَجَرَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى الشَّامِ ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَوِ الْيَمَنِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْبِلَادِ ، فَعَلَيْهِ الْعُشْرُ . وَلَا صَدَقَةٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا الْمَجُوسِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلَا مِنْ مَوَاشِيهِمْ وَلَا عِمَارِهِمْ وَلَا زُرُوعِهِمْ . مَضَتْ بِذَلِكَ السَّنَةُ . وَيُقَرُّونَ عَلَى دِينِهِمْ . وَيَكُونُونَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ . وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ مَرَارًا فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَلَيْهِمْ كَمَا اخْتَلَفُوا الْعُشْرُ . لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ ، وَلَا بِمَا شَرِطَ لَهُمْ . وَهَذَا الَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبِلَادِنَا .

*
* *

باب (٢٥) عشر أهل الزمة

٤٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ النَّبَطِ ، مِنَ الْخَنْظَةِ وَالزَّيْتِ ، نِصْفَ الْعُشْرِ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكْتُمَ الْحَمْلُ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَيَأْخُذُ مِنَ الْقُطْنِيَّةِ الْعُشْرَ .

* *

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا عَامِلًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ ، فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَكُنَّا نَأْخُذُ مِنَ النَّبَطِ الْعُشْرَ .

* *

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ : عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ يَأْخُذُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ النَّبَطِ الْعُشْرَ ؟ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : كَانَ ذَلِكَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَأَلَزَمَهُمْ ذَلِكَ عُمَرُ .

* *

(٢٦) باب استراء الصدقة والعود فيها

٤٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : حَمَلْتُ عَلَىٰ فَرَسٍ عَتِيقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَكَانَ الْوَجُلُ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ قَدْ أَضَاعَهُ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ . وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بِإِعْطَائِهِ بِرُخْصٍ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِهِ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ بِهِ بِدْرَهُمْ وَاحِدٍ . فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ ، كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٩ - باب هل يشتري صدقته .

ومسلم في : ٢٤ - كتاب الهبات ، ١ - باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه ، حديث ١ .

*
* *

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَا تَبْتَعْهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٩ - باب هل يشتري صدقته .

ومسلم في : ٢٤ - كتاب الهبات ، ١ - باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه ، حديث ٣ .

*
* *

قَالَ يَحْيَىٰ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَوَجَدَهَا مَعَ غَيْرِ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهَا عَلَيْهِ تَبَاعٌ ، أَيْشْتَرِيَهَا ؟ فَقَالَ : تَرَكُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ .

*
* *

٤٩ - (حملت على فرس) أى تصدقت بفرس على رجل ووهبته له ليقاتل عليه . (عتيق) أى كريم

سابق ، والجمع عتيق ، والعتيق الفائق من كل شيء .

٥٠ - (حمل على فرس) أى جمعه حيلة لرجل مجاهد ليس له حيلة .

باب من نخب عليه زكاة الفطر

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ غُلَامَانِهِ اللَّذَيْنِ بَوَادَى الْقُرَى وَبَحْيَبَر .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ ، أَنَّ الرَّجُلَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَضُمُّ نَفَقَتَهُ . وَلَا بَدَلُ لَهُ مِنْ أَنْ يُتَّفَقَ عَلَيْهِ . وَالرَّجُلُ يُؤَدِّي عَنْ مَكَاتِبِهِ . وَمُدَبَّرِهِ ، وَرَقِيقِهِ . كُلُّهُمْ غَائِبُهُمْ وَشَاهِدُهُمْ . مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسْلِمًا . وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَتِجَارَةً أَوْ لَغَيْرِ تِجَارَةٍ . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُسْلِمًا ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ الْآبِقِ : إِنْ سَيِّدُهُ ، إِنْ عَلِمَ مَكَاتِبَهُ ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ قَرِيبَةً ، وَهُوَ يَرْجُو حَيَاتَهُ وَرَجَعَتُهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يُزَكَّى عَنْهُ . وَإِنْ كَانَ إِبَاقُهُ قَدْ طَالَ ، وَبَدَسَ وَتَنَّهُ ، فَلَا أَرَى أَنْ يُزَكَّى عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : تَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ . كَمَا تَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ . عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ . ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى . مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

٥١ - (بوادى القرى) موضع بقرب المدينة . (مكاتبه) قال الأزهري : الكتاب والمكاتبة أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال مُنَجَّم ، ويكتب العبد عليه أنه يعتيق إذا أدى النجوم ، فالعبد مكاتب ومكاتب ، لأنه كاتب سيده . فالفعل منهما . (المدبّر) دبر الرجل عبده تدييرا إذا أعتقه بعد موته .

(٢٨) باب مكينة زكاة الفطر

٥٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٧٠ - باب فرض صدقة الفطر .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٤ - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، حديث ١٢ .

* *

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ الْعَمَوِيِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ وَذَلِكَ بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٧٣ - باب صدقة الفطر صاع من طعام .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٤ - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، حديث ١٧ .

* *

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يُخْرِجُ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَّا التَّمْرَ . إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ أَخْرَجَ شَعِيرًا .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٧٧ - باب صدقة الفطر على الحر والمملوك .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْكَفَّارَاتُ كُلُّهَا ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَزَكَاةُ الْعُشُورِ ، كُلُّ ذَلِكَ بِالْمُدِّ الْأَصْغَرِ مُدَّ النَّبِيِّ ﷺ . إِلَّا الظَّهَارَ . فَإِنَّ الْكَفَّارَةَ فِيهِ بِمُدِّ هِشَامٍ ، وَهُوَ الْمُدُّ الْأَعْظَمُ .

* *

٥٣ - (صاعا من طعام) أى حنطة . فإنه اسم خاص له . (أقط) ابن فيه زبدة .

٥٤ - (زكاة العشور) الجبوب التي فيها العشر أو نصفه .

باب (٢٩) وقت إرسال زكاة الفطر

٥٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَبْعَثُ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَى الَّذِي تُجْمَعُ عِنْدَهُ قَبْلَ الْفِطْرِ ، يَوْمَئِذٍ أَوْ ثَلَاثَةً .
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى أَهْلَ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُخْرِجُوا زَكَاةَ الْفِطْرِ ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ ، قَبْلَ أَنْ يَغْدُوا إِلَى الْمُصَلَّى .

رواه البخاري مرفوعاً عن ابن عمر في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٧٦ - باب الصدقة قبل العيد .
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٥ - باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة ، حديث ٢٢ و ٢٣ .
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ وَاسِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ الْغَدُوِّ ، مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَبَعْدَهُ .

*
* *

باب (٣٠) من روجب عليه زكاة الفطر

٥٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ : لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ فِي عِيْدِ عِيْدِهِ ، وَلَا فِي أَجِيرِهِ ، وَلَا فِي رَقِيقِ امْرَأَتِهِ ، زَكَاةٌ . إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَخْدُمُهُ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ . فَتَجِبُ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ فِي أَحَدٍ مِنْ رَقِيقِهِ الْكَافِرِ ، مَا تَمَّ يُسْلِمَ . لِتِجَارَةٍ كَانُوا ، أَوْ لِغَيْرِ تِجَارَةٍ .

*
* *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٨ - كتاب الصيام

(١) باب ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ . وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ١١ - باب قول النبي ﷺ « إذا رأيتم الهلال فصوموا » .
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام - ٢ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، حديث ٣ .

*
* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ . فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ١١ - باب قول النبي ﷺ « إذا رأيتم الهلال فصوموا »
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام - ٢ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، حديث ٩ .

*
* *

١ - (فإن غم عليكم) أى حال بينكم وبين الهلال غيم فى صومكم أو فطركم . (فأقدروا له) معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما . يقال قدرت الشيء ، وأقدرته ، وقدرته بمعنى التقدير . أى انظروا فى أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوما .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ . وَلَا تَفْطُرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكِلُوا الْعِدَّةَ (الْعِدَّةُ) ثَلَاثِينَ » .

هذا منقطع .

وقد وصله أبو داود في : ١٤ - كتاب الصوم ، ٧ - باب من قال « فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين » .
والترمذى في : ٦ - كتاب الصوم ، ٥ - باب ما جاء إن الصوم لرؤية الهلال والإفطار له .
والنسائي في : ٢٢ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب ذكر الاختلاف على منصور ، في حديث ربعي فيه .

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْهِلَالَ رُؤِيَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ بِعَشَى . فَلَمْ يُفْطِرْ عُثْمَانُ حَتَّى أَمْسَى ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الَّذِي يَرَى هِلَالَ رَمَضَانَ وَحَدَّهُ : أَنَّهُ يَصُومُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُفْطِرَ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ رَمَضَانَ .

قَالَ : وَمَنْ رَأَى هِلَالَ شَوَّالٍ وَحَدَّهُ ، فَإِنَّهُ لَا يُفْطِرُ . لِأَنَّ النَّاسَ يَتَهَمُونَ عَلَى أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنًا . وَيَقُولُونَ أَوْلَئِكَ ، إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ : قَدْ رَأَيْنَا الْهِلَالَ . وَمَنْ رَأَى هِلَالَ شَوَّالٍ نَهَارًا فَلَا يُفْطِرُ . وَتَمِمْ صِيَامَ يَوْمِهِ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا هُوَ هِلَالُ اللَّيْلَةِ الَّتِي تَأْتِي .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِذَا صَامَ النَّاسُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ ، جَاءَهُمْ تَبَيُّنٌ أَنَّ هِلَالَ رَمَضَانَ قَدْ رُؤِيَ قَبْلَ أَنْ يَصُومُوا يَوْمَهُ ، وَأَنَّ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ أَحَدُ ثَلَاثُونَ ، فَإِنَّهُمْ يُفْطِرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . آيَةٌ سَاعَةٌ جَاءَهُمُ الْخَبَرُ . غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، لِمَنْ

٤ - (بعشى) ما بعد الزوال إلى آخر النهار . (ثبت) الثبت بالتحريك الحجة والبينة . ابن الأثير .
ورجل ثبت إذا كان عدلا ضابطا .

كَانَ ذَلِكَ جَاءَهُمْ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ .

*
**

(٢) باب من أجمع الصيام قبل الفجر

٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُهْمَرٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا يَصُومُ إِلَّا مَنْ أَجَمَعَ الصَّيَّامَ قَبْلَ الْفَجْرِ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، زَوْجَي النَّبِيِّ ﷺ ، بِمِثْلِ ذَلِكَ .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ١٤ - كِتَابِ الصَّوْمِ ، ٧١ - بَابِ النِّيَّةِ فِي الصَّوْمِ .
وَالْتِّرَمِذِيُّ فِي : ٦ - كِتَابِ الصَّوْمِ ، ٣٣ - بَابِ مَا جَاءَ لِاصِّيامِ مَنْ لَمْ يَعِزْ مِنَ اللَّيْلِ .
وَالنَّسَائِيُّ فِي : ٢٢ - كِتَابِ الصَّيَّامِ ، ٦٨ - بَابِ اخْتِلَافِ النَّاقِلِينَ لِحَبْرِ حَفْصَةَ فِي ذَلِكَ .

*
**

(٣) باب ما جاء في تعجيل الفطر

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ، مَا تَجَلَّلُوا الْفِطْرَ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابِ الصَّوْمِ ، ٤٥ - بَابِ تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٣ - كِتَابِ الصَّيَّامِ ، ٩ - بَابِ فَضْلِ السَّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ ، حَدِيثُ ٤٨ .

*
**

٥ - (أجمع الصيام) عزم عليه وقصد له .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » .
قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك في إرساله .

*
* *

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَا يُصَلِّيَانِ الْمَغْرِبَ ، حِينَ يَنْظُرَانِ إِلَى اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ ، قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَا .
ثُمَّ يُفْطِرَانِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ .

*
* *

(٤) باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ وَقَفَ عَلَى الْبَابِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنِّي أَصْبِحُ جُنْبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ . فَقَالَ ﷺ : « وَأَنَا أَصْبِحُ جُنْبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ . فَأَغْتَسِلُ وَأَصُومُ » فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلَنَا . قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « وَاللَّهِ . إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْشَأَكُمْ لِلَّهِ . وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَقَى » .

أخرجه مسلم في ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٩ .

*
* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ

ابن هشام، عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي ﷺ؛ أنهما قالتا: كان رسول الله ﷺ يصوم جنباً من جماع، غير احتلام، في رمضان. ثم يصوم.

أخرجه البخاري في: ٣٠ - كتاب الصوم، ٢٥ - باب اغتسال الصائم.

ومسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ١٣ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب، حديث ٧٨.

*
* *

١١ - وحديث عن مالك عن سمي، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام؛ أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يقول: كنت أنا وأبي عند مروان ابن الحكم. وهو أمير المدينة. فذكر له أن أبا هريرة يقول: من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم. فقال مروان: أقسمت عليك يا عبد الرحمن. لتذهب إلى أمي المؤمنين، عائشة وأم سلمة. فتسألهما عن ذلك. فذهب عبد الرحمن وذهبت معه. حتى دخلنا على عائشة. فسلم عليهما، ثم قال: يا أم المؤمنين. إنا كنا عند مروان بن الحكم. فذكر له أن أبا هريرة يقول: من أصبح جنباً أفطر ذلك اليوم. قالت عائشة: ليس كما قال أبو هريرة. يا عبد الرحمن. أترغب عما كان رسول الله ﷺ يصنع؟ فقال عبد الرحمن: لا. والله. قالت عائشة: فأشهد على رسول الله ﷺ أنه كان يصوم جنباً من جماع، غير احتلام، ثم يصوم ذلك اليوم.

قال: ثم خرجنا، حتى دخلنا على أم سلمة. فسألها عن ذلك. فقالت مثل ما قالت عائشة. قال: تخرجنا حتى جئنا مروان بن الحكم. فذكر له عبد الرحمن ما قالتا. فقال مروان: أقسمت عليك يا أبا محمد. لتزكبن دليتي، فإنها بالباب. فلتذهبت إلى أبي هريرة. فإنه بأرضه بالعقيق، فلتخبرته ذلك. فزكبت عبد الرحمن، وزكبت معه، حتى أتينا أبا هريرة. فتحدثت معه عبد الرحمن ساعة. ثم ذكر له ذلك. فقال له أبو هريرة: لا علم لي بذلك.

إِنَّمَا أَخْبَرَ بِهِ مُخْبِرٌ .

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٢ - باب الصَّائِمُ يُصْبِحُ جُنْبًا .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٥

*
* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَي النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُمَا قَالَتَا : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ
جَمَاعٍ ، غَيْرِ احْتِلَامٍ ، ثُمَّ يَصُومُ .

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٢ - باب الصَّائِمُ يُصْبِحُ جُنْبًا .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٨ .

*
* *

(٥) باب ما جاء في الرخصة في الفضة للصائم

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَبِلَ
امْرَأَتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ ، فِي رَمَضَانَ . فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ وَجْدًا شَدِيدًا . فَأَرْسَلَ امْرَأَتَهُ تَسْأَلُ لَهُ عَنْ
ذَلِكَ . فَدَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهَا . فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ . فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ . فَزَادَهُ ذَلِكَ شَرًّا . وَقَالَ :
لَسْنَا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . اللَّهُ يُحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ . ثُمَّ رَجَعَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ .
فَوَجَدَتْ عِنْدَ هَارِثِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ ؟ » فَأَخْبَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أَخْبَرْتِهَا أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ » فَقَالَتْ : قَدْ أَخْبَرْتُهَا . فَذَهَبَتْ إِلَى
زَوْجِهَا فَأَخْبَرَتْهُ . فَزَادَهُ ذَلِكَ شَرًّا . وَقَالَ : لَسْنَا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . اللَّهُ يُحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مَا شَاءَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « وَاللَّهِ . إِنِّي لَا تَقَاكُمْ اللَّهُ ، وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ » .
هذا مرسل عند جميع الرواة . وقد رواه الشافعي في الرسالة ، رقم ١١٠٩ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ . ثُمَّ صَحَّكَتْ .
أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٤ - باب القبلة للصائم .
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٢ - باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، حديث ٦٢ .

*
* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عَاتِكَةَ ابْنَةَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ،
امْرَأَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَانَتْ تُقْبَلُ رَأْسَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَائِمٌ . فَلَا يَنْهَاهَا .

*
* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ
أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا هُنَالِكَ . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ . وَهُوَ صَائِمٌ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْنُو
مِنْ أَهْلِكَ فَتُقْبِلَهَا وَتَلَاعِبَهَا ؟ فَقَالَ : أَقْبِلُهَا وَأَنَا صَائِمٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

*
* *

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، كَانَا
يُرْخِصَانِ فِي الْقِبْلَةِ لِلصَّائِمِ .

*
* *

(٦) باب ما جاء في التشديد في القبلية للصائم

١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ، تَقُولُ : وَأَيُّكُمْ أَمْلَكُ لِنَفْسِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
 بلاغ مالك هذا ، وصله البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٣ - باب المباشرة للصائم .
 ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٢ - باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك
 شهوته ، حديث ٦٥ .
 قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : لَمْ أَرَ الْقِبْلَةَ لِلصَّائِمِ
 تَدْعُو إِلَى خَيْرٍ .

* *

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ
 سُئِلَ عَنِ الْقِبْلَةِ لِلصَّائِمِ ؟ فَأَرْخَصَ فِيهَا لِلشَّيْخِ . وَكَرِهَهَا لِلشَّابِّ .

* *

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْقِبْلَةِ وَالْمُبَاشَرَةِ
 لِلصَّائِمِ .

* *

(٧) باب ما جاء في الصيام في السفر

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ. فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ. ثُمَّ أَفْطَرَ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ. وَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِالْأَحَدِثِ، فَلَا أَحَدٌ، مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه البخاري في: ٣٠ - كتاب الصوم، ٣٤ - باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر. ومسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ١٥ - باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر، حديث ٨٨

* *

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ فِي سَفَرِهِ، عَامَ الْفَتْحِ، بِالْفِطْرِ. وَقَالَ: «تَقَوُّوا الْعِدُوَّكُمْ» وَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْعُرْجِ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنَ الْحَرِّ. ثُمَّ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ قَدْ صَامُوا حِينَ صُمْتُ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْكَدِيدِ، دَعَا بِقَدَحٍ فَشَرِبَ، فَأَفْطَرَ النَّاسُ.

أخرجه مسلم عن جابر في: ١٣ - كتاب الصيام، ١٥ - باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر، حديث ٩٠.

* *

٢١ - (الكديد) موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها، وبينه وبين مكة ثلاثة أو مرحلتان.

٢٢ - (العرج) قرية جامعة على نحو ثلاث مراحل من المدينة.

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَافِرٌ نَامَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ . فَلَمْ يَعْيبِ الصَّائِمَ عَلَى الْمُفْطِرِ . وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .
أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٣٧ - باب لم يعيب أصحاب النبي ﷺ بعضهم بعضاً في الإفطار .
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٥ - باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر ، حديث ٩٩ .

* *

٢٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنِّي رَجُلٌ أَصُومُ . أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شِئْتَ فَصُمْ . وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ » .

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ فِي : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٣٣ - باب الصوم في السفر والإفطار .
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٧ - باب التخيير في الصوم والفطر في السفر ، حديث ١٠٤ .

* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ .

* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ فِي رَمَضَانَ . وَنُسَافِرُ مَعَهُ . فَيَصُومُ عُرْوَةَ ، وَنَفْطِرُ نَحْنُ . فَلَا يَأْمُرُنَا بِالصِّيَامِ .

* *

(٨) باب ما يفعل من قدم من سفر أو أراد في رمضان

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فِي رَمَضَانَ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهِ ، دَخَلَ وَهُوَ صَائِمٌ .
 قَالَ يَحْيَىٰ ، قَالَ مَالِكٌ : مَنْ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهِ ، وَطَلَعَ لَهُ الْفَجْرُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ . دَخَلَ وَهُوَ صَائِمٌ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فِي رَمَضَانَ ، فَطَلَعَ لَهُ الْفَجْرُ وَهُوَ بِأَرْضِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ . فَإِنَّهُ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقْدُمُ مِنْ سَفَرِهِ وَهُوَ مُفْطِرٌ ، وَأَمْرًا أَنَّهُ مُفْطِرٌ ، حِينَ طَهَّرَتْ مِنْ حَيْضِهَا فِي رَمَضَانَ : أَنْ لِرُؤُوسِهَا أَنْ يُصِيبَهَا إِنْ شَاءَ .

*
* *

(٩) باب كفارة من أفطر في رمضان

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ . فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكَفِّرَ ، بِعَتَقِ رَقَبَةٍ ، أَوْ صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، أَوْ إِطْعَامِ سِتِّينَ مَسْكِينًا . فَقَالَ : لَا أَجِدُ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَقِ تَمْرٍ . فَقَالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي . فَضَحِكَ

٢٨ - (بَعَرَقَ) هُوَ الْمِكْتَلُ . وَسَمِيَ الْمِكْتَلُ عَرَقًا لِأَنَّهُ يَصْفَرُ عَرَقَةً عَرَقَةً ، وَالْعَرَقُ جَمْعُ عَرَقَةٍ ، كَقُلُقٍ وَعَلَقَةٍ . وَالْعَرَقَةُ الضَّفِيرَةُ مِنَ الْخُوصِ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أُنْيَابُهُ . ثُمَّ قَالَ : « كُلُّهُ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٣٠ - باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء ، فتصدق عليه ، فليكفر .
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٤ - باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، حديث ٨١ .

*
* *

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَضْرِبُ نَحْرَهُ ، وَيَنْفِ شَعْرَهُ ، وَيَقُولُ : هَلَاكَ الْأَبْعَدُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » فَقَالَ : أَصَبْتُ أَهْلِي ، وَأَنَا صَائِمٌ فِي رَمَضَانَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً ؟ » فَقَالَ : لَا . فَقَالَ « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُهْدِيَ بَدَنَةً ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَاجْلِسْ » . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَقٍ تَمْرٍ . فَقَالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » فَقَالَ : مَا أَحَدٌ أَخْوَجَ مِنِّي . فَقَالَ : « كُلْهُ ، وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَ مَا أَصَبْتَ » .

قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ عَطَاءٌ ، فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ : كَمْ فِي ذَلِكَ الْعَرَقِ مِنَ التَّمْرِ ؟ فَقَالَ : مَا بَيْنَ خَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا إِلَى عِشْرِينَ .

قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث عند جماعة رواة الموطأ مرسلًا .
وهو متصل بمعناه في وجوه صحاح .

إلا قوله « أن تهدي بدنة » فغير محفوظ .

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَيْسَ عَلَى مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ بِإِصَابَةِ أَهْلِهِ نَهَارًا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، الْكَفَّارَةُ الَّتِي تُذَكَّرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَنْ أَصَابَ أَهْلَهُ نَهَارًا فِي رَمَضَانَ . وَإِنَّمَا عَلَيْهِ قَضَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِيهِ إِلَيَّ .

*
* *

(١٠) باب ما جاء في مجازة الصائم

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ.
قَالَ: ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدُ. فَكَانَ إِذَا صَامَ، لَمْ يَحْتَجِمِ، حَتَّى يُفْطِرَ.

* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ،
كَانَا يَحْتَجِمَانِ وَهُمَا صَائِمَانِ.

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ،
ثُمَّ لَا يُفْطِرُ.

قَالَ: وَمَا رَأَيْتُهُ احْتَجَمَ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ صَائِمٌ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا تُكْرَهُ الْحَجَامَةُ لِلصَّائِمِ، إِلَّا خَشْيَةً مِنْ أَنْ يَضْمُرَ. وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُكْرَهُ.
وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا احْتَجَمَ فِي رَمَضَانَ. ثُمَّ سَلِمَ مِنْ أَنْ يُفْطِرَ. لَمْ أَرِ عَلَيْهِ شَيْئًا. وَلَمْ أَمُرْهُ بِالْقَضَاءِ،
لِذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي احْتَجَمَ فِيهِ. لِأَنَّ الْحَجَامَةَ إِنَّمَا تُكْرَهُ لِلصَّائِمِ، لِمَوْضِعِ التَّغْيِيرِ بِالصَّيَامِ.
فَمَنْ احْتَجَمَ وَسَلِمَ مِنْ أَنْ يُفْطِرَ، حَتَّى يُمْسِيَ. فَلَا أَرَى عَلَيْهِ شَيْئًا. وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

* *

(١١) باب صيام يوم عاشوراء

٣٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، صَامَهُ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ ، كَانَ هُوَ الْفَرِيضَةُ . وَتُرِكَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ . فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء .

ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٩ - باب صوم يوم عاشوراء ، ، حديث ١١٣ .

* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُعْمَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، عَامَ حَجٍّ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ! إِنْ عَلِمَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ لِهَذَا الْيَوْمِ : « هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ . وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ . وَأَنَا صَائِمٌ . فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفِطِرْ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء .

ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٩ - باب صوم يوم عاشوراء ، ، حديث ١٢٦ .

* *

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَرْسَلَ إِلَى الْخَارِثِ بْنِ هِشَامٍ : أَنْ غَدَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ . فَصُمْ وَأْمُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَصُومُوا .

* *

(١٢) باب صيام يوم الفطر والأضحي والدرهم

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْفِطْرِ، وَيَوْمِ الْأَضْحَى. أخرجه مسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ٢٢ - باب الدهن عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحي، حديث ١٣٩.

* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ بِصِيَامِ الدَّهْرِ. إِذَا أَفْطَرَ الْإَيَّامَ الَّتِي نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهَا. وَهِيَ أَيَّامُ مَنَى، وَيَوْمُ الْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْفِطْرِ، فِيمَا بَلَّغْنَا.

قَالَ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ.

* *

(١٣) باب النهي عن الوصال في الصيام

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْمَرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْوَصَالِ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ». إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقِي.»

أخرجه البخاري في: ٣٠ - كتاب الصوم، ٢٠ - باب بركة السحور من غير إيجاب. ومسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ١١ - باب النهي عن الوصال في الصوم، حديث ٥٦.

* *

٣٧ - (أيام منى) ثلاثة، بعد يوم النحر.

٣٨ - (نهي عن الوصال) الوصال في الصوم هو أن لا يفطر يومين أو أياما.

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ . إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ » . قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ . إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٤٩ - باب التسهيل لمن أكثر الوصال .

ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١١ - باب النهي عن الوصال في الصوم ، حديث ٥٨ .

*
*

(١٤) باب صيام الذي يقتل خطأ أو بظاهر

٤٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فِي قَتْلِ خَطَاٍ أَوْ تَظَاهِرٍ ، فَرَضَ لَهُ مَرَضٌ يَغْلِبُهُ وَيَقْطَعُ عَلَيْهِ صِيَامَهُ ؛ أَنَّهُ ، إِنْ صَحَّ مِنْ مَرَضِهِ وَقَوِيَ عَلَى الصِّيَامِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ذَلِكَ . وَهُوَ يَبْنِي عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ صِيَامِهِ .

وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهَا الصِّيَامُ فِي قَتْلِ النَّفْسِ خَطَاً . إِذَا حَاصَتْ بَيْنَ ظَهْرِي صِيَامِهَا أَنَّهَا ، إِذَا طَهَّرَتْ ، لَا تُؤَخَّرُ الصِّيَامَ . وَهِيَ تَبْنِي عَلَى مَا قَدْ صَامَتْ .

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ وَجَبَ عَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، أَنْ يُفْطَرَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ : مَرَضٍ ، أَوْ حَيْضَةٍ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَافِرَ فَيُفْطَرَ . قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

*
*

٤٠ - (أو تظاهر) ظاهر من امرأته ظاهراً . مثل قاتل قتالا ، وتظهر . إذا قال لها أنت على كظهر أي . قيل إنما خص ذلك بذكر الظهر لأن الظهر من الدابة موضع الركوب . والمرأة مركوبة ، وقت الغشيان . فركوب الأم مستعار من ركوب الدابة . ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الأم الذي هو ممنوع . وهو استمارة لطيفة . فكأنه قال . ركوبك للنكاح حرام على اه . مصباح .

باب ما يفعل المريض في صيامه

٤١ — قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ الْمَرِيضَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَرَضُ الَّذِي يَشْقُ عَلَيْهِ الصِّيَامُ مَعَهُ، وَيُسْعِبُهُ، وَيَبْلُغُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَفْطُرَ. وَكَذَلِكَ الْمَرِيضُ الَّذِي اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْقِيَامُ فِي الصَّلَاةِ، وَبَلَغَ مِنْهُ، وَمَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِعُذْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعَبْدِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا لَا تَبْلُغُ صِفَتُهُ. فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، صَلَّى وَهُوَ جَالِسٌ. وَدَيْنُ اللَّهِ يُسْرٌ. وَقَدْ أَرْخَصَ اللَّهُ لِلْمُسَافِرِ، فِي الْفِطْرِ فِي السَّفَرِ. وَهُوَ أَقْوَى عَلَى الصِّيَامِ مِنَ الْمَرِيضِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ - فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ - فَأَرْخَصَ اللَّهُ لِلْمُسَافِرِ، فِي الْفِطْرِ فِي السَّفَرِ. وَهُوَ أَقْوَى عَلَى الصَّوْمِ مِنَ الْمَرِيضِ. فَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى. وَهُوَ الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ.

*
* *

باب النذر في الصيام والصيام عنه الميت

٤٢ — حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ صِيَامَ شَهْرٍ. هَلْ لَهُ أَنْ يَتَطَوَّعَ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: لَيْسَ. بِالنَّذْرِ قَبْلَ أَنْ يَتَطَوَّعَ. قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ مِثْلُ ذَلِكَ. قَالَ مَالِكٌ: مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ مِنْ رَقَبَةٍ يُتَّقِيهَا، أَوْ صِيَامٍ، أَوْ صَدَقَةٍ، أَوْ بَدَنَةٍ، فَأَوْصَى

بأن يُوَفَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ وَالْبَدَنَةَ فِي ثُلَاثِهِ . وَهُوَ يَبْدَى عَلَى مَاسِوَاهُ مِنَ الْوَصَايَا إِلَّا مَا كَانَ مِثْلَهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ مِنَ النَّدُورِ وَغَيْرِهَا ، كَهَيْئَةِ مَا يَتَطَوَّعُ بِهِ بِنَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ . وَإِنَّمَا يُجْعَلُ ذَلِكَ فِي ثُلَاثِهِ خَاصَّةً . دُونَ رَأْسِ مَالِهِ . لِأَنَّهُ لَوْ جَازَلَهُ ذَلِكَ فِي رَأْسِ مَالِهِ لَأَخَّرَ الْمُتَوَقَّى مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، وَصَارَ الْمَالُ لَوَرَثَتِهِ ، سَعَى مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَتَقَاضَاهَا مِنْهُ مُتَقَاضٍ . فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ جَازِلًا لَهُ ، أَخَّرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ . حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ سَمَّاهَا وَنَسَى أَنْ يُحِيطَ بِجَمِيعِ مَالِهِ . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ .

* *

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُسْأَلُ : هَلْ يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ أَوْ يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ ؟ فَيَقُولُ : لَا يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ وَلَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ .

* *

(١٧) باب ما جاء في قضاء رمضان والكفارات

٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَفْطَرَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي رَمَضَانَ . فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ . وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أَمْسَى وَغَابَتِ الشَّمْسُ . فَبَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . طَلَعَتِ الشَّمْسُ . فَقَالَ عُمَرُ : الْخَطْبُ يُسِيرُ . وَقَدْ اجْتَهَدْنَا . قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ « الْخَطْبُ يُسِيرُ » الْقَضَاءَ ، فِيمَا نَرَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَخِيفَةَ مَوْتِهِ وَبَسَارَتِهِ . يَقُولُ : نَصُومُ يَوْمًا مَكَانَهُ .

* *

= (يَبْدَى) يَقْدَمُ .

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعْمَرٍ كَانَ يَقُولُ : يَصُومُ قِضَاءَ رَمَضَانَ مُتَتَابِعًا ، مَنْ أَفْطَرَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِي سَفَرٍ .

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ اخْتَلَفَا فِي قِضَاءِ رَمَضَانَ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يُفَرَّقُ بَيْنَهُ . وَقَالَ الْآخَرُ : لَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُ . لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَ : يُفَرَّقُ بَيْنَهُ .

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْمَرٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ اسْتَقَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ . وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقِضَاءُ .

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُسْأَلُ عَنْ قِضَاءِ رَمَضَانَ . فَقَالَ سَعِيدٌ : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ لَا يُفَرَّقَ قِضَاءُ رَمَضَانَ . وَأَنْ يُوَاتَرَ . قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِيمَنْ فَرَّقَ قِضَاءَ رَمَضَانَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِعَادَةٌ . وَذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ . وَأَحَبُّ ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ يُتَابَعَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي رَمَضَانَ ، سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا ، أَوْ مَا كَانَ مِنْ صِيَامٍ وَاجِبٍ عَلَيْهِ ؛ أَنْ عَلَيْهِ قِضَاءُ يَوْمٍ مَكَانَهُ .

٤٧ - (استقاء) تكلف الشيء . (ذرعه) غلبه وسبقه .

٤٨ - (يواتر) أى يتابعه . يقال تواترت الخيل إذا جاءت يتبع بعضها بعضا .

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُجَاهِدٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَجَاءَهُ إِنْسَانٌ فَسَأَلَهُ عَنْ صِيَامِ أَيَّامِ الْكَفَّارَةِ أَمْتَتَابِعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا؟ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ. يَقْطَعُهَا إِنْ شَاءَ. قَالَ مُجَاهِدٌ: لَا يَقْطَعُهَا فَإِنَّهَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ، مَا سَمَى اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، يُصَامُ مُتَتَابِعًا. وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الْمَرْأَةِ تُصْبِحُ صَائِمَةً فِي رَمَضَانَ، فَتَدْفَعُ دَفْعَةً مِنْ دَمٍ عَيْبُطٍ فِي غَيْرِ أَوَانٍ حَيْضَهَا. ثُمَّ تَتَنَظَّرُ حَتَّى تُمْسِيَ أَنْ تَرَى مِثْلَ ذَلِكَ. فَلَا تَرَى شَيْئًا. ثُمَّ تُصْبِحُ يَوْمًا آخَرَ فَتَدْفَعُ دَفْعَةً أُخْرَى وَهِيَ دُونَ الْأُولَى. ثُمَّ يَنْقَطِعُ ذَلِكَ عَنْهَا قَبْلَ حَيْضَتِهَا بِأَيَّامٍ. فَسُئِلَ مَالِكٌ: كَيْفَ تَصْنَعُ فِي صِيَامِهَا وَصَلَاتِهَا؟ قَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ. فَإِذَا رَأَتْهُ فَلْتَنْفِطِرْ. وَلْتَقْضِ مَا أَفْطَرَتْ. فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهَا الدَّمُ فَلْتَعْتَسِلْ. وَتَصُومُ. وَسُئِلَ عَمَّنْ أَسْلَمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ: هَلْ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ كُلِّهِ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمَ فِيهِ؟ فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءُ مَا مَضَى. وَإِنَّمَا يَسْتَأْنِفُ الصِّيَامَ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ. وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ الَّذِي أَسْلَمَ فِيهِ.

٤٩ - (تدفع دُفعة) بضم الدال اسم لما يدفع بمرة. وبالفتح المرة الواحدة. (عيبط) أى طرى

خالص لا خلط فيه.

(١٨) باب قضاء التطوع

٥٠ — حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ زَوْجَي النَّبِيِّ ﷺ أَصْبَحَتَا صَائِعَتَيْنِ مُتَطَوِّعَتَيْنِ فَأَهْدَىٰ لَهُمَا طَعَامٌ . فَأَفْطَرْنَا عَلَيْهِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَتِ عَائِشَةُ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَبَدَرْتَنِي بِالْكَلَامِ ، وَكَانَتْ بِنْتُ أَبِيهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصْبَحْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ صَائِعَتَيْنِ مُتَطَوِّعَتَيْنِ . فَأَهْدَىٰ إِلَيْنَا طَعَامٌ فَأَفْطَرْنَا عَلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضِيَا مَكَانَهُ يَوْمًا آخَرَ » .

قال ابن عبد البر : لا يصح عن مالك إلا المرسل .

وقد وصله أبو داود في : ١٤ — كتاب الصوم ، ٧٣ — باب من رأى عليه القضاء .

والترمذي في : ٦ — كتاب الصوم ، ٦٣ — باب ما جاء في إيجاب القضاء .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا فِي صِيَامٍ تَطَوُّعٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ . وَتَيْمٌ يَوْمَهُ الَّذِي أَكَلَ فِيهِ أَوْ شَرِبَ وَهُوَ مُتَطَوِّعٌ . وَلَا يُفْطِرُهُ . وَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ أَمْرٌ ، يَقْطَعُ صِيَامَهُ وَهُوَ مُتَطَوِّعٌ ، قَضَاءٌ . إِذَا كَانَ إِنَّمَا أَفْطَرَ مِنْ عَذْرِ ، غَيْرِ مُتَعَمِّدٍ لِلْفِطْرِ . وَلَا أَرَىٰ عَلَيْهِ قَضَاءَ صَلَاةٍ نَافِلَةٍ . إِذَا هُوَ قَطَعَهَا مِنْ حَدَثٍ لَا يَسْتَضِيعُ حُدُوثَهُ ، مِمَّا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْوُضوءِ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ : الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَالْحَجِّ ، وَمَا أَشَبَّهُ هَذَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَتَطَوَّعُ بِهَا النَّاسُ . فَيَقْطَعُهَا حَتَّى يُتِمَّ عَلَى سُنَّتِهِ : إِذَا كَبَّرَ لَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ . وَإِذَا صَامَ لَمْ يُفْطِرْ حَتَّى يُتِمَّ صَوْمَ يَوْمِهِ . وَإِذَا أَهْلًا لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُتِمَّ حَجَّهُ . وَإِذَا دَخَلَ فِي الطَّوَّافِ لَمْ يَقْطَعْهُ حَتَّى يُتِمَّ سُبُوعَهُ .

٥ — (بدرتي) أى سبقتني . (بنت أبيها) أى فى المسارعة فى الخير .

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا إِذَا دَخَلَ فِيهِ حَتَّى يَقْضِيَهُ . إِلَّا مِنْ أَمْرِ يَعْرِضُ لَهُ . مِمَّا يَعْرِضُ لِلنَّاسِ . مِنَ الْأَسْقَامِ الَّتِي يُعَذَّرُونَ بِهَا . وَالْأُمُورِ الَّتِي يُعَذَّرُونَ بِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ - فَعَلَيْهِ إِمْتَامُ الصِّيَامِ . كَمَا قَالَ اللَّهُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ - فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَهَلَ بِالْحَجِّ تَطَوُّعًا . وَقَدْ قَضَى الْفَرِيضَةَ . لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْحَجَّ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ فِيهِ . وَيَرْجِعَ حَلَالًا مِنَ الطَّرِيقِ . وَكُلَّ أَحَدٍ دَخَلَ فِي نَافِلَةٍ ، فَعَلَيْهِ إِمْتَامُهَا إِذَا دَخَلَ فِيهَا . كَمَا يُتِمُّ الْفَرِيضَةَ . وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

* *

(١٩) باب فدية من أفطر في رمضان من عنة

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَبِرَ حَتَّى كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ . فَكَانَ يَفْتَدِي .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى ذَلِكَ وَاجِبًا . وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفْعَلَهُ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَيْهِ . فَمَنْ قَدَى ، فَإِنَّمَا يُطْعِمُ ، مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ ، مُدًّا بِعَدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

* *

(الخيطة الأبيض) بياض النهار . (الخيطة الأسود) سواد الليل . (أهل) أى أحرم .

٥١ - (كبير) أى أسن . (يفتدى) يطعم عن كل يوم مسكيناً .

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ ، إِذَا خَافَتْ عَلَى وَلَدِهَا وَاشْتَدَّ عَلَيْهَا الصِّيَامُ ؟ قَالَ : تُفْطِرُ ، وَتُطْعِمُ ، مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ ، مِسْكِينًا . مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ بِمَدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ عَلَيْهَا الْقَضَاءَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ - وَيَرَوْنَ ذَلِكَ مَرَضًا مِنَ الْأَمْرَاضِ مَعَ الْخَوْفِ عَلَى وَلَدِهَا .

* *

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْضِهِ ، وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى صِيَامِهِ ، حَتَّى جَاءَ رَمَضَانُ آخَرُ . فَإِنَّهُ يُطْعِمُ ، مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ ، مِسْكِينًا . مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ . وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ الْقَضَاءُ . وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلُ ذَلِكَ .

* *

(٢٠) باب جامع قضاء الصيام

٥٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : إِنْ كَانَ لَيْسَ كُونُ عَلَى الصِّيَامِ مِنْ رَمَضَانَ . فَمَا اسْتَطِيعُ أَصُومُهُ حَتَّى يَأْتِيَ شَعْبَانُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ ، ٤٠ - بَابُ مَتَى يَقْضَى قِضَاءُ رَمَضَانَ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ١٣ - كِتَابُ الصِّيَامِ ، ٢٦ - بَابُ قِضَاءِ رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ ، حَدِيثُ ١٥١ .

* *

باب صيام اليوم الذي يسلك فيه

٥٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ أَنْ يُصَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُسَلِّكُ فِيهِ مِنْ شَعْبَانَ . إِذَا نَوَى بِهِ صِيَامَ رَمَضَانَ . وَيَرَوْنَ أَنَّ عَلَى مَنْ صَامَهُ ، عَلَى غَيْرِ رُؤْيَا ، ثُمَّ جَاءَ الثَّبْتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ ؛ أَنْ عَلَيْهِ قَضَاءُهُ . وَلَا يَرَوْنَ ، بِصِيَامِهِ تَطَوُّعًا ، بَأْسًا .
قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا .

* *

باب جامع الصيام

٥٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُفْطِرُ . وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُصُومُ . وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اِسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ . وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ ، ٥٢ - بَابُ صَوْمِ شَعْبَانَ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٣ - كِتَابُ الصِّيَامِ ، ٣٤ - بَابُ صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ ، حَدِيثُ ١٧٥ .

* *

٥٥ - (ثُمَّ جَاءَ الثَّبْتُ) رَجُلٌ ثَبَتَ مَثَبَتٌ فِي أُمُورِهِ . وَثَبَّتْ فِي الْحَرْبِ فَهُوَ ثَبَاتٌ مِثَالُ قَرَبٍ قَرِيبٍ .
وَالْأَسْمُ ثَبَّتَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَجَّةِ ثَبَّتَ . وَرَجُلٌ ثَبَّتَ إِذَا كَانَ عَدْلًا ضَابِطًا . وَاجْتَمَعَ أَثْبَاتٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ .

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الصَّيَّامُ جُنَّةٌ . فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا ، فَلَا يَرْفُثُ . وَلَا يَجْهَلُ . فَإِنْ أَمْرُوهُ فَأْتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ . إِنِّي صَائِمٌ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢ - باب فضل الصوم

ومسلم فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٠ - باب فضل الصيام ، حديث ١٦٣ .

* *

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ . لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . إِنَّمَا يَذَرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِ . فَالصَّيَّامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ . كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ . إِلَّا الصَّيَّامَ فَهُوَ لِي . وَأَنَا أَجْزَى بِهِ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢ - باب فضل الصوم .

ومسلم فى : ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٠ - باب فضل الصيام ، حديث ١٦٣ .

* *

٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ

٥٧ - (جُنَّةٌ) أى وقاية وسترة . قيل من المعاصى لأنه يكسر الشهوة ويضعفها . ولذا قيل إنه لجام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الأبرار والمقربين . وقيل : جُنَّةٌ من النار . وبه جزم ابن عبد البر لأنه إمساك عن الشهوات ، والنار مخوفة بها . (لا يرفث) أى لا يفحش ويتكلم بالكلام القبيح . ويطلق أيضا على الجماع ومقدماته . وعلى ذكره مع النساء . (ولا يجهل) أى لا يفعل فعل الجاهل . كصياح وسفه وسخرية . ونحو ذلك . (قاتله) قال عياض : قاتله دافعه ونازعه . ويكون بمعنى شاتمه ولا عنه .

٥٨ - (خلوف) تغير رائحة الفم . (يذر) يترك .

٥٩ - =

قَالَ: إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحْتَأَبُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ. وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ. وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ. كَذَا وَقَعَ هُنَا مَوْقُوفًا.

وقد أخرجه ، موصولاً ، البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٥ - باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ؟
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١ - باب فضل شهر رمضان ، حديث ١ .

* *

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ لَا يَكْرَهُونَ السَّوْكَ لِلصَّائِمِ فِي رَمَضَانَ .
فِي سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ . لَا فِي أَوَّلِهِ وَلَا فِي آخِرِهِ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُ
ذَلِكَ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ .

* *

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ ؛ إِنَّهُ لَمْ يَرَ
أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ يَصُومُهَا . وَلَمْ يَبْلُغْنِي ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ . وَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ
يَكْرَهُونَ ذَلِكَ . وَيَخَافُونَ بَدْعَهُ . وَأَنْ يُلْحِقَ، بِرَمَضَانَ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْجَفَاءِ .
لَوْ رَأَوْا فِي ذَلِكَ رُخْصَةً عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَرَأَوْهُمْ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ .

* *

وَقَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ . وَمَنْ يُقْتَدَى بِهِ .
يَنْتَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . وَصِيَامُهُ حَسَنٌ . وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَصُومُهُ . وَأَرَاهُ
كَانَ يَتَحَرَّاهُ .

* *

= (وصفدت) غلّت ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩ - كتاب الاعتكاف

(١) باب ذكر الاعتكاف

١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا اعْتَكَفَ يُدْنِي إِلَى رَأْسِهِ فَأَرْجُلُهُ . وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٣ - كِتَابِ الْاِعْتِكَافِ ، ٣ - بَابِ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٣ - كِتَابِ الْحَيْضِ ، ٣ - بَابِ جَوَازِ غَسْلِ الْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ ، حَدِيثٌ ٦ .

* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ إِذَا اعْتَكَفَتْ ، لَا تَسْأَلُ عَنِ الْمَرِيضِ . إِلَّا وَهِيَ تَمْشِي . لَا تَقِفُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَأْتِي الْمُعْتَكِفُ حَاجَتَهُ . وَلَا يَخْرُجُ لَهَا . وَلَا يُعِينُ أَحَدًا . إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ . وَلَوْ كَانَ خَارِجًا لِحَاجَةِ أَحَدٍ ، لَكَانَ أَحَقَّ مَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَاتِّبَاعُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَكُونُ الْمُعْتَكِفُ مُعْتَكِفًا ، حَتَّى يَخْتَلِبَ مَا يَخْتَلِبُ الْمُعْتَكِفُ . مِنْ عِيَادَةِ

١ - (فَأَرْجُلُهُ) أَمْسَطَ شَعْرَهُ وَأَنْظَفَهُ وَأَحْسَنَهُ . فَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْحَذْفِ . لِأَنَّهُ تَرْجِيلٌ لِلشَّعْرِ ، لَا لِلرَّأْسِ .

(لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ) أَيْ الْبَوْلِ وَالْعَائِطِ .

الْمَرِيضِ . وَالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ . وَدُخُولِ الْبَيْتِ ، إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يَمْتَكِفُ . هَلْ يَدْخُلُ لِحَاجَتِهِ تَحْتَ سَقْفٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ . أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ الْإِعْتِكَافُ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ يُجْمَعُ فِيهِ . وَلَا أَرَاهُ كُرْهَ الْإِعْتِكَافِ فِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَا يَجْمَعُ فِيهَا ، إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يُخْرَجَ الْمُتَمَتِّعُ مِنَ مَسْجِدِهِ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ ، إِلَى الْجُمُعَةِ أَوْ يَدْعَاهَا . فَإِنْ كَانَ مَسْجِدًا لَا يُجْمَعُ فِيهِ الْجُمُعَةُ ، وَلَا يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ إِتْيَانُ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدٍ سِوَاهُ ، فَإِنِّي لَا أَرَى بَأْسًا بِالْإِعْتِكَافِ فِيهِ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَأَتْتُم مَعَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - فَقَمَّ اللَّهُ الْمَسَاجِدَ كُلَّهَا . وَلَمْ يَخْصَّ شَيْئًا مِنْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَمِنْ هُنَاكَ جَازَ لَهُ أَنْ يَمْتَكِفَ فِي الْمَسَاجِدِ ، الَّتِي لَا يُجْمَعُ فِيهَا الْجُمُعَةُ . وَإِذَا كَانَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي تَجْمَعُ فِيهِ الْجُمُعَةُ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَبِيتُ الْمُتَمَتِّعُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خِبَاوَةً فِي رَحْبَةٍ مِنْ رَحَابِ الْمَسْجِدِ .

وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ الْمُتَمَتِّعَ يَضْرِبُ بِنَاءَ بَيْتٍ فِيهِ . إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ . أَوْ فِي رَحْبَةٍ مِنْ رَحَابِ الْمَسْجِدِ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبِيتُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ ؛ قَوْلُ عَائِشَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اعْتَكَفَ

٣ - (يجمع فيه) أى يصلى فيه الجمعة . (خباؤه) أى خيمته . (رحبة من رحاب المسجد) أى صحنه

لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ .

وَلَا يَعْتَكِفُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَسْجِدِ . وَلَا فِي الْمَنَارِ . يَعْنِي الصَّوْمَعَةَ .

وَقَالَ مَالِكٌ : يَدْخُلُ الْمُعْتَكِفُ الْمَكَانَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهِ ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهَا . حَتَّى يَسْتَقْبِلَ بِاعْتِكَافِهِ أَوَّلَ اللَّيْلَةِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهَا . وَالْمُعْتَكِفُ مُسْتَعْلٍ بِاعْتِكَافِهِ . لَا يَعْزِضُ لغيرِهِ مِمَّا يَسْتَعْلُ بِهِ مِنَ التَّجَارَاتِ ، أَوْ غَيْرِهَا . وَلَا بَأْسَ بَأَنْ يَأْمُرَ الْمُعْتَكِفُ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ بِضِيعَتِهِ ، وَمَصْلَحَةِ أَهْلِهِ ، وَأَنْ يَأْمُرَ بِبَيْعِ مَالِهِ . أَوْ بِشَيْءٍ لَا يَشْغَلُهُ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ إِذَا كَانَ خَفِيفًا ، أَنْ يَأْمُرَ بِذَلِكَ مَنْ يَكْفِيهِ إِيَّاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُ فِي الْإِعْتِكَافِ شَرْطًا ، وَإِنَّمَا الْإِعْتِكَافُ عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ . مِثْلُ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ . وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ . مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَرِيضَةً أَوْ نَافِلَةً . فَمَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَعْمَلُ بِمَا مَضَى مِنَ السَّنَةِ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ فِي ذَلِكَ غَيْرَ مَا مَضَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ . لَا مِنْ شَرْطٍ يَشْتَرِطُهُ وَلَا يَبْتَدِئُهُ . وَقَدْ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ سُنَّةَ الْإِعْتِكَافِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْإِعْتِكَافُ وَالْجَوَارُ سَوَاءٌ . وَالْإِعْتِكَافُ لِلْقُرْأَةِ وَالْبَدْوَى سَوَاءٌ .

(ولا في المنار) المنار العلم الذي يهتدى به ، أطلقه على المنارة التي يؤذن عليها ، بجامع الاهتداء .

(٢) باب ما لا يجوز الاعتكاف إلا به

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَنَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَا : لَا اعْتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُواهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - فَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ الْإِعْتِكَافَ مَعَ الصِّيَامِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . أَنَّهُ لَا اعْتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ .

* *

(٣) باب خروج المعتكف للعب

٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اعْتَكَفَ . فَكَانَ يَذْهَبُ لِحَاجَتِهِ تَحْتَ سَقِيفَةٍ . فِي حُجْرَةٍ مُغْلَقَةٍ . فِي دَارِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . ثُمَّ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَشْهَدَ الْعِيدَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ .

* *

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ زِيَادِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ رَأَى بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ إِذَا اعْتَكَفُوا الْعَشَرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، حَتَّى يَشْهَدُوا الْفِطْرَ مَعَ النَّاسِ .

٤ - (بقول) أى بسبب قول . (الخيط الأبيض) بياض الصبح . (الخيط الأسود) سواد الليل . (من الفجر) بيان للخيط الأبيض . (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن . (وأنتم عاكفون) معتكفون .

قَالَ زِيَادٌ، قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الَّذِينَ مَضَوْا. وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ.

(٤) باب قضاء الاعتكاف

٧- حَدَّثَنِي زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَمْتَكِفَ. فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَمْتَكِفَ فِيهِ. وَجَدَ أَخْبِيَّةَ: خِباءَ عَائِشَةَ. وَخِباءَ حَفْصَةَ. وَخِباءَ زَيْنَبَ. فَلَمَّا رَأَاهَا، سَأَلَ عَنْهَا. فَقِيلَ لَهُ: هَذَا خِباءُ عَائِشَةَ، وَحَفْصَةَ، وَزَيْنَبَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَبْرَ تَقُولُونَ بِهِنَّ؟» ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْتَكِفَ. حَتَّى اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَالٍ.

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٣٣ - كِتَابُ الْعَتَكَافِ، ٧ - بَابُ الْأَخْبِيَّةِ فِي الْمَسْجِدِ.

وَمُسْلِمٌ فِي: ١٤ - كِتَابُ الْعَتَكَافِ، ٢ - بَابُ مَتَى يَدْخُلُ مَنْ أَرَادَ الْعَتَكُافَ فِي مَعْتَكِفِهِ، حَدِيثُ ٦.

وَسُئِلَ مَالِكٌ: عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِمُسْكُوفٍ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. فَأَقَامَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ. ثُمَّ مَرِضَ. فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ. أَيْحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَمْتَكِفَ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَشْرِ، إِذَا صَحَّ. أَمْ لَا يَحِبُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ. وَفِي أَيِّ شَهْرٍ يَمْتَكِفُ. إِنْ وَجَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: يَقْضَى.

٧ - (أَخْبِيَّة) جَمْعُ خَبَاءٍ. خِيْمَةٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ، عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ. (أَلْبَرُ) بِهَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ مَمْدُودَةٍ. وَالنَّصْبُ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ تَقُولُونَ. (تَقُولُونَ) أَيُّ تَطْنُونَ. وَالْقَوْلُ يُطْلَقُ عَلَى الظَّنِّ. قَالَ الْأَعْشَى:

أَمَا الرِّحِيلُ فِدُونَ بَعْدَ غَدٍ فَتَنِي تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا؟

(بِهِنَّ) أَيُّ مُتَبَلِّسًا بِهِنَّ.

مَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ عُكُوفٍ . إِذَا صَحَّ فِي رَمَضَانَ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَرَادَ الْمُكُوفَ فِي رَمَضَانَ . ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَمْتَكِفِ . حَتَّى إِذَا ذَهَبَ رَمَضَانُ ، اِعْتَكَفَ عَشْرًا
مِنْ شَوَّالٍ .

هو الحديث الذي أسنده أولاً صحيحاً .

فمن هنا وعوه يعلم أنه يطلق البلاغ على الصحيح .

ولذا قال الأئمة : بلاغات مالك صحيحة .

وَالْمُتَطَوُّعُ فِي الْإِعْتِكَافِ فِي رَمَضَانَ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْإِعْتِكَافُ ، أَمْرُهَا وَاحِدٌ . فِيمَا يَحِلُّ
لَهُمَا ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمَا . وَلَمْ يَبْلُغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ اِعْتِكَافُهُ إِلَّا تَطَوُّعًا .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ : إِنَّهَا إِذَا اِعْتَكَفَتْ ، ثُمَّ حَاضَتْ فِي اِعْتِكَافِهَا ، إِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى يَتِهَا .
فَإِذَا طَهَّرَتْ رَجَعَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ . آيَةٌ سَاعَةِ طَهَّرَتْ . ثُمَّ تَبْنِي عَلَى مَاضِيٍّ مِنْ اِعْتِكَافِهَا . وَمِثْلُ
ذَلِكَ ، الْمَرْأَةُ . يَجِبُ عَلَيْهَا صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ . فَتَحِيضُ ، ثُمَّ تَطَهَّرُ . فَتَبْنِي عَلَى مَاضِيٍّ
مِنْ صِيَامِهَا . وَلَا تُؤَخَّرُ ذَلِكَ .

٨ - وَحَدَّثَنِي زِيَادُ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَذْهَبُ لِحَاجَةِ

الْإِنْسَانِ فِي الْبُيُوتِ .

أرسله هنا . وقدمه موصولاً أول ، الكتاب .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ مَعَ جَنَازَةِ أَبَوَيْهِ ، وَلَا مَعَ غَيْرِهَا .

(٥) باب النظم في الاعتكاف .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِنِكَاحِ الْمُعْتَكِفِ نِكَاحَ الْمَلِكِ . مَا لَمْ يَكُنِ الْمَسِيْسُ . وَالْمَرْأَةُ الْمُعْتَكِفَةُ أَيْضًا ، تُنْكَحُ نِكَاحَ الْخَطْبَةِ . مَا لَمْ يَكُنِ الْمَسِيْسُ . وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ مِنْ أَهْلِهِ بِاللَّيْلِ ، مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ بِالنَّهَارِ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ زِيَادٌ ، قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَتَهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ . وَلَا يَتَلَدُّ مِنْهَا بِقُبْلَةٍ وَلَا غَيْرِهَا . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَكْرَهُ لِلْمُعْتَكِفِ وَلَا لِلْمُعْتَكِفَةِ أَنْ يَنْكِحَا فِي اعْتِكَافِهِمَا . مَا لَمْ يَكُنِ الْمَسِيْسُ . فَيُكْرَهُ . وَلَا يَكْرَهُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَنْكِحَ فِي صِيَامِهِ . وَفَرَّقَ بَيْنَ نِكَاحِ الْمُعْتَكِفِ ، وَنِكَاحِ الْمُحْرِمِ . أَنَّ الْمُحْرِمَ يَأْكُلُ ، وَيَشْرَبُ ، وَيَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ ، وَلَا يَتَطَيَّبُ . وَالْمُعْتَكِفُ وَالْمُعْتَكِفَةُ ، يَدْهَنَانِ ، وَيَتَطَيَّبَانِ ، وَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ شَعْرِهِ ، وَلَا يَشْهَدَانِ الْجَنَائِزَ ، وَلَا يُصَلِّيَانِ عَلَيْهَا ، وَلَا يَعُودَانِ الْمَرِيضَ . فَأَمَرُهُمَا فِي النِّكَاحِ مُخْتَلِفٌ . وَذَلِكَ ، الْمَاضِي مِنَ السَّنَةِ ، فِي نِكَاحِ الْمُحْرِمِ وَالْمُعْتَكِفِ وَالصَّائِمِ .

*
**

= (نكاح الملك) أى العقد . (المسيس) الجماع . (تنكح) تخطب ويُعقد عليها . (أهله) حليلته ، من زوجة وأمة . (يمس امرأته) مس التذاذ . لا كتفلية أو ترجيل أو غسل رأس أو نحو ذلك بلا لذة . (ينكحها) يعقدا .

(٦) باب صاها في ليلة القدر

٩ - **حدثني** زياد عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري؛ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من رمضان. فاعتكف علما. حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين. وهى الليلة التي يخرج فيها من صبحها من اعتكافه. قال: «من اعتكف معي فليعتكف العشر الآخر. وقد رأيت هذه الليلة. ثم أنسيتها. وقد رأيتني أسجد من صبحها في ماء وطين. فالتيمسوها في العشر الآخر. والتيمسوها في كل وتر».

قال أبو سعيد: فأمطرت السماء تلك الليلة. وكان المسجد على عريش. فوكف المسجد. قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول الله ﷺ انصرف وعلى جهته وأنفه أمر الماء والطين. من صبح ليلة إحدى وعشرين.

أخرجه البخارى في: ٣٣ - كتاب الاعتكاف، ١ - باب الاعتكاف في العشر الأواخر.

ومسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، حديث ٢١٣.

*
* *

١٠ - **وحدثني** زياد عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

٩ - (الوسط) جمع وسطى. (وقد رأيت هذه الليلة) مفعول به، لا ظرف. أى رأيت ليلة القدر.

(على عريش) أى على العريش. وإلا فالعريش هو السقف. أى إنه كان مظلا بالخصوص والجريد ولم يكن يحكم البناء بحيث يُمكن من المطر. (فوكف المطر) أى سال ماء المطر من سقفه.

١٠ - (تَحَرَّوْا) أى اطلبوا بالجد والاجتهاد.

أخرجه، موصولا عن عائشة، البخارى في: ٣٢ - كتاب ليلة القدر، ٣ - باب تحرى ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر.

ومسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، حديث ٢١٩.

*
*
*

١١ - وحدثني زياد عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ».

أخرجه مسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، حديث ٢٠٦.

*
*
*

١٢ - وحدثني زياد عن مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله؛ أن عبد الله بن أنس الجهني، قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله. إني رجل شاسع الدار. فمرني ليلة أنزل لها. فقال له رسول الله ﷺ: «انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان».

قال ابن عبد البر: هذا منقطع.

وقد وصله مسلم في: ١٣ - كتاب الصيام، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، حديث ٢١٨.

*
*
*

١٣ - وحدثني زياد عن مالك، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك؛ أنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في رمضان. فقال: «إني أريت هذه الليلة في رمضان. حتى تلاحي رجلان. فرفعت. فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة».

قال ابن عبد البر: لا خلاف عن مالك في سنده ومثله. وإنما الحديث لأنس عن عبادة بن الصامت.

أخرجه البخارى في: ٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر، ٤ - باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس.

*
*
*

١٢ - (شاسع الدار) أى بعيدها.

١٣ - (تلاحي) تنازع وتحاصم وتشاتم. (فرفعت) أى رفع يانها أو علم تعيينها من قلبى فنسيتها

للاشتغال بالتخاصميين.

١٤ - وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ . فِي السَّبْعِ الْآخِرِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتُ فِي السَّبْعِ الْآخِرِ . فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٢ - كِتَابِ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ٢ - بَابِ التَّمَسُّكِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْآخِرِ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٣ - كِتَابِ الصِّيَامِ ، ٤٠ - بَابِ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَالْحَثُّ عَلَى طَلَبِهَا ، حَدِيثٌ ٢٠٥ .

* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَقُولُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَى أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ . أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَتْ أَعْمَارُ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنْ الْعَمَلِ ، مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَقَدْ أَخَذَ بِحِظِّهَا .

* *

١٤ - (تَوَاطَّاتُ) أَيْ تَوَافَقَتْ .

١٥ - قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : هَذَا أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي لَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِ الْمَوْطَأِ . لَا مُسْنَدًا وَلَا مَرْسَلًا .
وَالثَّانِي « إِنِّي لَأَنْسَى أَوْ أَنْسَى لَأَسْنَ » وَالثَّلَاثُ « إِذَا نَشَأَتْ بِحَرِيَّةٍ » وَتَقْدِيمًا . وَالرَّابِعُ « قَوْلُهُ لِمَاعِذَ حَسَنٍ خَلَقَكَ لِلنَّاسِ »
قَالَ : وَلَيْسَ مِنْهَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، وَلَا مَا يَدْفَعُهُ أَصْلٌ .

١٦ - قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ لَا يَكُونُ رَأْيًا ، وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا تَوْقِيفًا . وَمَرَّاسِيلُهُ أَصْحَحُ الْمَرَّاسِيلِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - كتاب الحج

(١) باب الفصل للرهول

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ مُخَيْسٍ ؛ أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « مُرَّهَا فَلْتَغْتَسِلَ ، ثُمَّ لَتَهْلَ » .

وصله مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٦ - باب إحرام النساء واستحباب اغتسالها للإحرام ، حديث ١٠٩ .

*
* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ مُخَيْسٍ وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِذِي الْحُلَيْفَةِ . فَأَمَرَهَا أَبُو بَكْرٍ أَنْ تَغْتَسِلَ ، ثُمَّ تَهْلَ .

*
* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَمْتَسِلُ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ ، وَلِالدُّخُولِ مَكَّةَ ، وَلَوْ قُوفِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ .

*
* *

١ - (البيداء) قال عياض : بيداء المدينة هي الشرف الذي أمام ذي الحليفة ، في طريق مكة . التي روى إحرام النبي ﷺ منها . وهي أقرب الى مكة من ذي الحليفة . (ثم تهلل) أى تحرم وتلبى .

(٢) باب غسل المحرم

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ . وَقَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ . قَالَ فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ . فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ . وَهُوَ يُسْتَرُّ بِثَوْبٍ . فَسَأَلْتُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ . أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ قَالَ ، فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ ، فَطَاطَاهُ حَتَّى بَدَأَ لِي رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ يَصُبُّ عَلَيْهِ : أَصْبُبْ . فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ . ثُمَّ حَرَكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد ، ١٤ - باب الاغتسال للمحرم .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٣ - باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ، حديث ٩١ .

* *

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِيَعْلَى بْنِ مُنِيَّةٍ ، وَهُوَ يَصُبُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَاءً ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ : أَصْبُبُ عَلَى رَأْسِي . فَقَالَ لِيَعْلَى : أَتُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهَا بِي ؟ إِنْ أَمَرْتُ نِي صَبَبْتُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَصْبُبْ . فَلَنْ يَزِيدَهُ الْمَاءُ إِلَّا شَعْنًا .

* *

٤ - (بِالْأَبْوَاءِ) جيل قرب مكة . وعنده بلدة تنسب إليه . (القرنين) ثنية قرن . وهما الجسبتان القائماتان على رأس البئر وشبههما من البناء ، ويمد بينهما خشبة يجزر عليها الجبل المستقي به . ويعلق عليها البكرة . (فطاطاه) أى خفض الثوب وأزاله عن رأسه .

٥ - (أتريد أن تجعلها بي) أى تجعلني أفتيك ، وتنجي الفتيا عن نفسك ، إن كان في هذا شيء .

٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَنَا مِنْ مَكَّةَ بَاتَ بِذِي طُوًى، بَيْنَ الثَّيْتَيْنِ حَتَّى يُصْبِحَ. ثُمَّ يُصَلِّي الصُّبْحَ. ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّيْتَةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. وَلَا يَدْخُلُ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، حَتَّى يَغْتَسِلَ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ، إِذَا دَنَا مِنْ مَكَّةَ بِذِي طُوًى. وَيَأْمُرُ مَنْ مَعَهُ فَيَغْتَسِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَجِّ ، ٣٨ - بَابُ الْإِغْتِسَالِ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ .

*
* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ إِلَّا مِنَ الْإِحْتِلَامِ.

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ أَنْ يَغْسِلَ الرَّجُلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ بِالْفَسُولِ، بَعْدَ أَنْ يَرْمِيَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ قَتْلُ الْقَمَلِ، وَحَلْقُ الشَّعْرِ، وَإِقْلَاعُ التَّفَثِ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ.

*
* *

(٣) بَابُ مَا يُسْرَى عَنْهُ مِنَ ابْسِ الثِّيَابِ فِي الْإِحْرَامِ

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

٦ - (بَذَى طَوًى) وَادٍ بَقَرَبِ مَكَّةَ ، يَعْرِفُ الْيَوْمَ بَيْتُ الزَّاهِدِ .

٧ - (الْفَسُولُ) بوزن صبور هو كالْفَسَلِ : ، ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي ونحوها . (التفت)

الوسخ .

= - ٨

مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلَا الْعِمَامَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرَانِسَ، وَلَا الْخُفَافَ. إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ ثَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ. وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرَسُ».

أخرجه البخاري في: ٢٥ - كتاب الحج، ٢١ - باب ما لا يلبس المحرم من الثياب.

ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ١ - باب ما يباح للمحرم وما لا يباح، حديث ١.

قَالَ يَحْيَى: سُئِلَ مَالِكٌ عَمَّا ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ». فَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْ بِهَذَا. وَلَا أَرَى أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ سَرَاوِيلَ. لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ السَّرَاوِيلَ، فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَلْبَسَهَا. وَلَمْ يَسْتَنْ فِيهَا، كَمَا اسْتَنْتَى فِي الْخُفَيْنِ.

(٤) باب لبس الثياب المصبغة في الإحرام

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ. وَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ. وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ».

أخرجه البخاري في: ٧٧ - كتاب اللباس، ٣٧ - باب الثعال السبئية وغيرها.

ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ١ - باب ما يباح للمحرم وما لا يباح، حديث ٣.

(القمص) جمع قميص. (ولا السراويلات) جمع سراويل، فارسي معرب. (ولا البرانس) جمع برنس قلنسوة طويلة. أو كل ثوب رأسه منه. دراعة كان أو جبة. (ولا الخفاف) جمع خف. (من الكعبين) هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم. (ولا الورس) نبت أصفر طيب الريح يصبغ به.

٩ - (أو ورس) نبت أصفر مثل نبت السمسم، طيب الريح، يصبغ به. بين الحمرة والصفرة. أشهر طيب في بلاد اليمن.

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَسْلَمَ مَوْلَى مُعَمَّرِ بْنِ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثَوْبًا مَصْبُوعًا وَهُوَ مُحْرِمٌ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا الثَّوْبُ الْمَصْبُوعُ يَا طَلْحَةُ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّمَا هُوَ مَدْرٌ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكُمْ أَيُّهَا الرَّهْطُ أُمَّةٌ يَتَقَدِّدُ بِكُمْ النَّاسُ. فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاهِلًا رَأَى هَذَا الثَّوْبَ، لَقَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمَصْبُوعَةَ فِي الْإِحْرَامِ. فَلَا تَلْبَسُوا أَيُّهَا الرَّهْطُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ الْمَصْبُوعَةِ.

*
**

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمُعْصَفَرَاتِ الْمُسَبَّعَاتِ وَهِيَ مُحْرِمَةٌ، لَيْسَ فِيهَا زَعْفَرَانٌ. قَالَ يَحْيَى: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ ثَوْبٍ مَسَّهُ طَيْبٌ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ، هَلْ يُحْرِمُ فِيهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ صِبَاغٌ: زَعْفَرَانٌ أَوْ وَرْسٌ.

*
**

(٥) باب لبس المحرم المنظفة

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْرَةَ كَانَ يَكْرَهُ لِبْسَ النِّنْطَقَةِ لِلْمُحْرِمِ.

*
**

١٠ - (إنما هو مدر) المدر: الطين المتناسك.

١١ - (المعصفرات المسببات) التي لا يتفقد صبغها.

١٢ - (الننطقة) ما يشد به الوسط.

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ ، فِي الْمِنْطَقَةِ يَلْبَسُهَا الْمُحْرِمُ تَحْتَ ثِيَابِهِ : أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ ، إِذَا جَعَلَ طَرَفُهَا جَمِيعًا سُيُورًا . يَعْقِدُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

(٦) باب تخمير المحرم وجهه

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْفَرَّافِصَةُ بْنُ عُمَيْرٍ الْخَنْزِيُّ : أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرَجِ ، يُعْطَى وَجْهَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَا فَوْقَ الذَّقَنِ مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا يُحْمَرُهُ الْمُحْرِمُ .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَفَّنَ ابْنَهُ ، وَاقِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ . وَمَاتَ بِالْجُحْفَةِ مُحْرِمًا . وَخَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ . وَقَالَ : لَوْلَا أَنَا حُرُمٌ لَطَيَّبْنَاهُ . قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَعْمَلُ الرَّجُلُ مَا دَامَ حَيًّا . فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ انْقَضَى الْعَمَلُ .

١٣ - (بالعرج) قرية على ثلاث مراحل من المدينة . (فلا يخمره) أى لا يغطيه .

١٤ - (حُرُم) محرمون .

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ . وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَّازِينَ .

*
* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنَّا نُحْمَرُ وَجُوهَنَا وَنُحْنُ مُحْرِمَاتٌ . وَنُحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

*
* *

(٧) باب ما جاء في الطيب في الحج

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ . وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٨ - باب الطيب عند الإحرام .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧ - باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، حديث ٣٣ .

*
* *

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُهِمِّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِحُنَيْنٍ . وَعَلَى الْأَعْرَابِيِّ قِمِصٌ . وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَهْلَيْتُ بَعْمَرَةَ . فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « انزع قِمِصَكَ .

١٥ - (لا تنتقب) لا تلبس النقاب . وهو الخمار الذي تشده المرأة على الأنف أو تحت المحاجر .
(القفازين) شئ يعمل للدين يحشى بقطن تلبسه المرأة للبرد . أو ما تلبسه المرأة في يديها فتغطي أصابعها وكفيها عند معاناة الشئ .

وَأَغْسِلْ هَذِهِ الصُّفْرَةَ عَذَاكَ . وَافْعَلْ فِي عُمَرَتِكَ مَا تَفْعَلُ فِي حَبِّكَ » .

وصله البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٧ - باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١ - باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ، حديث ٦ .

* *

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طَيْبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ . فَقَالَ : مِمَّنْ رِيحُ هَذَا الطَّيْبِ ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : مِثِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : مِنْكَ ؟ لَعَمْرُ اللَّهِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنْ أُمَّ حَبِيبَةَ طَيَّبَتْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عُمَرُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلْتَغْسِلَنَّهُ .

* *

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طَيْبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ . وَإِلَى جَنْبِهِ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ . فَقَالَ عُمَرُ : مِمَّنْ رِيحُ هَذَا الطَّيْبِ ؟ فَقَالَ كَثِيرُ : مِثِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . لَبَدْتُ رَأْسِي وَارَدْتُ أَنْ لَا أَحْلِقَ . فَقَالَ عُمَرُ : فَادْهَبْ إِلَى شَرَبَةٍ . فَادْلُكْ رَأْسَكَ حَتَّى تُنْقِئَهُ . فَفَعَلَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ . قَالَ مَالِكٌ : الشَّرَبَةُ حَفِيرٌ تَكُونُ عِنْدَ أَصْلِ النَّخْلَةِ .

* *

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ سَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَخَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، بَعْدَ أَنْ رَحَى الْجُمُرَةَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَقَبَّلَ أَنْ يُفِيضَ ، عَنِ الطَّيْبِ . فَتَمَاهُ سَالِمٌ . وَأَرْخَصَ لَهُ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

١٩ - (وهو بالشجرة) سمره بذى الحليفة على ستة أميال من المدينة .

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأْسَ أَنْ يَدَّهِنَ الرَّجُلُ بِدُهْنٍ لَيْسَ فِيهِ طَيِّبٌ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ. وَقَبْلَ أَنْ يُفَيْضَ مِنْ مَنَى بَعْدَ رَمَى الْجُمُرَةِ.

*
* *

قَالَ يَحْيَى: سُئِلَ مَالِكٌ: عَنْ طَعَامٍ فِيهِ زَعْفَرَانٌ، هَلْ يَأْكُلُهُ الْمُحْرِمُ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا تَمَسَّهُ النَّارُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ أَنْ يَأْكُلَهُ الْمُحْرِمُ. وَأَمَّا مَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَأْكُلُهُ الْمُحْرِمُ.

*
* *

(٨) باب موافقت الراهل

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ. وَيُهْلُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ. وَيُهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمَلَمَ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٨ - بَابِ مِيقَاتِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. وَمُسْلِمٌ فِي: ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٢ - بَابِ مُوَافِقَاتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، حَدِيثُ ١٣.

*
* *

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَهْلُوا مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ. وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ. وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ.

*
* *

٢٢ - (من ذى الحليفة) قرية خربة بينها وبين مكة مائتا ميل. (من الجحفة) قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ستة. (من قرن) جبل بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان. (يللم) مكان على مرحلتين من مكة. بينهما ثلاثون ميلا.

٢٤ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ فَسَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأُخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمَلَمَ » .

أخرجهما البخاري في : ٩٦ - كتاب الاعتصام ، ١٦ - باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢ - باب مواقيت الحج والعمرة ، حديث ١٥ .

*
*

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَهَلَ مِنْ الْفُرْعِ .

*
*

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الثَّقَفِ عِنْدَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَهَلَ مِنْ إِبِلْيَاءَ .

*
*

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَ مِنَ الْجُمُرِ أَنَّهُ لِعُمْرَةٍ .
أخرجه أبو داود في : ١١ - كتاب الحج ، ٨٠ - باب الميمنة بالعمرة تحيض فيذكرها الحج فتتقض عمرتها .
والترمذي في : ٧ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب ما جاء في العمرة من الجعرانة .
والنسائي في : ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ١٠٤ - باب دخول مكة ليلاً .

*
*

(٩) باب العمل في الإِهْدَال

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ . إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ . وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ » .

٢٥ - (الفرع) موضع بناحية المدينة .

٢٦ - (إِبِلْيَاء) بيت المقدس .

٢٧ - (الجعرانة) موضع قريب من مكة .

٢٨ - (تلبية) مصدر لبي . أى قال : لبيك .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ . لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ لَبَّيْكَ . وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب التلبية .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٣ - باب التلبية وصفتها ووقتها ، حديث ١٩ .

*
* *

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ . فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَأْسُهُ أَهْلًا .

أخرجه البخاري موصولاً في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢ - باب قوله تعالى : - يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٥ - باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، حديث ٢٩ .

*
* *

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : يَدَاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا . مَا أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ . يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٠ - باب الإهلال عند مسجد ذي الحليفة .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٤ - باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة ،

حديث ٢٣ .

*
* *

(لبيك) لفظ مثنى عند سيبويه ومن تبعه . وهذه التثنية ليست حقيقية . بل للتكثير أو للمبالغة . ومعناه إجابة بعد إجابة لازمة . (وسعديك) مثنى كَلْبَيْك . ومعناه ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة . وإسعاد بعد إسعاد .

٢٩ - (أهل) أي رفع صوته بالتلبية .

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ؛ أَنَّهُ قَالَ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرَّرٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا. قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْضِ كَانِ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ. وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْيِيَّةَ. وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالْصُفْرَةِ. وَرَأَيْتُكَ، إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ، أَهَلَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْهِلَالَ، وَلَمْ تَهْلُلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ: أَمَّا الْأَرْضُ كَانِ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانَيْنِ. وَأَمَّا النَّعَالُ السَّبْيِيَّةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا. وَأَمَّا الصُّفْرَةُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا. فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا. وَأَمَّا الْإِهْلَالُ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ حَتَّى تَنْبُعَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ.

أخرجه البخاري في ٤ - كتاب الوضوء، ٣٠ - باب غسل الرجلين في النعلين، ولا يمسح على النعلين. ومسلم في ١٥ - كتاب الحج، ٥ - باب الإهلال من حيث تنبعث الرحلة، حديث ٢٥.

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمرَ كَانَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ ذِي الْحَلِيفَةِ. ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَرْكَبُ. فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، أَحْرَمَ.

* *

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَهَلَ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحَلِيفَةِ، حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ. وَأَنَّ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ، أَشَارَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ.

* *

٣١ - (السبئية) أى التى لا شعر فيها. مشتق من السبت وهو الحلق. أو لأنها سببت بالديباغ، أى لانت. (يوم التروية) ثامن ذى الحجة، لأن الناس كانوا يروون فيه من الماء، أى يحملونه من مكة إلى عرفات ليستعملوه شرباً وغيره. (تنبعث به راحلته) أى تستوى قائمة إلى طريقه.

باب رفع الصوت بالإِهْلَالِ

٣٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ . فَأَمَرَنِي أَنْ أُمِرَ أَصْحَابِي ، أَوْ مَنْ مَعِيَ ، أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ أَوْ بِالْإِهْلَالِ » يُرِيدُ أَحَدُهُمَا .

أخرجه أبو داود في : ١١ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب كيف التلبية .

والترمذي في : ٧ - كتاب الحج ، ١٥ - باب ماجاء في رفع الصوت بالتلبية .

والنسائي في : ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ٥٥ - باب رفع الصوت بالإِهْلَالِ .

وابن ماجه في : ٢٥ - كتاب المناسك ، ١٦ - باب رفع الصوت بالتلبية .

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ . لِيُسْمِعَ الدَّرَأَةُ نَفْسَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَرْفَعُ الْمُحْرِمُ صَوْتَهُ بِالْإِهْلَالِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ . لِيُسْمِعَ نَفْسَهُ وَمَنْ يَلِيهِ . إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ مِنًى ، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِيهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّ التَّلْبِيَةَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ، وَعَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ .

٣٥ - (على كل شرف) مكان مرتفع .

باب (١١) أفراد الحج

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَهَذَا مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ . وَمِنْهُمَا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ وَعُمُرَةَ . وَمِنْهُمَا مِنْ أَهْلِ بِالْحِجِّ . وَأَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجِّ . فَأَمَّا مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ ، فَخَلَّ . وَأَمَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ ، أَوْ جَمَعَ الْحِجَّ وَالْعُمُرَةَ ، فَلَمْ يُحِلُّوا . حَتَّى كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٣٤ - باب التمتع والإقارن والإفراد بالحج .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٧ - باب بيان وجوه الإحرام ، حديث ١١٨ .

* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحِجَّ .

أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٧ - باب بيان وجوه الإحرام ، حديث ١٢٢ .

* *

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحِجَّ .

انظر الحديث رقم ٣٦ .

* *

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : مَنْ أَهْلَ بِحِجٍّ مُفْرَدٍ ، ثُمَّ بَدَأَهُ أَنْ يَهْلَ بَعْمُرَةَ ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الَّذِي أَذْرَكَتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَلْدِنَا .

* *

(١٢) باب الفراه في الحج

٤٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالسَّقِيَا . وَهُوَ يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ ذَفِيقًا وَخَبَطًا . فَقَالَ : هَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُقَرَّنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . نَخْرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى يَدَيْهِ أَمْرُ الدَّقِيقِ وَالْخَبِطِ . فَمَا أَلَسَى أَمْرَ الدَّقِيقِ وَالْخَبِطِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَالَ : أَنْتَ تَنْهَى عَنْ أَنْ يُقَرَّنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ : ذَلِكَ رَأْيِي . نَخْرَجَ عَلِيُّ مُغَضِبًا ، وَهُوَ يَقُولُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ مَنْ قَرَّنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ ، حَتَّى يَنْحَرَ هَدِيًّا . إِنْ كَانَ مَعَهُ . وَيَحْلِلُ بِمِئْتَى يَوْمِ النَّحْرِ .

٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، خَرَجَ إِلَى الْحَجِّ . فَمِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ بَحَجٍّ . وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بَعْمُرَةٍ . فَأَمَّا مِنْ أَهْلِ بَحَجٍّ ، أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَلَمْ يَحْلِلْ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ أَهْلَ بَعْمُرَةٍ ، فَخَلَّوْا .

أرسله سليمان . وقد مرَّ بالحديث رقم ٣٦ أن أبا الأسود وصله عن عروة عن عائشة .

٤٠ - (بالسقيا) قرية جامعة بطريق مكة . (ينجع) أى يسقى . (بكرات) جمع بكرة . ولد الناقة ، أو الفتى منها . (خبطا) ورق ينفض بالخطاط ويحف ويطن ويخلط بدقيق أو غيره ويؤخف بالماء ويسقى للإبل .

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَهْلَ بِحَجٍّ مَعَهَا ، فَذَلِكَ لَهُ . مَا لَمْ يَطْفُ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَقَدْ صَنَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ حِينَ قَالَ : إِنْ صُدِدْتُ عَنْ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ . أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ .
أخرجه البخاري في : ٢٧ - كتاب المحصر ، ١ - باب إذا أحصر المتمر .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب جواز التحلل بالإحصار وجواز القرآن ، حديث ١٨٠ .

*
*

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ أَهَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ ، فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ . ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا » .
أخرجه البخاري عن عائشة في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٣١ - باب كيف تهل الحائض والنفساء .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٧ - باب بيان وجوب الإحرام ، حديث ١١١ .

*
*

(١٣) باب قطع التلبية

٤٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ النَّخَعِيِّ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَ يَهْلُ الْعَهْلُ مِنَّا ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ . وَيُكَبِّرُ الْمَكْبَرُ ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨٦ - باب التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٦ - باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة ، حديث ٢٧٤ .

*
*

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُلَبِّي فِي الْحُجَّ . حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ .
قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا .

* *

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ إِذَا رَجَعَتْ إِلَى الْمَوْفِقِ .

* *

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ فِي الْحُجَّ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ . حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَغْدُو مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ . فَإِذَا غَدَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ . وَكَانَ يَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ فِي الْعُمْرَةِ ، إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كتاب الحج ، ٣٨ - باب الاغتسال عند دخول مكة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٣٨ - باب استحباب البيت بذي طوى ، حديث ٢٢٧ .

* *

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَا يُلَبِّي وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ .

* *

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عُلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْزِلُ مِنْ عَرَفَةَ بِنَمْرَةٍ . ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى الْأَرَاكِ .

٤٨ - (بنمرة) موضع ، قيل من عرفات ، وقيل بقربها خارج عنها . (الأراك) موضع بعرفة من ناحية الشام .

قَالَتْ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَهِيلُ مَا كَانَتْ فِي مَنْزِلِهَا . وَمَنْ كَانَ مَعَهَا . فَإِذَا رَكِبَتْ ، فَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَوْفِقِ . تَرَكَتِ الْإِهْلَالَ .

قَالَتْ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقْتَمِرُ بَعْدَ الْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ تَرَكَتِ ذَلِكَ فَكَانَتْ تَخْرُجُ قَبْلَ هِلَالِ الْمُحَرَّمِ . حَتَّى تَأْتِيَ الْجُحْفَةَ فَتُقِيمَ بِهَا حَتَّى تَرَى الْهِلَالَ . فَإِذَا رَأَتْ الْهِلَالَ ، أَهَلَّتْ بِعُمَرَةَ .

* *

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ غَدَا يَوْمَ عَرَفَةَ مِنْ مَنَى . فَسَمِعَ التَّكْبِيرَ عَالِيًا . فَبَعَثَ الْحُرَّاسَ يَصِيحُونَ فِي النَّاسِ ؛ أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّهَا التَّلْبِيَةُ .

* *

(١٤) باب إهلال أهل مكة ومن بها من غيرهم

٤٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ . مَا شَأْنُ النَّاسِ يَأْتُونَ شُعْمًا وَأَنْتُمْ مُدَّهِنُونَ ؟ أَهْلُوا ، إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ .

* *

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَقَامَ بِمَكَّةَ تِسْعَ سِنِينَ . يَهِيلُ بِالْحَجِّ لِهِلَالِ ذِي الْحِجَّةِ . وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ . قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَهِيلُ أَهْلُ مَكَّةَ وَغَيْرُهُمْ بِالْحَجِّ إِذَا كَانُوا بِهَا . وَمَنْ كَانَ مُقِيمًا

(الحرس) جمع حارس . أى الأعوان .

٤٩ - (شعنا) مغبرين ، متلبدين . لعدم التعاهد بالدهن ونحوه .

بِمَكَّةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا مِنْ جَوْفِ مَكَّةَ لَا يُخْرَجُ مِنَ الْحَرَمِ .
 قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أَهْلٌ مِنْ مَكَّةَ بِالْحَجِّ ، فَلْيُؤَخِّرِ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ . وَالسَّعْيَ
 بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مَنَى . وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .
 وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ أَهْلِ بِالْحَجِّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ مَكَّةَ ، لِإِهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ،
 كَيْفَ يَصْنَعُ بِالطَّوْفِ ؟ قَالَ : أَمَّا الطَّوْفُ الْوَاجِبُ ، فَلْيُؤَخِّرْهُ . وَهُوَ الَّذِي يَصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَلْيُطْفِئْ مَا بَدَأَ لَهُ . وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، كُلَّمَا طَافَ سُبْعًا . وَقَدْ فَعَلَ
 ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْحَجِّ فَأَخْرَوْا الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا
 وَالْمَرْوَةِ ، حَتَّى رَجَعُوا مِنْ مَنَى . وَفَعَلَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . فَكَانَ يَهْلُ إِهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ،
 بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ . وَيُؤَخِّرُ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مَنَى .
 وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . هَلْ يَهْلُ مِنْ جَوْفِ مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ ؟ قَالَ : بَلَى
 يُخْرَجُ إِلَى الْحِلِّ فَيُحْرِمُ مِنْهُ .

*
* *

(١٥) باب ما لا يوجب الإحرام منه فليبره الهدي

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَمْرِوَةَ بِنْتِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ أَهْدَى هَدِيًّا حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا يُخْرِمُ عَلَى الْحَاجِّ ، حَتَّى يُنْجِرَ الْهَدْيُ .
 وَقَدْ بَعَثْتُ بِهِدْيٍ . فَأَكْتُبِي إِلَيَّ بِأَمْرِكَ . أَوْ مَرِي صَاحِبَ الْهَدْيِ . قَالَتْ عَمْرُوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ :

لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . أَنَا فَعَلْتُ قَلَانِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي . ثُمَّ قَلَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ . ثُمَّ بَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي . فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ ، حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٠٩ - باب من قلّد القلاند بيده .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٦٤ - باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم ، حديث ٣٦٩ .

*
**

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِدْيِهِ وَيُقِيمُ ، هَلْ يَحْرُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟ فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ : لَا يَحْرُمُ إِلَّا مِنْ أَهْلٍ وَآبَى .

*
**

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ رَيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ ؛ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُتَجَرِّدًا بِالْعِرَاقِ . فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْهُ . فَقَالُوا : إِنَّهُ أَمَرَ بِهِدْيِهِ أَنْ يُقَلَّدَ ، فَلِذَلِكَ تَجَرَّدَ . قَالَ رَيْعَةُ : فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : بَدْعَةٌ . وَرَبُّ الْكُفْبَةِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ خَرَجِ بِهِدْيٍ لِنَفْسِهِ ، فَأَشْعَرَهُ وَقَلَدَهُ بِنَدَى الْخُلَيْفَةِ ، وَلَمْ يَحْرُمْهُوَ حَتَّى جَاءَ الْجُحْفَةُ . قَالَ : لَا أَحِبُّ ذَلِكَ . وَلَمْ يُصِيبْ مِنْ قَمَلِهِ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقَلَّدَ الْهَدْيُ ، وَلَا يُشْعَرَهُ إِلَّا عِنْدَ الْإِهْلَالِ . إِلَّا رَجُلٌ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ ، فَيَبْعَثُ بِهِ وَيُقِيمُ فِي أَهْلِهِ .
وَسُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ يَحْرُمُ بِالْهَدْيِ غَيْرُ مُحْرِمٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .
وَسُئِلَ أَيْضًا : عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْإِحْرَامِ لِتَقْلِيدِ الْهَدْيِ ، يَمْنُ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ

وَلَا الْمُرَّةَ. فَقَالَ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي نَأْخُذُ بِهِ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِهِدْيِهِ ثُمَّ أَقَامَ. فَلَمْ يَحْزَمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَمَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ، حَتَّى نَجِرَ هَدْيُهُ.

*
*
*

(١٦) باب ما نفل الحائض في الحج

٥٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: الْمَرْأَةُ الْحَائِضُ الَّتِي تُهَلُّ بِالْحَجِّ أَوْ الْمُرَّةَ، إِنَّهَا تُهَلُّ بِحَجَّتِهَا أَوْ عُمْرَتِهَا إِذَا أَرَادَتْ. وَلَكِنْ لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. وَهِيَ تَشْهَدُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا مَعَ النَّاسِ. غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ. وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. وَلَا تَقْرُبُ الْمَسْجِدَ حَتَّى تَطْهَرَ.

*
*
*

(١٧) باب العمرة في أشهر الحج

٥٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ ثَلَاثًا: عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَعَامَ الْقُضَيْيَّةِ، وَعَامَ الْجِعْرَانَةِ.

*
*
*

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْتَمِرْ إِلَّا ثَلَاثًا: إِحْدَاهُنَّ فِي شَوَّالٍ. وَاثْنَتَيْنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

*
*
*

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : أَعْتَمِرُ قَبْلَ أَنْ أَحُجَّ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : نَعَمْ . قَدْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحُجَّ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مُوَصُولًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي : ٢٦ - كِتَابِ الْعُمْرَةِ ، ٢ - بَابِ مَنْ اعْتَمَرَ قَبْلَ الْحُجِّ .

* *

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَعْتَمِرَ فِي شَوَّالٍ ، فَأْذَنَ لَهُ . فَأَعْتَمَرَ ثُمَّ قَفَلَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَلَمْ يُحُجَّ .

* *

(١٨) بَابُ قَطْعِ التَّلْبِيَةِ فِي الْعُمْرَةِ

٥٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ فِي الْعُمْرَةِ ، إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ أَحْرَمَ مِنَ التَّنْمِيمِ : إِنَّهُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ حِينَ يَرَى الْبَيْتَ .
قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَعْتَمِرُ مِنْ بَعْضِ الْمَوَاقِيتِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَوْ غَيْرِهِمْ . مَتَى يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ ؟ قَالَ : أَمَّا الْمُهْلُ مِنَ الْمَوَاقِيتِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ .
قَالَ : وَبَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ .

* *

(١٩) باب ما جاء في التمتع

٦٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، عَامَ حَجِّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهُمَا يَذْكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ . فَقَالَ الضَّحَّاكَ بْنُ قَيْسٍ : لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَهَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقَالَ سَعْدٌ : بئسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَخِي . فَقَالَ الضَّحَّاكَ : فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَصَنَعَهَا مَعَهُ .

نهى عمر عن التمتع، أخرجه البخاري عن أبي موسى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٢٥ - باب الذبح قبل الحلق .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢٢ - باب نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام ، حديث ١٥٤ .

*
*
*

٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْ أَعْتَمَرَ قَبْلَ الْحَجِّ وَأَهْدَى ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَمَرَ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

*
*
*

٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ فِي شَوَّالٍ ، أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ ، أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، قَبْلَ الْحَجِّ . ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْحَجُّ ، فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ ، إِنْ حَجَّ . وَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ إِذَا أَقَامَ حَتَّى الْحَجِّ ، ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَامِهِ .

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِهَا، وَسَكَنَ سِوَاهَا، ثُمَّ قَدِمَ مُعْتَمِرًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى أَنْشَأَ الْحَجَّ مِنْهَا: إِنَّهُ مُتَمَتِّعٌ يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْيُ. أَوِ الصِّيَامُ إِنْ لَمْ يَحِذْ هَدْيًا. وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِثْلَ أَهْلِ مَكَّةَ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، دَخَلَ مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ. وَهُوَ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُنْشِئَ الْحَجَّ. أَمْتَمَّتْهُ هُوَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. هُوَ مُتَمَتِّعٌ. وَلَيْسَ هُوَ مِثْلَ أَهْلِ مَكَّةَ. وَإِنْ أَرَادَ الْإِقَامَةَ. وَذَلِكَ، أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِهَا. وَإِنَّمَا الْهَدْيُ أَوِ الصِّيَامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ. وَلَا يَدْرِي مَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

*
**

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: مَنْ اعْتَمَرَ فِي شَوَّالٍ، أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ، أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُذْرِكَ الْحَجَّ، فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ. إِنْ حَجَّ. وَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَحِذْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ.

*
**

باب ما لا يجب فيه التمتع (٢٠)

٦٤ - قَالَ مَالِكٌ: مَنْ اعْتَمَرَ فِي شَوَّالٍ، أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ، أَوْ ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَامِهِ ذَلِكَ. فَلَيْسَ عَلَيْهِ هَدْيٌ. إِنَّمَا الْهَدْيُ عَلَى مَنْ اعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ. ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى الْحَجِّ. ثُمَّ حَجَّ. وَكُلُّ مَنْ انْقَطَعَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الْآفَاقِ وَسَكَنَهَا، ثُمَّ اعْتَمَرَ

فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ. ثُمَّ أَنْشَأَ الْحَجَّ مِنْهَا، فَلَيْسَ بِمُتَمِّعٍ. وَلَيْسَ عَلَيْهِ هَدْيٌ وَلَا صِيَامٌ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ مَكَّةَ، إِذَا كَانَ مِنْ سَائِكِنِهَا.

سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، خَرَجَ إِلَى الرَّبَاطِ أَوْ إِلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ. وَهُوَ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ بِهَا. كَانَ لَهُ أَهْلٌ بِمَكَّةَ أَوْ لَا أَهْلَ لَهُ بِهَا. فَدَخَلَهَا بِعُمْرَةٍ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْحَجَّ، وَكَانَتْ عُمْرَتُهُ الَّتِي دَخَلَ بِهَا مِنْ مِيقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ دُونَهُ، أَمْتَمَّعَ مَنْ كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُتَمِّعِ مِنَ الْهَدْيِ أَوْ الصِّيَامِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - ذَلِكَ لَعَنَ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - .

* *

باب جامع ما جاء في العمرة

٦٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا. وَالْحُجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٦ - كِتَابِ الْعُمْرَةِ، ١ - بَابِ وَجوبِ الْعُمْرَةِ وَفَضْلِهَا.
وَمُسْلِمٌ فِي: ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٧٩ - بَابِ فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ، حَدِيثُ ٤٣٧.

* *

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ كُنْتُ تَجْهِّزُ لِلْحَجِّ.

فَاعْتَرَضَ لِي . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اَعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ . فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ كَحِجَّةٍ » .

أخرجه أبو داود في : ١١ - كتاب الحج ، ٧٩ - باب العمرة .

والترمذي في : ٧ - كتاب الحج ، ٩٥ - باب ما جاء في عمرة رمضان .

والنسائي في : ٢٤ - كتاب الصيام ، ٦ - باب الرخصة في أن يقال ، لشهر رمضان ، رمضان .

وابن ماجه في : ٢٥ - كتاب الحج (الناسك) ، ٤٥ - باب العمرة في رمضان .

٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : اِفْصِلُوا بَيْنَ حَجَّكُمْ وَعُمْرَتِكُمْ . فَإِنَّ ذَلِكَ أَتَمُّ لِحِجِّ أَحَدِكُمْ . وَأَتَمُّ لِعُمْرَتِهِ . أَنَّ يَعْتَمِرَ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحِجِّ .

٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ إِذَا اعْتَمَرَ ، رُبَّمَا لَمْ يَحْطُطْ عَنْ رَاحِلَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْعُمْرَةُ سَنَةٌ . وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْخَصَ فِي تَرْكِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِرَ فِي السَّنَةِ مَرَارًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُعْتَمِرِ يَقَعُ بِأَهْلِهِ : إِنْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْهَدْي . وَعُمْرَةٌ أُخْرَى يَتَدَيُّ بِهَا بَعْدَ إِتْمَامِهِ الَّتِي أَفْسَدَ . وَيُحْرِمُ مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ لِعُمْرَتِهِ الَّتِي أَفْسَدَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحْرَمَ مِنْ مَكَانٍ أَبْعَدَ مِنْ مِيقَاتِهِ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنْ مِيقَاتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ دَخَلَ مَكَّةَ لِعُمْرَةٍ . فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَمِعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ جُنُبٌ .

أَوْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ . ثُمَّ وَقَعَ بِأَهْلِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ . قَالَ : يَغْتَسِلُ أَوْ يَتَوَضَّأُ . ثُمَّ يَعُودُ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ،

(اعترض لي) أي عاقني عائق منعي .

٦٧ - (افصلوا) أي فرقوا .

وَيَبْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ . وَيَعْتَمِرُ عُمَرَةَ أُخْرَى ، وَيُهْدِي . وَعَلَى الْمَرْأَةِ ، إِذَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا وَهِيَ مُحْرِمَةٌ ، مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الْعُمَرَةُ مِنَ التَّعْصِيمِ فَإِنَّهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُحْرِمَ ، فَإِنْ ذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالسَّكَنِ الْفَضْلُ أَنْ يَهْلَ مِنَ الْمِيقَاتِ الَّتِي وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنَ التَّعْصِيمِ .

(٢٢) باب نطح الحرم

٦٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا رَافِعٍ ، وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَوَّجَاهُ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ .

٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ بُيَيْتِ بْنِ وَهَبٍ ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ . وَأَبَانَ يُؤَمِّدُ أَمِيرُ الْحَاجِّ . وَهُمَا مُحْرِمَانِ . إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُسَكِّحَ طَلْحَةَ بْنَ عُمَرَ ، بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ جُبَيْرٍ . وَأَرَدْتُ أَنْ تَحْضُرَ . فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَبَانُ ، وَقَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُسَكِّحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُسَكِّحُ » .

٧٠ - (أُسَكِّحُ) أَي أَرْوِّجُ . (لَا يُسَكِّحُ الْمُحْرِمُ) . أَي لَا يَعْقِدُ لِنَفْسِهِ . (وَلَا يُسَكِّحُ) أَي لَا يَعْقِدُ لغيره بولاية ، ولا بوكالة .

وَلَا يَخْطُبُ» .

أخرجه مسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ٤ - باب تحريم نكاح المحرم وكرهه خطبته ، حديث ٤١ .

٧١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْخُصَيْنِ ؛ أَنَّ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّيَّ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ طَرِيفًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَهُوَ مُحْرِمٌ . فَرَدَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نِكَاحَهُ .

٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا عَلَى غَيْرِهِ .

٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَسَلَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَلَمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، سُئِلُوا عَنْ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ ؟ فَقَالُوا : لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكَحُ . قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ الْمُحْرِمِ : إِنَّهُ يُرَاجِعُ امْرَأَتَهُ إِنْ شَاءَ . إِذَا كَانَتْ فِي عِدَّةٍ مِنْهُ .

باب محامزة المحرم (٢٣)

٧٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِلَحْيَيْ جَمَلٍ . مَكَانٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ .

وصله البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد ، ١١ - باب الحجاماة للمحرم .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١١ - باب جواز الحجاماة للمحرم ، حديث ٨٨ .

٧٤ - (باحي جمل) مكان بطريق مكة . وهو إلى المدينة أقرب . وقيل عقبة . وقيل ماء .

٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا يَحْتَجِمُ الْمُحْرِمُ إِلَّا تِمَالًا بَدَلَهُ مِنْهُ .
قَالَ مَالِكٌ : لَا يَحْتَجِمُ الْمُحْرِمُ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ .

**

(٢٤) باب ما يجوز للمحرم أكله منه الصبر

٧٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ . تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ . وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ . فَرَأَى حِمَارًا وَخَشِيًّا . فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ . فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَازِلُوهُ سَوْطَهُ . فَأَبَوْا عَلَيْهِ . فَسَأَلَهُمْ رُحْمَهُ . فَأَبَوْا . فَأَخَذَهُ . ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ . فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَبَى بَعْضُهُمْ . فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : « إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللَّهُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٦ - كِتَابُ الْجِهَادِ ، ٨٨ - بَابُ مَا قِيلَ فِي الرَّمَاحِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ١٥ - كِتَابُ الْحَجِّ ، ٨ - بَابُ تَحْرِيمِ الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ ، حَدِيثُ ٥٧ .

**

٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ كَانَ يَبْرُودُ صَفِيفَ الطُّبَاءِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ .
قَالَ مَالِكٌ : وَالصَّفِيفُ الْقَدِيدُ .

**

٧٦ - (طُعْمَةٌ) أَي طَعَامٌ .

٧٧ - (صَفِيفٌ) فِي الْقَامُوسِ : الصَّفِيفُ كَأَمِيرٍ . مَا صُفَّ فِي الشَّمْسِ لِيَجِفَّ ، وَعَلَى الْجَرِّ لِيَنْشَوِيَ .

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ . إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ » .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد ، ١٠ - باب ما جاء في الصيد .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨ - باب تحريم الصيد للمحرم ، حديث ٥٨ .

* *

٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُعْمِرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمَرِيِّ ، عَنْ الْبَهْزِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ ، إِذَا حِمَارٌ وَحْشِيٌّ عَقِيرٌ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « دَعُوهُ . فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهُ » بَجَاءِ الْبَهْزِيِّ ، وَهُوَ صَاحِبُهُ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . شَأْنُكُمْ بِهَذَا الْحِمَارِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ . فَقَسَمَهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ . ثُمَّ مَضَى ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْأَثَابَةِ ، بَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْعَرَجِ ، إِذَا ظَنِّي حَاقِفٌ فِي ظِلِّ فِيهِ سَهْمٌ . فَوَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَهْفَ عِنْدَهُ . لَا يَرِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، حَتَّى يُجَاوِزَهُ .

أخرجه النسائي في : ٢٤ - كتاب مناسك الحج ، ٧٨ - باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد .

* *

٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّبَذَةِ ، وَجَدَ رَكْبًا مِنْ أَهْلِ الْمِرَاقِ مُحْرِمِينَ .

٧٩ - (بالروحاء) موضع بين مكة والمدينة . (عقير) معقور . (الرفاق) قال الجوهري : جمع رُقفة ، القوم المترفقون في السفر . (بالأثابة) موضع أو بئر . (الرويثة) موضع . (العرج) موضع بين الحرمين . (حاقف) أى واقف منعن . رأسه بين يديه إلى رجله . وقيل الحاقف الذى لجأ إلى حقف ، وهو ما انطف من الرمل . (لا يريه) أى لا يسمه ولا يحركه ولا يهيجه .

٨٠ - (من البحرين) ثنية بحر ، موضع بين البصرة وعمان . (بالربذة) قرب المدينة .

فَسَأَلُوهُ عَنْ لَحْمٍ صَيْدٍ وَجَدُوهُ عِنْدَ أَهْلِ الرِّبْذَةِ . فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ إِنِّي شَكَكْتُ فِيهَا أَمْرَهُمْ بِهِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَاذَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ ؟ فَقَالَ : أَمَرْتَهُمْ بِأَكْلِهِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَوْ أَمَرْتَهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ لَفَعَلْتُ بِكَ بِتَوَاعُدِهِ .

* *

٨١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ : أَنَّهُ مَرَّ بِهِ قَوْمٌ مُحْرِمُونَ بِالرِّبْذَةِ . فَاسْتَفْتَوْهُ فِي لَحْمٍ صَيْدٍ ، وَجَدُوا نَاسًا أَحِلَّةً يَأْكُلُونَهُ . فَأَفْتَاهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : بِمِ افْتَيْتَهُمْ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : افْتَيْتُهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ افْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، لَأَوْجَعْتُكَ .

* *

٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ كَتَبَ الْأَخْبَارِ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي رَكْبٍ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَعِصِ الطَّرِيقِ ، وَجَدُوا لَحْمَ صَيْدٍ . فَأَفْتَاهُمْ كَتَبٌ بِأَكْلِهِ . قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَدِينَةِ . ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : مَنْ أَفْتَاكُمْ بِهَذَا ؟ قَالُوا : كَتَبٌ . قَالَ : فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُكُمْ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَرْجِعُوا . ثُمَّ لَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ ، مَرَّتْ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ . فَأَفْتَاهُمْ كَتَبٌ أَنْ يَأْخُذُوهُ ، فَيَأْكُلُوهُ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُفْتِيَهُمْ بِهَذَا ؟ قَالَ : هُوَ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ . قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . إِنْ هِيَ إِلَّا نَثْرَةٌ حُوتٍ يَنْسِرُهُ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ .

٨١ - (أحله) جمع حلال . من أهل الربذة . (لأوجعتك) بالضرب أو التقرير .

٨٢ - (رجل) أى قطع . (إن هى إلا نثرة حوت) النثرة العطسة . وفى الصحاح وغيره : النثرة

للجأثم كالعطسة لنا . أى ماهى إلا عطسة حوت . (ينثره) أى يرميه متفرقا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَمَّا يُوجَدُ مِنْ لُحُومِ الصَّيْدِ عَلَى الطَّرِيقِ: هَلْ يَتَّبَعُهُ الْمُحْرِمُ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ يُعْتَرَضُ بِهِ الْحَاجُّ، وَمِنْ أَجْلِهِمْ صَيْدٌ، فَإِنِّي أَكْرَهُهُ. وَأَنْهَى عَنْهُ. فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَ رَجُلٍ لَمْ يُرِدْ بِهِ الْمُحْرِمِينَ، فَوَجَدَهُ مُحْرِمًا، فَاتَّبَعَهُ. فَلَا بَأْسَ بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِيمَنْ أَحْرَمَ وَعِنْدَهُ صَيْدٌ قَدْ صَادَهُ، أَوْ ابْتَاعَهُ: فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُرْسِلَهُ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي صَيْدِ الْحَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ وَالْأَنْهَارِ وَالْبِرَكِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، إِنَّهُ حَلَالٌ. لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَصْطَادَهُ.

* *

(٢٥) باب ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد

٨٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ الْأَيْنِيِّ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمَارًا وَخَشِيًا، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بَوْدَانَ. فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ، إِلَّا أَنَا حُرْمٌ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٨ - كِتَابِ جِزَاءِ الصَّيْدِ، ٦ - بَابِ إِذَا أَهْدَى لِلْمُحْرِمِ حَمَارًا وَخَشِيًا حَيًّا. وَمُسْلِمٌ فِي: ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٨ - بَابِ تَحْرِيمِ الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ، حَدِيثُ ٥٠.

* *

٨٢ - (يَتَّبَعُهُ) أَيْ يَشْتَرِيهِ. (يُعْتَرَضُ) يَقْصِدُ.

٨٣ - (بِالْأَبْوَاءِ) جَبَلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَحْفَةِ مِمَّا بَلَى الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ مِيلًا. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَبَوُّى السَّيُولِ بِهِ. لَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَبَاءِ. (بَوْدَانَ) مَوْضِعٌ قَرِبَ الْجَحْفَةِ، أَوْ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ أَقْرَبُ إِلَى الْجَحْفَةِ مِنَ الْأَبْوَاءِ. بَيْنَهُمَا ثَمَانِيَةُ أَمْيَالٍ. (حَرَمٌ) جَمْعُ حَرَامٍ. وَالْحَرَامُ الْمَحْرَمُ. أَيْ مُحْرَمُونَ.

٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبْعَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرَجِ . وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فِي يَوْمٍ صَائِفٍ . قَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِقُطَيْفَةٍ أَرْجَوَانٍ . ثُمَّ أَتَى بِلَحْمٍ صَيْدٍ . فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا . فَقَالُوا : أَوْ لَا تَأْكُلُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ . إِنَّمَا صَيْدَ مِنْ أَجْلِي .

* *

٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أُخْتِي . إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ لَيَالٍ . فَإِنْ تَخَلَّجَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ ، فَدَعُهُ . تَعْنِي أَكَلَ لَحْمِ الصَّيْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : فِي الرَّجُلِ الْمُحْرِمِ يُصَادُ مِنْ أَجْلِهِ صَيْدٌ ، فَيَصْنَعُ لَهُ ذَلِكَ الصَّيْدُ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ . وَهُوَ يَعْلَمُ ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِهِ صَيْدٌ . فَإِنْ عَلَيْهِ جَزَاءُ ذَلِكَ الصَّيْدِ كُلَّهُ . وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنِ الرَّجُلِ يُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَهُوَ مُحْرِمٌ . أَيَصِيدُ الصَّيْدَ فَيَأْكُلُهُ ؟ أَمْ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ ؟ فَقَالَ : بَلَى يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُرَخِّصْ لِلْمُحْرِمِ فِي أَكْلِ الصَّيْدِ ، وَلَا فِي أَخْذِهِ ، فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ . وَقَدْ أُرْخِصَ فِي الْمَيْتَةِ عَلَى حَالِ الضَّرُورَةِ . قَالَ مَالِكٌ : وَأَمَّا مَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ أَوْ ذَبَحَ مِنَ الصَّيْدِ ، فَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ لِحَلَالٍ وَلَا لِمُحْرِمٍ . لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذِكَى . كَانَ خَطَأً أَوْ عَمْدًا . فَأَكْلُهُ لَا يَحِلُّ . وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ . وَالَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ ثُمَّ يَأْكُلُهُ ، إِنَّمَا عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . وَمِثْلُ مَنْ قَتَلَهُ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ .

* *

٨٤ - (بالعرج) منزل بطريق مكة . (قطيفة) كساء له خمل . (أرجوان) صوف أحمر .

٨٥ - (تخلج) دخل . (بذكى) أى مُذَكَّى .

باب (٢٦) أمر الصيد في الحرم

٨٦ - قَالَ مَالِكٌ: كُلُّ شَيْءٍ صِيدَ فِي الْحَرَمِ، أَوْ أُرْسِلَ عَلَيْهِ كَلْبٌ فِي الْحَرَمِ، فَقُتِلَ ذَلِكَ الصَّيْدُ فِي الْحِلِّ. فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ. وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، جَزَاءُ الصَّيْدِ. فَأَمَّا الَّذِي يُرْسِلُ كَلْبَهُ عَلَى الصَّيْدِ فِي الْحِلِّ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَصِيدَهُ فِي الْحَرَمِ. فَإِنَّهُ لَا يُؤْكَلُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ جَزَاءٌ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ أُرْسِلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْحَرَمِ. فَإِنْ أُرْسِلَ قَرِيبًا مِنَ الْحَرَمِ، فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ.

* *

باب (٢٧) الحكم في الصيد

٨٧ - قَالَ مَالِكٌ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا جَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِبَالِغِ الْكُمْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ (٥-سورة المائدة، ٩٥). قَالَ مَالِكٌ: فَالَّذِي يَصِيدُ الصَّيْدَ وَهُوَ حَلَالٌ. ثُمَّ يَقْتُلُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ. بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَتَنَاءَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ. ثُمَّ يَقْتُلُهُ. وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِ. فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ. وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ أَصَابَ الصَّيْدَ وَهُوَ مُحْرِمٌ حُكِمَ عَلَيْهِ.

٨٧ - (حرم) محرمون. (بالغ الكمبة) أى واصلا إليها. بأن يذبح ويتصدق به. (أو عدل ذلك صياما) أى أو ماساواه من الصيام. فيصوم، عن طعام كل مسكين، يوماً (وبال أمره) أى قتله، وجزاء محصيته.

قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ فَيُحْكِمُ عَلَيْهِ فِيهِ، أَنْ يَقَوْمَ الصَّيْدُ الَّذِي أَصَابَ، فَيَنْظُرَ كُمْ ثَمَّنُهُ مِنَ الطَّعَامِ، فَيُطْعِمَ كُلَّ مُسْكِينٍ مُدًّا. أَوْ يَصُومَ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا. وَيَنْظُرَ كُمْ عِدَّةَ الْمَسَاكِينِ. فَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً، صَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. وَإِنْ كَانُوا عَشْرِينَ مُسْكِينًا، صَامَ عَشْرِينَ يَوْمًا. عَدَدَهُمْ مَا كَانُوا، وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ مُسْكِينًا. قَالَ مَالِكٌ: سَمِعْتُ أَنَّهُ يُحْكِمُ عَلَى مَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ وَهُوَ حَلَالٌ، يَبْثُلُ مَا يُحْكِمُ بِهِ عَلَى الْمُحْرَمِ الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ وَهُوَ مُحْرَمٌ.

* *

(٢٨) باب ما يقتل المحرم من الدواب

٨٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحْسَنُ مِنَ الدَّوَابِّ، لَيْسَ عَلَى الْمُحْرَمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

أخرجه البخاري في: ٢٨ - كتاب جزاء الصيد، ٧ - باب ما يقتل المحرم من الدواب .
ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم،
حديث ٧٦.

* *

٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحْسَنُ مِنَ الدَّوَابِّ. مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرَمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ: الْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْغُرَابُ

٨٨ - (جناح) أى إثم . (العقور) بمعنى عاقر . أى جراح .

وَالْحِدَاةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٦ - باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ، حديث ٧٩ .

٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْفَأْرَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْغُرَابُ ، وَالْحِدَاةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» .
وصله مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ،
حديث ٦٨ .

٩١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ مُعَمَّرَ بْنَ أَلْطَّابٍ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فِي الْحَرَمِ .
قَالَ مَالِكٌ : فِي الْكَلْبِ الْعَقُورِ الَّذِي أُمِرَ بِقَتْلِهِ فِي الْحَرَمِ . إِنَّ كُلَّ مَا عَقَرَ النَّاسَ ، وَعَدَا
عَلَيْهِمْ ، وَأَخَافَهُمْ ، مِثْلُ الْأَسَدِ وَالزَّمَرِ وَالْفَهْدِ وَالذَّبِّ . فَهُوَ الْكَلْبُ الْعَقُورُ . وَأَمَّا مَا كَانَ
مِنَ السَّبَاعِ ، لَا يَعْدُو . مِثْلُ الضَّبُعِ ، وَالثَّعْلَبِ ، وَالْهَرِّ ، وَمَا أَشْبَهَهُنَّ مِنَ السَّبَاعِ . فَلَا يُقْتَلُنَّ
الْمُحْرِمُ . فَإِنْ قَتَلَهُ فِدَاهُ . وَأَمَّا مَا ضَرَّ مِنَ الطَّيْرِ ، فَإِنَّ الْمُحْرِمَ لَا يَقْتُلُهُ . إِلَّا مَا سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ :
الْغُرَابَ وَالْحِدَاةَ . وَإِنْ قَتَلَ الْمُحْرِمُ شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ سِوَاهُمَا ، فِدَاهُ .

(٢٩) باب ما يجوز للمحرم أن يفعله

٩٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ
التَّمِيمِيِّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدَيْرِ ؛ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقْرُدُ بَعِيرًا لَهُ فِي طِينٍ
بِالسَّقِيَا . وَهُوَ مُحْرِمٌ .

٩٢ - (يقرد بعيرا) أي يزيل حنقه القراد ويلقيه . (بالسقيا) قرية جامعة بين مكة والمدينة .

قَالَ مَالِكٌ وَأَنَا أَكْرَهُهُ.

٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عُلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسْأَلُ عَنِ الْمُحْرِمِ . أَيَحْكُ جَسَدَهُ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ فَلْيَحْكُكُمْ وَلْيَشْدُدْ . وَلَوْ رُبِطَتْ يَدَايَ ، وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا رِجْلِي لَحَكَّكَتُ .

٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ نَظَرَ فِي الْمِرَاقَةِ لَشَكْوٍ كَانَ بِعَيْنَيْهِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ .

٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْزِعَ الْمُحْرِمُ حَلَمَةً أَوْ قِرَادًا عَنْ بَعِيرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ ظَفَرٍ لَهُ انْكَسَرَ وَهُوَ مُحْرِمٌ . فَقَالَ سَعِيدٌ : اقْطَعْهُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَكِي أُذُنَهُ . أَيَقْطُرُ فِي أُذُنِهِ مِنَ الْبَلَانِ الَّذِي لَمْ يُطَيَّبْ ، وَهُوَ

٩٤ - (لشكو) أى لوجع .

٩٥ - (حلمة) الصغيرة من القردان أو الضخمة . قاموس . (قرادا) ما يتعلق بالبعير ونحوه ، وهو

كالقمل للإنسان ، والجمع قردان بوزن غربان .

٩٦ - (البان) شجر . ولِحَبِّ ثَمَرِهِ دهن طيب .

مُحْرِمٌ؟ فَقَالَ: لَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا. وَلَوْ جَعَلَهُ فِي فِيهِ، لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا.
قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأْسَ أَنْ يَبْطَأَ الْمُحْرِمُ خُرَاجَهُ، وَيَقْفَأَ دُمْلَهُ، وَيَقْطَعَ عِرْقَهُ، إِذَا احتَاجَ
إِلَى ذَلِكَ.

(٣٠) باب الحج عن مجمل عنه

٩٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ؛ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَبَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خُثَمَ تَسْتَقْتِيهِ.
فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ
الْآخِرِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ فِي الْحُجِّ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا. لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ. أَفَأُحِجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

أخرجه البخاري في: ٢٥ - كتاب الحج، ١ - باب وجوب الحج وفضله.

ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ٧١ - باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ومحوها، أو للموت،

حديث ٤٠٧.

*
**

(يبط) يشق. (خراجه) الخراج بزنة غراب. بثرة. الواحدة خُرَاجَةٌ.

٩٧ - (خُثَم) قبيلة مشهورة.

باب ما جاء فيمن أخصر بعدو

٩٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: مَنْ حُبَسَ بِعَدُوٍّ، خَالَ بَيْتَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ يَحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَيَنْجَرُ هَدْيُهُ. وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ حَيْثُ حُبَسَ. وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ. فَنَحَرُوا الْهَدْيَ. وَحَلَقُوا رُءُوسَهُمْ. وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الْهَدْيُ. ثُمَّ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا يَمِّنَ كَانَ مَعَهُ، أَنْ يَقْضُوا شَيْئًا، وَلَا يَعُودُوا لَشَيْءٍ.

*
**

٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ، حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَهْلَ بَعْمُرَةَ، مِنْ أَجْلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ بَعْمُرَةَ، عَامَ الْخُدَيْبِيَةِ.

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ. أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْحُجَّ مَعَ الْعُمَرَةِ.

ثُمَّ نَفَذَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ. فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا. وَرَأَى ذَلِكَ مُجْنِيًا عَنْهُ. وَاهْدَى.

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي، ٣٥ - بَابُ غَزْوَةِ الْخُدَيْبِيَةِ.

وَمُسْلِمٌ فِي: ١٥ - كِتَابُ الْحَجِّ، ٢٦ - بَابُ جَوَازِ التَّحَلُّلِ بِالْإِحْصَارِ وَجَوَازِ الْقِرَانِ، حَدِيثُ ١٨٠.

قَالَ مَالِكٌ: فَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا. فَيَمِّنُ أَخْصَرَ بَعْدُو. كَمَا أَخْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. فَأَمَّا

٩٩ - (فأهل) أي ابن عمر (مأمرها) أي الحج والعمرة. (نفذ) مضى ولم يُصَدَّ. (مجزيا) كفايا.

مَنْ أَحْصَرَ بَيْتَ عَدُوٍّ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ دُونَ الْبَيْتِ .

(٣٢) باب ما جاء في أمصر بغير عدو

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : الْمُحْصَرُّ بِرَضٍ لَا يَحِلُّ . حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى لُبْسِ شَيْءٍ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا ، أَوْ الدَّوَاءِ ، صَنَعَ ذَلِكَ وَافْتَدَى .

١٠١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : الْمُحْرِمُ لَا يَحِلُّهُ إِلَّا الْبَيْتُ .

١٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، كَانَ قَدِيمًا ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ . حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِيَمْعُصِ الطَّرِيقِ . كُسِرَتْ نَخْذِي . فَأَرْسَلْتُ إِلَى مَكَّةَ . وَبِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَالنَّاسُ . فَلَمْ يُرَخَّصْ لِي أَحَدٌ أَنْ أَحِلَّ . فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ . حَتَّى أَحَلَّتْ لِي بِعُمَرَةَ .

١٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حُبَسَ دُونَ الْبَيْتِ بِرَضٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ خُرَابَةَ
الْمَخْزُومِيَّ، صُرِعَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ. فَسَأَلَ: مَنْ يَلِي عَلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ؟
فَوَجَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُهَمَّرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ. فَذَكَرَ لَهُمُ الَّذِي عَرَضَ لَهُ.
فَكَتَلَّمُوا أَمْرَهُ أَنْ يَتَدَاوَى بِمَا لَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ. وَيَفْتَدَى. فَإِذَا صَحَّ اشْتَمَرَ، خُلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ.
ثُمَّ عَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٌ، وَيُهْدَى مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَى هَذَا، الْأَمْرُ عِنْدَنَا. فِيمَنْ أُخْصِرَ بِغَيْرِ عَدُوٍّ. وَقَدْ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ،
أَبَا يُثُوبَ الْأَنْصَارِيَّ، وَهَبَارَ بْنَ الْأَسْوَدِ، حِينَ فَاتَهُمَا الْحُجَّ، وَأَتَيَا يَوْمَ النَّحْرِ: أَنْ يَحِلَّاهُ بِعُمْرَةٍ،
ثُمَّ يَرْجِعَا حَلَّالًا. ثُمَّ يَحْجَانِ عَامًا قَابِلًا، وَيُهْدِيَانِ. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحُجَّ، وَسَبْعَةَ
إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ مَنْ حُبِسَ عَنِ الْحُجَّ بَعْدَ مَا يُحْرِمُ، إِمَّا بِمَرَضٍ أَوْ بِغَيْرِهِ. أَوْ بِخَطَاٍ مِنَ الْعَدَدِ.
أَوْ خَفِيَ عَلَيْهِ الْهَلَالُ. فَهُوَ مُحْصَرٌ. عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُحْصَرِ.
قَالَ يَحْيَى: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ أَهْلِ مَنْ أَهْلٍ مَكَّةَ بِالْحُجَّ. ثُمَّ أَصَابَهُ كَسْرٌ، أَوْ بَطْنٌ مُتَحَرِّقٌ.
أَوْ امْرَأَةٌ تَطْلُقُ. قَالَ: مَنْ أَصَابَهُ هَذَا مِنْهُمْ فَهُوَ مُحْصَرٌ. يَكُونُ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى أَهْلِ الْآفَاقِ،
إِذَا هُمْ أُخْصِرُوا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ قَدِمَ مُعْتَمِرًا فِي أَشْهُرِ الْحُجَّ، حَتَّى إِذَا أَقْضَى عُمْرَتَهُ أَهْلًا بِالْحُجَّ مِنْ مَكَّةَ.
ثُمَّ كَسِرَ أَوْ أَصَابَهُ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ الْوُفِيفِ. قَالَ مَالِكٌ: أَرَى أَنْ يُقِيمَ.
حَتَّى إِذَا بَرَأَ خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ. وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.
ثُمَّ يَحِلُّ. ثُمَّ عَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٌ وَالْهَدْيُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَنْ أَهْلُ الْحُجِّ مِنْ مَكَّةَ. ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ مَرَضَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْضُرَ مَعَ النَّاسِ الْمَوْقِفَ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا فَاتَهُ الْحُجُّ. فَإِنْ اسْتَطَاعَ خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ، فَدَخَلَ بِعُمْرَةٍ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. لِأَنَّ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ نَوَاهٍ لِلْعُمْرَةِ. فَلِذَلِكَ يَمْعَلُ بِهِذَا. وَعَلَيْهِ حُجٌّ قَابِلٍ وَالْهَدْيُ. فَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ. فَأَصَابَهُ مَرَضٌ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُجِّ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. حَلَّ بِعُمْرَةٍ وَطَافَ بِالْبَيْتِ طَوَّافًا آخَرَ. وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. لِأَنَّ طَوَّافَهُ الْأَوَّلَ، وَسَعْيَهُ، إِنَّمَا كَانَ نَوَاهٍ لِلْحُجِّ. وَعَلَيْهِ حُجٌّ قَابِلٍ وَالْهَدْيُ.

* *

باب (٣٣) ما جاء في بناء الكعبة

١٠٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ، افْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟» قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَفَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَا حِذْنَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ» قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ: لَيْتَنِي كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَرَى رَسُولَ

١٠٤ - (قواعد إبراهيم) جمع قاعدة. وهى الأساس. (حذنان) قرب عهد. (ما أرى) أى

ما أظن.

اللَّهُ ﷻ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ، اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٥ - كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، ٢ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٠ ، - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ١٥ - كِتَابُ الْحَجِّ ، ٦٩ - بَابُ نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبَنَائِهَا ، حَدِيثٌ ٣٩٩ .

*
* *

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَتْ : مَا أَبَالِي : أَصَلَيْتُ فِي الْحِجْرِ أَمْ فِي الْبَيْتِ .

*
* *

١٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَائِنَا يَقُولُ : مَا حِجْرُ
الْحِجْرِ ، فَطَافَ النَّاسُ مِنْ وَرَائِهِ ، إِلَّا إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ النَّاسُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ كُلِّهِ .

*
* *

(٣٤) باب الرمل في الطواف

١٠٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛
أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ ، مِنَ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى اتَّهَى إِلَيْهِ ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ١٥ - كِتَابُ الْحَجِّ ، ٣٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الرَّمْلِ فِي الطَّوَافِ ، حَدِيثٌ ٢٣٥ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْلُدُنَا .

*
* *

١٠٦ - (مَا حِجْرُ) أَيْ مُنْعٍ .

١٠٧ - (رَمَلَ) رَمَلًا مِنْ بَابِ طَلَبٍ ، وَرَمَلْنَا أَيْضًا ، هَرَوَاتُ .

١٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَرْمُلُ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ. وَيَعْمِي أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ.

*
* *

١٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ، يَسْمَعُ الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ. يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَا وَأَنْتَ تُحْيِي بَعْدَ مَا أَمَاتَا
يُخَفِّضُ صَوْتَهُ بِذَلِكَ.

*
* *

١١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ مِنَ التَّنْعِيمِ.
قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَسْمَعُ، حَوْلَ الْبَيْتِ، الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ.

*
* *

١١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ، لَمْ يَطْفُ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مَنًى. وَكَانَ لَا يَرْمُلُ إِذَا طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ، إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ.

*
* *

باب (٣٥) الاستسلام في الطواف

١١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ ، وَرَكَعَ الرَّكَعَتَيْنِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل ، في صفة الحجة النبوية ، عن جابر في ١٥ - كتاب الحج ، ١٩ - باب حجة النبي ﷺ ، حديث ١٤٧ .

* *

١١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : « كَيْفَ صَنَعْتَ . يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فِي اسْتِلاَمِ الرُّكْنِ ؟ » فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : اسْتَلَمْتُ . وَتَرَكْتُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَبْتَ » .

هذا مرسل . وقد وصله ابن عبد البر من طريق سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف ،

* *

١١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ، يَسْتَلِمُ الْأَزْكَانَ كُتُبًا . وَكَانَ لَا يَدْعُ الْيَمَانِيَّ ، إِلَّا أَنْ يُغْلَبَ عَلَيْهِ .

* *

باب (٣٦) باب تقبيل الركبة الأسود في الاستسارم

١١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، لِلرُّكْنِ الْأَسْوَدِ : إِنَّمَا أَنْتَ حَجْرٌ . وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكَ ، مَا قَبَّلْتُكَ . ثُمَّ قَبَّلَهُ .

أخرجه البخارى موصولاً فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٥٠ - باب ما ذكر فى الحجر الأسود .
ومسلم فى : ١٥ - كتاب الحج ، ٤١ - باب استحباب تقبيل الحجر الأسود فى الطواف ، حديث ٢٤٨ .
قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّ ، إِذَا رَفَعَ النَّبْيَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، يَدُهُ عَنِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ، أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ .

**

باب (٣٧) باب ركعتا الطواف

١١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ السُّبُعَيْنِ . لَا يُصَلِّي بَيْنَهُمَا . وَلَكِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ كُلِّ سُبُعٍ رَكَعَتَيْنِ . فَرُبَّمَا صَلَّى عِنْدَ الْقَامِ أَوْ عِنْدَ غَيْرِهِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الطَّوَّافِ ، إِنْ كَانَ أَخَفَّ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَتَطَوَّعَ بِهِ ، فَيَقْرَأَ بَيْنَ الْأُسْبُوعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ يَرْكَعُ مَا عَلَيْهِ مِنْ رُكُوعِ تِلْكَ السُّبُوعِ ؟ قَالَ : لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ . وَإِنَّمَا السُّنَّةُ أَنْ يُتْبَعَ كُلُّ سُبُعٍ رَكَعَتَيْنِ .

١١٦ - (سُبُعٌ) أى سبع طوافات . (السبوع) لغة قليلة فى الأسبوع . وقال ابن التين . هو جمع سُبُعٍ كَبُرْدٍ وَبُرْدٍ . وفى حاشية الصحاح كضرب وضروب .

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَدْخُلُ فِي الطَّوَّافِ فَيَسْمُوهُ حَتَّى يَطُوفَ ثَمَانِيَةً أَوْ تِسْعَةً أَطْوَافٍ .
قَالَ: يَقْطَعُ، إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ زَادَ . ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ . وَلَا يَعْتَدُ بِالَّذِي كَانَ زَادَ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَنْبَغِي عَلَى التَّسْعَةِ ، حَتَّى يُصَلِّي سُبْعَيْنِ جَمِيعًا . لِأَنَّ السُّتَةَ فِي الطَّوَّافِ ، أَنْ يُتْبَعَ كُلُّ مُتْبِعٍ
رَكَعَتَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ شَكَّ فِي طَوَّافِهِ ، بَعْدَ مَا يَرْكَعُ رَكَعَتَيِ الطَّوَّافِ ، فَلْيَعُدْ . فَلْيُسَمِّمْ طَوَّافَهُ
عَلَى الْبَقِيَّةِ . ثُمَّ لْيَعُدِ الرَّكَعَتَيْنِ . لِأَنَّهُ لَا صَلَاةَ لِطَوَّافٍ ، إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ السَّبْعِ .
وَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ بِنَقْضِ وُضُوئِهِ ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،
أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ . فَإِنَّهُ مِنْ أَصَابِهِ ذَلِكَ ، وَقَدْ طَافَ بَعْضَ الطَّوَّافِ ، أَوْ كُلَّهُ . وَلَمْ يَرْكَعْ رَكَعَتَيِ
الطَّوَّافِ ، فَإِنَّهُ يَتَوَضَّأُ . وَيَسْتَأْنِفُ الطَّوَّافَ وَالرَّكَعَتَيْنِ . وَأَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .
فَإِنَّهُ لَا يَقْطَعُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، مَا أَصَابَهُ مِنْ انْتِقَاضِ وُضُوئِهِ . وَلَا يَدْخُلُ السَّعْيُ ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ
بِوُضُوئِهِ .

**

(٣٨) باب الصلاة بعد الصبح والعصر في الطواف

١١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُجَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛
أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ .
فَلَمَّا قَضَى عُمَرُ طَوَّافَهُ ، نَظَرَ فَلَمْ يَرَ الشَّمْسَ طَلَعَتْ . فَرَكِبَ حَتَّى آتَاخَ بَنِي طُوًى . فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

**

١١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَطُوفُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ حُجْرَتَهُ ، فَلَا إِدْرَى مَا يَصْنَعُ .

* *

١١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَخْلُو بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ . مَا يَطُوفُ بِهِ أَحَدٌ .
قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ طَافَ بِالنَّبِيِّ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ . ثُمَّ أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، أَوْ صَلَاةُ الْعَصْرِ . فَإِنَّهُ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ . ثُمَّ يَنْبِي عَلَى مَا طَافَ ، حَتَّى يُكْمَلَ سُبْعًا . ثُمَّ لَا يُصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أَوْ تَغْرُبَ .

قَالَ : وَإِنْ أَخَّرَهَا حَتَّى يُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ طَوَافًا وَاحِدًا ، بَعْدَ الصُّبْحِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ . لَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعٍ وَاحِدٍ . وَيُؤَخَّرُ الرَّكَعَتَيْنِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . كَمَا صَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَيُؤَخَّرُ هُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، صَلَّاهُمَا إِنْ شَاءَ . وَإِنْ شَاءَ أَخَّرَهُمَا ، حَتَّى يُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ . لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

* *

(٣٩) باب وداع البيت

١٢٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا يَصْدُرَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ ، حَتَّى يَطُوفَ بِالنَّبِيِّ . فَإِنَّ آخِرَ النَّسْكِ الطَّوْفُ بِالنَّبِيِّ .

١٢٠ - (لا يصدرن) أى لا ينصرفن

قَالَ مَالِكٌ، فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: فَإِنَّ آخِرَ النَّسْكِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ: إِنَّ ذَلِكَ، فِيمَا نَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ - وَقَالَ - ثُمَّ يَحْمِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ - فَمَحِلُّ الشَّعَائِرِ كُلِّهَا، وَاتَّقِضَاؤُهَا، إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ .

* *

١٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَدَّ رَجُلًا مِنْ مَرِّ الظَّهْرَانِ، لَمْ يَكُنْ وَدَّعَ الْبَيْتَ حَتَّى وَدَّعَ .

* *

١٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَفَاضَ فَقَدْ قَضَى اللَّهَ حَجَّهُ. فَإِنَّهُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ حَبَسَهُ شَيْءٌ، فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ. وَإِنْ حَبَسَهُ شَيْءٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ، فَقَدْ قَضَى اللَّهَ حَجَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ: وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَهِلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ، حَتَّى صَدَرَ. لَمْ أَرَعْ عَلَيْهِ شَيْئًا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا. فَيَرْجِعَ فَيَطُوفَ بِالْبَيْتِ. ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَ قَدْ أَفَاضَ .

* *

(٤٠) باب جامع الطواف

١٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ

(نَرَى) أَيْ نَظُنُّ . (شَعَائِرُ اللَّهِ) جَمْعُ شَعِيرَةٍ أَوْ شَعَارَةٍ ، وَهُوَ أَعْلَامُ الْحَجِّ وَأَفْعَالُهُ . وَسَمِيَتْ الْبَدَنُ شَعَائِرَ لِإِشْعَارِهَا فِي سَنَامِهَا بِمَا يَعْرِفُ بِهَا إِنْسَانُ هَدًى (فَإِنَّهَا) أَيْ فَإِنْ تَعَظَّمَتْهَا . (يَحْمِلُهَا) أَيْ مَكَانَ حِلِّ نَحْرِهَا .

١٢١ - (مَرِّ الظَّهْرَانِ) اسْمُ وَادٍ بِقَرْبِ مَكَّةَ .

١٢٢ - (حَتَّى صَدَرَ) أَيْ رَجَعَ .

١٢٣ -

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ :
شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي . فَقَالَ : « طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَبْتِ رَاكِبَةً »
قَالَتْ : فَطُفْتُ رَاكِبَةً بَعِيرِي . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي ، إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ . وَهُوَ يَقْرَأُ
بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .

أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨ - كتاب الصلاة ، ٧٨ - باب إدخال البعير في المسجد لليلة .

١٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّ أَبَا مَاعِزٍ الْأَسْلَمِيَّ ، عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ سُفْيَانَ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْتَقْتِيهِ . فَقَالَتْ : إِنِّي
أَقْبَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ . حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ ، هَرَقْتُ الدَّمَاءَ . فَرَجَعْتُ
حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي . ثُمَّ أَقْبَلْتُ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ هَرَقْتُ الدَّمَاءَ . فَرَجَعْتُ
حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي . ثُمَّ أَقْبَلْتُ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ هَرَقْتُ الدَّمَاءَ . فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنَّمَا ذَلِكَ رَكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَاعْتَسَلِي ثُمَّ اسْتَقْفِرِي بِثَوْبٍ . ثُمَّ طُوفِي .

١٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقًا
خَرَجَ إِلَى عَرَفَةَ . قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ وَاسِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(إِنِّي أَشْتَكِي) أَيُ اتَّوَجَعُ . وَهُوَ مَفْعُولُ شَكْوَتٍ . أَيُ أَنِّي مَرِيضَةٌ .

١٢٤ - (هَرَقْتُ) أَيُ صَبَبْتُ . (رَكُضَةٌ) أَيُ دَفْعَةٌ وَحَرَكَةٌ . (اسْتَقْفَرِي بِثَوْبٍ) أَيُ شَدَّيْ
فَرْجِكَ بِحَرَقَةٍ عَرِيضَةٍ بَعْدَ أَنْ تَحْشَى قَطْنًا . وَتَوَثَّقِ طَرَفِي الْخُرْقَةَ فِي شَيْءٍ تُشَدِّدُهُ عَلَى وَسْطِكَ فَيَمْنَعُ بِذَلِكَ سَيْلَ
الدَّمَاءِ . مَأْخُوذٌ مِنْ ثَفَرِ الدَّابَّةِ الَّتِي يَجْعَلُ تَحْتَ ذَنْبِهَا .

١٢٥ - (مُرَاهِقًا) يَعْنِي ضَاقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ . حَتَّى يَخَافُ فُوتَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ: هَلْ يَقِفُ الرَّجُلُ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ، يَتَحَدَّثُ مَعَ الرَّجُلِ؟
فَقَالَ: لَا أَحِبُّ ذَلِكَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَطُوفُ أَحَدٌ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ.

(٤١) باب البرء بالصفاء في السعي

١٢٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛
أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يُرِيدُ الصَّفَا، وَهُوَ
يَقُولُ: «نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصَّفَا.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ، فِي صِفَةِ الْحِجَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَنْ جَابِرٍ فِي: ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ١٩ - بَابِ
حِجَةِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثٌ ١٤٧.

١٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا، يَكْبُرُ ثَلَاثًا. وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ.
لَا شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَيَدْعُو.
وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ، فِي صِفَةِ الْحِجَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَنْ جَابِرٍ. فِي: ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ١٩ - بَابِ
حِجَةِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثٌ ١٤٧.

١٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَهُوَ عَلَى الصَّفَا يَدْعُو

يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ - اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ - وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . وَإِنِّي أَسْأَلُكَ ،
كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ ، أَنْ لَا تُنْزِعَهُ مِنِّي . حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنَا مُسْلِمٌ .

* * *

باب جامع السعى (٤٢)

١٢٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ
مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا - فَمَا عَلَى الرَّجُلِ شَيْءٌ
أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا . لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، لَكَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ
لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا . إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةَ فِي الْأَنْصَارِ . كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ . وَكَانَتْ مَنَاةَ حَذْوَ
قُدَيْدٍ . وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ . فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ . سَأَلُوا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ
أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا - .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٧٩ - باب وجوب الصفا والمروة ، وجعل من شعائر الله .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٤٣ - باب بيان أن السعى بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج
إلا به ، حديث ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ .

* * *

١٢٩ - (أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ) أَيْ أَخْبَرَنِي عَنْ مَفْهُومِ قَوْلِهِ . (إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ) جَبَلِ السَّعْيِ الَّذِي يُسَمَّى
مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ . وَالصَّافَا فِي الْأَصْلِ جَمْعُ صَافَا وَهِيَ الصَّخْرَةُ وَالْحَجَرُ الْأَمْلَسُ . وَالْمَرْوَةُ فِي الْأَصْلِ حَجَرٌ أبيض
بَرَّاقٌ . (مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أَيْ الْمَعَالِمِ الَّتِي تُدَبُّ اللَّهُ إِلَيْهَا ، وَأَمْرٌ بِالْقِيَامِ عَلَيْهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الشَّعَائِرُ أَعْمَالُ الْحَجِّ ، وَكُلُّ مَا جَعَلَ عَامِلًا لِبُطْءِ اللَّهِ . (يَهْلُونَ) أَيْ يَحْجُونَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمُوا . (لِمَنَاةَ) هِيَ
صِمٌّ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَتْ صَخْرَةً نَصَبَهَا عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ لِهَذِيلٍ ، فَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا .
(حَذْوَ) أَيْ مُقَابِلَ . (قُدَيْدٍ) قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ . (يَتَحَرَّجُونَ) يَتَحَرَّجُونَ .

١٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .
كَانَتْ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ . تَخَرَّجَتْ تَطَوُّفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فِي حِجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، مَاشِيَةً .
وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَقِيلَةً . لَجَأَتْ حِينَ انْصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الْعِشَاءِ . فَلَمْ تَقْضِ طَوَافَهَا ، حَتَّى نُودِيَ
بِالْأُولَى مِنَ الصُّبْحِ . فَقَضَتْ طَوَافَهَا ، فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ . الْمَغْنِي ٣/٣٩٦
وَكَانَ عُرْوَةُ ، إِذَا رَأَوْهُمْ يَطُوفُونَ عَلَى الدَّوَابِّ ، يَنْهَاهُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ . فَيَعْتَلُونَ بِالْمَرَضِ
حَيَاءً مِنْهُ . فَيَقُولُ لَنَا ، فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ : لَقَدْ خَابَ هَؤُلَاءِ وَخَسِرُوا .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ نَسِيَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فِي عُمْرَةٍ . فَلَمْ يَذْكُرْ حَتَّى يَسْتَبْعِدَ مِنْ
مَكَّةَ : أَنَّهُ يُرْجِعُ فَيَسْعَى . وَإِنْ كَانَ قَدْ أَصَابَ النِّسَاءَ ، فَلْيُرْجِعْ ، فَلْيَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .
حَتَّى يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعُمْرَةِ . ثُمَّ عَلَيْهِ عُمْرَةٌ أُخْرَى ، وَالْهَدْيُ .
وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَاهُ الرَّجُلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَيَقِفُ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ ؟ فَقَالَ :
لَا أَحِبُّ لَهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ نَسِيَ مِنْ طَوَافِهِ شَيْئًا ، أَوْ شَكَّ فِيهِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا وَهُوَ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ . فَإِنَّهُ يَقْطَعُ سَعْيَهُ . ثُمَّ يُتِمُّ طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ ، عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ . وَيَرْكَعُ رَكَعَتَيِ الطَّوَافِ .
ثُمَّ يَبْتَدِئُ سَعْيَهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

*
* *

١٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ ، إِذَا نَزَلَ مِنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، مَشَى . حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ

١٣٠ - (فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ) أَيْ بَيْنَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ مِنَ الْعِشَاءِ . أَوْ فِيمَا بَيْنَ الْعِشَاءِ وَبَيْنَ الْبَدَأِ بِالْأُولَى .
(فَيَعْتَلُونَ) أَيْ يَتَمَسَكُونَ .

١٣١ - (انْصَبَتْ قَدَمَاهُ) أَيْ انْخَدَرَتْ . قَالَ عِيَّاضٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَّ الْمَاءُ وَانْصَبَ .

الْوَادِي، سَعَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ ، فِي صِفَةِ الْحُجَّةِ النَّبَوِيَّةِ ، عَنْ جَابِرٍ . فِي : ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ١٩ - بَابُ حُجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، حَدِيثٌ ١٤٧ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ جَهَلَ فَبَدَأَ بِالسَّعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . قَالَ : لِيَرْجِعَ . فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ . ثُمَّ لِيَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَإِنْ جَهَلَ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ وَيَسْتَبْعِدَ . فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَ النَّسَاءَ رَجَعَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعُمْرَةِ . ثُمَّ عَلَيْهِ عُمْرَةٌ أُخْرَى . وَالْهَدْيُ .

(٤٣) باب صيام يوم عرفة

١٣٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُثَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُثَيْرٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ ، فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ . فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَشَرِبَ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٨٨ - بَابُ الْوُقُوفِ عَلَى الدَّابَةِ بِعَرَفَةَ . وَمُسْلِمٌ فِي : ١٣ - كِتَابِ الصِّيَامِ ، ١٨ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْفِطْرِ لِلْحَاجِّ بِعَرَفَاتِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، حَدِيثٌ ١١٠ .

١٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَصُومُ يَوْمِ عَرَفَةَ .

١٣٢ - (تَمَارَوْا) أَيِ اخْتَلَفُوا .

قَالَ الْقَاسِمُ : وَلَقَدْ رَأَيْتَهَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، يَدْفَعُ الْإِمَامُ ثُمَّ تَقِفُ حَتَّى يَلْبَسَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَدْعُو بِشَرَابٍ فَنُفِطِرُ .

(٤٤) باب ما جاء في صيام أيام منى

١٣٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ أَيَّامٍ مِنِّي :
لم يختلف على مالك في إرساله . قاله أبو عمر .

١٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ أَيَّامَ مِنِّي ، يَطُوفُ . يَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ .
هذا مرسل عند جميع الرواة عن مالك .

١٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى .
أخرجه مسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢٢ - باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحي ، حديث ١٣٩ .
وقد مرّ هذا الحديث بسنده ومتمنه في :
١٨ - كتاب الصيام ، ١٢ - باب صيام يوم الفطر والأضحي والدهر ، حديث ٣٦ .

١٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِي ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ

أُخْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَوَجَدَهُ يَأْكُلُ . قَالَ فَدَعَانِي . قَالَ فَمَلَأْتُ لَهُ : إِنِّي صَائِمٌ . فَقَالَ : هَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهَا ، وَأَمَرَنَا بِفِطْرِهَا .
قَالَ مَالِكٌ : هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ .

أخرجه أبو داود في : ١٤ - كتاب الصوم ، ٥٠ - باب صيام أيام التشريق .

*
**

(٤٥) باب ما يجوز منه الهدى

١٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْدَى جَمَلًا ، كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ .

هذا مرسل . ويستند من حديث ابن عباس .

أخرجه أبو داود في : ١١ - كتاب الحج ، ١٢ - باب في الهدى .

*
**

١٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً . فَقَالَ : « ازْكَبْهَا » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّهَا بَدَنَةٌ . فَقَالَ : « ازْكَبْهَا . وَبِلَكَ » فِي الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّالِثَةِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٠٣ - باب ركوب البدن .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٦٥ - باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها ، حديث ٣٧١ .

*
**

(أيام التشريق) سميت بذلك لأن الذبح فيها يجب بعد شروق الشمس . وقيل لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي إذا قدّدت .

١٣٩ - (بدنة) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة . وكثر استعمالها فيما كان هديا . (إنها بدنة) أي هدى .

(وبلك) هي كلمة تدعّم بها العرب كلامها ولا تقصد معناها . كقولهم « لا أم لك » . ويقال « وبلك » لمن

وقع في هلكة يستحقها . و « ويح » لمن وقع في هلكة لا يستحقها .

١٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يُهْدِي فِي الْحَجِّ بَدَتَيْنِ بَدَتَيْنِ . وَفِي الْعُمْرَةِ بَدَنَةً بَدَنَةً . قَالَ : وَرَأَيْتُهُ فِي الْعُمْرَةِ يَنْحَرُ بَدَنَةً . وَهِيَ قَاعْمَةٌ فِي دَارِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ . وَكَانَ فِيهَا مَنْزِلُهُ . قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ طَعَنَ فِي لَبَّةٍ بَدَنَتِهِ ، حَتَّى خَرَجَتِ الْحَرْبَةُ مِنْ تَحْتِ كَتِفَيْهَا .

*
**

١٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَهْدَى جَمَلًا ، فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ .

*
**

١٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عِيَّاشٍ بْنَ أَبِي رِيْعَةَ الْمَخْزُومِيِّ أَهْدَى بَدَتَيْنِ . إِحْدَاهُمَا بُحْتِيَّةٌ .

*
**

١٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا تُنَجِّتِ النَّاقَةُ ، فَلْيُحْمَلْ وَلَدُهَا حَتَّى يُنْحَرَ مَعَهَا . فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ يُحْمَلْ ، مُحِلٌّ عَلَى أُمِّهِ حَتَّى يُنْحَرَ مَعَهَا .

*
**

١٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ : إِذَا اضْطَرَرْتَ إِلَى بَدَنَتِكَ فَارْكَبْهَا رُكُوبًا غَيْرَ فَادِحٍ وَإِذَا اضْطَرَرْتَ إِلَى أَتْنِهَا فَاشْرَبْ بَعْدَ مَا يَرَوِي فَصِيلُهَا . فَإِذَا نَحَرْتَهَا فَانْحَرْ فَصِيلُهَا مَعَهَا .

*
**

١٤٠ - (اللبة) بوزن الحبة ، المنحر .

١٤٢ - (بُحْتِيَّة) أنثى بُحْتَى . قَالَ فِي الْمَشَارِقِ . إِبِلٌ غَلَاظُ لَهَا سَنَامَانٌ . وَفِي النِّهَايَةِ . جَالٌ طَوَالُ الْأَعْنَاقِ .

١٤٣ - (تُنَجِّتُ) أَيْ وَضَعَتْ .

١٤٤ - (فَادِحٌ) أَيْ ثَقِيلٌ ، صَعْبٌ عَلَيْهَا .

باب العمل في الهرى من بسا

١٤٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَهْدَى هَدِيًّا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَلْدَهُ وَأَشْعَرَهُ بِذِي الْحَلِيقَةِ. يُقَلِّدُهُ قَبْلَ أَنْ يُشْعِرَهُ. وَذَلِكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. وَهُوَ مُوجَّهٌ لِلْقَبْلَةِ. يُقَلِّدُهُ بِنَعْلَيْنِ. وَيُشْعِرُهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْسَرِ. ثُمَّ يَسَاقُ مَعَهُ حَتَّى يُوقِفَ بِهِ مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ. ثُمَّ يَدْفَعُ بِهِ مَعَهُمْ إِذَا دَفَعُوا فَإِذَا قَدِمَ مِنْ غَدَاةِ النَّحْرِ، نَحَرَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَوْ يَقْصُرَ. وَكَانَ هُوَ يَنْحَرُ هَدِيَّةً بِيَدِهِ. يَصْنَعُونَ قِيَامًا، وَيُوجِّهُونَ إِلَى الْقَبْلَةِ. ثُمَّ يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ.

**

١٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا طَعَنَ فِي سَنَامِ هَدِيَّةٍ، وَهُوَ يُشْعِرُهُ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ. وَاللَّهُ أَكْبَرُ. وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: الْهَدْيُ مَا قَلْدَ وَأَشْعِرَ، وَوُقِفَ بِهِ بِعَرَفَةَ.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُجَلِّلُ بُدْنَهُ الْقُبَاطِيَّ، وَالْأَنْمَاطَ، وَالْحُلَلَ. ثُمَّ يَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ، فَيَكْسُوها بِهَا. وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ: مَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَصْنَعُ بِجِلَالِ بُدْنِهِ، حِينَ كَسَيْتِ الْكَعْبَةَ هَذِهِ الْكِسْوَةَ؟ قَالَ: كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا.

**

١٤٥ - (قلده) بأن يعلق في عنقه نعلين. (وأشعره) أشعر الهدى إذا طعن في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم، ليعلم أنه هدى.

١٤٦ - (يجلل) أى يكسوها الجلال. والجلال جمع جُلٍّ، ما يجعل على ظهر البعير. (القُبَاطِيَّ) جمع القُبْطَى، ثوب رقيق من كتان يعمل بمصر. نسبة إلى القِبْط على غير قياس. فرق بين الإنسان والثوب. (والحلل) جمع حلة. وهى لا تكون إلا ثوبين من جنس واحد.

١٤٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: فِي الضَّحَايَا وَالْبُذُنِ، الثَّيِّ قَمًا فَوْقَهُ.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَشُقُّ جِلَالَ بُذْنِهِ، وَلَا يُجَلِّلُهَا حَتَّى يَعْدُو مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِي لَا يُهْدِنَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْبُذُنِ شَيْئًا يَسْتَحْيِي أَنْ يُهْدِيَهُ لِكُرْبِيِّهِ. فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ الْكُرْمَاءِ. وَأَحَقُّ مَنْ اخْتِيرَ لَهُ.

* *

(٤٧) باب العمل في الهرمي إذا عطب أو ضل

١٤٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ صَاحِبَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. كَيْفَ أَصْنَعُ إِذَا عَطِبَ مِنَ الْهَدْيِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَدَنَةٍ عَطِبَتْ مِنَ الْهَدْيِ فَانْحَرُهَا. ثُمَّ أَلْقِ فَلَادَتَهَا فِي دَمِهَا. ثُمَّ خَلِّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَا كَلُونَهَا».

وصله أبو داود عن ناجية في: ١١ - كتاب الحج، ١٨ - باب في الهدى إذا عطب قبل أن يبلغ.
والترمذی في: ٧ - كتاب الحج، ٧١ - باب ماجاء إذا عطب الهدى ما يصنع.
وابن ماجه في: ٢٥ - كتاب الحج، ١٠١ - باب في الهدى إذا عطب.

* *

١٤٧ - (الثي) هو الذي يلتقي ثنيته. ويكون ذلك في الظلف والحافر، في السنة الثالثة. وفي الخف، في السنة السادسة.

١٤٨ - (عطب) أى هلك. قال في المشرق والنهاية: وقد يعبر بالعطب عن آفة تعثره تمنعه عن السير، ويخاف عليه الملاك.

١٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ سَاقَ بَدَنَةً تَطَوُّعًا ، فَمَطَّيْتُمْ ، فَنَجَّرَهَا ، ثُمَّ خَلَّى بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَإِنْ أَكَلَ مِنْهَا ، أَوْ أَمَرَ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا ، غَرِمَهَا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قُورَ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ مِثْلَ ذَلِكَ .

*
* *

١٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَهْدَى بَدَنَةً ، جَزَاءً أَوْ نَذْرًا . أَوْ هَدَى تَمَتُّعٍ ، فَأَصَابَتْ فِي الطَّرِيقِ ، فَعَلَيْهِ الْبَدَلُ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَهْدَى بَدَنَةً . ثُمَّ ضَلَّتْ أَوْ مَاتَتْ . فَإِنَّهَا ، إِنْ كَانَتْ نَذْرًا ، أَبْدَلَهَا . وَإِنْ كَانَتْ تَطَوُّعًا ، فَإِنْ شَاءَ أَبْدَلَهَا وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَا يَأْكُلُ صَاحِبُ الْهَدْيِ مِنَ الْجَزَاءِ وَالنُّسْكِ .

*
* *

(٤٨) باب هدي المحرم إذا أصاب أهله

١٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ سُئِلُوا : عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَهْلَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِالْحَجِّ ؟ فَقَالُوا : يَنْفُذَانِ . يَمْضِيَانِ لَوْجَهَيْهِمَا

١٤٩ - (غرمها) دفع بدلها هديا كاملا .

١٥١ - (أصاب أهله) أى جامع .

حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا . ثُمَّ عَلَيْهِمَا حَجٌّ قَابِلٌ وَالْهَدْيُ . قَالَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : وَإِذَا أَهَلًا بِالْحَجِّ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ ، تَفَرَّقَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا .

١٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مَا تَرَوْنَ فِي رَجُلٍ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ الْقَوْمُ شَيْئًا . فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَبَعَثَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَى عَامٍ قَابِلٍ . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : لَيُنْفِذَا لَوْجَهُمَا . فَلَمِيتِمَا حَجَّهُمَا الَّذِي أَفْسَدَاهُ . فَإِذَا فَرَعَا رَجَعَا . فَإِنْ أَذْرَكَهُمَا حَجٌّ قَابِلٌ ، فَعَلَيْهِمَا الْحُجُّ وَالْهَدْيُ . وَيُمِيلَانِ مِنْ حَيْثُ أَهَلَّا بِحَجَّهُمَا الَّذِي أَفْسَدَاهُ . وَيَتَفَرَّقَانِ حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : يُهْدِيَانِ جَمِيعًا ، بِدَنَةٍ بِدَنَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي الْحُجِّ ، مَا يَنْتَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَدْفَعَ مِنْ عَرَفَةَ وَيَرْمِيَ الْجُمُرَةَ : إِنَّهُ يَحِبُّ عَلَيْهِ الْهَدْيُ ، وَحَجٌّ قَابِلٍ . قَالَ : فَإِنْ كَانَتْ إِصَابَتُهُ أَهْلَهُ بَعْدَ رَمَى الْجُمُرَةِ . فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَمِرَ وَيُهْدِيَ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالَّذِي يُفْسِدُ الْحُجَّ أَوْ الْعُمْرَةَ . حَتَّى يَحِبَّ عَلَيْهِ ، فِي ذَلِكَ ، الْهَدْيُ فِي الْحُجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ ، التَّقَاءُ الْخَتَانَيْنِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءٌ دَافِقٌ .

قَالَ : وَيُوجِبُ ذَلِكَ أَيْضًا الْمَاءُ الدَّافِقُ ، إِذَا كَانَ مِنْ مُبَاشَرَةٍ . فَأَمَّا رَجُلٌ ذَكَرَ شَيْئًا ، حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ دَافِقٌ ، فَلَا أَرَى عَلَيْهِ شَيْئًا . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَبَّلَ امْرَأَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ

١٥٢ - (وقع بامرأته) جامعها . (التقاء الختانين) ختان الرجل وخفاف المرأة . فهو تغليب .

(ماء دافق) ذو اندفاق من الرجل والمرأة في رحبها .

ذَلِكَ مَاءٌ دَافِقٌ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِي الْقُبْلَةِ إِلَّا الْهَدْيُ . وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي يُصِيدُهَا زَوْجُهَا ،
وَهِيَ مُحْرِمَةٌ مَرَارًا ، فِي الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ ، وَهِيَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُطَاوَعَةٌ . إِلَّا الْهَدْيُ وَحِجٌّ قَابِلٌ .
إِنْ أَصَابَهَا فِي الْحَجِّ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَهَا فِي الْعُمْرَةِ ، فَإِنَّمَا عَلَيْهَا فَضَاءُ الْعُمْرَةِ الَّتِي أَفْسَدَتْ ، وَالْهَدْيُ .

* *

(٤٩) باب هدى من فاته الحج

١٥٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ ؛
أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ خَرَجَ حَاجًّا . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّازِيَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ . أَضَلَّ رَوَاحِلَهُ .
وَإِنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ النَّحْرِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : اصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ الْمُعْتَمِرُ .
ثُمَّ قَدْ حَلَلْتَ . فَإِذَا أَذْرَكَكَ الْحَجُّ قَابِلًا فَاحْجِجْ ، وَأَهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ .

* *

١٥٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ هَبَّارَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، جَاءَ يَوْمَ
النَّحْرِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَنْحَرُ هَدْيَهُ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَخْطَأْنَا الْعِدَّةَ . كُنَّا نَرَى أَنَّ
هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ عَرَفَةَ . فَقَالَ عُمَرُ : اذْهَبْ إِلَى مَكَّةَ ، فَطُفْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ . وَانْحَرُوا هَدْيًا
إِنْ كَانَ مَعَكُمْ . ثُمَّ احْلِقُوا أَوْ قَصِّرُوا وَارْجِعُوا . فَإِذَا كَانَ عَامٌ قَابِلٌ فَحُجُّوا وَأَهْدُوا . فَمَنْ لَمْ
يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعَ .

١٥٣ - (النازية) قال في المشارق : عين ثرة ، على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء . وهي

إلى المدينة أقرب .

— ١٥٤

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، ثُمَّ قَاتَهُ الْحَجُّ فَعَايَهُ أَنْ يَحُجَّ قَابِلًا. وَيَقْرُنُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. وَيَهْدِي هَدْيَيْنِ: هَدْيًا لِقِرَانِهِ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ، وَهَدْيًا لِمَا قَاتَهُ مِنَ الْحَجِّ.

*
*

(٥٠) باب مَهْ أُصَابَ أَهْدَ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ

١٥٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزَّيْنِرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ وَقَعَ بِأَهْلِهِ وَهُوَ بِمَنَى، قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْحَرَ بَدَنَةً.

*
*

١٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ لَا أَظُنُّهُ إِلَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: الَّذِي يُصِيبُ أَهْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ، يَمْتَرُ وَيَهْدِي.

*
*

١٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ، مِثْلَ قَوْلِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ.

(ويقرن) قرن بين الحج والعمرة يقرن قرأنا أى جمع بينهما .

١٥٥ - (يفيض) يطوف طواف الإفاضة

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْإِفَاضَةَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ؛ فَقَالَ : أَرَى ،
 إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصَابَ النَّسَاءَ ، فَلْيَرْجِعْ ، فَلْيُفِضْ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَ النَّسَاءَ ، فَلْيَرْجِعْ ، فَلْيُفِضْ ،
 ثُمَّ لِيَعْتَمِرْ وَلِيُهْدِ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ هَدْيَهُ مِنْ مَكَّةَ وَيَنْحَرَهُ بِهَا . وَلَكِنْ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ
 سَاقَهُ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ اعْتَمَرَ ، فَلْيَشْتَرِهِ بِمَكَّةَ . ثُمَّ لِيُخْرِجْهُ إِلَى الْحِلِّ . فَلْيُسْقِهِ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ .
 ثُمَّ يَنْحَرُهُ بِهَا .

*
 * *

(٥١) باب ما استيسر منه الهدى

١٥٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛
 كَانَ يَقُولُ : مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، شَاةٌ .

*
 * *

١٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : مَا اسْتَيْسَرَ
 مِنَ الْهَدْيِ ، شَاةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ
 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ
 مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ

١٥٩ - (حرم) محرمون ودخل الحرم . (النعم) لفظه يشمل الشاة . (ذوا عدل) رجلان
 صالحان . (بالغ الكعبة) أى واصل إليه ، بأن يذبح فيه ويتصدق به . (أو عدل ذلك صياما) أى أو
 ما سواه من الصوم . فيصوم ، عن طعام كل مسكين ، يوما .

ذَلِكَ صِيَامًا - فَمَا يُحْكَمُ بِهِ فِي الْهَدْيِ، شَاءَ. وَقَدْ سَمَّاهَا اللَّهُ هَذِيًّا. وَذَلِكَ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا. وَكَيْفَ يَشْكُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ؟ وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ بِبَعِيرٍ أَوْ بَقَرَةٍ. فَالْحُكْمُ فِيهِ، شَاءَ. وَمَا لَا يَبْلُغُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ بِشَاءٍ. فَهُوَ كَفَّارَةٌ مِنْ صِيَامٍ، أَوْ إِطْعَامِ مَسَاكِينٍ.

* *

١٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: مَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ بَدَنَةً أَوْ بَقَرَةً.

* *

١٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّ مَوْلَاةً لِعُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُقَالُ لَهَا رُفَيْصَةٌ؛ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا خَرَجَتْ مَعَ عُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى مَكَّةَ. قَالَتْ فَدَخَلَتْ عُمَرَةُ مَكَّةَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ. وَأَنَا مَعَهَا. فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ دَخَلَتْ صُفَّةَ الْمَسْجِدِ. فَقَالَتْ: أَمَّا مَكِّي وَمَقْصَانٍ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَتْ: فَالْتَمِسِيهِ لِي. فَالْتَمَسْتُهُ، حَتَّى جِئْتُ بِهِ. فَأَخَذْتُ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ، ذَبَحَتْ شَاءَ.

* *

باب جامع الرهدى (٥٢)

١٦٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ الْمَكِّيِّ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ ضَفَرَ رَأْسَهُ. فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. إِنِّي قَدِمْتُ لِعُمَرَةٍ مُفْرَدَةٍ.

١٦١ - (يوم التروية) ثامن الحجة. (صُفَّة المسجد) مؤخر المسجد. وقيل سقائف المسجد.

(مقصان) قال الجوهري: القص المراض. وهما مقصان. (فالتمسيه) أى فاطليبه. (قرون) صفائر.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَوْ كُنْتُ مَعَكَ، أَوْ سَأَلْتَنِي، لَأَمَرْتُكَ أَنْ تَقْرَأَ. فَقَالَ الْيَمَانِيُّ:
قَدْ كَانَ ذَلِكَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: خُذْ مَا تَطَايَرُ مِنْ رَأْسِكَ، وَأَهْدِ. فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ: مَا هَدِيَهُ. يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: هَدِيَهُ. فَقَالَتْ لَهُ: مَا هَدِيَهُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ:
لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا أَنْ أَذْبَحَ شَاةً، لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصُومَ.

* *

١٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ،
إِذَا حَلَّتْ لَمْ تَمْتَشِطْ، حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا. وَإِنْ كَانَ لَهَا هَدْيٌ، لَمْ تَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهَا
شَيْئًا، حَتَّى تَنْحَرَ هَدْيَهَا.

* *

١٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: لَا يَشْتَرِكُ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ
فِي بَدَنَةٍ وَاحِدَةٍ. لِيُهْدِيَ كُلُّ وَاحِدٍ بَدَنَةً، بَدَنَةً.
وَسُئِلَ مَالِكٌ: تَحَنَّنْ بَيْتَ مَعَهُ يَهْدِي يَنْحَرُهُ فِي حَبِجٍّ، وَهُوَ مُهْلٌ بِعُمَرٍ هَلْ يَنْحَرُهُ إِذَا حَلَّ،
أَمْ يُؤَخِّرُهُ حَتَّى يَنْحَرُهُ فِي الْحَبِجِّ. وَيُحِلُّ هُوَ مِنْ عُمْرَتِهِ؟ فَقَالَ: بَلَى يُؤَخِّرُهُ حَتَّى يَنْحَرُهُ فِي الْحَبِجِّ.
وَيُحِلُّ هُوَ مِنْ عُمْرَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالَّذِي يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْهَدْيِ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ، أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ هَدْيٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ.
فَإِنْ هَدِيَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَكَّةَ. كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - هَدْيًا بِالْبَلِغِ الْكَمْبَةِ - وَأَمَّا مَا عَدَلَ
بِهِ الْهَدْيُ مِنَ الصَّيَامِ أَوْ الصَّدَقَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بِنَيْرِ مَكَّةَ. حَيْثُ أَحَبَّ صَاحِبُهُ أَنْ
يَفْعَلَهُ، فَعَلَهُ.

* *

(ما تطاير) ارتفع.

١٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَوِيِّ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . فَخَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَمَرُّوا عَلَى حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَهُوَ مَرِيضٌ بِالسَّقْيَا . فَأَقَامَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ . حَتَّى إِذَا خَافَ الْفَوَاتَ خَرَجَ . وَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ مُخَيْسِرٍ ، وَهُمَا بِالْمَدِينَةِ ، فَقَدِمَا عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ حُسَيْنًا أَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ . فَأَمَرَ عَلِيٌّ بِرَأْسِهِ فَحُلِقَ . ثُمَّ نَسَكَ عَنْهُ بِالسَّقْيَا . فَنَحَرَ عَنْهُ بَعِيرًا .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : وَكَانَ حُسَيْنٌ خَرَجَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ ، إِلَى مَكَّةَ .

*
* *

(٥٣) باب الوقوف بعرفة والمزدلفة

١٦٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ . وَارْتَقِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَّةَ . وَالدُّزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ . وَارْتَقِعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسَّرٍ » .

ورد موصولاً عن جابر .

أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢٠ - باب ماجاء أن عرفة كلها موقف ، حديث ١٤٩ .

*
* *

١٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اعْلَمُوا أَنَّ عَرَفَةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ . إِلَّا بَطْنَ عُرَّةَ . وَأَنَّ الدُّزْدَلِفَةَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ . إِلَّا بَطْنَ مُحَسَّرٍ .

١٦٥ - (السقيا) قرية جامعة من عمل الفرع . بينها وبين الفرع ، مما يلي الجحفة ، سبعة عشر ميلاً .

١٦٦ - (عُرَّة) موضع بين منى وعرفات . وهي ما بين العليين الكبيرين جهة عرفة ، والعلين الكبيرين

جهة منى . (المزدلفة) المكان المعروف . سميت بذلك لأنه يتقرب فيها . من « زلف » إذا تقرب . وقيل

لحجى الناس إليها في زلف من الليل . أى ساعات . (محسّر) بين منى ومزدلفة .

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ - قَالَ: فَالْرَفَثُ إِصَابَةُ الذَّسَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ - قَالَ: وَالْفُسُوقُ الذَّنْبُ لِلْأَنْصَابِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَوْ فُسُقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ - قَالَ: وَالْجِدَالُ فِي الْحَجِّ، أَنْ قُرَيْشًا كَانَتْ تَقِفُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُزْدَلِفَةِ يَقْرَحُ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ وَغَيْرُهُمْ يَقْفُونَ بِعَرَفَةَ. فَكَانُوا يَتَجَادَلُونَ. يَقُولُ هَؤُلَاءِ نَحْنُ أَصَوَّبُ، وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ نَحْنُ أَصَوَّبُ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَايِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ - فَهَذَا الْجِدَالُ. فِيمَا نَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

* *

(٥٤) باب وقوف الرجل وهو غير طاهر، ووقوفه على رابه

١٦٨ - سَئِلَ مَالِكٌ: هَلْ يَقِفُ الرَّجُلُ بِعَرَفَةَ، أَوْ بِالْمُزْدَلِفَةِ، أَوْ يَرَى الْجِمَارَ، أَوْ يَسْمَعُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ؟ فَقَالَ: كُلُّ أَمْرٍ تَضَعُهُ الْخَائِضُ مِنْ أَمْرِ الْحَجِّ، فَالْرَجُلُ يَضَعُهُ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ. ثُمَّ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ. وَالْفَضْلُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ طَاهِرًا. وَلَا يَلْبِغِي لَهُ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذَلِكَ. وَسَئِلَ مَالِكٌ: عَنِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ لِلرَّاكِبِ. أَيْنَزِلُ أَمْ يَقِفُ رَاكِبًا؟ فَقَالَ: بَلْ يَقِفُ رَاكِبًا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ، أَوْ بِدَابَّتِهِ، عِلَّةٌ. فَاللَّهُ أَعَدُّ بِالْعُذْرِ.

* *

١٦٧ - (الأنصاب) جمع نصب. حجارة تُنْصَبُ وتُعْبَدُ. (قُرَح) جبل بالمزدلفة. (منسكا) شريعة. (ناسكوه) عاملون به. (وادع إلى ربك) إلى دينه. (لعللى هدى) دين.

(٥٥) باب وقوف من فاته الحج بعرفة

١٦٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقِفْ بِعَرَفَةَ ، مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَقَدْ فَاتَهُ الْحُجُّ . وَمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ ، مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَقَدْ أَدْرَكَ الْحُجَّ .

* *

١٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ الْفَجْرَ مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ . وَلَمْ يَقِفْ بِعَرَفَةَ . فَقَدْ فَاتَهُ الْحُجُّ . وَمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ . قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ . فَقَدْ أَدْرَكَ الْحُجَّ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يُعْتَقُ فِي الْمَوْقِفِ بِعَرَفَةَ : فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُجْزِي عَنْهُ مِنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يُحْرِمَ ، فَيُحْرِمَ بَعْدَ أَنْ يُعْتَقَ . ثُمَّ يَقِفُ بِعَرَفَةَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ . قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ . فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَجْزَأَ عَنْهُ . وَإِنْ لَمْ يُحْرِمَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فَاتَهُ الْحُجُّ . إِذَا لَمْ يُدْرِكِ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ . قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ الْمُزْدَلِفَةِ . وَيَكُونُ عَلَى الْعَبْدِ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ يَقْضِيهَا .

* *

(٥٦) باب تقريم النساء والصبيان

١٧١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ أَبَاهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ أَهْلَهُ وَصَبْيَانَهُ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ إِلَى مِثْيَ . حَتَّى يُصَلُّوا الصُّبْحَ بِعَيْنِي . وَيَرْمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من قدم ضمعة أهله لبيل
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٤٩ - باب استحباب تقديم دفع الضمعة من النساء وغيرهن ،
حديث ٣٠٤ .

* *

١٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ؛ أَنَّ مَوْلَاةَ لَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَتْهُ . قَالَتْ : جِئْنَا مَعَ أُمَّهَاءِ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ ، مِثْيَ ، بَغْلَسٍ . قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا : لَقَدْ جِئْنَا مِثْيَ بَغْلَسٍ . فَقَالَتْ : قَدْ كُنَّا نَصْنَعُ ذَلِكَ مَعَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من قدم ضمعة أهله لبيل .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٤٩ - باب استحباب تقديم دفع الضمعة من النساء وغيرهن ،
حديث ٢٩٧ .

* *

١٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ يُقَدِّمُ نِسَاءَهُ وَصَبْيَانَهُ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ إِلَى مِثْيَ .

* *

١٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرَهُ رَمَى الْجُمُرَةِ . حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ . وَمَنْ رَمَى فَقَدْ حَلَّ لَهُ النَّحْرُ .

* *

١٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ؛ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا كَانَتْ تَرَى أُمَّتَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بِالْمَزْدَلِفَةِ . تَأْمُرُ الَّذِي يُصَلِّي لَهَا وَلِأَصْحَابِهَا الصُّبْحَ . يُصَلِّي لَهُمُ الصُّبْحَ حِينَ يُطْلَعُ الْفَجْرُ . ثُمَّ تَرْكَبُ فَتَسِيرُ إِلَى مَنَى . وَلَا تَقِفُ .

* *

(٥٧) باب السير في الدفعة

١٧٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَنَا جَالِسٌ مَعَهُ ، كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ ، حِينَ دَفَعَ ؟ قَالَ : كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ . فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ هِشَامُ : وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنَقِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب السير إذا دفع من عرفة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٤٧ - باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، حديث ٢٨٣ و ٢٨٤

* *

١٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَحْرُكُ رَاحِلَتَهُ فِي بَطْنِ مُحَسَّرٍ ، قَدَرِ رَمِيَّةٍ بِحَجَرٍ .

* *

١٧٦ - (دفع) أي انصرف منها إلى المزدلفة . سمي دفعا ، لازدحامهم إذا انصرفوا . فيدفع بعضهم بعضا .
(العنق) سير بين الإبطاء والإسراع . قال في المشرق : وهو سير سهل في سرعة . واتصب على المصدر المؤكد من لفظ الفعل . (فجوة) أي مكانا متسعا . (نص) أي أسرع . قال أبو عبيد . النص تحريك الدابة حتى تستخرج به أقصى ما عندها . وأصله غاية الشيء . يقال نصصت الشيء ، رفعتَه .

(٥٨) باب ما جاء في النحر في الحج

١٧٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، بِمَعْنَى « هَذَا الْمَنْحَرُ وَكُلُّ مَنًى مَنَحَرٌ » وَقَالَ فِي الْعُمْرَةِ « هَذَا الْمَنْحَرُ » يَعْنِي الْمَرْوَةَ « وَكُلُّ فِجَاجٍ مَكَّةَ وَطَرَفُهَا مَنَحَرٌ » .

أخرجه ، عن جابر ، أبو داود في : ١١ - كتاب الحج ، ٦٤ - باب الصلاة بجمع وابن ماجه في : ٢٥ - كتاب المناسك (الحج) ، ٧٣ - باب الذبح .

* *

١٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَتْنِي عُمَرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ . وَلَا تُرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحُجُّ . فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَنْ يَحِلَّ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَدَخَلْ عَلَيْنَا ، يَوْمَ النَّحْرِ ، بِلَحْمٍ بَقَرٍ . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : نَحَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ . قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ : أَتَيْتُكَ ، وَاللَّهِ ، بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١١٥ - باب ذبح الرجل البقر عن نسائه ، من غير أمرهن . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٧ - باب وجوه الإحرام ، حديث ١٢٥ .

* *

١٧٨ - (المنحر) الذي نحر في . (وكل منى منحر) يجوز النحر فيه . (فجاج مكة) جمع فَجَّ وهو الطريق الواسع . (وطرقها منحر) يريد كل ما قارب بيوت مكة من فجاجها وطرقها منحر . وما تباعد من البيوت فليس بمنحر .

١٧٩ - (نرى) أى نظن . (يحل) أى يصير حلالا . بأن يتمتع . وهذا فسخ الحج إلى العمرة . (أتيتك بالحديث على وجهه) أى ساقته لك سياقا تاما لم تختصر منه شيئا .

١٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهُمَا قَالَتَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا ، وَلَمْ تَحِلِّلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَدْتُ هَذِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٣٤ - باب التمتع والإفراق والإفراد بالحج .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢٥ - باب القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد ،
حديث ١٧٦ .

*
* *

(٥٩) باب العمل في النحر

١٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَحَرَ بَعْضَ هَذِيهِ . وَنَحَرَ غَيْرَهُ بَعْضَهُ .
أخرجه ، عن جابر ، مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٩ - باب حجة النبي ﷺ ، حديث ١٤٧ .

*
* *

١٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : مَنْ نَذَرَ بَدَنَةً ، فَإِنَّهُ يُقْلِدُهَا نَعْلَيْنِ ، وَيُشَعِّرُهَا . ثُمَّ يَنْحَرُهَا عِنْدَ الْبَيْتِ . أَوْ يَمْنَى يَوْمَ النَّحْرِ . لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ دُونَ ذَلِكَ . وَمَنْ نَذَرَ جُزْءًا مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ ، فَلْيَنْحَرْهَا حَيْثُ شَاءَ .

*
* *

١٨٠ - (لَبَدْتُ رَأْسِي) التلبيد هو جعل شيء فيه ، من نحو صمغ ، ليجتمع الشعر ولا يدخل فيه قل .
(وَقَلَدْتُ هَذِي) علقت شيئاً في عنقه ليعلم .

١٨٢ - (يُقْلِدُهَا نَعْلَيْنِ) يجعلهما في عنقها علامة . (وَيُشَعِّرُهَا) يشعار البدن هو أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمها . ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدى . (جُزْءًا) الجزور البعير . ذكرها كان أو أنثى .

١٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ إِبَاهُ كَانَ يَنْحَرُ بُدْنَهُ قِيَامًا .
 قَالَ مَالِكٌ : لَا يُجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ ، حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ . وَلَا يَدْبِغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْحَرَ
 قَبْلَ الْفَجْرِ ، يَوْمَ النَّحْرِ . وَإِنَّمَا الْعَمَلُ كُلُّهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، الذَّبْحُ ، وَلُبْسُ الشَّيَاطِ ، وَإِقَاءُ التَّفَثِ ،
 وَالْحَلِاقِ . لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، يُفْعَلُ قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ .

* *

باب (٦٠) الحلق

١٨٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ »
 قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « وَالْمُقَصِّرِينَ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْحَجِّ ، ١٢٧ - بَابُ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ .
 وَمُسْلِمٌ فِي : ١٥ - كِتَابُ الْحَجِّ ، ٥٥ - بَابُ تَفْضِيلِ الْحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ ، حَدِيثُ ٣١٧ .

* *

١٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ
 لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَمِرٌ . فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَيَبْنِي الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، وَيُؤَخِّرُ الْحَلْقَ حَتَّى يُصْبِحَ .
 قَالَ : وَلَكِنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَيَطُوفُ بِهِ حَتَّى يَخْلُقَ رَأْسَهُ .

١٨٣ - (التَّفَثِ) هُوَ مَا يَفْعَلُهُ الْحَرَمُ بِالْحَجِّ إِذَا حَلَّ كَقَصِّ الشَّارِبِ وَالْأُظْفَارِ وَتَفَتِ الْإِبْطِ وَحَلَقِ الْعَانَةِ .
 (الْحَلِاقِ) مُصَدَّرُ حَلَقَ

١٨٤ - (قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ) أَيُّ قُلٍّ : وَارْحَمِ الْمُقَصِّرِينَ .

- ١٨٥

قال: وَرَبَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَأَوْتَرَ فِيهِ . وَلَا يَقْرُبُ الْبَيْتَ .
 قال مَالِكٌ: التَّفْتُ حِلَاقُ الشَّعْرِ ، وَلُبْسُ الثِّيَابِ ، وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ .
 قال يَحْيَى: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْحِلَاقَ بِمَعْنَى فِي الْحِجِّ . هَلْ لَهُ رُخْصَةٌ فِي أَنْ يَخْلُقَ
 بِمَكَّةَ؟ قال: ذَلِكَ وَاسِعٌ . وَالْحِلَاقُ بِمَعْنَى أَحَبُّ إِلَيَّ .
 قال مَالِكٌ: الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنَّ أَحَدًا لَا يَخْلُقُ رَأْسَهُ ، وَلَا يَأْخُذُ مِنْ
 شَعْرِهِ ، حَتَّى يَنْحَرَ هَذِيًا . إِنْ كَانَ مَعَهُ . وَلَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَحِلَّ بِمَعْنَى يَوْمَ
 النَّحْرِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ - .

**

باب (٦١) التفصير

١٨٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ مِنْ رَمَضَانَ ،
 وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ ، لَمْ يَأْخُذْ مِنْ رَأْسِهِ وَلَا مِنْ لِحْيَتِهِ شَيْئًا ، حَتَّى يَحْجَّ .
 قال مَالِكٌ: لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ .

**

١٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ؛ كَانَ ، إِذَا حَلَقَ فِي حِجٍّ أَوْ مُعَمَّرَةٍ ،
 أَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ وَشَارِبِهِ .

**

(لا يقرب البيت) أى لا يطوف . (ذلك واسع) أى جاز . (حتى يبلغ الهدى محله) أى حيث
 يحل ذبحه .

١٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَيْمَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ : إِنِّي أَفْضْتُ . وَأَفْضْتُ مَعِيَ بِأَهْلِي . ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى شَعْبٍ . فَذَهَبْتُ لِأَدْنُو مِنْ أَهْلِي ، فَقَالَتْ : إِنِّي لَمْ أَقْصُرْ مِنْ شَعْرِي بَعْدُ . فَأَخَذْتُ مِنْ شَعْرِهَا بِأَسْنَانِي . ثُمَّ وَقَعْتُ بِهَا . فَضَحِكَ الْقَاسِمُ وَقَالَ : مُرْهَا فَلْتَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهَا بِالْجَلْمَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : أَسْتَحِبُّ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يَهْرَقَ دَمًا . وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسْكِهِ شَيْئًا فَلْيَهْرَقْ دَمًا .

* *

١٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ أَتَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ يُقَالُ لَهُ الْمَجْبَرُ . قَدْ أَفَاضَ وَلَمْ يَخْلُقْ وَلَمْ يَقْصُرْ . جَهَلَ ذَلِكَ . فَأَمَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَرْجِعَ ، فَيَخْلُقَ أَوْ يَقْصُرَ ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتِ فَيُفِيضَ .

* *

١٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ ، دَعَا بِالْجَلْمَيْنِ فَقَصَّ شَارِبَهُ . وَأَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ . قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ . وَقَبْلَ أَنْ يُهْلَ مُحْرِمًا .

* *

١٨٨ - (أفست) طفت طواف الإفاضة . (ثم عدلت إلى شعب) الشعب الطريق في الجبل . أو ما انفرج بين الجبلين . (لأدنو من أهلي) أي أجامعها . (ثم وقعت بها) جامعها . (بالجلمين) ثنية جلم . وهو القراض .

باب التلبير (٦٢)

١٩١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ ضَفَرَ رَأْسَهُ فَلْيَخْلُقْ . وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ .

* *

١٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ عَقَصَ رَأْسَهُ ، أَوْ ضَفَرَ أَوْ لَبَّدَ . فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحِلَاقُ .

* *

باب الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتعميل الخطبة بعرفة

١٩٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ، هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالُ بْنُ رَبِيعٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ . فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَسَأَلْتُ بِلَالَ بْنَ رَجَاءٍ ، مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : جَعَلَ عُمُودًا عَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمُودَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ . ثُمَّ صَلَّى .

١٩١ - (ضفر رأسه) جعله ضفائر . كل ضفيرة على حدة .

١٩٢ - (من عقص رأسه) لوى شعره وأدخل أطرافه في أصوله .

١٩٣ - (الحجبي) نسبة إلى حجابة الكعبة .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٩٦ - باب الصلاة بين السواري في غير جماعة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٦٨ - باب استحباب دخول السكينة للحاج وغيره ، والصلاة
بها ، حديث ٣٨٨ .

*
* *

١٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَتَبَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ . أَنْ لَا يُخَالِفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ
الْحَجِّ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ . جَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَأَنَا مَعَهُ ،
فَصَاحَ بِهِ عِنْدَ سَرَادِقِهِ : أَيَنْ هَذَا ؟ نَخْرَجَ عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ . وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ . فَقَالَ مَا لَكَ ؟
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ : الرِّوَا حَ . إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السَّنَةَ . فَقَالَ : أَهَذِهِ السَّاعَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أَفِيضَ عَلَى مَاءٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَ . فَتَزَلَّ عَبْدُ اللَّهِ . حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ . فَسَارَ
بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السَّنَةَ الْيَوْمَ ، فَأَقْصِرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ
الصَّلَاةَ . قَالَ لَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . كَيْمَا يَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ، عَبْدُ اللَّهِ ،
قَالَ : صَدَقَ سَالِمٌ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨٧ - باب التهجير بالرواح يوم عرفة .

*
* *

١٩٤ - (عند سرادقه) قال ابن الأثير : هو كل ما أحاط بشئ من حائط أو مضرب أو خباء .
(ملحفه) ملأه يلتحف بها . (معصفرة) مصبوعة بالمصفر . (الرواح) أى عجل . أو رُح .
أو على الإغراء . (فأنظرنى) أى أخرنى . (أفيض على ماء) أى أغتسل . (تصيب) توافق .

(٦٤) باب الصلاة بمنى يوم التروية. والجمعة بمنى وعرفة

١٩٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِمَنَى . ثُمَّ يَمْدُو ، إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، إِلَى عَرَفَةَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ فِي الظُّهْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ . وَأَنَّهُ يُخْطَبُ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ . وَأَنَّ الصَّلَاةَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِنَّمَا هِيَ ظُهُرٌ . وَإِنْ وَاقَعَتِ الْجُمُعَةُ . فَإِنَّمَا هِيَ ظُهُرٌ . وَلَكِنَّهَا قَصُرَتْ مِنْ أَجْلِ السَّفَرِ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي إِمَامِ الْحَاجِّ إِذَا وَاقَعَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، أَوْ يَوْمَ النَّحْرِ ، أَوْ بَعْضَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ : إِنَّهُ لَا يَجْمَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ .

*
**

(٦٥) باب صلاة المزدلفة

١٩٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٩٦ - بَابِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ وَمَسَّمْ فِي : ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٤٧ - بَابِ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ، حَدِيثَ ٢٨٦ .

*
**

١٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ

١٩٥ - (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ) هِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ . (لَا يَجْمَعُ) لَا يُصَلِّي الْجُمُعَةَ .

١٩٦ - (جَمِيعًا) أَيَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا جَمَعَ تَأْخِيرًا .

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ فَتَوَضَّأَ، فَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ. فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ «الصَّلَاةُ أَمَامُكَ» فَرَكِبَ. فَلَمَّا جَاءَ الْمَزْدَلِفَةَ، نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ. ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ. ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ. ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّاهَا. وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٤ - كتاب الوضوء، ٦ - باب إسباغ الوضوء.

ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ٤٧ - باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، حديث ٢٧٦.

* *

١٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَخْطَمِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، بِالْمَزْدَلِفَةِ جَمِيعًا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٥ - كتاب الحج، ٩٦ - باب من جمع بينهما ولم يتطوع.

ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ٤٧ - باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، حديث ٢٨٥.

* *

١٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، بِالْمَزْدَلِفَةِ جَمِيعًا.

* *

١٩٧ - (دفع رسول الله ﷺ من عرفة) أي رجع من وقوف عرفة بعرفات. لأن عرفة اسم لليوم. وعرفات بلفظ الجمع اسم للموضع. (بالشعب) اللام للمهد. والمراد الذي دون المزدلفة. (ولم يصل بينهما شيئا) أي لم يتنفل.

(٦٦) باب صلاة منى

٢٠٠ - قَالَ مَالِكٌ: فِي أَهْلِ مَكَّةَ . إِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بَيْنِي إِذَا حَجُّوا رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ . حَتَّى يَنْصَرِفُوا إِلَى مَكَّةَ .

*
**

٢٠١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الصَّلَاةَ الرُّبَاعِيَّةَ بَيْنِي رَكَعَتَيْنِ . وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّىهَا بَيْنِي رَكَعَتَيْنِ وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلَّىهَا بَيْنِي رَكَعَتَيْنِ . وَأَنَّ عُثْمَانَ صَلَّىهَا بَيْنِي رَكَعَتَيْنِ ، شَطْرَ إِمَارَتِهِ . ثُمَّ أَتَاهَا بَعْدُ .

هذا مرسل . وقد روى موصولا عن ابن عمر .

أخرجه البخاري في ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ٢ - باب الصلاة بمنى .
ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢ - باب قصر الصلاة بمنى ، حديث ١٧ .

*
**

٢٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، صَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ . أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ . فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ . ثُمَّ صَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَكَعَتَيْنِ بَيْنِي ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئًا .

*
**

٢٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلَّى لِلنَّاسِ

٢٠١ - (شَطْرَ إِمَارَتِهِ) أى نصف خلافته .

٢٠٢ - (سَفَرٌ) جمع سافر . كركب وراكب .

٢٠٣ -

بِمَكَّةَ رَكَعَتَيْنِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ اتَّمُوا صَلَاتَكُمْ . فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ . ثُمَّ صَلَّى
عُمَرُ رَكَعَتَيْنِ بِمَنَى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئًا .

سُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَيْفَ صَلَاتُهُمْ بِعَرَفَةَ ؟ أَرَكَعَتَانِ أَمْ أَرْبَعٌ ؟ وَكَيْفَ بِأَمِيرِ
الْحَاجِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؟ أَيُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِعَرَفَةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ رَكَعَتَيْنِ ؟
وَكَيفَ صَلَاةُ أَهْلِ مَكَّةَ فِي إِقَامَتِهِمْ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : يُصَلِّي أَهْلُ مَكَّةَ بِعَرَفَةَ وَمَنَى ، مَا أَقَامُوا بِهِمَا ،
رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ . يَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ . حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ . قَالَ : وَأَمِيرُ الْحَاجِّ أَيْضًا . إِذَا
كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَصَرَ الصَّلَاةَ بِعَرَفَةَ ، وَأَيَّامَ مَنَى . وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِمَنَى ، مُقِيمًا
بِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُتِمُّ الصَّلَاةَ بِمَنَى . وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِعَرَفَةَ ، مُقِيمًا بِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُتِمُّ الصَّلَاةَ
بِهَا أَيْضًا .

*
* *

(٦٧) باب صلاة المفهم بمكة ومنى

٢٠٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ لِهَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ . فَأَهْلًا بِالْحَجِّ
فَإِنَّهُ يُتِمُّ الصَّلَاةَ . حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ لِمَنَى ، فَيَقْصُرَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ عَلَى مُقَامِهِ ، أَكْثَرَ
مِنْ أَرْبَعِ لَيَالٍ .

*
* *

٢٠٣ - (كَيْفَ صَلَاتُهُمْ بِعَرَفَةَ) هِيَ الصَّلَاةُ الرَّبَاعِيَّةُ . (فِي إِقَامَتِهِمْ) أَيَّ أَيَّامِ الرَّمْيِ . (مَا أَقَامُوا)
أَيَّ مَدَّةٍ إِقَامَتِهِمْ .

باب تكبير أيام التشريق

٢٠٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ شَيْئًا . فَكَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ . ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ . فَكَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ . ثُمَّ خَرَجَ الثَّالِثَةَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَكَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ . حَتَّى يَتَّصِلَ التَّكْبِيرُ وَيَبْلُغَ الْبَيْتَ . فَيَعْلَمُ أَنَّ عُمَرَ قَدْ خَرَجَ يَرِي .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ التَّكْبِيرَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ دُبُرُ الصَّلَوَاتِ . وَأَوَّلُ ذَلِكَ تَكْبِيرُ الْإِمَامِ وَالنَّاسُ مَعَهُ . دُبُرُ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ . وَآخِرُ ذَلِكَ تَكْبِيرُ الْإِمَامِ وَالنَّاسُ مَعَهُ . دُبُرُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . ثُمَّ يَقْطَعُ التَّكْبِيرَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالتَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . مَنْ كَانَ فِي جَمَاعَةٍ أَوْ وَحْدَةٍ . بِمَعْنَى أَوْ بِالْآفَاقِ . كُلُّهَا وَاجِبٌ . وَإِنَّمَا يَأْتِي النَّاسُ فِي ذَلِكَ بِإِمَامِ الْحَاجِّ . وَبِالنَّاسِ بِمَعْنَى لِأَنَّهُمْ إِذَا رَجَعُوا وَانْقَضَى الْإِحْرَامُ انْتَمَوْا بِهِمْ . حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي الْحُلِّ . فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ حَاجًّا ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي بِهِمْ إِلَّا فِي تَكْبِيرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .
✓ قَالَ مَالِكٌ : الْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ .

*
* *

باب صلاة المرس والمحصب

٢٠٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ . فَصَلَّى بِهَا .
 قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٧ - باب التمرس بذى الحليفة والصلاة بها ، حديث ، ٤٣٠ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَاوِزَ الْمُرْسَ إِذَا قَمَلَ ، حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ . وَإِنْ مَرَّ بِهِ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ ، فَلْيُقِمْ حَتَّى تَحِلَّ الصَّلَاةُ . ثُمَّ صَلَّى مَا بَدَأَ لَهُ . لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَّسَ بِهِ . وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَاخَ بِهِ .

٢٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الطُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُحْصَبِ . ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ اللَّيْلِ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ .

٢٠٦ - (أناخ) أى برّك راحلته . (المرس) موضع النزول . (قفل) أى رجع من الحج .
 (ثم صلى ما بدأه) يعنى أى شئ تيسر له . (عرّس به) نزل به ليستريح .
 ٢٠٧ - (المحصب) اسم لكان متسع بين مكة ومنى . وهو أقرب إلى منى . ويقال له الأبطح والبطحاء وخيف بنى كنانة والحيف . وإلى منى يضاف .

باب البيئتين بمكة لبالي منى

٢٠٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَبْعَثُ رِجَالًا يُدْخِلُونَ النَّاسَ مِنْ وَرَاءِ الْعَقَبَةِ .

*
**

٢٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ لِيَالِي مِنِّي مِنْ وَرَاءِ الْعَقَبَةِ .

*
**

٢١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، فِي الْبَيْتُوتَةِ بِمَكَّةَ لِيَالِي مِنِّي : لَا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ إِلَّا عِني .

*
**

باب رمي الجمار (٧١)

٢١١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ الْجُمُرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَقُوفًا طَوِيلًا . حَتَّى يَمْلَأَ الْقَائِمُ .

*
**

٢١١ - (رى الجمار) جمع جمرة . وهى اسم لمجتمع الحصى . سميت بذلك لاجتماع الناس بها . يقال تجمّر بنو فلان إذا اجتمعوا . وقيل إن العرب تسمى الحصى الصغار جمارا . فسميت بذلك تسميةً للشيء بلازمه . وقال الشهاب القرافى : الجمار اسم للحصى ، لا للمكان . والجمرة اسم للحصاة . وإنما سمي الموضع جمرة باسم ما جاوره . وهو اجتماع الحصى فيه . (عند الجمرتين الأوليين) إحداها الأولى التى تلى مسجد منى . والثانية الوسطى .

٢١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ الْجُمُرَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَفَوْقًا طَوِيلًا . يُكَبِّرُ اللَّهَ ، وَيُسَبِّحُهُ وَيُحَمِّدُهُ ، وَيَدْعُو اللَّهَ . وَلَا يَقِفُ عِنْدَ جُمُرَةِ الْعَقَبَةِ .

* *

٢١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُكَبِّرُ عِنْدَ رَمَى الْجُمُرَةِ ، كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ .

* *

٢١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: الْحَصَى الَّتِي يُرْمَى بِهَا الْجِمَارُ مِثْلُ حَصَى الْخَذْفِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا أَغْجَبُ إِلَيَّ .

* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ غَرَبَتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهُوَ عِمِّي ، فَلَا يَنْفِرَنَّ ، حَتَّى يَرْمِيَ الْجِمَارَ مِنَ الْعَدِ .

* *

٢١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا ، إِذَا رَمَوْا الْجِمَارَ ، مَشَوْا ذَاهِبِينَ وَرَاجِعِينَ . وَأَوَّلُ مَنْ رَكِبَ ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

* *

٢١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ : مِنْ أَيْنَ كَانَ الْقَاسِمُ يُرْمِي جُمُرَةَ الْعَقَبَةِ ؟ فَقَالَ : مِنْ حَيْثُ تَبَسَّرَ .

٢١٤ - (حصى الخذف) أصله الرمي بطرفي الإبهام والسبابة . ثم أطلق هنا على الحصى الصنار ، مجازاً . (من غربت له الشمس) أى عليه .

قَالَ يَحْيَى: سَمِعَ مَالِكٌ، هَلْ يُرْمَى مِنَ الصَّيِّ وَالْمَرِيضِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَتَحَرَّى الْمَرِيضُ حِينَ يُرْمَى عَنْهُ فَيَسْكَبُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَيَهْرِيْقُ دَمًا. فَإِنْ صَحَّ الْمَرِيضُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ رَمَى الَّذِي رُمِيَ عَنْهُ. وَأَهْدَى وَجُوبًا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَرْمِي الْجِمَارَ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّعٍ، إِعَادَةً. وَلَسَكَنَ لَا يَتَمَمُّ ذَلِكَ.

* *

٢١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ كَانَ يَقُولُ: لَا تُرْمَى الْجِمَارُ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ.

* *

(٧٢) باب الرخصة في رمي الجمار

٢١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْخَصَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ. خَارِجِينَ عَنْ مَنًى. يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ. ثُمَّ يَرْمُونَ الْغَدَا. وَمِنْ بَعْدِ الْغَدَا لِيَوْمَيْنِ. ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي: ١١ - كِتَابِ الْمَنَاسِكِ (الحج)، ٧٧ - بَابِ فِي رَمَى الْجِمَارِ.

وَالْتِّرَمِذِيُّ فِي: ٧ - كِتَابِ الْحَجِّ، ١٠٨ - بَابِ مَا جَاءَ فِي الرِّخْصَةِ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمًا وَيَدْعُوا يَوْمًا.

وَالنَّسَائِيُّ فِي: ٢٤ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٢٢٥ - بَابِ رَمَى الرِّعَاءِ.

وَإِبْنُ مَاجَةَ فِي: ٢٥ - كِتَابِ الْمَنَاسِكِ (الحج)، ٦٧ - بَابِ تَأْخِيرِ رَمَى الْجِمَارِ مِنْ عَذْرٍ.

* *

٢١٨ - (لِرِعَاءِ الْإِبِلِ) جَمْعُ رَاعٍ. (الْبَيْتُوتَةُ) مَصْدَرُ بَات. (يَوْمَ النَّفَرِ) الْإِنْصِرَافِ مِنْ مَنًى.

٢١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذْكُرُ ؛ أَنَّهُ أُرْخِصَ لِلرَّعَاءِ أَنْ يَرْمُوا بِاللَّيْلِ . يَقُولُ : فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ .

قَالَ مَالِكٌ : تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ الَّذِي أُرْخِصَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي تَأْخِيرِ رَمِي الْجِمَارِ ، فِيمَا نُرَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُمْ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ . فَإِذَا مَضَى الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي يَوْمَ النَّحْرِ رَمَوْا مِنَ الْغَدِ . وَذَلِكَ يَوْمَ النَّفَرِ الْأَوَّلِ . فَيَرْمُونَ لِلْيَوْمِ الَّذِي مَضَى . ثُمَّ يَرْمُونَ لِيَوْمِهِمْ ذَلِكَ . لِأَنَّهُ لَا يَقْضَى أَحَدُ شَيْئًا حَتَّى يَجِبَ عَلَيْهِ . فَإِذَا وَجَبَ عَلَيْهِ وَمَضَى كَانَ الْقَضَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَإِنْ بَدَأَ لَهُمُ النَّفَرُ فَقَدْ فَرَعُوا . وَإِنْ أَقَامُوا إِلَى الْغَدِ ، رَمَوْا مَعَ النَّاسِ يَوْمَ النَّفَرِ الْآخِرِ ، وَنَفَرُوا .

* *

٢٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ ابْنَةَ أَخٍ لِصَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ . نَفَسَتْ بِالْمَرْءِ دَلْفَةً . فَتَخَلَّفَتْ هِيَ وَصَفِيَّةٌ حَتَّى أَتَتْهُنَّ ، بَعْدَ أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ . مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ . فَأَمَرَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنْ تَرْمِيَا الْجُمَرَةَ . حِينَ أَتَتْهُمَا وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا .

* *

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ نَسْيِ جَمْرَةٍ مِنَ الْجِمَارِ فِي بَعْضِ أَيَّامٍ مِنِّي حَتَّى يُنْسِيَ ؟ قَالَ : لَيْزِمَ أَىَّ سَاعَةٍ ذَكَرَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ . كَمَا يُصَلِّي الصَّلَاةَ إِذَا نَسِيَهَا ثُمَّ ذَكَرَهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا صَدَرَ وَهُوَ بِمَسْكَةٍ ، أَوْ بَعْدَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَعَلَيْهِ الْهَدْيُ .

* *

٢١٩ - (في الزمان الأول) أى زمن الصحابة .

٢٢٠ - (نَفَسَتْ) نَفَسَتْ أَى وَلَدَتْ . وَنَفَسَتْ أَى حَاضَتْ .

باب (٧٣) باب الإرفاضة

٢٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ النَّاسَ بِعَرَفَةَ، وَعَلَّمَهُمْ أَمْرَ الْحَجِّ. وَقَالَ لَهُمْ فِيمَا قَالَ: إِذَا جِئْتُمْ مِنِّي، فَمَنْ رَمَى الْجُمُرَةَ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَى الْحَاجِّ. إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ. لَا يَمَسُّ أَحَدٌ نِسَاءً وَلَا طِيبًا، حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ.

* *

٢٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَنْ رَمَى الْجُمُرَةَ، ثُمَّ حَلَقَ أَوْ قَصَرَ، وَنَحَرَ هَذِيًّا؛ إِنْ كَانَ مَعَهُ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ. إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ، حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ.

* *

باب (٧٤) باب رضول الحائض مكة

٢٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ. فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهَا جَمِيعًا». قَالَتْ: فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ. فَلَمْ أَطِفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

٢٢٣ - فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ (أَيِ ادْخَلْنَاهَا عَلَى الْحَجِّ بَعْدَ أَنْ أَهْلَلْنَا بِهِ ابْتِدَاءً).

فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ « انْقُضِي رَأْسَكَ، وَامْتَشِطِي، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ » قَالَتْ: فَعَمَلْتُ. فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَعْتَمَرْتُ. فَقَالَ « هَذَا مَكَانُ عُمَرَتِكَ » فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ حَلُّوا مِنْهَا. ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ. بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنًى، لِحَجَّتِهِمْ. وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا أَهْلُوا بِالْحَجِّ، أَوْ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا. وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِ ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٣١ - بَابِ كَيْفِ تَهْلُ الْحَائِضُ وَالنِّفْسَاءُ.

وَمُسْلِمٌ فِي: ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ١٧ - بَابِ بَيَانِ وَجْهِ الْإِحْرَامِ، حَدِيثُ ١١١.

٢٢٤ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ. فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « أَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَتَّى تَطْهُرِي ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٨١ - بَابِ تَقْضِي الْحَائِضِ الْمَنَاسِكَ كُلِّهَا، إِلَّا الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي تَهْلُ بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ تَدْخُلُ مَكَّةَ مُوَافِيَةً لِلْحَجِّ وَهِيَ حَائِضٌ،

(انْقُضِي رَأْسَكَ) أَيِ حَلَّى ضَفَرِ شَعْرِهِ. (وَامْتَشِطِي) أَيِ سَرَحِيهِ بِالشِّطِّ. (إِلَى التَّنْعِيمِ) مَكَانٌ خَارِجٌ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا إِلَى جِهَةِ الْمَدِينَةِ. وَرَوَى الْفَاكْهِيُّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ: إِنَّمَا سَمِيَ التَّنْعِيمُ، لِأَنَّ الْجِبَلَ الَّذِي عَنْ يَمِينِ الدَّاخِلِ يُقَالُ لَهُ نَاعِمٌ. وَالَّذِي عَلَى الْإِسَارِ يُقَالُ لَهُ نَعْمٌ، وَالْوَادِي نَعْمَانٌ. (مَكَانٌ) بِالرَّفْعِ خَبَرٌ، وَبِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ. قَالَ عِيَّاضٌ: وَالرَّفْعُ أَوْجُهُ عِنْدِي إِذْ لَمْ يَرِدْ بِهِ الظَّرْفُ، إِنَّمَا أَرَادَ عَوْضَ عِمْرَتِكَ. (ثُمَّ حَلُّوا) بِالْحَلْقِ أَوْ التَّقْصِيرِ.

٢٢٤ - (مُوَافِيَةٌ لِلْحَجِّ) أَيِ مُطْلَعة عَلَيْهِ وَمُشْرِفة. يُقَالُ: أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ كَذَا أَيِ شَارَفَهَا وَأَطْلَّ عَلَيْهَا.

لَا تَسْتَطِيعُ الطَّوَّافَ ، بِالْبَيْتِ : إِنَّهَا إِذَا خَشِيتِ الْفَوَاتَ ، أَهَلَّتْ بِالْحُجِّ وَأَهْدَتْ . وَكَانَتْ
مِثْلَ مَنْ قَرَنَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ . وَأَجْزَأُ عَنْهَا طَوَّافٌ وَاحِدٌ . وَالْمَرْأَةُ الْخَائِضُ إِذَا كَانَتْ قَدْ طَافَتْ
بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّتْ ، فَإِنَّهَا تَسْمَعُ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ . وَتَقِفُ بِعِرْفَةِ وَالْمَرْوَةِ دَلْفَةَ . وَتَرْجِي الْجَمَارَ .
غَيْرَ أَنَّهَا لَا تُفَيْضُ ، حَتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضِهَا .

*
* *

باب (٧٥) إفاضة الخائض

٢٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ حَاصَتْ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ « أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ »
فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ . فَقَالَ « فَلَا . إِذَا » .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٤٥ - باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت .

*
* *

٢٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ
بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنْ
صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ قَدْ حَاصَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا . أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ
بِالْبَيْتِ ؟ » قُلْنَ : بَلَى . قَالَ « فَأَخْرُجْنَ » .

٢٢٥ - (أحابتنا) أي أمانتنا . (أفاضت) أي طافت طواف الإفاضة . (فلا) أي فلا حبس علينا .

٢٢٦ - (لعلها تحبسنا) أي بمنعنا عن الخروج من مكة إلى المدينة حتى تطهر وتطوف . قال الكرماني : لعل
هنا ليس للترجي ، بل للاستفهام أو للظن وما شاكله .

أخرجه البخارى في : ٦ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب المرأة تحيض بعد الإفاضة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٦٧ - باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض ،
حديث ٣٨٥ .

* *

٢٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ إِذَا حَبَّتْ ، وَمَعَهَا نِسَاءٌ تَخَافُ أَنْ يَحِضْنَ ، قَدَّمَهُنَّ
يَوْمَ النَّحْرِ فَأَفْضَنَ . فَإِنْ حِضْنَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَنْتَظِرُهُنَّ . فَنَتَفَرُّهُنَّ ، وَهُنَّ حِيضٌ ، إِذَا كُنَّ
قَدْ أَفْضَنَ .

* *

٢٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ حَاضَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَعَلَّهَا حَاسِبُنَا » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّهَا قَدْ طَافَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَلَا . إِذَا » .
أخرجه أبو داود في : ١١ - كتاب المناسك (الحج) ، ٨٤ - باب الحائض تخرج بعد الإفاضة .
قَالَ مَالِكٌ : قَالَ هِشَامٌ ، قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ . وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ . فَلَمْ يُقَدِّمِ النَّاسُ نِسَاءَهُمْ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُنَّ . وَلَوْ كَانَ الَّذِي يَقُولُونَ ، لَأَصْبَحَ بِيَدِي أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ آلَافِ امْرَأَةٍ
حَائِضٍ ، كُلُّهُنَّ قَدْ أَفَاضَتْ .

* *

٢٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَرَهُ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بِنْتَ مِلْحَانَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَحَاضَتْ ، أَوْ وَلَدَتْ ، بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ
يَوْمَ النَّحْرِ . فَأَذَّنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْرَ جَبَتِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : لَا أَعْرِفُهُ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
وَتَقْبِهِ الزَّرْقَانِيُّ فَقَالَ : إِنْ سُلِّمَ أَنْ فِيهِ اقْطَاعًا ، لِأَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمْ يَسْمَعْ أُمَّ سُلَيْمٍ ، فَلَهُ شَوَاهِدٌ .

قَالَ مَالِكٌ: وَالْمَرْأَةُ تَحِيضُ بِمَعْنَى تُقِيمُ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ . لَا بُدَّ لَهَا مِنْ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَفَاضَتْ ، فَحَاضَتْ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ ، فَلْتَنْصَرِفْ إِلَى بَلَدِهَا . فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا فِي ذَلِكَ رُخْصَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْحَائِضِ .

قَالَ: وَإِنْ حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بِمَعْنَى ، قَبْلَ أَنْ تُقِيمُ ، فَإِنْ كَرِهَهَا ، يُحْبَسُ عَلَيْهَا ، أَكْثَرَ مِمَّا يُحْبَسُ النِّسَاءُ الدَّمُ .

*
* *

(٧٦) باب فريضة ما أصيب من الطبر والومش

٢٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِي الضَّبْعِ بِكَبْشٍ . وَفِي الْغَزَالِ بَعُزْرٍ . وَفِي الْأَرْزَابِ بَعْنَاقٍ . وَفِي الْيَرْبُوعِ بِجَهْرَةٍ .

*
* *

٢٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْشٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: إِنِّي أَجْرَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي لِي فَرَسَيْنِ . نَسْتَبِقُ إِلَى ثَغْرَةِ ثَنِيَّةٍ .

٢٢٩ - (فإن كرهها) أى استمر بها .

٢٣٠ - (الضَّبْع) هى أنثى . وقيل يقع على الذكر والأنثى . وربما قيل فى الأنثى ضبعة ، والذكر ضبعان ، والجمع ضباعين . ويجمع الضَّبْع على ضباع . والضَّبْع على أضبع . (بكش) هو فحل الضأن . والأنثى نعجة . (بعز) الأنثى من المعز . (بعناق) أنثى المعز قبل كمال الحول . (اليربوع) دوية نحو الفأرة . لكن ذنبه وأذناه أطول منها . ورجلاه أطول من يديه ، عكس الزرافة ، والجمع يرباع . (بجفرة) الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر .

٢٣١ - (نستبق) نزمى . (إلى ثغرة ثنية) الثغرة الناحية من الأرض ، والطريق السهلة . والثنية الطريق الضيق بين الجبلين .

فَأَصْبَنَّا ظَنِيًّا وَنَحْنُ مُخْرِمَانِ . فَمَاذَا تَرَى ؟ فَقَالَ عُمَرُ ، الرَّجُلُ إِلَى جَنْبِهِ : نَعَالَ حَتَّى أَحْكُمَ . أَنَا وَأَنْتَ . قَالَ فَحَكَمَا عَلَيْهِ بِعَزِي . فَوَلَّى الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ فِي ظَنِّي ، حَتَّى دَعَا رَجُلًا يَحْكُمُ مَعَهُ . فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ الرَّجُلِ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ : هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَهَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي حَكَمَ مَعِيَ ؟ فَقَالَ : لَا . فَقَالَ : لَوْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ لَأَوْجَعْتُكَ ضَرْبًا . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَانِ بِأَلْفِ الْكُتُبَةِ - وَهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ .

**

٢٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُولُ : فِي الْبَقَرَةِ مِنَ الْوَحْشِ بَقَرَةٌ . وَفِي الشَّاةِ مِنَ الطَّيْرِ شَاةٌ .

**

٢٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فِي حَمَامٍ مَكَّةَ ، إِذَا قُتِلَ ، شَاةٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُحْرِمُ بِالْحُجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ ، وَفِي بَيْتِهِ فِرَاحٌ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ ، فَيُغْلَقُ عَلَيْهَا فَيَمُوتُ . فَقَالَ : أَرَى بِأَنْ يَفْدَى ذَلِكَ ، عَنْ كُلِّ فَرِيخٍ بِشَاةٍ .

**

٢٣٤ - قَالَ مَالِكٌ : لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ أَنَّ فِي النَّعَامَةِ ، إِذَا قُتِلَ الْمُحْرِمُ ، بَدَنَةٌ . قَالَ مَالِكٌ : أَرَى أَنَّ فِي بَيْضَةِ النَّعَامَةِ عَشْرَ ثَمَنِ الْبَدَنَةِ . كَمَا يَكُونُ ، فِي جَنِينِ الْحُرَّةِ ، غُرَّةٌ ،

عَبْدُ أَوْ وَلِيدَةٌ . وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ خَمْسُونَ دِينَارًا . وَذَلِكَ عُشْرُ دِيَةِ أُمِّهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّسُورِ
أَوْ الْعُقْبَانِ أَوْ الْبَزَاةِ أَوْ الرَّخَمِ ، فَإِنَّهُ صَيْدٌ يُودَى كَمَا يُودَى الصَّيْدُ . إِذَا قَتَلَهُ الْمُحْرِمُ . وَكُلُّ
شَيْءٍ فِدَى ، فِي صِغَارِهِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِي كِبَارِهِ . وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ ، مِثْلُ دِيَةِ الْحُرِّ الصَّغِيرِ
وَالْكَبِيرِ . فَهُمَا ، بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ ، سَوَاءٌ .

*
**

(٧٧) باب فدية من أصاب شيئاً من الجراد وهو محرم

٢٣٥ — حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِنِّي أَصَبْتُ جَرَادَاتٍ بِسَوْطِي وَأَنَا مُحْرِمٌ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَطْعِمَ قَبْضَةً
مِنْ طَعَامٍ .

*
**

٢٣٦ — وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ
عَنْ جَرَادَاتٍ قَتَلَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ . فَقَالَ عُمَرُ لِكُتَيْبٍ : تَعَالَ حَتَّى نَحْكُمَ . فَقَالَ كُتَيْبٌ : دِرْهَمٌ .
فَقَالَ عُمَرُ لِكُتَيْبٍ : إِنَّكَ لَتَجِدُ الدَّرَاهِمَ . لَتَمْرَةً خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ .

*
**

(وليدة) أى أمة . (النسور) جمع نسر . وهو طائر حادّ البصر ومن أشد الطيور وأرغمها طيرانا وأقواها
جناحا . تخافه كل الجوارح . وهو أعظم من العقاب . له منقار منعطف فى طرفه . وله أظفار . لكنه لا يقوى
على جمعها وحمل فريسته بها ، كما يفعل العقاب بمخالبه . (والعقبان) جمع عُقَاب ، طائر من الجوارح ، يطلق
على الذكر والأنثى . قوى المخالب وله منقار أعطف . (والبزاة) جمع باز . ضرب من الصقورة .
(الرخم) الواحدة رَحْمَةٌ : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة ، الوحشية الطباع .

باب فدية من حلق قبل أنه يحرم

٢٣٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَنْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْرِمًا . فَأَذَاهُ الْقَمَلُ فِي رَأْسِهِ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ . وَقَالَ « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ ، مُدَّيْنِ مُدَّيْنٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ . أَوْ أَنْسُكْ بِشَاةٍ . أَيْ ذَلِكَ فَعَلْتَ أَجْزَأَ عِنْدَكَ » .

الصواب عبد الكريم بن مالك الجزري، عن مجاهد، عن عبد الرحمن.

وكذلك أخرجه البخاري في : ٢٧ - كتاب المحصر ، ٦ - باب قول الله تعالى - أو صدقة - .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٠ - باب جواز حلق الرأس للمحرم ، حديث ٨٢ .

*
* *

٢٣٨ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ أَبِي الْحَجَّاجِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَنْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ « لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ . يَارَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « احْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ ، أَوْ أَنْسُكْ بِشَاةٍ » .

أخرجه البخاري في : ٢٧ - كتاب المحصر ، ٥ - باب قول الله تعالى - فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه -

*
* *

٢٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ

٢٣٧ - (أو أنسك بشاة) أي تقرب بشاة تذبيحها .

٢٣٨ - (هوامك) جمع هامة . وهي الدابة . والمراد بها هنا القمل . لأنها تطلق على ما يدب من الحيوان ، وإن لم

يقتل ، كالقمل والحشرات .

يَسُوقُ الْبُرْمَ بِالْكُوفَةِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَنْفُخُ تَحْتَ قَدْرِ لِأَصْحَابِي . وَقَدِمْتُ لَأُرَاسِيَ وَلِحَبِيتِي قَمَلًا . فَأَخَذَ بِيَجْهَتِي ، ثُمَّ قَالَ « اخْلُقْ هَذَا الشَّعْرَ . وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ » وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَا أَنْسُكُ بِهِ .

أخرجه البخاري موصولاً في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٣٥ - باب غزوة الحديبية .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٠ - باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، حديث ٨٠ .

* *

قَالَ مَالِكٌ ، فِي فِدْيَةِ الْأَذَى : إِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ ، أَنْ أَحَدًا لَا يَفْتَدِي حَتَّى يَفْعَلَ مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْفِدْيَةَ . وَإِنَّ الْكَفَّارَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ وَجُوبِهَا عَلَى صَاحِبِهَا . وَأَنَّهُ يَضَعُ فِدْيَتَهُ حَيْثُ مَاشَاءَ . النَّسْكَ ، أَوْ الصِّيَامَ ، أَوْ الصَّدَقَةَ . بِمَكَّةَ أَوْ بغيرِهَا مِنَ الْبِلَادِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَصْلُحُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَنْتَفِ مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَحْلِقَهُ ، وَلَا يُقَصِّرُهُ ، حَتَّى يَحِلَّ . إِلَّا أَنْ يُصِيبَهُ أَذَى فِي رَأْسِهِ . فَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ . كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَلَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُقَلَّمَ أَظْفَارَهُ ، وَلَا يَقْتُلَ قَمَلَهُ ، وَلَا يَطْرَحَهَا مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَا مِنْ جِلْدِهِ وَلَا مِنْ ثَوْبِهِ . فَإِنْ طَرَحَهَا الْمُحْرِمُ مِنْ جِلْدِهِ أَوْ مِنْ ثَوْبِهِ ، فَلْيُطْعِمْ حَقْنَةً مِنْ طَعَامٍ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ تَنَفَّ شَعْرًا مِنْ أَنْفِهِ ، أَوْ مِنْ إِبْطِهِ ، أَوْ أَطْلَى جَسَدَهُ بِنُورَةٍ ، أَوْ يَحْلِقُ عَنْ شَجَّةٍ فِي رَأْسِهِ لِضَرُورَةٍ ، أَوْ يَحْلِقُ قَفَاهُ لِمَوْضِعِ الْمَحَاجِمِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا : إِنْ مَنَ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، فَعَلَيْهِ الْفِدْيَةُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْلِقَ مَوْضِعَ الْمَحَاجِمِ . وَمَنْ جَهِلَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ الْجُمْرَةَ ، افْتَدَى .

* *

٢٣٩ - (الْبُرْمَ) جمع بُرْمَةٍ . وهى القدر من الحجر . (بُنُورَةٌ) النورة حجر الكلس . ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنِخ وغيره ، وتستعمل لإزالة الشعر .

(٧٩) باب ما يفعل من نسي منه نسك شيئاً

٢٤٠ - حدثني يحيى عن مالك، عن أيوب بن أبي تيممة السخيتي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس؛ قال: من نسي من نسكه شيئاً، أو تركه، فليهرق دماً. قال أيوب: لا أدري، قال: ترك، أو نسي. قال مالك: ما كان من ذلك هدياً، فلا يكون إلا بمسكة. وما كان من ذلك نسكاً، فهو يكون حين أحب صاحب النسك.

(٨٠) باب جامع الفرية

٢٤١ - قال مالك، فيمن أراد أن يلبس شيئاً من الثياب التي لا ينبغي له أن يلبسها وهو محرم، أو يقصر شعره، أو يمس طيباً من غير ضرورة، ليسارة مؤنة الفدية عليه. قال: لا ينبغي لأحد أن يفعل ذلك وإنما أُرخص فيه للضرورة وعلى من فعل ذلك، الفدية. وسئل مالك: عن الفدية من الصيام، أو الصدقة، أو النسك، أصاحبه بالخيار في ذلك؟ وما النسك؟ وكم الطعام؟ وبأي مد هو؟ وكم الصيام؟ وهل يؤخر شيئاً من ذلك أم يفعله في فوره ذلك؟ قال مالك: كل شيء في كتاب الله في الكفارات، كذا أو كذا، فصاحبه مخير في ذلك. أي شيء أحب أن يفعل ذلك، فعل. قال: وأما النسك فثلاثة أيام. وأما الطعام فيطعم ستة مساكين. لكل منسكين مدان. بالمد الأول، مد النبي ﷺ. قال مالك: وسمعت بعض أهل العلم يقول: إذا رمى المحرم شيئاً، فأصاب شيئاً من الصيد

لَمْ يُرِدْهُ، فَقَتَلَهُ: إِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِيَهُ. وَكَذَلِكَ الْحَلَالُ يُرَى فِي الْحَرَمِ شَيْئًا، فَيُصِيبُ صَيِّدًا لَمْ يُرِدْهُ، فَيَقْتُلُهُ: إِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِيَهُ. لِأَنَّ الْعَمْدَ وَالْخَطَأَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةٍ، سَوَاءٌ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْقَوْمِ يُصِيبُونَ الصَّيْدَ جَمِيعًا وَهُمْ مُحْرِمُونَ. أَوْ فِي الْحَرَمِ. قَالَ: أَرَى أَنَّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ جَزَاءً. إِنْ حُكِمَ عَلَيْهِمْ بِالْهَدْيِ، فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ. وَإِنْ حُكِمَ عَلَيْهِمْ بِالصِّيَامِ، كَانَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ الصِّيَامُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ، الْقَوْمُ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ خَطَأً. فَتَكُونُ كَفَّارَةٌ ذَلِكَ، عِتْقُ رَقَبَةٍ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ. أَوْ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ.

قَالَ مَالِكٌ: مَنْ رَمَى صَيْدًا، أَوْ صَادَهُ بَعْدَ رَمِيهِ الْجَمْرَةَ، وَحَلَّقَ رَأْسَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُفِضْ: إِنَّ عَلَيْهِ جَزَاءَ ذَلِكَ الصَّيْدِ. لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا - وَمَنْ لَمْ يُفِضْ، فَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مَسُّ الطَّيِّبِ وَالنِّسَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِيمَا قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ فِي الْحَرَمِ شَيْءٌ. وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا حَكَمَ عَلَيْهِ فِيهِ بِشَيْءٍ. وَبِئْسَ مَا صَنَعَ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الَّذِي يَجْهَلُ، أَوْ يَنْسَى صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، أَوْ يَرْضُ فِيهَا فَلَا يَصُومُهَا حَتَّى يَقْدَمَ بَلَدَهُ. قَالَ: لِيُهِدَ إِنْ وَجَدَ هَدْيًا وَإِلَّا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي أَهْلِهِ، وَسَبْعَةَ بَعْدَ ذَلِكَ.

(٨١) باب جامع المسج

٢٤٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَاهِجَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّاسِ يَمِينِي . وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ لِحَاجَتِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَمْ أَشْهَرُ ، خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْحَرْ ، وَلَا حَرَجَ » ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَمْ أَشْهَرُ ، فَتَحَرَّتُ قَبْلَ أَنْ أَرْجِي . قَالَ « ازْمِ ، وَلَا حَرَجَ » قَالَ : فَمَا سَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ ، قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ ، إِلَّا قَالَ « أَفْعَلْ ، وَلَا حَرَجَ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ١٣١ - بَابِ الْفَتْيَا عَلَى الدَّابَّةِ عِنْدَ الْحَجَرَةِ .
ومسلم في : ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٥٧ - بَابِ مَنْ حَلَقَ قَبْلَ النَّحْرِ أَوْ نَحَرَ قَبْلَ الرَّمْيِ ، حَدِيثُ ٣٢٧ .

* *

٢٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ . ثُمَّ يَقُولُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ . لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ . وَنَصَرَ عَبْدُهُ . وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ . »

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٦ - كِتَابِ الْعُمْرَةِ ، ١٢ - بَابِ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَوْ الْغَزْوِ .
ومسلم في : ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٧٦ - بَابِ مَا يَقُولُ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرٍ ، حَدِيثُ ٤٢٨ .

* *

٢٤٢ - (لَمْ أَشْهَرُ) أَيْ لَمْ أَطْفَن .

٢٤٣ - (إِذَا قَفَلَ) أَيْ رَجَعَ . (شَرْفٍ) مَكَانٌ عَالٍ .

٢٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِامْرَأَةٍ وَهِيَ فِي حَمَمَتِهَا ، فَقِيلَ لَهَا : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَخَذَتْ بِضَبْعِي صَيٍّ كَانَ مَعَهَا . فَقَالَتْ : أَلَيْهَذَا حَجٌّ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « نَعَمْ . وَلَكِ أَجْرٌ » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ١٥٠ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٧٢ - بَابِ صَحَّةِ حَجِّ الصَّيِّ وَأَجْرٍ مِنْ حَجِّ بِهِ ، حَدِيثُ ٤٠٩ .

* *

٢٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيْزٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَا رَوَى الشَّيْطَانُ يَوْمًا ، هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَكْثَرُ وَلَا أَحْمَرُ وَلَا أَغْيَظُ ، مِنْهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ . وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِلَّا مَا أَرَى يَوْمَ بَدْرٍ » قِيلَ : وَمَا رَأَى ، يَوْمَ بَدْرٍ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جَبْرِيلَ يَزْعُمُ الْمَلَائِكَةَ » .

هذا مرسل . وقد وصله الحاكم في المستدرک عن أبي الدرداء .

* *

٢٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيْزٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمٍ عَرَفَةَ .

٢٤٤ - (فِي بَحْثِهَا) بِكسر الميم ، كما جزم به الجوهري وغيره . وحكى في المشرق الكسر والفتح بلا ترجيح . شبه اليهودج ، إلا أنه لا قبة عليها . (بِضَعَى) هما باطننا الساعد . أو العضدان .

٢٤٥ - (يَوْمًا) أى فى يوم . (أَصْغَرُ) أى أذل . (أَكْثَرُ) أى أبعد عن الخير . (أَغْيَظُ) أى أشد غيظًا ، وهو أشد الحقن . (يَزْعُمُ الْمَلَائِكَةَ) يصف الملائكة للقتال ، ويمنعمهم أن يخرج بعضهم عن بعض فى الصف . أى يعيهم للقتال . والمعنى يسمى وازعا . ومنه قوله تعالى : - وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون - أى يُحبس أولهم على آخرهم .

وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك في إرساله . ولا أحفظ بهذا الإسناد مسندا من وجه يحتاج به .
وأحاديث الفضائل لا يحتاج إلى محتج به . وقد جاء مسندا من حديث عليّ وابن عمرو .

* *

٢٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ ، عَامَ الْفَتْحِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْغَمَقُ . فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ .
ابْنُ خَطَلٍ مُتَمَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكُفَّةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَقْتُلُوهُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد ، ١٨ - باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٤ - باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، حديث ٤٥٠ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَئِذٍ ، مُحَرِّمًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* *

٢٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ . حَتَّى إِذَا كَانَ
بُقْدَيْدٍ جَاءَهُ خَبَرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَرَجَعَ فَدَخَلَ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ .
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ .

* *

٢٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ

٢٤٧ - (المِغْفَر) هو ما يجمل من فضل درع الحديد على الرأس ، مثل القلنسوة . قاله في المحكم . وقال في
التهديد : ما عَطِيَ الرَّأْسَ مِنَ السِّلَاحِ كَالْبَيْضَةِ وَشَبَّهَهَا ، مِنْ حَدِيدٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ .

٢٤٨ - (بقديد) قرية جامعة . وبين قديد والكديد ستة عشر ميلا . الكديد أقرب إلى مكة . وسميت
قديدا لتعدد السيول بها ، وهي لخراعة . عن المشرق .

الأنصاري، عن أبيه؛ أنه قال: عدل إلى عبد الله بن عمر، وأنا نازل تحت سرحة بطريق مكة. فقال: ما أنزلك تحت هذه السرحة؟ فقلت: أردت ظمها. فقال: هل غير ذلك؟ فقلت: لا. ما أنزاني إلا ذلك. فقال عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ «إذا كنت بين الأخشين من منى، وفتح يده نحو المشرق، فإن هناك وادياً يقال له الشرر. به شجرة سرّ تحتها سبعةون نبياً».

أخرجه النسائي في: ٢٤ - كتاب الحج، ١٨٩ - باب ما ذكر في منى.

*
**

٢٥٠ - وحدثني عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن ابن أبي مليكة؛ أن عمر بن الخطاب مرّ بامرأة مجذومة، وهي تطوف بالبيت. فقال لها: يا أمة الله لا تؤذي الناس. لو جلست في بيتك. فجلست. فمرّ بها رجل بعد ذلك. فقال لها: إن الذي كان قد نهأك، قد مات، فاخرجي. فقالت: ما كنت لأطعمه حياً، وأعصيه ميتاً.

*
**

٢٥١ - وحدثني عن مالك؛ أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول: ما بين الركن والباب، الملتزم.

*
**

٢٥٢ - وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان؛ أنه سمعه

٢٤٩ - (سرحة) شجرة طويلة لها شعب. (الأخشين) هما الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى، فوق المسجد. ويقال إن الأخشاب اسم لجبال مكة ومنى خاصة. (سرّ تحتها سبعةون نبياً) أي ولدوا تحتها، فقطع سرّهم. وهو ما قطعته القابلة من سرّة الصبي.

٢٥٠ - (مجذومة) أصابها داء الجذام. يقطع اللحم ويسقطه. (لوجلست في بيتك) كان خيراً لك. أو «لو» للتمنى. فلا جواب لها.

يَذْكُرُ: أَنْ رَجُلًا مَرَّ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، بِالرَّبَذَةِ. وَأَنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أُرَدْتُ الْحَجَّ. فَقَالَ: هَلْ نَزَعَكَ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: لَا. قَالَ: فَأَتْنِفِ الْعَمَلَ. قَالَ الرَّجُلُ: نَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ. فَمَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ إِذَا أَنَا بِالنَّاسِ مُنْقَصَيْنَ عَلَى رَجُلٍ. فَضَاعَطْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ. فَإِذَا أَنَا بِالشَّيْخِ الَّذِي وَجَدْتُ بِالرَّبَذَةِ. يَعْنِي أَبَا ذَرٍّ. قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتِي، عَرَفَنِي. فَقَالَ: هُوَ الَّذِي حَدَّثْتِكَ.

* *

٢٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ، عَنِ الْإِسْتِنَاءِ فِي الْحَجِّ. فَقَالَ: أَوْ يَصْنَعُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ. سِئَلَ مَالِكٌ: هَلْ يَحْتَسِبُ الرَّجُلُ لِدَابَّتِهِ مِنَ الْحَرَمِ؟ فَقَالَ: لَا.

* *

(٨٢) باب من حج المرأة بغير ذي محرم

٢٥٤ - قَالَ مَالِكٌ، فِي الصَّرُورَةِ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تَحُجَّ قَطُّ: إِنَّهَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا

٢٥٢ - (الرَبَذَةُ) مَوْضِعٌ خَارِجُ الْمَدِينَةِ. بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثُ مَرَاحِلَ. وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ. (هَلْ نَزَعَكَ) أَيُ أَخْرَجَكَ. قَالَ تَعَالَى: وَنَزَعَ يَدَهُ. أَيُ أَخْرَجَهَا. (دَأْتَنَفِ الْعَمَلَ) أَيُ اسْتَقْبَلَهُ. (فَمَكَثْتُ) أَيُ أَقْبَتُ. (مُنْقَصَيْنَ) أَيُ مُزْدَهَجَيْنَ. حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَقْصِفُ بَعْضًا. يُدَارِأُ إِلَيْهِ. (فَضَاعَطْتُ) أَيُ زَاخَمْتُ وَضَاقْتُ.

٢٥٣ - (الْإِسْتِنَاءُ فِي الْحَجِّ) هُوَ أَنْ يَشْتَرِطَ أَنْ يَتَحَلَّلَ حَيْثُ أَصَابَهُ مَانِعٌ (يَحْتَسِبُ) حَشِشَتُهُ حَشًا، مِنْ بَابِ قَتْلٍ، قَطَعْتَهُ بَعْدَ جَفَافِهِ، وَاحْتَسَبْتُ افْتَعَلَ، مِنْهُ.

٢٥٤ - (الصَّرُورَةُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تَحُجَّ قَطُّ) تَفْسِيرُ الصَّرُورَةِ، لَصَرَّهَا النِّفْقَةُ وَإِسْمَاكُهَا. وَيُسَمَّى مِنْ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ، صَرُورَةً أَيْضًا. لِأَنَّهُ صَرَّ الْمَاءِ فِي ظَهْرِهِ وَتَبَثَّلَ عَلَى مَذْهَبِ الرِّهَابِيَّةِ.

ذُو حَرَمٍ يَخْرُجُ مَعَهَا ، أَوْ كَانَ لَهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا : أَنَّهَا لَا تَتْرُكُ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي الْحَجِّ . لِتَخْرُجَ فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ .

*
*
*

(٨٣) باب صيام النفع

٢٥٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَحِذْ هَدْيًا . مَا بَيْنَ أَنْ يَهْلَ بِالْحَجِّ ، إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ . فَإِنْ لَمْ يَصُمْ ، صَامَ أَيَّامَ مِنِّي .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ ، مِثْلَ قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

*
*
*

هذا آخر كتاب الحج . وهو نهاية الجزء الأول من الموطأ .

وسنقف من بعده ، إن شاء الله تعالى ، بالجزء الثاني .

وأوله : ٢١ - كتاب الجهاد .

*
*
*

ونحمده سبحانه وتعالى على ما أوى . ونسأله العصمة من الزلل . فيما تأتلف من عمل .

آمين .

﴿ فهرس الموضوعات حسب ترتيبها في الكتاب ﴾

*
* *

الجزء الأول

١ - كتاب وقوت الصلاة

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣	١	باب وقوت الصلاة .
٩	٢	« وقت الجمعة .
١٠	٣	« من أدرك ركعة من الصلاة .
١١	٤	« ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل .
—	٥	« جامع الوقوت .
١٣	٦	« النوم عن الصلاة .
١٥	٧	« النهي عن الصلاة بالمهاجرة .
١٧	٨	« النهي عن دخول المسجد بريح الثوم، وتغطية الفم .

*
* *

٢ - كتاب الطهارة

١٨	١	باب العمل في الوضوء .
٢١	٢	« وضوء النائم إذا قام للصلاة .
٢٢	٣	« الطهور للوضوء .
٢٤	٤	« ما لا يجب منه الوضوء .
٢٥	٥	« ترك الوضوء مما مسته النار .
٢٨	٦	« جامع الوضوء .
٣٤	٧	« ما جاء في المسح بالرأس والأذنين .
٣٥	٨	« ما جاء في المسح على الخفين .
٣٨	٩	« العمل في المسح على الخفين .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣٨	١٠	باب ماجاء في الرعاف .
٣٩	١١	» العمل في الرعاف .
—	١٢	» العمل فيمن غلب عليه الدم من جرح أو رعاف .
٤٠	١٣	» الوضوء من المذي .
٤١	١٤	» الرخصة في ترك الوضوء من المذي .
٤٢	١٥	» الوضوء من مسّ الفرج .
٤٣	١٦	» الوضوء من قبلة الرجل امرأته .
٤٤	١٧	» العمل في غسل الجنابة .
٤٥	١٨	» واجب الفسل إذا التقى الختانان .
٤٧	١٩	» وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم ، قبل أن يغتسل .
٤٨	٢٠	» إعادة الجنب الصلاة . وغسله إذا صلى ولم يذكر . وغسله ثوبه .
٥١	٢١	» غسل المرأة إذا رأت في المنام ما يرى الرجل .
٥٢	٢٢	» جامع غسل الجنابة .
٥٣	٢٣	» هذا باب في التيمم .
٥٦	٢٤	» العمل في التيمم .
—	٢٥	» تيمم الجنب .
٥٧	٢٦	» ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض .
٥٩	٢٧	» طهر الحائض .
٦٠	٢٨	» جامع الحيضة .
٦١	٢٩	» المستحاضة .
٦٤	٣٠	» ماجاء في بول الصبي .
٦٤	٣١	» ماجاء في البول قائماً وغيره .
٦٥	٣٢	» ماجاء في السواك .



٣ — كتاب الصلاة

٦٧	١	باب ماجاء في النداء للصلاة .
----	---	------------------------------

رقم الصفحة	رقم الباب	
٧٣	٢	باب النداء في السفر وعلى غير وضوء .
٧٤	٣	« قدر السجود من النداء .
٧٥	٤	« افتتاح الصلاة .
٧٨	٥	« القراءة في المغرب والعشاء .
٨٠	٦	« العمل في القراءة .
٨٢	٧	« القراءة في الصبح .
٨٣	٨	« ما جاء في أم القرآن .
٨٤	٩	« القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة .
٨٦	١٠	« ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر فيه .
٨٧	١١	« ما جاء في التأمين خلف الإمام .
٨٨	١٢	« العمل في الجلوس في الصلاة .
٩٠	١٣	« التشهد في الصلاة .
٩٢	١٤	« ما يفعل من رفع رأسه قبل الإمام .
٩٣	١٥	« ما يفعل من سلم من ركعتين ساهيا .
٩٥	١٦	« إتمام المصلي ما ذكره، إذا شك في صلاته .
٩٦	١٧	« من قام بعد الإتمام أو في الركعتين .
٩٧	١٨	« النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها .

٤ — كتاب السهو

١٠٠	١	باب العمل في السهو .
-----	---	----------------------

٥ — كتاب الجمعة

١٠١	١	باب العمل في غسل يوم الجمعة .
١٠٣	٢	« ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب .
١٠٥	٣	« فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة .
١٠٦	٤	« ما جاء فيمن رعى يوم الجمعة .
—	٥	« ما جاء في السعي يوم الجمعة .
١٠٧	٦	« ما جاء في الإمام ينزل بقرية يوم الجمعة في السفر .

الصفحة	رقم الباب	رقم
١٠٨	٧	باب ماجاء في الساعة التي في يوم الجمعة.
١١٠	٨	« الهيئة وتخطى الرقاب ، واستقبال الإمام يوم الجمعة .
١١١	٩	« القراءة في صلاة الجمعة ، والاحتباء ، ومن تركها من غير عذر .



٦- كتاب الصلاة في رمضان

١١٣	١	باب في الترغيب في الصلاة في رمضان .
١١٤	٢	« ماجاء في قيام رمضان .



٧- كتاب صلاة الليل

١١٧	١	باب ماجاء في صلاة الليل .
١٢٠	٢	« صلاة النبي ﷺ في الوتر .
١٢٣	٣	« الأمر بالوتر .
١٢٦	٤	« الوتر بعد الفجر .
١٢٧	٥	« ماجاء في ركعتي الفجر .



٨- كتاب صلاة الجماعة

١٢٩	١	باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد .
١٣٠	٢	« ماجاء في العتمة والصبح .
١٣٢	٣	« إعادة الصلاة مع الإمام .
١٣٤	٤	« العمل في صلاة الجماعة .
١٣٥	٥	« صلاة الإمام وهو جالس .
١٣٦	٦	« فضل صلاة القائم على صلاة القاعد .
١٣٧	٧	« ماجاء في صلاة القاعد في النافلة .
١٣٨	٨	« باب الصلاة الوسطى .
١٤٠	٩	« الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد .
١٤١	١٠	« الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار .



٩ - كتاب قصر الصلاة في السفر

رقم الصفحة	رقم الباب	
١٤٣	١	باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر .
١٤٥	٢	« قصر الصلاة في السفر .
١٤٧	٣	« ما يجب فيه قصر الصلاة .
١٤٨	٤	« صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا .
١٤٩	٥	« صلاة الإمام إذا أجمع مكثا .
—	٦	« صلاة المسافر إذا كان إماما أو كان وراء إمام .
١٥٠	٧	« صلاة النافلة في السفر بالنهار والليل ، والصلاة على الدابة .
١٥٢	٨	« صلاة الضحى .
١٥٣	٩	« جامع سبحة الضحى .
١٥٤	١٠	« التشديد في أن يمر أحد بين يدي المصلي .
١٥٥	١١	« الرخصة في المرور بين يدي المصلي .
١٥٧	١٢	« سترة المصلي في السفر .
—	١٣	« مسح الجصاء في الصلاة .
١٥٨	١٤	« ما جاء في تسوية الصفوف .
—	١٥	« وضع اليدين إحداها على الأخرى في الصلاة .
١٥٩	١٦	« القنوت في الصبح .
—	١٧	« النهي عن الصلاة والإنسان يريد حاجته .
١٦٠	١٨	« انتظار الصلاة والمشى إليها .
١٦٣	١٩	« وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود .
—	٢٠	« الالتفات والتصفيق ، عند الحاجة ، في الصلاة .
١٦٥	٢١	« ما يفعل من جاء والإمام راكع .
—	٢٢	« ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ .
١٦٦	٢٣	« العمل في جامع الصلاة .
١٧٠	٢٤	« جامع الصلاة .
١٧٥	٢٥	« جامع الترغيب في الصلاة .

*
* *

١٠ - كتاب العيدين

رقم الباب	رقم الصفحة	
١	١٧٧	باب العمل في غسل العيدين، والنداء فيهما، والإقامة.
٢	١٧٨	« الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين .
٣	١٧٩	« الأمر بالأكل قبل الغدو في العيد .
٤	١٨٠	« ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين.
٥	١٨١	« ترك الصلاة قبل العيدين وبمدها .
٦	—	« الرخصة في الصلاة قبل العيدين وبمدها .
٧	١٨٢	« غدو الإمام يوم العيد وانتظار الخطبة .

١١ - كتاب صلاة الخوف

١	١٨٣	باب صلاة الخوف .
---	-----	------------------

١٢ - كتاب صلاة الكسوف

١	١٨٦	باب العمل في صلاة الكسوف .
٢	١٨٨	« ما جاء في صلاة الكسوف .

١٣ - كتاب الاستسقاء

١	١٩٠	باب العمل في الاستسقاء .
٢	—	« ما جاء في الاستسقاء.
٣	١٩٢	« الاستمطار بالنجوم .

١٤ - كتاب القبلة

١	١٩٣	باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته.
٢	—	« الرخصة في استقبال القبلة لبول أو غائط .
٣	١٩٤	« النهي عن البصاق في القبلة .
٤	١٩٥	« ما جاء في القبلة .
٥	١٩٦	« ما جاء في مسجد النبي ﷺ .

باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد .

*
* *

١٥ - كتاب القرآن

باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن .	١	١٩٩
« الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء .	٢	٢٠٠
« ما جاء في تحزيب القرآن .	٣	—
« ما جاء في القرآن .	٤	٢٠١
« ما جاء في سجود القرآن .	٥	٢٠٥
« ماجاء في قراءة قل هو الله أحد ، وتبارك الذي بيده الملك .	٦	٢٠٨
« ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى .	٧	٢٠٩
« ما جاء في الدعاء .	٨	٢١٢
« العمل في الدعاء .	٩	٢١٧
« النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر .	١٠	٢١٩

*
* *

١٦ - كتاب الجنائز

باب غسل الميت .	١	٢٢٢
« ماجاء في كفن الميت .	٢	٢٢٣
« المثني أمام الجنائزة .	٣	٢٢٥
« النهي عن أن تتبع الجنائزة بنار .	٤	٢٢٦
« التكبير على الجنائز .	٥	—
« مايقول المصلي على الجنائزة .	٦	٢٢٨
« الصلاة على الجنائز بعد الصبح إلى الإسفار ، وبعد العصر إلى الاصفرار .	٧	٢٢٩
« الصلاة على الجنائز في المسجد .	٨	—
« جامع الصلاة على الجنائز .	٩	٢٣٠
« ماجاء في دفن الميت .	١٠	٢٣١
« الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر .	١١	٢٣٢

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٣٣	١٢	باب النهي عن البكاء على الميت .
٢٣٥	١٣	« الحسبة في المصيبة .
٢٣٦	١٤	« جامع الحسبة في المصيبة .
٢٣٨	١٥	« ماجاء في الاختفاء .
—	١٦	« جامع الجنائر .

* *

١٧ — كتاب الزكاة

٢٤٤	١	باب ما يجب فيه الزكاة .
٢٤٥	٢	« الركاظ في المين من الذهب والورق .
٢٤٨	٣	« الزكاة في المعادن .
٢٤٩	٤	« زكاة الركاظ .
٢٥٠	٥	« مالا زكاة فيه من الحلي والعنبر .
٢٥١	٦	« زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها .
٢٥٢	٧	« زكاة الميراث .
٢٥٣	٨	« الزكاة في الدين .
٢٥٥	٩	« زكاة المروض .
٢٥٦	١٠	« ماجاء في الكنز .
٢٥٧	١١	« صدقة الماشية .
٢٥٩	١٢	« ماجاء في صدقة البقر .
٢٦٣	١٣	« صدقة الخلطاء .
٢٦٥	١٤	« ماجاء فيما يمتد به من السخل في الصدقة .
٢٦٦	١٥	« العمل في صدقة عامين إذا اجتمعا .
٢٦٧	١٦	« النهي عن التضيق على الناس في الصدقة .
٢٦٨	١٧	« أخذ الصدقة، ومن يجوز له أخذها .
٢٦٩	١٨	« ماجاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها .
٢٧٠	١٩	« زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب .
٢٧٢	٢٠	« زكاة الحبوب والزيتون .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٢٧٤	٢١	باب مالا زكاة فيه من الثمار .
٢٧٦	٢٢	« مالا زكاة فيه من الفواكه والقضب والبقول .
٢٧٧	٢٣	« ماجاء في صدقة الرقيق والخيل والعسل .
٢٧٨	٢٤	« جزية أهل الكتاب والمجوس .
٢٨١	٢٥	« عشور أهل الذمة .
٢٨٢	٢٦	« اشتراء الصدقة والعود فيها .
٢٨٣	٢٧	« من تجب عليه زكاة الفطر .
٢٨٤	٢٨	« مكيلة زكاة الفطر .
٢٨٥	٢٩	« باب وقت إرسال زكاة الفطر .
—	٣٠	« مالا تجب عليه زكاة الفطر .



١٨ - كتاب الصيام

٢٨٦	١	باب ماجاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان .
٢٨٨	٢	« من أجمع الصيام قبل الفجر .
—	٣	« ماجاء في تعجيل الفطر .
٢٨٩	٤	« ماجاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان .
٢٩١	٥	« ماجاء في الرخصة في القبلة للصائم .
٢٩٣	٦	« <u>ما جاء في التشديد في القبلة للصائم .</u>
٢٩٤	٧	« ماجاء في الصيام في السفر .
٢٩٦	٨	« ما يفعل من قدم من سفر أو أراد في رمضان .
—	٩	« <u>كفارة من أفطر في رمضان .</u>
٢٩٨	١٠	« ماجاء في حجامة الصائم .
٢٩٩	١١	« صيام يوم عاشوراء .
٣٠٠	١٢	« صيام يوم الفطر والأضحى والدهر .
—	١٣	« النهي عن الوصال في الصيام .
٣٠١	١٤	« صيام الذي يقتل خطأ أو يتظاهر .
٣٠٢	١٥	« ما يفعل المريض في صيامه .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣٠٢	١٦	باب النذر في الصيام، والصيام عن الميت .
٣٠٣	١٧	« ما جاء في قضاء رمضان والكفارات .
٣٠٦	١٨	« قضاء التطوع .
٣٠٧	١٩	« فدية من أفطر في رمضان عن علة .
٣٠٨	٢٠	« جامع قضاء الصيام .
٣٠٩	٢١	« صيام اليوم الذي يشك فيه .
—	٢٢	« جامع الصيام .

١٩ - كتاب الاعتكاف

٣١٢	١	باب ذكر الاعتكاف .
٣١٥	٢	« ما يجوز الاعتكاف إلا به .
—	٣	« خروج المعتكف للمعبد .
٣١٦	٤	« قضاء الاعتكاف .
٣١٨	٥	« <u>النكاح</u> في الاعتكاف .
٣١٩	٦	« <u>ما جاء في ليلة القدر</u> .

٢٠ - كتاب الحج

٣٢٢	١	باب <u>الفصل للإهلال</u> .
٣٢٣	٢	« غسل المحرم .
٣٢٤	٣	« ما ينهى عنه من لبس الثياب للإحرام .
٣٢٥	٤	« لبس الثياب المصبغة في الإحرام .
٣٢٦	٥	« لبس المحرم المنطقة .
٣٢٧	٦	« تخمير المحرم وجهه .
٣٢٨	٧	« ما جاء في الطيب في الحج .
٣٣٠	٨	« مواقيت الإهلال .
٣٣١	٩	« العمل في الإهلال .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٣٣٤	١٠	باب رفع الصوت بالإهلال .
٣٣٥	١١	» أفراد الحج .
٣٣٦	١٢	» القرآن في الحج .
٣٣٧	١٣	» قطع التلبية .
٣٣٩	١٤	» إهلال أهل مكة ومن بها من غيرهم .
٣٤٠	١٥	» ما لا يوجب الإحرام من تقليد الهدى .
٣٤٢	١٦	» ما تفعل الحائض في الحج .
—	١٧	» العمرة في أشهر الحج .
٣٤٣	١٨	» قطع التلبية في العمرة .
٣٤٤	١٩	» ما جاء في التمتع .
٣٤٥	٢٠	» ما لا يجب فيه التمتع .
٣٤٦	٢١	» جامع ما جاء في العمرة .
٣٤٨	٢٢	» نكاح المحرم .
٣٤٩	٢٣	» حجامه المحرم .
٣٥٠	٢٤	» ما يجوز للمحرم أكله من الصيد .
٣٥٣	٢٥	» ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد .
٣٥٥	٢٦	» أمر الصيد في الحرم .
—	٢٧	» الحكم في الصيد .
٣٥٦	٢٨	» ما يقتل المحرم من الدواب .
٣٥٧	٢٩	» ما يجوز للمحرم أن يفعله .
٣٥٩	٣٠	» الحج عن من يحج عنه .
٣٦٠	٣١	» ما جاء فيمن أحصر بعدو .
—	٣٢	» ما جاء فيمن أحصر بغير عدو .
٣٦٣	٣٣	» ما جاء في بناء الكعبة .
٣٦٤	٣٤	» الرمل في الطواف .
٣٦٦	٣٥	» الاستلام في الطواف .
٣٦٧	٣٦	» تقبيل الركن الأسود في الاستلام .
—	٣٧	» ركعتا الطواف .

اللؤلؤ والمرجان

فِيمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانُ
إِمَامَا المحدثين

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري
وأبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
في صحيحهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة

وضعه

محمد بن عبد الله بن أبي

جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي اتفق عليها إماما المحدثين : الإمام البخاري والإمام مسلم
وقد أجمع المحدثون والحفاظ على أن أصح الأحاديث ما اتفق عليه الشيخان .

وقد سلك في تأليفه مسلكا حميدا جامعا للفوائد حازا للرائب حيث توخى في ترتيب
كتابه ترتيب صحيح الإمام مسلم ؛ وأخذ أسماء كتبه وأبوابه مع أرقامها ؛ وأخذ من صحيح
البخاري نص الحديث الذي وافقه مسلم عليه .

وقد قيد متن الحديث بالشكل الكامل ووضع عليه مؤلفه شرحا لطيفا يحل ألفاظ الحديث
ويبين ما فيه من الفوائد بمباراة سهلة خالية من التعميد . وبالجملة فهذا الكتاب العظيم يغني
القارئ عن البحث في بطون الكتب المطولة ومراجعة الشروح الواسعة الكبيرة ويوفر على
القارئ وقته . وهو مطبوع طبعا حسنا على ورق صقيل جيد . ويقع في ثلاثة أجزاء من
القطع الكبير .

يطلب من

دار الصحابة للكتاب والدراسة
مبنى الباني الجليلي وشركاه

الموطأ

(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)
(سورة الحمر ، الآية ٦)

الموطأ

لإمام الأئمة وعالم المدينة
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

« ما ظهر على الأرض كتاب بعد
كتاب الله، أصبح من كتاب مالك »
« الإمام الشافعي »

الجزء الثاني

صححه ، ورقمه ، وخرج أحاديثه ،
وعلق عليه

محمد فؤاد عبد الباقي

دار
أحياء التراث العربيه
بيروت - لبنان

۱۹۸۵ هـ ۱۲-۶

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)
(سورة النحل، الآية ٤٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢١ - كتاب الجهاد

(١) باب الترغيب في الجهاد

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ ، الَّذِي لَا يَقْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ » .

أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب الجهاد والسير ، ١ - باب فضل الجهاد والسير .
ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٩ - باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث ١١٠ .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ،

١ - (لا يفتقر) لا يضعف ، ولا ينكسر . (من صلاة ولا صيام) تطوعاً .

وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . أَوْ يُرَدَّهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ . مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ٢ - باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله .
ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٤

*
* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ . وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ . وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ . فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ . فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ . وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا ذَلِكَ ، فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاهُا حَسَنَاتٍ لَهُ . وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ ، كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ . فَهِيَ لَهُ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعْفُفًا ، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا فِي ظُهُورِهَا ، فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ

٣ - (رجل أجر) أى ثواب . (وعلى رجل وزر) أى إثم . (ربطها في سبيل الله) أى أعدها للجهاد . (فأطال لها) الحبل الذى ربطها فيه حتى تسرح للرعى . (في مرج) موضع كلاً ، وأكثر ما يطلق على الموضع المظمن . (أو روضة) أكثر ما يطلق الروضة في الموضع المرتفع . (فأصابت) أى أكلت وشربت ومشت . (في طيلها) حبلها الذى تربط به . (فاستنت) جرت بنشاط . (شرفاً أو شرفين) شوطاً أو شوطين . سعى به لأن العالى يشرف على ما يتوجه إليه . والشرف العالى من الأرض . (كانت آثارها) في الأرض بحوافرها عند خطواته . (به) أى من ذلك النهر . (تغنيا) أى استغناء عن الناس . يقال تغنيت بما رزقني الله تغنياً ، وتغائيت تغانياً ، واستغنيت استغناءً .

كلها بمعنى . والمعنى أنه يطلب بتاجها أو بما حصل من أجرتها من يركبها ونحو ذلك ، تغنياً عن سؤال الناس . (وتعففاً) عن مسألتهم . (ورياءً) أى إظهاراً للطاعة ، والباطن بخلافه . (ونواءً) أى مناوأة وعداوة . قال الخليل : نأوت الرجل ناهضته بالعداوة .

فِيهِ عَلَى ذَلِكَ وَزُرَ . « وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ ، فَقَالَ : « لَمْ يُزَلَّ عَلَى فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ آيَةُ الْجَامِعَةِ الْفَازَةِ - فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » . »

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ٤٨ - باب الخيل الثلاثة .
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٦ - باب إثم مانع الزكاة ، حديث : ٢٤ .

* * *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا ؟ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ ، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا بَعْدَهُ ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غَنِيمَتِهِ . يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .
هذا حديث مرسل .

وقد وصله الترمذي ، وحسنه في : ٢٠ - كتاب فضائل الجهاد ، ١٨ - باب ماجاء أى الناس خير .
وكذلك النسائي في : ٢٣ - كتاب الزكاة ، ٧٤ - باب من يسأل بالله عز وجل ولا يعطى به .

* * *

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ قَالَ : بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ،

(فعى على ذلك وزر) أى إثم . (عن الحر) هل لها حكم الخيل . أو عن زكاتها . (الجامعة الفائزة)

سماها جامعة لشمولها الأنواع من طاعة ومعصية ، وفائدة لانفرادها في معناها .

٤ - (بعنان) العنان بالكسر هو اللجام . (في غنيمته) مصغراً إشارة إلى قتلها .

٥ - (بايعنا رسول الله ﷺ) ليلة العقبة . وضمَّن بايع معنى عاهد ، فعُدَى بعلى . (على السمع) له

بإجابة أفواله . (والطاعة) له بفعل مايقول . (فى اليسر والعسر) أى يسر المال وعسره .

وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَأَنْ لَا تَنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ تَقُولَ أَوْ تَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَآئِمَةً .

أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٤٣ - باب كيف يبائع الإمام الناس .

ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٨ - باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وتحريمها في

المعصية ، حديث ٤١



٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : كَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يَذْكُرُ لَهُ جُوعًا مِنَ الرُّومِ ، وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّهُ مِنْهَا يَنْزِلُ بَعْدَ مُؤْمِنٍ مِنْ مُنْزِلِ شِدَّةٍ ، يَحْمِلُ اللَّهُ بَعْدَهُ فَرَجًا . وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ . وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - .



(٢) باب النهي عن أنه يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ . قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذَلِكَ ، خِيفَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ١٢٩ - باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو .

ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٤ - باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ،

حديث ٩٣

(والمُنْشَطُ) مصدر ميمي ، من النشاط . (والمَكْرَه) مصدر ميمي ، من الكراهة .

(وَأَنْ لَا تَنْزِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ) أى الملك والإمارة . (لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ) أى في نصرته دينه .

٦ - (وَارْبَطُوا) أقيموا على الجهاد .

(٣) النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو

٨ - **وحدثني** يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ ابْنِ لِسْكَبِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ (حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ) أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ أَبِي الْحَقِيقِ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ . قَالَ : فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ : بَرَّحَتْ بِنَا امْرَأَةُ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ بِالصِّيَاحِ . فَأَرْفَعُ السَّيْفَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أَذْكَرُ نَهَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكْفُ . وَلَوْ لَا ذَلِكَ اسْتَرْحَنَّا مِنْهَا .

قال ابن عبد البر : اتفق رواة الموطأ على إرساله .

*
* *

٩ - **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ١٤٨ - باب قتل النساء في الحرب .

ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ٨ - باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب ،

حديث ٢٤ و ٢٥

*
* *

١٠ - **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعَثَ جُيُوشًا إِلَى الشَّامِ . فَخَرَجَ يَمُشِي مَعَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ . وَكَانَ أَمِيرُ رُبْعٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَاعِ . فَزَعَمُوا أَنَّ يَزِيدَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْزِلَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ،

٨ - (برّحت) أى اظهرت .

= ١٠

وَمَا أَنَا بِرَأِيبٍ . إِنِّي أَخْتَسِبُ خُطَايَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ . فَذَرَهُمْ وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ . وَسَتَجِدُ قَوْمًا خَفَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعْرِ . فَاضْرِبْ مَا فَخَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ . وَإِنِّي مُوصِيكَ بِعَشْرٍ : لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً ، وَلَا صَبِيًّا ، وَلَا كَبِيرًا هَرِمًا ، وَلَا تَقْطَعَنَّ شَجَرًا مُثْمِرًا ، وَلَا تُخْرِبَنَّ عَامِرًا ، وَلَا تَعْقِرَنَّ شَاةً ، وَلَا بَعِيرًا ، إِلَّا لِمَا كَلَّمَهُ . وَلَا تَخْرِقَنَّ نَحْلًا ، وَلَا تُفَرِّقَنَّه ، وَلَا تَغْلُلَ ، وَلَا تَجْبُنَ .

* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَامِلٍ مِنْ عُمَّالِهِ : أَنَّهُ بَلَغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَقُولُ لَهُمْ : « اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ . فِي سَبِيلِ اللَّهِ . تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ . لَا تَغْلُوا . وَلَا تَغْدِرُوا . وَلَا تَمْشُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا » . وَقُلْ ذَلِكَ لِجُيُوشِكَ وَسَرَايَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .

أخرجه مسلم موصولاً في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ٢ - باب تأمير الإمام الأمراء على البعث ، حديث ٢ .

* *

(٤) باب ما جاء في الوفاء بالآمانه

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ

(حبسوا) وقفوا . (إلا لما كلة) أى أكل . (نحلا) هو حيوان المسل .

١١ - (سرية) قطعة من الجيش . (لاتغلولوا) أى لاتخونوا فى المغنم .

إِلَى عَامِلٍ جَيْشٍ، كَانَ بَعَثَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلْجَ. حَتَّى إِذَا أَسْنَدَ فِي الْجَبَلِ وَامْتَنَعَ. قَالَ رَجُلٌ: مَطْرُسٌ (يَقُولُ لَا تَخَفْ) فَإِذَا أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ. وَإِنِّي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَعْلَمُ مَكَانَ وَاحِدٍ فَعَلَ ذَلِكَ، إِلَّا ضَرَبْتُ عَنْقَهُ.

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَا لِكَأَيُّقُولُ: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ بِالْمُجْتَمِعِ عَلَيْهِ. وَلَيْسَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالْأَمَانِ، أَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَإِنِّي أَرَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْجِيُوشِ: أَنْ لَا تَقْتُلُوا أَحَدًا أَشَارُوا إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ. وَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ.

(٥) باب العمل فِيمَنْ أُعْطِيَ سُبُأً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: إِذَا بَلَغْتَ وَادِيَ الْقُرَى، فَشَأْنُكَ بِهِ.

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ: إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الْغَزْوِ، فَيَبْلُغُ بِهِ رَأْسَ مَغْرَاتِهِ، فَهُوَ لَهُ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَزْوَ فَتَجَهَّرَ. حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مَتَعَهُ أَبَوَاهُ،

(العلج) الرجل الضخم من كبار العجم. وبعض العرب يطلقه على الكافر مطلقاً. والجمع علوج وأعلاج.
(أسند) صعد. (مطرُس) كلمة فارسية معناها لا تخف. (ختر) الختر أقبح القدر.

١٣ - (وادي القرى) موضع بقرب المدينة.

أَوْ أَحَدُهُمَا . فَقَالَ : لَا يُكَابِرُهُمَا . وَالسِّكِنُ يُؤَخَّرُ ذَلِكَ إِلَى عَامٍ آخَرَ . فَأَمَّا الْجِهَازُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَرْفَعَهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ . فَإِنْ خَشِيَ أَنْ يَفْسُدَ ، بَاعَهُ وَأَمْسَكَ مَخْذَهُ ، حَتَّى يَشْتَرِيَ بِهِ مَا يَصْلَحُهُ لِلْعَزْوِ . فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا ، يَجِدُ مِثْلَ جِهَازِهِ إِذَا خَرَجَ ، فَلْيَصْنَعْ بِجِهَازِهِ مَا شَاءَ .

(٦) باب جامع النفل في العزو

١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ تَجْدِيدِ . فَعَنَّمُوا إِلَّا بَلَا كَثِيرَةً . فَكَانَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا . وَأَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا . وَنَقَلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا .

أخرجه البخاري في : ٥٧ - كتاب فرض الخمس ، ١٥ - باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين . ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٢ - باب الأنفال ، حديث ٣٥ .

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ فِي الْعَزْوِ ، إِذَا اقْتَسَمُوا غَنَائِمَهُمْ ، يَعْدِلُونَ الْبَعِيرَ بِعَشْرِ شِيَاهِ .

جاء في معناه موصولاً عن رافع بن خديج .

أخرجه البخاري في : ٤٧ - كتاب الشركة ، ٣ - باب قسمة الغنم .

ومسلم في : ٣٥ - كتاب الأضاحي ، ٤ - باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ، حديث ٢١ .

١٤ - (لا يكابرهما) أى لا يغال بهما ويمانداهما .

١٥ - (قبل) أى جهة . (سهمانهم) جمع سهم ، أى نصيب كل واحد . (ونقلوا) أى أعطى

كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له .

١٦ - (يعدلون البعير بعشر شياه) أى يحملونها معادلة أى ماثلة له وقائمة مقامه .

قَالَ مَالِكٌ فِي الْأَجِيرِ فِي الْغَزْوِ : إِنَّهُ إِنْ كَانَ شَهِيدَ الْقِتَالِ ، وَكَانَ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَكَانَ حُرًّا ، فَلَهُ سَهْمُهُ . وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ، فَلَا سَهْمَ لَهُ . وَأَرَى أَنْ لَا يُقْسَمَ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ الْقِتَالَ مِنَ الْأَحْرَارِ .

*
* *

(٧) باب ما لا يجب فيه الخمس

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ وَجِدَ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ ، فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ تُجَارُ وَأَنَّ الْبَحْرَ لَفِظُهُمْ . وَلَا يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ تَصْدِيقَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ مَرَّ أَكْبَهُمْ تَكَسَّرَتْ ، أَوْ عَطَشُوا فَتَزَلُّوا بِغَيْرِ إِذْنِ الْمُسْلِمِينَ : أَرَى أَنَّ ذَلِكَ لِلْإِمَامِ . يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ . وَلَا أَرَى لِمَنْ أَخَذَهُمْ فِيهِمْ مُمْسَا .

*
* *

(٨) باب ما يجوز للمسلمين أخذه قبل الخمس

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ مِنْ طَعَامِهِمْ ، مَا وَجَدُوا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي الْمَقَاسِمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَنَا أَرَى الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالنَّعَمَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ . يَأْكُلُ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ . كَمَا يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ . وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُؤْكَلُ حَتَّى يَحْضُرَ النَّاسُ

= (لفظهم) ألقاهم في الساحل .

الْمَقَاسِمَ ، وَيُقَسِّمَ بَيْنَهُمْ ، أَضَرَّ ذَلِكَ بِالْجِيُوشِ . فَلَا أَرَى بَأْسًا بِمَا أَكَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . وَلَا أَرَى أَنْ يَدَّخِرَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا يَرْجِعُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ .
وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ الطَّعَامَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيَتَزَوَّدُ ، فَيَقْضِلُ مِنْهُ شَيْئًا ، أَيْصْلُحُ لَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ فَيَأْكُلَهُ فِي أَهْلِهِ ، أَوْ يَدِيْعَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ بِلَادَهُ فَيَنْتَفِعَ بِثَمَنِهِ ؟ قَالَ مَالِكٌ : إِنْ بَاعَهُ وَهُوَ فِي الْغَزْوِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَحْمَلَ ثَمَنَهُ فِي غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ . وَإِنْ بَلَغَ بِهِ بِلَادَهُ ، فَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يَأْكُلَهُ وَيَنْتَفِعَ بِهِ ، إِذَا كَانَ يَسِيرًا تَاقِيًا .

(٩) باب ما يُردُّ قبل أنه يقع القسم مما أصاب العدو

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَتَى . وَأَنَّ قَرَسًا لَهُ عَارَ . فَأَصَابَهُمَا الْمَشْرِكُونَ . ثُمَّ غَنِمَهُمَا الْمُسْلِمُونَ . فَرَدَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُمَا الْمَقَاسِمُ .

وصلة البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ١٨٧ - باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم .

قَالَ ، وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِيمَا يُصِيبُ الْعَدُوَّ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ : إِنَّهُ إِنْ أُدْرِكَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَهُوَ رَدُّ عَلَى أَهْلِهِ . وَأَمَّا مَا وَقَعَتْ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَلَا يُرَدُّ عَلَى أَحَدٍ .
وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ حَازَ الْمَشْرِكُونَ غَلَامَهُ ، ثُمَّ غَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ . قَالَ مَالِكٌ : صَاحِبُهُ أَوْلَى

١٧ - (أَبُو) أَي هَرَبَ . (عَار) أَي انطلق هاربا على وجهه . قال البخاري : مشتق من النير ، وهو

الوحش ، أَي هَرَبَ . قال ابن التين : أراد أنه فعل فعله في النفار .

بِهِ بِغَيْرِ ثَمَنِ، وَلَا قِيَمَةٍ، وَلَا غُرْمٍ، مَا لَمْ تُصِبهُ الْمَقَاسِمُ. فَإِنْ وَقَعَتْ فِيهِ الْمَقَاسِمُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَكُونَ الْعِلَامُ لِسَيِّدِهِ بِالثَّمَنِ، إِنْ شَاءَ.

*
**

قَالَ مَالِكٌ فِي أَمٍّ وَلَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَازَهَا الْمُشْرِكُونَ، ثُمَّ غَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ، فَقُسِمَتْ فِي الْمَقَاسِمِ، ثُمَّ عَرَفَهَا سَيِّدُهَا بَعْدَ الْقَسَمِ: إِنَّهَا لَا تُسْتَرَقُّ. وَأَرَى أَنْ يَفْتَدِيَهَا الْإِمَامُ لِسَيِّدِهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَى سَيِّدِهَا أَنْ يَفْتَدِيَهَا وَلَا يَدْعُهَا. وَلَا أَرَى لِلَّذِي صَارَتْ لَهُ أَنْ يُسْتَرَقَّهَا، وَلَا يَسْتَحِلَّ قَرْجَهَا. وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْحُرَّةِ. لِأَنَّ سَيِّدَهَا يُكَلِّفُ أَنْ يَفْتَدِيَهَا، إِذَا جَرَحَتْ. فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ. فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَ أُمَّ وَلَدِهِ تُسْتَرَقُّ، وَيُسْتَحِلَّ قَرْجَهَا.

*
**

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَخْرُجُ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ فِي الْمَقَادِرِ، أَوْ فِي التَّجَارَةِ، فَيَشْتَرِي الْحُرَّ أَوْ الْعَبْدَ، أَوْ يُوهِبُ لَهُ. فَقَالَ: أَمَّا الْحُرُّ، فَإِنْ مَا اشْتَرَاهُ بِهِ، دَيْنٌ عَلَيْهِ. وَلَا يُسْتَرَقُّ. وَإِنْ كَانَ وَهَبَ لَهُ، فَهُوَ حُرٌّ. وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أُعْطِيَ فِيهِ شَيْئًا مُكَافَأَةً فَهُوَ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ. بِمَنْزِلَةِ مَا اشْتَرَى بِهِ. وَأَمَّا الْعَبْدُ، فَإِنْ سَيِّدُهُ الْأَوَّلُ مُحْيَرٌّ فِيهِ. إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَهُ، وَيَدْفَعَهُ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهُ ثَمَنَهُ، فَذَلِكَ لَهُ. وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَلِّمَهُ أَسْلَمَهُ. وَإِنْ كَانَ وَهَبَ لَهُ فَسَيِّدُهُ الْأَوَّلُ أَحَقُّ بِهِ. وَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أُعْطِيَ فِيهِ شَيْئًا مُكَافَأَةً، فَيَكُونُ مَا أُعْطِيَ فِيهِ غُرْمًا عَلَى سَيِّدِهِ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَدِيَهُ.

*
**

(١٠) باب ما جاء في السلب في الغل

١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ . فَلَمَّا التَقَيْنَا ، كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ . قَالَ : فَرَأَيْتُمْ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ : فَاسْتَدْرْتُ لَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ ، فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَنِي صَمَةً ، وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ . ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَنِي . قَالَ : فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَمْرُ اللَّهِ . ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا ، لَهُ عَلَيْهِ يَنْبَغٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ » قَالَ فَقُمْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا ، لَهُ عَلَيْهِ يَنْبَغٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ » قَالَ فَقُمْتُ . ثُمَّ قُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ، الثَّلَاثَةَ . فَقُمْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَالِكُ يَا أَبَا قَتَادَةَ ؟ » قَالَ : فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : صَدَقَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَسَلَبُ ذَلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي . فَأَرْضَاهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا هَاءَ اللَّهُ . إِذَا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١٨ - (جولة) أى حركة فيها اختلاط ، وتقدم وتأخر . (قد علا رجلا من المسلمين) أى ظهر عليه ، وأشرف على قتله ، وصرعه وجلس عليه ليقته . (على حبل عاتقه) عرق أو عصب عند موضع الرداء من المنق ، بين العنق والنكب . (ريح الموت) أى شدة كشدته . (سلبه) ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره . (لا هاء الله) هو قسم ، أى لا والله . (لا يعمد) لا يقصد . (إلى أسد) أى إلى رجل كأنه أسد فى الشجاعة .

« صَدَقَ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ » فَأَعْطَاهُ . فَبِعْتُ الدَّرْعَ . فَاشْتَرَيْتُ بِهِ خَرْفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ . فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَمَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

أخرجه البخاري في : ٥٧ - كتاب فرض الخمس ، ١٨ - باب من لم يخمس للأسياب .
ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٣ - باب استحقات القاتل سلب القاتل ، حديث ٤١

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يُسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْأَنْفَالِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْفَرَسُ مِنَ النَّفْلِ . وَالسَّلْبُ مِنَ النَّفْلِ . قَالَ ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ لِمَسْأَلَتِهِ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، ذَلِكَ أَيْضًا . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : الْأَنْفَالُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا هِيَ ؟ قَالَ الْقَاسِمُ : فَلَمْ يَزَلْ يُسْأَلُهُ حَتَّى كَلَدَ أَنْ يُخْرِجَهُ . ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا ؟ مَثَلُ صَبِيغٍ الَّذِي ضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

قَالَ وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَتْلِ قَتِيلَا مِنَ الْعَدُوِّ ، أَيَكُونُ لَهُ سَلْبُهُ يَغِيرُ إِذْنِ الْإِمَامِ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ يَغِيرُ إِذْنَ الْإِمَامِ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْإِمَامِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْاجْتِهَادِ . وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » إِلَّا يَوْمَ حُنَيْنٍ .

(خرفا) أى بستانا . سمي به لأنه يجترقب منه الثمر ، أى يجتنى . (تأملته) أى اقتنيته وأصلته . وأمله كل شيء أصله .

١٩ - (أن يخرج) أى يضيئ عليه . (صبيغ الذى ضربه عمر بن الخطاب) روى الدارمي عن سليمان بن يسار ونافع ، قالوا : قدم المدينة رجل فجعل يسأل عن متشابه القرآن . فأرسل إليه عمر . وقد أعد له عراجين النخل . فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ . قال وأنا عبد الله عمر . فضربه حتى دمي رأسه . فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ، قد ذهب الذى كنت أجده فى رأسي . ثم نفاه إلى البصرة .

(١١) باب ما جاء في إعطاء النفل منه الخمس

٢٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الدَّاسُ يُعْطَوْنَ النَّفْلَ مِنَ الْخُمْسِ .

قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النَّفْلِ ، هَلْ يَكُونُ فِي أَوَّلِ مَغْنَمٍ ؟ قَالَ : ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْاجْتِهَادِ مِنَ الْإِمَامِ .
وَأَيْسَ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ مَوْقُوفٌ ، إِلَّا اجْتِهَادُ السُّلْطَانِ . وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفَلَ فِي مَغَارِبِهِ كُلِّهَا . وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّهُ نَفَلَ فِي بَعْضِهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ
الْاجْتِهَادِ مِنَ الْإِمَامِ ، فِي أَوَّلِ مَغْنَمٍ وَفِيمَا بَعْدَهُ .

(١٢) القسم للنحل في الفرو

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ : أَنَّهُ قَالَ : بَلَغْنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْقَرِيرِ كَانَ يَقُولُ :
لِلْفَرَسِ سَهْمَانٍ . وَلِلرَّجُلِ سَهْمٌ .

رواه نافع عن ابن عمر .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٦ - كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ، ٥١ - بَابِ سَهْمِ الْفَرَسِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٣٢ - كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ، ١٧ - بَابِ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ ، حَدِيثُ ٥٧ .

قَالَ مَالِكٌ وَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ ذَلِكَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنْ رَجُلٍ يَشْتَرِي بِأَفْرَاسٍ كَثِيرَةٍ ، فَهَلْ يُقْسَمُ لَهَا كُلِّهَا ؟ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ

بِذَلِكَ . وَلَا أَرَى أَنْ يُقَسَّم إِلَّا لِرَاسٍ وَاحِدٍ . الَّذِي يُقَاتِلُ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى الْبَرَّادِينَ وَالْهَجْنِ إِلَّا مِنَ الْخَيْلِ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ
- وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ - وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ، تُزْهِمُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ - فَأَنَا أَرَى الْبَرَّادِينَ وَالْهَجْنِ مِنَ الْخَيْلِ ،
إِذَا أَجَازَهَا الْوَالِي . وَقَدْ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ . وَسُئِلَ عَنِ الْبَرَّادِينَ ، هَلْ فِيهَا مِنْ صَدَقَةٍ ؟
فَقَالَ : وَهَلْ فِي الْخَيْلِ مِنْ صَدَقَةٍ ؟ .



(١٣) باب ما جاء في الغلول

٢٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ تَمْرٍ وَبْنِ شُعَيْبٍ ؛ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَدَرَ مِنْ حُنَيْنٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ الْجِعْرَانَةَ ، سَأَلَهُ النَّاسُ ، حَتَّى دَنَتْ بِهِ نَاقَتُهُ
مِنْ شَجَرَةٍ ، فَتَشَبَّكَتْ بِرِدَائِهِ ، حَتَّى تَزَعَّتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُدُّوا عَلَيَّ
رِدَائِي . أَتَخَافُونَ أَنْ لَا أَقْسِمَ بَيْنَكُمْ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ مِثْلَ سَمَرِ تِهَامَةَ نَعْمًا ، لَقَسَمْتُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلًا ، وَلَا جَبَانًا ، وَلَا كَذَابًا »

٢١ - (والهجن) جمع هجين ، كبرد وريد . وهو ما أخذ أبوه عربياً . وقيل الهجين الذي أبوه عربي .
وأما الذي أمه عربية فيسمى المقرف . (ما استطعتم من قوة) قال ﷺ : هي الرى .

٢٢ - (فتشبكت بردائه) أى علق شوكها به . (ما أفاء الله عليكم) أى ماردته الله عليكم من الغنمة .
وأصل النى الرد والرجوع . ومنه سمى الظل ، بعد الزوال ، فيثا . لرجوعه من جانب إلى جانب . فكان أموال
الكفار ، سميت فيثا ، لأنها كانت فى الأصل للمؤمنين . (سمر تهمامة) جمع سمرة . شجرة طويلة متفرقة الرأس ،
قليلة الغل ، صغيرة الورق والشوك ، صلبة الخشب .

فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَذُوا الْخِيَاطِ وَالْمَخِيطِ . فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ ، وَنَارٌ ، وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنَ الْأَرْضِ وَبَرَةً مِنْ بَعِيرٍ ، أَوْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ . وَلَا مِثْلُ هَذِهِ ، إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك في إرساله .

ووصله النسائي في : ٣٨ - كتاب قسم النية ، حديث ٧ .

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ : تَوَفَّى رَجُلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ . وَإِنَّهُمْ ذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ النَّاسِ لِذَلِكَ . فزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قَالَ فَفَتَحْنَا مَتَاعَهُ ، فَوَجَدْنَا خَرَازَاتٍ مِنْ خَرَزٍ يَهُودَ ، مَا تُسَاوِينَ دِرْهَمَيْنِ .

أخرجه أبو داود في : ١٥ - كتاب الجهاد ، ١٣٣ - باب في تعظيم الغلول .

والنسائي في : ٢١ - كتاب الجنائز ، ٦٦ - باب الصلاة على من غلّ .

وابن ماجه في : ٢٤ - كتاب الجهاد ، ٣٤ - باب الغلول .

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْكِنَانِيِّ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى النَّاسَ فِي قَبَائِلِهِمْ يَدْعُو لَهُمْ . وَأَنَّهُ تَرَكَ قَبِيلَةَ

(الخياط) أى الخيط ، واحد الخيوط المعروفة . (المحيط) الإبرة ، بلا خلاف . (وشنار) أقبح العيب والعار .

٢٣ - (قد غلّ في سبيل الله) أى خان في الغنيمة .

مِنَ الْقَبَائِلِ . قَالَ ، وَإِنَّ الْقَبِيلَةَ وَجَدُوا فِي بَرْدَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَقْدَ جَزَعٍ ، غُلُولًا . فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا يُكَبَّرُ عَلَى الْمَيِّتِ .

قال ابن عبد البر : لا أعلم هذا الحديث روى مسنداً بوجه من الوجوه .

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَيْثِ سَالِمِ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ . فَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا وَرِقًا ، إِلَّا الْأَمْوَالَ ، الثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ . قَالَ ، فَأَهْدَى رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَلَامًا أَسْوَدَ ، يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ . فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَادِي الْقُرَى ، يَبْنِمَا مِدْعَمٌ يَحْطُ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ . فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ النَّاسُ : هِنَيْثًا لَهُ الْجَنَّةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلَّا . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَ يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصَبِّهَا الْمَقَاسِمُ ، لَتَشْتَعِلْ عَلَيْهِ نَارًا » قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ ، جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكِ أَوْ شِرَاكِ كَثِيرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شِرَاكِ أَوْ شِرَاكِ كَانِ مِنْ نَارٍ » .

أخرجه البخاري في : ٨٣ - كتاب الإيمان والنذور ؛ ٣٣ - باب هل يدخل في الإيمان والنذور والأرض والغنم والزروع والأمتعة ؟

ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٤٦ - باب غلظ تحريم الغلول ، حديث ١٨٣ .

٢٤ - (بردة) جالس يحمل تحت الرحل . هذا أصله لغة . وفي عرف زماننا ، هي للبحار بمنزلة السرج للفرس . (عقد) فلادة . (جزع) خرزقه بياض وسواد . الواحدة جزعة مثل تمر وتمرّة . (غلولا) أى خيانة . ٢٥ - (وجه) أى توجّه . (عائر) أى لا يدرى من رى به . وقيل هو الجائذ عن قصده . (الشملة) كساء يشتمل به ويلتف فيه . وقيل إنما تسمى شملة إذا كان لها هذب . (بشراك) سير النعل على ظهر القدم .

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَتَى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ . وَلَا فَشَا الزُّنَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ . وَلَا نَقَصَ قَوْمٌ الْإِسْكَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنْهُمْ الرِّزْقُ . وَلَا حَكَمَ قَوْمٌ بغيرِ الْحَقِّ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الدَّمُ . وَلَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ .
قال ابن عبد البر : قد روينا متصلًا عنه . ومثله لا يقال رأيا .

**

(١٤) باب الشهادة في سبيل الله

٢٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأُقْتَلُ . ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ . ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلُ » . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ ثَلَاثًا : أَشْهَدُ بِاللَّهِ .
أخرجه البخاري في : ٩٤ - كتاب التمني ، ١ - باب ماجاء في التمني .

ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٦ .

**

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ : يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ . يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ . ثُمَّ يُتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُقَاتِلُ فَيُسْتَشْهِدُ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ٢٨ - باب الكافر يقتل المسلم ، ثم يسلم .
ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٣٥ - باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر ، حديث ١٢٨ .

**

٢٦ - (الغلول) الخيانة في الغنيمة . (ختر) غدر . وقد تقدم أنه أقبح الغدر .

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجُرْحُهُ يَتَغَبَّبُ دَمًا . اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ . وَالرَّيْحُ رِيحُ الْوَسْكَ » .
 أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٠ - باب من يخرج في سبيل الله عز وجل .
 ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٥

**

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ مُعَمَّرَ بْنَ الْحَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّى لَكَ سَجْدَةً وَاحِدَةً . يَحَاجُّنِي بِهَا عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

**

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ ، أَيْكَفَرُ اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَعَمْ » فَلَمَّا أَذْبَرَ الرَّجُلُ ، نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَنُودِيَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » فَأَعَادَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ . إِلَّا الدِّينَ . كَذَلِكَ قَالَ لِي جَبْرِيلُ » .

أخرجه مسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٣٢ - باب من قتل في سبيل الله كفر خطاياهم إلا الدين ، حديث ١١٧

**

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ

٢٩ - (لا يكلم) لا يخرج . (يشعب دما) أي يجري متفجرا ، أي كثيرا .

اللَّهُ ﷺ قَالَ لِشَهِدَاءِ أَحَدٍ « هُوَ لَاءَ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَلَسْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِإِخْوَانِهِمْ؟ أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا، وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بَلَى. وَلَكِنْ لَا أَذَرِي مَا تُحْدِثُونَ بَعْدِي » فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ. ثُمَّ بَكَى. ثُمَّ قَالَ: أَتِنَّا لَكَ أَتَانُونَ بَعْدَكَ؟ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: مرسل عند جميع الرواة، لكن معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة.

* *

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، وَكَانَ يُحْفَرُ بِالْمَدِينَةِ. فَاطَّلَعَ رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ، فَقَالَ: يَسِّرْ مَضْجِعُ الْمُرَائِبِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَشِّرْ مَا قُلْتَ » فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَمْ أَرِدْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأُكْفِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا مِثْلَ لِلْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَلَكِنْ مِثْلُ مَا تَعْبَأُ أَنْ يُكْرَمَ قَبْرِي بِهَا، مِنْهَا » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَعْنِي الْمَدِينَةَ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هذا الحديث لا أحفظه مسنداً، ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره.

* *

(١٥) باب ما نكوه فيه الشهادة

٣٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ. وَوَفَاةً بِلَدِّ رَسُولِكَ. فِيهِ انْقِطَاعٌ.

وقد وصله البخاري في: ٢٩ - كتاب فضائل المدينة، ١٢ - باب حديثنا مسنداً.

* *

٣٣ - (فاطلع رجل في القبر) أى نظار فيه.

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : كَرَّمَ الْمُؤْمِنُ تَقْوَاهُ . وَدِينُهُ حَسْبُهُ . وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ . وَالْجُرْأَةُ وَالْجَبْنُ غَرَايُزُ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ شَاءَ ؛ فَالْجَبَانُ يَفِرُّ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ . وَالْجَرِيُّ يُقَاتِلُ عَمَّا لَا يُوْثِبُ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ . وَالْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحَتُوفِ . وَالشَّهِيدُ مَنْ اخْتَسَبَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ .

* *

(١٦) باب العمل في غسل الشهيد

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ . وَكَانَ شَهِيدًا . يَرْحُمُهُ اللَّهُ .

* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : الشَّهَدَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُفْسَلُونَ ، وَلَا يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَإِنَّهُمْ يُدْفَنُونَ فِي الثِّيَابِ الَّتِي قَتَلُوا فِيهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السَّنَةُ فِيمَنْ قُتِلَ فِي الْمُعْتَرِكِ ، فَلَمْ يُدْرَكَ حَتَّى مَاتَ . قَالَ : وَأَمَّا مَنْ حُمِلَ مِنْهُمْ فَعَاشَ مَا شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُغَسَّلُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ . كَمَا عَمِلَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

* *

٣٥ - (والقتل حتف من الحتوف) أى نوع من أنواع الموت . كالوت بمرض أو نحوه ، فيجب أن لا يرتاع منه ، ولا يهاب هيبه تورث الجبن .
(والشهيد من احتسب نفسه على الله) أى رضى بالقتل فى طاعة الله ، رجاء ثوابه تعالى .

(١٧) باب ما بُكره من الشيء يُجعل في سبيل الله

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَحْمِلُ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ بَعِيرٍ . يَحْمِلُ الرَّجُلُ إِلَى الشَّامِ عَلَى بَعِيرٍ . وَيَحْمِلُ الرَّجُلَانِ إِلَى الْعِرَاقِ عَلَى بَعِيرٍ . فَبَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : احْمِلْنِي وَسَحِيماً . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : نَشَدْتُكَ اللَّهَ ! أَسَحِيمٌ زَقٌّ ؟ قَالَ لَهُ : نَعَمْ .

(١٨) باب الترغيب في الجهاد

٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ ، يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ . وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَأَطْعَمَتْهُ . وَجَلَسَتْ تَقْلِي فِي رَأْسِهِ . فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا . ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، وَهُوَ يَضْحَكُ . قَالَتْ فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي . عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . يَرْتَكِبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ . مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرِ . أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ » (يَشْكُ إِسْحَاقُ) قَالَتْ

٣٨ - (فقال : احملني وسحيا . فقال عمر بن الخطاب : أنشدك الله ؟ أسحيم زق ؟) قال الباجي : أراد الرجل التحيل على عمر ليوهمه أن له رفيقاً يسمى سحيا ، فيدفع إليه ما يحمل رجلين ، فينفرد هو به . وكان عمر يصيب المعنى بظنه ، فلا يكاد يخطئه . فسبق إلى ظنه أن سحيا الذي ذكره ، هو الزق .

٣٩ - (تقلي) تفتش . (ثبج هذا البحر) أي وسطه أو معظمه أو هوله . (ملوكا) نصب بنزع الخافض . أي مثل ملوك . (على الأسرة) جمع سرير . كسرُ .

فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَدَعَا لَهُمَا. ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ. ثُمَّ اسْتَيْقَظَ
يَضْحَكُ. قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَى
غَزَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ. أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ» كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلَى.
قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ» قَالَ، فَرَكِبَتْ
الْبَحْرَ فِي زَمَانٍ مُعَاوِيَةَ. فَضُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ. فَهَلَكَتْ.

أخرجه البخاري في: ٥٦ - كتاب الجهاد، ٣ - باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء.

ومسلم في: ٣٣ - كتاب الإمارة، ٤٩ - باب فضل الفزوة في البحر، حديث ١٦٠.



٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَخْبَيْتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ عَنْ سَرِيَّةٍ تَخْرُجُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ. وَلَا يَجِدُونَ مَا يَتَحَمَّلُونَ عَلَيْهِ، فَيَخْرُجُونَ.
وَيَشَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي. فَوَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أُحْيَا فَأُقْتَلَ، ثُمَّ
أُحْيَا فَأُقْتَلَ».

أخرجه البخاري في: ٥٦ - كتاب الجهاد، ١١٩ - باب الجمائل والحلائل.

ومسلم في: ٣٣ - كتاب الإمارة، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، حديث ١٠٣ و ١٠٦.



٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٤٠ - (لولا أن أشق على أمتي) بعدم طيب نفوسهم بالتخلف عني، ولا قدرة لهم على آلة السفر، ولا

إلى ما أحملهم عليه. (سرية) قطعة من الجيش تبعث إلى العدو. (فوددت) تمنيت.

٤١ - (أحد) جبل بالمدينة على أقل من فرسخ منها. لأن، بين أولها وبين بابها المعروف بباب البقيع،

ميلين وأربع أسباع ميل، تريد يسيراً.

« مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ سَعْدِ بْنِ الرَّيِّعِ الْأَنْصَارِيِّ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ: « أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَطُوفُ بَيْنَ الْقَتْلَى . فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّيِّعِ : مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : بَعَثَنِي إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تِيَهُ بِخَبَرِكَ . قَالَ : فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ فَأَقْرَأَهُ مِنِّي السَّلَامَ . وَأَخْبَرَهُ أَنِّي قَدْ طُعِنْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ طَعْنَةً . وَأَنِّي قَدْ أَنْفَذْتُ مَقَاتِلِي . وَأَخْبَرِ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ، إِنْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ حَيٌّ . »

قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا أحفظه ولا أعرفه إلا عند أهل السير . فهو عندهم مشهور معروف .

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَغِبَ فِي الْجِهَادِ ، وَذَكَرَ الْجَنَّةَ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْكُلُ تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ . فَقَالَ : إِنِّي لَحَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ جَلَسْتُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْهُنَّ . فَرَمَى مَا فِي يَدِهِ . كَحَمَلٍ بِسَيْفِهِ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

مرسل . وصله الشيخان عن جابر بن عبد الله .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازی ، ١٧ - باب غزوة أحد

ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٤١ - باب ثبوت الجنة للشهيد ، حديث ١٤٣ .

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : الْغَزْوُ غَزْوَانٌ : فَعَزَّوْهُ تَنْفَقُ فِيهِ السَّكْرِيَّةُ ، وَيُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ ، وَيُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ ، وَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ .

(يطوف) يمشى . (إني قد أنفذت مقاتلي) المقاتل جمع مقتتل . يعني أن الرماح والسهام دخلت في المواضع التي إذا أصابتها الجراحة قتلت .

٤٢ - (حتى أفرغ منهن) أي من أكل التمرات .

٤٣ - (تنفق فيه السكريمة) أي كرائم المال وخياره . (ويياسر فيه الشريك) أي يؤخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفماً بالمؤنة ، وكفاية للمؤنة . وقال الباجي : يريد موافقته في رأيه مما يكون طاعة ، ومتابعته عليه ، وقلة مشاحته فيما يشاركه فيه ، من نفقة أو عمل . (ويطاع فيه ذو الأمر) بأن يفعل ما أمر به ، إذا لم يكن معصية . إذ لا طاعة فيها . إنما الطاعة في المعروف .

فَذَلِكَ الْغَزْوُ خَيْرٌ كُلُّهُ . وَغَزَوُ لَا تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرْبَةُ ، وَلَا يُكَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ ، وَلَا يُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ ، وَلَا يُجْتَنَّبُ فِيهِ الْفَسَادُ ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا .
هذا الحديث موقوف . وقد زوى عن معاذ مرفوعا .

قأخرجه أبو داود في : ١٥ - كتاب الجهاد ، ٢٤ - باب في من يغزو ويلتمس الدنيا .
والنسائي في : ٢٥ - كتاب الجهاد ، ٤٦ - باب فضل الصدقة في سبيل الله عز وجل .



(١٩) باب ما جاء في الخيل والسابقة بينها ، والنفقة في الغزو

٤٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا خَيْرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ٤٣ - باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .
ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٦ - باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، حديث ٩٦ .



٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أَضْمَرْتَ مِنَ الْخَفِيَاءِ . وَكَانَ أَمْدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ . وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ

(كفافا) من كفاف الشيء وهو خياره . أو من الرزق . أى لا يرجع بخير أو بثواب يغنيه . أو لا يعود رأساً برأس ، بحيث لا أجر ولا وزر ، بل عليه الوزر العظيم .

٤٤ - (نواصيها) جمع ناصية . الشعر المسترسل على الجهة . ويحتمل أنه كنى بالنواصي عن جميع الفرس .
كما يقال : فلان مبارك الناصية .

٤٥ - (سابق) أجرى بنفسه ، أو أمر ، أو أباح . (أضمرت) بأن علفت حتى سمعت وقويت . ثم قُلِّلَ علفها بقدر القوت ، وأدخلت بيتاً وغشيت بالجلال حتى حيت وعرفت . فإذا جف عرقها ، خف لحمها وقويت على الجرى . (الخفياء) مكان خارج المدينة . (أمدھا) أى غايتها . (ثنية الوداع) سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون إليها . قال سفيان : بين الخفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة .

تَضَمَّرَ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ . وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ مِمَّنْ سَابَقَ بِهَا .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤١ - باب هل يقال مسجد بني فلان ؟

ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٥ - باب المسابقة بين الحيل وتضميرها ، حديث ٩٥ .

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَيْسَ بِرِهَانِ الْخَيْلِ بَأْسٌ ، إِذَا دَخَلَ فِيهَا مُحَلَّلٌ . فَإِنْ سَبَقَ أَخَذَ السَّبْقَ . وَإِنْ سُبِقَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُئِيَ وَهُوَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ فَرَسِهِ بِرِدَائِهِ . فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي عُوتِبْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْخَيْلِ » .

مرسل .

وصله ابن عبد البر من طريق عبيد الله بن عمرو الفهري ، عن مالك ، عن يحيى ، عن أنس .

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ ، أَتَاهَا لَيْلًا . وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بَلِيلٍ لَمْ يُغْرِ حَتَّى يُصْبِحَ . فَخَرَجَتْ يَهُودُ بَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ ، وَاللَّهِ . مُحَمَّدٌ ، وَالْخَمْدِسُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(بنو زريق) قبيلة من الأنصار . وإضافة مسجد إليهم إضافة تمييز لأملاك .

٤٦ - (السابق) أي الرهن الذي يوضع لذلك .

٤٨ - (بساحيهم) جمع مسحاة . كالحجارف ، إلا أنها من حديد . (ومكانلهم) جمع مكنل . القفّة

الكبيرة ، يحول فيها التراب وغيره . (الخميس) الجيش . سمى خميساً لأنه خمسة أقسام : ميمنة ، وميسرة ، ومقدمة ، وقلب وجناحان .

« اللَّهُ أَكْبَرُ . خَرِبَتْ خَيْرٌ . إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ » .

أخرجه البخارى فى : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٠٢ - باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة .

ومسلم فى : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ٤٣ - باب غزوة خيبر ، حديث ١٢٠ و ١٢١ .

٤٩ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُعْمَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَتَقَى زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا عَلَى مَنْ يُدْعَى مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ « نَعَمْ . وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

أخرجه البخارى فى : ٣٠ ... كتاب الصوم ، ٤ - باب الريان للصائمين .

ومسلم فى : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٢٧ - باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، حديث ٨٥ و ٨٦ .

(خربت خير) أى صارت خراباً . (بساحة قوم) بفتحهم ، وقرئتهم ، وحصونهم . وأصل الساحة القضاء بين المنازل . (فساء صباح المنذرين) أى بشئ الصباح صباح من أئذو بالعذاب .

٤٩ - (من أتق زوجين) أى شئتين من نوع واحد من أنواع المال . (فى سبيل الله) فى طلب ثواب الله .

(من باب الريان) مشتق من الرى . يخص بذلك لما فى الصوم من الصبر على ألم العطش والنظم فى الهواجر .

(ما على من يدعى من هذه الأبواب من ضرورة) ما ، نافية . و ، من ، زائدة . أى ليس بضرورة على من

دعى منها .

باب (٢٠) إمرار من أسلم من أهل الذمة أرضه

سُئِلَ مَالِكٌ: عَنْ إِمَامٍ قَبِلَ الْجِزْيَةَ مِنْ قَوْمٍ فَكَانُوا يُعْطُونَهَا . أَرَأَيْتَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ .
 أَتَكُونُ لَهُ أَرْضُهُ ، أَوْ تَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَيَكُونُ لَهُمْ مَالُهُ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ يَخْتَلِفُ . أَمَّا
 أَهْلُ الصُّلْحِ ، فَإِنَّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَهُوَ أَحَقُّ بِأَرْضِهِ وَمَالِهِ . وَأَمَّا أَهْلُ الْعَنْوَةِ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْوَةً ،
 فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَإِنَّ أَرْضَهُ وَمَالَهُ لِلْمُسْلِمِينَ . لِأَنَّ أَهْلَ الْعَنْوَةِ قَدْ غَلِبُوا عَلَى بِلَادِهِمْ . وَصَارَتْ
 فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ . وَأَمَّا أَهْلُ الصُّلْحِ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ مَنَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَنفُسَهُمْ . حَتَّى صَالَحُوا عَلَيْهِمْ .
 فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا صَالَحُوا عَلَيْهِ .

* *

(٢١) باب الدفنه في قبر واحد منه ضرورة ، وإفاد أبي بكر رضي الله عنه

عمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَفْصَعَةَ : أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 الْجُمُوحِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو ، الْأَنْصَارِيِّينِ ، ثُمَّ السَّلَمِيِّينِ ، كَانَا قَدْ حَفَرَ السَّيْلُ قَبْرَهُمَا . وَكَانَ قَبْرُهُمَا
 مِمَّا يَلِي السَّيْلَ . وَكَانَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . وَهُمَا مِمَّنِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ . فَحُفِرَ عَنْهُمَا لِيُغَيَّرَا مِنْ
 مَكَانِهِمَا . فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا ، كَأَنَّهُمَا مَاتَا بِالْأَنْسِ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ جُرِحَ ، فَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى جُرْحِهِ ،
 فَدَفِنَ وَهُوَ كَذَلِكَ . فَأَمِيطَتْ يَدُهُ عَنْ جُرْحِهِ ، ثُمَّ أُرْسِلَتْ ، فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ . وَكَانَ
 بَيْنَ أَحَدٍ وَبَيْنَ يَوْمٍ حُفِرَ عَنْهُمَا ، سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

* *

٤٩ - (أُمِيطَ) أَي نُجِّيتْ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يُدْفَنَ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . مِنْ ضَرُورَةٍ . وَيُجْعَلُ
الْأَكْبَرُ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ .

*
* *

٥٠ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَيُّ أَوْ عِدَّةٌ ، فَلْيَأْتِنِي .
كَفَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، كَفَفَنَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ .

قال أبو عمر : منقطع باتفاق رواية الموطأ . ومتصل من وجوه صحاح ، عن جابر .

أخرجه البخاري في : ٣٩ - كتاب الكفالة ، ٣ - باب من تكفل عن ميت ديناً .

ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ١٤ - باب ما سئل رسول الله ﷺ قط ، فقال : لا .

حديث ٦٠ و ٦١

*
* *

٥٠ - (وَأَيُّ) أى وعد وضمان . (عِدَّة) وعد . (حَفَنَات) جمع حفنة ، وهى ما يملأ الكفين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ - كتاب النذور والأيمان

(١) باب ما يجب من النذور في الشيء

١ - **حدثني** يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس؛ أن سعد بن عبادَةَ استفتى رسول الله ﷺ. فقال: إن أمي ماتت وعليها نذرٌ، ولم تقضه. فقال رسول الله ﷺ: «اقضه عنها».

أخرجه البخاري في: ٥٥ - كتاب الوصايا، ١٩ - باب ما يستحب، لمن يوفى فجأة، أن يتصدقوا عنه.
ومسلم في: ٢٦ - كتاب النذر، ١ - باب الأمر بقضاء النذر، حديث ١

٢ - **وحدثني** عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عتيبة؛ أنها حدثته عن جدته: أنها كانت جعلت على نفسها مشياً إلى مسجد قباء. فماتت ولم تقضه. فأفتى عبد الله بن عباس ابتهاً: أن تمشي عنها.

قال يحيى: وسمعتُ مالكاً يقول: لا يمشي أحدٌ عن أحدٍ.

﴿كتاب النذور والأيمان﴾

(النذر) مصدر نذر ينذر. وهو لغة، الوعد بخير أو شر. وفي الشرع التزام قرينة غير لازمة بأصل الشرع.
(الأيمان) جمع يمين، وهي خلاف اليسار. أطلقت على الحلف لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل يمين صاحبه.
٢ - (قباء) على ثلاثة أوجه من المدينة.

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِرَجُلٍ ، وَأَنَا حَدِيثُ السَّنِّ : مَا عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ عَلَى مَشْيٍ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَقُلْ عَلَى نَذْرٍ مَشْيٍ . فَقَالَ لِي رَجُلٌ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ هَذَا الْجُرُوءَ ، لِجُرُوءٍ قَتَلْتُ فِي يَدِهِ ، وَتَقُولُ : عَلَى مَشْيٍ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقُلْتُ لَهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ . ثُمَّ مَكَثْتُ حَتَّى عَقَلْتُ . فَقِيلَ لِي : إِنَّ عَلَيْكَ مَشْيًا . فَجِئْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لِي : عَلَيْكَ مَشْيٌ . فَمَشَيْتُ . قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* *

(٢) باب فبمن نذر مسأ إلى بيت الله فعجز

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذِينَةَ اللَّيْثِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَدَّةٍ لِي عَلَيْهَا مَشْيٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَمَاضِ الطَّرِيقِ عَجَزْتُ . فَأَرْسَلْتُ مَوْلَى لَهَا يَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَسَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : مَرَّهَا فَلْتَرْكَبْ ، ثُمَّ لَتَمْشِ مِنْ حَيْثُ عَجَزْتُ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَنَرَى عَلَيْهَا ، مَعَ ذَلِكَ ، الْهَدْيَ . وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كَانَا يَقُولَانِ مِثْلَ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

* *

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلَى مَشْيٍ. فَأَصَابَتْنِي خَاصِرَةٌ، فَرَكِبْتُ، حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ. فَسَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبِيعٍ وَغَيْرَهُ. فَقَالُوا: عَلَيْكَ هَذِي. فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، سَأَلْتُ أَعْلَمَاءَهَا فَأَمَرُونِي أَنْ أَمْشِيَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ حَيْثُ عَجَزْتُ. فَمَشَيْتُ. قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: فَلَا أَمْرَ عِنْدَنَا فِيمَنْ يَقُولُ عَلَى مَشْيٍ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ رَكِبَ. ثُمَّ عَادَ فَمَشَى مِنْ حَيْثُ عَجَزَ. فَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَلْيَمْشِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ. ثُمَّ لَبِزَ كَبْ. وَعَلَيْهِ هَدْيٌ بَدَنَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ، إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ أَنَا أَنْحِمُكَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ. فَقَالَ مَالِكٌ: إِنْ نَوَى أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى رِقَبَتِهِ، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْمَشَقَّةَ، وَلَعَبَ نَفْسِهِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ. وَلْيَمْشِ عَلَى رِجْلَيْهِ. وَلْيَهْدِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوَى شَيْئًا، فَلْيَخْجِجْ وَلْيَبْزِ كَبْ، وَلْيَخْجِجْ بِذَلِكَ الرَّجُلِ مَعَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَنْحِمُكَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ. فَإِنْ أَبَى أَنْ يَخْجِجَ مَعَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ. قَالَ يَحْيَى: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَخَافُ بِنُذُورٍ مُسَمَّاةٍ مَشْيًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ بِكَذَاوَكَذَا، نَذْرًا لِمَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ. وَلَوْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ عَامٍ لَعَرِفَ أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ عُمرُهُ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ. فَقِيلَ لَهُ: هَلْ يُجْزِيهِ مِنْ ذَلِكَ نَذْرٌ وَاحِدٌ أَوْ نَذُورٌ مُسَمَّاءٌ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: مَا أَعْلَمُهُ يُجْزِيهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْوَفَاءُ بِمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ. فَلْيَمْشِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ. وَلْيَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْخَيْرِ.

(٣) باب العمل في المشي إلى الكعبة

حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فِي الرَّجُلِ يَخْلِفُ بِالْمَشْيِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . أَوِ الْمَرْأَةِ . فَيَخْنَثُ ، أَوْ تَخْنَثُ . أَنَّهُ إِنْ مَشَى الْخَالِفُ مِنْهُمَا فِي عُمْرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَمْشِي حَتَّى يَسْمَعَ بَيْنَ الصَّمَا وَالْمَرْوَةِ . فَإِذَا سَمِعَ فَقَدْ فَرَّغَ . وَأَنَّهُ إِنْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مَشْيًا فِي الْحَجِّ ، فَإِنَّهُ يَمْشِي حَتَّى يَأْتِيَ مَكَّةَ . ثُمَّ يَمْشِي حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْمَنَاسِكِ كُلِّهَا . وَلَا يَزَالُ مَاشِيًا حَتَّى يُفِيضَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَكُونُ مَشْيٌ إِلَّا فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ .

(٤) باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، وَثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَحَدُهُمَا يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى صَاحِبِهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا قَائِمًا فِي الشَّمْسِ . فَقَالَ « مَا بَالُ هَذَا ؟ » فَقَالُوا : نَذَرْنَا أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ ، وَلَا يَسْتَظِلَّ مِنَ الشَّمْسِ ، وَلَا يَجْلِسَ ، وَيَصُومَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ ، وَلْيَسْتَظِلَّ ، وَلْيَجْلِسْ ، وَلْيَتِمَّ صِيَامُهُ » .

هذا حديث مرسل . وقد جاء موصولا عن ابن عباس .

أخرجه البخاري في : ٨٣ - كتاب الإيمان والنذور ، ٣١ - باب النذر فيما لا يملك ، وفي معصية .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ بِكَفَّارَةٍ . وَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتِمَّ مَا كَانَ لِلَّهِ طَاعَةً ، وَيَتْرُكَ مَا كَانَ لِلَّهِ مَعْصِيَةً .

*
* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : أَتَتْ امْرَأَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَتْ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ ابْنِي . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَنْحَرِي ابْنَكَ ، وَكُفِّرِي عَنْ يَمِينِكَ . فَقَالَ شَيْخٌ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَكَيْفَ يَكُونُ فِي هَذَا كَفَّارَةٌ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ - وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ - ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ مِنَ الْكَفَّارَةِ مَا قَدْ رَأَيْتَ .

*
* *

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الصَّدِيقِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعه . وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨٣ - كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ ، ٢٨ - بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ .

*
* *

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ ، أَنْ يَنْذِرَ الرَّجُلُ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى الشَّامِ ، أَوْ إِلَى مِصْرَ ، أَوْ إِلَى الرَّبَذَةِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . بَلَّا لَيْسَ لِلَّهِ بِطَاعَةٍ . إِنْ كَلَّمْتُ فَلَا نَا ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، شَيْءٌ . إِنْ هُوَ كَلَّمَهُ ، أَوْ حَنَّتْ بِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ . لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ طَاعَةٌ . وَإِنَّمَا يُؤْفَى لِلَّهِ بِمَا لَهُ فِيهِ طَاعَةٌ .

*
* *

(٥) باب اللغو في اليمين

٩ - **حدثني يحيى** عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين ؛ أنها كانت تقول : لغو اليمين قول الإنسان : (لا . والله .) و (بلى . والله .) . قال مالك : أحسن ما سمعت في هذا . أن اللغو حلف الإنسان على الشيء . يستدين أنه كذلك . ثم يوجد على غير ذلك . فهو اللغو . قال مالك : وعقد اليمين ، أن يحلف الرجل أن لا يبيع ثوبه بعشرة دنانير ، ثم يبيعه بذلك . أو يحلف ليضرب غلامه ، ثم لا يضربه . ونحو هذا . فهذا الذي يكفر صاحبه عن يمينه . وليس في اللغو كفارة . قال مالك : فأما الذي يحلف على الشيء ، وهو يعلم أنه آثم . ويحلف على الكذب ، وهو يعلم ، ليضرب به أحدا . أو ليعتذر به إلى مُعتذر إليه . أو ليقطع به مالا . فهذا أعظم من أن تكون فيه كفارة .



(٦) باب ما لا يجب فيه الكفارة من اليمين

١٠ - **حدثني يحيى** عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ؛ أنه كان يقول : من قال : والله . ثم قال : إن شاء الله . ثم لم يفعل الذي حلف عليه ، لم يحنث . قال مالك : أحسن ما سمعت في الثنيا أنها لصاحبها . ما لم يقطع كلامه . وما كان من ذلك

١٠ - (الثنيا) من نثيت الشيء ، إذا عطفه . والمراد الاستثناء المذكور ، أي الإخراج : (إن شاء الله) لأن المستثنى ، عطف بعد ما ذكره . لأنه ، عرفا ، إخراج بعض ما تناوله اللفظ .

نَسَقًا، يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، قَبْلَ أَنْ يَسْكُتَ. فَإِذَا سَكَتَ وَقَطَعَ كَلَامَهُ، فَلَا تُنْيَا لَهُ.
 قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ: كَفَرَ بِاللَّهِ، أَوْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، ثُمَّ يَحْنُثُ: إِنَّهُ
 لَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ. وَلَيْسَ بِكَافِرٍ، وَلَا مُشْرِكٍ. حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ مُضْمِرًا عَلَى الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ.
 وَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ. وَلَا يَعُدُّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. وَبِئْسَ مَا صَنَعَ.

* *

(٧) باب ما يجب فيه الكفارة من الأيمان

١١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ حَلَفَ يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ،
 وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ٢٧ - كِتَابِ الْإِيمَانِ، ٣ - بَابِ نَدْبٍ مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، حَدِيثُ ١٢

* *

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: مَنْ قَالَ: عَلَى نَذْرٍ، وَلَمْ يُسَمِّ شَيْئًا. إِنَّ عَلَيْهِ كَفَّارَةً
 يَمِينٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا التَّوَكُّيدُ فَهُوَ حَلْفُ الْإِنْسَانِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِرَارًا، يُرَدَّدُ فِيهِ الْإِيمَانُ
 يَمِينًا بَعْدَ يَمِينٍ. كَقَوْلِهِ: وَاللَّهِ لَا أَنْقِضُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، يَحْلِفُ بِذَلِكَ مِرَارًا. ثَلَاثًا أَوْ أَكْثَرَ
 مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: فَكَفَّارَةُ ذَلِكَ كَفَّارَةُ وَاحِدَةٍ. مِثْلُ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ. فَإِنْ حَلَفَ رَجُلٌ مَثَلًا فَقَالَ:
 وَاللَّهِ لَا آكُلُ هَذَا الطَّعَامَ. وَلَا أَلْبَسُ هَذَا الثَّوْبَ. وَلَا أَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَ. فَكَانَ هَذَا فِي

يَمِينٍ وَاحِدَةٍ . فَإِنَّمَا عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ الطَّلَاقُ ،
إِنْ كَسَوْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ ، وَأَذْنْتُ لَكَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَكُونُ ذَلِكَ نَسَقًا مُتَّابِعًا ، فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ .
فَإِنْ حِنْثَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ ، بَعْدَ ذَلِكَ ،
حِنْثٌ . إِنَّمَا الْحِنْثُ فِي ذَلِكَ حِنْثٌ وَاحِدٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي نَذْرِ الْمَرْأَةِ ، إِنَّهُ جَائِزٌ بغيرِ إِذْنِ زَوْجِهَا ، يَحِبُّ عَلَيْهَا ذَلِكَ ، وَيَنْبُتُ
إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي جَسَدِهَا . وَكَانَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ زَوْجَهَا . وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَضُرُّ زَوْجَهَا ، فَلَهُ
مَنْعُهَا مِنْهُ . وَكَانَ ذَلِكَ عَلَيْهَا حَتَّى تَقْضِيَهُ .

* *

(٨) باب العمل في كفارة اليمين

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ حَلَفَ
بِئِمِينٍ فَوَكَدَهَا ، ثُمَّ حِنْثَ . فَعَلَيْهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ . أَوْ كِسْوَةُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ . وَمَنْ حَلَفَ بِئِمِينٍ
فَلَمْ يُؤْكَدَهَا ، ثُمَّ حِنْثَ . فَعَلَيْهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ . لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ .
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ، فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

* *

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُكْفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ
بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ . وَكَانَ يَعْتِقُ الْعِرَارَ إِذَا وَكَدَ الْيَمِينَ .
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَذْرَكْتُ النَّاسَ

١٢ - (فوكدها) قال أبووب ، قلت لنافع : ما التوكيد ؟ قال . تردد الأيمان في الشيء الواحد .

وَهُمْ إِذَا أَعْطُوا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، أَعْطُوا مَدًّا مِنْ حِنْطَةٍ بِأَمْدٍ الْأَصْغَرِ. وَرَأَوْا ذَلِكَ مُحْزِنًا لَهُمْ.
قَالَ مَالِكٌ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الَّذِي يُكْفَرُ عَنْ يَمِينِهِ بِالْكَسْوَةِ. أَنَّهُ، إِنْ كَسَا الرَّجُلُ جُلًّا،
كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا. وَإِنْ كَسَا النِّسَاءَ كَسَاهُنَّ ثَوْبَيْنِ ثَوْبَيْنِ. دِرْعًا وَخِثَارًا. وَذَلِكَ أَذْنَى مَا يُحْزِنِي
كُلًّا فِي صَلَاتِهِ.

* *

(٩) باب جامع الأيمان

١٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَدْرَكَ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ، وَهُوَ يُحْلِفُ بِأَيْمِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
اللَّهَ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِيًّا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

أخرجه البخاري في: ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور، ٤ - باب لا تحلفوا بأبائكم.
ومسلم في: ٢٧ - كتاب الأيمان، ١ - باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، حديث ٣.

* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا. وَمُقَلَّبِ
الْقُلُوبِ».

قال الرقائي: معلوم أن بلاغه صحيح. ولعل هذا بلغه من شيخه موسى بن عقبة.
أخرجه البخاري في: ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور، ٣ - باب كيف كانت يمين النبي ﷺ.

* *

١٥ - (ومقلب القلوب) بتقليب أغراضها وأحوالها. لا بتقليب ذات القلوب. قال الراغب: تقليب الله
القلوب والأبصار صرفها عن رأي إلى رأي. والتقليب الصرف.

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمرَ بْنِ خَلْدَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، حِينَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَهْجُرُ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ ، وَأَجَاوِرُكَ . وَأَنْخَلِعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُجْزِيكَ مِنْ ذَلِكَ الثُّلُثُ » .

* *

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيِّ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : مَالِي فِي رِتَاجِ الْكُفَّةِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يُكْفَرُهُ مَا يُكْفَرُ الْيَمِينِ .

قَالَ مَالِكٌ فِي الَّذِي يَقُولُ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَحْنُثُ . قَالَ : يَجْعَلُ ثُلُثَ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَذَلِكَ لِلَّذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي أَمْرِ أَبِي لُبَابَةَ .

* *

١٦ - (أهجر) بتقدير هجرة الاستفهام .

١٧ - (رتاج الكعبة) أي بابها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - كتاب الضحايا

(١) باب ما ينهى عنه من الضحايا

١ - **حدثني** يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : مَاذَا يُتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ « أَرْبَعًا » وَكَانَ الْبَرَاءُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : يَدِي أَقْصَرُ مِنْ بَدَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « الْمَرْجَاءُ الْبَيْتُ ظَلَمُهَا . وَالْمَوْرَاءُ الْبَيْتُ عَوْرَتُهَا . وَالْمَرِيضَةُ الْبَيْتُ مَرَضُهَا . وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُتَّقَى » .

٢ - **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا وَالْبُذْنِ ، الَّتِي لَمْ تَسِنَّ ، وَالَّتِي تَقْصُ مِنْ خَلْقِهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى .

(كتاب الضحايا)

(الضحايا) جمع ضحية ، كمطايا وعطية . والأضاحى جمع أضحية . والأضحى جمع أضحية . مثل أرطى وأرطاة ، اسم لما يذبح من النعم ، تقربا إلى الله تعالى في يوم العيد وتاليه . قال عياض : سميت بذلك لأنها تفعل في الضحى ، وهو ارتفاع النهار ، فسميت بزمن فعلها . وقال غيره : ضحى ، ذبح الأضحية وقت الضحى . هذا أصله ، ثم كثر حتى قيل ضحى في أى وقت كان في أيام التشريق .

١ - (ظلمها) أى عرجها ، وهى التى لا تلحق النعم فى مشيها . (عورها) ذهاب بصريحدى عينيها . (والعجفاء) مؤنث أعجف ، الضميمة . (لا تتقى) أى لا تقى لها . والنقى الشحم .

٢ - (التي لم تسن) أسن الإنسان وغيره إسنانا ، إذا كبر . فهو مسنٌ ، والأنثى مسنة .

(٢) باب ما ينسحب منه الضحايا

٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ضَحَّى مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ . قَالَ نَافِعٌ : فَأَمَرَنِي أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُ كَبْشًا خَيْلًا أَقْرَنَ . ثُمَّ أَذْبَحَهُ يَوْمَ الْأَضْحَى ، فِي مُصَلَّى النَّاسِ . قَالَ نَافِعٌ : فَفَعَلْتُ . ثُمَّ حُمِلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَخَلَقَ رَأْسَهُ حِينَ ذُبِحَ الْكَبْشُ . وَكَانَ مَرِيضًا لَمْ يَشْهَدْ الْعِيدَ مَعَ النَّاسِ . قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَيْسَ حِلَاقُ الرَّأْسِ بِوَاجِبٍ عَلَى مَنْ ضَحَّى . وَقَدْ فَعَلَهُ ابْنُ عُمَرَ .

(٣) باب النهى عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ إِسَارٍ ؛ أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ نِيَّارٍ ذَبَحَ ضَحِيَّتَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَضْحَى . فَرَعِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَعُودَ بِضَحِيَّةٍ أُخْرَى . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : لَا أَجِدُ إِلَّا جَذَعًا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « وَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا جَذَعًا فَادْبَحْ » .

أخرجه البخاري في ١٣ - كتاب العيدين ، ٥ - باب الأكل يوم النحر .

ومسلم في ٣٥ - كتاب الأضاحي ، ١ - باب وقتها ، حديث ٤ - ٩ .

٣ - (خيلا) أى بالغاً . (أقرن) ذو قرنين . (حلاق) مصدر حلق شعره حلقاً ، من باب ضرب .

٤ - (جذعا) ما استكمل سنة ، ولم يدخل في الثانية .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ أَنَّ عُومَيْرَ بْنَ أَشْقَرَ ذَبَحَ صَحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ يَوْمَ الْأَضْحَى . وَأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعُودَ بِصَحِيَّتِهِ أُخْرَى .

أخرجه ابن ماجه في : ٢٦ - كتاب الأضاحي ، ١٢ - باب النهي عن ذبح الأضحية قبل الصلاة .

*
* *

(٤) باب ادِّخَارِ لَحْمِ الْأَضْحَى

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزَّيْنِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . ثُمَّ قَالَ ، بَعْدُ « كُلُوا ، وَتَصَدَّقُوا ، وَتَزَوَّدُوا ، وَادَّخِرُوا » .

أخرجه مسلم في : ٣٥ - كتاب الأضاحي ، ٥ - باب ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، حديث ٢٩ .

*
* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَتْ : صَدَقَ . سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : دَفَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادَّخِرُوا لثَلَاثَ . وَتَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ » قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

٧ - (دف) أى أتى ، والدافعة الجماعة القادمة . (حضرة الأضحى) أى وقت الأضحية .

لَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِضَحَايَاكُمْ ، وَيَحْمِلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْهَا الْأَسْقِيَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « وَمَا ذَلِكَ ؟ » أَوْ كَمَا قَالَ . قَالُوا : نَهَيْتَ عَنْ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتْ عَلَيْكُمْ . فَكُلُوا ، وَتَصَدَّقُوا ، وَادَّخِرُوا » .

يَعْنِي بِالدَّافَةِ ، قَوْمًا مَسَاكِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ .

أخرجه مسلم في : ٣٥ - كتاب الأضاحي ، ٥ - باب ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، حديث ٢٨ .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدِمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا . فَقَالَ : انظُرُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى . فَقَالُوا : هُوَ مِنْهَا . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا ؟ فَقَالُوا : إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَعْدَكَ ، أَمْرٌ . فَفَرَّجَ أَبُو سَعِيدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ . فَأَخْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « نَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثٍ . فَكُلُوا ، وَتَصَدَّقُوا ، وَادَّخِرُوا . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ الْإِنْتِبَازِ ، فَانْتَبِذُوا . وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَزُورُوهَا . وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا » .

يَعْنِي لَا تَقُولُوا سُبْحًا .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ١٢ - باب حديثي خليفة .

وفي : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ، ١٣ - باب فضل قل هو الله أحد .

(ويحملون) أى يذيقون . (الودك) الشحم . (الأسقية) جمع سقاء . (الدافة) أهلها ، لغة ، الجماعة تسير سيرا لينا .

٨ - (الانتباز) فى أوانى كلزفت والتغير . (فانتبذوا) فى أى وعاء كان .

(٥) الشرك في الضحايا، وعن كم نذبح البقرة والبدنة

٩ - **وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزَّيْبِ الْمَسْكِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ قَالَ:**
نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ. وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ.
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ، ٦٢ - بَابِ الْإِشْرَاقِ فِي الْهُدَى، حَدِيثٌ ٣٥٠

١٠ - **وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ**
الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ، قَالَ: كُنَّا نَضْحِي بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ، يَذْبَحُهَا الرَّجُلُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.
ثُمَّ تَبَاهَى النَّاسُ بَعْدُ، فَصَارَتْ مُبَاهَاةً.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الْبَدَنَةِ وَالْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ، أَنَّ الرَّجُلَ يَنْحَرُ عَنْهُ
وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْبَدَنَةَ. وَيَذْبَحُ الْبَقَرَةَ وَالشَّاةَ الْوَاحِدَةَ، هُوَ يَذْبَحُهَا وَيُشْرِكُهُمْ
فِيهَا. فَأَمَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْبَدَنَةَ أَوْ الْبَقَرَةَ أَوْ الشَّاةَ، يَشْتَرِكُونَ فِيهَا فِي النُّسْكِ وَالضَّحَايَا.
فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ حِصَّةً مِنْ مَنَاهَا. وَيَكُونُ لَهُ حِصَّةٌ مِنْ لَحْمِهَا. فَإِنَّ ذَلِكَ يُكْرَهُ. وَإِنَّمَا
سَمِعْنَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَكُ فِي النُّسْكِ. وَإِنَّمَا يَكُونُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْوَاحِدِ.

١١ - **وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّهُ قَالَ:** مَا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ وَعَنْ

٩ - (الحديبية) واد بينه وبين مكة عشرة أميال، أو خمسة عشر ميلاً على طريق جدة، ولذا قيل إنها
على مرحلة من مكة، أو أقل من مرحلة.

١٠ - (مباهاة) مغالبة ومفاخرة. (النفر) الجماعة من الرجال، من ثلاثة إلى عشرة، وقيل إلى تسعة.
ولا يقال نفر، فيما زاد على عشرة. (النسك) الهدايا.

أَهْلُ يَنْتَه إِلَّا بَدَنَةً وَاحِدَةً ، أَوْ بَقَرَةً وَاحِدَةً .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ .

* *

(٦) باب الضحجة عما في بطن المرأة ، وذكر أبيهم الأضحي

١٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : الْأَضْحَى يَوْمَانِ .

بَعْدَ يَوْمِ الْأَضْحَى .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مِثْلُ ذَلِكَ .

* *

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يُضْحِي عَمَّا فِي بَطْنِ

الْمَرْأَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : الضَّحِيَّةُ سُمِّيَتْ بِوَاجِبَةٍ . وَلَا أَحِبُّ لِأَحَدٍ مِمَّنْ قَوِيَ عَلَى نَمْنَمِهَا ، أَنْ

يَتْرُكَهَا .

* *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٤ - كتاب الذبائح

(١) باب ما جاء في التسمية على الذبيحة

١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَأْتُونَنَا بِالْجَمَانِ . وَلَا نَدْرِي هَلْ سَمَّوْا اللَّهَ عَلَيْهَا أَمْ لَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَمُّوا اللَّهَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ كُلُّوهَا » .

لم يختلف على مالك في إرساله .

ووصله البخاري عن عائشة في : ٩٧ - كتاب التوحيد ، ١٣ - باب السؤال بأسماء الله تعالى ، والاستعاذة بها .
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عِيَّاشٍ بْنُ أَبِي رِيَّاسَةَ الْمَخْزُومِيَّ أَمَرَ غُلَامًا لَهُ أَنْ يَذْبَحَ ذَبِيحَةً . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهَا قَالَ لَهُ : سَمِّ اللَّهَ . فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : قَدْ سَمَّيْتُ . فَقَالَ لَهُ : سَمِّ اللَّهَ . وَيَحْتَكَ . قَالَ لَهُ : قَدْ سَمَّيْتُ اللَّهَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ : وَاللَّهِ . لَا أَطْعَمُهَا أَبَدًا .

﴿ كتاب الذبائح ﴾

(الذبائح) جمع ذبيحة . بمعنى مذبوحة .

١ - (بلحان) جمع لحم .

(٢) باب ما يجوز من الذلّة في مال الضرورة

٣ - **حدثني** يحيى عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار؛ أن رجلاً من الأنصار، من بني حارثة، كان يرعى لقحة له بأحد. فأصابها الموت. فذكاها بشظاظ. فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك. فقال «ليس بها بأس». فكلوها.

قال أبو عمر: مرسل عند جميع الرواة

* *

٤ - **وحدثني** عن مالك، عن نافع، عن رجل من الأنصار، عن معاذ بن سعد، أو سعد ابن معاذ؛ أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنماً لها بسلج. فأصيبت شاة منها. فأذركتها، فذككتها بحجر. فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك. فقال «لا بأس بها». فكلوها.

أخرجه البخاري في ٧٣ - كتاب الذبائح والصيد، ١٩ - باب ذبيحة المرأة والأمة.

* *

٥ - **وحدثني** عن مالك، عن ثور بن زيد الدبلي، عن عبد الله بن عباس؛ أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب؟ فقال: لا بأس بها. وتبلا هذه الآية - ومن يتولهم منكم فإنه منهم -.

* *

٦ - **وحدثني** عن مالك؛ أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول: ما قرى الأوداج فكلوه.

* *

- ٣ - (لقحة) ناقة ذات لبن. (ذكاها) التذكية: الذبح. (بشظاظ) الشظاظ: عود محدّد الطرف.
- ٤ - (سلج) جبل بالمدينة.
- ٥ - (قرى) قطع. (الأوداج) جمع ودج. عرق في العنق. وها ودجان.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا ذُبِحَ بِهِ ، إِذَا بَضَعَ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، إِذَا اضْطُرُّرْتَ إِلَيْهِ .

* *

(٣) باب ما يكره منه الذبيحة في الزكاة

٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ : عَنْ شَاةٍ ذُبِحَتْ فَتَحَرَّكَ بَعْضُهَا . فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْكُلَهَا . ثُمَّ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، فَقَالَ : إِنْ أَلْمِئْتَ لِتَحَرُّكِ . وَنَهَاةً عَنْ ذَلِكَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ شَاةٍ تَرَدَّتْ فَتَكَسَّرَتْ . فَأَذْرَكَهَا صَاحِبُهَا فَذَبَحَهَا . فَسَأَلَ الدَّمُ مِنْهَا وَلَمْ تَحَرَّكْ . فَقَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ ذَبْحُهَا وَنَفْسُهَا يَجْرِي ، وَهِيَ تَطْرِفُ ، فَلْيَأْكُلَهَا .

* *

(٤) باب زكاة ما في بطن الذبيحة

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا نُجِرَتْ النَّاقَةُ ، فَذَكَاهُ مَا فِي بَطْنِهَا فِي ذَكَائِهَا . إِذَا كَانَ قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ، وَنَبَتَ شَعْرُهُ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، ذُبِحَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ مِنْ جَوْفِهِ .

* *

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ذَكَاهُ مَا فِي بَطْنِ الذَّبِيحَةِ ، فِي ذَكَائِ أُمِّهِ . إِذَا كَانَ قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ، وَنَبَتَ شَعْرُهُ .

* *

٦ - (إِذَا بَضَعَ) أَيْ قَطَعَ .

٧ - (تَرَدَّتْ) سَقَطَتْ مِنْ عَلْوٍ . (نَفْسُهَا) أَيْ دَمُهَا . (تَطْرِفُ) تَحْرُكُ بِصَرِّهَا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥ - كتاب الصيد

(١) باب ترك أكل ما قتل المراض والحجر

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَمَيْتُ طَائِرَيْنِ بِحَجَرٍ وَأَنَا بِالْجُرْفِ . فَأَصَبْتُهُمَا . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَاتَ ، فَطَرَحَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُذَكِّهِ بِقَدُومٍ ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُذَكِّهِ ، فَطَرَحَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَيْضًا .

* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَكْرَهُ مَا قَتَلَ الْإِنْسِيَّةُ وَالْبَنْدُوقَةُ .

* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ تُقْتَلَ الْإِنْسِيَّةُ بِمَا يُقْتَلُ بِهِ الصَّيْدُ مِنَ الرَّفْيِ وَأَشْبَاهِهِ .

* *

١ - باب أكل ما قتل المراض والحجر

(المراض) خشية ثقيلة ، أو عصا في طرفها حديد . وقد يكون بغير حديدة . وفي القاموس : المراض سهم بلا ريش دقيق الطرفين ، غليظ الوسط ، يصيب بعرضه دون حدة .

١ - (وأنا بالجurf) موضع بالمدينة . (بقدم) بزة رسول . آلة النجار . مؤنثة .

٣ - (الإنسية) إذا توحشت . كبعير شرذ ، وبقرة .

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا أَرَى بَأْسًا بِمَا أَصَابَ الْبَعْرَاضُ إِذَا خَسَقَ وَبَلَغَ الْمَقَاتِلَ أَنْ يُؤْكَلَ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ - قَالَ: فَكُلْ شَيْءًا نَالَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ، أَوْ رُمْحِهِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ سِلَاحِهِ، فَأَنْقِذْهُ، وَبَلَغَ مَقَاتِلَهُ، فَهُوَ صَيْدٌ. كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى.

* *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ، فَأَعَانَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، مِنْ مَاءٍ أَوْ كَنْبٍ، غَيْرِ مُعَلِّمٍ، لَمْ يُؤْكَلْ ذَلِكَ الصَّيْدُ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَهْمُ الرَّامِي قَدْ قَتَلَهُ، أَوْ بَلَغَ مَقَاتِلَ الصَّيْدِ. حَتَّى لَا يَشْكَّ أَحَدٌ فِي أَنَّهُ هُوَ قَتَلَهُ. وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلصَّيْدِ حَيَاةٌ بَعْدَهُ.

قَالَ وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الصَّيْدِ وَإِنْ غَابَ عَنْكَ مَصْرَعُهُ، إِذَا وَجَدْتَ بِهِ أَثْرًا مِنْ كَلْبِكَ، أَوْ كَانَ بِهِ سَهْمُكَ. مَا لَمْ يَبْتَ. فَإِذَا بَاتَ، فَإِنَّهُ يُكْرَهُ أَكْلُهُ.

* *

(٢) باب ما جاء في صبر المعلمات

٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَرَّ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ، فِي الْكَلْبِ الْمُعَلِّمِ: كُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ. إِنْ قَتَلَ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ.

* *

(خسق) أى ثبت. قال ابن فارس. خسق السهم الهدف، إذا ثبت فيه وتعلق.

٥ - (الكلب المعلم) هو الذى إذا زجر انزجر. وإذا رُسل أطاع. والتعليم شرط. لقوله تعالى - وما علمتم من الجوارح مكلّين - قال ابن حبيب: والتكليب التعليم. وقيل التسلط.

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعًا يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : وَإِنْ أَكَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْكَلْبِ الْمَعْلَمِ إِذَا قُتِلَ الصَّيْدَ . فَقَالَ سَعْدٌ : كُلُّ . وَإِنْ لَمْ تَبْقَ إِلَّا بَضْعَةٌ وَاحِدَةٌ .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ ، فِي الْبَازِي وَالْمَقَابِ وَالصَّقَرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَفْقَهُ كَمَا تَفْقَهُ الْكِلَابُ الْمَعْلَمَةُ ، فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا قَتَلَتْ ، مِمَّا صَادَتْ . إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَى إِرْسَالِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الَّذِي يَتَخَلَّصُ الصَّيْدَ مِنْ خِطَابِ الْبَازِي أَوْ مِنَ الْكَلْبِ ، ثُمَّ يَتَرَبَّصُّ بِهِ فَيَمُوتُ ، أَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا قُدِرَ عَلَى ذَبْحِهِ ، وَهُوَ فِي خِطَابِ الْبَازِي ، أَوْ فِي الْكَلْبِ ؛ فَيَتَرَكُهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَبْحِهِ ، حَتَّى يَقْتُلَهُ الْبَازِي أَوْ الْكَلْبُ . فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الَّذِي يَرْمِي الصَّيْدَ ، فَيَنَالُهُ وَهُوَ حَيٌّ ، فَيَفْرُطُ فِي ذَبْحِهِ حَتَّى يَمُوتَ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ .

٧ - (بضعه) بفتح الباء ، وتكسر ، وتضم . هي القطعة .

٨ - (البازي) بزة القاضي . فيعرب إعراب المنقوص . والجمع بزة كقضاة . وفي لغة ، باز . بزة باب . فيعرب بالحركات . ويجمع على أبواز كأبواب . ويزان كبيران . (المقاب) من الجوارح . أنثى . ويسأفه طائر من غير جنسه . (الصقر) من الجوارح . يسمى القطامي . وبه سمي الشاعر . والأنثى صقرة . قاله ابن الأنباري . (خالب) جمع خلب . وهو للطائر والسبع كالظفر للإنسان . لأن الطائر يخلب بخلبه الجلد . أي يقطعه .

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَرْسَلَ كَلْبَ الْمَجُوسِيِّ الضَّارِيَ، فَصَادَ أَوْ قَتَلَ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ مُعَمَّمًا، فَأَكَلَ ذَلِكَ الصَّيْدَ حَلَالًا. لَا بَأْسَ بِهِ. وَإِنْ لَمْ يُذَكِّهِ الْمُسْلِمُ. وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ، مِثْلُ الْمُسْلِمِ يَذْبَحُ بِشَفْرَةِ الْمَجُوسِيِّ، أَوْ يَرْمِي بِقَوْسِهِ أَوْ بِنَبْلِهِ، فَيَقْتُلُ بِهَا. فَصَيْدُهُ ذَلِكَ وَذَبِيحَتُهُ حَلَالٌ. لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ. وَإِذَا أَرْسَلَ الْمَجُوسِيُّ كَلْبَ الْمُسْلِمِ الضَّارِيَ عَلَى صَيْدٍ، فَأَخَذَهُ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْكَلُ ذَلِكَ الصَّيْدُ. إِلَّا أَنْ يُذَكَّى. وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ، مِثْلُ قَوْسِ الْمُسْلِمِ وَنَبْلِهِ، يَأْخُذُهَا الْمَجُوسِيُّ فَيَرْمِي بِهَا الصَّيْدَ فَيَقْتُلُهُ. وَبِعَنْزِلَةِ شَفْرَةِ الْمُسْلِمِ يَذْبَحُ بِهَا الْمَجُوسِيُّ، فَلَا يَحِلُّ أَكْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

* *

(٣) باب ما جاء في صيد البحر

٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَمَّا لَفِظَ الْبَحْرُ. فَنَهَاهُ عَنْ أَكْلِهِ. قَالَ نَافِعٌ: ثُمَّ اتَّقَلَبَ عَبْدُ اللَّهِ فَدَعَا بِالْمُصْحَفِ، فَقَرَأَ - أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ - قَالَ نَافِعٌ: فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ.

* *

(عندنا) أى بدار الهجرة. (الضارى) صفة لكاب. أى المعوذ بالصيد. (وإن لم يذكره) التذكية الذبح. وهو قطع الحلقوم والرئ. وقيل قطعهما مع قطع الودجين. وقيل قطع الحلقوم والرئ وأحد الودجين. وقال مالك: يجزئ قطع الأوداج، وإن لم يقطع الحلقوم. (بشفرة) الشفرة السكين العريض. جميعا شفار ككتاب. وشفرات كسجدات. (نبله) سهامه. مؤنثة لا واحد لها من لفظها.

٩ - (وطعامه) أى طعام البحر: وهو ما قذفه ميتا. أو نضب عنه الماء بلا علاج.

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ سَعْدِ الْجَارِيِّ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ؛ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنِ الْحَيْتَانِ يَتَقْتُلُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا، أَوْ تَمُوتُ صَرْدًا. فَقَالَ لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ. قَالَ سَعْدٌ: ثُمَّ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَبْنَ الْعَاصِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّهُمَا كَانَا لَا يَرِيَانِ بِمَا لَفَظَ الْبَحْرُ بَأْسًا.

* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْجَارِ، قَدِمُوا فَسَأَلُوا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، عَمَّا لَفَظَ الْبَحْرُ. فَقَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَقَالَ: أَذْهَبُوا إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَأَلُوهُمَا عَنْ ذَلِكَ. ثُمَّ انْتَوْنِي فَأَخْبِرُونِي مَاذَا يَقُولَانِ. فَأَتَوْهُمَا، فَسَأَلُوهُمَا. فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ. فَأَتَوْا مَرْوَانَ فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ مَرْوَانُ: قَدْ قُلْتُ لَكُمْ.

* *

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأْسَ بِأَكْلِ الْحَيْتَانِ يَصِيدُهَا الْمَجُوسِيُّ. لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْبَحْرِ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاوُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ».

قد تقدم مسندا في: ٢ - كتاب الطهارة، ٣ - باب الطهور للوضوء، حديث ١٢.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا أَكِلَ ذَلِكَ، مَيْتًا، فَلَا يَضُرُّهُ مَنْ صَادَهُ.

* *

(٤) باب تحريم أكل كل ذي ناب منه السباع

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ثَمْلَةَ الْخُسَنِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَكُلْ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ » .

قال ابن عبيد البر : هكذا قال يحيى في هذا الحديث ، ولم يتابعه أحد من رواة الموطأ عليه . ولا من رواة ابن شهاب . وإنما لفظهم : أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع .

فأخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد ، ٢٩ - باب أكل كل ذي ناب من السباع .
ومسلم في : ٣٤ - كتاب الصيد والذبائح ، ٣ - باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع ،
حديث ١٤ .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ الْخَضِرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَكُلْ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ » .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

أخرجه مسلم في : ٣٧ - كتاب الصيد والذبائح ، ٣ - باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع ، حديث ١٥
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٥٦٢ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

١٣ (الخشنى) منسوب إلى بني حُشَيْن ، من قضاة . (ذى ناب) قال ابن الأثير : الناب السن التى خلف الرابعة .

(٥) باب ما يكره من أكل الدواب

١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ ، أَنَّهَا لَا تُؤْكَلُ .
لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرَ لَتَرَ كِبُوهَا وَزِينَةً - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
فِي الْأَنْعَامِ - لَتَرَ كِبُوهَا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ - .
قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ أَنَّ الْبَائِسَ هُوَ الْفَقِيرُ ، وَأَنَّ الْمُعْتَرَّ هُوَ الزَّائِرُ .
قَالَ مَالِكٌ : فَذَكَرَ اللَّهُ الْخَيْلَ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرَ لِلزُّكُوبِ وَالزَّيْنَةِ . وَذَكَرَ الْأَنْعَامَ
لِللُّكُوبِ وَالْأَكْلِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَالْقَانِعُ هُوَ الْفَقِيرُ أَيْضًا .



١٥ - (الخيل) جماعة الأفراس . لا واحد له من لفظه : أو مفردة خائل . سميت بذلك لاختيالها .
(والبغال) جمع كثرة لبغل . وجمع القلة أبغال : والأنثى بغلة ، والجمع بغلات ، مثل سجدة وسجدات .
(والحمير) جمع حمار . ويجمع أيضاً على حمر وأحمرة . والأنثى أتان ، وحجارة نادر .
(وزينة) مفعول له . (الأنعام) الإبل والبقر والغنم . (ليذكروا اسم الله) التلاوة - ويذكروا
اسم الله في أيام معلومات - (فكلوها منها) وأطعموها البائس الفقير . وقال بعد ذلك - والبدن جعلناها لكم
من شعائر الله لكم فيها خير . فاذكروا اسم الله عليها صواف ، فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع
والمعتر . (وأن المعتر هو الزائر) الذي يعتريك ويتعرض لك لتعطيه ، ولا يفصح بالسؤال . (والقانع
هو الفقير أيضاً) وقيل هو السائل . قال الشماخ :

لَمَّا لُ الرءُ يُصلحه فَيُمنى مَفَاقَرُهُ أَعْفُ من القُنُوعِ

أى السؤال . يقال منه . قنع قنوعاً إذا سأل . وقنع قناعة إذا رضى بما أُعطي . وأصل هذا كله ، الفقر
والمسكنة وضعف الحال .

(٦) باب ما جاء في جلود الميتة

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ . كَانَ أَعْطَاهَا مَوْلَاةَ لَمِيمُونَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ « أَفَلَا اتَّقَمْتُمْ بِجِلْدِهَا » ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَيْتَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٦١ - باب الصدقة على موالى أزواج النبي ﷺ .
ومسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، حديث ١٠١ .

* *

١٧ - وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ وَعْلَةَ الْمِصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَرَ » .
أخرجه مسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، حديث ١٠٥ .

* *

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ .

أخرجه أبو داود في : ٣١ - كتاب اللباس ، ٣٨ - باب في أهاب الميتة .
والترمذي في : ٢٢ - كتاب اللباس ، ٧ - باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت .
والنسائي في : ٤١ - كتاب الفرع والعتيرة ، ٦ - باب الرخصة في الاستمتاع بجلود الميتة إذا دبغت .
وابن ماجه في : ٣٢ - كتاب اللباس ، ٢٥ - باب لبس جلود الميتة إذا دبغت .

* *

١٦ - (حرم) حُرِّمَ وَحُرِّمَ روايتان .

١٧ - (الإهاب) يجمع على أهاب . ككتاب وكتب . الجلد مطلقا . قال في الفائق : سُمِّيَ إِهَابًا لِأَنَّهُ أَهْبَةُ للحي ، وبناءً للحماية له على جسده . كما قيل الْمَسْكُ لِإِمْسَاكِه ماوراهه . (طهر) بفتح الهاء وضمها . والفتح أفصح .

(٧) باب ما جاء فيمن يضطر إلى أكل الميتة

١٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي الرَّجُلِ ، يُضْطَرُّ إِلَى الْمَيْتَةِ : أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهَا حَتَّى يَشْبَعَ ، وَيَتَزَوَّدُ مِنْهَا . فَإِنْ وَجَدَ عَنْهَا غَنَى طَرَحَهَا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يُضْطَرُّ إِلَى الْمَيْتَةِ . أَيَأْكُلُ مِنْهَا ، وَهُوَ يَحِيدُ ثَمَرَ الْقَوْمِ أَوْ زَرْعًا أَوْ غَنَمًا بِمَكَانِهِ ذَلِكَ ؟ قَالَ مَالِكٌ : إِنْ ظَنَّ أَنَّ أَهْلَ ذَلِكَ الشَّعْرَ ، أَوْ الزَّرْعَ ، أَوْ الْغَنَمَ ، يُصَدِّقُونَهُ بِضُرُورَتِهِ ، حَتَّى لَا يَمُدَّ سَارِقًا فَتُقَطَعَ يَدُهُ ، رَأَيْتُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ أَىِّ ذَلِكَ وَجَدَ ، مَا يَرُدُّ جُوعَهُ ، وَلَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْئًا . وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ الْمَيْتَةَ . وَإِنْ هُوَ خَشِيَ أَنْ لَا يُصَدِّقُوهُ ، وَأَنْ يَمُدَّ سَارِقًا بِمَا أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنَّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ خَيْرٌ لَهُ عِنْدِي . وَلَهُ فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ سَعَةٌ . مَعَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْدُوعَادَ مِمَّنْ لَمْ يُضْطَرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ ، يُرِيدُ اسْتِجَارَةَ أَخَذِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَزُرُوعِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ بِذَلِكَ ، بِدُونِ اضْطِرَارٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

* *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٦ - كتاب العقيدة

(١) باب ما جاء في العقيدة

١ - **حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَقِيدَةِ ؟ فَقَالَ « لَا أَحِبُّ الْعُقُوقَ » وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ الْإِسْمَ . وَقَالَ « مَنْ وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَذْسُكَ عَنْ وَلَدِهِ فَلْيَفْعَلْ » .**

قال ابن عبد البر : ولا أعلم معنى هذا الحديث روى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه . ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

أخرجه أبو داود في : ١٦ - كتاب الأصاحي ، ٢١ - باب العقيدة .

والنسائي في : ٤٠ - كتاب العقيدة ، ١ - باب أخبرنا أحمد بن سليمان .



﴿ كتاب العقيدة ﴾

(العقيدة) أصلها ، كما قال الأصمعيّ وغيره : الشعر الذي يكون على رأس الصبيّ حين يولد . وسميت الشاة التي تذبح عنه عقيدة . لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح . قال أبو عبيد : فهو من تسمية الشيء باسم غيره ، إذا كان معه . أو من سببه .

وقيل هي الذبيحة . سميت بذلك لأن مذبح الشاة ونحوها يُعَقّ . أي يشق ويقطع .

وقد أنكر أحمد قول الأصمعيّ وغيره أنها الشعر . بأن لا وجه له . وإنما هي الذبح نفسه .

قال أبو عمر : وهذا أولى وأقرب إلى الصواب أه . الزرقانيّ

١ - (العقوق) أي المصيان وترك الإحسان . (ينسك) أي يتطوع بقربة إلى الله تعالى .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَرَأَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعَرَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ، وَزَيْنَبَ وَأُمِّ كُلثُومٍ ، فَتَصَدَّقَتْ بِزَيْنَةَ ذَلِكَ فِضَّةً .

* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : وَرَأَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعَرَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ، فَتَصَدَّقَتْ بِزَيْنَتِهِ فِضَّةً .

* *

(٢) باب العمل في العقيدة

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ عَقِيدَةً ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا . وَكَانَ يَمُتُ عَنْ وَلَدِهِ بِشَاةٍ شَاةٍ . عَنْ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ .

* *

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَسْتَحِبُّ الْعَقِيدَةَ ، وَلَوْ بِعَصْفُورٍ .

* *

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ عُمُ عَنْ حَسَنٍ وَحُسَيْنِ ابْنَيْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ١٦ - كِتَابِ الْأَضَاحِيِّ ، ٢١ - بَابِ فِي الْعَقِيدَةِ .

وَالنَّسَائِيُّ فِي : ٤٠ - كِتَابِ الْعَقِيدَةِ ، ٤ - بَابِ كَمْ يَمُتُ عَنْ الْجَارِيَةِ .

* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ أَبَاهُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَمُتُ عَنْ بَنِيهِ ، الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ ، بِشَاةٍ شَاةٍ .

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَقِيدَةِ، أَنَّ مَنْ عَقَّ فَإِنَّمَا يَعُقُّ عَنْ وَلَدِهِ بِشَاةٍ شَاةٍ. الذُّكُورُ وَالْإِنَاثُ. وَلَيْسَتْ الْعَقِيدَةُ بِوَاجِبَةٍ. وَلَكِنَّهَا يُسْتَحَبُّ الْعَمَلُ بِهَا. وَهِيَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَنَا. فَمَنْ عَقَّ عَنْ وَلَدِهِ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّسَكِ وَالضَّحَايَا. لَا يَجُوزُ فِيهَا عَوْرَاءٌ وَلَا عَجَفَاءٌ وَلَا مَكْسُورَةٌ وَلَا مَرِيضَةٌ. وَلَا يُبَاعُ مِنْ لَحْمِهَا شَيْءٌ، وَلَا جِلْدُهَا، وَيُكْسَرُ عِظَامُهَا، وَيَأْكُلُ أَهْلُهَا مِنْ لَحْمِهَا. وَيَتَصَدَّقُونَ مِنْهَا. وَلَا يُمَسُّ الصَّبِيُّ بِشَيْءٍ مِنْ دَمِهَا.

*
* *

٧ - (النسك) الهدايا . (عجفاء) ضعيفة . (ويكسر عظامها) تكذيباً للجاهلية في محرّجهم من ذلك .
وتفصيلهم إياها من المفاصل .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧ - كتاب الفرائض

(١) باب ميراث الصلب

حدثني يحيى بن مالك : الأثرُ المَجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا ، فِي فَرَائِضِ الْمَوَارِيثِ : أَنَّ مِيرَاثَ الْوَلَدِ مِنَ وَالِدِهِمْ ، أَوْ وَالِدَتِهِمْ ، أَنَّهُ إِذَا تُوُفِّيَ الْأَبُ أَوْ الْأُمُّ . وَتَرَكَ وَلَدًا رَجُلًا وَنِسَاءً . فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ . فَإِنْ شَرِكَهُمْ أَحَدٌ بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ ، وَكَانَ فِيهِمْ ذَكَرٌ ، بُدِيَ بِفَرِيضَةٍ مِنْ شَرِكِهِمْ . وَكَانَ مَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ ، عَلَى قَدَرِ مَوَارِيثِهِمْ . وَمَنْزِلَةُ وَلَدِ الْأَبْنَاءِ الذُّكُورِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ وَلَدٌ ، كَمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ . سِوَا ذِكُورِهِمْ كَذُكُورِهِمْ . وَإِنَّمَا هُمْ كَأَنَانِهِمْ . يَرْتُونَ كَمَا يَرْتُونَ . وَيُحْجَبُونَ كَمَا يُحْجَبُونَ . فَإِنْ اجْتَمَعَ الْوَلَدُ لِلصُّلْبِ ،

﴿ كتاب الفرائض ﴾

أى مسائل قسمة المازين . جمع فريضة بمعنى مفروضة ، أى مقدرة . لما فيها من السهام المقدرة . فنلت على غيرها . والفرض ، لغة ، التقدير . وشرعا ، نصيب مقدّر للوارث . ثم قيل للعلم بمسائل الميراث ، علم الفرائض . وللعالم به ، فرضى . وفى الحديث « أفرضكم زيد » أى أعلمكم بهذا النوع اهـ . زرقانى .

﴿ ميراث الصلب ﴾

(بفريضة مسماة) كقوله تعالى : ولأبويه لكل واحد منهما السدس ، مما ترك إن كان له ولد . وكأزواج والزوجة . (ويحجبون) من دونهم فى الطبقة .

وَوَلَدُ الْإِبْنِ، وَكَانَ فِي الْوَلَدِ لِلصُّلْبِ ذَكَرٌ. فَإِنَّهُ لَا مِيرَاثَ مَعَهُ لِأَحَدٍ مِنْ وَلَدِ الْإِبْنِ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَلَدِ لِلصُّلْبِ ذَكَرٌ، وَكَانَتَا ابْنَتَيْنِ فَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَنَاتِ لِلصُّلْبِ، فَإِنَّهُ لَا مِيرَاثَ لِبَنَاتِ الْإِبْنِ مَعَهُنَّ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ بَنَاتِ الْإِبْنِ ذَكَرٌ، هُوَ مِنَ الْمَتَوَقَّفِ بِمَنْزِلَتِهِنَّ. أَوْ هُوَ أَطْرَفٌ مِنْهُنَّ. فَإِنَّهُ يَرُدُّ، عَلَى مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ وَمَنْ هُوَ فَوْقَهُ مِنْ بَنَاتِ الْأَبْنَاءِ، فَضْلًا إِنْ فَضُلَ. فَيَقْسِمُوهُ بَيْنَهُمْ. لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ. فَإِنْ لَمْ يَفْضُلْ شَيْءٌ، فَلَا شَيْءَ لَهُمْ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْوَلَدُ لِلصُّلْبِ إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ، فَلَهَا النِّصْفُ. وَلِابْنَةِ ابْنِهِ، وَاحِدَةٌ كَانَتْ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ مِنَ بَنَاتِ الْأَبْنَاءِ، مِمَّنْ هُوَ مِنَ الْمَتَوَقَّفِ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، السُّدُسُ. فَإِنْ كَانَ مَعَ بَنَاتِ الْإِبْنِ ذَكَرٌ، هُوَ مِنَ الْمَتَوَقَّفِ بِمَنْزِلَتِهِنَّ. فَلَا فَرِيضَةَ وَلَا سُدُسَ لَهُنَّ. وَلَكِنْ إِنْ فَضُلَ بَعْدَ فَرَايِضِ أَهْلِ الْفَرَايِضِ فَضُلٌ، كَانَ ذَلِكَ الْفَضْلُ لِلذَّكَرِ. وَلِمَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَمَنْ فَوْقَهُ مِنْ بَنَاتِ الْأَبْنَاءِ. لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ. وَلَيْسَ لِمَنْ هُوَ أَطْرَفٌ مِنْهُنَّ شَيْءٌ. فَإِنْ لَمْ يَفْضُلْ شَيْءٌ فَلَا شَيْءَ لَهُمْ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ -.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَطْرَفُ هُوَ الْأَبْعَدُ.

(٢) باب ميراث الرجل منه امرأته والمرأة من زوجها

قَالَ مَالِكٌ: وَمِيرَاثُ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ، إِذَا لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابْنٍ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ، النِّصْفُ. فَإِنْ تَرَكَتْ وَلَدًا، أَوْ وَلَدَ ابْنٍ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، فَلِزَوْجِهَا الرُّبْعُ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصَّى بِهَا أَوْ دِينَ.

وَمِيرَاثُ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا، إِذَا لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابْنٍ، الرُّبْعُ. فَإِنْ تَرَكَتْ وَلَدًا، أَوْ وَلَدَ ابْنٍ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، فَلِامْرَأَتِهِ الثُّمْنُ. مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصَّى بِهَا أَوْ دِينَ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ، فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دِينَ، وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دِينَ - .



﴿ ميراث الرجل من امرأته ، والمرأة من زوجها ﴾

(من بعد وصية) من بعد تنفيذ وصية . (أودين) أو قضاء دين .

(٣) باب ميراث الأب والأم من ولدتهما

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا: أَنَّ مِيرَاثَ الْأَبِ مِنْ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتِهِ، أَنَّهُ إِنْ تَرَكَ الْمُتَوَفَّى وَلَدًا، أَوْ وَلَدَ ابْنٍ ذَكَرًا، فَإِنَّهُ يُفَرِّضُ لِلْأَبِ السُّدُسُ فَرِيضَةً. فَإِنْ لَمْ يَتْرِكِ الْمُتَوَفَّى وَلَدًا، وَلَا وَلَدَ ابْنٍ ذَكَرًا، فَإِنَّهُ يُبَدِّلُ بَيْنَ شَرَكِ الْأَبِ مِنَ أَهْلِ الْفَرَايِضِ. فَيُعْطُونَ فَرَايِضَهُمْ. فَإِنْ فَضَلَ مِنَ الْمَالِ السُّدُسُ، فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ لِلْأَبِ. وَإِنْ لَمْ يَفْضَلْ عَنْهُمْ السُّدُسُ فَمَا فَوْقَهُ، فُرِضَ لِلْأَبِ السُّدُسُ، فَرِيضَةً.

وَمِيرَاثُ الْأُمِّ مِنْ وَلَدِهَا، إِذَا تَوَفَّى ابْنُهَا أَوْ ابْنَتُهَا، فَتَرَكَ الْمُتَوَفَّى وَلَدًا أَوْ وَلَدَ ابْنٍ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، أَوْ تَرَكَ مِنَ الْإِخْوَةِ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، ذُكُورًا كَانُوا أَوْ إِنَاثًا، مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ، أَوْ مِنْ أَبٍ أَوْ مِنْ أُمٍّ، فَالسُّدُسُ لَهَا.

وَإِنْ لَمْ يَتْرِكِ الْمُتَوَفَّى وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابْنٍ، وَلَا اثْنَيْنِ مِنَ الْإِخْوَةِ فَصَاعِدًا، فَإِنَّ لِلْأُمِّ الثَّلَاثَ كَامِلًا. إِلَّا فِي فَرِيضَتَيْنِ فَقَطْ.

وَإِحْدَى الْفَرِيضَتَيْنِ، أَنْ يُتَوَفَّى رَجُلٌ وَيَتْرِكِ امْرَأَتَهُ وَأَبَوَيْهِ. فَلِامْرَأَتِهِ الرُّبْعُ. وَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ مِمَّا بَقِيَ. وَهُوَ الرُّبْعُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ.

وَالْأُخْرَى: أَنْ تُتَوَفَّى امْرَأَةٌ. وَتَتْرِكِ زَوْجَهَا وَأَبَوَيْهَا. فَيَكُونُ لِزَوْجِهَا النِّصْفُ. وَلِأُمِّهَا الثَّلَاثُ مِمَّا بَقِيَ. وَهُوَ السُّدُسُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ:

وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَلَا بَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ

إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ .

فَمَضَتْ السُّنَّةُ أَنَّ الْإِخْوَةَ اثْنَانِ فَصَاعِدًا .



(٤) باب ميراث الإخوة للأُم

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ؛ أَنَّ الْإِخْوَةَ لِلْأُمِّ لَا يَرِثُونَ مَعَ الْوَلَدِ . وَلَا مَعَ وَلَدِ الْأَبْنَاءِ ، ذُكْرَانًا كَانُوا أَوْ إِنَاثًا ، شَيْئًا . وَلَا يَرِثُونَ مَعَ الْأَبِ وَلَا مَعَ الْجَدِّ أَبِي الْأَبِ ، شَيْئًا . وَأَنَّهُمْ يَرِثُونَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ . يُفْرَضُ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ السُّدُسُ . ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى . فَإِنْ كَانَا اثْنَيْنِ . فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ . فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ . يَقْتَسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوَاءِ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَاكُمَا ، أَوْ امْرَأَةٌ ، وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ . فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ - فَكَانَ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ، فِي هَذَا ، بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ .



﴿ ميراث الإخوة للأُم ﴾

(شَيْئًا) مَفْعُولٌ يَرِثُونَ . (حِظٌّ) نَصِيبٌ . (كِلَاكُمَا) خَبَرُ كَانَ . أَيْ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ مَوْرُوثٌ مِنْهُ كِلَاكُمَا . أَوْ يُوْرِثُ خَبَرُ كَانَ ، وَكِلَاكُمَا هَا هُنَا مِنْ ضَمِيرِ يُوْرِثُ . أَيْ لِأَوَّلِهِ وَلَا وَالِدٍ . عَلَى الْأَشْهَرِ فِي مَعْنَى الْكِلَاكُمَا . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْكِلَالِ ، وَهُوَ ذَهَابُ الْقُوَّةِ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

(٥) باب ميراث الإخوة للأب والأم

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا: أَنَّ الْإِخْوَةَ لِلأَبِ وَالْأُمِّ لَا يَرِثُونَ مَعَ الْوَلَدِ الَّذِي كَرِهَ شَيْئًا، وَلَا مَعَ وَلَدِ الْإِبْنِ الَّذِي كَرِهَ شَيْئًا. وَلَا مَعَ الْأَبِ دُنْيَا شَيْئًا. وَهُمْ يَرِثُونَ مَعَ الْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الْأَبْنَاءِ، مَا لَمْ يَتْرُكِ الْمُتَوَفَّى جَدًّا أَبَا أَبٍ، مَا فَضَلَ مِنَ الْمَالِ. يَكُونُونَ فِيهِ عَصَبَةً. يُبْدَأُ بِمَنْ كَانَ لَهُ أَصْلٌ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ. فَيُعْطُونَ فَرَائِضَهُمْ. فَإِنْ فَضَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَضْلٌ. كَانَ لِلْإِخْوَةِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ. يَقْتَسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ. ذُكِرْنَا أَنَا كَانُوا أَوْ إِنَانَا. لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ. فَإِنْ لَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ، فَلَا شَيْءَ لَهُمْ.

قَالَ: وَإِنْ لَمْ يَتْرُكِ الْمُتَوَفَّى أَبًا، وَلَا جَدًّا أَبَا أَبٍ، وَلَا وَلَدًا، وَلَا وَلَدَ ابْنٍ، ذُكِرْنَا كَانَ أَوْ أَنْثَى، فَإِنَّهُ يُفْرَضُ لِلْأَخْتِ الْوَاحِدَةِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ، النِّصْفُ. فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ، فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخَوَاتِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ، فُرِضَ لَهُمَا الثُّلُثَانِ. فَإِنْ كَانَ مَعَهُمَا أَخٌ ذَكَرٌ، فَلَا فَرِيضَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَخَوَاتِ. وَاحِدَةً كَانَتْ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَيُبْدَأُ بِمَنْ شَرَكَهُمْ بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ. فَيُعْطُونَ فَرَائِضَهُمْ. فَمَا فَضَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ، كَانَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ لِلأَبِ وَالْأُمِّ، لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ. إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ. لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ فَاشْتَرَكُوا فِيهَا مَعَ بَنِي الْأُمِّ فِي ثُلُثِهِمْ. وَتِلْكَ الْفَرِيضَةُ هِيَ امْرَأَةٌ تُؤْفِقُ. وَتَرَكَتْ زَوْجَهَا، وَأُمُّهَا، وَإِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا، وَإِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا. فَكَانَ إِزْوَاجُهَا النِّصْفُ. وَلِأُمِّهَا السُّدُسُ. وَلِإِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا الثُّلُثُ.

﴿ ميراث الإخوة للأب والأم ﴾

(دُنْيَا) أى قريبا. احترازا. من الجد. أبى الأب. (مافضل من المال) مفعول يَرِثُونَ.

فَلَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْتَرِكَ بَنُو الْأَبِ وَالْأُمِّ فِي هَذِهِ الْفَرِيضَةِ ، مَعَ بَنِي الْأُمِّ فِي مُثْلِهِمْ .
فَيَكُونُ لِلدَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى . مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ إِخْوَةُ الْمُتَوَقِّ لِأُمِّهِ . وَإِنَّمَا وَرِثُوا
بِالْأُمِّ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً
وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ . فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي
الثُّلُثِ - فَلِذَلِكَ شُرِّكُوا فِي هَذِهِ الْفَرِيضَةِ . لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ إِخْوَةُ الْمُتَوَقِّ لِأُمِّهِ .



(٦) باب ميراث الإخوة للأب

قَالَ مَالِكٌ : الْإِمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ مِيرَاثَ الْإِخْوَةِ لِلأَبِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ أَحَدٌ
مِنْ بَنِي الأَبِ وَالْأُمِّ ، كَمَا نَزَلَتْ الْإِخْوَةُ لِلأَبِ وَالْأُمِّ ، سِوَايِهِ . ذَكَرَهُمْ كَذَكَرِهِمْ . وَأَنْتَاهُمْ
كَأَنْتَاهُمْ . إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُشَرِّكُونَ مَعَ بَنِي الْأُمِّ فِي الْفَرِيضَةِ ، الَّتِي شَرَّكَهُمْ فِيهَا بَنُو الأَبِ وَالْأُمِّ .
لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ وَلَادَةِ الْأُمِّ الَّتِي جَمَعَتْ أُولَئِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ اجْتَمَعَ الْإِخْوَةُ لِلأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْإِخْوَةُ لِلأَبِ ، فَكَانَ فِي بَنِي الأَبِ وَالْأُمِّ
ذَكَرٌ ، فَلَا مِيرَاثَ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي الأَبِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَنُو الأَبِ وَالْأُمِّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً ، أَوْ
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْإِنَاثِ ، لَا ذَكَرَ مَعَهُنَّ ، فَإِنَّهُ يُفْرَضُ لِلْأُخْتِ الْوَاحِدَةِ . لِلأَبِ وَالْأُمِّ ، النِّصْفُ .
وَيُفْرَضُ لِلْأَخَوَاتِ لِلأَبِ ، السُّدُسُ . تَتِمَّةُ الثَّلَاثِينَ فَإِنْ كَانَ مَعَ الْأَخَوَاتِ لِلأَبِ ذَكَرٌ ،

(كَلَالَةً) أَيْ لَا وَالِدَ وَلَا وَلَدَ .

﴿ ميراث الإخوة للأب ﴾

(خرجوا من ولادة الأم) أَيْ أَنَّهُمْ لَا تَلِدُهُمُ الْأُمُّ .

فَلَا فَرِيضَةَ لَهُنَّ . وَيَبْدَأُ بِأَهْلِ الْفَرَايضِ الْمُسَمَّاةِ . فَيُعْطَوْنَ فَرَائِضَهُمْ . فَإِنْ فَضَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَضْلًا، كَانَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ . لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ . وَإِنْ لَمْ يَفْضُلْ شَيْءٌ فَلَا شَيْءٌ
لَهُمْ . فَإِنْ كَانَ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، امْرَأَتَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْإِنَاثِ، فُرِضَ لَهُنَّ
الْثُلُثَانِ . وَلَا مِيرَاثَ مَعَهُنَّ لِلْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُنَّ أَخٌ لِلْأَبِ . فَإِنْ كَانَ مَعَهُنَّ
أَخٌ لِلْأَبِ، بُدِيَ بِمَنْ شَرَكَهُمْ بِفَرِيضَةِ مُسَمَّاةٍ . فَأَعْطُوا فَرَائِضَهُمْ . فَإِنْ فَضَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَضْلًا،
كَانَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ . لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ . وَإِنْ لَمْ يَفْضُلْ شَيْءٌ، فَلَا شَيْءٌ لَهُمْ .
وَلِزَيْنِ الْأُمِّ، مَعَ ابْنِي الْأَبِ وَالْأُمِّ، وَمَعَ ابْنِي الْأَبِ، لِلْوَاحِدِ السُّدُسُ . وَلِلْإِثْنَيْنِ فَصَاعِدًا الثُّلُثُ .
لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى، هُمْ فِيهِ، بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ، سَوَاءٌ .

* *

باب ميراث المير

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ بَايَعَهُ أَنْ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ
كَتَبَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْجِدِّ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَى تَسَاءَلُنِي
عَنِ الْجِدِّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ يَقْضَى فِيهِ إِلَّا الْأَمْرَاءُ، يَعْنِي الْخُلَفَاءَ . وَقَدْ حَضَرْتُ
الْخُلَيْفَتَيْنِ قَبْلَكَ . يُعْطِيَانِهِ النِّصْفَ، مَعَ الْأَخِ الْوَاحِدِ . وَالثُّلُثَ، مَعَ الْإِثْنَيْنِ . فَإِنْ كَثُرَتْ
الْإِخْوَةُ، لَمْ يُنْقَصْ صُوهُ مِنَ الثُّلُثِ .

* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
فَرَضَ لِلْجَدِّ ، الَّذِي يَفْرُضُ النَّاسُ لَهُ الْيَوْمَ .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ : فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،
وَعُمُتَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، لِلْجَدِّ مَعَ الْإِخْوَةِ ، الثُّلُثَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِلَدِنَا ؛ أَنَّ الْجَدَّ ،
أَبَا الْأَبِ ، لَا يَرِثُ مَعَ الْأَبِ دُنْيَا ، شَيْئًا . وَهُوَ يُفْرَضُ لَهُ مَعَ الْوَلَدِ الذَّكَرِ ، وَمَعَ ابْنِ الْإِبْنِ
الذَّكَرِ ، السُّدُسُ فَرِيضَةً . وَهُوَ فِيمَا سَرَى ذَلِكَ ، مَا لَمْ يَتْرِكِ الْمُتَوَفَّى أُمًّا أَوْ أُخْتًا لِأَبِيهِ ، يُبَدَأُ
بِأَحَدٍ إِنْ شَرَكَهُ بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ فَيُعْطُونَ فَرَايضَهُمْ . فَإِنْ فَضَلَ مِنَ الْمَالِ السُّدُسُ فَمَا فَوْقَهُ ،
فَرَضَ لِلْجَدِّ السُّدُسُ فَرِيضَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْجَدُّ ، وَالْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، إِذَا شَرَكَهُمْ أَحَدٌ بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ . يُبَدَأُ بِمَنْ
شَرَكَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَرَايِضِ . فَيُعْطُونَ فَرَايضَهُمْ . فَمَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ مِنْ شَيْءٍ ،
فَإِنَّهُ يُنْظَرُ ، أَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ لِحِطِّ الْجَدِّ ، أُعْطِيَهِ الثُّلُثُ مِمَّا بَقِيَ لَهُ وَالْإِخْوَةُ . أَوْ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ
رَجُلٍ مِنَ الْإِخْوَةِ ، فِيمَا يَحْصُلُ لَهُ وَلَهُمْ ، يُقَاسِمُهُمْ بِمِثْلِ حِصَّةِ أَحَدِهِمْ ، أَوِ السُّدُسُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ
كُلِّهِ . أَيُّ ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ لِحِطِّ الْجَدِّ ، أُعْطِيَهِ الْجَدُّ . وَكَانَ مَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْإِخْوَةِ لِلْأَبِ
وَالْأُمِّ . لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِطِّ الْأُنثَيَيْنِ . إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ . تَكُونُ قِسْمَهُمْ فِيهَا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .
وَتِلْكَ الْفَرِيضَةُ : امْرَأَةٌ تُوَفِّيَتْ . وَتَرَكَتْ زَوْجَهَا ، وَأُمُّهَا ، وَأُخْتَهَا لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا ، وَجَدَّهَا .
فَلِزَوْجِ النِّصْفُ . وَلِلْأُمِّ الثُّلُثُ . وَلِلْجَدِّ السُّدُسُ . وَلِلْأُخْتِ لِلْأُمِّ وَالْأَبِ النِّصْفُ . ثُمَّ يُجْمَعُ

سُدُسُ الْجَدِّ، وَنِصْفُ الْأُخْتِ، فَيُتَقَسَّمُ أُمْلَانَا. لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ. فَيَكُونُ لِلْجَدِّ ثُلَاثُهُ. وَلِلْأُخْتِ ثُلَاثُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِيرَاثُ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ مَعَ الْجَدِّ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ إِخْوَةٌ لِأَبٍ وَأُمٍّ، كَمِيرَاثِ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، سِوَايَ. ذَكَرَهُمْ كَذَكَرِهِمْ. وَأُنْثَاهُمْ كَأُنْثَاهُمْ. فَإِذَا اجْتَمَعَ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، وَالْإِخْوَةُ لِلْأَبِ، فَإِنَّ الْإِخْوَةَ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، يُعَادُونَ الْجَدَّ بِإِخْوَتِهِمْ لِأَبِيهِمْ. فَيَمْنَعُونَهُ بِهِمْ كَثْرَةَ الْمِيرَاثِ بَعْدَهُمْ. وَلَا يُعَادُونَهُ بِالْإِخْوَةِ لِلْأُمِّ. لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْجَدِّ غَيْرُهُمْ، لَمْ يَرِثُوا مَعَهُ شَيْئًا. وَكَانَ الْمَالُ كُلُّهُ لِلْجَدِّ. فَمَا حَصَلَ لِلْإِخْوَةِ مِنْ بَعْدِ حَظِّ الْجَدِّ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لِلْإِخْوَةِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ. دُونَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ. وَلَا يَكُونُ لِلْإِخْوَةِ لِلْأَبِ مَعَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ امْرَأَةً وَاحِدَةً. فَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّهَا تُعَادُ الْجَدَّ بِإِخْوَتِهَا لِأَبِيهَا، مَا كَانُوا. فَمَا حَصَلَ لَهُمْ وَلَهَا مِنْ شَيْءٍ، كَانَ لَهَا دُونَهُمْ. مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ فَرِيضَتَهَا. وَفَرِيضَتُهَا النِّصْفُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ كُلِّهِ. فَإِنْ كَانَ فِيهَا يُحَازِلُهَا وَإِخْوَتُهَا لِأَبِيهَا فَضَّلَ عَنْ نِصْفِ رَأْسِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَهِيَ لِإِخْوَتِهَا لِأَبِيهَا. لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ. فَإِنْ لَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ، فَلَا شَيْءَ لَهُمْ.

(٨) باب ميراث الجدة

٤ - **حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَرَشَةَ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ دُوَيْبٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا . فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : مَالِكٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ . وَمَا عَلِمْتُ لَكَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا . فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ . فَسَأَلَ النَّاسَ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهَا السُّدُسَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ . فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الْأُخْرَى ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا . فَقَالَ لَهَا : مَالِكٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ . وَمَا كَانَ الْقَضَاءُ الَّذِي قُضِيَ بِهِ إِلَّا لِعَبْرِكَ . وَمَا أَنَا بِزَائِدٍ فِي الْفَرَائِضِ شَيْئًا . وَلَكِنَّهُ ذَلِكَ السُّدُسُ . فَإِنْ اجْتَمَعَتُمَا فَهُوَ بَيْنَكُمَا . وَأَيُّكُمَا خَلَّتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا .**

أخرجه أبو داود في : ١٨ - كتاب الفرائض ، ٥ - باب في الجدة .

والترمذي في : ٢٧ - كتاب الفرائض ، ١٠ - باب ماجاء في ميراث الجدة .

وابن ماجه في : ٢٣ - كتاب الفرائض ، ٤ - باب ميراث الجدة .



٥ - **وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَتَتْ الْجَدَّتَانِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ السُّدُسَ لِلَّتِي مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :**

٤ - (جاءت الجدة) أم الأم . (جاءت الجدة الأخرى) أم الأب . (خلت به) انفردت .

٥ - (الجدتان) أم الأب وأم الأم .

أَمَّا إِنَّكَ تَتْرُكُ الَّتِي لَوْ مَاتَتْ وَهُوَ حَيٌّ، كَانَ إِيَّاهَا يَرِثُ. جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ السُّدُسَ بَيْنَهُمَا.

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنَ هِشَامٍ، كَانَ لَا يَفْرِضُ إِلَّا لِلْجَدَّتَيْنِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِلَدِنَا؛ أَنَّ الْجَدَّةَ أُمَّ الْأُمِّ، لَا تَرِثُ مَعَ الْأُمِّ دُنْيَا، شَيْئًا. وَهِيَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ يُفَرِّضُ لَهَا السُّدُسُ، فَرِيضَةً. وَأَنَّ الْجَدَّةَ أُمَّ الْأَبِ، لَا تَرِثُ مَعَ الْأُمِّ، وَلَا مَعَ الْأَبِ شَيْئًا. وَهِيَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ يُفَرِّضُ لَهَا السُّدُسُ، فَرِيضَةً. فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْجَدَّتَانِ، أُمُّ الْأَبِ وَأُمُّ الْأُمِّ، وَلَيْسَ لِلْمُتَوَفَّى دُونَهُمَا أَبٌ وَلَا أُمٌّ. قَالَ مَالِكٌ: فَإِنِّي سَمِعْتُ أَنَّ أُمَّ الْأُمِّ، إِنْ كَانَتْ أَعْدَمَهُمَا، كَانَ لَهَا السُّدُسُ، دُونَ أُمِّ الْأَبِ. وَإِنْ كَانَتْ أُمُّ الْأَبِ أَعْدَمَهُمَا، أَوْ كَانَتَا فِي الْقَعْدِ مِنَ الْمُتَوَفَّى، بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ. فَإِنَّ السُّدُسَ بَيْنَهُمَا، نِصْفَانِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا مِيرَاثَ لِأَحَدٍ مِنَ الْجَدَّاتِ. إِلَّا لِلْجَدَّتَيْنِ. لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَثَ الْجَدَّةَ. ثُمَّ سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذَلِكَ. حَتَّى أَتَاهُ الثَّبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ وَرَثَ الْجَدَّةَ. فَأَنْفَذَهُ لَهَا. ثُمَّ أَتَتْ الْجَدَّةُ الْأُخْرَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ لَهَا: مَا أَنَا بِزَائِدٍ فِي الْفَرَائِضِ شَيْئًا. فَإِنْ اجْتَمَعْتُمَا، فَهُوَ بَيْنَكُمَا. وَأَيُّكُمَا خَلَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: ثُمَّ لَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا وَرَثَ غَيْرَ جَدَّتَيْنِ. مُنْذُ كَانَ الْإِسْلَامُ إِلَى الْيَوْمِ.

باب ميراث الكلاله

٧ - **حدثني يحيى بن مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَلَالَةِ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكْفِيكَ، مِنْ ذَلِكَ؛ الْآيَةُ الَّتِي أَنْزَلْتُ فِي الصِّيفِ، آخِرَ سُورَةِ النَّسَاءِ».**

أخرجه مسلم في: ٢٣ - كتاب الفرائض، ٢ - باب ميراث الكلاله، حديث ٩ .
قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْدُلُونَا؛ أَنَّ الْكَلَالَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ: فَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي أَنْزَلْتُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا - وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ، فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ - فَهَذِهِ الْكَلَالَةُ الَّتِي لَا يَرِثُ فِيهَا الْإِخْوَةُ لِلْأُمِّ حَتَّى لَا يَكُونَ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ. وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا - يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْهُنِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ -

قَالَ مَالِكٌ: فَهَذِهِ الْكَلَالَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْإِخْوَةُ عَصَبَةً، إِذَا لَمْ يَكُنْ وَلَدٌ، فَيَرِثُونَ مَعَ الْجَدِّ فِي الْكَلَالَةِ، فَالْجَدُّ يَرِثُ مَعَ الْإِخْوَةِ، لِأَنَّهُ أَوْلَى بِالْمِيرَاثِ مِنْهُمْ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرِثُ، مَعَ ذُكُورٍ وَلِدِ الْمُتَوَفَّى، الشُّدُسَ. وَالْإِخْوَةُ لَا يَرِثُونَ، مَعَ ذُكُورٍ وَلِدِ الْمُتَوَفَّى، شَيْئًا. وَكَيْفَ

٧ - (أن تضلوا) مفعول لأجله . بتقدير مضاف . أى كراهة أن تضلوا فى حكمها . كذا قال المبرّد .

لَا يَكُونُ كَأَحَدِهِمْ، وَهُوَ يَأْخُذُ السُّدُسَ مَعَ وَلَدِ الْمُتَوَفَّى؟ فَكَيْفَ لَا يَأْخُذُ الثُّلُثُ مَعَ الْإِخْوَةِ، وَبَنُو الْأُمِّ يَأْخُذُونَ مَعَهُمُ الثُّلُثَ؟ فَالْجَدُّ هُوَ الَّذِي حَجَبَ الْإِخْوَةَ لِلأُمِّ وَمَنَعَهُمْ مَكَانَهُ الْمِيرَاثَ. فَهُوَ أَوْلَى بِالَّذِي كَانَ لَهُمْ. لِأَنَّهُمْ سَقَطُوا مِنْ أَجْلِهِ. وَلَوْ أَنَّ الْجَدَّ لَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ الثُّلُثَ، أَخَذَهُ بَنُو الْأُمِّ. فَإِنَّمَا أَخَذَ مَا لَمْ يَكُنْ يَرْجِعُ إِلَى الْإِخْوَةِ لِلأَبِ. وَكَانَ الْإِخْوَةُ لِلأُمِّ هُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ الثُّلُثِ مِنَ الْإِخْوَةِ لِلأَبِ. وَكَانَ الْجَدُّ هُوَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَ الْإِخْوَةِ لِلأُمِّ.

*
**

(١٠) باب ما جاء في العمة

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيِّ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، عَنْ مَوْلَى الْقُرَيْشِ كَانَ قَدِيمًا يُقَالُ لَهُ ابْنُ مِرْسَى، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ مُهْرَبِ بْنِ الْحَطَّابِ. فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ، قَالَ: يَا زُفَا. هَلُمَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ. لِكِتَابِ كَتَبَهُ فِي شَأْنِ الْعَمَّةِ. فَتَسَّأَلْنَا عَنْهَا وَنَسْتَخْبِرُ فِيهَا. فَأَتَاهُ بِهِ زُفَا. فَدَعَا بِتَوْرٍ أَوْ قَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ. فَمَحَا ذَلِكَ الْكِتَابَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيكَ اللَّهُ وَارِثَةً، أَفَرَّكَ. لَوْ رَضِيكَ اللَّهُ أَفَرَّكَ.

*
**

(هلم) أحضر. (تور) إناء يشبه الطشت. (لو رضىك الله وارثة أفرک) أثبتك في كتابه كما أقر النساء الوارثات فيه.

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ كَثِيرًا يَقُولُ:
كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: عَجَبًا لِلْعَمَةِ تُورَثُ وَلَا تَرِثُ.

(١١) باب ميراث ولادة العصبية

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا، فِي وَلَايَةِ الْعَصَبَةِ؛ أَنَّ الْأَخَ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، أَوْلى بِالْمِيرَاثِ مِنَ الْأَخِ لِلْأَبِ. وَالْأَخُ لِلْأَبِ، أَوْلى بِالْمِيرَاثِ مِنْ بَنِي الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ. وَبَنُو الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، أَوْلى مِنْ بَنِي الْأَخِ لِلْأَبِ. وَبَنُو الْأَخِ لِلْأَبِ، أَوْلى مِنْ بَنِي ابْنِ الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ. وَبَنُو ابْنِ الْأَخِ لِلْأَبِ، أَوْلى مِنَ الْعَمِّ أَخِي الْأَبِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ. وَالْعَمُّ أَخُو الْأَبِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، أَوْلى مِنَ الْعَمِّ أَخِي الْأَبِ لِلْأَبِ. وَالْعَمُّ أَخُو الْأَبِ لِلْأَبِ، أَوْلى مِنْ بَنِي الْعَمِّ أَخِي الْأَبِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ. وَابْنُ الْعَمِّ لِلْأَبِ أَوْلى مِنْ عَمِّ الْأَبِ أَخِي أَبِي الْأَبِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ شَيْءٍ سُئِلْتُ عَنْهُ مِنْ مِيرَاثِ الْعَصَبَةِ، فَإِنَّهُ عَلَى نَحْوِ هَذَا: أَنْسَبُ الْمُتَوَقِّ وَمَنْ يُنَازِعُ فِي وَلَايَتِهِ مِنْ عَصَبَتِهِ. فَإِنْ وَجَدْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ يَلْقَى الْمُتَوَقِّ إِلَى أَبِي لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى أَبِي دُونَهُ. فَاجْعَلْ مِيرَاثَهُ لِلَّذِي يَلْقَاهُ إِلَى الْأَبِ الْأَدْنَى، دُونَ مَنْ يَلْقَاهُ إِلَى فَوْقِ ذَلِكَ. فَإِنْ وَجَدْتَهُمْ كُلَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ إِلَى أَبِي وَاحِدٍ يَجْمَعُهُمْ جَمِيعًا، فَأَنْظِرْ أَقْدَمَهُمْ فِي النَّسَبِ. فَإِنْ كَانَ ابْنُ أَبِي فَقَطْ، فَاجْعَلِ الْمِيرَاثَ لَهُ دُونَ الْأَطْرَفِ. وَإِنْ كَانَ ابْنُ أَبِي وَأُمٌّ. وَإِنْ وَجَدْتَهُمْ مُسْتَوِينَ،

يَنْسَبُونَ مِنْ عَدَدِ الْآبَاءِ إِلَى عَدَدِ وَاحِدٍ . حَتَّى يَلْقَوْا نَسَبَ الْمُتَوَفَّى جَمِيعًا . وَكَانُوا كُلُّهُمْ جَمِيعًا
 بَنِي أَبِي ، أَوْ بَنِي أَبِي وَأُمٍّ . فَاجْعَلِ الْمِيرَاثَ بَيْنَهُمْ سَوَاءً . وَإِنْ كَانَ وَالِدُ بَعْضِهِمْ أَخًا وَالِدِ الْمُتَوَفَّى
 لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَكَانَ مَنْ سِوَاهُ مِنْهُمْ إِنَّمَا هُوَ أَخُو أَبِي الْمُتَوَفَّى لِأَبِيهِ فَقَطْ ، فَإِنَّ الْمِيرَاثَ لِبَنِي
 أَخِي الْمُتَوَفَّى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، دُونَ بَنِي الْأَخِ لِلْأَبِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِ ، أَوْلَى مِنْ بَنِي الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَأَوْلَى مِنَ النِّسْبَةِ أَخِي
 الْأَبِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ بِالْمِيرَاثِ . وَابْنُ الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، أَوْلَى مِنَ الْجَدِّ بِوَلَاءِ الْمَوَالِي .

* *

(١٢) باب من لا ميراث له

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ
 الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا : أَنَّ ابْنَ الْأَخِ لِلْأُمِّ ، وَالْجَدُّ أَبَا الْأُمِّ ، وَالنِّسْبَةُ أَخَا الْأَبِ لِلْأُمِّ ، وَالْخَالَ ، وَالْجَدَّةُ
 أُمُّ أَبِي الْأُمِّ ، وَابْنَةُ الْأَخِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْعَمَّةُ ، وَالْخَالَاتُ ؛ لَا يَرِثُونَ بِأَرْحَامِهِمْ شَيْئًا .

قَالَ : وَإِنَّهُ لَا تَرِثُ امْرَأَةٌ ، هِيَ أَبْعَدُ نَسَبًا مِنَ الْمُتَوَفَّى ، مِمَّنْ سُمِّيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، بِرَحْمَتِهَا
 شَيْئًا . وَإِنَّهُ لَا يَرِثُ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ شَيْئًا . إِلَّا حَيْثُ سُمِّيْنَ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي
 كِتَابِهِ : مِيرَاثَ الْأُمِّ مِنْ وَلَدِهَا ، وَمِيرَاثَ الْبَنَاتِ مِنْ آبَائِهِنَّ ، وَمِيرَاثَ الزَّوْجَةِ مِنْ زَوْجِهَا ،
 وَمِيرَاثَ الْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَمِيرَاثَ الْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ ، وَمِيرَاثَ الْأَخَوَاتِ لِلْأُمِّ . وَوَرِثَتْ
 الْجَدَّةُ بِالَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا . وَالْمَرْأَةُ تَرِثُ مَنْ أَعْتَقَتْ هِيَ نَفْسُهَا . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 قَالَ فِي كِتَابِهِ - فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ - .

باب مبرات أهل الملل

١٠ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُعْمَرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ٣ - كِتَابِ الْفَرَائِضِ، حَدِيثٌ ١.

**

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: إِنَّمَا وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ. وَلَمْ يَرِثْهُ عَلِيٌّ. قَالَ: فَلِذَلِكَ تَرَكْنَا نَصِيصَنَا مِنَ الشَّعْبِ.

**

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسَارٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عَمَّةً لَهُ يَهُودِيَّةً أَوْ نَصْرَانِيَّةً تُوُفِّيَتْ. وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَقَالَ لَهُ: مَنْ يَرِثُهَا؟ فَقَالَ لَهُ مُعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَرِثُهَا أَهْلُ دِينِهَا. ثُمَّ أَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَتَرَانِي نَسِيتُ مَا قَالَ لَكَ مُعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ يَرِثُهَا أَهْلُ دِينِهَا.

**

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ؛ أَنَّ نَصْرَانِيَّةً، أَعْتَقَهُ مُعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، هَلَكَ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَأَمَرَ نِي مُعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنْ أَجْعَلَ مَالَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ.

**

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الثَّقَةِ عِنْدَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : أَبِي أُمَرَ
ابْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُورَثَ أَحَدًا مِنَ الْأَعْلَامِ . إِلَّا أَحَدًا وَلِدَ فِي الْعَرَبِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ حَامِلٌ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ ، فَوَضَعَتْهُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ ، فَهُوَ وَلَدُهَا ،
يَرِثُهَا إِنْ مَاتَتْ . وَتَرِثُهُ إِنْ مَاتَ ، مِيرَاثَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ .
قَالَ مَالِكٌ : الْأُمَرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، وَالسُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، وَالَّذِي أَدْرَكَتْ
عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِلَدِنَا : أَنَّهُ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ، بِقَرَابَةٍ ، وَلَا وَلَاءً ، وَلَا رَحِمٍ . وَلَا
يُخْجَبُ أَحَدًا عَنْ مِيرَاثِهِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَا يَرِثُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُ وَارِثٌ . فَإِنَّهُ لَا يُخْجَبُ أَحَدًا
عَنْ مِيرَاثِهِ .

* *

(١٤) باب من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك

١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ :
أَنَّهُ لَمْ يَتَوَارَثْ مَنْ قُتِلَ يَوْمَ الْجَلَلِ . وَيَوْمَ صِفِّينَ . وَيَوْمَ الْحَرَّةِ . ثُمَّ كَانَ يَوْمَ قُدَيْدٍ . فَلَمْ يُورَثْ
أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا . إِلَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ قُتِلَ قَبْلَ صَاحِبِهِ .

١٤ - (ولا ولاء) أى عتق . فإن كان رقيقاً أخذ ماله بالملك ، لا الإرث .

١٥ - (يوم الجمل) يوم الخميس عاشر جمادى الأولى . وقيل خامس عشرة . سنة ست وثلاثين . أضيف
إلى الجمل الذى ركبته عائشة فى مسيرها إلى البصرة . وخرجت مع طلحة والزبير فى ثلاثة آلاف ، تدعو الناس
إلى حبيب قتلته عثمان . (يوم صفين) موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات . كانت به الوقعة العظمى بين علي
ومعاوية مرة صفر سنة سبع وثلاثين . (يوم الحرّة) أرض ذات حجارة سود ، كأنها أحرقت بالنار . بظاهر
الدينية . وكانت به الوقعة بين أهلها وعسكر يزيد بن معاوية . (يوم قديد) موضع قرب مكة .

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ . وَلَا شَكَّ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِبِلْدَانَا . وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي كُلِّ مُتَوَارِثٍ مِنْ هَذِهِ كَمَا ، بِنَرْقٍ ، أَوْ تَقْتُلِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَوْتِ . إِذَا لَمْ يُعْلَمْ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ ، لَمْ يَرِثْ أَحَدٌ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا . وَكَانَ مِيرَاثُهُمَا لِعَيْنِ بَقِيَ مِنْ وَرَثَتِهِمَا . يَرِثُ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَرَثَتُهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ .

وَقَالَ مَالِكٌ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرِثَ أَحَدٌ أَحَدًا بِالشَّكِّ . وَلَا يَرِثُ أَحَدٌ أَحَدًا إِلَّا بِالْيَقِينِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَالشَّهَادَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يَهْلِكُ هُوَ وَمَوْلَاهُ الَّذِي اعْتَقَهُ أَبُوهُ ، فَيَقُولُ بَنُو الرَّجُلِ الْعَرَبِيِّ: قَدْ وَرِثَهُ أَبُوْنَا . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُمْ أَنْ يَرِثُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا شَهَادَةٍ . إِنَّهُ مَاتَ قَبْلَهُ . وَإِنَّمَا يَرِثُهُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِنَ الْأَحْيَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا الْأَخْوَانِ الْأَبِ وَالْأُمِّ . يَمُوتَانِ . وَلِأَحَدِهِمَا وَلَدٌ . وَالْآخَرُ لَا وَلَدَ لَهُ . وَلَهُمَا أَخٌ لِأَيُّهُمَا ، فَلَا يُعْلَمُ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ . فَمِيرَاثُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ ، لِأَخِيهِ لِأَيُّهِ . وَلَيْسَ لِبَنِي أَخِيهِ ، لِأَيُّهِ وَأُمِّهِ ، شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ تَهْلِكَ الْعَمَّةُ وَابْنُ أَخِيهَا ، أَوْ ابْنَةُ الْأَخِ وَعَمُّهَا ، فَلَا يُعْلَمُ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلُ . فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلُ ، لَمْ يَرِثِ الْعَمُّ مِنْ ابْنَةِ أَخِيهِ شَيْئًا . وَلَا يَرِثُ ابْنُ الْأَخِ مِنْ عَمَّتِهِ شَيْئًا .



باب ميراث ولد المملوكة وولد الرزنا

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقُولُ فِي وَلَدِ الْمَلَاعِنَةِ
وَوَلَدِ الزَّانَا : إِنَّهُ إِذَا مَاتَ وَرِثَتُهُ أُمُّهُ ، حَقَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقُهُمْ .
وَيَرِثُ الْبَقِيَّةَ ، مَوَالِي أُمِّهِ . إِنْ كَانَتْ مَوْلَاةً . وَإِنْ كَانَتْ عَرَبِيَّةً ، وَرِثَتْ حَقَّهَا . وَوَرِثَ
إِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقُهُمْ . وَكَانَ مَا بَقِيَ لِلْمُسْلِمِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسَارٍ مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨ - كتاب النكاح

(١) باب ما جاء في الخطبة

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ» .
أخرجه البخاري في: ٦٧ - كتاب النكاح، ٤٥ - باب لا يخطب على خطبة أخيه .
ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة ٨٤٧، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ» .

أخرجه البخاري في: ٦٧ - كتاب النكاح، ٤٥ - باب لا يخطب على خطبة أخيه .
ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة ٨٤٨، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفْسِيرُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا نَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ. أَنَّ يَخْطُبُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ. فَتَرَكَنَ إِلَيْهِ. وَيَتَّقَانِ عَلَى صَدَاقٍ وَاحِدٍ مَعْلُومٍ، وَقَدْ تَرَضَّيَا. فَهِيَ تَشْتَرِطُ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمَا. فَتِلْكَ الْبَيِّنَةُ أَنْ يَخْطُبَهَا الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ. وَلَمْ يَمْنِ بِذَلِكَ،

١ - (يخطب) برفع يخطب . خبر بمعنى النهي . وهو أبلغ من صريح النهي . (خطبة) الخطبة ، بكسر الخاء ، التماس النكاح .

٢ - (نرى) نظن .

إِذَا خَطَبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَلَمْ يُوَافِقْهَا أَمْرُهُ، وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَيْهِ، أَنْ لَا يَخْطُبَهَا أَحَدٌ. فَهَذَا بَابُ
فَسَادٍ يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ.

* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَأْوَعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا - أَنْ يَقُولَ
الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ، وَهِيَ فِي يَدِّي مِنْ وَفَاءِ زَوْجِي: إِنَّكَ عَلَى لَكَرِيمَةٍ. وَإِنِّي فِيكَ لَرَاغِبٌ.
وَإِنَّ اللَّهَ لَسَاقٍ إِلَيْكَ خَيْرًا وَرِزْقًا. وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ.

* *

(٢) باب استئذانه البكر والأيم في أنفسهما

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا. وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا.

٣ - (عَرَّضْتُمْ) لَوَحَّمْ. (أَكْنَنْتُمْ) أَضْمَرْتُمْ. (سَتَذْكُرُونَهُنَّ) أَيِ بِالْخُطْبَةِ. وَلَا تَصْبِرُونَ عَنْهُنَّ.
(سِرًّا) السِّرِّ النِّكَاحِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَقَدْ زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبَرْتُ وَأَنْ لَا يَحْسَنَ السِّرَّ أَمْثَالِي
(قَوْلًا مَعْرُوفًا) أَيِ مَاعْرِفٍ شَرْعًا مِنَ التَّعْرِيفِ.

٤ - (الْأَيِّمُ) مَنْ لَزُوجٍ لَهُ. رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً. بَكَرًا أَوْ ثَيِّبًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبٍ رَجَاءٍ سَلِيمٍ أَنْ تُثَيِّمَ، كَمَا إِمْتُ

وَالْمَرَادُ هُنَا الثَّيِّبُ. (أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا) لَفْظَةُ أَحَقُّ لِلْمُشَارَكَةِ. أَيِ أَنَّ لَهَا فِي نَفْسِهَا، فِي النِّكَاحِ،
حَقًّا. وَلَوْلِهَا. وَحَقُّهَا أَكَّدَ مِنْ حَقِّهِ. (تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا) أَيِ يَسْتَأْذِنُهَا وَلِيِّهَا. أَيْ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ. تَطْيِيبًا لِنَفْسِهَا.

وَإِذْنَهَا صَمَاتُهَا» .

أخرجه مسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ٨ - باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ،
حديث ٩٦

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :
لَا تُنْكَحِ الْمَرْأَةُ إِلَّا بِإِذْنٍ وَلِيِّهَا . أَوْ ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا . أَوْ السُّلْطَانِ .

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَا يُنْكَحَانِ
بَنَاتِهِمَا الْأَبْكَارَ ، وَلَا يَسْتَأْمِرَانِهِنَّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي نِكَاحِ الْأَبْكَارِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِلْبِكْرِ جَوَازٌ فِي مَا لَهَا ، حَتَّى تَدْخُلَ بَيْتَهَا ، وَيُعْرِفَ مِنْ حَالِهَا .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَلَيْمَانَ
ابْنَ يَسَارٍ ، كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْبِكْرِ ، يُزَوِّجُهَا أَبُوهَا بَعِيرٍ إِذْنَهَا : إِنَّ ذَلِكَ لَأَرْمُ لَهَا .

(صَمَاتُهَا) أى سكوتها .

٦ - (وَلَا يَسْتَأْمِرَانِهِنَّ) أى يستأذنانهم .

(٣) باب ما جاء في الصداق والحباء

٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ . فَقَامَتْ قِيَامًا طَوِيلًا . فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِيهَا . إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا إِيَّاهُ ؟ » فَقَالَ : مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَنْعَمْتُهَا إِيَّاهُ ، جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ . فَالْتَمَسَ شَيْئًا » فَقَالَ : مَا أَجِدُ شَيْئًا . قَالَ : « الْتَمَسَ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ » فَقَالَ : نَعَمْ . مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا ، وَسُورَةٌ كَذَا . لِسُورٍ سَمَّاهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٤٠ - باب السلطان ولي .

ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ١٢ - باب الصداق . وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير

ذلك ، حديث ٧٦ .



٩ - وَحَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ . قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ : أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبِهَا جُنُونٌ ، أَوْ جَذَامٌ ، أَوْ بَرَصٌ ، فَمَسَّهَا ، فَلَهَا صَدَاقُهَا كَامِلًا . وَذَلِكَ لِزَوْجِهَا غُرْمٌ عَلَى وَلِيِّهَا .

﴿ ما جاء في الصداق والحباء ﴾

(الصداق) بفتح الصاد وبكسرهما ، ويجمع على صُدُق . والثالثة لغة الحجاز صَدَقَةٌ وتجمع على صَدَقَات . وفي التنزيل - وآتوا النساء صدقاتهن - والرابعة لغة تميم صَدَقَةٌ والجمع صَدَقَات . مثل غرفة وغرفات . وأصدقها بالأنف أعطاها صداقها . (والحباء) الإعطاء بلا عوض .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ غُرْمًا عَلَى وَلِيِّهَا لِزَوْجِهَا ، إِذَا كَانَ وَلِيُّهَا الَّذِي أَنْكَحَهَا ، هُوَ أَبُوهَا أَوْ أَخُوهَا ، أَوْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهَا . فَأَمَّا إِذَا كَانَ وَلِيُّهَا الَّذِي أَنْكَحَهَا ، ابْنُ عَمٍّ ، أَوْ مَوْلَى ، أَوْ مِنَ الْعَشِيرَةِ ، يَمْنَنُ يَرَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ غُرْمٌ . وَتَرُدُّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مَا أَخَذَتْهُ مِنْ صَدَاقِهَا . وَيَتْرَكُ لَهَا قَدْرَ مَا تُسْتَحِلُّ بِهِ .

* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ ابْنَةَ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَانَتِ تَحْتَ ابْنِ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَمَاتَ . وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا . وَلَمْ يُسَمِّ لَهَا صَدَاقًا . فَأَبْتَنَتْ أُمُّهَا صَدَاقًا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : لَيْسَ لَهَا صَدَاقٌ . وَلَوْ كَانَ لَهَا صَدَاقٌ لَمْ تُنْسِكُهُ ، وَلَمْ نَظْلِمِهَا . فَأَبَتْ أُمُّهَا أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ . فَجَمَلُوا يَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ . فَقَضَى أَنْ لَا صَدَاقَ لَهَا . وَلَهَا الْمِيرَاثُ .

* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ فِي خِلَافَتِهِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ : أَنْ كُلَّ مَا اشْتَرَطَ الْمُنْكَحُ ، مَنْ كَانَ أَبًا أَوْ غَيْرَهُ ، مِنْ حَبَاءٍ أَوْ كَرَامَةٍ . فَهُوَ لِلْمَرْأَةِ إِنْ ابْتَنَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ يُنْكَحُهَا أَبُوهَا ، وَيَشْتَرِطُ فِي صَدَاقِهَا الْحَبَاءَ يُحِبُّ بِهَ : إِنْ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ يَقَعُ بِهِ النِّكَاحُ ، فَهُوَ لَا يَنْتَهِي إِنْ ابْتَنَتْهُ . وَإِنْ فَارَقَهَا زَوْجُهَا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَلِزَوْجِهَا شَرْطُ الْحَبَاءِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ النِّكَاحُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُزَوِّجُ ابْنَهُ صَغِيرًا لَا مَالَ لَهُ : إِنْ الصَّدَاقَ عَلَى أَبِيهِ إِذَا كَانَ الْغُلَامُ يَوْمَ تَزْوِجَ لَا مَالَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ لِلْغُلَامِ مَالٌ فَالصَّدَاقُ فِي مَالِ الْغُلَامِ . إِلَّا أَنْ يُسَمَّى الْأَبُ

أَنَّ الصَّدَاقَ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ النِّكَاحُ ثَابِتٌ عَلَى الْإِبْنِ إِذَا كَانَ صَغِيرًا ، وَكَانَ فِي وِلَايَةِ أَبِيهِ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي طَلَاقِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَهِيَ بِكَرٍّ ، فَيَعْفُو أَبُوهَا عَنْ نِصْفِ
الصَّدَاقِ : إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِرُؤُوسِهِمَا مِنْ أَبِيهَا ، فِيمَا وَضَعَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ - فَهِنَّ النِّسَاءُ اللَّاتِي
قَدْ دَخَلَ بِهِنَّ - أَوْ يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ - فَمَوْءُ الْأَبِ فِي ابْنَتِهِ الْبِكْرِ ، وَالسَّيِّدُ فِي أَمَتِهِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ . وَالَّذِي عَلَيْهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْيَهُودِيَّةِ أَوْ النَّصْرَانِيَّةِ تَحْتَ الْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ ، فَتُسَلِّمُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ
بِهَا : إِنَّهُ لَا صَدَاقَ لَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ بِأَقْلٍ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ . وَذَلِكَ أَذْنَى مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ .

* *

(٤) باب إرضاء النور

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ قَضَى فِي الْمَرْأَةِ إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ ، أَنَّهُ إِذَا أُرْخِيتِ السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

* *

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ يَقُولُ : إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ
بِامْرَأَتِهِ ، فَأُرْخِيتَ عَلَيْهِمَا السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

* *

(وذلك أدنى ما يجب فيه القطع / أى في السرقة . ففاسه عليها ، بجامع أن كل عضو يستباح بقدر من اللال
فلا بد أن يكون مقدراً بها .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا ، صُدِّقَ الرَّجُلُ عَلَيْهَا . وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ ، صُدِّقَتْ عَلَيْهِ .
 قَالَ مَالِكٌ: أَرَى ذَلِكَ فِي الْمَسِيَسِ . إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا فِي بَيْتِهَا فَقَالَتْ قَدْ مَسَّنِي ، وَقَالَ لَمْ أَمْسَهَا ، صُدِّقَ عَلَيْهَا . فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ . فَقَالَ لَمْ أَمْسَهَا ، وَقَالَتْ قَدْ مَسَّنِي ، صُدِّقَتْ عَلَيْهِ .

(٥) باب المقام عند البكر والأبم

١٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ ، وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، قَالَ لَهَا : « لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ . إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ عِنْدَكَ وَسَبَعْتُ عَنْدَهُنَّ . وَإِنْ شِئْتَ ثَلَاثُ عِنْدَكَ وَدُرْتُ » فَقَالَتْ : ثَلَاثُ .
 أخرجه مسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٢ - باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف ، حديث ٤١ - ٤٤ .

١٣ - (في المسيس) أى الجماع .

﴿ المقام عند البكر وعند الثيب ﴾

(المقام) بفتح الميم وضمها . قال الجوهري : قد يكون كل منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام . لأنك إن جعلته من قام يقوم ففتوح . وإن جعلته من أقام يقيم فضموم .
 ١٤ - (ليس بك على أهلك هوان) أى لا أفعّل فعلا يظهر به هوانك على . وأراد بد (أهلك) نفسه الكريمة . وكل من الزوجين أهلٌ . (سبعت) أى أقتُ سبعا . (ثلثت) أى أقتُ ثلاثاً

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لِلْبَكْرِ سَبْعُ، وَلِلثَيْبِ ثَلَاثُ.

أخرجه البخاري في: ٦٧ - كتاب النكاح، ١٠٠ - باب إذا تزوج البكر على الثيب .

و ١٠١ - إذا تزوج الثيب على البكر .

ومسلم في: ١٧ - كتاب الرضاع، ١٢ - باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج

عندها عقب الرفاف ، ، حديث ٤٥ و ٤٦ .

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ كَانَتْ لَهَا امْرَأَةٌ غَيْرُ الَّتِي تَزَوَّجَ، فَإِنَّهُ يَقْسَمُ بَيْنَهُمَا. بَعْدَ أَنْ تَمْضِيَ أَيَّامُ الَّتِي تَزَوَّجَ بِالسَّوَاءِ. وَلَا يَحْسِبُ عَلَى الَّتِي تَزَوَّجَ، مَا أَقَامَ عِنْدَهَا.

*
* *

(٦) باب ما لا يجوز منه الشروط في النكاح

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَشْتَرِطُ عَلَى زَوْجِهَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ بِهَا مِنْ بَلَدِهَا. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: يَخْرُجُ بِهَا إِنْ شَاءَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِلَّا مَرُّ عِنْدَنَا أَنَّهُ إِذَا شَرَطَ الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ عَقْدَةِ النِّكَاحِ، أَنْ لَا أَنْكِحَ عَلَيْكَ، وَلَا أَنْتَرَّرَ: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ يَمِينُ بَطْلَاقٍ، أَوْ عِتَاقَةٍ، فَيَجِبُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَيَلْزَمُهُ.

*
* *

(٧) باب نكاح المحلل وما أشبهه

١٧ - **حدثني يحيى عن مالك**، عن **المسور بن رفاعة القرظي**، عن **الزبير بن عبد الرحمن** ابن **الزبير**؛ أن **رفاعة بن سموان** طلق امرأته، **تميمة بنت وهب** في عهد رسول الله ﷺ ثلاثاً. **فكحت عبد الرحمن بن الزبير**. **فاعترض عنها**. فلم يستطع أن يمسها. **ففارقه**. **فأراد رفاعه أن ينكحها**. وهو زوجها الأول الذي كان طلقها. **فذكر ذلك لرسول الله ﷺ**. **فنهاه عن تزويجها**. وقال « لا تحل لك حتى تذوق المسيلة ».

أخرجه البخاري في ٨٧ - كتاب اللباس ، ٦ - باب الإزار المهدب .

و ٢٣ - باب ثياب الخضر .

ومسلم في ١٦ - كتاب النكاح ، ١٦ - باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها ، حديث ١١١ - ١١٥ .

* *

١٨ - **وحدثني عن مالك**، عن **يحيى بن سعيد**، عن **القاسم بن محمد**، عن **عائشة زوج النبي ﷺ**؛ أنها سئلت عن رجل طلق امرأته البتة . **فتزوجها بعده رجل آخر** . **فطلقها قبل أن يمسها** . هل يصلح لزوجها الأول أن يتزوجها؟ **فألت عائشة** : لا . **حتى يذوق عسيتها** .

* *

١٩ - **وحدثني عن مالك**؛ أنه بلغه أن **القاسم بن محمد**، سئل عن رجل طلق امرأته البتة . **ثم تزوجها بعده رجل آخر** . **فمات عنها قبل أن يمسها** . هل يحل لزوجها الأول أن

١٧ - (ففارقه) أي طلقها . (المسيلة) تصغير عسلة . وهي كناية عن الجماع . شبه لذته بلذة العسل وحلاوته . فاستعار لها ذوقا . وأنت العسل في التصغير ، لأنه يذكر ويؤث . أي قطعة من العسل .

١٨ - (البتة) من البت ، وهو القطع . كأنه قطع العصمة التي بها .

يُرَاجِعُهَا؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: لَا يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا.
 قَالَ مَالِكٌ، فِي الْمُحْلَلِ: إِنَّهُ لَا يُقِيمُ عَلَى نِكَاحِهِ ذَلِكَ، حَتَّى يَسْتَقْبِلَ نِكَاحًا جَدِيدًا.
 فَإِنْ أَصَابَهَا فِي ذَلِكَ، فَلَهَا مَهْرُهَا.

(٨) باب ما لا يجمع بينه منه النساء

٢٠ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا».
 أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٦٧ - كِتَابُ النِّكَاحِ، ٢٧ - بَابُ لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا.
 وَمُسْلِمٌ فِي: ١٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ، ٣ - بَابُ تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا فِي النِّكَاحِ،
 حَدِيثٌ ٣٣.

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:
 يُنْهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا. أَوْ عَلَى خَالَتِهَا. وَأَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ وَلِيدَةً. وَفِي بَطْنِهَا جَنِينٌ
 لغيره.

١٩ - (المحلل) أى المتزوج مبتوتة، بقصد إحلالها لباتها.

٢١ - (وليدة) أى أمة.

(٩) باب مالا يجوز من نطح الرجل أم امرأته

٢٢ - وحدثني يحيى عن مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أنه قال: سئل زيد بن ثابت عن رجل تزوج امرأة، ثم فارقها قبل أن يُصيّبها. هل تحلُّ له أمها؟ فقال زيد بن ثابت: لا، الأم مُبَهَّمَةٌ. ليس فيها شرط. وإنما الشرط في الربائب.

* *

٢٣ - وحدثني عن مالك، عن غير واحد؛ أن عبد الله بن مسعود استفتى وهو بالكوفة، عن نكاح الأم بعد الابنة، إذا لم تكن الابنة مُسْتَت. فأرخص في ذلك. ثم إن ابن مسعود قدم المدينة. فسأل عن ذلك، فأخبر أنه ليس كما قال. وإنما الشرط في الربائب. فرجع ابن مسعود إلى الكوفة، فلم يصل إلى منزله، حتى أتى الرجل الذي أفتاه بذلك. فأمره أن يفارق امرأته.

قال مالك، في الرجل تكون تحت المرأة، ثم ينكح أمها فيصيّبها: إنها تحرم عليه امرأته. ويفارقهما جميعاً. ويحرمان عليه أبداً. إذا كان قد أصاب الأم. فإن لم يُصِبِ الأم، لم تحرم عليه امرأته، وفارق الأم.

وقال مالك، في الرجل يتزوج المرأة، ثم ينكح أمها فيصيّبها: إنه لا تحلُّ له أمها أبداً. ولا تحلُّ لآبائه، ولا لابنائه. ولا تحلُّ له ابنتها، وتحرم عليه امرأته. قال مالك: فأما الزنا فإنه لا يُحرَّم شيئاً من ذلك. لأن الله تبارك وتعالى قال: وَأُمَّهَاتُ

٢٢ - (يصبها) يجامعها. (الأم مبهمه) أى لا تحل بحال.

٢٣ - (مست) أى جومت.

نِسَائِكُمْ - فَإِنَّمَا حَرَّمَ مَا كَانَ تَزْوِيجًا، وَلَمْ يَذْكُرْ تَجْرِيمَ الزَّانَا . فَكُلُّ تَزْوِيجٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْحَلَالِ يُصِيبُ صَاحِبَهُ أَمْرًا لَهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّزْوِيجِ الْحَلَالِ .
فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ . وَالَّذِي عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا .

(١٠) باب نكاح الرجل أم امرأته قد أصابها على وجه ما يكره

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ، فَيُقَامُ عَلَيْهِ الْحُدُّ فِيهَا . إِنَّهُ يَنْكِحُ ابْنَتَهَا . وَيَنْكِحُهَا ابْنُهُ إِنْ شَاءَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَصَابَهَا حَرَامًا . وَإِنَّمَا الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ، مَا أُصِيبَ بِالْحَلَالِ أَوْ عَلَى وَجْهِ الشُّبْهَةِ بِالنِّكَاحِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ -
قَالَ مَالِكٌ : فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا نَكَحَ امْرَأَةً فِي عِدَّتِهَا نِكَاحًا حَلَالًا . فَأَصَابَهَا . حُرِّمَتْ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ نَكَحَهَا عَلَى وَجْهِ الْحَلَالِ، لَا يُقَامُ عَلَيْهِ فِيهِ الْحُدُّ . وَيُلْحَقُ بِهِ الْوَلَدُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ، بِأَبِيهِ . وَكَأَنَّ حُرْمَتَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، حِينَ تَزَوَّجَهَا أَبُوهُ فِي عِدَّتِهَا، وَأَصَابَهَا، فَكَذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَى الْأَبِ ابْنَتَهَا إِذَا هُوَ أَصَابَ أُمَّهَا .

(١١) باب جامع ما لا يجوز من الطلاع

٢٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
عَنِ الشُّغَارِ . وَالشُّغَارُ أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ . لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٢٨ - باب الشغار .
ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ٦ - باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه ، حديث ٥٧ .

* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعِ
ابْنِ زَيْدٍ بَنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ خَنْسَاءِ بِنْتِ خِدَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ ؛ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ
ثَيِّبٌ ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ . فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَدَّ نِكَاحَهُ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٤٢ - باب إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود .

* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى بِنِكَاحٍ لَمْ
يَشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ . فَقَالَ هَذَا نِكَاحُ السَّرِّ . وَلَا أُجِزُهُ . وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ ،
لَرَجَعْتُ .

* *

٢٤ - (الشغار) مصدر شاغر يشاغر شغارا ومشاغرة . مأخوذ من قولهم شغل البلد عن السلطان إذا
خلاعته . خلّاه عن الصداق ، أو خلّاه عن بعض شرائط . وقال ثعلب : من قولهم شغل الكلب إذا رفع رجله ليلول .
كَانَ كَلًّا مِنَ الْوَلِيِّينَ يَقُولُ لِلْآخَرِ : لَا تَرْفَعِ رَجُلُ ابْنَتِي حَتَّى أَرْفَعَ رَجُلَ ابْنَتِكَ . وَفِي التَّشْبِيهِ بِهِذِهِ الْهَيْئَةُ الْقَبِيحَةُ
تَقْبِيحٌ لِلشُّغَارِ وَتَنْفِلِيطٌ عَلَى فَاعِلِهِ .

٢٦ - (تقدمت) أي سبقت غيري ، وفي رواية تَقَدَّمْتُ أي سبقتي غيري . (لرجعت) أي فاعله .

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ طُلَيْحَةَ الْأَسَدِيَّةَ. كَانَتْ تَعْتِ رُشَيْدَ الثَّقَفِيِّ فَطْلَقَهَا. فَكَسَّكَتَ فِي عِدَّتِهَا. فَضَرَبَهَا مُعْرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَضَرَبَ زَوْجَهَا بِالْخَفَقَةِ ضَرْبَاتٍ. وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ قَالَ مُعْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَّحْتُ فِي عِدَّتِهَا. فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا الَّذِي تَزَوَّجَهَا لَمْ يَدْخُلْ بِهَا، فُرِّقَ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ اعْتَدْتُ بَقِيَّةَ عِدَّتِهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ. ثُمَّ كَانَ الْآخَرُ خَاطِبًا مِنَ الْخَطَّابِ. وَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا، فُرِّقَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ اعْتَدْتُ بَقِيَّةَ عِدَّتِهَا مِنَ الْأَوَّلِ. ثُمَّ اعْتَدْتُ مِنَ الْآخِرِ. ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: وَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ، يُتَوَقَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، فَتَعْتَدُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا: إِنَّهَا لَا تُنْكَحُ إِنْ ارْتَابَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا، حَتَّى اسْتَبْرَأَ نَفْسَهَا مِنْ تِلْكَ الرَّيْبَةِ، إِذَا خَافَ الْحَمْلَ.

**

(١٢) باب نكاح الأمة على الحرية

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ حُرَّةٌ. فَأَرَادَ أَنْ يُنْكَحَ عَلَيْهَا أَمَةً. فَكَرِهَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا.

**

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَا تُنْكَحُ الْأَمَةُ عَلَى الْحُرَّةِ. إِلَّا أَنْ تَشَاءَ الْحُرَّةُ. فَإِنْ طَاعَتِ الْحُرَّةُ، فَلَهَا الثَّلَاثَانِ مِنَ الْقَسَمِ.

٢٧ - (بِالْخَفَقَةِ) الدَّوْرَةُ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنْبَغِي لِحُرٍّ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمَةً، وَهُوَ يَجِدُ طَوْلًا لِحُرٍّ. وَلَا يَتَزَوَّجُ أَمَةً إِذَا لَمْ يَجِدْ طَوْلًا لِحُرٍّ، إِلَّا أَنْ يَخْشَى الْعَنْتَ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - وَقَالَ - ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ - .
قَالَ مَالِكٌ: وَالْعَنْتُ هُوَ الزَّنا .

* *

(١٣) باب ما جاء في الرجل يملك امرأته وقد طالت منه ففارقها

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ، فِي الرَّجُلِ يُطْلَقُ الْأَمَةُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا؛ إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ.

* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ، سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ زَوَّجَ عَبْدًا لَهُ جَارِيَةً، فَطَلَّقَهَا الْعَبْدُ الْبَتَّةَ، ثُمَّ وَهَبَهَا سَيِّدُهَا لَهُ. هَلْ تَحِلُّ لَهُ عِيْلَتُ الْيَمِينِ؟ فَقَالَا: لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ.

* *

٢٩ - (طَوْلًا) غَشَّى أَيْ مَهْرًا. (الْعَنْتُ) الزَّنا. وَأَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ. سُمِّيَ بِهِ الزَّنا لِأَنَّهُ سَبِيهُ، بِالْحَدِّ فِي الدُّنْيَا، وَالْعُقُوبَةِ فِي الْآخِرَةِ.

٣١ - (الْبَتَّةُ) أَيْ جَمِيعَ طَلَاقِهِ، وَهُوَ اثْنَانِ.

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ أَمَةٌ مَمْلُوكَةٌ فَاشْتَرَاهَا وَقَدْ كَانَ طَلَقَهَا وَاحِدَةً فَقَالَ: تَحِلُّ لَهُ بِمِلْكِ يَمِينِهِ مَا لَمْ يَبْتَ طَلَقَهَا. فَإِنْ بَتَّ طَلَقَهَا، فَلَا تَحِلُّ لَهُ بِمِلْكِ يَمِينِهِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَنْكِحُ الْأَمَةَ قَلِيلٌ مِنْهُ ثُمَّ يَبْتَاعُهَا: إِنَّمَا لَا تَسْكُونُ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ، بِذَلِكَ الْوَلَدِ الَّذِي وَلَدَتْ مِنْهُ، وَهِيَ لِغَيْرِهِ، حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ، وَهِيَ فِي مِلْكِهِ. بَعْدَ ابْتِاعِهِ إِيَّاهَا. قَالَ مَالِكٌ: وَإِنْ اشْتَرَاهَا وَهِيَ حَامِلٌ مِنْهُ، ثُمَّ وَضَعَتْ عِنْدَهُ، كَانَتْ أُمَّ وَلَدِهِ بِذَلِكَ الْحَمْلِ، فِيمَا نُرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* *

(١٤) باب ما جاء في كراهية إصابتها بملك اليمين، والمرأة وابنتها

٣٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ وَابْنَتِهَا، مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ، تَوَطَّأَ أَحَدَاهُمَا بَعْدَ الْأُخْرَى. فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَحِبُّ أَنْ أَخْبُرَهُمَا جَمِيعًا. وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ.

* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ عَنِ الْأَخْتَيْنِ مِنْ مِلْكِ الْيَمِينِ، هَلْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ. وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ. فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَحِبُّ أَنْ أَصْنَعَ ذَلِكَ.

٣٣ - (أَخْبُرَهُمَا) أى أطأهما . يقال للحراث خبير . ومنها: المخابرة .

٣٤ - (أَحَلَّتْهُمَا آيَةٌ) يريد قوله - والمحصنات من النساء إلا ما ملك أيمانكم . (وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ) يعنى قوله - وأن تجمعوا بين الأختين - .

قَالَ، تَخْرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ:
لَوْ كَانَ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، ثُمَّ وَجَدْتُ أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ، لَحَمَلْتُهُ نِكَالًا.
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَرَاهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

* *

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ.
قَالَ مَالِكٌ، فِي الْأَمَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَيُصِيبُهَا، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَ أُخْتَهَا؛ إِنَّهَا لَا تَحِلُّ
لَهُ، حَتَّى يُحْرَمَ عَلَيْهِ فَرْجُ أُخْتِهَا. بِنِكَاحٍ، أَوْ عِتَاقَةٍ، أَوْ كِتَابَةٍ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. يُزَوِّجُهَا
عَبْدَهُ، أَوْ غَيْرَ عَبْدِهِ.

* *

(١٥) باب النهي عنه أنه يصيب الرجل أمة كانت لأبيه

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهَبَ لِابْنِهِ جَارِيَةً. فَقَالَ:
لَا تَحْسَبْهَا. فَإِنِّي قَدْ كَشَفْتُهَا.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجَبَّرِ؛ أَنَّهُ قَالَ: وَهَبَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِابْنِهِ
جَارِيَةً. فَقَالَ: لَا تَقْرُبْهَا. فَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُهَا، فَلَمْ أَنْسُطْ إِلَيْهَا.

* *

(نِكَالًا) عبرة مانعة لغيره من ارتكاب مثل ما فعل. قال الأزهري: النكال العقوبة التي تنكل الناس عن
فعل ما جعلت له جزاء. (أراه) أى أظن الصحابي القائل هذا.

٣٦ - (كشفتها) معناه أنه نظر إلى بعض ماستره من جسدها على وجه طلب التلذذ والاستمتاع.
(أردتها) أى على الجماع. (فلم أنسط إليها) لم أجامعها بعد كشفها.

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ أَبَا نَهْشَلٍ بْنُ الْأَسْوَدِ ، قَالَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : إِنِّي رَأَيْتُ جَارِيَةً لِي مُنْكَشِفًا عَنْهَا ، وَهِيَ فِي الْقَمَرِ . فَجَاسْتُ وَنَهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ . فَقَالَتْ : إِنِّي حَائِضٌ . فَقُمْتُ . فَلَمْ أَتْرَبْهَا بَعْدُ . أَفَأَقْبِهَا لِابْنِي يَطْوُهَا ؟ قَهَاهُ الْقَاسِمُ عَنْ ذَلِكَ .

**

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ؛ أَنَّهُ وَهَبَ لِصَاحِبٍ لَهُ جَارِيَةً . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْهَا . فَقَالَ : قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِابْنِي ، فَيَفْعَلُ بِهَا كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : لِمَ وَانْ كَانَ أَوْرَعَ مِنْكَ . وَهَبَ لِابْنِهِ جَارِيَةً . ثُمَّ قَالَ : لَا تَقْرُبْهَا . فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ سَاقَهَا مُنْكَشِفَةً .

**

(١٦) باب النهي عن نكاح إماء أهل الكتاب

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَحِلُّ نِكَاحُ أُمَّةٍ يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ - فَهِنَّ الْحُرَّاتُ مِنَ الْيَهُودِيَّاتِ وَالنَّصْرَانِيَّاتِ . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - فَهِنَّ الْإِمَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّمَا أَحَلَّ اللَّهُ ، فِيمَا نَرَى ، نِكَاحَ الْإِمَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ . وَلَمْ يَحِلِّ نِكَاحَ إِمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ . الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمَةُ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ تَحِلُّ لِسَيِّدِهَا بِمِلْكِ الْيَمِينِ . وَلَا يَحِلُّ وَطْءُ أَمَةٍ
بِجُوسِيَّةِ بَيْتِكِ الْيَمِينِ .

(١٧) باب ما جاء في البراءة

٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ هُنَّ أُولَاتُ الْأَزْوَاجِ . وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزِّنَا .

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، وَبَلَّغَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ :
إِذَا نَكَحَ الْحُرُّ الْأَمَةَ فَمَسَّهَا ، فَقَدْ أَحْصَنَتْهُ .
قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ : تُحْصِنُ الْأَمَةُ الْحُرَّ . إِذَا نَكَحَهَا فَمَسَّهَا ،
فَقَدْ أَحْصَنَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُحْصِنُ الْعَبْدُ الْحُرَّةَ إِذَا مَسَّهَا بِنِكَاحٍ . وَلَا تُحْصِنُ الْحُرَّةُ الْعَبْدَ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَقَّ ،
وَهُوَ زَوْجُهَا ، فَيَمَسَّهَا بَعْدَ عَتَقِهِ . فَإِنْ فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَتَعَقَّ فَلَيْسَ بِمُحْصَنٍ . حَتَّى يَتَزَوَّجَ بَعْدَ
عَتَقِهِ ، وَيَمَسَّ امْرَأَتَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمَةُ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ الْحُرِّ ثُمَّ فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ تَعْتِقَ . فَإِنَّهُ لَا يُحْصِنُهَا نِكَاحُهُ
إِيَّاهَا وَهِيَ أَمَةٌ . حَتَّى تُنْكَحَ بَعْدَ عَتَقِهَا . وَيُصِيبُهَا زَوْجُهَا . فَذَلِكَ إِحْصَانُهَا . وَالْأَمَةُ إِذَا كَانَتْ

تَحْتَ الْحُرِّ، فَتَمْتِقُ وَهِيَ تَحْتَهُ. قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَهَا. فَإِنَّهُ يُحْصِنُهَا إِذَا عَتَقَتْ وَهِيَ عِنْدَهُ، إِذَا هُوَ أَصَابَهَا بَعْدَ أَنْ تَعْتِقَ.

وَقَالَ مَالِكٌ: وَالْحُرَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ، وَالْيَهُودِيَّةُ، وَالْأَمَةُ الْمُسْلِمَةُ يُحْصِنُ الْحُرَّ الْمُسْلِمَ. إِذَا نَكَحَ إِحْدَاهُنَّ، فَأَصَابَهَا.

(١٨) باب نكاح المتعة

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ، ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي، ٣٨ - بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ.

وَمُسْلِمٌ فِي: ١٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ، ٢ - بَابُ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، حَدِيثُ ٢٩ - ٣٢.

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ دَخَلَتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَتْ: إِنَّ رَبِيعَةَ بِنَ أُمِّيَّةَ اسْتَمْتَعَ بِأَمْرَأَةٍ. فَحَمَلَتْ مِنْهُ. فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَرِعَا، يَجُرُّ رِدَاءَهُ. فَقَالَ: هَذِهِ الْمُتْمَةُ. وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهَا، لَرَجَمْتُ.

٤١ - (مُتْعَةُ النِّسَاءِ) هُوَ النِّكَاحُ لِأَجْلِ مَعْلُومٍ أَوْ مَجْهُولٍ. سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَرْضَ مِنْهَا مَجْرُودُ التَّمَتُّعِ، دُونَ التَّوَالِدِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَغْرَاضِ النِّكَاحِ.

(١٩) باب نطاع العبد

٤٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رِبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: يَنْكِحُ الْعَبْدُ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْعَبْدُ مُخَالِفٌ لِلْمُحَلِّلِ . إِنْ أَدِنَ لَهُ سَيِّدُهُ . ثَبَتَ نِكَاحُهُ . وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ سَيِّدُهُ . فُرِّقَ بَيْنَهُمَا . وَالْمُحَلِّلُ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِذَا أُرِيدَ بِالنِّكَاحِ التَّحْلِيلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ إِذَا مَلَكَتْهُ امْرَأَتُهُ ، أَوْ الزَّوْجُ يَمْلِكُ امْرَأَتَهُ : إِنْ مَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، يَكُونُ فسخًا بِغَيْرِ طَلَاقٍ . وَإِنْ تَرَاجَعَا بِنِكَاحٍ بَعْدُ ، لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْفُرْقَةُ طَلَاقًا .

قَالَ مَالِكٌ: وَالْعَبْدُ إِذَا أَعْتَقَتْهُ امْرَأَتُهُ ، إِذَا مَلَكَتْهُ ، وَهِيَ فِي عِدَّةٍ مِنْهُ ، لَمْ يَتَرَاجَعَا إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ .

* *

(٢٠) باب نطاع المشرك إذا أسلمت زوجته قبله

٤٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ نِسَاءَ كُنَّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسْلِمْنَ بِأَرْضِهِنَّ . وَهُنَّ غَيْرُ مُهَاجِرَاتٍ . وَأَزْوَاجُهُنَّ ، حِينَ أَسْلَمْنَ ، كُفَّارٌ . مِنْهُنَّ بِنْتُ الْوَلِيدِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ . وَكَانَتْ تَحْتَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ . فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَهَرَبَ زَوْجُهَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْإِسْلَامِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ عَمِّهِ وَهَبَ بْنَ مُخْمِرٍ . بِرِداءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أَمَّا نَا لِيَصْفَوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ . وَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ . فَإِنْ رَضِيَ أَمْرًا قَبْلَهُ . وَإِلَّا سَيَّرَهُ شَهْرَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ صَفْوَانٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرِدَائِهِ ، نَادَاهُ ، عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ هَذَا وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ جَاءَنِي بِرِدَائِكَ . وَزَعَمَ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ . فَإِنْ رَضِيتُ أَمْرًا قَبْلَتُهُ . وَإِلَّا سَيَّرْتَنِي شَهْرَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْزِلْ أَبَا وَهَبٍ » فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ . لَا أَنْزِلُ حَتَّى تُبَيِّنَ لِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَلْ لَكَ تَسِيرُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ » فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ هَوَازِنَ بْنِ مُحَنٍّ . فَأَرْسَلَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ يَسْتَعِيرُهُ أَدَاةً وَسِلَاحًا عِنْدَهُ . فَقَالَ صَفْوَانٌ : أَطَوْعًا أَمْ كَرْهًا ؟ فَقَالَ « بَلْ طَوْعًا » . فَأَعَارَهُ الْأَدَاةَ وَالسِّلَاحَ الَّتِي عِنْدَهُ . ثُمَّ خَرَجَ صَفْوَانٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ . فَشَهِدَ حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ ، وَهُوَ كَافِرٌ . وَأَمْرَأَتُهُ مُسْلِمَةٌ . وَلَمْ يُفَرِّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرَأَتِهِ . حَتَّى أَسْلَمَ صَفْوَانٌ . وَاسْتَقَرَّتْ عِنْدَهُ أَمْرَأَتُهُ بِذَلِكَ النِّكَاحِ .

قال ابن عبد البر : لا أعلمه يتصل من وجه صحيح . وهو حديث مشهور معلوم عند أهل السير . وابن شهاب إمام أهلها . وشهرة هذا الحديث أقوى من إسناده ، إن شاء الله اهـ . وقد روى بعضه مسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ١٤ - باب مسائل رسول الله ﷺ قط فقال لا . وكثرة عطائه ، حديث ٥٩ .



٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِ صَفْوَانَ وَبَيْنَ إِسْلَامِ أَمْرَأَتِهِ نَحْوُ مِنْ شَهْرٍ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَمْرَأَةً هَاجَرَتْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَزَوْجُهَا كَافِرٌ مُقِيمٌ بِدَارِ الْكُفْرِ ، إِلَّا فَرَّقَتْ هَجْرَتُهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا . إِلَّا أَنْ يَقْدَمَ زَوْجُهَا أَجْرًا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا .



٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ . فَأَسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَهَرَبَ زَوْجُهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ . حَتَّى قَدِمَ الْيَمَنَ . فَأَزْجَلَتْ أُمَّ حَكِيمٍ . حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ بِالْيَمَنِ . فَدَعَتْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ . فَأَسْلَمَ . وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ . فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَبَ إِلَيْهِ فَرِحًا . وَمَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ . حَتَّى بَايَعَهُ . فَتَبَتَا عَلَى نِكَاحِهِمَا ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ قَبْلَ امْرَأَتِهِ . وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُمَا . إِذَا عُرِضَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ فَلَمْ تُسَلِّمْ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَةِ - .

* *

(٢١) باب ما جاء في الوليمة

٤٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُعْمِدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ . فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَزَّوَجَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَمْ سَقْتِ إِلَيْهَا ؟ » . فَقَالَ : زِنَةَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ٦٧ - كِتَابِ النِّكَاحِ ، ٥٤ - بَابِ الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ .

وَمُسْلِمٌ فِي ١٦ - كِتَابِ النِّكَاحِ ، ١٢ - بَابِ الصَّدَاقِ وَكَوْنِهِ تَمْلِيمَ قُرْآنٍ وَخَاتَمَ حَدِيدٍ ، حَدِيثٌ

٧٩ - ٨٣ .

* *

٤٧ - (كَمْ سَقْتِ إِلَيْهَا) أَيْ مَهْرًا .

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤَلِّمُ بِالْوَلِيمَةِ، مَا فِيهَا خُبْرٌ وَلَا لَحْمٌ.
جاء في موصولاً عند ابن ماجه في : ٩ - كتاب النكاح ، ٢٤ - باب الوليمة .

* *

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلْيَأْتِهَا » .
أخرجه البخارى في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٧١ - باب حق إجابة الوليمة والدعوة .
ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ١٥ - باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة ، حديث ٩٦ .

* *

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ . يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ . وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ . وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

أخرجه البخارى في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٧٢ - باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله .
ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ١٥ - باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة ، حديث ١٠٧ .

* *

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ خِيَاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ . قَالَ أَنَسُ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ . فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْرًا مِنْ شَعِيرٍ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَابٌ . قَالَ أَنَسُ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الْقَصْعَةِ . فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

أخرجه البخاري في : ٧٠ - كتاب الأطعمة ، ٤ - باب من يتبع حوالى القصعة مع صاحبه .
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة ، ٢١ - باب جواز أكل المرق واستحباب أكل القطين ،
حديث ١٤٤ .



(٢٢) باب جامع النطع

٥٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ . أَوْ اشْتَرَى الْجَارِيَةَ . فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا . وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَاتِ . وَإِذَا اشْتَرَى الْبَعِيرَ . فَلْيَأْخُذْ بِذُرْوَةِ سَنَامِهِ . وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ .
مرسل .



٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ؛ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ إِلَى رَجُلٍ أُخْتَهُ . فَذَكَرَ أَنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَحْدَثَتْ . فَبَلَغَ ذَلِكَ مُهْرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَضْرَبَهُ ، أَوْ كَادَ بِضَرْبِهِ . ثُمَّ قَالَ : مَالِكٌ وَلِلْخَبَرِ .



= (الدُّبَّاءُ) القرع ، أو المستدير منه .

٥٢ - (بذورة) أى أعلى .

٥٣ - (أحدثت) أى زنت . (مالك وللخبر) يعنى أى غرض لك فى إخبار الخطاب بذلك .

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعُرْوَةَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ ، كَانَا يَقُولَانِ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عِنْدَهُ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَيُطَلَّقُ إِحْدَاهُنَّ الْبَيْتَةَ : أَنَّهُ
يَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَ . وَلَا يَنْتَظِرُ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا .

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعُرْوَةَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ ، أَفْتَيَا الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَامَ قَدَمِ الْمَدِينَةِ بِذَلِكَ . غَيْرَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ
قَالَ : طَلَّقَهَا فِي مَجَالِسَ شَتَّى .

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهِنَّ لَعِبٌ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالْعِتْقُ .
أصل هذا حديث مرفوع .

أخرجه أبو داود في : ١٣ - كتاب الطلاق ، ٩ - باب الطلاق في الهزل .

والترمذي في : ١١ - كتاب الطلاق ، ٩ - باب ما جاء في الجدو الهزل في الطلاق .

وابن ماجه في : ١٠ - كتاب الطلاق ، ١٣ - باب من طلق أو نكح أو راجع لأعيا .

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ؛ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ
ابْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ . فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى كَبُرَتْ . فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا فَتَاةً شَابَةً . فَأَمَرَهُ الشَّابَّةَ
عَلَيْهَا ، فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً . ثُمَّ أَمَهَلَهَا . حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَحِلُّ رَاجِعَهَا . ثُمَّ عَادَ

فَأَثَرَ الشَّابَّةَ . فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً . ثُمَّ رَاجَعَهَا . ثُمَّ عَادَ فَأَثَرَ الشَّابَّةَ . فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ . فَقَالَ : مَا سِئْتِ . إِنَّمَا بَقِيتُ وَاحِدَةً . فَإِنْ سِئْتِ اسْتَقْرَرْتُ ، عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنَ الْأُثْرَةِ . وَإِنْ سِئْتِ فَارْقُتُكَ . قَالَتْ : بَلْ أَسْتَقِرُّ عَلَى الْأُثْرَةِ . فَأَمْسَكَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَلَمْ يَرْأِفْ عَلَيْهِ إِثْمًا حِينَ قَرَّتْ عِنْدَهُ عَلَى الْأُثْرَةِ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩ - كتاب الطلاق

(١) باب ما جاء في البتة

١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي مِائَةَ تَطْلِيقَةٍ . فَمَاذَا تَرَى عَلَيَّ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَلَقْتَ مِنْكَ لَثَلَاثٍ . وَسَبْعٌ وَتِسْعُونَ اتَّخَذَتْ بِهَا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا .

* *

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . فَقَالَ : إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي ثَمَانِي تَطْلِيقَاتٍ . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَمَاذَا قِيلَ لَكَ ؟ قَالَ : قِيلَ لِي إِنَّهَا قَدْ بَأَنْتَ مِنِّي . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : صَدَقُوا . مَنْ طَلَّقَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُ . وَمَنْ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لَبْسًا ، جَعَلْنَا لَبْسَهُ مُأْصَقًا بِهِ . لَا تَلْدِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَتَحْمَلْهُ عَنْكُمْ . هُوَ كَمَا يَقُولُونَ .

* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ : الْبَتَّةُ ، مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَقُلْتُ لَهُ : كَانَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ يَجْعَلُهَا وَاحِدَةً .

فَقَالَ مُعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَوْ كَانَ الطَّلَاقُ أَلْفًا، مَا أَبْقَتِ الْبَتَّةُ مِنْهَا شَيْئًا. مَنْ قَالَ الْبَتَّةَ فَقَدْ رَمَى الْغَايَةَ الْقُصْوَى.

*
**

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ يَقْضِي فِي الَّذِي يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ، أَنَّهَا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ.

*
**

(٢) باب ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك

٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كُتِبَ إِلَى مُعْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ الْفِرَاقِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِامْرَأَتِهِ: حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ. فَكَتَبَ مُعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَامِلِهِ: أَنَّ مُرَّةً يُؤَافِنِي بِمَسْكَةٍ فِي الْمَوْسِمِ. فَبَيْنَمَا مُعْمَرٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، إِذْ لَقِيَهُ الرَّجُلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. فَقَالَ مُعْمَرُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا الَّذِي أَمَرْتَ أَنْ أَجْلِبَ عَلَيْكَ. فَقَالَ لَهُ مُعْمَرُ: أَسَأَلُكَ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَوْ اسْتَحْلَفْتَنِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ مَا صَدَقْتُكَ. أَرَدْتُ، بِذَلِكَ، الْفِرَاقَ. فَقَالَ مُعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هُوَ مَا أَرَدْتَ.

٢ - باب ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك

(الخلية) قال في المصباح. وخلصت المرأة من مانع النكاح خلوة فهي خلية. وفساء خليات. وناقاة خلية مطلقة من عقالمها. فهي ترضى حيث شاءت. ومنه يقال في كنيات الطلاق: هي خلية.

٥ - (البنية) قال الجوهري: على فميلة، الكمية.

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ
لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَى حَرَامٍ ؛ إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ .
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ فِي الْخَلِيَّةِ وَالْبَرِيَّةِ :
إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ . كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ
تَحْتَهُ وَلِيدَةٌ لِقَوْمٍ . فَقَالَ لِأَهْلِهَا : شَأْنَكُمْ بِهَا . فَرَأَى النَّاسُ أَنَّهَا تَطْلِيقَةٌ وَاحِدَةٌ .

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ : بَرِئْتُ
مِنِّي وَبَرِئْتُ مِنْكَ ؛ إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ بِمَنْزِلَةِ الْبَتَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ خَلِيَّةٌ أَوْ بَرِيَّةٌ أَوْ بَائِنَةٌ ؛ إِنَّهَا ثَلَاثُ
تَطْلِيقَاتٍ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي قَدْ دَخَلَ بِهَا . وَيُدَيْنُ فِي الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . أَوْاحِدَةٌ أَرَادَ أَمَ ثَلَاثًا .
فَإِنْ قَالَ وَاحِدَةً أُخْلِفَ عَلَى ذَلِكَ . وَكَانَ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ . لِأَنَّهُ لَا يُخْلِي

٨ - (شأنكم بها) أى خذوها .

٩ - (يُدَيْنُ) أى يوكل إلى دينه .

الْمَرْأَةُ الَّتِي قَدْ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا وَلَا يُبَيِّنُهَا وَلَا يُبْرِئُهَا إِلَّا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ . وَالَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا،
تُخْلِيهَا وَتُبْرِئُهَا وَتُبَيِّنُهَا الْوَاحِدَةُ .
قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

*
*
*

(٣) باب ما بين من التعليل

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ : يَا أَبَا
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنِّي جَعَلْتُ أَمْرًا أَمْرًا فِي يَدِهَا ، فَطَلَّقْتُ نَفْسَهَا ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ : أَرَاهُ كَمَا قَالَتْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا تَفْعَلْ ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَنَا أَفْعَلُ ؟
أَنْتَ فَعَلْتَهُ .

*
*
*

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا مَلَكَ الرَّجُلُ
أَمْرًا أَنَّهُ أَمْرُهَا ، فَالْقَضَاءُ مَا قَضَتْ بِهِ . إِلَّا أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهَا وَيَقُولَ : لَمْ أُرِدْ إِلَّا وَاحِدَةً .
فِيَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَكُونُ أَمْلَكَ بِهَا ، مَا كَانَتْ فِي عِدَّتِهَا .

*
*
*

(٤) باب ما يجب فيه تلبية واحدة من التملك

١٢ - حدثني يحيى عن مالك، عن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت، عن خارجة بن زيد ابن ثابت؛ أنه أخبره أنه كان جالسا عند زيد بن ثابت. فأتاه محمد بن أبي عتيق وعيناه تدمعان. فقال له زيد: ما شأنك؟ فقال: ملكت امرأتى أمرها فقارقتنى. فقال له زيد: ما حملك على ذلك؟ قال: انقدر. فقال زيد: ارجعها إن شئت. فإنما هى واحدة. وأنت أملك بها.

**

١٣ - وحدثني عن مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه؛ أن رجلا من ثقيف ملك امرأته أمرها. فقالت: أنت الطلاق. فسكت. ثم قالت: أنت الطلاق. فقال: بفيك الحجر. ثم قالت: أنت الطلاق. فقال: بفيك الحجر. فاختصما إلى مروان بن الحكم. فاستخلفه ما ملكها إلا واحدة، وردها إليه.

قال مالك، قال عبد الرحمن: فكان القاسم يعجبه هذا القضاء. ويراه أحسن ما سمع في ذلك.

قال مالك: وهذا أحسن ما سمعت في ذلك، وأحبه إلى.

**

(٥) باب ما لا يبين من التعليل

١٤ - **حدثني يحيى عن مالك**، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين؛ أنها خطبت على عبد الرحمن بن أبي بكر، قريبة بنت أبي أمية. فزوجوه. ثم إنهم عتبوا على عبد الرحمن، وقالوا: ما زوجنا إلا عائشة. فأرسلت عائشة إلى عبد الرحمن. فذكرت ذلك له. فجعل أمر قريبة بيدها. فاختارت زوجها. فلم يكن ذلك طلاقاً.

* *

١٥ - **وحدثني عن مالك**، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه؛ أن عائشة زوج النبي ﷺ زوجت حفصة بنت عبد الرحمن، المنذر بن الزبير. وعبد الرحمن غائب بالشام. فلما قدم عبد الرحمن قال: ومثلي يصنع هذا به؟ ومثلي يفتات عليه؟ فكلمت عائشة المنذر بن الزبير. فقال المنذر: فإن ذلك بيد عبد الرحمن. فقال عبد الرحمن: ما كنت لأرد أمرًا قضيتيه. فقرت حفصة عند المنذر. ولم يكن ذلك طلاقاً.

* *

١٦ - **وحدثني عن مالك**؛ أنه بلغه أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة، سئلا عن الرجل، يملك امرأته أمرها، فترد ذلك إليه، ولا تقضي فيه شيئاً؟ فقال: ليس ذلك بطلاق. **وحدثني عن مالك**، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب؛ أنه قال: إذا ملك الرجل

١٤ - (خطبت على عبد الرحمن) أي خطبت له. (ما زوجنا إلا عائشة) أي إنما وثقنا بفضلها وحسن خلقها، وأنها لا ترضى لنا بأذى، ولا إضرار في وليتنا.

١٥ - (ومثلي يفتات عليه) افتات فلان افتيانا إذا سبق بفعل شيء. واستبد برأيه، ولم يؤامر فيه من هو أبقى منه بالأمر فيه.

امْرَأَتَهُ أَمْرَهَا . فَلَمْ تَفَارِقْهُ . وَقَرَّتْ عِنْدَهُ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بِطَلَاقٍ .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَمْلَكَةِ إِذَا مَلَكَهَا زَوْجُهَا أَمْرَهَا ، ثُمَّ افْتَرَقَا ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا .
 فَلَيْسَ بِيَدِّهَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . وَهُوَ لَهَا مَا دَامَا فِي مَجْلِسِهِمَا .

* *

(٦) باب الإيلاء

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛
 أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا آتَى الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ ، لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ طَلَاقٌ . وَإِنْ مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ .
 حَتَّى يُوقَفَ . فَإِمَّا أَنْ يُطْلَقَ . وَإِمَّا أَنْ يَنْفَى .
 قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

* *

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا رَجُلٌ
 آتَى مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ ، وَنَفَى . حَتَّى يُطْلَقَ ، أَوْ يَنْفَى . وَلَا يَقَعْ
 عَلَيْهِ طَلَاقٌ . إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ ، حَتَّى يُوقَفَ .

١٧ - (قَرَّتْ) مَبْتَت .

﴿ باب الإيلاء ﴾

قال عياض : الإيلاء الحلف ، وأصله الامتناع من الشيء . يقال آتَى بُولَى إِيْلَاءً . وتَأَلَّى تَأَلَّى . واثْتَلَى اثْتَلَاءً .
 ومنه قوله تعالى - وَلَا يَأْتِلْ أُولَؤُلَا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ - ثم استعمل فيما إذا كان الامتناع منه لأجل الميّن
 فنسبوا الميّن إليه ، فصار الإيلاء الحلف . وهو في عرف الفقهاء الحلف على ترك وطء الزوجة .

١٨ - (حتى يوقف) عند الحاكم . (وإما أن ينفى) يطأ ويكفر عن يمينه .

وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب؛ أن سميد بن المسيب، وأبا بكر بن عبد الرحمن، كانا يقولان، في الرجل يولي من امرأته: إنها إذا مضت الأربعة الأشهر، فهي تطليقة. ولزوجهما عليها الرجعة، ما كانت في العدة.

١٩ - وحدثني عن مالك؛ أنه بلغه أن مروان بن الحكم كان يقضي في الرجل إذا آلى من امرأته: أنها إذا مضت الأربعة الأشهر، فهي تطليقة. وله عليها الرجعة. ما دامت في عدتها.

قال مالك: وعلى ذلك كان رأى ابن شهاب.

قال مالك، في الرجل يولي من امرأته، فيوقف، فيطلق عند انقضاء الأربعة الأشهر. ثم يرجع امرأته: أنه إن لم يصيبها حتى تنقضي عدتها، فلا سبيل له إليها. ولا رجعة له عليها. إلا أن يكون له عذر، من مرض، أو سجن، أو ما أشبه ذلك من العذر. فإن ارتجاعه إياها ثابت عليها. فإن مضت عدتها ثم تزوجها بعد ذلك، فإنه إن لم يصيبها حتى تنقضي الأربعة الأشهر، وفيف أيضًا. فإن لم يبق دخل عليه الطلاق بالإيلاء الأول. إذا مضت الأربعة الأشهر. ولم يكن له عليها رجعة. لأنه نكحها ثم طلقها قبل أن يمسه. فلا عدة له عليها، ولا رجعة.

قال مالك، في الرجل يولي من امرأته، فيوقف بعد الأربعة الأشهر، فيطلق، ثم يرتجع ولا يمسه، فنقض أربعة أشهر قبل أن تنقضي عدتها: إنه لا يوقف، ولا يقع عليه طلاق. وإنه إن أصابها قبل أن تنقضي عدتها، كان أحق بها. وإن مضت عدتها قبل أن يصيبها، فلا سبيل له إليها. وهذا أحسن ما سمعت في ذلك.

١٩ - (أو يفى) يرجع إلى جماعها.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُؤَلِّي مِنْ امْرَأَتِهِ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا، فَتَنْقُضِي الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرَ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الطَّلَاقِ. قَالَ: هُمَا تَطْلِيَتَانِ. إِنْ هُوَ وَقِفَ وَلَمْ يَقِفْ. وَإِنْ مَضَتْ عِدَّةُ الطَّلَاقِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، فَلَيْسَ الْإِبْلَاءُ بِطَلَاقٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرَ الَّتِي كَانَتْ تُوقِفُ بَعْدَهَا، مَضَتْ وَلَيْسَتْ لَهُ، يَوْمَئِذٍ، بِامْرَأَةٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَطَأَ امْرَأَتَهُ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى يَنْقُضِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ. فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِبْلَاءً. وَإِنَّمَا يُوقِفُ فِي الْإِبْلَاءِ مَنْ حَلَفَ عَلَى أَكْثَرِ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ. فَأَمَّا مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَطَأَ امْرَأَتَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، أَوْ أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ، فَلَا أَرَى عَلَيْهِ إِبْلَاءً. لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ الْأَجَلَ الَّذِي يُوقِفُ عِنْدَهُ، خَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَقِفٌ. قَالَ مَالِكٌ: مَنْ حَلَفَ لِامْرَأَتِهِ أَنْ لَا يَطَأَهَا حَتَّى تَفْطِمَ وَلَدَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِبْلَاءً. وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَرَهُ إِبْلَاءً.

(٧) باب إِبْلَاءِ الْعَبْدِ

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ إِبْلَاءِ الْعَبْدِ؟ فَقَالَ: هُوَ نَحْوُ إِبْلَاءِ الْحُرِّ. وَهُوَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ. وَإِبْلَاءُ الْعَبْدِ شَهْرَانِ.

(٨) باب ظهار الحر

٢٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَمِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَةً ، إِنَّهُ هُوَ تَزَوَّجَهَا . فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : إِنَّ رَجُلًا جَعَلَ امْرَأَةً عَلَيْهِ كَظْهَرِ أُمِّهِ ، إِنَّهُ هُوَ تَزَوَّجَهَا . فَأَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، إِنَّهُ هُوَ تَزَوَّجَهَا ، أَنْ لَا يَقْرَبَهَا ، حَتَّى يَكْفَرَ كَفَّارَةَ الْمُتَظَاهِرِ .

* *

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَّارٍ ، عَنْ رَجُلٍ تَظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا ؛ فَقَالَا : إِنَّ نِكَاحَهَا ، فَلَا يَمَسُّهَا حَتَّى يَكْفَرَ كَفَّارَةَ الْمُتَظَاهِرِ .

* *

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، فِي رَجُلٍ تَظَاهَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ نِسْوَةٍ لَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ .

﴿ ظهار الحر ﴾

الظهار مصدر ظاهر . مفاعلة من الظهر . فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع إلى الظهر معنى ولفظاً بحسب اختلاف الأغراض . فيقال ظاهرت فلاناً إذا قابلت ظهره بظهرك حقيقة ، وإذا غايطته أيضاً ، وإن لم تدابه حقيقة . باعتبار أن المغايطة تقتضي هذه المقابلة . وظاهرت إذا نصرته . لأنه يقال قوى ظهره إذا نصره . وظاهر من امرأته إذا قال : أنت على كظهر أُمي . وظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر ، على اعتبار جعل ما يلي كل منهما الآخر ظهراً للثوب .

٢٠ - (طلق امرأته إن هو تزوجها) أى علق طلاقها على تزوجه أياها .

٢٢ - (بكلمة واحدة) بأن قال : أنتن على كظهر أُمي .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِثْلَ ذَلِكَ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَفَّارَةِ الْمُتَظَاهِرِ - فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا . - وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
 فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِنْ أَمْرَاتِهِ فِي مَجَالِسٍ مُتَفَرِّقَةٍ . قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا كَفَّارَةٌ
 وَاحِدَةٌ . فَإِنْ تَظَاهَرَ ثُمَّ كَفَّرَ ، ثُمَّ تَظَاهَرَ بَعْدَ أَنْ يُكَفِّرَ ، فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ أَيْضًا .
 قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ تَظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ ثُمَّ مَسَّهَا قَبْلَ أَنْ يُكَفِّرَ ، لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ .
 وَيَكْفُ عَنْهَا حَتَّى يُكَفِّرَ . وَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ . وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَالظَّاهِرُ مِنْ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ ، مِنَ الرِّضَاعَةِ وَالنِّسْبِ ، سَوَاءٌ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ ظَهَارٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا - .
 قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّ تَفْسِيرَ ذَلِكَ أَنْ يَتَظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَاتِهِ . ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَى إِمْسَاكِهَا وَإِصَابَتِهَا .
 فَإِنْ أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ . وَإِنْ طَلَّقَهَا ، وَلَمْ يُجْمَعْ بَعْدَ تَظَاهَرِهَا مِنْهَا ،
 عَلَى إِمْسَاكِهَا وَإِصَابَتِهَا ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، لَمْ يَمَسَّهَا حَتَّى يُكَفِّرَ كَفَّارَةَ الْمُتَظَاهِرِ .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِنْ أَمْتِهِ : إِنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصِيبَهَا ، فَعَلَيْهِ كَفَّارَةُ الظَّاهِرِ ،
 قَبْلَ أَنْ يَطَّأَهَا .

(وليس على النساء ظهار) فإذا تظاهرت المرأة من زوجها لم يلزمها شيء . لأن الله تعالى إنما جمعه للرجال .
 فلا مدخل فيه للنساء . (يُجْمَع) يمزج ويصمم .

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ إِيْلَاءٌ فِي تَظَاهُرِهِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُضَارًّا لَا يُرِيدُ أَنْ يَفِيَ
مِنْ تَظَاهُرِهِ .

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ عُرْوَةَ بْنَ الزَّيْبِرِ
عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: كُلِّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا عَلَيْكَ ، مَا عَشْتِ ، فَهِيَ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي . فَقَالَ عُرْوَةُ
ابْنُ الزَّيْبِرِ : يُخْزِيهِ عَنْ ذَلِكَ عِتْقُ رَقَبَةٍ .

(٩) باب ظهار العبد

٢٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ ظَهَارِ الْعَبْدِ ؛ فَقَالَ: نَحْوُ ظَهَارِ الْحُرِّ .
قَالَ مَالِكٌ: يُرِيدُ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهِ كَمَا يَقَعُ عَلَى الْحُرِّ .
قَالَ مَالِكٌ: وَظَهَارُ الْعَبْدِ عَلَيْهِ وَاجِبٌ . وَصِيَامُ الْعَبْدِ فِي الظَّهَارِ شَهْرَانِ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ تَظَاهُرٌ مِنْ امْرَأَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِيْلَاءٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ ذَهَبَ
يَصُومُ صِيَامَ كَفَّارَةِ الْمُتَظَاهِرِ . دَخَلَ عَلَيْهِ طَلَاقُ الْإِيْلَاءِ . قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صِيَامِهِ .

(١٠) باب ما جاء في الخیار

٢٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سَنٍ . فَكَانَتْ إِحْدَى السَّنِ الثَّلَاثِ أَنَّهَا أُعْتِقَتْ فَخُبِرَتْ فِي زَوْجِهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبُرْمَةُ تَقُورُ بِلَحْمٍ . فَقُرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُذْمُ مِنْ أَدَمِ الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَمْ أَرْبُمَةً فِيهَا لَحْمٌ ؟ » فَقَالُوا : بَلَى . يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ »

أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ١٤ - باب لا يكون بيع الأمة طلاقا .

ومسلم في : ٢٠ - كتاب العتق ، ٢ - باب إنما الولاء لمن أعتق ، حديث ١٤ .

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِي الْأَمَةِ تَسْكُونُ تَحْتَ الْعَبْدِ فَتَعْتَقُ : إِنَّ الْأَمَةَ لَهَا الْخِيَارُ مَا لَمْ يَمَسَّهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ مَسَّهَا زَوْجُهَا فَرَحِمَتْ أَنَّهَا جِهَلَتْ ، أَنَّ لَهَا الْخِيَارَ . فَإِنَّهَا تُتَمِّمُ وَلَا تُصَدِّقُ بِمَا ادَّعَتْ مِنَ الْجَهْلَالَةِ . وَلَا خِيَارَ لَهَا بَعْدَ أَنْ يَمَسَّهَا .

٢٥ - (ثلاث سنن) أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة . (والبرمة) قال ابن الأثير هي القدر مطلقاً . وجمعها برم . وهى فى الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز . (وأدم) جمع إدام . وهو مايؤكل مع الخبز ، أى شئ كان .

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ مَوْلَاةَ لِبْنِي عَدِيٍّ يُقَالُ لَهَا زُبْرَاءُ . أَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عَبْدٍ . وَهِيَ أَمَةٌ يَوْمَئِذٍ . فَعَتَقَتْ . قَالَتْ : فَأَرْسَلَتْ إِلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَدَعَتْنِي . فَقَالَتْ : إِنِّي مُخْبِرُكَ خَبْرًا . وَلَا أَحِبُّ أَنْ تَصْنَعَ شَيْئًا . إِنَّ أَمْرَكَ بِيَدِهِ ، مَا لَمْ يَمْسَسْكَ زَوْجُكَ . فَإِنْ مَسَّكَ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . قَالَتْ ، فَقُلْتُ : هُوَ الطَّلَاقُ . ثُمَّ الطَّلَاقُ . ثُمَّ الطَّلَاقُ . فَفَارَقْتُهُ ثَلَاثًا .



٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ : أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبِهِ جُنُونٌ أَوْ ضَرَرٌ ، فَإِنَّهَا تُخَيَّرُ . فَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ . وَإِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْ .



٢٩ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْأَمَةِ تَكُونُ تَحْتَ الْعَبْدِ ، ثُمَّ تَعْتِقُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، أَوْ يَمْسَسَهَا ؛ إِنَّهَا إِنْ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَلَا صَدَاقَ لَهَا . وَهِيَ تَطْلِيقَةٌ . وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .



٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : إِذَا خَيْرَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، فَاخْتَارْتَهُ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بِطَّلَاقٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُخَيَّرَةِ : إِذَا خَيْرَهَا زَوْجَهَا ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، فَقَدْ طَلَّقَتْ ثَلَاثًا . وَإِنْ قَالَ زَوْجُهَا : لَمْ أَخْيَرِكِ إِلَّا وَاحِدَةً . فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ . وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ خَيْرَهَا فَقَالَتْ : قَدْ قَبِلْتُ وَاحِدَةً وَقَالَ لَمْ أَرِدْ هَذَا وَإِنَّمَا خَيْرْتُكَ فِي الثَّلَاثِ

جَمِيعًا. أَنَّهَا إِنْ لَمْ تَقْبَلْ إِلَّا وَاحِدَةً، أَقَامَتْ عِنْدَهُ عَلَى نِكَاحِهَا. وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِرَاقًا. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١١) باب ما جاء في الخلع

٣١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ . وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصُّبْحِ . فَوَجَدَ حَبِيبَةَ بِنْتَ سَهْلٍ عِنْدَ بَابِهِ فِي الْفَلَسِ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ هَذِهِ ؟ » فَقَالَتْ : أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « مَا شَأْنُكَ ؟ » قَالَتْ : لَا أَنَا وَلَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ . لِنِ زَوْجِهِمَا . فَلَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هَذِهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ . قَدْ ذَكَرْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَذْكُرَ » فَقَالَتْ حَبِيبَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مَا أَعْطَانِي عِنْدِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ : « خُذْ مِنْهَا » فَأَخَذَ مِنْهَا . وَجَلَسَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا .

أخرجه أبو داود في : ١٣ - كتاب الطلاق ، ١٧ - باب في الخلع .

والنسائي في : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ٣٤ - باب ما جاء في الخلع .

وابن ماجه في : ١٠ - كتاب الطلاق ، ٢٢ - باب المختلعة تأخذ ما أعطاها .

﴿ ما جاء في الخلع ﴾

الْخُلْعُ مأخوذ من الخَلَعَ . وهو النزع ، سُمِّيَ به لأن كلا من الزوجين لباس للآخر في المعنى . قال تعالى - هي لباس لكم وأنتم لباس لهن - فكأنه بمفارقة الآخر نزع لباسه . وضُمَّ مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي .

٣١ - (الفلَس) بقية الطلام .

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ مَوْلَاةٍ لِسَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ؛ أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِكُلِّ شَيْءٍ لَهَا . فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُفْتَدِيَةِ الَّتِي تَفْتَدِي مِنْ زَوْجِهَا : أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ زَوْجَهَا أَضَرَّ بِهَا ، وَضَيَّقَ عَلَيْهَا ، وَعَلِمَ أَنَّهُ ظَالِمٌ لَهَا ، مَضَى الطَّلَاقُ . وَرَدَّ عَلَيْهَا مَالَهَا .
 قَالَ : فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُ . وَالَّذِي عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا .
 قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِأَنْ تَفْتَدِيَ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا ، بِأَكْثَرِ مِمَّا أَعْطَاهَا .

*
* *

(١٢) باب طلاق المختلعة

٣٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ رُبَيْعَ بِنْتَ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، جَاءَتْ هِيَ وَحُمَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا فِي زَمَانِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ بْنُ عَفَّانَ ، فَلَمْ يُنْكَرْهُ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : عِدَّتُهَا عِدَّةُ الْمُطَلَّقةِ .
 وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَسَلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، وَابْنَ شِهَابٍ ، كَانُوا يَقُولُونَ : عِدَّةُ الْمُخْتَلَعَةِ مِثْلُ عِدَّةِ الْمُطَلَّقةِ . ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُفْتَدِيَةِ : إِنَّمَا لَا تَرْجِعُ إِلَى زَوْجِهَا إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ . فَإِنْ هُوَ نَكَحَهَا ، فَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا عِدَّةٌ مِنَ الطَّلَاقِ الْآخِرِ . وَتَبَيَّنَ عَلَيَّ عِدَّتُهَا الْأُولَى .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا افْتَدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا بِشَيْءٍ، عَلَى أَنْ يُطَلَّقَ بِهَا، فَطَلَّقَهَا طَلَاقًا مُتَّابِعًا نَسَقًا، فَذَلِكَ ثَابِتٌ عَلَيْهِ. فَإِنْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ صُمَاتٌ، فَمَا أَتْبَعَهُ بَعْدَ الصُّمَاتِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

(١٣) باب ما جاء في اللعان

٣٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْمِرَ الْعَجَلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ. أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْقَنَهُ فَتَقَتُّلُونَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلْنِي، يَا عَاصِمُ، عَنْ ذَلِكَ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا. حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ، جَاءَهُ عُوَيْمِرٌ. فَقَالَ: يَا عَاصِمُ. مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْمِرٍ: لَمْ تَأْتِنِي بِجَوَابٍ. قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا. فَقَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللَّهِ لَا أَتَّهِى حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا. فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى أَتَى

(نَسَقًا) أَيُّ بِلَا فَاصل. وهو بمعنى «متتابعًا». (صُمَات) مصدر صَمَتَ أَيُّ سَكَتَ.

﴿ما جاء في اللعان﴾

اللعان مصدر لَاعَنَ. سَمَاعِيٌّ لِقَائِيٌّ. وَالْقِيَامِيُّ الْمَلَاعَنَةُ. مِنَ اللَّعْنِ وَهُوَ الطُّرْدُ وَالْإِبْدَاءُ. يُقَالُ لَاعَنَتُهُ امْرَأَتُهُ مَلَاعَنَةً وَلَمَانًا فَتَلَاعَنَّا. لَعْنٌ بَعْضُ بَعْضًا. وَلَاعَنَ الْحَاكِمُ بَيْنَهُمَا لَمَانًا حَكَمَ. وَفِي الشَّرْعِ كَلِمَاتٌ مَعْلُومَةٌ جَعَلَتْ حُجَّةً لِلْمُضْطَرِّ إِلَى قَذْفٍ مِنْ لَطْعِنٍ فَرَّاشُهُ وَالْحَقُّ الْمَارِبِيُّ. وَسَمِيَتْ لَمَانًا لِأَشْتِهَائِهَا عَلَى كَلِمَةِ اللَّعْنِ، تَسْمِيَةً لِلشَّكْلِ بِاسْمِ الْبَعْضِ. وَلَئِنْ كَلَّا مِنَ التَّلَاعُنِ يَبْعَدُ عَنِ الْآخِرِ بِهَا، إِذْ يَحْرِمُ النِّكَاحُ بِهَا أَبَدًا.

٣٤ - (أَرَأَيْتَ رَجُلًا) أَيُّ أَخْبَرَنِي عَنْ حَكْمِ رَجُلٍ. (حَتَّى كَبُرَ) أَيُّ عَظُمَ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ،
أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ .
فَاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا » . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلَاعَنَّا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَمَّا فَرَاغًا مِنْ
تَلَاعُمِهِمَا ، قَالَ عُومَيْرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمْسَكْتُمَا . فَطَلَقَهَا ثَلَاثًا . قَبِلَ أَنْ
يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَكَانَتْ تِلْكَ ، بَعْدُ ، سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٤ - باب من أجاز طلاق الثلاث .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٩ - كتاب اللعان ، حديث ١ .

*
* *

٣٥ - وَصَدَّقْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فِي
زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَاتَّفَلَ مِنْ وَلَدِهَا . فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا . وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ
بِالْمَرْأَةِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٣٥ - باب يباحق الولد بالملاعة .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٩٠ - كتاب اللعان ، حديث ٨ .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ

(وفي صاحبك) أى زوجتك . (فكانت تلك بعد سنة المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعة أبدًا .
فتحرم عليه بمجرد اللعان تحرماً مؤبداً ، ظاهراً وباطناً ، سواء صدقت أو صدق .
٣٥ - (واتفل) أى تبرأ . (يرمون أزواجهم) يقذفونهم بالزنا .

مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ - .

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمُتَلَاعِنِينَ لَا يَتَنَا كِبَارًا أَبَدًا. وَإِنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ جُلِدَ الْحَدَّ. وَالْحَقُّ بِهِ الْوَلَدُ. وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَدًا. وَعَلَى هَذَا، السُّنَّةُ عِنْدَنَا، الَّتِي لَأَشَكَّ فِيهَا، وَلَا اخْتِلَافَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فِرَاقًا بَاتًا. لَيْسَ لَهُ عَلَيْهَا فِيهِ رَجْعَةٌ، ثُمَّ أَنْكَرَ حَمْلَهَا. لَاعْنَهَا إِذَا كَانَتْ حَامِلًا. وَكَانَ حَمْلُهَا يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ. إِذَا ادَّعَتْهُ. مَا لَمْ يَأْتِ دُونَ ذَلِكَ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ. فَلَا يُعْرِفُ أَنَّهُ مِنْهُ. قَالَ: فَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا. وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا قَذَفَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، بَعْدَ أَنْ يُطْلَقَهَا ثَلَاثًا، وَهِيَ حَامِلٌ. يُقْرِئُ بِحَمْلِهَا. ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهَا تَرْفِي قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَهَا، جُلِدَ الْحَدَّ. وَلَمْ يُلَاعِنَهَا. وَإِنْ أَنْكَرَ حَمْلَهَا بَعْدَ أَنْ يُطْلَقَهَا ثَلَاثًا، لَاعْنَهَا. قَالَ: وَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْعَبْدُ بِمَنْزِلَةِ الْحُرِّ فِي قَذْفِهِ وَلِعَانِهِ. يَجْرِي مَجْرَى الْحُرِّ فِي مُلَاعِنَتِهِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَةً حَدٌّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمَةُ الْمُسْلِمَةُ وَالْحُرَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ وَالْيَهُودِيَّةُ تُلَاعِنُ الْحُرَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَزَوَّجَ

(وبدراً) يدفع . (العذاب) أي حد الزنا . (ادعته) أي ادعت أنه منه .

(جلد الحد) لأنه قذف أجنبية .

إِحْدَاهُنَّ فَأَصَابَهَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - فَهِنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ. وَعَلَى هَذَا، الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْعَبْدُ إِذَا تَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ الْحُرَّةَ الْمُسْلِمَةَ، أَوْ الْأَمَةَ الْمُسْلِمَةَ، أَوْ الْحُرَّةَ النَّصْرَانِيَّةَ، أَوْ الْيَهُودِيَّةَ، لَاعَنَهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُلَاعِنُ امْرَأَتَهُ فَيَنْزِعُ، وَيُكَذِّبُ نَفْسَهُ بَعْدَ يَمِينٍ أَوْ يَمِينَيْنِ، مَا لَمْ يَلْتَمِمْ فِي الْخَامِسَةِ: إِنَّهُ إِذَا تَزَوَّجَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَمِمْ جِلْدَ الْحَدِّ. وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُطْلَقُ امْرَأَتَهُ. فَإِذَا مَضَتْ الثَّلَاثَةُ الْأَشْهُرَ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَنَا حَامِلٌ. قَالَ: إِنْ أَنْكَرَ زَوْجُهَا حَمْلَهَا، لَاعَنَهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْأَمَةِ الْمَمْلُوكَةِ مُلَاعِنَهَا زَوْجَهَا ثُمَّ يَشْتَرِيهَا: إِنَّهُ لَا يَطْوُهَا، وَإِنْ مَلَكَهَا. وَذَلِكَ أَنَّ السَّنَةَ مَضَتْ، أَنَّ الْمُتَلَاعِنَيْنِ لَا يَتَرَاجَعَانِ أَبَدًا.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا لَاعَنَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا نِصْفُ الصَّدَاقِ

(١٤) باب مبرات ولد الملاءنة

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقُولُ فِي وَلَدِ الْمُلَاعَنَةِ وَوَلَدِ الزُّنَا: أَنَّهُ إِذَا مَاتَ وَرِثَتُهُ أُمُّهُ حَقَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقُهُمْ. وَوَرِثُ

(في نزاع) أي يرجع.

٣٦ - (الملاءنة) بفتح الميم وكسرها. وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها. (حقها) بالنصب.

بدل من ضمير ورثته.

الْبَقِيَّةَ مَوَالِي أُمِّهِ . إِنْ كَانَتْ مَوْلَاةً . وَإِنْ كَانَتْ عَرَبِيَّةً وَرِثَتْ حَقَّهَا . وَوَرِثَ إِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقَهُمْ . وَكَانَ مَا بَقِيَ لِلْمُسْلِمِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ . وَعَلَى ذَلِكَ أَذْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا .

(١٥) باب طلاق البكر

٣٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَكْرِ : أَنَّهُ قَالَ : طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَنْكِحَهَا . فَجَاءَ بِسْتَفْتَى . فَذَهَبْتُ مَعَهُ أَسْأَلُ لَهُ . فَسَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَا : لَا نَرَى أَنْ تَنْكِحَهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ . قَالَ : فَإِنَّمَا طَلَّقَ إِيَّاهَا وَاحِدَةً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّاكَ أَرْسَلْتَ مِنْ يَدِكَ مَا كَانَ لَكَ مِنْ فَضْلٍ .

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا . قَالَ عَطَاءُ : فَقُلْتُ إِنَّمَا طَلَّقَ الْبِكْرَ وَاحِدَةً . فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ الْعَاصِ : إِنَّمَا أَنْتَ قَاصٍ . الْوَاحِدَةُ تُبَيِّنُهَا ، وَالثَّلَاثَةُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

(مولاة) أى مُتَقَنَّة . (عربية) أى حرة .

٣٨ - (إِنَّمَا أَنْتَ قَاصٍ) أى صاحب قصص ومواظ ، لاتعلم غوامض الفقه . (تبينها) أى تجعلها

بائناً . فلا يميدها إلا بعقد جديد ، وصدق .

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُبَكِّيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ : بَغَاءُ هُمَا مُحَمَّدُ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ الْبُسَيْرِ . فَقَالَ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . فَمَاذَا تَرَيَانِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا نَا فِيهِ قَوْلٌ . فَاذْهَبْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَيُّ هُرَيْرَةَ . فَإِنِّي تَرَكْتُهُمَا عِنْدَ عَائِشَةَ . فَسَلَّهُمَا . ثُمَّ أَتَيْنَا فَأَخْبَرْنَا . فَذْهَبَ فَسَأَلَهُمَا . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَيِّ هُرَيْرَةَ : أَفْتِيهِ يَا أَبَاهُ رَيْرَةَ ، فَقَدْ جَاءَتْكَ مُعْضِلَةٌ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الْوَاحِدَةُ تُبَيِّنُهَا ، وَالثَّلَاثَةُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَالتَّيْبُ إِذَا مَلَكَهَا الرَّجُلُ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، إِنَّمَا تَجْرَى مَجْرَى الْبِكْرِ . الْوَاحِدَةُ تُبَيِّنُهَا ، وَالثَّلَاثُ تُحَرِّمُهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

(١٦) باب طلاق المريض

٤٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ . قَالَ ، وَكَانَ أَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ . وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَيْتَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ مِنْهُ ، بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا .

٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَرَثَ نِسَاءَ ابْنِ مُكَيْمٍ مِنْهُ . وَكَانَ طَلَّقَهُنَّ وَهُوَ مَرِيضٌ .

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رِبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةً عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَأَلَتْهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا . فَقَالَ : إِذَا حِضَّتْ ثُمَّ طَهَّرْتَ فَأَذِنِي . فَلَمْ تَحِضْ حَتَّى مَرَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَلَمَّا طَهَّرْتَ أَذِنْتَهُ ، فَطَلَّقَهَا الْبَتَّةَ . أَوْ تَطْلِيقَةً . لَمْ يَكُنْ بَقِيَ لَهُ عَلَيْهَا مِنَ الطَّلَاقِ غَيْرُهَا . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَئِذٍ مَرِيضٌ . فَوَرَّثَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ مِنْهُ ، بَعْدَ اتِّقِضَاءِ عِدَّتِهَا .

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ . قَالَ : كَانَتْ عِنْدَ جَدِّي حَبَّانَ امْرَأَتَانِ هَاشِمِيَّةٌ وَأَنْصَارِيَّةٌ . فَطَلَّقَ الْأَنْصَارِيَّةَ وَهِيَ تُرْضِعُ فَمَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ . ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا وَلَمْ تَحِضْ . فَقَالَتْ : أَنَا أَرِئُهُ . لَمْ أَحِضْ . فَاخْتَصَمْتُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَضَى لَهَا بِالْيَرَاءِ . فَلَامَتِ الْهَاشِمِيَّةُ عُثْمَانَ . فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ ابْنِ عَمِّكَ . هُوَ أَشَارَ عَلَيْنَا بِهِذَا . يَعْنِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهُوَ مَرِيضٌ فَإِنَّهَا تَرْتُمُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ طَلَّقَهَا وَهُوَ مَرِيضٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَلَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ وَلَهَا الْمِيرَاثُ ، وَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا . وَإِنْ دَخَلَ بِهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَلَهَا الْمَهْرُ كُلُّهُ ، وَالْمِيرَاثُ . الْبِسْكَرُ وَالنَّيْبُ فِي هَذَا عِنْدَنَا سَوَاءٌ .



(١٧) باب ما جاء في منعة الطلاق

٤٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ . فَمَتَّعَ بِوَلِيدَةٍ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِكُلِّ مُطَلَّقةٍ مُتَمِّعَةٍ إِلَّا الَّتِي تُطَلَّقُ ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا صَدَاقٌ وَلَمْ تُنَمَسَّ ، نَحْسُهَا نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا .



٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ مُطَلَّقةٍ مُتَمِّعَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لِلْمُتَمِّعَةِ عِنْدَنَا حَدٌّ مَعْرُوفٌ . فِي قَلِيلِهَا وَلَا كَثِيرِهَا .



(١٨) باب ما جاء في طلاق العبد

٤٧ - **حدثني يحيى عن مالك**، عن أبي الزناد، عن سليمان بن يسار؛ أن نفيماً، مكاتباً كان لأُمّ سلمة، زوج النبي ﷺ أو عبداً لها، كانت تحتها امرأة حرة. فطلقها اثنتين ثم أراد أن يراجعها. فأمره أزواج النبي ﷺ أن يأتي عثمان بن عفان، فيسأله عن ذلك. فلقية عند الدرج آخذاً بيد زيد بن ثابت. فسألهما. فابتدراه جميعاً فقالا: حرمت عليك. حرمت عليك.

* *

٤٨ - **وحدثني عن مالك**، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب؛ أن نفيماً، مكاتباً كان لأُمّ سلمة، زوج النبي ﷺ، طلق امرأة حرة تطلقتين. فاستفتى عثمان بن عفان فقال: حرمت عليك.

* *

٤٩ - **وحدثني عن مالك**، عن عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي؛ أن نفيماً، مكاتباً كان لأُمّ سلمة زوج النبي ﷺ، استفتى زيد بن ثابت. فقال: إني طلقْتُ امرأة حرة تطلقتين. فقال زيد بن ثابت: حرمت عليك.

* *

٥٠ - **وحدثني عن مالك**، عن نافع؛ أن عبد الله بن عمر كان يقول: إذا طلق العبد امرأة تطلقتين، فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره. حرة كانت أو أمة. وعدة الحرة ثلاث حيض. وعدة الأمة حيضتان.

* *

٥١ - -- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَذِنَ لِعَبْدٍ أَنْ يَنْكِحَ ، فَالطَّلَاقُ بِيَدِ الْعَبْدِ . لَيْسَ بِيَدِ غَيْرِهِ مِنْ طَلَاقِهِ شَيْءٌ . فَأَمَّا أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ أَمَةً غُلَامِيهِ ، أَوْ أَمَةً وَلَيْدَتِهِ ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ،

*
**

(١٩) باب نفقة الأمة إذا طلفت وهي حامل

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى حُرٍّ وَلَا عَبْدٍ طَلَقًا تَمْلُوكَةً ، وَلَا عَلَى عَبْدٍ طَلَقَ حُرَّةً طَلَاقًا بَائِنًا ، نَفَقَةٌ وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا . إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ .
قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى حُرٍّ أَنْ يَسْتَرْضِعَ لِابْنِهِ ، وَهُوَ عَبْدٌ قَوْمٍ آخَرِينَ . وَلَا عَلَى عَبْدٍ أَنْ يُنْفِقَ مِنْ مَالِهِ عَلَى مَا يَمْلِكُ سَيِّدُهُ ، إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ .

*
**

(٢٠) باب عدة التي تنفد زوجها

٥٢ - -- حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ فَقَدَتْ زَوْجَهَا فَلَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ ؟ فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ أَرْبَعَ سِنِينَ . ثُمَّ تَعْتَدُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . ثُمَّ تَحِلُّ .
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا ، فَدَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . فَلَا سَبِيلَ لَزَوْجِهَا الْأَوَّلِ إِلَيْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَإِنْ أَدْرَكَهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَتَزَوَّجَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ: وَأَدْرَكَتُ النَّاسَ يُسْكِرُونَ الَّذِي قَالَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: يُخَيَّرُ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ إِذَا جَاءَ، فِي صَدَاقِهَا أَوْ فِي امْرَأَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ، فِي الْمَرْأَةِ يُطَاقُهَا زَوْجُهَا وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا، فَلَا يَبْلُغُهَا رَجْعَتُهَا، وَقَدْ بَلَغَهَا طَلَاقُهَا بِأَيَّاهَا فَتَرَوَّجَتْ: أَنَّهُ إِنْ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا الْآخِرُ، أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا، فَلَا سَبِيلَ لِرِزْوَجِهَا الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ طَلَقَهَا، إِلَيْهَا. قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى، فِي هَذَا، وَفِي الْمَقْقُودِ.



(٢١) باب ما جاء في الأقراء وعرة الطلاق وطريق الحائض

٥٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ. عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُسْكِرْهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ. وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٦٨ - كتاب الطلاق، ١ - باب قول الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ. وَمُسْلِمٌ فِي: ١٨ - كتاب الطلاق، ١ - باب تحريم ثلاق الحائض بغير رضاها، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ.



٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؛

٥٣ - (أَمْسَكَ بَعْدُ) أَيْ بَعْضُ الطَّهَرِ مِنَ الْحَيْضِ الثَّانِي.

أَنَّهَا اتَّقَلَّتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . حِينَ دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْخِيْضَةِ الثَّالِثَةِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فُذِّكِرَ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَقَالَتْ : صَدَقَ عُرْوَةُ . وَقَدْ جَادَلَهَا فِي ذَلِكَ نَاسٌ فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ - فَقَالَتْ عَائِشَةُ : صَدَقْتُمْ . تَذَرُونَ مَا الْأَقْرَاءُ ؟ إِنَّمَا الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ .

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ . عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَا أَدْرَكَتُ أَحَدًا مِنْ فُقَهَائِنَا إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ هَذَا . يُرِيدُ قَوْلَ عَائِشَةَ .

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ الْأَخْوَصَ هَلَكَ بِالشَّامِ . حِينَ دَخَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي الدَّمِ مِنَ الْخِيْضَةِ الثَّالِثَةِ . وَقَدْ كَانَ طَلَقَهَا . فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ : إِنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْخِيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ، وَبَرِئَ مِنْهَا . وَلَا تَرْتُمُهُ وَلَا يَرْتُمُهَا .

٥٤ - (جادلها) خاصمها بشدة . (إنما الأقراء الأطهار) قال أبو عمر : لم يختلف العلماء ولا الفقهاء أن القرء ، لغة ، يقع على الطهر والخبيضة . إنما اختلفوا في المراد في الآية . فقال جمهور أهل المدينة : الأطهار . وقال العراقيون : الخبيض . وحديث ابن عمر يدل للأول ، لقوله : ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء طلق قبل أن يعس ، فتلك العدة التي أمر الله . فأخبر أن الطلاق للعدة لا يكون إلا في طهر . فهو بيان لقوله تعالى : - فطلقوهن لعدتهن - .

٥٦ - (فقد برئت منه وبرئ منها) مثل سلم ، وزنا ومعنى . أى انقطعت العلاقة بينهما .

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَسَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي بَكْرِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، وَابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا دَخَلَتِ الْمُطَلَّقةُ
فِي الدَّمِ مِنَ الْخِيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا . وَلَا مِيرَاثَ بَيْنَهُمَا . وَلَا رَجْعَةٌ لَهُ عَلَيْهَا .

**

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا طَلَّقَ
الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، فَدَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْخِيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ وَبَرِيَ مِنْهَا .
قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

**

٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مَوْلَى الْمَهْرِيِّ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ
مُحَمَّدٍ ، وَسَلَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَا يَقُولَانِ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ فَدَخَلَتْ فِي الدَّمِ ، مِنَ الْخِيْضَةِ الثَّالِثَةِ ،
فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ وَحَلَّتْ .

**

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَابْنِ شِهَابٍ ، وَسَلَيْمَانَ
ابْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : عِدَّةُ الْمُخْتَلَعَةِ ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ .

**

٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : عِدَّةُ الْمُطَلَّقةِ الْأَقْرَاءِ . وَإِنْ تَبَاعَدَتْ .

**

٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ
الطَّلَاقَ . فَقَالَ لَهَا : إِذَا حِضَّتْ فَأَذِنِّي . فَلَمَّا حَاضَتْ أَذِنْتُ . فَقَالَ : إِذَا طَهَرْتُ فَأَذِنِّي .

فَمَا طَهَّرَتْ أَذْنَهُ . فَطَلَّقَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

* *

(٢٢) باب ما جاء في عدة المرأة في بئنها إذا طلفت فيه

٦٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعُهُمَا يَذْكُرَانِ ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ بْنَ الْعَاصِ طَلَّقَ ابْنَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْبُتَّةَ . فَاتَّقَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ . فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ . فَقَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَارْجُدِ الْمَرْأَةَ إِلَى يَتِيمِهَا . فَقَالَ مَرْوَانُ ، فِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ غَلَبَنِي . وَقَالَ مَرْوَانُ ، فِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ : أَوْ مَا بَلَغَكَ شَأْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ . فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنْ كَانَ بِكَ الشَّرُّ ، فَخَسْبُكَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كِتَابِ الطَّلَاق ، ٤١ - بَابِ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ .

* *

٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ، كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ . فَطَلَّقَهَا الْبُتَّةَ . فَاتَّقَلَتْ . فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو .

* *

٦٣ - (فَاتَّقَلَهَا) أَيِ نَقَلَهَا أَبُوهَا . (إِنْ كَانَ بِكَ الشَّرُّ) أَيِ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ أَنْ سَبَبَ خُرُوجَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ مَوْقِعَ بَيْنِهَا وَبَيْنَ أَقَارِبِ زَوْجِهَا مِنَ الشَّرِّ . (فَخَسْبُكَ) أَيِ يَكْفِيكَ .

٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ ، فِي مَسْكَنِ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَكَانَ طَرِيقُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَكَانَ يَسْلُكُ الطَّرِيقَ الْأُخْرَى ، مِنْ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَسْتَأْذِنَ عَلَيْهَا . حَتَّى رَاجَعَهَا .

* *

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجَهَا وَهِيَ فِي بَيْتِ بَكَرَاءٍ ، عَلَى مَنْ الْبَكَرَاءُ ؟ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : عَلَى زَوْجِهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ زَوْجِهَا ؟ قَالَ : فَعَلَيْهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا ؟ قَالَ : فَعَلَى الْأَمِيرِ .

* *

(٢٣) باب ما جاء في نفقة المطلقة

٦٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، وَوَلِيِّ الْأَسْوَدِ بْنِ سُنْفِيَانَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؛ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ . وَهُوَ قَائِمٌ بِالشَّامِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكِيلُهُ بِشَعِيرٍ ، فَسَخَطَتْهُ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَالِكٌ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ . فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ « لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ » وَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكِ . ثُمَّ قَالَ « تِلْكَ امْرَأَةٌ يَفْشَاهَا أَصْحَابِي . اعْتَدِي عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ . فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى ! تَضْمِينُ ثِيَابِكَ عِنْدَهُ ؛ فَإِذَا حَلَّتْ فَأَذِنِي » قَالَتْ : فَلَمَّا حَلَّتْ ذَكَرْتُ لَهُ ، أَنَّ

٦٦ - (على من الكراء) في مدة العدة . (فإن لم يكن عند زوجها) شيء للكرء .

٦٧ - (البتة) يعني بها آخره الثلاث تطليقات . (تلك امرأة يفشاهها أصحابي) أي يلمون بها ، ويردون عليها ، ويوزونها . لصلاحتها . وكانت كثيرة المعروف والنفقة في سبيل الله ، والتضييف للغرباء من المهاجرين وغيرهم .

مُعاويةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَبَا جَهْمَ بْنَ هِشَامٍ خَطْبَانِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ . وَأَمَّا مُعاويةُ فَصُغْلُوكَ لَا مَالَ لَهُ . أَنْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ »
قَالَتْ : فَفَكَرِهْتُهُ . ثُمَّ قَالَ « أَنْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ » فَفَكَحْتُهُ . فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا .
وَاعْتَبَطْتُ بِهِ .

أخرجه مسلم في : ١٨ - كتاب الطلاق ، ٦ - باب المطلقة ثلاثاً لانفقة لها ، حديث ٣٥ .
ورواه الشافعي في الرسالة فقرة ٨٥٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : الْمُبْتُوَةُ لَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى تَحِلَّ . وَلَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ . إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا ، فَيُنْفَقُ عَلَيْهَا ، حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا .
قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

*
* *

(٢٤) باب ما جاء في عدة المرأة من طلاق زوجها

٦٩ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي طَلَاقِ الْعَبْدِ الْأَمَةِ ، إِذَا طَلَّقَهَا وَهِيَ أَمَةٌ ، ثُمَّ عَتَقَتْ بَعْدُ ، فَعِدَّتُهَا عِدَّةُ الْأَمَةِ . لَا يُغَيِّرُ عِدَّتَهَا عِتْقُهَا . كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ ، أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ .
لَا تَنْتَقِلُ عِدَّتُهَا .

(فلا يضع عصاه عن عاتقه) أى كثير الأسفار . أو كثير الضرب للنساء .

(اعتبطت به) أى حصل لى منه ماقرت عيني به ، وما يغبط فيه ويشمى .

٦٩ - (بعد) أى بعد الطلاق .

قَالَ مَالِكٌ: وَمِثْلُ ذَلِكَ، الْحُدُّ. يَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ. ثُمَّ يَمُتُّ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ الْحُدُّ. فَإِنَّمَا حَدُّهُ حَدُّ عَبْدٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْحُرُّ يُطَلَّقُ الْأَمَةَ ثَلَاثًا. وَتَعْتَدُ بِحَيْضَتَيْنِ. وَالْعَبْدُ يُطَلَّقُ الْحُرَّةَ تَطْلِيْقَتَيْنِ. وَتَعْتَدُ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الْأَمَةُ، ثُمَّ يَبْتَاعُهَا فَيُعْتِقُهَا. إِنَّمَا تَعْتَدُ عِدَّةَ الْأَمَةِ حَيْضَتَيْنِ. مَا لَمْ يُصِمَّهَا. فَإِنْ أَصَابَهَا بَعْدَ مِلْكِهِ إِبَاهَا، قَبْلَ عِتَاقِهَا، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا إِلَّا الْإِسْتِبْرَاءُ بِحَيْضَةٍ.

* *

(٢٥) باب جامع عدة الطلاق

٧٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ طُلِّقَتْ فَخَاضَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ. ثُمَّ رَفَعَتْهَا حَيْضَتُهَا. فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ فَذَلِكَ. وَإِلَّا اعْتَدَتْ بَعْدَ التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ، ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ حَلَّتْ.

* *

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الطَّلَاقُ لِلرَّجَالِ. وَالْعِدَّةُ لِلنِّسَاءِ.

* *

(ما لم يصمها) يجامعها.

٧٠ - (ثم رفعتها حيضتها) أي لم تأتها.

٧١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: عِدَّةُ الْمُسْتَحَاضَةِ

سَنَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمُطَلَّغَةِ الَّتِي تَرْفَعُهَا حَيْضَتُهَا حِينَ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا؛ أَنَّهُ تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. فَإِنْ لَمْ تَحِضْ فِيهِنَّ، اعْتَدَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. فَإِنْ حَاضَتْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ، اسْتَقْبَلَتِ الْحَيْضَ فَإِنْ مَرَّتْ بِهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَحِضَ. اعْتَدَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. فَإِنْ حَاضَتْ الثَّانِيَةَ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ، اسْتَقْبَلَتِ الْحَيْضَ. فَإِنْ مَرَّتْ بِهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَحِضَ. اعْتَدَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. فَإِنْ حَاضَتْ الثَّالِثَةَ كَانَتْ قَدِ اسْتَكْمَلَتْ عِدَّةَ الْحَيْضِ. فَإِنْ لَمْ تَحِضْ اسْتَقْبَلَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ حَلَّتْ. وَإِنْ وَجَّهًا عَلَيْهَا، فِي ذَلِكَ، الرَّجْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ بَتَّ طَلَاقًا.

قَالَ مَالِكٌ: السَّنَةُ عِنْدَنَا، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ، فَأَعْتَدَتْ بَعْضَ عِدَّتِهَا، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا، ثُمَّ فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا؛ أَنَّهَا لَا تَبْنِي عَلَى مَا مَضَى مِنْ عِدَّتِهَا. وَأَنَّهَا تَسْتَأْنِفُ مِنْ يَوْمٍ طَلَّقَهَا عِدَّةً مُسْتَقْبَلَةً. وَقَدْ ظَلَمَ زَوْجُهَا نَفْسَهُ وَأَخْطَأَ. إِنْ كَانَ ارْتَجَعَهَا وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا، أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا أَسْلَمَتْ وَزَوْجُهَا كَافِرٌ، ثُمَّ أَسْلَمَ. فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا. فَإِنْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهَا. وَإِنْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا، لَمْ يُعَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا. وَإِنَّمَا فَسَخَهَا مِنْهُ الْإِسْلَامُ بِغَيْرِ طَلَاقٍ.

باب ما جاء في الحكمين

٧٢ - **وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي الْحُكَمَيْنِ ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا - : إِنَّ إِلَهُمَا الْفُرْقَةُ بَيْنَهُمَا ، وَالْاجْتِمَاعُ .**
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ الْحُكَمَيْنِ يَجُوزُ قَوْلُهُمَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ ، فِي الْفُرْقَةِ وَالْاجْتِمَاعِ .

* *

باب يمين الرجل بطلاق ما لم ينكح

٧٣ - **وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَانْقَائِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَابْنُ شِهَابٍ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ ، كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ بِطَلَاقِ الْمَرْأَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا ثُمَّ أَتَمَّ ، إِنَّ ذَلِكَ لَا زِمَ لَهُ إِذَا نَكَحَهَا .**

٧٣ - (شقاق بينهما) أصله شقاقا بينهما . فأضيف الشقاق إلى الظرف على سبيل الاتساع . كقوله تعالى - إل مكر الليل والنهار - أصله بل مكر في الليل . والشقاق العداوة والخلاف . لأن كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه . أو يعيل إلى شق ، أي ناحية ، غير شق صاحبه . والضمير للزوجين ، وإن لم يجر لها ذكر ، لذكر ما يدل عليهما . (حكما من أهله) رجلا يعال للحكومة والإصلاح بينهما . (إن يريد) أي الحكمان . (يوفق الله بينهما) أي الزوجين . أي يقدرهما على ما هو الطاعة . من إصلاح أو فراق . (يجوز) أي يفقد .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ ، فِيمَنْ قَالَ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا فِيهِ طَالِقٌ ؛ إِنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَمَّ قَبِيلَةً أَوْ امْرَأَةً بِعَيْنِهَا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .
قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ الطَّلَاقُ . وَكُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا فِيهِ طَالِقٌ .
وَمَالُهُ صَدَقَةٌ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا ، خَبَثَ . قَالَ : أَمَّا نِسَاؤُهُ ، فَطَّلَاقٌ كَمَا قَالَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ :
كُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا فِيهِ طَالِقٌ . فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَمَّ امْرَأَةً بِعَيْنِهَا ، أَوْ قَبِيلَةً أَوْ أَرْضًا أَوْ نَحْوَ
هَذَا ، فَلَيْسَ يَلْزَمُهُ ذَلِكَ . وَلِيَتَزَوَّجَ مَا شَاءَ . وَأَمَّا مَالُهُ فَلْيَتَصَدَّقْ بِثُلْثِهِ .



(٢٨) باب أَجَلِ الذِّي لَا يَحْسُ امْرَأَتُهُ

٧٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :
مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْسَسَهَا فَإِنَّهُ يُضْرَبُ لَهُ أَجَلٌ ، سَنَةٌ . فَإِنْ مَسَسَهَا ، وَإِلَّا فُرِّقَ
بَيْنَهُمَا .



٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنُ شِهَابٍ : مَتَى يُضْرَبُ لَهُ الْأَجَلُ ؟ أَمِنْ يَوْمِ يَنْبِي
بِهَا أَمْ مِنْ يَوْمِ تَرَاثُمُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ؟ فَقَالَ : بَلْ مِنْ يَوْمِ تَرَاثُمُهُ إِلَى السُّلْطَانِ .

٧٣ - (ثم أتم) أى حثت .

٧٥ (تراهه) ترفعه . (إلى السلطان) الحاكم .

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَسَّ امْرَأَتَهُ ثُمَّ اعْتَرَضَ عَنْهَا، فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُ يُضْرَبُ لَهُ أَجَلٌ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا .

*
*
*

(٢٩) باب جامع الطلاق

٧٦ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، حِينَ أَسْلَمَ الثَّقَفِيُّ « أَمْسِكْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا. وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه جماعة رواة الموطأ ، وأكثر رواة ابن شهاب .
 ووصله الترمذى فى : ٩ - كتاب النكاح ، ٣٣ - باب ما جاء فى الرجل يسلم وعنده عشر نسوة .
 وابن ماجه فى : ٩ - كتاب النكاح ، ٤٠ - باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة .

*
*
*

٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَعُمَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ؛ كُلُّهُمْ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا تَطْلِيقَةً أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى تَحِلَّ وَتَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَيَمُوتَ عَنْهَا أَوْ يُطَلِّقَهَا ، ثُمَّ يَنْكِحُهَا زَوْجُهَا الْأَوَّلَ ؛ فَإِنَّهَا تَكُونُ عِنْدَهُ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ طَلَاقِهَا .
 قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا .

*
*
*

(اعترض عنها) منعه عن جماعها مانع .

٧٦ (لرجل من ثقيف) هو غيلان بن سلمة الثقيفى .

٧٧ - (ثم تركها حتى تحل) بالخروج من العدة .

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْأَخْنَفِ ؛ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ الْحَطَّابِ . قَالَ : فَدَعَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَطَّابِ . فِجَنَّتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَإِذَا سَيَاطُ مَوْضُوعَةٌ . وَإِذَا قَيْدَانِ مِنْ حَدِيدٍ . وَعَبْدَانِ لَهُ قَدْ أَجْلَسَهُمَا . فَقَالَ : طَلِّقْهَا وَإِلَّا ، وَالَّذِي يُحْلِفُ بِهِ ، فَمَلْتُ بِكَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ فَقُلْتُ : هِيَ الطَّلَاقُ أَلْفَا . قَالَ تَخَرَّجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَذَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، بِطَرِيقِ مَكَّةَ . فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِي . فَتَغَيَّظَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ بِطَلَاقٍ . وَإِنَّمَا لَمْ تَحْرُمِ عَلَيَّكَ . فَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ . قَالَ فَلَمْ تُقَرِّرْ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، أَمِيرٌ عَلَيْهَا . فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِي . وَبِالَّذِي قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . قَالَ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : لَمْ تَحْرُمِ عَلَيَّكَ . فَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ . وَكَتَبَ إِلَى جَابِرِ بْنِ الْأَسْوَدِ الزُّهْرِيِّ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، بِأَمْرِهِ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَأَنْ يُحْلِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِي . قَالَ : فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةُ فَخَهَزَتْ صَفِيَّةُ ، أَمْرَأَةً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، أَمْرَأَتِي ، حَتَّى أَذْخَلَهَا عَلَيَّ ، يَعْلَمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . ثُمَّ دَعَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، يَوْمَ عُرْسِي ، لِيُؤَيِّمَنِي لِحَافَتِي .

٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَرَأَ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِقَبْلِ عَدَّتِهِنَّ - . قَالَ مَالِكٌ : يَعْنِي بِذَلِكَ ، أَنْ يُطَلَّقَ فِي كُلِّ طَهْرٍ مَرَّةً .

٧٨ - (والذي يُحْلِفُ بِهِ) هو الله سبحانه وتعالى . (ليس ذلك بطلاق) للإكرام . (أن يعاقب عبد الله بن عبد الرحمن) يعززه على ما فعل . (أهلي) زوجتي .

٧٩ - (لقبيل عدهن) أي في استقبال عدهن .

٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ ارْتَجَعَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، كَانَ ذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ طَلَّقَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ . فَعَمَدَ رَجُلٌ إِلَى امْرَأَتِهِ فَطَلَّقَهَا . حَتَّى إِذَا شَارَفَتِ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا رَاجَعَهَا . ثُمَّ طَلَّقَهَا . ثُمَّ قَالَ : لَا . وَاللَّهِ ، لَا أَوِيكَ إِلَى وَلَا تَحِلِّينِ أَبَدًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ . فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ الطَّلَاقَ جَدِيدًا مِنْ يَوْمِئِذٍ . مَنْ كَانَ طَلَّقَ مِنْهُمْ أَوْ لَمْ يُطَلِّقْ .
هذا مرسل .

وقد وصله الترمذی فی : ١١ - كتاب الطلاق ، ١٦ - باب حدثنا قتيبة .



٨١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّيْلِيِّ ؛ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يَرَاجِعُهَا وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا . وَلَا يُرِيدُ إِمْسَاكَهَا . كَيْمَا يُطَوِّلَ ، بِذَلِكَ ، عَلَيْهَا الْعِدَّةَ لِيُضَارَّهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ - يَعْظُهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ .



٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُئِلَا عَنْ طَلَاقِ السَّكَرَانِ ؟ فَقَالَ : إِذَا طَلَّقَ السَّكَرَانُ جَارَ طَلَاقِهِ . وَإِنْ قَتَلَ قُتِلَ بِهِ . قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

٨٠ - (فعمد) قصد . (شارفت) قاربت . (ولا تحلين أبداً) لغیری . (آویک) من أوی

التمعية .

٨١ - (ضراراً) مفعول به .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَجِدِ الرَّجُلُ مَا يُنْفِقُ عَلَى امْرَأَتِهِ فُرَّقَ بَيْنَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا .

*
* *

(٣٠) باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا طالت فامدد

٨٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرَ الْأَجَلَيْنِ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِذَا وَلَدَتْ فَقَدْ حَلَّتْ . فَدَخَلَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَلَدَتْ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِنِصْفِ شَهْرٍ . فَنَظَّطَهَا رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا شَابٌّ وَالْآخَرُ كَهْلٌ . فَخَطَّتْ إِلَى الشَّابِّ . فَقَالَ الشَّيْخُ : لَمْ تَحِلِّيْ بَعْدُ . وَكَانَ أَهْلُهَا غَيِّبًا . وَرَجَا ، إِذَا جَاءَ أَهْلُهَا ، أَنْ يُؤْثِرُوهُ بِهَا . فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « قَدْ حَلَمْتُ فَأَبْكِي مَنْ شِئْتَ » .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي : ٢٧ - كِتَابُ الطَّلَاق ، ٥٦ - بَابُ عِدَّةِ الْحَامِلِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا .

*
* *

٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَقَدْ حَلَّتْ . فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ

٨٣ - (آخِرُ الْأَجَلَيْنِ) بِالنِّصْبِ . أَيْ تَرِيصُ آخِرِ الْأَجَلَيْنِ . (خَطَّتْ) أَيْ مَالَتْ وَزَلَتْ بِقَلْبِهَا .

(غَيِّبًا) جَمْعُ غَائِبٍ . نَكَادِمٌ وَخَدَمٌ . (يُؤْثِرُوهُ بِهَا) بِقَدَمُونَهُ عَلَى غَيْرِهِ .

مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ عِنْدَهُ أَنَّ مُعَمَّرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَوْ وَضَعْتُ زَوْجَهَا عَلَى سَرِيرِهِ لَمْ يُدْفَنَ بَعْدُ ، لَحَلَّتْ .

*
**

٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ نَخْرَمَةَ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفِسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلْيَالٍ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ حَلَلْتَ فَأَنْكِحِي مَنْ شِئْتِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كِتَابِ الطَّلَاق ، ٣٩ - بَابِ وَأُولَاتِ الْأَهْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .

*
**

٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، اخْتَلَفَا فِي الْمَرْأَةِ تَنَفَّسُ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلْيَالٍ . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِذَا وَضَعْتَ مَا فِي بَطْنِهَا فَقَدْ حَلَّتْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرَ الْأَجَلَيْنِ . جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي . يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ . فَبَعَثُوا كَرِيمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ . جَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ : وَلَدْتُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلْيَالٍ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ إِرْسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « قَدْ حَلَلْتَ فَأَنْكِحِي مَنْ شِئْتِ » .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي : ٢٧ - كِتَابِ الطَّلَاق ، ٥٦ - بَابِ عِدَّةِ الْمَتَوَفَى عَنْهَا زَوْجِهَا .
وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ١٨ - كِتَابِ الطَّلَاق ، ٨ - بَابِ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمَتَوَفَى عَنْهَا زَوْجِهَا وَغَيْرِهَا
بِوَضْعِ الْحَمْلِ ، حَدِيثُ ٥٧ .

وله طرق في الصحيحين والسنن .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ عِنْدَنَا .

*
**

(٣١) باب مقام التوفى عنها زوجها فى بيتها متى حل

٨٧ - **حدثني** يحيى عن مالك ، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة ؛ أن الفريضة بنت مالك بن سنان ، وهى أخت أبي سعيد الخدرى ، أخبرتها : أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تسأله أن ترجع إلى أهلها فى بنى خدره . فإن زوجها خرج فى طلب أعبد له أبقوا . حتى إذا كانوا يطرف القدوم لحقهم فقتلوه . قالت : فسألت رسول الله ﷺ أن أرجع إلى أهلى فى بنى خدره . فإن زوجى لم يتركنى فى مسكن يملكه ولا نفقة . قالت : فقال رسول الله ﷺ « نعم » . قالت : فأنصرفت . حتى إذا كنت فى الحجرة نادانى رسول الله ﷺ ، وأمر بنى فؤديت له فقال « كيف قلت » ؟ فرددت عليه القصة التى ذكرت له من شأن زوجى . فقال « امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله » . قالت : فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرًا . قالت فلما كان عثمان بن عفان ، أرسل إلى فسألنى عن ذلك ؟ فأخبرته . فاتبعه وقضى به .

أخرجه أبو داود فى : ١٣ - كتاب الطلاق ، ٤٤ - باب فى التوفى عنها تنتقل .

والترمذى فى : ١١ - كتاب الطلاق ، ٢٣ - باب ما جاء أين تعمد التوفى عنها زوجها .

والنسائى فى : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ٦٠ - باب مقام التوفى عنها زوجها فى بيتها حتى تحل .

ورواه الشافعى فى الرسالة . فقرة ١٢١٤ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .



٨٨ - **وحدثني** عن مالك ، عن حميد بن قيس المكي ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد

٨٧ - (بالقدم) قال ابن الأثير : بالتخفيف والتشديد . موضع على ستة أميال من المدينة .

(الكتاب) أى المكتوب من العدة .

ابن المسيَّب ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَرُدُّ الْمُتَوَفَّى عَنْهُمْ أَزْوَاجَهُنَّ مِنَ الْبَيْدَاءِ ، يَنْعَمُهُنَّ الْحَجَّ .
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ خَبَّابٍ تُوُفِّيَ . وَإِنَّ أَمْرَ أُنْتَه
جَاءَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَدْ كَرَّتْ لَهُ وَفَاةُ زَوْجِهَا . وَذَكَرَتْ لَهُ حَرْثًا لَهُمْ بِقَنَاءَ . وَسَأَلَتْهُ
هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَبْتَئَ فِيهِ ؟ فَهَمَّهَا عَنْ ذَلِكَ . فَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ سَحَرًا . فَتُصْبِحُ
فِي حَرْثِهِمْ ، فَتَظَلُّ فِيهِ يَوْمَهَا . ثُمَّ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِذَا أَمْسَتْ . فَتَبْتَئُ فِي بَيْتِهَا .

**

٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِي الْمَرْأَةِ الْبَدَوِيَّةِ
يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا : إِنَّهَا تَتَتَوَفَّى حَيْثُ انْتَوَى أَهْلُهَا .
قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

**

٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا تَبْتَئُ
الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَلَا الْمُبْتُوتَةُ ، إِلَّا فِي بَيْتِهَا .

**

(٣٢) باب عدة أم الولد إذا توفى عنها سيرها

٩١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ
يَقُولُ : إِنَّ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ . وَكُنَّ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِ رَجَالٍ هَلَكَوا .

٨٨ - (البدياء) طرف ذي الحليفة . (بقناة) موضع بالمدينة .

٨٩ - (تتوى حيث انتوى أهلها) أى تنزل حيث نزلوا .

فَتَزَوَّجُوهُنَّ بَعْدَ حَيْضَةٍ أَوْ حَيْضَتَيْنِ . فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَعْتَدُونَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ . يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ - وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا - مَا هُنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ .

* *

٩٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : عِدَّةُ أُمِّ الْوَلَدِ ، إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا سَيِّدُهَا ، حَيْضَةٌ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : عِدَّةُ أُمِّ الْوَلَدِ ، إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا سَيِّدُهَا ، حَيْضَةٌ .
قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ تَحِيضُ ، فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ .

* *

(٣٣) باب عدة الأمة إذا توفى سيدها أو زوجها

٩٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَسَلِيمَانَ بْنَ إِسَارٍ ، كَانَا يَقُولَانِ : عِدَّةُ الْأَمَةِ ، إِذَا هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، شَهْرَانِ وَخَمْسُ لَيَالٍ .

* *

٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْأَمَةِ يُطَلَّقُ الْأَمَةَ طَلَاً قَلِمَ . يَبْتَنُّ فِيهِ ، لَهُ عَلَيْهَا فِيهِ الرَّجْعَةُ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِنْ طَلَاقِهِ : إِنَّهَا تَعْتَدُ عِدَّةَ الْأَمَةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا . شَهْرَيْنِ وَخَمْسُ لَيَالٍ .

وَأَنَّهَا إِنْ عَتَقَتْ وَلَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ، ثُمَّ لَمْ تَحْتَرِفِرَاقَهُ بَعْدَ الْعِتْقِ، حَتَّى يَمُوتَ، وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِنْ طَلَاقِهِ، اعْتَدَّتْ عِدَّةَ الْحُرَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا. أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا. وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا عِدَّةُ الْوُفَاةِ بَعْدَ مَا عَتَقَتْ. فَعِدَّتُهَا عِدَّةُ الْحُرَّةِ.
قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

* *

باب ما جاء في العزل (٣٤)

٩٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ ابْنِ مُخَبَّرٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ. فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ. وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ. وَأَحْبَبْنَا الْفِدَاءَ. فَأَرَدْنَا أَنْ نَعَزَلَ. فَقُلْنَا: نَعَزَلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ؟ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا. مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَأَنِّي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَأَنِّي».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٤٩ - كِتَابُ الْعِتْقِ، ١٣ - بَابُ مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا.

وَمُسْلِمٌ فِي: ١٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ، ٢١ - بَابُ حُكْمِ الْعَزْلِ، حَدِيثُ ١٢٥.

* *

﴿ما جاء في العزل﴾

(العزل) هو الإزالة خارج الفرج.

٩٥ - (فاشتهينا النساء) أى جماعهن. (العزبة) أى فقد الأزواج والنكاح. (بين أظهرنا) أى

بيننا. و - أظهر - زائدة. (ما عليكم أن لا تفعلوا) أى ليس عدم الفعل واجبا عليكم. أو - لا - زائدة.

أى لا بأس عليكم فى فعله. وحكى ابن عبد البر عن الحسن البصرى أن معناه النهى. أى لا تفعلوا العزل.

(نسمة) أى نفس. (كأننى) أى قدّر كونها فى علم الله. (إلا وهى كأننى) أى موجودة فى

الخارج. سواء عزلم أم لا. فلا فائدة فى العزل.

٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِلُ .

**

٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ أَفْلَحٍ ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أُمِّ وَلَدٍ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِلُ .

**

٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ لَا يَعْرِلُ . وَكَانَ يَكْرَهُ الْعَرْلَ .

**

٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَذَنِي ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَزِيَّةٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . فَجَاءَهُ ابْنُ قَهْدٍ . رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ . إِنَّ عِنْدِي جَوَارِي لِي ، لَيْسَ نِسَائِي اللَّاتِي أَكُنْ بِأَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهُنَّ . وَلَيْسَ كُلُّهُنَّ يُعْجِبُنِي أَنْ تَحْمِلَ مِنِّي . أَفَأَعْرِلُ ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَفْتِهِ يَاحَجَّاجُ . قَالَ فَقُلْتُ : يَنْفِرُ اللَّهُ لَكَ . إِنَّمَا نَجْلِسُ عِنْدَكَ لِنَتَمَلَّمَ مِنْكَ . قَالَ : أَفْتِهِ . قَالَ فَقُلْتُ : هُوَ حَرُّكَ . إِنْ شِئْتَ سَقَيْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ أَعْطَشْتَهُ . قَالَ وَكُنْتُ أَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ زَيْدٍ . فَقَالَ زَيْدٌ : صَدَقَ .

**

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذَفِيفٌ ؛ أَنَّهُ

قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْعَزْلِ؛ فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ. فَقَالَ: أَخْبِرِيهِمْ. فَكَأَنَّهَا اسْتَحْيَتْ. فَقَالَ: هُوَ ذَلِكَ. أَمَا أَنَا فَأَفْعَلُهُ. يَعْنِي أَنَّهُ يَعْزِلُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَعْزِلُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ الْحُرَّةَ. إِلَّا بِإِذْنِهَا. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَعْزِلَ عَنْ أَمْتِهِ. بِغَيْرِ إِذْنِهَا. وَمَنْ كَانَتْ تَحْتَهُ أَمَةٌ قَوْمٍ، فَلَا يَعْزِلُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ.

(٣٥) باب ما جاء في الإحصاء

١٠١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ مُهَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ. قَالَتْ زَيْنَبُ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ. فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطَبِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلُوقٍ أَوْ غَيْرُهُ. فَدَهَنْتُ بِهِ جَارِيَةً. ثُمَّ مَسَحْتُ بِعَارِضِهَا. ثُمَّ

١٠٠ - (لا يعزل الرجل المرأة) أى لا يعزل ماءه عنها. فنُصِبَ على التوسع.

﴿ما جاء في الإحصاء﴾

(الإحصاء) امتناع المرأة المتوفى عنها زوجها من الزينة كلها. من لباس وطيب وغيرها. وكل ما كان من دواعي الجماع.

وقال المازري: الإحصاء الامتناع من الزينة. يقال: أَحْدَثَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِ مُجَدَّدًا. وَحْدَتِ فِيهِ حَادًّا. إِذَا امْتَنَعَتْ مِنَ الزَّيْنَةِ. وَكُلُّ مَا يَصَاحُ مِنْ - حَدٍّ - كَيْفَمَا تَصْرِفُ فَهُوَ بِمَعْنَى الْمَنْعِ.

١٠١ - (خلوق) بوزن صبور. نوع من الطيب. (بعارضيها) أى جاني وجهها. وجعل العارضين ماسحين تجوّزا، والظاهر أنها جعلت الصفرة في يديها، ومسحتها بعارضيها. والباء للإلصاق أو الاستعانة. ومسح يتعدى بنفسه وبالباء.

قَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا لِيَ بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ. غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ. إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

• •

١٠٢ - قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرٍ. زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا. فَدَعَتِ بِطَيِّبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِيَ بِالطَّيِّبِ حَاجَةٌ. غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

• •

١٠٣ - قَالَتْ زَيْنَبُ: وَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا. وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا. أَفَتَكْحُلُهُمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ «لَا» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا. وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ. فَقُلْتُ لَزَيْنَبَ: وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا. دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا. وَلَمْ تَمَسَّ طَيِّبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ. ثُمَّ تُوُفِّيَ بِدَابَّةٍ. حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ. فَتَقْتَضِي بِهِ. فَقَلَمًا تَقْتَضِي بِشَيْءٍ

إِلَّا مَاتَ . ثُمَّ تَخْرُجُ . فْتُعْطَى بَعْرَةٌ فَتَرْتَبِي بِهَا . ثُمَّ تَرَا جِيعُ ، بَعْدُ ، مَا شَاءَتْ مِنْ طَيِّبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْحَفْشُ الْيَمْتُ الرَّدِيُّ ، وَتَقْتَضُ تَمْسِخُ بِهِ جِلْدَهَا كَالنَّشْرَةِ .
أَخْرَجَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ :

الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كِتَابُ الطَّلَاقِ ، ٤٦ - بَابُ تَحَدُّ الْمُتَوَفَى عَنْهَا زَوْجَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٨ - كِتَابُ الطَّلَاقِ ، ٩ - بَابُ وَجُوبِ الْإِحْدَادِ فِي عِدَّةِ الْوَفَاةِ ، حَدِيثُ ٥٨ .

*
* *

١٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ زَوْجَي النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدِّثَ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . إِلَّا عَلَى زَوْجٍ » .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ١٨ - كِتَابُ الطَّلَاقِ ، ٩ - بَابُ وَجُوبِ الْإِحْدَادِ فِي عِدَّةِ الْوَفَاةِ ، حَدِيثُ ٦٣ .

*
* *

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ : أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لِامْرَأَةٍ حَدَّثَ عَلَى زَوْجِهَا ، اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْهَا : اكِتَحِلِي بِكُحْلِ الْجَلَاءِ بِاللَّيْلِ . وَامْسَحِيهِ بِالنَّهَارِ .

*
* *

(تَقْتَضُ تَمْسِخُ بِهِ جِلْدَهَا) قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : مَعْنَاهُ تَمْسِخُ بِيَدِهَا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَمْسِخُ بِهِ ثُمَّ تَقْتَضُ ، أَيْ تَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ . وَالِافْتِضَاظُ الْإِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ لِلْإِقْدَاءِ . حَتَّى تَصِيرَ كَالْفَضَّةِ .
(كَالنَّشْرَةِ) فِي النِّهَايَةِ : النَّشْرَةُ ، بِالضَّمِّ ، ضَرْبٌ مِنَ الرِّقِيَّةِ وَالْعَلَّاجِ ، يَمَاجُحُ بِهِ مَنْ كَانَ يُظَنُّ أَنَّ بِهِ مَسًا مِنَ الْجَنْ . سَمِيَتْ نَشْرَةً لِأَنَّهُ يَنْشُرُ عَنْهُ مَا خَامَرَهُ مِنَ الدَّاءِ . أَيْ يُكْشِفُ وَيُزَالُ .

١٠٤ - (فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْهَا) أَيْ بَلَغَ الْوَجْعَ مِنْهَا مَبْلَغًا قَوِيًّا . (بِكُحْلِ الْجَلَاءِ) كُحْلٌ خَاصٌ .

١٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ ، فِي الْمَرْأَةِ مُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا : إِنَّهَا إِذَا خَشِيتْ عَلَى بَصَرِهَا مِنْ رَمَدٍ ، أَوْ شَكْوَى أَصَابَهَا : إِنَّهَا تَسْكُتُحِلُّ وَتَتَدَاوَى بِدَوَاهٍ أَوْ كُحْلٍ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَيْبٌ .
قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا كَانَتْ الضَّرْمُورَةُ . فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ يُسْرُ .



١٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا ، وَهِيَ حَادٌّ عَلَى زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَلَمْ تَسْكُتُحِلَّ حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانِ .
قَالَ مَالِكٌ : تَذْهَبُ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا بِالزَّيْتِ وَالشَّبْرِقِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طَيْبٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَلْبَسُ الْمَرْأَةُ الْحَادُّ عَلَى زَوْجِهَا شَيْئًا مِنَ الْحَلِيِّ . خَاتَمًا وَلَا خَلْخَالًا . وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحَلِيِّ . وَلَا تَلْبَسُ شَيْئًا مِنَ الْعَصَبِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَصَبًا غَلِيظًا . وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِشَيْءٍ مِنَ الصَّبْغِ . إِلَّا بِالسَّوَادِ . وَلَا تَمْنَشِطُ إِلَّا بِالسِّدْرِ . وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا لَا يَحْتَمِرُ فِي رَأْسِهَا .



١٠٧ - (ترمضان) أى يجمد الوسخ فى موقفهما . والرجل أرمص والمرأة رمصاء . (الشبرق) دهن السمسم . (العصب) برود عينية يُعصب غزلها ، أى يجمع ويُشدّ ، ثم يصبغ وينسج ، فيأتى موشياً ، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . يقال : برد عصب وبرود عصب ، بالتثنية والإضافة . وقيل : هى برود مخططة . والعصب الفتل . والعصّاب الفرّال .

١٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ حَادَّةٌ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ . وَقَدْ جَمَعَتْ عَلَى عَيْنَيْهَا صَبْرًا . فَقَالَ « مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ ؟ » فَقَالَتْ : إِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « اجْعَلِيهِ فِي اللَّيْلِ وَامْسَحِيهِ بِالنَّهَارِ » .

وصله أبو داود في : ١٣ - كتاب الطلاق ، ٤٤ - باب فيما يجتنبه الممتدة في عدتها .

والنسائي في : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ١٦ - باب الرخصة للحادة أن تمتشط في عدتها بالسدر .

قَالَ مَالِكٌ : الإِحْدَادُ عَلَى الصَّبَةِ الَّتِي لَمْ تَبْلُغِ الْمَحِيضَ ، كَهَيْئَتِهِ عَلَى الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ الْمَحِيضَ . تَجْتَنِبُ مَا تَجْتَنِبُ الْمَرْأَةُ الْبَالِغَةُ ، إِذَا هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : تُحْدِ الْأَمَةُ إِذَا تُوِّفِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، شَهْرَيْنِ وَخَمْسَ لَيَالٍ ، مِثْلَ عِدَّتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى أُمِّ الْوَلَدِ إِحْدَادٌ إِذَا هَلَكَ عَنْهَا سَيِّدُهَا . وَلَا عَلَى أَمَةٍ يَمُوتُ عَنْهَا سَيِّدُهَا ، إِحْدَادٌ . وَإِنَّمَا الْإِحْدَادُ عَلَى ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ .

١٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ : تَجْمَعُ الْحَادُّ رَأْسُهَا بِالسِّدْرِ وَالزَّيْتِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠ - كتاب الرضاع

(١) باب رضاغة الصغير

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا . وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ مِنْ الرِّضَاعَةِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا ، لِعَمَّاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ ، دَخَلَ عَلَى ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ . إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ » .

أخرجه البخاري في : ٥٢ - كتاب الشهادات ، ٧ - باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض .

ومسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع : ١ - باب يحرم من الرضاغة ما يحرم من الولادة ، حديث ١ .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَ عَمِّي مِنَ الرِّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ . فَأَيَّتُ أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَيَّ ، حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَنَجَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : « إِنَّهُ عَمَلُكَ فَأَذِنِي لَهُ » قَالَتْ : فَقُلْتُ ،

١ - (لعمري) اللام بمعنى عن . أي عن عمها .

يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ عَمَّكَ . فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ » .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَذَلِكَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٧ - كتاب النكاح ، ١١٧ - باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع .

ومسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٢ - باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل ، حديث ٧ .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛

أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَفْلَحَ ، أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ ، جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا . وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ . بَعْدَ أَنْ

أُنْزِلَ الْحِجَابُ . قَالَتْ : فَأَيَّتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ عَلَى . فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي

صَنَعْتُ . فَأَمَرَنِي أَنْ أَذْنَ لَهُ عَلَى .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٢٢ - باب لبن الفحل .

ومسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٢ - باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل ، حديث ٣ .

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

مَا كَانَ فِي الْخَوْلَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ مَصَّةً وَاحِدَةً ، فَهُوَ يُحْرَمُ .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ؛ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ

سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَأَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا غُلَامًا ، وَأَرْضَعَتْ الْأُخْرَى جَارِيَةً .

٢ - (فليج) فليدخل .

٣ - (بعد أنزل الحجاب) أي آيته أو حكمه .

فَقِيلَ لَهُ : هَلْ يَتَرَوُّجُ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ ؟ فَقَالَ : لَا . اللَّقَاحُ وَاحِدٌ .

أخرجه الترمذی فی : ١٠ - كتاب الرضاع ، ٢ - باب ما جاء فی لبن الفحل .

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا رَضَاعَةَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضِعَ فِي الصَّغَرِ . وَلَا رَضَاعَةَ لِكَبِيرٍ .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرْسَلَتْ بِهِ وَهُوَ يَرْضَعُ ، إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَقَالَتْ : أَرْضِعِيهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيَّ . قَالَ سَالِمٌ : فَأَرْضَعْتَنِي أُمُّ كُلْثُومٍ ثَلَاثَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ مَرَضَتْ فَلَمْ تُرْضِعْنِي غَيْرَ ثَلَاثِ رَضَعَاتٍ . فَلَمْ أَكُنْ أَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ لَمْ تُتِمَّ لِي عَشْرَ رَضَعَاتٍ .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُيَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ حَفْصَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَتْ بِعَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى أُخْتِهَا ، فَاطِمَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، تُرْضِعُهُ عَشْرَ رَضَعَاتٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ صَغِيرٌ يَرْضَعُ . فَفَعَلْتُ . فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا .

٥ - (اللَّقَاحُ) اسم ماء الفحل . كأنه أراد أن ماء الفحل الذي حملنا منه واحد . واللبن ، التي أرضعت كل واحدة منهما ، أصله ماء الفحل . ويحتمل أن يكون بمعنى الإلقاح . يقال : ألقح الناقة إلقاحاً ولقاحاً ، كما يقول : أعطى إعطاءً وعطاءً . والأصل فيه الإبل . ثم يستعار للنساء .

٨ - (لِيَدْخُلَ عَلَيْهَا) إذا بلغ .

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ أَرْضَعَتِهِ أَخَوَاتُهَا ، وَبَنَاتُ أَخِيهَا . وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ أَرْضَعِهِ نِسَاءُ إِخْوَتِهَا .

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنِ الرِّضَاعَةِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ قَطْرَةً وَاحِدَةً ، فَهُوَ يُحَرِّمُ . وَمَا كَانَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ ، فَإِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ .
قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ : ثُمَّ سَأَلْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ؟ فَقَالَ : مِثْلَ مَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَا رِضَاعَةَ إِلَّا مَا سَكَنَ فِي الْمَهْدِ . وَإِلَّا مَا أَنْبَتَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ .
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الرِّضَاعَةُ ، قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا تُحَرِّمُ . وَالرِّضَاعَةُ مِنْ قَبْلِ الرِّجَالِ تُحَرِّمُ .

قَالَ يَحْيَى : وَصَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الرِّضَاعَةُ ، قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا إِذَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ تُحَرِّمُ . فَأَمَّا مَا كَانَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لَا يُحَرِّمُ شَيْئًا . وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ .

(٢) باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبير

١٢ - **حدثني يحيى بن مالك** ، عن **ابن شهاب** ؛ أنه سئل عن رضاعة الكبير ؟ فقال : أخبرني **عروة بن الزبير** ، أن **أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة** . وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان قد شهد بدرًا . وكان تبني سالمًا الذي يقال له **سالم** مؤلى **أبي حذيفة** . كما تبني رسول الله ﷺ **زيد بن حارثة** . وأنكح **أبو حذيفة سالمًا** . وهو يرى أنه ابنه . أنكحه بنت أخيه **فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة** . وهي يومئذ من المهاجرات الأول . وهي من أفضل أيامي قریش . فلما أنزل الله تعالى في كتابه ، في **زيد بن حارثة** ، ما أنزل . فقال - ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم - رد كل واحد من أولئك إلى أبيه . فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه . فجاءت سهلة بنت سهيل ، وهي امرأة **أبي حذيفة** . وهي من بني عامر بن لؤي . إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، كننا نرى سالمًا ولدًا ، وكان يدخل على . وأنا فضل . وليس لنا إلا بنت واحد . فماذا ترى في شأنه ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها » . وكانت تراه

١٢ - (وأنكح) أى زوج . (أيامى) جمع أيام . من لازوج لها . بكرا أو ثيبا . (أقسط) أعدل (مواليكم) بنو عمكم . (نرى سالمًا) نعتد . (ولدا) بالتبني . (فضل) أى مكشوفة الرأس والصدر . وقيل على ثوب واحد لا إزار تحته . وقيل متوشجة بثوب على عاتقها خالفت بين طرفيه . قال ابن عبد البر : أصحها الثانى . لأن كشف الحرة الصدر ، لا يجوز عند محرم ولا غيره . (أرضعيه خمس رضعات) قال أبو عمر : صفة رضاع الكبير أن يحلب له اللبن ويسقاه . فأما أن تلقمه المرأة ثديها ، فلا يبنى عند أحد من العلماء . وقال عياض : ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير أن يمسه ثديها ، ولا التقت بشراتها . إذ لا يجوز رؤية الثدي ولا مسه ببعض الأعضاء . قال النووي . وهو حسن .

ابْنًا مِنَ الرِّضَاعَةِ . فَأَخَذَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ . فِيمَنْ كَانَتْ تُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مِنَ الرِّجَالِ . فَكَانَتْ تَأْمُرُ أَخْتَهَا أُمَّ كُثَيْبٍ بِذَاتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . وَبَنَاتِ أَخِيهَا . أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مِنَ الرِّجَالِ . وَأَبَى سَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرِّضَاعَةِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَقُلْنَ : لَا . وَاللَّهِ ، مَا نَرَى الَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْلَةً بِنْتُ سَهْلٍ ، إِلَّا رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي رِضَاعَةِ سَالِمٍ وَحْدَهُ . لَا . وَاللَّهِ ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِهِدِهِ الرِّضَاعَةُ أَحَدٌ .

فَعَلَى هَذَا كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رِضَاعَةِ الْكَبِيرِ .

قال ابن عبد البر : هذا حديث يدخل في المسند ، أى الموصول . للقاء عروة عائشة وسائر أزواجه ﷺ . وللقائه سهلة بنت سهيل . وقد وصله جماعة .

وقد أخرجه مسلم ، من طرق ، عن عائشة

في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٧ - باب رضاعة الكبير ، حديث ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ .

ومن طرق ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها

في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٧ - باب رضاعة الكبير ، حديث ، ٢٩ و ٣٠ و ٣١ .



١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

وَأَنَا مَعَهُ عِنْدَ دَارِ الْقَضَاءِ . يَسْأَلُهُ عَنْ رِضَاعَةِ الْكَبِيرِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : إِنِّي كَانَتْ لِي وَلِيدَةٌ . وَكُنْتُ أَطْوُهَا . فَعَمِدَتِ امْرَأَتِي إِلَيْهَا فَأَرْضَعَتْهَا .

فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا . فَقَالَتْ : دُونَكَ . فَقَدْ ، وَاللَّهِ ، أَرْضَعْتُهَا . فَقَالَ عُمَرُ : أَوْجِعْهَا . وَأَتِ جَارِيَتَكَ

فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ رِضَاعَةُ الصَّغِيرِ .



١٣ - (وليدة) أمة . (فعمدت) قصدت . (أو جمعها) أى امرأتك . (وأت جاريتهك)

أى طامها ، وهذا معنى إجماعها .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ :
 إِنِّي مَصِصْتُ عَنْ امْرَأَتِي مِنْ ثَدْيِهَا لَبَنًا ، فَذَهَبَ فِي بَطْنِي . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : لَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ
 حَرُمَتْ عَلَيْكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : انْظُرْ مَاذَا تُفْتِي بِهِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَمَاذَا
 تَقُولُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَا رَضَاعَةَ إِلَّا مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ .
 فَقَالَ أَبُو مُوسَى : لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ ، مَا كَانَ هَذَا الْخَبَرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ .
 قال أبو عمر . منقطع . ويتصل من وجوه .

* *

(٣) باب جامع ما جاء في الرضاعة

١٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ وَعَنْ عُرْوَةَ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ
 مِنَ الْوِلَادَةِ » .

أخرجه الترمذی فی . ١٠ - كتاب الرضاع ، ١ - باب ما جاء يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب :

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوَافِلٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ
 ابْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، عَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهَبِ الْأَسَدِيَّةِ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهَا : أَنَّهَا

١٤ - (مصصت) شربت شرباً رقيقاً . (أراها) أظنها . (انظر) تأمل . (ما كان) أى وجد .
 (الحبر) بفتح الحاء عند جمهور أهل الحديث . وقطع به ثعلب . وبكسرهما ، وقدمه الجوهري والمجد أى العالم
 (بين أظھر كم) أى بينكم . و - أظھر - زائدة .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغَيْلَةِ. حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ. فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالْغَيْلَةُ أَنْ يَمَسَّ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ تُرَضِعُ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ١٦ - كِتَابِ النِّكَاحِ، ٢٣ - بَابِ جَوَازِ الْغَيْلَةِ، حَدِيثٌ ١٤٠ وَ ١٤١ وَ ١٤٢.

* *

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِيهَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ - عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ - ثُمَّ نُسِخْنَ بِ- خَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ - فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِيهَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ يَحْيَى، قَالَ مَالِكٌ: وَلَيْسَ، عَلَى هَذَا، الْعَمَلُ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ١٧ - كِتَابِ الرِّضَاعِ، ٦ - بَابِ التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ، حَدِيثٌ ٢٤.

* *

١٦ - (الْغَيْلَةُ) اسْمٌ مِنَ الْغَيْلِ وَالْغِيَالِ. وَالْغَيْلَةُ، بِالْفَتْحِ، الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ. وَقِيلَ لَا تَفْتَحِ الْغَيْنَ إِلَّا مَعَ حَذْفِ الْهَاءِ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّرَاجِ الْوَجْهَيْنِ فِي غَيْلَةِ الرِّضَاعِ. أَمَا غَيْلَةُ الْقَتْلِ، فَبِالْكَسْرِ لَاغَيْرِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١ - كتاب البيوع

(١) باب ما جاء في بيع العربان

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الثَّقَفِ عِنْدَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الْعُرَبَانِ.

أخرجه أبو داود في: ٢٢ - كتاب البيوع، ٦٧ - باب في العربان.

وابن ماجه في: ١٢ - كتاب التجارات، ٢٢ - باب بيع العربان.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ، فِيمَا نُرَىٰ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ يَشْتَرِي الرَّجُلُ الْعَبْدَ أَوِ الْوَلِيدَةَ. أَوْ يَتَكَارَىٰ الدَّابَّةَ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي اشْتَرَىٰ مِنْهُ، أَوْ تَكَارَىٰ مِنْهُ: أُعْطِيكَ دِينَارًا أَوْ دِرْهَمًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ. عَلَىٰ أَنِّي إِنِ اخَذْتُ السَّلْعَةَ، أَوْ رَكِيتُ مَا تَكَارَيْتُ مِنْكَ، فَالَّذِي أُعْطَيْتَكَ هُوَ

﴿كتاب البيوع﴾

جمع بيع . وجمع لاختلاف أنواعه . كبيع العين ، وبيع الدين ، وبيع المنفعة ، والصحيح ، والفساد ، وغير ذلك . وهو ، لغة ، المبادلة . ويطلق أيضا على الشراء . ومنه - وشروه بثمان بخس - .

﴿ما جاء في بيع العربان﴾

العربان ، ويقال عربون وعربون . قال ابن الأثير : قيل سمي بذلك لأن فيه إعرابا لعقد البيع . أى إصلاحا وإزالة فساد . لثلاث يملكه غيره باشتراؤه . وفي الدخيزة : العربان ، لغة ، أول الشيء اه . زرقاني .

مِنْ تَمَنَّى السَّلْمَةَ . أَوْ مِنْ كِرَاءِ الدَّابَّةِ : وَإِنْ تَرَكَتْ ابْتِيعَ السَّلْمَةَ ، أَوْ كِرَاءَ الدَّابَّةِ ، فَمَا أُعْطِيَكَ ، لَكَ بَاطِلٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَتَتَعَ الْعَبْدَ التَّاجِرَ الْفَصِيحَ ، بِالْأَعْبُدِ مِنَ الْخُبَشَةِ . أَوْ مِنْ جَنَسٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ لَيْسُوا مِثْلَهُ فِي الْفَصَاحَةِ وَلَا فِي التَّجَارَةِ ، وَالنَّفَاقِ وَالْمَرْفَةِ . لَا بَأْسَ بِهَذَا أَنْ تَشْتَرِيَ مِنْهُ الْعَبْدَ بِالْعَبْدَيْنِ . أَوْ بِالْأَعْبُدِ . إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ . إِذَا اخْتَلَفَ فَبِأَنْ اخْتَلَفَهُ . فَإِنْ أَشْبَهَ بَعْضُ ذَلِكَ بَعْضًا حَتَّى يَتَقَارَبَ ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ اثْنَيْنِ بَوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ تَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ . إِذَا اتَّقَدَّتْ مَنَّهُ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَنْثَى جَنِينٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، إِذَا بَاعَتْ . لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ . لَا يُدْرَى أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى . أَحْسَنُ أَمْ قَبِيحٌ . أَوْ نَاقِصٌ أَوْ تَامٌ . أَوْ حَيٌّ أَوْ مَيِّتٌ . وَذَلِكَ يَضَعُ مِنْ تَمَنِّيْهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَتَتَعُ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيدَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَنْدِمُ الْبَائِعُ . فَيَسْأَلُ الْمُتَبَاعَ أَنْ يُقِيلَهُ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ ، يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ نَقْدًا . أَوْ إِلَى أَجَلٍ . وَيَمْحُو عَنْهُ الْمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . وَإِنْ نَدِمَ الْمُتَبَاعُ ، فَسَأَلَ الْبَائِعَ أَنْ يُقِيلَهُ فِي الْجَارِيَةِ أَوِ الْعَبْدِ ،

١ - (باطل بغير شيء) أي لارجوع لي به عليك . (النفاذ) المضي في أمره . (والمعرفة) بالأخذ والعتاء . (فبان) ظهر . (تستوفيه) تقبضه . (بضع) ينقص .

وَيَزِيدُهُ عَشْرَةَ دِينَارٍ تَقْدَا أَوْ إِلَى أَجَلٍ . أَبْعَدَ مِنَ الْأَجَلِ الَّذِي اشْتَرَى إِلَيْهِ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيدَةَ . فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَنْبَغِي . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبَائِعَ كَأَنَّهُ بَاعَ مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ لَهُ ، إِلَى سَنَةٍ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ . بِجَارِيَةٍ وَبِعَشْرَةِ دِينَارٍ تَقْدَا . أَوْ إِلَى أَجَلٍ أَبْعَدَ مِنَ السَّنَةِ . فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ يَنْبَغُ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَبِيعُ مِنَ الرَّجُلِ الْجَارِيَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَشْتَرِيهَا بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ الْأَجَلِ . الَّذِي بَاعَهَا إِلَيْهِ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَتَنَاعَمُ إِلَى أَجَلٍ أَبْعَدَ مِنْهُ . يَبِيعُهَا بِثَلَاثِينَ دِينَارًا إِلَى شَهْرٍ . ثُمَّ يَتَنَاعَمُ بِسِتِينَ دِينَارًا إِلَى سَنَةٍ . أَوْ إِلَى نِصْفِ سَنَةٍ . فَصَارَ ، إِنْ رَجَعَتْ إِلَيْهِ سِلْعَتُهُ بِعَيْنِهَا ، وَأَعْطَاهُ صَاحِبُهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا ، إِلَى شَهْرٍ ؛ بِسِتِينَ دِينَارًا إِلَى سَنَةٍ ، أَوْ إِلَى نِصْفِ سَنَةٍ . فَهَذَا لَا يَنْبَغِي .

* * *

(٢) باب ما جاء في مال المملوك

٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ . فَمَالُهُ لِلْبَائِعِ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤٢ - كِتَابُ الشُّرْبِ وَالْمَسَاقَاةِ ، ١٧ - بَابُ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مِمَّا اشْتَرَى فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ

وَبِمُسْلِمٍ فِي : ٢١ - كِتَابُ الْبَيْعِ ، ١٥ - بَابُ مَنْ بَاعَ نَخْلًا عَلَيْهِ ثَمَرٌ ، حَدِيثٌ ٨٠ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُبْتَاعَ إِنْ اشْتَرَطَ مَالَ الْعَبْدِ فَهُوَ لَهُ . تَقْدَا كَانَ أَوْ دَيْنًا أَوْ عَرَضًا . يُعْلَمُ أَوْ لَا يُعْلَمُ . وَإِنْ كَانَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْمَالِ أَكْثَرُ مِمَّا اشْتَرَى بِهِ ، كَانَ ثَمَنُهُ تَقْدَا أَوْ دَيْنًا أَوْ عَرَضًا . وَذَلِكَ أَنَّ مَالَ الْعَبْدِ لَيْسَ عَلَى سَيِّدِهِ فِيهِ زَكَاةٌ . وَإِنْ كَانَتْ لِلْعَبْدِ

جَارِيَةٌ اسْتَحَلَّ فَرْجَهَا عَلَيْكَ إِيَّاهَا . وَإِنْ عَتَقَ الْعَبْدُ ، أَوْ كَاتَبَ ، تَبِعَهُ مَالُهُ . وَإِنْ أَفْلَسَ ، أَخَذَ الْغُرْمَاءُ مَالَهُ . وَلَمْ يُتَّبَعِ سَيِّدُهُ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِهِ .



(٣) باب ما جاء في العهدة

٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ أَبَانَ بْنَ عُمَرَ ، وَهَشَامَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، كَانَا يَذْكُرَانِ فِي خُطْبَتَيْهِمَا عَهْدَةَ الرَّقِيقِ . فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ مِنْ حِينَ يُشْتَرَى الْعَبْدُ أَوْ الْوَلِيدَةُ . وَعَهْدَةَ السَّتَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : مَا أَصَابَ الْعَبْدُ أَوْ الْوَلِيدَةُ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ ، مِنْ حِينَ يُشْتَرَى ، حَتَّى تَنْقُضِيَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةَ . فَهُوَ مِنَ الْبَائِعِ . وَإِنَّ عَهْدَةَ السَّتَةِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ . فَإِذَا مَضَتْ السَّتَةُ . فَقَدْ بَرَى الْبَائِعُ مِنَ الْعَهْدَةِ كُلِّهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ ، أَوْ غَيْرِهِمْ بِالْبَرَاءَةِ ، فَقَدْ بَرَى مِنْ كُلِّ عَيْبٍ . وَلَا عَهْدَةَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِلْمٌ عَيِّبًا فَكْتَمَهُ . فَإِنْ كَانَ عِلْمٌ عَيِّبًا فَكْتَمَهُ ، لَمْ تَنْفَعْهُ الْبَرَاءَةُ . وَكَانَ ذَلِكَ الْبَيْعُ مَرْدُودًا . وَلَا عَهْدَةَ عِنْدَنَا إِلَّا فِي الرَّقِيقِ .



٢ - (الغرماء) أصحاب الديون .

٣ - (فهو من البائع) أى ضمانه عليه . فلمشتري رده . (مردوداً) أى له رده .

(٤) باب العيب في الرقيق

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ بَاعَ غُلَامًا لَهُ بِشَمَائِلَةٍ دَرَاهِمَ . وَبَاعَهُ بِالْبَرَاءَةِ . فَقَالَ الَّذِي ابْتَاعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : بِالْغُلَامِ ذَاكَ لَمْ تُسَمِّهِ لِي . فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : بَاعَنِي عَبْدًا وَبِهِ ذَاكَ لَمْ يُسَمِّهِ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يُسَمِّهُ بِالْبَرَاءَةِ . فَقَضَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنْ يَحْلِفَ لَهُ ، لَقَدْ بَاعَهُ الْعَبْدَ وَمَا بِهِ ذَاكَ يَعْلَمُهُ . فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَحْلِفَ . وَارْتَجَعَ الْعَبْدَ . فَصَحَّ عَنْدهُ . فَبَاعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ دَرَاهِمَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ كُلَّ مَنْ ابْتَاعَ وَرِيدَةً حَمَلَتْ ، أَوْ عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ . وَكُلَّ أَمْرٍ دَخَلَهُ الْفَوْتُ حَتَّى لَا يُسْتَطَاعَ رَدُّهُ . فَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ عَيْبٌ عِنْدَ الَّذِي بَاعَهُ . أَوْ عَلِمَ ذَلِكَ بِاعْتِرَافٍ مِنَ الْبَائِعِ أَوْ غَيْرِهِ . فَإِنَّ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيدَةَ يُقَوِّمُ وَبِهِ الْعَيْبُ الَّذِي كَانَ بِهِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ . فَيُرَدُّ مِنَ الثَّمَنِ قَدْرُ مَا بَيْنَ قِيَمَتِهِ صَحِيحًا وَقِيَمَتِهِ وَبِهِ ذَلِكَ الْعَيْبُ . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْعَبْدَ ، ثُمَّ يَظْهَرُ مِنْهُ عَلَى عَيْبٍ يَرُدُّهُ مِنْهُ ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عِنْدَ الْمُشْتَرِي عَيْبٌ آخَرُ : إِنَّهُ ، إِذَا كَانَ الْعَيْبُ الَّذِي حَدَّثَ بِهِ مُفْسِدًا ، مِثْلَ الْقَطْعِ أَوْ الْعَوَرِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُفْسِدَةِ . فَإِنَّ الَّذِي اشْتَرَى الْعَبْدَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُوضَعَ عَنْهُ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ ، بِقَدْرِ الْعَيْبِ الَّذِي كَانَ بِالْعَبْدِ يَوْمَ

٤ - (بالبراءة) أى من العيوب . (يردده منه) أى يوجب له رده . (العور) قَدْ بَصُرَ أَحَدَى عَيْنَيْهِ . (بخير النظرين) أحدهما إليه .

اشْتَرَاهُ، وَضَعَ عَنْهُ. وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْمَ قَدْرَ مَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِنَ الْعَيْبِ عِنْدَهُ، ثُمَّ يَرُدُّ الْعَبْدَ، فَذَلِكَ لَهُ. وَإِنْ مَاتَ الْعَبْدُ عِنْدَ الَّذِي اشْتَرَاهُ، أُفِيمَ الْعَبْدُ وَبِهِ الْعَيْبُ الَّذِي كَانَ بِهِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ. فَيَنْظُرُ كَمْ مَنَعَهُ؟ فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ الْعَبْدِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ بَعِيرِ عَيْبٍ، مِائَةَ دِينَارٍ. وَقِيَمَتُهُ يَوْمَ اشْتَرَاهُ وَبِهِ الْعَيْبُ، ثَمَانُونَ دِينَارًا. وَضُغِعَ عَنِ الْمُشْتَرِي مَا بَيْنَ الْقِيَمَتَيْنِ. وَإِنَّمَا تَكُونُ الْقِيَمَةُ يَوْمَ اشْتَرَى الْعَبْدُ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا. أَنْ مَنْ رَدَّ وَلِيدَةً مِنْ عَيْبٍ وَجَدَهُ بِهَا. وَكَانَ قَدْ أَصَابَهَا: أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ بِكَرًا فَعَلَيْهِ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا. وَإِنْ كَانَتْ ثِيْبًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي إِصَابَتِهِ إِلَّاهَا شَيْءٌ. لِأَنَّهُ كَانَ صَامِنًا لَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا. فِيمَنْ بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً أَوْ حَيَوَانًا بِالْبَرَاءَةِ. مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ أَوْ غَيْرِهِمْ. فَقَدْ بَرِيَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِيمَا بَاعَ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِلْمٌ فِي ذَلِكَ عَيْبًا فَكُتِمَهُ. فَإِنْ كَانَ عِلْمٌ عَيْبًا فَكُتِمَهُ، لَمْ تَنْفَعُهُ تَبَرُّتُهُ. وَكَانَ مَا بَاعَ مَرُودًا عَلَيْهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْجَارِيَةِ تَبَاعُ بِالْجَارِيَتَيْنِ، ثُمَّ يُوجَدُ بِإِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ عَيْبٌ تُرَدُّ مِنْهُ. قَالَ: تُقَامُ الْجَارِيَةُ الَّتِي كَانَتْ قِيَمَةَ الْجَارِيَتَيْنِ. فَيَنْظُرُ كَمْ مَنَعَهَا؟ ثُمَّ تُقَامُ الْجَارِيَتَانِ بِغَيْرِ الْعَيْبِ الَّذِي وَجَدَ بِإِحْدَاهُمَا. تُقَامَانِ صَحِيحَتَيْنِ سَالِمَتَيْنِ. ثُمَّ يُقَسَّمُ ثَمَنُ الْجَارِيَةِ الَّتِي يَبِيعُ بِالْجَارِيَتَيْنِ عَلَيْهِمَا، بِقَدْرِ ثَمَنِيهِمَا. حَتَّى يَقَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَصَّتُهَا مِنْ ذَلِكَ. عَلَى الْمُرْتَفَعَةِ بِقَدْرِ ارْتِفَاعِهَا. وَعَلَى الْأُخْرَى بِقَدْرِهَا. ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى الَّتِي بِهَا الْعَيْبُ. فَيَرُدُّ بِقَدْرِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهَا

(يفرم) يدفع. (أقيم) قُوم. (تقام) تُقَوْم. (المرتفعة) التي لا عيب فيها. (الأخرى) المعيبة.

مِنْ تِلْكَ الْخِصَّةِ . إِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً أَوْ قَلِيلَةً . وَإِنَّمَا تَكُونُ قِيَمَةُ الْجَارِيَتَيْنِ عَلَيْهِ يَوْمَ قَبْضِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْعَبْدَ فَيُؤَاجِرُهُ بِالْإِجَارَةِ الْعَظِيمَةِ ، أَوِ الْغَلَّةِ الْقَلِيلَةِ . ثُمَّ يَجِدُ بِهِ عَيْبًا يُرَدُّ مِنْهُ : إِنَّهُ يُرَدُّ بِذَلِكَ الْعَيْبِ . وَتَكُونُ لَهُ إِجَارَتُهُ وَغَلَّتُهُ . وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ يَبْلَدَانَا . وَذَلِكَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتَاعَ عَبْدًا ، فَبَيَّ لَهُ دَارًا قِيَمَةُ بَنَائِهَا ثَمَنُ الْعَبْدِ أَضْعَافًا . ثُمَّ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا يُرَدُّ مِنْهُ ، رَدَّهُ . وَلَا يُحْسَبُ لِلْعَبْدِ عَلَيْهِ إِجَارَةٌ فِيمَا عَمِلَ لَهُ . فَكَذَلِكَ تَكُونُ لَهُ إِجَارَتُهُ ، إِذَا آجَرَهُ مِنْ غَيْرِهِ . لِأَنَّهُ صَاحِبٌ لَهُ . وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، فِيمَنْ ابْتَاعَ رَقِيقًا فِي صَفْقَةٍ وَاحِدَةٍ . فَوَجَدَ فِي ذَلِكَ الرَّقِيقِ عَبْدًا مَسْرُوقًا . أَوْ وَجَدَ بَعْدَ مِنْهُمْ عَيْبًا . إِنَّهُ يُنْظَرُ فِيمَا وَجَدَ مَسْرُوقًا . أَوْ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا فَإِنْ كَانَ هُوَ وَجْهَ ذَلِكَ الرَّقِيقِ أَوْ أَكْثَرَهُ ثَمَنًا . أَوْ مِنْ أَجَلِهِ اشْتَرَى وَهُوَ الَّذِي فِيهِ الْفَضْلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ . كَانَ ذَلِكَ الْبَيْعُ مَرْدُودًا كُلَّهُ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي وَجَدَ مَسْرُوقًا . أَوْ وَجَدَ بِهِ الْعَيْبُ مِنْ ذَلِكَ الرَّقِيقِ فِي الشَّيْءِ الْيَسِيرِ مِنْهُ . لَيْسَ هُوَ وَجْهَ ذَلِكَ الرَّقِيقِ . وَلَا مِنْ أَجَلِهِ اشْتَرَى . وَلَا فِيهِ الْفَضْلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ . رُدَّ ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَ بِهِ الْعَيْبُ . أَوْ وَجَدَ مَسْرُوقًا بَعِيْنَهُ ، يَقْدَرُ قِيَمَتِهِ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ أُولَئِكَ الرَّقِيقَ .

(يرد منه) أى من أجله . (صفقة واحدة) أى عقد واحد .

(٥) باب ما يفعل في الوليبة إذا بيعت والشرط فيها

٥ - حدثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود؛ أخبره: أن عبد الله بن مسعود ابتاع جارية من امرأته زينب الثقفية. واشترطت عليه أنك إن بيعتها فهي لي بالثمن الذي تبيعها به. فسأل عبد الله بن مسعود عن ذلك، عمر بن الخطاب. فقال عمر بن الخطاب: لا تقربها وفيها شرط لأحد.

**

٦ - وحدثني عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أنه كان يقول: لا يطأ الرجل وليدة، إلا وليدة، إن شاء باعها. وإن شاء وهبها. وإن شاء أمسكها. وإن شاء صنع بها ما شاء.

قال مالك، فيمن اشترى جارية على شرط أن لا يبيعها ولا يهبها أو ما أشبه ذلك من الشروط؛ فإنه لا ينبغي للمشتري أن يطأها. وذلك، أنه لا يجوز له أن يبيعها ولا أن يهبها. فإذا كان لا يملك ذلك منها، فلم يملكها ملكاً تاماً. لأنه قد استثنى عليه فيها ما ملكه يبد غيرهِ. فإذا دخل هذا الشرط، لم يصلح. وكان يعماً مكروهاً.

**

(٦) باب النهي عن أن يطأ الرجل وليدة ولها زوج

٧ - **حَدَّثَنِي** يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ أَهْدَىٰ لِعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ جَارِيَةً . وَلَهَا زَوْجٌ . ابْتَاعَهَا بِالْبَصْرَةِ . فَقَالَ عُثْمَانُ : لَا أَقْرِبُهَا حَتَّىٰ يُفَارِقَهَا زَوْجُهَا . فَأَرْضَىٰ ابْنُ عَامِرٍ زَوْجَهَا ، فَفَارَقَهَا .

٨ - **وَحَدَّثَنِي** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ابْتَاعَ وَلِيدَةً . فَوَجَدَهَا ذَاتَ زَوْجٍ . فَرَدَّهَا .

(٧) باب ما جاء في عمر المال ببيع أصد

٩ - **حَدَّثَنِي** يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرْ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ . فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ» .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٩٠ - باب من باع نخلا قد أبرت .
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٥ - باب من باع نخلا عليه ثمر ، حديث ٧٧ .

٧ - (ففارقتها) أي طلقها . فخلت لعثمان بعد العدة .

٩ - (أبرت) التأبير: التلقيح . وهو أن يشق طلع الإناث ، ويؤخذ من طلع الذكور فيدرك فيه ، ليكون ذلك ، بإذن الله ، أجود مما لم يؤبر . وهو خاص بالنخل . وألحق به ما انفق من ثمر وغيرها .

(٨) باب النهي عن بيع الثمار متى يبدو صلاحها

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا . نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٥ - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ، حديث ٤٩ .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُرْهَى . فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا تُرْهَى ؟ فَقَالَ : « حِينَ تَحْمَرُ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ ، فِيمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ »
أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٨ - باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرع .
وفي : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٧ - باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٣ - باب وضع الجوائح ، حديث ١٥ .

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَارِثَةَ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تَنْجُو مِنَ الْعَاكَةِ .
هذا مرسل . وقد وصله ابن عبد البر

١٠ - (بيع الثمار) منفردا عن النخل . نهى تحريم .

١١ - (ترهى) قال الخليل : أزهى النخل ، بدا صلاحه . قال ابن الأثير : أزهى بزهى ، إذا حمّر واصفر .
(إذا منع الله الثمرة) بأن تلفت .

فالمنى : لا ينبغي أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا . لأنه إذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشتري ، في مقابلة مادفعه ،

شئ .

قَالَ مَالِكٌ: وَيَبِيعُ الشَّامِرَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا مِنْ يَبِيعِ الْغَرَرِ .

* *

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ لَا يَبِيعُ مِمَّارَهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّرِيبَا .

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي يَبِيعِ الْبَطِيخِ وَالْقَتَاءِ وَالْخَرْبِ وَالْجُزْرِ، إِنْ يَبِيعُهُ إِذَا بَدَأَ صَلَاحُهُ حَلَالٌ جَائِزٌ . ثُمَّ يَكُونُ لِلْمُشْتَرِي مَا يَنْبُتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثَمَرُهُ ، وَيَهْلِكَ . وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ وَقْتُ يُوقَّتُ . وَذَلِكَ أَنَّ وَقْتَهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ . وَرُبَّمَا دَخَلَتْهُ الْعَاهَةُ . فَقَطَعَتْ ثَمَرَتَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ . فَإِذَا دَخَلَتْهُ الْعَاهَةُ ، يَحَاطَحَةُ تَبْلُغُ الثَّلَاثَ فَصَاعِدًا . كَانَ ذَلِكَ مَوْضُوعًا عَنِ الَّذِي ابْتِاعَهُ .

* *

(٩) باب ما جاء في بيع العربية

١٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؛ أَنَّ

١٣ - (القَتَاء) اسم لما يقول له الناس الخيار والمجّور والفقوس . وبعضهم يطلقه على نوع يشبه الخيار . (الخربز) صنف من البطيخ معروف . شبهه بالحنظل . أملس ، مدور الرأس ، رقيق الجلد .

﴿ ما جاء في العربية ﴾

بُرْزَة فَعِيلَة . قال الجمهور : بمعنى فاعلة . لأنها عربيت بإعراء مالِكها ، أى أفرادها لها من باقى النخل ، فهى عارية . وقيل بمعنى مفعولة ، من عراه يعروه ، إذا أتاه . لأن مالِكها يعروها أى يأْتنها . فهى معروّة والجمع عرايا . وهى ، لغةً ، النخلة . وفسرها مالك فقال : العربية أن يعرى الرجلُ الرجلَ نخلةً ، ثم يتأذى بدخوله عليه ، فرخص له أن يشتريها منه .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْخَصَ إِصْحَابَ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا.

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٢ - باب بيع الزبانية .

ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، حديث ٦٠ .
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٠٨ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .



٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْخَصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا . فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .
أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٣ - باب التمر على رؤوس النخل .

ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، حديث ٧١ .



يَشْكُ دَاوُدُ قَالَ : خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا تُبَاعُ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ . يُتَحَرَّى ذَلِكَ وَيُخْرَصُ فِي رُؤُسِ النَّخْلِ .
وَإِنَّمَا أَرْخَصَ فِيهِ لِأَنَّهُ أَنْزَلَ بِمَنْزِلَةِ التَّوَلِيَّةِ وَالْإِقَالَةِ وَالشَّرْكِ . وَلَوْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِنْ
الْبُيُوعِ ، مَا شَرَكَ أَحَدٌ أَحَدًا فِي طَعَامِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . وَلَا أَقَالَهُ مِنْهُ . وَلَا وَلَّاهُ أَحَدًا حَتَّى يَقْبِضَهُ
الْمُبْتَاعُ .



١٤ - (العرية) الرطب ، أو العنب على الشجر . (بخرصها) قال ابن الأثير : خرس النخلة والكرمة ،
بخرصها خرصاً ؛ إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ، ومن العنب زبيباً . فهو من الخرص ، لأن الخرص إنما هو
تقدير بظن . والاسم الخرص ، بالكسر . (والشرك) أى تشريك غيره فيما اشتراه بما اشتراه .

باب (١٠) الجائحة في بيع الثمار والزروع

١٥ - **حدثني** يحيى عن مالك ، عن أبي الرّجال ، محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ؛ أنه سمعها تقول : ابتاع رجل تمر حائط في زمان رسول الله ﷺ . فعالجه وقام فيه حتى تبين له الثقصان . فسأل رب الحائط أن يضع له أو أن يتيهله . خلف أن لا يفعل . فذهبت أم المشتري إلى رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له . فقال رسول الله ﷺ « تآلى أن لا يفعل خيرا » فسمع بذلك رب الحائط . فأتى رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله ، هو له .

هذا الحديث مرسل . وقد وصله الشيخان .

فأخرجه البخاري في : ٥٣ - كتاب الصلح ، ١٠ - باب هل يشير الإمام بالصلح .

ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٤ - باب استحباب اوضع من الدين ، حديث ١٩ .

١٦ - **وحدثني** عن مالك ؛ أنه بلمه أن عمر بن عبد العزيز قضى بوضع الجائحة .

قال مالك : وعلى ذلك ، الأمر عندنا .

قال مالك : والجائحة التي توضع عن المشتري ، الثلث فصاعدا . ولا يكون مادون ذلك جائحة .

﴿ الجائحة في بيع الثمار والزروع ﴾

الجائحة ، لنة ، الصيبة المستأصلة . جمعها وائح . وعرفا ، ما تلف من معجوز عن دفعه ، قدرا ، من ثمر أو نبات .

١٥ - (يضع) يسقط . (تآلى) حلف . وهو من الآلية اليمين . يقال : آلى يولى إيلاء . وتآلى يتآلى

تأليا . والاسم الآلية .

(١١) باب ما يجوز في استئثار الثمر

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَبِيعُ ثَمَرَ حَائِطِهِ، وَيَسْتَتْنِي مِنْهُ.

* *

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ؛ أَنَّ جَدَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ بَاعَ ثَمَرَ حَائِطٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْإَفْرَقُ. بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ. وَاسْتَتْنِي مِنْهُ بِشَمَائَةِ دِرْهَمٍ، ثَمَرًا.

* *

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ، مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَارِثَةَ؛ أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَتْ تَبِيعُ ثَمَارَهَا وَتَسْتَتْنِي مِنْهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَاعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ، أَنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَتْنِي مِنْ ثَمَرِ حَائِطِهِ مَا يَنْتَهُ وَيَبْنِ ثُلُثَ الثَّمَرِ. لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ وَمَا كَانَ دُونَ الثُّلُثِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ. قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الرَّجُلُ يَبِيعُ ثَمَرَ حَائِطِهِ، وَيَسْتَتْنِي مِنْ ثَمَرِ حَائِطِهِ، ثَمَرَ نَخْلَةٍ أَوْ نَخْلَاتٍ يَخْتَارُهَا، وَيُسَمِّي عَدَدَهَا. فَلَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا. لِأَنَّ رَبَّ الْحَائِطِ إِنَّمَا اسْتَتْنَى شَيْئًا مِنْ ثَمَرِ حَائِطِ نَفْسِهِ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَحْبَبَهُ مِنْ حَائِطِهِ. وَأَمْسَكَهُ لَمْ يَبِعْهُ. وَبَاعَ مِنْ حَائِطِهِ مَا سِوَى ذَلِكَ.

* *

١٨ - (الافراق) موضع بالمدينة.

١٩ - (احتبسه) أى منعه.

باب ما يكره من بيع التمر

٢٠ - **حدثني** يحيى عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ؛ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « التمر بالتمر مثلاً بمثل » ف قيل له : إن عاملاً على خير يأخذ الصاع بالصاعين . فقال رسول الله : « ادعوه لي » فدعى له . فقال له رسول الله ﷺ : « تأخذ الصاع بالصاعين ؟ » فقال : يا رسول الله لا يبيعوني الجنيب بالجمع صاعاً بصاع . فقال له رسول الله ﷺ : « بيع الجمع بالدرهم . ثم ابتع بالدرهم جنيباً » .
مرسل . قال ابن عبد البر : وصله داود بن قيس ، عن زيد بن عطاء ، عن أبي سعيد الخدري .

* *

٢١ - **وحدثني** عن مالك ، عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري ، وعن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خير . فجاءه بتمر جنيب . فقال له رسول الله ﷺ : « أكل تمر خير هـ كذا ؟ » فقال : لا . والله ، يا رسول الله . إننا لنأخذ الصاع من هـ ذا بالصاعين . والصاعين بالثلاثة . فقال رسول الله ﷺ : « لا تفعل . بيع الجمع بالدرهم . ثم ابتع بالدرهم جنيباً » .
أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٩ - باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة : ١٨ - باب بيع الطعام مثلاً بمثل ، حديث ٩٥ .

* *

٢٠ - (الجنيب) نوع جيد من التمر . (بالجمع) تمر ردىء مجموع من أنواع مختلفة .
٢١ - (عبد الحميد) رواه يحيى وابن نافع وابن يوسف . وقال جمهور رواه الموطأ : عبد الحميد . وهو المعروف . وكذا ذكره البخاري والعقيل وهو الصواب . والأول غلط . قاله أبو عمر . (جنيب) نوع من أعلى التمر . قيل الكيس . وقيل الطيب . وقيل الصلب . وقيل الذى خرج منه حشفه ورديته . وقيل الذى لا يخلط بغيره .
(الجمع) التمر الردىء المجموع من أنواع مختلفة . (ابتع) اشتر .

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّ زَيْدًا أَبَا عِيَّاشٍ ، أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الْبَيْضَاءِ بِالسُّلْتِ ؟ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : أَيَّتُهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْبَيْضَاءُ . فَتَهَاكَ عَنْ ذَلِكَ . وَقَالَ سَعْدٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ اشْتِرَاءِ التَّمْرِ بِالرُّطَبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْتَقْضُ الرُّطَبُ إِذَا يَبَسَ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَهَيَّ عَنْ ذَلِكَ .

أخرجه أبو داود في : ٢٢ - كتاب البيوع ، ١٨ - باب في التمر بالتمر .

والترمذي في : ١٢ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب ماجاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة .

والنسائي في : ٤٤ - كتاب البيوع ، ٣٦ - باب اشتراء التمر بالرطب .

وابن ماجه في : ١٢ - كتاب التجارات ، ٥٣ - باب بيع الرطب بالتمر .

ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٠٧ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .



(١٣) باب ماجاء في المزابنة والمحاقلة

٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَمَرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ يَبِيعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا . وَيَبِيعُ الْكُرْمَ بِالزَّيْتِ كَيْلًا .

٢٢ - (البَيْضَاءُ) الشَّعِيرُ . (بِالسُّلْتِ) حَبُّ بَيْنِ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَلَا قَشْرَ لَهُ كَقَشْرِ الشَّعِيرِ . فَهُوَ كَالْحِنْطَةِ فِي مِلَاسَتِهِ ، وَكَالشَّعِيرِ فِي طَبْعِهِ وَبُرُودَتِهِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيَكُونُ فِي الْغُورِ وَالْحِجَازِ . (أَيُّهَا أَفْضَلُ) أَى أَكْثَرُ فِي الْكَيْلِ .

﴿ ماجاء في المزابنة والمحاقلة ﴾

مفاعلة من الزبن . وهو الدفع الشديد . ومنهم الزبانية ، ملائكة النار . لأنهم يزبنون الكفرة فيها ، أَى يدفعونهم . ويقال للحرب : زبون لأنها تدفع أبنائها إلى الموت . وناقاة زبون : إذا كانت تدفع حالبها عن الحلب . سُمِّيَ بِهِ هَذَا الْبَيْعُ الْخُصُوصُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعِينَ يَزِنُ ، أَى يَدْفَعُ الْآخَرَ عَنْ حَقِّهِ ، يَمَا يَزِدَادُ فِيهِ . فَإِذَا وَقَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى مَا يَكْرَهُ تَدَافَعَا . فَيَحْرُصُ أَحَدُهُمَا عَلَى فُسْخِ الْبَيْعِ ، وَالْآخَرُ عَلَى إِمْضَائِهِ . والمحاقلة مفاعلة من الحقل ، وهو الحرث . وقال بعض اللغويين : اسم للزرع في الأرض والأرض التي يزرع فيها . ومنه قوله ﷺ : « مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ » ؟ أَى بِمَزَارِعِكُمْ .

٢٣ - (المزابنة) قال القزاز : أصله أن المذبون يريد فسخ البيع ، والغابن لا يريد فسخه . فيترابنان عليه ، أَى يتدافعان . (الكرم) شجر العنب . والمراد العنب نفسه .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٢ - باب بيع المزبنة .
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، حديث ٧٢ .
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٠٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْمُحَافَلَةِ . وَالْمَزَابِنَةُ اشْتِرَاءُ
الشَّعْرِ بِالتَّمْرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ . وَالْمُحَافَلَةُ كِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ .
أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٢ - باب بيع المزبنة .
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٧ - باب كراء الأرض ، حديث ١٠٥ .

*
* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْمُحَافَلَةِ . وَالْمَزَابِنَةُ اشْتِرَاءُ الشَّعْرِ بِالتَّمْرِ . وَالْمُحَافَلَةُ اشْتِرَاءُ الزَّرْعِ بِالْحِنْطَةِ .
وَاسْتِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ .
قال ابن عبد البر : هذا الحديث مرسل في الموطأ عند جميع الرواة . وكذا رواه أصحاب ابن شهاب ، عنه .
قال ابن شهاب : فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنِ اسْتِكْرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ؟
فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

قال مالك : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَزَابِنَةِ . وَتَمْسِيرُ الْمَزَابِنَةِ : أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ
الْجَزَافِ الَّذِي لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ وَلَا وَزْنُهُ وَلَا عَدْدُهُ ، ابْتِيعَ بِشَيْءٍ مُسَمًّى مِنَ الْكَيْلِ أَوْ الْوَزْنِ
أَوْ الْعَدَدِ . وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الطَّعَامُ الْمُصْبَرُ الَّذِي لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ مِنْ

٢٥ - (الورق) الفضة . (المصبر) المجموع بعضه فوق بعض . (الحبّط) ما يسقط من ورق الشجر

الْحِنْطَةِ أَوْ التَّمْرِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ . أَوْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ السَّلْعَةُ مِنَ الْحِنْطَةِ أَوْ التَّمْرِ أَوْ الْقُضْبِ أَوْ الْمُضْمَرِ أَوْ الْكُرْسُفِ أَوْ الْكَتَانِ أَوْ الْقَزِّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ السَّلْعِ . لَا يُعْلَمُ كَيْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَزْنُهُ وَلَا عَدَدُهُ . فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِرَبِّ تِلْكَ السَّلْعَةِ : كُلِّ سَلْعَتِكَ هَذِهِ . أَوْ مِنْ يَكِيلُهَا . أَوْ مِنْ ذَلِكَ مَا يوزن . أَوْ عِدَّةً مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ يُعَدُّ . فَمَا تَقْصَ عَنْ كَيْلِ كَذَا وَكَذَا صَاعًا ، لِتَسْمِيَةِ يُسَمِّيَهَا . أَوْ وَزْنَ كَذَا وَكَذَا رِطْلًا . أَوْ عِدَّةً كَذَا وَكَذَا ، فَمَا تَقْصَ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَى غُرْمِهِ لَكَ حَتَّى أَوْفِيكَ تِلْكَ التَّسْمِيَةَ فَمَا زَادَ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ فَهُوَ لِي . أَضْمَنْ مَا تَقْصَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِي مَا زَادَ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بَيْعًا . وَلَكِنَّهُ الْمُخَاطَرَةُ وَالْفَرَرُ . وَالْقَمَارُ . يَدْعُو هَذَا . لِأَنَّهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا بِشَيْءٍ أَخْرَجَهُ . وَلَكِنَّهُ ضَمِنَ لَهُ مَا سُمِّيَ مِنْ ذَلِكَ الْكَيلِ أَوْ الْوِزْنِ أَوْ الْعِدَدِ . عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ . فَإِنْ تَقَصَّتْ تِلْكَ السَّلْعَةُ عَنْ تِلْكَ التَّسْمِيَةِ ، أَخَذَ مِنْ مَالِ صَاحِبِهَا تَقْصَ بَغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا هَبَةٍ ، طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ . فَهَذَا يُشَبِّهُ الْقَمَارَ . وَمَا كَانَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَذَلِكَ يَدْخُلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ، لَهُ الثَّوبُ : أَضْمَنْ لَكَ مِنْ ثَوْبِكَ هَذَا كَذَا وَكَذَا ظَاهَرَةً فَلَنْسُوِيَةَ . قَدَرُ كُلِّ ظَاهَرَةٍ كَذَا وَكَذَا . لِشَيْءٍ يُسَمِّيهِ . فَمَا تَقْصَ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَى غُرْمِهِ حَتَّى أَوْفِيكَ . وَمَا زَادَ فَلِي . أَوْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَضْمَنْ لَكَ مِنْ ثِيَابِكَ

(النوى) البلح . (الكرسف) القطن . (الكتان) قال ابن دريد : الكتان عربي . سمي بذلك لأنه يكن ، أى يسود إذا ألقى بعضه فوق بعض . (القز) معرب . قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . ولذا قال بعضهم : القز والإبريسم ، مثل الحنطة والدقيق . (غرمة) دفعه . (الفرر) بيع الفرر هو ما كان له ظاهر يفر المشتري وباطن مجهول . وقال الأزهري : بيع الفرر ما كان على غير عهدة ولا ثقة ، وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان ، من كل مجهول . (ظاهرة) ما يظهر للعين . وهو خلاف بطانة .

هَذِي كَذَا وَكَذَا قَيْصًا . ذَرْعُ كُلِّ قَيْصٍ كَذَا وَكَذَا . فَمَا نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَى غَرْمِهِ .
وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَلِي . أَوْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ، لَهُ الْجُلُودُ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ أَوْ الْإِبِلِ : أَقَطَّعُ
جُلُودَكَ هَذِهِ نِعَالًا عَلَى إِمَامٍ يُرِيهِ إِيَّاهُ . فَمَا نَقَصَ مِنْ مِائَةِ زَوْجٍ فَعَلَى غَرْمِهِ . وَمَا زَادَ فَهُوَ لِي
بِمَا صُمِنْتُ لَكَ . وَمِمَّا يُشْبِهُ ذَلِكَ ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ عِنْدَهُ حَبٌّ الْبَانِ : اغْصُرْ حَبَّكَ هَذَا .
فَمَا نَقَصَ مِنْ كَذَا وَكَذَا رِطْلًا . فَعَلَى أَنْ أُعْطِيَكَهُ . وَمَا زَادَ فَهُوَ لِي . فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشْبَهَهُ
مِنَ الْأَشْيَاءِ ، أَوْ ضَارَعَهُ ، مِنَ الْمَرْأَةِ ابْنَةِ . الَّتِي لَا تَصْلُحُ وَلَا تَجُوزُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا قَالَ الرَّجُلُ
لِلرَّجُلِ ، لَهُ الْخَبْطُ أَوْ النَّوَى أَوْ الْكُرْسُفُ أَوْ الْكَتَّانُ أَوْ الْقَضْبُ أَوْ الْمُصْفُرُ : أَتَبَاعُ مِنْكَ
هَذَا الْخَبْطُ بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا . مِنْ خَبْطٍ يُخْبَطُ مِثْلَ خَبْطِهِ . أَوْ هَذَا النَّوَى بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا
مِنْ نَوَى مِثْلِهِ . وَفِي الْمُصْفُرِ وَالْكَرْسُفِ وَالْكَتَّانِ وَالْقَضْبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَهَذَا كُلُّهُ يَرْجِعُ
إِلَى مَا وَصَفْنَا مِنَ الْمَرْأَةِ ابْنَةِ .



(١٤) باب جامع بيع النمر

٢٦ - قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اشْتَرَى نَمْرًا مِنْ نَخْلٍ مُسَمَّاهُ ، أَوْ حَائِطٍ مُسَمًّى ، أَوْ لَبَنًا مِنْ غَنَمٍ مُسَمَّاهُ :
إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . إِذَا كَانَ يُؤْخَذُ مَاجِلًا . يَشْرَعُ الْمُشْتَرِي فِي أَخْذِهِ عِنْدَ دَفْعِهِ الثَّمَنَ . وَإِنَّمَا
مِثْلُ ذَلِكَ ، بِمَنْزِلَةِ رَاوِيَةِ زَيْتٍ . يَتَبَاعُ مِنْهَا رَجُلٌ بِدِينَارٍ أَوْ دِينَارَيْنِ . وَيُعْطِيهِ ذَهَبُهُ . وَبِشَرِطٍ
عَلَيْهِ أَنْ يَكِيلَ لَهُ مِنْهَا . فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ . فَإِنْ انْشَقَّتِ الرَّاوِيَةُ . فَذَهَبَ زَيْتُهَا ، فَلَيْسَ لِلْمُبْتَاعِ

(ذرع) قدر . (البان) شجر معروف ، وهو الخلاف . (ضارعه) شابهه . (القضب) نبت معروف .

إِلَّا ذَهَبُهُ . وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا يَبْعُ . وَأَمَّا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ حَاضِرًا ، يُشْتَرَى عَلَى وَجْهِهِ ، مِثْلُ اللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ ، وَالرُّطْبِ يُسْتَجْنَى ، فَيَأْخُذُ الْمُبْتَاعُ يَوْمَ يَوْمٍ : فَلَا بَأْسَ بِهِ . فَإِنْ فَنِيَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ الْمُشْتَرَى مَا اشْتَرَى ، رَدَّ عَلَيْهِ الْبَائِعُ مِنْ ذَهَبِهِ ، بِحِسَابِ مَا بَقِيَ لَهُ . أَوْ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمُشْتَرَى سِلْعَةً بِمَا بَقِيَ لَهُ . يَرْضَايَانِ عَلَيْهِمَا . وَلَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَأْخُذَهَا . فَإِنْ فَارَقَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ . لِأَنَّهُ يَدْخُلُهُ الدِّينُ بِالْدينِ . وَقَدْ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ . فَإِنْ وَقَعَ فِي بَيْنِهِمَا أَجَلٌ ، فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ . وَلَا يَحِلُّ فِيهِ تَأْخِيرٌ وَلَا نَظَرَةٌ . وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا بِصَفَةِ مَعْلُومَةٍ ، إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . فَيُضْمَنُ ذَلِكَ الْبَائِعُ لِلْمُبْتَاعِ . وَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ فِي حَاطِطٍ بِمَعْنَاهِ . وَلَا فِي غَنَمٍ بِأَعْيَانِهَا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي مِنَ الرَّجُلِ الْحَاطِطَ ، فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ النَّخْلِ ، مِنَ الْعَجْوَةِ وَالْكَيْسِ وَالْعَدْقِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِ التَّمْرِ . فَيَسْتَشْنِي مِنْهَا ثَمَرَ النَّخْلَةِ أَوِ النَّخْلَاتِ ، يَخْتَارُهَا مِنْ نَخْلِهِ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ ، تَرَكَ ثَمَرَ النَّخْلَةِ مِنَ الْعَجْوَةِ . وَمَكِيلَةً ثَمَرِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَأَخَذَ مَكَانَهَا ثَمَرَ نَخْلَةٍ مِنَ الْكَيْسِ . وَمَكِيلَةً ثَمَرِهَا عَشْرَةُ أَصْوُعٍ . فَإِنْ أَخَذَ الْعَجْوَةَ الَّتِي فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَتَرَكَ الَّتِي فِيهَا عَشْرَةُ أَصْوُعٍ مِنَ الْكَيْسِ . فَكَأَنَّهُ اشْتَرَى الْعَجْوَةَ بِالْكَيْسِ مُتَفَاضِلًا . وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ صُبْرٌ مِنَ التَّمْرِ : قَدْ صَبَّرَ الْعَجْوَةَ لَجَمَلِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْكَيْسِ عَشْرَةَ أَصْعُ . وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْعَدْقِ ائْتَنِي عَشَرَ صَاعًا . فَأَعْطَى صَاحِبُ التَّمْرِ دِينَارًا

٢٦ - (يَسْتَجْنَى) أَيْ يُجْنَى . (الْكَالِي) بِالْكَالِي أَيْ الدِّينُ بِالْدينِ . (نَظَرَةٌ) تَأْخِيرٌ . (أَلْوَانٌ)

أنواع . (العجوة) نوع من أجود تمر المدينة . (الكيس) نوع من التمر ، ويقال من أجوده .

(والعدق) أنواع من التمر . ومنه عدق ابن الحبيق ، وعدق ابن طاب ، وعدق ابن زيد . (أصوع)

جمع قلة لصاع . وجميع كثرة على صيعان . (بين يديه) أَيْ عِنْدَهُ . (صبرة) عن ابن دريد : اشترت

الشيء صبرة ، أَيْ بِلا كِيلٍ وَلَا وَزْنٍ . وَجَمْعُهَا صُبْرٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . (صبر العجوة) أَيْ جَمْعُهَا .

عَلَى أَنَّهُ يَخْتَارُ . فَيَأْخُذُ أَى تِلْكَ الصَّبْرِ شَاءَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَهَذَا لَا يَصْلُحُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الرُّطْبَ مِنْ صَاحِبِ الْخَائِطِ . فَيُسْلِفُهُ الدِّينَارَ . مَاذَا لَهُ إِذَا ذَهَبَ رُطْبُ ذَلِكَ الْخَائِطِ ؟ قَالَ مَالِكٌ : يُحَاسِبُ صَاحِبُ الْخَائِطِ . ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ . إِنْ كَانَ أَخَذَ بِثَمْنِي دِينَارٍ رُطْبًا ، أَخَذَ ثَلَاثَ الدِّينَارِ . الَّذِي بَقِيَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ أَخَذَ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ دِينَارِهِ رُطْبًا . أَخَذَ الرَّبْعَ الَّذِي بَقِيَ لَهُ . أَوْ يَتَرَضَّيَانِ بَيْنَهُمَا . فَيَأْخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ عِنْدَ صَاحِبِ الْخَائِطِ مَا بَدَأَ لَهُ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ ثَمَرًا ، أَوْ سِلْعَةً سِوَى الثَّمَرِ ، أَخَذَهَا بِمَا فَضَّلَ لَهُ . فَإِنْ أَخَذَ ثَمَرًا أَوْ سِلْعَةً أُخْرَى فَلَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ ذَلِكَ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُكْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ رَاحِلَتَهُ بِعَيْنِهَا . أَوْ يُؤَاجِرَ غُلَامَهُ ، الْخَائِطَ أَوْ التَّجَّارَ أَوْ الْعَمَّالَ ، لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ . أَوْ يُكْرِيَ مَسْكَنَهُ . وَيَسْتَلِفُ إِجَارَةَ ذَلِكَ الْغُلَامِ . أَوْ كِرَاءَ ذَلِكَ الْمَسْكَنِ . أَوْ تِلْكَ الرَّاحِلَةَ . ثُمَّ يَحْدُثُ فِي ذَلِكَ حَدَثٌ يَمُوتُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . فَيَرُدُّ رَبُّ الرَّاحِلَةِ أَوْ الْعَبْدِ أَوْ الْمَسْكَنِ ، إِلَى الَّذِي سَلَفَهُ مَا بَقِيَ مِنْ كِرَاءِ الرَّاحِلَةِ أَوْ إِجَارَةِ الْعَبْدِ أَوْ كِرَاءِ الْمَسْكَنِ . يُحَاسِبُ صَاحِبَهُ بِمَا اسْتَوْفَى مِنْ ذَلِكَ . إِنْ كَانَ اسْتَوْفَى نِصْفَ حَقِّهِ ، وَدَّ عَلَيْهِ النِّصْفَ الْبَاقِيَ الَّذِي لَهُ عِنْدَهُ . وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ أَكْثَرَ فَيَحْسَابُ ذَلِكَ يَرُدُّ إِلَيْهِ مَا بَقِيَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَصْلُحُ التَّسْلِيفُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا يُسْلَفُ فِيهِ بِعَيْنِهِ . إِلَّا أَنْ يَقْبِضَ الْمُسْلَفُ مَا سَلَفَ فِيهِ عِنْدَ دَفْعِهِ الذَّهَبَ إِلَى صَاحِبِهِ . يَقْبِضُ الْعَبْدُ أَوْ الرَّاحِلَةَ أَوْ الْمَسْكَنَ . أَوْ يَبْدَأُ

(فلانة) أى المبيعة . وإطلاقها على غير الإنس أنكره بعضهم . ورد بأن في الحديث « ماتت فلانة » لاشارة

فِيمَا اشْتَرَى مِنَ الرُّطْبِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ عِنْدَ دَفْعِهِ الذَّهَبَ إِلَى صَاحِبِهِ . لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَأْخِيرٌ وَلَا أَجَلٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَقْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَسْلَفْتُكَ فِي رَاحِلَتِكَ فَلَانَةَ أَرْكَبُهَا فِي الْحُجِّ . وَيَبْنِيهِ وَبَيْنَ الْحُجِّ أَجَلٌ مِنَ الزَّمَانِ . أَوْ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْعَبْدِ أَوْ الْمُسْكَنِ . فَإِنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ ، كَانَ إِنَّمَا يُسَلِّفُهُ ذَهَبًا ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ وَجَدَ تِلْكَ الرَّاحِلَةَ صَحِيحَةً لِذَلِكَ الْأَجَلِ الَّذِي سَمَّى لَهُ ، فَهِيَ لَهُ بِذَلِكَ الْكِرَاءِ . وَإِنْ حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ مِنْ مَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ ذَهَبُهُ . وَكَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ السَّلَفِ عِنْدَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فَرَّقَ ، بَيْنَ ذَلِكَ ، الْقَبْضُ . مَنْ قَبَضَ مَا اسْتَأْجَرَ أَوْ اسْتَكْرَى فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْغَرَرِ ، وَالسَّافِ الَّذِي يُكْرَهُ . وَأَخَذَ أَمْرًا مَعْلُومًا . وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ ، أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيدَةَ فَيَقْبِضَهُمَا وَيَنْقُدَ أَثْمَانَهُمَا . فَإِنْ حَدَثَ بِهِمَا حَدَثٌ مِنْ عَهْدَةِ السَّنَةِ ، أَخَذَ ذَهَبَهُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي ابْتَاعَ مِنْهُ . فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ . وَبِهَذَا مَضَتْ السُّنَّةُ فِي بَيْعِ الرَّفِيقِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ اسْتَأْجَرَ عَبْدًا بِعَيْنِهِ أَوْ تَكَارَى رَاحِلَةً بِعَيْنِهَا إِلَى أَجَلٍ . يَقْبِضُ الْعَبْدَ أَوْ الرَّاحِلَةَ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ . فَقَدْ عَمِلَ بِمَا لَا يَصْلُحُ . لَا هُوَ قَبْضُ مَا اسْتَكْرَى أَوْ اسْتَأْجَرَ ، وَلَا هُوَ سَلَفٌ فِي دِينٍ يَكُونُ ضَامِنًا عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ .



باب بيع الفاكهة

٢٧ - قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، أَنَّ مَنْ ابْتَاعَ شَيْئًا مِنَ الْفَاكِهَةِ مِنْ رَطْبِهَا أَوْ يَابِسِهَا. فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ. وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، إِلَّا يَدًا بِيَدٍ. وَمَا كَانَ مِنْهَا مِمَّا يَبْسُ، فَيَصِيرُ فَاكِهَةً يَابِسَةً تُدْخَرُ وَتُؤْكَلُ. فَلَا يُبَاعُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ. وَمِثْلًا بِمِثْلٍ. إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ. فَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُبَاعَ مِنْهُ اثْنَانِ بَوَاحِدٍ. يَدًا بِيَدٍ. وَلَا يَصْلُحُ إِلَى أَجَلٍ. وَمَا كَانَ مِنْهَا مِمَّا لَا يَبْسُ وَلَا يُدْخَرُ وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ رَطْبًا. كَهَيْئَةِ الْبَطِيخِ وَالْقَثَاءِ وَالْخَرْبُزِ وَالْجُزْرِ وَالْأُتْرُجِّ وَالْمُوزِ وَالرُّمَّانِ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ. وَإِنْ بَاسَ لَمْ يَكُنْ فَاكِهَةً بَعْدَ ذَلِكَ. وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا يُدْخَرُ وَيَكُونُ فَاكِهَةً. قَالَ: فَأَرَاهُ حَقِيقًا أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ، اثْنَانِ بَوَاحِدٍ. يَدًا بِيَدٍ. فَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَجَلِ، فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ.



٢٧ - (يدا بيد) أى مناجزة . (ومثلا بمثل) أى متساويا . (الخربز) نوع من البطيخ .
(الأُتْرُج) فاكهة معروفة. الواحدة أترجة . (الرمّان) فُعال . ونونه أصلية . ولذا ينصرف . الواحدة رمانة .

باب بيع الذهب بالفضة نبراً وعينا

٢٨ - **وَحَدَّثَنِي** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّعْدِينَ أَنْ يَبِيعَا آيَةً مِنَ الْمَعَانِمِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . فَبَاعَا كُلُّ ثَلَاثَةٍ بِأَرْبَعَةِ عَيْنًا ، أَوْ كُلِّ أَرْبَعَةٍ بِثَلَاثَةِ عَيْنًا . فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَيْتُمَا فَرْدًا » .

مرسل . ورواه ابن وهب عن الليث بن سعد . وعمر بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أنه حدثهما أن عبد الله بن أبي سلمة حدثه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ... الخ .

٢٩ - **وَحَدَّثَنِي** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي تَيْمٍ ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ ، لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا » .

أخرجه مسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ، حديث ٨٥ . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٧٥٩ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٣٠ - **وَحَدَّثَنِي** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تَشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ

﴿ بيع الذهب بالورق عينا وتبراً ﴾

حالان من الذهب . فالتبر ما كان من الذهب غير مضروب . فإن ضرب دنانير فهو عين .

٢٨ - (السعدين) سعد بن أبي وقاص وسعد بن عباد . (المعانم) أي منافع خير . (أربيتما) أربى الرجل ، دخل في الربا .

٢٩ - (لا فضل بينهما) أي زيادة .

٣٠ - (إلا مثلاً بمثل) أي إلا حال كونهما متماثلين ، أي متساويين . (تشفوا) من الإشفاف ، أي لا تفضلوا . والشف ، بالكسر ، الزيادة .

بِالْوَرَقِ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشْفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا شَيْئًا . غَائِبًا بِنَاجِزٍ .
أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٧٨ - باب بيع الفضة بالفضة .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٤ - باب الربا ، حديث ٧٥ .
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٧٥٨ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَجَاءَهُ صَائِعٌ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنِّي أَصَوغُ الذَّهَبَ . ثُمَّ أَيْسَعُ
الشَّيْءُ مِنْ ذَلِكَ بَأَكْثَرٍ مِنْ وَزْنِهِ . فَاسْتَفْضِلْ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ عَمَلٍ يَدِي . فَتَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ .
فَجَعَلَ الصَّائِغُ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ . وَعَبَدُ اللَّهِ يَنْهَاهُ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ . أَوْ إِلَى دَابَّةٍ
يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَهَا . ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ . وَالدَّرْهَمُ بِالدَّرْهَمِ . لَا فَضْلَ
بَيْنَهُمَا . هَذَا عَهْدُ نَبِيِّنَا إِلَيْنَا . وَعَهْدُنَا إِلَيْكُمْ .
رواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٧٦٠ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَدِّهِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ
قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارِ . وَلَا الدَّرْهَمَ بِالدَّرْهَمِ » .
وصله مسلم من طريق ابن وهب ، عن مخزومة بن بكير ، عن سليمان بن يسار .
في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٤ - باب الربا ، حديث ٧٨ .

* *

(غائبا) مؤجلا . (بناجز) أى ب حاضر .

٣١ - (أصوغ الذهب) أى أجعله حليا . (الشئ) المصوغ . (فاستفضل) أى فاستبقي .
(لا فضل) زيادة . (عهد) أى وصية .

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بَاعَ سِقَايَةَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ بِأَكْثَرِ مِنْ وَزْنِهَا . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا أَرَى بِمِثْلِ هَذَا بَأْسًا . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ أَنَا أَخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَيُخْبِرُنِي عَنْ رَأْيِهِ . لَا أَسَاكَ كُنْكَ بِأَرْضٍ أَنْتَ بِهَا . ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَكَتَبَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَنْ لَا تَبِيعَ ذَلِكَ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَزَنَا بِوَزْنٍ .

قال أبو عمر : لأعلم أن هذه القصة عرضت لمعاوية مع أبي الدرداء ، إلا من هذا الوجه .
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ١٢٢٨ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .



٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تَشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تَشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالذَّهَبِ ، أَحَدُهُمَا غَائِبٌ ، وَالْآخَرُ نَاجِزٌ . وَإِنْ اسْتَظَرَّكَ إِلَى أَنْ يُلْجَ يَنْتَهُ فَلَا تَنْظُرْهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرَّمَاءَ . وَالرَّمَاءُ هُوَ الرَّبَا .

تقدم هذا مرفوعاً عن أبي سعيد . وذكر هذا الموقوف إشارة لاستمرار العمل به ، ولذا ذكر الزيادة .



٣٣ - (سقاية) هي البرادة يبرد فيها الماء ، تملق . (إلا مثلاً بمثل) أى سواء في القدر . (من) يعذرنى (أى من يلومه على فعله ولا يلومنى عليه . أو من يقوم بمعذرى إذا جازيته بصنعه ، ولا يلومنى على ما فعله به . أو من ينصرنى . يقال : اعذرتك ، إذا نصرتك .

٣٤ - (ولا تشفوا) أى تفضوا بعضها على بعض . ويطلق الشف ، لفسة ، أيضاً ، على النقص . وهو من أسماء الأضداد .

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ . وَإِنْ اسْتَظَرَكِ إِلَى أَنْ يَلْجَ بَيْتُهُ . فَلَا تُنْظِرُهُ . إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرَّمَاءَ . وَالرَّمَاءُ هُوَ الرَّبَا .

* *

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ . وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ . وَالصَّاعُ بِالصَّاعِ . وَلَا يُبَاعُ كَلِيٌّ بِنَاجِزٍ .

* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَا رَبَا إِلَّا فِي ذَهَبٍ أَوْ فِي فِضَّةٍ . أَوْ مَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ . بِمَا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ .

* *

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : قَطَعَ الذَّهَبُ وَالْوَرِقَ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ . وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ . جِزَافًا . إِذَا كَانَ نَبْرًا أَوْ حَلِيمًا قَدْ صِيعَ . فَأَمَّا الدَّرَاهِمُ الْمَعْدُودَةُ . وَالذَّنَانِيرُ الْمَعْدُودَةُ . فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ جِزَافًا . حَتَّى يُعْلَمَ وَيُعَدَّ . فَإِنْ اشْتَرَى ذَلِكَ جِزَافًا ، فَلِئَمَّا يُرَادُّ

٣٥ - (استنظر) طلب تأخيرك .

٣٦ - (كالي) أي مؤجل .

٣٧ - (حلي) مفرد حلي .

بِهِ الْعَرَرُ ، حِينَ يُتْرَكُ عَدُّهُ وَيُشْتَرَى جِزَافًا . وَلَيْسَ هَذَا مِنْ يُبُوعِ الْمُسْلِمِينَ . فَأَمَّا مَا كَانَ يُوزَنُ مِنَ الثَّيْبِ وَالْحَلِيِّ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُبَاعَ ذَلِكَ جِزَافًا . وَإِنَّمَا ابْتِيعَ ذَلِكَ جِزَافًا ، كَهَيْئَةِ الْخَنْطَةِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي تُبَاعُ جِزَافًا ، وَمِثْلُهَا يُكَاانُ ، فَلَيْسَ بِابْتِيعَ ذَلِكَ جِزَافًا ، بَأْسٌ . قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اشْتَرَى مُصَحَّفًا أَوْ سَيْفًا أَوْ خَاتَمًا . وَفِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ . بَدَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ . فَإِنْ مَا اشْتَرَى مِنْ ذَلِكَ وَفِيهِ الذَّهَبُ بَدَنَانِيرَ ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ إِلَى قِيَمَتِهِ . فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ ذَلِكَ الثَّلَاثِينَ ، وَقِيَمَةُ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ الثَّلَاثَ ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَدًا بَيْدٍ . وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَأْخِيرٌ . وَمَا اشْتَرَى مِنْ ذَلِكَ بِالْوَرَقِ ، تَمَّا فِيهِ الْوَرَقُ ، يُنْظَرُ إِلَى قِيَمَتِهِ . فَإِنْ كَانَ قِيَمَةُ ذَلِكَ الثَّلَاثِينَ ، وَقِيَمَةُ مَا فِيهِ مِنَ الْوَرَقِ الثَّلَاثَ . فَذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَدًا بَيْدٍ . وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ عِنْدَنَا .



(١٧) باب ما جاء في الصرف

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحُدَّامِ النَّصْرِيِّ ؛ أَنَّهُ التَّمَسَّ صَرَفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ . قَالَ فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ . فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي . وَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقْلِبُهَا فِي يَدِهِ . ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَأْتِيَنِي خَازِنِي مِنَ الْعَابَةِ . وَنَعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْمَعُ .

٣٨ - (فترأضنا) أى تجاذبنا في البيع والشراء . وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان . كأن كل واحد منهما يروض صاحبه ، من رياضة الدابة . وقيل هى المواصفة بالسلمة بأن يصف كل منهما سلمته للآخر . (فأخذ الذهب يقلبها فى يده) الذهب يذكر ويؤنث . (العابة) موضع قرب المدينة به أموال لأهلها . وكان لطلحة بها مال نخل وغيره .

فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالْوَرَقِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالنَّعْمُ بِاللَّعْنِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ. وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ٣٤ - كِتَابُ الْبَيْعِ، ٧٦ - بَابُ بَيْعِ الشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ .
وَمُسْلِمٌ فِي: ٢٢ - كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ، ١٥ - بَابُ الصَّرْفِ وَبَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرَقِ نَقْدًا، حَدِيثُ ٧٩.
قَالَ مَالِكٌ: إِذَا اضْطَرَفَ الرَّجُلُ دِرَاهِمَ بَدَنَانِيرَ. ثُمَّ وَجَدَ فِيهَا دِرْهَمًا زَائِمًا فَأَرَادَ رَدَّهُ. انْتَقَضَ صَرَفُ الدِّينَارِ. وَرَدَّ إِلَيْهِ وَرَقُهُ. وَأَخَذَ إِلَيْهِ دِينَارَهُ. وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الذَّهَبُ بِالْوَرَقِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ». وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَإِنْ اسْتَنْظَرْتُكَ إِلَى أَنْ يَلِجَ بَيْتُهُ فَلَا تُنْظَرُهُ. وَهُوَ إِذَا رَدَّ عَلَيْهِ دِرْهَمًا مِنْ صَرَفٍ، بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَهُ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ الدِّينِ أَوْ الشَّيْءِ الْمُمْسْتَأْخِرِ. فَلِذَلِكَ كَرِهَ ذَلِكَ. وَانْتَقَضَ الصَّرْفُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ، أَنَّ لَا يُبَاعَ الذَّهَبُ وَالْوَرَقُ وَالطَّعَامُ كُلُّهُ عَاجِلًا بِأَجَلٍ. فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَأْخِيرٌ وَلَا نَظَرَةٌ. وَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ. أَوْ كَانَ مُخْتَلِفَةً أَصْنَافُهُ.



(إلا هاء وهاء) اسم فعل بمعنى خذ يقال: هاء درهما. أى خذ درهما. فنصب درهما باسم الفعل، كما ينصب بالفعل. يقول أحدهما: خذ.. ويقول الآخر: خذ. (والبر) الحنطة. (زائفا) أى رديئاً. (ولا نظرة) أى تأخير.

باب المراطلة (١٨)

٣٩ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ؛ أَنَّهُ رَأَى سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُرَاطِلُ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ. فَيُفَرِّغُ ذَهَبَهُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَيُفَرِّغُ صَاحِبُهُ الَّذِي يُرَاطِلُهُ ذَهَبَهُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْآخَرَى. فَإِذَا اعتَدَلَ لِسَانُ الْمِيزَانِ، أَخَذَ وَأَعْطَى.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، وَالْوَرَقِ بِالْوَرَقِ، مُرَاطِلَةٌ: أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ. أَنْ يَأْخُذَ أَحَدُ عَشَرَ دِينَارًا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ، يَدًا بِيَدٍ. إِذَا كَانَ وَزْنُ الذَّهَبَيْنِ سَوَاءً. عَيْنًا بَعَيْنٍ. وَإِنْ تَفَاضَلَ الْعَدَدُ. وَالدَّرَاهِمُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ، بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ.

قَالَ مَالِكٌ: مَنْ رَاطَلَ ذَهَبًا بِذَهَبٍ. أَوْ وَرَقًا بِوَرَقٍ. فَكَانَ بَيْنَ الذَّهَبَيْنِ. فَضْلٌ مُثْقَالٍ. فَأَعْطَى صَاحِبُهُ قِيَمَتَهُ مِنَ الْوَرَقِ، أَوْ مِنْ غَيْرِهَا. فَلَا يَأْخُذُهُ. فَإِنْ ذَلِكَ قَبِيحٌ. وَذَرِيعَةٌ إِلَى الرَّبَا. لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمُثْقَالَ بِقِيَمَتِهِ. حَتَّى كَأَنَّهُ اشْتَرَاهُ عَلَى حَدِّهِ. جَازَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمُثْقَالَ بِقِيَمَتِهِ مَرَارًا. لِأَنَّهُ يُحْيِزُ ذَلِكَ الْبَيْعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَوْ أَنَّهُ بَاعَهُ ذَلِكَ الْمُثْقَالَ مُفْرَدًا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، لَمْ يَأْخُذْهُ بِعَشْرِ الثَّمَنِ الَّذِي أَخْذَهُ بِهِ. لِأَنَّهُ يُحَوَّرُ لَهُ الْبَيْعُ. فَذَلِكَ الذَّرِيعَةُ إِلَى إِحْلَالِ الْحَرَامِ. وَالْأَمْرُ الْمُنْهَى عَنْهُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُرَاطِلُ الرَّجُلَ، وَيُعْطِيهِ الذَّهَبَ الْمُتَّقِ الْجِيَادَ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا تَبْرًا

﴿باب المراطلة﴾

مفاعلة من الرطل . قال الزرقاني : ولم أجد لغويا ذكرها . وإنما يذكر الرطل ، وهي عرفاً ، بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، وزناً . (مراطلة) أى وزناً . (يدا بيد) أى مناجزة . (ذريعة) وسيلة . (لأن) لأجل أن . (المتق) جمع عتيق . كبرؤد وبريد .

ذَهَبًا غَيْرَ جَيِّدٍ . وَيَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَهَبًا كَوْفِيَّةً مُقَطَّعَةً . وَتِلْكَ الْكَوْفِيَّةُ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ النَّاسِ . فَيَتَبَايَعَانِ ذَلِكَ مِثْلًا عَمَلٍ : إِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ صَاحِبَ الذَّهَبِ الْجَيِّدِ أَخَذَ فَضْلَ عُمُونَ ذَهَبِهِ فِي التَّبَرِّ الَّذِي طَرَحَ مَعَ ذَهَبِهِ . وَلَوْ لَا فَضْلُ ذَهَبِهِ عَلَى ذَهَبِ صَاحِبِهِ ، لَمْ يُرَاطِلْهُ صَاحِبُهُ بِتَبَرِهِ ذَلِكَ ، إِلَى ذَهَبِهِ الْكَوْفِيَّةِ . فَاِمْتَنَعَ . وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاعَ ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنْ تَمْرِ عَجْوَةٍ . بِصَاعَيْنِ وَمُدٍّ مِنْ تَمْرِ كَيْسٍ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا لَا يَصْلُحُ . فَجَعَلَ صَاعَيْنِ مِنْ كَيْسٍ ، وَصَاعًا مِنْ حَشَفٍ . يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ ، بِذَلِكَ ، بَيْعَهُ . فَذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُ الْعَجْوَةِ ، لِيُعْطِيَهُ صَاعًا مِنَ الْعَجْوَةِ بِصَاعٍ مِنْ حَشَفٍ . وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ ، لِفَضْلِ الْكَيْسِ . أَوْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : بَعْنِي ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنَ الْبَيْضَاءِ . بِصَاعَيْنِ وَنِصْفٍ مِنْ حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ . فَيَقُولُ : هَذَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا مِثْلًا عَمَلٍ . فَيَجْعَلُ صَاعَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ . وَصَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ ، بِذَلِكَ ، الْبَيْعَ فِيمَا يَنْتَهُمَا . فَهَذَا لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُعْطِيَهُ بِصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ ، صَاعًا مِنْ حِنْطَةٍ بَيْضَاءَ ، لَوْ كَانَ ذَلِكَ الصَّاعُ مُفْرَدًا . وَإِنَّمَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ لِفَضْلِ الشَّامِيَّةِ عَلَى الْبَيْضَاءِ . فَهَذَا لَا يَصْلُحُ . وَهُوَ مِثْلُ مَا وَصَفْنَا مِنَ التَّبَرِّ .

قَالَ مَالِكٌ : فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَالطَّعَامِ كُلِّهِ . الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبَاعَ إِلَّا مِثْلًا عَمَلٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ مَعَ الصَّنْفِ الْجَيِّدِ مِنَ الْمَرْغُوبِ فِيهِ ، الشَّيْءُ الرَّدِيُّ الْمَسْخُوطُ ، لِيَجَازَ الْبَيْعُ . وَلَيْسَتْ تَحِلَّ بِذَلِكَ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ ، إِذَا جُعِلَ ذَلِكَ مَعَ الصَّنْفِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ صَاحِبُ ذَلِكَ أَنْ يُدْرِكَ بِذَلِكَ ، فَضْلَ جَوْدَةِ مَا يَبِيعُ .

(حشف) ردى التمر . (البياض) الحنطة . (حنطة شامية) هى السمراء .

فَيُعْطِي الشَّيْءَ الَّذِي لَوْ أَعْطَاهُ وَحْدَهُ ، لَمْ يَقْبَلْهُ صَاحِبُهُ . وَلَمْ يَهْتَمُّ بِذَلِكَ . وَإِنَّمَا يَقْبَلُهُ مِنْ أَجْلِ
الَّذِي يَأْخُذُ مَعَهُ ، لِفَضْلِ سِلْعَةِ صَاحِبِهِ عَلَى سِلْعَتِهِ . فَلَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَالطَّعَامِ
أَنْ يَدْخُلَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الصَّفَةِ . فَإِنْ أَرَادَ صَاحِبُ الطَّعَامِ الرَّدَى ، أَنْ يَبِيعَهُ بِثَمَنِهِ ، فَلْيَبِعْهُ
عَلَى حَدِّهِ . وَلَا يَجْمَعُ مَعَ ذَلِكَ شَيْئًا . فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ .



(١٩) باب العينة وما يشبهها

٤٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
« مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٥١ - باب الكيل على البائع والمُعْطَى .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٣٢ .



٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٣٦ .



﴿ العينة وما يشبهها ﴾

(الْعَيْنَةُ) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : فَسَرَاهَا النُّفُقَاءُ بِأَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَشْتَرِيهِ فِي الْمَجْلَسِ بِثَمَنٍ حَالٍ
لِاسْلَمِ بِهِ مِنَ الرِّبَا . وَقِيلَ لِهَذَا الْبَيْعِ عَيْنَةٌ ، لِأَنَّ مُشْتَرِيَ السِّلْعَةِ إِلَى أَجَلٍ يَأْخُذُ بِدَلْهَا عَيْنًا ، أَيْ نَقْدًا حَاضِرًا . وَذَلِكَ
حَرَامٌ إِذَا اشْتَرَطَ الْمُشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ أَنْ يَشْتَرِيَهَا مِنْهُ بِثَمَنٍ مَعْلُومٍ .
٤٠ - (حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ) أَيْ يَقْبِضَهُ .

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَاعُ الطَّعَامَ . فَيَبِيعُ عَلَيْنَا مَنْ يَأْمُرُنَا بِاتِّعَالِهِ . مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي ابْتِغَاهُ فِيهِ . إِلَى مَكَانٍ سِوَاهُ ، قَبْلَ أَنْ نَبِيعَهُ .

أخرجه مسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٣٣ .

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ ابْتَاعَ طَعَامًا ، أَمَرَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّاسِ . فَبَاعَ حَكِيمُ الطَّعَامَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَرَدَّهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ : لَا تَبِيعْ طَعَامًا ابْتِغَاهُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَهُ .

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ صُكُوكًا خَرَجَتْ لِلنَّاسِ فِي زَمَانِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . مِنْ طَعَامِ الْجَارِ . فَنَبَايَعَ النَّاسُ تِلْكَ الصُّكُوكَ يَدْنُهُمْ ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفَوْهَا . فَدَخَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَا : أَتَحِلُّ بَيْعَ الرَّبَا يَا مَرْوَانَ ؟ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . وَمَا ذَاكَ ؟ فَقَالَا : هَذِهِ الصُّكُوكُ . تَبَايَعَهَا النَّاسُ ثُمَّ بَاعُوهَا . قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفَوْهَا . فَبِعَتْ مَرْوَانَ الْحَرَسَ يَتَّبِعُونَهَا . يَنْزِعُونَهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ . وَيَرُدُّونَهَا إِلَى أَهْلِهَا .

وصله مسلم بمعناه من طريق الضحاك بن عثمان ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٤٠ .

٤٤ - (صكوكا) جمع صك . ويجمع أيضا على صكاك . وهو الورقة التي يكتب فيها ولى الأمر برزق من الطعام لمستحقه . (زمان مروان بن الحكم) أى إمارته . (الجار) موضع بساحل البحر يجمع فيه الطعام ثم يفرق على الناس بصكاك . (اتحل) أى أتيحز ؟ . (أعوذ بالله) أى أعتصم به من أن أحل الربا .

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ طَعَامًا مِنْ رَجُلٍ إِلَى أَجَلٍ .
فَذَهَبَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ الطَّعَامَ إِلَى السُّوقِ . فَجَعَلَ يُرِيهِ الصُّبْرَ وَيَقُولُ لَهُ :
مِنْ أَيِّهَا تُحِبُّ أَنْ أَتَبَاعَ لَكَ ؟ فَقَالَ الْمُتَبَاعُ ، أَتَبِيعُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ ؟ فَأَتَيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِلْمُتَبَاعِ : لَا تَبْتَاعْ مِنْهُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ . وَقَالَ لِلْبَّائِعِ :
لَا تَبِيعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ .

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُؤَدِّنَ ،
يَقُولُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : إِنِّي رَجُلٌ أَتَبَاعُ مِنَ الْأَرْزَاقِ الَّتِي تُعْطَى النَّاسُ بِالْجَارِ . مَا شَاءَ اللَّهُ .
ثُمَّ أَرِيدُ أَنْ أَبِيعَ الطَّعَامَ الْمَضْمُونِ عَلَى إِلَى أَجَلٍ . فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : أَتُرِيدُ أَنْ تُوفِّيَهُمْ مِنْ تِلْكَ
الْأَرْزَاقِ الَّتِي ابْتِيعْتَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَتَهَاةُ عَنْ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّهُ مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا ، بُرًّا
أَوْ شَعِيرًا أَوْ سُلْتًا أَوْ ذُرَّةً أَوْ دُخْنًا . أَوْ شَيْئًا مِنَ الْحُبُوبِ الْقَطْنِيَّةِ . أَوْ شَيْئًا مِمَّا يُشَبِّهُ الْقَطْنِيَّةَ .
مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . أَوْ شَيْئًا مِنَ الْأُدْمِ كُلِّهَا ، الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ وَالْعَسَلِ وَالْخَلِّ وَالْجَبْنِ
وَالشُّبْرُقِ (وَالشَّيْرُقِ) وَاللَّبَنِ . وَمَا أَشَبَّهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُدْمِ . فَإِنَّ الْمُتَبَاعَ ، لَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى
يَقْبِضَهُ وَيَسْتَوْفِيَهُ .

٤٥ - (الصُّبْرُ) جمع صبرة ، وهو الطعام المجتمع كالسكومة .

٤٦ - (بالجار) محل معلوم بالساحل . (أو سلتا) السلت ضرب من الشعير ، أبيض ، لافشر له .
وقيل هو نوع من الحنطة . والأول أصح ، لأن البيضاء الحنطة . (القطنية) واحدة القطن . كالعدس
والحمص واللوبياء ، ونحوها . (الأدم) جمع إدام . بزنة كتاب وكتب . والإدام ما يؤكل مع الخبز ، أى شئ
كان . (الشبرق أو الشيرق) دهن السمسم . قال البونى وهو السيرج أيضا (بالميم) .

باب ما بكرة من بيع الطعام إلى أهل

٤٧ - **حدثني يحيى عن مالك**، عن أبي الزناد؛ أنه سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ يَنْهَيَانِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ حِنْطَةً بِذَهَبٍ إِلَى أَجَلٍ. ثُمَّ يَشْتَرِي بِالذَّهَبِ تَمْرًا، قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ.

* *

٤٨ - **وحدثني عن مالك**، عن كثير بن فرقد؛ أنه سَأَلَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ حَزْمٍ: عَنِ الرَّجُلِ يَبِيعُ الطَّعَامَ مِنَ الرَّجُلِ بِذَهَبٍ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ يَشْتَرِي بِالذَّهَبِ تَمْرًا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ؟ فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَنَهَى عَنْهُ.

وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا نَهَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ حَزْمٍ، وَابْنُ شَهَابٍ، عَنْ أَنْ لَا يَبِيعَ الرَّجُلُ حِنْطَةً بِذَهَبٍ. ثُمَّ يَشْتَرِي الرَّجُلُ بِالذَّهَبِ تَمْرًا. قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ مِنْ بَيْعِهِ الَّذِي اشْتَرَى مِنْهُ الْحِنْطَةَ. فَأَمَّا أَنْ يَشْتَرِيَ بِالذَّهَبِ الَّتِي بَاعَ بِهَا الْحِنْطَةَ، إِلَى أَجَلٍ، تَمْرًا مِنْ غَيْرِ بَائِعِهِ الَّذِي بَاعَ مِنْهُ الْحِنْطَةَ. قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ وَيُحِيلَ الَّذِي اشْتَرَى مِنْهُ التَّمْرَ عَلَى غَرِّهِ الَّذِي بَاعَ مِنْهُ الْحِنْطَةَ. بِالذَّهَبِ الَّتِي لَهُ عَلَيْهِ. فِي تَمْرِ التَّمْرِ. فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَمْ يَرَوْا بِهِ بَأْسًا.

* *

٤٨ (يبيع الطعام من الرجل) أى إليه . (عن أن لا) لا، زائدة للتأكيد . نحو ما منعك أن لا تسجد.

(٢١) باب السلف في الطعام

٤٩ - **حدثني يحيى** عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ؛ أنه قال : لا بأس بأن يسلف الرجل الرجل في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل مسمى . ما لم يكن في زرع لم يبد صلاحه ، أو تمر لم يبد صلاحه .

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي بَيْنِ سَلَفٍ فِي طَعَامٍ بِسَعَرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . خَلَّ الْأَجَلُ . فَلَمْ يَحِدِ الْمُتَبَاعُ عِنْدَ الْبَائِعِ وَفَاءً مِمَّا ابْتَاعَ مِنْهُ فَأَقَالَهُ . فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ إِلَّا وَرَقَهُ أَوْ ذَهَبَهُ . أَوْ الثَّمَنَ الَّذِي دَفَعَ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ . وَإِنَّهُ لَا يَشْتَرِي مِنْهُ بِذَلِكَ الثَّمَنِ شَيْئًا . حَتَّى يَقْبِضَهُ مِنْهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَخَذَ غَيْرَ الثَّمَنِ الَّذِي دَفَعَ إِلَيْهِ . أَوْ صَرَفَهُ فِي سَاعَةٍ غَيْرِ الطَّعَامِ الَّذِي ابْتَاعَ مِنْهُ . فَهُوَ يَبِيعُ الطَّعَامَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى .

قَالَ مَالِكُ : وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى . قَالَ مَالِكُ : فَإِنْ نَدِمَ الْمُشْتَرِي فَقَالَ لِلْبَائِعِ : أَقْلِي وَأَنْظِرْكَ بِالثَّمَنِ الَّذِي دَفَعْتُ إِلَيْكَ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَلَّ الطَّعَامُ لِلْمُشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ ، أَخَّرَ عَنْهُ حَقَّهُ ، عَلَى أَنْ يُقِيلَهُ . فَكَانَ ذَلِكَ يَبِيعُ الطَّعَامَ إِلَى أَجَلٍ ، قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى .

قَالَ مَالِكُ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّ الْمُشْتَرِي حِينَ حَلَّ الْأَجَلُ . وَكَرِهَ الطَّعَامَ . أَخَذَ بِهِ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْإِقَالَةِ . وَإِنَّمَا الْإِقَالَةُ مَا لَمْ يَزِدْ فِيهِ الْبَائِعُ وَلَا الْمُشْتَرِي . فَإِذَا وَقَعَتْ فِيهِ الزِّيَادَةُ بِنِسْبَتِهِ إِلَى أَجَلٍ . أَوْ بِشَيْءٍ يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . أَوْ بِشَيْءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدُهُمَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ

لَيْسَ بِالْإِقَالَةِ وَإِنَّمَا تَصِيرُ الْإِقَالَةُ، إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ بَيْعًا. وَإِنَّمَا أُرْخِصَ فِي الْإِقَالَةِ، وَالشَّرِكِ، وَالتَّوَلِيَةِ؛ مَا لَمْ يَدْخُلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ زِيَادَةً، أَوْ تَقْصَانًا، أَوْ نَظَرَةً. فَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ، زِيَادَةً أَوْ تَقْصَانًا، أَوْ نَظَرَةً، صَارَ بَيْعًا. يُحِلُّهُ مَا يُحِلُّ الْبَيْعَ. وَيُحَرِّمُهُ مَا يُحَرِّمُ الْبَيْعَ.

قَالَ مَالِكٌ: مَنْ سَلَفَ فِي حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مَحْمُولَةً، بَعْدَ حُلِّ الْأَجَلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ مَنْ سَلَفَ فِي صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ. فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ خَيْرًا مِمَّا سَلَفَ فِيهِ. أَوْ أَدْنَى بَعْدَ حُلِّ الْأَجَلِ. وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ: أَنْ يُسَلَفَ الرَّجُلُ فِي حِنْطَةٍ مَحْمُولَةٍ. فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ شَعِيرًا أَوْ شَامِيَّةً. وَإِنْ سَلَفَ فِي تَمْرٍ نَجْوَةٍ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ صِيحَانِيًّا أَوْ جَمًّا. وَإِنْ سَلَفَ فِي زَيْبٍ أَحْمَرَ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ أَمُودًا. إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ بَعْدَ حُلِّ الْأَجَلِ. إِذَا كَانَتْ مَكِيلَةً ذَلِكَ سَوَاءً. بِمِثْلِ كَيْلِ مَا سَلَفَ فِيهِ.



(٢٢) باب بيع الطعام بالطعام لا فضل بينهما

٥٠ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ قَالَ: فَنِي عُلْفُ حِمَارٍ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. فَقَالَ لِعَلَامِهِ: خُذْ مِنْ حِنْطَةِ أَهْلِكَ. فَابْتَغِ بِهَا شَعِيرًا. وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلَهُ.



٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

(نَظَرَةً) تَأْخِيرَ. (بَعْدَ حُلِّ) أَيْ جُلُولَ (أَوْ جَمًّا) أَيْ تَمْرًا رَدِيًّا.

ابن الأسود بن عبد يغوث . فَنِي عَلَفُ دَابَّتِهِ . فَقَالَ لِعَلَامِهِ : خُذْ مِنْ حِنْطَةِ أَهْلِكَ طَعَامًا .
فَاتَّبَعَ بِهَا شَعِيرًا . وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا مِثْلَهُ .

*
*
*

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مُعَيْقِبٍ الدَّوسِيِّ ،
مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ لَا تُبَاعَ الْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ . وَلَا التَّمْرُ بِالتَّمْرِ .
وَلَا الْحِنْطَةُ بِالتَّمْرِ . وَلَا التَّمْرُ بِالزَّيْبِ . وَلَا الْحِنْطَةُ بِالزَّيْبِ . وَلَا شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ كُلِّهِ
إِلَّا يَدًا بِيَدٍ . فَإِنْ دَخَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، الْأَجَلُ . لَمْ يَصْلُحْ . وَكَانَ حَرَامًا . وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْأُذْمِ
كُلِّهَا ، إِلَّا يَدًا بِيَدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأُذْمِ إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ ، ائْتَانٍ بِوَاحِدٍ .
فَلَا يُبَاعُ مُدُّ حِنْطَةٍ بِمُدٍّ حِنْطَةٍ . وَلَا مُدُّ تَمْرٍ بِمُدٍّ تَمْرٍ . وَلَا مُدُّ زَيْبٍ بِمُدٍّ زَيْبٍ .
وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحُبُوبِ وَالْأُذْمِ كُلِّهَا . إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . وَإِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ .
إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْوَرَقِ بِالْوَرَقِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ . لَا يَحِلُّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ . وَلَا يَحِلُّ
إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . يَدًا بِيَدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا اخْتَلَفَ مَا يُسْكَالُ أَوْ يُوزَنُ ، يَمَّا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ ، فَبِأَنِ اخْتِلَافُهُ .
فَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ ائْتَانٍ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيَدٍ . وَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْخَذَ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ بِصَاعَيْنِ
مِنْ حِنْطَةٍ . وَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ زَيْبٍ . وَصَاعٌ مِنْ حِنْطَةٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ سَمْنٍ . فَإِذَا كَانَ

الصَّنْفَانِ مِنْ هَذَا مُخْتَلِفَيْنِ . فَلَا بَأْسَ بِاثْنَيْنِ مِنْهُ بِوَاحِدٍ . أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . يَدًا بِيَدٍ . فَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ ، الْأَجَلُ ، فَلَا يَحِلُّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَحِلُّ صُبْرَةُ الْحِنْطَةِ بِصُبْرَةِ الْحِنْطَةِ . وَلَا بَأْسَ بِصُبْرَةِ الْحِنْطَةِ بِصُبْرَةِ التَّمْرِ . يَدًا بِيَدٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى الْحِنْطَةُ بِالتَّمْرِ جِزَافًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأُدْمِ . فَبِأَن اخْتِلَافُهُ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . جِزَافًا . يَدًا بِيَدٍ . فَإِنْ دَخَلَهُ الْأَجَلُ فَلَا خَيْرَ فِيهِ . وَإِنَّمَا اشْتَرَاءُ ذَلِكَ جِزَافًا . كَاشْتِرَاءِ بَعْضِ ذَلِكَ بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ جِزَافًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ ، أَنَّكَ تَشْتَرِي الْحِنْطَةَ بِالْوَرَقِ جِزَافًا . وَالتَّمَرَ بِالذَّهَبِ جِزَافًا . فَهَذَا حَلَالٌ . لَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ صَبَّرَ صُبْرَةَ طَعَامٍ . وَقَدْ عَلِمَ كَيْلَهَا . ثُمَّ بَاعَهَا جِزَافًا . وَكَتَمَ الْمُشْتَرِي كَيْلَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . فَإِنْ أَحَبَّ الْمُشْتَرِي أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ الطَّعَامَ عَلَى الْبَائِعِ ، رَدَّهُ بِمَا كَتَمَهُ كَيْلَهُ وَغَرَّهُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا عَلِمَ الْبَائِعُ كَيْلَهُ وَعَدَّدَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ بَاعَهُ جِزَافًا . وَلَمْ يَعْلَمْ الْمُشْتَرِي ذَلِكَ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِي إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ عَلَى الْبَائِعِ رَدَّهُ . وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا خَيْرَ فِي الْخُبْرِ ، قُرْصٍ بِقُرْصَيْنِ . وَلَا عَظِيمٍ بِصَغِيرٍ . إِذَا كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ أَكْبَرَ مِنْ بَعْضٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ يُشَحَرَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلًا بِمِثْلٍ . فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ لَمْ يُوزَنْ : قَالَ مَالِكٌ : لَا يَصْلُحُ مُدُّ زُبْدٍ وَمُدُّ لَبَنٍ بِمُدِّي زُبْدٍ . وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا مِنَ التَّمْرِ الَّذِي يُبَاعُ صَاعَيْنِ مِنْ كَبَيْسٍ ، وَصَاعًا مِنْ حَشَفٍ ، بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنْ عَجْوَةٍ ، حِينَ قَالَ لِصَاحِبِهِ : إِنَّ صَاعَيْنِ

مِنْ كَيْسٍ بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنَ الْعَجْوَةِ لَا يَصْلُحُ . فَفَعَلَ ذَلِكَ لِيُجِيزَ بَيْعَهُ . وَإِنَّمَا جَعَلَ صَاحِبُ
اللَّبَنِ اللَّبَنَ مَعَ زُبْدِهِ . لِيَأْخُذَ فَضْلَ زُبْدِهِ عَلَى زُبْدِ صَاحِبِهِ . حِينَ أَدْخَلَ مَعَهُ اللَّبَنَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَالدَّقِيقُ بِالْحِنْطَةِ مِثْلًا بِمِثْلِ . لَا بَأْسَ بِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخْلَصَ الدَّقِيقَ فَبَاعَهُ
بِالْحِنْطَةِ مِثْلًا بِمِثْلِ . وَلَوْ جَعَلَ نِصْفَ الْمُدِّ مِنْ دَقِيقٍ ، وَنِصْفَهُ مِنْ حِنْطَةٍ ، فَبَاعَ ذَلِكَ بِمُدٍّ مِنْ
حِنْطَةٍ ، كَانَ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي وَصَفْنَا . لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ فَضْلَ حِنْطَةِ الْجَيِّدَةِ ،
حَتَّى جَعَلَ مَعَهَا الدَّقِيقَ . فَهَذَا لَا يَصْلُحُ .

**

(٢٣) باب جامع بيع الطعام

٥٣ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أَتْبَعُ الطَّعَامَ . يَكُونُ مِنَ الصُّكُوكِ بِالْجَارِ . فَرُبَّمَا ابْتَعْتُ مِنْهُ بِدِينَارٍ
وَنِصْفَ دِرْهَمٍ . فَأَعْطَى بِالنِّصْفِ طَعَامًا . فَقَالَ سَعِيدٌ : لَا . وَلَكِنْ أَعْطِ أَنْتَ دِرْهَمًا . وَخُذْ
بَقِيَّتَهُ طَعَامًا .

**

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا الْحَبَّ
فِي سُنْبُلِهِ حَتَّى يَبْيَضَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا بِسِعْرِ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . فَلَمَّا حَلَّ الْأَجَلُ ، قَالَ الَّذِي

عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِصَاحِبِهِ : لَيْسَ عِنْدِي طَعَامٌ . فَبِعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي لَكَ عَلَىَّ إِلَى أَجَلٍ . فَيَقُولُ صَاحِبُ الطَّعَامِ : هَذَا لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الطَّعَامِ حَتَّى يُسْتَوْفَى . فَيَقُولُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِغَرِيْبِهِ : فَبِعْنِي طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ حَتَّى أَقْضِيكَهُ . فِهَذَا لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْطِيهِ طَعَامًا ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ . فَيَصِيرُ الذَّهَبُ الَّذِي أُعْطَاهُ مِمَّنْ الَّذِي كَانَ لَهُ عَلَيْهِ . وَيَصِيرُ الطَّعَامُ الَّذِي أُعْطَاهُ مُحْلًا فِيمَا بَيْنَهُمَا . وَيَكُونُ ذَلِكَ ، إِذَا فَعَلَاهُ ، بَيْعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ لَهُ عَلَى رَجُلٍ طَعَامٌ ابْتِاعَهُ مِنْهُ . وَلِغَرِيْبِهِ عَلَى رَجُلٍ طَعَامٌ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّعَامِ . فَقَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِغَرِيْبِهِ : أَحْبَبْتُكَ عَلَى غَرِيْبِي ، لِي عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّعَامِ الَّذِي لَكَ عَلَىَّ ، بِطَعَامِكَ الَّذِي لَكَ عَلَىَّ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ ابْتِاعَهُ . فَأَرَادَ أَنْ يُحِيلَ غَرِيْبَهُ بِطَعَامِ ابْتِاعَهُ . فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . وَذَلِكَ بَيْعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ سَلَفًا حَالًا . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُحِيلَ بِهِ غَرِيْبَهُ . لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِبَيْعٍ . وَلَا يَحِلُّ بَيْعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى . لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالشَّرْكِ وَالتَّوَلُّيَةِ وَالْإِقَالَةِ ، فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنْزَلُوهُ عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . وَلَمْ يُنْزِلُوهُ عَلَى وَجْهِ الْبَيْعِ . وَذَلِكَ مِثْلُ الرَّجُلِ يُسَلِّفُ الدَّرَاهِمَ الثَّقَصَ . فَيَقْضِي دَرَاهِمَ وَازِنَةً . فِيهَا فَضْلٌ . فَيَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ . وَيَجُوزُ . وَلَوْ اشْتَرَى مِنْهُ دَرَاهِمَ ثَقَصًا . بِوَازِنَةٍ . لَمْ يَحِلَّ ذَلِكَ . وَلَوْ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ حِينَ أَسْلَفَهُ وَازِنَةً . وَإِنَّمَا أُعْطَاهُ ثَقَصًا . لَمْ يَحِلَّ لَهُ ذَلِكَ .



٥٥ - قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُشَبِّهُ ذَلِكَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُزَانِسَةِ وَأَرْخَصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ . وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ ذَلِكَ : أَنَّ بَيْعَ الْمُزَانِسَةِ يَنْبَغِي عَلَى وَجْهِ الْمُسَايَسَةِ وَالتَّجَارَةِ . وَأَنَّ بَيْعَ الْعَرَايَا عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ ، لَا مُسَايَسَةَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرِيَ رَجُلٌ طَعَامًا بِرُبْعٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ كِسْرٍ مِنْ دِرْهَمٍ . عَلَى أَنْ يُعْطَى بِذَلِكَ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ . وَلَا بَأْسَ أَنْ يَبْتَاعَ الرَّجُلُ طَعَامًا بِكِسْرٍ مِنْ دِرْهَمٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يُعْطَى دِرْهَمًا وَيَأْخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِرْهَمِهِ سِلْعَةً مِنَ السَّلْعِ . لِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْكِسْرَ الَّذِي عَلَيْهِ فِضَّةٌ . وَأَخَذَ بِبَقِيَّةِ دِرْهَمِهِ سِلْعَةً . فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ عِنْدَ الرَّجُلِ دِرْهَمًا . ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ بِرُبْعٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ بِكِسْرٍ مَعْلُومٍ ، سِلْعَةً مَعْلُومَةً . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ سِعْرٌ مَعْلُومٌ . وَقَالَ الرَّجُلُ : آخُذْ مِنْكَ بِسِعْرِ كُلِّ يَوْمٍ ، فَهَذَا لَا يَحِلُّ . لِأَنَّهُ غَرَرٌ . يَقِلُّ مَرَّةً وَيَكْثُرُ مَرَّةً . وَلَمْ يَفْتَرِقَا عَلَى بَيْعِ مَعْلُومٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ طَعَامًا جِزَافًا وَلَمْ يَسْتَنْ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا . فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا . إِلَّا مَا كَانَ يَحُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَنْ مِنْهُ . وَذَلِكَ الثُّلُثُ فَمَادُونُهُ . فَإِنْ زَادَ عَلَى الثُّلُثِ صَارَ ذَلِكَ إِلَى الْمُزَانِسَةِ وَإِلَى مَا يُكْرَهُ . فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا . إِلَّا مَا كَانَ يَحُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَنْ مِنْهُ . وَلَا يَحُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَنْ مِنْهُ إِلَّا الثُّلُثُ فَمَادُونُهُ . وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

(٢٤) باب الحكرة والتريص

٥٦ - **حدثني** يحيى عن مالك ؛ أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : لا حُكْرَةَ في سُوقِنَا . لَا يَعْمِدُ رِجَالُ بَايِدِيهِمْ فُضُولٌ مِنْ أَذْهَابٍ ، إِلَى رِزْقٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ نَزَلَ إِسَاحَتِنَا . فَيَحْتَكِرُونَهُ تَمْلِينًا . وَلَكِنْ أَيْمًا جَالِبِ جَلَبٍ عَلَى عُمُودٍ كَبِدِهِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، فَذَلِكَ ضَيْفُ عُمَرَ . فَلْيَبِيعْ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ . وَلْيُمْسِكْ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ .

**

٥٧ - **وحدثني** عن مالك ، عن يونس بن يوسف ، عن سعيد بن المسيب ؛ أن عمر بن الخطاب مرَّ بِخَطِيبِ بْنِ أَبِي بَلْشَعَةَ . وَهُوَ يَبِيعُ زَيْبًا لَهُ بِالسُّوقِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِمَّا أَنْ تَزِيدَ فِي السَّعْرِ . وَإِمَّا أَنْ تُرْفَعَ مِنْ سُوقِنَا .

**

٥٨ - **وحدثني** عن مالك ؛ أنه بلغه : أن عثمان بن عفان كان ينهى عن الحُكْرَةِ .

**

﴿ باب الحكرة والتريص ﴾

الحكرة : اسم من احتكر الطعام إذا حبسه إرادة للفناء . والحُكْرُ : الحُكْرُ لَفَةً ، بمعناه . والتريص : الانتظار . ٥٦ - (يعمد) يقصد . (فضول) زيادات عن أقواتهم . (أذهاب) جمع ذهب . كأسباب وسبب . قال في النهاية : الذهب مكيال معروف باليمن ، وجمعه أذهاب . (على عمود كبده) قال ابن الأثير : أراد به ظهره . لأنه يمسك البطن ويقويه فصار كالعمود له . وقيل أراد أنه يأتي به على تعب ومشقة . وإن لم يكن ذلك الشيء على ظهره ، وإنما هو مثل . وقيل : يريد بكبده الحاملة . لأن الجالب إنما يحمل على دوابه لا على ظهره .

(٢٥) باب ما يجوز منه بيع الحيوان ببعضه بعض السلف فيه

٥٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَاعَ جَمَلًا لَهُ يُدْعَى عُصْفِيرًا ، بِعِشْرِينَ بَعِيرًا ، إِلَى أَجَلٍ .

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اشْتَرَى رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أَعْرَةِ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ ، يُوفِيهَا صَاحِبَهَا بِالرَبْذَةِ .

٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ يَسْعَ الْخَيَوَانِ ، اثْنَيْنِ بَوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ ؛ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالْجَمْلِ بِالْجَمْلِ مِثْلِهِ . وَزِيَادَةُ دَرَاهِمٍ . يَدًا يَدًا . وَلَا بَأْسَ بِالْجَمْلِ بِالْجَمْلِ مِثْلِهِ . وَزِيَادَةُ دَرَاهِمٍ . الْجَمْلُ بِالْجَمْلِ يَدًا يَدًا . وَالْدَّرَاهِمُ إِلَى أَجَلٍ . قَالَ وَلَا خَيْرَ فِي الْجَمْلِ بِالْجَمْلِ مِثْلِهِ . وَزِيَادَةُ دَرَاهِمٍ . الدَّرَاهِمُ نَقْدًا ، وَالْجَمْلُ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ أَخَّرْتَ الْجَمْلَ وَالْدَّرَاهِمَ ، لَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَنَاقَعَ الْبَعِيرُ النَّجِيبُ بِالْبَعِيرِ يَنْ أَوْ بِالْأَبْعَرَةِ مِنَ الْحَمُولَةِ مِنْ مَاشِيَةِ الْإِبِلِ . وَإِنْ كَانَتْ مِنْ نَعَمٍ وَاحِدَةٍ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى مِنْهَا اثْنَانِ بَوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . إِذَا

٦٠ - (بالربذة) قرية قرب المدينة .

٦١ - (النَجِيب) وزن كريم ومعناه .. (الحَمُولَة) الجماعة .

اِخْتَلَفَتْ فَبَانَ اخْتِلَافُهَا. وَإِنْ أَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَاخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهَا أَوْ لَمْ تَخْتَلِفْ. فَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا اثْنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ، أَنَّ يُؤْخَذَ الْبَعِيرُ بِالْبَعِيرَيْنِ لَيْسَ يَنْهَمَا تَفَاضُلٌ فِي نَجَابَةٍ وَلَا رَحْلَةٍ. فَإِذَا كَانَ هَذَا عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ، فَلَا يُشْتَرَى مِنْهُ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ. وَلَا بَأْسَ أَنْ تَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ، مِنْ غَيْرِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ، إِذَا اتَّقَدَّتْ نَمَتُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ سَلَفَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخِيَوَانِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَوَصَفَتْ وَحَلَّاهُ، وَتَقَدَّتْ نَمَتُهُ، فَذَلِكَ جَائِزٌ. وَهُوَ لَا زِمَ لِلْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ عَلَى مَا وَصَفَا وَحَلَّيَا. وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ الْجَائِرِ يَنْهَمُ. وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا.



(٢٦) باب ما لا يجوز من بيع الحيوان

٦٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ يَبِيعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ. وَكَانَ يَبْعًا يَتْبَاعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ. كَانَ الرَّجُلُ يَتَنَاعُ الْجُزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ

(ولا رحلة) أى حمل .

٦٢ - (حَبَلُ الْحَبَلَةِ) الأول مصدر حبلت المرأة . والثاني جمع حابل كظالم وظلّمة وكاتب وكتبة .

(الجزور) هو البعير ، ذكر أو أنثى .

(تَنْتَج) أى تلد . وهى من الأفعال التى لم تسمع إلا مبنية للمجهول . نحو : جُنَّ ، وَزُهِىَ عَلَيْنَا ،

أى تكبّر .

الذَّاقَةُ . ثُمَّ تُلْتَجَّحُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦١ - باب بيع الفرر وحبل الحبلية .
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٣ - باب تحريم بيع حبل الحبلية ، حديث ٥ و ٦ .

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعُسَيْبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَا رَبَا فِي
الْحَيَوَانِ . وَإِنَّمَا نَهَى مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنْ الْمَضَامِينِ ، وَالْمَلَأَقِيحِ ، وَحَبْلِ الْحَبْلَةِ .
وَالْمَضَامِينُ بَيْعُ مَا فِي بَطْنِ إناثِ الْإِبِلِ . وَالْمَلَأَقِيحُ بَيْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْجَمَالِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرَى أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِعَمَلِهِ إِذَا كَانَ غَائِبًا عَنْهُ . وَإِنْ كَانَ
قَدْ رَأَاهُ وَرَضِيَهُ ، عَلَى أَنْ يَنْقُدَ ثَمَنَهُ ، لَا قَرِيبًا وَلَا بَعِيدًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْبَائِعَ يَنْتَفِعُ بِالْعَمَلِ ، وَلَا يُدْرَى هَلْ تَوْجَدُ تِلْكَ السَّلْعَةُ
عَلَى مَا رَأَاهَا الْمُشْتَاعُ أَمْ لَا ؟ فَلِذَلِكَ ، كُرِهَ ذَلِكَ . وَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا كَانَ مَضْمُونًا مَوْصُوفًا .

(ثم تلجج التي في بطنها) أى ثم تعيش المولودة ، حتى تكبر ثم تلد .
٦٣ - (المضامين) جمع مضمون ، وهو بيع ما في بطون إناث الإبل .
(الملاقيح) جمع ملقوح ، وهو بيع ما في ظهور الجمال .

باب بيع الحيوان باللحم

٦٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .
قال ابن عبد البر : لا أعلمه يتصل من وجه ثابت .

* *

٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ :
مِنْ مَيْسِرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَبِيعُ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ ، بِالشَّاقِ وَالشَّاتَيْنِ .

* *

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : نَهَى
عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا اشْتَرَى شَارِفًا بِعَشْرَةِ شِيَاوٍ ؟
فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ كَانَ اشْتَرَاهَا لِيَنْجَرَهَا ، فَلَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : وَكُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ النَّاسِ يَنْهَوْنَ عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .
قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : وَكَانَ ذَلِكَ يُكْتَبُ فِي عُهودِ الْعُمَالِ . فِي زَمَانِ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ ، وَهَشَامِ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ . يَنْهَوْنَ عَنْ ذَلِكَ .

* *

(٢٨) باب بيع اللحم باللحم

٦٧ - قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي لَحْمِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالنَّعَمِ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ مِنَ الْوُحُوشِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَزَنًا بِوَزْنٍ يَدًا بِيَدٍ وَلَا بَأْسَ بِهِ. وَإِنْ لَمْ يُوزَنَ إِذَا تَحَرَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدًا بِيَدٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأْسَ بِلَحْمِ الْحَيْتَانِ، بِلَحْمِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالنَّعَمِ، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ مِنَ الْوُحُوشِ كُلِّهَا. اثْنَيْنِ بَوَاحِدٍ. وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. يَدًا بِيَدٍ. فَإِنْ دَخَلَ، ذَلِكَ، الْأَجَلَ، فَلَا خَيْرَ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَآرَى لُحُومَ الطَّيْرِ كُلِّهَا مُخَالَفَةً لِلْحُومِ الْأَنْعَامِ وَالْحَيْتَانِ. فَلَا أَرَى بَأْسًا بِأَنْ يُشْتَرَى بَعْضُ ذَلِكَ بِبَعْضٍ مُتَّفَاضِلًا. يَدًا بِيَدٍ. وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، إِلَى أَجَلٍ.

* *

(٢٩) باب ما جاء في ثمن الكلب

٦٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ. وَمَهْرِ الْبَنِيِّ. وَحُلُولَانِ الْكَاهِنِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٣٤ - كِتَابُ الْبَيُوعِ، ١١٣ - بَابُ ثَمَنِ الْكَلْبِ.

وَمُسْلِمٌ فِي: ٢٢ - كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ، ٩ - بَابُ تَحْرِيمِ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَحُلُولَانِ الْكَاهِنِ وَمَهْرِ الْبَنِيِّ،

حَدِيثُ ٣٩

* *

يَعْنِي بِمَهْرِ الْبَغِيِّ مَا تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى الزَّانَا . وَخُلُوعُ الْكَاهِنِ رِشْوَتُهُ ، وَمَا يُعْطَى عَلَى أَنْ يَتَكَهَّنَ .

قَالَ مَالِكٌ : أَكْرَهُ ثَمَنَ الْكَلْبِ الضَّارِّ وَغَيْرِ الضَّارِّ . لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ .



(٣٠) باب السلف وبيع العروصه بعضهم ببعض

٦٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ وَسَلَفٍ .

وصله أبو داود في : ٢٢ - كتاب البيوع ، ٦٨ - باب في الرجل يبيع ماله عنده .

والترمذي في : ١٢ - كتاب البيوع ، ١٩ - باب كراهية بيع ماله عندك . وقال : حسن صحيح .

والنسائي في : ٤٤ - كتاب البيوع ، ٦٠ - باب يبيع ماله عندك .



قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَخَذْتُ سِلْعَتَكَ بِكَذَا وَكَذَا . عَلَى أَنْ تُسَلِّفَنِي كَذَا وَكَذَا . فَإِنْ عَقَدَا بَيْنَهُمَا عَلَى هَذَا فَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ . فَإِنْ تَرَكَ الَّذِي اشْتَرَطَ السَّلَفَ ، مَا اشْتَرَطَ مِنْهُ ، كَانَ ذَلِكَ الْبَيْعُ جَائِزًا .

قَالَ مَالِكٌ . وَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى الثَّوبُ مِنَ الْكَتَّانِ ، أَوِ الشَّطْوِيِّ ، أَوِ الْقَصِيِّ ، بِالْأَنْوَابِ .

٦٩ - (الشطوي) نسبة إلى شطا ، قرية بأرض مصر .

(القصي) القصب ثياب ناعمة من كتان ، الواحدة قصي .

مِنَ الْإِثْرِيِّ، أَوْ الْقَسِيِّ، أَوْ الزُّبَيْقَةِ، أَوْ الثَّوْبِ الْهَرَوِيِّ، أَوْ الْمَرَوِيِّ بِالْمَلَاخِيفِ الْيَمَانِيَّةِ وَالشَّقَاتِيِّ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. الْوَاحِدُ بِالْأَثْنَيْنِ، أَوْ الثَّلَاثَةِ يَدًا يَبِيدُ. أَوْ إِلَى أَجَلٍ. وَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ. فَإِنْ دَخَلَ، ذَلِكَ، نَسِيئَةً فَلَا خَيْرَ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَصْلُحُ حَتَّى يَخْتَلِفَ. فَيَبِينُ اخْتِلَافَهُ. فَإِذَا أَشْبَهَ بَعْضُ ذَلِكَ بَعْضًا. وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ. فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ. وَذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ الثَّوْبَيْنِ مِنَ الْهَرَوِيِّ بِالثَّوْبِ مِنَ الْمَرَوِيِّ، أَوْ الْقَوْهِ. إِلَى أَجَلٍ. أَوْ يَأْخُذَ الثَّوْبَيْنِ مِنَ الْفَرْقِيِّ، بِالثَّوْبِ مِنَ السُّطُوِيِّ. فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَجْنَاسُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ. فَلَا يُشْتَرَى مِنْهَا اثْنَانِ بِوَاحِدٍ، إِلَى أَجَلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأْسَ أَنْ تَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْهَا، قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ. إِذَا اتَّقَدَّتْ نَعْمَتُهُ.



(القسي) نسبة إلى قس. موضع بين العريش والفرعاء من أرض مصر، منه الثياب القسيّة. وقد يكسر.

(الزُبَيْقَةُ) نسبة إلى زُبَيْق، محلة بني سبور. وقال البوني: ثياب تعمل بالصعيد غلاظ رديّة.

(الهروي) نسبة إلى هراة، مدينة بخراسان.

(المروى) نسبة إلى مرو، بلدة بفارس.

(بالملاخيف) جمع ملحفة، الملاة التي يلتحف بها.

(الشقاتي) من الثياب هي الأزرق الضيقة الرديّة.

(القوهي) ثياب بيض.

(الفرقي) نسبة إلى فرق، كقنفذ. موضع. أو هي قباب بيض من كتان.

(٣١) باب السلف في العروض

٧٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَرَجُلًا يُسْأَلُهُ : عَنْ رَجُلٍ سَلَفَ فِي سَبَائِبَ فَأَرَادَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تِلْكَ الْوَرَقُ بِالْوَرِقِ . وَكَرِهَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ فِيمَا نُرَى ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْ صَاحِبِهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا مِنْهُ ، بِأَكْثَرِ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَاهَا بِهِ . وَلَوْ أَنَّهُ بَاعَهَا مِنْ غَيْرِ الَّذِي اشْتَرَاهَا مِنْهُ ، لَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ بَاسًا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، فِيمَنْ سَلَفَ فِي رَفِيقٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ عُرُوضٍ . فَإِذَا كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَوْصُوفًا . فَسَلَفَ فِيهِ إِلَى أَجَلٍ . فَحَلَّ الْأَجَلُ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِيَّ لَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . مِنَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْهُ . بِأَكْثَرِ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي سَلَفَهُ فِيهِ . قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ مَا سَلَفَهُ فِيهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَهُ ، فَهُوَ الرَّبَا . صَارَ الْمُشْتَرِي إِنْ أُعْطِيَ الَّذِي بَاعَهُ . دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ فَأَنْتَفَعَ بِهَا . فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِ السَّاعَةُ وَلَمْ يَقْبِضْهَا الْمُشْتَرِي . بَاعَهَا مِنْ صَاحِبِهَا بِأَكْثَرِ مِمَّا سَلَفَهُ فِيهَا . فَصَارَ أَنْ رَدَّ إِلَيْهِ مَا سَلَفَهُ . وَزَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ سَلَفَ ذَهَبًا أَوْ وَرَقًا فِي حَيَوَانٍ أَوْ عُرُوضٍ . إِذَا كَانَ مَوْصُوفًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . ثُمَّ حَلَّ الْأَجَلُ . فَإِنَّهُ لَا بَاسَ أَنْ يَبِيعَ الْمُشْتَرِي تِلْكَ السَّلْعَةَ مِنَ الْبَائِعِ . قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الْأَجَلُ . أَوْ بَعْدَ مَا يَحِلُّ . بِعَرَضٍ مِنَ الْعُرُوضِ . يُعَجِّلُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ . بِالْعَامَا بَلَّغَ ذَلِكَ الْعَرَضُ . إِلَّا

الطَّعَامُ. فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَبِيعَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ. وَلِأَنَّ الْمُشْتَرِيَّ أَنْ يَبِيعَ تِلْكَ السَّلْعَةَ. مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهَا الَّذِي ابْتَاعَهَا مِنْهُ، يَذْهَبِ أَوْ وَرَقٍ أَوْ عَرْضٍ مِنَ الْعُرُوضِ. يَقْبِضُ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخَّرُهُ. لِأَنَّهُ إِذَا أَخَّرَ ذَلِكَ قَبِضَ. وَدَخَلَهُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ. وَالْكَالِيُّ بِالْكَالِيِّ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ دَيْنًا لَهُ عَلَى رَجُلٍ. بِدَيْنٍ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ سَلَفَ فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ. وَتِلْكَ السَّلْعَةُ مِمَّا لَا يُؤْكَلُ وَلَا يُشْرَبُ. فَإِنَّ الْمُشْتَرِيَّ يَبِيعُهَا مِمَّنْ شَاءَ. بِنَقْدٍ أَوْ عَرْضٍ. قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا مِنْهُ. وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنَ الَّذِي ابْتَاعَهَا مِنْهُ. إِلَّا بِعَرْضٍ يَقْبِضُهُ وَلَا يُؤَخَّرُهُ. قَالَ مَالِكٌ: وَإِنْ كَانَتِ السَّلْعَةُ لَمْ تَحِلَّ. فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَبِيعَهَا مِنْ صَاحِبِهَا بِعَرْضٍ مُخَالَفٍ لَهَا. بَيْنَ خِلَافِهِ. يَقْبِضُهُ وَلَا يُؤَخَّرُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَنْ سَلَفَ دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ. فِي أَرْبَعَةِ أَثْوَابٍ مَوْصُوفَةٍ. إِلَى أَجَلٍ. فَلَمَّا حَلَّ الْأَجَلُ. تَقَاضَى صَاحِبُهَا. فَلَمْ يَجِدْهَا عِنْدَهُ. وَوَجَدَ عِنْدَهُ ثِيَابًا دُونَهَا مِنْ صِنْفِهَا. فَتَقَالُ لَهُ الَّتِي عَلَيْهِ الْأَثْوَابُ: أُعْطِيكِ بِهَا ثَمَانِيَةَ أَثْوَابٍ مِنْ ثِيَابِي هَذِهِ: إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ. إِذَا أَخَذَ تِلْكَ الْأَثْوَابَ الَّتِي يُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا. فَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ، الْأَجَلُ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ حَلِّ الْأَجَلِ. فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَيْضًا. إِلَّا أَنْ يَبِيعَهُ ثِيَابًا لَيْسَتْ مِنْ صِنْفِ الثِّيَابِ الَّتِي سَلَفَتْ فِيهَا.



(الكالِيُّ بِالْكَالِيِّ) أَيِ النِّسْبَةِ بِالنِّسْبَةِ. وَذَلِكَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَى أَجَلٍ. فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ لِمُجِدِّ مَا يَقْضَى بِهِ. فَيَقُولُ: بَعْنِي إِلَى أَجَلٍ آخَرَ بِزِيَادَةِ شَيْءٍ. فَيَبِيعُهُ مِنْهُ. وَلَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا تَقَابُضٌ. يَقَالُ: كَلَّا الدِّينُ كُلُّهُ إِذَا تَأَخَّرَ.

باب بيع النحاس والحديد وما أشبههما مما يوزن

٧١ - قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا كَانَ مِمَّا يُوزَنُ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنَ النُّحَاسِ وَالشَّيْبَةِ وَالرَّصَاصِ وَالْآنَاكِ وَالْحَدِيدِ وَالْقُضْبِ وَالتِّينِ وَالْكَرْسُفِ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يُوزَنُ. فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ. اثْنَانِ بَوَاحِدٍ. يَدًا يَدًا. وَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْخَذَ رِطْلُ حَدِيدٍ. بِرِطْلَى حَدِيدٍ. وَرِطْلُ صُفْرِ. بِرِطْلَى صُفْرِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا خَيْرَ فِيهِ. اثْنَانِ بَوَاحِدٍ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ. إِلَى أَجَلٍ. فَإِذَا اخْتَلَفَ الصَّنْفَانِ مِنْ ذَلِكَ. فَبَانَ اخْتِلَافُهُمَا. فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ اثْنَانِ بَوَاحِدٍ. إِلَى أَجَلٍ. فَإِنْ كَانَ الصَّنْفُ مِنْهُ يُشَبِّهُ الصَّنْفَ الْآخَرَ. وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الْأَسْمَاءِ. مِثْلُ الرَّصَاصِ وَالْآنَاكِ وَالشَّيْبَةِ وَالصُّفْرِ. فَإِنِّي أَسْكَرُهُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ اثْنَانِ بَوَاحِدٍ. إِلَى أَجَلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَا اشْتَرَيْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا. فَلَا بَأْسَ أَنْ تَبِيعَهُ. قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَهُ. مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ. إِذَا قَبِضْتَ ثَمَنَهُ. إِذَا كُنْتَ اشْتَرَيْتَهُ كَيْلًا أَوْ وَزَنًا. فَإِنْ اشْتَرَيْتَهُ جِزَاقًا. فَبِعَهُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ. بِنَقْدٍ. أَوْ إِلَى أَجَلٍ. وَذَلِكَ أَنْ ضَمَانَهُ مِنْكَ إِذَا اشْتَرَيْتَهُ جِزَاقًا. وَلَا يَكُونُ ضَمَانُهُ مِنْكَ إِذَا اشْتَرَيْتَهُ وَزَنًا. حَتَّى تَرَاهُ وَتَسْتَوْفِيَهُ. وَهَذَا أَحَبُّ مَا تَسْمِعْتُ إِلَى فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا. وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا.

٧١ - (الشَّيْبَةُ) من المعادن ما يشبه الذهب في لونه. وهو أرفع الصُّفْرِ. وهو أعلى النُّحَاسِ.
(الْآنَاكِ) الرصاص الخالص. ويقال الأسود. (القُضْبُ) كل نبت اقتُضِبَ فأكل طرا.
(الكرسف) القطن. (صُفْر) النحاس الحيد.

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ . مِمَّا لَا يُؤْكَلُ وَلَا يُشْرَبُ . مِثْلُ الْمُضْفَرِ
وَالنَّوَى وَالْخَبْطِ وَالْكُتْمِ وَمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ . أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْهُ . اثْنَانِ
بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيَدٍ . وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ . اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِنْ اخْتَلَفَ
الصُّنْفَانِ . فَبَانَ اخْتِلَافُهُمَا . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُمَا اثْنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ وَمَا اشْتَرَى مِنْ
هَذِهِ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُبَاعَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى . إِذَا قَبِضَ ثَمَنَهُ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا . وَإِنْ كَانَتْ الْحَصْبَاءُ وَالْقَصَّةُ .
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمِثْلِهِ إِلَى أَجَلٍ . فَهُوَ رَبَا . وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمِثْلِهِ . وَزِيَادَةُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ
إِلَى أَجَلٍ . فَهُوَ رَبَا .

(الْخَبْطُ) مَا يَخْبُطُ بِالْعَصَا مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ لِيَعْلَفَ لِلدَّوَابِّ . (الْكُتْمُ) نَبْتُ فِيهِ حِمْرَةٌ يَخْلُطُ بِالْوَسْمَةِ
وَيَحْتَضِبُ بِهِ لِّلْسَوَادِ . وَفِي كِتَابِ الطَّبِّ : الْكُتْمُ مِنْ نَبَاتِ الْجِبَالِ . وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ ، يَحْتَضِبُ بِهِ مَدْقُوقًا وَلَهُ ثَمَرٌ
كَقَدْرِ الْفَلْفَلِ . وَيَسْوَدُ إِذَا نَضِجَ . وَقَدْ يَمْتَصِرُ مِنْهُ دَهْنٌ يَسْتَصْبَحُ بِهِ فِي الْبَوَادِي هـ . مُصْبَح .
(الْحَصْبَاءُ) صَفَارُ الْحَصَى . (الْقَصَّةُ) الْجَص ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ .

(٣٣) باب النهي عن بيعتين في بيعة

٧٢ - **وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ .**

وصله الترمذی عن أبي هريرة في ١٢ - كتاب البيوع ، ١٨ - باب ما جاء في بيعتين في بيعة . وقال :

حسن صحيح .

والنسائي في : ٤٤ - كتاب البيوع ، ٧٣ - باب بيعتين في بيعة .

٧٣ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَجُلٍ : اتَّبِعْ لِي هَذَا الْبَعِيرَ يَنْقُدَ .**
حَتَّى أَتْبَاعَهُ مِنْكَ إِلَى أَجَلٍ . فُسِّئِلَ عَنْ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . فَكَرِهَهُ وَنَهَى عَنْهُ .

٧٤ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى سِلْعَةً بِعَشْرَةِ**
دَنَانِيرٍ تَقْدًا . أَوْ بِخَمْسَةِ عَشَرَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . فَكَرِهَ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اتَّبَعَ سِلْعَةً مِنْ رَجُلٍ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ تَقْدًا . أَوْ بِخَمْسَةِ عَشَرَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . قَدْ وَجِبَتْ لِلْمُشْتَرِي بِأَحَدِ الثَّمَنَيْنِ ؛ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ . لِأَنَّهُ إِنْ أَخَّرَ الْعَشْرَةَ كَانَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ تَقَدَّ الْعَشْرَةُ كَانَ إِذَا اشْتَرَى بِهَا الْخَمْسَةَ عَشَرَ الَّتِي إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بِدَيْنَارٍ ، تَقْدًا . أَوْ بِشَاةٍ مَوْصُوفَةٍ ، إِلَى أَجَلٍ . قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ بِأَحَدِ الثَّمَنَيْنِ ؛ إِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَا يَنْبَغِي . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ . وَهَذَا مِنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ: أَشْتَرِي مِنْكَ هَذِهِ الْعَجْوَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. أَوْ الصَّيْحَانِ عَشْرَةَ أَصْوُعٍ. أَوْ الْخِنْطَةَ الْمَحْمُولَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. أَوْ الشَّامِيَّةَ عَشْرَةَ أَصْوُعٍ بِدِينَارٍ. قَدْ وَجَبَتْ لِي إِحْدَاهُمَا؛ إِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَا يَحِلُّ. وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أُوجِبَ لَهُ عَشْرَةُ أَصْوُعٍ صَيْحَانِيًّا. فَهُوَ يَدْعُهَا وَيَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنَ الْعَجْوَةِ. أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ خَمْسَةُ عَشَرَ صَاعًا مِنَ الْخِنْطَةِ الْمَحْمُولَةِ. فَيَدْعُهَا وَيَأْخُذُ عَشْرَةَ أَصْوُعٍ مِنَ الشَّامِيَّةِ. فَهَذَا أَيْضًا مَكْرُوهٌ لَا يَحِلُّ. وَهُوَ أَيْضًا يُشْبِهُ مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ. وَهُوَ أَيْضًا نَهَى عَنْهُ أَنْ يُبَاعَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنَ الطَّعَامِ. ائْتَانِ بَوَاحِدٍ.

* *

باب بيع الغرر (٣٤)

٧٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ.

مرسل باتفاق رواة الموطأ.

وقد رواه مسلم عن طريق هبید الله بن عمر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

في: ٢١ - كتاب البيوع، ٢ - باب بطلان بيع الحصة والبيع الذي فيه غرر، حديث ٤.

٧٤ - (الصحيحان) نوع من التمر أجود من العجوة.

﴿ بيع الغرر ﴾

هو ما كان له ظاهر يفر المشتري. وباطن مجهول. وقال الأزهري: بيع الغرر ما كان على غير عهدة ولا ثقة. وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها التبايعان، من كل مجهول.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنْ الْغَرَرِ وَالْمَخَاطَرَةِ، أَنَّ يَعْمِدَ الرَّجُلُ قَدِصَلَّتْ دَابَّتُهُ، أَوْ أَبَقَ غُلَامُهُ، وَتَمَنَّى الشَّيْءَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسُونَ دِينَارًا. فَيَقُولُ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذْتُهُ مِنْكَ بِعِشْرِينَ دِينَارًا. فَإِنْ وَجَدَهُ الْمُتَبَاعُ، ذَهَبَ مِنَ الْبَائِعِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا. وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ، ذَهَبَ الْبَائِعُ مِنَ الْمُتَبَاعِ بِعِشْرِينَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَفِي ذَلِكَ عَيْبٌ آخَرٌ. إِنَّ تِلْكَ الضَّالَّةَ إِنْ وَجِدَتْ لَمْ يُدْرَ أَزَادَتْ أَمْ تَقْصَتْ. أَمْ مَا حَدَّثَ بِهَا مِنَ الْعُيُوبِ. فَهَذَا أَكْثَرُ الْمَخَاطَرَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا، أَنَّ مِنَ الْمَخَاطَرَةِ وَالْغَرَرِ اشْتِرَاءَ مَا فِي بُطُونِ الْإِنَاثِ. مِنَ النَّسَاءِ وَالذَّوَابِّ. لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى أَيَخْرُجُ أَمْ لَا يَخْرُجُ. فَإِنْ خَرَجَ لَمْ يُدْرَ أَيَكُونُ حَسَنًا أَمْ قَبِيحًا. أَمْ تَامًا أَمْ نَاقِصًا. أَمْ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَى. وَذَلِكَ كُلُّهُ يَتَفَاضَلُ. إِنْ كَانَ عَلَى كَذَا، فَقِيَمَتُهُ كَذَا. وَإِنْ كَانَ عَلَى كَذَا، فَقِيَمَتُهُ كَذَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنْبَغِي يَبْعُ الْإِنَاثِ وَاسْتِثْنَاءَ مَا فِي بُطُونِهَا. وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: تَمَنُّ شَاتِي الْغَزِيرَةَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ. فَهِيَ لَكَ بِدَيْنَارَيْنِ. وَلِي مَا فِي بَطْنِهَا. فَهَذَا مَكْرُوهٌ. لِأَنَّهُ غَرَرٌ وَمَخَاطَرَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَحِلُّ يَبْعُ الزَّيْتُونَ بِالزَّيْتِ، وَلَا الْجُلُجْلَانَ بِدُهْنِ الْجُلُجْلَانِ. وَلَا الزُّبْدَ بِالسَّمَنِ. لِأَنَّ الْمَزَابَنَةَ تَدْخُلُهُ. وَلِأَنَّ الَّذِي يَشْتَرِي الْحَبَّ وَمَا أَشْبَهَهُ، بِشَيْءٍ مُسَمًّى يَخْرُجُ مِنْهُ، لَا يُدْرَى أَيَخْرُجُ مِنْهُ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ أَكْثَرُ. فَهَذَا غَرَرٌ وَمَخَاطَرَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا، اشْتِرَاءُ حَبِّ الْبَابِ بِالسَّلِيخَةِ. فَذَلِكَ غَرَرٌ. لِأَنَّ الَّذِي يَخْرُجُ

٧٥ - (الغزيرة) السكبرة الابن : (الجلجلان) السمسم في قشره قبل أن يُحمَّس.

(السليخة) دهن ثمر البان قبل أن يربَّب .

مِنْ حَبِّ الْبَانِ ، هُوَ السَّلِيخَةُ . وَلَا بَأْسَ بِحَبِّ الْبَانِ بِالْبَانِ الْمُطَيَّبِ . لِأَنَّ الْبَانِ الْمُطَيَّبَ قَدْ طُيَّبَ وَنُشَّ وَتَحَوَّلَ عَنْ حَالِ السَّلِيخَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ بَاعَ سِلْعَةً مِنْ رَجُلٍ . عَلَى أَنَّهُ لَا تُقْصَانُ عَلَى الْمُتَبَاعِ ، إِنْ ذَلِكَ يَبْعُ غَيْرَ جَائِزٍ وَهُوَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ . وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ : أَنَّهُ كَأَنَّهُ اسْتَأْجَرَهُ بِرَيْحٍ . إِنْ كَانَ فِي تِلْكَ السِّلْعَةِ . وَإِنْ بَاعَ بِرَأْسِ الْمَالِ أَوْ بِتُقْصَانٍ فَلَا شَيْءَ لَهُ . وَذَهَبَ عَنَّا وَهُوَ بَاطِلٌ . فَهَذَا لَا يَصْلُحُ . وَلِلْمُتَبَاعِ فِي هَذَا أَجْرَةٌ بِتَقْدَارِ مَا عَالَجَ مِنْ ذَلِكَ . وَمَا كَانَ فِي تِلْكَ السِّلْعَةِ مِنْ تُقْصَانٍ أَوْ رَيْحٍ ، فَهُوَ لِلْبَائِعِ ، وَعَلَيْهِ . وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ ، إِذَا فَاتَتِ السِّلْعَةُ وَيَبِيعَتْ . فَإِنْ لَمْ تَقُتْ فُسِخَ الْبَيْعُ بَيْنَهُمَا . قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا أَنْ يَبِيعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً . يَدُتُ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ يَنْدِمُ الْمُشْتَرِي فَيَقُولُ لِلْبَائِعِ : ضَعْ عَنِّي . فَيَأْبَى الْبَائِعُ . وَيَقُولُ : بَعْ فَلَا تُقْصَانُ عَلَيْكَ . فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ . لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ . وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَضَعَهُ لَهُ . وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ عَقْدًا بَيْنَهُمَا . وَذَلِكَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .



(٣٥) باب الملامسة والمنازعة

٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ : وَعَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَلَامَسَةِ وَالْمَنَابَذَةِ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤٣ - كِتَابُ الْبَيْعِ ، ٦٣ - بَابُ بَيْعِ الْمَنَابَذَةِ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٢١ - كِتَابُ الْبَيْعِ ، ١ - بَابُ إِطْطَالِ بَيْعِ الْمَلَامَسَةِ وَالْمَنَابَذَةِ ، حَدِيثُ ١ .

(نُشَّ) أَيُ خُلِطَ . وَدُهْنٌ مَنَشُوشٌ مَرَبَّبٌ بِالطَّيِّبِ . (ضَعُ عَنِّي) أَيُ أَسْقَطْ عَنِّي .

قَالَ مَالِكٌ: وَالْمَلَامَسَةُ أَنْ يَلْمَسَ الرَّجُلُ الثَّوبَ وَلَا يَنْشُرُهُ. وَلَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهِ. أَوْ يَتَكَعَهُ لَيْلًا وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ. وَالْمُنَابَذَةُ أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ. وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ. عَلَى غَيْرِ تَأْمُلٍ مِنْهُمَا. وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: هَذَا بِيْذَا. فَهَذَا الَّذِي نُهِى عَنْهُ مِنَ الْمَلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي السَّاجِ الْمُدْرَجِ فِي جِرَابِهِ. أَوْ الثَّوبِ الْقُبْطِيِّ الْمُدْرَجِ فِي طِيَّهِ: إِنَّهُ لَا يَحْجُوزُ بِيَعُهُمَا حَتَّى يُنْشَرَا. وَيُنْظَرَ إِلَى مَا فِي أَجْوَافِهِمَا. وَذَلِكَ أَنَّ بِيْعَهُمَا مِنْ بَيْعِ الْغَرَرِ. وَهُوَ مِنَ الْمَلَامَسَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَيَبْعُ الْأَعْدَالُ عَلَى الْبَرْنَامِجِ، مُخَالَفٌ لِبَيْعِ السَّاجِ فِي جِرَابِهِ. وَالثَّوبِ فِي طِيَّهِ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَرَقَ، بَيْنَ ذَلِكَ، الْأَمْرِ الْمَعْمُولِ بِهِ. وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ فِي صُدُورِ النَّاسِ. وَمَا مَضَى مِنْ حَمْلِ الْمَاضِينَ فِيهِ. وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ يُبِيعُ النَّاسَ الْجَائِزَةَ. وَالتَّجَارَةَ بَيْنَهُمْ. الَّتِي لَا يَرَوْنَ بِهَا بَأْسًا. لِأَنَّ بَيْعَ الْأَعْدَالِ عَلَى الْبَرْنَامِجِ، عَلَى غَيْرِ نَشْرِ، لَا يُرَادُّ بِهِ الْغَرَرُ. وَلَيْسَ يُشْبَهُ الْمَلَامَسَةَ.



٧٦ - (يَنْبِذُ) يَطْرَحُ . (السَّاجُ) الطَّلِيسَانُ الْأَخْضَرُ أَوِ الْأَسْوَدُ . (جِرَابُهُ) الْمَزودُ أَوِ الْوِطَاءُ .
 (الْقُبْطِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى الْقِبْطِ ، بِالْكَسْرِ ، نَصَارَى مِصْرَ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقَدْ تَكَسَّرَ الْقَافُ ، فِي النِّسْبَةِ ،
 عَلَى الْقِيَاسِ . (الْبَرْنَامِجُ) مَعْرَبٌ بِرَنَامِهِ بِالْفَارْسِيَّةِ . مَعْنَاهُ الْوَرَقَةُ الْمَكْتُوبُ فِيهَا مَا فِي الْعَدْلِ .

باب بيع المراجعة

٧٧ - **حَدَّثَنِي يَحْيَى** : قَالَ **مَالِكٌ** : **الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْبَزِّ** يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ بِلَدِّهِ . ثُمَّ يَقْدَمُ بِهِ **بِلَدًّا آخَرَ** . فَيَبِيعُهُ **مُرَاجَعَةً** : **إِنَّهُ لَا يُحْسَبُ فِيهِ أَجْرُ السَّمَاوَةِ** . وَلَا أَجْرُ الطُّيِّ وَلَا الشَّدِّ . وَلَا النَّفَقَةِ . وَلَا كِرَاءَ بَيْتٍ . فَأَمَّا كِرَاءُ الْبَزِّ فِي مُحْلَانِهِ ، فَإِنَّهُ يُحْسَبُ فِي أَصْلِ الثَّمَنِ . وَلَا يُحْسَبُ فِيهِ رِبْحٌ . إِلَّا أَنْ يُعْلِمَ الْبَائِعُ مَنْ يُسَاوِيهِ بِذَلِكَ كُلَّهُ . فَإِنْ رَجَّحُوهُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ . بَعْدَ الْعِلْمِ بِهِ . فَلَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الْقِصَارَةُ وَالْخِيطَاةُ وَالصُّبَاغُ . وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَزِّ . يُحْسَبُ فِيهِ الرِّبْحُ . كَمَا يُحْسَبُ فِي الْبَزِّ . فَإِنْ بَاعَ بَزٌّ وَلَمْ يُبَيِّنْ شَيْئًا مِمَّا سَمِيتُ . إِنَّهُ لَا يُحْسَبُ لَهُ فِيهِ رِبْحٌ . فَإِنْ فَاتَ الْبَزُّ ، فَإِنَّ الْكِرَاءَ يُحْسَبُ . وَلَا يُحْسَبُ عَلَيْهِ رِبْحٌ . فَإِنْ لَمْ يُفْتِ الْبَزُّ ، فَالْبَيْعُ مَفْسُوخٌ بَيْنَهُمَا . إِلَّا أَنْ يَتَرَاضِيَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَجُوزُ بَيْنَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْمَتَاعَ بِالذَّهَبِ أَوْ بِالْوَرَقِ . وَالصَّرْفُ يَوْمَ اشْتَرَاهُ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ بِدِينَارٍ . فَيَقْدَمُ بِهِ **بِلَدًّا فَيَبِيعُهُ مُرَاجَعَةً** . أَوْ يَبِيعُهُ حَيْثُ اشْتَرَاهُ . **مُرَاجَعَةً عَلَى صَرْفِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَاعَهُ فِيهِ** . فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ ابْتِاعَهُ بِدَرَاهِمٍ . وَبَاعَهُ بِدَنَانِيرٍ . أَوْ ابْتِاعَهُ بِدَنَانِيرٍ ، وَبَاعَهُ بِدَرَاهِمٍ . وَكَانَ الْمَتَاعُ لَمْ يُفْتِ . فَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ . وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ . فَإِنْ فَاتَ

٧٧ - (البز) الثياب . أو متاع البيت ، من الثياب ونحوها . (المراجعة) جمع سمسار . المتوسط

بين البائع والمشتري . (محلانه) أى محله . (القصار) قصرت الثوب قصرا ، بيضته . والقصار ، بالكسر ، الصناعة .

الْمَتَاعُ، كَانَ لِلْمُشْتَرِي بِالثَّمَنِ الَّذِي ابْتَاعَهُ بِهِ الْبَائِعُ. وَيُحْسَبُ لِلْبَائِعِ الرَّبْحُ عَلَى مَا اشْتَرَاهُ بِهِ. عَلَى مَا رَجَّحَهُ الْمُبْتَاعُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ سِلْعَةً قَامَتْ عَلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ، لِعَشْرَةِ أَحَدَ عَشَرَ. ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَامَتْ عَلَيْهِ بِتِسْعِينَ دِينَارًا. وَقَدْ قَامَتِ السِّلْعَةُ خَيْرَ الْبَائِعِ. فَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ قِيَمَةُ سِلْعَتِهِ يَوْمَ قُبِضَتْ مِنْهُ. إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْقِيَمَةُ أَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي وَجِبَ لَهُ بِهِ الْبَيْعُ أَوَّلَ يَوْمٍ. فَلَا يَكُونُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. وَذَلِكَ مِائَةُ دِينَارٍ وَعَشْرَةُ دَنَانِيرٍ. وَإِنْ أَحَبَّ ضَرْبَ لَهُ الرَّبْحُ عَلَى التَّسْعِينَ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي بَلَغَتْ سِلْعَتُهُ مِنَ الثَّمَنِ أَقَلَّ مِنَ الْقِيَمَةِ. فَيُحِيرُ فِي الَّذِي بَلَغَتْ سِلْعَتُهُ. وَفِي رَأْسِ مَالِهِ وَرَبْحِهِ. وَذَلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنْ بَاعَ رَجُلٌ سِلْعَةً مُرَابَّحَةً. فَقَالَ: قَامَتْ عَلَىِّ بِمِائَةِ دِينَارٍ. ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَامَتْ بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ دِينَارًا. خَيْرَ الْمُبْتَاعِ. فَإِنْ شَاءَ أَعْطَى الْبَائِعُ قِيَمَةَ السِّلْعَةِ يَوْمَ قُبْضِهَا، وَإِنْ شَاءَ أَعْطَى الثَّمَنَ الَّذِي ابْتَاعَ بِهِ عَلَى حِسَابِ مَا رَجَّحَهُ. بِالْعَمَّا مَا بَلَغَ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَقَلَّ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي ابْتَاعَ بِهِ السِّلْعَةَ. فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُنْقُصَ رَبَّ السِّلْعَةِ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي ابْتَاعَ بِهَا بِهِ. لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَضِيَ بِذَلِكَ. وَإِنَّمَا جَاءَ رَبُّ السِّلْعَةِ يَطْلُبُ الْفَضْلَ. فَلَيْسَ لِلْمُبْتَاعِ فِي هَذَا حُجَّةٌ عَلَى الْبَائِعِ. بِأَنْ يَضَعَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي ابْتَاعَ بِهِ عَلَى الْبَرِّ نَامِيجٌ.



(٣٧) باب البيع على البرنامج

٧٨ - قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْقَوْمِ يَشْتَرُونَ السَّلْعَةَ . الْبُرِّ أَوْ الرَّقِيقِ . فَيَسْمَعُ بِهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : الْبُرُّ الَّذِي اشْتَرَيْتَ مِنْ فُلَانٍ قَدْ بَلَغَتْنِي صِفَتُهُ وَأَمْرُهُ . فَهَلْ لَكَ أَنْ أُذِيحَكَ فِي نَصِيبِكَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيُرْبِحُهُ وَيَكُونُ شَرِيكًا لِلْقَوْمِ مَكَانَهُ . فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ رَأَاهُ قَبِيحًا وَاسْتَفْلَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ لَا زِمَ لَهُ وَلَا خِيَارَ لَهُ فِيهِ . إِذَا كَانَ ابْتِاعَهُ عَلَى بَرْنَامِجٍ وَصِفَةٍ مَعْلُومَةٍ . قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقْدَمُ لَهُ أَصْنَافٌ مِنَ الْبُرِّ . وَيَحْضُرُهُ السُّوَامُ . وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ بَرْنَامِجُهُ . وَيَقُولُ : فِي كُلِّ عِدْلِ كَذَا وَكَذَا مِلْحَفَةٌ بَصْرِيَّةٌ وَكَذَا وَكَذَا رِيطَةٌ سَابِرِيَّةٌ . ذَرْعُهَا كَذَا وَكَذَا . وَيُسَمَّى لَهُمْ أَصْنَافًا مِنَ الْبُرِّ بِأَجْنَاسِهِ . وَيَقُولُ : اشْتَرَوْا مِنِّي عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ . فَيَشْتَرُونَ الْأَعْدَالَ عَلَى مَا وَصَفَ لَهُمْ . ثُمَّ يَفْتَحُونَهَا فَيَسْتَفْلُونَهَا وَيَنْدُمُونَ .

قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ لَا زِمَ لَهُمْ إِذَا كَانَ مُوَافِقًا لِلْبَرْنَامِجِ الَّذِي بَاعَهُمْ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَنَا . يُجِيرُونَهُ يَنْتَهِمُ . إِذَا كَانَ الْمَتَاعُ مُوَافِقًا لِلْبَرْنَامِجِ . وَلَمْ يَكُنْ مُخَالَفًا لَهُ .

* *

٧٨ - (السُّوَامُ) جمع سائم من سام البائع السلعة سوما ، عرضها للبيع . وسامها المشتري واستامها ، طلب يدها . (ملحفة) ملءة يلتحف بها . (بَصْرِيَّةٌ) نسبة إلى البصرة ، البلد المعروف . (رِيطَةٌ) كل ملءة ليست لفقتين ، أى قطعتين . والجمع رباط وربط . وقد يسمى كل ثوب رقيق ربطة . (سَابِرِيَّةٌ) نوع رقيق من الثياب . قيل إنه نسبة إلى سابور ، كورة من كور فارس . (ذرعها) قياسها . (فَيَسْتَفْلُونَهَا) أى يستكثرون ثمنها .

باب (٣٨) بيع الخيار

٧٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « الْمُتَبَايَعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ . مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا . إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ » .
 أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٤٤ - باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا .
 ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٠ - باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، حديث ٤٣ .
 ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٨٦٣ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .
 قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِهَذَا عِنْدَنَا حَدٌّ مَعْرُوفٌ . وَلَا أَمْرٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِيهِ .

* *

٨٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « أَيُّمَا بَيْعَيْنِ تَبَايَعَا . فَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْبَائِعُ . أَوْ يَتَرَادَّانِ » .
 وصله الترمذي في : ١٢ - كتاب البيوع ، ٤٣ - باب ما جاء إذا اختلف البيعان .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ بَاعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً . فَقَالَ الْبَائِعُ عِنْدَ مُوَاجَبَةِ الْبَيْعِ : أَيْبِعْكَ عَلَى أَنْ
 أَسْتَشِيرَ فُلَانًا . فَإِنْ رَضِيَ فَقَدْ جَازَ الْبَيْعُ . وَإِنْ كَرِهَ فَلَا يَبِيعُ يَنْتِنَا . فَيَتَبَايَعَانِ عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ
 يَنْدُمُ الْمُشْتَرِي قَبْلَ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْبَائِعُ فُلَانًا ؛ إِنَّ ذَلِكَ الْبَيْعَ لَازِمٌ لَهُمَا . عَلَى مَا وَصَفَا . وَلَا خِيَارَ
 لِلْمُبْتَاعِ . وَهُوَ لَازِمٌ لَهُ . إِنْ أَحَبَّ الَّذِي اشْتَرَطَ لَهُ الْبَائِعُ أَنْ يُحِيزَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ مِنَ الرَّجُلِ . فَيَخْتَلِفَانِ فِي الثَّمَنِ . فَيَقُولُ
 الْبَائِعُ : بِمُسْكَهَا بِمِشْرَةٍ دَنَانِيرَ . وَيَقُولُ الْمُبْتَاعُ ابْتَعْهَا مِنْكَ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ . إِنَّهُ يُقَالُ لِلْبَائِعِ :
 إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِهَا لِلْمُشْتَرِي بِمَا قَالَ . وَإِنْ شِئْتَ فَاحْلِفْ بِاللَّهِ مَا بَعْتَ سِلْعَتَكَ إِلَّا بِمَا قُلْتَ . فَإِنْ

حَلَفَ قِيلَ لِلْمُشْتَرِي: إِمَّا أَنْ تَأْخُذَ السَّلْعَةَ بِمَا قَالَ الْبَائِعُ . وَإِمَّا أَنْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ مَا اشْتَرَيْتَهَا إِلَّا بِمَا قُلْتَ . فَإِنْ حَلَفَ بَرَى مِنْهَا . وَذَلِكَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُدَّعٍ عَلَى صَاحِبِهِ .



(٣٩) باب ما جاء في الربا في الدين

٨١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُيَيْدٍ ، أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى السَّقَّاحِ ؛ أَنَّهُ قَالَ: بِمَتُّ بَرًّا إِلَى مِنْ أَهْلِ دَارِ نَحْلَةٍ . إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْكُوفَةِ . فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ أَضَعَ عَنْهُمْ بَعْضَ الثَّمَنِ . وَيَنْقُدُونِي . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ . فَقَالَ: لَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا وَلَا تُوَكِّلَهُ .



٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَفْصِ بْنِ خَلْدَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدِّينُ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى أَجَلٍ . فَيَضَعُ عَنْهُ صَاحِبُ الْحَقِّ وَيُعَجِّلُهُ الْآخَرُ . فَكَّرَهُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . وَنَهَى عَنْهُ .



٨٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الرَّبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ الْحَقُّ إِلَى أَجَلٍ . فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ . قَالَ: أَتَقْضِي أَمْ تُرَبِّي؟ فَإِنْ قَضَى ، أَخَذَ . وَإِلَّا

٨١ - (دار نخلة) محل بالمدينة فيه البازون . (أضع عنهم) أسقط . (وينقدوني) يعجلوا لي

باقية بعد الوضع ، قبل الأجل .

٨٣ - (تربى) أى تريد حتى أصبر عليك .

زَادَهُ فِي حَقِّهِ . وَأَخَّرَ عَنْهُ فِي الْأَجَلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمَكْرُوهُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ
الَّذِينَ إِلَى أَجَلٍ . فَيَضَعُ عَنْهُ الطَّالِبُ وَيُعْجِلُهُ الْمَطْلُوبُ . وَذَلِكَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يُؤَخَّرُ دَيْنُهُ
بَعْدَ حُلِّهِ ، عَنْ غَرِيهِ . وَيَزِيدُهُ الْغَرِيمُ فِي حَقِّهِ . قَالَ : فَهَذَا الرَّبَا بَعِيْنِهِ . لَا شَكَّ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ عَلَى الرَّجُلِ مِائَةُ دِينَارٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِذَا حَلَّتْ ، قَالَ لَهُ
الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ : بِعْنِي سِلْعَةً يَكُونُ ثَمَنُهَا مِائَةُ دِينَارٍ نَقْدًا . بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ إِلَى أَجَلٍ : هَذَا
يَبْعُ لَا يَصْلُحُ . وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْطِيهِ ثَمَنٌ مَا بَاعَهُ بِعَيْنِهِ . وَيُؤَخَّرُ عَنْهُ الْمِائَةُ الْأُولَى .
إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي ذَكَرَ لَهُ آخِرَ مَرَّةٍ . وَيَزْدَادُ عَلَيْهِ خَمْسِينَ دِينَارًا فِي تَأْخِيرِهِ عَنْهُ . فَهَذَا مَكْرُوهٌ .
وَلَا يَصْلُحُ . وَهُوَ أَيْضًا يُشَبِّهُ حَدِيثَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي بَيْعِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَلَّتْ
دُيُونُهُمْ ، قَالُوا لِلَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ : إِنَّمَا أَنْ تَقْضِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تُرْبِي ! فَإِنْ قَضَى ، أَخَذُوا . وَإِلَّا زَادُوهُمْ
فِي حُقُوقِهِمْ . وَزَادُوهُمْ فِي الْأَجَلِ .

(وأخر عنه في الأجل) بمعنى زاده في الأجل . (محله) أى حلوله . (الغريم) الدين .
(في تأخيرته عنه) أى بسبب تأخيرته عنه .

(٤٠) باب جامع الدين والحول

٨٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ . وَإِذَا أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى مِئَةٍ فَلْيَتْبَعْ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٨ - كِتَابِ الْحَوَالِ ، ١ - بَابِ فِي الْحَوَالَةِ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٢٢ - كِتَابِ الْمَسَاقَاةِ ، ٧ - بَابِ تَحْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ ، حَدِيثٌ ٣٣ .

**

٨٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أَبِيعُ بِالْمَدِينِ . فَقَالَ سَعِيدٌ : لَا تَبِعْ إِلَّا مَا آوَيْتَ إِلَى رَحْلِكَ .
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَشْتَرِي السَّلْعَةَ مِنَ الرَّجُلِ . عَلَى أَنْ يُؤْفِقَهُ تِلْكَ السَّلْعَةَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى .
إِمَّا لِسُوقٍ يَرْجُو تَفَاقُهَا فِيهِ . وَإِمَّا لِحَاجَةٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِ . ثُمَّ يُخْلِفُهُ الْبَائِعُ عَنْ ذَلِكَ الْأَجَلِ . فَيُرِيدُ الْمُشْتَرِي رَدَّ تِلْكَ السَّلْعَةِ عَلَى الْبَائِعِ : إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِلْمُشْتَرِي . وَإِنْ الْبَيْعَ لَازِمٌ لَهُ . وَإِنْ الْبَائِعُ لَوْ جَاءَ بِتِلْكَ السَّلْعَةِ قَبْلَ مَحَلِّ الْأَجَلِ لَمْ يُكْرَهْ الْمُشْتَرِي عَلَى أَخْذِهَا .

(جامع الدين والحول)

- (النَّحْوَلُ) التحول للدين على غير الدين .
٨٤ - (المطل) منع قضاء ما استحق أداؤه ، مع التمسك من ذلك ، وطلب صاحب الحق حقه .
وأصل المطل المدّ . تقول مطلت الحديد أمطلها مطلا ، إذا مددتها لتطول .
(ظلم) الظلم وضع الشيء في غير موضعه . والماطل وضع المنع موضع القضاء .
(ملى) مأخوذ من الإملاء . يقال ملأ الرجل أى صار مليئا . ورجل مليء ، غنى مقتدر .
٨٥ - (التفّاق) الرواج .

قَالَ مَالِكٌ، فِي الَّذِي يَشْتَرِي الطَّعَامَ فَيَكْتَالُهُ . ثُمَّ يَأْتِيهِ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنْهُ . فَيُخْبِرُ الَّذِي يَأْتِيهِ أَنَّهُ قَدْ اكْتَالَهُ لِنَفْسِهِ وَاسْتَوْفَاهُ . فَيُرِيدُ الْمُبْتَاعُ أَنْ يُصَدِّقَهُ وَيَأْخُذَهُ بِكَيْلِهِ : إِنْ مَا يَبِيعُ عَلَى هَذِهِ الصَّنَةِ يَنْقُدُ فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَمَا يَبِيعُ عَلَى هَذِهِ الصَّنَةِ إِلَى أَجَلٍ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ . حَتَّى يَكْتَالَهُ الْمُشْتَرِي الْآخَرُ لِنَفْسِهِ . وَإِنَّمَا كَرِهَ الَّذِي إِلَى أَجَلٍ . لِأَنَّهُ ذَرِيعَةٌ إِلَى الرِّبَا . وَتَخَوْفُ أَنْ يُدَارَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِغَيْرِ كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ . فَإِنْ كَانَ إِلَى أَجَلٍ فَهُوَ مَكْرُوهٌ . وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرِيَ دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ غَائِبٍ وَلَا حَاضِرٍ . إِلَّا بِإِذْنِ مَنْ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ . وَلَا عَلَى مَيِّتٍ ، وَإِنْ عَلِمَ الَّذِي تَرَكَ الْمَيِّتَ . وَذَلِكَ أَنَّ اشْتِرَاءَ ذَلِكَ غَرَرٌ . لَا يُدْرَى أَيْتِمُ أَمْ لَا يَتِمُّ .

قَالَ : وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَى دَيْنًا عَلَى غَائِبٍ ، أَوْ مَيِّتٍ . أَنَّهُ لَا يُدْرَى مَا يَلْحَقُ الْمَيِّتَ مِنَ الدَّيْنِ ، الَّذِي لَمْ يُعْلَمْ بِهِ . فَإِنْ لَحِقَ الْمَيِّتَ دَيْنٌ ، ذَهَبَ الثَّمَنُ الَّذِي أُعْطِيَ الْمُبْتَاعُ بِاطِّلَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا عَيْبٌ آخَرُ . أَنَّهُ اشْتَرَى شَيْئًا لَيْسَ بِمَحْضُومٍ لَهُ . وَإِنْ لَمْ يَتِمَّ ذَهَبَ ثَمَنُهُ بِاطِّلَا . فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ أَنْ لَا يَبِيعَ الرَّجُلُ إِلَّا مَا عِنْدَهُ . وَأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلُهُ . أَنَّ صَاحِبَ الْعَيْنَةِ إِنَّمَا يَحْمِلُ ذَهَبَهُ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا . فَيَقُولُ : هَذِهِ

(العينة) فترها الفقهاء بأن يبيع الرجل متاعه إلى أجل . ثم يشتريه بثمن حال ليسلم به من الربا . وقيل لهذا البيع عينة لأن المشتري السلعة إلى أجل يأخذ بدلها عينا ، أى نقدا حاضرا ، وذلك حرام إذا اشترط المشتري على البائع أن يشتريها منه بثمن معلوم .

عَشْرَةَ دَنَانِيرَ . فَمَا تُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ لَكَ بِهَا ؟ فَكَأَنَّهُ يَدْبِعُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ تَقْدًا . بِخُمْسَةِ عَشْرَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . فَلِهَذَا ، كَرِهَ هَذَا . وَإِنَّمَا تِلْكَ الدَّخْلَةُ وَالذَّلْسَةُ .

*
* *

(٤١) باب ما جاء في الشركة والتولية والرقاة

٨٦ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَدْبِعُ الْبَزَّ الْمُصَنَّفَ . وَيَسْتَنْتِي ثِيَابًا بِرُقُومِهَا : إِنَّهُ إِنْ اشْتَرَطَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ ، الرَّقْمَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُ حِينَ اسْتَنْتَى ، فَإِنِّي أَرَاهُ شَرِيكًا فِي عَدَدِ الْبَزِّ الَّذِي اشْتَرَى مِنْهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الثَّوْبَيْنِ يَكُونُ رَقْمُهُمَا سَوَاءً وَيَبْدَهُمَا تَمَاوُتٌ فِي الثَّمَنِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالشَّرْكِ وَالتَّوْلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ مِنْهُ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ . قَبْضَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقْبِضْ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِالنَّقْدِ . وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ رِبْحٌ وَلَا وَضِيعَةٌ وَلَا تَأْخِيرٌ لِلثَّمَنِ . فَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ رِبْحٌ أَوْ وَضِيعَةٌ أَوْ تَأْخِيرٌ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، صَارَ يَبْعًا يُحِلُّهُ مَا يُحِلُّ الْبَيْعَ . وَيُحَرِّمُهُ مَا يُحَرِّمُ الْبَيْعَ . وَلَيْسَ بِشَرِكٍ وَلَا تَوْلِيَةٍ وَلَا إِقَالَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اشْتَرَى سِلْعَةً بِنِزَا أَوْ رَقِيقًا . فَبَتَّ بِهِ . ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُشْرَكَهُ فَقَعَلَ . وَتَقَدَّ الثَّمَنُ صَاحِبَ السِّلْعَةِ جَمِيعًا . ثُمَّ أَدْرَكَ السِّلْعَةَ شَيْءٌ يَنْتَرِعُهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا . فَإِنَّ الْمُشْرَكَ

(الدَّخْلَةُ) أى النية إلى التوصل إلى الربا . (والذَّلْسَةُ) التدليس .

٨٦ - (المصنف) المجموع من أصناف . (برقومها) جمع رقم . رقت الثوب رقما ، من باب قتل ، وشيئُهُ ، فهو مرقوم . (وضيعة) أى نقص . (وتقدا) قال الزرقاني : بالتثنية . أى المشتري ومن شركه . (جميما) قال الزرقاني : تأكيد لضمير التثنية .

يَأْخُذُ مِنَ الَّذِي أَشْرَكَهُ الثَّمَنَ . وَيَطْلُبُ الَّذِي أَشْرَكَ يَبْعُهُ الَّذِي بَاعَهُ السِّلْعَةَ بِالثَّمَنِ كُلِّهِ .
إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُشْرِكُ عَلَى الَّذِي أَشْرَكَ بِحَضْرَةِ الْبَيْعِ . وَعِنْدَ مُبَايَعَةِ الْبَائِعِ الْأَوَّلِ . وَقَبْلَ أَنْ
يَتَفَاوَتْ ذَلِكَ . أَنَّ عَهْدَتَكَ عَلَى الَّذِي ابْتِيعَتْ مِنْهُ . وَإِنْ تَفَاوَتْ ذَلِكَ . وَفَاتَ الْبَائِعِ الْأَوَّلِ .
فَشَرَطُ الْآخَرِ بَاطِلٌ . وَعَلَيْهِ الْعَهْدَةُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : اشْتَرِ هَذِهِ السِّلْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَانْقُدْ عَنِّي وَأَنَا
أَبِيعُهَا لَكَ : إِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . حِينَ قَالَ : انْقُدْ عَنِّي وَأَنَا أَبِيعُهَا لَكَ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ سَلَفُ
يُسَلِّفُهُ إِيَّاهُ . عَلَى أَنْ يَبِيعَهَا لَهُ . وَلَوْ أَنَّ تِلْكَ السِّلْعَةَ هَلَكَتْ . أَوْ فَاتَتْ . أَخَذَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
الَّذِي نَقَدَ الثَّمَنَ . مِنْ شَرِيكِهِ مَا نَقَدَ عَنْهُ . فَهَذَا مِنَ السَّلَفِ الَّذِي يَجْرُ مِنْفَعَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتَاعَ سِلْعَةً . فَوَجَبَتْ لَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَشْرِكْنِي بِنِصْفِ
هَذِهِ السِّلْعَةِ ، وَأَنَا أَبِيعُهَا لَكَ جَمِيعًا . كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَا بَأْسَ بِهِ . وَتَشْمِيرُ ذَلِكَ : أَنَّ هَذَا يَبْعُ
جَدِيدٌ بَاعَهُ نِصْفَ السِّلْعَةِ . عَلَى أَنْ يَبِيعَ لَهُ النِّصْفَ الْآخَرَ .



(٤٢) باب ما جاء في إفلاس الغريم

٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيْمًا رَجُلٍ بَاعَ مَتَاعًا . فَأَفْلَسَ الَّذِي ابْتَاعَهُ مِنْهُ . وَلَمْ يَقْبِضِ الَّذِي بَاعَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا . فَوَجَدَهُ بِعَيْنِهِ . فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ . وَإِنْ مَاتَ الَّذِي ابْتَاعَهُ ، فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ فِيهِ أَسْوَدُ الْغُرْمَاءِ » .

قال ابن عبد البر : هكذا في جميع الموطآت . ولجميع الرواة عن مالك مرسلا . إلا عبد الرزاق فوصله .

* * *

٨٨ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَيْمًا رَجُلٍ أَفْلَسَ . فَأَدْرَكَ الرَّجُلُ مَالَهُ بِعَيْنِهِ . فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

أخرجه البخاري في : ٤٣ - كتاب الاستقراض وأداء الديون ، ١٤ - باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض .

ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٥ - باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس ، حديث ٢٢ .

﴿ ما جاء في إفلاس الغريم ﴾

يقال : أفلس الرجل ، كأنه صار إلى حال ليس له فلوس . وبعضهم يقول : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير . فهو مفلس والجمع مفاليس . وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر . وفي المفهم : المفلس ، لغة ، من لا عين له ولا عرض . وشرعا ، من قصر ما بيده عما عليه من الديون .

٨٧ - (أيما) مركبة من «أى» وهى اسم ينوب مناب حرف الشرط . ومن «ما» المهمة المزيدة . قال الطيبي : من المقدمات التى يستغنى بها عن تفصيل غير حاصر . أو عن تطويل غير ممل .

٨٨ - (فأدرك) وجد .

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ بَاعَ مِنْ رَجُلٍ مَتَاعًا. فَأَفْلَسَ الْمُبْتَاعُ. فَإِنَّ الْبَائِعَ إِذَا وَجَدَ شَيْئًا مِنْ مَتَاعِهِ بِعَيْنِهِ، أَخَذَهُ. وَإِنْ كَانَ الْمُشْتَرَى قَدْ بَاعَ بَعْضَهُ، وَفَرَّقَهُ. فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْغُرْمَاءِ. لَا يَنْعُمُهُ مَا فَرَّقَ الْمُبْتَاعُ مِنْهُ، أَنْ يَأْخُذَ مَا وَجَدَ بِعَيْنِهِ، فَإِنْ اقْتَضَى مِنْ ثَمَنِ الْمُبْتَاعِ شَيْئًا. فَأَحَبُّ أَنْ يَرُدَّهُ وَيَقْبِضَ مَا وَجَدَ مِنْ مَتَاعِهِ. وَيَكُونُ فِيئَالَمٍ يُجِدُ إِسْوَةَ الْغُرْمَاءِ، فَذَلِكَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ اشْتَرَى سِلْعَةً مِنَ السِّلْعِ. غَزَلَ أَوْ مَتَاعًا أَوْ بُقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ. ثُمَّ أَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْمُشْتَرَى عَمَلًا. بَنَى الْبُقْعَةَ دَارًا. أَوْ نَسَجَ الْغَزْلَ ثَوْبًا. ثُمَّ أَفْلَسَ الَّذِي ابْتَاعَ ذَلِكَ. فَقَالَ رَبُّ الْبُقْعَةِ: أَنَا أَخَذْتُ الْبُقْعَةَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبُنْيَانِ: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُ. وَلَكِنْ تُقَوِّمُ الْبُقْعَةَ وَمَا فِيهَا بِمَا أَصْلَحَ الْمُشْتَرَى. ثُمَّ يُنْظَرُ كَمْ ثَمَنِ الْبُقْعَةِ؟ وَكَمْ ثَمَنِ الْبُنْيَانِ مِنْ تِلْكَ الْقِيَمَةِ؟ ثُمَّ يَكُونُ أَنْ شَرِيكَيْنِ فِي ذَلِكَ. لِصَاحِبِ الْبُقْعَةِ بِقَدْرِ حَصَّتِهِ. وَيَكُونُ لِلْغُرْمَاءِ بِقَدْرِ حَصَّةِ الْبُنْيَانِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ قِيَمَةُ ذَلِكَ كُلِّهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ. فَتَكُونُ قِيَمَةُ الْبُقْعَةِ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَقِيَمَةُ الْبُنْيَانِ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَيَكُونُ لِصَاحِبِ الْبُقْعَةِ الثُّلُثُ. وَيَكُونُ لِلْغُرْمَاءِ الثُّلُثَانِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الْغَزْلُ. وَغَيْرُهُ. بِمَا أَشْبَهَهُ. إِذَا دَخَلَهُ هَذَا. وَلَحِقَ الْمُشْتَرَى دَيْنٌ. لَا وَفَاءَ لَهُ عِنْدَهُ. وَهَذَا الْعَمَلُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا مَا يَبِيعُ مِنَ السِّلْعِ الَّتِي لَمْ يُحْدِثْ فِيهَا الْمُبْتَاعُ شَيْئًا. إِلَّا أَنْ تِلْكَ السِّلْعَةُ نَفَقَتْ وَارْتَفَعَ ثَمَنُهَا. فَصَاحِبُهَا يَرْغَبُ فِيهَا وَالْغُرْمَاءُ يُرِيدُونَ إِمْسَاكَهَا. فَإِنَّ الْغُرْمَاءَ يُخَيَّرُونَ.

بَيْنَ أَنْ يُطَوَّارَ السَّلْعَةِ الَّتِي بَاعَهَا بِهِ . وَلَا يُنْقَضُوهُ شَيْئًا ، وَبَيْنَ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ سِلْعَتَهُ . وَإِنْ كَانَتِ السَّلْعَةُ قَدْ تَقَصَّ ثَمُّهَا ، فَالَّذِي بَاعَهَا بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ سِلْعَتَهُ وَلَا تَبَاعَةَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ مَالٍ غَرِيهِ . فَذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ غَرِيماً مِنَ الْغُرَمَاءِ ، يُحَاصُّ بِحَقِّهِ ، وَلَا يَأْخُذُ سِلْعَتَهُ . فَذَلِكَ لَهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ اشْتَرَى جَارِيَةً أَوْ دَابَّةً . فَوَلَدَتْ عِنْدَهُ . ثُمَّ أَفْلَسَ الْمُشْتَرَى : فَإِنْ الْجَارِيَةُ أَوْ الدَّابَّةُ وَوَلَدَهَا لِلْبَائِعِ . إِلَّا أَنْ يَرْعَبَ الْغُرَمَاءُ فِي ذَلِكَ . فَيُعْطَوْنَهُ حَقَّهُ كَامِلًا . وَيُمْسِكُونَ ذَلِكَ .

* *

(٤٣) باب ما يجوز منه السلف

٨٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ : اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكْرًا . فَجَاءَتْهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ . قَالَ أَبُو رَافِعٍ : فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ . فَقُلْتُ : لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رُبَاعِيًّا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَعْطِهِ إِيَّاهُ . فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٢٢ - كِتَابِ السَّاقَاةِ ، ٢٢ - بَابِ مَنْ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا فَقَضَى خَيْرَ أَمْنِهِ ، حَدِيثُ ١١٨ . وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الرِّسَالَةِ ، قِطْعَةً ١٦٠٦ ، بِتَحْقِيقِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرٍ .

* *

(لا تباعة) بزنة كتابة : الشيء الذي لك فيه بقية شبه ظلامة ونحوها . والمراد هنا ، لا رجوع . (يحاص) تحاص القوم ، إذا اقتسموا حصصا . وكذا الخاصة .

٨٩ - (بكرا) هو الفتى من الإبل كالغلام من الذكور . (خيارا) يقال حمل خيار وناقة خيار ، أى مختار ومختارة . (رباعيا) والأنثى رباعية . وهو ما دخل في السنة السابعة . قال المروى : إذا أتى البعير رباعيته في السنة السابعة فهو رباعي .

٩٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَسْلَفَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ مِنْ رَجُلٍ دَرَاهِمَ. ثُمَّ قَضَاهُ دَرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ دَرَاهِمِي الَّتِي أَسْلَفْتُكَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَدْ عَلِمْتُ. وَلَكِنْ نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ. قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يُقْبَضَ مَنْ أَسْلَفَ شَيْئًا مِنَ الدَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ أَوْ الطَّعَامِ أَوْ الْحَيَوَانِ، مِمَّنْ أَسْلَفَهُ ذَلِكَ، أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفَهُ. إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ مِنْهُمَا. أَوْ عَادَةً. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ. أَوْ وَأَى. أَوْ عَادَةً. فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ. وَلَا خَيْرَ فِيهِ.

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى جَمَلًا رِبَاعِيًّا خِيَارًا. مَكَانَ بَكْرِ اسْتَسْلَفَهُ. وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اسْتَسْلَفَ دَرَاهِمَ. فَقَضَى خَيْرًا مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى طَلَبِ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْتَسْلَفِ. وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ وَلَا وَأَى وَلَا عَادَةً. كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَا بَأْسَ بِهِ.

**

(٤٤) باب مالا يجوز من السلف

٩١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ فِي رَجُلٍ أَسْلَفَ رَجُلًا طَعَامًا. عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ. فَكَرِهَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَقَالَ: فَأَيْنَ الْحُمْلُ؟ يَعْنِي حُمْلَانَهُ.

**

٩٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ. فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

٩٠ - (يَمْنَنُ) أَيْ لَعَنَ. (وَأَى) الْمَوَاعِدَةُ.

إِنِّي أَسْلَفْتُ رَجُلًا سَلَفًا . وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتُهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَذَلِكَ الرَّبَّاءُ . قَالَ : فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : السَّلَفُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ . سَلَفٌ تُسَلِّفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ ، فَلَكَ وَجْهُ اللَّهِ . وَسَلَفٌ تُسَلِّفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ صَاحِبِكَ ، فَلَكَ وَجْهَ صَاحِبِكَ . وَسَلَفٌ تُسَلِّفُهُ لِتَأْخُذَ خَيْبَتًا بِطَيِّبٍ ، فَذَلِكَ الرَّبَّاءُ . قَالَ : فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَشُقَّ الصَّحِيفَةَ . فَإِنْ أَعْطَاكَ مِثْلَ الَّذِي أَسْلَفْتَهُ قَبْلَتَهُ . وَإِنْ أَعْطَاكَ دُونَ الَّذِي أَسْلَفْتَهُ فَأَخَذْتَهُ أُجْرَتَ . وَإِنْ أَعْطَاكَ أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتَهُ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَذَلِكَ شُكْرٌ . شُكْرُهُ لَكَ . وَلَكَ أُجْرٌ مَا أَنْظَرْتَهُ .

* *

٩٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفًا فَلَا يَشْتَرِطُ إِلَّا قَضَاءَهُ .

* *

٩٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفًا فَلَا يَشْتَرِطُ أَفْضَلَ مِنْهُ . وَإِنْ كَانَتْ قَبْضَةٌ مِنْ عِلْفٍ ، فَهُوَ رَبَّاءٌ . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ مَنْ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِصِفَةٍ وَتَحْلِيَةٍ مَعْلُومَةٍ . فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ مِثْلَهُ . إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَلَانِدِ . فَإِنَّهُ يُخَافُ ، فِي ذَلِكَ ، الذَّرِيعَةَ إِلَى إِخْلَالِ مَا لَا يَحِلُّ . فَلَا يَصْلُحُ . وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ . أَنَّ يَسْتَسْلِفَ

٩٢ - (وجه الله) أى الثواب من الله . (وجه صاحبك) أى التحجب إليه والحظوة .

(خبيثا بطيب) أى حراما بدل حلال . (أنظرته) أخرته .

٩٤ - (الولاند) الإماء . جمع وليدة ، وهى الأمة . (الذريعة) الوسيلة .

الرَّجُلُ الْجَارِيَّةَ . فَيُصِيبُهَا مَا بَدَأَ لَهُ . ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا بِعَمِّيْنِهَا . فَذَلِكَ لَا يَصْلَحُ وَلَا يَحِلُّ .
وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ . وَلَا يُرَخَّصُونَ فِيهِ لِأَحَدٍ .

* *

(٤٥) باب ما ينهى عنه من المساومة والمباينة

٩٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى يَبِيعِ بَعْضٍ » .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٥٨ - باب لا يبيع على بيع أخيه .
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٤ - باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، حديث ٧ .

* *

٩٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ لِلْبَيْعِ . وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى يَبِيعِ بَعْضٍ . وَلَا تَنَاجَشُوا . وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ . وَلَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالنَّعَمَ . فَمَنْ ابْتَاغَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ . بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا .

٩٦ - (لَا تَلْقُوا) أصله لا تلتقوا . فحذفت إحدى التائين . أي لا تستقبلوا .
(الرُّكْبَان) الذين يحامون المتاع إلى البلد قبل أن يقدموا . (لِّلْبَيْعِ) أي لحل بيعها .
(وَلَا تَنَاجَشُوا) بحذف إحدى التائين . تفاعل من النَّجَشَ . والنَّجَشُ في البيع هو أن يمدح السلعة لينفقهها ويروجها أو يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها ، ليقع غيره فيها . والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان .
(وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ) أي لا يكون سمساراً له . (وَلَا تُصَرُّوا) من التصرية ، مصدر صرّى يصرّى إذا جمع . يقال : صرّيت الماء في الحوض أي جمعته . ومنه صرّى الماء في الظهر ، إذا حبسه سنين لا يتزوج .
فالتصرية ، في عرف الفقهاء ، جمع اللبث في الضرع ، اليومين والثلاثة ، حتى يعظم . فيظن المشتري أنه لكثرة اللبث . وقال الشافعي : التصرية أن تربط أخلاف الناقة أو الشاة ويترك خلها اليوم واليومين . فيزيد المشتري في ثمنها ، لما يرى من ذلك . (بخير النظرين) أي أفضل الرأيين .

إِنْ رَضِيَهَا، أَمْسَكَهَا. وَإِنْ سَخَطَهَا، رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦٤ - باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل .

ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٤ - باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، حديث ١١ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا نُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ : لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ . أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى أَنْ يَسُومَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ . إِذَا رَكَنَ الْبَائِعُ إِلَى السَّائِمِ . وَجَعَلَ يَشْتَرِطُ وَزَنَ الذَّهَبَ . وَيَتَبَرَّأُ مِنَ الْيُوبِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا . مِمَّا يُعْرَفُ بِهِ أَنَّ الْبَائِعَ قَدْ أَرَادَ مُبَايَعَةَ السَّائِمِ . فَهَذَا الَّذِي نَهَى عَنْهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِالسَّوْمِ بِالسَّائِمَةِ . تَوَافُ لِلْبَيْعِ . فَيَسُومُ بِهَا غَيْرُ وَاحِدٍ .

قَالَ : وَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ السَّوْمَ عِنْدَ أَوَّلِ مَنْ يَسُومُ بِهَا . أَخَذَتْ بِشَبِّهِ الْبَاطِلِ مِنَ الثَّمَنِ . وَدَخَلَ عَلَى الْبَايَعَةِ ، فِي سَلَمِهِمْ ، الْمَكْرُوهُ . وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا عَلَى هَذَا .

٩٧ - قَالَ مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦٠ - باب النجش .

ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٤ - باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، حديث ١٣ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالنَّجْشُ أَنْ تُعْطِيَهُ بِسَلَمَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا . وَلَيْسَ فِي نَفْسِكَ اشْتِرَاؤُهَا . فَيَقْتَدِي بِكَ غَيْرُكَ .

(إن رضيها) أى المصراة . (وصاعا من تمر) الواو بمعنى مع . أو لطلق الجمع ، لا مفعولا منه .

(السائم) المشتري .

٩٧ - (النجش) لغة ، تنفير الصيد واستثارته من مكانه ليصاد . ومنه قيل للصائد ناجش .

(٤٦) باب جامع البيوع

٩٨ - **حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخَدِّعُ فِي الْبُيُوعِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَافَةَ » قَالَ : فَيَكُنَّ الرَّجُلُ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ : لَا خِلَافَةَ .**

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٤٨ - باب ما يكره من الخداع في البيع .
ومسلم في : ٣١ - كتاب البيوع ، ١٢ - باب من يخدع في البيع ، حديث ٤٨ .

٩٩ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : إِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُوفُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، فَأَطِلْ الْمَقَامَ بِهَا . وَإِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُنْقِصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، فَأَقِلِلِ الْمَقَامَ بِهَا .**

١٠٠ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُشَكِّدِ يَقُولُ : أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا . سَمَحًا إِنْ بَاعَ . سَمَحًا إِنْ ابْتَاعَ . سَمَحًا إِنْ قَضَى . سَمَحًا إِنْ اقْتَضَى .**
أخرجه البخاري من طريق أبي غسان محمد بن مطرف ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله مرفوعا .
في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ١٦ - باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع .

٩٨ - (لا خِلَافَةَ) أى لا خديعة في الدين . لأن الدين النصيحة .

٩٩ - (المَقَام) الإقامة .

١٠٠ - (عبدا) أى إنسانا . (سمحا) من السماحة وهى الجود . صفة مشبهة تدل على الثبوت .

(إن باع) بأن يرضى بقليل الربح . (سمحا إن قضى) أى أدى ما عليه طيبة به نفسه . ويقضى

أفضل ما يجده . ويهمل القضاء . (سمحا إن اقتضى) أى طلب قضاء حقه برفق ولين .

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْإِبِلَ أَوْ النِّعَمَ أَوْ الْبُرَّ أَوْ الرِّقِيقَ . أَوْ شَيْئًا مِنَ الْعُرُوضِ جِزَافًا : إِنَّهُ لَا يَكُونُ الْجِزَافُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَمْدُ عَدَا .

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُعْطَى الرَّجُلُ السُّلْمَةَ بَيْعِهَا لَهُ . وَقَدْ قَوْمَهَا صَاحِبُهَا قِيمَةً . فَقَالَ : إِنْ نِعْتَهَا بِهَذَا الثَّمَنِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ ، فَلَكَ دِينَارٌ . أَوْ شَيْءٌ يُسَمِّيهِ لَهُ . يَتَرَضَّيَانِ عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ تَبِعْهَا . فَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . إِذَا سَمِيَ ثَمَنًا يَبِيعُهَا بِهِ . وَسَمِيَ أَجْرًا مَعْلُومًا . إِذَا بَاعَ أَخَذَهُ . وَإِنْ لَمْ يَبِيعْ فَلَا شَيْءَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : إِنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ غُلَامِي الْآبِقِ . أَوْ جِئْتَ بِجَمَلِي الشَّارِدِ . فَلَكَ كَذَا . فَهَذَا مِنْ بَابِ الْجَمْعِ . وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِجَارَةِ . وَلَوْ كَانَ مِنْ بَابِ الْإِجَارَةِ ، لَمْ يَصْلُحْ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الرَّجُلُ يُعْطَى السُّلْمَةَ . فَيُقَالُ لَهُ : بَيْعُهَا وَلَكَ كَذَا وَكَذَا . فِي كُلِّ دِينَارٍ . شَيْءٌ يُسَمِّيهِ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ كُلَّمَا تَقَصَّ دِينَارٌ مِنْ ثَمَنِ السُّلْمَةِ ، تَقَصَّ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي سَمِيَ لَهُ . فَهَذَا غَرَرٌ . لَا يَدْرِي كَمْ جَعَلَ لَهُ .

✓ ١٠١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَارَى الدَّابَّةَ . ثُمَّ يُكْرِيهَا بِأَكْثَرٍ مِمَّا تَكَارَاهَا بِهِ . فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

(الجمل) يقال : جعلت كذا جملاً وجعلاً . وهو الأجر على الشيء ، فعلاً أو قولاً . المصدر بالفتح ، والاسم بالضم .

١٠١ - (تكارى) اكترى واستكرى وتكارى ، بمعنى . وأكرى الدار فهي مكرأة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٢ - كتاب القراض

(١) باب ما جاء في القراض

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جَيْشٍ إِلَى الْعِرَاقِ. فَلَمَّا قَفَلَا مَرَّ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ. فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَقْدِرُ لَكُمْ عَلَى أَمْرٍ أَنْفَعُكُمْ بِهِ لَفَعَلْتُ. ثُمَّ قَالَ: بَلَى، هَاهُنَا مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أُبْعَثَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَسْلَفْتُكُمْ بِهِ. فَتَبَتَّاعَانِ بِهِ مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ الْعِرَاقِ. ثُمَّ تَبِعَا بِهِ بِالْمَدِينَةِ. فَتَوَدَّيَانِ رَأْسَ الْمَالِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَيَكُونُ الرِّبْحُ لَكُمْ. فَقَالَا: وَدِدْنَا ذَلِكَ. فَفَعَلَ. وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا الْمَالَ. فَلَمَّا قَدِمَا بَاعَا فَأَرْجَحَا. فَلَمَّا دَفَعَا ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ، قَالَ: أَكُلْتُ الْجَيْشِ أَسْلَفَهُ مِثْلَ مَا أَسْلَفْتُكُمْ؟ قَالَا: لَا. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَسْلَفْتُكُمْ. أَذْيَا الْمَالَ وَرَبِحَهُ. فَلَمَّا عَبْدُ اللَّهِ، فَسَكَتَ. وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: مَا يَنْبَغِي لَكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا. لَوْ تَقَصَّ هَذَا

﴿القراض﴾

(القراض) هو أن يدفع إليه ما لا يتجر فيه. والربح مشترك بينهما. مشتق من القرض، وهو القطع. لأنه قطع المال. قطعة من ماله يتصرف فيها. أو قطعة من الربح. أو من المقارضة وهي المساواة لتساويهما في الربح.

١ - (فلما قفلا) رجعا من الغزو . (فرحب بهما) قال مرحباً . (وودنا) أحببنا .

الْمَالُ أَوْ هَلَكَ لَضَمَّتَاهُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَدْيَاهُ . فَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ . وَرَاجَعَهُ عُمَيْدُ اللَّهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ عُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا . فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا . فَأَخَذَ عُمَرُ رَأْسَ الْمَالِ وَنِصْفَ رِبْحِهِ . وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ وَعُمَيْدُ اللَّهِ ، ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، نِصْفَ رِبْحِ الْمَالِ .

٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَعْطَاهُ مَالًا قِرَاضًا يَعْمَلُ فِيهِ . عَلَى أَنْ الرِّبْحَ يَنْتَهِمَا .

(٢) باب ما يجوز في القراض

٣ - قَالَ مَالِكٌ : وَجْهُ الْقِرَاضِ الْمَعْرُوفِ الْجَائِزِ ، أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ الْمَالَ مِنْ صَاحِبِهِ . عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ . وَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ . وَنَفَقَةُ الْعَامِلِ فِي الْمَالِ ، فِي سَفَرِهِ مِنْ طَعَامِهِ وَكِسْوَتِهِ ، وَمَا يُضْلِحُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، بِقَدْرِ الْمَالِ إِذَا شَخَّصَ فِي الْمَالِ ، إِذَا كَانَ الْمَالُ يَعْمَلُ ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ مُقِيمًا فِي أَهْلِهِ ، فَلَا نَفَقَةُ لَهُ مِنَ الْمَالِ ، وَلَا كِسْوَةٍ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُعَيِّنَ الْمُتَقَارِضَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . إِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَشْتَرِيَ رَبُّ الْمَالِ مِنْ قَارِضِهِ بَعْضَ مَا يَشْتَرِي مِنَ السَّلْعِ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا . عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ .

٣ - (إِذَا شَخَّصَ) أَي سَافَرَ .

قَالَ مَالِكٌ، فِيمَنْ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ وَإِلَى غُلَامٍ لَهُ مَالًا قِرَاصًا، يَعْمَلَانِ فِيهِ جَمِيعًا: إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ. لَا بَأْسَ بِهِ. لِأَنَّ الرَّبْحَ مَالٌ لِعُلَامِهِ. لَا يَكُونُ الرَّبْحُ لِلسَّيِّدِ. حَتَّى يَنْتَزِعَهُ مِنْهُ. وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِنْ كَسْبِهِ.



(٣) باب ما لا يجوز في القراض

٤ - قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ. فَسَأَلَهُ أَنْ يُقَرَّهَ عِنْدَهُ قِرَاصًا: إِنَّ ذَلِكَ يُكْرَهُ حَتَّى يَنْقُضَ مَالَهُ. ثُمَّ يُقَارِضُهُ بَعْدُ، أَوْ يُعْسِكُ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ، خَافَةَ أَنْ يَكُونَ أَعْسَرَ بِمَالِهِ. فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَخَّرَ ذَلِكَ. عَلَى أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاصًا. فَهَلَكَ بَعْضُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. ثُمَّ عَمِلَ فِيهِ فَرَبَحَ. فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ رَأْسَ الْمَالِ بَقِيَّةَ الْمَالِ. بَعْدَ الَّذِي هَلَكَ مِنْهُ، قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. قَالَ مَالِكٌ: لَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ. وَيُجِبُ رَأْسُ الْمَالِ مِنْ رِبْحِهِ. ثُمَّ يَقْدِمَانِ مَا بَقِيَ بَعْدَ رَأْسِ الْمَالِ عَلَى شَرْطِهِمَا مِنَ الْقِرَاضِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَصْلُحُ الْقِرَاضُ إِلَّا فِي الْعَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الْوَرَقِ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُرُوضِ وَالسَّلَعِ، وَمِنَ الْبَيُوعِ، مَا يَجُوزُ إِذَا تَفَاوَتَ أَمْرُهُ وَتَفَاحَشَ رَدُّهُ. فَأَمَّا الرَّبَا، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الرَّدُّ أَبَدًا وَلَا يَجُوزُ مِنْهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ. وَلَا يَجُوزُ فِيهِ مَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَإِنْ مُبْتِغًى فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ - .



٤ - (يقره) يقيه . (لا تظلمون) زيادة . (ولا تظلمون) بنقص .

(٤) باب ما يجوز من الشرط في القراض

٥ - قَالَ يَحْيَى قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قَرَاضًا. وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَشْتَرِيَ بِإِلَى إِلَّا سِلْعَةً كَذًا وَكَذًا. أَوْ يَنْهَاهُ أَنْ يَشْتَرِيَ سِلْعَةً بِاسْمِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: مَنْ اشْتَرَطَ عَلَى مَنْ قَارَضَ أَنْ لَا يَشْتَرِيَ حَيَوَانًا أَوْ سِلْعَةً بِاسْمِهَا، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ. وَمَنْ اشْتَرَطَ عَلَى مَنْ قَارَضَ أَنْ لَا يَشْتَرِيَ إِلَّا سِلْعَةً كَذًا وَكَذًا، فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ. إِلَّا أَنْ تَكُونَ السِّلْعَةُ، الَّتِي أَمَرَهُ أَنْ لَا يَشْتَرِيَ غَيْرَهَا، كَثِيرَةٌ مَوْجُودَةٌ. لَا تُخْلَفُ فِي شَيْءٍ وَلَا صَيْفٍ. فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قَرَاضًا. وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الرِّبْحِ. خَالِصًا دُونَ صَاحِبِهِ: فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ. وَإِنْ كَانَ دِرْهَمًا وَاحِدًا. إِلَّا أَنْ يَشْتَرَطَ نِصْفَ الرِّبْحِ لَهُ. وَنِصْفَهُ لِصَاحِبِهِ. أَوْ ثُلُثَهُ أَوْ رُبُعَهُ. أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ. فَإِذَا سَمِيَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَمِيَ مِنْ ذَلِكَ حَلَالٌ. وَهُوَ قَرَاضُ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: وَلَكِنْ إِنْ اشْتَرَطَ أَنْ لَهُ مِنَ الرِّبْحِ دِرْهَمًا وَاحِدًا، فَمَا فَوْقَهُ. خَالِصًا لَهُ دُونَ صَاحِبِهِ. وَمَا بَقِيَ مِنَ الرِّبْحِ فَهُوَ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ. وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ قَرَاضُ الْمُسْلِمِينَ.



باب ما لا يجوز منه الشرط في القراض

٦ - قَالَ يُخَيَّ: قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الرَّبْحِ خَالِصًا. دُونَ الْعَامِلِ. وَلَا يَنْبَغِي لِلْعَامِلِ أَنْ يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الرَّبْحِ خَالِصًا. دُونَ صَاحِبِهِ. وَلَا يَكُونُ مَعَ الْقَرَاظِ يَبْعُ، وَلَا كِرَاءُ، وَلَا عَمَلٌ، وَلَا سَلَفٌ، وَلَا مَرْفَقٌ. يَشْتَرِطُهُ أَحَدُهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ صَاحِبِهِ. إِلَّا أَنْ يُعَيِّنَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ. عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ. إِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمَا. وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُتَقَارِضِينَ أَنْ يَشْتَرِطَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ زِيَادَةً، مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا طَعَامٍ، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ. يَزِيدُهُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ. قَالَ: فَإِنْ دَخَلَ الْقَرَاظُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، صَارَ إِجَارَةً. وَلَا تَصْلُحُ إِلَّا جَارَةٌ إِلَّا بِشَيْءٍ ثَابِتٍ مَعْلُومٍ. وَلَا يَنْبَغِي لِلَّذِي أَخَذَ الْمَالَ أَنْ يَشْتَرِطَ، مَعَ أَخْذِهِ الْمَالَ، أَنْ يَكْفَأَ. وَلَا يُؤْتَى مِنْ سِلْعَتِهِ أَحَدًا. وَلَا يَتَوَلَّى مِنْهَا شَيْئًا لِنَفْسِهِ. فَإِذَا وَفَرَ الْمَالَ. وَحَصَلَ عَزَلُ رَأْسِ الْمَالِ. ثُمَّ اقْتَسَمَا الرَّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَالِ رِبْحٌ. أَوْ دَخَلَتْهُ وَضِيعَةٌ. لَمْ يَلْحَقِ الْعَامِلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا. لَا يَمَّا أَتَفَقَ عَلَى نَفْسِهِ. وَلَا مِنَ الْوَضِيعَةِ. وَذَلِكَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ فِي مَالِهِ. وَالْقَرَاظُ جَائِزٌ عَلَى مَا تَرَاضَى عَلَيْهِ رَبُّ الْمَالِ وَالْعَامِلُ. مِنْ نِصْفِ الرَّبْحِ، أَوْ ثُلُثِهِ، أَوْ رُبُعِهِ، أَوْ أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ أَكْثَرَ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ لِلَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ قَرَاظًا أَنْ يَشْتَرِطَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ سَنَيْنَ لَا يُنَزَعُ مِنْهُ. قَالَ: وَلَا يَصْلُحُ لِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ أَنَّكَ لَا تَرُدُّهُ إِلَى سَنَيْنَ، لِأَجْلِ يُسَمِّيَانِهِ. لِأَنَّ

٦ - (ولا مرفق) بفتح الميم وكسر الفاء، وعكسه. هو ما يرتفق به. (وفر) زاد.

(وضيعة) نقص.

الْقَرَّاضُ لَا يَكُونُ إِلَى أَجَلٍ . وَلَكِنْ يَدْفَعُ رَبُّ الْمَالِ مَالَهُ إِلَى الَّذِي يَعْمَلُ لَهُ فِيهِ . فَإِنْ بَدَأَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ . وَالْمَالُ نَاضٍ لَمْ يَشْتَرِ بِهِ شَيْئًا ، تَرَكَهُ . وَأَخَذَ صَاحِبُ الْمَالِ مَالَهُ . وَإِنْ بَدَأَ لِرَبِّ الْمَالِ أَنْ يَقْبِضَهُ ، بَعْدَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهِ سِلْعَةً . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . حَتَّى يُبَاعَ الْمَتَاعُ وَيَصِيرَ عَيْنًا . فَإِنْ بَدَأَ لِلْعَامِلِ أَنْ يَرُدَّهُ ، وَهُوَ عَرَضٌ ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ . حَتَّى يَبِيعَهُ ، فَيُرَدَّهُ عَيْنًا كَمَا أَخَذَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَصْلُحُ لِمَنْ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قَرَّاضًا ، أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ فِي حِصَّتِهِ مِنَ الرَّبْحِ خَاصَّةً . لِأَنَّ رَبَّ الْمَالِ ، إِذَا اشْتَرِطَ ذَلِكَ ، فَقَدْ اشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ ، فَضْلًا مِنَ الرَّبْحِ ثَابِتًا . فِيمَا سَقَطَ عَنْهُ مِنْ حِصَّةِ الزَّكَاةِ . الَّتِي تُصِيبُهُ مِنْ حِصَّتِهِ . وَلَا يَجُوزُ لِرَجُلٍ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى مَنْ قَرَّضَهُ ، أَنْ لَا يَشْتَرِيَ إِلَّا مِنْ فُلَانٍ . لِرَجُلٍ يَسْمِيهِ . فَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ . لِأَنَّهُ يَصِيرُ لَهُ أَجِيرًا بِأَجْرِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَدْفَعُ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قَرَّاضًا وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي دَفَعَ إِلَيْهِ الْمَالِ الضَّمَانَ . قَالَ : لَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ فِي مَالِهِ غَيْرَ مَا وَضَعَ الْقَرَّاضُ عَلَيْهِ . وَمَا مَضَى مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ . فَإِنْ نَمَّا الْمَالُ عَلَى شَرْطِ الضَّمَانِ . كَانَ قَدْ أَزْدَادَ فِي حَقِّهِ مِنَ الرَّبْحِ مِنْ أَجْلِ مَوْضِعِ الضَّمَانِ . وَإِنَّمَا يَقْتَسِمَانِ الرَّبْحَ عَلَى مَا لَوْ أُعْطَاهُ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ ضَمَانٍ . وَإِنْ تَلَفَ الْمَالُ لَمْ أَرْ عَلَى الَّذِي أَخَذَهُ ضَمَانًا . لِأَنَّ شَرْطَ الضَّمَانِ فِي الْقَرَّاضِ بَاطِلٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قَرَّاضًا . وَاشْتَرِطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَّعَ بِهِ إِلَّا نَحْلاً

(والمال ناضٍ) هو ما كان ذهباً أو فضة، عيناً وورقاً . وقد نض المال بنض إذا تحول نقداً، بعد أن كان متاعاً . (فضلاً) أي زيادة . (يبد) أي يجاوز .

أَوْ دَوَابَّ. لِأَجْلِ أَنَّهُ يُطْلَبُ نَحْرُ النَّخْلِ أَوْ نَسْلُ الدَّوَابِّ. وَيَحْبِسُ رِقَابَهَا. قَالَ مَالِكٌ: لَا يَحْجُوزُ هَذَا. وَلَيْسَ هَذَا مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْقَرَارِضِ. إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ ذَلِكَ. ثُمَّ يَبِيعَهُ كَمَا يَبَاعُ غَيْرُهُ مِنَ السَّلْعِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُقَارِضُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ غُلَامًا يُعِينُهُ بِهِ. عَلَى أَنْ يَقُومَ مَعَهُ الْغُلَامُ فِي الْمَالِ. إِذَا لَمْ يَعُدْ أَنْ يُعِينَهُ فِي الْمَالِ. لَا يُعِينُهُ فِي غَيْرِهِ.

(٦) باب الفراضة في المروضة

٧ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يُقَارِضَ أَحَدًا إِلَّا فِي الْعَيْنِ. لِأَنَّهُ لَا تَتَّبِعِي الْمُقَارَضَةَ فِي الْمَرْوُضِ. لِأَنَّ الْمُقَارَضَةَ فِي الْمَرْوُضِ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ. إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ صَاحِبُ الْعَرْضِ: خُذْ هَذَا الْعَرْضَ فَبِيعْهُ. فَمَا خَرَجَ مِنْ تَمَنٍّ فَلِشْتَرِي بِهِ. وَبِيعْ عَلَى وَجْهِ الْقَرَارِضِ. فَقَدْ اشْتَرَطَ صَاحِبُ الْمَالِ فَضْلًا لِنَفْسِهِ. مِنْ بَيْعِ سِلْعَتِهِ وَمَا يَكْفِيهِ مِنْ مَوْتَتِهَا. أَوْ يَقُولَ: اشْتَرِ بِهَذِهِ السِّلْعَةِ وَبِيعْ. فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَتْبِعْ لِي مِثْلَ عَرْضِي الَّذِي دَفَعْتُ إِلَيْكَ. فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. وَلَعَلَّ صَاحِبَ الْعَرْضِ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى الْعَامِلِ فِي زَمَنِ هُوَ فِيهِ نَاقٍ. كَثِيرُ التَّمَنِّ. ثُمَّ يَرُدُّهُ الْعَامِلُ حِينَ يَرُدُّهُ وَقَدْ رَخِصَ. فَيَشْتَرِي بِهِ بِمِثْلِ تَمَنِّهِ. أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ. فَيَكُونُ الْعَامِلُ قَدْ رِبَحَ نِصْفَ مَا تَقَصَّ مِنْ تَمَنِّ الْعَرْضِ. فِي حَصَّتِهِ مِنَ الرَّبْحِ. أَوْ يَأْخُذَ الْعَرْضَ فِي زَمَانٍ تَمَنُّهُ فِيهِ قَلِيلٌ. فَيَعْمَلُ فِيهِ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ فِي يَدَيْهِ. ثُمَّ يَبِيعَهُ

ذَلِكَ الْعَرْضُ . وَيَرْتَفِعُ مِنْهُ حِينَ يَرُدُّهُ . فَيَشْتَرِيهِ بِكُلِّ مَا فِي يَدَيْهِ . فَيَذْهَبُ عَمَلُهُ وَعِلَاجُهُ
بِاطِلًا . فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ . فَإِنْ جُهِلَ ذَلِكَ . حَتَّى يَمْضِيَ . نُظِرَ إِلَى قَدْرِ أَجْرِ الَّذِي دُفِعَ إِلَيْهِ
الْقَرِاضُ ، فِي بَيْعِهِ إِيَّاهُ ، وَعِلَاجِهِ فِيمُعْطَاهُ . ثُمَّ يَكُونُ الْمَالُ قِرَاضًا . مِنْ يَوْمِ نَصِّ الْمَالِ .
وَاجْتَمَعَ عَيْنًا . وَيُرَدُّ إِلَى قِرَاضٍ مِثْلِهِ .



(٧) باب الكراء في القراض

٨ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَاشْتَرَى بِهِ مَتَاعًا . فَعَمَلَهُ
إِلَى بَلَدِ التِّجَارَةِ . فَبَارَ عَلَيْهِ . وَخَافَ النُّقْصَانَ إِنْ بَاعَهُ . فَتَكَارَى عَلَيْهِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ . فَبَاعَ بِنُقْصَانٍ .
فَاغْتَرَقَ الْكَرَاءُ أَصْلَ الْمَالِ كُلَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ: إِنْ كَانَ فِيمَا بَاعَ وَفَاءً لِلْكَرَاءِ ، فَسَبِيلُهُ ذَلِكَ . وَإِنْ بَقِيَ مِنَ الْكَرَاءِ شَيْءٌ ،
بَعْدَ أَصْلِ الْمَالِ كَانَ عَلَى الْكَامِلِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنْهُ شَيْءٌ يُتْبَعُ بِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَبَّ
الْمَالِ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِالتِّجَارَةِ فِي مَالِهِ . فَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَتَّبِعَهُ بِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْمَالِ . وَلَوْ كَانَ
ذَلِكَ يُتْبَعُ بِهِ رَبُّ الْمَالِ ، لَكَانَ ذَلِكَ دَيْنًا عَلَيْهِ . مِنْ غَيْرِ الْمَالِ الَّذِي قَارَضَهُ فِيهِ . فَلَيْسَ
لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَحْمِلَ ذَلِكَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ .



(٨) باب التعدي في القراض

٩ — قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَعَمِلَ فِيهِ فَرِيحًا. ثُمَّ اشْتَرَى مِنْ رَبِيحِ الْمَالِ أَوْ مِنْ مُجْلَتِهِ جَارِيَةً. فَوَطَّأَهَا. فَخَمَلَتْ مِنْهُ. ثُمَّ نَقَصَ الْمَالُ. قَالَ مَالِكٌ: إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، أَخَذَتْ قِيمَةُ الْجَارِيَةِ مِنْ مَالِهِ. فَيُجْبَرُ بِهِ الْمَالُ. فَإِنْ كَانَ فَضْلُ بَعْدَ وَفَاءِ الْمَالِ. فَهُوَ يَذْهَبُ عَلَى الْقِرَاضِ الْأَوَّلِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَفَاءٌ، يَبْعَثُ الْجَارِيَةَ حَتَّى يُجْبَرَ الْمَالُ مِنْ ثَمَنِهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَتَعَدَّى فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً. وَزَادَ فِي ثَمَنِهَا مِنْ عِنْدِهِ. قَالَ مَالِكٌ: صَاحِبُ الْمَالِ بِالْخِيَارِ. إِنْ يَبْعَثُ السِّلْعَةَ بِرَبِيحٍ أَوْ وَضِيعَةٍ. أَوْ لَمْ تَبْعَ. إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ السِّلْعَةَ، أَخَذَهَا وَقَضَاهُ مَا أَسْلَفَهُ فِيهَا. وَإِنْ أَبَى، كَانَ الْمُقَارِضُ شَرِيكًا لَهُ بِحِصَّتِهِ مِنَ الثَّمَنِ فِي النِّعَاءِ وَالنَّقْصَانِ. بِحِسَابِ مَا زَادَ الْعَامِلُ فِيهَا مِنْ عِنْدِهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. فَعَمِلَ فِيهِ قِرَاضًا بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ: إِنَّهُ ضَامِنٌ لِلْمَالِ. إِنْ نَقَصَ فَعَلَيْهِ النِّقْصَانُ. وَإِنْ رَبَحَ فَلِصَاحِبِ الْمَالِ شَرْطُهُ مِنَ الرَّبِيحِ. ثُمَّ يَكُونُ لِلَّذِي عَمِلَ، شَرْطُهُ بِمَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ تَعَدَّى فَتَسَلَّفَ بِمَا بِيَدَيْهِ مِنَ الْقِرَاضِ مَالًا. فَابْتَاعَ بِهِ سِلْعَةً لِنَفْسِهِ. قَالَ مَالِكٌ: إِنْ رَبَحَ، فَالرَّبِيحُ عَلَى شَرْطِهَا فِي الْقِرَاضِ. وَإِنْ نَقَصَ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِلنِّقْصَانِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَاسْتَسَلَفَ مِنْهُ الْمَدْفُوعُ إِلَى الْمَالِ مَالًا. وَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً لِنَفْسِهِ: إِنَّ صَاحِبَ الْمَالِ بِالْخِيَارِ. إِنْ شَاءَ شَرَكَهُ فِي السِّلْعَةِ عَلَى قِرَاضِهَا. وَإِنْ شَاءَ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا. وَأَخَذَ مِنْهُ رَأْسَ الْمَالِ كُلَّهُ. وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِكُلِّ مَنْ تَعَدَّى.

(٩) بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ النِّفْقَةِ فِي الْقِرَاضِ

١ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا: إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَالُ كَثِيرًا يَحْمِلُ النِّفْقَةَ، إِذَا شَخَّصَ فِيهِ الْعَامِلُ، فَإِنْ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، وَيَكْتَسِيَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ قَدْرِ الْمَالِ. وَيَسْتَأْجِرَ مِنَ الْمَالِ إِذَا كَانَ كَثِيرًا لَا يَقْوَى عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ يَكْفِيهِ بَعْضُ مَوَارِثِهِ. وَمِنَ الْأَعْمَالِ أَعْمَالٌ لَا يَمْلِكُهَا الَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ. وَلَيْسَ مِثْلُهُ يَمْلِكُهَا. مِنْ ذَلِكَ تَقَاضِي الدَّيْنِ، وَتَقْلُ الْمَتَاعِ، وَشَدُّهُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ. فَلَهُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ مِنَ الْمَالِ مَنْ يَكْفِيهِ ذَلِكَ. وَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَسْتَنْفِقَ مِنَ الْمَالِ. وَلَا يَكْتَسِيَ مِنْهُ. مَا كَانَ مُقِيمًا فِي أَهْلِهِ إِلَّا مَا يَجُوزُ لَهُ النِّفْقَةُ إِذَا شَخَّصَ فِي الْمَالِ. وَكَانَ الْمَالُ يَحْمِلُ النِّفْقَةَ. فَإِنْ كَانَ إِلَّا مَا يَجُوزُ فِي الْمَالِ فِي الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ بِهِ مُقِيمٌ، فَلَا نَفَقَةَ لَهُ مِنَ الْمَالِ وَلَا كِسْوَةَ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. نَخَّرَجَ بِهِ وَبِمَالِ نَفْسِهِ. قَالَ: يَجْعَلُ النِّفْقَةَ مِنَ الْقِرَاضِ وَمِنْ مَالِهِ، عَلَى قَدْرِ حِصَصِ الْمَالِ.

(١٠) باب ما لا يجوز من النفقة في القراض

١١ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ مَعَ مَالٍ قَرَضَ. فَهُوَ يَسْتَنْفِقُ مِنْهُ وَيَكْتَسِبُ: إِنَّهُ لَا يَهَبُ مِنْهُ شَيْئًا. وَلَا يُعْطَى مِنْهُ سَائِلًا وَلَا غَيْرَهُ. وَلَا يُكَافَى فِيهِ أَحَدًا. فَأَمَّا إِنْ اجْتَمَعَ هُوَ وَقَوْمٌ. نَجَّأُوا بِطَعَامٍ وَجَاءَ هُوَ بِطَعَامٍ. فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَاسِعًا. إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ. فَإِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ، أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ، بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْمَالِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَحَلَّلَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّ الْمَالِ. فَإِنْ حَلَّلَهُ ذَلِكَ، فَلَا بَأْسَ بِهِ. وَإِنْ أَبَى أَنْ يُحَلِّلَهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَكْفِيَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ. إِنْ كَانَ ذَلِكَ شَيْئًا لَهُ مُكَافَأَةٌ.

* *

(١١) باب الرِّبَنِ فِي الْقَرَضِ

١٢ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قَرَضًا فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً. ثُمَّ بَاعَ السِّلْعَةَ بِدَيْنٍ. فَارْبَحَ فِي الْمَالِ. ثُمَّ هَلَكَ الَّذِي أَخَذَ الْمَالَ. قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الْمَالَ. قَالَ: إِنْ أَرَادَ وَرَثَتُهُ أَنْ يَقْبِضُوا ذَلِكَ الْمَالَ، وَهُمْ عَلَى شَرْطِ أَبِيهِمْ مِنَ الرِّبْحِ، فَذَلِكَ لَهُمْ. إِذَا كَانُوا أَمْنَاءَ عَلَى ذَلِكَ. فَإِنْ كَرِهُوا أَنْ يَقْتَضَوْهُ، وَخَلَوْا بَيْنَ صَاحِبِ الْمَالِ وَبَيْنَهُ، لَمْ يَكْلَفُوا أَنْ يَقْتَضَوْهُ. وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ. وَلَا شَيْءَ لَهُمْ. إِذَا أَسْلَمُوهُ إِلَى رَبِّ الْمَالِ. فَإِنْ اقْتَضَوْهُ. فَلَهُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرْطِ وَالتَّفَقُّعِ، مِثْلُ مَا كَانَ لِأَبِيهِمْ فِي ذَلِكَ. هُمْ فِيهِ بِمِثْلِ أَبِيهِمْ.

١١ - (واسما) أى جائزا. (يحلله) يسامحه.

فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أُمْنَاءَ عَلَى ذَلِكَ. فَإِنَّ لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَمِينٍ ثِقَةٍ. فَيَقْتَضِي ذَلِكَ الْمَالَ. فَإِذَا اقْتَضَى جَمِيعَ الْمَالِ. وَجَمِيعَ الرُّبْعِ. كَانُوا فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ آبِيهِمْ.
قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاصًا. عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهِ. فَمَا بَاعَ بِهِ مِنْ دَيْنٍ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ: إِنْ ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُ. إِنْ بَاعَ بِدَيْنٍ فَقَدْ ضَمِنَهُ.



(١٢) باب البضاعة في القراض

١٣ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاصًا. وَاسْتَسْلَفَ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ سَلَفًا. أَوْ اسْتَسْلَفَ مِنْهُ صَاحِبُ الْمَالِ سَلَفًا. أَوْ أَبْذَعَ مَعَهُ صَاحِبُ الْمَالِ بَضَاعَةً يَبِيعُهَا لَهُ. أَوْ بَدَنًا يَرِيشْتَرِي لَهُ بِهَا سِلْعَةً. قَالَ مَالِكٌ: إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْمَالِ إِنَّمَا أَبْذَعَ مَعَهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَالُهُ عِنْدَهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَمَلَهُ، لِإِخَاءِ بَيْنَهُمَا، أَوْ لِيَسَارَةِ مَوْتُونَةٍ ذَلِكَ عَلَيْهِ. وَلَوْ أَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمْ يَنْزِعْ مَالَهُ مِنْهُ. أَوْ كَانَ الْعَامِلُ إِنَّمَا اسْتَسْلَفَ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ. أَوْ حَمَلَ لَهُ بَضَاعَتَهُ. وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالُهُ فَعَمَلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. وَلَوْ أَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِ مَالَهُ. فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعًا، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَصْلِ الْقِرَاضِ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ. وَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ شَرْطًا. أَوْ خِيفَ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ الْعَامِلُ لِصَاحِبِ الْمَالِ، لِيُقِرَّ مَالُهُ فِي يَدَيْهِ. أَوْ إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ صَاحِبُ الْمَالِ، لِأَنَّهُ يُمَسِّكُ الْعَامِلُ مَالَهُ. وَلَا يَرُدُّهُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاضِ. وَهُوَ يَمَّا يَنْهَى عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ.



باب (١٣) السلف في القراض

١٤ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ أَسْلَفَ رَجُلًا مَالًا. ثُمَّ سَأَلَهُ الَّذِي تَسَلَّفَ الْمَالَ أَنْ يُقَرِّعَهُ عِنْدَهُ قِرَاضًا. قَالَ مَالِكٌ: لَا أَحِبُّ ذَلِكَ حَتَّى يَقْبِضَ مَالَهُ مِنْهُ. ثُمَّ يَدْفَعُهُ إِلَيْهِ قِرَاضًا إِنْ شَاءَ، أَوْ يُنْسِكُهُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ. وَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَهُ عَلَيْهِ سَلَفًا. قَالَ: لَا أَحِبُّ ذَلِكَ. حَتَّى يَقْبِضَ مِنْهُ مَالَهُ. ثُمَّ يُسَلِّفُهُ إِيَّاهُ إِنْ شَاءَ، أَوْ يُنْسِكُهُ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ، خِفَافَةٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَقَصَ فِيهِ. فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَهُ عَنْهُ. عَلَى أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ. فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ. وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصْلَحُ.



باب (١٤) المحاسبة في القراض

١٥ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَعَمِلَ فِيهِ فَرَبْحَ. فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ حِصَّتَهُ مِنَ الرَّبْحِ. وَصَاحِبُ الْمَالِ غَائِبٌ. قَالَ: لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْمَالِ. وَإِنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ضَامِنٌ. حَتَّى يُحْسِبَ مَعَ الْمَالِ إِذَا افْتِسَمَاهُ. قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ لِلْمُتَقَارِضِينَ أَنْ يَتَحَاسَبَا وَيَتَفَاصَلَا. وَالْمَالُ غَائِبٌ عَنْهُمَا. حَتَّى يَحْضُرَ الْمَالُ. فَيَسْتَوْفِي صَاحِبُ الْمَالِ رَأْسَ مَالِهِ. ثُمَّ يَقْتَسِمَاَنِ الرَّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا. قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مَالًا قِرَاضًا. فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً. وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ. فَطَلَبَهُ

غُرْمَاؤُهُ . فَأَذَرَكُوهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ عَنْ صَاحِبِ الْمَالِ . وَفِي يَدَيْهِ عَرَضٌ مُرَبَّحٌ بَيْنَ فُضْلِهِ . فَأَرَادُوا أَنْ يَبَاعَ لَهُمُ الْعَرَضُ فَيَأْخُذُوا حِصَّتَهُ مِنْ الرِّبْحِ . قَالَ : لَا يُؤْخَذُ مِنْ رِبْحِ الْقِرَاضِ شَيْءٌ . حَتَّى يَحْضُرَ صَاحِبُ الْمَالِ فَيَأْخُذَ مَالَهُ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَتَجَرَ فِيهِ فَرَبَّحَ . ثُمَّ عَزَلَ رَأْسَ الْمَالِ . وَقَسَمَ الرِّبْحَ . فَأَخَذَ حِصَّتَهُ وَطَرَحَ حِصَّةَ صَاحِبِ الْمَالِ فِي الْمَالِ . بِحَضْرَةِ شُهَدَاءَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : لَا تَجُوزُ قِسْمَةُ الرِّبْحِ إِلَّا بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْمَالِ . وَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئًا رَدَّهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ صَاحِبُ الْمَالِ رَأْسَ مَالِهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ خِطَاءٌ . فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ حِصَّتُكَ مِنَ الرِّبْحِ . وَقَدْ أَخَذْتُ لِنَفْسِي مِثْلَهُ . وَرَأْسُ مَالِكَ وَأَفْرُ عِنْدِي . قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحِبُّ ذَلِكَ . حَتَّى يَحْضُرَ الْمَالُ كُلُّهُ . فَيُحَاسِبُهُ حَتَّى يَحْصُلَ رَأْسُ الْمَالِ . وَيَعْلَمَ أَنَّهُ وَأَفْرُ . وَيَصِلَ إِلَيْهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ يَرُدُّ إِلَيْهِ الْمَالُ إِنْ شَاءَ ، أَوْ يُحْبِسُهُ . وَإِنَّمَا يُجِبُّ حُضُورُ الْمَالِ خِشْيَةً أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ قَدْ تَقَصَّ فِيهِ . فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ لَا يُنْزَعَ مِنْهُ . وَأَنْ يُقَرَّهُ فِي يَدِهِ .

(١٥) باب ما جاء في القراض

١٦ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَأَبْتَاعَ بِهِ سِلْعَةً . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَالِ : بِنِعْمًا . وَقَالَ الَّذِي أَخَذَ الْمَالَ : لَا أَرَى وَجْهَ بَيْعٍ . فَاخْتَلَفَا فِي ذَلِكَ . قَالَ : لَا يَنْظَرُ إِلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَيُسْتَأْذَنُ عَنْ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالْبَصَرِ بِتِلْكَ السِّلْعَةِ .

فَإِنْ رَأَوْا وَجْهَ بَيْعٍ ، بَيْعَتَ عَلَيْهِمَا . وَإِنْ رَأَوْا وَجْهَ انْتِظَارٍ ، انْتَظَرَا .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ . ثُمَّ سَأَلَهُ صَاحِبُ الْمَالِ عَنْ
 مَالِهِ . فَقَالَ : هُوَ عِنْدِي وَافِرٌ . فَلَمَّا أَخَذَهُ بِهِ ، قَالَ : قَدْ هَلَكَ عِنْدِي مِنْهُ كَذَا وَكَذَا . لِمَالٍ
 يُسَمِّيهِ . وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ ذَلِكَ لِئَنِّي تَتْرُكُهُ عِنْدِي ، قَالَ : لَا يَنْتَفِعُ بِإِنْكَارِهِ بَعْدَ إِقْرَارِهِ
 أَنَّهُ عِنْدَهُ . وَيُؤْخَذُ بِإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ . إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي هَلَاقِ ذَلِكَ الْمَالِ بِأَمْرٍ يُعْرِفُ بِهِ قَوْلَهُ .
 فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَمْرٍ مَعْرُوفٍ . أَخَذَ بِإِقْرَارِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْهُ إِنْكَارُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ قَالَ : رَجَحْتُ فِي الْمَالِ كَذَا وَكَذَا . فَسَأَلَهُ رَبُّ الْمَالِ أَنْ يَدْفَعَ
 إِلَيْهِ مَالَهُ وَرَجَحَهُ . فَقَالَ : مَا رَجَحْتُ فِيهِ شَيْئًا . وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ تَقَرُّهُ فِي يَدِي : فَذَلِكَ
 لَا يَنْتَفِعُهُ . وَيُؤْخَذُ بِمَا أَقَرَّ بِهِ . إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرٍ يُعْرِفُ بِهِ قَوْلُهُ وَصِدْقُهُ . فَلَا يَكُنُّهُ ذَلِكَ .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَرَبِحَ فِيهِ رَجُلًا . فَقَالَ الْعَامِلُ : قَارَضْتُكَ
 عَلَى أَنْ لِيَ الثَّلَاثِينَ . وَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ : قَارَضْتُكَ عَلَى أَنْ لَكَ الثَّلَاثُ . قَالَ مَالِكٌ : الْقَوْلُ قَوْلُهُ
 الْعَامِلِ . وَعَلَيْهِ ، فِي ذَلِكَ ، الْيَمِينُ . إِذَا كَانَ مَا قَالَ يُشَبِّهُ قِرَاضَ مِثْلِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ نَحْوًا يَتَقَارَضُ
 عَلَيْهِ النَّاسُ . وَإِنْ جَاءَ بِأَمْرٍ يُسْتَنْكَرُ ، لَيْسَ عَلَى مِثْلِهِ يَتَقَارَضُ النَّاسُ ، لَمْ يُصَدَّقْ . وَرَدَّ إِلَى
 قِرَاضِ مِثْلِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أُعْطِيَ رَجُلًا مِائَةَ دِينَارٍ قِرَاضًا . فَاشْتَرَى بِهَا سِلْعَةً . ثُمَّ ذَهَبَ لِيَدْفَعَ
 إِلَى رَبِّ السِّلْعَةِ الْمِائَةَ دِينَارٍ . فَوَجَدَهَا قَدْ سُرِقَتْ . فَقَالَ رَبُّ الْمَالِ : بَيْعَ السِّلْعَةِ . فَإِنْ كَانَ
 فِيهَا فَضْلٌ كَانَ لِي . وَإِنْ كَانَ فِيهَا نُقْصَانٌ كَانَ عَلَيْكَ . لِأَنَّكَ أَنْتَ ضَيِّعْتَ . وَقَالَ الْمُقَارِضُ :

(وافر) أى كامل . (القراض) بالخفض بدل من المال .

بَلْ عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقُّ هَذَا. إِنَّمَا اشْتَرَيْتُهَا بِكَالِكَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي. قَالَ مَالِكٌ: يَلْزَمُ الْعَامِلُ الْمُشْتَرِيَ
أَدَاءَ ثَمَنِهَا إِلَى الْبَائِعِ. وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْقَرَّاضِ: إِنَّ شِئْتَ فَأَدِّ الْإِئَاءَةَ الدِّينَارِ إِلَى الْمُقَارِضِ،
وَالسَّلْمَةُ بَيْنَكُمَا. وَتَكُونُ قِرَاضًا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْإِئَاءَةُ الْأُولَى. وَإِنْ شِئْتَ فَأَبْرَأْ مِنْ
السَّلْمَةِ. فَإِنْ دَفَعَ الْإِئَاءَةَ دِينَارٍ إِلَى الْعَامِلِ كَانَتْ قِرَاضًا عَلَى سُنَّةِ الْقَرَّاضِ الْأَوَّلِ. وَإِنْ أَبَى،
كَانَتْ السَّلْمَةُ لِلْعَامِلِ. وَكَانَ عَلَيْهِ ثَمْنُهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْمُتَقَارِضَيْنِ إِذَا تَفَاصَلَا فَبَقِيَ بِيَدِ الْعَامِلِ مِنَ الْمَتَاعِ الَّذِي يَتَعَمَلُ فِيهِ خَلْقُ
الْقَرِيبَةِ أَوْ خَلْقُ الثَّوْبِ أَوْ مَا شَبَّهَ ذَلِكَ. قَالَ مَالِكٌ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَانَ تَأْفِئًا، لَا خَطْبَ
لَهُ، فَهُوَ لِلْعَامِلِ. وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا أَفْتَى بِرَدِّ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا يُرَدُّ، مِنْ ذَلِكَ، الشَّيْءُ الَّذِي لَهُ ثَمْنٌ.
وَإِنْ كَانَ شَيْئًا لَهُ اسْمٌ. مِثْلُ الذَّابَّةِ أَوْ الْجَمَلِ أَوْ الشَّاذِ كُونُهُ. أَوْ أَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ ثَمْنٌ.
فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَرُدَّ مَا بَقِيَ عِنْدَهُ مِنْ هَذَا. إِلَّا أَنْ يَتَحَلَّلَ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِكَ.



(خَلَقَ) أَيِ الْبَالَى. (تَأْفِئًا) قَلِيلًا. (لَا خَطْبَ لَهُ) لِأَنَّ لَهُ. (الشَّاذِ كُونُهُ) ثِيَابٌ غِلَظٌ،
مُضَرَّبَةٌ، تَعْمَلُ بِالْيَمِينِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣ - كتاب المساقاة

(١) باب ما جاء في المساقاة

١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيَهُودِ خَيْبَرَ ، يَوْمَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ : « أَقْرِكُمْ فِيهَا مَا أَقْرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . عَلَى أَنَّ الشَّرَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » قَالَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَيَخْرُصُ بَيْنَهُمْ وَيَذْنِبُهُمْ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ . وَإِنْ شِئْتُمْ فَلِي . فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ . قال ابن عبد البر : أرسله جميع رواية الموطأ . وأكثر أصحاب ابن شهاب .



٢ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ . فَيَخْرُصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَهُودِ خَيْبَرَ . قَالَ ، فَجَمَعُوا لَهُ حَلِيًّا مِنْ حَلِي نِسَائِهِمْ . فَقَالُوا لَهُ : هَذَا لَكَ . وَخَفَّفَ عَنَّا . وَتَجَاوَزَ فِي الْقَسَمِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

﴿ كتاب المساقاة ﴾

(المساقاة) مفاعلة من السقي . لأنه معظم عملها وأصل منفعتها وأكثرها مؤنة . والمفاعلة إما للواحد نحو عافاك الله . أو لوحظ العقد ، وهو منهما .

١ - (فيخرص) الخرص حَزَرَ ماعلى النخل من الرطب تمرًا . يقال خرص النخل يخرصه .

٢ - (حليا) ضبط بفتح فسكون ، على أنه مفرد . وبضم فكسر فشد الياء ، على أنه جمع . (وتجاوز)

في القسم) أجمله وأنخص فيه .

يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ! وَاللَّهِ إِنَّا كُنْمْ لَمَنْ أَبْغَضَ خَلَقَ اللَّهُ إِلَيَّ وَمَا ذَاكَ بِحَامِلٍ عَلَى أَنْ أَحْيِفَ عَلَيْكُمْ .
فَأَمَّا مَا عَرْضْتُمْ مِنَ الرِّشْوَةِ فَلَهَا سُجَّتْ . وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا . فَقَالُوا : بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ .

مرسل في جميع الوطأت

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا سَاقَى الرَّجُلُ النَّخْلَ وَفِيهِ الْبَيَاضُ ، فَمَا أَزْدَرَ الرَّجُلُ الدَّخِلُ فِي الْبَيَاضِ ،
فَهُوَ لَهُ .

قَالَ : وَإِنْ اشْتَرَطَ صَاحِبُ الْأَرْضِ أَنَّهُ يَزْرَعُ فِي الْبَيَاضِ لِنَفْسِهِ ، فَذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّ
الرَّجُلَ الدَّخِلَ فِي الْمَالِ ، يَسْقِي لِرَبِّ الْأَرْضِ . فَذَلِكَ زِيَادَةٌ أَزْدَادَهَا عَلَيْهِ .

قَالَ : وَإِنْ اشْتَرَطَ الزَّرْعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ . إِذَا كَانَتِ الْمُؤُونَةُ كُلُّهَا عَلَى الدَّخِلِ
فِي الْمَالِ . الْبَذَرُ وَالسَّقْيُ وَالْعِلَاجُ كُلُّهُ . فَإِنْ اشْتَرَطَ الدَّخِلُ فِي الْمَالِ عَلَى رَبِّ الْمَالِ أَنْ الْبَذَرُ
عَلَيْكَ . كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ جَائِزٍ . لِأَنَّهُ قَدْ اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ زِيَادَةً أَزْدَادَهَا عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا تَكُونُ
الْمُسَاقَاةُ عَلَى أَنَّ عَلَى الدَّخِلِ فِي الْمَالِ الْمُؤُونَةَ كُلُّهَا . وَالنَّفَقَةُ . وَلَا يَكُونُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنْهَا
شَيْءٌ . فَهَذَا وَجْهُ الْمُسَاقَاةِ الْمَعْرُوفِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَيْنِ تَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيَنْقَطِعُ مَاؤُهَا . فَيُرِيدُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَعْمَلَ
فِي الْعَيْنِ . وَيَقُولُ الْآخَرُ : لَا أَجِدُ مَا أَعْمَلُ بِهِ : إِنَّهُ يُقَالُ لِلَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْعَيْنِ :
اعْمَلْ وَأَنْفِقْ . وَيَكُونُ لَكَ الْمَاءُ كُلُّهُ . تَسْقِي بِهِ حَتَّى يَأْتِيَ صَاحِبُكَ بِنِصْفِ مَا أَنْفَقْتَ . فَإِذَا

(أحيف) أجور . (سحت) حرام . (الرجل الداخل) عامل المساقاة .

(البذر والسقي والعلاج كله) بيان للمؤونة .

جاءَ بِنِصْفِ مَا أَنْفَقْتَ أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمَاءِ . وَإِنَّمَا أُعْطِيَ الْأَوَّلُ الْمَاءَ كُلَّهُ . لِأَنَّهُ أَنْفَقَ . وَلَوْ لَمْ يَذْرِكْ شَيْئًا بِعَمَلِهِ ، لَمْ يَمْلِكِ الْآخَرُ مِنَ النَّفَقَةِ شَيْئًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا كَانَتِ النَّفَقَةُ كُلُّهَا وَالْمَوْنَةُ عَلَى رَبِّ الْحَائِطِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الدَّاخِلِ فِي الْمَالِ شَيْئًا . إِلَّا أَنَّهُ يَعْمَلُ بِيَدِهِ . إِنَّمَا هُوَ أَجِيرٌ بِبَعْضِ الثَّمَرِ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ لَا يَذْرِي كَمَّ إِبَارَتُهُ إِذَا لَمْ يُسَمَّ لَهُ شَيْئًا يَعْرِفُهُ وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ . لَا يَذْرِي أَقِيلُ ذَلِكَ أَمْ يَكْثُرُ؟

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مُقَارِضٍ أَوْ مُسَاقٍ فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَنْبِي مِنَ الْمَالِ وَلَا مِنَ النَّخْلِ شَيْئًا دُونَ صَاحِبِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ لَهُ أَجِيرًا بِذَلِكَ . يَقُولُ : أَسَاقِيكَ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ لِي فِي كَذَا وَكَذَا نَخْلَةً . تَسْقِيهَا وَتَأْبُرُهَا . وَأَقَارِضُكَ فِي كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ . عَلَى أَنْ تَعْمَلَ لِي بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ . لَيْسَتْ مِمَّا أَقَارِضُكَ عَلَيْهِ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْبَغِي وَلَا يَصْلُحُ . وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالسُّنَّةُ فِي الْمَسَاقَاةِ الَّتِي يَجُوزُ لِرَبِّ الْحَائِطِ أَنْ يَشْتَرِطَهَا عَلَى الْمَسَاقِي ؛ شَدَّ الْحِظَارِ ، وَخَمَّ الْعَيْنَ ، وَسَرَّوُ الشَّرْبِ ، وَإِبَارُ النَّخْلِ ، وَقَطْعُ الْجَرِيدِ ، وَجَذُّ الثَّمَرِ . هَذَا وَأَشْبَاهُهُ . عَلَى أَنْ لِلْمَسَاقِي شَطْرَ الثَّمَرِ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ . أَوْ أَكْثَرَ إِذَا تَرَضِيََا عَلَيْهِ . غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَ الْأَصْلِ لَا يَشْتَرِطُ ابْتِدَاءَ عَمَلٍ جَدِيدٍ . يُحْدِثُهُ الْعَامِلُ فِيهَا . مِنْ بَثْرِ يَحْفَرُهَا . أَوْ عَيْنٍ يَرْفَعُ رَأْسَهَا .

(لم يملق) لم يلزم . (وتأبُرُها) تلقحها وتصلحها . (شد الحظار) تحصين الزروب . والحظار جمع حظيرة . وهى العيدان التى بأعلى الحائط لمنع من التسوّر عليه . وقال ابن قتيبة : هو حائط البستان . (وخم العين) تنقيتها . والمخوم النقي . (وسرّو الشرب) السرو الكنس . والشرب ، قال عياض : هو الحفير الذى حول النخلة وهو كالحوض تشرب منه ، واحدها شربة . (وإبار النخل) أى تدكيرها . (وجد الثمر) أى قطعه .

أَوْ غَرَّاسٍ يَغْرِسُهُ فِيهَا . يَأْتِي بِأَصْلِ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِهِ . أَوْ صَفِيرَةٍ يَبْنِيهَا . تَعْظُمُ فِيهَا تَفَقُّهُ .
وَأِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ رَبُّ الْحَائِطِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ : ابْنِ لِي هَاهُنَا بَيْتًا . أَوْ اخْفِرْ لِي بَيْتًا .
أَوْ أَجْرِ لِي عَيْنًا . أَوْ اْعْمَلْ لِي عَمَلًا . يَنْصَفُ ثَمَرُ حَائِطِي هَذَا . قَبْلَ أَنْ يَطِيبَ ثَمَرُ الْحَائِطِ .
وَيَحِلَّ لِي ثَمَرُهُ . فَهَذَا يَبِيعُ الثَّمَرِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صَلَاحُهُ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَبِيعِ
الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا إِذَا طَابَ الثَّمَرُ وَبَدَا صَلَاحُهُ وَحَلَّ بَيْعُهُ ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ : اْعْمَلْ لِي
بَعْضَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ، لَعَمَلٍ يُسَمِّيهِ لَهُ ، يَنْصَفُ ثَمَرُ حَائِطِي هَذَا . فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ ، إِنَّمَا اسْتَأْجَرُهُ
بِشَيْءٍ مَعْرُوفٍ مَعْلُومٍ . رَأَاهُ وَرَضِيَهُ . فَأَمَّا الْمُسَاقَاةُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَائِطِ ثَمَرٌ . أَوْ قَلَّ
ثَمَرُهُ أَوْ فَسَدَ . فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ . وَأَنْ الْأَجِيرَ لَا يُسْتَأْجَرُ إِلَّا بِشَيْءٍ مُسَمًّى . لَا تَجُوزُ الْإِجَارَةُ
إِلَّا بِذَلِكَ . وَإِنَّمَا الْإِجَارَةُ يَبِيعُ مِنَ الْبُيُوعِ . إِنَّمَا يَشْتَرِي مِنْهُ عَمَلُهُ . وَلَا يَصْلُحُ ذَلِكَ إِذَا رَخَلَهُ
الْعَرَرُ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ يَبِيعِ الْعَرَرِ .

قَالَ مَالِكٌ : السُّتَّةُ فِي الْمُسَاقَاةِ عِنْدَنَا ، أَنَّهَا تَكُونُ فِي أَصْلِ كُلِّ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَيْتُونٍ
أَوْ زُمَانٍ أَوْ فَرَسِكٍ . أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَصُولِ . جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . عَلَى أَنَّ لِرَبِّ الْمَالِ نِصْفَ
الثَّمَرِ مِنْ ذَلِكَ . أَوْ ثَلَاثَةَ أَوْ رُبْعَهُ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُسَاقَاةُ أَيْضًا تَجُوزُ فِي الزَّرْعِ إِذَا خَرَجَ وَاسْتَقَلَّ . فَعَجَزَ صَاحِبُهُ عَنْ سَقِيهِ
وَعَمَلِهِ وَعِلَاجِهِ . فَالْمُسَاقَاةُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا جَائِزَةٌ .

(صفيرة) موضع يجتمع فيه الماء كالصهرج . (الفرسك) الخوخ ، أو ضرب منه أحر أجرد ، أو ما ينفلق
عن نواه . (الزرع إذا خرج) أى من الأرض .

قَالَ مَالِكٌ: لَا تَصْلُحُ الْمُسَاقَاةُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَصُولِ مِمَّا تَحِلُّ فِيهِ الْمُسَاقَاةُ. إِذَا كَانَ فِيهِ ثَمَرٌ قَدْ طَابَ وَبَدَأَ صَلَاحُهُ وَحَلَّ بَيْعُهُ. وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاقَى مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ. وَإِنَّمَا مُسَاقَاةُ مَا حَلَّ بَيْعُهُ مِنَ الثَّمَارِ إِجَارَةٌ. لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَاقَى صَاحِبُ الْأَصْلِ ثَمَرًا قَدْ بَدَأَ صَلَاحُهُ. عَلَى أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهُ وَيَجِدَّهُ لَهُ. بِمَنْزِلَةِ الدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ يُعْطِيهِ إِيَّاهَا. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمُسَاقَاةِ. إِنَّمَا الْمُسَاقَاةُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُذَّ النَّخْلُ إِلَى أَنْ يَطِيبَ الثَّمَرُ وَيَحِلَّ بَيْعُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ سَاقَى ثَمَرًا فِي أَصْلٍ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صَلَاحُهُ وَيَحِلَّ بَيْعُهُ، فَتِلْكَ الْمُسَاقَاةُ بِعَيْنِهَا جَائِزَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَاقَى الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاؤُهَا بِالْدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَثْمَانِ الْمَعْلُومَةِ.

وَقَالَ: فَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يُعْطَى أَرْضَهُ الْبَيْضَاءُ، بِالثُلُثِ أَوْ الرَّبْعِ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا. فَذَلِكَ مِمَّا يَدْخُلُهُ الْغَرَرُ. لِأَنَّ الزَّرْعَ يَقِلُّ مَرَّةً وَيَكْثُرُ مَرَّةً. وَرُبَّمَا هَلَكَ رَأْسًا. فَيَسْكُونُ صَاحِبُ الْأَرْضِ قَدْ تَرَكَ كِرَاءً مَعْلُومًا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُكْرِيَ أَرْضَهُ بِهِ. وَأَخَذَ أَمْرًا غَرَرًا. لَا يَذَرِي أَيْتِمٌ أَمْ لَا؟ فَهَذَا مَكْرُوهٌ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِسَفَرٍ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ. ثُمَّ قَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَ الْأَجِيرَ: هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ عَشْرَ مَا أَرْبِخُ فِي سَفَرِي هَذَا إِجَارَةً لَكَ؟ فَهَذَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ وَلَا أَرْضَهُ وَلَا سَفِينَتَهُ إِلَّا بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ لَا يَزُولُ إِلَى غَيْرِهِ.

(ويجده له) بقطعه . (لا يزول) لا ينتقل .

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ الْمُسَاقَاةِ فِي النَّخْلِ وَالْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ، أَنَّ صَاحِبَ النَّخْلِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَهَا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ. وَصَاحِبُ الْأَرْضِ يُكْرِيهَا وَهِيَ أَرْضٌ بَيْضَاءُ لَأَشْيٍ فِيهَا. قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي النَّخْلِ أَيْضًا إِنَّهَا تُسَاقَى السَّنِينَ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ.

قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي سَمِعْتُ. وَكُنْ شَيْءٌ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأُصُولِ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلِ. يَحْجُوزُ فِيهِ لِمَنْ سَاقَى مِنَ السَّنِينَ مِثْلُ مَا يَحْجُوزُ فِي النَّخْلِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْمُسَاقَى: إِنَّهُ لَا يَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي سَاقَاهُ شَيْئًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَا وَرَقٍ يَزِيدُهُ. وَلَا طَعَامٍ وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ. لَا يَصْلُحُ ذَلِكَ. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ الْمُسَاقَى مِنْ رَبِّ الْحَائِطِ شَيْئًا يَزِيدُهُ إِيَّاهُ، مِنْ ذَهَبٍ وَلَا وَرَقٍ وَلَا طَعَامٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ. وَالزِّيَادَةُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَا تَصْلُحُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْمُقَارِضُ أَيْضًا بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَا يَصْلُحُ. إِذَا دَخَلَتْ الزِّيَادَةُ فِي الْمُسَاقَاةِ أَوْ الْمُقَارِضَةِ صَارَتْ إِجَارَةً. وَمَا دَخَلَتْهُ الْإِجَارَةُ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَقَعَ الْإِجَارَةُ بِأَمْرِ غَرَرٍ. لَا يَدْرِي أَيْ كُونُ أَمْ لَا يَكُونُ. أَوْ يَقِلُّ أَوْ يَكْثُرُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُسَاقَى الرَّجُلُ الْأَرْضَ فِيهَا النَّخْلُ وَالْكَرْمُ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُصُولِ فَيَكُونُ فِيهَا الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ تَبَعًا لِلْأَصْلِ. وَكَانَ الْأَصْلُ أَعْظَمَ ذَلِكَ. أَوْ أَكْثَرَهُ. فَلَا بَأْسَ بِمُسَاقَاتِهِ. وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ النَّخْلُ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَكْثَرَ. وَيَكُونُ الْبَيَاضُ الثَّلَاثَ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ. وَذَلِكَ أَنَّ الْبَيَاضَ حِينَئِذٍ تَبَعٌ لِلْأَصْلِ. وَإِذَا كَانَتْ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ فِيهَا نَخْلٌ أَوْ كَرْمٌ أَوْ مَا يُشَبَّهُ

ذَلِكَ مِنَ الْأَصُولِ . فَكَانَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ أَوْ أَقَلَّ . وَالْبَيَاضُ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَكْثَرَ . جَازَ ، فِي ذَلِكَ ، الْكَرَاءَ وَحَرَمَتْ فِيهِ الْمُسَاقَاةُ . وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يُسَاقُوا الْأَصْلَ وَفِيهِ الْبَيَاضُ . وَتُكْرَى الْأَرْضُ وَفِيهَا الشَّيْءُ الَّتِي سِيرُ مِنَ الْأَصْلِ . أَوْ يُبَاعَ الْمُصْحَفُ أَوِ السَّيْفُ وَفِيهِمَا الْحَلِيَّةُ مِنَ الْوَرِقِ بِالْوَرِقِ . أَوِ الْقِلَادَةُ أَوِ الْخَاتَمُ وَفِيهِمَا الْمُصُوصُ وَالذَّهَبُ بِالذَّنَابِيرِ . وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْبُيُوعُ جَائِزَةً يَتَبَايَعُهَا النَّاسُ وَيَتَنَاعَمُونَهَا . وَلَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مَوْصُوفٌ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ . إِذَا هُوَ بَلَعَهُ كَانَ حَرَامًا . أَوْ قَصَرَ عَنْهُ كَانَ حَلَالًا . وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا الَّذِي عَمِلَ بِهِ النَّاسُ وَأَجَازُوهُ بَيْنَهُمْ ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مِنْ ذَلِكَ الْوَرِقِ أَوِ الذَّهَبِ تَبَعًا لِمَا هُوَ فِيهِ ، جَازَ بَيْعُهُ . وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ النِّصْلُ أَوِ الْمُصْحَفُ أَوِ الْمُصُوصُ ، قِيمَتُهُ الثَّلَاثَانِ أَوْ أَكْثَرَ . وَالْحَلِيَّةُ قِيمَتُهَا الثَّلَاثُ أَوْ أَقَلُّ .

**

(٢) باب الشرط في الرقيق في المساقاة

٣ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي عُمَالِ الرِّقَاقِ فِي الْمُسَاقَاةِ . يَشْتَرِطُهُمُ الْمُسَاقَى عَلَى صَاحِبِ الْأَصْلِ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . لِأَنَّهُمْ عُمَالُ الْمَالِ . فَهُمْ يَمْنَزِلُ الْمَالَ . لَا مَنَفْعَةَ فِيهِمْ لِلدَّخِلِ إِلَّا أَنَّهُ تَخَفَتْ عَنْهُمْ الْمُؤُونَةُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فِي الْمَالِ اسْتَدَّتْ مُؤُونَتُهُ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ يَمْنَزِلُ الْمُسَاقَاةَ فِي الْمَعِينِ وَالنَّضِجِ . وَلَنْ تَجِدَ أَحَدًا يُسَاقَى فِي أَرْضَيْنِ سَوَاءٍ فِي الْأَصْلِ وَالْمَنَفْعَةِ . إِحْدَاهُمَا بَعِينٌ وَآخَرُهُ غَرِيرَةٌ . وَالْأُخْرَى بِنَضِجٍ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ . إِخْفَئِ

مُؤْتَاةُ الْعَيْنِ . وَشِدَّةُ مُؤْتَاةِ النَّضِجِ . قَالَ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .
 قَالَ : وَالْوَائِنَةُ ، الثَّابِتُ مَاؤُهَا ، الَّتِي لَا تَعُورُ وَلَا تَنْقَطِعُ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِلْمُسَاقَى أَنْ يَعْمَلَ بِعُمَالِ الْمَالِ فِي غَيْرِهِ . وَلَا أَنْ يَشْتَرِطَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِي
 سَاقَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحُوزُ لِلَّذِي سَاقَى أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ رَقِيقًا يَعْمَلُ بِهِمْ فِي الْحَاطِطِ .
 لَيْسُوا فِيهِ حِينَ سَاقَاهُ إِيَّاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى الَّذِي دَخَلَ فِي مَالِهِ بِمُسَاقَاةٍ ، أَنْ يَأْخُذَ
 مِنْ رَقِيقِ الْمَالِ أَحَدًا يُخْرِجُهُ مِنَ الْمَالِ . وَإِنَّمَا مُسَاقَاةُ الْمَالِ عَلَى حَالِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ .
 قَالَ : فَإِنْ كَانَ صَاحِبُ الْمَالِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ رَقِيقِ الْمَالِ أَحَدًا ، فَلْيُخْرِجْهُ قَبْلَ الْمُسَاقَاةِ .
 أَوْ يُرِيدَ أَنْ يُدْخِلَ فِيهِ أَحَدًا ، فَلْيَفْعَلْ ذَلِكَ قَبْلَ الْمُسَاقَاةِ . ثُمَّ لَيْسَاقِ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ .
 قَالَ : وَمَنْ مَاتَ مِنَ الرَّقِيقِ أَوْ غَابَ أَوْ مَرِضَ ، فَعَلَى رَبِّ الْمَالِ أَنْ يُخْلِفَهُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤ - كتاب كراء الأرض

(١) باب ما جاء في كراء الأرض

١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ الزُّرَقِيِّ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْعَزَارِعِ .
أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٢١ - كِتَابِ الْبَيْعِ ، ١٩ - بَابِ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ، حَدِيثُ ١١٥ .
قَالَ حَنْظَلَةُ : فَسَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ ، بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ .

٢ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ .

٣ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ كِرَاءِ الْعَزَارِعِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا . بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ .
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ الْحَدِيثَ الَّذِي يُذَكِّرُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ؟ فَقَالَ : أَكْثَرَ رَافِعٌ . وَلَوْ كَانَ لِي مَرْعَةٌ أَكْرَيْتُهَا .

١ - (المزارع) جمع مزرعة وهي مكان الزرع .

٣ - (أرأيت) أخبرني . (أكثر رافع) أي أتى بكثير موهب لغير المراد .

٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ؛ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَكَارَى أَرْضًا. فَلَمْ تَزَلْ فِي يَدَيْهِ بِكَرَاءٍ حَتَّى مَاتَ. قَالَ ابْنُهُ: فَمَا كُنْتُ أَرَاهَا إِلَّا لَنَا، مِنْ طُولِ مَا مَكَثَتْ فِي يَدَيْهِ. حَتَّى ذَكَرَهَا لَنَا عِنْدَ مَوْتِهِ. فَأَمَرَنَا بِقَضَاءِ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كِرَائِهَا. ذَهَبٌ أَوْ وَرَقٌ.

**

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ كَانَ يُكْرِى أَرْضَهُ بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ: عَنْ رَجُلٍ أَكْرَى زَرْعَتَهُ بِمِائَةِ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ. أَوْ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الْخِنْطَةِ أَوْ مِنْ غَيْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا؟ فَكَرِهَ ذَلِكَ.

**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥ - كتاب الشفعة

(١) باب مانع فيه الشفعة

١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالشُّفْعَةِ فِيمَا لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ .
فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ بَيْنَهُمْ ، فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ .
قال ابن عبد البر : مرسل عن مالك ، لأكثر رواية الموطأ وغيرهم .
قال مالك : وعلى ذلك ، السنة التي لا اختلاف فيها عندنا .

*
*
*

﴿ كِتَابُ الشُّفْعَةِ ﴾

(الشفعة) لغة ، الضم . من شفعت الشيء ضمته . فهو ضم نصيب إلى نصيب . ومنه شفع الأذان . وقيل :
من الشفع ضد الوتر . لأنه ضم نصيب شريكه إلى نصيبه . وهذا قريب مما قبله . وقيل : من الزيادة لأنه يزيد ما يأخذه
منه إلى ماله . وقيل : من الشفاعة لأنه يتشفع بنصيبه إلى نصيب صاحبه . وقيل : لأنهم كانوا في الجاهلية ، إذا
باع الشريك حصته أتى المجاور شافعاً إلى المشتري ليؤليه ما اشتراه . وهذا أظهر . وشرعا ، استحقاق شريك أخذ
مبيع شريكه بثمن .

١ - (فيما لم يقسم) أى في كل مشترك مشاع قابل للقسمة . (الحدود) جمع حد . وهو هنا ما يتميز به
الأملاك بعد القسمة . وأصل الحد المنع . فتحديد الشيء يمنع خروج شيء منه ويمنع دخوله فيه .

٢ - قَالَ مَالِكٌ : إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنِ الشُّفْعَةِ ، هَلْ فِيهَا مِنْ سُنَّةٍ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ . الشُّفْعَةُ فِي الدُّورِ وَالْأَرْضَيْنِ . وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الشَّرَكَاءِ .



٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ : أَنَّهُ بَلَغَهُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا مَعَ قَوْمٍ فِي أَرْضٍ بِحَيَوَانَ ، عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَرْوُضِ . جَاءَ الشَّرِيكَ يُأْخِذُ بِشُفْعَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ . فَوَجَدَ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيدَةَ قَدْ هَلَكَ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ قَدْرَ قِيَمَتِهِمَا . فَيَقُولُ الْمُشْتَرِي : قِيَمَةُ الْعَبْدِ أَوْ الْوَلِيدَةِ مِائَةُ دِينَارٍ . وَيَقُولُ صَاحِبُ الشُّفْعَةِ الشَّرِيكَ : بَلْ قِيَمَتُهُمَا خَمْسُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : يَخْلِفُ الْمُشْتَرِي أَنَّ قِيَمَةَ مَا اشْتَرَى بِهِ مِائَةُ دِينَارٍ . ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ صَاحِبُ الشُّفْعَةِ ، أَخَذًا أَوْ يَتْرَكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ الشَّفِيعُ بِبَيِّنَةٍ ، أَنَّ قِيَمَةَ الْعَبْدِ أَوْ الْوَلِيدَةِ دُونَ مَا قَالِ الْمُشْتَرِي . قَالَ مَالِكٌ : مَنْ وَهَبَ شِقْصًا فِي دَارٍ ، أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ ، فَأَثَابَهُ الْمُوْهُوبُ لَهَا بِهَا نَقْدًا أَوْ عَرْضًا . فَإِنَّ الشَّرَكَاءَ يَأْخُذُونَهَا بِالشُّفْعَةِ إِنْ شَاءُوا . وَيَدْفَعُونَ إِلَى الْمُوْهُوبِ لَهَا قِيَمَةَ مَثُوبَتِهِ ، دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ وَهَبَ هَبَةً فِي دَارٍ أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . فَلَمْ يُثَبِّ مِنْهَا . وَلَمْ يَطْلُبْهَا . فَأَرَادَ شَرِيكُهُ أَنْ يَأْخُذَهَا بِقِيَمَتِهَا . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . مَا لَمْ يُثَبِّ عَلَيْهَا . فَإِنْ أُثِبَ ، فَهُوَ لِلشَّفِيعِ بِقِيَمَةِ الثَّوَابِ .

٣ - (شقصا) قطعة . (بحيوان) متعلق باشتري . (عبدا ووليدة) بدل من حيوان . والوليدة هي الأمة . (مَثُوبَتُهُ) أى ما أُنَابَ به . (فلم يُثَبِّ منها) أى بدلها .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا فِي أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . يَشْعَنُ إِلَى أَجَلٍ . فَأَرَادَ الشَّرِيكَ أَنْ يَأْخُذَهَا بِالشُّفْعَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ مِلْيًا ، فَلَهُ الشُّفْعَةُ بِذَلِكَ الثَّمَنِ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ . وَإِنْ كَانَ مَخُوفًا أَنْ لَا يُوَدَّى الثَّمَنُ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ ، فَإِذَا جَاءَهُمْ بِحِمِيلٍ مِلِّيٍّ ثِقَةٍ مِثْلِ الَّذِي اشْتَرَى مِنْهُ الشَّقْصَ فِي الْأَرْضِ الْمُشْتَرَكَةِ ، فَذَلِكَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا تَقْطَعُ شُفْعَةَ الْغَائِبِ غَيْبَتُهُ . وَإِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ . وَلَيْسَ لِذَلِكَ عِنْدَنَا حَدٌّ تَقْطَعُ إِلَيْهِ الشُّفْعَةُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُوَرِّثُ الْأَرْضَ نَفَرًا مِنْ وَلَدِهِ . ثُمَّ يُولَدُ لِأَحَدِ النَّفَرِ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْأَبُ . فَيَبِيعُ أَحَدُ وَلَدِ الْمَيِّتِ حَقَّهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ . فَإِنَّ أَحَا الْبَائِعِ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ مِنْ عُمُومَتِهِ ، شُرَكَاءَ آبَائِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الشُّفْعَةُ بَيْنَ الشَّرَكَاءِ عَلَى قَدَرِ حِصَصِهِمْ . يَأْخُذُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِقَدَرِ نَصِيبِهِ . إِنْ كَانَ قَلِيلًا فَقَلِيلًا . وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبِقَدَرِهِ . وَذَلِكَ إِنْ تَشَاخَوْا فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا أَنْ يَشْتَرِيَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ مِنْ شُرَكَائِهِ حَقَّهُ . فَيَقُولُ أَحَدُ الشَّرَكَاءِ : أَنَا أَخْذُ مِنَ الشُّفْعَةِ بِقَدَرِ حِصَّتِي . وَيَقُولُ الْمُشْتَرِي : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَ الشُّفْعَةَ كُلَّهَا أَسَلِّمُهَا إِلَيْكَ . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ فَدَعْ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِيَ إِذَا خَيَّرَهُ فِي هَذَا وَأَسَامَهُ إِلَيْهِ . فَلَيْسَ لِلشَّفِيعِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ الشُّفْعَةَ كُلَّهَا . أَوْ يُسَامَهَا إِلَيْهِ . فَإِنْ أَخَذَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا . وَإِلَّا فَلَا شَيْءَ لَهُ .

(بِحِمِيلٍ) ضَامِنٌ . (مِلِّيٍّ) غَنَى .

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْأَرْضَ فَيَعْمُرُهَا بِالْأَصْلِ يَضُمُّهُ فِيهَا. أَوْ الْبُئْرِ يَحْفَرُهَا. ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ فَيُذْرِكُ فِيهَا حَقًّا. فَيُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا بِالشُّفْعَةِ: إِنَّهُ لَا شُفْعَةَ لَهُ فِيهَا. إِلَّا أَنْ يُعْطِيَهُ قِيَمَةَ مَا عَمَرَ. فَإِنْ أَعْطَاهُ قِيَمَةَ مَا عَمَرَ، كَانَ أَحَقَّ بِالشُّفْعَةِ. وَإِلَّا فَلَا حَقَّ لَهُ فِيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: مَنْ بَاعَ حِصَّتَهُ مِنْ أَرْضٍ أَوْ دَارٍ مُشْتَرَكَةٍ. فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَ الشُّفْعَةِ يَأْخُذُ بِالشُّفْعَةِ، اسْتَقَالَ الْمُشْتَرِي، فَأَقَالَهُ. قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ. وَالشَّفِيعُ أَحَقُّ بِهَا بِالثَّمَنِ الَّذِي كَانَ بَاعَهَا بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: مَنْ اشْتَرَى شَقِصًا فِي دَارٍ أَوْ أَرْضٍ. وَحَيَوَانًا وَعُرُوضًا فِي صَفْقَةٍ وَاحِدَةٍ. فَطَلَبَ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ فِي الدَّارِ أَوْ الْأَرْضِ فَقَالَ الْمُشْتَرِي: خُذْ مَا اشْتَرَيْتُ جَمِيعًا. فَإِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُهُ جَمِيعًا.

قَالَ مَالِكٌ: بَلْ يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ فِي الدَّارِ أَوْ الْأَرْضِ. بِحِصَّتِهَا مِنْ ذَلِكَ الثَّمَنِ. مُقَامَ كُلِّ شَيْءٍ اشْتَرَاهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَدِّهِ. عَلَى الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِهِ. ثُمَّ يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ بِالَّذِي يُصِيبُهَا مِنَ الْقِيَمَةِ مِنْ رَأْسِ الثَّمَنِ. وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْعُرُوضِ شَيْئًا. إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ بَاعَ شَقِصًا مِنْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ. فَسَلَّمَ بَعْضُ مَنْ لَهُ فِيهَا الشُّفْعَةَ لِلْبَائِعِ. وَأَبَى بَعْضُهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِشُفْعَتِهِ: إِنَّ مَنْ أَبَى أَنْ يُسَلَّمَ يَأْخُذُ بِالشُّفْعَةِ كُلِّهَا. وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدَرِ حَقِّهِ وَيَتْرَكَ مَا بَقِيَ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي تَفَرُّ شُرَكَاءٍ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ. فَبَاعَ أَحَدُهُمْ حِصَّتَهُ، وَشَرَّكَاهُ غَيْبٌ كُلُّهُمْ.

إِلَّا رَجُلًا. فَعَرِضَ عَلَى الْخَاصِرِ أَنْ يَأْخُذَ بِالشُّفْعَةِ أَوْ يَتْرُكَ. فَقَالَ: أَنَا آخِذٌ بِحِصَّتِي وَآتِيكَ
حِصَصَ شُرَكَائِي حَتَّى يَتَقَدَّمُوا. فَإِنْ أَخَذُوا فَذَلِكَ. وَإِنْ تَرَكَوْا أَخَذْتُ جَمِيعَ الشُّفْعَةِ.
قَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ يَتْرُكَ. فَإِنْ جَاءَ شُرَكَاءُ، أَخَذُوا مِنْهُ
أَوْ تَرَكَوْا إِنْ شَاءُوا. فَإِذَا عَرِضَ هَذَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ، فَلَا أَرَى لَهُ شُفْعَةً.



(٢) باب ما لا تنفع فيه الشفعة

٤ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ
قَالَ: إِذَا وَقَعَتِ الْخُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا. وَلَا شُفْعَةَ فِي بئرٍ وَلَا فِي فَحْلِ النَّخْلِ.
قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَى هَذَا، الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا شُفْعَةَ فِي طَرِيقِ صَلَاحِ الْقَسَمِ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلُحْ.
قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا شُفْعَةَ فِي عَرِصَةِ دَارٍ صَلَاحِ الْقَسَمِ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلُحْ.
قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا مِنْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ. عَلَى أَنَّهُ فِيهَا بِالْخِيَارِ. فَأَرَادَ
شُرَكَاءُ الْبَائِعِ أَنْ يَأْخُذُوا مَا بَاعَ شَرِيكُهُمْ بِالشُّفْعَةِ. قَبْلَ أَنْ يَخْتَارَ الْمُشْتَرِي: إِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ
لَهُمْ حَتَّى يَأْخُذَ الْمُشْتَرِي وَيَثْبُتَ لَهُ الْبَيْعُ. فَإِذَا وَجَبَ لَهُ الْبَيْعُ، فَلَهُمُ الشُّفْعَةُ.
وَقَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي أَرْضًا فَتَمَسَّكَتْ فِي يَدَيْهِ حِينًا. ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ فَيُذْرِكُ فِيهَا
حَقًّا بَعِيرَاتٍ: إِنْ لَهُ الشُّفْعَةُ إِنْ ثَبَتَ حَقُّهُ. وَإِنْ مَا أَغْلَتِ الْأَرْضُ مِنْ غَلَّةٍ فَهِيَ لِلْمُشْتَرِي الْأَوَّلِ.

إِلَى يَوْمٍ يَبْتُحَقُّ الْآخِرُ . لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ ضَمَمَهَا لَوْ هَلَكَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ غِرَاسٍ ، أَوْ ذَهَبَ بِهِ سَيْلٌ .

قَالَ : فَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ، أَوْ هَلَكَ الشُّهُودُ ، أَوْ مَاتَ الْبَائِعُ أَوْ الْمُشْتَرِي ، أَوْ مُمَا حَيَّانٍ ، فَنُسِيَ أَصْلُ الْبَيْعِ وَالِاشْتِرَاءِ لِطُولِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّ الشُّفْعَةَ تَنْقَطِعُ . وَيَأْخُذُ حَقُّهُ الَّذِي ثَبَتَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ أَمْرُهُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِي حَدَاثَةِ الْعَهْدِ وَقُرْبِهِ ، وَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الْبَائِعَ غَيَّبَ الثَّمَنَ وَأَخْفَاهُ لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حَقَّ صَاحِبِ الشُّفْعَةِ ، فَوُتَّتِ الْأَرْضُ عَلَى قَدَرِ مَا يَرَى أَنَّهُ تَمْنَاهَا . فَيَصِيرُ تَمْنَاهَا إِلَى ذَلِكَ . ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا زَادَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ غِرَاسٍ أَوْ عِمَارَةٍ . فَيَكُونُ عَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ ابْتِنَاعِ الْأَرْضِ بِثَمَنِ مَعْلُومٍ . ثُمَّ بَنَى فِيهَا وَغَرَسَ . ثُمَّ أَخَذَهَا صَاحِبُ الشُّفْعَةِ بَعْدَ ذَلِكَ . قَالَ مَالِكٌ : وَالشُّفْعَةُ ثَابِتَةٌ فِي مَالِ الْمَيِّتِ كَمَا هِيَ فِي مَالِ الْحَيِّ . فَإِنْ خَشِيَ أَهْلُ الْمَيِّتِ أَنْ يَنْكَسِرَ مَالُ الْمَيِّتِ ، قَسَمُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ . فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيهِ شُفْعَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا شُفْعَةٌ عِنْدَنَا فِي عَبْدٍ وَلَا وَلِيدَةٍ . وَلَا بَعِيرٍ وَلَا بَقَرَةٍ وَلَا شَاةٍ . وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَلَا فِي تَوْبٍ وَلَا فِي بئرٍ لَيْسَ لَهَا بَيَاضٌ . إِنَّمَا الشُّفْعَةُ فِي مَا يَصْلُحُ أَنَّهُ يَنْقَسِمُ وَتَقَعُ فِيهِ الْخُدُودُ مِنَ الْأَرْضِ . فَأَمَّا مَا لَا يَصْلُحُ فِيهِ الْقِسْمُ فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ اشْتَرَى أَرْضًا فِيهَا شُفْعَةٌ لِنَاسٍ حُضُورٍ ، فَلْيَرْفَعَهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ . فَإِمَّا أَنْ يَسْتَحِقُّوا وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ لَهُ السُّلْطَانُ . فَإِنْ تَرَكَهُمْ فَلَمْ يَرْفَعْ أَمْرَهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ . وَقَدْ عَلِمُوا بِاشْتِرَائِهِ . فَتَرَكَوْا ذَلِكَ حَتَّى طَالَ زَمَانُهُ . ثُمَّ جَاؤُوا يَطْلُبُونَ شُفْعَتَهُمْ . فَلَا أَرَى ذَلِكَ لَهُمْ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٦ - كتاب الأقضية

(١) باب الترغيب في القضاء بطو

١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ . فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ . فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ . فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْهُ شَيْئًا . فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .
أخرجه البخاري في : ٥٢ - كتاب الشهادات ، ٢٧ - باب من أقام البينة بعد اليمين .
ومسلم في : ٣٠ - كتاب الأقضية ، ٣ - باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، حديث ٤ .

٢ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْخَطَّابِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ . فَرَأَى مُحَمَّدٌ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ . فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ . فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالدَّرَّةِ . ثُمَّ قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ ، إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ . يُسَدُّ دَانِهِ وَيُوقِقَانِهِ لِلْحَقِّ . مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ . فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ . عَرَجَا وَتَرَكَاهُ .

١ - (الحن) أى أبلغ وأعلم . (فأقضى) فأحكم .

٢ - (بالدرة) آلة يضرب بها .

(٢) باب ما جاء في الشهادات

٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشَّهَادَةِ ؟ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ . أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ » .**

أخرجه مسلم في : ٣٠ - كتاب الأفضية ، ٩ - باب خير الشهود ، حديث ١٩ .



٤ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ . فَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُكَ لِأَمْرِ مَالِهِ رَأْسٌ وَلَا ذَنْبٌ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : شَهَادَاتُ الزُّورِ . ظَهَرَتْ بِأَرْضِنَا . فَقَالَ عُمَرُ : أَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ لَا يُؤَسِّرُ رَجُلٌ فِي الْإِسْلَامِ بَغَيْرِ الْمُدُولِ .**

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَصْمٍ وَلَا ظَنِينٍ .

٣ - (عن أبي عمرة الأنصاري) الصواب عن ابن أبي عمرة . كذا قال ابن وهب وعبد الرزاق عن مالك . وسمياه فقالا : عن عبد الرحمن بن أبي عمرة . فرموا الإشكال .

٤ - (ماله رأس ولا ذنب) أى ليس له أول ولا آخر . (لا يؤسر) أى لا يحبس . والأمر : الحبس ، أو لا يملك ملك الأسير لإقامة الحقوق عليه . (بغير المدول) هم الصحابة الذين جيمعهم عدول ، وبالعَدُول من غيرهم . فمن لم يكن صحابيا ولم تعرف عدالته لم تقبل شهادته حتى تعرف عدالته من فسقه (ولا ظنين) أى متهم .

(٣) باب القضاء في شهادة الحدود

قَالَ يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُمْ سُئِلُوا : عَنْ رَجُلٍ جُلِدَ الْحَدَّ .
 أَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . إِذَا ظَهَرَتْ مِنْهُ التَّوْبَةُ .
 وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ
 ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .
 قَالَ مَالِكٌ : فَلَا أَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّ الَّذِي يُجْلَدُ الْحَدَّ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ . تَجُوزُ
 شَهَادَتُهُ . وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .



(٤) باب القضاء باليمين مع الشاهد

٥ - قَالَ يَحْيَىٰ : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى
 بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

قال ابن عبد البر : مرسل في الموطأ

وأخرجه مسلم من حديث ابن عباس

في : ٣٠ - كتاب الأقضية ، ٢ - باب القضاء باليمين والشاهد ، حديث ٣ .



(المحصنات) (البغيفات) .

٦ - وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى الْكُوفَةِ : أَنْ أَقْضِيَ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُئِلَا : هَلْ يُقْضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ؟ فَقَالَا : نَعَمْ .

قَالَ مَالِكٌ : مَضَتْ السُّنَّةُ فِي الْقَضَاءِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ . يَحْلِفُ صَاحِبُ الْحَقِّ مَعَ شَاهِدِهِ . وَيَسْتَحِقُّ حَقَّهُ . فَإِنْ نَكَلَ وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ ، أُحْلِفَ الْمَطْلُوبُ . فَإِنْ حَلَفَ سَقَطَ عَنْهُ ذَلِكَ الْحَقُّ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَحْلِفَ ثَبَتَ عَلَيْهِ الْحَقُّ لِصَاحِبِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَمْوَالِ خَاصَّةً . وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخُدُودِ . وَلَا فِي نِكَاحٍ وَلَا فِي طَلَاقٍ . وَلَا فِي عِتَاقَةٍ وَلَا فِي سَرِقَةٍ ، وَلَا فِي فِرْيَةٍ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِنَّ الْعِتَاقَةَ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ . لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالِ . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالِ ، لَحَلَفَ الْعَبْدُ مَعَ شَاهِدِهِ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ ، أَنَّ سَيِّدَهُ أَعْتَقَهُ . وَأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ عَلَى مَالٍ مِنَ الْأَمْوَالِ ادَّعَاهُ ، حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ وَاسْتَحَقَّ حَقَّهُ كَمَا يَحْلِفُ الْحُرُّ .

قَالَ مَالِكٌ : فَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ عَلَى عِتَاقَتِهِ اسْتُحْلِفَ سَيِّدُهُ مَا أَعْتَقَهُ . وَبَطَلَ ذَلِكَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَيْضًا فِي الطَّلَاقِ . إِذَا جَاءَتِ الْمَرْأَةُ بِشَاهِدٍ أَنَّ زَوْجَهَا مَطْلَقٌ . أُحْلِفَ زَوْجُهَا مَا طَلَّقَهَا . فَإِذَا حَلَفَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ .

قَالَ مَالِكٌ: فَسُنَّةُ الطَّلَاقِ وَالْعَتَاقَةِ فِي الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ وَاحِدَةٌ. إِنَّمَا يَكُونُ الْيَمِينُ عَلَى زَوْجِ الْمَرْأَةِ. وَعَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ. وَإِنَّمَا الْعَتَاقَةُ حَدٌّ مِنَ الْحُدُودِ. لَا تَجُوزُ فِيهَا شَهَادَةُ النِّسَاءِ. لِأَنَّهُ إِذَا عَتَقَ الْعَبْدُ ثَبَتَتْ حُرْمَتُهُ. وَوَقَعَتْ لَهُ الْحُدُودُ. وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ. وَإِنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ رُجْمَ. وَإِنْ قَتَلَ الْعَبْدُ قَتَلَ بِهِ. وَثَبَتَ لَهُ الْوِثَاقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُؤَارِثُهُ. فَإِنْ اخْتَجَعَ مُحْتَجٌّ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ عَبْدَهُ. وَجَاءَ رَجُلٌ يَطْلُبُ سَيِّدَ الْعَبْدِ بَدِينٍ لَهُ عَلَيْهِ. فَشَهِدَ لَهُ، عَلَى حَقِّهِ ذَلِكَ، رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ. فَإِنَّ ذَلِكَ يُثَبِّتُ الْحَقَّ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ. حَتَّى تُرَدَّ بِهِ عَتَاقَتُهُ. إِذَا لَمْ يَكُنْ لِسَيِّدِ الْعَبْدِ مَالٌ غَيْرُ الْعَبْدِ. يُرِيدُ أَنْ يُجَبِّزَ بِذَلِكَ شَهَادَةَ النِّسَاءِ فِي الْعَتَاقَةِ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى مَا قَالُوا. وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ، الرَّجُلُ يَعْتِقُ عَبْدَهُ. ثُمَّ يَأْتِي طَالِبُ الْحَقِّ عَلَى سَيِّدِهِ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ. فَيَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ. ثُمَّ يَسْتَحِقُّ حَقَّهُ. وَتُرَدُّ بِذَلِكَ عَتَاقَةُ الْعَبْدِ. أَوْ يَأْتِي الرَّجُلُ قَدْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيِّدِ الْعَبْدِ مُحَالَةٌ وَمُلَابَسَةٌ. فَيَزْعُمُ أَنَّ لَهُ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ مَالًا. فَيَقَالُ لِسَيِّدِ الْعَبْدِ: احْلِفْ مَا عَلَيْكَ مَا ادَّعَى. فَإِنْ نَكَلَ وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ، حُلِفَ صَاحِبُ الْحَقِّ. وَثَبَتَ حَقُّهُ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ. فَيَكُونُ ذَلِكَ يَرُدُّ عَتَاقَةَ الْعَبْدِ. إِذَا ثَبَتَ الْمَالُ عَلَى سَيِّدِهِ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ أَيْضًا الرَّجُلُ يَنْكِحُ الْأَمَةَ. فَتَكُونُ امْرَأَتَهُ. فَيَأْتِي سَيِّدُ الْأَمَةِ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَزَوَّجَهَا فَيَقُولُ: ابْتَعْتَ مِنِّي جَارِيَتِي فُلَانَةً. أَنْتَ وَفُلَانٌ بَكَذَا وَكَذَا دِينَارًا. فَيُنْكَرُ ذَلِكَ زَوْجُ الْأَمَةِ. فَيَأْتِي سَيِّدُ الْأَمَةِ بِرَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ. فَيَشْهَدُونَ عَلَى مَا قَالُوا. فَيُثَبِّتُ بَيْنَهُ. وَيَحِقُّ حَقُّهُ. وَتَحْرُمُ الْأَمَةُ عَلَى زَوْجِهَا. وَيَكُونُ ذَلِكَ فِرَاقًا بَيْنَهُمَا. وَشَهَادَةُ النِّسَاءِ لَا تَجُوزُ فِي الطَّلَاقِ.

(وإن قتل العبد قتل به) قال الزرقاني: وإن قتل العبد، أي الذي تحرر، قتل به، أي قاتله.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا، الرَّجُلُ يَفْتَرِي عَلَى الرَّجُلِ الْحُرِّ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ الْحُدُّ. فَيَأْتِي رَجُلٌ
وَأَمْرَانِ فَيَشْهَدُونَ أَنَّ الَّذِي افْتَرَى عَلَيْهِ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ. فَيَضَعُ ذَلِكَ الْحُدَّ عَنِ الْمُفْتَرِي بَعْدَ أَنْ
وَقَعَ عَلَيْهِ. وَشَهَادَةُ النِّسَاءِ لَا تَجُوزُ فِي الْفِرْيَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَمَّا يُشَبِّهُ ذَلِكَ أَيْضًا تَمَّا يَفْتَرِقُ فِيهِ الْقَضَاءُ، وَمَا مَضَى مِنَ السَّنَةِ، أَنَّ الْمَرْأَتَيْنِ
يَشْهَدَانِ عَلَى اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ. فَيَجِبُ بِذَلِكَ مِيرَاثُهُ حَتَّى يَرِثَ. وَيَكُونُ مَالُهُ لِمَنْ يَرِثُهُ. إِنْ
مَاتَ الصَّبِيُّ. وَلَيْسَ مَعَ الْمَرْأَتَيْنِ، اللَّتَيْنِ شَهِدَتَا، رَجُلٌ وَلَا يَمِينٌ. وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَمْوَالِ
الْعِظَامِ. مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ. وَالرُّبَاعِ وَالْحَوَائِطِ وَالرَّقِيقِ. وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَمْوَالِ.
وَلَوْ شَهِدَتِ امْرَأَتَانِ عَلَى ذَرَاهِمٍ وَاحِدَةٍ. أَوْ أَقَلٍّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ. لَمْ تَقْطَعْ شَهَادَتُهُمَا شَيْئًا.
وَلَمْ تَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُمَا شَاهِدٌ أَوْ يَمِينٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ لَا تَكُونُ الْيَمِينُ مَعَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ. وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَوْلِهِ الْحَقُّ - وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ
فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يَمْنَنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ - يَقُولُ: فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِرَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ فَلَا شَيْءَ لَهُ.
وَلَا يَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَمِنْ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلُ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ادَّعَى
عَلَى رَجُلٍ مَالًا. أَلَيْسَ يَحْلِفُ الْمَطْلُوبُ مَا ذَلِكَ الْحَقُّ عَلَيْهِ. فَإِنْ حَلَفَ بَطَلَ ذَلِكَ عَنْهُ. وَإِنْ
نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ حُلِفَ صَاحِبُ الْحَقِّ إِنْ حَقَّه لِحَقِّهِ. وَثَبَتَ حَقُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ فَهَذَا مَا لَا اخْتِلَافَ
فِيهِ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. وَلَا يَبْلَدُ مِنَ الْبُلْدَانِ. فَبَأَى شَيْءٌ أَخَذَ هَذَا؟ أَوْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْ

كِتَابِ اللَّهِ وَجَدَهُ ؟ فَإِنْ أَقْرَبَهُ إِذَا فَلْيُقَرَّرْ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا مَضَى مِنَ السَّنَةِ . وَلَيْسَ الْمَرْءُ قَدْ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ وَجْهَ الصَّوَابِ وَمَوْقِعَ الْحُجَّةِ . فَبِإِذَا يَبْكَأُ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* *

(٥) باب الفضا فبين هلك وله دين، وعلبه دين، له فيه شاهد واحد

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَهْلِكُ وَلَهُ دَيْنٌ ، عَلَيْهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ ، لَهُمْ فِيهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ ، فَيَأْتِي وَرَثَتُهُ أَنْ يَخْلِفُوا عَلَى حُقُوقِهِمْ مَعَ شَاهِدِهِمْ . قَالَ : فَإِنَّ الْغُرَمَاءَ يَخْلِفُونَ وَيَأْخُذُونَ حُقُوقَهُمْ . فَإِنْ فَضَلَ فَضْلٌ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرَثَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ قَبْلُ ، فَتَرَكَوْهَا . إِلَّا أَنْ يَقُولُوا لَمْ نَعْلَمْ إِصْحَابِنَا فَضْلًا . وَيَعْلَمُ أَنََّّهُمْ إِذَا تَرَكَوا الْإِيمَانَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَخْلِفُوا وَيَأْخُذُوا مَا بَقِيَ بَعْدَ دَيْنِهِ .

* *

(٦) باب الفضا في الدعوى

٨ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ جَعْلٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُؤَذِّنِ ؛ أَنَّهُ كَانَتْ يَحْضُرُهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ . فَإِذَا جَاءَهُ الرَّجُلُ يَدْعِي عَلَى الرَّجُلِ حَقًّا ، نَظَرَ . فَإِنْ

(فإن الغرماء) أصحاب الديون .

كَانَتْ يَنْتَهِمَا مُخَاطَبَةً أَوْ مُلَابَسَةً، أَخْلَفَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَمْ يُخْلَفْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . أَنَّهُ مَنْ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ بِدَعْوَى ، نُظِرَ . فَإِنْ كَانَتْ يَنْتَهِمَا مُخَاطَبَةً أَوْ مُلَابَسَةً أُخْلِفَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ . فَإِنْ حَلَفَ بِطَلِّ ذَلِكَ الْحَقِّ عَنْهُ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يُخْلِفَ ، وَرَدَّ اليمينَ عَلَى الْمُدَّعَى ، خَلَفَ طَالِبُ الْحَقِّ ، أَخَذَ حَقَّهُ .

(٧) باب القضاء في شهادة الصبيان

٩ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقْضِي بِشَهَادَةِ الصَّبْيَانِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجَرَاحِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ شَهَادَةَ الصَّبْيَانِ تَجُوزُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجَرَاحِ . وَلَا تَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَإِنَّمَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجَرَاحِ وَحْدَهَا . لَا تَجُوزُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا . أَوْ يُخْبَيُوا أَوْ يُعْلَمُوا . فَإِنْ افْتَرَقُوا فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ . إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَدْ أَشْهَدُوا الْعُدُولَ عَلَى شَهَادَتِهِمْ . قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقُوا .

(٨) باب ماجاء في الخس على منبر النبي صلى الله عليه وسلم

١٠ - قَالَ يَحْيَى:

حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِسْطَاسٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي آثِمًا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

أخرجه أبو داود في: ٢١ - كتاب الإيمان والنذور، ٢ - باب ماجاء في تعظيم الميمن عند منبر النبي ﷺ. وابن ماجه في: ١٣ - كتاب الأحكام، ٩ - باب الميمن عند مقاطع الحقوق.



١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ كَتَبِ السَّلَمِيِّ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَتَبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ افْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَمِينُهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ.» قَالُوا: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «وَإِنْ كَانَ قَضِيئًا مِنْ أَرَاكِ. وَإِنْ كَانَ قَضِيئًا مِنْ أَرَاكِ. وَإِنْ كَانَ قَضِيئًا مِنْ أَرَاكِ» قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

أخرجه مسلم في: ١ - كتاب الإيمان، ٥٩ - باب وعيد من افتطع حق مسلم، يمين فاجرة، بالنار، حديث ٢١٨



١٠ - (على منبري) قال مالك: يريد عند منبري. وهو الآن في موضعه الذي كان في زمن النبي ﷺ في وسط المسجد. وهو بعيد من القبلة والحراب. لأنه زيد في المسجد. فكانت الميمن عند منبره أولى. لأنه موضع مصلاه ﷺ. وأما القبلة والحراب فشيء بني بعده اه. زرقاني (تبوأ) اتخذ.

١١ - (ييمينه) أي بحلفه الكاذب. (قضيئاً) فعل بمعنى مفعول. أي غصنا مقطوعاً. (أراك) شجر يستاك بقضبانته، الواحدة أراكه. ويقال: هي شجرة طويلة، ناعمة كثيرة الورق والأغصان ولها ثمر في عناقيد يسمى البرير، يملأ المنقود الكف.

(٩) باب جامع ما جاء في اليمين على المنبر

١٢ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَطَفَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّيَّ يَقُولُ : اخْتَصَمَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ مُطِيعٍ فِي دَارٍ كَانَتْ يَنْتَهَسُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . وَهُوَ أَمِيرُ عَلَى الْمَدِينَةِ . فَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عَلَى الْمَنْبَرِ . فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَخْلِفْ لَهُ مَكَانِي . قَالَ فَقَالَ مَرْوَانُ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا عِنْدَ مَقَاطِعِ الْحُقُوقِ . قَالَ فَجَعَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يُخْلِفُ أَنْ حَقَّهُ لِحَقِّي . وَيَأْتِي أَنْ يُخْلِفَ عَلَى الْمَنْبَرِ . قَالَ فَجَعَلَ مَرْوَانُ ابْنَ الْحَكَمِ يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ يُخْلِفَ أَحَدٌ عَلَى الْمَنْبَرِ ، عَلَى أَقَلِّ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ . وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمٌ .

(١٠) باب ما لا يجوز منه غلق الرهن

١٣ - قَالَ يَحْيَى :

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ » .

قال أبو عمر : أرسله رواة الموطأ . إلا معن بن عيسى فوصله عن أبي هريرة .

١٢ - (مكانى) أى فيه

(باب ما لا يجوز من غلق الرهن)

(غَلَقَ) يَغْلِقُ غَلْقًا أى استحققه المرتهن ؛ إذا لم يفتك في الوقت المشروط

١٣ - (لا يغلق) الرواية برفع اللغاف على الخبز . أى ليس يغلق . أى لا يذهب وي تلف باطلا قال أبو عبيد:

لا يجوز ، لغة ، غلق الرهن إذا ضاع . إنما يقال غلق إذا استحققه المرتهن فذهب به . قال : وهذا كان من فعل الجاهلية ، فأبطله ﷺ بقوله « لا يغلق الرهن » .

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ، فِيمَا بَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ يَرَهْنَ الرَّجُلَ الرَّهْنَ عِنْدَ الرَّجُلِ بِالشَّيْءِ.
وَفِي الرَّهْنِ فَضْلٌ عَمَّا رَهْنَهُ بِهِ. فَيَقُولُ الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ: إِنَّ جِثَّتَكَ بِحَقِّكَ، إِلَى أَجَلٍ يُسَمِّيهِ لَهُ.
وَالْأَقْلَبُ أَنَّ الرَّهْنَ لَكَ بِمَا رَهْنَهُ فِيهِ.

قَالَ: فَهَذَا لَا يَصْلُحُ وَلَا يَجِلُّ. وَهَذَا الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ، وَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ بِالَّذِي رَهْنَهُ بِهِ
بَعْدَ الْأَجَلِ، فَهُوَ لَهُ. وَأَرَى هَذَا الشَّرْطَ مُنْفَسَخًا.

(١١) باب القضاء في رهن الثمر والحيوان

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَنْ رَهْنَ حَائِطًا لَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَيَكُونُ ثَمَرُ
ذَلِكَ الْحَائِطِ قَبْلَ ذَلِكَ الْأَجَلِ: إِنَّ الثَّمَرَ لَيْسَ بِرَهْنٍ مَعَ الْأَصْلِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ اشْتَرَطَ ذَلِكَ،
الْمُرْتَهِنُ فِي رَهْنِهِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ارْتَهَنَ جَارِيَةً وَهِيَ حَامِلٌ. أَوْ سَمَلَتْ بَعْدَ ارْتِهَانِهِ إِيَّاهَا: إِنَّ
وَلَدَهَا مَعَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَفَرِقَ بَيْنَ الثَّمَرِ وَبَيْنَ وَلَدِ الْجَارِيَةِ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ بَاعَ نَخْلًا
قَدْ أُبْرِتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ. إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُشْتَرِيعُ».

قَالَ: وَالْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا: أَنَّ مَنْ بَاعَ وَلِيدَةً، أَوْ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ، وَفِي
بَطْنِهَا جَيْنٌ. أَنَّ ذَلِكَ الْجَيْنَ لِلْمُشْتَرِيعِ. اشْتَرَطَهُ الْمُشْتَرِيعُ أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ. فَلَيْسَتْ النُّخْلُ
مِثْلَ الْحَيَوَانِ. وَلَيْسَ الثَّمَرُ مِثْلَ الْجَيْنِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

(فَمَا نَرَى) أَيْ نَظَنَ. (حَائِطًا) أَيْ بَسْتَانًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا: أَنَّ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يَرْهَنَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخْلِ. وَلَا يَرْهَنُ النَّخْلَ. وَلَا يَرْهَنُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ. وَنَ الرَّقِيقِ. وَلَا مِنَ الدَّوَابِّ.

(١٢) باب الفضاء في الرهن من الجواهر

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا فِي الرَّهْنِ: أَنَّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ يُعْرِفُ هَلَاكُهُ مِنْ أَرْضٍ أَوْ دَارٍ أَوْ حَيَوَانٍ. فَهَلَاكَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ. وَعَلِمَ هَلَاكُهُ. فَهُوَ مِنَ الرَّاهِنِ. وَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ مِنْ حَقِّ الْمُرْتَهِنِ شَيْئًا. وَمَا كَانَ مِنْ رَهْنٍ يَهْلِكُ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ. فَلَا يُعْلَمُ هَلَاكُهُ إِلَّا بِقَوْلِهِ. فَهُوَ مِنَ الْمُرْتَهِنِ. وَهُوَ لِقِيمَتِهِ ضَامِنٌ. يُقَالُ لَهُ: صِفُهُ. فَإِذَا وَصَفَهُ، أُخْلِفَ عَلَى صِفَتِهِ. وَتَسْمِيَةُ مَا لَهُ فِيهِ. ثُمَّ يُقَوِّمُهُ أَهْلُ الْبَصَرِ بِذَلِكَ. فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَضْلٌ مِمَّا سَمِيَ فِيهِ الْمُرْتَهِنُ، أَخَذَهُ الرَّاهِنُ. وَإِنْ كَانَ أَقَلُّ مِمَّا سَمِيَ، أُخْلِفَ الرَّاهِنُ عَلَى مَا سَمِيَ الْمُرْتَهِنُ. وَبَطَلَ عَنْهُ الْفَضْلُ الَّذِي سَمِيَ الْمُرْتَهِنُ. فَوْقَ قِيَمَةِ الرَّهْنِ. وَإِنْ أَبَى الرَّاهِنُ أَنْ يَخْلِفَ، أُعْطِيَ الْمُرْتَهِنُ مَا فَضَلَ بَعْدَ قِيَمَةِ الرَّهْنِ. فَإِنْ قَالَ الْمُرْتَهِنُ: لَا أَعْلَمُ لِي قِيَمَةَ الرَّهْنِ. حُلِفَ الرَّاهِنُ عَلَى صِفَةِ الرَّهْنِ. وَكَانَ ذَلِكَ لَهُ، إِذَا جَاءَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا يُسْتَنْكَرُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ إِذَا قَبَضَ الْمُرْتَهِنُ الرَّهْنَ. وَلَمْ يَضَعْهُ عَلَى يَدَيْ غَيْرِهِ.

باب القضاء في الرهن بكونه بين الرجلين

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الرَّجُلَيْنِ يَكُونُ لهُمَا رَهْنٌ بَيْنَهُمَا. فَيَقُومُ أَحَدُهُمَا بِبَيْعِ رَهْنِهِ. وَفَدَّ كَانَ الْآخَرُ أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ سَنَةً. قَالَ: إِنْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُقَسِّمَ الرَّهْنَ. وَلَا يَنْقُصَ حَقُّ الَّذِي أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ. يَبِيعُ لَهُ نِصْفَ الرَّهْنِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا. فَأَوْفَى حَقُّهُ. وَإِنْ خِيفَ أَنْ يَنْقُصَ حَقُّهُ. يَبِيعُ الرَّهْنَ كُلَّهُ. فَأُعْطِيَ الَّذِي قَامَ بِبَيْعِ رَهْنِهِ، حَقُّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُ الَّذِي أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ، أَنْ يَدْفَعَ نِصْفَ الثَّمَنِ إِلَى الرَّاهِنِ. وَإِلَّا حُلِفَ الْمُرْتَهِنُ. أَنَّهُ مَا أَنْظَرَهُ إِلَّا لِيُؤَقِفَ لِي رَهْنِي عَلَى هَيْئَتِهِ. ثُمَّ أُعْطِيَ حَقُّهُ عَاجِلًا.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الْعَبْدِ يَرْهَنُهُ سَيِّدُهُ، وَلِلْعَبْدِ مَالٌ: إِنْ مَالَ الْعَبْدِ لَيْسَ بِرَهْنٍ. إِلَّا أَنْ يَشْرِيَهُ الْمُرْتَهِنُ.

**

باب القضاء في جامع الرهون

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَنْ ارْتَهَنَ مَتَاعًا فَهَلَكَ الْمَتَاعُ عِنْدَ الْمُرْتَهِنِ. وَأَقْرَبَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ بِتَسْمِيَةِ الْحَقِّ. وَاجْتَمَاعًا عَلَى التَّسْمِيَةِ. وَتَدَاوُعًا فِي الرَّهْنِ. فَقَالَ الرَّاهِنُ: قِيمَتُهُ عِشْرُونَ دِينَارًا. وَقَالَ الْمُرْتَهِنُ: قِيمَتُهُ عِشْرَةُ دَنَانِيرَ. وَالْحَقُّ الَّذِي لِلرَّجُلِ فِيهِ عِشْرُونَ

﴿ ١٤ - باب القضاء في جامع الرهون ﴾

(تداعيا) أى تحالفا .

دينارًا . قَالَ مَالِكٌ : يُقَالُ لِلَّذِي يَبْدِيهِ الرَّهْنُ : صِفَهُ . فَإِذَا وَصَفَهُ ، أُحْلِفَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَقَامَ تِلْكَ الصِّفَةَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا . فَإِنْ كَانَتْ الْقِيَمَةُ أَكْثَرَ مِمَّا رُهِنَ بِهِ ، قِيلَ لِلْمُرْتَهِنِ : ارْجُدْ إِلَى الرَّاهِنِ بَقِيَّةَ حَقِّهِ . وَإِنْ كَانَتْ الْقِيَمَةُ أَقَلَّ مِمَّا رُهِنَ بِهِ ، أَخَذَ الْمُرْتَهِنُ بَقِيَّةَ حَقِّهِ مِنَ الرَّاهِنِ . وَإِنْ كَانَتْ الْقِيَمَةُ بِقَدْرِ حَقِّهِ ، فَالْرَّهْنُ بِمَا فِيهِ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلَيْنِ يَخْتَلِفَانِ فِي الرَّهْنِ . يَرْهَنُهُ أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ . فَيَقُولُ الرَّاهِنُ : أَرْهَنْتُكَ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ . وَيَقُولُ الْمُرْتَهِنُ : ارْهَنْتَهُ مِنْكَ بِعِشْرِينَ دِينَارًا وَالرَّهْنُ ظَاهِرٌ بِيَدِ الْمُرْتَهِنِ . قَالَ : يُحْلَفُ الْمُرْتَهِنُ حَتَّى يُحِيطَ بِقِيَمَةِ الرَّهْنِ . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ . لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ عَمَّا حُلِفَ أَنْ لَهُ فِيهِ ، أَخَذَهُ الْمُرْتَهِنُ بِحَقِّهِ . وَكَانَ أَوْلَى بِالتَّبَدُّلَةِ بِالْيَمِينِ . لِقَبْضِهِ الرَّهْنَ وَحِيَارَتِهِ إِيَّاهُ . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّ الرَّهْنِ أَنْ يُعْطِيَهُ حَقَّهُ الَّذِي حُلِفَ عَلَيْهِ ، وَيَأْخُذَ رَهْنَهُ .

قَالَ : وَإِنْ كَانَ الرَّهْنُ أَقَلَّ مِنَ الْعِشْرِينَ الَّتِي سَمَى . أُحْلِفَ الْمُرْتَهِنُ عَلَى الْعِشْرِينَ الَّتِي سَمَى . ثُمَّ يُقَالُ لِلرَّاهِنِ : إِمَّا أَنْ تُعْطِيَهُ الَّذِي حُلِفَ عَلَيْهِ ، وَتَأْخُذَ رَهْنَكَ . وَإِمَّا أَنْ تُحْلِفَ عَلَى الَّذِي قُلْتَ أَنَّكَ رَهَنْتَهُ بِهِ ، وَيَبْطُلُ عَنْكَ مَا زَادَ الْمُرْتَهِنُ عَلَى قِيَمَةِ الرَّهْنِ . فَإِنْ حُلِفَ الرَّاهِنُ بِطَلِّ ذَلِكَ عَنْهُ . وَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ لَزِمَهُ غُرْمُ مَا حُلِفَ عَلَيْهِ الْمُرْتَهِنُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ هَلَكَ الرَّهْنُ ، وَتَنَاسَرَ الْحَقُّ . فَقَالَ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ : كَانَتْ لِي فِيهِ عِشْرُونَ دِينَارًا . وَقَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ : لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِ إِلَّا عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ . وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ : قِيَمَةُ الرَّهْنِ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ . وَقَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ : قِيَمَتُهُ عِشْرُونَ دِينَارًا . قِيلَ لِلَّذِي لَهُ الْحَقُّ : صِفَهُ . فَإِذَا وَصَفَهُ ، أُحْلِفَ عَلَى صِفَتِهِ . ثُمَّ أَقَامَ تِلْكَ الصِّفَةَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا . فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ

الرَّهْنِ أَكْثَرَ مِمَّا ادَّعَى فِيهِ الْمُرْتَهِنُ، أُخْلِفَ عَلَى مَا ادَّعَى. ثُمَّ يُعْطَى الرَّاهِنُ مَا فَضَلَ مِنْ قِيَمَةِ الرَّهْنِ. وَإِنْ كَانَتْ قِيَمَتُهُ أَقَلَّ مِمَّا يَدَّعَى فِيهِ الْمُرْتَهِنُ، أُخْلِفَ عَلَى الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ لَهُ فِيهِ. ثُمَّ قَاصَهُ بِمَا بَلَغَ الرَّهْنُ. ثُمَّ أُخْلِفَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ. عَلَى الْفَضْلِ الَّذِي بَقِيَ لِلْمُدَّعَى عَلَيْهِ. بَعْدَ مَبْلَغِ نَحْنِ الرَّهْنِ. وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يَبْدِيهِ الرَّهْنُ، صَارَ مُدَّعِيًّا عَلَى الرَّاهِنِ. فَإِنْ حَلَفَ بَطْلَ عَنْهُ بَقِيَّةُ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ الْمُرْتَهِنُ، مِمَّا ادَّعَى فَوْقَ قِيَمَةِ الرَّهْنِ. وَإِنْ نَكَلَ، أَرِمَهُ مَا بَقِيَ مِنْ حَقِّ الْمُرْتَهِنِ. بَعْدَ قِيَمَةِ الرَّهْنِ.



(١٥) باب القضاء في كراء الدابة والتمدى بها

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَسْتَكْرِى الدَّابَّةَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُسَمَّى. ثُمَّ يَتَعَدَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ وَيَتَقَدَّمُ: إِنَّ رَبَّ الدَّابَّةِ يُخَيِّرُ. فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ كِرَاءَ دَابَّتِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُعَدَّى بِهَا إِلَيْهِ، أُعْطِيَ ذَلِكَ وَيَقْبِضُ دَابَّتَهُ. وَلَهُ الْكِرَاءُ الْأَوَّلُ. وَإِنْ أَحَبَّ رَبُّ الدَّابَّةِ، فَلَهُ قِيَمَةُ دَابَّتِهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي تَعَدَّى مِنْهُ الْمُسْتَكْرِى، وَلَهُ الْكِرَاءُ الْأَوَّلُ. إِنْ كَانَ اسْتَكْرَى الدَّابَّةَ الْبَدَاةَ. فَإِنْ كَانَ اسْتَكْرَاهَا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا، ثُمَّ تَعَدَّى حِينَ بَلَغَ الْبَلَدَ الَّذِي اسْتَكْرَى إِلَيْهِ، فَإِنَّمَا لِرَبِّ الدَّابَّةِ نِصْفُ الْكِرَاءِ الْأَوَّلِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْكِرَاءَ نِصْفُهُ فِي الْبَدَاةِ وَنِصْفُهُ فِي الرَّجْعَةِ. فَتَعَدَّى الْمُتَعَدَّى بِالدَّابَّةِ. وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ

(١٥ - باب القضاء في كراء الدابة والتمدى بها)

(البداية) أى في الذهاب .

إِلَّا نِصْفُ الْكِرَاءِ الْأَوَّلِ . وَلَوْ أَنَّ الدَّابَّةَ هَلَسَتْ حِينَ بَلَغَ بِهَا الْبَلَدَ الَّذِي اسْتَكْرَى إِلَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسْتَكْرَى ضَمَانٌ . وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُكْرَى إِلَّا نِصْفُ الْكِرَاءِ . قَالَ : وَعَلَى ذَلِكَ ، أَمْرُ أَهْلِ التَّمَدَّى وَالْخِلَافِ ، لِمَا أَخَذُوا الدَّابَّةَ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَنْ أَخَذَ مَالًا قِرَاصًا مِنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُ رَبُّ الْمَالِ : لَا تَشْتَرِ بِهِ حَيَوَانًا وَلَا سِلْعًا كَذَا وَكَذَا . إَسْلِجْ يُسَمِّيَهَا . وَيَنْهَاهُ عَنْهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يَضَعَ مَالَهُ فِيهَا . فَيَشْتَرِيَ الَّذِي أَخَذَ الْمَالَ ، الَّذِي نَهَى عَنْهُ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَضْمَنَ الْمَالَ . وَيَذْهَبَ بِرَبْحِ صَاحِبِهِ . فَإِذَا صَنَعَ ذَلِكَ ، قَرَبَ الْمَالَ بِالْخِيَارِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ فِي السَّلْعَةِ عَلَى مَا شَرَطَا بَيْنَهُمَا مِنْ الرَّبْحِ ، فَعَلَ . وَإِنْ أَحَبَّ ، فَلَهُ رَأْسُ مَالِهِ . ضَامِنًا عَلَى الَّذِي أَخَذَ الْمَالَ وَتَعَدَّى .

قَالَ : وَكَذَلِكَ ، أَيْضًا ، الرَّجُلُ يُبْضِعُ مَعَهُ الرَّجُلُ بِضَاعَةً . فَيَأْمُرُهُ صَاحِبُ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ سِلْعَةً بِاسْمِهَا . فَيُخَالِفُ فَيَشْتَرِيَ بِبِضَاعَتِهِ غَيْرَ مَا أَمَرَهُ بِهِ . وَيَتَعَدَّى ذَلِكَ . فَإِنَّ صَاحِبَ الْبِضَاعَةِ عَلَيْهِ بِالْخِيَارِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ مَا اشْتَرَى بِمَالِهِ ، أَخَذَهُ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ التَّبْضِيعُ مَعَهُ ضَامِنًا لِرَأْسِ مَالِهِ ، فَذَلِكَ لَهُ .

(١٦) باب الفضاء في المستكره من النساء

١٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَضَى ، فِي امْرَأَةٍ أُصِيبَتْ مُسْتَكْرَهَةً ، بِصَدَاقِهَا عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا .

(الخلاف) (الخالفة) .

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَنْتَصِبُ الْمَرْأَةُ. بَكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا. إِنَّمَا إِنْ كَانَتْ حُرَّةً فَعَلَيْهِ صَدَاقٌ مِثْلُهَا. وَإِنْ كَانَتْ أَمَةً فَعَلَيْهِ مَا تَقْصَ مِنْ ثَمَنِهَا. وَالْعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمُتَنَصِّبِ. وَلَا عُقُوبَةُ عَلَى الْمُتَنَصِّبَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ. وَإِنْ كَانَ الْمُتَنَصِّبُ عَبْدًا، فَذَلِكَ عَلَى سَيِّدِهِ. إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُسَلِّمَهُ.

(١٧) باب القضاء في استهلاك الحيوان والطعام وغيره

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ اسْتَهْلَكَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ، أَنْ عَلَيْهِ قِيَمَتُهُ يَوْمَ اسْتَهْلَكَهُ. لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْخَذَ بِمِثْلِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ. وَلَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يُعْطَى صَاحِبُهُ، فِيمَا اسْتَهْلَكَ، شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ. وَلَكِنْ عَلَيْهِ قِيَمَتُهُ يَوْمَ اسْتَهْلَكَهُ. الْقِيَمَةُ أَعْدَلُ ذَلِكَ فِيمَا يَنْتَهِمَا، فِي الْحَيَوَانِ وَالْعُرُوضِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَنْ اسْتَهْلَكَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ: فَإِنَّمَا يَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهِ مِثْلَ طَعَامِهِ. بِمَكِيلَتِهِ مِنْ صِنْفِهِ. وَإِنَّمَا الطَّعَامُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. إِنَّمَا يَرُدُّ مِنَ الذَّهَبِ الذَّهَبَ. وَمِنَ الْفِضَّةِ الْفِضَّةَ. وَلَيْسَ الْحَيَوَانُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي ذَلِكَ. فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ السُّئَةِ، وَالْعَمَلِ الْمَعْمُولِ بِهِ.

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: إِذَا اسْتُودِعَ الرَّجُلُ مَالًا فَأَبْتَاعَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَرَبَحَ فِيهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ الرَّبْحَ لَهُ. لِأَنَّهُ ضَامِنٌ لِلْمَالِ. حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَى صَاحِبِهِ.

(١٨) باب القضاء فبين انتر عن ابن سلام

١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ» .

مرسل عند جميع الرواة .

وهو موصول في البخارى عن طريق أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٤٩ - باب لا يمدب بعذاب الله .

ولفظه (من بدل دينه فاقتلوه)

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا نُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ . أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ، مِثْلَ الزَّادِ قَةِ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَإِنْ أُولَئِكَ ، إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ، قُتِلُوا وَلَمْ يُسْتَتَابُوا . لِأَنَّهُ لَا تُعْرَفُ تَوْبَتُهُمْ . وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُسِرُّونَ الْكُفْرَ وَيُحْمِلُونَ الْإِسْلَامَ . فَلَا أَرَى أَنْ يُسْتَتَابَ هَؤُلَاءِ . وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ . وَأَمَّا مَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ . فَإِنْ تَابَ ، وَإِلَّا قُتِلَ . وَذَلِكَ ، لَوْ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا عَلَى ذَلِكَ ، رَأَيْتُ أَنْ يُدْعَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُسْتَتَابُوا . فَإِنْ تَابُوا قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا . وَلَمْ يُعْنِ بِذَلِكَ ، فِيمَا نُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، مَنْ خَرَجَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ . وَلَا مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ . وَلَا مَنْ يُغَيِّرُ دِينَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا . إِلَّا الْإِسْلَامَ . فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي مُعْنَى بِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



١٥ - (يعن) بضم الياء وفتح النون ، مبنى للمجهول . وفتح الياء وكسر النون ، للفاعل . أى لم يرد

النبي ﷺ . (عنى) بالبناء للمفعول أو للفاعل . (به) أى الحديث المذكور .

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ قِبَلِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ. فَأَخْبَرَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَبِيرٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ: فَمَا فَعَلْتُمْ بِهِ؟ قَالَ: قَرَّبْنَاهُ، فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا حَبَسْتُمُوهُ ثَلَاثًا. وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا. وَاسْتَبْتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ وَيُرَاجِعُ أَمْرَ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحْضُرْ. وَلَمْ آمُرْ. وَلَمْ أَرْضَ، إِذْ بَلَغَنِي.



(١٩) باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً

١٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ السَّامِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا، أَمْلَهُ حَتَّى آتَى بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي: ١٩ - كِتَابُ الْإِمَانِ، حَدِيثٌ ١٥.



١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ خَيْرِيٍّ، وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ، أَوْ قَتَلَهُمَا مَعًا. فَاشْكَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْقَضَاءُ فِيهِ. فَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، يَسْأَلُ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

١٦ - (هل من مغربة خير) أي هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد.

١٧ - (أرايت) أي أخبرني.

عَنْ ذَلِكَ . فَسَأَلَ أَبُو مُوسَى ، عَنْ ذَلِكَ ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ مَا هُوَ بِأَرْضِي . عَزَمْتُ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي . فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : كَتَبَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَبُو حَسَنِ : إِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ .



(٢٠) باب القضاء في المنور

١٩ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُنَيْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهُ وَجَدَ مَنْبُودًا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ : فَخِئْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَخْذِ هَذِهِ النَّسَمَةِ ؟ فَقَالَ : وَجَدْتُهَا ضَائِعَةً فَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَوْ كَذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : اذْهَبْ فَهُوَ حُرٌّ . وَلَكَ وَلَاؤُهُ . وَعَلَيْنَا تَفَقُّهُ .

فَالْيَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمَنْبُودِ ، أَنَّهُ حُرٌّ . وَأَنَّ وَلَائَهُ لِلْمُسْلِمِينَ . هُمْ يَرِثُونَهُ وَبِعَقْلُونَهُ عَنْهُ .



١٨ - (إِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ) أَيْ يَسْلَمُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ، يَقْتُلُونَهُ قِصَاصًا . وَالرَّمَّةُ قِطْعَةٌ مِنْ حَبَلٍ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُودُونَ الْقَاتِلَ إِلَى وَلِيِّ الْمَقْتُولِ بِحَبَلٍ . وَلِذَا قِيلَ ، الْقَوْدُ .

١٩ - (عَرِيفُهُ) أَيْ مَنْ يَعْرِفُ أُمُورَ النَّاسِ حَتَّى يَعْرِفَ بِهَا مَنْ فَوْقَهُ ، عِنْدَ الْحَاجَةِ لَذَلِكَ .

(٢١) باب الفضاء بالولد باليه

٢٠ - قَالَ يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ مَنَى . فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ . قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ . وَقَالَ : ابْنُ أَخِي . قَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَى فِيهِ . فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخِي . وَابْنُ وَلِيدَةَ أَبِي . وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . ابْنُ أَخِي . قَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَى فِيهِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي . وَابْنُ وَلِيدَةَ أَبِي . وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ . وَلِلْمَآهَرِ الْحَجَرُ » ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ « احْتَجِي مِنْهُ » لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ . قَالَتْ : فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٣ - باب تفسير المشبهات .

ومسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ١٠ - باب الولد للفراش ، وتوفي الشبهات ، حديث ٣٦ .



٢٠ - (وليدة) أى جارية . (فتساوفا) أى تدافعا بعد تخاصمهما وتنازعهما في الولد . أى ساق كل منهما صاحبه فيما ادعاه . (الولد للفراش) أى ، للمهد . أى الولد للحالة التي يمكن فيها الافتراش ، أى تأنى الوطء . فالحرة فراش بالمقد عليها مع إمكان الوطء والجل . فلا ينفق عن زوجها ، سواء أشبهه أم لا . وتجري بينهما الأحكام من إرث وغيره . . . الخ . (وللماهر) الزاني . اسم فاعل من عهر الرجل المرأة إذا أتاها للفجور . وعهرت هى وتمهرت إذا زنت . والمهر الزنا . (الحجر) أى الخلية ، ولا حق له في الولد . والعرب تقول في حرمان الشخص : له الحجر ، وبفيه التراب ، ونحو ذلك . ويريدون ليس له إلا الخلية . (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين .

٢١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ؛ أَنَّ امْرَأَةً هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا . فَأَعْتَدَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . ثُمَّ تَزَوَّجَتْ حِينَ حَلَّتْ . فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلِصَفِ شَهْرٍ . ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا تَامًا . لَجَاءَ زَوْجُهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَدَعَا عُمَرُ نِسْوَةً مِنْ نِسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، قُدَمَاءَ . فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَنَا أَخْبِرُكَ عَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ . هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا حِينَ حَمَلَتْ مِنْهُ . فَأُهْرِيقَتْ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ . فَحُشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا . فَلَمَّا أَصَابَهَا زَوْجُهَا الَّذِي نَكَحَهَا ، وَأَصَابَ الْوَلَدَ الْمَاءُ ، تَحَرَّكَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا . وَكَبِرَ . فَصَدَّقَهَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . وَقَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنِي عَنْكُمَا إِلَّا خَيْرٌ . وَالْحَقُّ الْوَلَدُ بِالْأَوَّلِ .



٢٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُلِيطُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِعِنِّ ادِّعَائِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ . فَأَتَى رَجُلَانِ . كِلَاهُمَا يَدَّعِي وَلَدَ امْرَأَةٍ . فَدَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَائِفًا . فَظَرَ إِلَيْهِمَا . فَقَالَ الْقَائِفُ : لَقَدْ اشْتَرَكَا فِيهِ . فَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالدَّرَّةِ . ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ فَقَالَ : أَخْبِرِيْنِي خَبْرَكَ . فَقَالَتْ : كَانَ هَذَا ، لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، يَا تَيْي . وَهِيَ فِي إِبِلٍ لِأَهْلِهَا . فَلَا يُفَارِقُهَا حَتَّى يَظُنَّ وَتَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَمَرَ بِهَا حَبْلٌ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا .

٢١ - (قديماء) جمع قديمة . أى مسننات ، لمن معرفة . (عليه الدماء) أى على الحمل . (حش) ولدها) أى ييس . يقال : أحشت المرأة فهى مُحششٌ ، إذا صار ولدها كذلك . والحش : الولد الهالك فى بطن أمه . (وألقى الولد بالأول) أى الميت . لأنه ولده . إذ الولد للفراش .

٢٢ - (يليط) يبلصق ، أى يلحق . (وهى فى إبل أهلها) النفات . والأصل ، وأنا . (استمر بها حبل) أى حملت بالولد .

فَأُهْرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاءُهُ . ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا هَذَا ، نَعْنِي الْآخَرَ ، فَلَا أَدْرِي مِنْ أَيِّهِمَا هُوَ ؟ قَالَ فَكَبَّرَ الْقَائِفُ . فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَلَامِ : وَالِإِيَّاهُمَا شِئْتَ .

* *

٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَوْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، قَضَى أَحَدَهُمَا فِي امْرَأَةٍ غَرَّتْ رَجُلًا بِنَفْسِهَا . وَذَكَرَتْ أَنَّهَا حُرَّةٌ قَتَرَوَجْهَهَا . فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا . فَقَضَى أَنَّ يَفْدَى وَلَدَهُ بِثَمَلِهِمْ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَالْقِيَمَةُ أَعْدَلُ فِي هَذَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

* *

(٢٢) باب القضاء في ميراث الولد المستلحق

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَوْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَهْلِكُ وَلَهُ بَنُونَ . فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ : قَدْ أَقَرَّ ابْنِي أَنَّ فُلَانًا ابْنُهُ : إِنْ ذَلِكَ النَّسَبَ لَا يَثْبُتُ بِشَهَادَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ . وَلَا يَجُوزُ إِفْرَارُ الَّذِي أَقَرَّ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ فِي حِصَّتِهِ مِنْ مَالِ أَبِيهِ . يُعْطَى الَّذِي شَهِدَ لَهُ قَدْرَ مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي يَبْدِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَقْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّ يَهْلِكَ الرَّجُلُ وَيَتْرَكَ ابْنَيْنِ لَهُ . وَيَتْرَكَ سِتْمِائَةَ دِينَارٍ . فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ . ثُمَّ يَشْهَدُ أَحَدُهُمَا أَنَّ أَبَاهُ الْهَالِكُ أَقَرَّ أَنَّ فُلَانًا ابْنُهُ . فَيَكُونُ عَلَى الَّذِي شَهِدَ ، لِلَّذِي اسْتَلْحَقَ ، مِائَةُ دِينَارٍ . وَذَلِكَ نِصْفُ مِيرَاثِ الْمُسْتَلْحَقِ . لَوْ لَحِقَ . وَلَوْ أَقَرَّ لَهُ الْآخَرُ أَخَذَ الْمِائَةَ الْآخَرَى . فَاسْتَكْمَلَ حَقَّهُ وَثَبَتَ نَسَبُهُ . وَهُوَ أَيْضًا بِمَنْزِلَةِ

الْمَرْأَةُ تُقَرُّ بِالَّذِينَ عَلَى أَيْهَا أَوْ عَلَى زَوْجِهَا . وَيُنْكَرُ ذَلِكَ الْوَرِثَةُ . فَعَلَيْهَا أَنْ تَدْفَعَ إِلَى الَّذِي أَقَرَّتْ لَهُ بِالَّذِينَ قَدَّرَ الَّذِي يُصِيبُهَا مِنْ ذَلِكَ الدِّينِ . لَوْ ثَبَتَ عَلَى الْوَرِثَةِ كُلُّهُمْ . إِنْ كَانَتْ امْرَأَةً وَرِثَتِ الثَّمَنَ ، دَفَعَتْ إِلَى الْغَرِيمِ مُنْ دَيْنِهِ . وَإِنْ كَانَتْ ابْنَةً وَرِثَتِ النِّصْفَ ، دَفَعَتْ إِلَى الْغَرِيمِ نِصْفَ دَيْنِهِ . عَلَى حِسَابِ هَذَا يَدْفَعُ إِلَيْهِ مَنْ أَقَرَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى وَثَلٍ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ أَنَّ لِفُلَانٍ عَلَى أَبِيهِ دَيْنًا . أُحْلِفَ صَاحِبُ الدِّينِ مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ . وَأُعْطِيَ الْغَرِيمُ حَقَّهُ كُلَّهُ . وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ . لِأَنَّ الرَّجُلَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ . وَيَكُونُ عَلَى صَاحِبِ الدِّينِ ، مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ ، أَنْ يَحْلِفَ . وَيَأْخُذَ حَقَّهُ كُلَّهُ . فَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ أَخَذَ مِنْ مِيرَاثِ الَّذِي أَقَرَّ لَهُ ، قَدْرَ مَا يُصِيبُهُ مِنْ ذَلِكَ الدِّينِ . لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِحَقِّهِ . وَأَنْكَرَ الْوَرِثَةَ . وَجَازَ عَلَيْهِ إِقْرَارُهُ .

* *

(٢٣) باب القضاء في أمهات الأولاد

٢٤ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْمَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ مُعْمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَطْوُونَ وَلَا يَنْدَهُمْ . ثُمَّ يَعْزِلُونَهُمْ . لَا تَأْتِينِي وَلِيدَةٌ يَعْتَرِفُ سَيِّدُهَا أَنَّ قَدْ أَلَمَ بِهَا ، إِلَّا أَلْحَقْتُ بِهِ وَلَدَهَا . فَأَعَزِلُوا بَعْدُ ، أَوْ اتْرُكُوا .

* *

٢٤ - (ولأنهم) إماءهم : جمع وليدة . (ثم يعزلونهم) قال الباجي : يحتمل أن يريد العزل المعروف ، أى عزل الماء مع الجماع بصبه خارج الفرج . ويحتمل أن يريد اعتزالهن في الوطء وإزالتهن عن حكم التسرّي ، انتفاء من الولد .

٢٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَا بَالُ رِجَالٍ يَطْوُونَ وَلَا يَنْدَهُمْ. ثُمَّ يَدْعُوهُمْ يَخْرُجْنَ. لَا تَأْتِينِي وَلَيْدَةٌ يَعْتَرِفُ سَيِّدُهَا أَنَّ قَدْ أَلَمَّ بِهَا، إِلَّا قَدْ أَحَقَّتْ بِهِ وَلَدَهَا. فَأَرْسِلُوهُمْ بَعْدَ، أَوْ أَمْسِكُوهُمْ. قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَا لِكَأ يَقُولُ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي أُمِّ الْوَلَدِ إِذَا جَنَّتْ جِنَايَةً. ضَمِنَ سَيِّدُهَا مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ قِيَمَتِهَا. وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَلِّهَهَا. وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ جِنَايَتِهَا أَكْثَرَ مِنْ قِيَمَتِهَا.



(٢٤) باب القضاء في عمارة الموات

٢٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ. وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ».

مرسل باتفاق الرواة

قَالَ مَالِكٌ: وَالْعِرْقُ الظَّالِمُ كُلُّ مَا اخْتَفَرَ أَوْ أُخِذَ أَوْ غُرِسَ بِغَيْرِ حَقٍّ.



٢٥ - (يدعوهم) يتركهم. (يخرجن) أى ثم يتوقفون فيما ولدن اه. زرقاني. (الم بها) أى جامعها.

﴿القضاء في عمارة الموات﴾

(الموات) قال الجوهري: الموات، بالضم، الموت. وبالفتح، الماروح فيه. والأرض التي لا مالك لها من الآدميين، ولا ينتفع بها أحد.

٢٦ - (وليس لعرق ظالم حق) ظالم، صفة لعرق على سبيل الانساع. كأن العرق بغرسه صار ظالماً. حتى كأن الفعل له. قال ابن الأثير: هو على حذف مضاف. فجعل العرق نفسه ظالماً، والحق لصاحبه. أو يكون الظالم من صفة العرق اه. أى لذى عرق ظالم.

٢٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ .
قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

**

(٢٥) باب القضاء في المياه .

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّهُ بَاغَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، فِي سَبِيلِ مَهْزُورٍ وَمُذْنِبٍ : « يُمْسِكُ حَتَّى الْكَمْبَيْنِ ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ » .

وصله أبو داود في : ٢٣ - كتاب الأفضية ، ٣١ - أبواب من القضاء .
وابن ماجه في : ١٦ - كتاب الرهون ، ٢٠ - باب الشرب من الأودية ، ومقدار حبس الماء .

**

٢٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِمَنْعَ بِهِ الْكَلَاءُ » .

أخرجه البخاري في : ٤٢ - كتاب الشرب والمساقاة ، ٢ - باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٨ - باب تحريم بيع فضل الماء ، حديث ٣٦ .

**

٢٨ - (مهزور ومذنب) واديان يسيلان بالطريق بالمدينة . يتنافس أهل المدينة في سبيلهما .

(يمسك) سبيلهما . أى يمسكه الأعلى أى الأقرب إلى الماء ، فيسقى زرعه أو حديقته .

٢٩ - (الكلأ) اسم لجميع النباتات . ثم الأخضر منه يسمى الرطب . والكلأ اليابس يسمى حشيشاً .

٣٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا يُمْنَعُ نَقْعُ بئرٍ» .
مرسل . ووصله أبوقرة موسى بن طارق ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي . كلاهما عن مالك ، عن أبي الرجال ، عن أُمِّه ، عن عائشة .

* *

باب القضاء في المرفق

٣١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْهَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» .
وصله ابن ماجه عن عبادة بن الصامت .
في : ١٣ - كتاب الأحكام ، ١٧ - باب من بنى في حقه ما يضر بجاره .

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا يُمْنَعُ أَحَدُكُمْ جَارَهُ خَشَبَةً يَفْرُزُهَا فِي جِدَارِهِ» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَالِي أَرَأَيْتُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ. وَاللَّهِ لَأَرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .
أخرجه البخاري في : ٤٦ - كتاب المظالم والغصب ، ٢٠ - باب لا يمنع جار جاره أن يفرز خشبة في جداره .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٢٩ - باب غرز الخشب في جدار الجار ، حديث ١٣٦ .

* *

﴿القضاء في المرفق﴾

(المرفق) بفتح الميم وكسر الفاء . وفتحها وكسر الميم . ما ارتفق به . وبهما قرئ - ويهيء لكم من أمركم مرفقا - ومنه مرفق الإنسان .
٣١ - (لا ضرر) خبر بمعنى النقي . أي لا يضر إنسان أخاه فينقصه شيئا من حقه . (ولا ضرار) أي لا يجازي من ضره بإدخال الضر عليه . بل يعمو . فالضر فعل واحد ، والضرار فعل اثنين . فالأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقا . والثاني إلحاقها به على وجه المقابلة . أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه .

٣٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ خَلِيفَةَ سَاقَ خَلِيجًا لَهُ مِنَ الرُّيْضِ . فَأَرَادَ أَنْ يَمُرَّ بِهِ فِي أَرْضِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ . فَأَبَى مُحَمَّدٌ . فَقَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ : لِمَ تَمْنَعُنِي ؟ وَهُوَ لَكَ مَنفَعَةٌ . تَشْرَبُ بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا . وَلَا يَضُرُّكَ . فَأَبَى مُحَمَّدٌ . فَكَلَّمَ فِيهِ الضَّحَّاكُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَدَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ . فَأَمَرَهُ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَهُ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَا . فَقَالَ عُمَرُ : لِمَ تَمْنَعُ أَحَاكَ مَا يَنْفَعُهُ ؟ وَهُوَ لَكَ نَافِعٌ . تَسْقَى بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا . وَهُوَ لَا يَضُرُّكَ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَا . وَاللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ ، لَيَمُوتَنَّ بِهِ وَلَوْ عَلَى بَطْنِكَ . فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ . فَفَعَلَ الضَّحَّاكُ .



٣٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ ، فِي حَائِطِ جَدِّهِ ، رَيْبَعٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَأَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنْ يُحَوِّلَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْحَائِطِ ، هِيَ أَقْرَبُ إِلَى أَرْضِهِ . فَمَنَعَهُ صَاحِبُ الْحَائِطِ . فَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي ذَلِكَ ، فَقَضَى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِتَحْوِيلِهِ .



باب القضاء في قسم الأموال

٣٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَيُّمَا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ قُسِمَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ عَلَى قَسَمِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَأَيُّمَا دَارٍ أَوْ أَرْضٍ

٣٤ - (ربيع) أى جدول . وهو النهر الصغير . (أرضه) أى أرض عبد الرحمن ، ليكون أسهل في سقيها من البعيد .

أَذْرَكَهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ تُقْسَمَ فِيهِ عَلَى قَسَمِ الْإِسْلَامِ .

قال أبو عمر : تفرد بوضعه إبراهيم بن طهان . وهو ثقة . عن مالك ، عن ثور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

٣٦ - قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ هَلَكَ وَتَرَكَ أَمْوَالًا بِالْعَالِيَةِ وَالسَّافِلَةِ :

إِنَّ الْبَعْلَ لَا يُقْسَمُ مَعَ النَّضْحِ . إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَهْلُهُ بِذَلِكَ . وَإِنَّ الْبَعْلَ يُقْسَمُ مَعَ الْعَيْنِ . إِذَا كَانَ يُشَبِّهُهَا . وَأَنَّ الْأَمْوَالَ إِذَا كَانَتْ بِأَرْضٍ وَاحِدَةٍ ، الَّتِي يَنْتَهِمَا مُتَقَارِبٌ ، أَنَّهُ يُقَامُ كُلُّ مَالٍ مِنْهَا ثُمَّ يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ . وَالْمَسَاكِينُ وَالْثَوْرُ بِهِ إِذِهِ الْمَنْزِلَةُ .

(٢٨) باب القضاء في الضواري والحريسة

٣٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَرَامِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُحِيصَةَ ؛ أَنَّ نَاقَةَ

لِلْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَائِطَ رَجُلٍ فَأَفْسَدَتْ فِيهِ . فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَّ عَلَى أَهْلِ الْحَوَائِطِ

٣٦ - (بالعالية والسافلة) جهتان بالدينة . (البعل) ما يشرب بعروقه من غير سقي ولا سماء . قاله

الأصمعي . وقيل هو ماسقته السماء ، أي المطر . (النضح) الماء الذي يحمله الناضح ، وهو البعير .

(٢٨ - القضاء في الضواري والحريسة)

(الضواري) قال الباجي : يريد العوادي ، وهو البهايم التي ضريت أكل زروع الناس . وقال عياض :

يعني المواشي الضارية لرعى زروع الناس ، المعتادة له . (والحريسة) قال أبو عمر : الحريسة المحروسة في الرعى .

وقال عياض : حريسة الجبل هي ما في المراعي من المواشي . فحريسة بمعنى محروسة . وفي الصباح : حريسة الجبل ،

الشاة يدركها الليل قبل رجوعها إلى مأواها فتسرق من الجبل .

٣٧ - (الحوائط) البساتين .

حَفَظَهَا بِالنَّهَارِ . وَأَنَّ مَا أَفْسَدَتِ الْمَوَاشِي بِاللَّيْلِ ، ضَامِنٌ عَلَى أَهْلِهَا .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه مالك وأصحاب ابن شهاب ، عنه ، مرسلًا .

والحديث من مراسيل الثقات . وتلقاه أهل الحجاز وطائفة من العراق بالقبول . وجرى عمل أهل المدينة عليه .

قلت : أخرجه أبو داود موصولاً في : ٢٢ - كتاب البيوع ، ٩٠ - باب المواشي تفسد زرع قوم .

٣٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ؛

أَنَّ رَقِيقًا لِحَاطِبٍ سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ . فَاتَّخَرُوهَا . فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

فَأَمَرَ عُمَرُ كَثِيرَ بْنِ الصَّلْتِ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيَهُمْ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَرَأَيْكَ تَجِيئُهُمْ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ ،

لَأَعْرِضَنَّكَ غُرْمًا يَشُقُّ عَلَيْكَ . ثُمَّ قَالَ لِأُمِّ زَيْنٍ : كَمْ تَمْنُنُ نَاقَتِكَ ؟ فَقَالَتُ زَيْنٌ : قَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ

أَمْنَعُهَا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : أَعْطِهِ ثَمَانِمِائَةَ دِرْهَمٍ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، الْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي تَضْعِيفِ الْقِيَمَةِ . وَلَكِنْ

مَضَى أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا . عَلَى أَنَّهُ لِنَحْمَا يَغْرُمُ الرَّجُلُ قِيَمَةَ الْبَعِيرِ أَوْ الدَّابَّةِ ، يَوْمَ يَأْخُذُهَا .

(٢٩) باب الفضاء فيمن أصاب شيئاً منه البهائم

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ الْبَهَائِمِ ، إِنَّ عَلَى الَّذِي

أَصَابَهَا قَدْرُ مَا تَقْصَرُ مِنْ ثَمَنِهَا .

(ضامن) قال الباجي : أى مضمون .

٣٨ - (فاتخروها) أى نخروها .

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الْجَمَلِ يَصُولُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَخَافُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَغْرِهُ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ لَهُ يَدْنَةٌ، عَلَى أَنَّهُ أَرَادَهُ وَصَالَ عَلَيْهِ فَلَا غُرْمَ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ تَقُمْ لَهُ يَدْنَةٌ إِلَّا مَقَاتَلَتُهُ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِلْجَمَلِ.



(٣٠) باب الفضاء فيما يعطى الصالح

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَنْ دَفَعَ إِلَى النَّسَالِ ثَوْبًا يَصْبِغُهُ فَصَبَّغَهُ. فَقَالَ صَاحِبُ الثَّوْبِ: لَمْ أَمُرْكَ بِهَذَا الصَّبْغِ. وَقَالَ النَّسَالُ: بَلْ أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ: فَإِنَّ النَّسَالِ مُصَدِّقٌ فِي ذَلِكَ. وَالْخِيَاطُ مِثْلُ ذَلِكَ. وَالصَّائِغُ مِثْلُ ذَلِكَ. وَبِخَلْفُونَ عَلَى ذَلِكَ. إِلَّا أَنْ يَأْتُوا بِأَمْرِ لَا يُسْتَعْمَلُونَ فِي مِثْلِهِ. فَلَا يَجُوزُ قَوْلُهُمْ فِي ذَلِكَ. وَلِيُخْلِفَ صَاحِبُ الثَّوْبِ. فَإِنْ رَدَّهَا وَأَبَى أَنْ يَخْلِفَ، خُلِفَ الصَّبَّاعُ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الصَّبَّاعِ يُدْفَعُ إِلَيْهِ الثَّوْبُ فَيُخْطِئُ بِهِ (فَيَدْفَعُهُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ) حَتَّى يَلْبَسَهُ الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ: إِنَّهُ لَا غُرْمَ عَلَى الَّذِي لَبَسَهُ. وَيَغْرُمُ النَّسَالُ لِصَاحِبِ الثَّوْبِ. وَذَلِكَ إِذَا لَبَسَ الثَّوْبَ الَّذِي دُفِعَ إِلَيْهِ. عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ. فَإِنْ لَبَسَهُ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ ثَوْبُهُ، فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ.



(يصول) يثب. (يعقره) بكسر قوائمه. (مقاتله) أى دعواه. (والخياط مثل ذلك) يصدق إذا قطع الثوب قيصاً. وقال لربه: أمرتنى به. وقال صاحبه: أمرتك بقاء، مثلاً. (والصائغ مثل ذلك) إذا صاغ الفضة أساور، وقال صاحبها: بل خلاخل. (فإن ردها) أى اليمين.

باب (٣١) القضاء في الحمان والحول

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يُجِيلُ الرَّجُلَ عَلَى الرَّجُلِ بِدَيْنٍ لَهُ عَلَيْهِ، أَنَّهُ إِنْ أَفْلَسَ الَّذِي أُحِيلَ عَلَيْهِ، أَوْ مَاتَ فَلَمْ يَدْعَ وَفَاءً، فَلَيْسَ لِلْمُحْتَالِ عَلَى الَّذِي أَحَالَهُ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ عَلَى صَاحِبِهِ الْأَوَّلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الرَّجُلُ يَتَحَمَّلُ لَهُ الرَّجُلُ بِدَيْنٍ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ، ثُمَّ يَهْلِكُ الْمُتَحَمِّلُ، أَوْ يُفْلِسُ، فَإِنَّ الَّذِي تَحَمَّلَ لَهُ، يَرْجِعُ عَلَى غَرِيْبِهِ الْأَوَّلِ.



باب (٣٢) القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: إِذَا ابْتَاعَ الرَّجُلُ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَيْرِهِ قَدْ عَلِمَهُ الْبَائِعُ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، أَوْ أَقْرَبَ بِهِ، فَأَحْدَثَ فِيهِ الَّذِي ابْتَاعَهُ حَدَثًا مِنْ تَقْطِيعٍ يُنْقِصُ ثَمَنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ عَلِمَ الْمُبْتَاعُ بِالْعَيْبِ، فَهُوَ رَدُّ عَلَى الْبَائِعِ، وَلَيْسَ عَلَى الَّذِي ابْتَاعَهُ غُرْمٌ فِي تَقْطِيعِهِ إِيَّاهُ.

قَالَ: وَإِنْ ابْتَاعَ رَجُلٌ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ حَرَقٍ أَوْ عَوَارٍ، فَزَعَمَ الَّذِي بَاعَهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ.

﴿ ٣١ - باب القضاء في الحالة والحول ﴾

(الحالة) قال ابن الأثير: الحالة، بالفتح، ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة. مثل أن يقع حرب بين فرقتين، يسفك فيها الدماء، فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين. وقال القاضي عياض: الحالة هي الضمان. (والحول) جمع الحوالة، بالفتح، مأخوذة من: حولت الرءاء، نقلت كل طرف إلى موضع الآخر. فأحلت بدينه نقلته إلى ذمة غير ذمتك. وقال القاضي عياض: الحوالة من إحالة من له عليك دين، بمثله على غريم لك آخر.

﴿ ٣٢ - باب القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب ﴾

(عوار) بفتح العين. وفي لغة بضمها، العيب من شق وخرق وغير ذلك.

بِذَلِكَ . وَقَدْ قَطَعَ الثَّوْبَ الَّذِي ابْتَاعَهُ . أَوْ صَبَّغَهُ . فَأَلْمَبْتَاغُ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُوضَعَ عَنْهُ قَدْرُ مَا تَقْصُ الْحَرْقُ أَوْ الْمَوَارُ مِنْ ثَمَنِ الثَّوْبِ ، وَيُمْسِكُ الثَّوْبَ ، فَعَلَ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَقْرَمَ مَا تَقْصُ التَّقْطِيعُ أَوْ الصَّبْغُ مِنْ ثَمَنِ الثَّوْبِ ، وَيَرْدُّهُ ، فَعَلَ . وَهُوَ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ . فَإِنْ كَانَ الْمُبْتَاعُ قَدْ صَبَّغَ الثَّوْبَ صَبْغًا يَزِيدُ فِي ثَمَنِهِ ، فَأَلْمَبْتَاغُ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَنْ يُوضَعَ عَنْهُ قَدْرُ مَا تَقْصُ الْعَيْبُ مِنْ ثَمَنِ الثَّوْبِ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا لِلَّذِي بَايَاهُ الثَّوْبَ ، فَعَلَ . وَيَنْظُرُ كَمْ ثَمَنِ الثَّوْبِ وَفِيهِ الْحَرْقُ أَوْ الْمَوَارُ . فَإِنْ كَانَ ثَمَنُهُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، وَثَمَنُ مَا زَادَ فِيهِ الصَّبْغُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي الثَّوْبِ . لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ حَصَّتِهِ . فَعَلَى حِسَابِ هَذَا ، يَكُونُ مَا زَادَ الصَّبْغُ فِي ثَمَنِ الثَّوْبِ .



(٣٣) باب ما لا يجوز منه العمل

٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ؛ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ أَبَاهُ بِشِيرًا أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا ، غُلَامًا كَانَ لِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(وَمَسَكَ الثَّوْبَ) يَبْقِيهِ عِنْدَهُ . (يُغْرَمُ) يُدْفَعُ .

(٣٣) — باب ما لا يجوز من النحل

(النحل) يضم النون وإسكان الحاء ، مصدر نحله إذا أعطاه بلا عوض . وبكسر النون وفتح الحاء ، جمع نَحْلَةٍ . قال تعالى - وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نَحْلَةً - أي هبة من الله لمن ، وفريضة عليكم .

٣٩ - (نحلت) أي أعطيت .

« أَكُلْ وَلَدَكَ نَحْلَتَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » فَقَالَ : لَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَارْجِعْهُ » .

أخرجه البخاري في : ٥١ - كتاب الهبة ، ١٢ - باب الهبة للولد .

ومسلم في : ٢٤ - كتاب الهبات ، ٣ - باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، حديث ٩ .

٤٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ كَانَ نَحْلَهَا جَادَّ عَشْرِينَ وَسَقًا مِنْ مَالِهِ بِالْعَابَةِ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوُفَاةُ قَالَ : وَاللَّهِ ، يَا مُنْبِيَّةُ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ غَنَى بَعْدِي مِنْكَ . وَلَا أَعَزُّ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي مِنْكَ . وَإِنِّي كُنْتُ نَحْلَتُكَ جَادَّ عَشْرِينَ وَسَقًا . فَلَوْ كُنْتُ جَدِّدْتِيهِ وَاخْتَرْتِيهِ كَانَ لَكَ . وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ مَالٌ وَارِثٌ . وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ وَأُخْتَاكِ . فَافْتَسِمُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا أَبَتِ ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا لَتَرَكْتُهُ . إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ . فَمَنْ الْآخَرَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذُو بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ . أَرَاهَا جَارِيَةً .

٤٠ - (جَادَّ عَشْرِينَ وَسَقًا) قال عياض : أى ما يجدد منه هذا القدر . والجاد ، هنا ، بمعنى المجدود . وجد أى قطع . وقال ثابت : يعنى أن ذلك يجدد منها . وقال الأصمى : هذه أرض جاد مائة وسق ، أى يجدد ذلك منها . فهو صفة للنخل التى وهبها ثمرتها . يريد نخلًا يجدد منها عشرون وسقا . (بالعابة) موضع على يربد من المدينة فى طريق الشام . (ولا أعز) أى أشق وأصعب . (جدديته) أى قطعتيه . (واختريته) أى حزتيه . (لو كان لى كذا وكذا) كناية عن شئ كثير أزيد مما وهبه بها . (ذو بطن بنت خارجة) قال عياض : أى صاحب بطنها ، يريد الحمل الذى فيه . (أراها) أى أظنها . (جارية) أى أنثى . فكان كما ظن رضى الله عنه . سميت أم كلثوم . وقال بعض الفقهاء : وذلك لرؤيا رآها أبو بكر .

٤١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَنْحَلُونَ أَبْنَاءَهُمْ نَحْلًا . ثُمَّ يُمْسِكُونَهَا . فَإِنْ مَاتَ ابْنُ أَحَدِهِمْ ، قَالَ : مَالِي بِيَدِي . لَمْ أُعْطِهِ أَحَدًا . وَإِنْ مَاتَ هُوَ ، قَالَ : هُوَ لَا بَنِي قَدْ كُنْتُ أُعْطِيْتُهُ لِبَنَاهُ . مَنْ نَحَلَ نَحْلَةً ، فَلَمْ يَحْزُهَا الَّذِي تُنَحِّلُهَا ، حَتَّى يَكُونَ إِنْ مَاتَ لَوَرَّتْهُ ، فَهِيَ بَاطِلٌ .

* *

(٣٤) باب ماله يجوز من العطية

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أُعْطِيَ أَحَدًا عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ ثَوَابَهَا . فَأَشْهَدَ عَلَيْهَا . فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلَّذِي أُعْطِيَهَا . إِلَّا أَنْ يَمُوتَ الْمُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا الَّذِي أُعْطِيَهَا . قَالَ : وَإِنْ أَرَادَ الْمُعْطَى إِمْسَاكَهَا بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . إِذَا قَامَ عَلَيْهِ بِهَا صَاحِبُهَا ، أَخَذَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أُعْطِيَ عَطِيَّةً . ثُمَّ نَكَلَ الَّذِي أُعْطَاهَا . جَاءَ الَّذِي أُعْطِيَهَا بِشَهِيدٍ يَشْهَدُ لَهُ أَنَّهُ أُعْطَاهُ ذَلِكَ . عَرَضًا كَانَ أَوْ ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا أَوْ حَيَوَانًا . أُخْلِفَ الَّذِي أُعْطِيَ مَعَ شَهَادَةِ شَهِيدِهِ . فَإِنْ أَبَى الَّذِي أُعْطِيَ أَنْ يَخْلِفَ ، خُلِفَ الْمُعْطَى . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَخْلِفَ أَيْضًا ، أَدَّى إِلَى الْمُعْطَى مَا ادَّعَى عَلَيْهِ إِذَا كَانَ لَهُ شَهِيدٌ وَاحِدٌ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَهِيدٌ ، فَلَا شَيْءَ لَهُ . قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أُعْطِيَ عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ ثَوَابَهَا . ثُمَّ مَاتَ الْمُعْطَى ، فَوَرَّثَتْهُ بِمَنْزِلَتِهِ . وَإِنْ

٤١ - (القاري) نسبة إلى القارة ، بطن من خزيمة . (ينحلون) يبطون . (نحلا) عطية بلا عوض . (لا يريد ثوابها) بل أراد ثواب الله تعالى . (نكل) قال الباجي : يريد أنكر ذلك .

مَاتَ الْمُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الْمُعْطَى عَطِيَّتَهُ، فَلَا شَيْءَ لَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ أُعْطِيَ عَطَاءً لَمْ يَقْبِضْهُ.
فَإِنْ أَرَادَ الْمُعْطَى أَنْ يُنْسِكَهَا، وَقَدْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا حِينَ أَعْطَاهَا، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ. إِذَا قَامَ صَاحِبُهَا،
أَخَذَهَا.

*
* *

(٣٥) باب القضاء في الهبة

٤٢ - حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ، عَنْ أَبِي غَطَفَانَ بْنِ طَرِيفٍ الْمُرِّي؛ أَنَّ عُمَرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَنْ وَهَبَ هِبَةً لِصِلَةٍ رَحِمٍ، أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ. فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيهَا. وَمَنْ
وَهَبَ هِبَةً يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ. فَهُوَ عَلَى هِبَتِهِ. يَرْجِعُ فِيهَا، إِذَا لَمْ يُرْضَ مِنْهَا.
قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، أَنَّ الْهِبَةَ إِذَا تَفَيَّرَتْ عِنْدَ
الْمَوْهُوبِ لَهُ لِلثَّوَابِ. بِزِيَادَةٍ أَوْ تَقْصَانٍ. فَإِنَّ عَلَى الْمَوْهُوبِ لَهُ أَنْ يُعْطَى صَاحِبُهَا قِيمَتَهَا،
يَوْمَ قَبْضِهَا.

*
* *

٤٢ - (فإنه لا يرجع فيها) أى لا يجوز له ذلك، ولا يعمل برجوعه. (الثواب) أى الجزاء عليها ممن
وهبها له.

باب (٣٦) الاعتصار في الصدقة

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ. أَنَّ كُلَّ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ بِصَدَقَةٍ قَبَضَهَا الْإِبْنُ. أَوْ كَانَ فِي حُجْرٍ أَبِيهِ فَأَشْهَدَ لَهُ عَلَى صَدَقَتِهِ. فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِيمَنْ نَحَلَّ وَلَدَهُ مُخْلًا. أَوْ أَعْطَاهُ عَطَاءً لَيْسَ بِصَدَقَةٍ. إِنَّ لَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ ذَلِكَ. مَا لَمْ يَسْتَحْدِثِ الْوَلَدُ دَيْنًا يَدَايِنُهُ النَّاسُ بِهِ. وَيَأْمَنُونَهُ عَلَيْهِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْمَطَاءُ الَّذِي أَعْطَاهُ أَبُوهُ. فَلَيْسَ لِأَبِيهِ أَنْ يَعْتَصِرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ الدِّيُونُ. أَوْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ. فَتَنكِحَ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ. وَإِنَّمَا تَنكِحُهُ لِنِكَاحِهِ. وَلِلْمَالِ الَّذِي أَعْطَاهُ أَبُوهُ. فَيُرِيدُ أَنْ يَعْتَصِرَ ذَلِكَ، الْأَبُ. أَوْ يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ. قَدْ نَحَلَهَا أَبُوهَا النُّحْلَ. إِنَّمَا يَتَزَوَّجُهَا وَيَرْفَعُ فِي صِدَاقِهَا لِنِكَاحِهَا وَمَالِهَا. وَمَا أَعْطَاهَا أَبُوهَا. ثُمَّ يَقُولُ الْأَبُ: أَنَا أَعْتَصِرُ ذَلِكَ. فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ مِنْ ابْنِهِ وَلَا مِنْ ابْنَتِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ.



﴿ ٣٦ - باب الاعتصار في الصدقة ﴾

(الاعتصار) هو الحبس. وكل شيء حبسته ومنعته فقد عَصَرْتَهُ. وقيل: الرجوع. واعتصر العطية إذا ارتجعها. (فليس له أن يعتصر) أي يرجع. (ويرفع في صداقها) أي يزيد.

(٣٧) باب القضاء في العمرى

٤٣ - **حدثني** مالك عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن جابر ابن عبد الله الأنصاري ؛ أن رسول الله ﷺ قال « أئتما رجُلَ عمرى له ولعقبه . فإنها للذي يُعطَاهَا . لا ترجعُ إلى الذي أعطَاهَا أبداً » لِأنَّه أعطى عطاءً وقَمَتَ فيه المَوارِثُ .
أخرجه مسلم في : ٢٤ - كتاب الهبات ، ٤ - باب العمرى ، حديث ٢٠ .

* *

٤٤ - **وحدثني** مالك عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ؛ أنه سمع مكحولاً الدمشقي يسأل القاسم بن محمد عن العمرى ، وما يقول الناس فيها ؟ فقال القاسم بن محمد : ما أدركت الناس إلا وهم على شروطهم في أموالهم . وفيما أعطوا .
قال يحيى : سمعتُ مالِكاً يقول . وعلى ذلك ، الأمرُ عندنا . أن العمرى ترجعُ إلى الذي أَمَرَهَا . إذا لم يقل : هي لك ولعقبك .

* *

٤٥ - **وحدثني** مالك عن نافع ؛ أن عبد الله بن عمر ورث من حفصة بنت عمر دارها . قال : وكانت حفصة قد أسكنت بنت زيد بن الخطاب ما عاشت . فلما توفيت بنت زيد ، قبض عبد الله بن عمر المسكن . ورأى أنه له .

* *

(٣٧ - القضاء في العمرى)

(العمرى) يقال : امرته داراً أو أرضاً أو إبلاً ، إذا أعطيتها إياها وقلت له : هي لك عمرى ، أو عمرك . فإذا متَّ رجعت إلى .

واصطلاحاً . قال الباجي : هي هبة منافع الملك ، عُمرَ الوهوب له . أو مدة عمره وعمر عقبه .

(٣٨) باب القضاء في اللفظ

٤٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ يَزِيدَ ، مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللَّقْطَةِ ؟ فَقَالَ « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَاءَهَا . ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً . فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلَّا فَشَأْنُكَ بِهَا » قَالَ : فَضَالَةُ الْغَنَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « هِيَ لَكَ ، أَوْ لِأَخِيكَ ، أَوْ لِلذُّئْبِ » قَالَ : فَضَالَةُ الْإِبِلِ ؟ قَالَ « مَالُكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا . تَرُدُّ الْمَاءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

أخرجه البخاري في : ٤٥ - كتاب اللقطة ، ٤ - باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة ، فهي لمن وجدها .
ومسلم في : ٣١ - كتاب اللقطة ، حديث ١ .

* *

٤٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّ

﴿ ٣٨ - باب القضاء في اللقطة ﴾

(اللَّقْطَةُ) الشيء الذي يُلْتَقِطُ . وهي بضم اللام وفتح القاف على المشهور عند أهل اللغة والمحدثين . وقال عياض : لا يجوز غيره .

٤٦ - (عِفَاصُهَا) أى وعاءها الذى تكون فيه البقرة ، من جلد أو خرقه أو غير ذلك . من العفص . وهو الثنى والطف . وبه سمي الجلد الذى يُجْعَلُ على رأس القارورة ، عفاصا . وكذلك غلافها . (وكاءها) الوكاء الخيط الذى تشد به الصرة والسكيس وغيرها . (ثم عرّفها) أى اذكرها للناس . (فإن جاء صاحبها) فأدأها إليه . بجواب الشرط محذوف . (وإلا فشأنك بها) وإلا يحىء صاحبها فالزم شأنك أى حالك . أى تصرف بها . (فضالة الغنم) أى ما حاكمها ؟ (لك) أى هي لك إن أخذتها . وفيه حث على أخذها . لأنه إذا علم أنه إذا لم يأخذها تعينت للذئب ، كان ذلك أدعى له إلى أخذها . (فضالة الإبل) أى ما حاكمها ؟ (مالك ولها) استفهام إنكارى . (سقاؤها) جوفها . أى حيث وردت الماء شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر . وقيل عقمها ، فتشرب من غير ساق يسقيها ، لطوله . (وحذاؤها) أخفافها ، فتقوى بها على السير وقطع البلاد البعيدة . (وبها) أى مالكمها .

أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلَ قَوْمِ إِطْرِيقِ الشَّامِ . فَوَجَدَ صُرَّةَ فِيهَا ثَمَانُونَ دِينَارًا . فَذَكَرَهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : عَرَّفَهَا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ . وَادَّكَّرَهَا لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي مِنَ الشَّامِ ، سَنَةً . فَإِذَا مَضَتِ السَّنَةُ ، فَشَأْنُكَ بِهَا .

*
*
*

٤٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ لُقْطَةً . فَجَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي وَجَدْتُ لُقْطَةً . فَمَاذَا تَرَى فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : عَرَّفَهَا . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . قَالَ : زِدْ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْكُلَهَا . وَلَوْ شِئْتَ ، لَمْ تَأْخُذْهَا .

*
*
*

(٣٩) باب القضاء في استهلاك العبد اللقطة

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَبْدِ بِجِدِّ اللَّقْطَةِ فَيَسْتَهْلِكُهَا ، قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْأَجَلَ الَّذِي أَجَلَ فِي اللَّقْطَةِ ، وَذَلِكَ سَنَةً : أَنَّهَا فِي رَقَبَتِهِ . إِمَّا أَنْ يُعْطِيَ سَيِّدُهُ ثَمَنَ مَا اسْتَهْلَكَ غُلَامُهُ . وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ غُلَامَهُ . وَإِنْ أَمْسَكَهَا حَتَّى يَأْتِيَ الْأَجْلُ الَّذِي أَجَلَ فِي اللَّقْطَةِ ، ثُمَّ اسْتَهْلَكَهَا ، كَانَتْ دَيْنًا عَلَيْهِ . يُتْبَعُ بِهِ . وَلَمْ تَكُنْ فِي رَقَبَتِهِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِهِ فِيهَا شَيْءٌ .

*
*
*

٤٨ - (تَأْكُلَهَا) أَيْ تَهْلِكُهَا بِلا ضَمَانٍ .

﴿ ٤٠ - باب القضاء في الضوال ﴾

(الضوال) جمع ضالة . مثل دابة ودواب . والأصل في الضلال الغيبة . ومنه قيل للحيوان الضائع ، ضالّة ، بالهاء للذكر والأنثى . والجمع الضوال . ويقال لغير الحيوان ، ضائع ولقطة . وضل البعير ، غاب وخفى عن موضعه . وأضلته بالألف ، فقدته . قاله الأزهرى اه زرقانى .

(٤٠) باب القضاء في الضوال

٤٩ - مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَجَدَ بَعِيرًا بِالْحَرَّةِ . فَعَقَلَهُ . ثُمَّ ذَكَرَهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يُرَفِّقَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : إِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي عَنْ ضِيعَتِي . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَرْسِلْهُ حَيْثُ وَجَدْتَهُ .

* *

٥٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ ، وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرُهُ ، إِلَى الْكَعْبَةِ : مَنْ أَخَذَ صَلَاةً فَهُوَ ضَالٌّ .
أصله حديث مرفوع عن زيد بن خالد الجهني ، عن رسول الله ﷺ .
أخرجه مسلم في : ٣١ - كتاب اللقطة ، ١ - باب في لقطة الحاج ، حديث ١٢ .

* *

٥١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : كَانَتْ ضَوَالُ الْإِبِلِ فِي زَمَانِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ إِبِلًا مُؤَبَّلَةً . تَتَنَاجَى . لَا يَمْسُهَا أَحَدٌ . حَتَّى إِذَا كَانَ زَمَانُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَمَرَ بِتَمْرِ يَفِيهَا . ثُمَّ تَبَاعُ . فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا ، أُعْطِيَ ثَمَنَهَا .

* *

٤٩ - (الْحَرَّةُ) أَرْضُ ذَاتِ حَجَارَةٍ سَوْدَ بَظَاهِرِ الْمَدِينَةِ . (فَعَقَلَهُ) شَدَّهُ بِالْعِقَالِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ . (ضِيعَتِي) عَقَارِي .

٥٠ - (ضَالٌ) أَيُّ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ . أَوْ أَتَمَّ . أَوْ ضَامِنٌ إِنْ هَلَسَتْ عَنْدَهُ ، عِبْرَةٌ بِهِ عَنِ الضَّمَانِ لِمَشَاكَلَةٍ .

٥١ - (مُؤَبَّلَةٌ) كَمُعْظَمَةٍ . هِيَ فِي الْأَصْلِ الْمَجْمُوعَةُ لِلْقَنِيَةِ . فَهُوَ تَشْبِيهُهُ بِبَلِيغٍ بِحَذْفِ الْأَدَاةِ . أَيُّ كَالْمُؤَبَّلَةِ

الْمُقْتَنَةِ فِي عَدَمِ تَعَرُّضِ أَحَدٍ إِلَيْهَا وَاجْتِرَافِهَا بِالسَّكَلِ . (تَتَنَاجَى) بِحَذْفِ إِحْدَى التَّوَايِنِ . أَيُّ تَتَنَاجَى بَعْضُهَا بَعْضًا ، كَالْمُقْتَنَةِ .

(٤١) باب صدقة المي عمه الميت

٥٢ - **حدثني** مالك عن سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ . فَخَضَرَتْ أُمُّهُ الْوَفَاةُ بِالْمَدِينَةِ . فَقِيلَ لَهَا : أَوْصِي . فَقَالَتْ : فِيمَ أَوْصِي ؟ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ سَعْدٍ . فَتَوَصَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ سَعْدُ . فَلَمَّا قَدِمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ يَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَعَمْ » . فَقَالَ سَعْدُ : حَاطُّ كَذَا وَكَذَا صَدَقَةٌ عَنْهَا . لِحَاطِّ سَمَاءُ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي : ٣٠ - كتاب الوصايا ، ٧ - باب إذا مات الفجأة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟

٥٣ - **وحدثني** مالك عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أُمِّي أَفْتَلَتَتْ نَفْسَهَا . وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ ، تَصَدَّقَتْ . أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَعَمْ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٥ - كتاب الوصايا ، ١٩ - باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه .
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ١٥ - باب وصول ثوب الصدقة عن الميت إليه ، حديث ٥١ .
وفي : ٢٥ - كتاب الوصية ، ٢ - باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ، حديث ١٣ و ١٢ .

٥٤ - **وحدثني** مالك ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ ، تَصَدَّقَ عَلَى أَبِيهِ بِصَدَقَةٍ . فَهَلَسَ . فَوَرِثَ ابْنُهُمَا الْمَالَ . وَهُوَ نَخْلٌ . فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ « قَدْ أُجِرْتَ فِي صَدَقَتِكَ . وَخُذْهَا بِعِيرَاتِكَ » .

قال ابن عبد البر : روى هذا الحديث من وجوه .

٥٢ - (حاطط) بستان .

٥٣ - (افتللت) أى أخذت قلعة ، أى بئنة . (وأراها) أى أظنها .

٥٤ - (فهلسا) أى مالا (المال) أى الذى تصدق به .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - كتاب الوصية

(١) باب الأمر بالوصية

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَا حَقُّ أَمْرِى مُسْلِمٌ ، لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ ، يَبْتَئُ لِيْلَتَيْنِ ، إِلَّا وَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥٥ - كِتَابُ الْوَصَايَا ، ١ - بَابُ الْوَصَايَا ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٢٥ - كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، حَدِيثُ ١ و ٢ و ٣ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُوصَى إِذَا أَوْصَى فِي صِحَّتِهِ أَوْ مَرَضِهِ بِوَصِيَّةٍ ، فِيهَا عِتَاقَةٌ رَقِيقٍ مِنْ رَقِيقِهِ ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُغَيَّرُ مِنْ ذَلِكَ مَا بَدَأَ لَهُ ، وَيَصْنَعُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ حَتَّى يَمُوتَ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَطْرَحَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ ، وَيُبَدِّلَهَا ، فَعَلَّ . إِلَّا أَنْ يُدَبَّرَ مَمْلُوكًا . فَإِنْ دَبَّرَ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَغْيِيرِ مَا دَبَّرَ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَا حَقُّ أَمْرِى مُسْلِمٌ لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ ، يَبْتَئُ لِيْلَتَيْنِ ، إِلَّا وَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ » .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَوْ كَانَ الْمُوصَى لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ . وَلَا مَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ الْعِتَاقَةِ . كَانَ كُلُّ مُوصٍ قَدْ حَبَسَ مَالَهُ الَّذِي أَوْصَى فِيهِ مِنَ الْعِتَاقَةِ وَغَيْرِهَا . وَقَدْ يُوصَى الرَّجُلُ فِي صِحَّتِهِ وَعِنْدَ سَفَرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَا أَمْرَ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّهُ يُغَيَّرُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ ، غَيْرَ التَّدْيِيرِ .

١ - (ما) نافية ، أى ليس . (عتاقة) مصدّر كالعتق . (يغيّر) يبدّل . (يطرح) يلقى ، أى يبطل . (يدبر مملوكا) أنى أو ذكرها . بنحو أن يقول : أنت مدبر . قال فى المصباح : دبر الرجل عمده تدبيراً ، إذا أعتقه بعد موته . (حبس) أى منع .

(٢) باب موار وصية الصغير والضعيف والصاب والسفيه

٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ سُلَيْمٍ الزُرْقِيَّ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَفَاعَا . لَمْ يَحْتَلِم . مِنْ غَسَّانَ . وَوَارِثُهُ بِالشَّامِ . وَهُوَ ذُو مَالٍ . وَلَيْسَ لَهُ هَاهُنَا إِلَّا ابْنَةٌ عَمٌّ لَهُ . قَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ : فليُوصَ لَهَا . قَالَ ، فَأَوْصَى لَهَا بِمَالٍ يُقَالُ لَهُ بِئْرُ جُشَمٍ . قَالَ عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ : فَيَبِيعَ ذَلِكَ الْمَالُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَابْنَةُ عَمِّهِ الَّتِي أَوْصَى لَهَا ، هِيَ أُمُّ عَمْرُو بْنِ سُلَيْمٍ الزُرْقِيَّ .

٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ؛ أَنَّ غُلَامًا مِنْ غَسَّانَ حَضَرَ تَهَ الْوَفَاةَ بِالْمَدِينَةِ . وَوَارِثُهُ بِالشَّامِ . فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ فَلَانًا يَمُوتُ . أَفَيُوصَى ؟ قَالَ : فليُوصَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ الْغُلَامُ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، أَوْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً . قَالَ ، فَأَوْصَى بِبَيْرِ جُشَمٍ . فَبَاعَهَا أَهْلُهَا بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِيكًَا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ الضَّعِيفَ فِي عَقْلِهِ . وَالسَّفِيهَ . وَالصَّابَّ الَّذِي يُفِيقُ أَحْيَانًا . تَجُوزُ وَصَايَاهُمْ . إِذَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ عَقُولِهِمْ ، مَا يَعْرِفُونَ مَا يُوصُونَ بِهِ . فَأَمَّا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ عَقْلِهِ مَا يَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا يُوصَى بِهِ ، وَكَانَ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ ، فَلَا وَصِيَّةَ لَهُ .

٢ - (يفاعا) قال ابن الأثير : يريد به اليافع . واليافع المرتفع من كل شيء . قال : وفي إطلاق اليافع على الناس غرابة . (غسَّان) قبيلة من الأزد .

(٣) باب الوصية في الثلث لا تهرى

٤ - **حَدَّثَنِي** مَالِكُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى . وَأَنَا ذُو مَالٍ . وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتُهُ لِي . أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ مَالِي ؟
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا » فَقُلْتُ : فَالْشُّطْرُ ؟ قَالَ « لَا » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْثُلُثُ .
وَالثُلُثُ كَثِيرٌ . إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ .
وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، إِلَّا أَجِرْتَ . حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرَاتِكَ » قَالَ ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَأَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ ، فَتَعْمَلَ
عَمَلًا صَالِحًا ، إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً . وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَافَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ
بِكَ آخَرُونَ . اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ . وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ . لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ
ابْنِ خَوْلَةَ . يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ » .

أخرجه البخاري في ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٣٧ - باب رثي النبي ﷺ سعد بن خولة .

ومسلم في ٢٥ - كتاب الوصية ، ١ - باب الوصية بالثلث ، حديث ٥ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يُوصِي بِثُلْثِ مَالِهِ لِرَجُلٍ . وَيَقُولُ : غُلَامِي
يَخْدُمُ فَلَانًا مَا عَاشَ . ثُمَّ هُوَ حُرٌّ . فَيُنْظَرُ فِي ذَلِكَ ، فَيُوجَدُ الْعَبْدُ ثُلْثَ مَالِ الْعِمَّتِ . قَالَ : فَإِنَّ

٤ - (أن تذر) ترك . (عالة) جمع عائل . عال يمسيل إذا افتقر . (يتكففون) أي يسألونهم
بأ كفهم . يقال : تكفف الناس واستكف ، إذا بسط كفه للسؤال : أو سأل ما يكف عنه الجوع . أو سأل
كفافاً من طعام . (أأخلف بعد أصحابي) المنصرفين معك بمكة ، لأجل مرضي . وكانوا يكرهون الإقامة بها
لكونهم هاجروا منها وتركوها لله . (أن تخلف) بأن يطول عمره ، فلا تموت بمكة . (أمض) من
الإمضاء ، وهو الإنفاذ ، أي أتم : (يرثي له) يتوَجَّع ويتحزن لأجله .

خِدْمَةُ الْعَبْدِ تُقَوِّمُ، ثُمَّ يَتَحَاصَّنِ. يُحَاصُّ الَّذِي أُوصِيَ لَهُ بِالثُّلُثِ ثُلُثُهُ. وَيُحَاصُّ الَّذِي أُوصِيَ لَهُ بِخِدْمَةِ الْعَبْدِ بِمَا قُوِّمَ لَهُ مِنْ خِدْمَةِ الْعَبْدِ. فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ خِدْمَةِ الْعَبْدِ، أَوْ مِنْ إِجَارَتِهِ، إِنْ كَانَتْ لَهُ إِجَارَةٌ، بِقَدْرِ حِصَّتِهِ. فَإِذَا مَاتَ الَّذِي جُعِلَتْ لَهُ خِدْمَةُ الْعَبْدِ مَا عَاشَ، عَتَقَ الْعَبْدُ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الَّذِي يُوصَى فِي ثُلُثِهِ، يَقُولُ: إِفْلَانٍ كَذَا وَكَذَا. وَإِفْلَانٍ كَذَا وَكَذَا. يُسَمَّى مَالًا مِنْ مَالِهِ. يَقُولُ وَرَثَتُهُ: قَدْ زَادَ عَلَى ثُلُثِهِ: فَإِنَّ الْوَرِثَةَ يُخَيِّرُونَ، بَيْنَ أَنْ يُعْطُوا أَهْلَ الْوَصَايَا وَصَايَاهُمْ، وَيَأْخُذُوا بِجَمِيعِ مَالِ الْيَتِيمِ. وَبَيْنَ أَنْ يَقْسِمُوا لِأَهْلِ الْوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ الْيَتِيمِ. فَيُسْأَلُوا إِلَيْهِمْ ثُلُثُهُ. فَتَكُونُ حَقُّوْقُهُمْ فِيهِ إِنْ أَرَادُوا، بِالْعَالِمَا مَا بَلَغَ.



(٤) باب أمر الحامل والمريض والزنى بمحضرة الفل في أموالهم

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي وَصِيَّةِ الْحَامِلِ وَفِي قَضَايَاهَا فِي مَا لَهَا وَمَا يَجُوزُ لَهَا. أَنَّ الْحَامِلَ كَالْمَرِيضِ. فَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْخَفِيفُ، غَيْرُ الْمَخُوفِ عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَصْنَعُ فِي مَالِهِ مَا يَشَاءُ. وَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ، لَمْ يَجُزْ لِصَاحِبِهِ شَيْءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهِ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ. أَوَّلُ حَمْلِهَا بِشَرٍّ وَسُرُورٍ. وَلَيْسَ بِمَرَضٍ وَلَا خَوْفٍ. لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - فَبَشِّرْ نَاكَهَا بِإِسْحَاقٍ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ - وَقَالَ

(ثم يتحصان) قال في المصباح: وتخاص الغرماء، اقتسموا المال بينهم حصصاً.

- سَمَلَتْ سَحْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَأَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَنْ آتِيَنَّكَ صَالِحًا تَسْكُونُ مِنْ الشَّاكِرِينَ - .

فَالْمَرْأَةُ الْحَامِلُ إِذَا أَثْقَلَتْ لَمْ يَحْزُ لَهَا فَضَاءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهَا . فَأَوَّلُ الْإِتْمَامِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ - وَقَالَ - وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا - فَإِذَا مَضَتْ لِلْحَامِلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ سَمَلَتْ لَمْ يَحْزُ لَهَا فَضَاءٌ فِي مَا لَهَا ، إِلَّا فِي الثُّلُثِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يَحْضُرُ الْقِتَالُ : إِنَّهُ إِذَا زَحَفَ فِي الصَّفِّ لِلْقِتَالِ ، لَمْ يَحْزُ لَهُ أَنْ يَقْضَى فِي مَالِهِ شَيْئًا . إِلَّا فِي الثُّلُثِ . وَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَامِلِ وَالْمَرِيضِ الْمَخُوفِ عَلَيْهِ . مَا كَانَ يَتَلَكَّ الْحَالِ .



(٥) باب الوصية للوارث والمجازفة

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ . قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ - نَسَخَهَا مَا نَزَلَ مِنْ قِسْمَةِ الْفَرَائِضِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : السُّنَّةُ النَّاسِطَةُ عِنْدَنَا الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَنَّهُ لَا تَجُوزُ وَصِيَّةُ لِرِوَارِثٍ . إِلَّا أَنْ يُجِيزَ لَهُ ذَلِكَ وَرَثَةُ الْمَيِّتِ . وَأَنَّهُ إِنْ أَجَازَ لَهُ بَعْضُهُمْ . وَأَبَى بَعْضٌ . جَازَ لَهُ حَقُّ مَنْ أَجَازَ مِنْهُمْ . وَمَنْ أَبَى ، أَخَذَ حَقَّهُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الْمَرِيضِ الَّذِي يُوصِي ، فَيَسْتَأْذِنُ وَرَثَتَهُ فِي وَصِيَّتِهِ وَهُوَ

مَرِيضٌ، لَيْسَ لَهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا ثُلُثُهُ. فَيَأْذِنُونَ لَهُ أَنْ يُوصِيَ لِبَعْضِ وَرَثَتِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ ثُلُثِهِ :
إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا فِي ذَلِكَ وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَهُمْ، صَنَعَ كُلُّ وَارِثٍ ذَلِكَ فَإِذَا هَلَكَ الْمُوصِي،
أَخَذُوا ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ. وَمَنْعُوهُ الْوَصِيَّةَ فِي ثُلُثِهِ، وَمَا أُذِنَ لَهُ بِهِ فِي مَالِهِ.

قَالَ: فَأَمَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَرَثَتُهُ فِي وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا لِوَارِثٍ فِي صِحَّتِهِ، فَيَأْذِنُونَ لَهُ. فَإِنَّ ذَلِكَ
لَا يَلْزَمُهُمْ. وَلَوْ رَثْتَهُ أَنْ يَرُدُّوا ذَلِكَ إِنْ شَاءُوا. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ صَحِيحًا كَانَ أَحَقَّ
بِجَمِيعِ مَالِهِ. يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ. إِنْ شَاءَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ جَمِيعِهِ، خَرَجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ. أَوْ يُعْطِيهِ
مَنْ شَاءَ. وَإِنَّمَا يَكُونُ اسْتِئْذَانُهُ وَرَثَتُهُ جَائِزًا عَلَى الْوَرَثَةِ، إِذَا أَذِنُوا لَهُ حِينَ يُحْجَبُ عَنْهُ مَالُهُ.
وَلَا يَجُوزُ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهِ. وَحِينَ هُمْ أَحَقُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ مِنْهُ. فَذَلِكَ حِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرُدُّوا
وَمَا أَذِنُوا لَهُ بِهِ. فَإِنْ سَأَلَ بَعْضُ وَرَثَتِهِ أَنْ يَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ حِينَ تَحْضُرُهُ الْوَفَاةُ فَيَفْعَلُ. ثُمَّ
لَا يَقْضِي فِيهِ الْهَالِكُ شَيْئًا. فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ وَهَبَهُ. إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ الْيَتِيمُ: فَلَانٌ، لِبَعْضِ
وَرَثَتِهِ، ضَعِيفٌ. وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَهَبَ لَهُ مِيرَاثَكَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ إِذَا سَمِعَ الْيَتِيمُ لَهُ.
قَالَ: وَإِنْ وَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ. ثُمَّ أَتَى الْهَالِكُ بَعْضَهُ وَبَقِيَ بَعْضٌ. فَهُوَ رَدٌّ عَلَى الَّذِي وَهَبَ.
يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَا بَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ الَّذِي أُعْطِيَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَنْ أَوْصَى بِوَصِيَّةٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أُعْطِيَ بَعْضَ وَرَثَتِهِ
شَيْئًا لَمْ يَقْضِهِ. فَأَبَى الْوَرَثَةُ أَنْ يُجِيزُوا ذَلِكَ. فَإِنَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَثَةِ مِيرَاثًا عَلَى كِتَابِ
اللَّهِ. لِأَنَّ الْيَتِيمَ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي ثُلُثِهِ. وَلَا يُحَاصُّ أَهْلُ الْوَصَايَا فِي ثُلُثِهِ بِشَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ.

(٦) باب ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أمه بالولد

٥ - **حدثني مالك عن هشام بن عروة**، عن أبيه ؛ أن محمداً كان عند أم سلمة ، زوج النبي ﷺ . فقال لعبد الله بن أبي أمية ، ورسول الله ﷺ يسع : يا عبد الله ، إن فتح الله عليكم الطائف غداً ، فأنا أدلك على ابنة عيسلان . فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان . فقال رسول الله ﷺ : « لا يدخلن هؤلاء عليكم » .

هكذا رواه الجمهور مرسلًا .

وأخرجه البخاري متصلًا في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٥٦ - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان . ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٣ - باب منع الخنث من الدخول على النساء الأجانب ، حديث ٣٢ .



٦ - **حدثني مالك عن يحيى بن سعيد** ؛ أنه قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : كانت عند عمر بن الخطاب امرأة من الأنصار . فولدت له عاصم بن عمر . ثم إنه فارقه . فجاء عمر قباء . فوجد ابنه عاصمًا يلعب بفداء المسجد . فأخذ بعضده . فوضعه بين يديه على الدابة . فأدركته جدة الغلام . فنارعتة إياه . حتى أتيا أبا بكر الصديق . فقال عمر : ابني . وقالت

٥ - (أن محمداً) الخنث من فيه انحنأ أي تكسر ولين كالنساء . وهو ، كما في التمهيد ، من لا أرب له في النساء ، ولا يهتدى إلى شيء من أمورهن . فيجوز دخوله عليهن ، فإن فهم معانيهن ، منع دخوله . لأنه حينئذ ليس ممن قال الله تعالى فيهم - غير أولى الإربة من الرجال - . (فإنها تقبل بأربع) من السكن . والمكنة هي ما انطوى وتتمى من لحم البطن سمًا . (وتدبر بثمان) قال مالك والجمهور : معناه أن في بطنها أربع عكن ينطف بعضها على بعض ، فإذا أقبلت رؤيت مواضعها بارزة ، متكسراً بعضها على بعض . وإذا أدبرت كان أطرافها عند منقطع جنبها ثمانية . (عليكم) باليم . في جمع النسوة للتعظيم . كقوله :

وإن شئت حرمت النساء سواكمو وإن شئت لم أطعمن ثاقحاً ولا برداً

٦ - (فنارعتة إياه) طالبت أخذه منه فامتنع .

المرأة: ابني. فقال أبو بكر: خلّ بينها وبينه. قال، فما راجعه عمرُ الكلام. قال: وسيمتُ مالِكًا يقول: وهذا الأمرُ الذي أخذُ به في ذلك.



(٧) باب العيب في السلعة وضمانها

قال يحيى: سمعتُ مالِكًا يقول، في الرجل يبتاع السلعة من الحيوان أو الثياب أو العروض فيوجد ذلك البيع غير جائز. فيردُّ ويؤمرُ الذي قبض السلعة أن يردُّ إلى صاحبه سلعته. قال مالك: فليس لصاحب السلعة إلا قيمتها يوم قبضت منه. وليس يوم يردُّ ذلك إليه. وذلك أنه ضمنها من يوم قبضها. فما كان فيها من نقصان بعد ذلك كان عليه. فبذلك كان يأؤها وزيادتها له. وإنَّ الرجل يقيض السلعة في زمان هي فيه نافقة. مرغوب فيها. ثم يردُّها في زمان هي فيه ساقطة. لا يريدها أحد. فيقيض الرجل السلعة من الرجل. فيبيعها بعشرة دنانير. ويمسكها وتمنئها ذلك. ثم يردُّها وإنما تمنئها دينار. فليس له أن يذهب من مال الرجل بتسعة دنانير. أو يقبضها منه الرجل فيبيعها بدینار. أو يمسكها. وإنما تمنئها دينار. ثم يردُّها وقيمتها يوم يردُّها عشرة دنانير. فليس على الذي قبضها أن يفرم لصاحبها من ماله تسعة دنانير. إنما عليه قيمة ما قبض يوم قبضه.

قال: ومما يبين ذلك. أن السارق إذا سرق السلعة. فإنما ينظرُ إلى ثمنها يوم يسرقها. فإن كان يجب فيه القطع. كان ذلك عليه. وإن استأخر قطعه. إما في سجن يحبس فيه حتى ينظر في شأنه. وإما أن يهرب السارق ثم يؤخذ بعد ذلك. فليس استئجار قطعه بالذي يضع عنه.

(نافقة) أي راجحة. (ساقطة) باثرة كاسدة. (يجب فيه القطع) بأن بلغ النصاب. (يضع) يسقط.

حَدَّثَنَا قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ سَرَقَ وَإِنْ رَخِصَتْ تِلْكَ السَّلْعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَلَا بِالَّذِي يُوجِبُ عَلَيْهِ قَطْعًا لَمْ يَكُنْ وَجِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ أَخَذَهَا. إِنْ غَلَتْ تِلْكَ السَّلْعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ.



(٨) باب جامع الفضاء وكرهه

٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقَدَّسُ أَحَدٌ. وَإِنَّمَا يُقَدَّسُ الْإِنْسَانُ عَمَلُهُ. وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جُمِلْتَ طَيِّبًا تُدَاوِي. فَإِنْ كُنْتَ مُبْرِئًا فَنِعْمًا لَكَ. وَإِنْ كُنْتَ مُتَطَبِّيًا فَاحْذَرْ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانًا فَتَدْخُلَ النَّارَ. فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ أَذْبَرَ عَنْهُ، نَظَرَ إِلَيْهِمَا. وَقَالَ: ارْجِعَا إِلَى. أَعِيدَا عَلَى قِصَّتِكُمَا. مُتَطَبِّبٌ، وَاللَّهِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: مَنْ اسْتَعَانَ عَبْدًا بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ لَهُ بِالْ. وَلِمَثْلِهِ إِجَارَةٌ. فَهُوَ صَاحِبُ لِمَا أَصَابَ الْعَبْدَ. إِنْ أَصِيبَ الْعَبْدُ بِشَيْءٍ. وَإِنْ سَلِمَ الْعَبْدُ، فَطَلَبَ سَيِّدُهُ إِجَارَتَهُ لِمَا عَمِلَ، فَذَلِكَ لِسَيِّدِهِ. وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الْعَبْدِ يَكُونُ بَعْضُهُ حُرًّا وَبَعْضُهُ مُسْتَرْقًا: إِنَّهُ يُوقَفُ مَا لَهُ يَدِهِ. وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِيهِ شَيْئًا. وَلَكِنَّهُ يَأْكُلُ فِيهِ وَيَكْتَسِي بِالْمَعْرُوفِ. فَإِذَا هَلَكَ، فَمَالُهُ لِلَّذِي بَقِيَ لَهُ فِيهِ الرِّقُّ.

٧ - (لا تقُدس أحدًا) لا تظهره من ذنوبه ولا ترفعه إلى أعلى الدرجات. (طبيباً) أى قاضياً، سمي بذلك لأنه يرى من الأمراض المعنوية، كما يرى المداوى من الحسية. (فنعما لك) أى نعم شيئاً للإبراء. (متطبياً) أى متعطياً لعلم الطب بدون إبراء.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْوَالِدَ يُحَاسِبُ وَلَدَهُ بِمَا أَتَّفَقَ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمٍ يَكُونُ لِلْوَلَدِ مَالٌ. نَاصًا كَانَ أَوْ عَرَضًا. إِنْ أَرَادَ الْوَالِدُ ذَلِكَ.



٨ -- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دَلَّافٍ الْمُرَبِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ كَانَ يَسْبِقُ الْحَاجَّ. فَيَشْتَرِي الرَّوَاحِلَ فَيُعْلِي بِهَا. ثُمَّ يُسْرِعُ السَّيْرَ فَيَسْبِقُ الْحَاجَّ. فَأَفْلَسَ. فَرَفَعَ أَمْرُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ. أَيُّهَا النَّاسُ. فَإِنَّ الْأَسِيفَةَ، أَسِيفَةَ جُهَيْنَةَ، رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ سَبَقَ الْحَاجَّ. أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ دَانَ مُعْرَضًا. فَأَصْبَحَ قَدَرِينَ بِهِ. فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا بِالْعِدَاةِ. تَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَهُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ. فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ وَآخِرُهُ حَرْبٌ.



(٩) باب ما جاء فيما أفسد العبيد أو جرهموا

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: السُّتَّةُ عِنْدَنَا فِي جِنَايَةِ الْعَبِيدِ. أَنْ كُلَّ مَا أَصَابَ الْعَبْدُ مِنْ جُرْحٍ جَرَحَ بِهِ إِنْسَانًا. أَوْ شَيْءٍ اخْتَلَسَهُ. أَوْ حَرِيسَةً اخْتَرَسَهَا. أَوْ نَمْرًا مُعْلَقَ جَذِّهِ أَوْ أَفْسَدَهُ

(ناضًا) أى تقدًا .

٨ - (الرواحل) جمع راحلة . الناقة الصالحة للرحل . (فيعل) يزيد . (أفلس) افتقر وقل ماله . (رضى من دينه وأمانته بأن يقال سبق الحاج) وذلك ليس بدين ولا أمانة . والمعنى بذلك ذمّه تحذيرًا لغيره وزجرًا له . (ألا وإنه قد دان معرضًا) أى اشترى بدين ولم يهتم بقضائه .

(دين به) أى أحاط بماله الدين . (إياكم والذين) أى احذروهم (حرب) بفتح الراء وسكونها . أى أخذ مال الإنسان وتركه لا شئ له . (اختلسه) أخذه بخفية . (حريسة) فعيلة بمعنى مفعولة ، أى محروسة . (اخرسها) سرقها . وحريسة الجبل ، الشاة يدركها الليل قبل رجوعها إلى مأواها . فتسرق من الجبل ، فلا قطع فيها . لأن الجبل ليس بحرز . (جذّه) أى قطعه .

أَوْ سَرَقَةً سَرَقَهَا لَا قَطْعَ عَلَيْهِ فِيهَا . إِنَّ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ الْعَبْدِ . لَا يَعْدُو ذَلِكَ ، الرَّقَبَةُ . قُلْ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ . فَإِنْ شَاءَ سَيِّدُهُ أَنْ يُعْطَى قِيَمَةُ مَا أَخَذَ غُلَامُهُ ، أَوْ أَفْسَدَ . أَوْ عَقَلَ مَا جَرَحَ ، أَعْطَاهُ . وَأَمْسَكَ غُلَامُهُ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُسَلِّمَهُ ، أَسَلَّمَهُ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرُ ذَلِكَ . فَسَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ .



(١٠) باب ما يجوز من النحل

٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ : مَنْ نَحَلَ وَلَدًا لَهُ صَغِيرًا . لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَحُوزَ نُحْلَهُ . فَأَعْلَنَ ذَلِكَ لَهُ . وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا . فَهِيَ جَائِزَةٌ . وَإِنْ وَلِيَهَا أَبُوهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا . أَنَّ مَنْ نَحَلَ ابْنًا لَهُ صَغِيرًا ، ذَهَبًا أَوْ وَرَقًا ، ثُمَّ هَلَكَ . وَهُوَ يَلِيهِ . إِنَّهُ لَا شَيْءَ لِلابْنِ مِنْ ذَلِكَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَبُ عَزَلَهَا بِعَيْنِهِ . أَوْ دَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ وَضَعَهَا لِابْنِهِ . عِنْدَ ذَلِكَ الرَّجُلِ . فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ جَائِزٌ لِلابْنِ .



(عَقْل) دية . (بالخيار) بين فدائه وإسلامه .

٩ - (نحل) قال في المصباح : ونَحَلْتُهُ أَنْحَلَهُ نُحْلًا : أعطيته شيئًا من غير عوض ، بطيب نفس .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ - كتاب العتق والولاء

(١) باب منه أغنى شركاءه في مملوك

١ - -- حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ ، قُومَ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ . فَأُعْطِيَ شُرَكَاءُهُ حِصَصَهُمْ . وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ . وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

أخرجه البخاري في : ٤٩ - كتاب العتق ، ٤ - باب إذا أعتق عبداً بين اثنين .

ومسلم في : ٢٠ - كتاب العتق ، حديث ١ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْعَبْدِ يُعْتَقُ سَيِّدُهُ مِنْهُ شِقْصًا . ثُلُثُهُ أَوْ رُبُعُهُ أَوْ نِصْفُهُ . أَوْ سَهْمًا مِنَ الْأَسْهُمِ بَعْدَ مَوْتِهِ . أَنَّهُ لَا يَمْتَقُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَعْتَقَ سَيِّدُهُ وَسَمِيَ مِنْ ذَلِكَ

﴿كتاب العتق والولاء﴾

(العتق) إزالة المِلْك . يقال : عَتَقَ يَمْتَقُ عِتْقًا وَعِتْقًا وَعِتَاقَةً . قال الأزهري : مشتق من قولهم عَتَقَ

الفرس إذا سبق . وعتق الفرخ إذا طار . لأن الرقيق يتخلص بالعتق ويذهب حيث شاء .

١ - (شركاء) أى نصيبا . (عبد) قال القرطبي : العبد ، لغة ، المملوك الذكور . ومؤنثه أمة ، من

غير لفظه . (يبلغ ثمن العبد) أى ثمن بقيته . (حصصهم) أى قيمة حصصهم . (شقصا) قال

ابن الأثير : الشقص والشقيص ، النصيب في العين المشتركة ، من كل شيء .

الشَّعْصُ . وَذَلِكَ أَنَّ عَتَاقَةَ ذَلِكَ الشَّعْصِ ، إِنَّمَا وَجَبَتْ وَكَانَتْ . بَعْدَ وَفَاةِ الْمَيْتِ . وَأَنَّ سَيِّدَهُ كَانَ مُخَيَّرًا فِي ذَلِكَ مَا عَاشَ . فَلَمَّا وَقَعَ الْعِتْقُ لَعَبْدٍ عَلَى سَيِّدِهِ الْمُوصَى ، لَمْ يَكُنْ لِلْمُوصَى إِلَّا مَا أَخَذَ مِنْ مَالِهِ . وَلَمْ يَعْتَقْ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَبْدِ . لِأَنَّ مَالَهُ قَدْ صَارَ لِغَيْرِهِ . فَكَيْفَ يَعْتَقُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ . لَيْسُوا هُمْ ابْتَدَوْا الْعَتَاقَةَ . وَلَا أَتَبَتُوهَا . وَلَا لَهُمُ الْوَلَاءُ . وَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ . وَإِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ الْمَيْتُ . هُوَ الَّذِي أَعْتَقَ . وَاثْبَتَ لَهُ الْوَلَاءُ . فَلَا يُحْمَلُ ذَلِكَ فِي مَالِ غَيْرِهِ . إِلَّا أَنْ يُوصَى بِأَنْ يَعْتَقَ مَا بَقِيَ مِنْهُ فِي مَالِهِ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا زِمَ لِشُرْكَائِهِ وَوَرَثَتِهِ . وَلَيْسَ لِشُرْكَائِهِ أَنْ يَأْبُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي ثُلُثِ مَالِ الْمَيْتِ . لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَرَثَتِهِ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَوْ أَعْتَقَ رَجُلٌ ثُلُثَ عَبْدِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَبَتَّ عِتْقُهُ . عَتَقَ عَلَيْهِ كُلُّهُ فِي ثُلُثِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِعَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يُعْتَقُ ثُلُثَ عَبْدِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ . لِأَنَّ الَّذِي يُعْتَقُ ثَابِتَ عَبْدِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، لَوْ عَاشَ رَجَعَ فِيهِ . وَلَمْ يَنْفُذْ عِتْقُهُ . وَأَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي يَبِيتُ سَيِّدُهُ عَتَقَ ثُلُثَهُ فِي مَرَضِهِ ، يَعْتَقُ عَلَيْهِ كُلُّهُ إِنْ عَاشَ . وَإِنْ مَاتَ أَعْتَقَ عَلَيْهِ فِي ثُلُثِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَمْرَ الْمَيْتِ جَائِزٌ فِي ثُلُثِهِ . كَمَا أَنَّ أَمْرَ الصَّحِيحِ جَائِزٌ فِي مَالِهِ كُلِّهِ .

* *

(٢) باب الشرط في العتق

٢ - قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ فَبَتَّ عِتْقُهُ ، حَتَّى تَجُوزَ شَهَادَتُهُ وَتَتِمَّ حُرْمَتُهُ وَيَثْبُتَ مِيرَاثُهُ . فَلَيْسَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا يَشْتَرِطُ عَلَى عَبْدِهِ مِنْ مَالٍ أَوْ خِدْمَةٍ . وَلَا يَنْعِلَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الرِّقِّ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَهُ فِي عَبْدٍ قَوْمَ عَلَيْهِ قِيمَةٌ الْعَدْلِ . فَأَعْطَى شُرْكَاءَهُ حِصَصَهُمْ . وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ » .

قَالَ مَالِكٌ : فَهُوَ ، إِذَا كَانَ لَهُ الْعَبْدُ خَالِصًا ، أَحَقُّ بِاسْتِكَمَالِ عَتَاqَتِهِ . وَلَا يَخْطُهَا شَيْءٌ مِنَ الرِّقِّ .

(٣) باب من أعتق رقيقاً لا يملك ماله غيرهم

٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ؛ أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ عَبِيدًا لَهُ ، سِتَّةً عِنْدَ مَوْتِهِ . فَأَسْهَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ . فَأَعْتَقَ ثُلُثَ تِلْكَ الْعَبِيدِ . قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ الرَّجُلِ مَالٌ غَيْرُهُمْ .

مرسل . وقد وصله مسلم عن عمران بن حصين في : ٢٧ - كتاب الأيمان ، ١٢ - باب من أعتق شركا له في عبد ، حديث ٥٦ .

قال الزرقاني : ومعلوم أن بلاغه صحيح . وقد رواه مسلم وأبو داود في حديث عمران

٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ رَجُلًا فِي إِمَارَةِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ أَعْتَقَ رَقِيقًا لَهُ ، كُلَّهُمْ جَمِيعًا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ . فَأَمَرَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بِتِلْكَ الرِّقِيقِ فَقُسِمَتْ أُنْثَلَانًا . ثُمَّ أَسْهَمَ عَلَى أَيُّهُمْ يُخْرَجُ سَهْمُ الْعَيْتِ فَيَعْتَقُونَ . فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى أَحَدِ الْأُنْثَلَتِ . فَعْتَقَ الثُّلُثُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ السَّهْمُ .

(٤) باب القضاء في مال العبد إذا عتق

٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : مَضَتْ السَّنَةُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كُتِبَ تَبِعَهُ مَالُهُ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ . وَذَلِكَ أَنَّ عَقْدَ الْكِتَابَةِ هُوَ عَقْدُ الْوَلَاءِ . إِذَا تَمَّ ذَلِكَ . وَلَيْسَ مَالُ الْعَبْدِ وَالْمُكَاتَبِ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ لَهُمَا مِنْ وَلَدٍ . إِنَّمَا أَوْلَادُهُمَا بِمَنْزِلَةِ رِقَابِهِمَا لَيْسُوا بِمَنْزِلَةِ أَمْوَالِهِمَا . لِأَنَّ السَّنَةَ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ . وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَدُهُ . وَأَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كُتِبَ ، تَبِعَهُ مَالُهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَدُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ وَالْمُكَاتَبَ إِذَا أَفْلَسَا أُخِذَتْ أَمْوَالُهُمَا . وَأُمَهَاتُ أَوْلَادِهِمَا وَلَمْ تُؤْخَذْ أَوْلَادُهُمَا . لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَمْوَالٍ لَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا بَاعَ وَاشْتَرَطَ الَّذِي ابْتَاعَهُ ، مَالُهُ . لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُهُ فِي مَالِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَرَحَ . أُخِذَ هُوَ وَمَالُهُ . وَلَمْ يُؤْخَذْ وَلَدُهُ .

(٥) باب عن أصهار الأولاد وجامع القضاء في العتاق

٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُهَرٍّ ، أَنَّ مُعَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : أَيُّمَا وَلِيدَةٍ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا . فَإِنَّهُ لَا يَبْعُثُهَا وَلَا يَهْبِئُهَا وَلَا يُورَثُهَا . وَهُوَ يَسْتَمْتَعُ بِهَا . فَإِذَا مَاتَ فِيهِ حُرَّةٌ .

٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَتْهُ وَلِيدَةٌ قَدْ ضَرَبَهَا سَيِّدُهَا بِنَارٍ . أَوْ أَصَابَهَا بِهَا . فَأَعْتَقَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عِتَاقَةُ رَجُلٍ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ يُحِيطُ بِمَالِهِ . وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عِتَاقَةُ الْعِلَامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ . أَوْ يَبْلُغَ الْمُحْتَلِمَ . وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عِتَاقَةُ الْمُوَلَّى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، وَإِنْ بَلَغَ الْحُلُمَ ، حَتَّى يَلِيَ مَالَهُ .

(٦) باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة

٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ مُهَرِّ بْنِ الْحَكَمِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ جَارِيَةً لِي تَكَانَتْ تَرْغِي غَنَمًا لِي . فَبَيْعْتُهَا وَقَدْ

٦ - (وليدة) أى أمة . (يستمتع بها) بالوطء ومقدماته ، والخدمة القليلة .

٧ - (يحيط بماله) أى يستغرقه . (أو يبلغ مبلغ الاحتلام) قال الزرقاني : بأن يبلغ بغير الاحتلام .

النسب . لأن من الرجال من لا يحم .

٨ - (عمر بن الحكم) قال أبو عبد البر : كذا قال مالك . وهو وهم عند جميع علماء الحديث . وليس

في الصحابة عمر بن الحكم . وإنما هو مساوية بن الحكم . كما قال كل من روى هذا الحديث من هلال أو غيره . ومعادية بن الحكم معروف في الصحابة . وحديثه هذا معروف .

فَقَدَّتْ شَاةٌ مِنَ النَّمْلِ . فَسَأَلَهَا عَنْهَا فَقَالَتْ : أَكَلَهَا الذَّنْبُ . فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا ، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا . وَعَلَى رَقَبَةٍ . أَفَأَعْتِقُهَا ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَيْنَ اللَّهُ ؟ » فَقَالَتْ فِي السَّمَاءِ . فَقَالَ « مَنْ أَنَا ؟ » فَقَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَعْتِقْهَا » .

رواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٤٣ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

*
* *

٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْمُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَارِيقَةٍ لَهُ سَوْدَاءُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلَى رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً . فَإِنْ كُنْتَ تَرَاهَا مُؤْمِنَةً أَعْتِقْهَا . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَتَشْهَدِينَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ « أَتَشْهَدِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ « أَتُوقِنِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَعْتِقْهَا » .

قال ابن عبد البر : ظاهره الإرسال . لكنه محمول على الاتصال . للقاء عبيد الله جماعة من الصحابة . قال الزرقاني : وفيه نظر . إذ لو كان كذلك ، ما وجد مرسل قط . فلمله أراد للقاء عبيد الله جماعة من الصحابة الذين رووا هذا الحديث .

*
* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ . هَلْ يُعْتَقُ فِيهَا ابْنُ زَنًا ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ . ذَلِكَ يُجْزَى عَنْهُ .

*
* *

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ . وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ

(فأسفت عليها) أى غضبت . (وكنت من بنى آدم) تقديم المفرد . (لطمت وجهها) ضربتها عليه بياض كفى .

الله ﷻ. أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ. هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُعْتِقَ وَلَدَ زَنَاهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ذَلِكَ يُجْزَى عَنْهُ.



(٧) باب ما لا يجوز منه العتق في الرقاب الواجبة

١٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ الرَّقَبَةِ الْوَاجِبَةِ. هَلْ تُشْتَرَى بِشَرْطٍ؟ فَقَالَ: لَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ. أَنَّهُ لَا يَشْتَرِيهَا الَّذِي يُعْتِقُهَا فِيمَا وَجَبَ عَلَيْهِ. بِشَرْطٍ عَلَى أَنْ يُعْتِقَهَا. لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَتْ بِرَقَبَةٍ تَامَةٍ. لِأَنَّهُ يَضَعُ مِنْ تَمَنُّهَا لِلَّذِي يَشْتَرِطُ مِنْ عِتْقِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّقَبَةَ فِي التَّطَوُّعِ. وَيَشْتَرِطَ أَنْ يُعْتِقَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتِقَ فِيهَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَهُودِيًّا. وَلَا يُعْتَقَ فِيهَا مُكَاتَبٌ وَلَا مُدَبَّرٌ. وَلَا أُمٌّ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مُعْتَقٌ إِلَى سِنِينَ. وَلَا أَعْمَى. وَلَا بَأْسَ أَنْ يُعْتَقَ النَّصْرَانِيُّ وَالْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ. تَطَوُّعًا. لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ: - فَإِمَّا مِنْكُمْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ - فَأَلَمِنُ الْعِتَاقَةَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الرِّقَابُ الْوَاجِبَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ. فَإِنَّهَا لَا يُعْتَقُ فِيهَا إِلَّا رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ.

١٢ - (يضع) أى يسقط . (فإما مناً بعد) أى بعد الوثاق . (وإما فداء) بمال أو أسرى

مسلمين .

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ فِي إِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ فِي الْكَفَّارَاتِ . لَا يَنْبَغِي أَنْ يُطْعَمَ فِيهَا إِلَّا الْمُسَامُونَ . وَلَا يُطْعَمُ فِيهَا أَحَدٌ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ .

* *

(٨) باب عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٣ — حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ أُمَّهُ أَرَادَتْ أَنْ تَوْصِيَ . ثُمَّ أَخَّرَتْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ . فَهَلَكَتْ ، وَقَدْ كَانَتْ هَمَّتْ بِأَنْ تُعْتِقَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقُلْتُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَيَنْفَعُهَا أَنْ أُعْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : إِنْ سَعَدَ بَنُ عَبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَتَى هَلَكْتَ . فَهَلْ يَنْفَعُهَا أَنْ أُعْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » .

* *

١٤ — وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي نَوْمٍ . نَامَهُ . فَأَعْتَقَتْ عَنْهُ عَائِشَةُ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، رِقَابًا كَثِيرَةً . قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

* *

(٩) باب فضل عتق الرقاب وعتق الرائية وابن الرنا

١٥ — حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرِّقَابِ ، أَيُّهَا أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَغْلَاهَا ثَمَنًا ، وَأَنْفَسَهَا » .

١٥ — (وأنفَسَهَا) أي أكثرها رغبة .

عِنْدَ أَهْلِيهَا .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي : ٤٩ - كِتَابُ الْعَتَقِ ، ٢ - بَابُ أَى الرِّقَابِ أَفْضَلُ . ضَمِنَ حَدِيثُ .
وَكَذَلِكَ مُسْلِمٌ فِي : ١ - كِتَابُ الْإِيمَانِ ، ٣٤ - بَابُ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ ،
حَدِيثُ ١٣٦ .

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ : أَنَّهُ أَعْتَقَ وَلَدَ زَيْنًا ، وَأُمَّهُ .

* *

(١٠) بَابُ مَصْبَرِ الْوَلَاءِ لِمَنْ أُعْتِقَ

١٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا قَالَتْ :
جَاءَتْ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : إِنِّي كَاتِبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ . فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَةٌ . فَأَعِينَنِي . فَقَالَتْ
عَائِشَةُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ عَنْكَ ، عَدَدْتُهَا وَيَكُونُ لِي وَلِأَوْلَادِي ، فَعَمِلْتُ . فَذَهَبَتْ
بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا . فَقَالَتْ لَهُمْ ذَلِكَ . فَأَبَوْا عَلَيْهَا . جَاءَتْ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ .
فَقَالَتْ لِعَائِشَةَ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَأَبَوْا عَلَيَّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ . فَسَمِعَ ذَلِكَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَسَأَلَهَا . فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خُذِيهَا وَاشْتَرِي لَهَا الْوَلَاءَ .
فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » فَفَعَلْتُ عَائِشَةُ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ . فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : « (أَمَّا بَعْدُ) فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ مَا كَانَ

١٧ - (كَاتِبْتُ أَهْلِي) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْكِتَابُ وَالْمَسْكَنَةُ أَنْ يَكْتَابَ الرَّجُلُ عَبْدَهُ أَوْ أُمَّتَهُ ،
عَلَى مَالٍ مُنَجَّمٍ . وَيَكْتَبُ الْعَبْدُ عَلَيْهِ أَنْهُ يَمْتَنِقُ إِذَا أَدَّى النُّجُومَ . فَالْعَبْدُ مَكْتَابٌ وَمَكَاتِبُ .
(أَوَاقٍ) بوزن جوار . والأصل أواق . فحذفت إحدى الياءين تخفيفاً ، والثانية على طريقة قاضٍ اهـ . زرقاني .
(خذوها) أى اشتريها منهم .

مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ . وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ . قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ . وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ . وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٧٣ - باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل .
ومسلم في : ٢٠ - كتاب العتق ، ٢ - باب إنما الولاء لمن أعتق ، حديث ٨ .

١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُسَمِّيُهَا . فَقَالَ أَهْلُهَا : نَدِيمُكِهَا عَلَى أَنْ وَلَاءَهَا لَنَا . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

أخرجه البخاري (عن ابن عمر) في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٧٣ - باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل .
ومسلم في : ٢٠ - كتاب العتق ، ٢ - باب إنما الولاء لمن أعتق ، حديث ٥ .

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَصْبَ لَهُمْ ثَمَنُكَ صَبَةً وَاحِدَةً ، وَأَعْتِقَكَ ، فَعَمَلْتُ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهْلِهَا . فَقَالُوا : لَا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكَ . قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَزَعَمَتْ عُمَرَةُ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا . فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

قال الحافظ : صورة سياقه الإرسال . ولم تختلف الرواة عن مالك في ذلك .
ورواه البخاري في : ٥٠ - كتاب المكاتب ، ٤ - باب بيع المكاتب إذا رضى .

(قضاء الله) أى حكمه . (أحق) بالاتباع من الشروط المخالفة . (وشروط الله) أى قوله - فإخوانكم في الدين ومواليكم - . (أوثق) أقوى باتباع حدوده التى حدّها .
١٩ - (أصب لهم ثمنك صبة واحدة) أى أدفعه عاجلا فى مرّة ، تشبها بصب الماء ، وهو انسكابه .
(فزعمت) الزعم يستعمل بمعنى القول الحق ، أى قالت .

٢٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤٩ - كِتَابُ الْعَتَقِ ، ١٠ - بَابُ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبْتِهِ .

وَمُسْلِمٌ فِي : ٢٠ - كِتَابُ الْعَتَقِ ، ٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبْتِهِ ، حَدِيثُ ١٦ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يَتَنَاعُ نَفْسُهُ مِنْ سَيِّدِهِ ، عَلَى أَنَّهُ يُوَالِي مَنْ شَاءَ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ . وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَذِنَ لِمَوْلَاهُ أَنْ يُوَالِيَ مَنْ شَاءَ ، مَا جَازَ ذَلِكَ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ . فَإِذَا جَازَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ ذَلِكَ لَهُ ، وَأَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يُوَالِيَ مَنْ شَاءَ ، فَتِلْكَ الْهَبَةُ .



(١١) بَابُ جَرِّ الْعَبْدِ الْوَلَاءَ إِذَا أَعْتَقَ

٢١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ اشْتَرَى عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ . وَلِذَلِكَ الْعَبْدُ بَنُوْنَ مِنْ أَمْرَأَةٍ حُرَّةٍ . فَلَمَّا أَعْتَقَهُ الزُّبَيْرُ قَالَ : هُمْ مَوَالِي . وَقَالَ مَوَالِي أُمِّهِمْ : بَنُ هُمْ مَوَالِينَا . فَاتَّخَصَّمُوا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . فَقَضَى عُثْمَانُ لِلزُّبَيْرِ بَوْلًا لَهُمْ .

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنْ عَبْدٍ لَهُ وَلَدَ مِنْ أَمْرَأَةٍ حُرَّةٍ ، لِمَنْ وَلَاؤُهُمْ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّ مَاتَ أَبُوهُمْ ، وَهُوَ عَبْدٌ لَمْ يُعْتَقَ ، فَلَاؤُهُمْ لِمَوَالِي أُمِّهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَثَلُ ذَلِكَ ، وَلَدُ الْأَمْلَأَةِ مِنَ الدَّوَالِي . يُنْسَبُ إِلَى مَوَالِي أُمِّهِ . فَيَكُونُونَ هُمْ مَوَالِيَهُ . إِنْ مَاتَ وَرَثَتُهُ . وَإِنْ جَرَّ جَرِيرَةً عَقَلُوا عَنْهُ . فَإِنْ اعْتَرَفَ بِهِ أَبُوهُ الْحَقُّ بِهِ . وَصَارَ

٢٠ - (لَمَوْلَاهُ) لِعَتِيقِهِ . (بَيْعِ الْوَلَاءِ) حَقُّ مِيرَاثِ الْمُعْتَقِ مِنَ الْعَتِيقِ .

٢١ - (وَأِنْ جَرَّ جَرِيرَةً) فَمِثْلَةُ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ ذَنْبٍ .

(عَقَلُوا عَنْهُ) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : عَقَلْتُ الْقَتِيلَ عَقْلًا ، أَدَيْتُ دِيَتَهُ . وَعَقَلْتُ عَنْهُ ، غَرَمْتُ عَنْهُ مَا لَزِمَهُ مِنْ دِيَةِ وَجَنَائِهِ .

وَلَاؤُهُ إِلَى مَوَالِي أَبِيهِ . وَكَانَ مِيرَاثُهُ لَهُمْ وَعَقْلُهُ عَلَيْهِمْ . وَيُحِلُّ أَبُوهُ الْحَدَّ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الْمَلَاعِنَةُ مِنَ الْعَرَبِ . إِذَا اعْتَرَفَ زَوْجُهَا ، الَّذِي لَاعَنَهَا ، بِوَلَدِهَا .
 صَارَ يَنْزِلُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ . إِلَّا أَنَّ بَقِيَّةَ مِيرَاثِهِ ، بَعْدَ مِيرَاثِ أُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ لِأُمِّهِ ، لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ .
 مَا لَمْ يُلْحَقْ بِأَبِيهِ . وَإِنَّمَا وَرَثَ وَلَدُ الْمَلَاعِنَةِ ، الْمَوَالَاءُ ، مَوَالِي أُمِّهِ . قَبْلَ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ أَبُوهُ .
 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ وَلَا عَصَبَةٌ . فَلَمَّا ثَبَتَ نَسَبُهُ صَارَ إِلَى عَصَبَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي وَلَدِ الْعَبْدِ مِنْ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ . وَأَبُو الْعَبْدِ حُرٌّ :
 أَنَّ الْجَدَّ أَبَا الْعَبْدِ يَجُرُّ وَلَاءَ وَلَدِ ابْنِهِ الْأَخْرَارِ مِنْ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ . يَرِيهِمْ مَا دَامَ أَبُوهُمْ عَبْدًا . فَإِنْ
 عَتَقَ أَبُوهُمْ رَجَعَ الْوَلَاءُ إِلَى مَوَالِيهِ . وَإِنْ مَاتَ وَهُوَ عَبْدٌ كَانَ الْمِيرَاثُ وَالْوَلَاءُ لِلْجَدِّ . وَإِنْ
 الْعَبْدُ كَانَ لَهُ ابْنَانِ حُرَّانِ . فَمَاتَ أَحَدُهُمَا . وَأَبُوهُ عَبْدٌ . جَرَّ الْجَدُّ ، أَبُو الْأَبِ ، الْوَلَاءَ وَالْمِيرَاثَ .
 قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْأَمَةِ تُعْتَقُ وَهِيَ حَامِلٌ . وَزَوْجُهَا مَمْلُوكٌ . ثُمَّ يَعْتَقُ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَضَعَ
 حَمْلَهَا . أَوْ بَعْدَ مَا تَضَعُ : إِنْ وَلَاءَ مَا كَانَ فِي بَطْنِهَا لِلَّذِي أَعْتَقَ أُمُّهُ . لِأَنَّ ذَلِكَ الْوَلَدَ قَدْ كَانَ
 أَصَابَهُ الرِّقُّ . قَبْلَ أَنْ تُعْتَقَ أُمُّهُ . وَلَيْسَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي تَحْمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ الْعِتَاقَةِ . لِأَنَّ
 الَّذِي تَحْمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ الْعِتَاقَةِ ، إِذَا أُعْتِقَ أَبُوهُ ، جَرَّ وَلَاءَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يَسْتَأْذِنُ سَيِّدُهُ أَنْ يُعْتَقَ عَبْدًا لَهُ . فَيَأْذَنَ لَهُ سَيِّدُهُ : إِنْ وَلَاءَ الْعَبْدِ
 الْمُعْتَقِ ، لِسَيِّدِ الْعَبْدِ ، لَا يَرْجِعُ وَلَاؤُهُ لِسَيِّدِهِ الَّذِي أَعْتَقَهُ . وَإِنْ عَتَقَ .

(الملاعنة) لاعن الرجل زوجته ، قذفها بالفجور . وتلاعنا ، لعن كل واحد منهما الآخر . فالمرأة ملاعنة
 وملاعنة . (جر) سحب .

(١٢) باب مبرات الولاء

٢٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعَاصِيَ بْنَ هِشَامٍ هَلَكَ. وَتَرَكَ بَيْنَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَثْنَانٍ لِأُمِّ، وَرَجُلٌ لِعَلَّةٍ. فَهَلَكَ أَحَدُ اللَّذَيْنِ لِأُمِّ. وَتَرَكَ مَالًا وَمَوَالِي. فَوَرَّثَهُ أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، مَالَهُ وَوَلَاءَهُ مَوَالِيَهُ. ثُمَّ هَلَكَ الَّذِي وَرَّثَ الْمَالَ وَوَلَاءَ الْمَوَالِي. وَتَرَكَ ابْنُهُ وَأَخَاهُ لِأَبِيهِ. فَقَالَ ابْنُهُ: قَدْ أَحْرَزْتُ مَا كَانَ أَبِي أَحْرَزَ مِنَ الْمَالِ وَوَلَاءَ الْمَوَالِي. وَقَالَ أَخُوهُ: لَيْسَ كَذَلِكَ. إِنَّمَا أَحْرَزْتَ الْمَالَ. وَأَمَّا وَلَاءُ الْمَوَالِي، فَلَا. أَرَأَيْتَ لَوْ هَلَكَ أَخِي الْيَوْمَ أَلَسْتُ أَرِثُهُ أَنَا؟ فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. فَقَضَى لِأَخِيهِ بِوَلَاءِ الْمَوَالِي.



٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَبُوهُ؛ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ. فَاخْتَصَمَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَنَفَرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ كُليْبٍ. فَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ. وَتَرَكَتْ مَالًا وَمَوَالِي. فَوَرَّثَهَا ابْنُهَا وَزَوْجُهَا. ثُمَّ مَاتَ ابْنُهَا. فَقَالَ وَرَثَتُهُ: لَنَا وَلَاءُ الْمَوَالِي. قَدْ كَانَ ابْنُهَا أَحْرَزَهُ. فَقَالَ الْجُهَيْنِيُّونَ: لَيْسَ كَذَلِكَ. إِنَّمَا هُمْ مَوَالِي صَاحِبَتِنَا. فَإِذَا مَاتَ وَلَدُهَا فَلَنَا وَلَاؤُهُمْ. وَنَحْنُ نَرِثُهُمْ. فَقَضَى أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لِلْجُهَيْنِيِّينَ بِوَلَاءِ الْمَوَالِي.



٢٢ - (لَعَلَّة) أى امرأة أخرى. والجمع علات. إذا كان الأب واحداً والأمهات شتى. قيل مأخوذ من اللل وهو الشرب بعد الشرب. لأن الأب لما تزوج امرأة بعد أخرى صار كأنه شرب مرة بعد أخرى. (أحرزت) ضمنت وملكت. (أرأيت) أخبرني.

٢٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ، فِي رَجُلٍ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنِينَ لَهُ، ثَلَاثَةً. وَتَرَكَ مَوَالِيَ أَعْتَقَهُمْ هُوَ عَتَاةً. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنْ بَنِيهِ هَلَكََا. وَتَرَكََا أَوْلَادًا. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: يَرِثُ الْمَوَالِي، الْبَاقِي مِنَ الثَّلَاثَةِ. فَإِذَا هَلَكَ هُوَ، فَوَلَدُهُ وَوَلَدُ إِخْوَتِهِ فِي وِلَاءِ الْمَوَالِي، شَرَعٌ، سَوَاءٌ.

(١٣) باب ميراث السائبة وولاء من أعقب اليهودي والنصراني

٢٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ: يُؤَالِي مَنْ شَاءَ. فَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يُؤَالِ أَحَدًا، فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ. وَعَقْلُهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ مَالِكٌ: إِنْ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي السَّائِبَةِ أَنَّهُ لَا يُؤَالِي أَحَدًا. وَأَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ. وَعَقْلُهُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ يُسْلِمُ عَبْدُ أَحَدِهِمَا فَيُعْتَقُهُ قَبْلَ أَنْ يُبَاعَ عَلَيْهِ: إِنْ وُلَّاءَ الْعَبْدِ الْمُعْتَقِ لِلْمُسْلِمِينَ. وَإِنْ أَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ الْوِلَاءُ أَبَدًا. قَالَ: وَالسَّائِبَةُ إِذَا أَعْتَقَ الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ عَبْدًا عَلَى دِينِهِمَا. ثُمَّ أَسْلَمَ الْمُعْتَقُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ الَّذِي أَعْتَقَهُ. ثُمَّ أَسْلَمَ الَّذِي أَعْتَقَهُ. رَجَعَ إِلَيْهِ الْوِلَاءُ. لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ ثَبَتَ لَهُ الْوِلَاءُ يَوْمَ أَعْتَقَهُ.

٢٤ - (الموالي) بتقدير مضاف، أي ولاء المولى. (شرع) أي سواء.

﴿ ١٣ - باب ميراث السائبة ﴾

(السائبة) هي أن يقول لعبده: أنت سائبة. يريد به العتق.

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ شُكِّبَ لِلْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ وَلَدٌ مُسْلِمٌ ، وَرِثَ مَوَالِي أَبِيهِ الْيَهُودِيِّ
 أَوْ النَّصْرَانِيِّ ، إِذَا أَسْلَمَ الْمَوْلَى الْمُعْتَقُ . قَبِيلَ أَنْ يُسْلِمَ الَّذِي أَعْتَقَهُ . وَإِنْ كَانَ الْمُعْتَقُ ، حِينَ
 أُعْتِقَ ، مُسْلِمًا . لَمْ يَكُنْ لَوْلَدِ النَّصْرَانِيِّ أَوْ الْيَهُودِيِّ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْ وِلَاءِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ شَيْءٌ .
 لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْيَهُودِيِّ وَلَا لِلنَّصْرَانِيِّ وِلَاءٌ ، فَوِلَاءُ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ لِحِبَاةِ الْمُسْلِمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - كتاب المكاتب

(١) باب الفصاء في المطالب

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : الْمُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ .

قد ورد مرفوعاً عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عن النبي ﷺ .
أخرجه أبو داود في : ٢٨ - كتاب العتق ، ١ - باب في المكاتب .
وابن ماجه في : ١٩ - كتاب العتق ، ٣ - باب المكاتب .



٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ، كَانَا يَقُولَانِ :
الْمُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ .
قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ رَأْيِي .

﴿ ٣٩ - كتاب المكاتب ﴾

(المكاتب) بالفتح ، من تقع عليه الكتابة . وبالكسر ، من تقع منه . وكاف الكتابة تفتح وتكسر .
قال الراغب : اشتقاقها من « كتب » بمعنى أوجب . ومنه قوله تعالى - كتب عليكم الصيام . إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً - . أو بمعنى جمع وضم . ومنه كتب على الخط . فعلى الأول تكون مأخوذة في معنى الالتزام . ومن الثاني مأخوذة من الخط لوجوده عند عقدها غالباً .

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ هَلَكَ الْمَسْكَاتِبُ، وَتَرَكَ مَالًا أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ، وَلَهُ وَلَدٌ
وُلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ، أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ، وَرَثُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ، بَعْدَ قَضَاءِ كِتَابَتِهِ.

٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ: أَنَّ مُسْكَاتِبًا كَانَ لِابْنِ الْمُتَوَكِّلِ، هَلَكَ
بِعَسْكَةٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ بَقِيَّةً مِنْ كِتَابَتِهِ، وَدُيُونًا لِلنَّاسِ، وَتَرَكَ ابْنَتَهُ، فَأَشْكَلَ عَلَى عَامِلِ مَكَّةَ
الْقَضَاءُ فِيهِ، فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ:
أَنْ ابْدَأُ بِدُيُونِ النَّاسِ، ثُمَّ أَقْضِ مَا بَقِيَ مِنْ كِتَابَتِهِ، ثُمَّ أَقْسِمَ مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِ بَيْنَ ابْنَتِهِ وَمَوْلَاهُ.
قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا: أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ أَنْ يُكَاتِبَهُ إِذَا سَأَلَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ أَسْمَعْ
أَنْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْمَةِ أَكْرَهَ رَجُلًا عَلَى أَنْ يُكَاتِبَ عَبْدَهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا سُئِلَ
عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ - فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا - يَتْلُو
هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ - وَإِذَا حَلَمْتُمْ فَاصْطَادُوا، فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ -.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا ذَلِكَ أَمْرٌ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ لِلنَّاسِ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِمْ.
قَالَ مَالِكٌ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ
اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ - إِنَّ ذَلِكَ أَنْ يُكَاتِبَ الرَّجُلُ غُلَامَهُ، ثُمَّ يَبْصُغَ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ شَيْئًا مُسَمًّى.
قَالَ مَالِكٌ: فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَذَرْتُ عَمَلِ النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا.
قَالَ مَالِكٌ: وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعْمَرٍ كَاتَبَ غُلَامًا لَهُ عَلَى خَمْسَةِ وَمِائَتَيْنِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ،
ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا، أَنَّ الْمَكَاتِبَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ تَبِعَهُ مَالُهُ . وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَدُهُ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُمْ فِي كِتَابَتِهِ .

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الْمَكَاتِبِ يُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ وَلَهُ جَارِيَةٌ بِهَا حَبْلٌ مِنْهُ . لَمْ يَعْلَمْ بِهِ هُوَ وَلَا سَيِّدُهُ يَوْمَ كِتَابَتِهِ . فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعُهُ ذَلِكَ الْوَلَدُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي كِتَابَتِهِ . وَهُوَ لِسَيِّدِهِ . فَأَمَّا الْجَارِيَةُ فَإِنَّهَا لِلْمَكَاتِبِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ .

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ وَرِثَ مَكَاتِبًا، مِنْ أُمَّرَأَتِهِ هُوَ وَابْنُهَا: إِنَّ الْمَكَاتِبَ إِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى كِتَابَتُهُ، أَقْسَمًا بِمِيرَاثِهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِنْ أَدَّى كِتَابَتَهُ ثُمَّ مَاتَ، فَمِيرَاثُهُ لِابْنِ الْمَرْأَةِ . وَلَيْسَ لِلزَّوْجِ مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْمَكَاتِبِ يُكَاتِبُ عَبْدُهُ قَالَ: يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَرَادَ الْمُعَاوَاةَ لِعَبْدِهِ، وَعُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالْتَّخْفِيفِ عَنْهُ . فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا كَاتَبَهُ عَلَى وَجْهِ الرِّعَايَةِ وَطَلَبَ الْمَالِ، وَابْتِغَاءَ الْفَضْلِ وَالْعَوْنِ عَلَى كِتَابَتِهِ . فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ وَطِئَ مَكَاتِبَةً لَهُ: إِنَّهَا إِنْ حَمَلَتْ فَهِيَ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَتْ كَانَتْ أُمًّا وَلَدٍ . وَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ عَلَى كِتَابَتِهَا . فَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ، فَهِيَ عَلَى كِتَابَتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْعَبْدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ؛ إِنْ أَحَدُهُمَا لَا يُكَاتِبُ نَصَبِيَّةً مِنْهُ . أَذِنَ لَهُ بِذَلِكَ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَأْذَنْ . إِلَّا أَنْ يُكَاتِبَاهُ جَمِيعًا . لِأَنَّ ذَلِكَ يَعْقِدُ لَهُ عِتْقًا . وَيَصِيرُ إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ . إِلَى أَنْ يَتَّقَى نَصَبَهُ . وَلَا يَكُونُ عَلَى الَّذِي كَاتَبَ بَعْضُهُ، أَنْ يَسْتَتِمَّ عِتْقَهُ . فَذَلِكَ خِلَافُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لِي فِي عَبْدٍ قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيمَةُ الْمَدْلُ » .

(من امرأته) متعلق بورث . (شركا) أى نصيبا .

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ جَهِلَ ذَلِكَ حَتَّى يُودَّى الْمَكْتَابُ. أَوْ قَبِلَ أَنْ يُودَّى. رَدَّ إِلَيْهِ الَّذِي كَاتَبَهُ. مَا قَبِضَ مِنَ الْمَكَاتِبِ. فَاقْتَسَمَهُ هُوَ وَشَرِيكُهُ عَلَى قَدَرِ حَصَصِمَا. وَبَطَلَتْ كِتَابَتُهُ. وَكَانَ عَبْدًا لَهُمَا عَلَى حَالِهِ الْأُولَى.

قَالَ مَالِكٌ، فِي مَكَاتِبِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ. فَأَنْظَرَهُ أَحَدُهُمَا بِحَقِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ. وَأَبَى الْآخَرُ أَنْ يُنْظَرَهُ. فَاقْتَضَى الَّذِي أَبَى أَنْ يُنْظَرَهُ، بَعْضَ حَقِّهِ. ثُمَّ مَاتَ الْمَكْتَابُ. وَتَرَكَ مَالًا لَيْسَ فِيهِ وَقَالَا مِنْ كِتَابَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: يَتَحَاصَّنَ بِقَدْرِ مَا بَقِيَ لَهُمَا عَلَيْهِ. يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ حَصَّتِهِ. فَإِنْ تَرَكَ الْمَكْتَابُ فَضْلًا عَنْ كِتَابَتِهِ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا بَقِيَ مِنَ الْكِتَابَةِ. وَكَانَ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ. فَإِنْ عَجَزَ الْمَكْتَابُ، وَقَدْ اقْتَضَى الَّذِي لَمْ يُنْظَرَهُ أَكْثَرَ مِمَّا اقْتَضَى صَاحِبُهُ، كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ. وَلَا يَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهِ فَضْلَ مَا اقْتَضَى. لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ. وَإِنْ وَضَعَ عَنْهُ أَحَدُهُمَا الَّذِي لَهُ. ثُمَّ اقْتَضَى صَاحِبُهُ بَعْضَ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ عَجَزَ. فَهُوَ بَيْنَهُمَا. وَلَا يَرُدُّ الَّذِي اقْتَضَى عَلَى صَاحِبِهِ شَيْئًا. لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الدِّينِ لِلرَّجُلَيْنِ. بِكِتَابٍ وَاحِدٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ. فَيُنْظَرُهُ أَحَدُهُمَا. وَيَشْخُ الْآخَرُ فَيَقْتَضِي بَعْضَ حَقِّهِ. ثُمَّ يُفْلِسُ الْغَرِيمُ. فَلَيْسَ عَلَى الَّذِي اقْتَضَى، أَنْ يَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا أَخَذَ.

باب (٢) الهبة في الكتابة

٤ - قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا؛ أَنَّ الْعَبِيدَ إِذَا كُتِبُوا جَمِيعًا، كِتَابَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ مُمْلَأَةٌ عَنْ بَعْضٍ، وَإِنَّهُ لَا يُوضَعُ عَنْهُمْ، لِمَوْتِ أَحَدِهِمْ، شَيْءٌ. وَإِنْ قَالَ أَحَدُهُمْ: قَدْ عَجَزْتُ، وَالَّتِي يَبْدِيهِ، فَإِنَّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ فِيمَا يُطِيقُ مِنَ الْعَمَلِ، وَيَتَعَاوَنُونَ بِذَلِكَ فِي كِتَابَتِهِمْ، حَتَّى يَمْتَقَ بِعَتَقِهِمْ، إِنْ عَتَقُوا، وَيَرْقَ بِرِقِّهِمْ، إِنْ رَقُوا.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا؛ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ، لَمْ يَنْبَغِ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَتَحَمَّلَ لَهُ، بِكِتَابَةِ عَبْدِهِ، أَحَدٌ. إِنْ مَاتَ الْعَبْدُ أَوْ عَجَزَ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ تَحَمَّلَ رَجُلٌ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ، بِمَا عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ، ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ قَبْلَ الَّذِي تَحَمَّلَ لَهُ، أَخَذَ مَالَهُ بَاطِلًا، لَا هُوَ ابْتِنَاعُ الْمُكَاتَبِ، فَيَكُونُ مَا أَخَذَ مِنْهُ مِنْ ثَمَنِ شَيْءٍ هَوَالَهُ. وَلَا الْمُكَاتَبُ عَتَقَ، فَيَكُونُ فِي ثَمَنِ حُرْمَةٍ ثَبَتَتْ لَهُ، فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ. وَكَانَ عَبْدًا مَمْلُوكًا لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكِتَابَةَ لَيْسَتْ بِدَيْنٍ ثَابِتٍ يُتَحَمَّلُ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ بِهَا. إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ. إِنْ أَدَاهُ الْمُكَاتَبُ عَتَقَ، وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، لَمْ يُحَاصَّ النُّرْمَاءُ سَيِّدُهُ بِكِتَابَتِهِ. وَكَانَ النُّرْمَاءُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ، رُدَّ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِسَيِّدِهِ، وَكَانَتْ دُيُونُ النَّاسِ فِي ذِمَّةِ الْمُكَاتَبِ، لَا يَدْخُلُونَ مَعَ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ثَمَنِ رَقَبَتِهِ.

٤ - (مملأ) ضامنون . (لم ينبغ) لم يجز . (حمل) ضمن . (قبل) أى جهة .

(ثمن حرمة) هى حرمة العتق .

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَاتَبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً. وَلَا رَحِمَ بَيْنَهُمْ يَتَوَارَثُونَ بِهَا، فَإِنْ بَعْضُهُمْ مُخْلَعٌ عَنْ بَعْضٍ. وَلَا يَتَّقِي بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ حَتَّى يُوَدُّوا الْكِتَابَةَ كُلَّهَا. فَإِنْ مَاتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ مَا عَلَيْهِمْ. أَدَّى عَنْهُمْ جَمِيعُ مَا عَلَيْهِمْ. وَكَانَ فَضْلُ الْمَالِ لِسَيِّدِهِ. وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ كَاتَبَ مَعَهُ مِنْ فَضْلِ الْمَالِ شَيْءٌ. وَيَنْبَغِي لِسَيِّدِهِ بِحَسَبِ مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْبِلَ عَلَيْهِمْ. مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي قَضَيْتَ مِنْ مَالِ الْهَالِكِ. لِأَنَّ الْهَالِكَ إِنَّمَا كَانَ تَعْمَلُ عَنْهُمْ. فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُوَدُّوا مَا عَتَقُوا بِهِ مِنْ مَالِهِ. وَإِنْ كَانَ لِلْمُكَاتَبِ الْهَالِكِ وَلَدٌ حُرٌّ لَمْ يُولَدْ فِي الْكِتَابَةِ. وَلَمْ يَكُاتَبْ عَلَيْهِ. لَمْ يَرِثْهُ. لِأَنَّ الْمُكَاتَبَ لَمْ يُعْتَقَ حَتَّى مَاتَ.



(٣) باب القطاعة في الكتابة

— حَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقَاطِعُ مُكَاتِبَهَا بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ. فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَقَاطِعَهُ عَلَى حَصَّتِهِ. إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ وَمَالَهُ بَيْنَهُمَا. فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ. وَلَوْ قَامَهُ أَحَدُهُمَا دُونَ صَاحِبِهِ ثُمَّ حَازَ (وكان فضل المال) أَى مَا بَقِيَ مِنْهُ.

﴿ ٣ — باب القطاعة في الكتابة ﴾

(القطاعة) بفتح القاف وكسر هاء اسم مصدر قاطع. والمصدر المقاطعة. سميت بذلك لأنه قطع طلب سيده عنه بما أعطاه. أو قطع له بهام حرته. بذلك. أو قطع بعض ما كان لى عنده. قاله بعض.

— (تقاطع مكاتبها) كتبت هدية. منهم سليلان وعطاء وعبد الله وعبد الملك. الأربعة أولاده يسار. (بالذهب والفضة) أى تأخذ منهن عاجلا فى نظير ما كتبتهم عليه.

ذَلِكَ . ثُمَّ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَلَهُ مَالٌ . أَوْ عَجَزَ . لَمْ يَكُنْ لِمَنْ قَاطَعَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَرُدَّ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ . وَيَرْجِعَ حَقُّهُ فِي رَقَبَتِهِ . وَلَكِنْ مَنْ قَاطَعَ مُكَاتَبًا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ . فَإِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ مِنَ الْقِطَاعَةِ . وَيَكُونَ عَلَى نَصِيبِهِ مِنْ رَقَبَةِ الْمُكَاتَبِ . كَانَ ذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ . وَتَرَكَ مَالًا . اسْتَوْفَى الَّذِي بَقِيََتْ لَهُ الْكِتَابَةُ . حَقُّهُ الَّذِي بَقِيَ لَهُ عَلَى الْمُكَاتَبِ مِنْ مَالِهِ . ثُمَّ كَانَ مَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الْمُكَاتَبِ بَيْنَ الَّذِي قَاطَعَهُ وَبَيْنَ شَرِيكِهِ . عَلَى قَدَرِ حَصَصِهِمَا فِي الْمُكَاتَبِ . وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا قَاطَعَهُ وَتَمَسَّكَ صَاحِبُهُ بِالْكِتَابَةِ . ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ . قِيلَ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تُرَدَّ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ الَّذِي أَخَذْتَ ، وَيَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَيْتَ ، فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرَّقِّ خَالصًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَيُقَاطَعُهُ أَحَدُهُمَا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَقْتَضِي الَّذِي تَمَسَّكَ بِالرَّقِّ مِثْلَ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَبُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَهُوَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَإِنْ اقْتَضَى أَقَلَّ مِمَّا أَخَذَ الَّذِي قَاطَعَهُ ، ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ ، فَأَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَقَضَّاهُ بِهِ ، وَيَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، فَذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ أَبَى ، فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي لَمْ يُقَاطَعَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَتَرَكَ مَالًا . فَأَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَقَضَّاهُ بِهِ . وَيَكُونُ الْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا . فَذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ قَدْ أَخَذَ مِثْلَ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ شَرِيكُهُ . أَوْ أَفْضَلَ . فَالْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا بِقَدَرِ مِلْكِهِمَا . لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ حَقَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيُقَاطَعُهُ أَحَدُهُمَا عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ . وَإِنْ

صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَقْبِضُ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالرَّقِّ أَقْلًا مِمَّا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَبُ .
قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَ الْعَبْدَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ ، كَانَ الْعَبْدُ
بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَرُدَّ ، فَلِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرَّقِّ حِصَّةُ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ قَاطَعَ عَلَيْهِ
الْمُكَاتَبَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . فَيُكَاتِبَانِهِ جَمِيعًا . ثُمَّ يُقَاطَعُ
أَحَدُهُمَا الْمُكَاتَبُ عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ . بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . وَذَلِكَ الرَّبْعُ مِنْ جَمِيعِ الْعَبْدِ . ثُمَّ يَعْجِزُ
الْمُكَاتَبُ . فَيَقَالُ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ فَارْزُدْ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ مَا تَفَضَّلْتَهُ بِهِ ، وَيَكُونُ
الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَى ، كَانَ لِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ رُبْعُ صَاحِبِهِ الَّذِي قَاطَعَ
الْمُكَاتَبَ عَلَيْهِ خَالِصًا . وَكَانَ لَهُ نِصْفُ الْعَبْدِ . فَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْعَبْدِ . وَكَانَ لِلَّذِي قَاطَعَ
رُبْعُ الْعَبْدِ . لِأَنَّهُ أَبَى أَنْ يَرُدَّ ثَمَنَ رُبْعِهِ الَّذِي قَاطَعَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يُقَاطَعُ سَيِّدُهُ . فَيَعْتِقُ . وَيَكْتُبُ عَلَيْهِ مَا بَقِيَ مِنْ قِطَاعَتِهِ دَيْنًا
عَلَيْهِ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ سَيِّدُهُ لَا يُحَاصُّ غُرْمَاءَهُ بِالَّذِي عَلَيْهِ مِنْ قِطَاعَتِهِ . وَلِغُرْمَائِهِ أَنْ يَبْدُوا عَلَيْهِ .
قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ أَنْ يُقَاطَعَ سَيِّدُهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . فَيَعْتِقُ وَيَصِيرُ
لَا شَيْءَ لَهُ . لِأَنَّ أَهْلَ الدِّينِ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِنْ سَيِّدِهِ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَائِزٍ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ . ثُمَّ يُقَاطَعُ بِالذَّهَبِ . فَيَضَعُ عَنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ
مِنَ الْكِتَابَةِ . عَلَى أَنْ يُعْجَلَ لَهُ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ : أَنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ بَاسٌ . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ مَنْ
كَرِهَهُ ، لِأَنَّهُ أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الدِّينِ ، يَكُونُ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى أَجَلٍ ، فَيَضَعُ عَنْهُ ، وَيَنْقُذُهُ .

وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ الدِّينِ . إِنَّمَا كَانَتْ قِطَاعَةُ الْمُكَاتَبِ سَيِّدِهِ ، عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ مَالًا فِي أَنْ يَتَعَجَّلَ الْعِتْقَ . فَيَجِبُ لَهُ الْمِيرَاثُ وَالشَّهَادَةُ وَالْحُدُودُ . وَتَثْبُتُ لَهُ حُرْمَةُ الْعِتَاقَةِ . وَلَمْ يَشْتَرِ دَرَاهِمَ بِدَرَاهِمَ . وَلَا ذَهَبًا بِذَهَبٍ . وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ قَالَ لِعُلامِهِ : انْتِنِي بِكَذَا وَكَذَا دِينَارًا . وَأَنْتَ حُرٌّ . فَوَضَعَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : إِنْ جِئْتَنِي بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَنْتَ حُرٌّ . فَلَيْسَ هَذَا دِينًا ثَابِتًا . وَلَوْ كَانَ دِينًا ثَابِتًا لِحَاصِّ بِهِ السَّيِّدُ غُرْمَاءَ الْمُكَاتَبِ ، إِذَا مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ . فَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي مَالِ مُكَاتَبِهِ .

*
*
*

(٤) باب مبراع المالك

٦ - قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الْمُكَاتَبِ يَجْرَحُ الرَّجُلَ جَرَحًا يَقَعُ فِيهِ الْعَقْلُ عَلَيْهِ : أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِنْ قَوِيَ عَلَى أَنْ يُودَى عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرْحِ مَعَ كِتَابَتِهِ ، أَذَاهُ . وَكَانَ عَلَى كِتَابَتِهِ . فَإِنْ لَمْ يَقْوِ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُودَى عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرْحِ قَبْلَ الْكِتَابَةِ . فَإِنْ هُوَ عَجَزَ عَنْ أَداءِ عَقْلِ ذَلِكَ الْجَرْحِ ، خَيْرَ سَيِّدُهُ . فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُودَى عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرْحِ ، فَعَلَ . وَأَمْسَكَ غُلَامَهُ . وَصَارَ عَبْدًا مُتْلُوكًا . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُسَلَّمَ الْعَبْدَ إِلَى الْمَجْرُوحِ أَسْلَمَهُ . وَلَيْسَ عَلَى السَّيِّدِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يُكَاتَبُونَ جَمِيعًا ، فَيَجْرَحُ أَحَدُهُمْ جَرَحًا فِيهِ عَقْلٌ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ جَرَحَ مِنْهُمْ جَرَحًا فِيهِ عَقْلٌ ، قِيلَ لَهُ وَلِلَّذِينَ مَعَهُ فِي الْكِتَابَةِ : أَذُوا جَمِيعًا عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرْحِ . فَإِنْ أَذُوا نَبَتُوا عَلَى كِتَابَتِهِمْ . وَإِنْ لَمْ يُؤدُّوا فَقَدْ عَجَزُوا . وَيُخَيَّرُ سَيِّدُهُمْ .

فَإِنْ شَاءَ أَدَّى عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرْحِ وَرَجَعُوا عَبِيدًا لَهُ جَمِيعًا . وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ الْجَارِحَ وَخَذَهُ وَرَجَعَ
الْآخَرُونَ عَبِيدًا لَهُ جَمِيعًا . بِعَجزِهِمْ عَنْ أَدَاءِ عَقْلِ ذَلِكَ الْجَرْحِ . الَّذِي جَرَحَ صَاحِبَهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا أُصِيبَ بِجَرْحٍ يَكُونُ لَهُ
فِيهِ عَقْلٌ . أَوْ أُصِيبَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ الْمُكَاتَبِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ . فَإِنَّ عَقْلَهُمْ عَقْلُ الْعَبِيدِ
فِي قِيَمَتِهِمْ . وَأَنَّ مَا أَخَذَ لَهُمْ مِنْ عَقْلِهِمْ يُدْفَعُ إِلَى سَيِّدِهِمُ الَّذِي لَهُ الْكِتَابَةُ . وَيُحْسَبُ ذَلِكَ
لِلْمُكَاتَبِ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ . فَيَوْضَعُ عَنْهُ مَا أَخَذَ سَيِّدُهُ مِنْ دِيَةِ جَرْحِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ كِتَابَتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَكَانَ دِيَةُ جَرْحِهِ
الَّذِي أَخَذَهَا سَيِّدُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَإِذَا أَدَّى الْمُكَاتَبُ إِلَى سَيِّدِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَهُوَ حُرٌّ . وَإِنْ كَانَ
الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَكَانَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ دِيَةِ جَرْحِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَقَدْ
عَتَقَ . وَإِنْ كَانَ عَقْلُ جَرْحِهِ أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَى الْمُكَاتَبِ . أَخَذَ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ مَا بَقِيَ مِنْ
كِتَابَتِهِ وَعَتَقَ . وَكَانَ مَا فَضَلَ بَعْدَ أَدَاءِ كِتَابَتِهِ لِلْمُكَاتَبِ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ إِلَى الْمُكَاتَبِ
شَيْءٌ مِنْ دِيَةِ جَرْحِهِ . فَيَأْكُلَهُ وَيَسْتَهْلِكُهُ . فَإِنْ عَجَزَ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ . أَعْوَرَ أَوْ مَقْطُوعَ الْيَدِ
أَوْ مَعْضُوبَ الْجَسَدِ . وَإِنَّمَا كِتَابَتُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَالِهِ وَكَسْبِهِ . وَلَمْ يَكُنْ كِتَابَتُهُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ مَنْ
وَلَدَهُ وَلَا مَا أُصِيبَ مِنْ عَقْلِ جَسَدِهِ . فَيَأْكُلَهُ وَيَسْتَهْلِكُهُ . وَلَكِنْ عَقْلُ جَرَاحَاتِ الْمُكَاتَبِ
وَوَلَدِهِ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ . يُدْفَعُ إِلَى سَيِّدِهِ . وَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَهُ فِي
آخِرِ كِتَابَتِهِ .



(٥) باب بيع المكاتب

٧ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي مُكَاتَبَ الرَّجُلِ : أَنَّهُ لَا يَبِيعُهُ .
إِذَا كَانَ كَاتِبُهُ يَدْنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ . إِلَّا يَعْزِضُ مِنَ الْعُرُوضِ يُعَجِّلُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ . لِأَنَّهُ إِذَا
أَخْرَهُ كَانَ دَيْنًا بَدَيْنٍ . وَقَدْ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ .

قَالَ : وَإِنْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبَ سَيِّدُهُ يَعْزِضُ مِنَ الْعُرُوضِ . مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ
أَوْ الرَّقِيقِ . فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِلْمُشْتَرِي أَنْ يَشْتَرِيَهُ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ عَرَضٍ مُخَالِفٍ لِلْعُرُوضِ الَّتِي
كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ عَلَيْهَا . يُعَجِّلُ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخِّرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الْمُكَاتَبِ : أَنَّهُ إِذَا بَاعَ كَانَ أَحَقُّ بِاشْتِرَائِ كِتَابَتِهِ مِمَّنْ
اشْتَرَاهَا . إِذَا قَوِيَ أَنْ يُودَى إِلَى سَيِّدِهِ الثَّمَنَ الَّذِي بَاعَهُ بِهِ نَقْدًا . وَذَلِكَ أَنْ اشْتَرَاهُ نَفْسَهُ عَقَاقَةً .
وَالْعَتَاقَةُ تَبْدَأُ عَلَى مَا كَانَ مَعَهَا مِنَ الْأَوْصَايَا . وَإِنْ بَاعَ بَعْضُ مَنْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبَ نَسَبِيَّةً مِنْهُ .
فَبَاعَ نِصْفَ الْمُكَاتَبِ أَوْ ثُلُثَهُ أَوْ رُبُعَهُ . أَوْ سَهْمًا مِنْ أَسْهُمِ الْمُكَاتَبِ . فَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ
فِيمَا يَبِيعُ مِنْهُ شَفْعَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الْقِطَاعَةِ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُقَاطِعَ بَعْضُ مَنْ كَاتَبَهُ . إِلَّا
بِإِذْنِ شُرَكَائِهِ . وَأَنْ مَا يَبِيعُ مِنْهُ لَيْسَتْ لَهُ بِهِ حُرْمَةٌ تَامَّةٌ . وَأَنْ مَالَهُ مُحْجُورٌ عَنْهُ . وَأَنْ اشْتَرَاهُ
بَعْضُهُ يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْهُ الْعَجْزُ . لِمَا يَذْهَبُ مِنْ مَالِهِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اشْتِرَائِ الْمُكَاتَبِ
نَفْسَهُ كَامِلًا . إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ مَنْ بَقِيَ لَهُ فِيهِ كِتَابَةٌ . فَإِنْ أَذِنُوا لَهُ كَانَ أَحَقَّ بِمَا يَبِيعُ مِنْهُ .
قَالَ مَالِكٌ : لَا يَحِلُّ بَيْعُ نَجْمٍ مِنْ نَجُومِ الْمُكَاتَبِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ غَرَرٌ . إِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ
بَطَلَ مَا عَلَيْهِ . وَإِنْ مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ وَعَلَيْهِ دِيُونٌ لِلنَّاسِ . لَمْ يَأْخُذِ الَّذِي اشْتَرَى نَجْمَهُ بِحِصَّتِهِ

مَعَ غُرْمَائِهِ شَيْئًا . وَإِنَّمَا الَّذِي يَشْتَرِي نَجْمًا مِنْ نُجُومِ الْمُسْكَاتِبِ . بِمَنْزِلَةِ سَيِّدِ الْمُسْكَاتِبِ .
فَسَيِّدُ الْمُسْكَاتِبِ لَا يُحَاصُّ بِكِتَابَةِ غُلَامِهِ غُرْمَاءَ الْمُسْكَاتِبِ . وَكَذَلِكَ الْخُرَاجُ أَيْضًا يَجْتَمِعُ لَهُ
عَلَى غُلَامِهِ . فَلَا يُحَاصُّ ، بِنِجْمَتِهِ ، مِنَ الْخُرَاجِ ، غُرْمَاءَ غُلَامِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِأَنْ يَشْتَرِيَ الْمُسْكَاتِبُ كِتَابَتَهُ بِعَيْنٍ أَوْ عَرْضٍ مُخَالَفٍ لِمَا كُتِبَ
بِهِ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ الْعَرْضِ . أَوْ غَيْرِ مُخَالَفٍ مُعَجِّلٍ أَوْ مُؤَخِّرٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُسْكَاتِبِ يَهْلِكُ وَيَبْرُكُ أُمُّ وَلَدٍ ، وَوَلَدُ لَهُ صِغَارًا . مِنْهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا . فَلَا
يَقْوُونَ عَلَى السَّعْيِ . وَيُخَافُ عَلَيْهِمُ الْعَجْزُ عَنْ كِتَابَتِهِمْ . قَالَ : تَبَاعُ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِمْ . إِذَا كَانَ
فِي مَنِّهَا مَا يُودَّى بِهِ عَنْهُمْ جَمِيعُ كِتَابَتِهِمْ . أُمُّهُمْ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ أُمُّهُمْ . يُودَّى عَنْهُمْ وَيَعْتَقُونَ .
لِأَنَّ آبَاءَهُمْ كَانَ لَا يَمْنَعُ بَيْعَهَا إِذَا خَافَ الْعَجْزُ عَنْ كِتَابَتِهِ : فَهَؤُلَاءِ إِذَا خِيفَ عَلَيْهِمُ الْعَجْزُ
بِيعَتْ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِمْ . فَيُودَّى عَنْهُمْ مَنُّهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَنِّهَا مَا يُودَّى عَنْهُمْ . وَلَمْ تَقْوِ
وَلَا هُمْ عَلَى السَّعْيِ . رَجَعُوا جَمِيعًا رَقِيقًا لِسَيِّدِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَبْتَاعُ كِتَابَةَ الْمُسْكَاتِبِ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْمُسْكَاتِبُ قَبْلَ أَنْ
يُودَّى كِتَابَتُهُ : أَنَّهُ يَرْتَبِعُ الَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ . وَإِنْ عَجَزَ فَلَهُ رَقَبَتُهُ . وَإِنْ آدَى الْمُسْكَاتِبُ
كِتَابَتَهُ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهَا وَعَتَقَ . فَوَلَاؤُهُ لِلَّذِي عَقَدَ كِتَابَتَهُ . لَيْسَ لِلَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ
مِنْ وَلَايَةِ شَيْءٍ .



(٦) باب سعى المكاتب

٨ - **حدثني مالك** ؛ **أبنة** بلمعة أن عروة بن الزبير وسليمان بن يسار سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ كَاتَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى بَنِيهِ . ثُمَّ مَاتَ . هَلْ يَسْعَى بَنُو الْمُكَاتَبِ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ أَمْ هُمْ عَبِيدٌ ؟ فَقَالَا : بَلْ يَسْعَوْنَ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ . وَلَا يُوضَعُ عَنْهُمْ ، لِمَوْتِ أَبِيهِمْ ، شَيْءٌ .

قال مالك : وَإِنْ كَانُوا صِغَارًا لَا يُطِيقُونَ السَّعْيَ . لَمْ يُنْتَظَرْ بِهِمْ أَنْ يَكْبُرُوا . وَكَانُوا رَقِيقًا لِسَيِّدِ أَبِيهِمْ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُكَاتَبُ تَرَكَ مَا يُودَى بِهِ عَنْهُمْ نُجُومُهُمْ . إِلَى أَنْ يَتَكَلَّفُوا السَّعْيَ . فَإِنْ كَانَ فِيمَا تَرَكَ مَا يُودَى عَنْهُمْ . أُدِيَ ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَتُرِكَوا عَلَى حَالِهِمْ . حَتَّى يَبْلُغُوا السَّعْيَ . فَإِنْ أَدَّوْا عَتَقُوا . وَإِنْ عَجَزُوا رَقُّوا .

قال مالك ، فِي الْمُكَاتَبِ يَمُوتُ وَيَتْرُكُ مَالًا لَيْسَ فِيهِ وَفَاءُ الْكِتَابَةِ . وَيَتْرُكُ وَلَدًا مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ . وَأُمٌّ وَلَدٍ . فَأَزَادَتْ أُمُّ وَلَدِهِ أَنْ تَسْمَى عَلَيْهِمْ ؛ إِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَيْهَا الْمَالُ . إِذَا كَانَتْ مَأْمُونَةً عَلَى ذَلِكَ ، قَوِيَّةً عَلَى السَّعْيِ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَوِيَّةً عَلَى السَّعْيِ . وَلَا مَأْمُونَةً عَلَى الْمَالِ . لَمْ تُعْطَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَرَجَعَتْ هِيَ وَوَلَدُ الْمُكَاتَبِ رَقِيقًا لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ .

قال مالك : إِذَا كَاتَبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً . وَلَا رَحِمَ بَيْنَهُمْ . فَعَجَزَ بَعْضُهُمْ وَسَمَى بَعْضُهُمْ حَتَّى عَتَقُوا جَمِيعًا . فَإِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا يَرْجِعُونَ عَلَى الَّذِينَ عَجَزُوا . بِحِصَّةِ مَا أَدَّوْا عَنْهُمْ . لِأَنَّ بَعْضَهُمْ مُحَلَاءُ عَنْ بَعْضٍ .



(٧) باب عن المسكاتب إذا أرى ماعليه قبل محم

٩ — **حدثني** مالك؛ أنه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وغيره، يذكرون أن مكاتباً كان للفرافصة بن ثمير الحنفي، وأنه عرض عليه أن يدفع إليه جميع ما عليه من كتابته. فأبى الفرافصة. فأتى المكاتب مروان بن الحكم. وهو أمير المدينة. فذكر ذلك له. فدعا مروان الفرافصة. فقال له ذلك. فأبى. فأمر مروان بذلك المال أن يقبض من المكاتب، فيوضع في بيت المال. وقال للمكاتب: اذهب فقد عثقت. فلما رأى ذلك الفرافصة، قبض المال.

قال مالك: فلأمر عندنا، أن المكاتب إذا أدى جميع ما عليه من نجومه. قبل محلها. جاز ذلك له. ولم يكن لسيده أن يأبى ذلك عليه. وذلك أنه يضع عن المكاتب بذلك كل شرط، أو خدمة أو سفر. لأنه لا تتم عتاقه رجل وعليه بقية من رقب. ولا تتم حرمة. ولا تجوز شهادته. ولا يجب ميراثه. ولا أشباه هذا من أمره. ولا ينبغي لسيده أن يشترط عليه خدمة بعد عتاقه.

قال مالك، في مكاتب مريض مرضاً شديداً. فأراد أن يدفع نجومه كلها إلى سيده. لأن يرثه ورثة له أحرار. وليس معه، في كتابته، ولد له.

قال مالك: ذلك جائز له. لأنه تتم بذلك حرمة. وتجوز شهادته. ويجوز اعترافه بما عليه من ديون الناس. وتجوز وصيته. وليس لسيده أن يأبى ذلك عليه، بأن يقول: فر مني بماله.

(٨) باب مبرات المكاتب إذا عتق

١٠ -- **حدثني مالك**؛ أنه بلغه أن **سعيد بن المسيب** سئل عن مكاتب كان بين رجلين. فأعتق أحدهما نصيبه. فمات المكاتب. وترك مالا كثيرا. فقال: يؤدى إلى الذي تملك بكتابته، الذي بقي له. ثم يقتسمان ما بقي بالسوية. قال مالك: إذا كاتب المكاتب فعتق. فإنما يرثه أولى الناس بمن كتابته من الرجال، يوم توفى المكاتب، من ولد أو عصبه. قال: وهذا أيضا في كل من أعتق. فإنما يرثه لأقرب الناس ممن أعتقه. من ولد أو عصبه من الرجال. يوم يموت المعتق. بعد أن يعتق. ويصير موروثا بالولاء. قال مالك: الإخوة في الكتابة بمنزلة الولد. إذا كوتبوا جميعا كتابة واحدة. إذا لم يكن لأحد منهم ولد. كاتب عليهم. أو ولدوا في كتابته. أو كاتب عليهم. ثم هلك أحدهم وترك مالا. أدى عنهم جميع ما عليهم من كتابتهم. وعتقوا. وكان فضل المال بعد ذلك لولده دون إخوته.



(٩) باب الشرط في المظن

١١ - **حدثني مالك**، في رجل كاتب عبده بذهب أو ورق. واشترط عليه في كتابته سفرًا أو خدمة أو ضحية: إن كل شيء من ذلك سمى باسمه. ثم قوى المكاتب على أداء نجومه كلها قبل محملها.

قال: إذا أدى نجومه كلها وعليه هذا الشرط عتق فتمت حرمة. ونظر إلى ما شرط عليه من خدمة أو سفر. أو ما أشبه ذلك مما يعلجه هو بنفسه. فذلك موضوع عنه. ليس لسيده فيه شيء. وما كان من ضحية أو كسوة أو شيء يؤديه. فإنما هو بمنزلة الدنانير والدراهم. يقوم ذلك عليه. فيدفعه مع نجومه. ولا يعتق حتى يدفع ذلك مع نجومه.

قال مالك: الأمر المجمع عليه عندنا، الذي لا اختلاف فيه، أن المكاتب بمنزلة عبد اعتقه سيده. بعد خدمة عشر سنين. فإذا هلك سيده الذي اعتقه قبل عشر سنين. فإن ما بقي عليه من خدمته، لورثته. وكان ولاؤه للذي عقد عتقه. ولولده من الرجال أو العصبية.

قال مالك: في الرجل يشترط على مكاتبه أنك لا تسافر ولا تنكح ولا تخرج من أرضي إلا بإذني. فإن فعلت شيئًا من ذلك بغير إذني، فعخو كتابتك بيدي.

قال مالك: ليس محو كتابته بيده، إن فعل المكاتب شيئًا من ذلك. ولنرفع سيده ذلك إلى السلطان. وليس للمكاتب أن ينكح ولا يسافر ولا يخرج من أرض سيده إلا بإذنه. اشترط ذلك أو لم يشترطه. وذلك أن الرجل يكتب عبده بمائة دينار. وله ألف دينار أو أكثر من ذلك. فينطلق فينكح المرأة. فيصدقها الصداق الذي يوجب بماله. ويكون

فِيهِ عَجْزُهُ . فَيَرْجِعُ إِلَى سَيِّدِهِ عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ . أَوْ يُسَافِرُ فَتَحِلَّ نَبُوءُهُ . وَهُوَ غَائِبٌ . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . وَلَا عَلَى ذَلِكَ كَاتِبُهُ . وَذَلِكَ بِيَدِ سَيِّدِهِ . إِنْ شَاءَ أَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ .

(١٠) باب وراء المالك إذا أعتق

١٢ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ الْمُكَاتَبُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدَهُ ، إِنْ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ . إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ ، فَإِنْ أَجَازَ ذَلِكَ سَيِّدُهُ لَهُ . ثُمَّ عَتَقَ الْمُكَاتَبُ . كَانَ وَلَاؤُهُ لِلْمُكَاتَبِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ قَبْلَ أَنْ يُعْتَقَ . كَانَ وَلَاؤُ الْمُعْتَقِ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُعْتَقُ قَبْلَ أَنْ يُعْتَقَ الْمُكَاتَبُ وَرِثَهُ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبُ عَبْدًا . فَعَتَقَ الْمُكَاتَبُ الْآخَرَ قَبْلَ سَيِّدِهِ الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنَّ وَلَاءَهُ لِسَيِّدِ الْمُكَاتَبِ . مَا لَمْ يُعْتَقِ الْمُكَاتَبُ الْأَوَّلُ الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنْ عَتَقَ الَّذِي كَاتَبَهُ ، رَجَعَ إِلَيْهِ وَلَاؤُهُ مُكَاتَبِهِ الَّذِي كَانَ عَتَقَ قَبْلَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُوَدَّى . أَوْ عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ ، وَلَهُ وَلَدٌ أَوْ خَرَارٌ ، لَمْ يَرَوْا وَلَاؤُ مُكَاتَبِ أَبِيهِمْ . لِأَنَّهُ لَمْ يَنْبُتْ لِأَبِيهِمْ الْوَلَاءُ . وَلَا يَكُونُ لَهُ الْوَلَاءُ حَتَّى يُعْتَقَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيَتْرُكُ أَحَدُهُمَا لِلْمُكَاتَبِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَيَشْخُ الْآخَرُ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ . وَيَتْرُكُ مَالًا .

قَالَ مَالِكٌ : يَقْضَى الَّذِي لَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئًا مَا بَقِيَ لَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الْمَالَ . كَهَيْئَتِهِ لَوْ مَاتَ عَبْدًا . لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَ لَيْسَ بِعَاقِفَةٍ . وَإِنَّمَا تَرَكَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ مُكَاتَبًا . وَتَرَكَ بَيْنَ رَجُلًا وَنِسَاءً . ثُمَّ أَعْتَقَ أَحَدُ الْبَيْنِ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَكَاتَبِ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يُثَبِّتُ لَهُ مِنَ الْوَلَاءِ شَيْئًا . وَلَوْ كَانَتْ عَتَاقَةً ، لَثَبَّتَ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ مِنْهُمْ ، مِنْ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ إِذَا أَعْتَقَ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ . ثُمَّ عَجَزَ الْمَكَاتَبُ . لَمْ يُقَوِّمْ ، عَلَى الَّذِي أَعْتَقَ نَصِيبَهُ ، مَا بَقِيَ مِنَ الْمَكَاتَبِ . وَلَوْ كَانَتْ عَتَاقَةً ، قَوْمٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْتِقَ فِي مَالِهِ . كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيمَةُ الْعَدْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

قَالَ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاءَ لَهُ فِي مُكَاتَبٍ . لَمْ يُعْتَقَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ . وَلَوْ عَتَقَ عَلَيْهِ كَانَ الْوَلَاءُ لَهُ دُونَ شِرْكَائِهِ . وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ عَقَدَ الْكِتَابَةَ . وَأَنَّهُ لَيْسَ لِمَنْ وَرِثَ سَيِّدَ الْمَكَاتَبِ ، مِنَ النِّسَاءِ ، مِنْ وَلَدِ الْمَكَاتَبِ ، وَإِنْ أَعْتَقَن نَصِيبَهُنَّ ، شَيْءٌ . إِنَّمَا وَلَاؤُهُ لَوْلَدِ سَيِّدِ الْمَكَاتَبِ الذُّكُورِ . أَوْ عَصَبَتِهِ مِنَ الرِّجَالِ .

(١١) باب ما لا يجوز من غلو المطب

١٣ - قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ الْقَوْمُ جَمِيعًا فِي كِتَابَةٍ وَاحِدَةٍ . لَمْ يُعْتَقَ سَيِّدُهُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، دُونَ مُوَأَمَرَةِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْكِتَابَةِ ، وَرِضَا مِنْهُمْ . وَإِنْ كَانُوا صِغَارًا ، فَلَيْسَ مُوَأَمَرُهُمْ بِشَيْءٍ . وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا كَانَ يَسْمَعُ عَلَى جَمِيعِ الْقَوْمِ . وَيُؤَدِّي عَنْهُمْ كِتَابَتَهُمْ . لَتَتِمَّ بِهِ عِتَاقُهُمْ . فَيَعْمِدُ السَّيِّدُ إِلَى الَّذِي يُؤَدِّي عَنْهُمْ . وَبِهِ نَجَاتُهُمْ مِنَ الرِّقِّ . فَيُعْتِقُهُ . فَيَكُونُ ذَلِكَ عَجْزًا لِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ ، بِذَلِكَ ، الْفَضْلَ وَالزِّيَادَةَ لِنَفْسِهِ . فَلَا يَحُوزُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » وَهَذَا أَشَدُّ الضَّرَرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبِيدِ يُكَاتِبُونَ جَمِيعًا : إِنَّ لِسَيِّدِهِمْ أَنْ يُعْتِقَ مِنْهُمْ الْكَبِيرَ الْفَنَاءِ وَالصَّغِيرَ . الَّذِي لَا يُؤَدِّي وَاحِدٌ مِنْهُمَا شَيْئًا . وَلَيْسَ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، عَوْنٌ وَلَا قُوَّةٌ فِي كِتَابَتِهِمْ . فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

(١٢) باب ما جاء في عتق المالك وأصم وأمره

١٤ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ وَيَتْرُكُ أُمَّ وَلَدِهِ . وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ بَقِيَّةٌ . وَيَتْرُكُ وَقَاءً بِمَا عَلَيْهِ : إِنْ أُمَّ وَلَدِهِ أَمَةٌ مُمْلُوكَةٌ حِينَ لَمْ يُعْتَقِ الْمُكَاتَبُ حَتَّى مَاتَ . وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا فَيُعْتَقُونَ بِأَدَاءِ مَا بَقِيَ . فَتُعْتَقُ أُمُّ وَلَدِ أَيْبِهِمْ بَعْتِقَهُمْ . قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يُعْتَقُ عَبْدًا لَهُ . أَوْ يَتَصَدَّقُ بِبَعْضِ مَالِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ سَيِّدُهُ . حَتَّى عَتَقَ الْمُكَاتَبُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُنْفَذُ ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ . فَإِنْ عَلِمَ سَيِّدُ الْمُكَاتَبِ قَبْلَ أَنْ يَعْتَقَ الْمُكَاتَبُ ، فَرَدَّ ذَلِكَ وَلَمْ يُجْزِهِ ؛ فَإِنَّهُ ، إِنْ عَتَقَ الْمُكَاتَبُ ، وَذَلِكَ فِي يَدِهِ ،

لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتَقَ ذَلِكَ الْعَبْدَ . وَلَا أَنْ يُخْرِجَ تِلْكَ الصَّدَقَةَ . إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ طَائِعًا مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ .

(١٣) باب الوصية في المظالم

١٥ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِي الْمُكَاتَبِ يُعْتَقُهُ سَيِّدُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ : أَنْ الْمُكَاتَبَ يُقَامُ عَلَى هَيْئَتِهِ تِلْكَ . الَّتِي لَوْ يَبِيعُ كَانَ ذَلِكَ الثَّمَنُ الَّذِي يَبْلُغُ . فَإِنْ كَانَتْ الْقِيَمَةُ أَقَلَّ مِمَّا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ . وَضَعُ ذَلِكَ فِي ثُلُثِ الْمَيِّتِ . وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَى عَدَدِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قُتِلَ لَمْ يَغْرَمَ قَاتِلُهُ . إِلَّا قِيَمَتُهُ يَوْمَ قَتْلِهِ . وَلَوْ جُرِحَ لَمْ يَغْرَمَ جَارِحُهُ . إِلَّا دِيَّةُ جَرْحِهِ يَوْمَ جَرْحِهِ . وَلَا يُنْظَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا كُتِبَ عَلَيْهِ . مِنَ الدَّائِرِ وَالْدَّرَاهِمِ . لِأَنَّهُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، أَقَلَّ مِنْ قِيَمَتِهِ ، لَمْ يُحْسَبْ فِي ثُلُثِ الْمَيِّتِ . إِلَّا مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَرَكَ الْمَيِّتُ لَهُ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . فَصَارَتْ وَصِيَّةً أَوْصَى بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ قِيَمَةُ الْمُكَاتَبِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَلَمْ يَبْقَ مِنْ كِتَابَتِهِ إِلَّا مِائَةُ دِرْهَمٍ . فَأَوْصَى سَيِّدُهُ لَهُ بِأَلْفَةِ دِرْهَمٍ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ . حُسِبَتْ لَهُ فِي ثُلُثِ سَيِّدِهِ . فَصَارَ حُرًّا بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَاتَبَ عَبْدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ، إِنَّهُ يُقَوِّمُ عَبْدًا . فَإِنْ كَانَ فِي ثُلْثِهِ سَمَةٌ لِثَمَنِ الْعَبْدِ ، جَازَ لَهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ، أَنَّ تَكُونَ قِيَمَةُ الْعَبْدِ أَلْفَ دِينَارٍ. فَيُسَكَّنُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مِائَتَيْ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ. فَيَكُونُ ثُلُثُ مَالِ سَيِّدِهِ أَلْفَ دِينَارٍ. فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ. وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ أَوْصَى لَهُ بِهَا فِي ثُلُثِهِ. فَإِنْ كَانَ السَّيِّدُ قَدْ أَوْصَى لِقَوْمٍ بِوَصَايَا. وَابْنُ فِي الثُّلُثِ فَضْلُهُ عَنْ قِيَمَةِ الْمُسْكَاتِبِ. بُدِئَ بِالْمُسْكَاتِبِ. لِأَنَّ الْكِتَابَةَ عِتَاقَةٌ. وَالْعِتَاقَةُ تُبَدَأُ عَلَى الْوَصَايَا. ثُمَّ تُجْعَلُ تِلْكَ الْوَصَايَا فِي كِتَابَةِ الْمُسْكَاتِبِ. يَتَبَيَّنُ لَهُ بِهَا. وَيُخَيَّرُ وَرَثَةُ الْمُوصِي. فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ يُعْطُوا أَهْلَ الْوَصَايَا وَصَايَاهُمْ كَامِلَةً. وَتَكُونُ كِتَابَةُ الْمُسْكَاتِبِ لَهُمْ. فَذَلِكَ لَهُمْ. وَإِنْ أَبَوْا وَأَسْلَمُوا الْمُسْكَاتِبَ وَمَا عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ الْوَصَايَا. فَذَلِكَ لَهُمْ. لِأَنَّ الثُّلُثَ صَارَ فِي الْمُسْكَاتِبِ. وَلِأَنَّ كُلَّ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا أَحَدٌ. فَقَالَ الْوَرَثَةُ: الَّذِي أَوْصَى بِهِ صَاحِبُنَا أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثِهِ. وَقَدْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ. قَالَ: فَإِنَّ وَرَثَتَهُ يُخَيَّرُونَ. فَيُقَالُ لَهُمْ: قَدْ أَوْصَى صَاحِبُكُمْ بِمَا قَدْ عَلِمْتُمْ. فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا ذَلِكَ لِأَهْلِهِ. عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ الْمَيِّتُ. وَإِلَّا فَاسْلُمُوا أَهْلَ الْوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ الْمَيِّتِ كُلِّهِ.

قَالَ: فَإِنْ أَسْلَمَ الْوَرَثَةُ الْمُسْكَاتِبَ إِلَى أَهْلِ الْوَصَايَا. كَانَ لِأَهْلِ الْوَصَايَا مَا عَلَيْهِ مِنْ الْكِتَابَةِ. فَإِنَّ أَدَى الْمُسْكَاتِبِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ أَخَذُوا ذَلِكَ فِي وَصَايَاهُمْ. عَلَى قَدْرِ حَصَصِهِمْ. وَإِنْ عَجَزَ الْمُسْكَاتِبُ. كَانَ عَبْدًا لِأَهْلِ الْوَصَايَا. لَا يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ الْيَرِاثِ. لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْهُ حِينَ خَيَّرُوا. وَلِأَنَّ أَهْلَ الْوَصَايَا حِينَ أُسْلِمَ إِلَيْهِمْ صَمُّوْهُ. فَلَوْ مَاتَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَى الْوَرَثَةِ شَيْءٌ. وَإِنْ مَاتَ الْمُسْكَاتِبُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّى كِتَابَتُهُ. وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا عَلَيْهِ. فَمَالُهُ لِأَهْلِ الْوَصَايَا. وَإِنْ أَدَى الْمُسْكَاتِبُ مَا عَلَيْهِ، عَتَقَ. وَرَجَعَ وَلَاؤُهُ إِلَى عَصْبَةِ الَّذِي عَقَدَ كِتَابَتَهُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْمَكَاتِبِ يَكُونُ لِسَيِّدِهِ عَلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ. فَيُضَعُّ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ
أَلْفَ دِرْهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: يُقَوِّمُ الْمَكَاتِبُ. فَيُنْظَرُ كَمْ قِيَمَتُهُ؟ فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَتُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَالَّذِي
وُضِعَ عَنْهُ عَشْرُ الْكِتَابَةِ. وَذَلِكَ فِي الْقِيَمَةِ مِائَةُ دِرْهَمٍ. وَهُوَ عَشْرُ الْقِيَمَةِ. فَيُوضَعُ عَنْهُ عَشْرُ
الْكِتَابَةِ. فَيَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى عَشْرِ الْقِيَمَةِ تَقْدًا. وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقِيَمَتِهِ لَوْ وُضِعَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا عَلَيْهِ.
وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُحْسَبْ فِي ثُلْثِ مَالِ الْمَيِّتِ. إِلَّا قِيَمَةُ الْمَكَاتِبِ أَلْفَ دِرْهَمٍ. وَإِنْ كَانَ
الَّذِي وُضِعَ عَنْهُ نِصْفُ الْكِتَابَةِ. حُسِبَ فِي ثُلْثِ مَالِ الْمَيِّتِ نِصْفُ الْقِيَمَةِ. وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ
مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مَكَاتِبِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.
وَلَمْ يَسْمَعْ أَنَّهُمْ مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ مِنْ آخِرِهَا. وَضَعَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ نَحْمٍ عَشْرُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مَكَاتِبِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ. مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ
مِنْ آخِرِهَا. وَكَانَ أَصْلُ الْكِتَابَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ. قَوِّمُ الْمَكَاتِبِ قِيَمَةَ النَّقْدِ.
ثُمَّ قُسِمَتْ تِلْكَ الْقِيَمَةُ. فَجُعِلَ لِتِلْكَ الْأَلْفِ الَّتِي مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابَةِ حِصَّةٌ مِنْ تِلْكَ الْقِيَمَةِ.
بِقَدْرِ قُرْبِهَا مِنَ الْأَجَلِ. وَفَضْلُهَا. ثُمَّ الْأَلْفُ الَّتِي تَلِيَ الْأَلْفَ الْأُولَى. بِقَدْرِ فَضْلِهَا أَيْضًا.
ثُمَّ الْأَلْفُ الَّتِي تَلِيهَا. بِقَدْرِ فَضْلِهَا أَيْضًا. حَتَّى يُؤْتَى عَلَى آخِرِهَا. تَفْضُلُ كُلِّ أَلْفٍ بِقَدْرِ مَوْضِعِهَا.
فِي تَجْزِئِ الْأَجَلِ وَتَأْخِيرِهِ. لِأَنَّ مَا اسْتَأْخَرَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ أَقَلَّ فِي الْقِيَمَةِ. ثُمَّ يُوضَعُ فِي ثُلْثِ
الْمَيِّتِ، قَدْرُ مَا أَصَابَ تِلْكَ الْأَلْفُ مِنَ الْقِيَمَةِ. عَلَى تَفَاضُلِ ذَلِكَ. إِنْ قَلَّ أَوْ كَثُرَ. فَهُوَ عَلَى هَذَا
الْحِسَابِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ أَوْصَى لِرَجُلٍ بِرُبْعِ مَكَاتِبٍ. أَوْ عَتَقَ رُبْعَهُ. فَهَلَكَ الرَّجُلُ. ثُمَّ هَلَكَتِ
الْمَكَاتِبُ. وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَيْهِ.

قَالَ مَالِكٌ: يُعْطَى وَرَثَةُ السَّيِّدِ وَالَّذِي أَوْصَى لَهُ بِرُبْعِ الْمَكَاتِبِ، مَا بَقِيَ لَهُمْ عَلَى الْمَكَاتِبِ.
ثُمَّ يَنْتَسِمُونَ مَا فَضَلَ. فَيَكُونُ لِلْمَوْصَى لَهُ بِرُبْعِ الْمَكَاتِبِ، ثُلُثُ مَا فَضَلَ بَعْدَ ادِّاءِ الْكِتَابَةِ.
وَلِوَرَثَةِ سَيِّدِهِ، الثُّلُثَانِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَكَاتِبَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ. فَإِنَّمَا يُورَثُ
بِالرَّقِّ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي مَكَاتِبٍ أَعْتَقَهُ سَيِّدُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ. قَالَ: إِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ ثُلُثُ الْمَيْتِ عَتَقَ مِنْهُ
قَدْرُ مَا حَمَلَ الثُّلُثُ. وَيُوضَعُ عَنْهُ مِنَ الْكِتَابَةِ قَدْرُ ذَلِكَ. إِنْ كَانَ عَلَى الْمَكَاتِبِ حَسَنَةُ آلَافٍ
دِرْهَمٍ. وَكَانَتْ قِيمَتُهُ أَلْفَى دِرْهَمٍ نَقْدًا. وَيَكُونُ ثُلُثُ الْمَيْتِ أَلْفَ دِرْهَمٍ. عَتَقَ لِنِصْفِهِ. وَيُوضَعُ
عَنْهُ شَطْرُ الْكِتَابَةِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ: غُلَامِي فَلَانُ حُرٌّ. وَكَاتِبُوا فَلَانًا: تَبَدُّلُ الْمَتَابَةِ
عَلَى الْكِتَابَةِ.



بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠ - كتاب المدير

(١) باب الفضاء في المدير

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ قَالَ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيَمِنْ دَبَّرَ جَارِيَةً لَهُ فَوَلَدَتْ أَوْلَادًا بَعْدَ تَدْيِيرِهِ إِيَّاهَا. ثُمَّ مَاتَتِ الْجَارِيَةُ قَبْلَ الَّذِي دَبَّرَهَا: إِنَّ وَلَدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا. قَدْ ثَبَتَ لَهُمْ مِنَ الشَّرْطِ مِثْلُ الَّذِي ثَبَتَ لَهَا. وَلَا يَضُرُّهُمْ هَلَاكُ أُمِّهِمْ. فَإِذَا مَاتَ الَّذِي كَانَ دَبَّرَهَا، فَقَدْ عَتَقُوا. إِنْ وَسَّعَهُمُ الثُّلُثُ.

وَقَالَ مَالِكٌ: كُلُّ ذَاتِ رَحِمٍ فَوَلَدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا. إِنْ كَانَتْ حُرَّةً، فَوَلَدَتْ بَعْدَ عِتْقِهَا، فَوَلَدَهَا أَخْرَارًا. وَإِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً، أَوْ مُسْكَاةً، أَوْ مُعْتَقَةً إِلَى سِنِينَ، أَوْ مُخْدَمَةً، أَوْ بَعْضُهَا حُرًّا، أَوْ مَرَهُونَةً، أَوْ أُمًّا وَلَدَ، فَوَلَدَ كُلٌّ وَاحِدَةً مِنْهُمْ عَلَى مِثَالِ حَالِ أُمِّهِ. يَعْتَقُونَ بِعِتْقِهَا. وَيَرْقُونَ بِرِقِّهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي مُدَبَّرَةٍ دُبِّرَتْ وَهِيَ حَامِلٌ: إِنَّ وَلَدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا. وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ أَعْتَقَ جَارِيَةً لَهُ وَهِيَ حَامِلٌ. وَلَمْ يَعْلَمْ بِحَمْلِهَا. قَالَ مَالِكٌ: فَالْسُّنَةُ فِيهَا أَنْ وَلَدَهَا يَتَّبِعُهَا وَيَعْتَقُ بِعِتْقِهَا.

(٤٠ - كتاب المدير)

(المدير) هو الذي علّق سيده عتقه على موته. سمي به لأن الموت دبر الحياة. ودبر كل شيء: ماوراه.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتَاعَ جَارِيَةً وَهِيَ حَامِلٌ، فَأَلَوَ لَيْدَةً وَمَا فِي بَطْنِهَا لِمَنْ ابْتَاعَهَا. اشْتَرَطَ ذَلِكَ الْمُبْتَاعُ، أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَحِلُّ لِلْبَائِعِ أَنْ يَسْتَنْتِي مَا فِي بَطْنِهَا. لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ. يَضَعُ مِنْ ثَمَنِهَا. وَلَا يَدْرِي أَيْصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَمْ لَا. وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَوْ بَاعَ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ. وَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَهُ. لِأَنَّهُ غَرَرٌ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي مِثْلَيْهِ أَوْ مُدَبَّرٍ ابْتَاعَ أَحَدُهُمَا جَارِيَةً. فَوَطَّأَهَا. فَحَمَلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ. قَالَ: وَلَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَارِيَتِهِ بِمَنْزِلَتِهِ. يَعْتَقُونَ لِعَتَمَتِهِ. وَيَرْقُونَ بِرِقَّةٍ. قَالَ مَالِكٌ: فَإِذَا أُعْتِقَ هُوَ. فَإِنَّمَا أُمُّ وَلَدِهِ مَالَةٌ مِنْ مَالِهِ. يُسَلَّمُ إِلَيْهِ إِذَا أُعْتِقَ.



(٢) باب جامع ما في التبرير

٢ — قَالَ مَالِكٌ، فِي مُدَبَّرٍ قَالَ لِسَيِّدِهِ: تَجَلَّلْ لِي الْعِتْقَ. وَأَعْطِيكَ خَمْسِينَ مِنْهَا مُنْجَمَةً عَلَى. فَقَالَ سَيِّدُهُ: نَعَمْ. أَنْتَ حُرٌّ. وَعَلَيْكَ خَمْسُونَ دِينَارًا. تُؤَدِّي إِلَى كُلِّ عَامٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ. فَرَضِيَ بِذَلِكَ، الْعَبْدُ. ثُمَّ هَلَكَ السَّيِّدُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

• قَالَ مَالِكٌ: يَثْبُتُ لَهُ الْعِتْقُ. وَصَارَتْ الْخَمْسُونَ دِينَارًا دَيْنًا عَلَيْهِ. وَجَازَتْ شَهَادَتُهُ. وَثَبَّتَتْ حُرْمَتُهُ. وَمِيرَاثُهُ وَحُدُودُهُ. وَلَا يَضَعُ عَنْهُ، مَوْتُ سَيِّدِهِ، شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الدِّينِ. قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَبَّرَ عَبْدًا لَهُ. فَمَاتَ السَّيِّدُ. وَلَهُ مَالٌ حَاضِرٌ وَمَالٌ غَائِبٌ. فَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِهِ الْخَاضِرِ مَا يَخْرُجُ فِيهِ الْمُدَبَّرُ.

٢ — (وَلَا يَضَعُ عَنْهُ) لَا يُسْقِطُ.

قَالَ: يُوقَفُ الْمَدِيرُ بِمَالِهِ . وَيُجْمَعُ خَرَاجُهُ حَتَّى يَنْبَيَّ مِنَ الْمَالِ الْغَائِبِ . فَإِنْ كَانَ فِيهَا تَرَكَ سَيِّدُهُ ، مِمَّا يَحْمِلُهُ الثَّلَاثُ . عَتَقَ بِمَالِهِ . وَبِمَا جُمِعَ مِنْ خَرَاجِهِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَرَكَ سَيِّدُهُ مَا يَحْمِلُهُ ، عَتَقَ مِنْهُ قَدْرُ الثَّلَاثِ . وَتَرَكَ مَالَهُ فِي يَدَيْهِ .

* *

(٣) باب الوصية في المدير

٣ — قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . أَنَّ كُلَّ عَتَاقَةٍ أَعْتَقَهَا رَجُلٌ . فِي وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا ، فِي صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ : أَنَّهُ يَرُدُّهَا مَتَى شَاءَ . وَيُغَيِّرُهَا مَتَى شَاءَ . مَا لَمْ يَكُنْ تَذِيرًا . فَإِذَا دَبَّرَ ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى رَدِّ مَا دَبَّرَ .

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ وَلَدٍ وَلَدَتْهُ أَمَةٌ ، أَوْصَى بِعِتْقِهَا وَلَمْ تَذَبَرْ . فَإِنَّ وَلَدَهَا لَا يَعْتِقُونَ مَعَهَا إِذَا عَتَقَتْ . وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَهَا يُغَيِّرُ وَصِيَّتَهُ إِنْ شَاءَ . وَيَرُدُّهَا مَتَى شَاءَ . وَلَمْ يَثْبُتْ لَهَا عَتَاقَةٌ . وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ قَالَ لِجَارِيَتِهِ : إِنْ بَقِيتُ عِنْدِي فَلَانَةٌ حَتَّى أَمُوتَ ، فَهِيَ حُرَّةٌ . قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ ، كَانَ لَهَا ذَلِكَ . وَإِنْ شَاءَ ، قَبْلَ ذَلِكَ ، بِأَعْيَا وَوَلَدَهَا . لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدَهَا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَمَعَ لَهَا .

قَالَ: وَالْوَصِيَّةُ فِي الْعَتَاقَةِ مُخَالَفَةٌ لِلتَّذِيرِ . فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ ، مَا وَصَّى مِنَ السُّتَةِ . قَالَ: وَلَوْ كَانَتْ الْوَصِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ التَّذِيرِ . كَانَ كُلُّ مُوصٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ . وَمَا ذَكَرَ فِيهَا مِنَ الْعَتَاقَةِ . وَكَانَ قَدْ حَبَسَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ .

٣ — (فإن أدركت ذلك) أى بقيت عنده حتى مات . (فى كلام واحد) أى منسوق بلا فاصل .

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَبَّرَ رَقِيقًا لَهُ جَمِيعًا فِي صِحَّتِهِ . وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ : إِنْ كَانَ دَبَّرَ
بَعْضَهُمْ قَبْلَ بَعْضٍ ، بُدِيََ بِالْأَوَّلِ فَأَلَّوْا . حَتَّى يَبْلُغَ الثَّلَاثَ . وَإِنْ كَانَ دَبَّرَهُمْ جَمِيعًا فِي مَرَضِهِ .
فَقَالَ : فُلَانٌ حُرٌّ . وَفُلَانٌ حُرٌّ . وَفُلَانٌ حُرٌّ . فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ . إِنْ حَدَّثَنِي فِي مَرَضِي هَذَا حَدَّثْتُ
مَوْتِي . أَوْ دَبَّرَهُمْ جَمِيعًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . تَحَاصُّوا فِي الثَّلَاثِ . وَلَمْ يُبْدَأْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَبْلَ
صَاحِبِهِ . وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ . وَإِنَّمَا لَهُمُ الثَّلَاثُ . يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَصَصِ . ثُمَّ يَعْتِقُ مِنْهُمْ الثَّلَاثُ .
بِالْعَمَّا مَا بَلَغَ .

قَالَ : وَلَا يُبْدَأُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَرَضِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَبَّرَ غُلَامًا لَهُ . فَهَلَاكَ السَّيِّدُ وَلَا مَالٌ لَهُ إِلَّا الْعَبْدُ الْمُدَبَّرُ . وَلِلْعَبْدِ مَالٌ .
قَالَ : يُعْتَقُ ثُلَاثُ الْمُدَبَّرِ . وَيُوقَفُ مَالُهُ بِيَدَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُدَبَّرٍ كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ فَمَاتَ السَّيِّدُ وَلَمْ يَتْرُكْ مَالًا غَيْرَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُعْتَقُ مِنْهُ ثَلَاثُهُ . وَيُوضَعُ عَنْهُ ثُلَاثُ كِتَابَتِهِ . وَيَكُونُ عَلَيْهِ ثُلَاثُهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَعْتَقَ لِنَصْفِ عَبْدٍ لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَبَتَّ عَتَقَ لِنَصْفِهِ . أَوْ بَتَّ عَتَقَهُ كُلَّهُ .
وَقَدْ كَانَ دَبَّرَ عَبْدًا لَهُ آخَرَ قَبْلَ ذَلِكَ .

قَالَ : يُبْدَأُ بِالْمُدَبَّرِ قَبْلَ الَّذِي أَعْتَقَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرُدَّ مَا دَبَّرَ .
وَلَا أَنْ يَتَعَقَّبَهُ بِأَمْرِ يَرُدُّهُ بِهِ . فَإِذَا عَتَقَ الْمُدَبَّرُ . فَلْيَكُنْ مَا بَقِيَ مِنَ الثَّلَاثِ فِي الَّذِي أَعْتَقَ
شَطْرَهُ . حَتَّى يَسْتَتِمَّ عَتَقُهُ كُلَّهُ . فِي ثُلَاثِ مَالِ الْمَيِّتِ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ فَضَّلَ الثَّلَاثُ . عَتَقَ
مِنْهُ مَا بَلَغَ فَضَّلَ الثَّلَاثُ . بَعْدَ عَتَقِ الْمُدَبَّرِ الْأَوَّلِ .

(٤) باب من الرجل وليرثه إذا برها

٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ دَبَّرَ جَارَتَيْنِ لَهُ . فَكَانَ يَطْوُهُمَا وَهُمَا مُدَبَّرَتَانِ .



٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا دَبَّرَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ . فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَطَّأَهَا . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا وَلَا يَهَبَهَا . وَوَلَدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا .



(٥) باب بيع المدبر

٦ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْمُدَبِّرِ . أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَبِيعُهُ . وَلَا يُحَوِّلُهُ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ . وَأَنَّهُ إِنْ رَهَقَ سَيِّدُهُ دِينَ . فَإِنَّ غُرْمَاءَهُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ . مَا عَاشَ سَيِّدُهُ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُهُ وَلَا دِينَ عَلَيْهِ . فَمُرٌّ فِي ثُلُثِهِ . لِأَنَّهُ اسْتَشْتَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ مَا عَاشَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْذَرَهُ حَيَاتِهِ . ثُمَّ يُعْتَقُ عَلَى وَرَثَتِهِ . إِذَا مَاتَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ . وَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمُدَبِّرِ ، وَلَا مَالَ لَهُ غَيْرُهُ . عَتَقَ ثُلُثُهُ . وَكَانَ ثُلُثَاهُ لَوَرَثَتِهِ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمُدَبِّرِ . وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مُحِيطٌ بِالْمُدَبِّرِ . يَبِيعَ فِي دِينِهِ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْتَقُ فِي الثُّلُثِ .

قَالَ : فَإِنْ كَانَ الدَّيْنُ لَا يُحِيطُ إِلَّا بِنِصْفِ الْعَبْدِ . يَبِيعَ نِصْفُهُ لِلدَّيْنِ . ثُمَّ عَتَقَ ثُلُثُ مَا بَقِيَ بَعْدَ الدَّيْنِ .

٦ - (رَهَقَ) أَيْ غَشَى .

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْمُدَبَّرِ. وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَهُ. إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْمُدَبَّرُ نَفْسَهُ مِنْ سَيِّدِهِ. فَيَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ. أَوْ يُعْطَى أَحَدُ سَيِّدِ الْمُدَبَّرِ مَالًا. وَيُعْتَقُ سَيِّدُهُ الَّذِي دَبَّرَهُ. فَذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ أَيْضًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا وَهُوَ لِسَيِّدِهِ الَّذِي دَبَّرَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ بَيْعُ خِدْمَةِ الْمُدَبَّرِ. لِأَنَّهُ غَرَرٌ. إِذْ لَا يُدْرَى كَمْ يَعْمَلُ سَيِّدُهُ. فَذَلِكَ غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ.

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي الْعَبْدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ. فَيُدَبَّرُ أَحَدُهُمَا حِصَّتَهُ: إِنَّهُمَا يَتَقَاوَمَانِهِ. فَإِنْ اشْتَرَاهُ الَّذِي دَبَّرَهُ، كَانَ مُدَبَّرًا كُلَّهُ. وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِهِ، انْتَقَضَ تَدْبِيرُهُ. إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الَّذِي بَقِيَ لَهُ فِيهِ الرِّقُّ. أَنْ يُعْطِيَهُ شَرِيكَهُ الَّذِي دَبَّرَهُ بِقِيمَتِهِ. فَإِنْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ بِقِيمَتِهِ، لَزِمَهُ ذَلِكَ. وَكَانَ مُدَبَّرًا كُلَّهُ.

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ نَصَرَ ابْنِي دَبَّرَ عَبْدًا لَهُ نَصْرَانِيًّا، فَاسْلَمَ الْعَبْدُ.

قَالَ مَالِكٌ: يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ. وَيُخَارَجُ عَلَى سَيِّدِهِ النَّصْرَانِيَّ. وَلَا يُبَاعُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَمْرُهُ. فَإِنْ هَلَكَ النَّصْرَانِيَّ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، قُضِيَ دَيْنُهُ مِنْ ثَمَنِ الْمُدَبَّرِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي مَالِهِ مَا يَحْمِلُ الدَّيْنَ. فَيَعْتَقُ الْمُدَبَّرُ.



(٦) باب مراح المدبر

٧ — **حدثني** مالك أنه بلغه؛ أن عمر بن عبد العزيز قضى في المدبر إذا جرح. أن لسيده أن يسلم ما يملك منه إلى المجروح. فيختمه المجروح. ويقاضيه مجراجه. من دية جرحه. فإن أدى قبل أن يهلك سيده، رجع إلى سيده.

قال مالك: والأمر عندنا في المدبر إذا جرح. ثم هلك سيده. وليس له مال غيره. أنه يعتق ثلثه. ثم يقسم عقل الجرح أثلاثاً. فيكون ثلث العقل على الثلث الذي عتق منه. ويكون ثلثاه على الثلثين اللذين بأيدي الورثة. إن شاؤا أسلموا الذي لهم منه إلى صاحب الجرح. وإن شاؤا أعطوه ثلثي العقل. وأمسكوا نصيبهم من العبد. وذلك أن عقل ذلك الجرح. إنما كانت جنايته من العبد. ولم تكن ديناً على السيد. فلم يكن ذلك الذي أحدث العبد. بالذي يطول ما صنع السيد من عتقه وتدييره. فإن كان على سيد العبد دين للناس. مع جناية العبد. يبيع من المدبر بقدر عقل الجرح. وقدر الدين. ثم يبدأ بالعقل الذي كان في جناية العبد. فيقضى من ثمن العبد ثم يقضى دين سيده. ثم ينظر إلى ما بقي بعد ذلك من العبد. فيعتق ثلثه. ويبقى ثلثاه للورثة. وذلك أن جناية العبد هي أولى من دين سيده. وذلك أن الرجل إذا هلك. وترك عبداً مدبراً. قيمته خمسون ومائة دينار. وكان العبد قد شج رجلاً حراً موصحة. عقلها خمسون ديناراً، وكان على سيد العبد من الدين خمسون ديناراً.

٧ — (موضحة) قال ابن الأثير: الموضحة هي التي تبدي وضح العظم، أي بياضه. والجمع المواضع.

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّهُ يُبْدَأُ بِالْخُمْسِينَ دِينَارًا ، الَّتِي فِي عَقْلِ الشَّجَةِ . فَتُقْضَى مِنْ تَمَنِ الْعَبْدِ . ثُمَّ يُقْضَى دَيْنُ سَيِّدِهِ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَا بَقِيَ مِنَ الْعَبْدِ . فَيُعْتَقُ ثُلُثُهُ . وَيَبْقَى ثُلَاثُهُ لِلْوَرَثَةِ . فَالْعَقْلُ أَوْجِبُ فِي رَقَبَتِهِ مِنْ دَيْنِ سَيِّدِهِ . وَدَيْنُ سَيِّدِهِ أَوْجِبُ مِنَ التَّدْبِيرِ الَّذِي إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ فِي ثُلْثِ مَالِ الْمَيِّتِ . فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ شَيْءٌ مِنَ التَّدْبِيرِ ، وَعَلَى سَيِّدِ الْمُدَبِّرِ دَيْنٌ لَمْ يُقْضَ . وَإِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةٌ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٌ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَ فِي ثُلْثِ الْمَيِّتِ مَا يَعْتَقُ فِيهِ الْمُدَبِّرُ كُلَّهُ ، عَتَقَ . وَكَانَ عَقْلُ جَنَائِثِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ . يُتَّبَعُ بِهِ بَعْدَ عَتَقِهِ . وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَقْلُ الدِّيَّةَ كَامِلَةً . وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِهِ دَيْنٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُدَبِّرِ إِذَا جَرَحَ رَجُلًا فَأَسْلَمَهُ سَيِّدُهُ إِلَى الْمَجْرُوحِ . ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ . وَلَمْ يَتْرَكَ مَالًا غَيْرَهُ . فَقَالَ الْوَرَثَةُ : نَحْنُ نُسَلِّمُهُ إِلَى صَاحِبِ الْجُرْحِ . وَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْنِ : أَنَا أُرِيدُ عَلَى ذَلِكَ : إِنَّهُ إِذَا زَادَ الْغَرِيمُ شَيْئًا فَهُوَ أَوْلَى بِهِ . وَيُحْطَ عَنِ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، قَدْرُ مَا زَادَ الْغَرِيمُ عَلَى دِيَةِ الْجُرْحِ . فَإِنْ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا ، لَمْ يَأْخُذْ الْعَبْدَ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُدَبِّرِ إِذَا جَرَحَ وَلَهُ مَالٌ . فَأَبَى سَيِّدُهُ أَنْ يَفْتَدِيَهُ . فَإِنَّ الْمَجْرُوحَ يَأْخُذُ مَالَ الْمُدَبِّرِ فِي دِيَةِ جُرْحِهِ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ وَقَالَهُ ، اسْتَوْفَى الْمَجْرُوحُ دِيَةَ جُرْحِهِ ، وَرَدَّ الْمُدَبِّرَ إِلَى سَيِّدِهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَالَهُ ، اقْتَضَاهُ مِنْ دِيَةِ جُرْحِهِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْمُدَبِّرَ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِيَةِ جُرْحِهِ .



(أوجب) أحق . (فأسلمه) أى أسلم خدمته . (اقتضاه) أى أخذه .

(٧) باب ما جاء في مباح أم الولد

٨ - قَالَ مَالِكٌ، فِي أُمِّ الْوَلَدِ تَجْرَحُ: إِنَّ عَقْلَ ذَلِكَ الْجَرْحِ صَامِنٌ عَلَى سَيِّدِهَا فِي مَالِهِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرْحِ أَكْثَرَ مِنْ قِيَمَةِ أُمِّ الْوَلَدِ. فَلَيْسَ عَلَى سَيِّدِهَا أَنْ يُخْرِجَ أَكْثَرَ مِنْ قِيَمَتِهَا. وَذَلِكَ أَنَّ رَبَّ الْعَبْدِ أَوْ الْوَلِيدَةَ. إِذَا أُسْلِمَ غُلَامُهُ أَوْ وَلِيدَتُهُ، بِجَرْحِ أَصَابَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا. فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كَثُرَ الْعَقْلُ. فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ سَيِّدُ أُمِّ الْوَلَدِ أَنْ يُسَلِّمَهَا، لِمَا مَضَى فِي ذَلِكَ مِنَ السَّنَةِ، فَإِنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ قِيَمَتَهَا فَكَأَنَّهُ أُسْلِمَهَا. فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ. وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ جَنَائِثِهَا أَكْثَرَ مِنْ قِيَمَتِهَا.



بسم الله الرحمن الرحيم

٤١ - كتاب الحدود

(١) باب ما جاء في الرجم

١ - حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَانِيًا. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟» فَقَالُوا: نَقْضُحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ. إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ. فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا. فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ. ثُمَّ قَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ. فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. فَقَالُوا: صَدَقَ. يَا مُحَمَّدُ. فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَا.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُخَيَّنِي عَلَى الْمَرْأَةِ. يَقِيهَا الْحِجَارَةَ.

أخرجه البخاري في: ٨٦ - كتاب الحدود، ٣٧ - باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام.

ومسلم في: ٢٩ - كتاب الحدود، ٦ - باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، حديث ٢٦.

ورواه الشافعي في الرسالة، فقرة ٦٩٢، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

(٤١ - كتاب الحدود)

١ - (في شأن الرجم) أي في حكمه. (نقضهم) أي نكشف مساوئهم ونبيينها للناس. (فنشروها) أي فتحوها وبسطوها. (يخني) قال ابن عبد البر: كذا رواه أكثر شيوخنا عن يحيى. وقال بعضهم، عنه،

قَالَ مَالِكٌ: يَنْبَغِي يُكَبَّرُ عَلَيْهَا حَتَّى تَقَعَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهِ .

٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَخْرَافَ زَنَى . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ ذَكَرْتَ هَذَا لِأَحَدٍ غَيْرِي؟ فَقَالَ: لَا . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: تَنْتَبِهُ إِلَى اللَّهِ . وَاسْتَغْتَرِ بِسِتْرِ اللَّهِ . فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ . فَلَمْ تَقْرُرْهُ نَفْسُهُ حَتَّى أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ . فَلَمْ تَقْرُرْهُ نَفْسُهُ حَتَّى جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَخْرَافَ زَنَى . فَقَالَ سَعِيدٌ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . كُلُّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا أَكْثَرَ عَلَيْهِ . بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ: «أَيْشَتَكِي أَمْ بِهِ جَنَّةٌ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَّحْبِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبِكْرُ أَمْ ثَيِّبٌ؟» فَقَالُوا: بَلْ ثَيِّبٌ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَ .

مرسل باتفاق الرواة عن مالك . وهو موصول في الصحيحين . عن أبي هريرة .

فأخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود ، ٢٢ - باب لا يرحم الجنون والمجنونة .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٥ - باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ١٦ .

بالجيم . والصواب فيه عند أهل العلم ، يَجْنَأُ ، أى يميل . (يقبها الحجارة) أى حجارة الرمي .
٢ - (الأخر) معناه الرذل الدنى . كأنه يدعو على نفسه ويميتها بما نزل به من مواقعة الزنا . وقال الأخفش كنى عن نفسه ، وهذا إنما يكون لمن حدث عن نفسه بقبيح ، فكره أن ينسب ذلك إلى نفسه . (عن عباده) أى منهم . (لم تقرره) أى لم تمكنه . (أيشتكى) أى مرضا أذهب عقله . (جنة) جنون . (لصحیح) فى العقل والبدن . (ثيب) أى تزوج زوجة ، ودخل بها ، وأصابها بعقد صحيح ووطء مباح .
٣ - (أسلم) قبيلة . قال فيها النبي ﷺ «أسلم سالمها الله» .

٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ . يُقَالُ لَهُ هَزَالٌ « يَا هَزَالُ . لَوْ سَتَرْتَهُ بِرِدَائِكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ » قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : تَخَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ هَزَالٍ الْأَسْلَمِيُّ . فَقَالَ يَزِيدُ : هَزَالٌ جَدِّي . وَهَذَا الْحَدِيثُ حَقٌّ .

وصله أبو داود في : ٣٧ - كتاب الحدود ، ٧ - باب الستر على أهل الحدود .

*
❦

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّنا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَ .
مرسل . وقد رواه الشيخان .

فأخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود ، ٢٢ - باب لا يرجم المجنون والمجنونة .
ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٥ - باب من اعترف على نفسه بالزنا ، حديث ١٦ .
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِاعْتِرَافِهِ عَلَى نَفْسِهِ .

*
❦

٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَسُوبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا زَانَتْ . وَهِيَ حَامِلٌ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَذْهَبِي حَتَّى تَضَعِي » فَلَمَّا وَضَعَتْ جَاءَتْهُ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَذْهَبِي حَتَّى تُرَضِّعِي » فَلَمَّا أَرْضَعَتْهُ جَاءَتْهُ . فَقَالَ « أَذْهَبِي فَاسْتَوْدِعِي » قَالَ فَاسْتَوْدَعَتْهُ .

٥ - (عبد الله بن أبي مليكة) قال ابن عبد البر : هكذا قال يحيى . فجعل الحديث لعبد الله بن أبي مليكة مرسلًا عنه . وقال القعنبي وابن القاسم وابن بكير : مالك عن يعقوب بن زيد عن أبيه زيد بن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة ؛ فجعلوا الحديث لزيد بن طلحة مرسلًا ، وهذا هو الصواب . (فاستودعها) أي اجعلها عند من يحفظه .

مُثِمَّ جَاءَتْ . فَأَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ .

وصله مسلم عن بريدة في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٥ - باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ٢٣

٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَقَالَ الْآخَرُ ، وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلٌ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَائْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ « تَكَلَّمْ » فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا . فَرَزَنِي بِأَمْرَاتِهِ . فَأَخْبَرَنِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ . فَأَقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِبَةٍ لِي . ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي : أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ . وَأَخْبَرُونِي أَنَّ الرِّجْمَ عَلَى أَمْرَاتِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ . أَمَّا غَنَمُكَ وَبِجَارِيَتُكَ فَرَدُّ عَلَيْكَ » . وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً . وَغَرَبَهُ عَامًا . وَأَمَرَ أَنْ يُنْسَا الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ أَمْرًا الْآخَرَ . فَإِنْ اعْتَرَفَتْ ، رَجَمَهَا . فَأَعْتَرَفَتْ . فَرَجَمَهَا .

أخرجه البخاري في : ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور ، ٣ - باب كيف كانت يمين النبي ﷺ .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٥ - باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ٢٥ .

ورواه الشافعي في الرسالة . فقرة ٦٩١ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ .

٦ - (عسيفاً) أى أجيراً . (فافتديت منه بمائة شاة) متعلق بـ « من » للبدل ، نحو أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة . أى افتديت بمائة شاة بدل الرجم . (فرد عليك) أى مردود . من إطلاق المصدر على المفعول .

٧ - **حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا ، أُمْنِيَّهُ حَتَّى آتَى بِأَرْبَعَةِ شَهْدَاءَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » .**

أخرجه مسلم في : ١٩ - كتاب اللعان ، حديث ١٤ .

٨ - **حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . إِذَا أَحْصَنَ . إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ . أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ .**

هذا مختصر من خطبة لعمر طويلة . قالها في آخر عمره . رضى الله عنه .

رواها البخاري تمامها في : ٨٦ - كتاب الحدود ، ٣١ - باب رجم الحبل من الزنا إذا أحصنت .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٣١ - باب رجم الثيب في الزنى ، حديث ١٥ .

٩ - **حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَاهُ رَجُلٌ ، وَهُوَ بِالشَّامِ . فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا . فَبَعَثَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ إِلَى امْرَأَتِهِ . يَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ . فَأَتَاهَا وَعِنْدَهَا نِسْوَةٌ حَوْلَهَا . فَذَكَرَ لَهَا الَّذِي قَالَ زَوْجُهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا لَا تُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ . وَجَعَلَ يُلْقِنُهَا أَشْبَاهَ ذَلِكَ لِيَتَزَرَ . فَأَبَتْ أَنْ تَزَرَ ، وَتَمَّتْ عَلَى الْإِعْتِرَافِ . فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَرُجِمَتْ .**

٨ - (إذا أحصن) أى تزوج ووطئ مباحاً ، وكان بالناعاقلا . (أو كان الحبل) أى وجدت المرأة حبل .

٩ - (لتنزع) أى ترجع . (وتمّت) اشتدت وصلبت . وفي نسخة ، وهو أظهر ، وثبتت ، من الثبوت .

١٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : لَمَّا صَدَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ مَنَى ، أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ . ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً بِطَحَاءَ . ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِداءَهُ وَاسْتَلَقَى . ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سِنِّي . وَصَغَفْتَ قُوَّتِي . وَانْتَشَرْتَ رِعْيَتِي . فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ . ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ . قَدْ سَأَلْتُ لَكُمْ السَّنَنَ . وَفَرَضْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ . وَتَرَكْتُكُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ . إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . ثُمَّ قَالَ : إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ . أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نَجِدُ حَدِيثَ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَجَمْنَا . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، لَكَتَبْتُهَا (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُوهُمَا أَلْبَتَةً) فَإِنَّا قَدْ قرَأْنَاهَا .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَمَا أَسْلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : قَوْلُهُ الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ ، يَعْنِي الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ . فَارْجُوهُمَا أَلْبَتَةً .



١٠ - (أناخ) أى راحلته . (كَوَّم) أى قطعه . (بطحاء) أى صغار الحصى . أى جعلها لها رأياً . (سنى) أى عمرى . (انتشرت) كبرت وتفرقت . (غير مضيع) لما أمرتني به . (ولا مفراط) أى متجاوز به . (على الواضحة) أى على الطريق الظاهرة التى لا تخفى . (فقد رجم رسول الله ﷺ) أمر بـ رجم من أحسن ، ماعز والغامدية ، والمهري واليهودية . (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ) إذا زنيا . (أَلْبَتَةً) أى قطعاً . (فما أسلخ) أى مضى .

١١ - **حدثني** مالك أنه بلغه؛ أن عثمان بن عفان أتى بامرأة قد ولدت في ستة أشهر فأمَرَ بها أن تُرجمَ . فقال له علي بن أبي طالب : ليس ذلك عليها . إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه - وحمله وفضاله ثلاثون شهراً - وقال - والوالدات يُرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة - فالحملُ يكون ستة أشهر . فلا رجمَ عليها . فبعث عثمان بن عفان في أثرها . فوجدَهَا قد رُجِمَتْ .

حدثني مالك أنه سأل ابن شهاب عن الذي يعمل عمل قوم لوط ؟ فقال ابن شهاب : عليه الرجم . أحسن أو لم يُحْصِن .



(٢) باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا

١٢ - **حدثني** مالك عن زيد بن أسلم ؛ أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله ﷺ . فدعا له رسول الله ﷺ بسوط . فأتى بسوط مكسور . فقال « فوق هذا » فأتى بسوط جديد ، لم تقطع فمرته . فقال « دون هذا » فأتى بسوط قد ركب به ولان . فأمر به رسول الله ﷺ فجُلِدَ . ثم قال « أيها الناس . قد أن لكم أن تنتهوا عن حدود الله . من أصاب من هذه القاذورات شيئاً ، فليستترِ بسترِ الله . فإنه من يُبْدِ لنا صفحته ، نُقِمَ عليه كتاب الله » .



١٢ - (دعا له) أى طلب لأجله . (ثمرته) قال الجوهري : ثمر السياط عُقْدُ أطرافها . وقال أبو عمر : أى لم يمتن ولم يبلن . (قد ركب به) أى ذهب عقدة طرفه . (القاذورات) كل قول أو فعل يستفح . كالزنا والشرب والقذف . سميت قاذورة لأن حقها أن تقدر . فوصفت بما يوصف به صاحبها . (يبدي) بالياء ، للإشباع أى يظهر . (صفحته) هى ، لغةً ، جانبه ووجهه وناحيته . والمراد من يظهر مَسِيرُهُ أفضل .

١٣ - **حدثني مالك عن نافع** ؛ **أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ** : **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ** **أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ بِكَرٍ فَأَجْلَدَهَا** . **ثُمَّ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّانَا** . **وَلَمْ يَكُنْ أَحْصَنَ** . **فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَجْلَدَ الْحَدَّ** . **ثُمَّ نَفَى إِلَى فِدْكَ** .

قَالَ مَالِكٌ ، **فِي الَّذِي يَعْتَرِفُ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّانَا** . **ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ** : **لَمْ أَفْعَلْ** . **وَأَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنِّي عَلَى وَجْهِ كَذَا وَكَذَا** . **لَيْسَ يَذْكُرُهُ** : **إِنَّ ذَلِكَ يُقْبَلُ مِنْهُ** . **وَلَا يُقَامُ عَلَيْهِ** **الْحَدُّ** . **وَذَلِكَ أَنَّ الْحَدَّ الَّذِي هُوَ لِلَّهِ ، لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِأَحَدٍ وَجْهَيْنِ** : **إِمَّا بَيِّنَةً عَادِلَةً تُثَبِّتُ عَلَى صَاحِبِهَا** . **وَأَمَّا بِاعْتِرَافٍ يُقِيمُ عَلَيْهِ** . **حَتَّى يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ** . **فَإِنْ أَقَامَ عَلَى اعْتِرَافِهِ ، أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ** . **قَالَ مَالِكٌ** : **الَّذِي أَدْرَكَتْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا نَفْيَ عَلَى الْعَبِيدِ إِذَا زَنَوْا** .

* *

(٣) باب جامع ما جاء في حد الزنا

١٤ - **حدثني مالك عن ابن شهاب** ، **عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ** ، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ** ؛ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ؟** **فَقَالَ** : **« إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ يَمُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ »** .

١٣ - (فِدْكَ) بلدة بينها وبين المدينة يومان . وبينها وبين خيبر دون مرحلة .

١٤ - (ولم تحسن) بإسناد الإحصان إليها . لأنها تحسن نفسها بمغافها . وروى ، لم تحسن ، بإسناد الإحصان إلى غيرها . ويكون بمعنى الفاعل والمفعول . وهو أحد الثلاثة التي جاءت نوادر . يقال : أحسن فهو محسن وأسهب فهو مسهب . وأفلج فهو مفلج . (بضفير) الضفير الجبل . فعيل بمعنى مفعول . عبر به مبالغة في التنفير عنها والحض على مباحة الزانية ، لما فيه من الاطلاع على المنكر والمكروه ، والعون على الخبث .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦٦ - باب بيع العبد الزاني .
ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٦ - باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، حديث ٣٣ .
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا أَدْرِي أَبَعَدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ .
قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَالضَّفِيرُ الْحَبْلُ .

* *

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدًا كَانَ يَقُومُ عَلَى رَقِيقِ الْخُمْسِ . وَأَنَّهُ اسْتَكْرَهَ جَارِيَةً مِنْ ذَلِكَ الرَّقِيقِ . فَوَقَعَ بِهَا . فَجَلَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَنَفَاهُ . وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَلِيدَةَ . لِأَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا .

* *

١٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَّاشٍ ابْنَ أَبِي رَيْعَةَ الْخَزَوِيِّ قَالَ : أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَلَدَنَا وَلَائِدَ مِنْ وَلَائِدِ الْإِمَارَةِ . خَمْسِينَ خَمْسِينَ . فِي الزَّانَا .

* *

(٤) باب ما جاء في المفتصة

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمَرْأَةِ تَوْجَدُ حَامِلًا وَلَا زَوْجَ لَهَا . فَتَقُولُ : قَدْ اسْتَكْرَهْتُ . أَوْ تَقُولُ : تَزَوَّجْتُ . إِنَّ ذَلِكَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَإِنَّهَا يُقَامُ عَلَيْهَا الْحُدُ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا عَلَى مَا دَعَتْ

١٦ - (ولائد) إماء . جمع وليدة .

(٤ - باب ما جاء في المفتصة)

(قد استكرهت) أى أكرهت على الزنا .

مِنَ النِّكَاحِ يَبْنُوهُ . أَوْ عَلَى أَنَّهَا اسْتُكْرِهَتْ . أَوْ جَاءَتْ تَدْمِي ، إِنْ كَانَتْ بِكَرًّا . أَوْ اسْتَعَانَتْ
حَتَّى أَتَيْتْ وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ . أَوْ مَا أَشْبَهَ هَذَا . مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي تَبْلُغُ فِيهِ فَضِيحَةٌ نَفْسِيًّا .
قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا ، أُقِيمَ عَلَيْهَا الْحُدُّ . وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا مَا ادَّعَتْ مِنْ ذَلِكَ .
قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُعْتَصِمَةُ لَا تَنْكِحُ حَتَّى تَسْتَبْرِيَ نَفْسَهَا بِثَلَاثِ حَيْضٍ .
قَالَ : فَإِنْ ارْتَابَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا ، فَلَا تَنْكِحُ حَتَّى تَسْتَبْرِيَ نَفْسَهَا مِنْ تِلْكَ الرَّيْبَةِ .

* *

(٥) باب الحد في القذف والنفي والتعريض

١٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدًا ، فِي فِرْيَةٍ ،
ثَمَانِينَ .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : أَدْرَكَتْ مُعَمَّرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،
وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَالْخُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا . فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا جَلَدَ عَبْدًا ، فِي فِرْيَةٍ ، أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ .

* *

١٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زُرَيْقِ بْنِ حَكِيمٍ الْأَيْلِيِّ ؛ أَنَّ رَجُلًا ، يُقَالُ لَهُ مُصْبَاحٌ ، اسْتَعَانَ ابْنًا لَهُ .
فَكَانَ اسْتِبْطَآءُهُ . فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : يَا زَانٍ . قَالَ ، زُرَيْقُ : فَاسْتَعْدَانِي عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ

(تدمي) يخرج منها الدم . (حتى أتيت) أي أنها من يغيثها . (بثلاث حيض) إن كانت حرة .
لأن استبراءها كعدتها .

١٧ - (فرية) أي قذف .

١٨ - (زريق) ويقال فيه أيضًا زريق . (فاستعداني) طلب تقويتي ونصره .

أَجْلِدْهُ، قَالَ ابْنُهُ؛ وَاللَّهِ لَئِنْ جَلَدْتَهُ لَأَبُوَنَّ عَلَى نَفْسِي بِأَرْثَانَا. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَشْكَلَ عَلَى أَمْرِهِ. فَكَتَبْتُ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. وَهُوَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ. أَذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ. فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ: أَنْ أَجْزَ عَفْوَهُ.

قَالَ زُرَيْقٌ: وَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْضًا: أَرَأَيْتَ رَجُلًا اقْتَرَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَبِيهِ وَقَدْ هَلَكَ أَوْ أَحَدُهُمَا. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ: إِنَّ عَفَا فَأَجْزَ عَفْوَهُ فِي نَفْسِهِ. وَإِنْ اقْتَرَى عَلَى أَبِيهِ وَقَدْ هَلَكَ أَوْ أَحَدُهُمَا فَخُذْ لَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ. إِلَّا أَنْ يُرِيدَ سِتْرًا. قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْمُفْتَرَى عَلَيْهِ يَخَافُ أَنْ كُشِفَ ذَلِكَ مِنْهُ، أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ. فَإِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتُ فَعَفَا، جَازَ عَفْوَهُ.



١٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ فَذَفَ قَوْمًا جَمَاعَةً: أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنْ تَفَرَّقُوا فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ.

حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، عَنْ أُمِّهِ عُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ رَجُلَيْنِ اسْتَبَا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: وَاللَّهِ مَا أَبِي بَرَّانٍ، وَلَا أُحِبُّ زِرَانِيَّةَ. فَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقَالَ

(لأبوان) لأرجعن بمعنى لأقرن. (أجز) أمض. (عفو) أى عن أبيه.

(أرايت رجلا) أى أخبرني عن الحكم في رجل. (في نفسه) أى في حق نفسه.

(بكتاب الله) أى قوله - فاجلدوهم ثمانين جلدة -.

١٩ - (جماعة) أى مجتمعين. بأن قال لهم: يا زناة. أو أنتم زناة مثلاً.

قَائِلٌ: مَدَحَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَدَحٌ غَيْرُ هَذَا. نَرَى أَنَّ تَجْلِيدَهُ الْحَدَّ. تَجْلِيدُهُ عُمُرُ الْحَدِّ، تَمَازِينُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا حَدَّ عِنْدَنَا إِلَّا فِي نَفْسٍ. أَوْ قَذْفٍ. أَوْ تَعْرِيضٍ يُرَى أَنَّ قَائِلَهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ نَفْسًا. أَوْ قَذْفًا. فَصَلَّى مَنْ قَالَ ذَلِكَ، الْحَدُّ تَامًا.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ إِذَا نَفَى رَجُلٌ رَجُلًا مِنْ أَبِيهِ. فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَإِنْ كَانَتْ أُمُّ الذِّى نَفَى مَمْلُوكَةً. فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ.

**

(٦) باب ماله مرفيه

قَالَ مَالِكٌ: إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي الْأَمَةِ يَقَعُ بِهَا الرَّجُلُ. وَلَهُ فِيهَا شِرْكٌ. أَنَّهُ لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ. وَأَنَّهُ يُلْحَقُ بِهِ الْوَلَدُ. وَتُقَوَّمُ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ حِينَ حَمَلَتْ. فَيُعْطَى شُرَكَاءُ حِصَصَهُمْ مِنَ الثَّمَنِ. وَتَكُونُ الْجَارِيَةُ لَهُ. وَعَلَى هَذَا، الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُحِلُّ لِلرَّجُلِ جَارِيَتَهُ: إِنَّهُ إِنْ أَصَابَهَا الذِّى أَحْلَتْ لَهُ قُوْمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ أَصَابَهَا. حَمَلَتْ أَوْ لَمْ تَحْمِلْ. وَدُرِيَ عَنْهُ الْحَدُّ. بِذَلِكَ. فَإِنْ حَمَلَتْ أُلْحِقَ بِهِ الْوَلَدُ. قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَقَعُ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتِهِ: أَنَّهُ يُدْرَأُ عَنْهُ الْحَدُّ. وَتُقَامُ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ. حَمَلَتْ أَوْ لَمْ تَحْمِلْ.

**

(قد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا) فعدوله إلى هذا في مقام الاستنباط دليل على أنه قد عرض بالقذف لمخاطبه. (نفى) أى عن أب، ثابت نسبه. (قذف) رمى بالزنا ونحوه، صريح. (يقع بها الرجل) أى يطؤها. (أصاها) جامعها. (وتقام الجارية) أى تقوّم عليه.

٢٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ خَرَجَ بِحَارِيَّةٍ لَامِرَأَتِهِ مَعَهُ فِي سَفَرٍ . فَأَصَابَهَا . فَغَارَتِ امْرَأَتُهُ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : وَهَبْتَهَا لِي . فَقَالَ عُمَرُ : لَتَأْتِيَنِي بِالْبَيِّنَةِ . أَوْ لَأَزِمِيَنَّكَ بِالْحِجَارَةِ . قَالَ فَأَعْتَرَفَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهَا وَهَبَتْهَا لَهُ .



(٧) باب ما يجب فيه القطع

٢١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مَجْنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ .

أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود ، ١٣ - باب قول الله تعالى - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما - .
ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ١ - باب حد السرقة ونصابها ، حديث ٦ .



٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّي ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ . وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ» فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَاحُ أَوْ الْجُرَيْنُ فَلَا قَطْعَ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمَجْنِّ .

٢١ - (مَجْنٍّ) مفعل، من الاجتنان، وهو الاستتار، والاختفاء مما يحاذره المستتر . وكسرت ميمه لأنه آله .
٢٢ - (ثمر معلّق) بالنخل والشجر . قبل أن يجذّ ويجرز . (حريسة جبل) قال ابن الأثير : أى ليس فيها يحرس بالجبل ، إذا سرق ، قطع . لأنه ليس بجزز . وحريسة فعيلة بمعنى مفعولة . أى أن لها من يحرسها ويحفظها . ومنهم من يجعل الحريسة ، السرقة نفسها . أى ليس فيما يسرق من الماشية بالجبل ، قطع . (المرّاح) موضع مبيت النعم . (الجرين) موضع يحفف فيه الثمار والجمع جُرْن . كبريد وبرْد .

قال أبو عمر : لم تختلف رواية الموطأ في إرساله . ويتصل معناه من حديث عبد الله بن عمرو ، وغيره .
قلت : وصله النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .
في : ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ١١ - باب الثمر المعلق يسرق .
و ١٢ - باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين .



٢٣ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ؛
أن سارقاً سرق في زمان عثمان أترجة . فأمر بها عثمان بن عفان أن تقوم . فقومت بثلاثة دراهم .
من صرف اثني عشر درهماً دينار . فقطع عثمان يده .



٢٤ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة
زوج النبي ﷺ ؛ أنها قالت : ما طال عليّ وما نسيتُ « القَطْعُ في رُبْعِ دينارٍ فصاعداً » .
قال الزرقاني : وهذا الحديث ، وإن كان ظاهره الوقف ، لكنه مشعر بالرفع . وقد أخرجه الشيخان من طرق
عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة .

قلت : أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود ، ١٣ - باب قول الله تعالى - والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهما - .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ١ - باب حد السرقة ونصابها ، حديث ١ - ٤ .



٢٥ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ؛
أنها قالت : خرجت عائشة زوج النبي ﷺ إلى مكة . ومعها مولاتان لها . ومعها غلام لبني

٢٣ - (أترجة) قال الفيروزابادي في قاموسه المحيط : والأترج والأترجة م (أي معروف) حامضه مسكن
غُلْمَةُ النساء ، ويجلو اللون والكلف . وقشره في الثياب يمنع السوس الخ .

وبعد . فما هو هذا المرووف ؟

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَبَعَثَتْ مَعَ الْمَوْلَاتَيْنِ بُرْدَ مَرْجَلٍ. قَدْ خِيطَ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ خَضْرَاءُ. قَالَتْ: فَأَخَذَ الْغُلَامُ الْبُرْدَ. فَفَتَّقَ عَنْهُ فَاسْتَخْرَجَهُ. وَجَعَلَ مَكَانَهُ لِبْدًا أَوْ فُرُوعًا. وَخَاطَ عَلَيْهِ. فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَوْلَاتَانِ الْمَدِينَةَ دَفَعَتَا ذَلِكَ إِلَى أَهْلِهِ. فَلَمَّا فَتَقُوا عَنْهُ وَجَدُوا فِيهِ اللَّبَدَ. وَلَمْ يَجِدُوا الْبُرْدَ. فَكَلَّمُوا الْمَرَأَتَيْنِ. فَكَلَّمَتَا عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ كَتَبَتَا إِلَيْهَا، وَاتَّهَمَتَا الْعَبْدَ. فَسُئِلَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ فَأَعْتَرَفَ. فَأَمَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَطَّعَتْ يَدَهُ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا.

وَقَالَ مَالِكٌ: أَحَبُّ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ إِلَى، ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ. وَإِنْ ارْتَفَعَ الصَّرْفُ أَوْ اتَّضَعَ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ. وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَمَانَ قَطَعَ فِي أُتْرُجَةٍ قَوْمَتْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ. وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ.



(٨) باب ما جاء في قطع الأيدي والسارق

٢٦ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ سَرَقَ وَهُوَ آبِقٌ. فَأَرْسَلَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، لِيَقْطَعَ يَدَهُ. فَأَبَى سَعِيدٌ أَنْ يَقْطَعَ يَدَهُ. وَقَالَ: لَا تُقْطَعُ يَدُ الْآبِقِ السَّارِقِ إِذَا سَرَقَ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فِي أَيِّ كِتَابِ اللَّهِ وَجَدْتَ هَذَا؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَطَّعَتْ يَدَهُ.



٢٥ - (يرد مرجل) بالجيم والحاء، أى عليه تصاوير الرجال أو الرجال. (فتقق عنه) أى تقص خياطته. (لبدا) ما يتلبد من شعر أو صوف. (فروع) ما يلبس من جلد الغنم. (ارتفع الصرف) زاد. (أو اتضع) نقص. (في مجن) أى في سرقة مجن.

٢٧ - **وحدثني** عن مالك، عن زريق بن حكيم؛ أنه أخبره، أنه أخذ عبداً ابناً قد سرق. قال فأشـكل على أمره. قال فـكـتـبـت فيه إلى عمر بن عبد العزيز. أسأله عن ذلك. وهو الوالي يومئذ. قال فأخبرته أنني كنت أسمع أن العبد الآبق إذا سرق وهو آبق لم تقطع يده. قال فـكـتـب إلى عمر بن عبد العزيز تقيض كتابي، يقول: كتبت إلى أنك كنت تسمع أن العبد الآبق إذا سرق لم تقطع يده. وأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله، والله عزيز حكيم - فإن بلغت سرقة ربع دينار فصاعداً، فاقطع يده.

وحدثني عن مالك أنه بلغه؛ أن القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وعروة بن الزبير كانوا يقولون: إذا سرق العبد الآبق ما يجب فيه القطع، قطع. قال مالك: وذلك الأمر الذي لا اختلاف فيه عندها، أن العبد الآبق إذا سرق ما يجب فيه القطع، قطع.

* *

(٩) باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان

٢٨ - **وحدثني** عن مالك عن ابن شهاب، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان؛ أن صفوان ابن أمية قيل له: إنه من لم يهاجر هلك. فقـدـم صفوان بن أمية المدينة. فنام في المسجد وتوسد رداءه. فجاء سارق فأخذ رداءه. فأخذ صفوان السارق. فجاء به إلى رسول الله ﷺ.

٢٧ - (نكالا) أى عقوبة لهما. (عزيز) غالب على أمره. (حكيم) فى خلقه.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَسَرَقْتَ رِدَاءَ هَذَا؟ » قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُقَطَعَ يَدُهُ . فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ : إِنِّي لَمْ أَرِدْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . هُوَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَهَلَّا قَبِلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور أصحاب مالك مرسلا .

قلت : وقد وصله النسائي في : ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ٤ - باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقة . بعد أن يأتي به الإمام . .

و ٥ - باب ما يكون حرزا وما لا يكون .

وابن ماجه في : ٢٠ - كتاب الحدود ، ٢٨ - باب من سرق من الحرز .

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ لَقِيَ رَجُلًا قَدْ أَخَذَ سَارِقًا . وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ . فَشَفَعَ لَهُ الزُّبَيْرُ يُرْسِلَهُ . فَقَالَ : لَا . حَتَّى أُبْلَغَ بِهِ السُّلْطَانُ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : إِذَا بَلَغْتَ بِهِ السُّلْطَانُ ، فَلَعَنَ اللَّهُ الشَّافِعَ وَالْمُشَفِّعَ .

(١٠) باب جامع القطع

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، أَقْطَعَ الْيَدَ وَالرَّجْلَ ، قَدِمَ . فَنَزَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَشَكَا إِلَيْهِ أَنَّ عَامِلَ الْيَمَنِ قَدْ ظَلَمَهُ . فَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ . فَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : وَأَيُّكَ مَا لَيْسَ بِكَ بَلِيلُ سَارِقٍ . ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا عِقْدًا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ . أَمْرَأَةً أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لَجَمَلِ الرَّجُلِ يُطُوفُ مَعَهُمْ وَيَقُولُ :

٢٩ - (والمشفّع) أى قابل الشفاعة .

٣٠ - (يصلى من الليل) أى بعضه . (يطوف معهم) أى يدور مع الذين بعثوا للفتيش على العقد .

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِمَنْ يَبْتَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ الصَّالِح . فَوَجَدُوا الْحُلِيَّ عِنْدَ صَائِعٍ ، زَعَمَ أَنَّ الْأَفْطَحَ جَاءَهُ بِهِ . فَأَعْتَرَفَ بِهِ الْأَفْطَحُ . أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ . فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . فَقُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَدَعَاؤُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَشَدُّ عِنْدِي عَلَيْهِ مِنْ سَرِقَتِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَسْرِقُ مَرَارًا ثُمَّ يُسْتَعْدَى عَلَيْهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُقَطَعَ يَدُهُ . لِجَمِيعِ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ أَفِيمَ عَلَيْهِ الْحُدُ . فَإِنْ كَانَ قَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُدُ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَرَقَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، قُطِعَ أَيْضًا .

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ أَبَا الزَّنادِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَذَ نَاسًا فِي حِرَابَةٍ . وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا . فَأَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ أَيْدِيَهُمْ أَوْ يَقْتُلَ . فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي ذَلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَوْ أَخَذْتَ بِأَيْسَرِ ذَلِكَ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَسْرِقُ أَمْتَةً النَّاسِ . الَّتِي تَكُونُ مَوْضُوعَةً بِالْأَسْوَاقِ مُحْرَزَةً . قَدْ أَحْرَزَهَا أَهْلُهَا فِي أَوْعِيَتِهِمْ . وَضَمُّوا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ : إِنَّهُ مَنْ سَرَقَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ حِرْزِهِ . فَبَلَغَ قِيمَتُهُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ . فَإِنَّ عَلَيْهِ الْقَطْعَ . كَانَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ عِنْدَ مَتَاعِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ . لَيْسَ ذَلِكَ أَوْ نَهَارًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَسْرِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ . ثُمَّ يُوجَدُ مَعَهُ مَا سَرَقَ فَيُرَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ : إِنَّهُ تُقَطَعُ يَدُهُ .

(يَبْتَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ) أى أغار عليهم ليلاً بأخذ العمد .

٣١ - (فى حِرَابَةٍ) أى مقاتلة . (لو أخذت بأيسر ذلك) أى أهونه لكان أحسن . غذف جواب لو . أو هى للتمنى ، فلا جواب لها .

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ: كَيْفَ تُقَطَّعُ يَدُهُ وَقَدْ أَخَذَ الْمَتَاعَ مِنْهُ وَدُفِعَ إِلَى صَاحِبِهِ؟ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّارِبِ يُوجَدُ مِنْهُ رِيحُ الشَّرَابِ الْمُسْكِرِ وَلَيْسَ بِهِ سُكْرٌ. فَيُجْلَدُ الْحَدَّ. قَالَ: وَإِنَّمَا يُجْلَدُ الْحَدُّ فِي الْمُسْكِرِ إِذَا شَرِبَهُ وَإِنْ لَمْ يُسْكِرْهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرِبَهُ لِيُسْكِرْهُ. فَكَذَلِكَ تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي السَّرِقَةِ الَّتِي أَخَذَتْ مِنْهُ. وَلَوْ لَمْ يَلْتَمِمْ بِهَا. وَرَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا. وَإِنَّمَا سَرَقَهَا حِينَ سَرَقَهَا لِيَذْهَبَ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الْقَوْمِ يَأْتُونَ إِلَى النِّبْتِ فَيَسْرِقُونَ مِنْهُ جَمِيعًا. فَيَخْرُجُونَ بِالْعِدْلِ يَحْمِلُونَهُ جَمِيعًا. أَوِ الصُّنْدُوقِ أَوِ الْخَشْبَةِ أَوِ الْمَكْتَلِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. مِمَّا يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا: إِنْهُمْ إِذَا أَخْرَجُوا ذَلِكَ مِنْ حِرْزِهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَهُ جَمِيعًا. فَيَبْلُغَ تَمَنُّ مَا خَرَجُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ. وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ فَصَاعِدًا. فَعَلَيْهِمُ الْقَطْعُ جَمِيعًا.

قَالَ: وَإِنْ خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَتَاعٍ عَلَى حَدِّهِ. فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ فَصَاعِدًا. فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ. وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ. قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ دَارُ رَجُلٍ مُعَلِّقَةً عَلَيْهِ، لَيْسَ مَعَهُ فِيهَا غَيْرُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ، عَلَى مَنْ سَرَقَ مِنْهَا شَيْئًا، الْقَطْعُ. حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الدَّارِ كُلِّهَا. وَذَلِكَ أَنَّ الدَّارَ كُلِّهَا هِيَ حِرْزُهُ. فَإِنْ كَانَ مَعَهُ فِي الدَّارِ سَاكِنٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ، وَكَانَتْ حِرْزًا لَهُمْ جَمِيعًا، فَمَنْ سَرَقَ مِنْ يَبُوتِ تِلْكَ الدَّارِ شَيْئًا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ، تَخْرُجَ بِهِ إِلَى الدَّارِ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ حِرْزِهِ إِلَى غَيْرِ حِرْزِهِ. وَوَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَبْدِ يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهِ: أَنَّهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ خَدَمِهِ

(العِدْل) الحمل من الأمتعة ونحوها. (المكْتَل) الزنْبِيل. وهو ما يعمل من الخوص، يحمل فيه

التمر وغيره.

وَلَا يَمْنَنُ يَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهِ. ثُمَّ دَخَلَ سِرًّا فَمَسَرَقَ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ، فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ.
وَكَذَلِكَ الْأَمَةُ، إِذَا سَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهَا، لَا قَطْعَ عَلَيْهَا.

وَقَالَ، فِي الْعَبْدِ لَا يَكُونُ مِنْ خَدَمِهِ وَلَا يَمْنَنُ يَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهِ، فَدَخَلَ سِرًّا فَمَسَرَقَ مِنْ مَتَاعِ
امْرَأَةِ سَيِّدِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ: إِنَّهُ تُقَطَّعُ يَدُهُ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ أَمَةُ الْمَرْأَةِ. إِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِخَادِمٍ لَهَا وَلَا لِزَوْجِهَا. وَلَا يَمْنَنُ تَأْمَنُ عَلَى
بَيْتِهَا. فَدَخَلَتْ سِرًّا. فَمَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ. فَلَا قَطْعَ عَلَيْهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ أَمَةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ مِنْ خَدَمِهَا. وَلَا يَمْنَنُ تَأْمَنُ عَلَى بَيْتِهَا.
فَدَخَلَتْ سِرًّا. فَمَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ زَوْجِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ: أَنَّهَا تُقَطَّعُ يَدُهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ. يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ امْرَأَتِهِ. أَوْ الْمَرْأَةُ. تَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ زَوْجِهَا.
مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ: إِنْ كَانَ الَّذِي سَرَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ، فِي بَيْتٍ سِوَى

الْبَيْتِ الَّذِي يُمْلِقَانِ عَلَيْهِمَا. وَكَانَ فِي حِرْزِ سِوَى الْبَيْتِ الَّذِي هُمَا فِيهِ. فَإِنْ مَنَ سَرَقَ مِنْهُمَا
مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ، فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يُفْصَحُ: أَنَّهُمَا إِذَا سَرَقَا مِنْ حِرْزِ هُمَا أَوْ غَلَقَهُمَا،
فَعَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا الْقَطْعُ. وَإِنْ خَرَجَا مِنْ حِرْزِ هُمَا وَغَلَقَهُمَا، فَلَيْسَ عَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا قَطْعٌ.

قَالَ: وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ حَرِيسَةِ الْجَبَلِ وَالشَّعْرِ الْمُعَلَّقِ.
قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا، فِي الَّذِي يَنْبَشُ الْقُبُورَ: أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ مَا أَخْرَجَ مِنَ الْقَبْرِ مَا يَجِبُ

فِيهِ الْقَطْعُ. فَعَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ.
وَقَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَنَّ الْقَبْرَ حِرْزٌ لِمَا فِيهِ. كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ حِرْزٌ لِمَا فِيهَا.

قَالَ: وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الْقَبْرِ.

(١١) باب ما لا قطع فيه

٣٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ؛ أَنَّ عَبْدًا سَرَقَ وَدِيًّا مِنْ حَائِطِ رَجُلٍ . فَمَرَسَهُ فِي حَائِطِ سَيِّدِهِ . تَخَرَّجَ صَاحِبُ الْوَدِيِّ يَلْتَمِسُ وَدِيَّةَ فَوْجَدِهِ . فَاسْتَمَدَى عَلَى الْعَبْدِ ، مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَسَجَنَ مَرْوَانَ الْعَبْدَ . وَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ . فَانْطَلَقَ سَيِّدُ الْعَبْدِ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ » وَالْكَثْرُ الْجُمَارُ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَّ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَخَذَ غُلَامًا لِي وَهُوَ يُرِيدُ قَطْعَهُ . وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَمُتِيَ مَعِيَ إِلَيْهِ فَتُخْبِرَهُ بِالَّذِي سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَمَشَى مَعَهُ رَافِعٌ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَ : أَخَذْتَ غُلَامًا لِهَذَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ قَطْعَ يَدِهِ . فَقَالَ لَهُ رَافِعٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ » فَأَمَرَ مَرْوَانَ بِالْعَبْدِ فَأَرْسَلَ .

أخرجه أبو داود في : ٣٧ - كتاب الحدود ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه .

والترمذي في : ١٥ - كتاب الحدود ، ١٩ - باب ما جاء لا قطع في ثمر ولا كثر .

والنسائي في : ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه .

وابن ماجه في : ٢٠ - كتاب الحدود ، ٢٧ - باب لا يقطع في ثمر ولا كثر .

٣٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو ابْنِ الْخَضَرِيِّ جَاءَ بِغُلَامٍ لَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ : أَقْطَعُ يَدَ غُلَامِي هَذَا . فَإِنَّهُ سَرَقَ .

٣٢ - (وديًا) أى نخلا صغاراً . (لا قطع في ثمر) مملق على الشجر قبل أن يجذ ويجرز . (ولا

كثر) الكثر الجمار . أى جمار النخل وهو شحمه الذى يخرج به الكافور . وهو وء الطلع من جوفه . سمى جماراً وكثراً لأنه أصل الكوافير ، وحيث تجتمع وتكثر .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَاذَا سَرَقَ؟ فَقَالَ سَرَقَ مِرْآةً لِامْرَأَتِي. فَمِنْهَا سِتْرُونَ دِرْهَمًا. فَقَالَ عُمَرُ: أَرْسِلْهُ.
فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ. خَادِمُكُمْ سَرَقَ مَتَاعَكُمْ.

* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَتَى بِإِنْسَانٍ قَدْ اخْتَلَسَ
مَتَاعًا. فَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ. فَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: لَيْسَ
فِي الْخُلْسَةِ قَطْعٌ.

* *

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ حَزْمٍ أَنَّهُ أَخَذَ نَبْطِيًّا قَدْ سَرَقَ خَوَاتِمَ مِنْ حَدِيدٍ. فَخَبَسَهُ لِيَقْطَعَ يَدَهُ. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ عَمْرَةُ
بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَاةٌ لَهَا. يُقَالُ لَهَا أُمِّيَّةٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: جَاءَتْنِي وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ.
فَقَالَتْ: تَقُولُ لَكَ خَالَتُكَ عَمْرَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي. أَخَذْتَ نَبْطِيًّا فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ ذُكِرَ لِي. فَأَرَدْتَ
قَطْعَ يَدِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنَّ عَمْرَةَ تَقُولُ لَكَ: لَا قَطْعَ إِلَّا فِي رُبْعٍ دِينَارٍ فَصَاعِدًا.
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَرْسَلْتُ النَّبْطِيَّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي اعْتِرَافِ الْعَبِيدِ؛ أَنَّهُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ

٣٤ - (اختلس) أى اختطف بسرعة على غفلة. (الخلسة) ما يخلس.

٣٥ - (ظهرانى الناس) أى بين الناس. وزيد «ظهرانى» لإفادة أن إقامته بينهم على سبيل الاستظهار
بهم والاستناد إليهم. وكأن المعنى أن ظهوراً منهم قدامه، وظهرأ وراءه، فكأنه مكنوف من جانبيه. هذا أصله.
ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم، وإن كان غير مكنوف بينهم.

بِشَيْءٍ يَقَعُ الْحُدُّ وَالْمَقُوبَةُ فِيهِ فِي جَسَدِهِ . فَإِنَّ اعْتِرَافَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يُتَّهَمُ أَنْ يُرْفَعَ عَلَى نَفْسِهِ هَذَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَمَّا مَنْ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ بِأَمْرٍ يَكُونُ غُرْمًا عَلَى سَيِّدِهِ . فَإِنَّ اعْتِرَافَهُ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَى سَيِّدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الْأَجِيرِ وَلَا عَلَى الرَّجُلِ يَكُونَانِ مَعَ الْقَوْمِ يَخْدُمَانِهِمْ ، إِنْ سَرَقَاكُمْ ، قَطْعٌ . لِأَنَّ حَالَهُمَا لَيْسَتْ بِحَالِ السَّارِقِ . وَإِنَّمَا حَالُهُمَا حَالُ الْخَائِنِ . وَلَيْسَ عَلَى الْخَائِنِ قَطْعٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَسْتَعِيرُ الْعَارِيَةَ فَيَجْعَلُهَا : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَجَعَلَهُ ذَلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيمَا جَعَلَهُ قَطْعٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي السَّارِقِ يُوجَدُ فِي الْبَيْتِ . قَدْ جَمَعَ الْمَتَاعَ وَلَمْ يُخْرِجْ بِهِ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْرًا لِيَشْرَبَهَا . فَلَمْ يَفْعَلْ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ . وَمِثْلُ ذَلِكَ رَجُلٌ جَلَسَ مِنْ امْرَأَةٍ مَجْلِسًا . وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهَا حَرَامًا . فَلَمْ يَفْعَلْ . وَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ مِنْهَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَيْضًا ، فِي ذَلِكَ ، حَدٌّ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْخُلْسَةِ قَطْعٌ . بَلَغَ ثَمَنُهَا مَا يُقْطَعُ فِيهِ ، أَوْ لَمْ يَبْلُغْ .



(يَصِيبُهَا) بِجَامِعِهَا . (وَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ مِنْهَا) أَيْ لَمْ يَدْخُلْ حَشْفَتَهُ فِيهَا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣ - كتاب الأشربة

(١) باب الحد في الخمر

١ - وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد؛ أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال: إني وجدت من فلان ريح شراب. فزعم أنه شراب الطلاء. وأنا سائل عما شرب. فإن كان يسكر جلدته. فجلده عمر الحد تأمًا.

أخرجه البخاري في: ٧٤ - كتاب الأشربة، ١٠ - باب الباذق. ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة. ونصه: وقال عمر: وجدت من عبید الله ریح شراب. وأنا سائل عنه. فان كان يسكر جلدته.

٢ - وحدثني عن مالك، عن ثور بن زيد الدبلي؛ أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل. فقال له علي بن أبي طالب. نرى أن تجلده نمانين. فإنه إذا شرب سكر. وإذا سكر هذى. وإذا هذى افترى. أو كما قال. فجلد عمر في الخمر نمانين.

٣ - وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب؛ أنه سئل عن حد العبد في الخمر. فقال: بلعني

١ - (الطلاء) هو ما طبع من العصير حتى يغلظ. وشبهه بطلاء الإبل. وهو القطران الذي يطلى به الجرب.

٢ - (هذى) خلط وتكلم بما لا ينبغي. (افترى) كذب وقذف.

أَنَّ عَلَيْهِ نِصْفَ حَدِّ الْحَرِّ فِي الْخَمْرِ . وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، قَدْ جَلَدُوا عَبِيدَهُمْ ، نِصْفَ حَدِّ الْحَرِّ فِي الْخَمْرِ .

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُعْزَى عَنْهُ . مَا لَمْ يَكُنْ حَدًّا .
قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا ، أَنَّ كُلَّ مَنْ شَرِبَ شَرَابًا مُسْكِرًا ، فَسَكَرَ أَوْ لَمْ يَسْكَرْ ، فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

(٢) باب ما ينهى أنه يفتنه

٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَعَارِيزِهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَأَقْبَلْتُ نُحْوَهُ . فَأَنْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَهُ . فَسَأَلْتُ مَاذَا قَالَ ؟ فَقِيلَ لِي : نَهَى أَنْ يُنْبَذَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمَزَفَّتِ .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأثرية ٦ - باب النهي عن الابتذال في المزفت والدباء ، حديث ٤٨ .

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛

٤ - (مامن شيء) نسكرة وقعت في سياق النفي وضم إليها « من » الاستغراقية لإفادة الشمول . أى ليس شيء من الذنوب .

٥ - (ينبذ) يطرح . (الدباء) القرع . (المزفت) المطلق بالزفت . لأنه يسرع إليها الإسكار .
فربما شرب منه من لا يشمر بذلك ظاناً أنه لم يبلغ الإسكار ، وقد بلغه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ فِي الدُّبَاءِ وَالزَّمْزَمَةِ .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأثرية ، ٦ - باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء ، حديث ٣٢ و ٣١ .

(٣) باب ما يكره أنه ينبد صحيحاً

٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا ، وَالتَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعًا .

قال ابن عبد البر : مرسل بلا خلاف أعلمه عن مالك .

وهو في الصحيحين من حديث ابن جريج عن زيد عن عطاء عن جابر .

فأخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثرية ، ١١ - باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثرية ، ٥ - باب كراهة انتباذ التمر والزيب مخلوطين ، حديث ١٦-١٩ .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الثَّقَفِ عِنْدَهُ ، عَنْ مُبَكِّيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُبَابِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعًا ، وَالزَّهْوُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثرية ، ١١ - باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً .

ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثرية ، ٥ - باب كراهة انتباذ التمر والزيب مخلوطين ، حديث ٢٤ و ٢٥ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِلَدِنَا . أَنَّهُ مُيْكَرُهُ ذَلِكَ لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ .

- ٧ - (البسر) التمر قبل إرطابه . واحده بسرة . (والرطب) ما نضج من البسر . الواحدة رطبة .
(جميعاً) أى في إناء واحد . لأن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط . (والتمر والزيب جميعاً) لاشتداد أحدهما بالآخر .
٨ - (التمر والزيب جميعاً) لأن أحدهما يشتد به الآخر فيسرع الإسكار . (الزهو) هو البسر الملوّن

(٤) باب تحريم الخمر

٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : سُمِّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة ، ٤ - باب الخمر من العسل وهو البتع .
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة ، ٧ - باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ،
حديث ٦٧ و ٦٨ .



١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُمِّلَ عَنِ الْغُبَيْرَاءِ ؟ فَقَالَ « لَا خَيْرَ فِيهَا » وَنَهَى عَنْهَا .

مرسل . قال ابن عبد البر : أسنده ابن وهب عن مالك عن زيد عن عطاء عن ابن عباس . قال : وما علمت أحدا أسنده عن مالك إلا ابن وهب .

قَالَ مَالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ : مَا الْغُبَيْرَاءُ ؟ فَقَالَ : هِيَ الْأُسْكُرُكَةُ .



(٤ - باب تحريم الخمر)

(الخمر) ما خامر العقل . كما خطب بذلك عمر بمحضرة الصحابة الأكاير ولم يفكره أحد . فشمل كل مسكر . سميت بذلك لأنها تخمر العقل . أي تعطيه وتستتره . وكل شيء غطي شيئا فقد خمره . تكرار المرأة لأنه يغطي رأسها . ويقال للشجر الملتف ، الخمر لأنه يغطي ما تحته . أو لأنها تركت حتى أدركت . يقال : خمر الراى واختمر . أي ترك حتى يتبين فيه الوجه .

٩ - (البتع) هو شراب العسل . وكان أهل اليمن يشربونه .

١٠ - (الغبيراء) نبذ الذرة وقيل نبذ الأرز . وبه جزم أبو عمر . (الأسكركة) قال أبو عبيد : هي ضرب من الشراب يتخذ من الحبش من الذرة ، يسكر ، ويقال لها « السكركة » .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ شَرِبَ الْخُمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا ، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ » .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة ، ١ - باب قول الله تعالى : إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام .

ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة ، ٨ - باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها ، حديث ٧٦ .



(٥) باب جامع تحريم الخمر

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ وَعْلَةَ الْبَصْرِيِّ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَمَّا يُعَصِّرُ مِنَ الْعِنَبِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَهْدَىٰ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاوِيَةً خَمْرًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ؟ » قَالَ : لَا . فَسَارَّهُ رَجُلٌ إِلَىٰ جَنْبِهِ . فَقَالَ لَهُ ﷺ « بِمَ سَارَرْتَهُ ؟ » فَقَالَ : أَمَرْتُهُ أَنْ يَبِيعَهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا ، حَرَّمَ بَيْعَهَا » فَفَتَحَ الرَّجُلُ الذَّرَادَتَيْنِ . حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهِمَا .

أخرجه مسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٢ - باب تحريم الخمر ، حديث ٦٨ .



١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ . وَأَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ . وَأَبِيَّ بَنِي كَعْبٍ . شَرَابًا

١٢ - (راوية خمر) أى مزادة . وأصل الراوية البعير يحمل الماء ، والهاء فيه للمبالغة ، ثم أطلقت الراوية على كل دابة يحمل عليها الماء ، ثم على المزادة . (بم ساررته) بأى شئ، ككلمته سرا ، أى خفية . (المزادتين) ثنية مزادة . القرية ، لأنه يتزود فيها الماء .

مِنْ فَضِيخٍ وَتَمْرٍ . قَالَ نَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَنَسُ . قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجَرَارِ فَأَكْسِرْهَا . قَالَ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا . فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تَكَسَّرَتْ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٤ - كتاب الأثرية ، ٣ - باب نزل تحريم الخمر وهى من البسر والتمر . ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأثرية ، ١ - باب تحريم الخمر ، حديث ٩ .

*
*
*

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ تَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، شَكََا إِلَيْهِ أَهْلُ الشَّامِ وَبَاءَ الْأَرْضِ وَثِقَلَهَا . وَقَالُوا : لَا يُصْلِحُنَا إِلَّا هَذَا الشَّرَابُ . فَقَالَ عُمَرُ : اشْرَبُوا هَذَا الْعَسَلِ . قَالُوا : لَا يُصْلِحُنَا الْعَسَلُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ : هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ شَيْئًا لَا يُسْكِرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَطَبَخُوهُ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ الثُّلُثَانِ وَبَقِيَ الثُّلُثُ . فَأَتَوْا بِهِ عُمَرَ . فَأَدْخَلَ فِيهِ عُمَرُ إصْبَعَهُ . ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ . فَتَبِعَهَا يَتَمَطَّطُ . فَقَالَ : هَذَا الطَّلَاءُ . هَذَا مِثْلُ طِلَاءِ الْإِبِلِ . فَأَمَرَهُمْ عُمَرُ أَنْ يَشْرَبُوهُ . فَقَالَ لَهُ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : أَخْلَلْتَهَا وَاللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ : كَلَّا وَاللَّهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُمْ شَيْئًا حَرَّمْتَهُ عَلَيْهِمْ . وَلَا أُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا أَحَلَلْتَهُ لَهُمْ .

*
*
*

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ

١٣ - (فضيخ) شراب يتخذ من البسر المفصوخ ، وهو المشدوخ . (الجرار) جمع جرة . التى فيها الشراب المذكور . (مِهْرَاس) حجر مستطيل ينقر ويدق فيه ويتوضأ . وقد استعير للخشبة التى يدق فيها الحب ، فقليل لها مِهْرَاس على التشبيه بالمِهْرَاس من الحجر أو الصفر الذى يهرس فيه الحبوب وغيرها .

١٤ - (من أهل الأرض) يعنى أرض الشام . (يتمطط) يتمدد . (الطلاء) ما يبطخ من المعصير حتى يغلظ . (طلاء الإبل) أى القطران الذى يطلى به جربها .

قَالُوا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . إِنَّا نَبْتَاعُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ . فَنَعَصِرُهُ خَمْرًا فَنَبِيعُهَا . فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَمَلَأَيْتُكُمْ وَمَنْ سَمِعَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ . أَنِّي لَا أَمُرُكُمْ
أَنْ تَبِيعُوا . وَلَا تَبْتَاعُوا . وَلَا تَعَصِرُوا . وَلَا تَشْرَبُوا . وَلَا تَسْقُوا . فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ .

*
* *

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣ - كتاب العقول

(١) باب ذكر العقول

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِي الْعُقُولِ : أَنَّ فِي النَّفْسِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي الْأَنْفِ ، إِذَا أَوْعَى جَدْعًا ، مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ . وَفِي الْجَائِفَةِ مِثْلُهَا . وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ . وَفِي الْيَدِ خَمْسُونَ . وَفِي الرَّجْلِ خَمْسُونَ . وَفِي كُلِّ أُضْبُعٍ مِثْلُهَا عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ . وَفِي الْمَوْضِئَةِ خَمْسٌ .



(٤٣ - كتاب العقول)

(العقول) جمع عقل . يقال : عقلت القتيل عقلا ، أدبت ديته . قال الأصمعي : سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر . لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولئ القتيل . ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ، إبلا كانت أو نقداً .

١ - (في النفس) أى في قتل النفس . (أوعى) أى أخذ كله . ووعى واستوعى ، لغة ، في الاستيعاب ، وهو أخذ الشيء كله . (جدعا) أى قطعاً . (وفي المأمومة) قيل لها مأمومة لأن فيها معنى المفعولية في الأصل . وجمعها على لفظها ، مأمومات . وهى التى تصل إلى أم الدماغ ، وهى أشد الشجاج . قال ابن السكيت : وصاحبها يصمق لصوت الرعد ولغاء الإبل ، ولا يطبق البروز في الشمس . وتسمى أيضا آمة . وجمعها أوام . مثل دابة ودواب . (وفي الجائفة) اسم فاعل من جافته تجوفه . إذا وصلت لجوفه . (مما هنالك) أى في يد أو رجل . (وفي السن) أضراس أو ثنايا أو رباعيات . (الموضئة) الشجة التى تكشف العظم .

(٢) باب العمل في البرية

٢ - **حدثني** مالك أنه بلغه ؛ أن عمر بن الخطاب قوم الدية على أهل القرى . فجعلها على أهل الذهب ألف دينار . وعلى أهل الورق اثني عشر ألف درهم .
قال مالك : فأهل الذهب أهل الشام وأهل مصر . وأهل الورق أهل العراق .
وحدثني يحيى عن مالك أنه سمع ؛ أن الدية تقطع في ثلاث سنين أو أربع سنين .
قال مالك : والثلاث أحب ما سمعت إلى في ذلك .
قال مالك : الأمر المسموع عليه عندنا ؛ أنه لا يقبل من أهل القرى ، في الدية ، إلا بل .
ولام أهل العمود ، الذهب ولا الورق ولا من أهل الذهب ، الورق ولا من أهل الورق ، الذهب .

* *

(٣) باب ما جاء في دية العمد إذا قبلت ومنازة الجنود

حدثني يحيى عن مالك ؛ أن ابن شهاب كان يقول : في دية العمد إذا قبلت خمس وعشرون بنت مخاض . وخمس وعشرون بنت لبون . وخمس وعشرون حقة . وخمس وعشرون جذعة .

* *

٢ - (تقطع) تنجم .

﴿ ٣ - باب ما جاء في دية العمد ﴾

(إذا قبلت) أى رضى بها ولّى للقتول : بأن عفا عن الدية . (بنت مخاض) أى عليها حول ودخلت في الثاني . وحملت أمها . والمخاض الحامل . أى دخل وقت حملها وإن لم تحمل . (بنت لبون) وهى التى دخلت في الثالثة فصارت أمها لبونا بوضع حملها . (حقة) وهى التى دخلت في الرابعة . (جذعة) وهى التى دخلت في الخامسة . سميت بذلك لأنها جذعت ، أى أسقطت مقدم أسنانها .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّهُ أُنِيَ بِمَجْنُونٍ قَتَلَ رَجُلًا . فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَنْ أَعْقِلَهُ وَلَا تُقَدِّمَنَّهُ . فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَجْنُونٍ قَوْدٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ إِذَا قَتَلَ رَجُلًا جَمِيعًا عَمْدًا : أَنَّ عَلَى الْكَبِيرِ أَنْ يُقْتَلَ . وَعَلَى الصَّغِيرِ نِصْفُ الدِّيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الْحُرُّ وَالْعَبْدُ يَقْتُلَانِ الْعَبْدَ فَيُقْتَلُ الْعَبْدُ وَيَكُونُ عَلَى الْحُرِّ نِصْفُ قِيَمَتِهِ .



(٤) باب دية الخطأ في القتل

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِرَالِ بْنِ مَالِكٍ وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ أَجْرَى فَرَسًا فَوَطِئَ عَلَى إصْبَعِ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ . فَزَرَى مِنْهَا فَمَاتَ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِمْ : أَتَحْلِفُونَ بِاللَّهِ تَحْسِينًا يَمِينًا مَا مَاتَ مِنْهَا ؟ فَأَبَوْا وَتَحَرَّجُوا . وَقَالَ لِلْآخَرِينَ : أَتَحْلِفُونَ أَنْتُمْ ؟ فَأَبَوْا . فَقَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِشَطْرِ الدِّيَةِ عَلَى السَّعْدِيِّينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَلَى هَذَا .

٣ - (أَعْقِلَهُ) أَحْبَسَهُ بِالْعَقْلِ ، الْقَيْدِ . (وَلَا تُقَدِّمَنَّهُ) لَا تَقْتَصِصْ مِنْهُ . مِنْ « أَقَادَ الْأَمِيرُ الْقَارِئَ بِالْقَتِيلِ » قَتَلَهُ بِهِ . (قَوْدٌ) أَيْ قِصَاصٌ .

٤ - (فَوَطِئَ) أَيْ مَشَى (فَزَرَى) كَعَبَّى . زَفَ . أَيْ خَرَجَ الدَّمُ بِكَثْرَةِ مِنْهَا . (الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِمْ) أَيْ أَوْلِيَاءُ الَّذِي أَجْرَى . (وَتَحَرَّجُوا) أَيْ فَعَلُوا فَعَلًا جَانِبُوا بِهِ الْحَرْجَ وَهُوَ الْإِثْمُ . وَهَذَا مِمَّا وَرَدَ لَفْظُهُ مُخَالَفًا لِعَمَلِهِ . كَتَأْتَمُّ وَتَحْنُثُ وَتَحَرَّجُ . (لِلْآخَرِينَ) أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ . (السَّعْدِيِّينَ) عَاقِلَةُ الَّذِي أَجْرَى .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَّارٍ وَرَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانُوا يَقُولُونَ :
دِيَّةُ الْخَطَا عِشْرُونَ بَنْتَ خَاضِي . وَعِشْرُونَ بَنْتَ لَبُونٍ . وَعِشْرُونَ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرًا . وَعِشْرُونَ
حِقَّةً . وَعِشْرُونَ جَذَعَةً .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا قَوْدَ بَيْنَ الصَّبْيَانِ . وَإِنْ عَمِدَهُمْ خَطَأٌ . مَالٌ
تَجِبُ عَلَيْهِمُ الْحُدُودُ وَيَبْلُغُوا الْحُلْمَ . وَإِنْ قَتَلَ الصَّبِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا خَطَأً . وَذَلِكَ لَوْ أَنَّ صَبِيًّا
وَكَبِيرًا قَتَلَا رَجُلًا خَطَأً . كَانَ عَلَى عَاقِلَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نِصْفُ الدِّيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ قَتَلَ خَطَأً . فَإِنَّمَا عَقْلُهُ مَالٌ لَا قَوْدَ فِيهِ . وَإِنَّمَا هُوَ كَعَمِيرِهِ مِنْ مَالِهِ . يُقْضَى
بِهِ دِيْنُهُ . وَيُجَوِّزُ فِيهِ وَصِيَّتُهُ . فَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ تَكُونُ الدِّيَةُ قَدْرَ ثُلُثِهِ ، ثُمَّ عُيِّنَ عَنْ دِيْنِهِ ،
فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُ دِيْنِهِ جَازَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ، الثُّلُثُ . إِذَا عُيِّنَ عَنْهُ ، وَأَوْصَى بِهِ .

* *

(٥) باب عقل الجراح في الخطأ

حَدَّثَنِي مَالِكٌ : أَنَّ الْأَمْرَ الْمُجْتَمِعَ عَلَيْهِ عِنْدَهُمْ فِي الْخَطَا أَنَّهُ لَا يُعْقَلُ حَتَّى يَبْرَأَ الْمَجْرُوحُ
وَيَصِحَّ . وَأَنَّهُ إِنْ كَسِرَ عَظْمٌ مِنَ الْإِنْسَانِ . يَدٌ أَوْ رِجْلٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ ، خَطَأً . فَبَرَأَوْصَحَّ
وَعَادَ لِهَيْئَتِهِ . فَلَيْسَ فِيهِ عَقْلٌ . فَإِنْ تَقَصَّ أَوْ كَانَ فِيهِ عَثَلٌ فِيهِ مِنْ عَقْلِهِ بِحِسَابِ مَا تَقَصَّ مِنْهُ .

(بنت مخاض و بنت لبون و ابن لبون) بالنصب على التمييز للعدد . (لا قود) لا قصاص . (ما) أى مدة
كونهم صبياناً (وإنما هو) أى المال المأخوذ فى الخطأ . (كعمره من ماله) أى القتل .

﴿ عقل الجراح فى الخطأ ﴾

(الجراح) جمع جرح . وهو هنا مادون النفس . (لا يعقل) أى لا يؤخذ عقله ، أى ديته . (أو)
كان فيه عَثَلٌ (قال فى المشارق : أى أثر وشين . وأصله الفساد . وقال الزرقانى : أى برأ على غير استواء .

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَظْمُ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى، فَجِسَابٍ مَا فَرَضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَمَا كَانَ مِمَّا لَمْ يَأْتِ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى، وَلَمْ تَقْضِ فِيهِ سُنَّةٌ وَلَا عَقْلٌ مُسَمًّى، فَإِنَّهُ يُجْتَهِدُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيْسَ فِي الْجِرَاحِ فِي الْجَسَدِ، إِذَا كَانَتْ خَطَأً، عَقْلٌ. إِذَا بَرَأَ الْجُرْحُ وَعَادَ لِهَيْئَتِهِ. فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَقْلٌ أَوْ شَيْءٌ. فَإِنَّهُ يُجْتَهِدُ فِيهِ. إِلَّا الْجَائِفَةَ. فَإِنَّ فِيهَا ثَلَاثَ دِيَةِ النَّفْسِ. قَالَ مَالِكٌ: وَلَيْسَ فِي مُنْقَلَةِ الْجَسَدِ عَقْلٌ. وَهِيَ مِثْلُ مُوضِحَةِ الْجَسَدِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الطَّيِّبَ إِذَا خَتَنَ فَقَطَعَ الْحَشَقَةَ، إِنَّ عَلَيْهِ الْعَقْلَ. وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَطَا الَّذِي تَحْمِلُهُ الْعَاقِلَةُ. وَأَنَّ كُلَّ مَا أَخْطَأَ بِهِ الطَّيِّبُ أَوْ تَعَدَّى، إِذَا لَمْ يَتَّعَمِدْ ذَلِكَ، فَفِيهِ الْعَقْلُ.

(٦) باب عقل المرأة

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: تُعَاقِلُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِلَى ثَلَاثِ الدِّيَةِ. لِضَبْعِهَا كِاسْبِعِهِ. وَسِنْهَا كَسِنِّهِ. وَمَوْضِحَتُهَا كَمَوْضِحَتِهِ. وَمُنْقَلَتُهَا كَمُنْقَلَتِهِ.

(عَقْل) أى عدم استواء. (المنقلة) قال ابن الأثير: هى التى تخرج منها صغار العظام وتنقل عن أماكنها. وقيل هى التى تنقل العظم أى تكسره. وقال الزرقانى: بكسر القاف الشديدة وفتحها. قيل وهو أولى. لأنها محل الجراح. وكذا ضبطه ابن السكيت. وهى التى ينقل منها فراش العظام، وهى مارق منها. وضبطه الفارابى والجوهري بالكسر على إرادة نفس الضربة. لأنها تكسر العظم وتنقله. (إن عليه العقل) أى الدية كاملة. (تعامل المرأة الرجل) أى تساوى ديته ديها.

وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، وبلغه عن عروة بن الزبير؛ أنهما كانا يقولان مثل قول سعيد بن المسيب في المرأة. أنها تعاقل الرجل إلى ثلث دية الرجل. فإذا بلغت ثلث دية الرجل كانت إلى النصف من دية الرجل.

قال مالك: وتفسير ذلك أنها تعاقله في الموضحة والمنقلة. وما دون المأومة والجائفة وأشباههما. مما يكون فيه ثلث الدية فصاعداً. فإذا بلغت ذلك كان عقلمها في ذلك، النصف من عقل الرجل.

وحدثني عن مالك؛ أنه سماع ابن شهاب يقول: مضت السنة أن الرجل إذا أصاب امرأته يخرج أن عليه عقل ذلك الجرح. ولا يقاد منه.

قال مالك: وإنما ذلك في الخطأ. أن يضرب الرجل امرأته فيضربها من ضربه ما لم يتمد كما يضربها بسوط فيفقا عنها. ونحو ذلك.

قال مالك، في المرأة يكون لها زوج وولد من غير عصبتها ولا قومها. فليس على زوجها، إذا كان من قبيلة أخرى، من عقل جنايتها شيء. ولا على ولدها إذا كانوا من غير قومها. ولا على إخوانها من أمها إذا كانوا من غير عصبتها ولا قومها. فهو لأحق بميراثها. والعصبة عليهم العقل منذ زمان رسول الله ﷺ إلى اليوم. وكذلك موالى المرأة. ميراثهم لولد المرأة. وإن كانوا من غير قبيلتها. وعقل جناية الموالى على قبيلتها.



(لا يقاد منه) لا يقتص منه . (عليهم العقل) أى دية جنايتها . (موالى المرأة) الذين اعتقهم .

(٧) باب عقل الجنين

٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ رَمَتَا إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى . فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا . فَقَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَغْرَةً : عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٤٦ - باب الكهانة .

ومسلم في : ٢٨ - كتاب القسامة . ١١ - باب دية الجنين ، حديث ٣٤ .

*
* *

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بَغْرَةً : عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ . فَقَالَ الَّذِي قُضِيَ عَلَيْهِ : كَيْفَ أَغْرَمَ مَا لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ . وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ بَطْلٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ » .

مرسل عند رواية مالك .

وقد وصله البخاري عن أبي هريرة في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٤٦ - باب الكهانة .

ومسلم في : ٢٨ - كتاب القسامة ، ١١ - باب دية الجنين ، حديث ٣١ .

وقال الزقاني : وهذا الحديث رواه البخاري عن قتيبة عن مالك به مرسلًا . ففيه أن مراسيل مالك صحيحة عند البخاري .

٥ - (بغرة) بياض في الوجه عبر به عن الجسد كله . إطلاقاً للجزء على الكل . (عبد أو وليدة) بجرها . بدل من غرة .

٦ - (قضى) حكم . (أغرم) الغرم أداء شيء لازم . قال في المصباح : غرمت الدية والدَّيْن وغير ذلك ، أغرم . من باب تعب . إذا أدبته . غرماً ومغرماً وغرامة . (ما لا شرب ولا أكل . ولا نطق ولا استهمل) أي صاح عند الولادة . وهو من إقامة الماضي مقام المضارع . أي لم يشرب ولم يأكل ... الخ (بطل) من البطلان . وفي رواية « يُطَلَّ » أي يهدر ولا يضمن . يقال : طَلَّ دمه ، إذا أهدر . من الأفعال التي لا تستعمل إلا مبنية للمفعول . (من إخوان الكهَّان) لمشابهة كلامه كلامهم .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْعُرَّةُ تَقُومُ خَمْسِينَ دِينَارًا أَوْ سِتِّينَ دِرْهَمًا . وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ الْمُسْلِمَةِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ أَوْ سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمًا . قَالَ مَالِكٌ : فَدِيَّةُ جَنِينِ الْحُرَّةِ عَشْرُ دِيْنَهَا . وَالْمُشْرُ خَمْسُونَ دِينَارًا أَوْ سِتِّينَ دِرْهَمًا . قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يُخَالِفُ فِي أَنَّ الْجَنِينَ لَا تَكُونُ فِيهِ الْعُرَّةُ ، حَتَّى يُزَالِ بَطْنُ أُمِّهِ وَيَسْقَطُ مِنْ بَطْنِهَا مَيِّتًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ أَنَّ فِيهِ الدِّيَّةَ كَامِلَةً . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا حَيَاةَ لِلْجَنِينِ إِلَّا بِالِاسْتِهْلَالِ . فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَلَسْتَهَلَ ثُمَّ مَاتَ كَفِيهِ الدِّيَّةُ كَامِلَةً . وَتَرَى أَنَّ فِي جَنِينِ الْأُمِّ عَشْرَ نَمَنٍ أُمِّهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قُتِلَتِ الْمَرْأَةُ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً عَمْدًا ، وَالَّتِي قُتِلَتْ حَامِلٌ ، لَمْ يُقَدْ مِنْهَا حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا . وَإِنْ قُتِلَتِ الدَّرَاءُ وَهِيَ حَامِلٌ ، عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، فَلَيْسَ عَلَى مَنْ قَتَلَهَا فِي جَنِينِهَا شَيْءٌ . فَإِنْ قُتِلَتْ عَمْدًا قُتِلَ الَّذِي قَتَلَهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَّةٌ . وَإِنْ قُتِلَتْ خَطَأً فَعَلَى عَاقِلَتِهِ قَاتِلَتِهَا دِيْنَهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَّةٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى ؛ سَأَلَ مَالِكٌ عَنْ جَنِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ يُطْرَحُ ؟ فَقَالَ : أَرَى أَنَّ فِيهِ عَشْرَ دِيْنَةٍ أُمِّهِ .

* *

(٨) باب ما فيه الدية للامتناع

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فِي الشَّقَمَتَيْنِ الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ . فَإِذَا قُطِعَتِ السُّفْلَى ففِيهَا ثُلَاثُ الدِّيَّةِ .

(يزابل) يفارق . (الاستهلال) الصياح عند الولادة . (يطرح) ينجو عن سرب بطنها .

حدثني يحيى عن مالك؛ أنه سأل ابن شهاب عن الرجل الأعور يَفْقَأُ عَيْنَ الصَّحِيحِ؟ فقال ابن شهاب: إن أحبَّ الصحيح أن يستَقِيدَ مِنْهُ فَلَهُ الْقَوْدُ. وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ الدِّيَّةُ أَلْفُ دِينَارٍ. أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وحدثني يحيى عن مالك؛ أنه بلغه أن في كُلِّ زَوْجٍ مِنَ الْإِنْسَانِ الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ. وَأَنَّ فِي اللِّسَانِ الدِّيَّةَ كَامِلَةً. وَأَنَّ فِي الْأُذُنَيْنِ، إِذَا ذَهَبَ سَمْعُهُمَا، الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ. اصْطُلِمَتَا أَوْ لَمْ تُصْطَلَمَا. وَفِي ذَكَرِ الرَّجُلِ الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ. وَفِي الْأُنْثَيْنِ الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ.

وحدثني يحيى عن مالك؛ أنه بلغه أن في ثَدْيِي الْمَرْأَةِ الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَخَفَ ذَلِكَ عِنْدِي الْحَاجِبَانِ. وَثَدْيَا الرَّجُلِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُصِيبَ مِنْ أَطْرَافِهِ أَكْثَرُ مِنْ دِيَّتِهِ فَذَلِكَ لَهُ. إِذَا أُصِيبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَعَيْنَاهُ فَلَهُ ثَلَاثُ دِيَّاتٍ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي عَيْنِ الْأَعُورِ الصَّحِيحَةِ إِذَا قُفِّتْ خَطَأً: إِنَّ فِيهَا الدِّيَّةَ كَامِلَةً.



(٩) باب ما جاء في عقل العبد إذا ذهب بصرها

حدثني يحيى عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار؛ أن زيد بن ثابت كان يقول: فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ إِذَا طَفَفَتْ مِائَةُ دِينَارٍ.

(يستقيد) يقتص. (في كل زوج من الإنسان) كاليد والرجل والبيضة والشفة والعين. (اصطلمتا) أى قطعتا من أصلهما. (في ثدي المرأة الدية كاملة) إذا استأصلها بالقطع. وأما حلمتاها وهما رأسهما فلا تجب الدية فيهما إلا بشرط إبطال اللبن. (طففت) قال في الأساس: ومن الهجاز... وطنت عينه. وقال في المشارق: ومعناه ذهب بصرها من سبب ضربة ونحوها. وبقيت قائمة لم يتغير شكلها ولا صفها، وقال الزرقاني: أى أزيلت وقلعت!!!

قَالَ يَحْيَى: وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ شَتْرِ الْعَيْنِ وَحِجَاجِ الْعَيْنِ؟ فَقَالَ: لَيْسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْاجْتِهَادُ. إِلَّا أَنْ يَنْقُصَ بَصَرُ الْعَيْنِ. فَيَسْكُونُ لَهُ بِقَدْرِ مَا نَقَصَ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ الْعَوْرَاءِ إِذَا طَفِئَتْ. وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءُ إِذَا قُطِعَتْ. إِنَّهُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْاجْتِهَادُ. وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عَقْلٌ مُسَمًّى.

(١٠) باب ما جاء في عقل الشجاع

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ يَذْكُرُ: أَنَّ الْمَوْضِجَةَ فِي الْوَجْهِ مِثْلُ الْمَوْضِجَةِ فِي الرَّأْسِ. إِلَّا أَنَّ تَعْيِبَ الْوَجْهِ فَيُزَادُ فِي عَقْلِهَا، مَا يَبْنِيهَا وَيَبْنِي عَقْلَ نِصْفِ الْمَوْضِجَةِ فِي الرَّأْسِ. فَيَكُونُ فِيهَا خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ فِي الْمُنْقَلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ فَرِيضَةً.

قَالَ: وَالْمُنْقَلَةُ الَّتِي يَطِيرُ فَرَأْشُهَا مِنَ الْعَظْمِ. وَلَا تَخْرِقُ إِلَى الدِّمَاغِ. وَهِيَ تَكُونُ فِي الرَّأْسِ وَفِي الْوَجْهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ الْمَأْمُومَةَ وَالْجَائِفَةَ لَيْسَ فِيهِمَا قَوْدٌ. وَقَدْ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: لَيْسَ فِي الْمَأْمُومَةِ قَوْدٌ.

(شتر) أى قطع جفنها الأسفل. مصدر شتر، من باب تعب. (حججاج العين) العظم المستدير حولها. وقال ابن الأنباري: الحججاج العظم المشرف على غار العين. (الشلاء) التى فسدت وبطل عملها.

﴿باب ما جاء في عقل الشجاع﴾

(الشجاع) جمع شجعة، الجراحة. ويجمع على شجعات على لفظها. وإنما تسمى بذلك إذا كانت في الوجه أو الرأس. (عقلها) ديتها. (فراشها) قال ابن الأثير: الفراش عظام رقاق تلي جحف الرأس. وكل عظم رقيق فراشة. (ولا تخرق) أى ولا تصل. (الدماغ) المقتل من الرأس. (المأمومة) أى الشجة التى تبلغ أم الدماغ. (قود) أى قصاص.

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمَأْمُومَةُ مَا خَرَقَ الْعَظْمَ إِلَى الدِّمَاغِ . وَلَا تَكُونُ الْمَأْمُومَةُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ . وَمَا يَصِلُ إِلَى الدِّمَاغِ إِذَا خَرَقَ الْعَظْمَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا دُونَ الْمَوْضِجَةِ مِنَ الشَّجَاجِ عَقْلٌ . حَتَّى تَبْلُغَ الْمَوْضِجَةَ . وَإِنَّمَا الْعَقْلُ فِي الْمَوْضِجَةِ فَمَا قَوْهَا . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ إِلَى الْمَوْضِجَةِ ، فِي كِتَابِهِ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ . فَعَمِلَ فِيهَا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ . وَلَمْ تَقْضِ الْأُتْمَةُ فِي الْقَدِيمِ . وَلَا فِي الْحَدِيثِ ، فِيهَا دُونَ الْمَوْضِجَةِ ، بِعَقْلٍ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ نَافِذَةٍ فِي عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَبِهَا ثَلَاثُ عَقْلٍ ذَلِكَ الْمَضُورُ .

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ : كَانَ ابْنُ شِهَابٍ لَا يَرَى ذَلِكَ . وَأَنَا لَا أَرَى فِي نَافِذَةٍ فِي عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ أَمْرًا مُجْتَمِعًا عَلَيْهِ . وَلَكِنِّي أَرَى فِيهَا لِاجْتِهَادٍ . يَحْتَمِدُ الْإِمَامُ فِي ذَلِكَ . وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمَأْمُومَةَ وَالْمُنْقَلَةَ وَالْمَوْضِجَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ . فَمَا كَانَ فِي الْجَسَدِ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا لِاجْتِهَادٍ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَا أَرَى الْأَحْيَ الْأَسْفَلَ وَالْأَنْفَ مِنَ الرَّأْسِ فِي جِرَاحِهِمَا . لِأَنَّهُمَا عَظْمَانِ مُنْفَرِدَانِ . وَالرَّأْسُ ، بَعْدَهُمَا ، عَظْمٌ وَاحِدٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَقَادَ مِنَ الْمُنْقَلَةِ .



(الشجاجة) أى الجراح . (ولم تقض الأتمة) أى الخلفاء . (كل نافذة) أى كل جراحة نافذة .

(الأحيى) هو عظم الحنك الذى عليه الأسنان . وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر . وهو أعلى وأسفل .

باب ما جاء في عقل الأصابع

وحدثني يحيى بن مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ؛ أنه قال : سألت سعيد بن المسيب : كم في إصبع المرأة ؟ فقال : عشر من الإبل . فقلت : كم في إصبعين ؟ قال : عشرون من الإبل . فقلت : كم في ثلاث ؟ فقال : ثلاثون من الإبل . فقلت : كم في أربع ؟ قال : عشرون من الإبل . فقلت : حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها ؟ فقال سعيد : أعراقي أنت ؟ فقلت : بل عالم متثبت . أو جاهل متعلم . فقال سعيد : هي السنة يا ابن أخي .

قال مالك : الأمر عندنا في أصابع الكف إذا قطعت فقد تم عقلها . وذلك أن خمس الأصابع إذا قطعت ، كان عقلها عقل الكف . خمسين من الإبل . في كل إصبع عشرة من الإبل .

قال مالك : وحساب الأصابع ثلاثة وثلاثون ديناراً وثلاث دنانير . في كل أتملة . وهي من الإبل ثلاث فرائض وثلاث فريضة .

(نقص عقلها) أى ديتها . (اعراقي أنت) تأخذ بالقياس المخالف للنص . (هي السنة) قال الزرقاني : فقوله هي السنة يدل على أنه أرسله عن النبي ﷺ ، قاله ابن عبد البر . وقد اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل . وذكر بعضهم أنها تنبعت كلها فوجدت مسندة . (عقل الكف) أى إذا قطع معها .

(١٢) باب جامع عقل الإنسان

٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِي الضَّرْسِ بِجَمَلٍ . وَفِي التَّرْقُوتِ بِجَمَلٍ . وَفِي الضَّلَعِ
بِجَمَلٍ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : قَضَى
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْأَضْرَاسِ بَعِيرٍ بَعِيرٍ . وَقَضَى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَضْرَاسِ بِخَمْسَةِ
أَبْعَرَةٍ ، خَمْسَةِ أَبْعَرَةٍ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَالْدِّيةُ تَنْقُصُ فِي قَضَاءِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَتَزِيدُ فِي قَضَاءِ مُعَاوِيَةَ .
فَلَوْ كُنْتُ أَنَا أَجْعَلْتُ فِي الْأَضْرَاسِ بَعِيرَيْنِ بَعِيرَيْنِ . فَتِلْكَ الدِّيةُ سَوَاءٌ . وَكُلُّ مُجْتَهِدٍ مُأْجُورٌ .
وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :
إِذَا أَصِيبَتِ السِّنُّ فَاسْوَدَّتْ فِفِهَا عَقْلُهَا تَامًا . فَإِنْ طَرِحَتْ بَعْدَ أَنْ تَسْوَدَّ فِفِهَا عَقْلُهَا
أَيْضًا تَامًا .

٧ - (وفي الترقوة) هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . والجمع التراقي . وقيل
لا يكون شيء من الحيوان ، إلا للإنسان خاصة . (الضلع) بكسر الصاد وفتح اللام ، لغة الحجاز .
وسكون اللام لغة تميم . وهي مؤنثة . (بخمسة أبصرة) أى في كل واحد منها . ولذا كرر .
(بعيرين بعيرين) في كل ضرس .

باب العمل في عقل الأسنان

٨- وحدثني يحيى عن مالك، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان بن طريف المُرِّي؛ أنه أخبره: أن مروان بن الحكم بعثه إلى عبد الله بن عباس، يسأله ماذا في الضرس؟ فقال عبد الله ابن عباس: فيه خمس من الإبل. قال فردني مروان إلى عبد الله بن عباس. فقال: أتجعل مقدّم الفم مثل الأضراس؟ فقال عبد الله بن عباس: لو لم تعتبر ذلك إلا بالأصابع، عقلها سواء. وحدثني يحيى عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أنه كان يسوي بين الأسنان في العقل. ولا يفضل بعضها على بعض.

قال مالك: والأمر عندنا أن مقدّم الفم والأضراس والأنياب، عقلها سواء. وذلك أن رسول الله ﷺ قال «في السن خمس من الإبل» والضرس سن من الأسنان. لا يفضل بعضها على بعض.

* *

باب ما جاء في دية جراح العبد

وحدثني يحيى عن مالك؛ أنه بلغه أن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار كانا يقولان: في موضحة العبد نصف عشر كمنه.

٨ - (ماذا في الضرس) الذي يقطع خطأ. (لوم تعتبر ذلك إلا بالأصابع. عقلها سواء) أي لكفاك.

خذف جواب «لو». (في السن خمس من الإبل) هذا الحديث -

أخرجه النسائي في: ٤٥ - كتاب القسامة، ٤٤ - باب عقل الأسنان.

وابن ماجه في: ٢١ - كتاب اللديات، ١٧ - باب دية الأسنان.

﴿ ١٤ - باب ما جاء في دية جراح العبد ﴾

(موضحة العبد) الموضحة: الشجة التي تكشف العظم.

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ يَقْضِي فِي الْعَبْدِ يُصَابُ بِالْجِرَاحِ :
أَنْ عَلَى مَنْ جَرَحَهُ قَدْرَ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ فِي مُوَضِحَةِ الْعَبْدِ نِصْفَ عَشْرِ ثَمَنِهِ . وَفِي مُنْقَلَتِهِ الْعُشْرُ وَنِصْفُ
الْعُشْرِ مِنْ ثَمَنِهِ . وَفِي مَأْمُومَتِهِ وَجَائِفَتِهِ ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثُلُثُ ثَمَنِهِ . وَفِي مَا سِوَى هَذِهِ
الْخِصَالِ الْأَرْبَعِ ، مِمَّا يُصَابُ بِهِ الْعَبْدُ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهِ ، يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ مَا يَصِحُّ الْعَبْدُ
وَيَبْرَأُ . كَمْ بَيْنَ قِيَمَةِ الْعَبْدِ بَعْدَ أَنْ أَصَابَهُ الْجُرْحُ ، وَقِيَمَتِهِ صَحِيحًا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ هَذَا ؟ ثُمَّ يَفْرَمُ
الَّذِي أَصَابَهُ مَا بَيْنَ الْقِيَمَتَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ إِذَا كَسِرَتْ يَدُهُ أَوْ رِجْلُهُ ثُمَّ صَحَّ كَسَرُهُ . فَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ .
فَإِنْ أَصَابَ كَسَرُهُ ذَلِكَ نَقْصُ أَوْ عَثَلٌ ، كَانَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ قَدْرَ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْقِصَاصِ بَيْنَ الْمَمَالِكِ كَهَيْئَةِ قِصَاصِ الْأَحْرَارِ . نَفْسُ الْأَمَةِ
بِنَفْسِ الْعَبْدِ . وَجُرْحُهَا بِجُرْحِهِ . فَإِذَا قَتَلَ الْعَبْدُ عَبْدًا عَمْدًا خَيْرٌ سَيِّدُ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ . فَإِنْ شَاءَ
قَتَلَ . وَإِنْ شَاءَ أَخَذَ الْعَقْلَ . فَإِنْ أَخَذَ الْعَقْلَ أَخَذَ قِيَمَةَ عَبْدِهِ . وَإِنْ شَاءَ رَبُّ الْعَبْدِ الْقَاتِلِ أَنْ

(وفي منقلته) قال ابن الأثير : هي التي تخرج منها صفار العظام وتنقل عن أماكنها . وقيل هي التي تنقل
العظم أي تكسره . وقال الزرقاني : بكسر القاف الشديدة وفتحها . قيل وهو أولى . لأنها محل الجراح .
وكذا ضبطه ابن السكيت . وهي التي ينقل منها فراش العظام . وهي مارق منها . وضبطه الفارابي والجوهري
بالكسر ، على إرادة نفس الضربة . لأنها تكسر العظم وتنقله . (وفي مأموته) قيل لها مأمومة لأن فيها
معنى المفعولية في الأصل . وجمعها على لفظها ، مأمومات . وهي التي تصل إلى أم الدماغ . وهي أشد الشجاج .
قال ابن السكيت : وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء الإبل . ولا يطيق البروز في الشمس . وتسمى آمنة
وجمها أوام . مثل دابة ودواب . (وجائفته) الجائفة اسم فاعل من جائفته تجوفه . إذا وصلت لجوفه .
(عَثَلٌ) أي عدم استواء . قال في المشارق : أي أثر وشين . وأصله الفساد .

يُعْطَى ثَمَنُ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ فَعَمَلٌ. وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ عَبْدُهُ. فَإِذَا أَسْلَمَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُ ذَلِكَ. وَلَيْسَ لِرَبِّ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ، إِذَا أَخَذَ الْعَبْدُ الْقَاتِلَ وَرَضِيَ بِهِ، أَنْ يَقْتُلَهُ. وَذَلِكَ فِي الْقِصَاصِ كُلِّهِ بَيْنَ الْعَبِيدِ. فِي قَطْعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْقَتْلِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ يَخْرُجُ الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ: إِنَّ سَيِّدَ الْعَبْدِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَعْقِلَ عَنْهُ مَا قَدْ أَصَابَ فَصَلَّ. أَوْ أَسْلَمَهُ. فَيُبَاعُ. فَيُعْطَى الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ، مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ، دِيَّةٌ جُرْحِهِ. أَوْ ثَمَنُهُ كُلُّهُ، إِنْ أَحَاطَ بِثَمَنِهِ. وَلَا يُعْطَى الْيَهُودِيُّ وَلَا النَّصْرَانِيُّ عَبْدًا مُسْلِمًا.

* *

(١٥) باب ما جاء في دية أهل الذمة

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَضَى أَنَّ دِيَّةَ الْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ، إِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمَا، مِثْلُ نِصْفِ دِيَّةِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ. إِلَّا أَنْ يَقْتُلَهُ مُسْلِمٌ قَتْلَ غِيلَةٍ. فَيُقْتَلُ بِهِ.

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ كَانَ يَقُولُ: دِيَّةُ الْمَجُوسِيِّ ثَمَانِي مِائَةِ دِرْهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَجِرَاحُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ فِي دِيَاتِهِمْ عَلَى حِسَابِ جِرَاحِ الْمُسْلِمِينَ فِي دِيَاتِهِمْ. الْمَوْضِعَةُ نِصْفُ عَشْرِ دِيَّتِهِ. وَالْمَأْمُومَةُ ثُلُثُ دِيَّتِهِ. وَالْجَائِفَةُ ثُلُثُ دِيَّتِهِ. فَعَلَى حِسَابِ ذَلِكَ، جِرَاحُهُمْ كُلُّهَا.

* *

(١٦) باب ما يوجب العقل على الرجل في ضامة ماله

حدثني يحيى عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أنه كان يقول: ليس على العاقلة عقل في قتل العمد. إنما عليهم عقل قتل الخطأ.

وحدثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب؛ أنه قال: مضت السنة أن العاقلة لا تحمِلُ شيئاً من دية العمد. إلا أن يشاؤا ذلك.

وحدثني يحيى عن مالك، عن يحيى بن سعيد، مثل ذلك.

قال مالك: إن ابن شهاب قال: مضت السنة في قتل العمد حين يعفوا أو لياء المقتول، أن الدية تكون على القاتل في ماله خاصة. إلا أن تيمينه العاقلة، عن طيب نفس منها.

قال مالك: والأمر عندنا أن الدية لا تجب على العاقلة، حتى تبلغ الثلث فصاعداً. فما بلغ الثلث فهو على العاقلة. وما كان دون الثلث فهو في مال الجارح خاصة.

قال مالك: الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا، فيمن قبلت منه الدية في قتل العمد، أو في شيء من الجراح التي فيها القصاص: أن عقل ذلك لا يكون على العاقلة. إلا أن يشاؤا.

وإنما عقل ذلك في مال القاتل أو الجارح خاصة. إن وجد له مال. فإن لم يوجد له مال، كان ديناً عليه. وليس على العاقلة منه شيء. إلا أن يشاؤا.

قال مالك: ولا تعقل العاقلة أحداً، أصاب نفسه عمداً أو خطأ، بشيء. وعلى ذلك رأى أهل الفقه عندنا. ولم أسمع أن أحداً ضمن العاقلة من دية العمد شيئاً. ومما يعرف به ذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه - فمن عني له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه

بِإِحْسَانٍ - فَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ : أَنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعَقْلِ فَلْيَتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ . وَيُؤَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِيِّ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ . وَالْمَرْأَةِ الَّتِي لَا مَالَ لَهَا . إِذَا جَنَى أَحَدُهُمَا جَنَائَةً دُونَ الثَّلَاثِ : إِنَّهُ ضَامِنٌ عَلَى الصَّبِيِّ وَالْمَرْأَةِ فِي مَا لِيَمَّا خَاصَّةً . إِنْ كَانَ لَهُمَا مَالٌ أَخَذَ مِنْهُ . وَإِلَّا جَنَائَةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَيْنٌ عَلَيْهِ . لَيْسَ عَلَى الْعَاقِلَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَلَا يُؤْخَذُ أَبُو الصَّبِيِّ بِعَقْلِ جَنَائَةِ الصَّبِيِّ . وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ فِيهِ الْقِيَمَةُ يَوْمَ يُقْتَلُ . وَلَا تَحْمِلُ عَاقِلَةٌ قَاتِلَهُ مِنْ قِيَمَةِ الْعَبْدِ شَيْئًا . قَلَّ أَوْ كَثُرَ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الَّذِي أَصَابَهُ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . بَالِغًا مَا بَلَغَ . وَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ الْعَبْدِ الدِّيَّةَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَذَلِكَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَبْدَ سِلْعَةٌ مِنَ السِّلْعِ .

(١٧) باب ما جاء في مبرأ العقل والتغليظ فيه

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَشَدَ النَّاسَ بِعَنِّي : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الدِّيَّةِ أَنْ يُخْبِرَنِي ؟ فَقَامَ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ الْكِلَابِيُّ فَقَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرِثَ امْرَأَةً أَشِيمَ الصَّبَابِيِّ ، مِنْ دِيَّةِ زَوْجِهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ادْخُلِ الْخَبَاءَ حَتَّى آتِيكَ . فَلَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَخْبَرَهُ الضَّحَّاكُ . فَقَضَى بِذَلِكَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ .

٩ - (نشد) طلب ، أى طلب منهم جواب قوله . (الخباء) الخيمة .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ قَتْلُ أَشِيمَ خَطَأً .

١٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يُقَالُ لَهُ قَتَادَةُ . حَذَفَ ابْنَهُ بِالسَّيْفِ . فَأَصَابَ سَاقَهُ . فَتَرَى فِي جُرْحِهِ فَمَاتَ . فَقَدِمَ سُرَاقَةُ ابْنُ جُعْثَمٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اْعُدْ ، عَلَى مَاءٍ قَدِيدٍ ، عِشْرِينَ وَمِائَةً بَعِيرٍ . حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْكَ . فَلَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَخَذَ مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ ثَلَاثِينَ سِقَّةً ، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعِينَ خَلْفَةً . ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ أَخُو الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : هَاهُنَا . قَالَ : خُذْهَا . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَيْسَ لِقَاتِلٍ شَيْءٌ » .

رواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٤٧٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ : أَنَّهُ بَلَمَهُ ؛ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ سُبُلًا : أَنْفَلَطُ الدَّيَّةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقَالَ لَا . وَلَكِنْ يُزَادُ فِيهَا لِلْحُرْمَةِ . فَقِيلَ لِسَعِيدٍ : هَلْ يُزَادُ فِي الْجَرَّاحِ كَمَا يُزَادُ فِي النَّفْسِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَأَيْهَا أَرَادَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي عَقْلِ الْمَذْلُوجِ ، حِينَ أَصَابَ ابْنَهُ .

١٠ - (حذف) أى رمى . (فَتَرَى) كَمَعْنَى : تَرَى أى خرج الدم بكثرة منها .

(ماء قديد) موضع بين مكة والمدينة . (حقة) هى التى دخلت فى الرابعة .

(جذعة) هى التى دخلت فى الخامسة . سميت بذلك لأنها جذعت ؛ أى أسقطت مقدم أسنانها .

(خلفه) الحوامل من الإبل .

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ . كَانَ لَهُ عَمٌّ صَغِيرٌ . هُوَ أَصْغَرُ مِنْ أَحِيحَةَ . وَكَانَ عِنْدَ أَخَوَالِهِ . فَأَخَذَهُ أَحِيحَةُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ أَخَوَالُهُ : كُنَّا أَهْلَ مُمَّةٍ وَرُمَةٍ . حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى عَمِّهِ . غَلَبْنَا حَقَّ امْرِئٍ فِي عَمِّهِ .

قَالَ عُرْوَةُ : فَلِذَلِكَ لَا يَرِثُ قَاتِلُ مَنْ قَتَلَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ قَاتِلَ الْعَمِّ لَا يَرِثُ مِنْ دِيَّةٍ مَنْ قَتَلَ شَيْئًا . وَلَا مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَحْجُبُ أَحَدًا وَقَعَ لَهُ مِيرَاثٌ . وَأَنَّ الَّذِي يَقْتُلُ خَطَأً لَا يَرِثُ مِنَ الدِّيَّةِ شَيْئًا . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَنَّ يَرِثُ مِنْ مَالِهِ . لِأَنَّهُ لَا يُيْتَمُّ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَهُ لِرِثَتِهِ . وَلِيَأْخُذَ مَالَهُ . فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنَّ يَرِثَ مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَرِثَ مِنْ دِيَّتِهِ .



(١٨) باب جامع العقول

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ

١١ - (كُنَّا أَهْلَ مُمَّةٍ) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَخْدَثُونَ يَرَوْنَهُ بِالضَّمِّ ، وَالْوَجْهَ عِنْدَ الْفَتْحِ : وَالْثَمَّ لِإِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَإِحْكَامِهِ . يُقَالُ ثَمَّتْ أُمُّ ثَمًّا . (وَرُمَةٍ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَكَذَا رَوَتْهُ الرِّوَاةُ . وَهُوَ الصَّحِيحُ وَإِنْ أَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ مَالُهُ ثَمٌّ وَلَا رَمَ ، بِضَمِّهِمَا . فَالْثَمُّ قِشَاقُ الْبَيْتِ . وَالرَّمُ مَرْمَةٌ الْبَيْتِ . كَأَنَّهُ أُرِيدَ : كُنَّا الْقَائِمِينَ بِهِ مِنْذُ وَلَدَ إِلَى أَنْ شَبَّ وَقَوَّى . (عَمِّهِ) أَيْ عَلَى طَوْلِهِ وَاعْتِدَالِ شَبَابِهِ . وَيُقَالُ لِلنَّبْتِ إِذَا طَالَ : اعْتَمَّ . (غَلَبْنَا حَقَّ امْرِئٍ فِي عَمِّهِ) أَيْ أَخَذَهُ مِنَّا قَهْرًا عَلَيْنَا . (مَنْ قَتَلَ) أَيْ الَّذِي قَتَلَ .

ابن عبد الرحمن، عن أبي هريرة؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «جَرَحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ. وَفِي الرَّاكِزِ النُّمُسُ».

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة، ٦٦ - باب في الركاك الخمس .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود، ١١ - باب جرح العجماء والمدن والبئر جبار، حديث ٤٥ .

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفْسِيرُ الْجُبَارِ أَنَّهُ لَا دِيَّةَ فِيهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ: الْقَائِدُ وَالسَّائِقُ وَالرَّاكِبُ، كُلُّهُمْ ضَامِنُونَ لِمَا أَصَابَتِ الدَّابَّةُ . إِلَّا أَنْ تَرْمَحَ الدَّابَّةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا شَيْءٌ تَرْمَحُ لَهُ . وَقَدْ قَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الَّذِي أَجْرَى فَرَسَهُ بِالْعَقْلِ .

قَالَ مَالِكٌ: فَالْقَائِدُ وَالرَّاكِبُ وَالسَّائِقُ آخَرَى، أَنْ يَفْرَمُوا، مِنَ الَّذِي أَجْرَى فَرَسَهُ .

قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَحْفَرُ الْبِئْرَ عَلَى الطَّرِيقِ، أَوْ يَرْبِطُ الدَّابَّةَ، أَوْ يَصْنَعُ أَشْبَاهَ هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ . أَنَّ مَا صَنَعَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَحُوزُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أُصِيبَ فِي ذَلِكَ مِنْ جَرَحٍ أَوْ غَيْرِهِ . فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَقْلُهُ دُونَ ثَلَاثِ الدِّيَّةِ، فَهُوَ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . وَمَا بَلَغَ الثَّلَاثَ فَصَاعِدًا، فَهُوَ عَلَى الْعَاوِلَةِ . وَمَا صَنَعَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَحُوزُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيهِ . وَلَا غُرْمَ . وَمِنْ ذَلِكَ، الْبِئْرُ يَحْفَرُهَا الرَّجُلُ لِلْمَطَرِ . وَالِدَّابَّةُ، يَنْزِلُ عَنْهَا الرَّجُلُ لِلْحَاجَةِ . فَيَقِفُهَا عَلَى الطَّرِيقِ . فَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي هَذَا غُرْمٌ .

١٢ - (العجماء) تأنيث أعجم . وهو البهيمة ، ويقال أيضاً لكل حيوان غير الإنسان . ولين لا يفصح . والمراد هنا الأول . سميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم . (جبار) أى هدر لاشئ فيه . (والمدن) السكان من الأرض يخرج منه شئ من الجواهر والأجساد . كذهب وفضة وحديد ونحاس وورصاص وكبريت وغيرها . من عدن بالسكان ، إذا أقام به ، يمدن عدونا . أى إذا أهار على من حفر فيه فهلك . فدمه جبار . أى هدر لا ضمان فيه . (الركاك) دفن الجاهلية . (ترمح) تضرب برجلها . (بالعقل) أى بالدية . (أخرى) أولى .

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَنْزِلُ فِي الْبَيْتِ . فَيُدْرِكُهُ رَجُلٌ آخَرُ فِي أَثَرِهِ . فَيَجْبِذُ الْأَسْفَلَ الْأَعْلَى .
فَيَخْرُجَانِ فِي الْبَيْتِ . فَيَمْلِكُ كَانِ جَمِيعًا : أَنَّ عَلَى عَاقِلَةِ الَّذِي جَبَذَهُ ، الدِّيَّةَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِيِّ يَأْمُرُهُ الرَّجُلُ يَنْزِلُ فِي الْبَيْتِ ، أَوْ يَرْقِي فِي النَّخْلَةِ ، فَيَهْلِكُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ
الَّذِي أَمَرَهُ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ هَلَكَ أَوْ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ عَقْلٌ يَجِبُ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْلُكُوهُ مَعَ الْعَاقِلَةِ . فِيمَا تَعَقَّلَهُ الْعَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَّاتِ . وَإِنَّمَا يَجِبُ الْعَقْلُ عَلَى مَنْ بَلَغَ
الْحُلُمَ مِنَ الرَّجَالِ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي عَقْلِ الْمَوَالِي تُلْزِمُهُ الْعَاقِلَةُ إِنْ شَاؤُوا . وَإِنْ أَبَوْا كَانُوا أَهْلَ دِيْوَانٍ أَوْ مُقَطَّعِينَ .
وَقَدْ تَعَاوَلَ النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَفِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانٌ .
وَإِنَّمَا كَانَ الدِّيْوَانُ فِي زَمَانِ عُمرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَمْلُكَ عَنْهُ غَيْرُ قَوْمِهِ وَمَوَالِيهِ .
لِأَنَّ الْوَلَاءَ لَا يَنْتَقِلُ . وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْوَلَاءُ نَسَبٌ ثَابِتٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا أُصِيبَ مِنَ الْبَهَائِمِ ؛ أَنَّ عَلَى مَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَدْرَ مَا تَقْصَرُ
مِنْ ثَمَنِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ . فَيُصِيبُ حَدًّا مِنَ الْخُدُودِ : أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ . إِلَّا الْفَرِيَّةَ . فَإِنَّهَا تَنْبُتُ عَلَى مَنْ قِيلَتْ لَهُ . يُقَالُ لَهُ :
مَا لَكَ لَمْ تَجْلِدَ مَنْ افْتَرَى عَلَيْكَ ؟ فَأَرَى أَنْ يُجْلِدَ الْمُقْتُولُ الْخُدَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْتَلَ . ثُمَّ يُقْتَلَ .
وَلَا أَرَى أَنْ يُقَادَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجِرَاحِ إِلَّا الْقَتْلُ . لِأَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْقَتِيلَ إِذَا وَجِدَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ فِي قَرْيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، لَمْ يُؤْخَذْ بِهِ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ دَارًا، وَلَا مَسْكَنًا. وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُقْتَلُ الْقَتِيلُ، ثُمَّ يُبَلِّغُ عَلَى بَابِ قَوْمٍ لِيُلَاطَحُوا بِهِ، فَلَيْسَ يُؤَاخَذُ أَحَدٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ اقْتَتَلُوا، فَأَنْكَشَفُوا، وَبَيْنَهُمْ قَتِيلٌ أَوْ جَرِيحٌ، لَا يُدْرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ: إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي ذَلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ الْعُقْلَ، وَأَنَّ عُقْلَهُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نَازَعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْجَرِيحُ أَوْ الْقَتِيلُ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ، فَعُقْلُهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا.

(١٩) باب ما جاء في الفيل والسحر

١٣ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ نَفَرًا، خَمْسَةً أَوْ سَبْعَةً، بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتْلَ غِيلَةٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ جَمِيعًا.

١٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلَتْ جَارِيَةً لَهَا، سَحَرَتْهَا، وَقَدْ كَانَتْ دَبَّرَتْهَا، فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ. قَالَ مَالِكٌ: السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّحْرَ، وَلَمْ يَعْمَلْ ذَلِكَ لَهُ غَيْرُهُ، هُوَ مِثْلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ - وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ - فَأَرَى أَنَّ يُقْتَلُ ذَلِكَ، إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُهُ.

١٣ - (غيلة) أى خديعة، أى سرا.

١٤ - (دبرتها) أى علقت حفصة عقبتها على موتها.

باب ما يجب في العمد

١٥ — وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ، مَوْلَىٰ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ؛ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ أَقَادَ وَلِيَّ رَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ بِعَصَا. فَقَتَلَهُ وَلِيُّهُ بِعَصَا. قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا. أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلَ بِعَصَا. أَوْ رَمَاهُ بِحَجَرٍ. أَوْ ضَرَبَهُ عَمْدًا. فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ. فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْعَمْدُ وَفِيهِ الْقِصَاصُ. قَالَ مَالِكٌ: فَقَتْلُ الْعَمْدِ عِنْدَنَا أَنَّ يَمْدَ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ فَيَضْرِبُهُ. حَتَّى تَفِيضَ نَفْسُهُ. وَفِي الْعَمْدِ أَيْضًا أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي النَّائِرَةِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنْهُ وَهُوَ حَيٌّ. فَيُزَيُّ فِي ضَرْبِهِ. فَيَمُوتُ. فَتَكُونُ، فِي ذَلِكَ، الْقِسَامَةُ. قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ يُقْتَلُ، فِي الْعَمْدِ، الرَّجَالُ الْأَحْرَارُ بِالرَّجُلِ الْحُرِّ الْوَاحِدِ. وَالنِّسَاءُ بِالْمَرْأَةِ كَذَلِكَ. وَالْعَبِيدُ بِالْعَبْدِ كَذَلِكَ.



باب القصاص في القتل

حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَتَى بِسَكْرَانَ قَدْ قُتِلَ وَجُلًا. فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ: أَنْ أَقْتُلَهُ بِهِ.

١٥ — (أقاد) أقاد القتلى بالقتيل: قتله به. (تفيض) تخرج. (النائرة) العداوة والشحناء، مشتقة من النار. (فيزي) أي يزف. (القسامة) خمسون يميناً.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ - فَهُوَ لَا ذُكُورَ - وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى - أَنَّ الْقِصَاصَ يَكُونُ بَيْنَ الْإِنَاثِ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الذُّكُورِ. وَالْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ تُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ. كَمَا يُقْتَلُ الْحُرُّ بِالْحُرِّ. وَالْأَمَةُ تُقْتَلُ بِالْأَمَةِ. كَمَا يُقْتَلُ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ. وَالْقِصَاصُ يَكُونُ بَيْنَ النِّسَاءِ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ. وَالْقِصَاصُ أَيْضًا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ - فَذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ. فَنَفْسُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ بِنَفْسِ الرَّجُلِ الْحُرِّ. وَجُرْحُهَا بِجُرْحِهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُمَسِّكُ الرَّجُلَ لِلرَّجُلِ فَيَضْرِبُهُ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ: أَنَّهُ، إِنْ أَمْسَكَهُ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُرِيدُ قَتْلَهُ قَتْلًا بِهِ جَمِيعًا. وَإِنْ أَمْسَكَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الضَّرْبَ مِمَّا يَضْرِبُ بِهِ النَّاسُ، لَا يَرَى أَنَّهُ عَمْدٌ لِقَتْلِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ. وَبِعَاقِبِ الْمُمْسِكِ أَشَدُّ الْعُقُوبَةِ. وَيُسَجَّنُ سَنَةً. لِأَنَّهُ أَمْسَكَهُ. وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُقْتَلُ الرَّجُلُ عَمْدًا. أَوْ يُفَقِّأُ عَيْنَهُ عَمْدًا. فَيُقْتَلُ الْقَاتِلُ أَوْ تُفَقِّأُ عَيْنُ الْفَاقِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ: أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ دِيَةٌ وَلَا قِصَاصٌ. وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّ الَّذِي قُتِلَ أَوْ فُقِّعَتْ عَيْنُهُ فِي الشَّيْءِ، بِالَّذِي ذَهَبَ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يُقْتَلُ الرَّجُلُ عَمْدًا. ثُمَّ يَمُوتُ الْقَاتِلُ. فَلَا يَكُونُ لِصَاحِبِ الدَّمِ، إِذَا مَاتَ الْقَاتِلُ، شَيْءٌ. دِيَةٌ وَلَا غَيْرُهَا. وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ -.

(الحر بالحر) يُقتل، لا بالعبد. (كتبنا) فرضنا. (فيها) أي التوراة. (أن النفس بالنفس) أي تقتل بالنفس إذا قتلها بغير حق. (والعين) تفقأ. (والأنف) يجمع. (والأذن) تقطع. (والسن) تقلع. (والجروح قصاص) أي يقتص منها، إذا أمكن. (بالذي) الباء سببية. أي بسبب الذي.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ الْقِصَاصُ عَلَى صَاحِبِهِ الَّذِي قَتَلَهُ. وَإِذَا هَلَكَ قَاتِلُهُ الَّذِي قَتَلَهُ، فَلَيْسَ لَهُ قِصَاصٌ وَلَا دِيَّةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ بَيْنَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ قَوْدٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجَرَاحِ. وَالْعَبْدُ يُقْتَلُ بِالْحُرِّ إِذَا قَتَلَهُ عَمْدًا. وَلَا يُقْتَلُ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ وَإِنْ قَتَلَهُ عَمْدًا. وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ.



باب (٢٢) العفو في قتل العمد

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ أَذْرَكَ مَنْ يَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ إِذَا أَوْصَى أَنْ يُعْفَى عَنْ قَاتِلِهِ، إِذَا قَتَلَ عَمْدًا: إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ. وَأَنَّهُ أَوْلَى بِدَمِهِ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَعْفُو عَنْ قَتْلِ الْعَمْدِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقَّهُ. وَيَجِبَ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْقَاتِلِ عَقْلٌ يَلْزَمُهُ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي عَفَا عَنْهُ اشْتَرَطَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَفْوِ عَنْهُ.

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي الْقَاتِلِ عَمْدًا إِذَا عَفَى عَنْهُ: أَنَّهُ يُجْزَلُ مِائَةَ جَلْدَةٍ وَيُسَجَّنُ سَنَةً.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ عَمْدًا وَقَامَتْ، عَلَى ذَلِكَ، الْبَيِّنَةُ. وَلِلْمَقْتُولِ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. فَعَفَا الْبَنُونَ وَأَبَى الْبَنَاتُ أَنْ يَعْفَوْا. فَعَفَوْا الْبَنِينَ جَائِزٌ عَلَى الْبَنَاتِ. وَلَا أَمْرٌ لِلْبَنَاتِ مَعَ الْبَنِينَ فِي الْقِيَامِ بِاللَّهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ.



باب الفصاح في الجراح

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا؛ أَنَّ مَنْ كَسَرَ يَدًا أَوْ رِجْلًا عَمْدًا، أَنَّهُ يُقَادُّ مِنْهُ وَلَا يُعْقَلُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يُقَادُّ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى تَبْرَأَ جِرَاحُ صَاحِبِهِ. فَيُقَادُّ مِنْهُ. فَإِنْ جَاءَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِّ مِنْهُ مِثْلُ جُرْحِ الْأَوَّلِ حِينَ يَصْحُحُ، فَهُوَ الْقَوْدُ. وَإِنْ زَادَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِّ مِنْهُ أَوْ مَاتَ، فَلَيْسَ عَلَى الْمَجْرُوحِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَقِيدِ شَيْءٌ. وَإِنْ بَرَأَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِّ مِنْهُ. وَشَلَّ الْمَجْرُوحُ الْأَوَّلُ. أَوْ بَرَأَتْ جِرَاحُهُ وَبَهَا عَيْبٌ أَوْ نَقَصٌ أَوْ عَثَلٌ. فَإِنَّ الْمُسْتَقَادَّ مِنْهُ لَا يَكْسِرُ الثَّانِيَةَ. وَلَا يُقَادُّ بِجُرْحِهِ.

قَالَ: وَلَكِنَّهُ يُعْقَلُ لَهُ بِقَدْرِ مَا نَقَصَ مِنْ يَدِ الْأَوَّلِ. أَوْ فَسَدَ مِنْهَا. وَالْجِرَاحُ فِي الْجَسَدِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا عَمَدَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَفَقَأَ عَيْنَهَا. أَوْ كَسَرَ يَدَهَا. أَوْ قَطَعَ إصْبِعَهَا. أَوْ شَبِهَ ذَلِكَ. مُتَعَمِّدًا لِذَلِكَ. فَإِنَّهَا تُقَادُّ مِنْهُ. وَأَمَّا الرَّجُلُ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ بِالْحَبْلِ. أَوْ بِالسَّوْطِ. فَيُصِيبُهَا مِنْ ضَرْبِهِ مَا لَمْ يُرِدْ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ. فَإِنَّهُ يُعْقَلُ مَا أَصَابَ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ. وَلَا يُقَادُّ مِنْهُ. وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَقَادَ مَنْ كَسَرَ الْفَخِذَ.



(شَلَّتْ) الشلل فساد في اليد. وقد شَلَّتْ يَمِينَهُ تَشَلُّ شَلَلًا. وأشلها الله تعالى. (عَثَلٌ) أى أثر وشين. وأصله الفساد، قاله في المشرق.

(٢٤) باب ما جاء في ربة السائبة وجنابته

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ سَائِبَةَ أَعْتَقَهُ
بَعْضُ الْحِجَابِ . فَقَتَلَ ابْنُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَائِدٍ . جَاءَ الْعَائِدِيُّ ، أَبُو الْقَتُولِ ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .
يَطْلُبُ دِيَةَ ابْنِهِ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا دِيَةَ لَهُ . فَقَالَ الْعَائِدِيُّ : أَرَأَيْتَ لَوْ قَتَلَهُ ابْنِي ؟ فَقَالَ عُمَرُ :
إِذَا ، تُخْرِجُون دِيَتَهُ . فَقَالَ : هُوَ ، إِذَا ، كَالْأَرْقَمِ . إِنْ مُتْرَكَ يَلْقَمَ . وَإِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمَ .



١٦ - (السائبة) العبد . كان الرجل إذا قال لعبده : أنت سائبة ، عَتَقَ ولا يكون ولاؤه له . بل يضع ماله
حيث شاء . (الأرقم) الحية التي فيها بياض وسواد ، أو حمرة وسواد . (يلقم) أصله الأكل بسرعة
(ينقم) بكسر القاف من باب ضرب ، لغة القرآن . وفي لغة يفتح القاف من باب تعب ، وهي أولى ، هنا ، بالسجع .
ومعناه : إن تركت قتله قتلك . وإن قتلته كان له من ينقم منك . وهو مثل من أمثال العرب مشهور . قال ابن
الأثير : كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب ثار الجن . وهي الحية الدقيقة ، فربما مات قاتلها ، وربما أصابه
خلل . وهذا مثل فيمن يجتمع عليه شرّان . لا يدري كيف يصنع بهما .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٤ - كتاب القسامة

(١) باب تبرئة أهل الدم في القسامة

١ - **حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي لَيْلَىٰ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ سَهْلٍ**
ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْ كِبَرَاءَ قَوْمِهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحِيصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ .
مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ . فَأَتَى مُحِيصَةُ . فَأَخْبَرَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ بِئَرٍ
أَوْ عَيْنٍ . فَأَتَى يَهُودَ . فَقَالَ : أَنْتُمْ وَاللَّهِ قَتَلْتُمُوهُ . فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ . فَأَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى
قَوْمِهِ . فَذَكَرَ لَهُمْ ذَلِكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيْصَةُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ .
فَذَهَبَ مُحِيصَةُ لِيَتَكَلَّمَ . وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كَبِّرْ كَبِّرْ » يُرِيدُ
السَّنَّ . فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ . ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحِيصَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِمَّا أَنْ يَدُودَا صَاحِبَيْكُمْ
وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ » فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ . فَكَتَبُوا : إِنَّا وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ .

﴿ ٤٤ - كتاب القسامة ﴾

(القسامة) بفتح القاف مأخوذ من القسم وهو اليمين . وقال الأزهري : القسامة اسم للأولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول . وقيل مأخوذ من القسمة ، لقسمة الأيمان على الورثة ، واليمين فيها من جانب المدعى . قال أبو عمر : كانت في الجاهلية . فأقرها ﷺ على ما كانت عليه في الجاهلية .

١ - (جَهْدٌ) أى فقر شديد . (فَقِيرٌ) الفقير هو البئر القريبة القريفة القعر الواسعة القم . وقيل الحفرة التي تكون حول النخل . (كَبِّرْ كَبِّرْ) أى قَدِّمِ الأَكْبَر . (يَدُودَا) أى يَمْطُوا الدية . (يُؤْذِنُوا) يُعْلِمُوا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحُوَيْصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ «أَتَخْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟»
فَقَالُوا: لَا. قَالَ «أَفَتَخْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ؟» قَالُوا: لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ. فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
عِنْدِهِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى أَذْخَلَتْ عَلَيْهِمُ الدَّارَ. قَالَ سَهْلٌ: لَقَدْ رَكُضْتَنِي مِنْهَا نَاقَةٌ حَمْرَاءُ.
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٩٣ - كتاب الأحكام، ٣٨ - باب كتاب الحاكم إلى عماله.

ومسلم في: ٢٨ - كتاب القسامة، ١ - باب القسامة، حديث ٦.

قَالَ مَالِكٌ: الْفَقِيرُ هُوَ الْبَرُّ.



٢ - قَالَ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ إِسَارٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ. فَتَفَرَّقَا فِي حَرَايَهِمَا. فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ سَهْلٍ. فَقَدِمَ مُحَيِّصَةُ. فَأَتَى هُوَ، وَأَخُوهُ حُوَيْصَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.
فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَتَكَلَّمَ. لِمَكَانِهِ مِنْ أَخِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «كَبُرَ كَبْرُ» فَتَكَلَّمَ
حُوَيْصَةُ وَمُحَيِّصَةُ. فَذَكَرَا شَأْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَتَخْلِفُونَ
خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُمْ؟» قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ. لَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَحْضُرْ.
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَتَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا؟» فَقَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ. كَيْفَ نَقْبَلُ
أَيَّمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟

قال أبو عمر: لم يختلف على مالك في إرسال هذا الحديث.

وهو موصول في الصحيحين وغيرهما، عن بشير عن سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج.

فأخرجه البخاري في: ٨٧ - كتاب الديات، ٢٢ - باب القسامة.

ومسلم في: ٢٨ - كتاب القسامة، ١ - باب القسامة، حديث ٢.

(وتستحقون دم صاحبكم) أى بدل دم صاحبكم، ففيه حذف مضاف. أو معنى صاحبكم، غريبكم. فلا حاجة
إلى تقدير. والجملة فيها معنى التعليل، لأن المعنى أتخلفون لتستحقوا. وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى
- أو يوفقن بما كسبوا ويعف عن كثير - المعنى ليغفر. (فوداه) أعطى دته. (ركضتني) أى رفستنى رجلها.
٢ - (كبر كبر) أى قدم الأسن ليتكلم. (فتبرنكم) أى تبرأ إليكم من دعواكم.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَرَزَعَمُ بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَدَاهُ مِنْ عِنْدِهِ .
 قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ يَمُنُّ أَرْضَى فِي الْقَسَامَةِ . وَالَّذِي
 اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُئِمَّةُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ . أَنَّ يَبْدَأُ بِالْأَيْمَانِ ، الْمُدْعُونَ فِي الْقَسَامَةِ . فَيَحْلِفُونَ .
 وَأَنَّ الْقَسَامَةَ لَا تَجِبُ إِلَّا بِأَحَدٍ أَمْرَيْنِ . إِمَّا أَنْ يَقُولَ الْمَقْتُولُ : دَمِي عِنْدَ فُلَانٍ . أَوْ يَأْتِيَ وَلَاةُ
 الدَّمِّ بِلَوْثٍ مِنْ بَيْتَةٍ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَاطِعَةً عَلَى الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ الدَّمِّ . فَهَذَا يُوجِبُ الْقَسَامَةَ
 لِلْمُدْعَيْنِ الدَّمَّ عَلَى مَنْ ادَّعَوْهُ عَلَيْهِ . وَلَا تَجِبُ الْقَسَامَةُ عِنْدَنَا إِلَّا بِأَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ .
 قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا . وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ أَنَّ
 الْمُبْدئينَ بِالْقَسَامَةِ أَهْلُ الدَّمِّ . وَالَّذِينَ يَدَّعَوْنَهُ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَارِثِيَّ فِي قَتْلِ صَاحِبِهِمُ الَّذِي قُتِلَ بِخَيْبَرَ .
 قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ حَلَفَ الْمُدْعُونَ اسْتَحَقُّوا دَمَ صَاحِبِهِمْ وَقَتَلُوا مَنْ حَلَفُوا عَلَيْهِ . وَلَا يُقْتَلُ
 فِي الْقَسَامَةِ إِلَّا وَاحِدٌ . لَا يُقْتَلُ فِيهَا اثْنَانِ . يُحْلِفُ مِنْ وَلَاةِ الدَّمِّ خَمْسُونَ رَجُلًا خَمْسِينَ يَمِينًا .
 فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ أَوْ نَكَلَ بَعْضُهُمْ رَدَّتِ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمْ . إِلَّا أَنْ يَنْكُلَ أَحَدٌ مِنْ وَلَاةِ الْمَقْتُولِ ،
 وَلَاةِ الدَّمِّ ، الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْعَفْوُ عَنْهُ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيكَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الدَّمِّ إِذَا
 نَكَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا تَرُدُّ الْأَيْمَانُ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَا يَجُوزُ
 لَهُ عَفْوٌ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ وَلَاةِ الدَّمِّ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْعَفْوُ عَنِ الدَّمِّ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ،

(وداه) أعطاهم دية . (تجب) ثبت لولى الدم . (بلوث) قال الأزهري : اللوث البينة الضعيفة
 غير الكاملة . (نكل) نكل عن العدو نكولا ، من باب قعد ، وهذه لغة الحجاز . وهو الجبن والتأخر .
 قال أبو زيد : نكل إذا أراد أن يصنع شيئاً فهابه . ونكل عن اليمين امتنع منها .

فَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا تُرَدُّ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْ وُلَاةِ الدِّمِّ . إِذَا تَكَلَّ أَحَدُهُمْ عَنْ الْإِيمَانِ . وَلَكِنْ الْإِيمَانُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ، تُرَدُّ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِمْ . فَيَحْلِفُ مِنْهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا ، خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ، رُدَّتِ الْإِيمَانُ عَلَى مَنْ حَلَفَ مِنْهُمْ . فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ أَحَدٌ إِلَّا الَّذِي أُدْعِيَ عَلَيْهِ ، حَلَفَ هُوَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَبَرَّيَ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ الْقَسَامَةِ فِي الدِّمِّ وَالْإِيمَانِ فِي الْحُقُوقِ . أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَانَ الرَّجُلُ اسْتَنْبَتَ عَلَيْهِ فِي حَقِّهِ . وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ الرَّجُلِ لَمْ يَقْتُلْهُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ . وَإِنَّمَا يَلْتَمِسُ الْخُلُوةَ . قَالَ : فَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْقَسَامَةُ إِلَّا فِيمَا تَثْبُتُ فِيهِ الْبَيِّنَةُ . وَلَوْ عُمِلَ فِيهَا كَمَا يُعْمَلُ فِي الْحُقُوقِ ، هَلَكَتِ الدِّمَاءُ . وَاجْتَرَأَ النَّاسُ عَلَيْهَا إِذَا عَرَفُوا الْقَضَاءَ فِيهَا . وَلَكِنْ إِنَّمَا جُمِلَتِ الْقَسَامَةُ إِلَى وُلَاةِ الْمَقْتُولِ . يُبَدِّئُونَ بِهَا فِيهَا لِيَكْفَى النَّاسُ عَنْ الدِّمِّ . وَلِيَحْذَرَ الْقَاتِلُ أَنْ يُؤْخَذَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْمَقْتُولِ .

قَالَ يَحْيَى : وَقَدْ قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يَكُونُ لَهُمُ الْعَدَدُ يُتَّبَعُونَ بِالدِّمِّ . فَيُرَدُّ وُلَاةُ الْمَقْتُولِ الْإِيمَانُ عَلَيْهِمْ . وَهُمْ نَفَرٌ لَهُمْ عَدَدٌ : أَنَّهُ يَحْلِفُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَنْ نَفْسِهِ خَمْسِينَ يَمِينًا . وَلَا تُقَطَّعُ الْإِيمَانُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ عَدَدِهِمْ . وَلَا يَبْرُونَ دُونَ أَنْ يَحْلِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْ نَفْسِهِ خَمْسِينَ يَمِينًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

قَالَ : وَالْقَسَامَةُ تَصِيرُ إِلَى عَصَبَةِ الْمَقْتُولِ . وَهُمْ وُلَاةُ الدِّمِّ الَّذِينَ يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ . وَالَّذِينَ يُقْتَلُ بِقَسَامَتِهِمْ .

(هلكت الدماء) أى ضاعت . (اجتروا) أمرع وهجم .

(٢) باب من يجوز قسامته في العمد من ولاية الدم

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا، أَنَّهُ لَا يَحْلِفُ فِي الْقِسَامَةِ فِي الْعَمْدِ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ وَلَاةٌ إِلَّا النِّسَاءُ. فَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ قِسَامَةٌ وَلَا عَفْوٌ.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُقْتَلُ عَمْدًا: أَنَّهُ إِذَا قَامَ عَصَبَةُ الْمَقْتُولِ أَوْ مَوَالِيهِ، فَقَالُوا: نَحْنُ نَحْلِفُ وَنَسْتَحِقُّ دَمَ صَاحِبِنَا. فَذَلِكَ لَهُمْ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ أَرَادَ النِّسَاءُ أَنْ يَعْفُونَ عَنْهُ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُنَّ. الْعَصَبَةُ وَالْمَوَالِي أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُنَّ. لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا الدَّمَ وَحَلَفُوا عَلَيْهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنْ عَفَّتِ الْعَصَبَةُ أَوْ الْمَوَالِي، بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقُّوا الدَّمَ، وَأَبَى النِّسَاءُ، وَقُلْنَ: لَا نَدْعُ قَاتِلَ صَاحِبِنَا. فَهُنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذَلِكَ. لِأَنَّ مَنْ أَخَذَ الْقَوْدَ أَحَقُّ بِمَنْ تَرَكَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَصَبَةِ. إِذَا ثَبَتَ الدَّمُ وَوَجَبَ الْقَتْلُ.

قَالَ مَالِكٌ، لَا يُقَدَّمُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ مِنَ الْمُدَّعِينَ إِلَّا اثْنَانِ فَصَاعِدًا. تُرَدُّ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَحْلِفَا خَمْسِينَ يَمِينًا ثُمَّ قَدْ اسْتَحَقَّا الدَّمَ. وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا ضَرَبَ الْفَقْرُ الرَّجُلَ حَتَّى يَمُوتَ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ قَتَلُوا بِهِ جَمِيعًا. فَإِنْ هُوَ مَاتَ بَعْدَ ضَرْبِهِمْ كَانَتْ الْقِسَامَةُ. وَإِذَا كَانَتْ الْقِسَامَةُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ. وَلَمْ يُقْتَلْ غَيْرُهُ. وَلَمْ نَعْلَمْ قِسَامَةً كَانَتْ قَطُّ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ.



(٣) باب القسامة في قتل الخطأ

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الْقَسَامَةُ فِي قَتْلِ الْخَطَا، يُقْسِمُ الَّذِينَ يَدَّعُونَ الدَّمَ وَيَسْتَحِقُّونَهُ بِقَسَامَتِهِمْ. يَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا. تَكُونُ عَلَى قَسَمٍ. وَارِثُهُمْ مِنَ الدِّيَةِ. فَإِنْ كَانَ فِي الْأَيَّامِ كُشُورٌ إِذَا قُسِمَتْ بَيْنَهُمْ، نُظِرَ إِلَى الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذَا قُسِمَتْ. فَتُجْبَرُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْيَمِينُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ وَرَثَةٌ إِلَّا النِّسَاءُ. فَإِنَّهُنَّ يَحْلِفْنَ وَيَأْخُذْنَ الدِّيَةَ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، حَلَفَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَأَخَذَ الدِّيَةَ. وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَتْلِ الْخَطَا وَلَا يَكُونُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ.

**

(٤) باب الميراث في القسامة

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: إِذَا قَبِلَ وَلَاةُ الدَّمَ الدِّيَةَ فَهِيَ مَوْرُوثَةٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ. يَرِثُهَا بَنَاتُ الْمَيِّتِ وَأَخَوَاتُهُ. وَمَنْ يَرِثُهُ مِنَ النِّسَاءِ. فَإِنْ لَمْ يُخْرِزِ النِّسَاءُ مِيرَاثَهُ كَانَ مَا بَقِيَ مِنْ دِيَّتِهِ لِأَوْلَى النَّاسِ بِمِيرَاثِهِ مَعَ النِّسَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا قَامَ بَعْضُ وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ الَّذِي يُقْتَلُ خَطَاً، يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الدِّيَةِ بِقَدْرِ حَقِّهِ مِنْهَا. وَأَصْحَابُهُ غَيْبٌ. لَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ. وَلَمْ يَسْتَحِقَّ مِنَ الدِّيَةِ شَيْئًا، قَلَّ وَلَا كَثُرَ. دُونَ

(قَسَمَ مَوَارِيثَهُمْ) أَي قَدَّرَ مَوَارِيثَهُمْ. (عَلَى كِتَابِ اللَّهِ) مَا فَرَضَهُ فِيهِ مِنَ الْإِرْثِ. (لأولى) لأقرب. (غَيْبٌ) جَمْعُ غَائِبٍ. كَعُتْدَمٍ وَخُدَمٍ.

أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْقِسَامَةَ . يَحْلِفُ خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ حَلَفَ خَمْسِينَ يَمِينًا اسْتَحَقَّ حِصَّتَهُ مِنَ الدِّيَةِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الدَّمَ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِخَمْسِينَ يَمِينًا . وَلَا تَثْبُتُ الدِّيَةُ حَتَّى يَثْبُتَ الدَّمُ . فَإِنْ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنَ الْوَرَاثَةِ أَحَدٌ ، حَلَفَ مِنَ الْخَمْسِينَ يَمِينًا بِقَدْرِ مِيرَاثِهِ . وَأَخَذَ حَقَّهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْوَرَاثَةَ
حُقُوقَهُمْ . إِنْ جَاءَ أَخٌ لِأُمِّ فَلَهُ السُّدُسُ . وَعَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِينَ يَمِينًا ، السُّدُسُ . فَمَنْ حَلَفَ اسْتَحَقَّ
مِنَ الدِّيَةِ . وَمَنْ نَكَلَ بَطَلَ حَقُّهُ . وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْوَرَاثَةِ غَائِبًا أَوْ صَبِيًّا لَمْ يَبْلُغْ ، حَلَفَ
الَّذِينَ حَضَرُوا خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ جَاءَ الْغَائِبُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَوْ بَلَغَ الصَّبِيُّ الْحُلُمَ ، حَلَفَ كُلُّ مَنْهُمَا .
يَحْلِفُونَ عَلَى قَدْرِ حُقُوقِهِمْ مِنَ الدِّيَةِ . وَعَلَى قَدْرِ مَوَارِيثِهِمْ مِنْهَا .
قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

(٥) باب القسامة في العبيد

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَبِيدِ . أَنَّهُ إِذَا أُصِيبَ الْعَبْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، ثُمَّ جَاءَ
سَيِّدُهُ بِشَاهِدٍ ، حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ يَمِينًا وَاحِدَةً ثُمَّ كَانَ لَهُ قِيَمَةُ عَبْدِهِ . وَلَيْسَ فِي الْعَبِيدِ قِسَامَةٌ
فِي عَمْدٍ وَلَا خَطَأٍ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ ذَلِكَ .
قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قُتِلَ الْعَبْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، لَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ الْقَتُولِ قِسَامَةٌ وَلَا يَمِينٌ .
وَلَا يَسْتَحَقُّ سَيِّدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بَبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ . أَوْ بِشَاهِدٍ . فَيَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ .
قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

(بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ) شَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٥ - كتاب الجامع

(١) باب الدعاء للمدينة وأهلها

١ - وحدثني يحيى بن يحيى قال :

حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ، عن أنس بن مالك ؛ أن

﴿ ٤٥ - كتاب الجامع ﴾

قال ابن عربى فى القبس : هذا كتاب اخترعه مالك فى التصنيف لفائدين : إحداهما أنه خارج عن رسم التكليف المتعلق بالأحكام التى صنفها أبواباً ، ورتبها أنواعاً . والثانية أنه لما لحظ الشريعة وأنواعها ، ورآها منقسمة إلى أمر ونهى . وإلى عبادة ومعاملة . وإلى جنائيات وعادات . نظمها أسلاكاً ، وربط كل نوع بمنجسه . وشذت عنه من الشريعة معان منفردة . لم يتفق نظمها فى سلك واحد ، لأنها متغايرة المعانى . ولا أمكن أن يجعل لكل واحد منها باباً ، لصغرها . ولا هو أراد أن يطيل القول فيما يمكن إطالة القول فيها . فجعلها أشتاتاً ، وسمى نظامها « كتاب الجامع » .

فطرق للمؤلفين ما لم يكونوا قبل به عالمين فى هذه الأبواب كلها . ثم بدأ فى هذا الكتاب بالقول فى المدينة . لأنها أصل الإيمان ، ومعدن الدين ، ومستقر النبوة . انتهى .

﴿ ١ - باب الدعاء للمدينة وأهلها ﴾

المدينة فى الأصل المصر الجامع . ثم صارت علماً بالغلبة على دار هجرته ﷺ ووزنها فاعيلة . لأنها من « مدن » ، وقيل مفعلة لأنها من « دان » . والجمع مدن ومدائن ، بالهمز ، على القول بأصالة الميم . ووزنها فاعائل . وبغير همز ، على القول بزيادة الميم ، ووزنها مفاعل . لأن للياء أصلاً فى الحركة ، فترد إليه . ونظيرها فى الاختلاف « معاش » .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ . وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدَّهُمْ» . يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٥٣ - باب بركة صاع النبي ﷺ ومدّه .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٦٥ .

٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا . وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا . وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا . وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ . وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ . وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ . وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمَثَلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ» ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدِ رَأَاهُ . فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ .
أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٧٣

(٢) باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها

٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قَطَنِ بْنِ وَهَبٍ بْنِ هُمَيْرٍ بْنِ الْأَجْدَعِ ؛ أَنَّ يَحْنَسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْفِتْنَةِ . فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ .

١ - (بَارِك) أَنْتُمْ وَزِد . (مَكِيلُهُمْ) آلة الكيل . أى فيما يكال فى مكيلهم . (وبارك لهم فى صاعهم) أى فيما يكال فيه (وفى مدهم) فيما يكال فيه أيضاً . فحذف المقدّر لفهم السامع . وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال . قال ابن عبد البر : هذا من فصيح كلامه وبلاغته ﷺ . وفيه استعارة . لأن الدعاء إنما هو للبركة فى الطعام المكيل بالصاع والمد ، لافى الظروف .

٢ - (وإنه دعاك لمكة) بقوله - فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا - (أصغر وليد) أى مولود . فعيل بمعنى مفعول .

فَقَالَتْ: إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ. فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَقْعُدِي لِكَعْبٍ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «لَا يَصْبِرُ عَلَى الْأَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه مسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، حديث ٤٨٢.



٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ. فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ. فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي يَبْعَتِي. فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي يَبْعَتِي. فَأَبَى. ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلَنِي يَبْعَتِي. فَأَبَى. فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبْرِ تَنْفِي خَبْئِهَا. وَيَنْصَعُ طَيْبُهَا».

أخرجه البخاري في: ٩٣ - كتاب الأحكام، ٤٧ - باب من بايع ثم استقال البيعة.

ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ٨٨ - باب المدينة تنفي شرارها، حديث ٤٨٩.



٣ - (لُكْعٌ) كَذَا لِيَحْيَى وَحْدَهُ. وَالصَّوَابُ لُكْعٌ كَارِوَاهُ غَيْرُهُ. قَالَ عِيَاضٌ: يُطْلَقُ لُكْعٌ عَلَى اللَّثِيمِ وَالْعَبْدِ وَالْعَبِيِّ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِنُطْقٍ وَلَا غَيْرِهِ. وَعَلَى الصَّغِيرِ. قَالَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ لَهَا لِإِنْكَارِهَا مَا أَرَادَتْهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَتَنْبِيْطِهَا لَهَا وَإِدْلَالِهَا عَلَيْهَا. لِأَنَّهَا مَوْلَانَهُ. وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ يَاقِلِيلَةُ الدِّمِّ وَصَغِيرَةُ الْحِظِّ مِنْهُ. لَمَّا قَاتَهَا مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّ الْمَدِينَةِ. (لَاوَائِهَا) قَالَ أَبُو عُمَرَ: اللَّوَاءُ تَعْذَرُ السَّكْبَ وَسُوءَ الْحَالِ. وَقَالَ الْمَازَرِيُّ: اللَّوَاءُ الْجُوعُ وَشِدَّةُ السَّكْبِ. (وَشِدَّتِهَا) قَالَ أَبُو عُمَرَ: الشَّدَّةُ الْجُوعُ.

٤ - (وَعَكٌ) أَيْ حَمَى. (أَقْلَنِي يَبْعَتِي) اسْتَقَالَهُ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَلَمْ يَرِدْ الْإِرْتِدَادُ عَنِ الْإِسْلَامِ. وَحَمَلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْإِفَالَةِ مِنَ الْمَقَامِ بِالْمَدِينَةِ. (كَالْكَبْرِ) الْمَنْفَخُ الَّذِي يَنْفَخُ بِهِ النَّارُ. أَوْ الْمَوْضِعُ الْمَشْتَمَلُ عَلَيْهَا. (خَبْئِهَا) مَا تَبَرَّزَهُ النَّارُ مِنْ وَسَخٍ وَقَذَرٍ. (يَنْصَعُ) يَخْلُصُ، مِنَ النَّصُوعِ وَهُوَ الْخُلُوصُ. (طَيْبِهَا) قَالَ عِيَاضٌ: يَقَالُ طَيْبٌ نَاصِعٌ إِذَا خَلَصَتْ رَاحَتُهُ وَصَفَتْ مِمَّا يَنْقُصُهَا.

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ إِسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ . يَقُولُونَ : يَثْرِبُ . وَهِيَ الْمَدِينَةُ . تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .
أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٢ - باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٨ - باب المدينة تنفي شرارها ، حديث ٤٨٨ .

٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا ، إِلَّا أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ » .
قال أبو عمر : وصله ممن بن عيسى وحده ، عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة .

٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « تَفْتَحُ الْيَمَنُ . فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ . »
٥ - (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ) أى أُمِرْتُ رُبِّي بِالْهَجْرَةِ إِلَى قَرْيَةٍ . (تَأْكُلُ الْقَرْيَ) أى تَغْلِبُهَا وَتُظْهِرُ عَلَيْهَا .
يعنى أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد ، فتفتتح منها . يقال : أكلنا بنى فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم . فإن الغالب المستولى على الشيء كالفنى له إفناء الآكل إياه .

وفى موطأ ابن وهب . قلت لمالك : ما تأكل القرى ، أى مامعناه ؟ قال تَفْتَحُ الْقَرْيَ . لأن من المدينة افتتحت القرى كلها بالإسلام . (يَثْرِبُ) كرهه ﷺ لأنه من التثريب الذى هو التوبيخ والملامة ، أو من الثرب وهو الفساد . وكلاهما قبيح . وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره القبيح . ولذا قال « يَقُولُونَ يَثْرِبُ » . (الْمَدِينَةُ) الكأمة على الإطلاق . كالبيت للسكينة . فهو اسمها الحقيقى لها . (تنفي الناس) أى الخبيث الردى منهم . (الكبير) قال أبو عمر : هو موضع نار الحداد والصائغ ، وليس الجلد ، الذى تسميه العامة كبرا . (خبث الحديد) أى وسخه الذى تخرجه النار . أى أنها لا تترك فيها من فى قلبه دغل . بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه ، كما تميز النار ردى الحديد من جيبه .

٦ - (رغبة عنها) أى عن ثواب الساكن فيها .

٧ - (فَيَأْتِي قَوْمٌ) أى يسيرون من قوله - وبست الجبال بسا - أى سارت . وفى رواية « يَبْسُونَ » ومعناه يزينون لهم الخروج من المدينة .

فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الشَّامُ . فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ . فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ . فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ . فَيَحْتَمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٥ - باب من رغب عن المدينة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٠ - باب التريغيب في المدينة عندفتح الأمصار ، حديث ٤٩٧ .



٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ حَمَّاسٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَتُنْزَلَ الْمَدِينَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ . حَتَّى يَدْخُلَ الْكَلْبُ أَوْ الذَّبُّ فَيُعْذَى عَلَى بَعْضِ سَوَارِي الْمَسْجِدِ . أَوْ عَلَى الْمِنْبَرِ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَلِمَنْ تَكُونُ الثَّمَارُ ذَلِكَ الزَّمَانُ ؟ قَالَ « لِلْعَوَافِي . الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٥ - باب من رغب عن المدينة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩١ - باب في المدينة حين يتركها أهلها ، حديث ٤٩٩ .



(فيتحملون) من المدينة . (والمدينة خير لهم) لأنها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون . والواو في الثلاثة للحال . وهذا من أعلام نبوته ﷺ حيث أخبر بفتح هذه الأقاليم ، وأن الناس يتحملون بأهلهم ويفارقون المدينة فكان مآله على ترتيب مآله .

٨ - (على أحسن ما كانت) من البارة وكثرة الأثمار وحسنها . (فيعذى) أى يبول دفعة بعد دفعة . (سوارى المسجد) أعمدة . (العوافى) الطالبة لما تأكل ، مأخوذ من عفوته ، إذا أتيت تطلب معروفه . (الطير والسباع) بالجر ، بدل أو عطف بيان .

قال القاضي عياض : هذا مما جرى في العصر الأول وابقضى . فإنها صارت بعد وفاته ﷺ دار الخلافة ومقر الناس . حتى تنافسوا فيها بالفرس والبناء وتوسعوا في ذلك . وسكنوا منها ما لم يسكن قبل . وجلبت إليها خيرات الأرض كلها . فلما انتهت حالها كالأداء انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق . وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا . أما الدين فلكثرة العناء بها وكما لهم . وأما الدنيا فلممارتها وغرسها واتساع حال أهلها .

٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ نَفَتْ إِلَيْهَا ، فَبَكَى . ثُمَّ قَالَ : يَا مُزَاحِمُ . أَتَتَخَشَى أَنْ نَسْكُونَ مِمَّنْ نَفَتْ الْمَدِينَةُ ؟ .

(٣) باب ما جاء في تحريم المدينة

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ وَمَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ . فَقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ . وَأَنَا أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْنَا » .

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، ١٠ - باب حدثنا موسى بن إسماعيل .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٦٢ .

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَوْ رَأَيْتُ الظُّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَاذَعَرْتُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَا بَيْنَ لَا بَتَيْنَا حَرَامٌ » .

أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٤ - باب لا بتي المدينة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٧١ .

١٠ - (طلع) ظهر . (ما بين لا بتينا) ثنية لابة . قال ابن حبيب : أرض ذات حجارة سود ، وجميعها في القلة لابات . وفي السكرة لوب . كساحة وسوح . يعني الحرتين الشرقية والغربية . وهي حرار أربع . لسكن القبيلة والجنوبية متصلتان . وتحريمه ﷺ ما بين لا بتينا ، إنما يعني في الصيد .

١١ - (ترتع) أي ترعى . (ماذعرتها) أي ما أفزعتها ونفرتها . كشي بذلك عن عدم صيدها .

١٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّهُ وَجَدَ غُلَامًا قَدْ أَلْجَأُوا ثَعْلَبًا إِلَى زَاوِيَةٍ . فَطَرَدَهُمْ عَنْهُ .
قَالَ مَالِكٌ : لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : أَفِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُصْنَعُ هَذَا ؟

**

١٣ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ ؛ قَالَ : دَخَلَ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ .
قَدْ اصْطَدْتُ نَهْسًا . فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِي فَأَرْسَلَهُ .

**

(٤) باب ما جاء في وباء المدينة

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ . قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ أَمْرِي مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكِ نَعْلِي

١٢ - (الْجَاوَا) اضطروا . (زاوية) ناحية من نواحي المدينة . يريدون اصطباذه .

١٣ - (بالأسواف) موضع ببعض أطراف المدينة بين الحرتين . (نهسًا) طائر يشبه الصرد ، يديم تحريك رأسه وذنبه . يصطاد المصافير ويأوى إلى المقابر .

١٤ - (وعيك) أى حُمٍّ . (تجدك) أى تجد نفسك أو جسمك . (مُصَبِّحٌ) أى مصابيا بالموت صباحا . أو يسقى الصبح ، وهو شرب الغداة . وقيل المراد : يقال له صَبَّحَكَ اللَّهُ بخير ، وهو منهمم . (أذنِي) أقرب (شراك نعل) سير نعله الذى على ظهر القدم . والمعنى أن الموت أقرب إليه من شراك نعله لرجله .

وَكَانَ بَلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَيْتَ لَيْلَةً بَوَادٍ، وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ ؟

وَهَلْ أَرَدْتُ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ؟ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ ؟

قَالَتْ عَائِشَةُ : خِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ . كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . وَصَحَّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِيهَا وَمُدَّهَا وَانْقُلْ مُتَحَاَهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٣ - كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ، ٤٦ - بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٥ - كِتَابُ الْحَجِّ ، ٨٦ - بَابُ التَّرْغِيبِ فِي سَكَنِ الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لَأْوَاهَا ، حَدِيثُ ٤٨٠ .

١٥ - قَالَ مَالِكٌ :

وَصَدَّقَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَكَانَ عَامِرُ بْنُ مُهْمِرَةَ يَقُولُ :

قَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ قَوْفِهِ

فِيهِ انْقِطَاعٌ . لِأَنَّهُ يَحْيَى لَمْ يَدْرِكْ عَائِشَةَ .

(أَقْلِعَ) أَي كَفَّ وَزَالَ . (عَقِيرَتُهُ) فِعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . أَي صَوْتُهُ بَيْكَاءً أَوْ غَنَاءً . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا انْمَقَرَّتْ رِجْلُهُ ، فَرَفَعَهَا عَلَى الْأُخْرَى وَجَعَلَ يَصِيحُ . فَصَارَ كُلُّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ يَقَالُ : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ،
وَأِنْ لَمْ يَرْفَعْ رِجْلَهُ . قَالَ ثَعْلَبٌ : وَهَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهَا . (لَيْتَ شِعْرِي) أَي مَشْعُورِي .
أَي لَيْتَنِي عَلِمْتُ بِجَوَابِ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلِي . (بَوَادٍ) وَادِي مَكَّةَ . (إِذْخِرُ) حَشِيشُ مَكَّةَ ذُو الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ .
(جَلِيلُ) نَبْتُ ضَعِيفٌ يَحْشَى بِهِ الْبُيُوتَ وَغَيْرَهَا . قَالَ أَبُو عَمْرٍ : إِذْخِرُ وَجَلِيلُ نَبْتَانِ مِنَ السَّكَلَاءِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ ،
يَكُونَانِ بِمَكَّةَ وَأَوْدِيَّتِهَا . وَلَا يَكَادَانِ يَوْجِدَانِ فِي غَيْرِهَا . (مَجَنَّةٌ) مَوْضِعٌ عَلَى أَمِّالٍ مِنْ مَكَّةَ ، كَانَ بِهِ سُوقٌ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ . (يَبْدُونُ) يَظْهَرُونَ . (شَامَةٌ وَطَفِيلُ) جَبَلَانِ بِقَرْبِ مَكَّةَ عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْهَا .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ . كُنْتُ أَحْسِبُهُمَا جَبَلَيْنِ حَتَّى مَرَرْتُ بِهِمَا وَوَقِفْتُ عَلَيْهِمَا . فَإِذَا هُمَا عَيْنَانِ مِنْ مَاءٍ .
(وَصَحَّحَهَا) مِنَ الْوَبَاءِ . (صَاعِيهَا) كَيْلٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أُمْدَادٍ . (وَمُدَّهَا) وَهُوَ رَطْلٌ وَثَلَاثُ عِنْدَ أَهْلِ

الْحِجَازِ . (بِالْجُحْفَةِ) قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ . وَكَانَتْ تَسْمَى مِهْبِيعَةً .

١٥ - (قَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ) أَي شِدَّةٌ تُشَابِهُ شِدَّتَهُ قَبْلَ ذَوْقِهِ . (ذَوْقُهُ) حُلُولُهُ .

(الْجَبَانَ) ضَعِيفُ الْقَلْبِ . (حَتْفُهُ) هَلَاكُهُ .

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلَى أَتْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ . لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ » .
أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٩ - باب لا يدخل الدجال المدينة .
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٧ - باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ، حديث ٤٨٥ .



(٥) باب ما جاء في إجماع اليهود من المدينة

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : كَانَ مِنْ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى . اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . لَا يَبْقِيَنَّ دِينَانِ بَارِضِ الْعَرَبِ » .
مرسل . وهو موصول في الصحيحين عن عائشة .

فأخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٦٢ - باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور .
ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣ - باب النهي عن بناء المساجد على القبور ،
حديث ١٩ .



١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » .

١٦ - (أتقاب) جمع قلة لتقّب . وجمع الكثرة نقاب . قال ابن وهب : يعني مداخلها . وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل إليها منها .

١٧ - (بارض العرب) الحجاز كله .

١٨ - (جزيرة العرب) هي مكة والمدينة واليمامة . وقال ابن حبيب : جزيرة العرب من أقصى عدن وما والاها من أقصى اليمن كلها إلى ريف العراق في الطول . وأما في العرض ، فمن جدّة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام . ومصر في المغرب . وفي المشرق ما بين المدينة إلى منقطع السماوة .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَفَحَصَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى آتَاهُ الثَّلُجُ وَالْيَقِينُ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » فَأَجْلَى يَهُودَ خَيْبَرَ .

مرسل . وهو موسول في الصحيحين عن ابن عباس .

فأخرجه البخاري في : ٥٨ - كتاب الجزية والموادعة ، ٦ - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب .
ومسلم في : ٢٥ - كتاب الوصية ، ٥ - باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه ، حديث ٢٠ .

١٩ - قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ أَجْلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَهُودَ نَجْرَانَ وَفَدَكَ . فَأَمَّا يَهُودُ خَيْبَرَ فَخَرَجُوا
مِنْهَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ وَلَا مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ . وَأَمَّا يَهُودُ فَدَكَ فَكَانَ لَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ وَنِصْفُ
الْأَرْضِ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ صَالِحَهُمْ عَلَى نِصْفِ الثَّمَرِ وَنِصْفِ الْأَرْضِ . فَأَقَامَ لَهُمْ عُمَرُ
نِصْفَ الثَّمَرِ وَنِصْفَ الْأَرْضِ . قِيمَةً مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ وَإِلِيلٍ وَحِبَالٍ وَأَقْتَابٍ . ثُمَّ أَعْطَاهُمْ الْقِيَمَةَ
وَأَجْلَاهُمْ مِنْهَا .

(٦) باب جامع ما جاء في أمر المدينة

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ .
فَقَالَ « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .
مرسل عند جميع رواة مالك .

(فحص) أى استقصى فى الكشف . (الثلج) اليقين الذى لا شك فيه . (فأجلى) أى أخرج .
١٩ - (نجران) بلدة من بلاد همدان باليمن . (وفدك) بلدة بينها وبين المدينة يومان . وبينها وبين خيبر
دون مرحلة . (فأقام) أى قوّم . (ورق) فضة . (حبال) جمع حبل . (أقتاب) جمع قتب وهو الرجل للبعير .

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ؛ أَنَّ أَسْلَمَ مَوْلَى مُعَرِّ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ زَارَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عِيَّاشٍ الْمَخْزُومِيَّ فَرَأَى عِنْدَهُ نَبِيذًا وَهُوَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . فَقَالَ لَهُ أَسْلَمُ : إِنَّ هَذَا الشَّرَابَ يُحِبُّهُ مُعَرُّ بْنُ الْخَطَّابِ . فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ قَدْحًا عَظِيمًا . فَجَاءَ بِهِ إِلَى مُعَرِّ بْنِ الْخَطَّابِ فَوَضَعَهُ فِي يَدَيْهِ . فَقَرَّبَهُ مُعَرُّ إِلَى فِيهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . فَقَالَ مُعَرُّ : إِنَّ هَذَا الشَّرَابَ طَيِّبٌ . فَشَرِبَ مِنْهُ . ثُمَّ نَازِلُهُ رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ . فَلَمَّا أَذْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ ، نَادَاهُ مُعَرُّ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لِمَكَّةَ خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللَّهِ وَأَمْنُهُ وَفِيهَا يَتُّهُ . فَقَالَ مُعَرُّ : لَا أَقُولُ فِي يَتِّهِ اللَّهِ وَلَا فِي حَرَمِهِ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ مُعَرُّ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لِمَكَّةَ خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللَّهِ وَأَمْنُهُ وَفِيهَا يَتُّهُ . فَقَالَ مُعَرُّ : لَا أَقُولُ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَلَا فِي يَتِّهِ شَيْئًا . ثُمَّ انْصَرَفَ .

*
* *

(٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّاعُونَ

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ مُعَرِّ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ . أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ . فَأَخْبَرُوهُ

٢١ - (نَبِيذ) مَرُّ أَوْ زَيْب طَرَحَ فِي مَاءٍ .

(٧ -) بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّاعُونَ

الطَّاعُونَ بوزن فاعول . من الطعن . عدلوا به عن أصله ووضعه دالًّا على الموت العام كالوَبَاءِ .

٢٢ - (بسرغ) قرية بوادي تبوك . يجوز فيها الصرف وعدمه . وقيل هي مدينة افتتحها أبو عبيدة . وهي واليرموك والجابية متصلات . وبينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة . (الأجناد) جمع جند .

أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ . فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ . وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ؛ وَلَا تَرَى أَنَّ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَا تَرَى أَنَّ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَقَالَ عُمَرُ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ . فَدَعَوْهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ . فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ . وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ . مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ . فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ اثْنَانِ . فَقَالُوا : نَرَى أَنَّ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ . فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ . فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ . نَفَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَبْتَ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ . إِحْدَاهُمَا مُخَصَّبَةٌ وَالْأُخْرَى جِدْبَةٌ ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ وَإِنْ رَعَيْتَ الْجِدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَكَانَ غَائِبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ

(الوباء) قصره أفصح من مده . أى الطاعون . قال فى المصباح : ويجمع المدود على أوبئة مثل متاع وأمتعة . والقصور على أوباء مثل سبب وأسباب . (تقدمهم) تجعلهم قادمين . (مشيخة) جمع شيخ ، وهو من طعن فى السن . (مهاجرة الفتح) قيل هم الذين أسلموا قبل الفتح ، وهاجروا عامه ، إذ لا هجرة بعده . وقيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده . قال عياض : وهذا أظهر . لأنهم الذين يطلق عليهم مشيخة قريش . (مُصبح) أى مسافر فى الصباح راكباً . (على ظهر) أى على ظهر الراحلة راجعاً إلى المدينة . (أفراراً من قدر الله) أى أترجع فراراً من قدر الله . (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة) لأدبته لاعتراضه على فى مسألة اجتهدية واقفى عليها أكثر الناس من أهل الحل والعقد . أولكان أولى منك بتلك المقالة . أو لم أتعجب منه ، ولكنى أتعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا . أو بهى للتمنى ، فلا تحتاج لجواب . (أرأيت) أخبرنى . (عدوتان) أى شاطئان وحافتان . (إذا سمعتم به) أى بالطاعون .

بَارِضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ تَحْمَدُ اللَّهِ عُمَرُ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ.

أخرجه البخاري في: ٧٦ - كتاب الطب، ٣٠ - باب ما يذكر في الطاعون.

ومسلم في: ٣٩ - كتاب السلام، ٣٢ - باب الطاعون والطيرة والسكينة ونحوها، ٩٨.



٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّصْرِ، مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطَّاعُونُ رِجْزُ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ».

أخرجه البخاري في: ٦٠ - كتاب الأنبياء، ٥٤ - باب حدثنا أبو اليمان.

ومسلم في: ٣٩ - كتاب السلام، ٣٢ - باب الطاعون والطيرة والسكينة ونحوها، حديث ٩٢.

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ أَبُو النَّصْرِ: لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ.



٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبِيعَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ. فَلَمَّا جَاءَ سَرَّعَ، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

٢٣ - (رجز) أي عذاب .. (فلا تدخلوا عليه) لأنه تهوّر وإقدام على خطر. وليكون ذلك أسكن

لنفس وأطيب للعيش. (فِرَارًا مِنْهُ) لأنه فرار من القدر.

٢٤ - (سَرَّعَ) هي قرية بوادي تبوك. وهي آخر عمل الحجاز. وقيل مدينة بالشام. قال ابن وضاح:

بينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة. يمنع الصرف والصرف. (الوباء) بالمد والقصر. وهو المرض العام.

والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس. (بالشام) أي بدمشق. وهي أم الشام. وإليها كان مقصده.

ابْنُ عَوْفٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرْعٍ .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ٧٦ - كِتَابِ الطَّبِّ ، ٣٠ - بَابِ مَا يَذْكُرُ فِي الطَّاعُونَ .
وَمُسْلِمٌ فِي ٣٩ - كِتَابِ السَّلَامِ ، ٣٢ - بَابِ الطَّاعُونَ وَالطَّيْرَةِ وَالْكِهَانَةِ وَنَحْوِهَا ، حَدِيثُ ١٠٠ .

* *

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
إِنَّمَا رَجَعَ بِالنَّاسِ مِنْ سَرْعٍ ، عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

* *

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَبَيْتُ بِرُكْبَةٍ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ أَيْكَاتٍ بِالشَّامِ .
قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ لَطُولَ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءَ . وَلِشِدَّةِ الْوَلَايَةِ بِالشَّامِ .

* *

٢٦ - (بِرُكْبَةٍ) قَالَ الْبَاجِي : هِيَ أَرْضُ بَنِي عَامِرٍ . وَهِيَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْعِرَاقِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : الرُّكْبَةُ
وَادٌ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦ - كتاب القدر

(١) باب النرى عنه القول بالقدر

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى . قَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ . وَاضْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَفَتُلْوَمُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ ؟ »
أخرجه مسلم في : ٤٦ - كتاب القدر ، ٢ - باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ، حديث ١٤ .

٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْجَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ - وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ - فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ

﴿ ٤٦ - كتاب القدر ﴾

- ١ - (تحاج) أصله تحاجج . أدغمت أولاهما في الأخرى . أى ذكر كل منهما حجته . (فحج آدم موسى) أى غلبه بالحجة . (أغويت الناس) أى عرضتهم للإغواء لما كنت سبب خروجهم من الجنة .
- ٢ - (من ظهورهم) بدل اشمال مما قبله ، بإعادة الجار . (قالوا بلى) أنت ربنا .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ . ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ يَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً . فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ . ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً . فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ »
فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَفِيمَ الْعَمَلُ ؟ قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ . وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ . اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ . فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ » .

أخرجه أبو داود في : ٣٩ - كتاب السنة ، ١٦ - باب في القدر .

والترمذي في : ٤٤ - كتاب التفسير ، ٧ - سورة الأعراف ، حديث ٢ .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوْا مَا مَسَكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ » .

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسِ بْنِ أَلِيٍّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ . قَالَ طَاوُسٌ : وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ ، أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ » .

أخرجه مسلم في : ٤٦ - كتاب القدر ، ٤ - باب كل شيء بقدر ، حديث ١٨ .

٣ - (مسكتكم) أى أخذتم وتعلقتم واعتصمتم .

٤ - (العجز) المعجز يحتمل أنه على ظاهره وهو عدم القدرة . وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية فيه حتى يخرج وقته . ويحتمل أن يريد به عمل الطاعات . ويحتمل أمر الدنيا والآخرة . (والكيس) الكيس ضد المعجز وهو النشاط في تحصيل المطلوب .

٥ - **وحدثني** مَالِكٌ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي وَالْفَاتِنُ .

* *

٦ - **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهِيلٍ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُسِيرُ مَعَ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ أَنْ تَسْتَيْبَهُمْ . فَإِنْ تَابُوا ، وَإِلَّا عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّيْفِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : وَذَلِكَ رَأْيِي . قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ رَأْيِي .

* *

(٢) باب جامع ما جاء في أهل القدر

٧ - **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ، وَلِتَسْكُحَ . فَإِنَّمَا لَهَا مَا فُدِّرَ لَهَا . أخرجه البخاري في : ٨٢ - كتاب القدر ، ٤ - باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

* *

٨ - **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ . قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ . وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعَ اللَّهُ .

٥ - (الهادي) الذي يبين الرشد من الغي . وألهم طرق المصالح الدينية كل مكلف . والذنبوبة ، كل حي . (والفاتن) بمعنى المضل .

٦ - (تستيبهم) تطلب منهم التوبة عن القول بالقدر . (عرضتهم على السيف) أى قتلهم به .

٧ - (لتستفرغ صحفتها) أى تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة . وهذه استعارة مستملحة تمثيلية .

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ . مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ : سَمِعْتُ هُوْلَاءِ
الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ .

٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
كَمَا يَنْبَغِي . الَّذِي لَا يَعْجَلُ شَيْءٌ أَنَّهُ وَقَدَّرَهُ . حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى . سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا . لَيْسَ وَرَاءَ
اللَّهِ مَرْتَبَى .

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : إِنَّ أَحَدًا لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ
رِزْقَهُ . فَأَجْلُوا فِي الطَّلَبِ .

جاء في معناه مرفوعاً ، عن جابر .

أخرجه ابن ماجه في : ١٢ - كتاب التجارات ، ٢ - باب الاقتصاد في طلب المعيشة .

٨ - (ولا ينفع ذا الجد منه الجد) بفتح الجيم منهما على المشهور . أى لا ينفع صاحب الحظ من زول عذابه
حظه ، وإنما ينفعه عمله الصالح . وقال أبو عبيد : معناه لا ينفع ذا الغنى منه غناه . وإنما تنفعه طاعته . (يفقهه)
يجمله فقيها . والفقه ، لغةً ، الفهم . (على هذه الأعواد) أى أعواد المنبر النبوى .

٩ - (أناه) أخره . أى لا يسبق وقته الذى وقته له . (حسبى الله) كافى فى جميع الأمور . (سمع الله لمن
دعا) أى أجاب دعاءه . * (ليس وراء الله مرمى) أى غاية يرمى إليها . أى تقصد بدعاء أو أمل أو رجاء . تشبهاً
بغاية السهام .

١٠ - (فأجلوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجيلة المحللة ، بلا كد ولا جهر ص ولا تهافت على الحرام
والشبهات . أو غير منكبين عليه ، مشتغلين ، عن الخالق الرازق ، به .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧ - كتاب حسن الخلق

(١) باب ما جاء في حسن الخلق

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ : آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الْغُرَزِ . أَنْ قَالَ « أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ . يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » .

هذا آخر الأحاديث الأربعة التي قالوا : إنها لم توجد موصولة في غير الموطأ . وذلك لا يضر ما لكا الذي قال فيه سفيان بن عيينة : كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا ما كان صحيحاً . وإذا قال : بلغني فهو إسناده صحيح .
فقصور المتأخرين عن وجود هذه الأربعة ، موصولة ، لا يقدح فيها . فلعلها وصلت في الكتب التي لم تصل إليهم .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛

(٤٧ - كتاب حسن الخلق)

(الخلق) في النهاية : الخلق بضم اللام وسكونها . الدين والطبع والسجية . وحقيقته أنه ، لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها ، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها .
ولهذا أوصاف حسنة وقبيحة . والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة .

١ - (الفرز) في النهاية : الفرز ركاب كور الجل إذا كان من جلد أو خشب . وقيل هو الكور مطلقا ، مثل الركاب للسر . (أحسن خلقك) بأن يظهر منه لمجاسه أو الوارد عليه البشر والحلم والإشفاق والصبر على التعليم والتودد إلى الصغير والكبير .

أَنَّهُ قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا. مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا. فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ. فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا.

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، ٢٣ - باب صفة النبي ﷺ .

ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٢٠ - باب مباحثته ﷺ الأثام ، حديث ٧٧ .

*
* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » .
مرسل عند جماعة رواة مالك .

والحديث حسن ، بل صحيح . أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث الزهري عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .
فأخرجه الترمذي في : ٣٤ - كتاب الزهد ١١ - باب حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي .
وابن ماجه في : ٣٦ - كتاب الفتن ، ١٢ - باب كف اللسان في الفتنة .

*
* *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا مَعَهُ فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بئس ابن العشيرة » ثُمَّ أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ سَمِعْتُ ضِحْكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتُ فِيهِ مَا قُلْتُ. ثُمَّ لَمْ تَنْشَبْ أَنْ ضَحِكْتَ مَعَهُ.

٢ - (ما لم يكن إثمًا) أى مفضياً إلى إثم . (إلا أن تنتهك) أى لكن إذا انتهكت .

٣ - (يعنيه) من «عناه كذا» إذا تعلقت عنايته به، وكان من قصده . يعنى ترك الفضول كله على اختلاف أنواعه .

٤ - (العشيرة) الجماعة أو القبيلة أو الأدنى إلى الرجل من أهله . وهم ولداً أبيه وجده . (فلم أنشب أن

سمعت) أى لم ألبث . وحقيقته لم تتعلق بشيء غيره، ولا اشتغلت بسواه .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ» .

أخرجه في الصحيحين من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة .
فأخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٤٨ - باب ما يجوز من اغتياح أهل الفساد والريب .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب الأدب ، ٢٢ - باب مداراة من يتقى خشمه ، حديث ٧٣ .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَتَبِ الْأَحْبَارِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَخْبَيْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْعَبْدِ عِنْدَ رَبِّهِ ، فَانْظُرُوا مَاذَا يَتَّبِعُهُ مِنْ حُسْنِ الشَّكَا .

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَمْرًا لِيَذْرُكَ بِحُسْنِ خَلْقِهِ دَرَجَةً الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ ، الظَّامِ بِالْهَوَاجِرِ .
هذا الحديث أخرجه أبو داود في : ٤٠ - كتاب الأدب ، ٧ - باب في حسن الخلق .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ :
أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ .
وَأَيَّائِكُمْ وَالْبَغْضَةُ . فَإِنَّهَا هِيَ الْخَالِقَةُ .
موقوف لجميع رواة مالك .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «بِعِثْتُ لِأَتَمِّ حُسْنِ الْأَخْلَاقِ» .

قال ابن عبد البر : هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره .

- ٦ - (القائم بالليل) التمجيد . (الظام بالهواجر) أي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم .
٧ - (إصلاح ذات البين) أي صلاح الحال التي بين الناس . (البغضة) شدة البغض . (الحالقة) أي الحصلة التي شأنها أن تخلق ، أي تهلك وتستأصل الدين . كما يستأصل موسى الشعر .
٨ - (بعثت لأتم حسن الأخلاق) قال الباقر : كانت العرب أحسن الناس أخلاقاً ؛ أتق عندهم من شريعة إبراهيم . وكانوا ضالوا بالكفر عن كثير منها . فبعث ﷺ ليتم بحسن الأخلاق بيان ما ضلوا عنه ، وبما قضى به في شرعه .
وقال ابن عبد البر : يدخل فيه الصلاح والخير كله والدين والفضل والمروءة والإحسان والعدل . فبذلك بعث ليتممه .

(٢) باب ما جاء في الحياء

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ سَلَمَةَ الزُّرَقِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ رُكَّانَةَ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لِكُلِّ دِينٍ خَلْقٌ. وَخُلِقَ الْإِسْلَامُ الْحَيَاءُ». قال ابن عبد البر: رواه جمهور الرواة عن مالك مرسلًا.

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «دَعُهُ. فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ».

أخرجه البخاري في: ٢ - كتاب الإيمان، ١٦ - باب الحياء من الإيمان.
ومسلم في: ١ - كتاب الإيمان، ١٢ - باب شعب الإيمان، حديث ٥٩.

**

(٣) باب ما جاء في الفضب

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُجَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ رَجُلًا

٩ - (الحياء) قال الراغب: الحياء انقباض النفس عن التبسيع. وهو من خصائص الإنسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى، فلا يكون كالبهيمة. وهو مركب من خير وعفة. ولذا لا يكون المستحي شجاعاً. وقلمًا يكون الشجاع مستحيًا. (خلق) سجية شرعت فيه. وحض أهل ذلك الدين عليها. (وخلق الإسلام الحياء) أي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه، أو مروءة الإسلام التي بها جماله الحياء.

١٠ - (يعظ أخاه في الحياء) أي يلومه على كثرتة وأنه أضرب به ومثمه من بلوغ حاجته. (دعه) أي أتركه على هذا الخلق السيئ.

أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ . وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ فَأَنْسِيَ! .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَغْضَبْ » .

مرسل عند الأكثر .

وأخرجه البخاري عن أبي صالح عن أبي هريرة في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٧٦ - باب الحذر من الغضب .



١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ . إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » .
أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٧٦ - باب الحذر من الغضب .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٣٠ - باب فضل من يمسك نفسه عند الغضب ،

حديث ١٠٧ .



(٤) باب ما جاء في المراهرة

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ؛

١١ - (أَعِيشْ بِهِنَّ) أَيْ اتَّقِ بِهِنَّ فِي مَعِيشَتِي . (لَا تَغْضَبْ) هَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْقَلِيلِ الْأَلْفَاظِ الْجَامِعِ
لِلْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ وَالْفَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ . وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَرَدَّ غَضَبَهُ أَخْزَى شَيْطَانَهُ وَسَلَمَتْ لَهُ مَرْوَعَتُهُ وَدِينُهُ .

١٢ - (بِالصُّرْعَةِ) أَيْ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ صَرَعُ النَّاسِ . وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الصِّفَةِ . قَالَ الْبَاجِيُّ : لَمْ يَرِدْ نَفْيُ
الشَّدَّةِ عَنْهُ . فَإِنَّهُ يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ شِدَّتَهُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالنَّهَايَةِ فِي الشَّدَّةِ . وَأَشَدُّ مِنْهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ
الغَضَبِ . أَوْ أَرَادَ أَنَّهَا شِدَّةٌ لَيْسَ لَهَا كَبِيرُ مَنْفَعَةٍ . وَإِنَّمَا الشَّدَّةُ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا شِدَّةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ .
(إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) هَذَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي نَقَلْتُ عَنْ مَوْضُوعِهَا اللَّغْوَى . لِضَرْبِ مِنَ الْمَجَازِ
والتَّوَسُّعِ . وَهُوَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ وَبَلِيغِهِ . لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْغَضَبَانِ بِحَالَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْغَيْظِ وَقَدْ ثَارَتْ عَلَيْهِ شِدَّةٌ
مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَهَرَهَا بِجَلَمِهِ وَصَرَعَهَا بِثَبَاتِهِ وَعَدَمِ عَمَلِهِ بِمَقْتَضَى الْغَضَبِ ، كَانَ كَالصُّرْعَةِ الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجَالَ وَلَا
يَصْرَعُونَهُ .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . يَلْتَقِيَانِ . فَيُعْرِضُ هَذَا . وَيُعْرِضُ هَذَا . وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ» .

أخرجه البخارى في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٦٢ - باب الهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٨ - باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، حديث ٢٥ .

١٤ - -- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ » .

أخرجه البخارى في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٦٢ - باب الهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٧ - باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر ، حديث ٢٣ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحْسِبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنْ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ . فَتُدْبِرُ عَنْهُ بِوَجْهِكَ .

١٥ - -- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٣ - (يعرض) قال المازرى : أصله أن يؤل كل واحد منهما الآخر ، عرضه أى جانبه .

١٤ - (لا تباغضوا) بحذف إحدى التاءين فيه ، وفى تالييه . أى لاتعاطوا أسباب التباغض . ولا تفعلوا الأهواء المضلة المقتضية للتباغض والتجانب . لأن التباغض مفسد للدين . (ولا تحاسدوا) بأن يمتنى أحدهم زوال النعمة عن أخيه . (ولا تدابروا) أى لا يعرض أحدهم بوجهه عن أخيه ويوله دبره استمقالا وبفضا له . بل يقبل عليه ويبسط له وجهه ما استطاع .

قَالَ «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ. فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ. وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٥٨ - باب يأبى الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٩ - باب تحريم الظن والتجسس والتنافس ، حديث ٢٨.

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغُلُّ. وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَتَذَهَبِ الشَّحْنَاءُ».

قال ابن عبد البر : هذا يتصل من وجوه شتى ، حسان كلها .

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُفْقَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ . فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَ».

١٥ - (إياكم والظن) أى اجتنبوا ظن السوء بالسلم . فلا تهموا أحداً بالفاحشة مالم يظهر عليه ما يقتضيها . والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل . (فإن الظن أكذب الحديث) أى حديث النفس . لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان . (ولا تجسسوا ولا تجسسوا) قال ابن عبد البر : هما لفظتان معناهما واحد . وهو البحث والتطلب لمخايب الناس ومساوئهم إذا غابت واستترت . (ولا تنافسوا) بجذب إحدى التاءين . من المنافسة . وهى الرغبة فى الشيء . قال القرطبي : أى لا تنافسوا حرصاً على الدنيا . إنما التنافس فى الخير . (وكونوا عباد الله إخواناً) قال القرطبي : اكتسبوا ماتصيرون به كإخوان النسب فى الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة .

١٦ - (تصافحوا) مفاعلة من الصفح . والمراد بها هنا الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد . (النلل) الحقد والضغانة . (الشحنة) المداوة .

١٧ - (أنظروا) آخروا وأمهلوا .

أَنْظِرُوا هَٰذِينَ حَتَّى يَصْطَلِبَنَا .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ١١ - باب النهي عن الشحناء والتهاجر ، حديث ٣٤ .

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ . يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ . إِلَّا عَبْدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ . فَيُقَالُ أَتْرُكُوا هَٰذِينَ حَتَّى يَفِيئًا . أَوْ ارْكُوا هَٰذِينَ حَتَّى يَفِيئًا .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ١١ - باب عن النهي الشحناء والتهاجر ، حديث ٣٦ .

١٨ - (يَفِيئًا) يرجعها عما عليها من التقاطع والتباغض إلى الصلح . (اركوا) يقال ركاه يركوه إذا أكرهه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨ - كتاب اللباس

(١) باب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُنْمَارٍ . قَالَ جَابِرٌ : فَبَيْنَا أَنَا نَازِلٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى الظِّلِّ . قَالَ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُمْتُ إِلَى غِرَارَةٍ لَنَا . فَالْتَمَسْتُ فِيهَا شَيْئًا فَوَجَدْتُ فِيهَا جِرْوَةً . فَكَسَرْتُهُ . ثُمَّ قَرَّبْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا ؟ » قَالَ فَقُلْتُ : خَرَجْنَا بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ . قَالَ جَابِرٌ : وَعِنْدَنَا صَاحِبٌ لَنَا مُجَهَّزُهُ يَذْهَبُ يَرْعَى ظَهْرَنَا . قَالَ فَجَهَّزْتُهُ . ثُمَّ أَذْبَرَ يَذْهَبُ فِي الظَّهِيرِ وَعَلَيْهِ بُرْدَانٍ لَهُ قَدْ خَلَقَا . قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ فَقَالَ « أَمَا لَهُ ثَوْبَانِ غَيْرُ هَذَيْنِ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَهُ ثَوْبَانِ فِي الْعَمِيَةِ . كَسَوْتُهُمَا . قَالَ « فَادْعُهُ فَمَرُهُ فَلْيَلْبَسْهُمَا » .

﴿ ٤٨ - كتاب اللباس ﴾

١ - (بنى أنمار) بناحية نجد في سنة ثلاث من الهجرة . وهي غزوة غطفان . (إذا رسول الله ﷺ) أى أقبل . (هلم) أقبل (غرارة) شبه العدل . وجمعها غرائر . (جرو قناء) قال أبو عبيد : الجرو صفار القناء والزمان . والقناء اسم لما يقول له الناس الخيار والعجور والفقوس . (يرعى ظهرنا) أى دوابنا . سميت بذلك لأنه يركب على ظهورها . أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر . (يذهب في الظهر) يرعاه . (بردان) البردثوب مخطط وأكسية يلتحف بها . الواحدة بهاء . وجمعه أبراد وأبرد وبرود . (خلقا) أى بليا . (العمية) مستودع الثياب .

قَالَ فَدَعَوْتُهُ فَلَبِسَهُمَا . ثُمَّ وَلَّى يَذْهَبُ . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَا لَهُ ضَرَبَ اللَّهُ عُنُقَهُ . أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا لَهُ ؟ » قَالَ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قَالَ فَقَتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .



٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْقَارِيءِ أَيْضَ الثَّيَابِ .



٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ؛ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ . جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ .

هذا قطعة من حديث رواه البخاري من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. أخرجه في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٩ - باب الصلاة في القميص والسراويل والتبائن والقباء .



(٢) باب ما جاء في لبس الثياب المصبغة والزهب

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْمَصْبُوغَ بِالْمِشْقِ . وَالْمَصْبُوغُ بِالزَّعْفَرَانِ .

(ماله) يلبس الخلقين مع تيسر الجديدين ووجودها عنده . (ضرب الله عنقه) قال الباجي : هي كلمة تقولها العرب عند إنكار الأمر . ولا تريد بها الدعاء على من يقال له ذلك . (في سبيل الله) أي الجهاد .

٣ - (جمع رجل عليه ثيابه) خبر أريد به الأمر . يعني ليجمع . قاله ابن بطال . وقال ابن المنير : الصحيح أنه كلام في معنى الشرط كأنه قال : إن جمع رجل عليه ثيابه فحسن .

٤ - (المِشْق) المغرة . والمغرة الطين الأحمر .

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْعِلْمَانُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ .
لَأَنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ .
أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

فَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٧٧ - كتاب اللباس ، ٤٥ - باب خواتيم الذهب .
ومسلم في: ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ١١ - باب في طرح خاتم الذهب ، حديث ٥١ .
فَأَنَا أَكْرَهُهُ لِلرِّجَالِ ، الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ .

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الْمَلَاخِفِ الْمُعْصِفَةِ فِي الْبُيُوتِ لِلرِّجَالِ ، وَفِي الْأَفْنِيَةِ .
قَالَ: لَا أَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَرَامًا . وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ اللَّبَاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .



(٣) باب ما جاء في لبس الخز

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا
كَسَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ مِطْرَفَ خَزٍّ كَانَتْ عَائِشَةُ تَلْبُسُهُ .



(الملاحف) جمع ملحفة ، الملافة التي يلتحف بها . (المعصفرة) المصبوعة بالمعصفر .

(الأفنية) أفنية الدور . جمع فناء . وفناء الدار ما امتد من جوانبها .

٥ - (مطرف خز) الخز اسم دابة . ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها . والجمع خزوز بزنة فلوس . والمراد

ما سداه حرير ولحمته صوف مثلاً . والمطرف ثوب له أعلام . ويقال ثوب مرتع .

(٤) باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عُلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلَتْ حَفْصَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَعَلَى حَفْصَةَ خِمَارٌ رَقِيقٌ . فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ ، وَكَسَتْهَا خِمَارًا كَثِيفًا .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : نِسَاءُ كَلَسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٌ . مَا نِلَّاتِ مُمِيلَاتٌ . لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ . وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا . وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ .

كذا وقفه يحيى ورواه الموطأ ، إلا عبد الله بن نافع فقال : عن النبي ﷺ .
وقد رواه مسلم من طريق جرير ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .
في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ٣٤ - باب النساء الكلسيات العاريات ، حديث ١٢٥ .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ . فَنَظَرَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَقَالَ « مَاذَا فُتِّحَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْخَزَائِنِ ؟ وَمَاذَا وَقَعَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ كَمْ مِنْ كَلَسِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا ، عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَيْقِظُوا صَوَاحِبَ الْحَجَرِ » .
مرسل . وقد وصله البخاري من طريق معمر ، عن الزهري ، عن هند بنت الحارث ، عن أم سلمة .
في : ٣ - كتاب العلم ، ٤٠ - باب العلم والعظة بالليل .

٦ - (خِمَار) ثوب تغطي به المرأة رأسها .

٧ - (كَلَسِيَّات) قال ابن عبد البر : أراد اللواتي يلبسن من الثياب الثني ، الخفيف الذي يصف ، ولا يستر .
فهن كلسيات بالاسم . (مائلات) عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ فروجهن . وقيل مائلات متبخترات في مشيهن (مميلات) غيرهن إلى مثل فعلهن . وقيل مميلات أكتافهن وأعطافهن .
٨ - (الحجر) جمع حجرة وهي منازل أزواجه .

(٥) باب ما جاء في إسبال الرجل ثوبه

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الَّذِي يَجْرُ ثَوْبُهُ خِيَلًا ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارُهُ بِطَرَا » .
أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٥ - باب من جرّ ثوبه من الخيلاء .

* *

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ . كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ يَجْرُ ثَوْبُهُ خِيَلًا » .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ١ - باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده . ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس ، ٩ - باب تحريم جر الثوب خيلاء ، حديث ٤٢ .

* *

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ الْإِزَارِ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَخْبِرُكَ بِعِلْمٍ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ

٩ - (خيلاء) كبراً وعجباً .

١٠ - (بَطَرًا) قال عياض : جاءت الرواية بفتح الطاء على المصدر وبكسرهما على الحال من فاعل يجر . أي تكبراً وطغياناً . وأصل البطر الطغيان عند النعمة واستعمل بمعنى التكبر . وقال الراغب : البطر دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرفها إلى غير وجهها .

١٢ - (إزرّة) الحالة وهيئة الاثترار .

إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ . لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا يَبْنُو وَيَبْنِي السَّكَنَيْنِ . مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّارِ .
 مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّارِ . لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا .
 أخرجه أبو داود في : ٣١ - كتاب اللباس ، ٢٧ - باب في قدر موضع الإزار .
 وابن ماجه في : ٣٢ - كتاب اللباس ، ٧ - باب موضع الإزار أين هو ؟



(٦) باب ما جاء في إسبال المرأة ثوبها

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ صَفِيَّةَ
 بِنْتِ أَبِي عُمَيْدٍ ؛ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ ، حِينَ ذُكِرَ الْإِزَارُ :
 فَالْمَرْأَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « تُرْخِيهِ شِبْرًا » قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِذَا يَنْكَشِفُ عَنْهَا . قَالَ « فَذِرَاعًا .
 لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ » .

أخرجه أبو داود في : ٣١ - كتاب اللباس ، ٣٧ - باب في قدر الذيل .



(ما أسفل) قال الحافظ : « ما » موصول ، وبعض صلته محذوف وهو « كان » . و « أسفل » خبره فهو
 منصوب ويجوز الرفع . أى ما هو أسفل . أفعل تفضيل . ويحتمل أنه فعل ماض . ويجوز أن « ما » نكرة
 موصوفة بـ « أسفل » .

(٧) باب ما جاء في النعل

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . لِيَنْتَعِلَهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُخْفِيَهُمَا جَمِيعًا » .
أخرجه البخاري في . ٧٧ - كتاب اللباس ، ٤٠ - باب لا يمشي في نعل واحدة .
ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ١٩ - باب إذا انتعل فليبدأ باليمين ، حديث ٦٨ .

* *

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ . وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ . وَتَسْكُنِ النِّعْنِى أَوْلَهُمَا تَنْعَلُ . وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ » .
أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٣٩ - باب ينزع نعل اليسرى .

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ؛ أَنَّ رَجُلًا نَزَعَ نَعْلَيْهِ . فَقَالَ : لِمَ خَلَمْتَ نَعْلَيْكَ ؟ لَمَّا لَكَ تَأَوَّلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ - فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى - قَالَ ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا كَانَتْ نَعْلَا مُوسَى ؟ قَالَ مَالِكٌ : لَا أَدْرِي مَا أَجَابَهُ الرَّجُلُ . فَقَالَ كَعْبٌ : كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ .

* *

١٤ - (جميعاً) قال ابن عبد البر . والضميران للقدمين ، وإن لم يتقدم لهما ذكر . ولو أراد النعلين ، لقال . لينتعلهما أو ليحشف منهما . انتهى .

١٦ - (فقال) أى كعب . (المقدس) المطهر أو المبارك ، الذى من الله به عليك . (طوى) بدل أو عطف بيان . مضروف باعتبار المكان . وغير مضروف للتأنيث ، باعتبار البقعة مع العلية .

(٨) باب ما جاء في لبس الثياب

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبَسَتَيْنِ . وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ . عَنِ الْمَلَامَةِ وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ . وَعَنْ أَنْ يَحْتَبِيَ
 الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَعَنْ أَنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ عَلَى
 أَحَدِ شِقَيْهِ .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٢١ - باب الاحتباء في ثوب واحد .



١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَمَرٍ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً
 سِيرَاءٍ تُبَاعُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الْحُلَّةَ فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ »

١٧ - (عن الملامسة) بأن يلبس الثوب مطوياً ، أوفى ظلمة . فيلزم بذلك البيع . ولا خيار له إذا رآه .
 اكتفاء بلبسه . أو يقول : إذا لمسته فقد بعتك ، اكتفاء بلبسه . أو على أنه إذا لمسه ، انعقد البيع . ولا خيار . (وعن
 المناذبة) أن يلبس الرجل ثوبه ويبيد الآخر ثوبه . ويكون ذلك بيعهما من غير نظر للثوب ولا تراض . (وأن
 يحتبي الرجل) بأن يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ملتفاً . (وعن أن يشتمل الرجل بالثوب الواحد على أحد
 شقيه) فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب . وهذه اللبسة هي المعروفة عند الفقهاء بالعماء . لأن يده حينئذ تصير
 داخل ثوبه . فإن أصابه شيء يريد الاحتباس منه والاتقاء بيديه . تعذر عليه . وإن أخرجهما من تحت الثوب
 انكشفت عورته .

١٨ - (سیراء) قال مالك : أي حرير . وقال الأصمعي . ثياب فيها خطوط من حرير أو قز . وإنما قيل
 لها سیراء لسیر الخطوط فيها . وقيل حرير خالص . قال عياض وابن قرقول : ضبطناه على المتقين حلة سیراء
 بالإضافة . كما يقال : ثوب خز . وعن بعضهم بالتنوين على الصفة أو البدل . قيل وعليه أكثر المحققين . (أو
 اشترت) أي لكان حسناً . أو «لو» للتمني . لا للشرط . فلا تحتاج للجزاء . (من لا خلاق له) من
 لاحظ ولا نصيب له من الخير .

ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةٌ. فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهَا حُلَّةً. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُسُوْا تَنِيهَا وَقَدْ قُلْتُمْ فِي حُلَّةِ عَطَارِدٍ مَا قُلْتُمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَمْ أَكُسُكُمْهَا لِتَلْبَسَهَا» فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَاهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ.

أخرجه البخاري في: ١١ - كتاب الجمعة، ٧ - باب يلبس أحسن ما يجد.

ومسلم في: ٣٧ - كتاب اللباس، ٢ - باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة الخ، حديث ٦.

*
* *

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ رَفَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بَرَقٌ ثَلَاثٌ لَبَدَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

*
* *

(عطارِد) هو ابن حاجب بن زرارَة بن عدى التميمي الداري. وَقَدْ فِي بَنِي تَمِيم وَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامِهِ.

١٩ - (رَقْع) كَنَفَع. أَيْ جَعَلَ رُقْعَةً مَكَانَ الْقَطْع. (بَرَقْع) جَمْعُ رُقْعَةٍ. (لَبَدَ) أَلْزَقَ.

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩ - كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

(١) باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم

١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَيْمَةَ بِنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ . وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ . وَلَا بِالْجَمْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ . بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً . فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ . وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً . وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً يَبْضَاءُ ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، ٢٣ - باب صفة النبي ﷺ .
ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٣١ - باب صفة النبي ﷺ ومبهمته وسنه ، حديث ١١٣ .



(٤٩ - كتاب صفة النبي ﷺ)

١ - (ليس بالطويل البائن) قال الحافظ : أى المفرط في الطول . وأصل البائن البعيد . فكأنه بعد عن أنظاره . (الأمهق) أى شديد البياض كلون الجص . (بالأدم) أى ولا شديد السمرة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة . (ولا بالجمد) أى منقبض الشعر ، يتجمع ويتكسر كشعر الحبش والزنج . (القطط) الشديد الجمودة . (بالسبط) أى المنبسط المترسل . والمراد أن شعره ليس نهاية في الجمودة وهى تكسره الشديد . ولا في السبوطه ، وهى عدم تكسره وتثنيه بالسكية . بل كان وسطا بينهما .

(٢) باب ما جاء في صفة عيسى بن مريم عليه السلام ، والرجال

٢ - -- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ . فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ . كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى مِنْ آدَمَ الرَّجَالِ . لَهُ لِمَةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَى مِنَ اللَّمَمِ . قَدْ رَجَلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً . مُشَكِّمًا عَلَى رَجُلَيْنِ ، أَوْ عَلَى عَوَاتِقَ رَجُلَيْنِ . يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ . فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطِطٍ . أَغْوَرَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى . كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ . فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ لِي : هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٦٨ - باب الجعد .

ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٧٣ - باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ، حديث ٢٧٣ .

٢ - (أَرَانِي) بلفظ المضارع . مبالغة في استحضار صورة الحال . أَيْ أَرَى نَفْسِي . (آدَمَ) أَمْرُ (آدَمَ) جَمْعُ آدَمَ . كَمُسْمَرٍ جَمْعُ أَمْرٍ . (لِمَةٌ) شَعْرٌ جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنَيْنِ ، وَالْهَمْ بِالْمُسْكِبِينَ . فَإِنْ جَاوَزَهَا فَجُمُعَةٌ . (رَجَلَهَا) أَيْ سَرَحَهَا . (فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً) مِنَ الْمَاءِ الَّذِي سَرَحَهَا بِهِ . (عَوَاتِقَ) جَمْعُ عَاتِقٍ . وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَكْبِ وَالْعُنُقِ . (جَعْدٍ قَطِطٍ) أَيْ شَدِيدُ جَعْوَدَةِ الشَّعْرِ . (طَافِيَةٌ) أَيْ بَارِزَةٌ . مِنْ طَفَأَ الشَّيْءُ يَطْفُو ، إِذَا عَلَا عَلَى غَيْرِهِ . شَبَّهَهَا بِالْعِنَبَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْعَنْقُودِ بَارِزَةً عَنْ نِظَائِهَا .

(٣) باب ما جاء في السنة في الفطرة

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُمْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ . تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَالِاخْتِنَانُ .

موقوف لجميع رواة الموطأ . قال ابن عبد البر : وهو الصحيح عن مالك .
وهو في الصحيحين من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .
فأخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٦٣ - باب قص الشارب .
ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٦ - باب خصال الفطرة ، حديث ٤٩ .

*
* *

﴿ ٣ ﴾ - باب ما جاء في السنة في الفطرة

(الفطرة) أى السنة القديمة التى اختارها الأنبياء ، واتفقت عليها الشرائع . فسكانها أمر جبلى فطروا عليه .
٣ - (خمس) صفة موصوف محذوف . أى خصال خمس . أو على الإضافة أى خمس خصال .
(تقليم الأظفار) تفصيل من القلم وهو القطع . قال الجوهري : قَلَمْتُ ظفري ، بالتخفيف . وقَلَمْتُ أظفاري ، بالتشديد . للتكثير والمبالغة . أى إزالة ما طال منها عن اللحم ، بقص أو سكين . (وقص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة . (وتنف الإبط) ويتأدى أصله بالحق . لاسيما من يؤله التنف . (العانة) فى تقدير فعلة . وفيها اختلاف قول . فقال الأزهرى وجماعة : هى منبت الشعر ، فوق قبلى المرأة وذَكَر الرجل . والشعر النابت عليها يقال له الإشب . وقال الجوهري : هو شعر الرَكَب - والركب هو منبت العانة ، وعن الخليل هو للرجل خاصة . وقال الأزهرى : الركب من أسماء الفرج - وقال ابن السكيت وابن الأعرابي : استمان واستحذ ، حلق عانته . وعلى هذا ، فالعانة الشعر النابت . (والاختنان) هو قطع الملفة التى تغطى الحشفة من الرجل ، وقطع بمض الجلدة التى بأعلى الفرج من المرأة كالنواة أو كعوف الديك . ويسمى ختان الرجل إعذاراً ، وختان المرأة خفصاً .

٤- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَوَّلَ النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ . وَأَوَّلَ النَّاسِ اخْتِنَانٍ . وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبِ . وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ ، فَقَالَ : يَا رَبُّ . مَا هَذَا ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَقَارِ يَا إِبْرَاهِيمُ . فَقَالَ : رَبُّ . زِدْنِي وَقَارًا . قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : يُؤْخَذُ مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْدُو طَرَفُ الشَّفَةِ . وَهُوَ الْإِطَارُ . وَلَا يَجُزُّهُ فِيمَثْلُ بِنَفْسِهِ .



(٤) باب النهى عن الأكل بالشمال

٥- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزَّيْنِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ . أَوْ يَمِشَى فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ . وَأَنْ يَشْتَمَلَ الصَّمَاءَ . وَأَنْ يَحْتَجِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٣٧ - كِتَابِ اللِّبَاسِ وَالزَّيْنَةِ ، ٢٠ - بَابِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ وَالِاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، حَدِيثٌ ٧٠ .



٦- وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،

٤ - (الضيف) يطلق على الواحد وغيره . (الإطار) اللحم المحيط بالشفة . (يجزؤه) يقطعه .

٥ - (الصماء) أن يجعل الرجل ثوبه على أحد عاتقيه، فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب، لأن يده تصير داخل ثوبه فإذا أصابه شيء يريد الاحتراس منه والانتقاء بيديه تعذر عليه . وإن أخرجها من تحت الثوب انكشفت عورته . (وأن يحتجى) احتجى الرجل جمع ظهره وساقيه ثوب أو غيره . وقد يحتجى بيديه . والاسم الحجة .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ يَمِينَهُ وَلْيَشْرَبْ يَمِينَهُ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ » .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ، ١٣ - باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، حديث ١٠٥ .



(٥) باب ما جاء في المساكين

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ . فَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ . وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ » قَالُوا : فَمَا الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « الَّذِي لَا يَجِدُ غَنًى يُغْنِيهِ . وَلَا يَفْطَنُ النَّاسُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ . وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٣ - باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافاً .
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٤ - باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفتن له فيتصدق عليه ،
حديث ١٠١ .



٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ جُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْحَارِثِيِّ ، عَنْ جَدَّتِهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « رُدُّوا الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحَرَّقٍ » .

أخرجه النسائي في : ٢٣ - كتاب الزكاة ، ٧٠ - باب رد السائل .



(٥ - باب ما جاء في المساكين)

(المساكين) جمع مسكين ، من السكون . وكأنه من قلة المال سكنت حركانه . ولذا قال تعالى « أومسكينا ذا متربة » أي الصق بالتراب .

- ٧ - (فما المسكين) أي الكامل في المسكنة . (غنى) أي يساراً . (لا يفتن) لا يبتبه .
٨ - (ردوا المسكين) أي أعطوه . (بظلف) هوالبقرة والغنم كالخافر للفرس . (محرق) أي مشوى .

(٦) باب صامء في معنى الطفر

- ٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا كُلُّ الْمُسْلِمِ فِي مَعَى وَاحِدٍ . وَالْكَافِرُ يَا كُلُّ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٠ - كِتَابُ الْأَطْعَمَةِ ، ١٢ - بَابُ الْمُؤْمَنِ يَا كُلُّ فِي مَعَى وَاحِدٍ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٣٦ - كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ، ٣٤ - بَابُ الْمُؤْمَنِ يَا كُلُّ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، حَدِيثُ ١٨٥ .

* *

- ١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَافَهُ صَيفٌ كَافِرٌ . فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ . فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أُخْرِيَ فَشَرِبَهُ . ثُمَّ أُخْرِيَ فَشَرِبَهُ . حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَلَسَّمْ . فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ . فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَتْمَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ . وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ » .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٣٦ - كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ، ٣٤ - بَابُ الْمُؤْمَنِ يَا كُلُّ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، حَدِيثُ ١٨٦ .

* *

(٧) باب النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب

- ١١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٩ - (مَعَى) مفرد أمعاء ، كعنب وأعتاب . وهي المصارين .

١٠ - (حلابها) الحلاب اللبن الذي يُحلب . والحلاب أيضاً والمِخْلَبُ الإناء الذي يحلب فيه اللبن .

قَالَ « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة ، ٢٨ - باب آية الفضة .

ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ١ - باب تحريم استعمال أو أواني الذهب والفضة ، حديث ١ .

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حَبِيبٍ مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى الْجَلْبَنِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ . فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ : أَسَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّفْفِخِ فِي الشَّرَابِ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ : نَعَمْ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَأَيْنَ الْقَدَحِ عَنْ فَيْكِ ثُمَّ تَنْفَسُ » قَالَ : فَإِنِّي أَرَى الْقَذَاةَ فِيهِ . قَالَ « فَأَهْرِقْهَا » .
أخرجه الترمذي في : ٢٤ - كتاب الأثربة ، ١٥ - باب ماجاء في كراهية النفخ في الشراب .
(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح .

(٨) باب ما جاء في سرب الرجل وهو قائم

١٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَمَّرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعُثْمَانُ ابْنَ عَفَّانَ كَانُوا يَشْرَبُونَ قِيَامًا .

١١ - (يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ) أى يُحْدِرُ فِيهَا نَارَ جَهَنَّمَ . فجعل الشرب والجرج جرجرة ، وهى صوت وقوع الماء في الجوف .

١٢ - (فَأَيْنَ) أمر من الإبانة ، أى أبعد . (الْقَذَاةُ) عود أو شيء يتأذى به . (فَأَهْرِقْهَا) صُبْهَا .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَا لَا يَرِيَانِ بِشُرْبِ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ قَائِمٌ ، بَأْسًا .

**

١٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَارِسِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَشْرَبُ قَائِمًا .

**

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا .

**

(٩) باب السنة في الشرب ومداولة عن اليمين

١٧ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بَلْبَنِيَّ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ مِنَ الْبُئْرِ . وَعَنْ يَمِينِهِ أَغْرَاقِيٌّ . وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ . فَشَرِبَ . ثُمَّ أَعْطَى الْأَغْرَاقِيَّ . وَقَالَ « الْإِيمَنُ فَلَا يُعْمَنُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٤ - كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ ، ١٨ - بَابِ الْإِيمَنِ فَلَا يُعْمَنُ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٣٦ - كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ ١٧ ، - بَابِ اسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ وَنَحْوِهَا عَنْ يَمِينِ الْمُبْتَدِئِ ،
حَدِيثُ ١٢٤ .

**

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ . فَشَرِبَ مِنْهُ . وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ . فَقَالَ لِلْغُلَامِ

١٧ - (شِيبَ) أَيْ خَلَطَ . (الْإِيمَنُ فَلَا يُعْمَنُ) بِالنَّصْبِ . أَيْ أَعْطَى الْإِيمَنَ .

« أَتَأْذُنِي لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ » فَقَالَ الْعَلَامُ: لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ. لَا أَوْثُرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا. قَالَ فَتَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ.

أخرجه البخاري في: ٧٤ - كتاب الأثرية، ١٩ - باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب.
ومسلم في: ٣٦ - كتاب الأثرية، ١٧ - باب استحباب إدارة المساء واللبن ونحوها عن يمين المبتدئ، حديث ١٢٧.



(١٠) باب جامع ساماء في الطعام والشراب

١٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا. أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ. فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ. ثُمَّ أَخَذَتْ خَمَارًا لَهَا. فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِيَعْضِهِ. ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي. وَرَدَّتْنِي بِيَعْضِهِ. ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَذَهَبْتُ بِهِ. فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ. فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَرْسَلَاكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ » قَالَ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ « لِلطَّعَامِ؟ » فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ « قُومُوا » قَالَ فَاَنْطَلَقَ. وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. حَتَّى جِئْتُ أَيْكَ طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ. قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ. وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ. فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ، حَتَّى لَقِيَ

١٨ - (فتلَّ في يده) أى ألقاه.

١٩ - (وردَّتني ببعضه) أى جعلته رداء لى.

ﷺ قَالَ « أَغْلِقُوا الْبَابَ . وَأَوْكُوا السَّقَاءَ . وَأَكْفُوا الْإِنَاءَ ، أَوْ خَمِّرُوا الْإِنَاءَ . وَأَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلْقًا . وَلَا يَحِلُّ وَكَاءً . وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً . وَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تَضُرُّ عَلَى النَّاسِ يَتَّبِعُهُمْ » .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ، ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء ، حديث ٩٦ .



٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْقَهُ . جَارِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ . وَضِيَافَتُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَى عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٣١ - باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره .
ومسلم في : ٣١ - كتاب اللقطة ، ٣ - باب الضيافة ونحوها ، حديث ١٤ .



٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ إِذْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا . فَتَزَلَّ

- ٢١ - (أَوْكُوا) شَدُّوا وَارْبَطُوا . (السَّقَاءُ) الْقِرْبَةُ . وَإِكَاؤُهَا : شَدَّ رَأْسَهَا بِالْوَكَاءِ وَهُوَ الْخِيطُ .
(وَأَكْفُوا) أَيْ أَقْلَبُوهُ . وَلَا تَرَكَوْهُ لِمَقِّ الشَّيْطَانِ وَلَحْصِ الْمَوَامِّ وَذَوَاتِ الْأَفْذَارِ . (وَخَمِّرُوا) أَيْ غَطَّوْا .
(غَلْقًا) الْغَلْقُ وَالْمِغْلَاقُ ، مَا يَغْلِقُ بِهِ الْبَابُ . (وَكَاءً) خِيطٌ رُبَطَ بِهِ . (الْفَوَيْسِقَةُ) الْفَأْرَةُ .
- ٢٢ - (لِيَصْمُتْ) أَيْ يَسْكُتَ عَنِ الشَّرْفِيسَلَمِ . (جَارِزَتُهُ) أَيْ مَنْحَتُهُ وَعَطِيَّتُهُ وَإِتْحَافُهُ بِأَفْضَلِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ .
(يَتَوَى) أَيْ يَقِيمُ . (يُحْرِجُهُ) مِنَ الْحَرَجِ ، وَهُوَ الضِّيقُ . أَيْ يَضِيقُ عَلَيْهِ .

فِيهَا، فَشَرِبَ، وَخَرَجَ. فَإِذَا كَلَبُ يَلْهَثُ. يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلَبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ مِنِّي. فَتَزَلَّ الْبُيْرُ فَمَلَأَ خُفَّهُ. ثُمَّ أَمْسَكَهُ فِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلَبَ. فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ».

أخرجه البخاري في: ٤٢ - كتاب الشرب والمساقاة، ٩ - باب فضل سقي الماء.

ومسلم في: ٣٩ - كتاب السلام، ٤١ - باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها، حديث ١٥٣.

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا قَبِلَ السَّاحِلِ. فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ. قَالَ وَأَنَا فِيهِمْ. قَالَ تَخَرَجْنَا. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ. فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ ذَلِكَ الْجَيْشِ فَجُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ. فَكَانَ مَزُودِي تَمْرٍ. قَالَ فَكَانَ يُقَوِّتُنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا. حَتَّى فَنِيَ. وَلَمْ نُصِبْنَا إِلَّا تَمْرَةً تَمْرَةً. فَقُلْتُ: وَمَا تُغْنِي تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتَ. قَالَ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ. فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ. فَأَكَلَ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً. ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَضَبَا. ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ.

٢٣ - (باهت) يرتفع نفسه بين أضلاعه. أو يخرج لسانه من العطش. (الثرى) التراب الندي. (رقى) كصعد، وزناً ومعنى. (وإن لنا في البهائم) أى في سقيها والإحسان إليها. (كبد رطوبة) أى رطوبة برطوبة الحياة. أو لأن الرطوبة لازمة للحياة فيكون كناية عنها. أو هو من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤول إليه. فيكون معناه في كل كبد حرى لمن سقاها حتى تصير رطوبة.

٢٤ - (قبيل) أى جهة. (الساحل) أى ساحل البحر. (فأمر عليهم أبا عبيدة) أى جمعه أميراً على البعث. (فنى) فرغ. (مزودى تمر) المزود ما يحمل فيه الزاد. (لقد وجدنا فقدها) أى مؤثراً. (حوت) اسم جنس لجميع السمك. وقيل مخصوص لما عظم منه. (الظرب) الجبل الصغير. (بضلعين من أضلاعه فنضبا) بالتذكير. وإن كانت الضلع مؤنثة لأنه غير حقيق، فيجوز تذكيره. (الراحلة) المركب من الإبل: ذكرراً أو أنثى. وبعضهم يقول. الراحلة الناقة التى تصلح أن ترحل، وجمعها رواحل. (ترحل) رحلت البعير رحلاً، من باب نفع، شددت عليه رحله.

ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا وَلَمْ تُصِبْهُمَا .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤٧ - كِتَابُ الشَّرْكَ ، ١ - بَابُ الشَّرْكَ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالْعَرُوضِ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٣٤ - كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ ، ٤ - بَابُ إِبَاحَةِ مَيْتَةِ الْبَحْرِ ، حَدِيثٌ ١٧ - ٢١ .
قَالَ مَالِكٌ : الظَّرْبُ الْجَبِيلُ .

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ جَدِّهِ ؛
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا كُنَّ لِجَارَتِهَا ، وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ
مُحْرَقًا » .

الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
فَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٥١ - كِتَابُ الْحَبَةِ ، ١ - بَابُ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ ، ٢٩ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِالْقَلِيلِ ، حَدِيثٌ ٩٠ .

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ . نُهُوا عَنْ أَكْلِ الشَّحْمِ فَبَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ » .

مُرْسَلٌ . وَهُوَ مَوْصُولٌ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
فَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٣٤ - كِتَابُ الْبَيُوعِ ، ١٠٣ - بَابُ لَا يَذَابُ شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَلَا يَبَاعُ وَدَكُهُ .
وَمُسْلِمٌ فِي : ٢٢ - كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ ، ١٢ - بَابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ الْحَرِّ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنَزِيرِ وَالْأَصْنَامِ ، حَدِيثٌ ٧٣ .

٢٥ - (يَانِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ) قَالَ الْبَاجِي : رَوَيْنَاهُ بِالْمَشْرِقِ بِنَصْبِ نِسَاءٍ وَخَفَضِ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَى الْإِضَافَةِ . مِنْ
إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، كَمَسْجِدِ الْجَامِعِ . أَوْ مِنْ إِضَافَةِ الْعَامِ إِلَى الْخَاصِّ ، كَبَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ . أَوْ عَلَى تَأْوِيلِ نِسَاءٍ
بِفَاضَلَاتٍ ، أَيْ فَاضَلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ . كَمَا يُقَالُ رِجَالُ الْقَوْمِ ، أَيْ سَادَاتُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ . (كُرَاعٌ) هُوَ مَادُونُ الْعَقَبِ
مِنَ الْمَوَاشِيِّ وَالِدَوَابِّ وَالْإِنْسِ . (مُحْرَقًا) نَعْتُ لِكُرَاعٍ . وَهُوَ مُؤْنَتٌ . فَكَانَ حَقُّهُ مُحْرَقَةً . إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَةَ
وَرَدَتْ هَكَذَا فِي الْمَوْطَأَاتِ وَغَيْرِهَا . وَالْمُحْرَقُ الْمَشْوِيُّ .

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْكُمْ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ . وَالبَقْلِ الْبَرِّيِّ . وَخُبْزِ الشَّعِيرِ . وَإِيَّاكُمْ وَخُبْزِ الْبُرِّ . فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقُومُوا بِشُكْرِهِ .

*
**

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَثُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُمَا . فَقَالَا : أَخْرَجَنَا الْجُوعُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « وَأَنَا أَخْرَجَنِي الْجُوعُ » فَذَهَبُوا إِلَى أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ . فَأَمَرَ لَهُمْ بِشَعِيرٍ عِنْدَهُ يُعْمَلُ . وَقَامَ يَذْبَحُ لَهُمْ شَاةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَكَبٌ عَنْ ذَاتِ الدَّرِّ » فَذَبَحَ لَهُمْ شَاةً . وَاسْتَعَذَّبَ لَهُمْ مَاءً . فَعَلَّقَ فِي نَحْلَةٍ . ثُمَّ أَتَوْا بِذَلِكَ الطَّعَامِ . فَأَكَلُوا مِنْهُ . وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَتَسْتَلْنَ عَنْ نَعِيمِ هَذَا الْيَوْمِ » .

أخرجه مهمل عن أبي هريرة في : ٣٦ - كتاب الأشربة ، ٢٠ - باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ، حديث ١٤٠ .

*
**

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ ثُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْكُلُ خُبْزًا بِسْمَنِ . فَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لِيَجْعَلَ يَأْكُلُ وَيَتَّبِعُ بِاللُّقْمَةِ وَضَرَ الصَّحْفَةِ . فَقَالَ ثُمَرُ : كَأَنَّكَ مُقْفَرٌ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ سَمْنًا وَلَا رَأَيْتُ أَكْلًا بِهِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ

- ٢٧ - (القراح) أى الخالص الذى لا يمازجه شيء . (البقل) كل نبات اخضرت به الأرض . (البري) نسبة إلى البرية ، وهى الصحراء . (وإياكم وخبز البر) البر هو القمح . أى احذروا أكله .
- ٢٨ - (نكب) أى أعرض . (ذات الدر) أى اللبن . (واستعذب لهم ماء) أى جاء لهم بماء عذب .
- ٢٩ - (وضر الصحفة) أى ما يعلق به من أثر السمن . (والوضر الوسخ) (مقفر) أى لا إدام عندك .

عُمَرُ: لَا آكُلُ السَّمْنَ حَتَّى يَحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيَوْنَ .

* *

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، يُطْرَحُ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فَيَأْكُلُهُ حَتَّى يَأْكُلَ حَشَفَهَا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْجُرَادِ فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي قَفْعَةٌ . نَأْكُلُ مِنْهُ .

* *

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْهَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَثِيمٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَرْضِهِ بِالْمَقْبِقِ . فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى دَوَابٍّ . فَزَلُّوا عِنْدَهُ . قَالَ مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَذْهَبَ إِلَى أُخِي فَقُلْ : إِنَّ ابْنَكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَطْعِمِينَا شَيْئًا . قَالَ فَوَضَعَتْ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ فِي صَحْفَةٍ ، وَشَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَمِلْحٍ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي ، وَهَمَلْتُهَا إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَضَعْتُهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، كَبَّرَ أَبُو هُرَيْرَةَ . وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْبَعَنَا مِنَ الْخُبْزِ بَمَدٍّ أَنْ لَمْ يَكُنْ طَعَامُنَا إِلَّا الْأَسْوَدَيْنِ الْمَاءُ وَالتَّمْرُ . فَلَمْ يُصِيبِ الْقَوْمُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا . فَلَمَّا انْصَرَفُوا ، قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي . أَحْسِنْ إِلَى غَدَاكَ . وَامْسَحِ الرُّعَامَ عَنْهَا .

(حتى يحيا الناس) أى يصبهم الخصب والمطر .

٣٠ - (يطرح) يُلقى . (حشفها) يابسها الردى . (قفعة) شئ شبيه بالزنبيل من الخوص

ليس له عرى ، وليس بالكبير . وقيل شئ كالقفعة ، تتخذ ، واسعة الأسفل ضيقة الأعلى .

٣١ - (بالمقبق) محل بقرب المدينة . (الرعام) مخاط رقيق يجري من أنوف الغنم .

وَأَطِيبْ مُرَاحَهَا . وَصَلِّ فِي نَاحِيَّتِهَا فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ . وَالَّذِي تَقْمِي يَدَيْهِ لِيُوشِكَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَسْكُونُ الثَّلَّةُ مِنَ النِّعَمِ أَحَبُّ إِلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرَوَانَ .

* *

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ؛ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ ، وَمَعَهُ رَيْبَةُ عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .
مرسل عند الأكثر . وروى عن وهب عن عمر بن أبي سلمة موصولا : قال الحافظ : والشهور عن مالك إرساله كما دته .

وقد أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ، في : ٧٠ - كتاب الأطعمة ، ٣ - باب الأكل مما يليه .

* *

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ :
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِي يَتِيمًا . وَلَهُ إِبِلٌ . فَأَشْرَبُ مِنْ لبنِ إِبِلِهِ ؛ فَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ كُنْتَ تَبْغِي ضَالَةَ إِبِلِهِ ، وَتَهْنَأُ جَرَبَاهَا ، وَتَلْطُ حَوْضَهَا ، وَتَسْقِيهَا يَوْمَ وَرْدِهَا ،
فَأَشْرَبَ غَيْرَ مُضِرٍّ بِنَسْلٍ ، وَلَا نَاهِكٍ فِي الْحَلَبِ .

* *

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْتَى أَبَدًا بِطَعَامٍ

(أطب) نظف . (مراحتها) مكانها الذي تأوى فيه . (الثلثة) الطائفة القليلة . (مروان) هو ابن الحكم أمير المدينة يومئذ .

٣٣ - (ريبه) ابن زوجته أم سلمة .

٣٣ - (وتهنأ جرباها) أى تطليها بالهناء وهو القطران . (وتلط حوضها) اللط الإصاق . يريد تلصقه بالطين حتى تسد خلله . (يوم وردها) أى شربها . (بنسل) أى ولدها الرضيع . (ناهك) أى مستأصل . (الحلب) قال الباجي : الحلب بفتح اللام ، اللبن ، وبسكينها ، الغمل .

وَلَا شَرَابٍ، حَتَّى الدَّوَاءِ، فَيَطْعَمُهُ أَوْ يَشْرَبُهُ، إِلَّا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا. وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا. وَنَعَّمَنَا. اللَّهُ أَكْبَرُ. اللَّهُمَّ أَلْفِتْنَا نِعْمَتَكَ بِكُلِّ شَرٍّ. فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا وَأَمْسَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ. نَسْأَلُكَ تَمَامَهَا وَشُكْرَهَا. لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ. وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ. إِلَهَ الصَّالِحِينَ. وَرَبَّ الْعَالَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مَا شَاءَ اللَّهُ. وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا. وَفِي عَذَابِ النَّارِ.



٣٥ - قَالَ يَحْيَى: سَأَلَ مَالِكٌ: هَلْ تَأْكُلُ الْمَرْأَةُ مَعَ غَيْرِ ذِي حَرَمٍ مِنْهَا أَوْ مَعَ غُلَامِهَا؟ فَقَالَ مَالِكٌ: لَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ. إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ مَا يُعْرِفُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ مِنَ الرَّجَالِ.

قَالَ: وَقَدْ تَأْكُلُ الْمَرْأَةُ مَعَ زَوْجِهَا. وَمَعَ غَيْرِهِ مِمَّنْ يُوَاكِلُهُ. أَوْ مَعَ أَخِيهَا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ. وَيُسَكَّرُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَخْلُوَ مَعَ الرَّجُلِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حُرْمَةٌ.



(١١) باب ما جاء في أكل اللحم

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنِّي أَكُمُ وَاللَّحْمَ. فَإِنَّ لَهُ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْحُمْرِ.

٣٤ - (ألفتنا) ألقى أى وَجَدَ. (إله الصالحين) بالنصب على النداء، بحذف الأداة.

٣٥ - (حرمة) أى قرابة نسب أو صهر أو رضاع.

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَدْرَكَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَعَهُ حِمَالٌ لَحْمٍ . فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ . فَأَشْتَرَيْتُ بِدِرْهِمٍ لَحْمًا . فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَوْ ابْنِ عَمِّهِ ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ - أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا - .

* *

(١٢) باب ما جاء في لبس الخاتم

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَبَذَهُ . وَقَالَ « لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا » . قَالَ فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٧٧ - كِتَابُ اللِّبَاسِ ، ٤٧ - بَابُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ .

* *

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ لُبْسِ الْخَاتَمِ ؟ فَقَالَ : أَلْبَسُهُ : وَأَخْبَرَ النَّاسَ أَنِّي أَقْتِئُكَ بِذَلِكَ .

* *

٣٦ - (ضراوة) أى عادة يدعو إليها ويشق تركها لمن أُلْفِىَها ، فلا يصير عنه من اعتاده . (حمال لحم)

أى ما حمله الحامل . (قرمنا) أى اشتدت شهوتنا . (واستمعتم) أى تمعتم .

٣٧ - (فنبذه) أى طرحه .

باب ما جاء في نزع المعاليق والجرس من العنق

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ . قَالَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَلِلنَّاسِ فِي مَقِيلِهِمْ « لَا تَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ ، أَوْ قِلَادَةً ، إِلَّا قُطِعَتْ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٣٩ - باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل .
ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ٢٨ - باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير ، حديث ١٠٥ .
قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ .



باب ما جاء في نزع المعاليق والجرس من العنق

(المعاليق) جمع مِلاق . هو ما يعلق بالزاملة ، نحو القُمَّمَةُ والقِرْبَةُ والمِطْهَرَةُ . (الجرس) بالفتح اسم الآلة . وبسكونها اسم الصوت .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠ - كتاب العين

(١) باب الوضوء من العين

١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : اغْتَسَلَ أَبِي ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، بِالْخُرَّارِ . فَتَزَعَ جَبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ . وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ . قَالَ وَكَانَ سَهْلُ بْنُ رَجَلَا أَيْبَضَ حَسَنَ الْجِلْدِ . قَالَ فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ : مَا رَأَيْتُكَ كَالْيَوْمِ . وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ . قَالَ فَوَعَكَ سَهْلُ مَكَانَهُ . وَاشْتَدَّ وَعْكَهُ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَ : أَنَّ سَهْلًا وَعَكَ . وَأَنَّهُ غَيْرُ رَاحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ سَهْلُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عَامِرٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ؟ إِلَّا بَرَكْتَ . إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ . قَوْضًا لَهُ » فَتَوَضَّأَ لَهُ عَامِرٌ . فَرَأَى سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

ظاهره الإرسال . لكنه محمول على أن أبا أمامة سمع ذلك من أبيه . ففي بعض طرقه عن أبي أمامة حدثني أبي أنه اغتسل .

وحديث « العين حق » رواه الشيخان موصولاً عن أبي هريرة .

فأخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٦ - باب العين حق .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٦ - باب الطب والمرض والرق ، حديث ٤١ .



(٥٠ - كتاب العين)

١ - (بالخرار) موضع قرب الجحفة . (واشتد وعكه) أى قوى الله . (ألا) بمعنى هلاً . (بركت) أى قلت بارك الله فيك . (أن العين حق) أى الإصابة بها شيء ثابت في الوجود مقضى به في الوضع الإلهي . لا شبهة في تأثيره في النفوس والأموال .

٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَمْتَسِلُ. فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ. فَلَبِطَ سَهْلٌ. فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. هَلْ لَكَ فِي سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ. وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ. فَقَالَ «هَلْ تَتَّهَمُونَ لَهُ أَحَدًا» قَالُوا: تَتَّهَمُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ. قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامِرًا، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ. وَقَالَ «عَلَامٌ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ؟ أَلَا بَرَكْتَ. اغْتَسِلْ لَهُ» فَغَسَلَ عَامِرُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فِي قَدِجٍ. ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ. فَرَأَحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

ظاهره الإرسال . لكنه سمع ذلك من والده .

أخرجه ابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب ، ٣٢ - باب العين .



(٢) باب الرقية من العين

٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ لِحَاضَتِهِمَا «مَا لِي أَرَاهُمَا ضَارِعَيْنِ» فَقَالَتِ حَاضَتُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنَّهُ تَسْرَعُ إِلَيْهِمَا الْعَيْنُ. وَلَمْ يَمْنَعْنَا أَنْ نَسْتَرْقِيَ لَهُمَا إِلَّا أَنَا لَا نَذَرِي مَا يُؤَافِقُكَ

٢ - (مُخْبَأَةٌ) المخبأة هي المخذرة المسكونة التي لا تراها العيون ، ولا تبرز للشمس فتغيرها . يعني أن جلد سهل كجلد المخبأة ، إعجاباً بحسنه . (فلبط) أى صرع وسقط إلى الأرض . (ما يرفع رأسه) من شدة الوعك والصرع . (هل تتهمون أحداً) أنه عانته . (علام) ليم ؟ (بركت) دعوت له بالبركة . (داخلة إزاره) هي الحقو ، تجمل من تحت الإزار في طرفه ، ثم يشد عليه الأزره . وقال ابن حبيب : هي الطرف المتدلى الذي يضعه المؤثرا ولا على حقوه الأيمن .

٣ - (ضارعين) أى نحلي الجسم .

مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اسْتَرْقُوا لَهُمَا . فَإِنَّهُ لَوْ سَبَقَ شَيْءٌ الْقَدَرَ ، لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ » .

معضل . ورواه ابن وهب في جامعه عن مالك ، عن حميد بن قيس ، عن عكرمة بن خالد به مرسلا .

وجاء موصولا من وجوه صحاح عن أسماء بنت عميس .

فأخرجه الترمذی في : ٢٦ - كتاب الطب ، ١٧ - باب ماجاء في الرقية من العين .

وابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب ، ٣٣ - باب من استرق من العين .

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ

حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَفِي الْبَيْتِ صَبِيٌّ يَبْكِي .

فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ بِهِ الْعَيْنَ . قَالَ عُرْوَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَلَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ ؟ »

قال أبو عمر : مرسل عند جميع رواة الموطأ . وهو صحيح يستند معناه من طرق ثابتة .

في الصحيحين من طريق الزهري عن عروة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها .

فأخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٥ - باب رقية العين .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢١ - باب استحباب الرقية من العين ، حديث ٥٩ .

(٣) باب ماجاء في أضر المريض

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ « إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَمَتِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَئِينَ . فَقَالَ : انْظُرَا مَاذَا يَقُولُ لِعُمُودِهِ . فَإِنْ

هُوَ ، إِذَا جَاؤُهُ ، حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَهُوَ أَعْلَمُ . فَيَقُولُ : لِعَبْدِي

عَلَى ، إِنْ تَوَفَّيْتُهُ ، أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . وَإِنْ أَنَا شَفَّيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَ لَهُ أَحْمًا خَيْرًا مِنْ أَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا

(استرقوا لها) أى اطلبوا من ريقهما . (فإنه لو سبق شيء القدر) أى لو فرض أن شيء قوة بحيث

يسبق القدر .

• - (إن توفيته) أى إن أمته .

مِنْ دَمِهِ . وَأَنْ أَكْفَرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ .

وصله ابن عبد البر من طريق عباد بن كثير المكي

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ . حَتَّى الشُّوْكَةُ . إِلَّا قُصَّ بِهَا . أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » . لَا يَدْرِي يَزِيدُ ، أَيُّهُمَا قَالَ عُرْوَةُ .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ١٤ - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض ، حديث ٥٥٠ .

٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَلْبَابٍ سَعِيدَ بْنَ إِسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِْبْ مِنْهُ » .

أخرجه البخاري في : ٧٥ - كتاب المرضى ، ١ - باب ماجاء في كفاية المرض .

٦ - (مصيبة) أصلها الرمي بالسهم ، ثم استعملت في كل نازلة . قال الكرماني : المصيبة ، لغة ، ما ينزل بالإنسان مطلقاً . وعرفاً ، ما نزل به من مكروه خاصة ، وهو المراد هنا . (حتى الشوكة) المرة . من مصدر شاكه . بدليل جعلها غاية للمعاني ، وقوله في رواية « يشاكها » . ولو أراد الواحدة من النبات لقال « يشاك بها » .

قال الحفاظ : جوزوا فيه الحركات الثلاث . فالجر بمعنى الغاية ، أي ينتهي إلى الشوكة ، أو مطلقاً على لفظ مصيبة . والنصب بتقدير عامل ، أي حتى وجدانه الشوكة . والرفع على الضمير في « يصيب » . (قص) أي أخذ .

٧ - (يُصِْبْ مِنْهُ) عند أكثر المحدثين . وهو الأشهر في الرواية ، والفاعل ضمير « الله » . وقال البيضاوي : أي يوصل إليه المصائب ليطهره من الذنوب ويرفع درجته . وهي اسم لكل مكروه . وذلك لأن الابتلاء بالمصائب طب إلهي يداوي به الإنسان من أمراض الذنوب المهلكة .

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَجُلٌ: هَنَيْئَاتُكَ. مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلِ بِمَرَضٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ. وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ، يُكْفِّرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ».



(٤) باب النعوذ والرفق في المرض

٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ؛ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ السَّلَمِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي النَّاصِ؛ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عُثْمَانُ: وَبِيَ وَجَعٌ قَدْ كَادَ يَهْلِكُنِي. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «امْسَحْهُ بِمِمْسِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ» قُلْتُ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي. فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

أخرجه أبو داود في: ٢٧ - كتاب الطب، ١٩ - باب كيف الرق.

والترمذي في: ٢٦ - كتاب الطب، ٢٩ - باب. حدثنا إسحاق بن موسى.

(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح.



١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ

٨ - (ويحك) كلمة رحمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها. كما أن «ويل» كلمة عذاب لمن يستحقه. وهما منصوبان بإضمار فعل. (وما يدريك) وما يعلمك.

٩ - (أعوذ) اعتصم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ، إِذَا اشْتَكَى، يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَنْفُثُ. قَالَتْ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ.
كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَمِينِهِ. رَجَاءُ بَرَكْتِهَا.

أخرجه البخاري في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن « ١٤ - باب فضل المعوذات .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٠ - باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ، حديث ٥١ .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
الصَّدِيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي . وَيَهُودِيَّةٌ تَرْفِيهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقِيهَا بِكِتَابِ
اللَّهِ .

(٥) باب تعالج المريض

١٢ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ؛ أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصَابَهُ

١٠ - (إذا اشتكى) أى إذا مرض . والشكاية المرض . (المعوذات) الإخلاص والفلق والناس .
(وينفث) أى يخرج الريح من فيه فى يده مع شئ من ريقه ويمسح جسده . وقال السيوطى : هو شبه البزاق بلا
ريق ، أى يجمع يديه ويقرأ فيهما وينفث ثم يمسح بهما على موضع الألم . وقال الحافظ : أى يتفل بلا ريق أو مع
ريق خفيف ، أى يقرأ ماسحاً لجسده عند قراءتها .

وخص المعوذات لما فيها من الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً . وفى الإخلاص كمال التوحيد . وفى
الاستعاذة من شر ما خلق ما يعم الأشباح والأرواح . فابتدأ بالعام فى قوله « من شر ما خلق » ثم ثنى بالمعطف فى
قوله « ومن شر غاسق » لأن ابتهات الشر فيه أكثر والتجوز منه أصعب . ووصف المستعاذ به فى الثالثة ،
بالرب ثم بالملك ثم بالإله وأضافها إلى الناس وكرره . وخص المستعاذ منه « بالوسواس » المعنى به الوسوس
من الجنة والناس . فكأنه قيل ، كما قال الزمخشري ، أعوذ من شر الوسوس إلى الناس ، برهم الذى يملك
عليهم أمورهم ، وهو إلههم ومعبودهم .

جُرْحٌ فَاحْتَقَنَ الْجُرْحُ الدَّمَ . وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أُنْمَارٍ . فَنَظَرَا إِلَيْهِ . فَنَزَعَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا « أَيُّكُمَا أَطْبُءُ ؟ » فَقَالَ : أَوْ فِي الطَّبِّ خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَنَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَدْوَاءَ » .

مرسل عند جميع الرواة . لكن شواهد كثيرة صحيحة مثبتة .
حديث البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء »
في : ٧٦ - كتاب الطب ، ١ - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء .
وحديث مسلم عن جابر ، رفعه « لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله »
في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٦٩ .

* *

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ أَكْتَوَى فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّبْحَةِ ، فَمَاتَ .
وصله ابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب ، ٢٤ - باب من اکتوى .

* *

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَكْتَوَى مِنَ اللَّقْوَةِ . وَرُقِيَ مِنَ الْعُقَرَبِ .

* *

١٢ - (فاحتقن الجرح الدم) قال الباجي : أى فاض وخيف عليه منه . (أنمار) بطن من العرب . (فزعما) أى قالوا . (أطب) أى أعلم بالطب . (الأدوية) جمع داء وهو المرض .
١٣ - (الدُّبْحَةُ) قال في النهاية : بفتح الباء وقد تسكن . وجع يمرض في الحلق من الدم . وقيل هي قرحة تظهر فيه فينسد معها ويتقطع النفس .
١٤ - (اللَّقْوَةُ) داء يصيب الوجه .

(٦) باب الفصل بالماء من الحمى

١٥ - **حدثني** عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ؛ أن أسماء بنت أبي بكر كانت ، إذا أتيت بالمرأة وقد حمت تدعو لها ، أخذت الماء فصبت به بينها وبين جيبها . وقالت : إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نبردوها بالماء .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب الحمى من فيج جهنم .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨٢ .

* *

١٦ - **وحدثني** عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « إن الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء » .

مرسل عند الجميع ، إلا معن بن عيسى . فرواه في الموطأ عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .
أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب الحمى من فيج جهنم .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨١ .

وحدثني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « الحمى من فيج جهنم فاطفئوها بالماء » .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب الحمى من فيج جهنم .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٧٩ .

* *

١٥ - (بينها) أي بين الحمومة . (جيبها) أي بين طوقها وجسدها . (تبردها) من بردت الحمى أبردها برداً ، قتلها أقتلها قتلاً ، أي أسكنت حرارتها .

١٦ - (فيج جهنم) أي سطوع حرها وفورانها . (فابردوها) من باب قتل . أي أسكنوا حرارتها .

(٧) باب عيادة المريض والطيرة

١٧ - **حدثني عن مالك** ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا عَادَ الرَّجُلُ الْمَرِيضَ خَاضَ الرَّحْمَةَ . حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ قَرَّتْ فِيهِ » . أَوْ نَحْوَ هَذَا .

* *

١٨ - **وحدثني عن مالك** ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ ابْنِ عَطِيَّةٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا عَدْوَى وَلَا هَامَ وَلَا صَفَرَ . وَلَا يَحُلُّ الْمَرِيضُ عَلَى الْمُصْحَحِ . وَلَا يَحُلُّ الْمُصْحَحُ حَيْثُ شَاءَ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَمَا ذَلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّهُ أَذَى » .

* *

﴿ ٧ - باب عيادة المريض والطيرة ﴾

أصل عيادة عوادة . قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها . يقال : عدت المريض أعوده عيادة ، إذا زرتَه وسألته عن حاله .

والطيرة التشاؤم بالشئ . وأصله أنهم كانوا في الجاهلية إذا خرج أحدهم لحاجة ، فإن رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر . وإن طار عن يساره تشاءم به ورجع . وربما هيجوا الطير ليطير .

١٧ - (خاض الرحمة) شبه الرحمة بالماء ، إما في الطهارة وإما في الشروع والشمول . ونسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه به من الخوض . (قَرَّتْ) ثبتت

١٨ - (لا عدوى) أى لا يعمد شئ شئاً . أى لا يسرى ولا يتجاوز شئ من المرض إلى غير من هو به . (ولا هام) اسم طائر من طيور الليل كانوا يتشاءمون به فيصدمون عن مقاصدهم . وقيل هو البومة . كانوا يتشاءمون بها ، فيزعمون أنه إذا وقعت هامة على بيت خرج منه ميت . أى لا يطير به . وقيل المراد نفى زعمهم أنه إذا قُتِل قَتِيل خرج من رأسه طائر فلا يزال يقول اسقوني حتى يُقتل قاتله ، فيطير . وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة . وقيل إن روحه تنقلب هامة فتطير ويسمون بها الصدى . قال النووي : وهذا تفسير أكثر العلماء ، وهو المشهور . قال : ويجوز أن المراد النوعان . وأنهما جميعاً باطلان .

(ولا صفر) قال ابن الأثير : كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه . وإنها تعدى . فأبطل الإسلام ذلك . وقيل أراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه في الجاهلية ، وهو تأخير الحرم إلى صفر ، ويعملون صفر هو الشهر الحرام - فأبطله . (الممرض) أى ذو الماشية المريضة . (المصحح) ذو الماشية الصحيحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١ - كتاب الشعر

(١) باب السنة في الشعر

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ نَافِيعٍ ، عَنْ أَبِيهِ نَافِيعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحَى .
أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٦ - باب خصال الفطرة ، حديث ٥٣ .

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، عَامَ حَجٍّ ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ . يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ . أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ . وَيَقُولُ « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ » .

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، ٥٤ - باب حدثنا أبو اليمان .
ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ٣٣ - باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، حديث ١٢٢ .

(٥١ - كتاب الشعر)

١ - (إحقاق الشوارب) أى إزالة ما طال منها على الشفتين حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا . (وإعفاء اللحى) جمع لحية . اسم لما ينبت على اللذين والدقن . وممناء توفرها لتكثر . قال ابن الأثير : هو أن يوقر شعرها ولا يقص كانشوارب . من عفا الشيء ، إذا كثر وزاد . يقال أعفيتها وعفيتها .
٢ - (قصة) أى خصلة . (حرسى) واحد الحرس . خدمه الذين يحرسونه .

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : سَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ .
قال ابن عبد البر : كذا أرسله رواية مالك .

وهو موصول ، عن ابن عباس ، في الصحيحين .
أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٧٠ - باب الفرق .
ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٢٤ - باب في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه ، حديث ٩٠ .
قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى شَعْرِ امْرَأَةٍ ابْنِهِ ، أَوْ شَعْرِ امْرَأَتِهِ ، بَأْسٌ .

* *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْإِخْصَاءَ . وَيَقُولُ : فِيهِ تَمَامُ الْخَلْقِ .

* *

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ ، لَهُ أَوْ لِعَيْنِهِ ، فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ . إِذَا اتَّقَى » وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ .
لمالك ، في هذا ، إسناده آخر أسنده مسلم في صحيحه .

في : ٥٣ - كتاب الزهد والرفائق ، ٢ - باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، حديث ٤٢ .
ورواه البخاري عن سهل بن سعد في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٢٤ - باب فضل من يعمل يتيماً .

* *

٣ - (سدل ناصيته) أى أنزل شعرها على جبهته . (فرق) روى مشدداً وخففاً . أى ألقى شعره إلى جانبي رأسه فلم يترك منه شيئاً على جبهته .

٤ - (الإخضاء) هو سدل الحصىة . (فيه) أى في إيقائه .

٥ - (كافل اليتيم) أى القيم بأمره ومصالحه ، هبة من مال نفسه أو من مال اليتيم . (والتي تلي الإبهام) هى السبابة .

(٢) باب إصلاح الشعر

٦ - **حدثني** عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أن أبا قتادة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : **إِنَّ لِي حُجَّةً . أَفَأَرْجُلُهَا ؟** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَعَمْ . وَأَكْرِمُهَا » . فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَهَمَهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ . لَمَّا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « وَأَكْرِمُهَا » .

* *

٧ - **وحدثني** عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، أن عطاء بن يسار أخبره قال : كان رسول الله ﷺ في المسجد . فدخل رجل ثائر الرأس واللاصية . فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ أَخْرُجْ . كَأَنَّهُ يَعْنِي إِصْلَاحَ شَعْرِ رَأْسِهِ وَإِجْتِنَاءَهُ . ففعل الرجل ثم رجع . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ ؟ »

قال أبو عمر : لا خلاف عن مالك في إرساله . وجاء موصولاً بمعناه عن جابر وغيره .

* *

(٣) باب ما جاء في صبغ الشعر

٨ - **حدثني** عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قال : وَكَانَ جَلِيمًا

٦ - (حُجَّة) شعر الرأس إذا بلغ المتكبين . (أَفَأَرْجُلُهَا) أمرحها . (وَأَكْرِمُهَا) بصونها من نحو وسخ وقذر . وبمعناها بالتنظيف والدّهان .

٧ - (ثَائِرُ الرَّأْسِ) أى شعته . (كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ) فى قببح المنظر . على عرف العرب فى تشبيه القبيح بالشيطان .

لَهُمْ . وَكَانَ أَيْضَ الْأَخِيَّةِ وَالرَّأْسِ . قَالَ : فَمَعْدَا عَلَيْهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ حَمَرَهُمَا . قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : هَذَا أَحْسَنُ . فَقَالَ : إِنَّ أُمِّي عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَرْسَلَتْ إِلَى الْبَارِحَةِ جَارِيَتَهَا تُحْمِلَةَ . فَأَقْسَمْتُ عَلَى لَا صَبْنٍ . وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ كَانَ يَصْبُغُ . قَالَ يُحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي صَبْنِ الشَّعْرِ بِالسَّوَادِ : لَمْ أَسْمَعْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا مَعْلُومًا . وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الصَّبْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

قَالَ : وَتَرَكُ الصَّبْنُ كُلَّهُ وَاسِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . لَيْسَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ ضِيقٌ . قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَصْبُغْ . وَلَوْ صَبَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَرْسَلَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ .

* *

(٤) باب ما يؤمر به من التعود

٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يُحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أُرْوَعُ فِي مَنَامِي . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ . مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ . وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَنْ يَحْضُرُونَ » .

* *

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يُحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّهُ قَالَ : أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى

٩ - (أُرْوَعُ) أى يحصل لى روع ، أى فزع . (التامة) أى الفاضلة التى لا يدخلها نقص . (همزات الشياطين) نزغاتهم بما يوسوسون به . (وأن يحضرون) أى أن يصيبونى بسوء ويكونوا معى فى مكان . لأنهم إنما يحضرون بالسوء .

عَفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ . يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ . كَلِمَاتِ النَّفَقَةِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ . فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ :
 أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ . إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ ، وَخَرَّ لَفِيهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « بَلَى » فَقَالَ جَبْرِيلُ : فَقُلْ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ . وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ . الَّتِي لَا يُحَاوِرُهَا
 بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَشَرِّ مَا يُعْرَجُ فِيهَا . وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ
 وَشَرِّ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا . وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ
 بِخَيْرٍ . يَا رَحْمَنُ .

مرسل .



١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا نَمُتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ؟ » فَقَالَ : لَدَغَنِي
 عَقْرَبٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ
 مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرْك » .

أخرجه مسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ١٦ - باب في التعمود من سوء القضاء

حديث ٥٥ .



١٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ : أَنَّ
 كَتَبَ الْأَخْبَارِ قَالَ : لَوْلَا كَلِمَاتُ أَقُولُهُنَّ لَجَعَلْتَنِي يَهُودَ حَمَارًا . فَقِيلَ لَهُ : وَمَاهُنَّ ؟ فَقَالَ :

١٠ - (خر لفيه) أى سقط عليه . (لا يماوزهن) لا يمتداهن . (ذرا) خلق . (طوارق)

الليل (حوادثه التي تأتي ليلا .

أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ . وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَحْكُوزُ مِنْهَا
بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا . مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا
وَدَرًّا .



(٥) باب ما جاء في النجابين في الله

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْنَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ
سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي . الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي . يَوْمَ لَا ظِلَّ
إِلَّا ظِلِّي » .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي : ٤٥ - كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْآدَابِ ، ١٢ - بَابِ فِي فَضْلِ الْحُبِّ فِي اللَّهِ ، حَدِيثٌ ٣٧ .



١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ
فِي ظِلِّهِ . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . إِمَامٌ عَادِلٌ . وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ . وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَمَلِّقٌ
بِالْمَسْجِدِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ . وَرَجُلَانِ تَحَابَّبَا فِي اللَّهِ ، اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ .

١٣ - (جلالى) اى لى عظمتى . اى لأجل تعظيم حقى وطاعتى ، لافرض دنيا .

١٤ - (متعلق) من العلاقة ، وهى شدة الحب .

وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ . وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ . فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ .
وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ .
أخرجه الشيخان ، عن أبي هريرة .

والبخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود ، ١٩ - باب فضل من ترك الفواحش .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٠ - باب فضل إخفاء الصدقة ، حديث ٩١ .



١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ ، قَالَ لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَحْبِبْهُ . فَيُحِبُّهُ
جِبْرِيلُ . ثُمَّ يُكَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحْبِبُوهُ . فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ . ثُمَّ يُوضَعُ
لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ .

أخرجه البخاري في : ٩٧ - كتاب التوحيد ، ٣٣ - باب كلام الرب مع جبريل .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٤٨ - باب إذا أحب الله عبداً حُبَّه لعباده ،

حديث ١٥٧ .

وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ الْعَبْدَ . قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ .



١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ : أَنَّهُ قَالَ :
دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ . فَإِذَا قَتَّى شَابُّ بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا . وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ ،

(ففاضت عيناه) أى فاضت الدموع من عينيه . وأسند الفيض إلى العين مبالغة . كأنها هى التى فاضت .

١٥ - (القبول) المحبة والرضا وميل النفس . (في الأرض) فى أهل الأرض .

١٦ - (برّاق الثنايا) أى أبيض الثغر ، حسنه .

أَسْنَدُوا إِلَيْهِ . وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ . فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . فَلَمَّا كَانَ الْفَدُ ، هَجَرْتُ . فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ . وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي . قَالَ فَاتَّظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ . ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ . قَالَ ، فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ . وَقَالَ : أَبَشِرْ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبْتَ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ . وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ . وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ . وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ » .

هذا الحديث صحيح . قال الحاكم : على شرط الشيخين . وقال ابن عبد البر : هذا إسناد صحيح .



١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْقَصْدُ

(أَسْنَدُوا إِلَيْهِ) أى صعدوا إليه . بمعنى أنهم يتفقون عند قوله . مأخوذ من « أسند إلى الجبل » إذا صعد فيه . وفيه لطف هنا ، لأنه جَبَلٌ عَلِمَ . بنص قوله ﷺ « أعلم أمتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل » . (بالتَّهْجِيرِ) أى التبكير إلى كل صلاة . لحديث « لو يعلمون مافي التهجير لاستبقوا إليه » ولم يرد الخروج في المهاجرة . قال المروى . وهى لغة حجازية . (قضى صلاته) أى أتمها . (من قِبَلِ) أى من جهة . (اللَّهُ) همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم . (فأخذ بحبوة رداي) قال عياض : الاحتباء أن ينصب الرجل ساقيه ويدبر عليهما ثوبه ، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمداً على ذلك . والاسم الحبوة والحبية بضم الحاء وكسر ها . وقوله « فأخذ بحبوة رداي » أى مجتمع ثوبه الذى يحتجى به ، وملتقى طرفيه فى صدره . (والمتبازلين فى) قال الباجي : الذين يبذلون أنفسهم فى مرضاته من الإنفاق على جهاد عدوه وغير ذلك مما أمروا به . وقال غيره : أى يبذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته ، فى جميع حالاته ، فى الله . كما فعل الصديق يبذل نفسه ليلة الغار ، وبذل ماله .

١٧ - (القصد) أى التوسط فى الأمور بين طرفى الإفراط والتفريط .

وَالْتَوْدَةُ وَحُسْنُ السَّمْتِ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ .

هو موقوف . وله حكم الرفع . إذ هو لا يقال رأيا .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن سرخس عن النبي ﷺ .

(والتودة) أى الرفق والثاني (وحسن السمت) أى الهيئة ، والنظر . وأصل السمت الطريق ، ثم استعير للزى الحسن ، والهيئة المثل في الملبس وغيره . (جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة) قال الباجي : يريد أن هذه من أخلاق الأنبياء وصفاتهم التي طبعوا عليها وأمرؤا بها وجبلوا على الترامها . قال : ونعتقد هذه التجزئة . ولا ندرى وجهها . يعنى لأن ذلك من علوم النبوة . فطريق معرفة ذلك بالرأى والاستنباط مسدود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢ - كتاب الرؤيا

(١) باب ما جاء في الرؤيا

١ - **وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » .**

أخرجه البخاري في : ٩١ - كتاب التمييز ، ٢ - باب رؤيا الصالحين .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ .

٢ - **وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ زُفَرِ بْنِ صَعْفَةَ ،**

(٥٢ - كتاب الرؤيا)

(الرؤيا) بالقصر ، مصدر كالبحر . مختصة غالباً بشيء محبوب يُرى مناماً . كذا قاله جمع . وقال آخرون . الرؤيا كالرؤية . جملت ألف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث ، للفرق بين ما يراه النائم واليقظان .

١ - (الرؤيا الحسنة) أى الصادقة أو المبشرة . (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) قال ابن العربي : أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا الملك أو نبي . وإنما القدر الذى أراد ﷺ بيانه أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فى الجملة . لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما . وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَقُولُ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ » وَيَقُولُ « لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النَّبُوءَةِ ، إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » .

* *

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَنْ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ » فَقَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ . أَوْ تَرَى لَهُ . جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » .
مرسل . وصله البخاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ،
في : ٩١ - كتاب الرؤيا ، ٥ - باب المبشرات .

* *

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ . وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الشَّيْءَ يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا اسْتَيْقَظَ . وَلْيَتَكَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ . فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَمَا كُنْتُ أَبَالِيهَا .
أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٣٩ - باب النفث في الرقية .
ومسلم في : ٤٢ - كتاب الرؤيا ، حديث ٢ .

* *

- ٢ - (من صلاة الغداة) أى الصبح . (من النبوة) « أل » عهدية . أى نبوته .
٣ - (المبشرات) جمع مبشرة ، اسم فاعل للمؤنث من البشر . وهو إدخال السرور والفرح على الم بشر .
وليس جمع البشرى ، لأنها اسم بمعنى البشارة . (تَرَى لَهُ) أى يراها له غيره .
٤ - (الرؤيا الصالحة من الله) أى بشرى وتحذير وإنذار . (والحلم) بضم الحاء وسكون اللام أو ضمها ، الرؤية حسنة أو مكروهة . وهى المراد هنا . (من الشيطان) أى من إلقائه ، يخوف ويحزن الإنسان بها . (فما كنت أباليها) أى لا ألتفت إليها ولا ألقى لها بالا .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ - لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ - .
قَالَ : هِيَ الرُّوْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تَرَى لَهُ .

(٢) باب ما جاء في النرد

٦ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ خَضَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٤٠ - كِتَابُ الْأَدَبِ ، ٥٦ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ .
وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَأَقْرَبُ الذَّهَبِيِّ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عُلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهَا : أَنَّ أَهْلَ بَيْتٍ فِي دَارِهَا كَانُوا سُكَّانًا فِيهَا . وَعِنْدَهُمْ نَرْدٌ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ : لِمَنْ لَمْ تُخْرِجُوهَا لَأُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دَارِي . وَأَنْكَرْتَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ كَانَ ، إِذَا وَجَدَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ ، ضَرَبَهُ وَكَسَرَهَا .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَا خَيْرَ فِي الشَّطْرَنْجِ . وَكَرِهَهَا .
وَسَمِعْتُهُ يَكْرَهُ اللَّعِبَ بِهَا وَبَغَيْرِهَا مِنَ الْبَاطِلِ . وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ - .

٦ - (النرد) لعبة وضعها أحد ملوك الفرس . وتعرفها العامة بلعبة الطاولة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣ - كتاب السلام

(١) باب العمل في السلام

١ - **حدثني** عن مالك ، عن زيد بن أسلم ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال « يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي . وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجَزَ عَنْهُمْ » .
مرسل باتفاق الرواة



٢ - **وحدثني** عن مالك ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ؛ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . ثُمَّ زَادَ شَيْئًا مَعَ ذَلِكَ أَيْضًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا الْيَمَانِيُّ الَّذِي يَغْشَاكَ . فَعَرَّفُوهُ إِيَّاهُ . قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ السَّلَامَ أَنْتَهَى إِلَى الْبَرَكَةِ .

قَالَ يَحْيَى : سَأَلَ مَالِكٌ ، هَلْ يُسَلِّمُ عَلَى الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا الْمُتَجَالَةُ ، فَلَا أَسْكُرُهُ ذَلِكَ . وَأَمَّا الشَّابَّةُ ، فَلَا أُحِبُّ ذَلِكَ .



٢ - (إلى البركة) أى قوله « وبركاته » . (المتجالة) المعجوز التي انقطع أرب الرجال منها .

(٢) باب ما جاء في السلام على البربري والنصراني

٣ - **حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ ، فَإِنَّمَا يَقُولُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ . فَقُلْ : عَلَيْكَ » .**

أخرجه البخاري في : ٧٩ - كتاب الاستئذان ، ٢٢ - باب كيف يرد على أهل الذمة السلام .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٤ - باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، حديث ٨ .
قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ نَعَمَنَّ سَلَّمَ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ هَلْ يَسْتَقِيلُهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا .

(٣) باب جامع السلام

٤ - **حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ الْأَيْمِيُّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ . إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ . فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ . فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَّمَا . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحُلُقَةِ جَلَسَ فِيهَا . وَأَمَّا الْآخَرُ جَلَسَ خَلْفَهُمْ . وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ**

٣ - (السام عليكم) أى الموت . ومنه الحديث « لكل داء دواء إلا السام » قيل : وما السام يارسول الله ؟ قال « الموت » .

٤ - (فرجة) هى الخلل بين الشيئين .

الذَمَّ الثَّلَاثَةَ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ.»

أخرجه البخارى في: ٣ - كتاب العلم، ٨ - باب من قعد حيث ينتهى به المجلس .
ومسلم في: ٣٩ - كتاب السلام، ١٠ - باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، حديث ٢٦ .

٥ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ . ثُمَّ سَأَلَ عُمَرُ الرَّجُلَ : كَيْفَ أَنْتَ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُكَ اللَّهُ . فَقَالَ عُمَرُ : ذَلِكَ الَّذِى أُرِدْتُ مِنْكَ .

٦ - وَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ؛ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ أَبِي ابْنِ كَنْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْتِى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَيَعْتَدُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ . قَالَ فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ ، لَمْ يَمُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى سَقَاطٍ وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ وَلَا مُسْكِينٍ وَلَا أَحَدٍ إِلَّا

(فأوى) لجأ . (فأواه) أى جازاه بنظير فعله بأن ضمه إلى رحمته ورضوانه . أو يؤويه يوم القيامة إلى ظل عرشه . فنسبة الإيواء إلى الله مجاز لاستحالته في حقه ، لأنه الإزال معه في مكان حتى . فلما زاد لازمه وهو إرادة إيصال الخير . ويسمى هذا المجاز مجاز المشاكلة والمقابلة . وفي التمهيد : أوى إلى الله يعنى فعل ما يرضى الله فحصل له من الثواب . (فاستحيا) أى ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حياء منه ﷺ ومن أصحابه . (فاستحيا الله منه) أى رحمه ولم يعاقبه . فجازاه بمثل فعله . وهذا أيضاً مشاكلة . لأن الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يندم به . وهذا محال على الله . فهو مجاز عن ترك العقاب . من ذكر اللزوم وإرادة اللزوم . (فأعرض) أى عن مجلسه ﷺ ولم يلتفت إليه ، بل وتى مدبراً . (فأعرض الله عنه) أى جازاه بأن سخط عليه . وهذا أيضاً مشاكلة . لأن الإعراض هو الالتفات إلى جهة أخرى وذلك لا يليق بالله تعالى ، فهو مجاز عن السخط والغضب .

٥ - (سقاط) أى بائع ردىء المتاع . ويقال له أيضاً سقطى ، والمتاع الردىء سقط ويجمع على أسقاط . قال الزرقانى : هو بفتح السين والقاف . وقال في النهاية . سَقَاطُ . (بيعة) الحالة من البيع . كالركبة والقدمة .

سَلَّمَ عَلَيْهِ . قَالَ الطُّفَيْلُ : خِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَوْمًا . فَاسْتَتَبَعَنِي إِلَى السُّوقِ . فَقُلْتُ لَهُ :
وَمَا تَصْنَعُ فِي السُّوقِ ، وَأَنْتَ لَا تَقِفُ عَلَى الْبَيْعِ ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّلْعِ ، وَلَا تَسُومُ بِهَا ، وَلَا
تَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ السُّوقِ ؟ قَالَ وَأَقُولُ : اجْلِسْ بِنَاهُ هُنَا نَتَحَدَّثُ . قَالَ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :
يَا أَبَا بَطْنٍ ! وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ : إِنَّمَا نَمْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ . نَسَلُّ عَلَى مَنْ لَقِينَا .

* *

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . وَالْعَادِيَاتُ وَالرَّاحَاتُ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :
وَعَلَيْكَ ، أَلْفَا . ثُمَّ كَانَهُ كَرِهَ ذَلِكَ .

* *

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ : أَنَّهُ بَلَغَهُ : إِذَا دَخَلَ الْبَيْتُ غَيْرُ الْمَسْكُونِ يُقَالُ : السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

* *

(فاستتبعني) طلب مني أن أتبعه . (البَيْع) أى البائع . (السلع) جمع سلعة وهى البضاعة .
٧ - (والعاديات والراحات) معناه التى تغدو وتروح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤ - كتاب الاستئذان

(١) باب الاستئذان

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » قَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا » فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي خَادِمُهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا . أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ « فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا » .
قال أبو عمر : مرسل صحيح . ولا أعلمه يستند من وجه صحيح ولا صالح .

٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ الثَّقَفَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ مُبَكِّيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ . فَإِنْ أَدِنَ لَكَ فَادْخُلْ . وَإِلَّا فَارْجِعْ » .

﴿ ٥٤ - كتاب الاستئذان ﴾

(الاستئذان) طلب الإذن بالدخول للمأمور به في قوله تعالى - لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا (إني معها في البيت) يريد أنهما ساكنان في بيت واحد . والله يقول - غير بيوتكم - وتسلموا على أهلها - .

٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ؛ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَاسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا ثُمَّ رَجَعَ. فَأَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي أَثَرِهِ فَقَالَ: مَالِكُ لَمْ تَدْخُلْ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ. فَإِنْ أُذِنَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ». فَقَالَ عُمَرُ: وَمَنْ يَعْلَمُ هَذَا؟ أَتَيْنَ لَمْ تَأْتِنِي بِمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ لِأَفْعَلَنَّ بِكَ كَذَا وَكَذَا. فَخَرَجَ أَبُو مُوسَى حَتَّى جَاءَ مُجْلِسًا فِي الْمَسْجِدِ يُقَالُ لَهُ مُجْلِسُ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ؛ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ. فَإِنْ أُذِنَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ» فَقَالَ: لَيْتَنِي لَمْ تَأْتِنِي بِمَنْ يَعْلَمُ هَذَا لِأَفْعَلَنَّ بِكَ كَذَا وَكَذَا. فَإِنْ كَانَ سَمِعَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَلْيَقُمْ مَعِيَ. فَقَالُوا لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: قُمْ مَعَهُ. وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ أَصْغَرَهُمْ. فَقَامَ مَعَهُ. فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي مُوسَى: أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَّهِمْكَ وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وصله الشيخان من طريق عطاء بن إبي رباح، عن عبید بن عمیر.

فأخرجه البخاري في: ٣٤ - كتاب البيوع، ٩ - باب الخروج في التجارة.

ومسلم في: ٣٨ - كتاب الآداب، ٧ - باب الاستئذان، حديث ٣٦.



(٢) باب التَّشْمِيتِ فِي الْعَاطِسِ

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِنْ عَطَسَ فَشَمَّتْهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمَّتْهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمَّتْهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَقُلْ : إِنَّكَ مَضْنُوكٌ » .
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : لَا أَدْرِي . أَبَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ ؟
مرسل .

ولأبي دوداد عن أبي هريرة بمعناه في : ٤٠ - كتاب الأدب ، ٩٢ - باب كم مرة يشمت العاطس .



٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا عَطَسَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . قَالَ : يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ ، وَيَغْفِرُ لَنَا وَلَكُمْ .



(٣) باب ما جاء في العمور والنمايل

٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ؛ أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحَقَ مَوْلَى الشَّهَاءِ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ أَخْذَرِي نَعُودُهُ . فَقَالَ لَنَا

٤ - (فشمته) قال ثعلب : معناه أبعد الله عنك الشهامة وجنبتك ما يشمت به عليك . وقال ابن الأثير : التَّشْمِيتُ الدَّعَاءُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ . واشتقاقه من الشَّوَامِ وَهِيَ الْقَوَائِمُ . كأنه دعا للعائس بالشَّهَامَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وقيل : معناه أبعدك الله من الشهامة وجنبتك ما يشمت به عليك . (مضنوك) أي مزكوم . وَالضَّنَّاءُ الزَّكَامُ . يقال : أضنك الله وأزكك . قال ابن الأثير : والقياس مُضْنُوكٌ وَمُزَكٌّ . ولكنه جاء على ضنك وزك .

أَبُو سَعِيدٍ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلٌ أَوْ تَصَاوِيرُ »
شَكَتْ إِسْحَاقُ لَا يَدْرِي ، أَيُّهُمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ .
قال ابن عبد البر : هذا أصح حديث في هذا الباب وأحسنه إسناداً . انتهى . قال الزرقاني : أي من أحسنه وأحسنه .

*
* *

٧- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الذَّضَرِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّهُ دَخَلَ
عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَئِذِهِ . قَالَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ . فَدَعَا أَبُو طَلْحَةَ إِنْسَانًا . فَتَزَعَّ
تَمَطَّأً مِنْ تَحْتِهِ . فَقَالَ لَهُ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : لِمَ تَزَعُّهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّ فِيهِ تَصَاوِيرَ . وَقَدْ قَالَ فِيهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِدَعَا لِمَنْتَ . فَقَالَ سَهْلٌ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِلَّا مَا كَانَ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ » ؟
قَالَ : بَلَى . وَلَكِنَّهُ أَطِيبَ لِنَفْسِي .
لم يختلف رواة الموطأ في إسناد هذا الحديث ومثله .

*
* *

٨- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ
اشْتَرَتْ نَمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ . فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ . فَعَرَفَتْ
فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ . وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ . وَإِلَى رَسُولِهِ . فَمَاذَا أَذْنَبْتُ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَمَا بَالُ هَذِهِ النَّمْرُقَةِ ؟ » قَالَتْ : اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقَعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا

٧ - (نَمَطًا) ضرب من البسط له خمل رقيق . (رقما) أى نقشا ووشيا .

٨ - (نمرقة) وسادة صغيرة . (تصاویر) أى تماثيل حيوان . (ما بال هذه النمرقة) أى ما شأنها
فيها تماثيل . (وتوسدها) يحذف إحدى التاءين . والأصل تتوسدها .

مَا خَلَقْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ».

أخرجه البخاري في: ٣٤ - كتاب البيوع، ٤٠ - باب التجارة فيما يكره لبسه للرجل والنساء .
ومسلم في: ٣٧ - كتاب اللباس والزينة، ٢٦ - باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة،
حديث ٩٦ .



(٤) باب ما جاء في أكل الضب

٩ - **حَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ. فَإِذَا ضَبَابٌ فِيهَا يَبِضُّ. وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَقَالَ «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟» فَقَالَتْ: أَهْدَتْهُ لِي أُخْتِي هُزَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ. فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ «كُلَا» فَقَالَا: أَوْ لَا تَأْكُلُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ «إِنِّي تَحْضُرُنِي مِنَ اللَّهِ حَاضِرَةٌ» قَالَتْ مَيْمُونَةُ: أُنَسِّفُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ لَبَنٍ عِنْدَنَا؟ فَقَالَ «نَعَمْ» فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟» فَقَالَتْ: أَهْدَتْهُ لِي أُخْتِي هُزَيْلَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَرَأَيْتَكَ جَارِيَتُكَ الَّتِي كُنْتَ اسْتَأْمَرْتَنِي

٩ - (ضباب) جمع ضب . قال في المصباح : الضب دابة تشبه الحِرْدُونَ . وهي أنواع . فمنها ما هو على قدر الحردون ، ومنها أكبر منه . ومنها دون العز وهو أعظمها . ومن عجيب خلقته أن الذكر له زَبَانُ والأنثى لها فرجان تبيض منهما !!! والجمع ضباب مثل سهم وسهام . وأضب أيضاً ، مثل فُلَسْ وأفْلَسْ . والأنثى ضَبَّةٌ . وقال الزرقاني : هو حيوان برّي كبير القد . قيل إنه لا يشرب الماء . وإن لحمه يذهب العطش . وإنه يعيش سبعمائة سنة فأزيد ولا يسقط له سن . ويبول في كل أربعين يوماً قطرة !!! (إني تحضرني من الله حاضرة) قال ابن الأثير : أراد الملائكة الذين يحضرونه . و«حاضرة» صفة طائفة أو جماعة . (أرأيتك جاريته) أى أخبريني عن شأن جاريته . (استأمرتني) أى استأذنتني .

فِي عِقْمِهَا . أَعْطِيَهَا أَخْتَكَ . وَصَلِي بِهَا رَحْمَتِكَ تَرْضَى عَلَيْهَا . فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَّكَ » .
مرسل . قال ابن عبد البر : وقد رواه بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن ميمونة .

١٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ؛ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَأَنَّى بَضَبٌ مَحْنُودٌ . فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ . فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللَّازِمَةِ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ : أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ . فَقِيلَ : هُوَ ضَبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَرَفَعَ يَدَهُ . فَقُلْتُ : أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ « لَا » . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضٍ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَاهُهُ . » قَالَ خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ .

هذا الحديث رواه البخاري عن خالد بن الوليد في : ٧٢ - كتاب الدبائح والصيد ، ٣٣ - باب الضب .
ورواه مسلم عن ابن عباس في : ٣٤ - كتاب الصيد والذبايح ، ٧ - باب إباحة الضب ، حديث ٤٣ .
ونظر : الزرقاني ج ٤ ص ١٩٣ طبعة المطبعة الكستلية عام ١٢٨٠ .

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرٍ ؛ أَنَّ رَبْعَةَ بْنَ رَافٍ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَرَى فِي الضَّبِّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَسْتُ يَأْكُلُهُ وَلَا يَمْجَرُّهُ » .

هذا الحديث أخرجه الترمذي في : ٢٣ - كتاب الأطعمة ، ٣ - باب ما جاء في أكل الضب .
(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح .

١٠ - (محنود) مشوي بالحجارة الحماة . يقال : حنيد ومحنود ، كقيل ومقتول . (فأهوى) أى مدَّ (أعاهه) منازع عفت الشيء . أى أجبد نفسه تكرهه . (فاجتررته) أى جررته .

(٥) باب ما جاء في أمر الكلاب

١٢ - **وَحَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَصِيفَةَ ؛ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَرْدِ شَوْءَ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ نَاسًا مَعَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا قَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِرَاطٌ » قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِي وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ .

أخرجه البخاري في : ٤١ - كتاب الحرث والمزراعة ، ٣ - باب اقتناء الكلب للحرث .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٠ - باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٦١ .



١٣ - **وَحَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا . إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا . أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ . قَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِرَاطَانِ »
أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد ، ٦ - باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد أو ماشية .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٠ - باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٥٠ .



١٤ - **وَحَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ .
أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٧ - باب إذا وقع الدباب في شراب أحدكم .
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٠ - باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٤٣ .



١٢ - (اقتنى) اتمتع من القنينة ، وهي الاتخاذ . أى من اتخذ . (لا يغني عنه) أى لا يحفظه .
(ولا ضرعاً) كناية عن الموائى . قال عياض : المراد بكلب الزرع الذى يحفظه من الوحش بالليل والنهار ، لا الذى يحفظه من السارق . وكلب الماشية الذى يسرح معها ، لا الذى يحفظها من السارق .
(إى) جواب بمعنى نعم . فيكون لتصديق الخبر .
١٣ - (ضارياً) أى معلماً للصيد ، معتاداً له . (أو كلب ماشية) قال عياض : المراد به الذى يسرح معها ، لا الذى يحفظها من السارق .

(٦) باب ما جاء في أسر الغنم

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ. وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال .
ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٢١ - باب تفاضل أهل الإيمان ، حديث ٨٥ .

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ . يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ» .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال .

* *

١٥ - (رأس الكفر) أى منشؤه وابتدأؤه . أو معظمه وشدته . (نحو المشرق) بالنصب . لأنه ظرف مستقر ، في محل رفع خبر المبتدأ . قال الباجي : يحتمل أن يريد فارس ، وأن يريد أهل نجد . وقال غيره : المراد كفر النعمة لأن أكثر فتن الإسلام ظهرت من جهته . كفتنة الجبل وصفين والنهروان وقتل الحسين وقتل مصعب بن الزبير وفتنة الحجاج . وإثارة الفتن وإراقة الدماء كفران نعمة الإسلام . (والفخر) أى ادعاء العظمة والكبر والشرف . (والخيلاء) الكبر واحتقار الغير . (والفدادين) بدل من «أهل» . جمع فداد ، وهو من يملو صوته في إبله وخيله وحرثه ونحو ذلك . وقيل الفدادين الإبل الكبيرة من مائتين إلى ألف . وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان . وقال الخطابي : إنما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم . وذلك يفضي إلى قساوة القلب . وقال ابن فارس : هم أصحاب الحروث والمواشي .

(أهل الوبر) أى ليسوا من أهل المدر . لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر ، وعن أهل البادية بأهل الوبر . (والسكينة) أى الطمأنينة والوقار والتواضع . قال ابن خالويه : لانظير لها ، أى في وزنها . إلا قولهم : على فلان ضريبة ، أى خراج معلوم .

١٦ - (يوشك) أى يقرب . (شعف الجبال) أى رؤوسها . (ومواقع القطر) القطر هو المطر .
أى بطون الأودية والصحارى إذ هما مواضع الرعى . (يفر بدينه) أى بسببه من الناس . أو مع دينه .

١٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ مُعْمَرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَحْتَلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٍ بغيرِ إِذْنِهِ . أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى بِمَشْرُوبَةٍ ، فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ ، فَيَنْتَقَلَ طَعَامُهُ ؟ وَإِنَّمَا تَخْزَنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ . فَلَا يَحْتَلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

أخرجه البخاري في : ٤٥ - كتاب اللقطة ، ٨ - باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه .

ومسلم في : ٣١ - كتاب اللقطة ، ٢ - باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالِكها ، حديث ١٣ .

١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَى غَنَمًا ، قِيلَ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « وَأَنَا » .

هذا البلاغ مما صح موصولاً عن عبد الرحمن بن عوف ، وجابر ، وأبي هريرة .

وعن أبي هريرة أخرجه البخاري في : ٣٧ - كتاب الإجارة ، ٢ - باب رعى الغنم على قراريط .

(٧) باب ما جاء في الفأرة تقع في السمن . والبرء بالأكمل قبل الصبرة

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ ابْنَ مُعْمَرٍ كَانَ يُقَرَّبُ إِلَيْهِ عَشَاؤُهُ . فَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ . فَلَا يَعْجَلُ عَنْ طَعَامِهِ حَتَّى يَقْضَى حَاجَتُهُ مِنْهُ .

٢٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ

١٧ - (ماشية) قال في النهاية : الماشية تقع على الإبل والبقر والغنم . ولكن في الغنم أكثر . (مشربته) أي غرفته . (خزانته) مكانه أو وعاءه الذي يحزن فيه ما يريد حفظه . (ضروع) جمع ضرع . وهو للبهيمة كالثدي للمرأة . (أطعمتهم) جمع أطعمة وهي جمع طعام . والمراد هنا اللبن . فشبه ضروع المواشي في ضبطها الألبان على أربابها ، بالخزانة التي تحفظ ما أودعته من متاع وغيره .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُمِلَ عَنِ الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمَنِ فَقَالَ « انْزِعُوهَا . وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ » .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد ، ٣٤ - باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد والذائب .

(٨) باب ما يتقى من الشؤم

٢١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِنْ كَانَ ، فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ » يَعْني الشُّؤْمَ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ، ٤٧ - باب ما يذكر من شؤم الفرس .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٤ - باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم ، حديث ١١٩ .

٢٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ١٧ - باب ما يتقى من شؤم المرأة .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٤ - باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم ، حديث ١١٥ .

٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! دَارُ سَكَنَتْنَاهَا وَالْعَدَدُ كَثِيرٌ وَالْمَالُ وَافِرٌ ، فَقُلَّ الْعَدَدُ وَذَهَبَ الْمَالُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « دَعُوهَا دَمِيمَةً » .

قال ابن عبد البر : هذا حديث محفوظ عن أنس وغيره .

وعن أنس أخرجه أبو داود في : ٢٧ - كتاب الطب ، ٢٤ - باب في الطيرة .

٢٣ - (دميمة) قال ابن عبد البر : أي مذمومة . يقول دعوها وأنتم لها ذامون وكارهون لما وقع في نفوسكم من شؤمها .

(١٠) باب ما جاء في الحجامة وأمره بالحجام

٢٦ - **وَحَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ. فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَاعٍ مِنْ نَمْرٍ. وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٣٤ - كتاب البئوع، ٣٩ - باب ذكر الحجام.

* *

٢٧ - **وَحَدَّثَنِي** مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ، فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ».

هذا البلاغ مما صح بمعناه عن أبي هريرة وأنس وسمرة بن جندب.

* *

٢٨ - **وَحَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ مُحِيصَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ بَنِي حَارِثَةَ؛ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِجَارَةِ الْحَجَّامِ فَتَهَاؤُ عَنْهَا. فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى قَالَ «اعْلِفْهُ نَضَّاحَكَ». يَعْنِي رَقِيقَكَ.

قال ابن عبد البر: كذا رواه يحيى وابن القاسم. وهو غلط لا إشكال فيه على أحد من العلماء. وليس لسعد بن محيصة محبة، فكيف لابنه حرام؟

ولا خلاف أن الذي روى عنه الزهري هذا الحديث هو حرام بن سعد بن محيصة. وأخرجه الترمذي عن ابن محيصة عن أبيه في: ١٢ - كتاب البيوع، ٤٧ - باب ما جاء في كسب الحجام. وابن ماجه عن حرام بن محيصة عن أبيه في: ١٢ - كتاب التجارات، ١٠ - باب كسب الحجام.

* *

٢٦ - (من خراجه) ما يقرّره السيد على عبده أن يؤديه إليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك.

٢٧ - (تبْلُغُهُ) أى تصل إليه.

٢٨ - (نَضَّاحَكَ) جمع ناضح. قال ابن الأثير: هكذا جاء. وفسره بعضهم بالريق الذين يكونون في الإبل. فالغلمان نضّاح والإبل نواضح. والناضح هو الجمل الذي يستقي عليه الماء. وفي رواية «ناضحك» بالإفراد.

(١١) باب ما جاء في المشرق

٢٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ « هَا . هَا . إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا . إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا . مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١١ - باب صفة إبليس وجنوده .
ومسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن وأشراف الساعة ، ١٦ - باب الفتنة في المشرق من حيث يطلع
قرنا الشيطان حديث ٤٥ - ٤٩ .



٣٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ . فَقَالَ لَهُ كَتَبُ الْأَحْبَارِ : لَا تَخْرُجْ إِلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَإِنَّ بِهَا تِسْعَةَ أَعْشَارِ السَّحْرِ . وَبِهَا فَسَقَةُ الْجِنِّ . وَبِهَا الدَّاءُ الْمُضَالُ .



(١٢) باب ما جاء في قتل الحبات وما يقال في ذلك

٣١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ .



٢٩ - (الفتنة) الحنة والمقاب والشدة وكل مكروه ، وآيل إليه . كالكفر والإثم والفضيحة والفجور والصيبة وغيرها من المكروهات . (قرن الشيطان) أى حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه . ونسب الطلوع لقرنه مع أن الطلوع للشمس ، لكونه مقارنا لها .
٣٠ - (الداء المضال) هو الذى يعي الأطباء أمره .

٣٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَائِبَةَ ، وَوَلَادٍ لِعَائِشَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجُنَّانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ إِلَّا ذَا الطَّفِيفَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ . فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ . وَيَطْرَحَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ .

مرسل . وهو موصول في الصحيحين بنحوه من حديث ابن عمر وعائشة وأبي لبابة .
فأخرجه البخاري عن ابن عمر وأبي لبابة في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٧ - باب قتل الحيات وغيرها ، حديث ١٢٨ - ١٣٤ .



٣٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَيْفِيٍّ مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي . فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى قَفَى صَلَاتَهُ . فَسَمِعْتُ تُحَرِّيكَا تَحْتَ سَرِيرٍ فِي بَيْتِهِ . فَإِذَا حَيَّةٌ . فَقُمْتُ لِأَقْتُلَهَا . فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ أَنْ أَجْلِسَ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ . فَقَالَ : أَرَى هَذَا الْبَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ فَتَى حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ . تَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ . فَبَيْنَمَا هُوَ بِهِ إِذْ أَتَاهُ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي أُحْدِثَ بِأَهْلِي عَهْدًا . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ « خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ . فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي قُرْبُطَةَ » فَأَبْطَلَقَ الْفَتَى إِلَى أَهْلِهِ . فَوَجَدَ أُمَّهُ قَاعْمَةً بَيْنَ الْبَابَيْنِ . فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمُحِ لِيَطْعُمَهَا . وَأَذَرَ كَتِفَهُ غَيْرَةً . فَقَالَتْ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى

٣٢ - (الْجُنَّانِ) جمع جَان وهي الحية الصغيرة . وقيل الرقيقة الخفيفة . وقيل الرقيقة البيضاء . وقيل مالا يتعرض لأذية الناس . (ذَا الطَّفِيفَتَيْنِ) ثنية طفية . وهي خوصة القمل . شبه به الخططين اللذين على ظهر الحية . وقال ابن عبد البر : يقال إن ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون على ظهره خيطان أبيضان . (وَالْأَبْتَرَ) مقطوع الذنب . أو الحية الصغيرة الذنب . وقال الداودي . هو الأنمي التي قدر شبر أو أكثر قليلا . (يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ) أى يحجوان نوره . (وَيَطْرَحَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ) من الحمل .
٣٣ - (بَاهِلِي) أى امرأتى . (فَاهْوَى) مدَّ يده .

تَدْخُلُ وَتَنْظُرُ مَا فِي يَدَيْكَ . فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ . فَرَكَزَ فِيهَا رُحْمَهُ . ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فَنَصَبَهُ فِي الدَّارِ . فَاصْطَرَبَتْ الْحَيَّةُ فِي رَأْسِ الرُّمُحِ . وَخَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا . فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا . انْفَتَى أُمُّ الْحَيَّةِ ؟ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا . فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَأَذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ . فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » ،

أخرجه مسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٧ - باب قتل الحيات وغيرها ، حديث ١٢٩ .



(١٣) باب ما يؤمر به منه الكلام في السفر

٣٤ - **حديث** : مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا وَصَعَ رَجُلُهُ فِي الْغَرَزِ وَهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ يَقُولُ « بِاسْمِ اللَّهِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ . وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ . وَمِنْ كَأَبَةِ الْمُتَقَلِّبِ وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ » .

هذا البلاغ مما صح عن عبد الله بن سرجس وابن عمر وأبي هريرة وغيرهم . فأخرجه مسلم عن ابن عمر في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٥ - باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ، حديث ٤٢٥ .

٣٤ - (الغرز) هو الركاب . (اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل) قال الباجي : يعني أنه لا يخلو مكان من أمره وحكمه . فيصحب المسافر في سفره بأن يسلمه ويرزقه ويعينه ويوقه . ويخلفه في أهله بأن يرزقهم ويعصمهم . فلا حكم لأحد في الأرض ولا في السماء غيره . (ازو) أطو . (وعثاء) شدة وخشونة . (كآبة) أى حزن . (المتقلب) بأن ينقلب الرجل وينصرف من سفره إلى أمر يحزنه ويكتئب منه . (ومن سوء المنظر في المال والأهل) هو كل مايسوء النظر إليه وسماعه فيهما .

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ الثُّقَيْفَةِ عِنْدَهُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ » .

أخرجه مسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ١٦ - باب التعموذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، حديث ٥٤ ، ٥٥ .



(١٤) باب ماجاء في الوعدة في السفر للرجال والنساء

٣٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الرََّّاكِبُ شَيْطَانٌ . وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ . وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ » .

أخرجه أبو داود في : ١٥ - كتاب الجهاد ، ٧٩ - باب في الرجل يسافر وحده .
والترمذي في : ٢١ - كتاب الجهاد ، ٤ - باب ماجاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده .



٣٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الشَّيْطَانُ يَهُمُّ بِالْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ . فَإِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً لَمْ يَهُمَّ بِهِمْ » .
قال أبو عمر : مرسل باتفاق رواية الموطأ .

ووصله قاسم بن أصبغ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .



(من نزل منزلاً) مظنة للهوام والحشرات ونحوها مما يؤذي ، ولو في غير سفر . (أعوذ) اعتصم .
(التامات) التي لا يعترها نقص ولا خلل .

٣٥ - (الراكب) أي الواحد . (شيطان) أي بعيد عن الخير في الأنس والرفق . وهذا أصل الكلمة لنة . يقال بُر شطون أي بعيدة . وقال ابن قتبية : بمعنى أن الشيطان يطعم في الواحد كما يطعم فيه اللص والسبع . (والراكبان شيطانان) لأن كلا منهما متعرض لذلك ؛ سيما بذلك لأن كل واحد من القبيلين يسلك سبيل الشيطان في اختياره الوحدة في السفر . (والثلاثة ركب) لزوال الوحشة وحصول الأنس وانقطاع الأطلاع عنهم .
٣٦ - (يَهُمُّ بِالوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ) أي باغتياله والتسلط عليه ، أو بنيه وصرفه عن الحق وإغوائه بالباطل .

٣٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، إِلَّا مَعَ ذِي حَرَمٍ مِنْهَا».

أخرجه البخاري في: ١٨ - كتاب تقصير الصلاة، ٤ - باب في كم يقصر الصلاة.

ومسلم في: ٢٥ - كتاب الحج، ٧٤ - باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث ٤٢١.

**

(١٥) باب ما يؤمر به منه العمل في السفر

٣٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ؛ يَرْفَعُهُ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيَرْضَى بِهِ. وَبُعَيْنُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ. فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجَمَ. فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا. فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ جَدْبَةً فَانْجُوا عَلَيْهَا بِنَقِيهَا. وَعَلَيْكُمْ بِسَيْرِ اللَّيْلِ. فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطَوَّى بِالنَّهَارِ. وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى الطَّرِيقِ. فَإِنَّهَا طَرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ».

قال ابن عبد البر: هذا الحديث مسند من وجوه كثيرة. وهي أحاديث شتى محفوظة.

فأخرجه مسلم عن أبي هريرة في: ٣٣ - كتاب الإمارة، ٥٤ - باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، حديث ١٧٨.

**

(ذى محرم منها) أى حرام منها بنسب أو صهر أو رضاع.

٣٨ - (رفيق) أى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر. (الرفق) لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بأيسر الوجوه وأحسنها. أى يحب أن يرفق بعضكم ببعض. (يرضى به) أى يثيب فاعله. (العنف) الشدة والمشقة. (العجم) جمع عجماء، وهى البهيمة. سميت بذلك لأنها لا تتكلم. (منازلها) جمع منزل وهى المواضع التى اعتيد النزول منها. (فانجوا عليها) أى أسرعوا. والنجاء، بالمد والقصر: السرعة. أى اطلبوا النجاء من تلك الأرض بسرعة السير عليها مادامت بنقيها أى شحمها. فإنكم إن أبطأتم عليها فى أرض جدبة، ضعفت وهزلت. (التعريس) النزول آخر الليل لنحو نوم.

٣٩- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ. يَنْتَعِ أَحَدُكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ. فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ، فَلْيُعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ».

أخرجه البخاري في: ٢٦ - كتاب العمرة، ١٩ - باب السفر قطعة من العذاب.

ومسلم في: ٣٣ - كتاب الإمارة، ٥٥ - باب السفر قطعة من العذاب، حديث ١٧٩.



(١٦) باب الأمر بالرفق بالملوك

٤٠- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لِاِمْلُوكِ طَعَامَهُ وَكِسْوَتَهُ بِالْمَعْرُوفِ. وَلَا يُكَلِّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ».

أخرجه مسلم في: ٢٧ - كتاب الإيمان، ١٠ - باب إطعام الملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يقبله، حديث ٤١.



٤١- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْعَوَالِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٍ. فَإِذَا وَجَدَ عَبْدًا فِي عَمَلٍ لَا يُطِيقُهُ، وَضَعَ عَنْهُ مِنْهُ.



٣٩- (نهمته) أى حاجته. (فليعجل) أى الرجوع.

٤٠- (للملوك) الرقيق. ذكرّا كان أو أنثى. (بالمعروف) أى بلا إسراف ولا تقتير. (إلا ما يطيق) أى لا يكلفه إلا جنس ما يقدر عليه. أى ما يطيق الدوام عليه.

٤١- (العوالي) القرى المجتمعة حول المدينة.

٤٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عُمَرَ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ يَخْطُبُ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا تُكَلِّفُوا الْأُمَّةَ ، غَيْرَ ذَاتِ الصَّنْعَةِ ، الْكَسْبَ . فَإِنَّكُمْ مَتَى كَلَّفْتُمُوهَا ذَلِكَ ، كَسَبْتُمْ بِفَرْجِهَا . وَلَا تُكَلِّفُوا الصَّغِيرَ الْكَسْبَ . فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَرَقًا . وَعَفُوا إِذَا عَفَّكُمْ اللَّهُ . وَعَلَيْكُمْ ، مِنَ الْمَطَاعِمِ ، بِمَا طَابَ مِنْهَا .

* *

(١٧) باب ما جاء في الملوك وهن

٤٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « الْعَبْدُ . إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ . وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ . فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

أخرجه البخاري في : ٤٩ - كتاب المتق ، ١٦ - باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده .
ومسلم في : ٢٧ - كتاب الأيمان ، ١١ - باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده ، حديث ٤٣ .

* *

٤٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ أُمَّةً كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رَأَاهَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحُرَّاءِ . فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ . فَقَالَ : أَلَمْ أَرِ جَارِيَةَ أَخِيكَ تَجُوسُ النَّاسِ ، وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحُرَّاءِ ؟ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ .

* *

٤٢ - (كَسَبْتُ بِفَرْجِهَا) أَي زنت . (وَعَفُوا) أَي تَزَهَّوْا وَاسْتَفْتَنُوا عَنْ تَكْلِيفِ الْأُمَّةِ وَالصَّنْعِ الْمَذْكُورِينَ . (إِذَا عَفَّكُمْ اللَّهُ) أَي أَغْنَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ بِمَا فَتَحَهُ عَلَيْكُمْ وَوَسَّعَهُ مِنَ الرِّزْقِ . (بِمَا طَابَ) أَي بِمَا حَلَّ .

٤٤ - (تَجُوسُ النَّاسِ) أَي تَتَخَطَّاهُمْ وَتُخْتَلِفُ عَلَيْهِمْ . (تَهَيَّأَتْ) تَمَثَّلَتْ وَتَصَوَّرَتْ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥ - كتاب البيعة

(١) باب ما جاء في البيعة

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، يَقُولُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » .
أخرجه البخارى فى : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٤٣ - باب كيف يبايع الإمام الناس .
ومسلم فى : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٢ - باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع ، حديث ٩٠ .



٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ أُمِّمَةَ بِنْتِ رُفَيْقَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ بَايَعْنَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِي ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا ، وَلَا نَأْتِيَ بِهِتَانٍ نَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا ، وَلَا نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَطَقْتُمْ » قَالَتْ فَقُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا . هَلُمَّ نُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(٥٥ - كتاب البيعة)

- ١ - (على السمع) للأوامر والنواهي . (والطاعة) لله تعالى ورسوله ولولاة الأمور .
- ٢ - (بهتان) أى بكذب يهت سامعه ، أى يدهشه لفظاعته . كالرعى بالزنا والفضيحة والمار . (نفتريه) نختلقه . (بين أيدينا وأرجلنا) أى من قبل أنفسنا . فكفى بالأيدى والأرجل عن الذات . لأن معظم الأفعال بهما . أو أن البهتان ناشئ عما يختلقه القلب الذى هو بين الأيدى والأرجل ثم يبرزه بلسانه . أو المعنى لانهت الناس بالمعائب كفاحاً مواجهة . (هلم نبايعك يا رسول الله) أى مصافحة باليد ، كما يصافح الرجال عند البيعة .

« إِنِّي لَا أَصَافُحُ النِّسَاءَ . إِنَّمَا قَوْلِي لِمَا نَهَى امْرَأَةٌ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ . أَوْ مِثْلَ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ » .

أخرجه الترمذی فی : ١٩ - كتاب السير عن رسول الله ﷺ ، ٣٧ - باب ما جاء في بيعة النساء .
(قال أبو عيسى) هذا حديث حسن صحيح .
والنسائي فی : ١٩ - كتاب البيعة ، ١٨ - باب بيعة النساء .

* *

٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَمَّا بَعْدُ . لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامٌ عَلَيْكَ . فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . وَأَقْرَأُكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ . عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ . فِيمَا اسْتَطَعْتُ .

* *

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ - كتاب الكلام

(١) باب ما يكره من الكلام

١ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».**

أخرجه البخاري في: ٧٨ - كتاب الأدب، ١٣ - باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال .

٢ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّا سَمِعْنَا الرَّجُلَ يَقُولُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ».**

أخرجه مسلم في: ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب، ٤١ - باب النهي عن قول «هلك الناس»، حديث ١٣٩.

٣ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: يَا خَبِيبَةَ الدَّهْرِ. فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».**

أخرجه البخاري في: ٧٨ - كتاب الأدب، ١٠١ - باب لا تنسوا الدهر .
ومسلم في: ٤٠ - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، ١ - باب النهي عن سب الدهر، حديث ٤.

٥٦ - كتاب الكلام

- ١ - (فتد باء بها) أي رجع بها، أي بكلمة الكفر .
- ٢ - (هلك الناس) إعجاب بنفسه وتبهاً بعبادته، واحتقاراً للناس . (فهو أهلكتهم) أي أشدهم هلاكاً لما يلحقه من الإثم في ذلك القول . أو أقربهم إلى الهلاك لئمة للناس وذكر عيوبهم وتكبره .
- ٣ - (يا خبيبة الدهر) الخيبة هي الحرمان والخسران . (فإن الله هو الدهر) أي اندثر للأمر، الفاعل ما تنسبونه إلى الدهر من جلب الخرافات ودفعها .

٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ لَقِيَ خَنْزِيرًا بِالطَّرِيقِ . فَقَالَ لَهُ : انْفِذْ بِسَلَامٍ . فَقِيلَ لَهُ : تَقُولُ هَذَا لِخَنْزِيرٍ ؟ فَقَالَ عِيسَى : إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَعُوذَ لِسَانِي النَّطْقَ بِالسُّوءِ .

* *

(٢) باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام

٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَزَنِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ . مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ . يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ . مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ . يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ » .

روى بما يقاربه ، مرفوعاً عن أبي هريرة .

أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق ، ٢٣ - باب حفظ اللسان .

ومسلم في : ٥٣ - كتاب الزهد والرقاق ، ٦ - باب التكلم بالكلمة يهوى بها في النار ، حديث ٤٩ و ٥٠ .

* *

٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَاهُ رِزَّةَ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا إِلَّا يَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ

٤ - (انفذ) أى امض واذهب . (بسلام) أى سلامة منى فلا أو ذيك .

٥ - (من رضوان الله) أى كلام فيه رضاه تعالى . (من سخط الله) مصدر بمعنى اسم الفاعل أى من

الكلام المسخط أى الغضب لله الموجب عقابه .

٦ - (لا يلقى لها بالا) أى لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها تؤثر شيئاً . (يهوى)

أى ينزل فيها ساقطاً .

بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ .

هذا موقوف .

وقد رواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقاق ، ٢٣ - باب حفظ اللسان .



(٣) باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله

٧ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ خَطْبًا . فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » أَوْ قَالَ « إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ » .**

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٥١ - باب من البيان سحرا .



٨ - **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ : لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ . فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ يَعِيدُ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ . وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ . فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلَى وَمَعَافٍ . فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ .**

مرسل . وقد وصله العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .
أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٠ - باب تحريم الغيبة ، حديث ٧٠ .



٧ - (إن من البيان لسحرا) يعني إن منه نوعاً يحل من القول والقلوب في التوجيه محل السحر . فإن الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقاً . فكذا التكلم بمهارته في البيان وتقلبه في البلاغة وترصيف النظم ، يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر . حتى يخيّل إليه الباطل حقاً والحق باطلا . فتستمال به القلوب كما تستمال بالسحر .

٨ - (مبتلى ومعافى) أى مبتلى بالذنوب ومعافى منها .

٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُرْسِلُ إِلَى بَعْضِ أَهْلِهَا بَعْدَ الْعَتَمَةِ فَقَوْلُ: «أَلَا تُرِيحُونَ الْكِتَابَ؟»



(٤) باب ما جاء في الغيبة

١٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيَّادٍ؛ أَنَّ الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ الْمَخْزُومِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «مَا الْغَيْبَةُ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْمَرْءِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قُلْتَ بَاطِلًا فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ».



(٥) باب ما جاء فيما يخاف من اللسان

١١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُخْبِرْنَا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا تُخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٩ - (العتمة) العشاء . (ألا تريحون الكتاب) أي الملائكة الكرام من كتب الكلام الذي لا ثواب فيه .

١٠ - (ما الغيبة) أي ما حقيقتها التي نهينا عنها بقوله: ولا يغتب بعضكم بعضاً . (البهتان) أي الكذب . يقال: بهت فلانا أي كذب عليه . فهت أي تحير . وبهت الذي كفر قطعت حجته فتحير . والبهتان الباطل الذي يتحير فيه .

١١ - (ولج) أي دخل .

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا تَخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا. ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَأَسْكَنَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ. مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ. مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ. مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ».

قال أبو عمر: مرسل بلا خلاف أعلمه عن مالك.

ورواه البخاري موصولاً عن سهل بن سعد في: ٨١ - كتاب الرقاق، ٢٣ - باب حفظ اللسان.

١٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يَجْبِدُ لِسَانَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَهْ. غَفَرَ اللَّهُ لَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ.

(٦) باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد

١٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ؛ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّذِي بِالسُّوقِ. جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ. وَلَيْسَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، وَغَيْرُ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ. فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً. فَقَالَ لِي وَالرَّجُلِ الَّذِي دَعَا: اسْتَأْخِرَا شَيْئًا. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

(لحيه) هما العظمان في جانب الفم. وما بينهما هو اللسان. (وما بين رجليه) فرجه، لم يصرح به استهجاناً له واستحياء.

١٢ - (يجبد) جبد الشيء مثل جذبه. مقابو منه. (مه) (أ) كفف.

١٣ - (حتى كنّا) أي صرنا.

١٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَذَبَ ثَلَاثَةٌ فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ » .

أخرجه البخاري في : ٧٩ - كتاب الاستئذان ، ٤٥ - باب لا يتناجى اثنان دون الثالث .
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٥ - باب تحريم مفاجأة الاثنين دون الثالث بغير رضاه ،
حديث ٣٦ .

* *

(٧) باب ما جاء في الصدق والكذب

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَكُذِبُ
أَمْ أَتَى يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا خَيْرَ فِي الْكُذِبِ » فَقَالَ الرَّجُلُ : يَارَسُولَ اللَّهِ !
أَعِدُّهَا وَأَقُولُ أَهًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ » .
مرسل . قال أبو عمر : لا أحفظه مسنداً بوجه من الوجوه .

* *

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ
فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ . وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ . فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي
إِلَى الْفُجُورِ . وَالْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ : صَدَقَ وَبَرَّ . وَكَذَبَ وَفَجَرَ .
وصله البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٦٩ - باب قول الله تعالى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا
مَعَ الصَّادِقِينَ .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٩ - باب قبض الكذب وحسن الصدق
وفضله ، حديث ١٠٣ - ١٠٥ .

* *

١٥ - (أكذب) بمحذوف همزة الاستفهام . (أعدّها) بتقدير همزة الاستفهام .
١٦ - (يهدي) أى يوصل صاحبه . (إلى البر) أى العمل الصالح الخالص . والبر اسم جامع للخير .
(إلى الفجور) أى يوصل إلى الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي . وهو اسم جامع لكل شر .

١٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَمَانِ : مَا بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى ؟ يُرِيدُونَ الْفَضْلَ . فَقَالَ الْقَمَانُ : صِدْقُ الْحَدِيثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ . وَتَرَكْتُ مَا لَا يَعْنِينِي .

١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَتُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، حَتَّى يَسْوَدَّ قَلْبُهُ كُلُّهُ . فَيُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ . مَوْقُوفٌ . وَحُكْمُهُ الرِّفْعُ . لِأَنَّهُ لَا مَدْخَلَ فِيهِ لِلرَّأْيِ .

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » فَقِيلَ لَهُ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بُخِيلًا ؟ فَقَالَ « نَعَمْ » فَقِيلَ لَهُ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا ؟ فَقَالَ « لَا » .

مرسل أو معضل . قال أبو عمر : لا أحفظه مسنداً من وجه ثابت . وهو حديث حسن مرسل .

(٨) باب ما جاء في إضاعة المال وذي الوجهين

٢٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا . وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا . يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا . وَأَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ مِنْ وَجْهِهِ أَمْرًا . وَيَسْخَطُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ . وَإِضَاعَةَ الْمَالِ . وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ .

أخرجه مسلم في : ٣٠ - كتاب الأفضية ، ٥ - باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ، حديث ١٠ .

٢٠ - (تعتصموا) تتمسكوا . (قيل وقال) قال مالك : هو الإكثار من الكلام نحو قول الناس قال فلان وفعل فلان ، والخوض فيما لا ينبغي . فهما مصدران أريد بهما المفاولة والخوض في أخبار الناس . وقيل ففلان ماضيان . (وإضاعة المال) بصرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلف . (وكثرة السؤال) قال أبو عمر : معناه عند أكثر العلماء التكثير من المسائل النوازل والأغلوطات .

٢١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَاءَ بَوَّجِهِ وَهُوَ لَاءَ بَوَّجِهِ » .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ - باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله ، حديث ٩٨ .
وفي الصحيحين من طريق عراك بن مالك عن أبي هريرة .
أخرجه البخارى في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٢٧ - باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك .
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ - باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله ، حديث ٩٩ .

* *

(٩) باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة

٢٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّهُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « نَعَمْ . إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا يعرف لأُم سلمة إلا من وجه ليس بالقوى .
وإنما هو معروف لزينب بنت جحش وهو مشهور محفوظ .
أخرجه البخارى في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، ٧ - باب قصة يأجوج ومأجوج .
ومسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ، ١ - باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ، حديث ١ .

* *

٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : كَانَ يُقَالُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ . وَالْكَنِ إِذَا مَعَلَ الْمُتَنَكِّرُ جِهَارًا اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ كُلَّهُمْ .

* *

(١٠) باب ما جاء في النقي

٢٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ ، وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ا بَيْحَ بَيْحَ . وَاللَّهِ لَتَتَّقِيَ اللَّهَ أَوْ لَيَعَذِّبَنَّكَ .

* *

٢٥ - قَالَ مَالِكٌ : وَيَلْغَنِي أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَقُولُ : أَدْرَكَتُ النَّاسَ وَمَا يَعْجَبُونَ بِأَقْوَالِ .

قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ ، بِذَلِكَ ، الْعَمَلِ . إِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى عَمَلِهِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَى قَوْلِهِ .

* *

(١١) باب القول إذا سمعت الرعد

٢٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَوْعِيدٌ ، لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ .

* *

٢٤ - (حائطا) أى بستانا . (بج . بـ) كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء . أو الفخر والدح .

(١٢) باب ماجاء في تركه النبي صلى الله عليه وسلم

٢٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ
أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَرَدْنَ أَنْ يَبْعُنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ . فَيَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ « لَا نُورَثُ . مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

أخرجه البخاري في : ٨٥ - كتاب الفرائض ، ٣ - باب قول النبي ﷺ « لا نورث . ما تركنا صدقة »
ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٦ - باب قول النبي ﷺ « لا نورث . ما تركنا فهو
صدقة » ، حديث ٥١ .



٢٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ « لَا يَفْتَسِمُ وَرَثَتِي دَنَايَرٍ . مَا تَرَكَتُ ، بَعْدَ نَفْقَةِ نِسَائِي وَمَوَاطِنَةِ عَامِلِي ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .
أخرجه البخاري في : ٨٥ - كتاب الفرائض ، ٣ - باب قول النبي ﷺ « لا نورث . ما تركنا صدقة »
ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٦ - باب قول النبي ﷺ « لا نورث . ما تركنا فهو
صدقة » ، حديث ٥٥ .



(١٢ - باب ماجاء في تركه النبي ﷺ)

(تَرْكُهُ) وَتَرْكُهُ . مِثْلُ كَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ مَخْلُفَةٍ الْمِيتِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧ - كتاب جهنم

(١) باب ما جاء في صفة جهنم

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَارُ بَنِي آدَمَ، الَّتِي قِيدُونُ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْأً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَا فَيَةً. قَالَ: «إِنَّهَا فَضِّلَتْ عَلَيْهِمَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْأً».

أخرجه البخاري في: ٥٩ - كتاب بدء الخلق، ١٠ - باب صفة النار وأنها مخلوقة.

ومسلم في: ٥١ - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٢ - باب في شدة حرجهم، حديث ٣٠.

٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمِّهِ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: أَتُرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ؟ لَيْسَ أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ. وَالْقَارُ الرَّفْتُ.

قال الباجي: مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة إلا بتوقيف. يعني لأنه إخبار عن مغيب. فحكمه الرفع اهـ. زرقاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٨ - كتاب الصدقة

(١) باب الترغيب في الصدقة

١ - **حدثني مالك**، عن **يحيى بن سعيد**، عن **أبي الجبابر سعيد بن يسار**؛ أن **رسول الله ﷺ** قال: «مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، كَانَ إِنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ. يُرِيهَا كَمَا يُرِي رَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ. حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ». مرسل عند يحيى وأكثر الرواة.

وهذا الحديث مجمع على صحته. وهو في الصحيحين وغيرها.
فأخرجه البخاري في: ٩٧ - كتاب التوحيد، ٢٣ - باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه.
ومسلم في: ١٢ - كتاب الزكاة، ١٩ - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، حديث ٦٣.

* *

٢ - **حدثني مالك** عن **إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة**؛ أنه سمع **أنس بن مالك** يقول: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلٍ. وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ يَبْرُحَاءَ. وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى

(٥٨ - كتاب الصدقة)

- ١ - (فأوه) مهره. لأنه يفلى أى يعضم. وقيل هو كل فطيم من حافر. والجمع أفلاء كمدوّ وأعداء. (فصيله) هو ولد الناقة لأنه فصل عن رضاع أمه.
- ٢ - (ببرحاء) موضع يعرف بقصر بني حديلة قبلي مسجد المدينة.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ - لَنْ تَأْكُلُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُجِبُونَ - وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى يَزِيدٍ حَاءٌ . وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ . أَرْجُو بِرَهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ . قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بَيْعُ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ . ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهِ . وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَجْعَلُهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَخَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

أخرجه البخاري في: ٢٤ - كتاب الزكاة، ٤٤ - باب زكاة الأقارب .

ومسلم في: ١٢ - كتاب الزكاة، ١٤ - باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج، حديث ٤٢ .

٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « أَعْطُوا السَّائِلَ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » .

قال ابن عبد البر: لا أعلم في إرسال هذا الحديث خلافاً عن مالك . وليس فيه مسند يحتاج به ، فيما أعلم .

٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ الْأَشْجَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ جَدِّتِهِ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ . لَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا كُنَّ أَنْ تُهْدَى لِجَارَتِهَا وَلَوْ كِرَاعَ شَاةٍ مُحْرَقًا » .

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة .

أخرجه البخاري في: ٥١ - كتاب الهبة، ١ - باب الهبة وفضلها والتحريض عليها .

ومسلم في: ١٢ - كتاب الزكاة ٢٩ - باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ، حديث ٩٠ .

(برها) أي خيرها . (وذخرها) أي أقدمها فأذخرها لأجدها .

٣ - (أعطوا السائل وإن جاء على فرس) يعني لا تردوه وإن جاء على حالة تدل على غناه كركوب فرس . فانه لولا حاجته للسؤال ما بذل وجهه . بل هذا وشبهه من المستورين الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف .

٤ - (كراع شاة) الكراع مادون العقب . (محرقاً) نمت لكراع . وهو مؤنث . فحقة محرقة . لكن وردت الرواية هكذا في الموطآت وغيرها .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ مِسْكِينًا سَأَلَهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ وَلَيْسَ فِي يَدَيْهَا إِلَّا رَغِيفٌ . فَقَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا : أَعْطِيهِ إِيَّاهُ . فَقَالَتْ : لَيْسَ لَكَ مَا تَطْطِيرِينَ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : أَعْطِيهِ إِيَّاهُ . فَأَتَتْ فَفَعَلَتْ . قَالَتْ : فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَهْدَى لَنَا أَهْلُ بَيْتٍ ، أَوْ إِنْسَانٌ ، مَا كَانَ يُهْدِي لَنَا ، شَاءً وَكَفَمًا . فَدَعَانِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ : كُلِّي مِنْ هَذَا . هَذَا خَيْرٌ مِنْ قَرْصِكَ .

* *

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ مِسْكِينًا اسْتَطْعَمَ عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا عِشْبٌ . فَقَالَتْ لِلْإِنْسَانِ : خُذْ حَبَّةً فَأَعْطِهَا إِيَّاهَا . فَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَعْجَبُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَلَمْ تَرَ كَمْ تَرَى فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ؟

* *

(٢) باب دأجاء في التطفف عه المسنة

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ . ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ . حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ . ثُمَّ قَالَ « مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أُدْخِرَهُ عَنْكُمْ . وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفْهُ اللَّهُ . وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ . وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ . وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥ - باب الاستعفاف عن المسئلة .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٤٢ - باب فضل التطفف والصبر ، حديث ١٢٤ .

* *

٥ - (وكفمها) قال في المشارق : قيل ما ينطعمها من الاغراض والرغف .

٧ - (نفد) أى فرغ . (يستعفف) أى يطلب العفة عن السؤال . (يعف الله) أى يصون عن ذلك ، أو يرزقه العفة . أى الكف عن الحرام . (ومن يستغن) يظهر الغنى ، بما عنده من اليسر ، عن المسئلة . (يغنه الله) أى يمدد بالغنى من فضله . (يتصبر) يعالج الصبر ويتكلفه على شقيق المشي وغيره من عكاز الدنيا . (يصبره الله) يرزقه الله الصبر ويمينه عليه ويوفقه له .

٨ - **وحدثني عن مالك** ، عن **نافع** ، عن **عبد الله بن عمر** ؛ أن **رسول الله ﷺ** قال ، وهو على المنبر ، وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة ، « اليد العليا خير من اليد السفلى . واليد العليا هي المنفقة . والسفلى هي السائلة » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ١٨ - باب لاصدقة إلا عن ظهر غنى .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٢ - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، حديث ٩٤ .

٩ - **وحدثني عن مالك** ، عن **زيد بن أسلم** ، عن **عطاء بن يسار** ؛ أن **رسول الله ﷺ** أرسل إلى **عمر بن الخطاب** بعطاء . فردّه **عمر** . فقال له **رسول الله ﷺ** « لم ردّدته ؟ » فقال : يا رسول الله ليس أخبرتنا أن خيراً لأحدنا أن لا يأخذ من أحد شيئاً ؟ فقال **رسول الله ﷺ** « إنما ذلك عن المسئلة . فأما ما كان من غير مسئلة فإِنما هو رزق يزوجه الله » فقال **عمر بن الخطاب** : أمّا والذي نفسي بيده ، لا أسأل أحداً شيئاً ، ولا يأتيني شيء من غير مسئلة إلا أخذته .

هذا مرسل باتفاق الرواة .

وجاء عن عمر في الصحيحين .

أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ١٧ - باب رزق الحكام والعاملين عليها .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٧ - باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسئلة ولا إسراف ،

حديث ١١٠ - ١١٢ .

١٠ - **وحدثني عن مالك** ، عن **أبي الزناد** ، عن **الأعرج** ، عن **أبي هريرة** ؛ أن **رسول الله ﷺ** قال « والذي نفسي بيده . لأن يأخذ أحدكم خبلة فيحتطب على ظهره خير له من أن

١٠ - (لأن يأخذ) قال ابن عبد البر : « ليأخذ » في جل الموطآت . وفي رواية ممن وابن نافع « لأن

يأخذ » وهو الموافق لرواية الصحيح .

يَأْتِي رَجُلًا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ » .

أخرجه البخاري في ٢٤ : - كتاب الزكاة ، ٥٠ - باب الاستعفاف عن المسئلة .
ومسلم من وجه آخر في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٥ - باب كراهة المسئلة للناس ، حديث ١٠٦ .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهُ قَالَ : نَزَلْتُ أَنَا وَأَهْلِي بِبَقِيعِ الْغُرَقَدِ . فَقَالَ لِي أَهْلِي : اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْأَلْهُ لَنَا شَيْئًا نَأْكُلُهُ . وَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ مِنْ حَاجَتِهِمْ . فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ رَجُلًا يَسْأَلُهُ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لَا أَجِدُ مَا أُعْطِيكَ » فَتَوَلَّى الرَّجُلُ عَنْهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ : وَهُوَ يَقُولُ : لَعَمْرِي إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ شِئْتَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّهُ لَيَغْضَبُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَجِدُ مَا أُعْطِيهِ . مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عَذْلُهُ فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا » قَالَ الْأَسَدِيُّ : فَقُلْتُ لِلْفَحْةِ لَنَا خَيْرٌ مِنْ أَوْقِيَّةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا .

قَالَ : فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْهُ . فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِشْعِيرُ وَزَيْبٌ . فَقَسَمَ لَنَا مِنْهُ حَتَّى أَغْنَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

أخرجه النسائي في : ٢٣ - كتاب الزكاة ، ٩٠ - باب إذا لم يكن له دراهم وكان له عدلها .

١١ - (بقيع الغرقد) مقبرة المدينة . سميت بذلك لشجرٍ غرقد كان هناك . وهو شجر عظيم ويقال إنه الموسج . (عدلها) أي ما يبلغ قيمتها من غير الفضة . (الخافا) أي إلحاحا . وهو أن يلازم المستول حتى يعطيه . (لقحة) أي ناقة .

١٢ - وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : مَا تَقَصَّتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا . وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَدْرِي أَيْزُفَعُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَمْ لَا .

مثله لا يكون رأياً . وأسنده عنه جماعة . وهو محفوظ مسند . قاله ابن عبد البر .

وأخرجه مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ١٩ - باب استجواب العفو والتواضع ، حديث ٦٩ .

(٣) باب ما يكره من الصدقة

١٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا تَجْعَلِ الصَّدَقَةَ لِآلِ مُحَمَّدٍ . إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاحُ النَّاسِ » .

رواه مسلم من طريق جويرية بن أسماء عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن عبد الله بن عبد المطلب : أن عبد المطلب بن ربيعة بن حارث حدثه .

في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٥١ - باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة ، حديث ١٦٧ .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَبَدٍ الْأَشْجَلِ عَلَى الصَّدَقَةِ . فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ إِبِلًا مِنَ الصَّدَقَةِ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ . وَكَانَ يَمَّا يُعْرِفُ بِهِ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ أَنْ تَحْمَرَ عَيْنَاهُ . ثُمَّ قَالَ « إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ أَلَيَّْ مَالًا يَصْلُحُ لِي وَلَا لَهُ . فَإِنْ مَنَعْتُهُ كَرِهْتُ النِّعَ . وَإِنْ أَعْطَيْتُهُ ، أَعْطَيْتُهُ مَالًا يَصْلُحُ لِي وَلَا لَهُ » فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُكَ مِنْهَا شَيْئًا أَبَدًا .

مرسل . ورواه أحمد بن منصور البخاري عن مالك ، عن عبد الله ، عن أبيه ، عن أنس .

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْفَمِ :
 أَذْلَنِي عَلَى بَعِيرٍ مِنَ الْمَطَايَا اسْتَحْمِلُ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقُلْتُ : نَعَمْ . جَلًّا مِنَ الصَّدَقَةِ .
 فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْفَمِ : أَتُحِبُّ أَنْ رَجُلًا بَادِنًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ غَسَلَ لَكَ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ وَرُفْعِيهِ
 ثُمَّ أَعْطَاكَهُ فَشَرِبْتَهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبْتُ وَقُلْتُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . أَتَقُولُ لِي مِثْلَ هَذَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ الْأَرْفَمِ : إِنَّمَا الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ . يَنْسِلُونَهَا عَنْهُمْ .



١٥ - (استحمل عليه أمير المؤمنين) أى أطلب منه أن يحملنى عليه . (رُفْعِيهِ) تنثية رفع . والجمع أرفاغ . مثل قفل وأقفال . قال ابن السكيت : هو أصل الفخذ . وقال ابن فارس : أصل الفخذ وسائر المفاصل . وكل موضع اجتمع فيه الوسخ فهو رُفْعٌ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٩ - كتاب العلم

(١) باب ما جاء في طلب العلم

١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ أَوْصَى ابْنَهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَارِهِمْ بِرُكْبَتَيْكَ . فَإِنَّ اللَّهَ يُخَيِّ الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ . كَمَا يُخَيِّ اللَّهُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ .



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٠ - كتاب دعوة المظلوم

(١) باب ما بقى من دعوة المظلوم

١ - **حدثني** عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ؛ أن عمر بن الخطاب استعمل موثقاً له يدعى هنيئاً على الحمي . فقال : يا هنيئ . اضمم جناحك عن الناس . واتق دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مستجابة . وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة . وإياي ونعم ابن عوف . ونعم ابن عفان . فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجما إلى نخل وزرع . وإن رب الصريمة ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتني بينيه فيقول : يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ! أفتأركهم أنا ؟ لا أبالك . فالماء والكلأ أيسر على من الذهب والورق . وإني والله ليرون أني قد ظلمتهم . إنها لبلادهم ومياهم . قاتلوها عليهما في الجاهلية . وأسلموا عليهما في الإسلام . والذي نفسي بيده لو لا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حيت عليهما من بلادهم شبراً .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٨٠ - باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهي لهم .



(٦٠ - كتاب دعوة المظلوم)

١ - (اضمم جناحك عن الناس) أى اكفف يدك عن ظلمهم . (واتق دعوة المظلوم) أى اجتنب الظلم لئلا يدعو عليك من تظلمه . (وأدخل) أى فى الرعى . (الصريمة) أى القطعة القليلة من الإبل نحو الثلاثين . وقيل من عشرين إلى أربعين . (والغنيمة) تصغير غنم . قيل إنها أربعون . والمراد القليل منها كما دل عليه التصغير . (وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان) قال الحافظ : خصهما بالذكر على طريق المثال . لكثرة نعمهما . لأنهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد منهما البتة . وإنما أراد أنه إذا لم يسمح لرعى نعم أحد الفريقين فنعم المقلين أولى . فنهى عن إشارهما على غيرها . أو تقديمهما قبل غيرها . (لا أبالك) أصله لا أب لك . وظاهره الدعاء عليه . لكنه على مجازة ، لاعلى حقيقته . (فالماء والكلأ أيسر على من الذهب والورق) أى أهون من إنفاقهما لهم . (المال الذى أحمل عليه) أى الإبل والخيل التى كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦١ - كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

(١) باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ . أَنَا مُحَمَّدٌ . وَأَنَا أَحْمَدُ . وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ . وَأَنَا الْحَاشِرُ
الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَيْ . وَأَنَا الْعَاقِبُ » .
قال ابن عبد البر : كذا أرسله يحيى وأكثر الرواة .



تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

﴿ ٦١ - كتاب أسماء النبي ﷺ ﴾

١ - (العاقب) أى آخر الأنبياء . قال أبو عبيد : كل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب . ولذا قيل لولد الرجل بعده : هو عقبه . وكذا آخر كل شيء . وروى ابن وهب عن مالك قال : أى معنى العاقب ختم الله به الأنبياء . وختم بمسجده هذا ، المساجد ، يعنى مساجد الأنبياء .
قال الإمام الزرقانى : ولعل الإمام رحمه الله تعالى . ختم الكتاب بالأسماء النبوية بعدما ابتدأه بالبسملة ، محفوفاً بأسمائه عز وجل وأسماء رسوله ﷺ ، رجاء قبوله . اهـ
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . وأصلى وأسلم على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ، رسول الله وخاتم النبيين .

وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من هذا التمليق فى مساء الأحد الثامن عشر من شهر صفر عام ١٣٧١ من الهجرة النبوية . الموافق الثامن عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ من الميلاد . بقلم كاتبه العبد الفقير إلى ولاء الغنى ، محمد فؤاد عبد الباقي بن المرحوم عبد الباقي بك صالح ابن المرحوم الحاج صالح محمد .

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين . آمين .

« خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ »
(٨٣ / سورة المطففين / آية ٢٦)

المراكز الأولى لدائرة العلم الإسلامى

من نوابغ علماء المسلمين فى القرن الثانى عشر ، مفخرة الهند العلامة الواسع النظار ، الفزير المعرفة ، المبارك الإنتاج ، ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى (١١١٤ - ١١٧٦) .
وكان هذا الإمام الجليل يرى أن علم الفقه والفتاوى فى عصر الخلفاء الراشدين يدور على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأنه كان واسطة العقد فى تثبيت السنة ، والسير عليها ، وتوجيه الأمة فى وجهتها .
وكان يعينه على ذلك فقهاء الصحابة . مثل ابنه عبدالله ، وعالم بنى هاشم عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأبى هريرة ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وأضرابهم .
فظله هو رءوس المركز الأول لدائرة العلم الإسلامى .

وبعد عصر الصحابة اضطلع بأعباء هذا العمل الجليل فقهاء التابعين السبعة : سعيد بن المسيب الخزومى ، وعروة بن الزبير بن العوام ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، وخارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى ، وسيمان بن يسار الهلالى ، وسالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب .
وهذا هو المركز الثانى .

وبعد هؤلاء ، تلاميذهم . من أمثال محمد بن شهاب الزهرى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وزيد بن أسلم المدونى مولى أمير المؤمنين عمر ، وبريمة الراى التيمى أبو عبد الرحمن مولى آل المنكر التميميين ، وأبى الزناد عبد الله بن ذكوان المدنى مولى بنى أمية ، ونافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب .
وهذه الطبقة هى المركز الثالث لدائرة المعارف الإسلامىة .

ويرى علامة الهند أن الإمام مالك بن أنس اليحصبى ورث علم هؤلاء كلهم .

وأراد من تدوينه الموطأ تدوين ما جمّله من سنة رسول الله ﷺ وما حفظوه ، بعناية ممتازة ، كما يحفظ
أئمن الأمانات وأنفسها .

قال وليّ الله الدهلويّ : إن المدينة المنوّرة كانت في عهد الإمام مالك ، ومن قبله ، مرجع الفضلاء ، ومحط
رجال العلماء . ولهذا كان ينبغ فيها من عهد النبي ﷺ كبار علماء الفتيا الذين كانوا قبلة العالم في العلم .
فورثهم جميعاً الإمام مالك واضطلع بأعباء هذا الأمر الجليل ، وأخذ عنهم العلم تداولاً - كما يأخذ أحدنا من
الآخر بيده شيئاً ملموساً ، لا مجال للشك فيه ، أخذاً وعطاءً . وأدرج في كتابه الموطأ ما حفظ عنهم . وصار
كتاباً مرجعاً لطوائف العلماء من الحديث والفقهاء .

فذهب الشافعيّ في الحقيقة تفصيل لكتاب الموطأ .

ورأس المال لفقه الإمام محمد بن الحسن الشيبانيّ في المبسوط ، هو ذاك العلم عن مالك .
وما كان منهم في عصر تبع التابعين إلا الإمام أبو حنيفة والإمام مالك .
فأبو حنيفة لم يتسلسل عنه رواية الحديث بطريق الثقات .

وإن رءوس الحديث - مثل أحمد والبخاريّ ومسلم والترمذيّ وأبي داود والنسائيّ وابن ماجه والدارميّ
لم يرووا عنه (أي عن أبي حنيفة) حديثاً واحداً .

أما الإمام مالك فانفق أهل الثقة قاطبة على أن الحديث إذا ثبت بروايته كان في الذروة العليا من الصحة .
والإمامان المتأخران أحمد والشافعيّ - هما من تلاميذه والمستفيدين من علمه .

أما التزام الصحة ، فقال الشافعيّ : ما على ظهر الأرض - بعد كتاب الله - أصح من كتاب مالك .
وفي رواية عنه : ما في الأرض - بعد كتاب الله - أكثر صواباً من موطأ مالك .

ويقول الدهلويّ : إن أصحاب الكتب الستة (أي البخاريّ ومسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه)
والحاكم ، في المستدرک على الصحيحين ، بذلوا وسعهم في وصل مراسيل مالك ورفع موقوفاته .

فكان هذه الكتب شروح للموطأ ، وتبئات له .

ولا يوجد فيه موقوف صحابيّ أو أثر تابعيّ إلا وله مأخذ من الكتاب والسنة .

وقد تلقى الموطأ عن الإمام مالك جمع غفير من كل طائفة .

منهم من خلفاء بني العباس : الرشيد ، وابناه الأمين والمأمون . وقيل المهديّ والهاديّ أيضاً .

ومن أئمة الإسلام المجتهدين الشافعيّ ، ومحمد بن الحسن بلا واسطة ، والإمام أحمد بواسطة

عبد الرحمن بن مهديّ وآخرين ، عنه . وأبو يوسف عن أحد شيوخه ، عن مالك .

ومن الصوفية ذو النون المصري .

ولا يوجد اليوم كتاب، من كتب أهل عصر مالك، غير الموطأ .
والإمام البخاري إذا وجد حديثاً متصلاً مرفوعاً برواية مالك لا يعدل عنه إلى غيره . إلا إذا لم يكن على شرطه ، فيورد له شواهد .

ومبنى فقه الإمام مالك على حديث الرسول ﷺ . مسنداً كان ذلك الحديث أو مرسل ثقات .

وبعده على قضايا عمر .

وبعده على فتاوى عبد الله بن عمر ، وعمله .

وبعد ذلك على فتاوى سائر الصحابة ، والفقهاء السبعة في المدينة (الذين ذكرنا أسماءهم آنفاً) ، وأبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ، وأبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم الأنصاري ، وأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان .
أما اختياره لقضايا عمر ، فلأن روحه امتزجت بالسنة المحمدية ، وحياته امتزجت بالإيمان الإسلامي ، فكان الوحي والتنزيل يوافق فهمه واعتقاده .

ولهذا كان يحصل الإجماع من الصحابة ، في أغلب الأوقات ، على قضايا عمر .

أما اختيار مالك لعمل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فلأن أكابر الصحابة شهدوا له بالاستقامة والتفوق في هذا الأمر على سائر الصحابة (الذين بقوا بعد الفتنة) .

قال حذيفة : لقد تركنا رسول الله ﷺ ، يوم توفى ، وما منا أحد إلا وقد غيّر عما كان عليه . إلا عمر ؛
وعبد الله بن عمر .

وقالت أم المؤمنين عائشة : ما رأينا أئماً للأمر الأول من عبد الله بن عمر .

وقال محمد بن علي بن أبي طالب (المعروف بابن الحنفية) : كان عبد الله بن عمر خير هذه الأمة .

وقال جابر بن عبد الله : إذا سرّكم أن تنظروا إلى أصحاب محمد ﷺ لم يغيروا ولم يبدلوا فانظروا إلى عبد الله بن عمر .

وروى الحاكم في كتابه المستدرک على الصحيحين (والحاكم معدود من الشيعة المعتدلين) أن جعفر الصادق روى عن أبيه محمد الباقر عن جده عليّ زين العابدين عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب أنه قال : عبد الله بن عمر أزهد القوم وأصوبهم رأياً .

وقال نافع : لو رأيت ابن عمر يتبع آثار رسول الله ﷺ لقلت : إن هذا لجنون .

وقال أبو جعفر (محمد الباقر) : لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثاً أحذر أن لا يزيد ولا ينقص من ابن عمر .

وقال سعيد بن جبیر : رأيت ابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد وغيرهم ، كانوا يرون أنه ليس أحد منهم على الحال التي فارق عليها رسول الله ﷺ . غير ابن عمر .

وقال ابن شهاب الزهري : لا تعدلن عن رأي ابن عمر . فإنه قام بعد رسول الله ﷺ ستين سنة ، فلم يخف عليه شيء من أمر رسول الله ﷺ ، وأصحابه .

وقال نافع : إن عبد الله بن عمر دخل الكعبة ، فسمعه يقول في السجدة : اللهم قد تعلم ، ما يمنعني من مزاحمة قریش على هذه الدنيا إلا خوفك .

وبعد . فهذا أحد حملة الأمانات الإسلامية ممن اعتمد عليهم مالك في تدوينها في الموطأ .

ولا يتسع مثل هذه السكامة لوصف بقية الرجال الذين حملوها معه أو بعده ، صادقين مخلصين إلى زمن التدوين .

ومن عرف ذلك ، عرف « أن الإنسانية لم تُعن بتحرري الصحيح من تراثها ، كما تحرري سلف المسلمين الصحيح من أقوال نبيهم وأفعاله ، صلوات الله وسلامه عليه ، ورحمته على كل من خلفه في تحقيق رسالته إلى يوم الدين » .

محب الديرية الحبيب

صاحب الفتح

مفتاح الموطأ

(باب الهمزة)

— الهمزة المهدودة —

رقم الصفحة

٨٧

أوائل الأحاديث
آمين .

— همزة الوصل —

٩٢٨

اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ . اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ . اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ .

٩٢٨

اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ بِالْدُخُولِ .

٦٥

اِتْرَكُوهُ . (لَأَعْرَابِيٍّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَبَالَ) .

١٦٨

اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بَيْوتِكُمْ .

٦٠٠

اجْعَلِيهِ فِي اللَّيْلِ وَامْسَحِيهِ بِالنَّهَارِ .

٩٧٣

اجْلِس . مَا اسْمُكَ .

٧٣٩

اِحْتَجِبِي مِنْهُ . (لِسُودَةٍ بَنَتْ زَمْعَةً) .

٩٧٣

احْلَب .

٤١٧

احْلُقْ رَأْسَكَ وَصِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ .

٤١٨

احْلُقْ هَذَا الشَّعْرَ وَصِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ .

٤٨٤

ادْخُرُوا لثَلَاثَ وَتَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ .

٦٢٣

ادْعُوهُ لِي .

٨٢١

اذْهَبِي حَتَّى تَرْضِيَهُ .

٨٢١

اذْهَبِي حَتَّى تَضْمَعِي .

٨٢١

اذْهَبِي فَاسْتَوْدِعِيهِ .

٣٧٧

ارْكَبْهَا . ارْكَبْهَا وَيْلَكَ .

٣٧٧

ارْكَبْهَا وَيْلَكَ .

- أوائل الأخاديد
 اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى .
 ٢٣٨
 اللهم الرفيق الأعلى .
 ٢٣٩
 اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين .
 ٢١٨
 اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك .
 ٢١٥
 اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا .
 ٨٨٥
 اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم .
 ٨٨٥
 اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في مدنها وصاعها .
 ٨٩١
 اللهم ظهور الجبال والآكام ويطون الأودية ومنابت الشجر .
 ١٩١
 اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا .
 ٢١٣
 اللهم لا تجعل قبري وثنا بعيد . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم .
 ١٧٢
 اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت قيام السموات والأرض .
 ٢١٥
 امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد .
 ٩٤٢
 امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله .
 ٥٩١
 انحر ولا حرج .
 ٤٢١
 انزع قميصك واغسل هذه الصخرة عنك ، واذمل في عمرتك ما تفعل في حجتك .
 ٤٢٨
 انزعوها وما حولها فاطرحوه .
 ٩٧٢
 انزل أبا وهب .
 ٥٤٤
 انزل ليلة ثلاث وعشرين في رمضان .
 ٣٢٠
 انقضي رأسك وامتشطى وأهلى بالحج ودعى العمرة .
 ٤١١
 انكح أسامة بن زيد .
 ٥٨١

— المحلى بأل —

- الاستئذان ثلاث فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع .
 ٩٦٣
 الاستئذان ثلاث فإن أذن لك فادخل وإلا فارجع .
 ٩٦٤

— همزة القطع —

- أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أو من معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية .
 ٣٣٤
 أحسن خلقك للناس يامعاذ بن جبل .
 ٩٠٢

٣٦

أحسستم (لما جاء وعبد الرحمن بن عوف يؤم الناس وصلى الركعة التي بقيت).

٢٠٢

أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال.

٤٥٨

أدوا الخياط والخيط فإن الغلول عار ونار وشتار على أهله يوم القيامة.

٩٥٣

إذا أحب الله العبد قال لجبريل قد أحببت فلاناً فأحبه فيحبه جبريل.

١٥٩

إذا أراد أحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة.

٢١

إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه.

١٦

إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم .

١٦

إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم .

٦١

إذا أصاب ثوب إحداكن الدم من الحيضة فلتقرضه ثم لتنضجه بالماء ثم لتصل فيه .

٩٢٣

إذا أكل أحدكم فليأكل كل يمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله .

٨٧

إذا آمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

٩١٦

إذا انتقل أحدكم باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال ولتسكن اليمين أولهما تنمل .

١٩٢

إذا أنشأت بحرية ثم تشاء مت فتلک عين غديقة .

٦٨٥

إذا بايعت قتل لاخلابة .

٢٢٠

إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز .

٥٤٧

إذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى الجارية فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة .

١٩

إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر ومن استجره فليوتر .

٣١

إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه وإذا استنثر خرجت .

٣٢

إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة .

٦٨

إذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة .

١٠٢

إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل .

١٠٣

إذا جئت فصل مع الناس وإن كنت قد صليت .

١٣٢

إذا دبغ الإهاب فقد طهر .

٤٩٨

إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس .

١٦٢

إذا دعى أحدكم إلى وليمة فليأتها .

٥٤٦

إذا ذهب أحدكم الغائط أو البول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه .

١٩٣

- إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم . ٩٨٤
- إذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن . ٦٧
- إذا سمعت به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . ٨٩٥
- إذا سمعت به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . ٨٩٧
- إذا شرب السكب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات . ٣٤
- إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرك صلى أثلاثاً أم أربعاً فليصل . ٩٥
- إذا شهدت إحداكم كن صلاة العشاء فلا تعسن طيباً . ١٩٨
- إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير . ١٣٤
- إذا عاد الرجل المريض خاض الرحمة حتى إذا قعد عنقه قرت فيه . ٩٤٦
- إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداها الأخرى . ٨٨
- إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد . ٨٨
- إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين . ٨٧
- إذا قلت باطلاً فذلك الهتان . ٩٨٧
- إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت . ١٠٣
- إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه . ١٩٤
- إذا كان أحدكم يصلي فلا بدع أحداً يرب بين يديه وليدراه ما استطاع . ١٥٤
- إذا كان ثلاثة فلا يتناحى اثنان دون واحد . ٩٨٩
- إذا كنت بين الأخشبين من منى فإن هناك وادياً يقال له السرر به شجرة سُرَّ تحتها . ٤٢٤
- إذا لم تستح فافعل ما شئت . ١٥٨
- إذا مات (لما سأله وما الوجوب) . ٢٣٣
- إذا مات فآذنونى (لسكينة مرضت) . ٢٢٧
- إذا مرض العبد بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكين . فقال : انظرا ماذا يقول لعواده . ٩٤٠
- إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ . ٤٢
- إذا نفس أحدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم . ١١٨
- إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء . ٦٩
- إذا وجد ذلك أحدكم فليتنصع فرجه ويتوضأ وضوءه للصلاة (الذى) . ٤٠
- أرأى الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء . ٩٢٠

- أوائل الأحاديث
 ٦٠١ أراه فلانا (لعم حفصة من الرضاعة)
 ٤٨٢ أربعا (لما سئل ماذا يتق من الضحايا)
 ٦٣٢ أريتما . فردّا .
 ٢٠١ أرسله . أقرأ ياهشام .
 ٦٠٥ أرضعني خمس رضعات . فيحرم بلبنها .
 ٩١٤ إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبيين .
 ٢٢٢ أشعرنها إياه (لما أعطاهن حقوه) .
 ٣٦٦ أصبت (لما قال له عبد الرحمن استلمت وتركت)
 ٧٧٧ اعتقها .
 ٧٧٧ اعتقها .
 ٦٨٠ أعطه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء .
 ٩٩٦ أعطوا السائل وإن جاء على فرس .
 ٢١٤ أعوذ برضاك من سخطك وبمافاتك من عقوبتك وبك منك .
 ٧٧٩ أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها (أفضل الرقاب)
 ٩٢٩ أغلقوا الباب وأوكثوا السقاء وأكفؤا الإناء أو خروا الإناء وأطفئوا .
 ٢١٥ أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة . وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي .
 ٤٢٢ أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي .
 ١٧٥ أفلح الرجل إن صدق (للأعرابي الذي قال لا أزيد ولا أقص) .
 ٧٠٣ أقركم على ما أقركم الله عز وجل على أن الثمر بيننا وبينكم .
 ٤٩٦ أكل كل ذي ناب من السباع حرام .
 ٤٩٦ أكل كل ذي ناب من السباع حرام .
 ٢٩١ ألا أخبرنكم بما أفعل ذلك (للتي قبلها زوجها وهو صائم) .
 ٤٤٥ ألا أخبركم بخير الناس منزلا رجل أخذ بمنان فرسه يجاهد في سبيل الله .
 ٧٢٠ ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها أو يخبر بشهادته .
 ١٦١ ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات : إسباغ الوضوء .
 ٩٦٠ ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه وأما الآخر .
 ٩٤٠ ألا تسترقون له من العين ؟

- ٧٣ ألا صالوا في الرحال (كان يأمر به المؤذن في ليلة باردة ذات مطر)
- ٩٦٦ إلا ما كان رقما في ثوب .
- ١٧١ أولئك الذين نهانى الله عنهم .
- ٥٨١ أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له .
- ٨٧٧ إما إن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب .
- ٩٥١ أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضررك .
- ٤٢٢ أما إنه قد رأى جبريل يزرع الملائكة .
- ٧٨٠ أما بعد . فما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله . ما كان من شرط في كتاب الله .
- ٨٢٢ أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله . أما غنمك وجاريتك فرد عليك .
- ٨٨٧ أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة .
- ٥٨٦ أمسك منهن أربعا وفارق سائرهن .
- ٩٨٧ أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع (لما سئل عن الغيبة) .
- ١٩٩ أن لا يمس القرآن إلا طاهر .
- ٥٢٦ إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئا .
- ٨٢٦ إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها .
- ٢٩٥ إن شئت فصم وإن شئت فافطر .
- ٩٦٥ إن عطس فشمته ثم إن عطس فشمته ثم إن عطس فشمته .
- ٩٧٤ إن كان دواء يبلغ الداء فإن الحجامة تبلفه .
- ٩٧٢ إن كان ففي الفرس والمرأة والمسكن (يعني الشؤم) .
- ١٠٠ إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى .
- ٢٣٩ إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالنداء والمشي .
- ٩٦٦ إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم .
- ٩٦٧ إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة .
- ٩٤٥ إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء .
- ٩٨٥ إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلحق لها بالاً يهوى بها في جهنم .
- ٩٨٥ إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت .
- ١٠٠٠ إن الرجل ليسألني مالا يصلح لي ولا له . فإن منعه كرهت المنع وإن أعطيته .

٢١٩

إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقتها ثم إذا استوت قارنها .

١٨٦

١٨٧

إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته .

١٥

إن الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فأضجه فلم يزل يهدئه كما يهدئ الصبي .

٨٩٩

إن الله إذا خلق العبد استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة .

٨٩٩

إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذريته .

٩٧٩

إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق ويرضى به .

١١٨

إن الله تبارك وتعالى لا يعمل حتى تملوا . اكلفوا من الأعمال ما لكم به طاقة .

٩٩٠

إن الله تبارك وتعالى يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا .

٩٥٢

إن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي . اليوم أظلمهم .

٢٣٣

إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته - وما تعدون الشهادة ؟

٤٨٠

إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان خالفا فليحلف بالله أو ليصمت .

٨٤٦

إن الذي حرّم شربها حرّم بيعها .

٨٠

إن المصلّي يناجي ربه فليتنظر بما يناجيه به .

٩٦٦

إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة .

١٦

إن النار اشتكت لربها فأذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف .

٩٦٠

إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول السام عليكم فقل عليك .

٩٧٧

إن بالمدينة جنّا قد أسلموا فإذا رأيتم منه شيئا فأذّنوه ثلاثة أيام .

٩٨٦

إن بعض البيان لسحر .

٧٤

إن بلالا ينادى بلبل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم .

١٥

إن شدة الحرّ من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة .

٤٥٨

إن صاحبكم قد غلّ في سبيل الله .

٨٤٩

إن في النفس مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعى جدعا ، مائة من الإبل .

٩٨٦

إن من البيان سحرا .

٩٠٤

إن من شر الناس من اتفاه الناس لشره .

١٤

إن هذا واد فيه شيطان .

٩٤٨

أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهانين ، إذا اتقى .

- ٣٥٣ إنا لم نردّه عليك إلا أنا حُرْم .
- ٤٦٥ أنت من الأولين .
- ٩٤٤ أنزل الدواء الذي أنزل الأدوية .
- ٧٦٣ إنك لن تخلف فتعمل عملاً صالحاً إلا ازدادت به درجة ورفعة .
- ١٤٣ إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عین تبوك وإنكم لن تأتوها حين يضحي النهار .
- ٢٣٤ إنكم لتبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها .
- ١٧١ إنكن لأنتن صواحب يوسف . مروا أبا بكر فليصل بالناس .
- ٨٨٦ إنما المدينة كالأكبر تنفي خبيثها وينصع طيبها .
- ٧١٩ إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ . فلمل بمضكم أن يكون الحن بحجته من بعض .
- ٩٣ إنما جعل الإمام ليؤتم به . فلا تختلفوا عليه .
- ١٣٥ إنما جعل الإمام ليؤتم به . فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإذا ركع فاركعوا .
- ١٣٥ إنما جعل الإمام ليؤتم به . فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا .
- ٤٩٨ إنما حرم أكلها .
- ٦١ إنما ذلك عرق وليست بالحيفة . فإذا أقبلت الحيفة فآركي الصلاة .
- ٩٩٨ إنما ذلك عن المسئلة . فأما ما كان عن غير مسئلة فإنما هو رزق يرزقك الله .
- ٢٠٢ إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها .
- ٢٤٠ إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه إلى جسده يوم يبعثه .
- ٤٨٥ إنما نهيتكم من أجل الدافّة التي دفت عليكم فكلوا وتصدقوا وادخروا .
- ٨٥٥ إنما هذا من إخوان الكهان .
- ٣٧٦ إنما هي أيام أكل وشرب وذكر الله .
- ٣٥٠ إنما هي طعمة أطعمكموها الله .
- ٩٤٧ إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم .
- ٥٩٧ إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبرعة .
- ٩١٧ إنما يلبس هذه من لا خلاق له .
- ٩٤٦ إنه أذى (لما قالوا له : يا رسول الله وما ذاك ؟) .
- ٦٠١ إنه عك فأذني له .

- ٦٠٢ إنه عمك . فليلج عليك .
- ٩٩٩ إنه ليغضب على أن لا أجد ما أعطيه . من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلخافا .
- ٩٩٤ إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا (أى نار جهنم) .
- ٢٣ إنها ليست بنجس . إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات .
- ٣٢١ إني أرى رؤيا كم قد تواطأت في السبع الأواخر . فن كان متحريها .
- ٣٢٠ إني أريت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحي رجلان فرُفعت .
- ٨٦ إني أقول : مالى أنارَعُ القرآن .
- ٢٤٢ إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم .
- ٩٦٧ إني تحضرني من الله حاضرة .
- ١٨٧ إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا .
- ٤٦٨ إني عوتبت الليلة في الخيل .
- ٩٨٣ إني لا أسافح النساء . إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة .
- ٨٣ إني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل .
- ١٠٠ إني لأنسى أو أنسى لأسن .
- ٣٩٤ إني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر .
- ٣٠٠ إني لست كهيتكم ، إني أطعم وأسقى .
- ٣٠١ إني لست كهيتكم ، إني أيت يطعمني ربي ويسقيني .
- ٩٨ إني نظرت إلى علمها في الصلاة (تخمصة أعطاها أبا جهم) .
- ٢٣٥ أو اثنان (لما قالت امرأة عنده : يا رسول الله أو اثنان ؟) .
- ٥٤٥ أولم ولو بشاة .
- ٩٠٨ إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا .
- ٣٠١ إياكم والوصال ، إياكم والوصال .
- ٩٤٤ أيكما أطب ؟
- ٧٤٦ أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فعى على قسم الجاهلية .
- ٧٥٦ أيما رجل أعمر عمرى له ولمقبه فإنها للذى يطاها .
- ٦٧٨ أيما رجل أفلس فأدرك الرجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره .

- ٦٧١ أيما يمين نبأ ما قال البائع، أو يترادان .
- ٦٧٨ أيما رجل باع متاعاً فأفلس الذي ابتاعه منه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئاً .
- أين السائل عن وقت الصلاة ؟
- ٧٧٧ أين الله ؟ من أنا ؟ أعتقها .
- ١٧٢ أين تحب أن أصلي ؟ (لبتان بن مالك) .
- ٩٠٠ أيها الناس ، إنه لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله .
- ٨٢٥ أيها الناس ، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله . من أصاب من هذه القاذورات .

(المحلى بأل)

- ٥٢٤ الأيم أحق بنفسها من وليها . والبكر تستأذن في نفسها ، وإذنها صماتها .
- ٩٢٦ الأيمن فالأيمن .

- هزمة الاستفهام -

- ٩٢٧ أرسلك أبو طلحة ؟
- ٣١٦ آلبر تقولون بهن ؟ (لما رأى أخبية عند المكان الذي أراد أن يمتكف فيه) .
- ٨٢٠ أيكبر أم ثيب ؟
- ٦٢٣ أتاخذ الصاع بالصاعين ؟
- ٩٢٧ أتاذن لي أن أعطى هؤلاء الأشياخ ؟
- ٨٧٨ أتخلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم أو قاتلكم ؟
- ٨٧٨ أتخلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟
- ١٩٢ أتدرون ماذا قال ربكم ؟
- ١٦٧ أترون قبلتي ههنا ؟ فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم ، إني لأراكم من وراء ظهري .
- ٩٩٤ أترونها حرام كناركم هذه ؟ لى أسود من القار .
- ٧٧٧ أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟
- ٧٧٧ أتشهدين أن محمداً رسول الله ؟
- ٧٧٧ أتوقنين بالبعث بعد الموت ؟
- ٤١٢ أحابستنا هي ؟ (لصفية لما حاضت) .
- ٦١٨ أرايت إذا منع الله الثمرة فبم يأخذ أحدكم مال أخيه ؟
- ٢٩ أرايت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل بهم ألا يعرف خيله ؟

- ٩٦٧ أرايتك جاريثك التي كنت استأمرتيني في عتقها ، أعطيها أختك .
- ٩٢٧ أرسلك أبو طلحة ؟
- ٨٣٥ أسرقت رداء هذا ؟
- ٩٣ أصدق ذو اليمين ؟
- ٩٤ أصدق ذو اليمين ؟
- ٩٤ أصدق ذو اليمين ؟
- ١٢٨ أصلاتان معاً ؟ . أصلاتان معاً ؟
- ٨٧٨ أفتحلف لكم يهود ؟
- ٤٩٨ أفلا انتفتم بجلدها ؟
- ٦٢٣ أكل تمر خبير هكذا ؟
- ٧٥٢ أكل ولدك نخلته مثل هذا ؟
- ٢٢٧ ألم آمركم أن تؤذوني بها ؟ (لمسكينة مانت) .
- ٥٦٢ ألم أربمة فيها لحم ؟
- ٣٦٣ ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم ؟
- ١٧٤ ألم يكن الآخر مسلماً ؟
- ٩٤٩ أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم نأثر الرأس كأنه شيطان ؟
- ١٧١ أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟
- ١٧١ أليس يصلي ؟
- ٨٤٦ أما علمت أن الله حرمها ؟ (الخمر) .
- ٩١٠ أما له ثوبان غير هذين ؟
- ٢٧ } أولا يجد أحدكم ثلاثة أحجار ؟
- ٢٨ }
- ١٤٠ أولسلككم ثوبان ؟ (لما سئل عن الصلاة في ثوب واحد) .
- ٨٢٠ أيشتكى أم به جنة ؟
- ٦٢٤ أينقص الرطب إذا يبس ؟

﴿ باب الباء ﴾

- ٩٠٣ بئس ابن العشيرة .
- ٤٦٢ بئس ماقلت (للذي اطلع في القبر فقال بئس مضجع المؤمن) .
- ٩٩٦ بخ . ذلك مال رايح . ذلك مال رايح . وقد سمعت ماقلت فيه .

- ٩٧٧ بسم الله . اللهم أنت الصاحب في السفر . والخليفة في الأهل . اللهم ازلنا الأرض .
 ٦٢٣ بع الجمع بالدراهم . ثم ابتع بالدراهم جنيهاً .
 ٩٠٤ بعث لأئمتهم مكارم الأخلاق .
 ٢٩ بل أنتم أصحابي . وإخواننا الذين لم يأتوا بعد . وأنا فرطهم على الخوض .
 ٥٤٤ بل طوعاً .
 ٥٤٤ بل لك تسير أربعة أشهر .
 ٩٥١ بلى (لما قال له جبريل أفلا أعلمك كلمات) .
 ٤٦٢ بلى . ولكن لا أدري ما تحدثون بعدى .
 ٨٤٦ بم ساررتة ؟
 ٩٢٩ بينما رجل يمشى بطريق إذ اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل بها فشرب .
 ١٣١ بينما رجل يمشى بطريق إذ وجد غصن شوك على الطريق فأخّره .
 ١٣٠ بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما .

(باب التاء)

- ٦٢١ تألى أن لا يفعل خيراً .
 ٨٩٨ تهاج آدم وموسى . فخرج آدم موسى . قال له موسى : أنت آدم الذى أغويت الناس .
 ٣٢٠ تحجروا ليلة القدر في السبع الأواخر .
 ٣١٩ تحجروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .
 ٥١ تربت يمينك . ومن أين يكون الشبه ؟
 ٩١٥ ترخيه شبرا (إزار المرأة) .
 ٨٩٩ تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكم بهما : كتاب الله وسنة نبيه .
 ٩٠٨ تصافحوا يذهب الغل . وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء .
 ٩٠٨ تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم .
 ٨٨٧ تفتح اليمن : فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم .
 ٢٩٤ تقوّوا لعدوّكم (لما أمر الناس بالفطر في سفره عام الفتح) .
 ٨٢٢ تكلم (لأحد الرجلين اللذين اختصما إليه ﷺ) .
 ٤٤٣ تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله .
 ٥٨٠ تلك امرأة يغشاها أصحابي . اعتدى عند عبد الله ابن أم مكتوم
 ٢٢٠ تلك صلاة المنافقين . تلك صلاة المنافقين . تلك صلاة المنافقين .

توضاً واغسل ذكرك ثم نم .

(المحلى بأل)

٦٢٣

التمر بالتمر مثلاً بمثل .

(باب الثاء)

٣١

ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له .

(المحلى بأل)

٧٦٣

الثالث . والثالث كثير . إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن .

(باب الجيم)

٨٦٩

جرح المجيء جبار . والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .

(المحلى بأل)

٢٠٨

الجنة (سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال: وجبت . فسئل: ماذا؟)

(باب الحاء)

٦٠٨

حين تحمرّ (لما سئل: وما ترهى؟)

(المحلى بأل)

٩٤٥

الحى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء .

(باب الخاء)

٩٧٦

خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك بنى قريظة .

٥٦٤

خذ منها .

٢٩٦

خذ هذا فتصدق به .

٢٩٧

٧٨٠

خذيها واشترطى لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق .

١٧٥

خمس صلوات في اليوم والليلة (لأنى سأله عن الإسلام) .

١٢٣

خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن .

٣٥٧

خمس فواسق يقتلن في الحرم : الفأرة والمقرب والغراب .

٣٥٦

خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح : الغراب .

٣٥٦

خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه : المقرب .

٩٢١

خمس من الفطرة . تقليم الأظفار وقص الشارب وتنظيف الإبط .

١٠٨

خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة . فيه خلق آدم وفيه أهبط من الجنة .

(المحلى بأل)

٤٦٧

الخليل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

٤٤٤

الخليل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر .

((باب الدال))

٩٠٥

دعه فإن الحياء من الإيمان .

٢٣٣

دعهم . فإذا وجب فلا تبكيه عليه .

٣٥١

دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه .

٩٧٢

دعوها فإنها ذميعة (لدار) .

٨٢٥

دون هذا (لما أتى له بسوط جديد لم تقطع ثمرته) .

(المحلى بأل)

٦٣٢

الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما .

((باب الذال))

٢٤٢

ذَهَبَتْ وَلَمْ تَلْبَسْ مِنْهَا شَيْءٌ (لما مر بجنازة عثمان بن مظعون) .

(المحلى بأل)

٦٣٧

الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء . والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء .

((باب الراء))

٩٧٠

رأس الكافر نحو المشرق . والفخر والخيلاء ، في أهل الخيل والإبل والفدادين .

٩٢٣

ردوا المسكين ولو بظلف محرق .

٤٥٧

ردوا على ردائي . أتخافون أن لا أقسم بينكم ما أفاء الله عليكم ؟

٩٧

ردى هذه الخميصة إلى أبي جهم . فإني نظرت إلى علمها في الصلاة .

(المحلى بأل)

٩٥٦

الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

٩٥٧

الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له جزء من ستة وأربعين جزءا .

٩٥٧

الرؤيا الصالحة من الله . والحلم من الشيطان . فإذا رأى أحدهم .

٩٧٨

الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب .

﴿باب السنين﴾

- ٩٥٢ سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله .
 ٩٣٤ سمّ الله وكلّ مما يليك .
 ٢١٢ سمع الله لمن حمده .
 ٧٥ سمع الله لمن حمده . ربنا ولك الحمد .
 ٤٨٨ سموا الله عليها ثم كلوها .
 ٢٧٨ سنوا بهم سنة أهل الكتاب .

(المحلى بأل)

- ٩٨٠ السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه . فإذا قضى .
 ٢٨ السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .

﴿باب الشين﴾

- ٥٨ شدّى على نفسك إزارك ثم عودى إلى مضجعك .
 ٤٥٩ شراك أو شراكا من نار .

(المحلى بأل)

- ٩٧٢ الشؤم في الدار والمرأة والفرس .
 ١٣١ الشهداء خمسة . المطعون والمبطون والقرق وصاحب الهدم .
 ٢٣٤ الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله : المطعون شهيد .
 ٢٨٦ الشهر تسعة وعشرون . فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه .
 ٩٧٨ الشيطان يهيم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهيم بهم .

﴿باب الصاد﴾

- ٤٥٥ صدق فأعطه إياه .
 ١٣٦ صلاة أحدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم .
 ١٢٩ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة .
 ١٢٩ صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا .
 ١٣٧ صلاة القاعد مثل نصف صلاة القائم .

١٢٣

صلاة الليل مثنى مثنى . فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له .

١٩٦

صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .

٤٥٨

صلوا على صاحبكم .

٤١٧

صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين مدين مدين لكل إنسان .

(المحلى بأل)

٤٠١

الصلاة أمامك .

٣١٠

الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل .

((باب الطاء))

٩٢٨

طعام الاثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثاء كافى الأربعة .

٣٧١

طوفى من وراء الناس وأنت راكبة .

(المحلى بأل)

٨٩٦

الطاعون رجز أرسل على طائفة من بنى إسرائيل أو على من كان قبلكم .

((باب العين))

٣٨٨

عرفة كلها موقف . وارتفعوا عن بطن عرفة . والمزدلفة كلها موقف .

٨٩٢

على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال .

٩٣٨

علام يقتل أحدكم أخاه . ألا بركت . إن العين حق . تؤضاً له .

٩٣٩

علام يقتل أحدكم أخاه . ألا بركت . اغتسل له . .

(المحلى بأل)

٩٨١

العبد إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين .

٢٤٢

العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله .

٤٨٢

الرجاء البين ظلمها والعوراء البين عوارها والمريضة البين مرضها .

٣٤٦

العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

((باب الغين))

١٠٢

غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

٢٣٣

غلبنا عليك الوجد يا أبا الربيع .

﴿ باب الفاء ﴾

- ٩٢٥ فأتى القدح عن فيك ثم تنفس .
 ٢٩٧ فاجلس .
 ٤١٢ فاخرجن .
 ٩١٠ فادعه ففره فليلبسها .
 ٧٥٢ فارتجعه .
 ٩٦٣ فاستأذن عليها .
 ٢٩ فأنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الخوض .
 ٩٢٥ فأهرقها (لما قال له أرى القذاة فيه)
 ٩٩٦ فيبخ ذلك مال رايح . ذلك مال رايح . وقد سمعت ما قلت فيه .
 ٨٧٨ فتبرئكم يهود بخمسين يمينا .
 ٩١٥ فذراعاً لا تزيد عليه (إزار المرأة) .
 ٤١٢ فلا إذا .
 ٤١٣ فلا إذا .
 ٩٦٦ فما بال هذه الترفقة .
 ٨٣٥ فهلا قبل أن تأتي بي به .
 ٨٢٥ فوق هذا (لما أتى له بسوط مكسور) .
 ٢٤٩ في الركاز الخمس .
 ٨٦٢ في السن خمس من الإبل .
 ٩١١ في سبيل الله (لما قال له الرجل: يا رسول الله في سبيل الله) .
 ٩٣٠ في كل ذى كبد رطبة أجر .
 ٩٨٢ فيما استطعتم (لما كان يبايعهم) .
 ٩٨٢ فيما استطعتم وأطقتن (لما كان يبايع النساء) .
 ٢٧٠ فيما سقت السماء والعيون والبعل العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر .
 ١٠٨ فيه (يوم الجمعة) ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله .

﴿ باب القاف ﴾

- ٩٣١ قاتل الله اليهود. نهوا عن أكل الشحم فباعوه فأكلوا ثمنه .
 ٨٩٢ قاتل الله اليهود والنصارى. اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

- ١٩٢ قال أصبح من عبادى مؤمن بنى وكافر بنى . فأما من قال مطرنا بفضل الله .
 - ٣٤٠ قال الله تبارك وتعالى : إذ أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه .
 ٨٤ قال الله تبارك وتعالى : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين .
 ٩٥٤ قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتى للمتحابين فى .
 ٢٤٠ قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله : إذا مات فخرقوه .
 ٧٦٠ قد أجزت فى صدقتك وخدتها بميراثك
 ١٥٢ قد أجزنا من أجزت يا أم هانىء .
 ٥٦٧ قد أنزل فىك وفى صاحبتك . فاذهب فأت بها .
 ٥٢٦ قد أنسكتكها بما معك من القرآن .
 ٥٩٠ قد حلت فانكحى من شئت .
 ٥٨٩ قد حلت فانكحى من شئت .
 ٥٩٠ قد حلت فانكحى من شئت .
 ١١٣ قد رأيت الذى صنعتم ولم ينعمنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت .
 ٩٥٠ قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده .
 ١٦٥ قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم .
 ١٦٦ قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم .
 ٩٢٧ قوموا .
 ١٥٣ قوموا فلاضل لكم (لما دعتة مليكة لطعام) .

(باب الكاف)

- ٨٧٧ كبر كبر .
 ٨٧٨ كبر كبر .
 ٢٣٩ كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب . منه خلق ومنه يركب .
 ٣٨٠ كل بدنة عطيت من الهدى فأنحرها ثم ألق فلائدها فى دمها .
 ٩٤ كل ذلك لم يكن .
 ٨٤٥ كل شراب أسكر فهو حرام .
 ٨٩٩ كل شئ بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز .
 ٢٤١ كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه .
 ٤٥٩ كلا والذى نفسى بيده إن الشملة التى أخذ يوم خير من المغانم لم تصبها .

٢٩٧

كله (للذي قال ما أجد أحوج مني) .

٢٩٧

كله وصم يوما مكان ما أصبت .

٤٨٤

كلوا وتصدقوا وتزودوا وادخروا .

٥٤٥

كم سقت إليها ؟

٨٣

كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟

٣٦٦

كيف صنعت يا أبا محمد في استلام الركن ؟

٥٩١

كيف قلت ؟ (لتي سألته أن ترجع إلى أهلها) .

٤٦١

كيف قلت ؟ (للذي سأله إن قتل في سبيل الله أيكفر الله عنه خطاياهم) .

(باب اللام)

٣٣١

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك .

٨٨٨

لتتركن المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذى .

٩٣٢

لتستثن عن نعيم هذا اليوم .

٥٧

لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها .

٦٢

لتنظر إلى عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر .

٩٦٨

لست بأكله ولا بحرمه .

٤١٧

لعلك آذاك هو أمك .

٤١٢

لعلها تحبسنا . ألم تكن طافت معكن بالبית ؟

٤١٣

لعلها حابستنا .

٣٠٤

لقد أنزلت على هذه الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس .

٢١٢

لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبهن أولا .

٦٠٨

لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعان ذلك .

١٨٧

لكفروهن (لتليل لرؤيته أكثر أهل النار النساء)

٩٠٥

لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء .

٢١٢

لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد أن أختبء دعوتي شفاعة لأمتي .

٩٢٧

للطعام ؟

٨٨٨

للموافي الطير والسباع (لما قيل له: فلن تكون الثمار ذلك الزمان) .

٩٨٠

للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكاف من العمل إلا ما يطيق .

٩١٨

لم أكسكها لتلبسها .

٩٩٨

لم رددته (لعمري لما رد عطاء كان أرسله إليه) .

- لم ينزل على فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفائزة (فمن يعمل) . ٤٤٥
- لن يبقى بعدى من النبوة إلا المبشرات . ٩٥٧
- لو يعلم المازين بدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له . ١٥٤
- لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا . ٦٨
- لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا . ١٣١
- لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك . ٦٦
- لولا أن أشق على أمتى لأحببت أن لا أتخلف عن سرية تخرج فى سبيل الله . ٤٦٥
- لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت . ٣٦٣
- لى خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر . ١٠٠٤
- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب . ٩٠٦
- ليس المسكين بهذا الطواف الذى يعلوف على الناس فترده اللقمة . ٩٢٣
- ليس بك على أهلك هوان . إن شئت سبعت عندك وسبعت عندهن . ٥٢٩
- ليس بها بأس فكلوها . ٤٨٩
- ليس على المسلم فى عيده ولا فرسه صدقة . ٢٧٧
- ليس فيما دون خمس أواق من الوريق صدقة . ٢٤٨
- ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة . ٢٦٣
- ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة . ٢٧٤
- ليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أواق صدقة . ٢٤٤
- ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق . ٢٤٤
- ليس لقاتل شيء . ٨٦٧
- ليس لك عليه نفقة . ٥٨٠
- ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة . ٩٥٧
- ليُعزَّ المسلمون فى مصائبهم العديدة . ٢٣٦

(المحلى بال)

- الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله . ١٢
- الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن الناس له فيتصدق عليه . ٩٢٣
- الذى يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة . ٩١٤
- الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم . ٩٢٥

﴿باب الميم﴾

- ٩٧٣ ما اسمك ؟ اجلس .
- ٩٧٣ ما اسمك ؟ احلب .
- ٤٧٥ ما بال هذا ؟ (رجل رآه قائماً في الشمس) .
- ١٩٧ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة .
- ١٩٧ ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة . ومنبري على حوضي .
- ٨٨٩ ما بين لايتها حرام .
- ٥ ما بين هذين وقت .
- ٨١٩ ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ .
- ١٦٧ ما ترون في الشارب والشارق والزاني ؟ .
- ٧٦١ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده .
- ٧٦١ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده .
- ٢٣١ ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه .
- ٩١٣ ماذا فتح الليلة من الخزائن ؟ وماذا وقع من الفتن ؟ كم من كاسية .
- ٤٢٢ ما روى الشيطان يوماً هو فيه أصفر ولا أدهر ولا أحقر ولا أغيط منه .
- ٥٦٤ ما شأنك ؟ (لحبيبة بنت سهل) .
- ١١٠ ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين لجمعه سوى ثوبي مهنته ؟ .
- ٥٩٤ ما عليكم أن لا تنفعوا . ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة .
- ٩٤ ما قصرت الصلاة وما نسيت .
- ٥٨ مالك ؟ لعلك نفست ؟
- ٧٥٧ مالك ولها ؟ معها سقائوها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر .
- ٤٥٤ مالك يا أبا قتادة ؟ .
- ٩١١ ماله ؟ ضرب الله عنقه . أليس هذا خيراً له ؟ .
- ٢٩١ ما لهذه المرأة (التي قبلها زوجها وهو صائم) .
- ٩٣٩ مالي أراها ضارعين ؟ .
- ١٦٤ مالي رأيكم أكثرتم من التصفيق ؟ من نابه شيء في صلاته فليسيح .
- ١١٧ ما من امرئ تكون له صلاة بليل، يقلبه عليها نوم، إلا كتب الله له أجر صلاته .
- ٣٠ ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له .

- ٢١٨٠ مامن داع يدعو إلى هدى إلا كان له مثل أجر من اتبعه لا ينقص .
- ١٨٨ مامن شيء كنت لم أره إلا قد رأته في مقامى هذا حتى الجنة والنار .
- ٩٧١ مامن نبي إلا وقد رعى غنما .
- ٢٣٩ مامن نبي يموت حتى يخير .
- ١٣٤ مامنك أن تصلي مع الناس ألسنت برجل مسلم ؟
- ٦٠٠ ماهذا يا أم سلمة ؟ .
- ٢٣٦ ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحامته حتى يلقي الله وليست له خطيئة .
- ٩٩٧ ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم . ومن يستغفب يعفه الله .
- ٤٤٣ مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر .
- ١٥٢ مرحبا بأُم هانيء .
- ٥٧٦ مره فليراجعها فليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر . ثم إن شاء .
- ٣٢٢ مرها فلتغتسل ثم تهمل .
- ١٧٠ مروا أبا بكر فليصل للناس .
- ١٧١ مروا أبا بكر فليصل للناس .
- ٤٧٥ مروه فليتكلم وليستظل وليجلس وليتم صومه .
- ٢٤١ مستريح ومستراح منه (لما مرّ عليه بجماعة)
- ٦٧٤ مظل الغنى ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع .

(مَنْ)

- ٦٤٠ من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه .
- ٦٤٠ من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه .
- ٧٤٣ من أحيا أرضا ميتة فهي له . وليس لعرق ظالم حق .
- ١٠٥ من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة .
- ٦ من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح .
- ١٠ من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة .
- ٢٣٦ من أصابته مصيبة فقال كما أمر الله إنا لله وإنا إليه راجعون .
- ٧٧٢ من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه .
- ٧٨٩ من أعتق شركا له في عبد قوم عليه قيمة العدل .
- ٨٠٤ من أعتق شركا له في عبد قوم عليه قيمة العدل .

- ٧٧٢ من أعتق شركاءه في عبد قوم عليه قيمة المدل .
- ٣١٩ من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر . وقد أريت هذه الليلة .
- ١٠١ من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما .
- ٧٢٧ من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة .
- ٩٦٩ من أقتنى كلباً لا يفتنى عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من أجر عمله .
- ٩٦٩ من أقتنى كلباً إلا كلباً ضارياً أو كلب ماشية نقص من أجر عمله .
- ١٧ من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا، يؤذينا بريخ الثوم .
- ٢١٢ من المتكلم آنفاً؟ (لما سمع رجلاً يقول: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً)
- ٧٧٧ من أنا؟ . أعتقها .
- ٤٦٩ من أفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله ذلك خير .
- ٦١٧ من باع نخلاً قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع .
- ٧٢٩ من باع نخلاً قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترطه المبتاع .
- ١١١ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه .
- ٩٩٥ من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً .
- ١٩ من توضع فليست تنثر ومن استجمر فليوتر .
- ١٠٩ من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي .
- ٤٧٨ من حلف بيمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه .
- ٧٢٨ من حلف على منبرى آثماً تبوأ مقعده من النار .
- ٨٤٦ من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة .
- ٨٤ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج . هي خداج . هي خداج .
- ٧٣٦ من غير دينه فاضربوا عنقه .
- ٢٠٩ من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه .
- ٢٠٩ من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد .
- ٩٨٤ من قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما .
- ١١٣ من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .
- ٤٥٤ من قتل قتيلًا له عليه دين ، فله سلبه .
- ٤٥٥ من قتل قتيلًا فله سلبه .
- ٤١٠ من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً .
- ٣٣٧ من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً .

- ٩٢٩ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره .
- ٩٢٩ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .
- ٩٥٨ من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله .
- ١٤١ من لم يجد ثوبين فليصل في ثوب واحد، ملتصقاً به .
- ٣٢٥ من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين .
- ٤٧٦ من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه .
- ٩٧٨ من نزل منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .
- ١٤ من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها . فإن الله تبارك وتعالى يقول .
- ٥٦٤ من هذه ؟ (لحبيبة بنت سهل) .
- ١١٨ من هذه ؟ (لامرأة سمعها تصلي من الليل) .
- ١٥٢ من هذه ؟ (لما دخلت عليه أم هانئ وهو يغتسل فسلمت عليه) .
- ٩٨٧ من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة .
- ٩٨٨ من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة . ما بين لحييه وما بين رجليه .
- ٥٠٠ من ولده له ولد فأحب أن ينسك عن ولده فيفعل .
- ٤٦٦ من يأتيني بخبر سعد بن الربيع الأنصاري .
- ٩٧٣ من يحلب هذه ؟ ما اسمك ؟ . اجلس .
- ٩٧٣ من يحلب هذه ؟ ما اسمك ؟ . احلب .
- ٩٤١ من يرد الله به خيراً يصب منه .

(من)

- ٩٥١ من أى شيء ؟ (لما قال له رجل ما نمت هذه الليلة) .
- ٩٦٧ من أين لكم هذا ؟ (لضباب في بيت ميمونة) .
- ٩١٠ من أين لكم هذا ؟ (لجرو ققاء قدمه له جابر) .
- ٩٠٣ من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .
- ٩٩١ من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

(المحلى بال)

- ٩٢٤ المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء .
- ٦٧١ التبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا .
- ١٦٠ الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث .

﴿ باب النون ﴾

- ٩٩٤ نار بنى آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم .
- ٤٦٤ ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر .
- ٤٦٥ ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة .
- ٣٧٢ نبدأ بما بدأ الله به (فبدأ بالصفاء) .
- ٩١٣ نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة .
- ٥٩١ نعم (للتي سألته أن ترجع إلى أهلها) .
- ٧٣٧ نعم (للذي قال إن وجدت مع امرأتى رجلاً أمهله حتى) .
- ٧٦٠ نعم (للذي سأل هل ينفع أمه إذا تصدق عنها) .
- ٧٦٠ نعم (للذي سأل هل يتصدق عن أمه) .
- ٨٢٣ نعم (لما قال له سعد: لو أنى وجدت مع امرأتى رجلاً أمهله حتى) .
- ٩٦٣ نعم (للذي قال له: أستأذن على أمي) .
- ٧٧٩ نعم (للذي سأل هل ينفع أمي أن أعتق عنها) .
- ٩٦٧ نعم (لما قالت له ميمونة: أنسقيك من لبن عندنا) .
- ٣٥٩ نعم (التي سألته أن تحج عن أبيها لأنه لا يستطيع أن يثبت على الرحلة) .
- ٤٦١ نعم (للذي سأل هل إن قتل في سبيل الله أيكفر الله عنه خطاياهم) .
- ٩٩٠ نعم (لما قيل له: أياكون المؤمن جباناً) .
- ٩٩٠ نعم (لما قيل له: أياكون المؤمن بخيلاً) .
- ٥٢ نعم إذا رأيت الماء (المرأة إذا هي احتلمت) .
- ٩٩١ نعم إذا كثرت الخبث (لما قالت له أم سلمة: أنهلك وفينا الصالحون) .
- ٤٦١ نعم إلا الدين. كذلك قال لي جبريل .
- ٦٠١ نعم. إن الرضاة تحرم ما تحرم الولادة .
- ٥١ نعم فلتفتسل (للتي تحتلم) .
- ٤٦٩ نعم وأرجو أن تكون منهم (لأبي بكر) .
- ٩٤٩ نعم وأكرمها (لما قال له أبو قتادة: إن لي جثة فأفارجلها) .
- ٤٢٢ نعم ولك أجر (للتي كان معها صبي وقالت: الهذا حج) .
- ٩٣٢ نكبت عن ذات الدر .
- ٤٨٥ نهيتكم عن لحوم الأشعي بعد ثلاث. فسلخوا وتصدقوا وأادخروا.

﴿ باب الهاء ﴾

- ٩٧٥ ها إن الفتنة ههنا . إن الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان .
- ٤٦٢ هؤلاء أشهد عليهم (لشهداء أحد) .
- ٣٩٣ هذا المنحر . وكل منى منحرج .
- ٣٩٣ هذا المنحر . وكل لحاج مكة وطرقها منحرج .
- ٨٩٣ هذا جبل يحبنا ونحبه .
- ٨٨٩ هذا جبل يحبنا ونحبه . اللهم إن إبراهيم حرم مكة . وأنا أحرّم ما بين لابتيها .
- ٤١١ هذا مكان عمرتك .
- ٢٩٩ هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب عليكم صيامه ، وأنا صائم ، فمن شاء فليصم .
- ٥٦٤ هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر .
- ٢٠١ هكذا أنزلت . اقرأ .
- ٢٠١ هكذا أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه .
- ٩٣٩ هل تهمون أحدا ؟ .
- ٢٩٧ هل تستطيع أن تعشق رقبة ؟ .
- ٢٩٧ هل تستطيع أن تهدى بدنة ؟ .
- ٩٥٧ هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ .
- ٥٢٦ هل عندك من شيء تصدقها بإياه ؟ .
- ٨٦ هل قرأ معي منكم أحد آتفا ؟ .
- ١٤٤ هل مستسما من مأها شيئا ؟ (لعين نبوك) .
- ٥٢٦ هل معك من القرآن شيء ؟ .
- ٣٥١ هل معكم من لحمه شيء ؟ .
- ٩٢٧ هلمى يا أم سليم ما عندك .
- ١٦٧ هن فواحش وفيهن عقوبة . وأسوأ السرقة الذى يسرق صلاته .
- ٢٢ هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته (البحر)
- ٤٩٥ هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته (البحر)
- ٥٦٢ هو عليها صدقة وهو لنا هدية .
- ٧٣٩ هو لك يا عبد بن زمعة .
- ٧٥٧ هي لك أو لأخيك أو للذئب .
- ٨٣ هي هذه السورة وهى السبع المثاني ، والقرآن العظيم الذى أعطيت .

(باب الواو)

- والذي نفسى بيده ، لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن . ٩٩٨
- والذي نفسى بيده ، مالى مما آفأ الله عليكم ولا مثل هذه إلا الخس . ٤٥٨
- والذي نفسى بيده ، إنها لتعدل ثلث القرآن . ٢٠٨
- والذي نفسى بيده ، خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . ٣١٠
- والذي نفسى بيده ، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة . ١٢٩
- والذي نفسى بيده ، لوددت أنى أقاتل فى سبيل الله فأقتل ثم أحيا . ٤٦٠
- والذي نفسى بيده ، لا يكلم أحد فى سبيل الله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله . ٤٦١
- والله إنى لأتقاكم لله وأعلمكم بمحدوده . ٢٩٢
- والله إنى لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما اتقى . ٢٨٩
- والمقصرين (لما قالوا له : والمقصرين يا رسول الله) . ٣٩٥
- وإن كان قضيباً من أراك . وإن كان قضيباً من أراك . ٧٢٧
- وإن لم يجد إلا جذعا فاذبح . ٤٨٣
- وأنا (لما قيل له وأنت يا رسول الله ؟) . ٩٧١
- وأنا أخرجنى الجوع . ٩٣٢
- وأنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم . ٢٨٩
- وجبت (لما سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد) . ٢٠٨
- وصيام رمضان (للأعرابى الذى سأله عن الإسلام) . ١٧٥
- وما ذاك ؟ (للذى جاءه يقول : هلك الأبعد) . ٢٩٧
- وما ذلك ؟ (لما قيل له : لقد كان الناس ينتفعون بضحاياهم) . ٤٨٥
- وما يدريك ما بلغت به صلاته . إنما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب . ١٧٤
- ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته ، يوم وليلة . ٩٢٩
- ومن لم يجد إزاراً فليلبس سراويل . ٣٢٥
- ويحك وما يدريك لو أن الله ابتلاه بمرض يكفر به من سيئاته . ٩٤٢
- ويكفرن العشير ويكفرن الإحسان . لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله . ١٨٧
- ويل للأعقاب من النار . ٢٠
- ويهل أهل اليمن من يلم . ٣٣٠ }
٣٣١ }

(المحلى بال)

- ٥٦٢ . الولاء لمن أعتق .
 ٧٨٢ . الولاء لمن أعتق .
 ٨٧٠ . الولاء لمن أعتق .
 ٧٣٩ الولد للفراش وللعاهر الحجر .

(باب لا)

- ١٧٥ لا . إلا أن تطوع (للأعرابي لما قال هل على غيرهن؟ أى الصلوات الخمس) .
 ١٧٥ لا . إلا أن تطوع (للأعرابي الذى قال هل على غيره؟ يعنى صيام رمضان) .
 ١٧٥ لا . إلا أن تطوع (للأعرابي الذى قال هل على غيرها؟ يعنى الزكاة) .
 ٥٩٧ لا . لا . لا . إنما هى أربعة أشهر وعشرا ، وقد كانت إحدا كن فى الجاهلية .
 ٩٩٠ لا . (لما قيل له أيتكون المؤمن كذابا) .
 ٧٦٣ لا . لا . الثلث والثلث كثير .
 ٩٦٨ لا . ولكنه لم يكن بأرض قوى فأجذنى أعافه .
 ٩٩٩ لا أجدا ما أعطيك .
 ٥٠٠ لا أحب العقوق (لما سئل عن العقيقة) .
 ٣٧٢ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير .
 ٤٢١ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير .
 ٩٣٦ لا ألبسه أبدا (لخاتم ذهب كان يلبسه فنبذه) .
 ٤٨٩ لا بأس بها . فكلوها .
 ٩٠٧ لا تباعضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا .
 ٢٨٢ لا تبتعه ولا تعد فى صدقتك .
 ٩٣٧ لا تبقين فى رقة بعير فلاة من وتر أو فلاة إلا قطعت .
 ٦٣٣ لا تتبعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين .
 ٦٣٢ لا تتبعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بمضها على بعض .
 ١٠٠٠ لا تحل الصدقة لآل محمد . إنما هى أوساخ الناس .
 ٢٦٨ لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة . لغاز فى سبيل الله أو لعامل عليها .
 ٥٣١ لا تحل لك حق تذوق العسيلة .
 ٩٠٠ لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها .

- ٢٨٢ لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن المائد في صدقته كالكلب .
- ٢٨٦ لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له .
- ٢٨٧ لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأكلوا العدة .
- ١٠٩ لا تعمل المظي إلا إلى ثلاثة مساجد . إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي هذا وإلى مسجد إيلياء .
- ٩٠٦ لا تغضب (للذي قال له : علمني ثلاث أعيش بهن) .
- ٦٢٣ لا تفعل . بيع الجمع بالدرهم ثم ابتع بالدرهم جنيبا .
- ٢٤١ لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه .
- ٣٢٥ لا تلبسوا القميص ولا العائم ولا السراويلات ولا البرانس .
- ٦٨٣ لا تلقوا الركبان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض .
- ١٩٧ لا تمنعوا إماء الله مساجد الله .
- ٩٨٩ لا جناح عليك (للذي يكذب على امرأته) .
- ٩٨٩ لا خير في الكذب .
- ٨٤٥ لا خير فيها (لما سئل عن الغبيراء) .
- ٧٤٥ لا ضرر ولا ضرار .
- ٨٠٥ لا ضرر ولا ضرار .
- ٩٤٦ لا عدوى ولا هام ولا صفر ولا يحلل الممرض على المصح .
- ٨٣٩ لا قطع في غمر ولا كثر .
- ٨٣١ لا قطع في غمر معلق ولا في حريسة جبل فإذا أواه المراح أو الجرين .
- ٤٦٢ لا مثل للقتل في سبيل الله . ما على الأرض بقعة هي أحب إلى أن يكون قبرى بها ، منها .
- ٩٩٣ لا نورث . ما تركنا صدقة .
- ٤٨٠ لا . ومقلب القلوب .
- ٦٨٣ لا يبيع بعضكم على بيع بعض .
- ٢٢٠ لا يتجر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها .
- ١٦٧ لا يتم ركوعها ولا سجودها (الذي يسرق صلاته) .
- ٩٨٨ لا يتناجى اثنان دون واحد .
- ٨٩٢ لا يجتمع دينان في أرض العرب .
- ٨٩٣ لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها .
- ٥٣٢ لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن .
- ٣٤

- ٩٧١ لا يحتلبن أحد ماشية أحد بغير إذنه. يحب أحدكم أن تؤتي مشربته.
- ٥٩٧ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث .
- ٥٩٧ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث .
- ٥٩٨ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث ليال .
- ٩٧٩ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع .
- ٩٠٧ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال . يلتقيان فيعرض هذا
- ٨٨٧ لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منه .
- ٥٢٣ لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه .
- ٥٢٣ لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه .
- ٧٦٧ لا يدخلن هؤلاء عليكم (المؤمنون من الرجال) .
- ٥١٩ لا يرث المسلم الكافر .
- ١٦٠ لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تجبسه .
- ٢٨٨ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر .
- ٢٨٩ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر .
- ٦٩ لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة .
- ٨٨٦ لا يصبر على لأوائها وشدةها أحد إلا كفت له شفيما أو شهيدا .
- ٩٤١ لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة يشاكها إلا قص بها .
- ٧٢٨ لا يفلق الرهن .
- ٩٩٣ لا يقسم ورثتي دنانير . ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي .
- ٩٨٤ لا يقل أحدكم: يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر .
- ٢١٣ لا يقل أحدكم إذا دعا: اللهم اغفر لي إن شئت. اللهم ارحمني إن شئت .
- ١٩٩ لا يمس القرآن إلا طاهر .
- ٩١٦ لا يمشين أحدكم في نمل واحدة. لينعلهما جميعا أو ليحفهما جميعا .
- ٧٤٥ لا يمنع أحدكم جاره خشبة يفرزها في جداره .
- ٧٤٤ لا يمنع فضل الماء لمنع به الكلاء .
- ٧٤٥ لا يمنع تقع بئر .
- ٧٨١ لا يمنعنك ذلك، فإنما الولاء لمن أعتق .
- ٢٣٥ لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم .

- ٢٣٥ لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جنة .
 ٩١٤ لا ينظر الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلى من يجر إزاره بطرا .
 ٩١٤ لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يجر ثوبه خيلاء .
 ٣٤٨ لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينخطب .

(باب الياء)

- ١٦٤ يا أبا بكر . مامنعك أن تثبت إذ أمرتك ؟ .
 ٢٠٣ يا أبا فلان . هل ترى بما أقول بأسا ؟ .
 ١٨٦ يا أمة محمد . والله لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا .
 ١٨٦ يا أمة محمد . ما من أحد أغبر من الله أن يزني عبده أو تزني أمته .
 ١٤ يا أيها الناس . إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا .
 ١٢٠ يا عائشة . إن عيني تنامان ولا ينام قلبي .
 ٦٥ يامعشر المسلمين . إن هذا اليوم جعله الله عيدا فاغتسلوا .
 ٩٣١ يانساء المؤمنات . لا تحقرن جارة لجارتها ولو كراع شاة محرقا .
 ٩٩٦ يانساء المؤمنات . لا تحقرن إحداكن أن تهدي لجارتها ولو كراع شاة محرقا .
 ٨٢١ ياهزال . لو سترته بردائك لكان خيرا لك .
 ٩٢٤ يا كل المسلم في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .
 ١٧٠ يشعاقبون فيكم . ملائكة بالليل وملائكة بالنهار . ويجتمعون في صلاة .
 ٤٨١ يجزيك من ذلك الثلث .
 ٦٠٧ يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة .
 ٢٠٤ يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم .
 ٢١٣ يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي .
 ٩٥٩ يسلم الراكب على الماشي . وإذا سلم في القوم أحد أجزاء عنهم .
 ٤٦٠ يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر . كلاهما يدخل الجنة .
 ٢٤ يطهره ما بعده (عن الذيل إذا مشى به في المكان القدر)
 ١٧٦ يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد .
 ١٨٧ يكفرن المشير ويكفرن الإحسان . لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله .
 ٥١٥ يكفيك من ذلك الآية التي أنزلت في الصيف ، آخر سورة النساء .

٧٤٤

يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل .

٢١٤

ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل .

٣٣٠

يهل أهل المدينة من ذى الحليفة ، ويهل أهل الشام من الجحفة .

٩٧٠

يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمًا يتبع بها شعف الجبال .

١٤٤

يوشك يامعاذ، إن طالت بك حياة، أن ترى ماهمنا قد ملئ جنانا .

— المحلى بأل —

٩٩٨

اليد العليا خير من اليد السفلى . واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة .

تم هذا المفتاح عصر يوم الجمعة ٦ صفر سنة ١٣٥٩ الموافق ١٥ مارس سنة ١٩٤٠



فهرس الموضوعات حسب ترتيبها في الكتاب

الجزء الثاني

٢١ - كتاب الجهاد

رقم الصفحة	رقم الباب	
٤٤٣	١	باب الترغيب في الجهاد .
٤٤٦	٢	باب النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو .
٤٤٧	٣	باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو .
٤٤٨	٤	باب ما جاء في الوفاء بالأمان .
٤٤٩	٥	باب العمل فيمن أعطى شيئاً في سبيل الله .
٤٥٠	٦	باب جامع النفل في الغزو .
٤٥١	٧	باب ما لا يجب فيه الخمس .
—	٨	باب ما يجوز للمسلمين أكله قبل الخمس .
٤٥٢	٩	باب ما يرد قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو .
٤٥٤	١٠	باب ما جاء في السلب في النفل .
٤٥٦	١١	باب ما جاء في إعطاء النفل من الخمس .
—	١٢	باب القسم للخيل في الغزو .
٤٥٧	١٣	باب ما جاء في الغلول .
٤٦٠	١٤	باب الشهداء في سبيل الله .
٤٦٢	١٥	باب ما تكون فيه الشهادة .
٤٦٣	١٦	باب العمل في غسل الشهيد .
٤٦٤	١٧	باب ما يكره من الشيء يُجمل في سبيل الله .
—	١٨	باب الترغيب في الجهاد .
٤٦٧	١٩	باب ما جاء في الخيل والمساواة بينها ، والنفقة في الغزو .
٤٧٠	٢٠	باب إحراز من أسلم من أهل الذمة أرضه .
—	٢١	باب الدفن في قبر واحد من ضرورة ، وإنفاذ أبي بكر رضي الله عنه عدة رسول الله ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ .



٢٢ - كتاب النذور والأيمان

رقم الصفحة	رقم الباب	
٤٧٢	١	باب ما يجب من النذور في المشي .
٤٧٣	٢	باب فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز .
٤٧٥	٣	باب العمل في المشي إلى الكعبة .
—	٤	باب ما لا يجوز من النذور في ممصية الله .
٤٧٧	٥	باب اللغو في اليمين .
—	٦	باب ما لا تجب فيه الكفارة من اليمين .
٤٧٨	٧	باب ما تجب فيه الكفارة من الأيمان .
٤٧٩	٨	باب العمل في كفارة اليمين .
٤٨٠	٩	باب جامع الأيمان .



٢٣ - كتاب الضحايا

٤٨٢	١	باب ما ينهى عنه من الضحايا .
٤٨٣	٢	باب ما يستحب من الضحايا .
—	٣	باب النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام .
٤٨٤	٤	باب ادخار لحوم الأضاحي .
٤٨٦	٥	باب الشركة في الضحايا ، وعن كم تذبح البقرة والبدنة .
٤٨٧	٦	باب الضحية عما في بطن المرأة ، وذكر أيام الأضاحي .



٢٤ - كتاب الذبائح

٤٨٨	١	باب ما جاء في التسمية على الذبيحة .
٤٨٩	٢	باب ما يجوز من الذكاة في حال الضرورة .
٤٩٠	٣	باب ما يكره من الذبيحة في الذكاة .
—	٤	باب ذكاة ما في بطن الذبيحة .



٢٥ - كتاب الصيد

رقم الباب	رقم الصفحة
١	٤٩١
باب ترك أكل ما قتل المراض والحجر .	
٢	٤٩٢
باب ما جاء في صيد الملمات .	
٣	٤٩٤
باب ما جاء في صيد البحر .	
٤	٤٩٦
باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع .	
٥	٤٩٧
باب ما يكره من أكل الدواب .	
٦	٤٩٨
باب ما جاء في جلود الميتة .	
٧	٤٩٩
باب ما جاء فيمن يضطر إلى أكل الميتة .	

٢٦ - كتاب العقيدة

١	٥٠٠
باب ما جاء في العقيدة .	
٢	٥٠١
باب العمل في العقيدة .	

٢٧ - كتاب الفرائض

١	٥٠٣
باب ميراث الصلب .	
٢	٥٠٥
باب ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها .	
٣	٥٠٦
باب ميراث الأب والأم من ولدهما .	
٤	٥٠٧
باب ميراث الإخوة للأم .	
٥	٥٠٨
باب ميراث الإخوة للأب والأم .	
٦	٥٠٩
باب ميراث الإخوة للأب .	
٧	٥١٠
باب ميراث الجد .	
٨	٥١٣
باب ميراث الجدّة .	
٩	٥١٥
باب ميراث الكلالّة .	
١٠	٥١٦
باب ما جاء في العمّة .	
١١	٥١٧
باب ميراث ولاية العصبة .	
١٢	٥١٨
باب من لا ميراث له .	

رقم الصفحة	رقم الباب	
٥١٩	١٣	باب ميراث أهل الملل .
٥٢٠	١٤	باب من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك .
٥٢٢	١٥	باب ميراث ولد الملاحنة وولد الزنا .



٢٨ - كتاب النكاح

٥٢٣	١	باب ما جاء في الخطبة .
٥٢٤	٢	باب استئذان البكر والأيم في أنفسهما .
٥٢٦	٣	باب ما جاء في الصداق والحجاء .
٥٢٨	٣	باب إرخاء الستور .
٥٢٩	٥	باب المقام عند البكر والأيم .
٥٣٠	٦	باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح .
٥٣١	٧	باب نكاح الحمل وما أشبهه .
٥٣٢	٨	باب ما لا يجمع بينه من النساء .
٥٣٣	٩	باب ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته .
٥٣٤	١٠	باب نكاح الرجل أم امرأة قد أصابها على وجه ما يكره .
٥٣٥	١١	باب جامع ما لا يجوز من النكاح .
٥٣٦	١٢	باب نكاح الأمة على الحرّة .
٥٣٧	١٣	باب ما جاء في الرجل يملك امرأته ، وقد كانت تحته ففارقها .
٥٣٨	١٤	باب ما جاء في كراهية إصابة الأختين بملك اليمين ، والمرأة وابنتها .
٥٣٩	١٥	باب النهي عن أن يصيب الرجل أمةً كانت لأبيه .
٥٤٠	١٦	باب النهي عن نكاح إماء أهل الكتاب .
٥٤١	١٧	باب ما جاء في الإحصان .
٥٤٢	١٨	باب نكاح المتعة .
٥٤٣	١٩	باب نكاح العبيد .
—	٢٠	باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله .
٥٤٥	٢١	باب ما جاء في الوليمة .
٥٤٧	٢٢	باب جامع النكاح .



٢٩ - كتاب الطلاق

رقم الصفحة	رقم الباب	
٥٥٠	١	باب ما جاء في البتة .
٥٥١	٢	باب ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك .
٥٥٣	٣	باب ما يبين من التملك .
٥٥٤	٤	باب ما يجب فيه تطليقة واحدة من التملك .
٥٥٥	٥	باب ما لا يبين من التملك .
٥٥٦	٦	باب الإيلاء .
٥٥٨	٧	باب إيلاء العبد .
٥٥٩	٨	باب ظهار الحر .
٥٦١	٩	باب ظهار العبيد .
٥٦٢	١٠	باب ما جاء في الخيار .
٥٦٤	١١	باب ما جاء في الخلع .
٥٦٥	١٢	باب طلاق المختلعة .
٥٦٦	١٣	باب ما جاء في اللعان .
٥٦٩	١٤	باب ميراث ولد الملاحنة .
٥٧٠	١٥	باب طلاق البكر .
٥٧١	١٦	باب طلاق المريض .
٥٧٣	١٧	باب ما جاء في متعة الطلاق .
٥٧٤	١٨	باب ما جاء في طلاق العبد .
٥٧٥	١٩	باب نفقة الأمة إذا طلقت وهي حامل .
—	٢٠	باب عدة التي تفقد زوجها .
٥٧٦	٢١	باب ما جاء في الأقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض .
٥٧٩	٢٢	باب ما جاء في عدة المرأة في بيتها إذا طلقت فيه .
٥٨٠	٢٣	باب ما جاء في نفقة المطلقة .
٥٨١	٢٤	باب ما جاء في عدة الأمة من طلاق زوجها .
٥٨٢	٢٥	باب جامع عدة الطلاق .
٥٨٤	٢٦	باب ما جاء في الحكمين .
—	٢٧	باب يمين الرجل بطلاق ما لم ينكح .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٥٨٥	٢٨	باب أجل الذي لا عيس امرأته .
٥٨٦	٢٩	باب جامع الطلاق .
٥٨٩	٣٠	باب عدّة المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا .
٥٩١	٣١	باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل .
٥٩٢	٣٢	باب عدّة أمّ الولد إذا توفى عنها سيدها .
٥٩٣	٣٣	باب عدّة الأمة إذا توفى عنها سيدها أو زوجها .
٥٩٤	٣٤	باب ما جاء في العزل .
٥٩٦	٣٥	باب ما جاء في الإحداد .

* *

٣٠ - كتاب الرضاع

٦٠١	١	باب رضاعة الصغير .
٦٠٥	٢	باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر .
٦٠٧	٣	باب جامع ما جاء في الرضاعة .

* *

٣١ - كتاب البيوع

٦٠٩	١	باب ما جاء في العربان .
٦١١	٢	باب ما جاء في مال المملوك .
٦١٢	٣	باب ما جاء في العهدة .
٦١٣	٤	باب العيب في الرقيق .
٦١٦	٥	باب ما يفعل بالوليدة إذا بيعت والشرط فيها .
٦١٧	٦	باب النهي عن أن يبطأ الرجل وليدة ولها زوج .
—	٧	باب ما جاء في ثمر المال يباع أصله .
٦١٨	٨	باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها .
٦١٩	٩	باب ما جاء في بيع العريّة .
٦٢١	١٠	باب الجائحة في بيع الثمار والزرع .
٦٢٢	١١	باب ما يجوز في استثناء الثمر .
٦٢٣	١٢	باب ما يكره من بيع الثمر .
٦٢٤	١٣	باب ما جاء في المزبنة والمحاقلة .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٦٢٧	١٤	باب جامع بيع الثمر .
٦٣١	١٥	باب بيع الفاكهة .
٦٣٢	١٦	باب بيع الذهب بالفضة تبرأ وعينا .
٦٣٦	١٧	باب ما جاء في الصرف .
٦٣٨	١٨	باب المرافلة .
٦٤٠	١٩	باب العينة وما يشبهها .
٦٤٣	٢٠	باب ما يكره من بيع الطعام إلى أجل .
٦٤٤	٢١	باب السلفة في الطعام .
٦٤٥	٢٢	باب بيع الطعام بالطعام لا فضل بينهما .
٦٤٨	٢٣	باب جامع بيع الطعام .
٦٥١	٢٤	باب الحسرة والتربص .
٦٥٢	٢٥	باب ما يجوز من بيع الحيوان بعهه بيعهه والسلف فيه .
٦٥٣	٢٦	باب ما لا يجوز من بيع الحيوان .
٦٥٥	٢٧	باب بيع الحيوان باللحم .
٦٥٦	٢٨	باب بيع اللحم باللحم .
—	٢٩	باب ما جاء في ثمن الكلب .
٦٥٧	٣٠	باب السلف وبيع العروض بعضها بيعهه .
٦٥٩	٣١	باب السلفة في العروض .
٦٦١	٣٢	باب بيع النحاس والحديد وما أشبههما مما يوزن .
٦٦٣	٣٣	باب النخى عن بيعتين في بيعهه .
٦٦٤	٣٤	باب بيع الغرر .
٦٦٦	٣٥	باب الملاممة والمنايذة .
٦٦٨	٣٦	باب بيع المراجعة .
٦٧٠	٣٧	باب البيع على البرنامج .
٦٧١	٣٨	باب بيع الخيار .
٦٧٢	٣٩	باب ما جاء في الربا في الدين .
٦٧٤	٤٠	باب جامع الدين والحوول .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٦٧٦	٤١	باب ما جاء في الشركة والتولية والإقالة .
٦٧٨	٤٢	باب ما جاء في إفلاس الغريم .
٦٨٠	٤٣	باب ما يجوز من السلف .
٦٨١	٤٤	باب مالا يجوز من السلف .
٦٨٣	٤٥	باب ما ينهى عنه من المساهمة والمباينة .
٦٨٥	٤٦	باب جامع البيوع .

*
* *

٣٢ - كتاب القراض

٦٨٧	١	باب ما جاء في القراض .
٦٨٨	٢	باب ما يجوز في القراض .
٦٨٩	٣	باب مالا يجوز في القراض .
٦٩٠	٤	باب ما يجوز من الشرط في القراض .
٦٩١	٥	باب مالا يجوز من الشرط في القراض .
٦٩٣	٦	باب القراض في العروض .
٦٩٤	٧	باب السكراء في القراض .
٦٩٥	٨	باب التمدى في القراض .
٦٩٦	٩	باب ما يجوز من النفقة في القراض .
٦٩٧	١٠	باب مالا يجوز من النفقة في القراض .
—	١١	باب الدين في القراض .
٦٩٨	١٢	باب البضاعة في القراض .
٦٩٩	١٣	باب السلف في القراض .
—	١٤	باب المحاسبة في القراض .
٧٠٠	١٥	باب ما جاء في القراض .

*
* *

٣٣ - كتاب المساقاة

٧٠٣	١	باب ما جاء في المساقاة .
-----	---	--------------------------

باب الشرط في الرقيق في المساقاة .

٣٤ - كتاب كراء الأرض

باب ما جاء في كراء الأرض .

٣٥ - كتاب الشفعة

باب ما تقع فيه الشفعة .

باب ما لا تقع فيه الشفعة .

٣٦ - كتاب الأفضية

باب الترغيب في القضاء بالحق .

باب ما جاء في الشهادات .

باب القضاء في شهادة المحدود .

باب القضاء باليمين مع الشاهد .

باب القضاء فيمن هلك وله دين ، وعليه دين ، له فيه شاهد واحد .

باب القضاء في الدعوى .

باب القضاء في شهادة الصبيان .

باب ما جاء في الحنث على منبر النبي ﷺ .

باب جامع ما جاء في اليمين على المنبر .

باب ما لا يجوز من غلق الرهن .

باب القضاء في رهن الثمر والحيوان .

باب القضاء في الرهن من الحيوان .

باب القضاء في الرهن يكون بين الرجلين .

باب القضاء في جامع الرهون .

باب القضاء في كراء الدابة والتعدى بها .

رقم الباب	رقم الصفحة	
١٦	٧٣٤	باب القضاء في المستكرهه من النساء .
١٧	٧٣٥	باب القضاء في استهلاك الحيوان والطعام وغيره .
١٨	٧٣٦ ✓	باب القضاء فيمن ارتد عن الإسلام .
١٩	٧٣٧	باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً .
٢٠	٧٣٨	باب القضاء في المنبوذ .
٢١	٧٣٩	باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه .
٢٢	٧٤١	باب القضاء في ميراث الولد المستلحق .
٢٣	٧٤٢	باب القضاء في أمهات الأولاد .
٢٤	٧٤٣	باب القضاء في عمارة الموات .
٢٥	٧٤٤	باب القضاء في المياه .
٢٦	٧٤٥	باب القضاء في المرفق .
٢٧	٧٤٦	باب القضاء في قسم الأموال .
٢٨	٧٤٧	باب القضاء في الضواري والحريسة .
٢٩	٧٤٨	باب القضاء فيمن أصاب شيئاً من البهائم .
٣٠	٧٤٩	باب القضاء فيما يعطى للعالم .
٣١	٧٥٠	باب القضاء في الحماله والحول .
٣٢	—	باب القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب .
٣٣	٧٥١	باب مالا يجوز من النحل .
٣٤	٧٥٣	باب مالا يجوز من العطية .
٣٥	٧٥٤	باب القضاء في الهبة .
٣٦	٧٥٥	باب الاعتصار في الصدقة .
٣٧	٧٥٦	باب القضاء في العمرى .
٣٨	٧٥٧	باب القضاء في اللقطة .
٣٩	٧٥٨	باب القضاء في استهلاك العبد اللقطة .
٤٠	٧٥٩	باب القضاء في الضوال .
٤١	٧٦٠	باب صدقة الحى عن الميت .

* *

٣٧ - كتاب الوصية

رقم الصفحة	رقم الباب	الموضوع
٧٦١	١	باب الأمر بالوصية .
٧٦٢	٢	باب جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه .
٧٦٣	٣	باب الوصية في الثلث لا تتعدى .
٧٦٤	٤	باب أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم .
٧٦٥	٥	باب الوصية للوارث والحيازة .
٧٦٧	٦	باب ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أحق بالولد .
٧٦٨	٧	باب العيب في السلعة وضمانها .
٧٦٩	٨	باب جامع القضاء وكراهيته .
٧٧٠	٩	باب فيما أفسد السيد أو جرحوا .
٧٧١	١٠	باب ما يجوز من النحل .



٣٨ - كتاب العتق والولاء

٧٧٢	١	باب من أعتق شركا له في مملوك .
٧٧٣	٢	باب الشرط في العتق .
٧٧٤	٣	باب من أعتق رقيقاً لا يملك مالا غيرهم .
٧٧٥	٤	باب القضاء في مال العبد إذا عتق .
٧٧٦	٥	باب عتق أمهات الأولاد وجامع القضاء في المتأفة .
—	٦	باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة .
٧٧٨	٧	باب مالا يجوز من العتق في الرقاب الواجبة .
٧٧٩	٨	باب عتق الحى عن الميت .
—	٩	باب فضل عتق الرقاب وعتق الزانية وابن الزنا .
٧٨٠	١٠	باب مصير الولاء لمن أعتق .
٧٨٢	١١	باب جرّ العبد الولاء إذا أعتق .

رقم الصفحة	رقم الباب	
٧٨٤	١٢	باب ميراث الولاء .
٧٨٥	١٣	باب ميراث السائبة وولاء من أعتق اليهودي والنصراني .



٣٩ - كتاب المكاتب

٧٨٧	١	باب القضاء في المكاتب .
٧٩١	٢	باب الحالة في الكتابة .
٧٩٢	٣	باب القطاعة في الكتابة .
٧٩٥	٤	باب جراح المكاتب .
٧٩٧	٥	باب بيع المكاتب .
٧٩٩	٦	باب سعي المكاتب .
٨٠٠	٧	باب عتق المكاتب إذا أدى ما عليه قبل محله .
٨٠١	٨	باب ميراث المكاتب إذا عتق .
٨٠٢	٩	باب الشرط في المكاتب .
٨٠٣	١٠	باب بلب ولاء المكاتب إذا أعتق .
٨٠٤	١١	باب مالا يجوز من عتق المكاتب .
٨٠٥	١٢	باب ما جاء في عتق المكاتب وأم ولده .
٨٠٦	١٣	باب الوصية في المكاتب .



٤٠ - كتاب المدبر

٨١٠	١	باب القضاء في المدبر .
٨١١	٢	باب جامع ما في التدبير .
٨١٢	٣	باب الوصية في التدبير .
٨١٤	٤	باب مسّ الرجل وليدته إذا دبّر لها .
—	٥	باب بيع المدبر .

رقم
الصفحة

رقم
الباب

باب جراح المدبر .

٦

٨١٦

باب ما جاء في جراح أم الولد .

٧

٨١٨

٤١ - كتاب الحدود

باب ما جاء في الرجم .

١

٨١٩

باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا .

٢

٨٢٥

باب جامع ما جاء في حد الزنا .

٣

٨٢٦

باب ما جاء في المقتصبة .

٤

٨٢٧

باب الحد في القذف والنفي والتعريض .

٥

٨٢٨

باب ما لا حد فيه .

٦

٨٣٠

باب ما يجب فيه القطع .

٧

٨٣١

باب ما جاء في قطع الآبق والسارق .

٨

٨٣٣

باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان .

٩

٨٣٤

باب جامع القطع .

١٠

٨٣٥

باب ما لا قطع فيه .

١١

٨٣٩

٤٢ - كتاب الأشربة

باب الحد في الخمر .

٢

٨٤٢

باب ما ينهي أن يتبذد فيه .

٢

٨٤٣

باب ما يكره أن ينبذ جميعاً .

٣

٨٤٤

باب تحريم الخمر .

٤

٨٤٥

باب نجامع تحريم الخمر .

٥

٨٤٦

٤٣ - كتاب العقول

رقم الباب	رقم الصفحة	
١	٨٤٩	باب ذكر العقول .
٢	٨٥٠	باب العمل في الدية .
٣	—	باب ما جاء في دية العمد إذا قبلت وجناية المجنون .
٤	٨٥١	باب دية الخطأ في القتل .
٥	٨٥٢	باب عقل الجراح في الخطأ .
٦	٨٥٣	باب عقل المرأة .
٧	٨٥٥	باب عقل الجنين .
٨	٨٥٦	باب ما فيه الدية كاملة .
٩	٨٥٧	باب ما جاء في عقل العين إذا ذهب بصرها .
١٠	٨٥٨	باب ما جاء في عقل الشجاج .
١١	٨٦٠	باب ما جاء في عقل الأصابع .
١٢	٨٦١	باب جامع عقل الأسنان .
١٣	٨٦٢	باب العمل في عقل الأسنان .
١٤	—	باب ما جاء في دية جراح العبد .
١٥	٨٦٤	باب ما جاء في دية أهل الذمة .
١٦	٨٦٥	باب ما يوجب العقل على الرجل في خاصة ماله .
١٧	٨٦٦	باب ما جاء في ميراث العقل والتفليظ فيه .
١٨	٨٦٨	باب جامع العقل .
١٩	٨٧١	باب ما جاء في الغيلة والسحر .
٢٠	٨٧٢	باب ما يجب في العمد .
٢١	—	باب القصاص في القتل .
٢٢	٨٧٤	باب العفو في قتل العمد .
٢٣	٨٧٥	باب القصاص في الجراح .
٢٤	٨٧٦	باب ما جاء في دية السائبة وجنابته .

*
* *

٤٤ - كتاب القسامة

رقم الباب	رقم الصفحة
١	٨٧٧
باب تبدئة أهل الدم فى القسامة .	
٢	٨٨١
باب من تجوز قسامته فى العمد من ولادة الدم .	
٣	٨٨٢
باب القسامة فى قتل الخطأ .	
٤	—
باب لليراث فى القسامة .	
٥	٨٨٣
باب القسامة فى العبيد .	



٤٥ - كتاب الجامع

١	٨٨٤
باب الدعاء للمدينة وأهلها .	
٢	٨٨٥
باب ما جاء فى سكنى المدينة والخروج منها .	
٣	٨٨٩
باب ما جاء فى تحريم المدينة .	
٤	٨٩٠
باب ما جاء فى وباء المدينة .	
٥	٨٩٢
باب ما جاء فى إجلاء اليهود من المدينة ،	
٦	٨٩٣
باب جامع ما جاء فى أمر المدينة .	
٧	٨٩٤
باب ما جاء فى الطاعون .	



٤٦ - كتاب القدر

١	٨٩٨
باب النهى عن القول بالقدر .	
٢	٩٠٠
باب جامع ما جاء فى أهل القدر .	



٤٧ - كتاب حسن الخلق

١	٩٠٢
باب ما جاء فى حسن الخلق .	
٢	٩٠٥
باب ما جاء فى الحياء .	

رقم
الصفحة

رقم
الباب

باب ماجاء في الغضب .

٣

٩٠٥

باب ماجاء في المهاجرة .

٤

٩٠٦

٤٨ - كتاب اللباس

باب ماجاء في لبس الثياب للجمال بها .

١

٩١٠

باب ماجاء في لبس الثياب المصبغة والذهب .

٢

٩١١

باب ماجاء في لبس الخنز .

٣

٩١٢

باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب .

٤

٩١٣

باب ماجاء في إسبال الرجل ثوبه .

٥

٩١٤

باب ماجاء في إسبال المرأة ثوبها .

٦

٩١٥

باب ماجاء في الاتعمال .

٧

٩١٦

باب ماجاء في لبس الثياب .

٨

٩١٧

٤٩ - كتاب صفة النبي ﷺ

باب ما جاء في صفة النبي ﷺ .

١

٩١٩

باب ماجاء في صفة عيسى بن مريم عليه السلام ، والدجال .

٢

٩٢٠

باب ماجاء في السنة في الفطرة .

٣

٩٢١

باب النهي عن الأكل بالشمال .

٤

٩٢٢

باب ما جاء في المساكين .

٥

٩٢٣

باب ماجاء في معي الكافر .

٦

٩٢٤

باب النهي عن الشراب في آنية الفضة والتفخ في الشراب .

٧

—

باب ماجاء في شرب الرجل وهو قائم .

٨

٩٢٥

باب السنة في الشرب ومناولته عن اليمين .

٩

٩٢٦

باب جامع ما جاء في الطعام والشراب .

١٠

٩٢٧

رقم الصفحة	رقم الباب	
٩٣٥	١١	باب ما جاء في أكل اللحم .
٩٣٦	١٢	باب ما جاء في لبس الخاتم .
٩٣٧	١٣	باب ما جاء في نزع المعاليق والجرس من العنق .

٥٠ - كتاب العين

٩٣٨	١	باب الوضوء من العين .
٩٣٩	٢	باب الرقية من العين .
٩٤٠	٣	باب ما جاء في أجر المريض .
٩٤٢	٤	باب التعموذ والرقية من المرض .
٩٤٣	٥	باب تعالج المريض .
٩٤٥	٦	باب الغسل بالماء من الحمى .
٩٤٦	٧	باب عيادة المريض والطيرة .

٥١ - كتاب الشعر

٩٤٧	١	باب السنة في الشعر .
٩٤٩	٢	باب إصلاح الشعر .
—	٣	باب ما جاء في صبغ الشعر .
٩٥٠	٤	باب ما يؤمر به من التموذ .
٩٥٢	٥	باب ما جاء في المتحايين في الله .

٥٢ - كتاب الرؤيا

٩٥٦	١	باب ما جاء في الرؤيا .
٩٥٨	٢	باب ما جاء في الرد .

٥٣ - كتاب السلام

رقم الباب	رقم الصفحة
١	٩٥٩
٢	٩٦٠
٣	—

٥٤ - كتاب الاستئذان

١	٩٦٣
٢	٩٦٥
٣	—
٤	٩٦٧
٥	٩٦٩
٦	٩٧٠
٧	٩٧١
٨	٩٧٢
٩	٩٧٣
١٠	٩٧٤
١١	٩٧٥
١٢	—
١٣	٩٧٧
١٤	٩٧٨
١٥	٩٧٩
١٦	٩٨٠
١٧	٩٨١

٥٥ - كتاب البيعة

رقم الصفحة	رقم الباب
٩٨٢	١

باب ما جاء في البيعة .



٥٦ - كتاب الكلام

٩٨٤	١	باب ما يكره من الكلام .
٩٨٥	٢	باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام .
٩٨٦	٣	باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله .
٩٨٧	٤	باب ما جاء في الغيبة .
—	٤	باب ما جاء فيما يخاف من اللسان .
٩٨٨	٦	باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد .
٩٨٩	٧	باب ما جاء في الصدق والكذب .
٩٩٠	٨	باب ما جاء في إضاعة المال وذی الوجهين .
٩٩١	٩	باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة .
٩٩٢	١٠	باب ما جاء في التقى .
—	١١	باب القول إذا سمعت الرعد .
٩٩٣	١٢	باب ما جاء في تركه النبي ﷺ .



٥٧ - كتاب جهنم

٩٩٤	١	باب ما جاء في صفة جهنم .
-----	---	--------------------------



٥٨ - كتاب الصدقة

٩٩٥	١	باب الترغيب في الصدقة .
٩٩٧	٢	باب ما جاء في التمتع عن المسئلة .

رقم
الصفحة

رقم
الباب

باب ما يكره من الصدقة .

٣

١٠٠٠

٥٩ - كتاب العلم

باب ما جاء في طلب العلم .

١

١٠٠٢

٦٠ - كتاب دعوة المظلوم

باب ما يتق من دعوة المظلوم .

١

١٠٠٣

٦١ - كتاب أسماء النبي ﷺ

باب أسماء النبي ﷺ .

١

١٠٠٤

تم فهرس الموضوعات

كلمة مجاهد في الله حق جهاده .

١٠٠٥

مفتاح الموطأ . وهو يتضمن الأحاديث النبوية الشريفة ، مرتبة على حسب أوائل كلماتها .

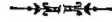
١٠٠٩

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	رقم السطر
إنها صنف	إنما صنف	ط	١٠
المذهب ^(١)	المذهب ^(٢)	اي	٢٢
هشام ، عن عروة	هشام بن عروة	دى	٢٥
أنس بن مالك	مالك بن أنس	حى	١٥
يضاف بعده ما يأتي: ورواه الشافعى في الرسالة، فقرة ٨٨٣ بتحقيق أحمد محمد شاكر		٦	٦
» » » » » » » »	» » ٨٨٦ » » » » » »	١٤	٧
» » » » » » » »	» » ٤٥٣ » » » » » » » »	١٨	١١
ان أبا عروة	أن أبا عروة	٣٥	٣
وويل أمه	وويل أمه	٥١	١٥
حدثني يحيى عن مالك	٤٥ — حدثني يحيى عن مالك	٨٧	٤
من اثنتين	من اثنتين	٩٣	٩
»	»	٩٤	١١
يضاف بعده ما يأتي: ورواه الشافعى في الرسالة، فقرة ٨٤٢ بتحقيق أحمد محمد شاكر		١٠٢	٦
من قلة الثياب	عليه من قلة الثياب	١٤٠	١٦
باب (١)	باب (٢-١)	١٤٥	رأس الصفحة
ابن البر	ابن عبد البر	١٦٩	١٠
رأس الصفحة	(١٠-٩) حديث	٢٠٤	رأس الصفحة
معجباً	معجباً	٢٣٧	٣
وللاخر	وللاخر	٢٦٣	١٠
من اعتكافه	من اعتكافه	٣١٩	٥
فوكف المطر	فوكف المسجد	—	١٧
تهلل	تهلل	٣٢٢	١٣
القرآن	القرآن	٣٣٧	٦
رأس الصفحة	(٢٥٥ - ٢٦٤)	٤٢٦	رأس الصفحة
	(٢٥٥ - ٢٥٤)		

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٤٧٥	٢	أَنْ أَحْسَنَ	أَنْ أَحْسَنَ
٥٩٧	رأس الصفحة	باب (٣٦)	باب (٣٥)
٦١٤	١١	مرودا	مَرْدُودًا
٦٨١	رأس الصفحة	باب (٣٣ - ٣٤)	باب (٤٣ - ٤٤)

وَمَمَّ هَنَاتِ هَيَّاتِ . لَا تَفُوتِ أَصْحَابَ الْفَطَانَاتِ



نَفْصِيَةُ الْأَنْبِيَاءِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ

وضعه باللغة الفرنسية العالم الكبير جول لا بوم، ونقله إلى اللغة العربية الأستاذ الجليل محمد فؤاد عبد الباقي
عضو اللجنة الاستشارية للمجامع العلمية للمستشرقين .
وهو مقسم إلى ١٨ باباً : التاريخ . محمد ﷺ . التبليغ . بنو إسرائيل . التوراة . النصارى . ما بعد
الطبيعة . التوحيد . القرآن . الدين . العقائد . العبادات . الشريعة . النظام الاجتماعي . العلوم والفنون .
التجارة . علم تهذيب الأخلاق . النجاح .
وتحت كل باب منها فروع تبلغ عدة جميعها ٣٥٠ فرعاً ، وتحت كل فرع جميع ماورد فيه من آيات
التنزيل مما لم يسبق جمعه وتنسيقه في كتاب .
والكتاب مطبوع طبعاً متقناً بالشكل الكامل على ورق جيد .

مَعْجَمُ غَرْبِ الْقُرْآنِ

مستخرجاً من صحيح البخاري

وضعه الأستاذ الكبير محمد فؤاد عبد الباقي

هذا كتاب فريد في بابهِ . نافع لطلابه . فيه ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة ،
وقد ألحق به مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس رضى الله عنهما ؛ وقد قال الإمام أحمد بن حنبل :
« بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لورحل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً » .
وقال ابن حجر : « وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس . وقد قال الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه « الإيقان في علوم القرآن » :
« وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه الآخذين عنه فإنه ورد عنهم ما يستوعب
تفسير غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة » .

وبالجملة فقد جمع هذا الكتاب ما تفرق في غيره من المؤلفات في غريب تفسير القرآن الكريم ،
فهو مما لا يستغنى عنه عالم شافعي أو محب لتفسير كتاب الله تعالى ، وقد وضع مرتباً على أحرف الهجاء ،
وهو مطبوع طبعاً حسناً على ورق صقيل جيد .